BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العدد الأول - أكتوبر ٢٠٠٦

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية

أبجديات



أبجديات

العــدد الأول - أكتوبر ٢٠٠٦

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط



محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

أبجديات

العــدد الأول - أكـتوبر ٢٠٠٦

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء النشر (فان)

أبجديات. -ع١ (٢٠٠٦)- . - الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية، c٢٠٠٦.

مج. ؛ سم.

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية"

١. الأبجدية -- دوريات. ٢. الخط -- تاريخ -- دوريات. ٣. النقوش -- تاريخ -- دوريات.

أ- مكتبة الإسكندرية. مركز الخطوط.

ديوي -٤١١,٠٩ ٢٠٠٦٣٠٧٨٧٢

ISBN 977-6163-54-x

الهيئة الاستشارية

الهيئة الاستشارية

المحتوى

الأبحاث العربية

عروض الكتب

قواعد النشر

قواعد النشر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في Chicago manual of Style مع بعض إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي.

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير على قرص ممغنط، مع استخدام نظام الكتابة MS Word، وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأحجام مختلفة البنط.
- لا تستخدم ألقاب مثل Dr أو Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس دائرية مثل: ( ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشر.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠-١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة * وتكون هذه قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تم قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu, *Abréviation des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003).

يمكن الحصول عليها من الإنترنت www.ifao.egnet.net

• يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها) مثل القاموس الطوبوغرافي & Moss Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

1. J. D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA 85* (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA 85*, 190.

بالنسبة لمقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

1. I. Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B. J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10 (London, 1995), 218-220.

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

1. A. B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC', in B. G. Trigger, B. J. Kemp, D. O'Conner and A. B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346. (Cambridge, 1983), 279-346.

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger, et al., *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

1. E. Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

1. D. M Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

١- عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (القاهرة، ١٩٩٨)، ٩٢.

وإذا تكرر يُكتب:

٢- عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ٩٢.

سلسلة المطبوعات

1. W. M. F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, *BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl.38 A, no. 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl.38. A, no. 26.

الرسائل العلمية

1. Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph. D. Diss., University of Pennsylvania, 1996) 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل مثل: انظر acc.19.162 في /www.mfa.org

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات CD، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسلة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: ,ibid, op.cit loc.cit كما يجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًا بدقة ٣٠٠ نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على CD منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على CD.

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- لا تُردْ أصول الابحاث والمجلة سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

الافتتاحية

الافتتاحية

تسعى مكتبة الإسكندرية في كل وقت وحين إلى إخراج ونشر كل ما هو جديد وحديث في كافة المجالات، وها هي ذا تقوم لأول مرة بنشر حولية علمية مُحكمة من خلال مركز الخطوط، وهي حولية 'أبجديات'

يعتبر مركز الخطوط أحد المراكز البحثية النشطة ذات الإنتاج العلمي الغزير والمتميز، إذ قام المركز منذ إنشائه في عام ٢٠٠٣ بنشر سلسلة 'دراسات في الخطوط'، حيث خرج منها كتاب 'قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية'، وكتاب 'روائع الخط العربي بمسجد الإمام البوصيري'. ولا يزال نشاط المركز مستمرًا بإصدار أول حولية علمية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية.

يتساءل المرء عن سبب اختيار اسم 'أبجديات' دون غيره من الأسماء، والحقيقة أن المدقق في وثيقة عمل المركز يجد أنها تهتم بدراسة نشأة الأبجديات المختلفة في العالم عبر كل العصور، منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى عصرنا الحالي، أيضًا الناظر إلى جدارية مكتبة الإسكندرية يجدها قد احتوت على مئات الأحرف والعلامات التي ترمز إلى أبجديات العالم، ومن هنا بادر مركز الخطوط بإصدار حولية تحمل روح الاسم، ومفهوم الكلمة، ورؤية المكتبة في نشر الأبحاث التي تهتم بدراسة الأبجديات، والخطوط، والكتابات في العالم بأسره.

من ناحية أخرى، قام مركز الخطوط بتشكيل هيئة استشارية لحولية أبجديات من خلال إشراك كبار المتخصصين في كافة مجالات الخطوط والكتابات، ومن كل الجامعات، فعلى سبيل المثال ضمت الهيئة الاستشارية شخصيات بارزة في مجال الكتابات والخطوط من مصر، السعودية، الجزائر، فرنسا، وألمانيا، وذلك حتى تؤكد على مستوى جودة الأبحاث المنشورة.

لقد ضمت الحولية بين جنباتها العديد من الأبحاث والمقالات المتميزة في مجال الخطوط والكتابات، ولم تقتصر على فترة زمنية أو حقبة تاريخية معينة أو حتى مجموعة محددة من الكتابات، بل سعى محررو الحولية إلى اختيار مجموعة من الأبحاث العلمية المحكمة من كبار العلماء البارزين والمتخصصين كلٌ في تخصصه، فنجد من الأبحاث ما يتناول الخطوط والكتابات العربية القديمة مثل الخط المسند، ومنها ما تطرق إلى النواحي الاقتصادية في البرديات الديموطيقية، ومنها ما تناول النقوش الهيروغليفية، ومنها ما تناول اللغة المصرية القديمة في العصر البطلمي.

لقد سعت مكتبة الإسكندرية من خلال إصدار حولية 'أبجديات' إلى التعرف على وجهات النظر المختلفة والمتباينة في مجال يعتبر هو الأساس والقاعدة التي تبنى عليه حضارات الأمم والشعوب، وهو إشكالية الخط والكتابة أو بمعنى آخر 'أبجديات'.

وقد تم إعلان هذا النشاط مع المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في شهر إبريل من عام٢٠٠٣ معلنًا بدء نشاط مركز الخطوط في المكتبة تحت إدارة الدكتور عبد الحليم نور الدين ونائبه الدكتور خالد عزب، وقد تواكب صدور هذه الحولية مع انتهاء فترة عمل الدكتور عبد الحليم نور الدين كمدير لمركز الخطوط، ليتولى مهمة مستشار مدير المكتبة. أخذ عمل المركز يتراكم وتظهر نتائجه مع الدكتور خالد عزب؛ فللمركز أنشطة علمية؛ منها المؤتمرات التي عقد عدد متميز منها، كما أن لديه برامج بحثية متميزة كمشروع قاموس المخصصات، وإنتاج أول برنامج عربي عن اللغة المصرية القديمة، فضلاً عن مشروع المكتبة الرقمية للنقوش على شبكة الإنترنت الذي نتمنى أن تظهر قريبًا، كما أن المركز يتعاون مع العديد من المؤسسات الدولية كمركز الخطوط في جامعة باريس، وكذلك المتحف البريطاني، والمجلس الأعلى للآثار في مصر، وكلية الآثار في جامعة القاهرة.

كما أن الخبرات التي استعان بها المركز أتاحت له تقديم العديد من الخدمات للجمهور كدورات تعليم الهيروغليفية للكبار والصغار، ودورات الخط العربي للأطفال والكبار، لذلك فإن لديَّ أمل كبير أن يكون لهذا المركز مكانة كبيرة على الساحة الدولية.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس مجلس إدارة مركز الخطوط

دراسة تحليلية لنقش معيني جديد

عميدة محمد شعلان

كتبت النقوش اليمنية القديمة وفق نظام الأبجدية السامية (الجزرية)، وعدد حروفها ٢٩ حرفاً. وتنقسم إلى أربع لهجات: السبئية، المعينية، القتبانية، والحضرمية. فقد كتب اليمنيون نقشوهم على الصخور، وفي واجهات المباني العامة والخاصة، وعلى اللوحات الجنائزية، والتماثيل، والتمائم، والعملات، كما تركوا لنا نقوشاً طويلة وقصيرة دُون قسم منها بخط نافر والقسم الآخر دُوِّن بخط غائر.

ويمكن التمييز بين أنماط ثلاثة من الكتابات اليمنية القديمة، تأتي في مقدمتها الكتابات التذكارية، وهي نصوص بها عناية فائقة، وذات مستوى زخرفي رفيع، محفورة على كتل من الحجارة المنحوته جيداً أو على لوحات من البرونز بل وأيضاً على الصخور وغيرها من المواد؛ ونوع آخر من الكتابات العادية، وهي نصوص محفورة بعناية نسبية على الصخور من قبل عابري سبيل غير متمكنين من الكتابة والإملاء بشكل جيد؛ وأخيراً هناك نوع من النصوص السريعة المحزوزة في الخشب. وسنلقي الضوء هنا بشكل سريع على نمطين من الكتابة؛ الكتابة الرسمية "خط المسند"، والكتابة الشعبية "خط الزبور".[١]

الكتابة الرسمية "خط المسند"[٢]

يمكن القول أن أقدم نقوش المسند تعود لأواسط القرن الثامن قبل الميلاد وأحدثها تعود إلى ٥٥٩-٥٦٠ ميلادية. فهي تغطي مرحلة زمنية قدرها ثلاثة عشراً قرناً[٣] ومن الملاحظ أن كتابات خط المسند قد مرت ببعض التغيرات في مراحلها المختلفة؛ حيث يمكن أن نميز بين ثلاث مراحل زمنية مختلفة لتطور الخط السبئي.[٤]



صورة ١ الخط السبئي في المرحلة القديمة

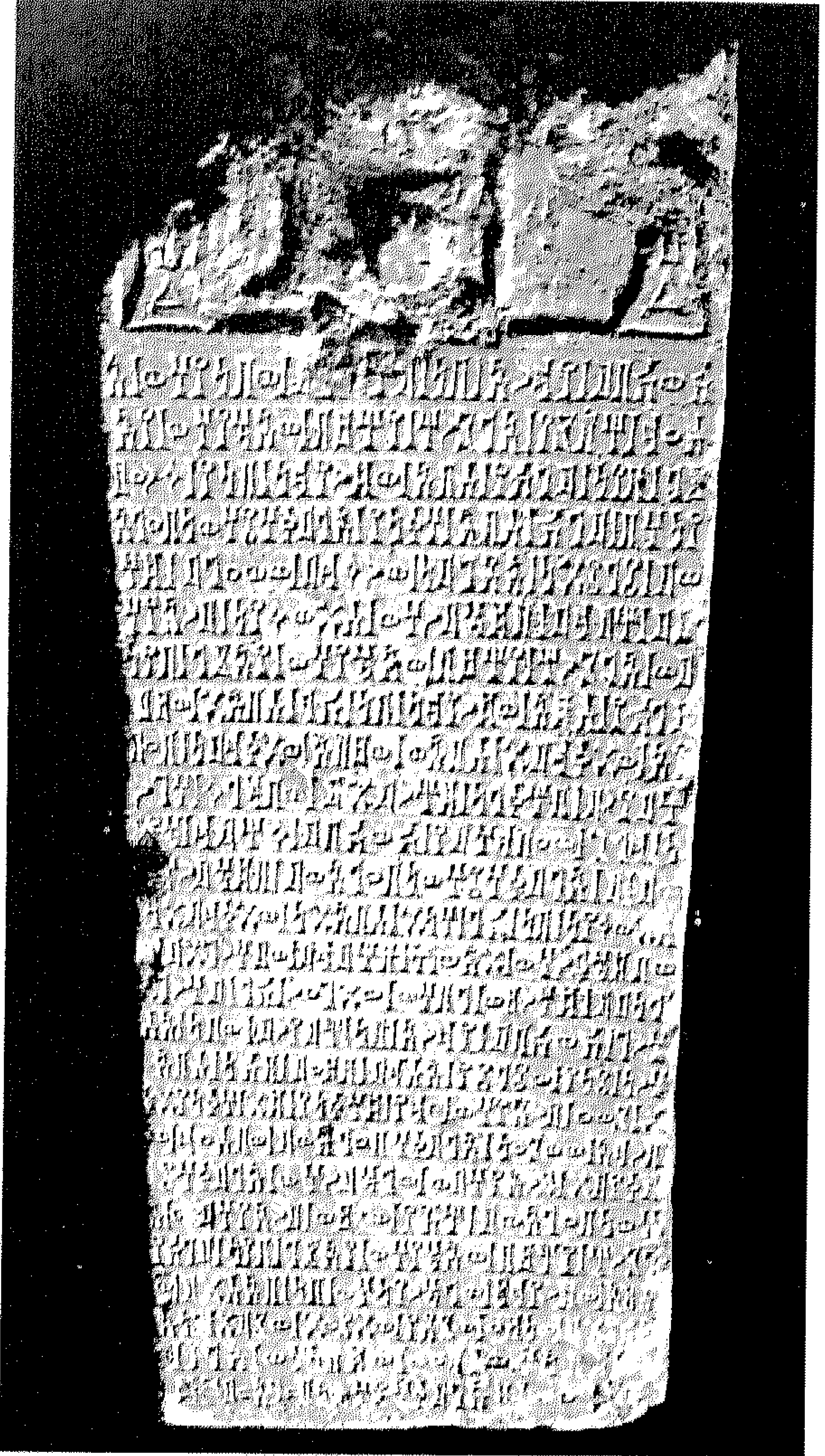
- **المرحلة الأولى القديمة:** من القرن الثامن قبل الميلاد وتنتهي في القرن الثاني قبل الميلاد وتتميز النقوش في هذه المرحلة بإستقامة الخطوط وإستطالتها بحيث تكون بزوايا قائمة. وقد دونت بعض نقوش هذه المرحلة على الحجر ووفق خط سير المحراث (Bustrophedon) (صورة ١).
- **المرحلة الثانية الوسيطة:** من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي. وتتميز النقوش في هذه المرحلة بإنحناء خطوطها بزواياها الحادة وتميل نوعاً ما إلى الزخرفة (صورة ٢).

- **المرحلة الثالثة الأخيرة:** وتشمل الفترة من القرن الرابع وحتى القرن السادس الميلاديين. وفيها دُوِّنت آخر النقوش اليمنية القديمة. وتتميز خطوطها في الغالب بكونها نقوشاً بارزة، وفيها نوع من الإبداع والزخرفة (صورة ٣).

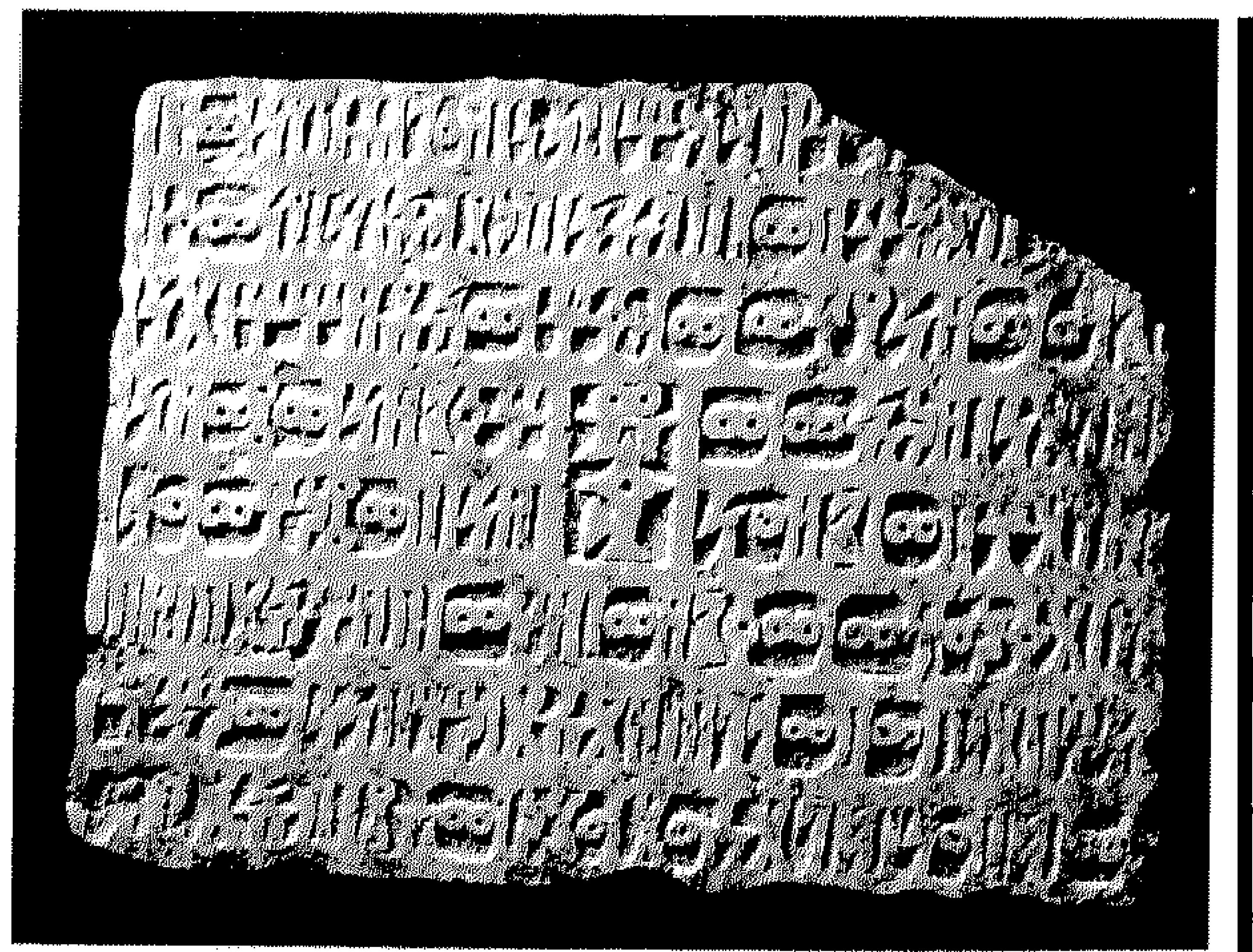
ومن حيث المحتوى فقد جاءت النقوش المسندية في مجال الدين، والعقائد ومضامينها محدودة الغرض تشمل إجمالاً العبادات والمعاملات ومنها نقوش المباني الخاصة والعامة، ونقوش الحروب، والحملات العسكرية، والقبوريات، ونقوش الصيد.

الكتابة الشعبية 'خط الزبور' *

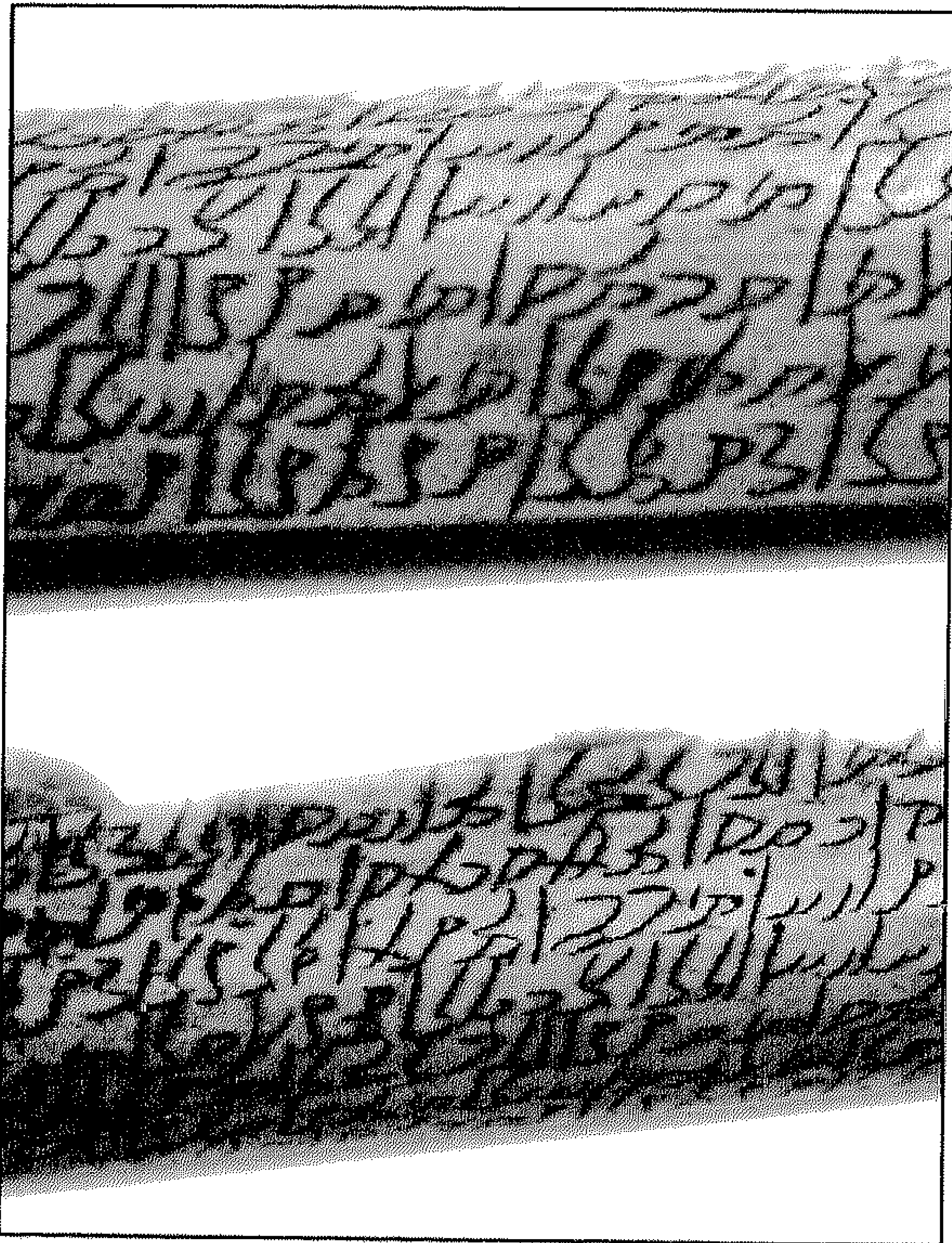
وهناك الكتابة الشعبية التي كتبت على عيدان خشبية أو على عُسُب النخل، يغلب عليها الشكل الإسطواني، لاتتجاوز طولها ٣٠سم، والقطر ٣سم (صورة ٤)، وهي نصوص تعنى بمسائل شخصية ومعاملات من الحياة اليومية من أبجديات، وحروف، وحسابات، وعقود، ومراسلات شخصية. وفي هذه اللهجة تعبيرات ومفردات كما هو في اللهجة العامة، إلى جانب



صورة ٢ الخط السبئي في المرحلة المتوسطة



صورة ٣ الخط السبئي في مرحلته الأخيرة



صورة ٤ خط الزبور

بعض الصيغ النحوية التي لاتظهر في التعابير النمطية للنقوش التذكارية. فهي تمثل إضافة جديدة لغوية هامة إلى قواعد اللغة اليمنية القديمة. ويمكن تأريخ هذه النصوص إلى فترة تبدأ بالقرن السابع قبل الميلاد وتنتهي بالقرن الرابع الميلادي، [٦] وما نشر منها حتى الآن لايتجاوز ربما الأربعين نصاً. [٧]

الدراسة التحليلية للنقش

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية لغوية لنقش معيني جديد من مجموعة نقوش متحف قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة صنعاء. [٨] وتبين للباحثة بعد إطلاعها على النقوش المعينية المنشورة حتى الآن، بأنه نقش جديد لم يسبق نشره من قبل. ويستدل من لهجة النقش والمصطلحات الواردة فيه بأنه ينتمي إلى مجموعة النقوش المعينية [٩] المتعلقة بأعمال البناء، والذي ربما يتعلق ببناء الأبراج أو الأجزاء الرابطة للسور (الجزء الغائر من السور). فمن المعروف أن اليمنيين القدامى قد تحدثوا في نقوشهم عن المنشآت المعمارية التي أقاموها سواءً كانت منشات ري: كالسدود، والمآجل، والآبار وغيرها، أو منشآت دينية؛ كالمعابد وملحقاتها بالإضافة إلى المقابر أو منشآت حربية؛ كالحصون، والأسوار وغير ذلك، ووضعوا منشآتهم هذه في حماية الآلهة، وهنا يضع أصحاب النقش هذا البناء ملكاً (للمعبود) نكرحم، وتحت حماية (المعبود) عثتر [ذو يهرق].

الرقم المتحفي للنقش	A-20-212
مصدر النقش	بني نوف–الجوف
مادة النقش	حجر جيري
وصف النقش	(انظر شكل ١، صورة ٥) عبارة عن قطعة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل، نفذ عليها نقش في أربعة أسطر بخط المسند، بطريقة الحفر الغائر، ويبدو أن النقش قد كتب على ثلاثة أحجار طولية؛ الأولى والثالثة مفقودتان، والثانية هي موضوع هذا النقش. وبشكل عام فمضمون النقش واضح.
أبعاد النقش	الطول ٦٧ سم، العرض ٥,٢٨ سم، الارتفاع ٢٢ سم
تأريخ النقش	بناءً على نمط الخط يمكن تأريخ النقش لحوالي القرن الثالث قبل الميلاد.



صورة ٥ القطعة الثانية من النقش


شكل ١ تفريغ لمحتوى النقش

النص بالحرف المسند

١- [....| 𐩥𐩠𐩥𐩰𐩱𐩡 | 𐩨𐩠𐩬𐩺 | 𐩲𐩨𐩺𐩵 | 𐩥𐩢𐩣𐩺𐩬 | 𐩨𐩬 [𐩺| ....

٢- [....𐩬 | 𐩨𐩡𐩤𐩣 | 𐩱𐩬𐩰 | 𐩣𐩥𐩪𐩣𐩣 | 𐩥𐩲𐩳𐩣 | 𐩥𐩩𐩤𐩧𐩣 [....

٣- [....𐩡𐩺 | 𐩥𐩪𐩣𐩡𐩫 | 𐩬𐩫𐩧𐩢𐩣 | 𐩦𐩺𐩣𐩬𐩣 | 𐩡𐩫𐩣 | 𐩥 [....

٤- [....𐩱𐩪𐩣 | 𐩥𐩣𐩨𐩬𐩺𐩪𐩣 | 𐩥𐩱𐩪𐩷𐩧𐩪𐩣 | 𐩲𐩻𐩩𐩧 | 𐩹 [....

النص بالحرف العربي

١- ....]/ و هـ و ف إ ل/ ب هـ ن ي/ ع ب ي د/ و ح م ي ن/ ب ن [ي/....

٢- ....] ن/ ب ل ق م/ أ ن ف/ م و س م م/ و ع ض م/ و ت ق ر م [....

٣- ....] ل ي/ و س م ل ك/ ن ك ر ح م/ ش ي م ن/ م ل ك م/ و [....

٤- ....] أْ س م/ و م ب ن ي س م/ و أ س ط ر س مْ/ ع ث ت ر/ ذْ [....

محتوى النص باللغة العربية

١- ....] و هوف إل أبناء عبيد وحمين بنـ[وا....

٢- ....] (من حجر) بلق واجهة خارجية (مزينة) وخشب وحجر موقص [....

٣- ....] لي وجعلـ(وا هذا المبنى) مِلكاً (للمعبود) نكرح الحامي و[....

٤- ....] أس م ومبناهم ونقوشهم (تحت حماية المعبود) عثتر ذ [....

الحاشية

السطر ١ : ...]/: واضح من بداية السطر بأن الاسم أو ربما الأسماء الأولى لمقدمي النقش تقع في الحجرة الأولى المفقودة. أما الاسم الذي يليه هـ و ف إ ل[10]: اسم علم مركب، جاء ذكره كثيراً في النقوش السبئية،[11] المعينية،[12] والقتبانية،[13] وهو على صيغة جملة فعلية مؤلفة من الفعل هَوْفَي والفاعل اسم المعبود إل، قراءته هَوف إل. ولعل معناه 'أوفى (المعبود) إل؛ سَلَمَ أو نجَى (المعبود) إل'. فالشق الأول من الاسم هوف هو من الجذر السامي وفي.[14] ففي المعينية والقتبانية وفي بمعنى 'حمى، منح'،[15] وبالسبئية بمعنى 'وفّى، أنجز (التزاماً)، منح'[16]

أما الاسم ع ب ي د، فقد عرف أيضاً في النقوش اليمنية بزيادة الميم كما هو في أسماء الأعلام المعينية،[17] والقتبانية،[18] ويقرأ 'عُبيد' تصغير للاسم لعبد.[19] جاء ذكر ع ب ي د علاوة على ذلك في أسماء الأعلام في النقوش النبطية[20] و ع ب ي د و،[21] وفي التدمرية أيضاً ع ب ي د و.[22]

ح م ي ن: اسم علم جاء ذكره كثيراً في النقوش المعينية، وهو على وزن فُعيل حُمين، ربما نسبة إلى المكان، كما هو في ح م ن اسم لمكان ورد في نقش سبئي مبكر،[23] وحمين اسم لقرية بالغرب من المُذيخرة[24] فالاسم مشتق من الجذر حمن، وفسره سعيد السعيد كما هو في الجذر حَمنُ باللغة العربية بمعنى 'صغار القرد'.[25] علاوة على ذلك جاء ذكره في النقوش النبطية،[26] والتدمرية.[27] ومن الجذر حمن اشتقت الأسماء ح م ن م في السبئية،[28] ح م و ن في القتبانية.[29]

ب هـ ن ي: اسم جمع مذكر من المفرد بن، وجاءت صيغ أخرى لجمع المذكر في المعينية بني بهن،[30] ويلاحظ أن في اللهجة المعينية ورد حرف الهاء بصفته صوتاً (لا بصفته عنصراً في الجذر) في الضمائر وفي الأدوات وفي لواحق الاسم، ولكنه لايرد في أوزان الأفعال ولا في أبنية الأسماء ما عدا بنائي الجمع: بهن 'أبناء'، 'بهنت'. وربما في بناء المثنى أيضاً'.[31]

ب ن [ي/...: حرفي الباء والنون، لا يمكن أن يكونا بداية الاسم بني المرتبطة باسم قبيلة؛ فالمعروف في لغة النقوش المعينية كلمة أهل للدلالة على اسم القبيلة، فالحرفين المتبقيين هما بداية الفعل لـ بَنَىَ، وخاصة أن الكلمات في السطر الثاني جاءت كلها مرتبطة بمواد البناء، فالفعل بنى يأتي في المعينية للمفرد المذكر ولجمع المذكر السالم أي بمعنى 'شيدوا'.[32]

السطر الثاني: ....] ن / ب ل ق م / أ ن ف / م و س م م / و ع ض م / و ت ق ر م [....؛ وردت صيغة مقاربة للصيغة هذه في نقش معيني: [... /] ١٠ / / ب م ب ن ي / ذ ت / ص ح ف ت ن / م ع ر ب ت / ب ل ق / أ ن ف [/ م و س م / و م ع ذ ر م..].[33]

ب ل ق م: مازالت الكلمة معروفة بلهجة أهل اليمن حتى اليوم، بَلَق 'حجر كلسي'.[34] كلمة بلق ترد كثيراً في النقوش السبئية والمعينية والقتبانية[35] بمعنى 'حجر كلسي؛ بلق'،[36] والميم في آخره للتمييم.[37] وفي اللغة الجعزية بلق بمعنى 'مرمر، ألبستر'،[38] وربما أن الكلمة في اللغة الجعزية مأخوذة في الأصل من اللغة اليمنية القديمة. أما المعاجم العربية فقد أوردت البلق بأنها حجارة باليمن وهي الرخام: 'باليمن حجارة تسمى البلق يضيئ ما وراءها كما يضيئ الزجاج'؛[39] 'حجارة باليمن تضيئ ما وراءها كالزجاج تسمى البلق'؛[40] 'إن سيلاً بأرض اليمن خرق موضعاً فأبدي عن أزج عليه باب بلق: وهو الرخام'.[41]

أ ن ف[42]**/ م و س م م:** في اللغة المعينية **أنف موسمم** تفسر بمعنى: 'الواجهة الخارجية'.[43] قارن بالسبئية والقتبانية الاسم **سمت** 'وسم، سِمَة، علامة'[44] **و ع ض م:** الواو حرف عطف، **عض** كلمة وردت كثيراً في النقوش اليمنية القديمة بمعنى 'خشب'،[45] والميم في عض للتمييم. ففي السبئية وردت في نقش واحد فقط حتى هذه اللحظة،[46] وغير ذلك فقد عرفت الكلمة **عض** كثيراً في نقوش لهجة السين؛[47] ففي النقوش المعينية وردت ثمانية وعشرين مرة، وفي النقوش الحضرمية وردت مرتين،[48] أما في القتبانية فقد وردت ثلاث مرات.[49] ونجد كذلك نفس المعنى باللغات السامية 'شجرة، خشب'.[50]

و ت ق ر م: الواو حرف عطف، **تقرم** على وزن تِفْعَال مصدر من الفعل **وقر**، وورد الجذر في المعجم المعيني تحت **تقر** بمعنى 'حجر فيه نقش'،[51] أما في السبئية فنجده تحت **الجذر وقر** بمعنى 'حجر؛ حجر فيه نقش'.[52] ولايزال الفعل معروف في لهجات اليمن اليوم (وَقِرْ الحجر) أي 'هندمه وقصه'.[53]

السطر الثالث: ...] ل ي / بهذين الحرفين لا نستطيع تكملة ماتبقى من الكلمة.

و س م ل ك: الواو حرف عطف، الفعل **سملك**، وفي اللغة **السبئية هملك** بمعنى 'ملّك، أملك، جعل مِلكاً أو ذا سلطان على'.[54] ومن الملاحظ أن الفعل **سملك** جاء بصيغة المفرد، بالرغم من الواضح أن الفاعل جاء بصيغة الجمع. كذلك يمكن قراءة الفعل **سملك** بصيغة المبني للمجهول، أي 'مُلِكَ'.

ن ك رح م/ ش ي م ن: نكرحم، وفي نقوش أخرى نكرح بدون التمييم، جاء ضمن الثالوث الإلهي الرسمي في معين (عثتر، ود، نكرحم، ذت نشقم).[٥٥] ومن الغريب أنه لا يرد اسم (معبودة) الشمس في النقوش كإلهة عبدت في معين،[٥٦] ولكن اسم (المعبودة) شمس ترد فقط مع أسماء الأعلام المركبة،[٥٧] وبالعكس من ذلك لا نجد اسم (المعبود) نكرح في أسماء الأعلام اليمنية القديمة المركبة. فقد حمل (المعبود) نكرح في الغالب الصفات الذكورية مثل، **بعل**، **شيم**.[٥٨] **شيمن**: اسم مفرد مذكر معرف بمعنى 'الحامي' وهنا واضح من الصفة بأن نكرح (معبود) مذكر.[٥٩] **مْ ل ك م:** اسم مفرد مذكر نكرة بمعنى 'مِلك'، والميم للتنوين.[٦٠]

السطر الرابع: ...] أ س م: واضح من الحروف المتبقية أن الكلمة مكونة من الاسم الذي لم يتبق منه سوى حرف الألف، ومن سُ م ضمير متصل لجمع المذكر. فالضمير المتصل في المعينية: للمفرد المذكر س، سو؛ وللمثنى سمن؛ أما الجمع فهو سم.[٦١]

و م ب ن ي س م: الواو حرف عطف، م ب ن ي اسم مفرد بمعنى 'مبنى'، سُـ م ضمير متصل لجمع المذكر أي 'ومبناهم'. **و أ س ط ر س م:** الواو حرف عطف، أسطر وتقرأ (أسطار) أي جمع (سطر) والمعنى 'سطور / نقوش'،[٦٢] سُـ م ضمير متصل لجمع المذكر أي 'سطورهم (أو) نقوشهم'.

ع ث ت ر/ ذ [....: اسم (المعبود) النجمي في معين، ويمكن تكملة الصفة التي تأتي دائماً مع عثتر ذ[ي هـ ر ق]، الذي يحمله عثتر بشكل رسمي والذي يأتي في مقدمة الأدعية التي تتضمن الثالوث الإلهي. أو يمكن تكملته أيضاً بـ ذ [ق ب ض م] وهي أيضاً من ضمن صفاته الأخرى، حيث إن أكثر ألقابه وروداً هو قبضم.[٦٣]

الهوامش

١- انظر في هذا الموضوع: فرانسوا برون، نشوء وصيرورة أبجدية جنوب الجزيرة العربية، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، (دمشق، ١٩٩٩)، ٥٥؛ كريستيان روبان، حضارة الكتابة، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، (دمشق، ١٩٩٩)، ٧٩؛ وأيضاً: Walter W. Müller, *'Die altsüdarabische Schrift'*, *Schrift und Schriftlichkeit: Ein interdisziplinäres Handbuch.* 1. Halbband. (Berlin, 1994), 307

٢- لمزيد من المعلومات عن خط المسند انظر: يوسف محمد عبدالله، خطُ المسند والنقوش اليمنية القديمة. دراسة لكتابة يمنية قديمة منقوشة على الخشب، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، (١٩٨٨)،٨٥-٩٤.

٣- برون، نشوء وصيرورة أبجدية، ٥٦.

٤- Müller, *'Die altsüdarabische Schrift'*, 307.

٥- حول قصة إكتشاف وفك رموز النصوص الخشبية انظر: عبدالله، خط المسند والنقوش اليمنية القديمة،٩٥-١٠٣.

٦- عبدالله، يوسف محمد؛ إيفونا غاجدا، الحياة اليومية في اليمن القديم، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩م، ١١٥.

٧- جاك ريكانز، مولر، يوسف محمد عبدالله، نقوش خشبية قديمة من اليمن، (بيروت، ١٩٩٤) وأيضاً:

Yusuf M. Abdallah, 'Ein altsüdarabischer Vertragstext von den neuentdeckten Inschriften auf Holz', in *Arabia Felix: Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien: Festschrift Walter W. Müller zum* 60. *Geburtstag*. in Nobert Nebes (ed.) (Wiesbaden, 1994). 1-12; Abraham J. Drewes et Jacques Ryckmans, 'Un pétio le de palme inscrit en sabéen, n° 14 de la collection de l'Oosters Institut à Leyde', *PSAS* 27, (1997), 225-230; Stefan Weninger, 'Two sticks with Ancient South Arabien inscriptions', *PSAS* 31 (2001), 241-248; Peter Stein, 'The inscribed wood sticks of Bayerische Staatsbibliothek in Munich', *PSAS* 33 (2003), 267-274; 'A Sabaic proverb the Sabaic minuscule inscription Mon.script.sab. 129', *PSAS* 34 (2004), 331-341; Said Al-Said and Stefan Weninger, 'Eine unvollendete Sabäische Urkunde', *AAE* 15 (2004), 68-71

٨- يضم متحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء عدداً كبير جداً من النقوش اليمنية القديمة غير المنشورة. وقد نشرت الباحثة منها ثلاثة حتى الآن الأول: بعنوان نقوش جديدة من متحف قسم الآثار: دراسة تحليلية لغوية لثلاثة نقوش قصيرة، **مجلة** الإكليل ٢٦، (٢٠٠٢)، ١٠٠-١٠٧؛ الثاني: بعنوان نقش جديد من نقوش ذي سماوي، مجلة أدوماتو ٦، (٢٠٠٢)، ٧-١٤؛ الثالث: بعنوان نقوش سبئية جديدة: دراسة تحليلية في دلالاتها اللغوية والتاريخية، مجلة العصور المجلد (١٥ / ٢)، (٢٠٠٥)، ١-٢١. تم اقتناء هذا النقش للمتحف بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٨٤. قام برسم تفريغي للنقش الطالب محفوظ علي الواحدي.

٩- مَعين: دولة يمنية قديمة قامت في وادي الجوف، اتخذت قرْناو عاصمة لها. جاءت معارفنا عن دولة معين من خلال النقوش التي عثر عليها في وادي الجوف؛ وفي المستوطنة المعينية التجارية (العلا)؛ وخارج الجزيرة العربية في مصر واليونان. حيث تحدثنا النقوش المعينية عن تجار معينيين لهم صلات مع مناطق في شمال الجزيرة، حيث أقامت أكبر الجاليات المعينية في العلا، وفي المدن المصرية واستقر بعضهم فيها، ومنهم التاجر المعيني الذي كان يتاجر بالمر واللبان والقرفة في عهد (بطليموس الثاني) حوالي ٢٦٤ قبل الميلاد. ودفن في منف بمصر؛ وهناك نقوش معينية أخرى تذكر عدداً من المدن المعروفة التي كانوا يتاجرون معها مثل صيدا، وعمون، ومؤاب في بلاد الشام، وأماكن أخرى بلغوها في بلاد اليونان. أيضاً جاءت معارفنا عنها من خلال الآثار المعينية التي مازالت قائمة حتى اليوم، من معابد وحصون وأسوار...الخ. وقد ذكر المعينيون في المصادر الكلاسكية، مثل كتاب التاريخ الطبيعي (بليني ٧٩ قبل الميلاد)، وكتاب الطواف حول البحر الإريتري، بأنهم والجرهائيين كانوا يحملون اللبان والطيب إلى البتراء. وقد اختلف الدارسون في البداية السياسية لدولة معين ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الرابع قبل الميلاد (يوسف محمد عبدالله، معين، الموسوعة اليمنية، المجلد ٢، صنعاء، مؤسسة العفيف،(١٩٩٢)، ٨٩٢-٨٩٤.

١٠- الإسمان هوف إل، وعبيد ورد ذكرهما لدى سعيد السعيد في كتابه أسماء الأعلام المعينية:

Said F. Al-Said, *Die Personennamen in den minäischen Inschriften. Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen.* (Mainz, 1995), 41.

والسند النقشي الذي أشار إليه بأنه نقش غير منشور من متحف قسم الآثار هو نفس النقش موضوع هذا البحث.

١١- Mounir Arbach, *Inventaire des inscriptions sudarabiques* Tome 7. Les Noms Propres du Corpus Inscriptionum Semiticarum Paris IV: Inscriptiones imyariticas et Sabaeas Continens. (Paris-Rome, 2002), 230

١٢- Said F. Al-Said, *Die Personennamen in den minäischen .Inschriften*, 45

١٣- Hani Hayajneh, *Die Personennamen in den qatabænischen Inschriften. Texte und Studien zur Orientalistik 10*, (1998), 346

انظر أيضاً السند النقشي الجديد المعروف بجبل الغرقة ٣ / ١، محمد عبدالقادر بافقيه، نقوش ودلالات ٢، مجلة ريدان ٧، (٢٠٠١) ١٠-٢٨

١٤- Walter W. Müller, *Die Wurzeln Mediae und Tertiae y/w im Altsüdarabischen. Eine etymologische und lexikographische Studie* (Ph. D. Diss., Tübingen,1962), 112

David Cohen, *Dictionnaire des raciness sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques*, avec la collaboration de François Bron et Antoine Lonnet, Fasc. 7: WLW/Y-W. (Louvain, Peeters, 1997), 584.

١٥- Stephen Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian,* Rome, *Studia Pohl* 14, (1989), 52; Mounir Arbach, *Lexique madhābien Comparé aux lexiques sabéen, qatabanite et hadramawtque* (Ph. D. diss., Aix-en-Provence, Unveröff, 1993), 100

١٦- ألفريد ف.ل.بيستون؛ محمود الغول؛ والتر مولر؛ جاك ريكمانز، المعجم السبئي، (بيروت، ١٩٨٢)، ١٥٨

١٧- Al-Said, *Die Personennamen in den minäischen Inschriften*, 134

١٨- Hayajneh, *Die Personennamen in den qatabænischen Inschriften*, 187

١٩- Yusuf M. Abdallah, *Die Personennamen in al-Hamdānī's al-Iklīl und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften. Eine Beitrag zur jemenitischen Namengebung* (Ph. D. Diss., Tübingen, 1975), 76

٢٠- Fawwaz al-Khraysheh, *Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum, Semiticarum* (Ph. D. Diss., Marburg, 1986), 133

٢١- سليمان عبد الرحمن الذييب، نقوش الحجر النبطية، (الرياض، ١٩٩٨م)، ٣٧٠؛ سليمان عبد الرحمن الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، (الرياض، ٢٠٠٢م)، ٢١٥.

٢٢- Jürgen K. Stark, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, (Oxford, 1970), 103

٢٣- Abdallah H. al-Sheiba, *Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften. Mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung, ABADY* IV, (1987) 62

٢٤- إبراهيم أحمد المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، (صنعاء، ١٩٨٥م)، ١٩٥

٢٥- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٤، (بيروت، ١٩٥٢م)، ٢١٨.

Al-Said, *Die Personennamen in den minäischen Inschriften*, 93

٢٦- Al-Khraysheh, *Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften*, 86

سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، ٢١٣

٢٧- Stark, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, 89

٢٨- Salem A. Tairan, *Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften.* EinBeitragzuraltsüdarabischenNamengebung, Hildesheim, *Texte und Studien zur Orientalistik* 8, (1992), 102

٢٩- Hayajneh, *Die Personennamen in den qatabænischen Inschriften*, 124

٣٠- Arbach, *Lexique madhābien*, 22

٣١- ألفريد ف.ل.بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، (إربد، ١٩٩٥م)، ١٠٧، الفقرة ٢ :١٠

٣٢- Arbach, *Lexique madhæbien*, 22

٣٣- أ ن ف / م و س م الواجهة الخارجية؛ م ع ذ ر الواجهة الداخلية، انظر:
Alexander Sima; *Pflanzen Tiere, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften. Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung.* (Mainz, 2000) 46, 290, Fn. 9.

٣٤- Ibrahim Al-Selwi, *Jementische Wörter in den Werken von al-Hamdānī und Našwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*, Maraburger Studien zur Afrika- und Asienkunde, Serie B, Band 10, (Berlin, 1987), 45

Moshe Piamenta, *Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic*, 2. Bde, (Leiden, 1990-1991), 39;

Peter Behnstedt, *Glossar der jemenitischen Dialekt wörter in Edurad Glasers Tagebüchern* (II,III,VI, VII, VIII, X), *SBAWW* 594, Veröffentlichungen der arabischen Kommission 6. Wien, Österreiche Akademie der Wissenschaften, (1993), 34.

٣٥- في النقوش المعينية والقتبانية المتعلقة ببناء أسوار المدن وردت كلمة بلق ما يقارب من ١٥ مرة. حول الشواهد النقشية انظر:
Sima, Tiere, Pflanzen, *Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften*: 290-292.

٣٦- بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ٢٩؛
Arbach, *Lexique madhābien*, 21;
Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, 26.

٣٧- يرى بيستون أن استعمال التمييم في المعينية عشوائي، وأنه لم يكن له وظيفة إعرابية أو دلالية، وإنما استعمل زخرفة وزينة للأسلوب فقط (بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية كتابات المسند، ١١٠: الفقرة ١٤:١).

٣٨- Wolf Leslau. *Comparartive Dictionary of Ge'ez, Classical Ethiopic.* (Wiesbaden. 1991). 96

٣٩- أبو بكر محمد ابن الحسن الأزدي ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، (القاهرة، ١٩٧٠)، ٣٢٠.

٤٠- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٦، (بنغازي، ب.ت)، ٢٩٨.

٤١- أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الإكليل، ج٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (بيروت، ١٩٧٩)، ٢٢٣.

٤٢- يفيد الدكتور إبراهيم الصلوي أستاذ اللغة اليمنية القديمة، أن الكلمة أنف قد تعني أنه "الجزء العلوي". فمن المعروف أن البناء اليمني التقليدي تزخرف جدرانه الخارجية من الأعلى شريط أو حزام بشكل زجزاج، فربما أن هذه الزخرفة في البناء هو المقصود بها كلمة أنف.

٤٣- انظر شواهد النقوش المعينية في:
Arbach, *Lexique madhābien*, 6.

٤٤- بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ١٦٣؛
Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, 56.

٤٥- Alessandra Avanzini, *Glossaire des inscriptions de l'Arabie du Sud.* 2 Vol., Firenze, *Quaderni di Semitistica* 85 ,(1980-1977) ,3

٤٦- Albert Famme, *Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqîs (Mârib)*, (Baltimore, 1962), 557-1

٤٧- Sima; *et al.* 290, Fn. 6.

٤٨- Arbach, *Lexique madhābien*, 11

٤٩- Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, 122

٥٠- Leslau, *Comparartive Dictionary of Ge'ez*, 57

٥١- Arbach, *Lexique madhābien*, 94

٥٢- بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ١٦١

٥٣- مطهر علي الإرياني، المعجم اليمني (أ). في اللغة والتراث. حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، (دمشق، ١٩٩٦م)، ٩٢٠.

٥٤- بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ٨٥؛
Arbach, *Lexique madhābien*, 59

٥٥- محمد عبد القوي الصليحي، الديانة في اليمن قبل الإسلام، الموسوعة اليمنية، المجلد ١، (صنعاء، ٢٥٩-٢٦٤).

٥٦- Maria Höfner, 'Südarabien'. In von Hans W. Haussig (eds.) *Wörterbuch der Mythologie. Götter und Mythen im Vorderen Orient,* von Hans W. Haussig, (Stuttgart, 1965), 518

٥٧- Amida Sholan, *Frauennamen in den altsüdarabischen Inschriften*, Hildesheim, *Texte und Studien zur Orientalistik,* 11, (1999), 98
Al-Said, *Die Personennamen in den minäischen Inschriften*, 227.

٥٨- Höfner, *Südarabien*, 518

٥٩- حول هوية (المعبود) نكرح انظر:

Christian Robin, Jean François Breton and Jacques Ryckmans, 'La Sanctuaire Mineen de NKR, Darb as-Sabî (Environd de Barâqiš)', *Raydān* 5 (1988), 91, 94.

٦٠- انظر: ناصر بن محمد زيدان العنزي، التنوين في أسماء الأعلام العربية قبل الإسلام (نصوص المسند)، (الرياض، ٢٠٠٣م)

٦١- بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ١١١، فقرة ٢٣:٢

٦٢- Arbach. *Lexique madhābien*, 82

٦٣- Höfner, Südarabien, 500; François Bron, *Inventaire des inscriptions sudarabiques.* Tome 3. Ma'īn. 2 Bände .(Paris-Rome, 1998), 29

التعبيرات القانونية بوثائق المنازل في العصر البطلمى من خلال الوثائق الديموطيقية*

أميمة حسنين

شاع في العصر البطلمى تحرير العديد من الوثائق القانونية المختلفة مثل عقود البيع والإيجار ووثائق الرهن والتوريث هذا بالإضافة إلى وثائق الأحكام الناتجة عن قضايا المنازعات والاتفاقات، والتي تضمنت صيغ وبنود متباينة.

تتناول الدراسة عرض للتعبيرات القانونية التي وجدت بتلك الوثائق من أسماء وأفعال وحروف جر غيرت من المعنى المتعارف عليه بالنصوص المختلفة الأخرى.

أشارت دراسة الوثائق القانونية الخاصة ببيع عقار ما إلى وجود وثيقتين لتتم عملية البيع من خلالها، الوثيقة الأولى وتسمى *sẖ r tb3 ḥt* 'وثيقة دفع الثمن'، والوثيقة الثانية *sẖ wi* 'وثيقة المخالصة'

أولاً: صيغ البيع بالوثيقة الأولى (الصيغة الافتتاحية):

وكان ذكر صيغة دفع الثمن للمنزل المبيع من البنود الهامة لعقد البيع، فدفع الثمن بالكامل هو المقابل لنقل الملكية، بمعنى أن يسلم البائع العقار في مقابل المبلغ المدفوع من المشتري.

- **بردية متحف القاهرة ٨٩٣٦٤**

وثيقة بيع أولي- دفع الثمن

(L.1) *ti mti ḥ3ty.i n ḥt n p3i.i ˁ.wi*

'لقد أرضيت قلبي بثمن منزلي'

(L.3,4) *ti.k mti ḥ3ti.i n p3 ḥt šp.i swn.t n ḥt n trt.k iwt mḥ*

'أرضيت قلبي بالثمن، استلمت المبلغ نقداً من يدك، أنت دفعت كاملا بدون أي باق'.

ونجد ذكر العديد من التعبيرات في الصيغة الإلزامية بحق الوثيقتين.

- **بردية اللوفر ٢٤٤٠**

وثيقة الإبعاد – الابتعاد أو التنازل

(L.3,4) *iw.k m-s3.i n p3 hp n p3 sẖ r tb3 ḥt i.ir.i n.t r p3 ˁ.wi nti ḥri n ḥ3t sp ... irm p3 sẖ n wi nti ḥri*

'أنت تقاضيني بموجب حق وثيقة دفع الثمن التي حررتها لصالحك بخصوص المنزل السالف الذكر في السنة ... مع وثيقة التنازل السالفة الذكر'.

ونجد وثيقة البيع (*p3 sẖ r tb3 ḥt*) اشتملت على كلمة (*sẖ*)، هي في الأصل (*sš*) بمعنى 'وثيقة، عقد أو ورقة'[1] أما (*r tb3*) فهي حرف جر مركب يعنى 'في المقابل'[2] وتنتهي الوثيقة بكلمة *ḥt* أصلها (*ḥḏ*) تعنى 'الفضة'، والتي لم تستعمل بمعناها الحرفي، ولكن استعملت لتشير للقيمة النقدية التي تعطى لطرف آخر أو تستلم منه أي المال أو المبلغ المدفوع بوجه عام في التعاملات المالية 'ثمن المبيع' والتعبير (*r tb3*) الذي يعبر عن مصطلح البيع يترجم بـ 'يدفع، يبدل، يعوض، يسلم أو ينفق'.[3]

واستخدمت (*ḥt*) صيغة التراضي بالثمن، والتي ورد ذكرها بالصيغة الافتتاحية لعقود البيع (*ti mti ḥ3ti.i*) بعقود البيع [4] كتعبير لازم لنقل الملكية.[5]

أما وثيقة المخالصة (*sẖ wi*) 'وثيقة الإبعاد، الابتعاد أو التنازل'، فكان القصد من تحرير هذه الوثيقة: أن تنتهي إجراءات نقل الملكية والتنازل عن أي حق في المطالبة بالملكية. هو المخالصة القانونية في حالة النزاع القضائي بين الأطراف المعنية.

فورد بصيغة المخالصة القاطعة على وفاء البائع بالتزاماته تجاه المشتري.

• بردية اللوفر ٢٤٤٠

وثيقة تنازل

(L.1) *tw.i wi.t r-ḥr.t n p3i.t ʿ.wi nti kt ḥbs*

'تنازلت (ابتعدت) لك عن المنزل المشيد المسقوف'
(أنا مبرأ الذمة منك في هذا الشأن).٦

فكان الفعل *wi* 'يبتعد' معبرًا عن مصطلح الإبعاد وإبراء الذمة.

وننتهي بتعبير (*m-s3.i*)، فهو حرف جر مركب يعنى في الأصل 'وراء' ولكن ترجم بـ 'المطالبة القانونية أو المقاضاة'؛ وذلك لكي يعطى المعنى المطلوب.

ورد كذلك كلمة (*hp*) بمعنى 'القانون أو الحق' ولكن من الممكن أن تمثل معنى 'الالتزام' بالبنود المذكورة بالعقد.

كان التزام البائع واجب لتسليم كافة المستندات أو حجة الملكية، فوردت بصيغة خلو المنزل من أي مشاكل قانونية.

• بردية متحف القاهرة ٨٩٣٦٢

وثيقة بيع أولي – دفع الثمن

(L.5) *mtw.i ti wʿb.f n.t n ḳnb.t nb... mtw.t n3i.f ḳnbt. w sẖ nb ntj iw.i m3ʿ.k n-im-w rn.f*

'أنا ملتزم أن أطهره لك (حرفيًا: أن أجعله طاهرًا) من أي مستند، ملكك مستنداته (أو) أي وثيقة أنا محق فيهم باسمه.'

اشتملت الصيغة على عدة تعبيرات منها:

mtw.i ti wʿb.f

(*wʿb*) فعل 'ينظف، يطهر ويخلص' الذي استخدم ليعبر عن خلو المنزل وتخليصه من أي مشاكل يمكن أن تحدث في المستقبل. والصيغة بأكملها تعطي معنى الالتزام.

(*knb.t*) فهي الحجة والوثيقة القانونية أمام القضاء والمعترف بها.٧ ولذلك، فكل وأي وثيقة *sẖ* لا تُسمى (*knbt*) إلا في حالة تحريرها في المحكمة لتعطي صفة الالتزام القانوني في ساحة القضاء.

• بردية متحف القاهرة ٨٩٣٦١

وثيقة هبة

(L.5) *i.wti ḏd ḳnbt nb mt nb n p3 t3 irm.t*

'بدون أي منازعات (حرفياً: قول المحكمة)
أو أي جدال في الأرض معك.'

والذي عبر بفعل (*ḏd*) 'يقول' في العقود وبعض الوثائق بـ 'يعلن'، مع كلمة (*ḳnbt*) التي ترجمت بإعلان أو بيان المحكمة.

ونجد أحد التعبيرات الهامة: *m3ʿ.k (wi)*

كان امتلاك الأوراق والحجج الخاصة بصاحب العقار والمملوكة له من الأشياء التي يجب إثباتها للمالك الجديد عند نقل الملكية، وبأنه له حق التصرف القانوني في العقار، فأخذ التعبير عن امتلاك الحق القانوني لهم في الوثائق باستخدام فعل (*m3ʿ*) في صيغة الحال الضمير الأول ليكون (*m3ʿ.kwi*) بمعنى 'محق، مخول بالحق في'.٨

مرة أخرى نجد ذكر التعبير عن الشراء في بعض وثائق البيع والضرائب

• بردية المتحف البريطاني ١٠٨٢٨

(L.5) *r in.i r- ṯb3 ḥt sẖ p3 ʿjš pr ʿ3*

'الذي اشتريت(ه) طبقا للمزاد الملكي'

(*in*) فعل 'يحضر' الذي أضيف إليه.

(*r- ṯb3*) حرف الجر المركب، بمعنى 'في المقابل'

(*ḥt*) بمعنى 'المال'، والتعبير كاملاً يترجم حرفيًا: 'يحضر في مقابل المال أو يشتري' كذلك عبر عن الشراء بصيغ أخرى مثل:

• بردية متحف بروكسل٢

وثيقة بيع أولي – دفع الثمن

(L.2) *ṯi.i n.k r-bnr r ḥt n p3 ʿ.wi*

'أعطيت لك المنزل في مقابل المال'

التي تعني حرفيًا: 'يعطي في مقابل المال أي يدفع'

هذا بالإضافة إلى التعبير التالي:

• **بردية متحف بروكسل٢**

وثيقة بيع أولي – دفع الثمن

(L. 2, 3) *mḥ.k trt.i ti.k mtj ḥ3ti.i n ḥt swn.t n p3 ʿ.wi*

'دفعت لي (حرفيًا: ملأت يدي) أرضيت قلبي بثمن قيمة المنزل'

والذي عبر عن الدفع أيضًا.٩

(*mḥ*) فعل 'يملأ'، أضيف إليه كلمة (*trt*) 'يد' يملأ يديه منه.لتدل على أداء الحق المادي بالكامل، ونجد هذا التعبير شائعًا في اللهجة العامية المصرية بنفس المعنى.

هذا بالإضافة إلى (*swn.t*) بمعنى 'قيمة' والذي أضيف إليها (*ḥt*) لتترجم بـ 'قيمة ثمن'.١٠

أسلوب التعبير عن الشكوى والنزاع.

• **بردية متحف اللوفر ٢٤٣٩**

وثيقة بيع ثانية

(L.3) *p3 nti iw.f r ii r-tb3t.f rn.i rn rmt nb n p3 t3 iw.i r ti.t wi.f r-ḥr.t*

'هذا الذي سوف يأتي لك بخصوصه (أي المنزل)باسمي أو باسم أي إنسان على الأرض سوف أبعده عنك'

(*ii r-tb3t.f*) تعبير استخدم لإبعاد من يأتي أو يتقدم بأي شكوى بما ليس له حق فيه.

(*iw.i r ti.t wi.f*) ليوضح واجبات البائع في درء أي طرف خارجي ضد المشترى.

ذُكر بوثائق الرهن تعبيرات تحقق التزام الطرفين، الدائن والمدين، فكان منها:

• **بردية المتحف البريطاني ١٠٥٢٣**

وثيقة رهن

(L.1) *wn mtw.k ..i.ir-n.i*

'يوجد لك .. طرفي'

وهى الصيغة الافتتاحية لوثائق الرهن

(*wn mtw*) فعل الكينونة مضافاً إليه حرف الجر المركب المعروف منذ العصر الوسيط للغة (*m-ʿ*) بمعنى 'في يد'، والذي تطور في العصر الحديث إلى (*m-dj*) بمعنى 'يوجد مع'

أما حرف الجر المركب (*i.ir-n.j*) بمعنى 'طرفي'؛ يكمل التعبير للمطالبة القانونية للدين.

وردت صيغة بوثائق الرهن توضح سلطة الدائن على المدين وسيادة دليل الدفع والتنفيذ.

• **بردية المتحف البريطاني ١٠٤٢٥**

وثيقة رهن

(L.6) *bn iw rḫ dd tw.i n k ḥt n p3 t3 n-im.w iwti iw iw.f ʿḥʿ rt.wi.t r p3 sḫ nti ḥri n tr.t.k iw.ir p3 hp n p3 sḫ nti ḫpr r d3d3.i*

'لن أتمكن أن أقول لك أنني أعطيتك أي مال في الأرض (مستحق فيهم) بدون وصل ساري المفعول الخاص بالوثيقة السالفة (الموجودة) في يدك والتي تنفذ حق الوثيقة السالفة الموجودة على رأسي-(على عاتقي)'

(*bn iw rḫ*) تعبير قانوني اشتمل على أداة النفي (*bn*) التي تعطى زمن المستقبل والفعل (*rḫ*) بمعنى 'يقدر' تعبير عن السلطة، أي سيادة دليل الدفع والتنفيذ.١١

أماالفعل(*ʿḥʿ*)بمعنى'يقف'أضيف إليه(*rt.wi.t*)بمعنى'الأقدام' أي الواقف على الأقدام، والذي أعطى المعنى بـ'ساري المفعول'.١٢

والتعبير 'على رأسي من فوق' (*nti ḥr ḫpr r d3d3. (i)*) من التعبيرات الشائعة في اللهجة الدارجة بنفس المعنى.

كما استخدم بعض الأحيان، فعل (*ḫpr*) بمعنى 'يحدث' بوثائق الرهن لتعطي معنى 'الضمان'، ١٣ فجاء بالصيغة التالية:

• **بردية متحف تورين ٦٠٨٩**

وثيقة إيجار

(L.21) *ḥnʿ nti nb mtw.i ḥnʿ n3 nti iw.i (r) ti ḫprw n iwi.t n mt nb nti ḥri*

'مع أي شيء ملكي، مع هذا الذي سوف أكتسبهم كضمان لكل كلمة سالفة'

وهناك أيضًا ما عبر عن المداينة والمسئولية [١٤] في حرف الجر المركب (*rʿ.wj*).

• بردية متحف اللوفر ٢٤٣٠

وثيقة إبعاد،ابتعاد أو تنازل

(L.5,6) *mn mtw.i mt.t nb.t n p3 t3*
r-ʿwi.k ṯ3i p3 hrw r ḥri

'لا أملك (حق) أي شكوى على الأرض
تدينك من اليوم فصاعدًا'

• بردية متحف اللوفر ٢٤٣٩

وثيقة بيع أولي– دفع الثمن

(L.3) *mn mt nb n p3 t3 r-ʿ.wj.w*
'ليس لديَّ أي شكوى على الأرض تدينهم'

كان هناك أفعالٌ قليلة الاستخدام في الصيغ ولكن لها الأثر الفعال، خاصة بوثائق الرهن، والضرائب والإعاقة، مثل الفعل (*ʿš*) الذي جاء بمعاني مختلفة.[١٥]

• بردية المتحف البريطاني ١٠٥٠٠

وثيقة تعهد

(L.10) *ṯi ʿš r.r.k*
'أضمن لك'

• بردية متحف شيكاغو ٩

وثيقة بيع أولي–دفع الثمن

(L.8) *i-ir.i ir p3i ʿš*
'أنفذ حق المطالبة'

• بردية المتحف البريطاني ١٠٥٨٩

وثيقة عدم إعاقة

(L.5) *n rn p3 ʿš r ir.t r p3 sẖ r ir.w*
'بمقتضى التصديق على تنفيذ الوثيقة التي حررت'

• بردية متحف برلين ١٣٥٥٤

وثيقة تنازل

(L.4) *st mtw.t ʿ.wi.n t3i.n ʿš r-ḥr.t tm sḫt.t*
'إنه ملكك عهدنا ووعدنا بأن لا نعوقك'

أما (*sḫt*) في الأصل فعل (*sḫj*) 'يمنع، يعوق'، والذي أضيف إليه الفعل *ir* إليه لتترجم بـ 'يمارس السلطة'.[١٦]

• بردية متحف اللوفر ٢٤٤٠

وثيقة بيع أولي– دفع الثمن

(L.3) *bn iw rḫ rm nb n p3 t3 ink mjt3j ir sḫi n-im.f*
bnr-n.t ṯ3i p3 hrw r ḥrj

'لن يستطيع أي إنسان على الأرض وأنا كذلك ممارسة السلطة فيما عدا أتت
من اليوم فصاعدًا'

أو بمعنى 'الإشراف على'

(L.4) *ntj sḫj n-im.j*
'الذي يتولى الإشراف على'

كان شرط أداء القسم[١٧] في المحكمة من الالتزامات المفروضة على البائع أدائها في المحكمة في حالة رفع دعوًى من المشتري، وذلك لإبراء ذمته من البيعة في حالة حدوث أي نزاعات، عُبِّر عنها بالصيغة التالية:

• بردية متحف القاهرة ٨٩٣٦٢

وثيقة بيع أولي–دفع الثمن

(L.5) *p3 ʿnḫ p3 ti.t ʿḥʿ rt.wi.t mti iw.w ti.t s m-s3.t n p3*
wpi rn p3 hp p3 sẖ ntj ḥri

'القسم (الإثبات) المصدق الذي سيفرضونه عليك في المحكمة باسم حق
الوثيقة السالفة'

وقد دل على صحة القسم استخدام التعبير المكون من (*ʿḥʿ*) 'يقف' أضيف إليها (*rt.wi.t*) 'الأقدام'، ليكون حرفيًا: القسم الواقف على الأقدام، الثابت الرسمي، القسم المصدق، والذي كان ولابد أن يؤدى في المحكمة أو دار القضاء (*ʿ.wi wpi*) أو (*ʿ.wi*) فقط.

• بردية متحف بروكسل ٢

وثيقة بيع أولي–دفع الثمن

(L.16) *mtw.k [n3i.f] ḳnbt n ʿ.wi nb nti iw.w n.im.w*
'من حقك وثائقه (و) كل (وثائقه) بمحاكم الأقاليم الذين حرروا فيهم'

أخيرًا، كان التعبير القانوني المكون من فعل (*pḥ*) بمعنى 'يصل' مضافًا إليه (*r*) يدل على وثائق الميراث. وترجم بـ 'يؤول إلى'؛ والذي استخدم فقط ليدل على فكرة الميراث وليس نقل الملكية. فجاء هذا التعبير كالتالي.

• **بردية المتحف البريطاني ١٠٥٩٢**

وصية

(L.8) *iw.ir pḥ r-ḥr.j rn.. p3.i it 24*

'التي وصلت إليّ (ورثت) باسم أبي'

وجاء التعبير بفعل (*pš*) بمعنى 'يتقاسم' لتعريف وثائق التقسيم أو عند توزيع الأنصبة

• **بردية متحف دبلن ١٦٦٠**

وثيقة قسمة

(L. 3) *pš.n mtr.n irm.k*

'نتقاسم ونوافق معك'

وتبدأ هذه الوثائق عامة بالتاريخ ثم تحديد أطراف الوثيقة ثم الصيغة القانونية التي تخضع لها الوثيقة من بيع، ورهن، وتنازل أو غيره. وكان يحدد موقع المنزل بذكر جيرانه من الأربع جهات (الجنوب–الشمال–الشرق–الغرب).

وأحيانًا كان يحد المنزل من إحدى جهاته أرض فضاء أو أن يكون المنزل ضمن ممتلكات أخرى مُورَّثة إلى أفراد عائلة واحدة، فتذكر حدود الجزء الموَّرث من الجهات الأربعة. وأحيانًا ما يذكر الطريق أو الشارع كفاصل بين أحد الجيران وصاحب المنزل المعني مثلاً.

• **بردية متحف اللوفر ٢٤٣٩**

وثيقة بيع أولي– دفع الثمن

(L.2) *p3i.f rsi p3 ˁwi bsnt ˁmt n pr imn p3i.s ˁ.wi nti kt ḥbs ḥnˁ p3 ˁwi n sḥmt ... p3i .f i3bt r pr 2 nti kt ḥbs ˁw p3 ḥri iwti.w*

'جنوبه منزل كاهن النحاس بمعبد آمون المشيد المسقوف مع منزل السيدة ... شرقه، ليمثلا منزلين، الشارع بينهم'

أو طريق الفرعون من الجنوب للشمال.

(*p3 ḥri pr ˁ3 iwti.w*)

وقد كان هناك ضرورة ذكر الجهات الأربع أو الجيران كحدود للمنزل المعني بالوثيقة وكان يوصف المنزل أيضاً بصفة المنزل: المشيد المسقوف (*p3 ˁwi nti kt ḥbs*).

أو يعبر عن حالته المهدمة (*p3 ˁwi nti ḫr ḫr*)

أو صفة أرض منزل غير مبنية (*p3 ˁwi n wrḥ*)

• **بردية المتحف البريطاني١٠٧٢١**

وثيقة بيع أولي–دفع الثمن عن طريق المزاد

(L.3,4) *p3i.i ˁwi nti ḫrḫr nti ḥri tr.w in tb3 ḥt ḥr p3 ˁjš*

'منزلي المهدم السالف الذي اشتريته من المزاد'

ويمكن من خلال هذه الوثائق ملاحظة مدى الدقة التي يوصف بها المنزل عند توزيع الأنصبة وتحري الوضوح عند تحديد حق كل فرد في استعمال تلك الأنصبة الموزعة. وأكثر في حالة بيع أجزاء من المنزل، بل لم يكتف بالدقة في الصيغ القانونية فقط، لكن اهتم أيضاً بصياغة الحقوق القانونية المستقبلية لكل فرد، حتى لا يحدث نزاع قضائي أو شكوى.

كانت مساحة المنزل تقاس في تلك الفترة بأبعاد متفاوتة.

فمنزل عادي مثلاً من ٣٠٧ ق.م (بردية القاهرة ٨٩٣٦٣) من طيبه ٢ / ١ ٢ ذراع من الأرض يعني ٢٥٠ ذراع من المنطقة.

ومنزل من٢١٣ق.م (بردية المتحف البريطاني ١٠٧٦٠) من الفيوم من الجنوب للشمال ١٤ ذراع (*ẖ*) ١٤ ذراع من الشرق للغرب.

نموذج لوثيقتي البيع الأولى والثانية

• **بردية متحف القاهرة ٨٩٣٦٣**

عقد بيع – الوثيقة الأولى 'وثيقة دفع الثمن'

sẖ tb3 ḥt

التاريخ: ٣٠٧ ق . م (الإسكندر) .

المصدر: طيبة

التاريخ

(L.1) *ḥ3.t sp 10 tp prt n Pr 3rgsntrs s 3lgsntrs*

السنة العاشرة بداية الشتاء (طوبة) من
(حكم) الفرعون (*3rgsntrs*) بن (*3rgsntrs*)

الطرفان

١- البائع: *dd* يقول

(L.1) *bsnt ʿrf n pr imn P3-ḥi s3 pʿ-imn mw.t.f t-rmt wbst*

٢- المشتري: *n* لـ

gl-šr n pr-Imn Pʿ-rt s3 Pʿ-Nfr mw.t=f tʿ-rt

• **صيغة البيع**

(L.1) *ti.k mti ḥ3t.i n p3i.i ʿ.wi nti kt hbs nti n t3 iwi.t mht n w3st nti p3 iwi.t mht nw r ph m3ʿ imnt n p3 sbt pr mnt nb w3st nti p3j.f rsi p3i.k ʿ wi nti kt hbs hnʿ p3j.k ʿ wi nti wrḥ*

'أرضيت قلبي (حرفيًا: جعلت قلبي يرضى) بثمن منزلي المشيد المسقوف الكائن بالمنطقة الشمالية من واست، المنطقة الشمالية من طيبة في اتجاه المكان (حرفياً: الجزء) الغربي من سور معبد (mnt) منتو سيد واست، ومنزلك المشيد – المسقوف الذي (يقع) إلى الجنوب من منزلك المبني المسقوف، منزلك الغير مبني.'

• **الصيغ القانونية: الالتزامات المفروضة على البائع تجاه المشتري:**

أ) إسقاط حق الشكوى والمطالبة

(L.3) *mn mtw.i mt nb n p3 t3 iw.ir n.k rn.f*

'لا أملك أي شكوى على (وجه) الأرض أنفذ(ها) ضدك باسمه'

ب) انتهاء سلطة البائع

(L.3,4) *bn iw rḫ rm nb n p3 t3 ink mj.t3i ir sḫi n im.f bl n.k ḫ3 p3 hrw r ḥri*

'لن يستطيع أي إنسان في الأرض، كذلك أنا أن يمارس السلطة عليه فيما عداك من الآن فصاعداً'

ج) إبعاد الطرف الخارجي

(L.4) *p3 nti iw.f r ii rr.k r tb3.t.f rn.i rn rmt nb n p3 t3*

'هذا الذي سوف يتقدم إليك بخصوصه باسمي (أو) باسم أي إنسان في الأرض'

L.4) *iw.i r ti wi.f r-rr.k*)

'سوف أبعده عنك (حرفيًا: سأجعله بعيداً عنك)'

• **نقل ملكية حق مستندات الملكية**

(L.4) *mtw.i ti wʿb.f n.k r hp nb ḫb nb mt nb n p3 t3 n ssw nb*

-mtw.k n3i.f knb.w n ʿ.wi nb nti iw.w n.im.w

-sḫ nb i-ir-w r-rr.f ḥnʿ sḫ nb i-ir-w n.i

r-rr.f ḥnʿ sḫ nb ntj iw.j m3ʿ.k n-im.w rn.f

(L.5) *-mtw.k s ḥnʿ p3i.w hp mtw.k p3 hp p3 nti iw.i m3ʿ.k n-im.f rn.w*

أنا ملتزم أن أطهره لك (سأجعله طاهرًا لك) من أي حق، أي مستند، أي شكوى في الأرض في أي يوم (في أي وقت).

– ملك لك مستنداته في أي إقليم هم فيه (حرفياً: فيهم).

– كل وثيقة حررت بخصوصه مع أي وثيقة حررت لصالحي باسمه بخصوصه مع كل وثيقة أنا محق فيها باسمهم.

– إنه ملك لك مع حقوقهم ملك لك الحق هذا الذي أنا محق فيه باسهم

القَسَمْ

(L.5) *-p3 ʿnḫ-rt nti iw.w r ti.s m-s3.k n p3 ʿ.wi wpi rn p3 sḫ nti ḥri*

'القسم المصدق (المثبت –السليم – الرسمي) الذي سيفرضونه عليك في المحكمة باسم الوثيقة السالفة'

(L.5) *- iw ir.i n.k r ti ir.i s iw.j r ir.f iwt dd knb.t nb mt nb n p3 t3 ir m.k*

سأوديه لك ولأنفذه (حرفياً: أجعله منفذًا) سوف أقسمه بدون أي منازعة قانونية (قضائية) (أو) أي شكوى في الأرض ضدك (حرفيًا: معك).

ثانيًا: عقد بيع - الوثيقة الثانية (تنازل) *sḫ wi*

• **بردية متحف فيلادلفيا (صورة ١)**

الوثيقة الأولى: القاهرة ٨٩٣٦٣

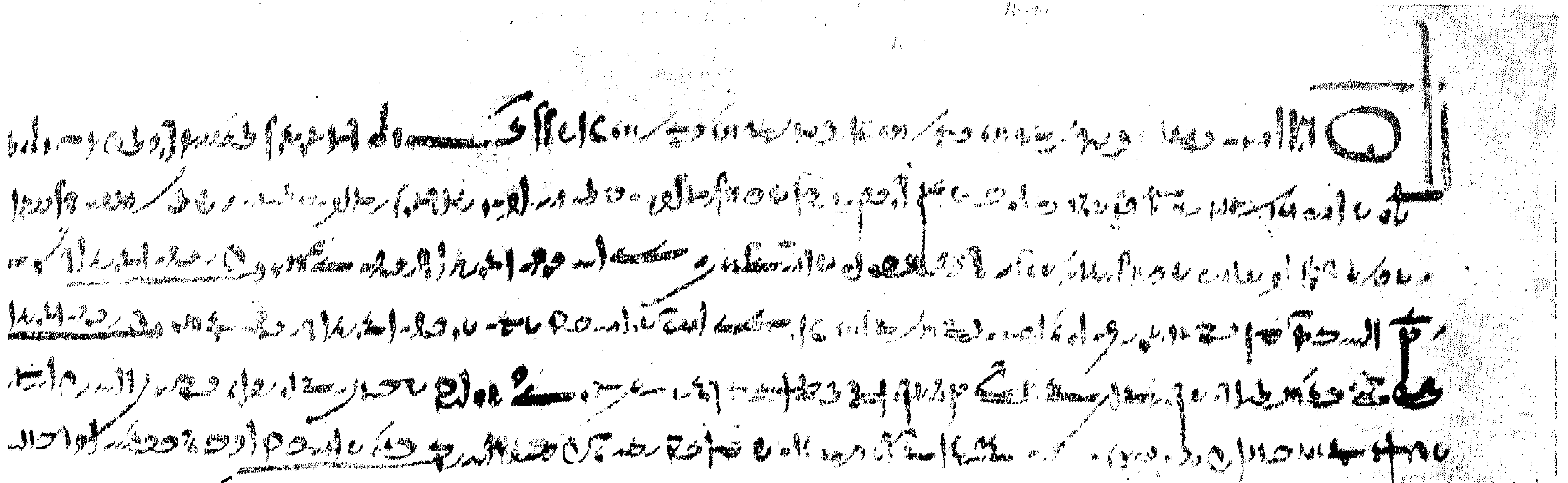
التاريخ: ٣٠٧ ق . م (الاسكندر)

المصدر: طيبة

• **صيغة التنازل**

(L.2) *ti.i wi.k n p3j.k ʿ.wi nti kt hbs*

'تنازلت لك عن منزلك المشيد المسقوف'



صورة ١ بردية متحف فيلادلفيا

ذكر صيغة الشراء بعد ذكر الجيران (الحدود)

(L.4) *iw in.k r tb3 ḥt i-ir n.j iw.j ir n.k sẖ r tb3 ḥt r-rr.f ḥ3t sp 10 tp prt n pr ʿ3 ʿnḫ ḏt*

'الذي اشتريت(ه) مني، والذي حررت لك وثيقة الثمن بخصوصه في السنة العاشرة بداية الشتاء (طوبه) من (حكم) الفرعون'.

- **الصيغ القانونية: الإلزامية على البائع في الوثيقة الثانية للبيع**

(L.5) *mn mtw.i mt nb n p3 t3 i-ir-n.k rn.f*

'لا أملك أي شكوى على الأرض قد أنفذ(ها) ضدك باسمه (بحقه)'

(L.5) *bn iw rḫ rm nb n p3 t3 ink mit3j ir sḫi n-im.f bl n.k ḫ3 p3 hrw r ḥri*

'لن يستطيع أي إنسان في الأرض كذلك أنا يمارس السلطة عليه فيما عدا أنت من الآن فصاعدًا'

(L.5) *iw. f r ii r-rr.k r tb3.f rn.i rn rm nb iw.j r tj wj.f r-rr.k*

'هذا الذي سوف يتقدم لك بخصوصه باسمي (أو) باسم أي إنسان سأبعده عنك (سأجعله يبعد عنك)'

(L.5) *iw.ir.j n.k sẖ r p3 ʿ.wi ntj kt ḥbs ntj ḥrj ḥ3t sp 10 tp pr n pr ʿ3 ʿnḫ ḏt r ir n.k ḫ3 n ss nb p3 bl mt nb ntj ḥri iwti sẖ*

'لقد حررت لك وثيقة بخصوص هذا المنزل المشيد المسقوف سالفًا (في) السنة العاشرة من حكم الفرعون .....'

'لينفذ لك طبقًا لها في كل يوم (وقت) بالإضافة لكل حديث سابق، بدون أي وثيقة'

الهوامش

(*) الموضوع عن رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان'عقود المنازل منذ الأسرة السادسة والعشرين وحتى نهاية العصر البطلمى من خلال الوثائق الديموطيقية، تحت إشراف الأستاذة الدكتورة علا العجيزى، أستاذ اللغة المصرية القديمة، عميد كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠

١- W. Erichsen, *Demotische Lesestücke*, (Leipzig,1940), 140

٢- M. Malinine, *Notes Juridiques*, *BIE* 46 (1946), 108

٣- E. Peet, *The Egyptian words buy sell money*, (London 1932), 2nd 124

٤- El-Amir M, '*A family archive from Thebes*, II, *Demotic papyri in the Philadelphia and Cairo Museum from the Ptolemaic period* (Cairo,1959), 78

٥- Glanville S.R.K. *Catalogue of the Demotic Papyri in the British Museum* (London, 1939), i:xiv

٦- Sch. Allam, 'Bemerkung zur Abstandschrift, *Enchoria* 13 (1985), 2

٧- E. Seidl, Die demotische Zivilprozessordnung *CdE* 13-14 (1932), 211-215

٨- K. Sethe and J. Partsch, *Demotische Urkunden zum Ägyptischen Bürgschaftsrechte vorzuglich der ptolemaischzeit*, *ASAW*, Phil. Hist. Klesse 32 (Leipzig, 1920), 277

٩- R. Pierce, *Three demotic papyri in the Brooklyn Museum. A contribution to the study of contracts and their instruments* (Oslo, 1972), 50-51

١٠- Sethe and Partsch, *Demotische Urkunden*, 344

١١- G. Hughes and C. Nims, Some observations on the British Museum demotic Theban archive *AJSL* 8 (1940), 144

١٢- Pierce, *Three demotic papyri*, 127

١٣- Pierce, *Three demotic papyri*, 144:145, 150

١٤- W. Erichsen, *Demotisches Glossar* (Kopenhagen, 1954), 52

١٥- Erichsen, *Demotisches Glossar*, 71-72

١٦- Erichsen, *Demotisches Glossar*, 452

١٧- G. Mattha, 'The demotic legal code of Hermopolis west', *BdE* 45 (Cairo, 1975), col.iv. line 3, 6, 26, 51, 91

Heckel U.K. Die Tempeleide, ÄA 6 (1963); Tempeleide, LÄ I (1975), col. 1200-12004

بعض نماذج التَّعمية فى اللغة المصرية القديمة

نجوى متولى

اتبع المصري القديم سبلاً شتى ليضمن بقاءه وخلوده ومنها محاولته لإخفاء اسمه كي لا يصيبه من خلاله أذى عن طريق محوه، لذا فقد عمد إلى كتابة الاسم والألقاب التي أراد أن تصاحبه فى العالم الآخر بأسلوب كتابي أُطلق عليه "الكتابة المُعماة"[١] اتبع فيها قواعد كثيرة تعددت واختلفت ليس فقط فى النص الواحد بل وفى الكلمة الواحدة أيضاً، ومن هذه القواعد الكتابية "قراءة العلامات التي يمسك بها الأشخاص المصورون" سواء كان هؤلاء الأشخاص رجالاً أو نساءً أو هيئات إلهية أو حتى بهيئة حيوانية، حيث استخدم المصري القديم مبدأ التمثيل التصويري rebus باستخدام مجموعة من الصور ليس لتعبر عن نفسها بل لتعبر عن معنى آخر مثل التعبير عن أسماء أشخاص أو أشياء.[٢]

وهذه القاعدة تجسد الكلمة فى شكل تصويري فني وتخدم فكرة أن الكتابة الهيروغليفية فرع من الفن التصويري الذي عبر منذ فترة مبكرة عن بعض المعلومات واللمحات الصغيرة وأصبح إحدى قواعد الكتابة المُعماة واستمر فى العصر اليوناني الروماني فى الكتابة العادية والمُعماة.

وفى هذه الحالة يمكن أن تكون العلامات المراد قراءتها:

١) اسم الشخص الممسك بها.

٢) عنصر من عناصر اسمه.

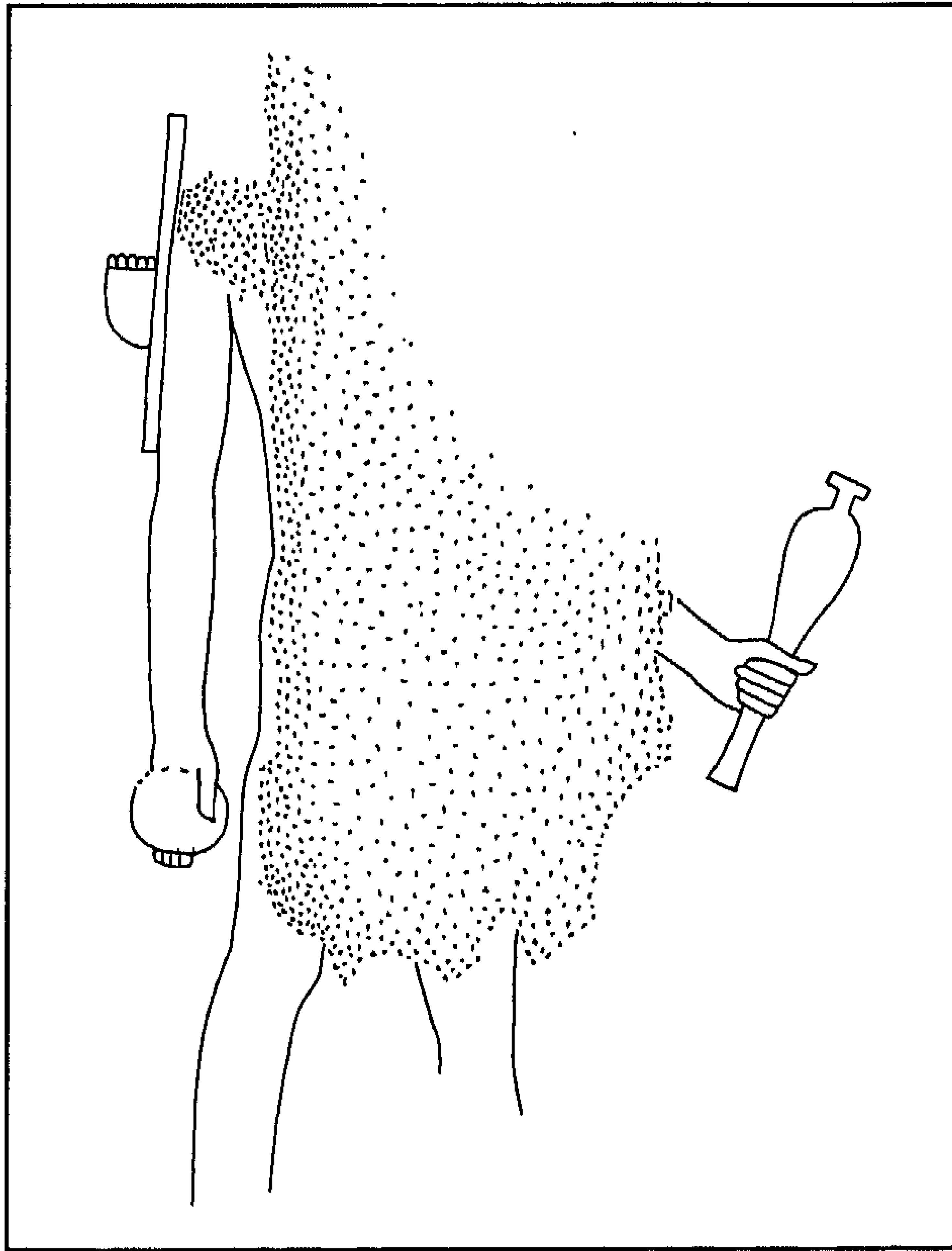
٣) كلمة فى عبارة.

٤) ليس لها علاقة بمن يمسكها.

أولاً: اسم الشخص الممسك بها

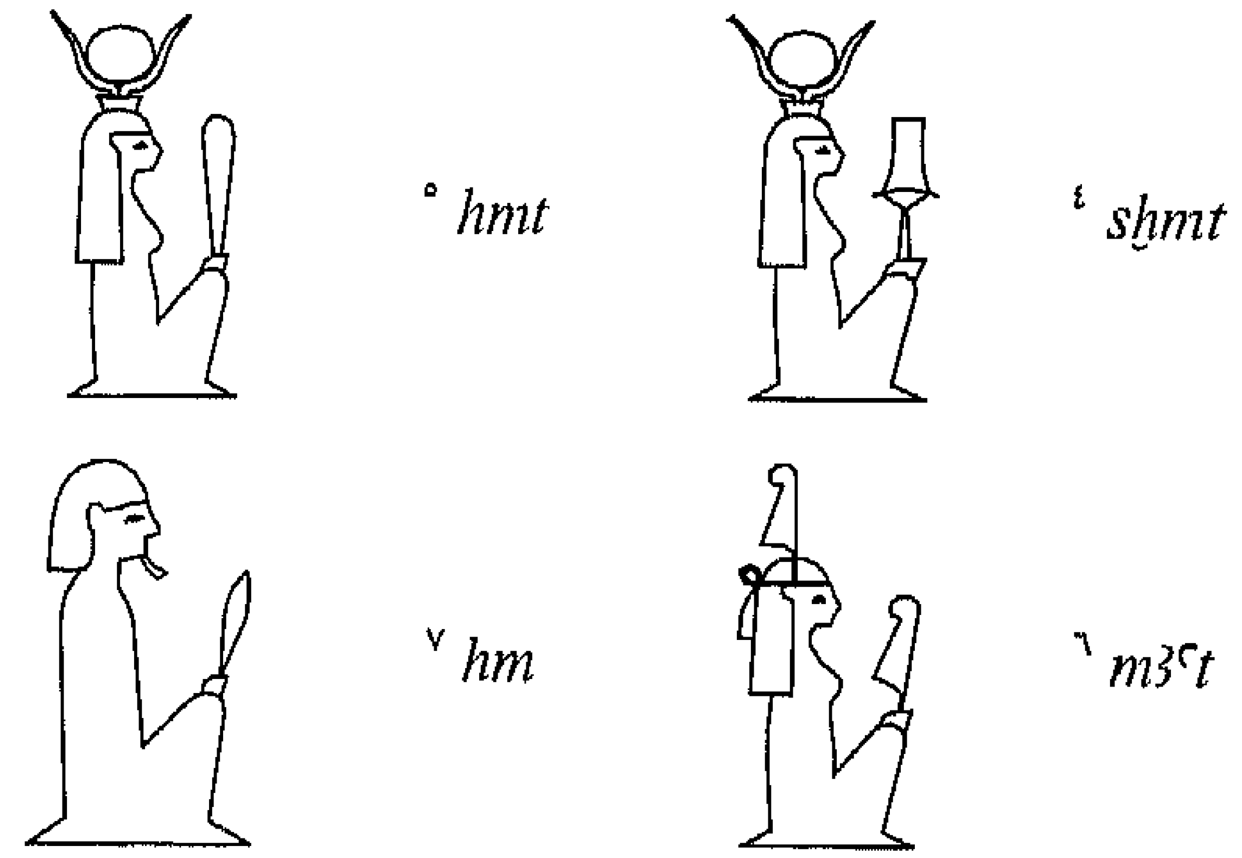
كتابة اسم حسي رع ($ḥsy\ r^c$) من الأسرة الثالثة كتب اسمه بالتمثيل التصويري حيث صور واقفاً فى إحدى يديه إناء $ḥs$ وفى يده الأخرى شئ مستدير يشبه قرص الشمس ربما أعطى القيمة الصوتية (r^c) ليكون بالتالي تعبير عن اسم حسى رع [hieroglyphs]، هذا على الرغم من أن وضع قرص الشمس فى اليد غريب على المصريين،[٣] إلا إنه فى الكتابة المُعماة استخدمت العلامات ذات الشكل الخارجي الموحد مثل العلامات المستديرة بنفس القيمة الصوتية لأي منها.

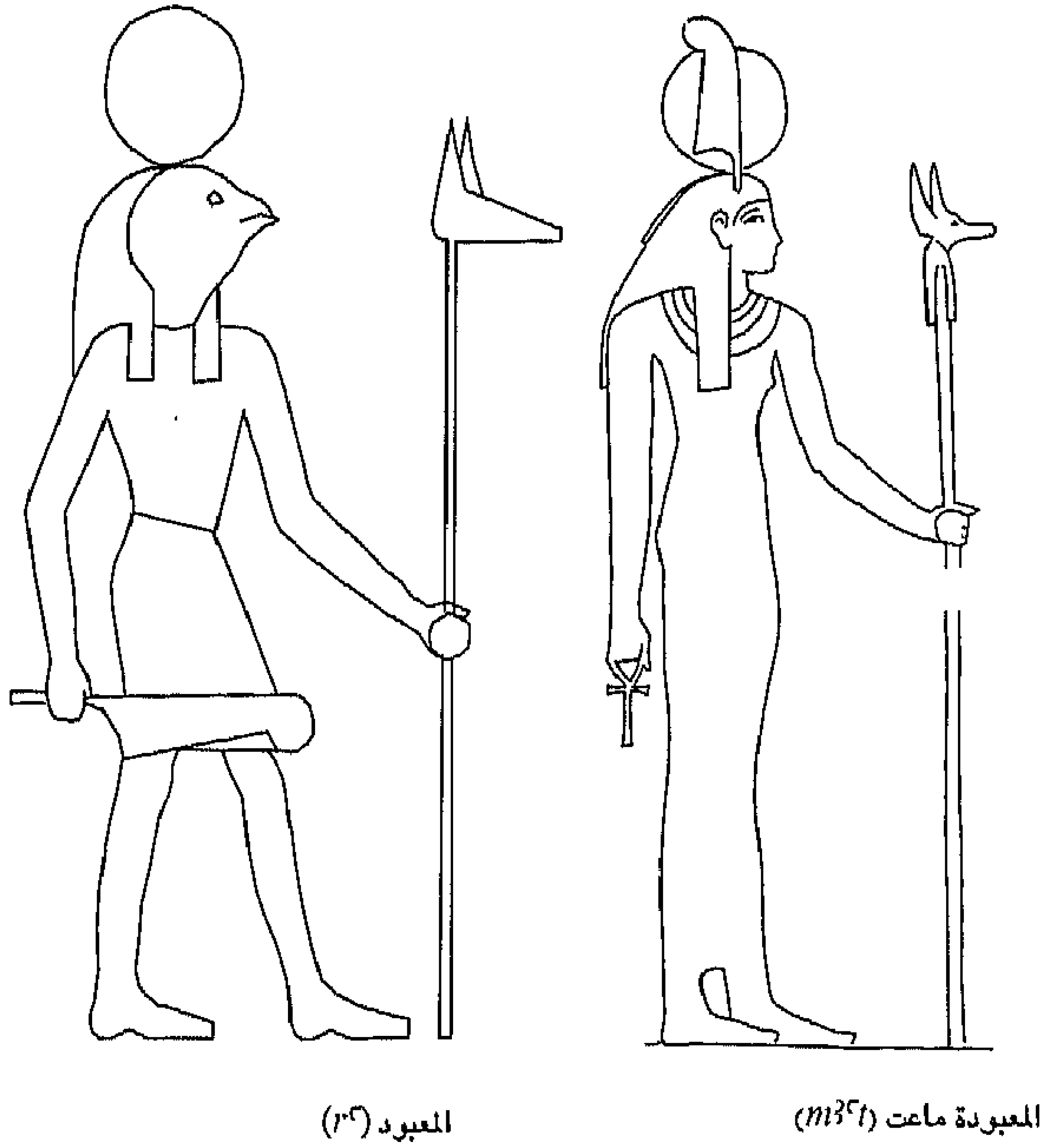
وقد صور المدعو حسى رع على لوحته بحجمه الطبيعي، وقد محي وجهه وجزء كبير من جسده.



المدعو حسي رع ($ḥsy\ r^c$)

وتوجد أمثلة كثيرة كتبت كما كتب اسم حسى رع فقد ظهر هذا النوع من التلاعب اللفظي التصويري فى كتابة الأسماء وبعض الكلمات ويوجد أمثلة من عصور مختلفة مثل:




المعبودة ماعت (m3ʿt)
المعبود (rʿ)

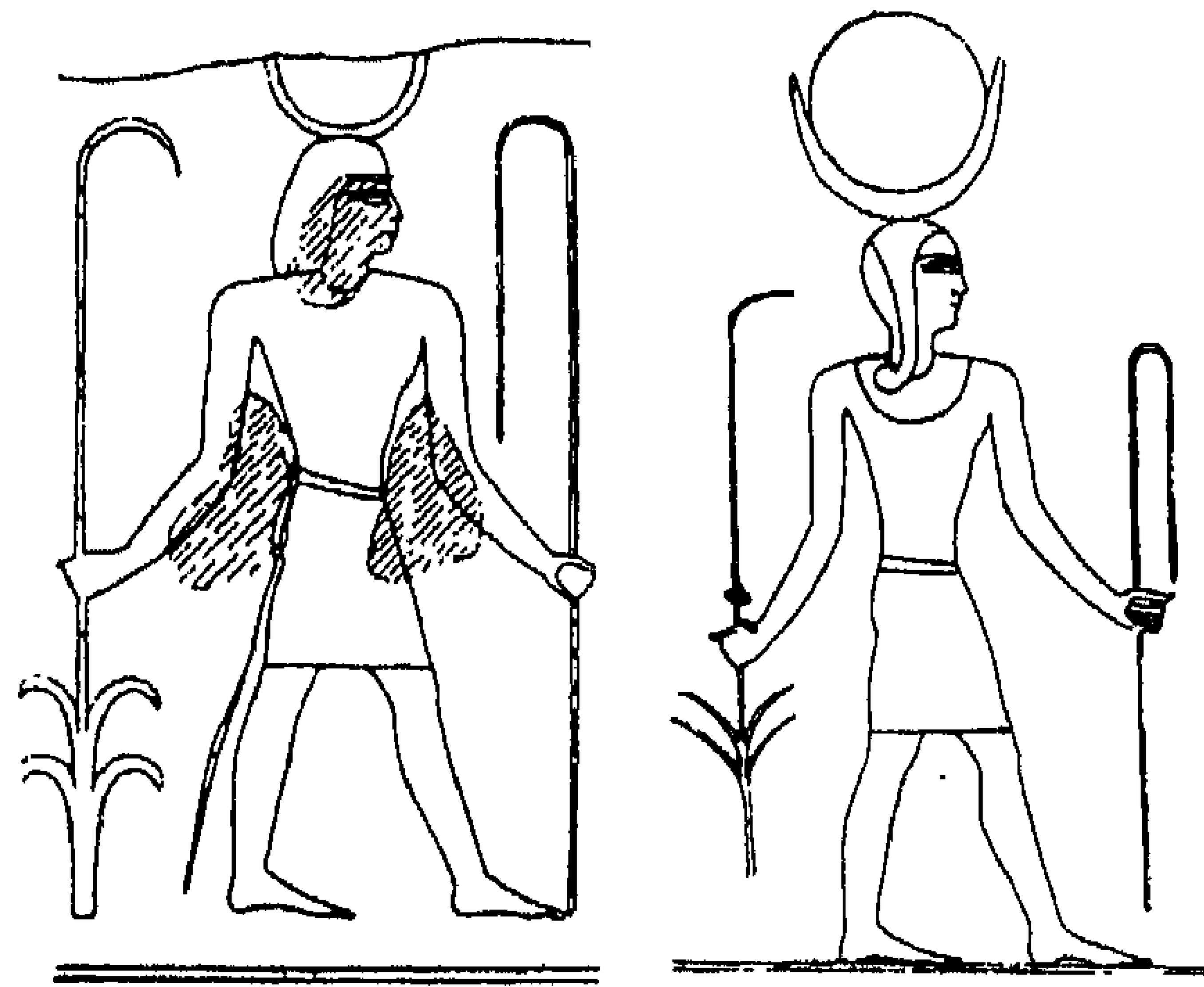
ثانياً: عنصر من عناصر الاسم

شهدت المعابد المصرية الكثير من التصويرات الكتابية لأسماء الملك رمسيس الثانى ومنها ما كتب بهذا الأسلوب مثل:

١) كتابة اسم الملك رمسيس الثانى Wsr m3ʿt rʿ

صُورت المعبودة ماعت واقفة تمسك فى يدها عصاه يعلوها رأس أنوبيس (wsr)، وعلى رأسها ريشة الماعت (m3ʿt) وقرص الشمس (rʿ)، وتجتمع فى هذه الصورة العناصر الثلاثة للاسم الأول للملك رمسيس الثاني،[٨] وفى اليد الأخرى للمعبودة علامة العنخ، وهذا التمثيل التصويري يشكل العبارة ʼفليحيا أوسر ماعت رعʻ.

وكذلك كتابة اسمه بتصوير المعبود رع واقفًا يمسك بعصا الـwsr وريشة الماعت ليشكل بذلك العناصر الثلاثة لاسم الملك مقارنة بكتابته بصورة المعبودة ماعت.

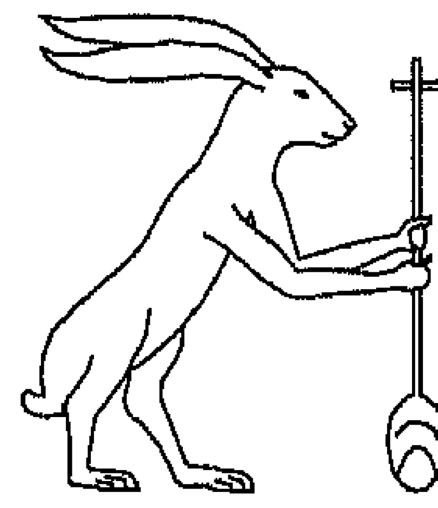

rʿ ms sw رمسيس الثاني
العلامة رقم ١٥ بنص معبد أبو سمبل الكبير لرمسيس الثاني[٩]

rʿ ms sw رمسيس الثاني
العلامة رقم ١٨ بنص معبد الأقصر لرمسيس الثاني[١٠]

٢) كتابة اسم الملك رمسيس الثانى rʿ ms sw

كتب اسم الميلاد فى نص رمسيس الثاني بمعبد أبو سمبل الكبير ومعبد الأقصر، وقد صور خونسو ممسكاً فى إحدى يديه علامة والأخرى علامة المتمم الصوتي للحرف s، ويمكن قراءة العلامة فى حد ذاتها rʿ ms sw والقيمة الصوتية rʿ يمثلها قرص القمر فوق رأس المعبود خونسو.

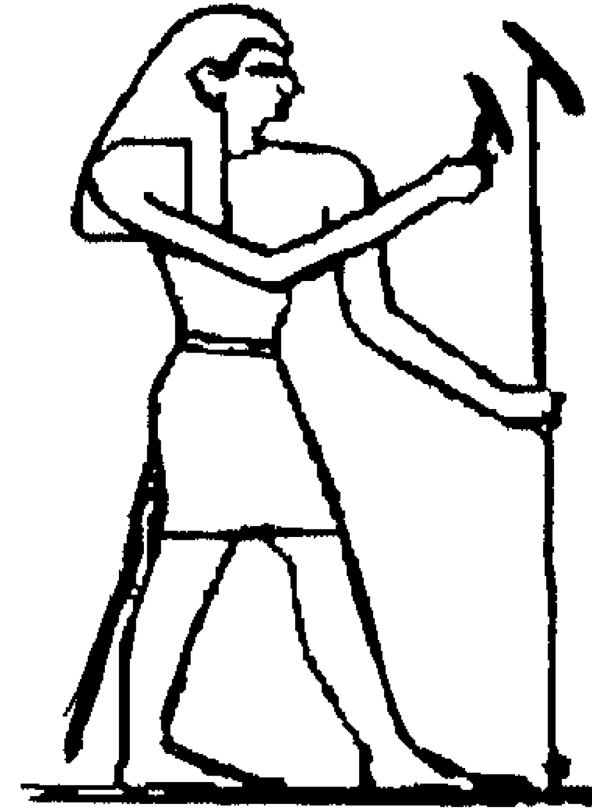
٣) **كتابة لقب أوزير** *Wn nfr*



كتب بالأرنب الواقف ماسكاً علامة *nfr*.[١١]

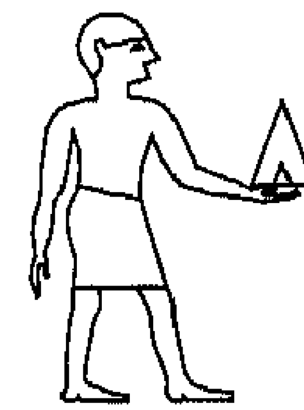
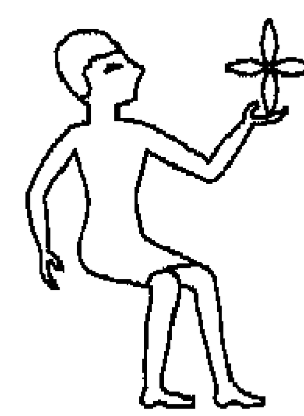
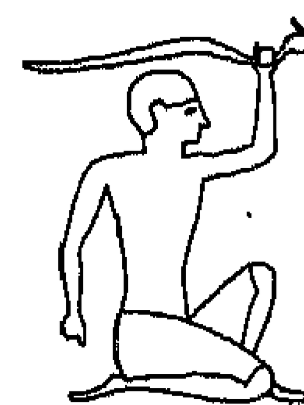
ثالثاً: كلمة فى عبارة

مثل كتابة كلمة (*stp*) 'المختار' فى إحدى ألقاب رمسيس الثاني بمعبد أبو سمبل وقد جسدتها شخصية مقدسة تمسك صولجان (*w3s*) وفى يده علامة (*stp*) 𓋶 لتعبر عن نطق الكلمة، وقد ظهرت علامة 𓋶 بنفس الكيفية على لوحة من الدولة الوسطى بمتحف اللوفر.[١٢]



رابعاً: ليس لها علاقة بمن يمسكها

كثيراً ما كتبت فى الكتابة المُعَمَّاة علامات ليس لها دور سوى تقديم علامات أخرى وأحياناً كثيرة تعبر عن أفعال مثل:

يعطي	*ḏi*	
يكون	*wn*	
يشرق	*ḫꜥ*	
يحمل 'ضمير متصل للغائب المفرد المذكر'	*f3y*	

وغير ذلك الكثير من الوظائف للعلامات المحمولة من قبل آخرين ومما سبق ربما تجدر الإشارة إلى ملاحظة أخيرة وهي إمكانية إيجاد عنصر كتابي نفذ بهذا الأسلوب من الأسرة صفر ألا وهو الرجل الحامل للنعل الملكي على صلاية الملك نعرمر التي تمثل البداية الملموسة فى الكتابة المصرية القديمة والبداية التاريخية أيضاً.

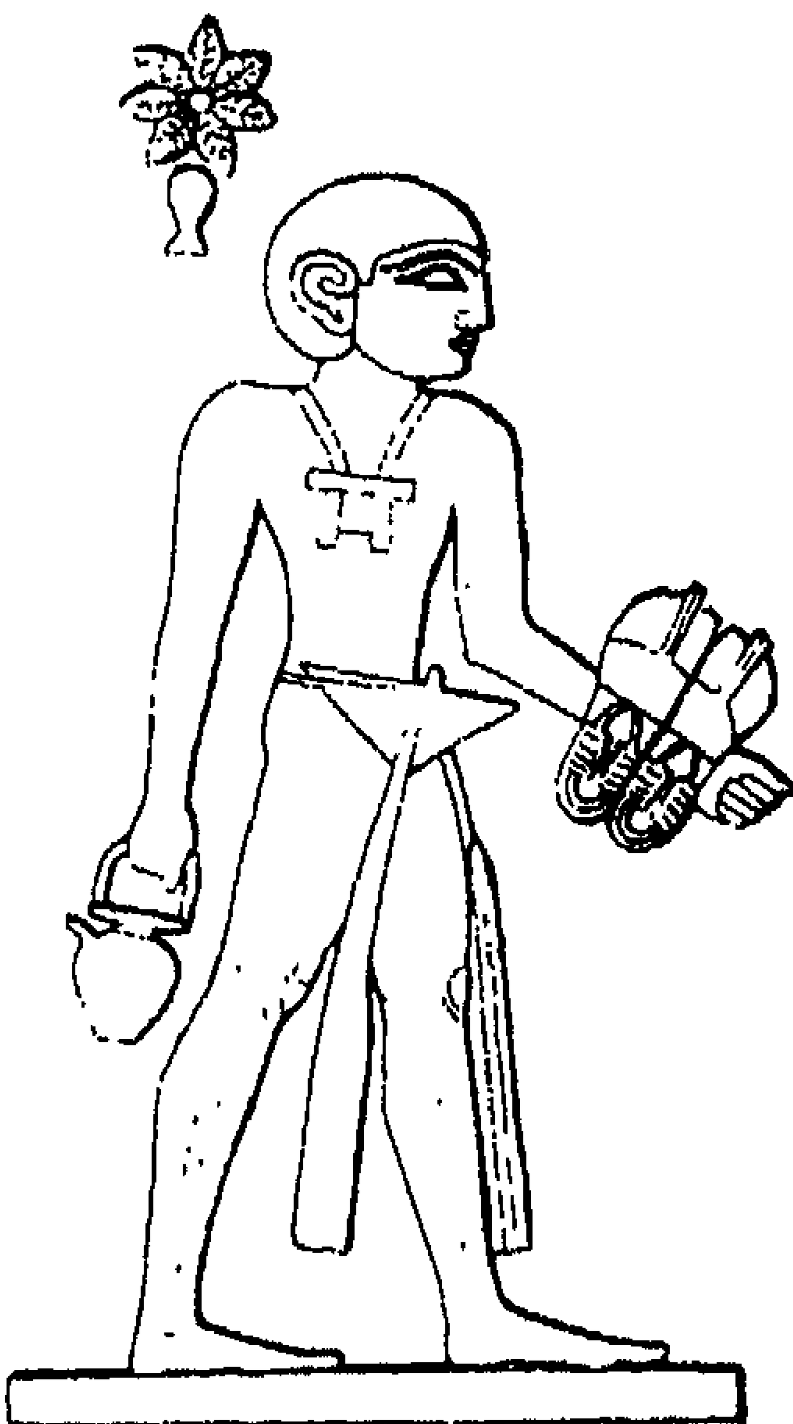
فالرجل الواقف يمسك بيده حذاء ويده الأخرى إناء، وتعلو رأسه زهرة يمكن أن يقرأ بالتمثيل التصويري: *ꜥnḫ wḏ3 snb*

فالحذاء (*ꜥnḫ*) 'سير الحذاء'[١٣]

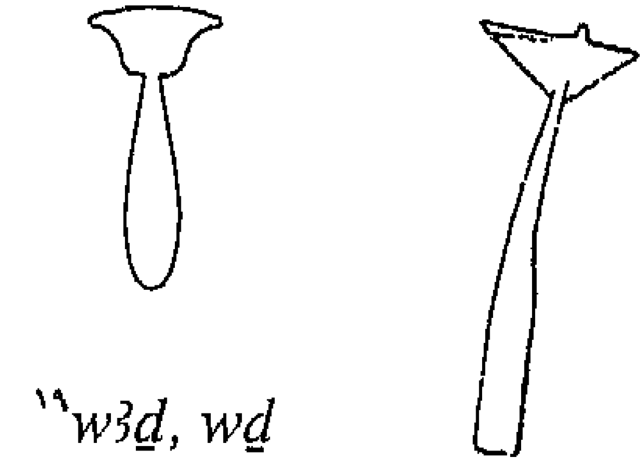
الزهرة (*wḏ3*) من كلمة *w3ḏ* التي تعبر عن اللون الأخضر والإنبات ويمكن أن تكتب بالزهرة فقط وتعبر في معناها عن الرفاهية والسعادة وكلمتي (*w3ḏ*) و(*wḏ3*) متشاركتان في حرفين أساسيين وقريبتين في المعنى.[١٤]

الإناء (*snb*) 'إناء' 𓋹 [١٥]

وقد جاءت الزهرة فى نصوص معبد إسنا بالقيمة الصوتية (*w*)[١٦] والتي أُشير إلى أنها تعبر عن كل ما ينبت من الأرض[١٧] وبتطبيق مبدأ الصوت الأول يمكن أن تعطي العلامة القيمة الصوتية *wḏ3*.



ويوجد احتمال آخر لكلمة (*wḏ3*) التى ربما عبر عنها حزام الرجل الذى يحمل الصندل والإناء فقد جاء مماثل لعلامة (*W3ḏ*) عمود البردى.[18]



w3ḏ, wḏ[19]

الهوامش

١- الكتابات المُعَماة هي المسمى العربي للمصطلح الأجنبي Cryptography الذي أطلقه علماء اللغة المصرية القديمة على الكتابة التي تتسم بالغموض والسرية في طريقة كتابتها.

٢- A. H. Gardiner, *An Introduction to the Study of Hieroglyphs in Egyptian Grammar* (Oxford, 1957[3]): 6-7

٣- H. G. Fischer, '*L'écriture et L'art de L'Égypte ancienne' Quatre leçons sur la paléographie et l'épigraphie pharaoniques.* (Paris, 1986), 44, fig. 10

٤- F. Daumas, *Valeurs Phonétiques des Signes Hiéroglyphiques d'époque Gréco-Romaine* I (Montpellier, 1988), 129 no. 101

٥- Daumas, *Valeurs Phonétiques* I, 129 no. 99

٦- Daumas, *Valeurs Phonétiques* I, 125 no. 23; Wb II, 19

٧- Daumas, *Valeurs Phonétiques*I, 66 no. 1149

٨- Fischer, *L'écriture et L'art de L'Égypte ancienne*, 41 -43, fig. 11

٩- É. Drioton, '*Recueil de cryptographie monumentale*', *ASAE*, 40 (1940), 317-318

١٠- Drioton, *ASAE* 40, 322 -323

١١- Daumas, *Valeurs Phonétiques I*, 211 no. 15

١٢- Drioton, '*Une figuration cryptographique sur une stèle du Moyen Empire*,' *RdE* 1 (1933), 213, fig. 6

١٣- R. O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1962), 43
Gardiner, *Egyptian Grammar*, 508, S34, 557.

١٤- Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* 55 - 75; *Urk.* IV, 874, 3

١٥- Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 231

١٦- S. Sauneron, *L'écriture figurative dans les textes d'Esna*, *Esna* 8 (Cairo, 1982), 159 no. 220, 241 no. 6 (N 42), 241 no. 9 (N 59).
وقد جاءت الزهرة بالقيمة الصوتية *w* فى كتابة اسم المعبودة *nbt-ww* فى معبد اسنا.

١٧- Sauneron, *Esna* 8, 65 M 15, M 28

١٨- Gardiner, *Egyptian Grammar*, 480, M 13

١٩- Daumas, *Valeurs Phonétiques III*, 414 no. 395; no. 397

عتب 'سيتي الأول' بالمتحف اليوناني-الروماني بالإسكندرية

السيد أحمد محمد محفوظ

تأتي هذه الدراسة كثمرة مبادرة رائدة من مركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية لتسجيل النصوص المكتوبة والمنقوشة على الآثار الموجودة بمدينة الإسكندرية، ولقد اشتركت في أعمال اللجان التي شكلها مركز الخطوط لتنفيذ هذا المشروع، وهي لجنة الآثار المصرية.

وضعت هذه اللجنة منهاجًا لعملها يعتمد في مراحله الأولى على حصر وتسجيل الآثار، ثم تصويرها ورصد أماكن تخزينها، وكذلك محاولة الاتصال بمسئولي المجلس الأعلى للآثار المعنيين بالأمر. وتعتمد المرحلة الثانية من المشروع على دراسة هذه الآثار والنصوص المسجلة عليها دراسة علمية دقيقة متخصصة. يعتبر هذا المقال واحدًا من هذه الدراسات التي ستظهر تباعًا في دورية مركز الخطوط (أبجديات)، انطلاقًا من هدف المركز في إتاحة مثل هذه الدراسات لأكبر عدد من المتخصصين في أوساط الآثاريين العرب والمصريين للإطلاع على نتائج دراساته وأبحاثه وتحقيق نوع من تكافل فرص الاطلاع على أحدث ما ظهر في الدوريات الأوروبية والأمريكية بينهم وبين قرائنهم في الخارج وهو دور تضطلع به مكتبة الإسكندرية كي تكون نافذة العالم على مصر.

اختار الباحث في هذا المقال أثرًا محفوظًا بمخزن البهنسا بالمتحف اليوناني-الروماني بالإسكندرية،[١] يمثل العتب العلوي لمنشأ ديني غالبًا، يصور منظر تطهير للملك سيتي الأول وذلك لأسباب عدة لعلَّ منها:

أولاً: أنها تمثل أثرًا لم يره جمهور الزائرين للمتحف سواء من الهواة أو المتخصصين، وذلك لكونه غير معروف،

ثانيًا: أنه يمثل أثرًا ملكيًا لواحد من أهم ملوك الدولة الحديثة وربما واحد من أهم ملوك مصر القديمة كلها،

ثالثًا: أن الأثر يحمل قيمة فنية وحضارية هامة بحيث أنه يعكس رؤية مركز الخطوط لدراساته،

رابعًا: أن الدراسة المتعمقة للأثر كوحدة معمارية سوف تضعه في مكانه المناسب كواحد من أهم القطع الأثرية التي يمتلكها المتحف اليوناني الروماني.

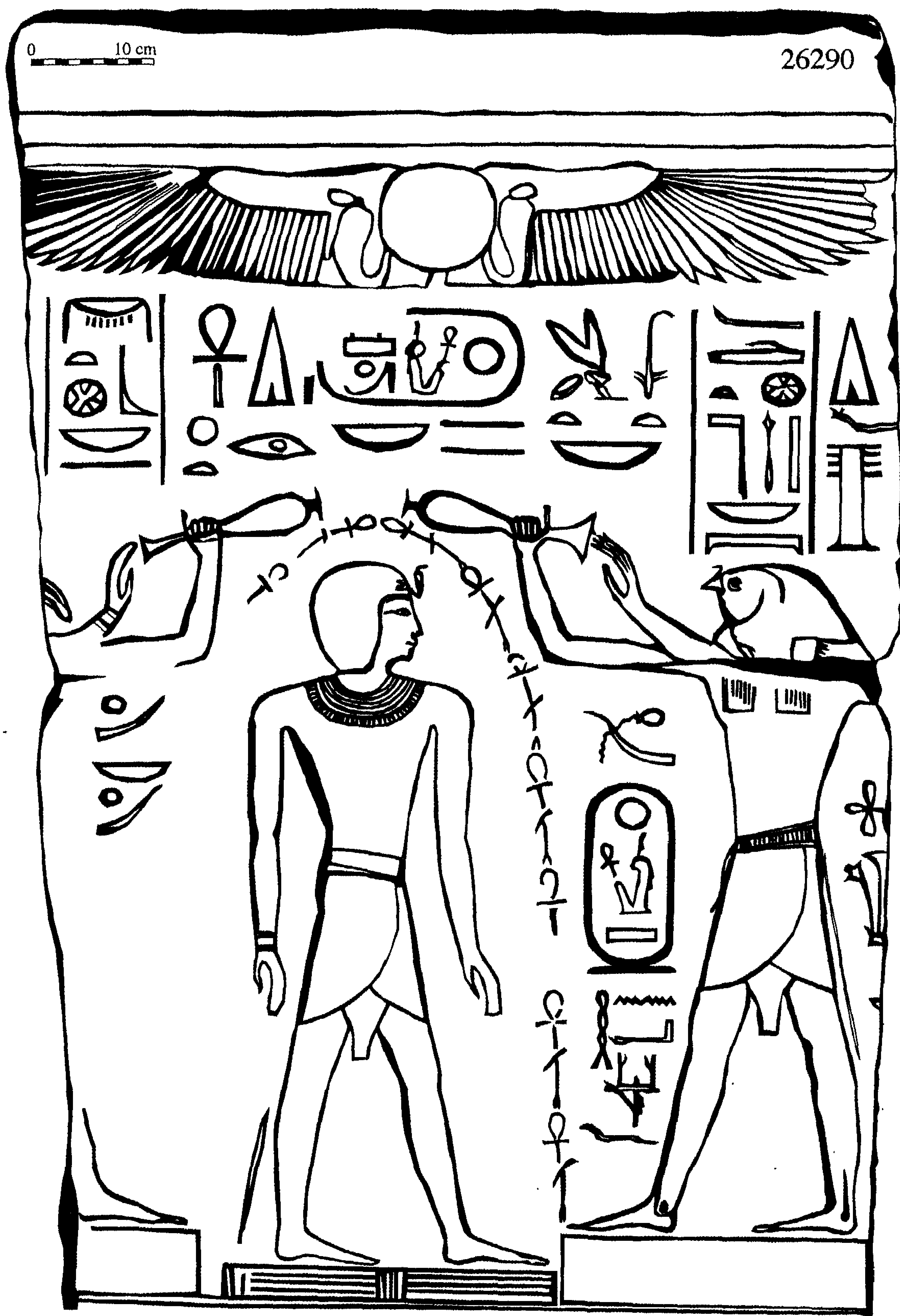
سُجل المنظر بطريقة النقش الغائر على كتلة من حجر الكوارتزيت أو ما يطلق عليه الحجر الرملي المتكلس،[٢] وخلال عصور إعادة استخدام هذا الحجر تم قطعه إلى جزئين: أبعاد الجزء العلوي ٤,٧٢ و ٤١,٥٤ سم، وأبعاد الجزء السفلي ٢,٧٢ متر و٤٤,٤ سم،[٣] وتسجل بطاقة تعريف الأثر بالمتحف أن طول القطعتين مجموعتين ١١٢سم، وهو مسجل تحت رقم جرد ٢٦٢٩٠ ورقم مسلسل 730A.

أُهدي هذا الأثر إلى المتحف في عام ١٩٥٣، حيث أهدته السيدة إيما جاكو Emma Jacot. يصور المنظر الملك سيتي الأول واقفًا على قاعدة مستطيلة يتوسط المعبودين حورس، وست. مُثل حورس في هيئة آدمية برأس صقر، أما ست فقد مثل بهيئة آدمية أيضًا برأس الحيوان المميز له. لم يتبق من هذا الأخير سوى الذراعين الممدودتين لسكب المياه فوق الملك وأجزاء من الساق اليمنى والقدم المقدمة للأمام، كما يظهر جزء من رأس الحيوان المميز لهذا المعبود. وقد مثل المنظر المعبودين وهما يسكبان الماء من أواني (*ḥst*) المستخدمة في هذه الطقسة، وما يسقط من هذه الأواني ليس ماءًا وإنما العلامتان (*ꜥnḫ* ،*wꜣs*).

يلاحظ أن الملك يرتدي شعرًا مستعارًا قصيرًا على هيئة جدائل وقلادة الصدر المعروفة باسم (*wsḫt*)، كما صور



صورة ١ منظر تطهير للملك سيتي الأول



شكل ١ تفريغ لمنظر التطهير

مرتديًا التنورة الملكية القصيرة (*šndyt*)، وذيل الثور وكلها من الرموز الملكية (صورة ١)، (شكل ١)

يحتضن المنظر من أعلى قرص الشمس المجنح وهو محاط بالصل من الجانبين، وقد نحت تحت زخارف الكورنيش المصري والصولجان. والملاحظ على قرص الشمس أنه لم يأت متوسطًا للمنظر كعادة التصوير المصري فيمكن رؤية أن هذا القرص ليس فوق رأس الملك تمامًا وهو الذي يتوسط المنظر، وإنما يميل قليلاً في اتجاه المعبود حورس.

سجل المنظر الملك والمعبودات وصفاتهم، والطقسة المؤداة هي على النحو التالي:

- **الملك (السطران الأفقيان أعلى الملك)**

nsw bity mn-m3ʿt-rʿ tit-rʿ di ʿnḫ

١) ملك مصر العليا والسفلى، من ماعت رع، هيئة رع، فَلْيُعْطَ الحياة

nb t3wy nb ir ḫt

٢) سيد الأرضين، السيد صانع الأشياء

- **حور (السطر الرأسي أعلى المعبود)**

[٤] *bḥdty nṯr ʿ3 nb pt*

الإدفوي، المعبود العظيم، سيد السماء

- **ست (السطر الرأسي أعلى المعبود)**

[٥] *nbwty nb t3*

النقادي، سيد أرض.....

- **الطقسة (السطر الرأسي بين الملك وحور)**

ʿbw mn-m3ʿt-rʿ ḥnʿ k3.f

تطهير من ماعت رع في معية كاهه

- **أداء الطقسة (بين الملك وست)**

[٦] *ʿbw.k ʿbw......*

تطهيرك تطهير

في أقصى يمين المنظر خلف المعبود حور نلمح العلامات (*ḥ3, s3*)[٧] المعبرتين عن الحماية السحرية والنماء.

ظهرت عن هذا الأثر بعض الإشارات في دراسات سابقة، ومنها ما كتبه عنه الآثاري البولندي Karol Myśliwiec حيث عرض صورته، وعلق عليها في مقاله:

Myśliwiec, K. *'The purification of Sethos-I: A New Scene.'* Travaux du Centre d'archéologie méditerranéenne de l'Académie polonaise des sciences 16. *Études et Travaux* 8 (1975), 114-116.

واستعان به مجددًا في دراسته عن ملامح الوجه الملكية في النقش الغائر خلال الدولة الحديثة

Myśliwiec, K. *Le portrait royal dans le bas-relief du Nouvel Empire.* (Varsovie, 1976), 96: no. 8-b.

وأخيرًا ذكره P.J. Brand في دراسته عن آثار سيتي الأول

P. J. Brand, *The Monuments of Seti I. Epigraphic Historical and Art Historical Analysis. PdÄ* 16 (2000), 142: no. 3.23

ويمكن تأريخ الآثار بصفة مؤكدة من عهد الملك سيتي الأول، ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة، وذلك لظهور اسمه التتويجي مرتين على المنظر تسجيلاً لحدث تم بالتأكيد في عهده وذلك لتمثيله بشخصه، وكذلك لظهور سيتي المعبود مكان المعبود جحوتي المعتاد ظهوره في مثل هذه المناظر، وتعتبر عودة هذا المعبود من المميزات الفنية والدينية لهذه المرحلة. كما يؤرخ Myśliwiec للمنظر بالحقبة الفنية الثانية من عهد سيتي الأول والتي بدأت تعود بعد العام الثاني من حكمه.

الأهمية التاريخية والأثرية

لم تسجل بطاقة الأثر بالمتحف كما ذكرنا المكان الأصلي الذي استخرج منه، وإن سجلت فقط أن السيدة إيما جاكو قد أهدته للمتحف في عام ١٩٥٣، ومع هذا يُرجح كارول ميخائيلفيتش أنه ربما نُقش في إحدى مدارس شرق الدلتا (تانيس أو تل الرطابة) ليقام في عين شمس.[٨] من المؤكد أن الأثر قد قطع خلال مراحل إعادة استخدامه وبالتالي فقد أجزاء من منظر التطهير خصوصًا من جانب المعبود ست.

يفترض براند Brand أن بقية منظر التطهير ربما كانت على قطع أخرى نجهل مكانها حاليًا ويتصور أن كل هذا لا يمكن أن يشكل عتبًا علويًا لمدخل كان يقام من حجر واحد حيث إن عرضه ليس كبيرًا، إلا إذا كان خاصًا بمنشأ صغير وربما كان حسب رأيه مجرد منظر مقام على أحد جدران المدخل.[٩] غير أن الدراسات المقارنة قد لا تؤيد وجهة النظر السابقة لأسباب عدة، منها أن منظر التطهير إذا ما قورن بمنظر مثيل له كان محفوظًا في المتحف الملكي بمدينة بروكسل، سنجد أن هذا الأخير كان متضمنًا لمناظر أخرى تمثل الملك أمام أتوم في معبد عين شمس، هليوبوليس. ومرة أخرى أمام حور آختي وبالتالي فقد كان عرض القطعة الأثرية أكبر بكثير من عرض القطعة الحالي، وذلك قبل قطعها وإعادة استخدامها.[١٠]

على هذا يمكن ترجيح أن هذه القطعة كانت جزءًا من عتب علوي كبير خاص بمنشأ هام أُقيم في عهد سيتي الأول في مدينة عين شمس، ويمثل مع نظيره الذي كان موجودًا بمتحف بروكسل جزءًا هامًا في مدخل هذا المنشأ.[١١]

وتزداد القيمة الأثرية لهذا الأثر الذي نعرضه في المقال عندما نعلم أن نظيره الأكبر، والذي كان يقتنيه المتحف الملكي بمدينة بروكسل قد دُمر تمامًا خلال حريق نشب بالمتحف في عام ١٩٤٦.[١٢] ولقد كانت مناظر عتب متحف بروكسل مكونة من ثلاثة أجزاء رئيسية في الوسط: منظر التطهير المشابه لمنظر قطعة المتحف اليوناني الروماني التي ندرسها باستثناء اختلافات بسيطة سنذكرها فيما بعد، ثم في يمين المنظر يظهر الملك سيتي الأول مصورًا وهو يقدم إناءين (*nw*) للمعبود أتوم في هيئة آدمية مرتديًا التاج المزدوج وكان المنظر مصحوبًا بالتعليقات التالية: (صورة ٢)

- **الملك (سطرين رأسيين دون خط فاصل بينهما)**

nswt bity nb t3wy mn-m3ˁt-rˁ

١) ملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين، من ماعت رع

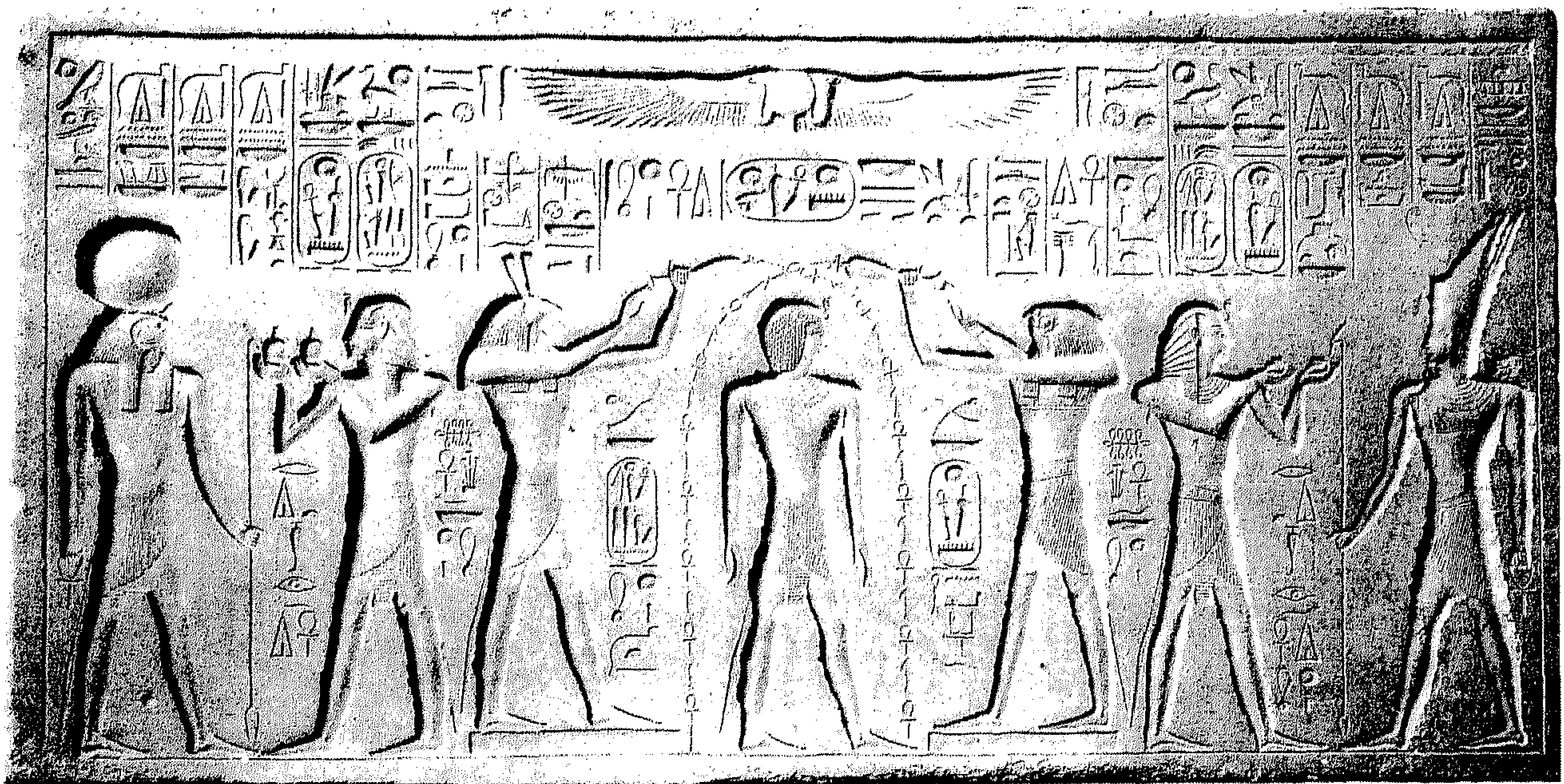
[١٣]*s3 rˁ nb ḫˁw sty mry-n-rˁ*

٢) ابن رع، سيد التيجان سيتي، محبوب رع

- **فوق أتوم (سطر واحد رأسي)**

itn nb t3wy iwny

أتوم، سيد الأرضين، الذي ينتمي إلى عين شمس



صورة ٢ منظر تطهير سيتي الأول – متحف بروكسل

• **عبارات المعبود (ثلاثة أسطر رأسية بين اسم الملك والمعبود)**

١) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k snb 3w-ib nb

(أ) هبك الصحة وكل راحة القلب

٢) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k knt

(أ) هبك الشجاعة

٣) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k nḫt nb

(أ) هبك كل القوة

• **تعريف الطقسة المؤداة في المنظر (سطر رأسي بين الملك والمعبود)**

rdit kbḥ ir.f di ˁnḫ mi rˁ

تقدمة سكب الماء يؤديها ليوهب الحياة مثل رع

على الجانب الأيسر من منظر التطهير، صور الملك سيتي الأول وهو يقدم إناء من طراز *ˁb* غير المعتاد ظهوره في مثل هذه المناظر للمعبود حور آختي في هيئة آدمية برأس صقر يعلوها قرص الشمس، والمنظر مصحوب بالتعليقات التالية:

• **الملك (سطران رأسيان غير مفصولين)**

nsw bity nb t3wy mn-m3ˁt-rˁ

١) ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين، من ماعت رع

s3 rˁ nb ḫˁw sty mry rˁ

٢) ابن رع، سيد التيجان، سيتي محبوب رع

• **حور آختي (سطر واحد رأسي)**

ḥr-3ḫty 3ḫt t3wy

حور آختي، أفق الأرضين

• **مباركة المعبود (ثلاثة أسطر رأسية بين اسم الملك والمعبود)**

١) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k i3t ḥr nst

(أ) هبك مكانك فوق العرش

٢) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k t3 nb

(أ) هبك كل الأرض

٣) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k ḫr rdwy.k

(أ) هبك ما تحت رجليك

• **تسمية الطقسة (سطر رأسي بين الملك والمعبود)**

rdit kbḥ ir.f di ˁnḫ

تقدمة سكب الماء يؤدها ليوهب الحياة

يتشابه مشهد التطهير إلى حد كبير مع منظر التطهير على نقش المتحف اليوناني الروماني كما سبق أن ذكرنا فيما عدا الاختلافات التالية:

١) صور الملك في منظر المتحف اليوناني الروماني واقفًا على قاعدة أما في منظر متحف مدينة بروكسل، فقد صور واقفًا على الأرض وهو ما قد يعني أن منظر متحف الإسكندرية قد يمثل طقسة تطهير خاصة بتمثال الملك وليس شخصه في حين أن منظر متحف بروكسل يمثل تطهير الملك بنفسه.

٢) طريقة كتابة اسم الملك مختلفة في المنظرين؛ ففي منظر متحف الإسكندرية، كتب في سطرين أفقيين بحيث يمثل السطر الأفقي الثاني (*nb t3wy nb ir ḫt*)، وهو ما يختلف في الشكل والمضمون عن منظر متحف بروكسل الذي سجل في نفس الموضع ولكن في سطر واحد أفقي:

nswt bity nb t3wy mn-m3ˁt-rˁ iwˁ-rˁ di ˁnḫ mi rˁ

ملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين من ماعت رع، لحم رع، فليعط الحياة مثل رع

حتى أن النعت الذي يتبع اسم الملك التتويجي يختلف، فكما رأينا هنا (*iwˁ-rˁ*)، نجده في منظر الإسكندرية (*tit-rˁ*) 'شكل رع'.

٣) اسم الملك الشخصي قد ذكر في السطر الأول الرأسي بين الملك والمعبود ست في منظر بروكسل كما يلي:

ꜣbw.k sty mry-n-rꜥ mi rꜥ ḏt

تطهيرك يا سيتي، محبوب رع، مثل رع للأبد

وهو قول المعبود ست في هذه العبارة، في حين اكتفى في منظر المتحف اليوناني الروماني بذكر: 'تطهيرك، تطهيراً'، والجزء المطموس من السطر لا يحتمل وجود خرطوش ملكي.

وبالرغم من وجود هذه الاختلافات بين المنظرين إلا أنه يمكن الاستفادة من منظر بروكسل في إكمال بعض أجزاء منظر المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، كالتالي:

• **فوق حور في ثلاثة أسطر رأسية:**

١) *bḥdty nṯr ꜥꜣ* الإدفوي، المعبود العظيم[١٤]

٢) *di ꜥnḫ.f ḏd wꜣs* فليعط حياته وكل السلطة

٣) *nb mi rꜥ ḏt* مثل رع للأبد

• **وراء شكل حورس في سطر رأسي:**

sꜣ ḥꜣ ꜥnḫ.f nb mi rꜥ

كل الحياة والنماء، وحياته، مثل رع

• **فوق ست في ثلاثة أسطر رأسية أيضًا،**

١) *nbwty nb tꜣ* النقادي، سيد الأرض

٢) *šmꜥ di.f* العيد، يعطه

٣) *knt nḫt mi rꜥ* الشجاعة والقوة مثل رع

• **وراءه في سطر رأسي:**

sꜣ ḥꜣ ꜥnḫ.f nb mi rꜥ

كل الحماية والنماء له، وحياته مثل رع

• **وفي أعلى المنظر على يمين الشمس المجنحة نرى اسم حور:**

bḥdty nṯr ꜥꜣ

الإدفوي، المعبود العظيم

• **وعلى يسارها نرى اسم ست:**

nbwy sꜣb šwt

النقادي، متنوع الريش

والواقع أن العتب الذي كان موجودًا بالمتحف الملكي ببروكسل يستحق منا في هذا المقال تعليقًا وإلقاء المزيد من الضوء لأهمية وخصوصية مناظره. ففي تعليق جون كابار[١٥] Jean Capart يذكر أن الأثر قد عثر عليه أيضًا في الإسكندرية وكان مستخدمًا كعتب باب خلال العصور الإسلامية ولقد أهداه تيتو باشا هيكاكيان Tito Pacha Hikakian لملك بلجيكا كي يعرضه في المتحف الملكي ببروكسل، وهو يفترض أيضًا أن المكان الأصلي له كان مدينة إيونو (عين شمس – هليوبوليس) في معبد اختفى تمامًا بعد ذلك ونموذجه المصري القديم عُثر عليه في تل اليهودية ومحفوظ حاليًا بمتحف بروكسل تحت رقم ٤٩,١٨٣-(٦٦-٢٢٩).[١٦]

ترتبط القطعتان الأثريتان السابق ذكرهما بعضد (صورة٣) مدخل مصنوع من نفس الحجر (الكوارتزيت) معروض حاليًا بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية برقم مسلسل ٤٢٠ وتذكر بطاقة التسجيل أن الأثر قد عثر عليه بالقرب من عامود السواري بالإسكندرية.[١٧] ويصل ارتفاعه الحالي لحوالي مترين وأربعة وثلاثين سنتيمترًا. يحمل العضد نقوشًا ومناظر للملك في مواجهة معبودات مدينة إيونو على واجهته ونصوص تكريسية في ثلاثة أسطر رأسية على جانبه.

أولاً: على واجهة العضد

١) المنظر العلوي ويصور معبودًا إلى اليسار، جزؤه العلوي مفقود وهو يقدم علامة الحياة *ꜥnḫ* للملك ولم يحتفظ المنظر سوى باسم الملك وتسمية الطقسة:

nṯr nfr mn-mꜣꜥt-rꜥ

المعبود الطيب، من ماعت رع

šsp.n.(k) ꜥnḫ r šrt.k[١٨]

فلـ(تـ)تلق الحياة في أنفك


صورة ٣ العنصر الذي يربط القطعتين

٢) المنظر الوسيط ويصور المعبود أتوم مقدمًا علامة الحياة *ˁnḫ* للملك ولقد تبقى من نصوص المنظر ما يلي:

• **اسم الملك:**

s3 rˁ n ḫt.f mry.f sty mry n ptḥ di ˁnḫ

ابن رع من صلبه ومحبوبه سيتي محبوب بتاح، فليعط الحياة

• **اسم المعبود:**

(i) tm nb t3wy iwnw'y)

(أ) توم، سيد الأرضين، العين شمسي

• **الطقسة:**

šsp (.n.k) ˁnḫ (r) šrt.k

فلـ(ت)تلق الحياة (في) أنفك

٣)المنظر السفلي: يعلو قرص الشمس المجنحة ولم يتبق منه سوى تصوير الملك على هيئة أبي الهول أيضًا فوق قاعدة ومن النصوص نقرأ ما يلي:

sty (mry-n-ptḥ) wˁb ḥsi ḫr bˁw iwnw

سيتي (محبوب بتاح) يسكب ماء التطهير لأرواح عين شمس

وعند المعبودة نخبت، نقرأ:

nḫbt ḥḏt nḫn

نخبت بيضاء نخن

ثانيًا: النص التكريسي على جانب العضد

١) *ḥr k3-nḫt ḫˁ-m-w3st sˁnḫ t3wy nsw bity mn-m3ˁt-rˁ mry (i)tm nb t3wy iwnwy nṯr ˁ3 nb ḥwt-ˁ3t di ˁnḫ ḏd mi rˁ ḏt* [١٩]

الحور كا-نخت، خع-إم واست، محيي الأرضين، ملك مصر العليا والسفلى من- ماعت -رع، محبوب (أ) توم، سيد الأرضين، عين شمس، المعبود العظيم سيد القاعة الكبرى، فليعط الحياة والثبات مثل رع للأبد.

٢) *nbty wḥm-mswt sḫm ḫpš rd pḏwt s3 rˁ sty mry-n-ptḥ mry šw tfnwt ir.n.f mnw.f n it.f (i)tn nb iwnw* [٢٠]

المنتمي للمعبودتين، وحم مسوت، شديد البطش، قاهر الأقواس التسعة، ابن رع، سيتي محبوب بتاح، محبوب شو–تفنوت الذي كرس آثاره لأبيه (أ) توم سيد عين شمس.

٣) *ir.n.f sb3 m inr bi3wt ʿ3wy mr (3)m ʿš bʿk m (ḥsmn) m (k3t) nḥḥ ir.n ḥm.f nw n-mrwt wʿb (kbḥw) n b3w iwnw*[٢١]

كرس له مدخلاً من حجر الكوارتزيت وبابين من خشب الأرز المشغول بالـ(نحاس) عملاً أبديًا كرسه جلالته في محبة التطهر (بسكب الماء) لأرواح عين شمس.

في الواقع يعتبر هذا العضد ونصوصه في غاية الأهمية لأنها تلقي الضوء على المدخل الذي أقامه الملك مكرسًا للمعبود أتوم في مدينة إيونو (عين شمس– هليوبوليس). كان العتب الموجود في متحف بروكسل وكذلك الموجود بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية يمثلون أجزاءً من هذا المُنشأ المعماري.

من ناحية أخرى تشير نصوص العضد لطقسة التطهير المصورة على العتبتين وذلك بتحديد الهدف من إقامة الأثر أي المدخل المقام من حجر الكوارتزيت والمكون من العتب العلوي والعضد، والذي أقامه الملك طلبًا للتطهر والتقرب من أرواح عين شمس.

يؤرخ كارول ميتخائليفيتش هذه المجموعة من الآثار بالحقبة الفنية الثانية من عهد سيتي الأول والتي تبدأ منذ العام الثاني من حكمه. كما أنه حاول من خلال الخصائص الفنية الخاصة بتصوير ملامح وجه الملك أن تحدد المدارس الفنية التي نقشت فيها هذه الآثار، وهو يذكر أن هذه الطريقة ميزت فناني رعمسيس الثاني في تانيس وتل الرطابة وهي طريقة تختلف عن طريقة تصوير فناني مدرسة منف لوجه الملك سواء سيتي الأول أو رعمسيس الثاني.[٢٢]

بعد هذا العرض التفصيلي للقطع الأثرية الثلاثة يمكننا تصور أنها جميعًا تمثل أجزاءً من منشأ ديني أقامه الملك سيتي الأول تكريمًا للمعبود أتوم في مدينة إيونو (عين شمس–هليوبوليس). وقد جاء ذكر إقامة المدخل والعضد وتقويته على عضد المتحف اليوناني–الروماني بالإسكندرية كما سبق أن رأينا كما يمكن أن نتصور أن النموذج القديم للمعبد والمحفوظ في متحف بروكلين هو بالتأكيد نموذج لهذا المنشأ الديني ويبدو أن هذه القطع الثلاث قد نُقلت للإسكندرية، والتي أصبحت حاضرة الحكم بعد نهاية فترات حكم الأسرات الوطنية وخلال حكم الملوك البطالمة والحكام الرومان كعادة هؤلاء في نقل الآثار المصرية من مواضعها الأصلية إلى أماكن وجودهم تعبيرًا عن العظمة الفنية والمعمارية للبلاد التي كانوا يحكموها وخلال العصور الإسلامية تمت إعادة استخدام هذه الأحجار كعناصر بناء في منشآت دينية ومدنية، حيث احتفظت به وحفظتها لنا حتى أعيد اكتشافها خلال العصور الحديثة حين بدأ الاهتمام من جديد بعلم الآثار المصرية، خلال العصر الحديث، حيث خرجت من مصر بعض القطع الأثرية كعتب متحف بروكسل واحتفظت الإسكندرية بالبعض الآخر كالعتب الموجود بمخزن البهنسا الموجود بالمتحف اليوناني الروماني وعضده المعروض بنفس المتحف.

يمثل المنظر المصور على عتب متحف الإسكندرية منظرًا للتطهير ولقد قام ألن هندرسون جاردنز بعمل قائمة للمناظر الخاصة بتطهير الملك وهو ما أطلق عليه 'الاغتسال الملكي' ووصلت في عددها لـ ٣٢ منظرًا قسمها إلى خمسة أنواع:

١– مناظر طيبية تصور اثنين من المعبودات تطهر الملك وإن أشارت في نصوصها إلى أربعة معبودات.

٢– مناظر طيبية تصور المعبودين يطهران الملك.

٣– مناظر من خارج طيبة تصور منظر التطهير.

٤– مناظر تصور معبودات مختلفة عن المعبودات المعتاد ظهورها في مناظر التطهير.

٥– مناظر تصور معبودًا واحدًا يطهر الملك.

وفي كل هذه المناظر باستثناء الأخير، يقوم المعبود حور من ناحية وللمعبود ست أو تحوت من ناحية أخرى بتطهير الملك مستخدمين الإناء *ḥs* الذي يسقط علامتي *w3s* و *ʿnḫ* على الملك.[٢٣]

الجدير بالذكر أن المعبود تحوت هو الذي يغلب تصويره في هذه المناظر، حيث يظهر ٢٢ مرة في قائمة جاردنر، في حين صُور المعبود ست في ثلاثة مناظر فقط وبإضافة منظر المتحف اليوناني في هذا المقال تكون أربعة مناظر. الملاحظ أن ثلاثة من هذه المناظر الأربعة مؤرخة بعهد سيتي الأول والمنظرين الآخرين، أولهما يصور على الجانب الشرقي من الصرح الشمالي من الصرح الثاني بمعبد الكرنك وهو رقم ١٣ في قائمة جاردنر،[٢٤] وثانيهما، منظر العتب العلوي بمتحف بروكسل الذي أشرنا له وهو رقم ٢٧ في قائمة جاردنر.[٢٥] والمنظر الوحيد للمعبود ست وهو مشارك للمعبود حور صُور في تطهير ملك آخر غير سيتي الأول مؤرخ بعهد الملك رعمسيس الثالث وهو رقم ١٧ بقائمة جاردنر ومصور على جدران مدينة هابو.[٢٦]

يتضح من العرض السابق أن ظهور ست في منظر التطهير إنما بدأ خلال الدولة الحديثة مع عهد الملك سيتي الأول وربما استمر في أسرة الرعامسة فرأيناه مع رعمسيس الثالث وإن كان الغالب من هذه المناظر كان خلال عهد سيتي الأول. ويرجع ظهور هذا المعبود الذي كثيرًا ما تعاملت معه النصوص الدينية باعتباره معبود شر نتيجة عدائه التقليدي للمعبود أوزير على أنه واحد من أهم معبودات المجمع اللاهوتي المصري القديم لعوامل عدة لعل أهمها هو أن أصول أسرة الرعامسة كانت من شرق الدلتا حيث تركزت عبادة هذا المعبود خلال الدولة الحديثة لدرجة أن ملوك الأسرة اعتبروه معبودًا حاميًا لهم، كذلك تسمى بعض ملوكها وأسلافهم باسم ينتسب له كسيتي وست نخت وليس من المستغرب إذاً أن نرى ست يطهر ويبارك الملك جُنبًا إلى جنب مع المعبود حور.

الهوامش

١- يتقدم كاتب المقال بخالص الشكر مرة للدكتورة ميرفت سيف الدين لتفضلها بالموافقة للباحث على تصوير ونشر الأثر كما يتقدم بشكر خاص للسيدة منى حسن الأمينة بالمتحف والمسئولة عن مخزن البهنسا للجهد الكبير الذي بذلته وتبذله مع الباحث. يشكر كاتب المقال أيضًا السيد أشرف حسين المصور بمركز الدراسات السكندرية لتفضله بتصوير القطعة المنشورة وأخيرًا يشكر المسئولين بمركز الخطوط لموافقتهم على نشر هذا الأثر باعتباره من أولى ثمرات عمل هذا المركز.

٢- أطلق المصريون على حجر الكوارتزيت اسم *bỉ3t* ويعني حرفيًا الأعجوبة (*Wb* I, 438) وإن عرف بأسماء أخرى، نذكر منها *ỉnr n bỉ3t* ويعني حرفيًا 'الحجر الأعجوبة' (*Wb* I, 439) و *ỉnr nfr n bỉ3t* 'الحجر الأعجوبة الجميل' و *ỉnr n bnwt* 'حجر الطاحونة' وذلك لارتباطه بصناعة الطواحين نظرًا لصلاحيته وأيضًا *ʿ3t bỉ3t* 'حجر الأعجوبة الصلب' حيث أن مصطلح *ʿ3t* تعني أحيانًا 'حجر شبه كريم' أحيانًا 'حجر صلب'

R. Hannig, *Die Sprache der Pharaonen Groβes Handwöterbuch, Ägyptein–Deutisch,* Kufturgschichte der Antiken Welt 14, (Mainz 1997), 128

وأخيرًا *ỉnr n rwdt n dw dsr* 'حجر الجبل الأحمر الصلب' في إشارة إلى محاجر استخراجه.

S. R. Harris, *Lexicographical studies in Ancient Egyptian Minerals,* (Berlin, 1961), 75

ويفضل كل من T. de Putter and C. Karlshansen إطلاق اسم الحجر الرملي المتكلس على هذا الحجر لاعتقادهما أن كلمة الكوارتزيت غير صحيحة من وجهة النظر الجيولوجية.

T. de Putter and C. Karlshansen, *les pierres utilisées dans la sculpture et l'architecture de l'Egypte pharaonique,* (Bruxelles, 1992), 90

ولقد استخدم معها الدولة الحديثة هذا الحجر في مناسبات ومنشآت عدة بداية من الأسرة الثامنة عشرة مثل مقصورة الملكة حتشبسوت الحمراء بالكرنك وتمثال أبي الهول الصغير لتحوتمس الثالث وعدة تماثيل لأمنحتب الثاني وتمثالا ممنون العملاقين ورأس تمثال نفرتيتي بالمتحف المصري وغيرها.

T. de Putter and C. Karlshansen, *les pierres utilisées,* 97

تعتبر محاجر الجبل الأحمر الذي يترجم اسمه العربي الحديث مرادفه في المصرية القديمة *dw dsr* والتي كانت موجودة في منطقة العباسية ومدينة نصر الحالية أهم محاجر استخراج هذا الحجر في مصر وسجلت نصوص الدولة الحديثة بعثات استخراج الحجر كما هو الحال مع نقش أمنحوتب بن هابو ولوحة منشية الصدر المؤرخة بعهد رعمسيس الثاني.

٣- يبدو أن الطول المسجل ببطاقة تسجيل الأثر بالمتحف كان يمثل طول إحدى القطعتين مع عرض الأخرى ولكن الغريب في الأمر أن كارول ميخائيليفتش سجل سمك الحجر بحوالي ٢٦ سم والواقع أنه يتراوح بين ٤١ و٤٢ سم.

K. Myśliwiec, *'The Purification of sethos I : A new scene',* Travaux du centre d'archéologie méditerranéenne de l'académie polonaise des sciences 16, *Études et travaux* 8 (1975), 14.

٤- يمكن إكمال النص كالتالي:

bḥdty ntr ʿ3 di ʿnḫ.f ḏd w3s nb mi rʿ ḏt

الإدفوي، المعبود العظيم فليعط حياته وكل الثبات والسلطة مثل رع للأبد.

٥- يمكن إكمال النص حسب الدراسات المقارنة التي سنذكرها في المقال فيما بعد كما يلي:

Nbwy nb t3-šmʿ di.f ḳnt nḫt mi rʿ

النقادي، سيد أرض الصعيد الذي يعطى الشجاعة والقوة مثل رع.

٦- يمكن إكمال النص حسب الدراسات المقارنة كما يلي:

ʿbw.k ʿbw ḥr ʿbw.k ʿbw st

تطهيرك تطهير حور وتطهيرك تطهير ست.

٧- يمكن إكمال النص كالتالي:

s3 ḥ3 ʿnḫ.f nb mi rʿ

كل الحماية السحرية والنماء وحياته مثل رع

٨- K. Myśliwiec, *le portrait royal,* 102

٩- P. J. Brand, *the monuments of Seti* I, *PdÄ* 16, 142

١٠- J. Capart, *Recueil de monuments égyptiens,* (Bruxelles, 1902), 39

١١- راجع الماكيت المصري القديم المحفوظ بمتحف بروكلين.

١٢- P. Gilbert, 'Nouvelles', Brussels, *CdE* 21(1946), 231; B. van de Walle, 'La collection égyptienne depuis ses origines jusqu' à la mort de Jean Capart', dans *Musée royal d'art et d' Histoire, La collection égyptienne: les étapes marquantes de son développement.* (Bruxelles 1980) 25, ;n.52

.P.J. Brand, *the monuments of Seti* I, *PdÄ* 16, 140, no3.23

١٣- من المعتاد أن نرى اسم المعبود بتاح في هذا الموضع من الاسم الشخصي للملك سيتي الأول ولكن الفريد في هذا المنظر أن المعبود المرسوم داخل الخرطوش الملكي هو الصقر بجسم إنسان ويعلو رأسه قرص الشمس وهو ما قد يقرأ *rʿ* كما هو الحال مع خراطيش الملك رعمسيس الثاني التتويجية *-rʿ stp-n* فيها رع *rʿ* يكتب بهذا

الشكل، والجدير بالذكر أن قون بقراط لم يسجل هذا الشكل من أسماء الملك.

J. von. Beckerath, *'Handbuch Der ägyptischen* J. Von Beckerath, *'Handbuch der ägyptischen Königsnamen'*, *MÄS* 2 (1984),236.

A. Badawy et E. *Riefstahl, Miscellenea Wilbouriana* (1972), 1-23

هذا التغيير الفريد في شكل الاسم قد يكون له ما يبرزه وليس خطأ من الفنان كما قد يتصور البعض فهو في هذا المنظر قد يرتبط بالموقع الأصلي للأثر باعتباره جزء من منشأ هام في مدينة إيونو 'عين شمس – هليوبوليس'، فلقد فضل الفنان في هذا المكان المكرس لعبادة الشمس أن يسجل ويرسم معبود المدينة بدلاً أن يسجل معبود مدينة منف بتاح المعتاد ظهوره في خرطوش الملك وهو ما قد يشير ليس فقط لتأكيد المكان الأصلي لهذا الأثر ونظيره الموجود بالمتحف اليوناني في إيونو 'عين شمس – هليوبوليس' ولكن أنها لانتماء الفنان الذي نقش المنظرين لكهنوت المدينة المقدسة وليس مدينة منف وكهنوتها المنافس.

١٤- منظر المتحف اليوناني يزيد صفة للمعبود هنا وهي *nb pt* 'سيد السماء' وكلمة المعبود *ntr* سجلت دون مخصص على عكس منظر متحف بروكسل.

١٥ - J. Capart, *Recueil de monuments égyptiens,* 39

١٦- PM IV, 57, E. Brugsch, *RT* 8 (1886), 8-9, pl. 4; H. H. *Gorringe, Egyptian Obelisks,* (London, 1885),32;

A. Badawy, Miscellenea Wilbouriana,1-23; KRI I, 122-124, 862; Kitchen RITA I,.103-105; Kitchen *RITANC* I, 99-100; P. J. Brand, the monuments of Seti I, *PdÄ* 16, 143-145, no. 3.29

١٧- Alex no 420: *PM* IV, 5; G. Daressy, *ASAE* 5 (1904), 120-121; KRI, p.120-121, 859; Kitchen *RITA* I, 102; Kitchen *RITANC* I, P. J. Brand, the monuments of Seti I, *PdÄ* 16, no 3.19. D. Raue, Heliopolis und das Haus des Re, Eine Prospographie und en Toponymin im Neuen Reich, *ADAIK* 16 (Heidelberg, 1999), 319-320.

١٨- Hannig, *Handwöterbuch*, 832.

١٩- إذا أردنا ترجمة الاسم الحوري سيكون: الفحل القوي، المشرق في طيبة، محيي الأرضيين.

٢٠- قدم كينيث كينشن مقترحات تكميل النص في الجزأين الأول والسابع من مؤلفه عن نقوش الرعامسة ومن المعتاد أن تأتي كلمة *sb3* عندما تعني المدخل أو البوابة مصحوبة بمخصص البيت أو مقرعي الباب وإن كان لها معان أخرى ولكن ما يحملنا على ترجمتها بمعنى المدخل في هذا النص دون وجود أحد هذين المخصصين هو السياق الذي استخدمت فيه حيث سبق ذكر أن الملك أقام لأبيه أتوم أثرًا، ثم التعبير *ir.n.f sb3* ويترجم بـ'كرسي *sb3*' المقامة من حجر الكوارتزيت وبالتالي فالتصور أن *sb3* تعني 'مدخل أو بوابة' يبدو منطقياً هنا.

٢١- Myśliwiec, *Études et travaux* 8, 89-104; id, *le portrait royal,* 116; cf. P.J. Brand, the monuments of Seti I, *PdÄ* 16, 142

٢٢- A. H. Gardiner, 'The Baptism of pharaoh', *JEA* 36 (1950), 3-12.

٢٣- Gardiner, *JEA* 36, 4

٢٤- Gardiner, *JEA* 36, 5

٢٥- Gardiner, *JEA* 36, 5

العَبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

فتحي عبد العزيز الحداد

تناولت أغلب نصوص حضارات العالم القديم وفنونه ذكر وتصوير العبيد والإماء كفئة اجتماعية اقتنتها البيوت الحاكمة وأعوانها، والوجهاء، والأسر الميسورة الحال. فتحدثت النصوص عن ملكيتهم، وعن مصادر جلبهم، وعن بيعهم وشرائهم، وعن الأعمال المسندة إليهم، وتناولت الفنون القديمة تصوير هذه الفئة في أحجام صغيرة تعبر عن أوضاعهم في مجتمعاتهم، وصَوّرَتهم وهم يقومون بالأعمال المسندة إليهم.*

١- العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية

أ) الألفاظ الدالة على العبيد

عرفت المجتمعات القديمة في مختلف حضارات شبه الجزيرة العربية العبيد والإماء واقتنتهم أغلب أسرهم الميسورة الحال، وقد عُرفت عدة ألفاظ في كتابات شبه الجزيرة العربية – المسند والثمودية، واللحيانية، والصفوية، والنبطية – تُعبر عن العبيد والإماء. وكانت الكلمة الأكثر شيوعاً في نصوص المسند هي لفظة (𐩲𐩨𐩵) (ع ب د) أي (عبد، وخادم، وتابع) ووردت الكلمة في عبارات كثيرة منها: (عبد ذا رحب)[١] (صورة ١)، وهي عبارة تعني: خادم تابع (ل) رحب.



صورة ١ نقش بالمسند يقرأ (عبد ذا رحب)
Ray L. Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*, (Baltimore, 1965), Plates, 79. TC., 1315.

وقد استخدمت نفس الكلمة (ع ب د) في النقوش اللحيانية لتعبر عن العبد، واستخدمت كلمة (ع ب د) أيضاً في النقوش الصفوية لتعبر عن معنى العبد،[٢] وعُرفت في اللغة الآرامية بكلمتي (ع ب د) بمعنى خادم، وجاءت مُعرفة (ع ب د ا) بمعنى الخادم.[٣]

ومن الألفاظ الأخرى التي استُخدمت في نصوص المسند لتعبر عن العبيد لفظ (𐩱𐩵𐩣) وتقرأ: (أ د م) حيث وردت في الكثير من نصوص المسند ففي أحد النصوص التي اختصت بالأراضي الزراعية وردت العبارة التالية:

و و ف ي / ب ي ت س م / أ ح ر س م / و أ د م س م / ر
ث د و / ج ر و ب س م

والمعنى:

وفاء من البيت أحراراً وعبيداً، نظموا الحقول المدرجة،[٤] وباستثناء معرفته في النصوص الصفوية كاسم علمْ لم ينتشر لفظ (أدم) في بقية كتابات شبه الجزيرة العربة القديمة كثيراً.

وكانت كلمة(𐩤𐩺𐩬) (ق ي ن) من الكلمات الأخرى التي استخدمت ليعبر معناها عن العبيد حيث وردت كلمة (ق ي ن) في الكتابات الصفوية وقد فُسرت بمعنى عبد، ووردت

أيضاً في الكتابات اللحيانية بالمعنى نفسه[6] بينما فسرها البعض في نصوص المسند بمعنى مسئول إداري (RES 2743)[7] وعُرف اللفظ (قين)، في النقوش الثمودية بصيغة (ق ي ن)، و(ق ن) بمعنى العبد أيضاً.[8]

ومن الألفاظ الأخرى التي فسرها البعض بأنها تحمل معنى الخادم في نصوص شبه الجزيرة العربية لفظة (𐩣𐩤𐩩𐩥𐩺) (م ق ت و ي) أي مقتوِ التي انتقلت من عربية المسند إلى العربية الفصحى فهي في القاموس في مادة قتو : أنه حُسن خدمة الملوك، والمقتوون: الخدام[9] وقد وردت الكلمة أيضاً في الشعر الجاهلي في قول عمرو بن كلثوم في مُعلقته:

تهددنا وتوعدنا رويداً

متى كنا لأُمك مَقتوينا

إلا أن البعض يرى أن كلمة مقتوي في لغة المسند أكبر درجة من الخادم حيث تعبر عن منصب رسمي تجعل من شاغله مقتوياً للمكرب أو للملك أي شخصاً هاما ممن يعتمد عليهم هذا الزعيم أو ذاك في شؤون الدولة السياسية أو العسكرية.[10]

ب) الألفاظ الدالة على الإماء

وردت عدة ألفاظ في نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت عن الإماء. ففي كتابة المسند استخدم اللفظ (𐩱𐩣𐩩) (أ م ت) بمعنى خادمة*، وقد انتسبت الأمة في بعض النصوص لصاحب البيت أو للمعبد الذي تخدمه، وهو أمر سبق ذكره عند العبيد فعلى قاعدة لوحة من الألبستر[11] (صورة ٢) دُون نص من سطرين يقرأ:

١- أ م ت / ذ ت

٢- ر ح ب م

المعنى

الخادمة المنتمية لـ رحب

وهناك كلمات أخرى في نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت بصيغ مختلفة عن الإماء ففي النقوش الصفوية استخدم

صورة ٢ نقش بالمسند يقرأ (أمة ذات رحب)
Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*, TC 1300

لفظ (ع ب د ت) ليعنى الخادمة والأمة،[12] وهي تأنيث لكلمة عبد. واستخدمت الكتابة اللحيانية كلمة (ق ن ت) بمعنى عبدة[13] وهي تأنيث للكلمة (قِنّ) التي سبق ذكرها بمعنى عبد.

كما استخدمت كلمة (ع ب د) لتعبر عن صلة البشر بمعبوداتهم وقد وردت في نصوص المسند عبارات توضح ذلك منها(فليحفظ المقه ثهوان خادمه يصبح)، أو (فليستمر المقه في دعم خادمه كرب عثتر بكل الأمنيات التي تمناها منه)[14] وقد كانت صيغة أمثال هذه العبارات على النحو التالي(Ja 822):

(و س ت و ف ي / ا ل م ق هـ / ع ب د ي هـ و)

المعنى

حفظ المقه عبديه[15]

وفي عبارة أخرى:

(و ل هـ ع ن ح / و (خ) م (ح) ت ع ن / (خ) أ ل م (ح) ق هـ/ ب ع (خ) ل أ و م / أ د م هـ (ح) و / أ س (ح) ع د / ي ز د.

والمعنى:

(وليعن ويُمَتعن المقه رب أوام عبيده أسعد ويزيد)[16] **وقد استخدمت كلمة (أ د م هـ و) بمعنى عبيده.***

وقد استخدم النص الواحد لفظتي (ع ب د) و (أ د م) في نفس الوقت للتعبير عن عبودية البشر لمعبوداتهم كما في النص السابق، وكما في النقش (عنان ٢٩) أيضاً وردت اللفظتان على النحو التالي

(و هـ و ف ي ن/ ا ل م ق هـ / ع ب د هـ و / هـ و ف ي ع ث ت)

المعنى

وأوفى المقه لعبده هوفي عثت)

أما العبارة الثانية في نفس النص

(و ت ن ع م / ل أ د م هـ و / ب ن ي ب ذ ل)

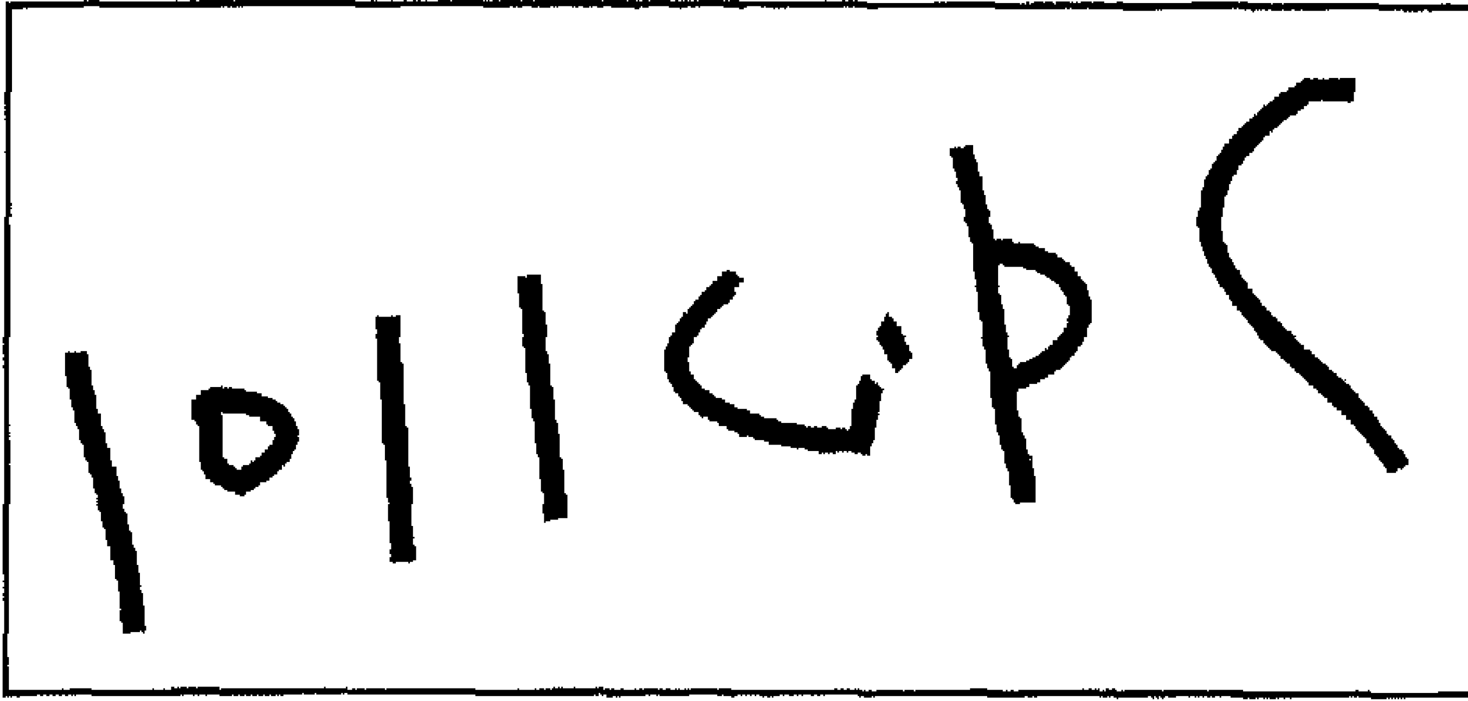
المعنى

ولينعم المقه على عبديه بني بذل[١٧]

وفي نص آخر (MB 2001, 1-108) من محرم بلقيس لرجل يدعى (شرح ثت أزأد وأخيه يهعن).[١٨] تكررت أربع عبارات في نفس الإطار الدلالي للفظي (ع ب د)، و(أ د م) استخدمت في ثلاث منها لفظ (عبد) مرتين بصيغة (ع ب د هـ و)، ومرة بصيغة (ع ب د ي هـ و)، وفي المرة الرابعة استُخدم لفظ (أ د م هـ و).

وبالنظر في استخدام النصوص السابقة للفظتي (ع ب د)، و (أ د م) يتأكد أنه لم يكن في كتابة المسند فرق في استخدام أي منهما للتعبير عن معنى عبد وخادم.

وربما دعت مكانة الملوك الكبيرة بعض القادة الكبار إلى أن ينعت بعضهم نفسه بأنه خادم الملك. ففي النص (إرياني١٣) وهو نص للقائد (فارع حصن الأقياني) أحد كبار قادة الملك شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان[١٩] يذكر القائد فارع أنه(أ د م هـ و / ف ر ع م) أي خادمه فرعم (في الفقرة١١) وفي (الفقرة ١٣) من نفس النص يذكر أنه (ع ب د هـ و / ف ر ع م) أي أنه عبد للمقه. ويلاحظ أنه استخدم لفظ (أدم) مع الملك، بينما استخدم لفظ (عبد) مع المعبود المقه. وقد استخدمت كلمة (أ د م) في النصوص الصفوية كاسم علم في النص التالي (شكل ١) ويقرأ:



شكل ١ نقش صفوي لـ (أدم بن عشق)
فواز حمد الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول،(الأردن، ٢٠٠٢)، نقش٣٣٢.

ل أ د م ب ن ع (ش ق)

المعنى

ل أدم بن عا(شق).[٢٠]

ج) الألفاظ الدالة على العبيد في أسماء الأعلام

استخدمت كلمة (عبد) في الكثير من أسماء الأعلام المركبة في شبه الجزيرة العربية كمقطع أول لتُعبر عن عبودية البشر للمعبودات وحرصهم على الارتباط بهم، وقد انتشرت هذه الأسماء بكثرة في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية، ففي جنوب شبه الجزيرة العربية عُرف منها:(ع ب د ش م س م) أي (عبد شمس) (CIH 18)،[٢١] و(ع ب د ع ث ت ر) أي (عبد عثتر) (Ja 654)،[٢٢] و (ع ب أ و م) أي: (عبد أوام) (Ja 669)،[٢٣] و (ع ب د إ ل) أي (عبد إل) (RES 3552)،[٢٤] وعبد عم (Ja 651)[٢٥] وعند الثموديين عبد منات[٢٦] وعبدل بمعنى عبد إل،[٢٧] وعبد بن لهب،[٢٨] وعبد ود[٢٩] وعند الصفويين عبد، عبدل، وعبدي و عبد إل.[٣٠]

وقد عُرف عند الميديانيين أسماء كثيرة مثل: عبد اللات، وعبد ود، وعبد يغوث، وعبد مناة، وعبد ياليل، وعبد تشباك[٣١] وعند الأنباط وردت كلمة (ع ب د ا) في النصوص النبطية بمعنى الخادم، وانتشر لفظ (ع ب د) في أسماء الأعلام النبطية بشكل واسع[٣٢] ومن هذه الأسماء: عبد نثيرو،[٣٣] وعبد عبودة، وعبد ملكو،[٣٤] وعبد غوث.[٣٥]

وحتى قبيل ظهور الإسلام عُرفت مثل هذه الأسماء بين أهل قريش مثل عبد مناف وكان من أسماء العرب أيضاً عبد غَنم، وعبد كُلال، وعبد رُضى،[٣٦] وعبد باجر، وعبد العزى[٣٧] وكان الاسم الأخير قد عُرف أيضاً في نصوص المسند التي عُثر عليها في قرية الفاو.[٣٨] كما استخدم لفظ عبد بصيغ مختلفة للتعبير عن الأسماء المفردة مثل (ع ب د)[٣٩] (شكل ٢) و (ع ب د و) في النصوص النبطية[٤٠] (شكل ٣) وورد بصيغة التصغير (عُ ب ي د) كاسم مفرد في النصوص النبطية[٤١] ومن النصوص التي ذكرت اسم (عُبيد) (JS 85,78; GL 945) و (C 678) ومن نماذج نصوص المسند التي ذكرت لفظ (عُبيد) كاسم نص يقرأ:

ع م ر م / ي غ ن م / و أ خ ي هـ و / ع ب ي د م / و ي س ر م / ب ن ي ز ر ح ن.

المعنى

عمر يغنم وأخواه عُبيد وياسر بني زرحان[٤٢]

كما وردت بعض الألفاظ الدالة على العبيد كأسماء أعلام مفردة مثل: (ع ب د) الذي ورد كاسم علم في كثير من النقوش الصفوية مثل: عبد بن بدرل (WSIJ 348) عبد بن حنن (WSIJ 297) عبد بن وخس (WSIJ 925) وفي النقوش الثمودية استخدم اسم عبد مثل: عبد بن عاصم (HTIJ 39) وخببت بن عبد (HTIJ 50) وعبد مكت (HTIJ 112A).[٤٣]

ووردت كلمة (ق ن) كاسم علم بسيط بمعنى الخادم في النصوص الثمودية مثل:

(أ ط ب ن ق ن)[٤٤]

المعنى

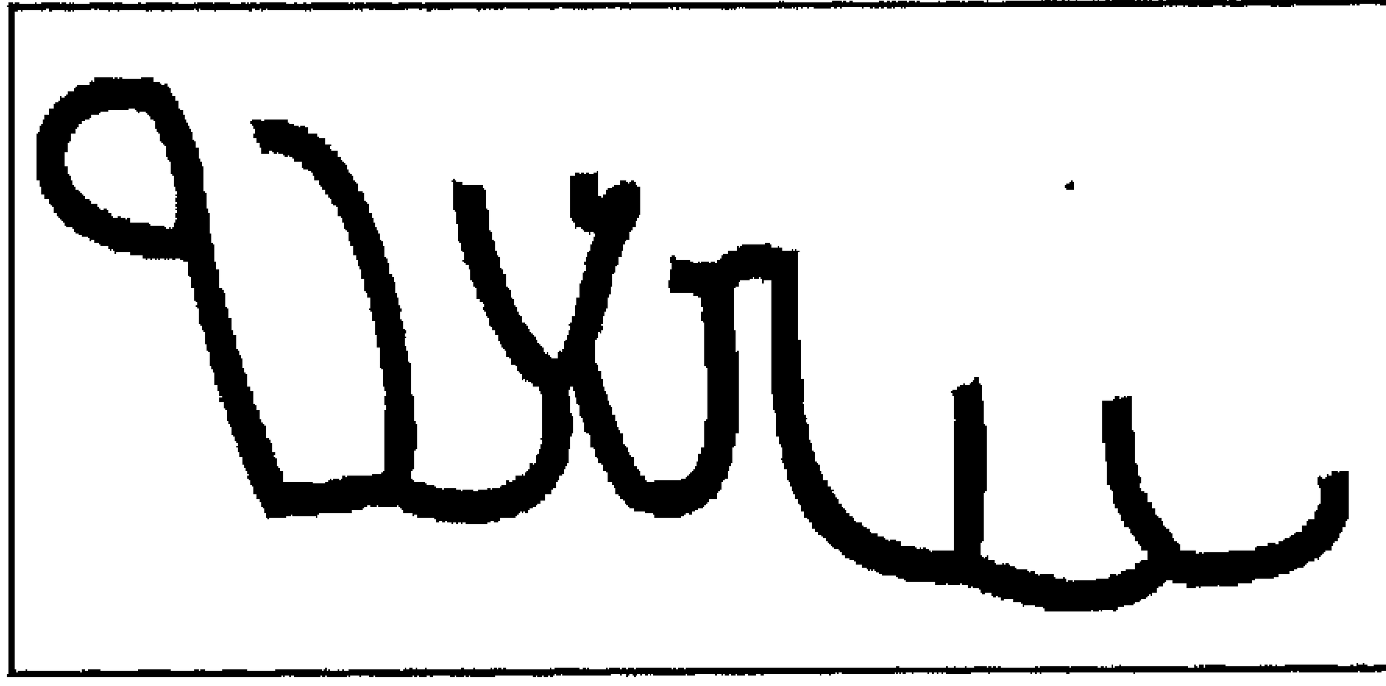
أط بن قن (شكل ٤)،

و **(ق ن ب ن أ و س إل ق ن ص)**[٤٥]

المعنى

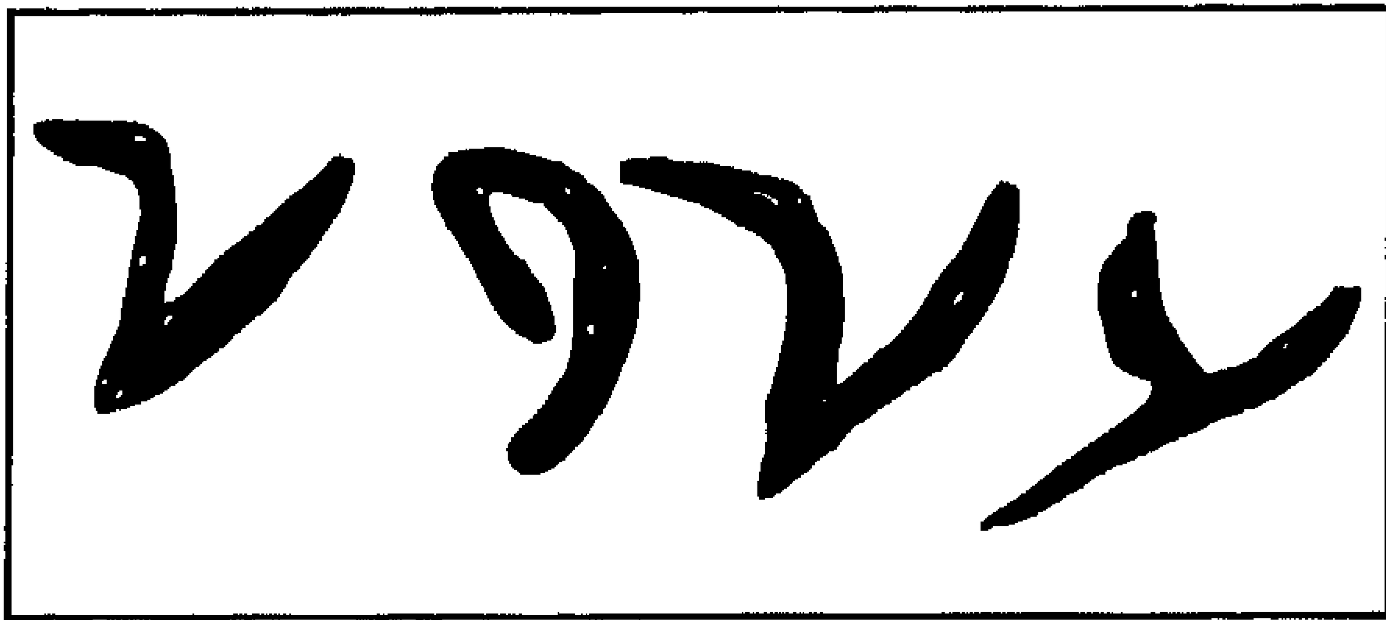
قن بن أوس (شكل ٥).

وقد دخل اسم (قن) في أسماء الأعلام المركبة عند اللحيانيين مثل: قن مناة[٤٦] كما وردت كلمة (ق ن) كاسم علم في



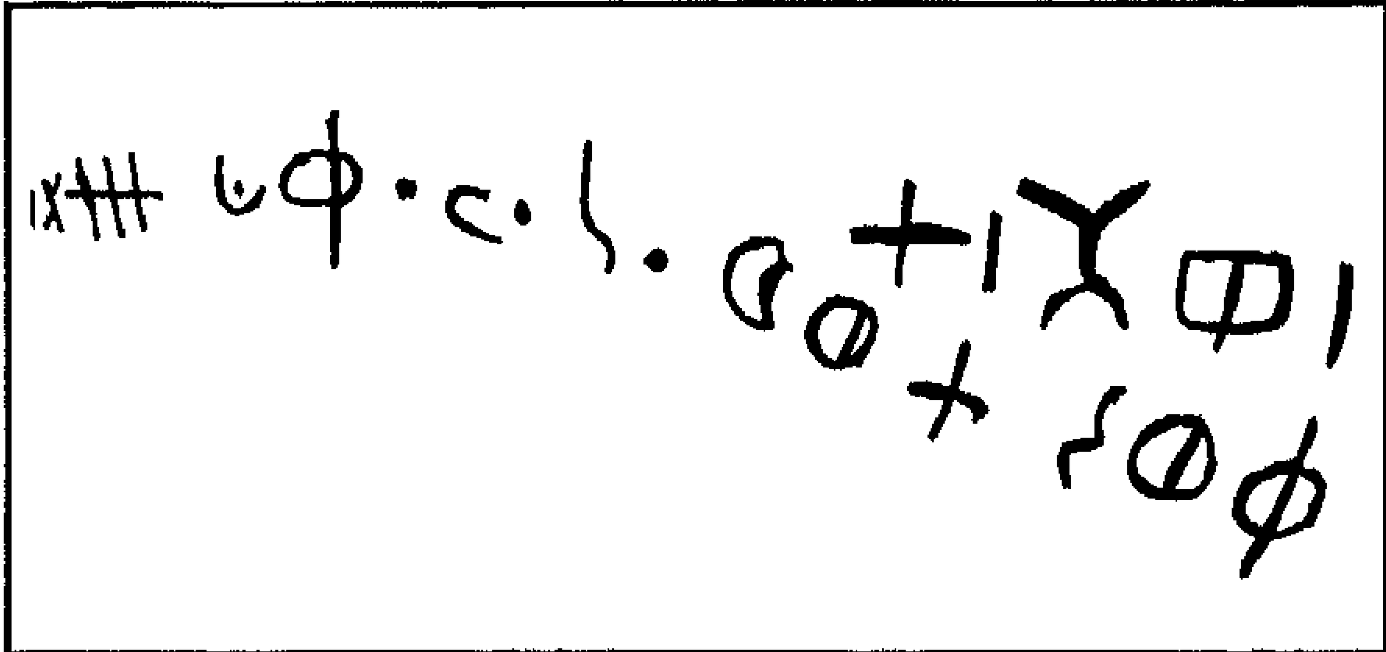
شكل ٢ نقش نبطي (عبد منكو)

سليمان بن عبد الرحمن الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، (الرياض، ٢٠٠٢)، نقش ٣٦.



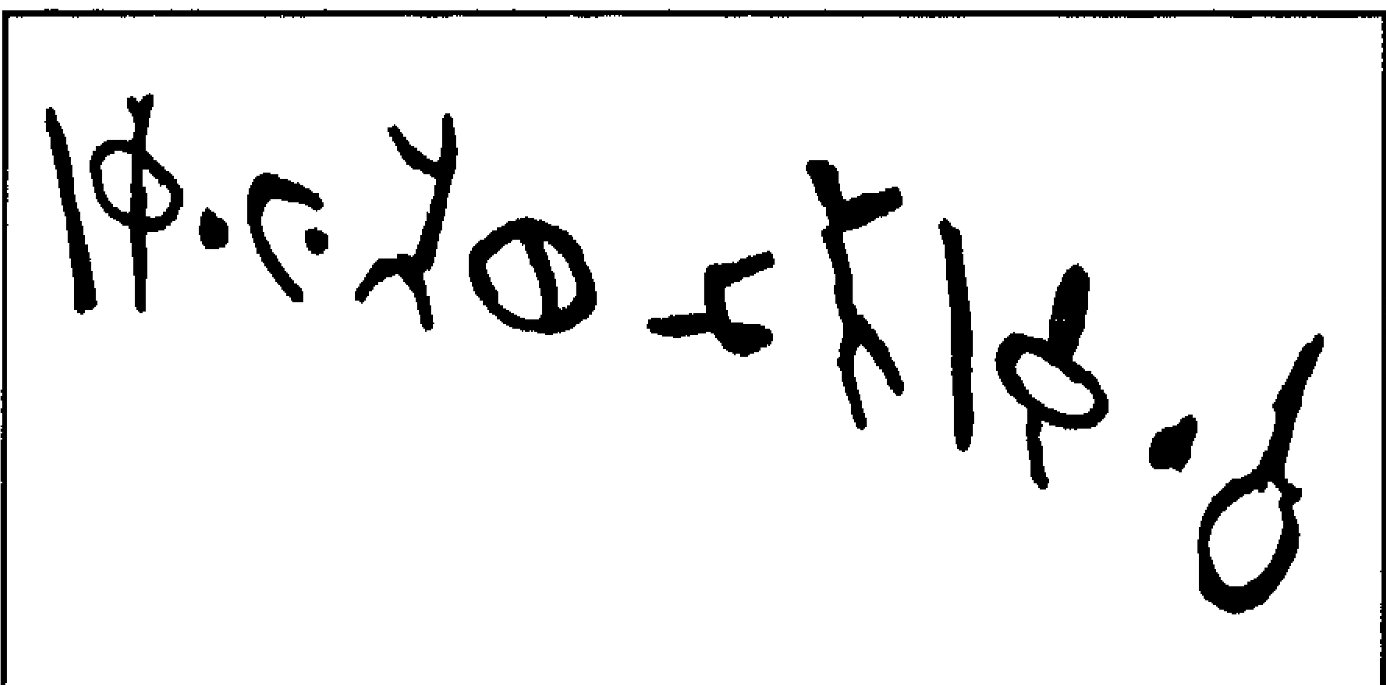
شكل ٣ نقش نبطي (عبدو بن)

سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ ، نقش٨.



شكل ٤ نقش ثمودي لـ(أط بن قن بن شنم وتشوق لوائلة)

سليمان الذييب، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، (الرياض،٢٠٠٢)، نقش ٦٨.



شكل ٥ نقش ثمودي لـ(قن بن أوس إل قنص)

سليمان الذييب، نقوش ثمودية من سكاكا، نقش ٨٨ .

الكتابات الصفوية كما في النص التالي (شكل ٦):

ل ب ع م هـ ب ن ق ن

المعنى

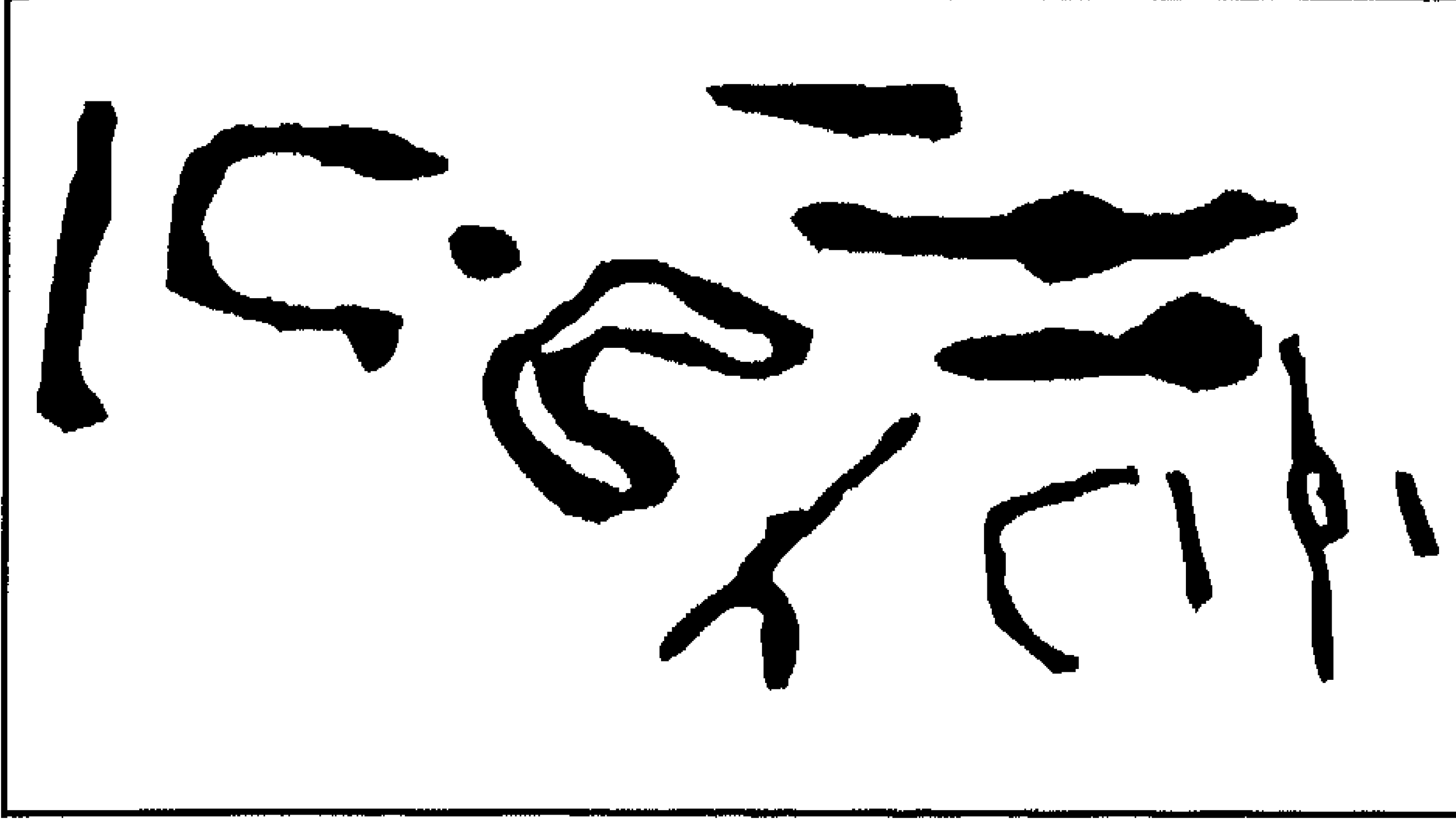
ل بعمه بن قين.

ونص آخر يقرأ:

ل ق ن ب ن ع ن أ ل

المعنى

لقين بن عون إل.[٤٧]



شكل ٦ نقش صفوي لـ(بعمه بن قن)
فواز الخريشة، نقوش صفوية، نقش ٦.

د) الألفاظ الدالة على الإماء في أسماء الأعلام

واستخدم اللفظ (أ م ت) بكثرة في نصوص المسند في أسماء الإناث المركبة مثل ورودها في السبئية (أ م ت ا ل م ق هـ) (ja 706) أي أمة المقه،[٤٨] أمة حجر(C 69)، وأمة أب (C 533)، وأمة شمس (C 422)، وفي القتبانية أمة عم (RES 3962)، وأمة دهنن (RES 3830)، وأمة كهل،[٤٩] وأمة عزين.[٥٠]

كما استخدم لفظ عبد في أسماء الذكور، استخدم لفظ (أ م ت) في أسماء الإناث على نحو (أ م ت)، أي أمة،[٥١] كما عبر اللفظ نفسه (أ م ت) في النقوش الثمودية عن الأمة بالإضافة إلى لفظ (ق ن ت) الذي عبر عن نفس المعنى في الثمودية[٥٢] وفي اللحيانية[٥٣] كما ورد اللفظ (ق ن ت) بمعنى الخادمة* في النصوص النبطية ودخل في أسماء الأعلام،[٥٤] ومن ذلك نص (شكل ٧) يقرأ:

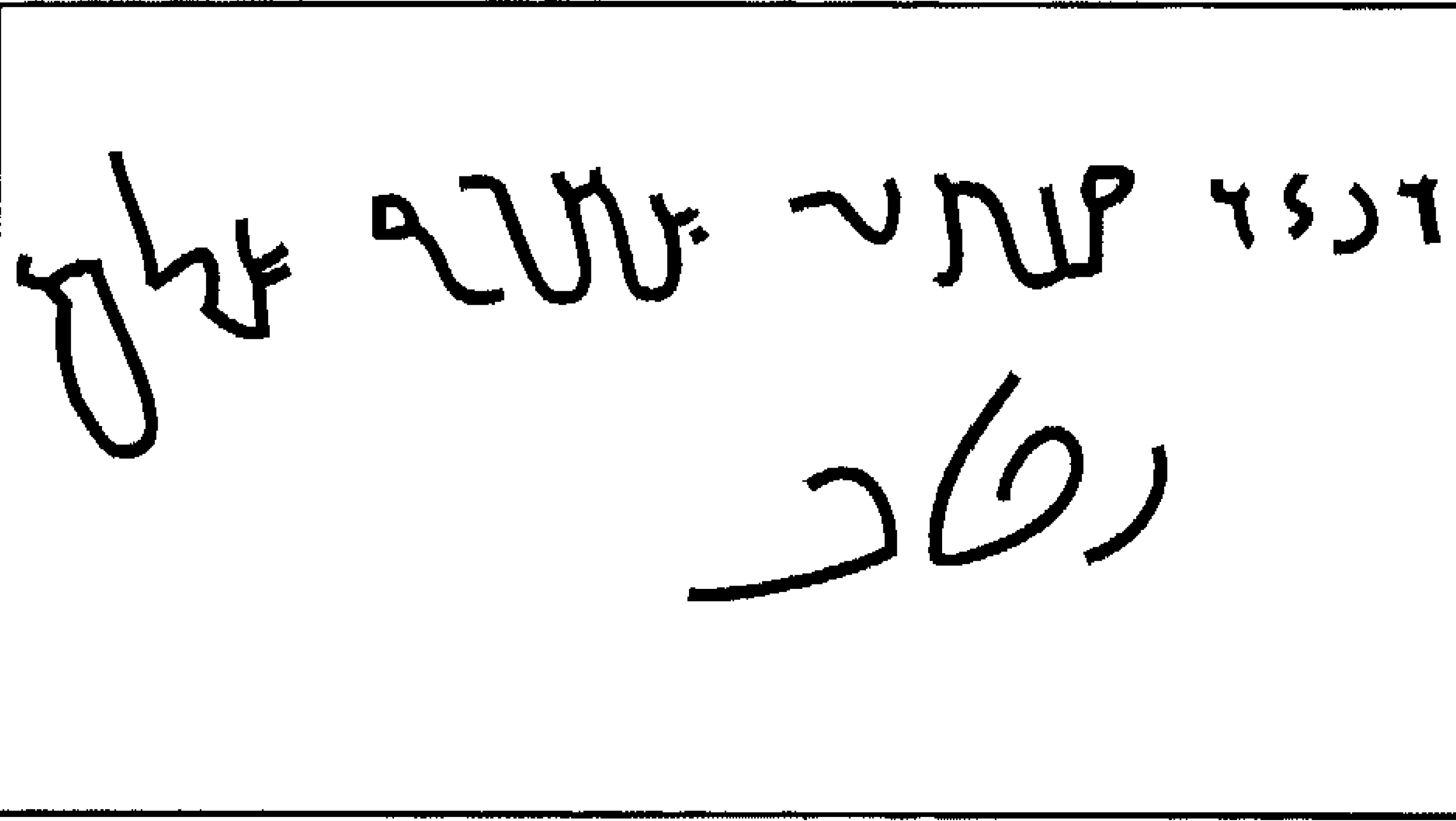
ذكير قنت بر سحرو شلم

المعنى

ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو

وفي نص لإحدى المقابر النبطية بمدائن صالح عُرف اسم (قينو) لزوجة صاحب المقبرة[٥٥]

وكما استخدم لفظ (ع ب د) في الاسم المركب للعبيد استخدم لفظ (أ م ت) على نفس الشاكلة فقد عُرفت في



شكل ٧ نقش نبطي لـ (ذكرى قنة بن سحر سلام)
سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ، نقش ١٦٤.

النقوش الثمودية أمة ستار[٥٦] في النقوش التدمرية أمة اللات،[٥٧] وفي النقوش اللحيانية أمة يثع بنت داد،[٥٨] وأمة حمد[٥٩] وكذلك وردت بصيغة (أ م ت إ ل) كما في النص (أبو الحسن ٨٨)،[٦٠] (شكل ٨) والذي يقرأ:

١- أ م ت إ ل / ف ع ل ت

٢- هـ ط ل ل / ف ر ض ي هـ

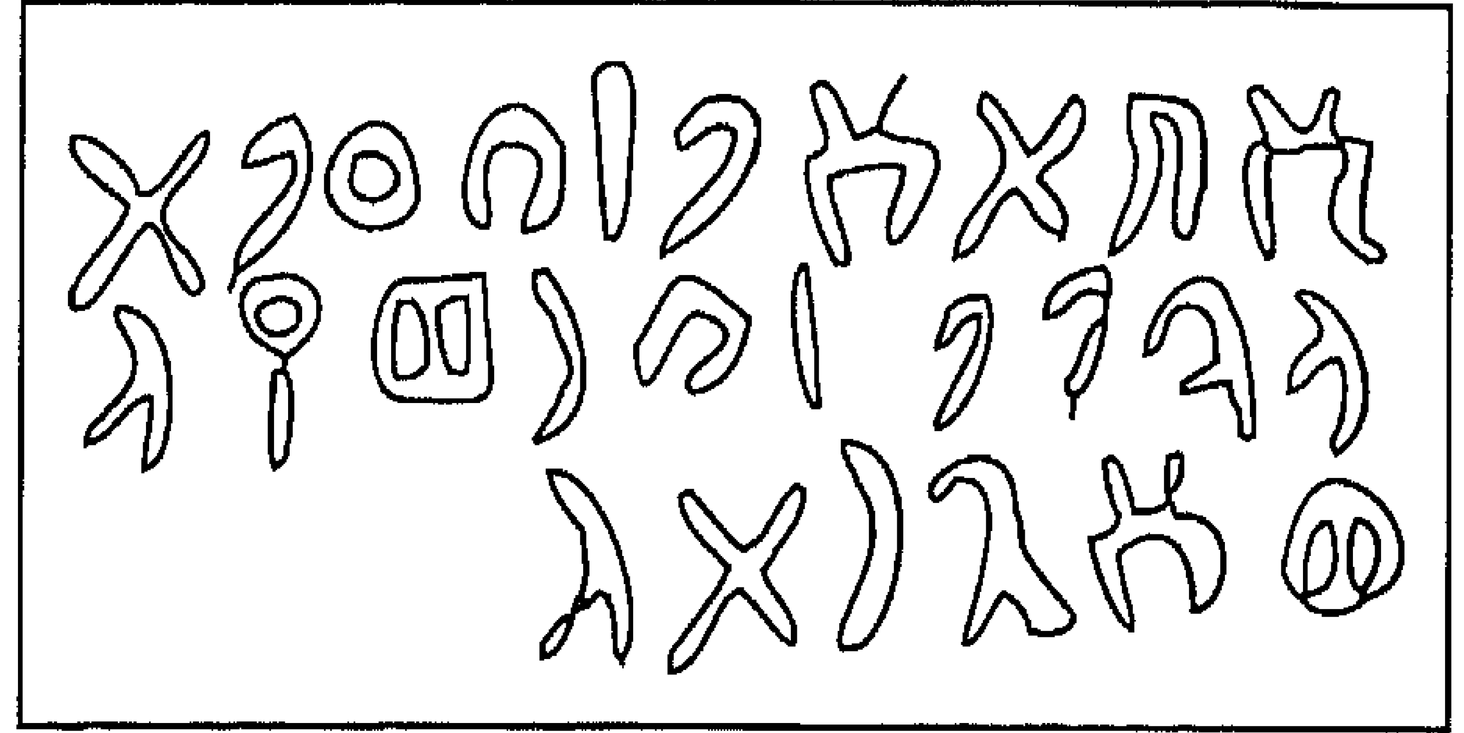
٣- و أ خ ر ت هـ

والمعنى:

١- أمة إل قدمت

٢- الزكاة فرضى عنها

٣- و(عن) ذريتها.



شكل ٨ نقش لحياني لسيدة تدعى (أمة إل)
فعلت الزكاة فرضى عنها و(عن) ذريتها
حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، (الرياض، ١٩٩٧م)، نقش ٨٨.

وكان اسم (أ م ت) قد استخدم كاسم علم بسيط لبعض السيدات في نصوص المسند كالنص (فخري ١٠١) المدون على لوحة جنائزية لسيدة سميت (أ م ت ب ن ت س ل م ت) أي أمة بنت سلمة،[٦١] واستخدم الاسم (أ م ت) أيضاً في النصوص النبطية، في عدة نصوص مثل (أمه خالدو)[٦٢] وكما في النص التالي الذي يقرأ:

١- د ن هـ ك ف ر ا د ي ل أ م ت ب ر ت ك م و ل ت

٢- ل ن ف س هـ ول و ل د هـ و أ خ ر هـ ب س ن ت

٣- أ ر ب ع ل ر ب إل م ل ك ن ب ط

والمعنى

١- هذه المقبرة تخص أمة بنت كمولة

٢- لنفسها ولأولادها وذريتها ، سنة

٣- أربع(من حكم) رب إل ملك نبط.[٦٣]

هذا وقد صورت بعض فنون شبه الجزيرة العربية العبيد وهم في معية أسيادهم على بعض اللوحات، ومن ذلك صورة لامرأة (صورة ٣) على لوحة من المرمر محفوظ بالمتحف البريطاني[٦٤] وقد نقش نص من سطرين بخط المسند أعلى اللوحة ووسطها يقرأ:

١- ص و ر/ج ل ل ل ت / ب ت / م ف د ت

٢- و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ذ ي ث م ر ن هـ و/

المعنى

صورة جليلة بنت مفادة

فليقمع عثتر صاحب الثمار.

وتصور هذه الصورة صاحبتها جالسة على كرسي(في الجزء العلوي) تحمل طفلاً في وقار وهندام واضح، وعلى يمينها ويسارها خادمتان في حركة تلبيان أوامرها. وفي الجزء السفلي من اللوحة تظهر السيدة راقدة على سرير وتقف عند رأسها أمةً تمسح رأسها بيدها اليسرى وتمسك شيئًا بيدها اليمنى، وقد حرص الفنان على تصوير السيدة بحجم كبير والخادمات بحجم أصغر مراعياً مقام السيدة.

٢ - عبيد العرب في النصوص الأجنبية وكتابات الرحالة

وقد ورد اسم العبيد في نصوص الحضارات المجاورة لحضارات شبه الجزيرة العربية، ففي رقيم فارسي أخميني يشير إلى معلومات عن سكان ماكا (ماجان- عمان) ويسجل النص التزود بأنواع من الطعام والشراب ويسجل أسماء حاملي هذه البضائع وأعداد المسافرين وطرق سفرهم، ومن هذه النصوص نصان يعودان إلى حوالي عام ٤٩٩ قبل الميلاد، وقد ذكر النص الأول أن من تسلموا البضائع من العرب كانوا ٦٢ رجلاً حراً، ومائة عبد، سافروا من سوسة إلى ماكا في السنة الثانية والعشرين من حكم الملك داريوس.[٦٥] وكما سبق القول فإن نصوصاً بيزنطية ذكرت عبيد العرب وذلك ضمن اللائحة القانونية الحميرية التي صدرت في الفترة الممتدة بين، ٥٣٠-٥٦٠م،[٦٦] والتي وردت فيها بنود هامة تتعلق بالعبيد في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وقد ورد ذكر لعبيد العرب في نص إغريقي عُرف برسالة الشهداء لحارثة يرجع إلى القرن السادس ومعنى النص وتقديم



صورة ٣ الإماء في خدمة سيدتهم (جليلة بنت مفادة)
J. Pirenne, *Notes D'Archeologie sud-Arabe, Syria*, Tome XLII, (Paris, 1965), Fig1.

ما أنت مدين لي به دوماً لهذه السنة، أي ضريبة الأعناق عن كل فرد رجلاً كان أو امرأة، عبداً أو إنساناً حراً، شاباً أو عجوزاً، مزارعاً أو حرفياً، أي خلقة'.[٦٧]

وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري ما يشير إلى الاحتكار الملكي للبان أيضاً حيث ذكر أن العبيد الملكيين كانوا ضمن من يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان في إقليم ساخاليتيس.[٦٨]

وتحدث استرابو عن الرقيق في المجتمع النبطي فذكر ما يلي: 'ولما كان العبيد لديهم قليلين، فإن من يقوم بالخدمة فيما بينهم هم ناس منهم في معظم الأحوال، أو يخدم أحدهم الآخر، أو يقوم الفرد منهم بشئون نفسه وهذه العادة تشمل الملوك أنفسهم'.[٦٩]

٣ - الاتجار في العبيد والإماء

تتحدث الكثير من نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية عن حالات بيع وشراء العبيد، وكان العرب يتاجرون بالعبيد بين أسواق الرومان وإيران ويبتاعونهم في أسواقهم الداخلية الدائمة والموسمية، وكان في هذه الأسواق العبيد السود (الزنوج) المجلوبون من السواحل الشرقية الأفريقية (الحبشة) إذ يتم تجميعهم في ميناء (عدولي) فيخصون الرجال منهم ويحملونهم في السفن إلى اليمن وباقي مناطق شبة الجزيرة العربية، بينما كان العبد الأبيض يستورد من أسواق العراق وبلاد الشام، حيث نجد إشارة في التوراة إلى السبئيين كانوا يشترون العبيد من مناطق بلاد الشام، حيث ورد لهم تهديد (يهوه) يتوعدهم في صور وصيدون وبقاع فلسطين جميعا، بأن لا يبيع بنيهم وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين، وهى أمة بعيدة، وذلك ردًا على ما فعلوه، حين باعوا بني يهوذا وبني أورشليم لبنى الياوانيين وهم اليونان المفروض أن يكون العبيد من غير العرب، ولكن قد يؤسر العربي في الحرب ثم لا يستطيع افتداء نفسه بمال فيتحول إلى عبد لأن الأسير هو ملك للأسرة يستخدمه في بيته أو يعهد إليه أي عمل يشاء، ليس له حق الاعتراض لأنه في ملك مالكه يحق له بيعه في الأسواق، وإذا أبى الأسير حق لصاحبه قتله ، كما كان من حق مالك العبد أن يقتله، ولاحق لأحد من منعه لأنه ملك يمين، ولمالك اليمين التصرف بملكه كيفما يشاء [٧٠] وكانت مدين سوقاً تجارية لكثير من السلع ومنها تجارة الرقيق[٧١] وفي التوراة (سفر العدد٣١-سطر١٨) يتحدث عن حرب دارت بين اليهود وأهل مدين أُبيد فيها أهل مدين حيث قُتل جميع الذكور والنساء ما عدا ٣٢ ألف فتاة عذراء أخذهم اليهود سبايا.[٧٢]

وجاء في التوراة أن قافلة الإسماعيليين القادمة من جلعاد وجمالهم حاملة كثيراء وبلسانا ولاذنا ذاهبين إلى مصر، وباعوا يوسف[٧٣](عليه السلام)، وقد وردت قصة بيع يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

'وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ' [٧٤]

وفي ذلك دليل على قدم تجارة الرقيق .

وقد كان بنو يهوذا يعملون في تجارة الرقيق، وكان لهم شأن كبير في هذه التجارة إما باحتكارهم لها أو لتخصصهم في إدارة شؤون هذه التجارة على وجه الخصوص، وكانت التجارة تتم بالمقايضة، ودفع التجار الرقيق ثمناً لتجارة البخور، وكان الرقيق متوافراً عن طريق الحروب حيث يتم أخذ الأسرى والمتاجرة بهم كرقيق. وقد دفع الفينيقيون رقيقاً من بني إسرائيل ثمناً للبخور حيث كان العبيد يدفعون كمقايضة في مقابل بضائع العرب الثمينة.[٧٥]

وفي مطلع القرن السابع الميلادي كان في مكة الكثير من الرقيق الأجنبي وامتلك أهل مكة عبيدهم وإماءهم عن طريق الشراء غالبا. وقلة منهم عن طريق الأسر والسبي نظرًا لقلة حروب قريش وقلة اشتراكهم في الغزوات والغارات، وشراء رقيقهم يتم من أسواق تجارة الرقيق. فلشدة حاجة المجتمع إلى هذه البضاعة الحية وخصصوا لها الأسواق وشدوا الرحال إليها لجلب الرقيق.[٧٦]

ويبدو أن اقتناء الإماء أو بيعهن كان أمراً مألوفاً في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ففي ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية دلت على ذلك الكثير من النصوص منها نص (من عصر الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان) يتحدث عن تنظيم الاتفاقات التجارية والمالية[٧٧] (صورة ٤) يرد في السطر الثالث منه ذكر للعبيد ذكوراً كانوا أم إناثاً- بصيغة

(ع ب د م / ف أ و / أ م ت م)

أي: **عبداً أو أمة**- كإحدى السلع التي يتعامل فيها السبئيون بالبيع والشراء.

وترجمة هذا النص:

هكذا أَمَرَ وقَرر وثبت ودون ، ملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان أبن ياسر يهنع(م) ملك سبأ وذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب ووديانها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها:

إن كان إنساناً أو إبلاً أو ثوراً أو بعيراً أو سواه، إذا اشترى أحد عبداً أو أمة، أو حيواناً أو شيئاً آخر، فلتكن مدة الانتظار (قبل إبرام العقد النهائي) شهراً، وإذا أراد أحدهم بعد عشرة أو عشرين يوماً أن يعيد ثوراً أو جملاً أو حيواناً يتوجب عليه دفع أجرته عن المدة التي استخدمه فيها، وعندما (وإذا) يموت الحيوان المشترى عند الشاري، فالبائع ليس مسئولاً عن موته وعدم بقائه ويجب على الشاري أن يدفع للبائع ثمنه، وإذا استعار أحدهم أو أعار نقوداً أو أموالا عينية فإما أن ينص على أجره أو تسديد في تاريخ غير محدد بعبد أو أم (ة)

وعُرف عن الأنباط امتلاكهم للعبيد، وأن أثرياءهم كانوا يقتنون قينات تسري عنهم في حفلاتهم[٧٨] وضم المجتمع الثمودي عبيداً في تركيبته الطبقية ويصعب معرفة ما إذا كانوا من السكان الأصليين، أم جاءوا بطريق التجارة ففي أحد النقوش يذكر صاحبه 'داد أصبح عبد'، وكان البعض يعتق عبيده أحياناً ففي نقش يذكر صاحبه أنه 'عبد حُر'[٧٩]

وقد ملك بنو مخزوم إماءً يونانيات وكذلك ملكهن العباس بن عبد المطلب. وكان لدى أهل مكة إماء فارسيات وأغلبيتهن تدين بالنصرانية.[٨٠]

وقد كانت المرأة اليهودية تُباع أيضاً كأمة حيث كان لآبائهم الحق في بيع بناتهم القاصرات[٨١] ويشير كتاب العهد القديم إلى بعض العلاقات التجارية بين العرب والعبرانيين ومن ذلك إشارة إلى أن السبئيين في جنوب شبه الجزيرة العربية كانوا يشترون العبيد من خارج البلاد للعمل في خدمة بيوت الأثرياء والعمل في مزارعهم، فتورد التوراة تهديداً من جانب يهوه يتوعد فيه صور وصيدون وجميع بقاع فلسطين بأن يبيع بنيهم وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين. (وأبيع بناتكم بيد بني يهوذا يبيعوهم للسبئيين لأمة بعيدة) وذلك رداً على ما



صورة ٤ مرسوم ينظم تجارة السلع ومنها العبيد والإماء في مملكة سبأ وذو ريدان
كريستيان جوليان روبان، من كتاب حضارة الكتابة: كتاب اليمن، (باريس، ١٩٩٩)، ص٨٥.

فعلوه، حين باعوا 'بني يهوذا وبني أورشليم لبني الياوانيين' وهم اليونان.[٨٢]

وكان بيع اليهوديات كإماء أمراً مألوفًا، فحينما تجددت ثورة اليهود ضد الرومان وقضى عليها هدريان فيما بين عامي ١٣٢-١٣٥ باع النساء اليهوديات كإماء[٨٣]

٤ - المصادر غير التجارية للعَبيد

تناولت النصوص اليمنية القديمة الكثير من الحروب والصراعات التي قامت بين الممالك اليمنية في الداخل وبينها وبين أعدائها في الخارج، وتحدثت عن الكثير من السبي والأسر للأعداء، وكان الأسرى والسبايا يتحولون بطبيعة الحال إلى عبيد لدى من قاموا بأسرهم.

وقد ذكرت نصوص الحروب استيلاء المنتصرين على عبيد المندحرين[٨٤] وتبين بعض النصوص أسلوباً غير واضح يقوم فيه البعض ببيع أبناء الأحرار كعبيد ففي النص التالي (CIH 603=HAL 344=RES 2861) يعالج قضية بيع الأحرار كرقيق، أو تأجيرهم، ويضع المسئولية على كبير المدينة في الحد من هذه الظاهرة عن طريق تدوين تحذير لمن يقوم بمثل هذا العمل.[٨٥] ويقرأ النص:

١- ......
٢- ....
٣- ....و م
٤- ن/ ل ي ش أ م/ ب ن
٥- ع ب د / أ س م / و ع ش ب
٦- هـ و / و ك و ن / خ
٧- ط أ م / ش أ م ت ن / ب
٨- أ هـ ج ر ن / ل ك ذ / ك
٩- ب ر / ذ و ق ر / ح ذ ر ن
١٠- ش ب م / و ذ س أ
١١- م / ل و ع ن / ق د م
١٢- و د و ر م / و ل ي م ح
١٣- ن

والمعنى:

٣- **ومن**
٤- **يشتري ابن**
٥- **رجل حر كرقيق ويؤجره**
٦- **ويكون خطأ**
٧- **هذا الشراء (إذا) حدث**
٨- **داخل المدن**
٩- **فإن على الكبير(الذي) دون تحذيراً**
١٠- **من العقاب وهذا الشراء**
١١- **(لينظر فيه) علية القوم.**

وربما يوحي النص أن هناك من كان لديهم القدرة على سرقة أبناء الأحرار وتنكيرهم وبيعهم كعبيد في الأسواق، ولما انتشرت مثل هذه الأعمال صدر هذا المرسوم للقضاء على هذه الظاهرة ومعاقبة القائمون عليها حتى لا يتعرض أبناء الأحرار لما يتعرض له العبيد.

ويُذكر أن غالبية الرقيق في مكة قبل الإسلام كانوا من الغرباء عنها، أو أنهم كانوا من أسرى الحرب والغزو، حيث يكون مصير الأسير التملك فيباع ويشترى، أو إذا كان شريفاً في قومه يتخذ مولى وحليفا.[٨٦]

٥ - الأوضاع الاجتماعية للعبيد والإماء

كانت القوانين المحلية والدولية تعد الاتجار ببيع العبيد والرقيق تجارة مشروعة وتُعد العبيد مِلك عين لصاحبه، كما لم تخول القوانين للعبد حق إبداء رأيه في مستقبله في أي حال من الأحوال، فهم ضرب من ضروب المِلكية. وقد احتلوا في المصادر السريانية موضعا يلي الذهب والفضة، أما في المصادر اليونانية، فيسبق العبيد في الترتيب الضياع والبساتين وكان العبيد يقومون بالخدمة والأعمال التي يأنف الإنسان الحر من ممارستها، ويتوارث نسلهم هذه الأعمال وفقدان الحرية، إلا إذا

مَنَّ المالك على عبده يفك رقبته، فيصير حرا وتنتقل الحرية إلى نسله كذلك.[٨٧]

تبين بعض النصوص طبقات المجتمع في شبه الجزيرة العربية وتؤكد على الفروق الاجتماعية بين الأحرار والعبيد بوضوح. فقد ورد في نص معيني هذه الجملة : ب س م / ك ل / م ع ن م / ح ر م / و أ ج ر م / و م ش ك م / و ض ب ر / و ف ق ض م

وتفسيره: 'باسم كل معين: حر وأجير ومشك وضبر ونقض' فهو يشير إلى فئات اجتماعية المجتمع المعيني، والأحرار هم المكونون للطبقة الأولى العليا من طبقات المجتمع كما أنهم المقربون، وهم المعبر عنهم في النص آنف الذكر بـ حرم، أي: الأحرار، أي أن لهم مطلق الحرية في تصرفهم وفي تعاملهم، يملكون الرقيق، وهم أيضا على درجات تتناسب مع المكانة والقوة في العشيرة والجاه والمال.[٨٨]

وتأتي طبقة (أ د و م ت) أو العبيد، كأدنى طبقة بين الطبقات المذكورة في نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية، وهم غير أحرار تابعون للأرض، ويشتغلون بالحرف، فهم أحرار من حيث التنقل وامتهان الحرف إلا أنهم من الفئات الدنيا، وهذا يدلنا على التفاوت بين أفراد القبيلة الواحدة اجتماعيا ووظيفيًا وكذلك في الحرف والصناعات، مثل قبيلة سبأ، كما يوضحه هذا النقش:

'هـ ن ي ك ر ب / م ل ك / و ت ر / م ل ك س ب أ / ب ن / ي د ع إل / ب ي ن / م ل ك / س ب أ / و ع د / أ ل ذ / س ت ق ر ا / أ ش ع ب / س ب أ / خ ل ل / و غ ن م / و د و م / و ع هـ ر / و ف ي ش ن / و ن ز ح ت / و أ ر ب ع ن / و ح ر ن / و م ز و د / ب ك ي ت هـ م و / ش ع ب ن / ز خ ل م / و ت ع ق م / ب ن / ع ل ي / و م هـ و / س ب أ / و ي هـ ب ل ح / و ل د هـ م و / و ذ ا ع / ذ ر هـ م و / أ د م ت هـ م و' .

والمعنى: 'إن يكرب ملك وتار ملك سبأ بن يدع إل بين ملك سبأ أصدر هذا المرسوم الذي أبلغه قبائل سبأ وهي: خليل، غانم، دوم، عهر فيشان، نزحت، أربعان، حران ورؤساءها، كليتهم، وقبيلة زخل ونفق بن على وتابعي سبأ ويهبلح أبناء وآباء وأحرارا وعبيدا' . [٨٩]

وذكرت بعض الأسر في نصوصها العبيد في موضع يلي الأبناء ويسبق الممتلكات مثلما فعل أبناء أب يدع بن أبجل حينما قدموا لمعبودهم حوكم القطاف الأولى من ثمارهم عن أنفسهم وأناسهم وجميع أولادهم، وعبيدهم وأملاكهم.[٩٠] وكان العبد يلقى عند بعض الأسر التي يعمل لديها عناية من أفرادها، وربما نظروا إلى عبوديته نظرة مؤقتة كأنها عبودية عمل فقد تعدى عملهم المنزل إلى الاشتغال بالإنتاج وقد تكفل راعي العبد بحمايته وكذلك أوصى من يُرسل إليه العبد بحمايته.[٩١]

كان العبيد يعدون ضمن أملاك أسيادهم، وهم يُشترْون ويباعون، ويملَّكون للعائلات الكبيرة الثرية بواسطة مراسيم ملكية تصدر بهذا الشأن.[٩٢]

وتذكر نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية أنه كان للملك الكثير من التابعين الذين عُرفوا بـ (𐩲𐩨𐩵 | 𐩣𐩡𐩫𐩬) **(ع ب د / م ل ك ن)** و(𐩱𐩵𐩣 | 𐩣𐩡𐩫𐩬) **(أ د م/ م ل ك ن)** أي خادم الملك، أو تابعه. وقد كان هؤلاء العبيد في أغلب النصوص المعروفة لا يحملون اسم الملك التابعين له في تسميتهم مما يرجح أنهم كانوا في خدمة المؤسسة الملكية.[٩٣] وقد ذكرت بعض النصوص عبيد القصر الملكي المسمى شقير في شبوة.[٩٤]

وتبين النصوص أن بعض العبيد امتلكوا قطعاً من الأراضي والحيوانات ويُفهم من النقشين أن بعض السادة قد منحوا قطعاً من الأراضي لعبيدهم كهبة، كما تُظهر النصوص العبيد في شبام سخيم (الغراس) ملاكاً للبيوت ومقدمين لنقوش تتحدث عن الأبنية.[٩٥] وكان سكان تدمر يتألفون من فئات مختلفة : المواطنون الأحرار والعبيد والأجانب الذين كان أغلبهم من الإغريق والعبيد المحررون. ولم تكن لهم مكانة محترمة في المجتمع.[٩٦] وقد دخل الرقيق المُعتق في عداد الموالي والحلفاء لقبائل مكة[٩٧] حيث كانت أعراف القبيلة تنص على أن العبيد الذين

حُرروا لا يصبحون أبناء القبيلة وإنما يتحولون إلى موالي أو أتباع مهما قدموا من خدمات.[٩٨]

ويظهر صدى امتلاك واستخدام العبيد في اليمن القديم في العهد الإسلامي، فثمة أمثلة كثيرة منها: كان موليا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبان وفضالة من عبيد اليمن، كما كان لـ (ذي الكلاع) عدد كبير من العبيد يتراوح بين ١٢٠٤ ألفاً، ولـ (حمزة بن أيفع الهمدانى) أربعة آلاف عبد أعتقهم كلهم ولبنى طريف من كندة عبيد، ولهمدان[٩٩] وقد كان للسيد سلطة كاملة، ونفوذ تام على عبيده، وإمائه .وتتضح سلطته أكثر في تعذيب أولئك العبيد والإماء أيضًا إبان ظهور الدعوة الإسلامية في مكة لأن الرقيق المضطهد سارع إلى اعتناق الإسلام والمشاركة الفعالة في هذه الثورة الدينية الحقة والاجتماعية. خاصة وأن الإسلام أعطاهم حقوقاً كثيرة افتقدوها في حياتهم. وضمن لهم المساواة والعدالة الإنسانية الاجتماعية الرائعة، فما كان من السادة إلا أن هبوا لمقاومة الرقيق وازدادوا في اضطهادهم بالتعذيب بشتى ألوانه وأنواعه الممكنة. فلجأوا إلى جلدهم بالسياط، وكيهم من الصخور الملتهبة من حرارة الشمس كما فعل أمية بن خلف بعبده بلال بن رباح.[١٠٠]

ولم تكن أوضاع الإماء أفضل حالاً من العبيد فكانت إمكانات التعبير لديهن محدودة وكان الفرق كبيراً بينهن وبين النساء من الحرائر، ولكن كن يشتركن معهن في الاهتمام بالأسرة، وكان لهن حق التجارة ففي النص (CIH 581) يساومن حجاراً على تسليم تمثال نذرى دون تدخل سيدهن أو رجال آخرين وقمن برفض دفع الثمن، ولجأن إلى المعبد لحل هذا الخلاف[١٠١] وأشار أحد النصوص اللحيانية إلى اهتمام الأسرة اللحيانية بالإماء وشمولهن بالدعاء عند المعبودات كما في النقش (أبو الحسن ١٢٩) (شكل ٩) والذي يقرأ كالتالي:

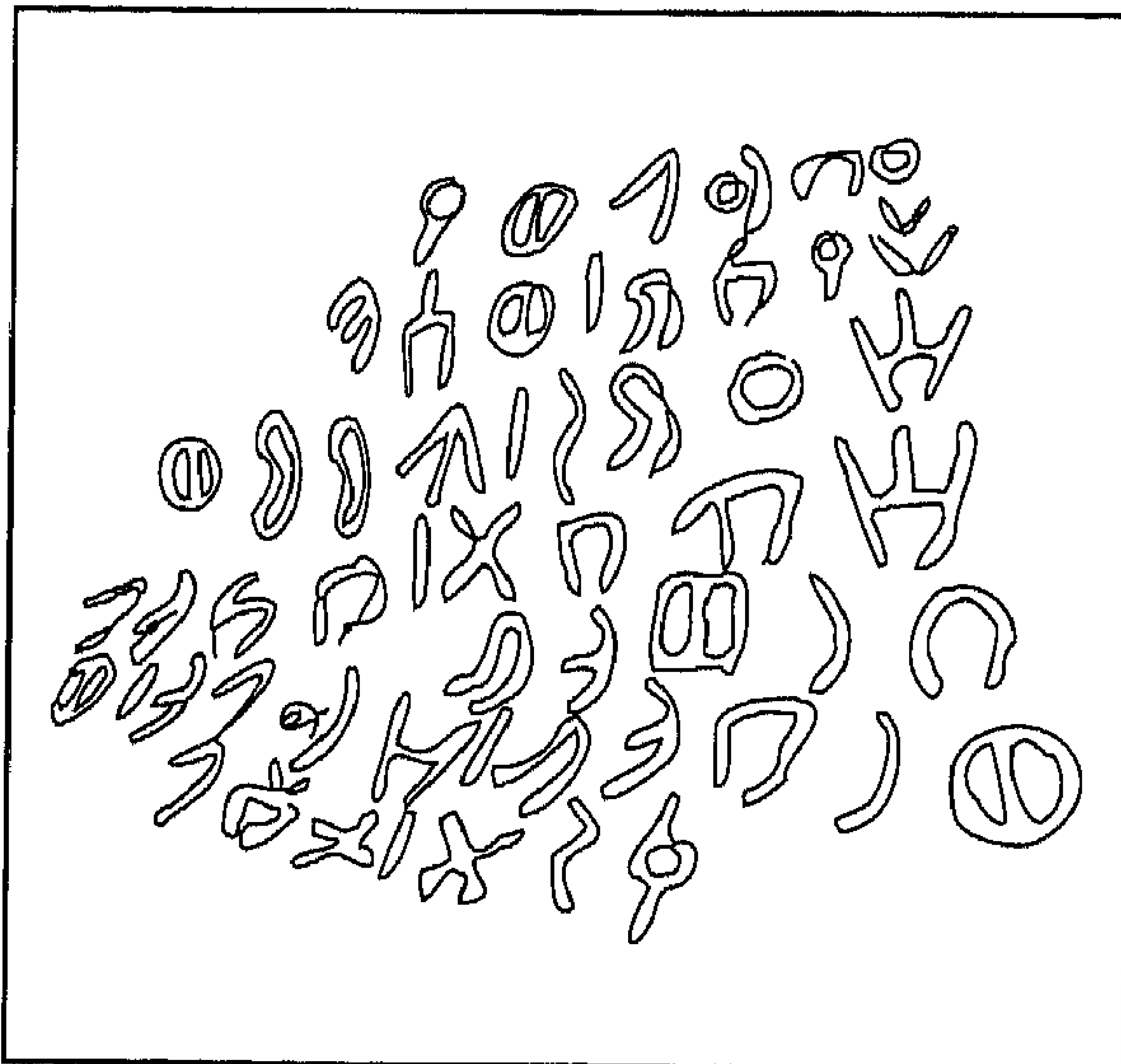
١) ع ب د ل و ى
٢) (أ) ي ك م / و س ط
٣) ذ ع م ن / ح ج ج و
٤) ذ غ ب ت / ب ك ه ل
٥) ف ر ض هـ م
٦) و ر ب هـ م ز د ل هـ / و ق ن ت / ت أ ل

والمعنى:

١) **عبد لوى**
٢) **أيكم وسط**
٣) **ذعمن قصدوا**
٤) **ذو غابة بكهل**
٥) **فرضى عنهم**
٦) **وعن والدهم زيد لاه**
٧) **وعبدته تأل**[١٠٢]

وكان زواج الإماء لا يحتاج إلى خطبة ومهر وعقد، وكان من حق صاحب الأمة، التصرف بها كيفما يشاء ومتى يشاء، فإن رغب في مضاجعتها أو بيعها أو منحها لأحد أولاده، أو للمعبد. أو أن يتزوجها، فإن أنجب منها أبناء كان من حقه أن يعتقهم ويلحقهم بنسبه، ومن حقه ألا يفعل ذلك ويظلوا عبيدا.

وتتحدث بعض النصوص التي تناولت موضوع الصلات الجنسية ومشاكلها عن دور للجواري في هذه العملية، ففي أحد النصوص السبئية (Ja 581) ترددت قصة امرأتين من الجواري



شكل ٩ نقش لحياني (لشخص يدعى عبد لوي)
حسين أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ١٩٩٧، نقش١٢٩.

كانتا عاقرين فنصحهما الكهنة بتقديم ذبيحة نذراً، وفي أثناء تقديمها سوف تحبل واحدة منهما وفي اليوم السادس جاء رجل ليس له اسم وعاش معها في المنزل، وكانت نتيجة ذلك أن حملت واحدة منهما.[١٠٣]

وكثر الرقيق في بيوت أغنياء مكة، فامتلك السيد القرشي العديد من الرقيق ذكورًا وإناثًا، والأسود والأبيض. وتناسى السيد المالك في معظم الحالات أن عبيده وإماءه من البشر فلم يصن إنسانيتيهم وآدميتهم وعلى ذلك فقد كانت ترزح في الحضيض تحت نير سادتهم وطغيانهم عليهم، وتعتبر أدنى طبقات المجتمع في مكة وتقوم بكافة أعمال الخدمة.[١٠٤]

٦ - الأعمال المسندة للعبيد والإماء

أسند للعبيد في مختلف مناطق حضارات شبه الجزيرة العربية عدة أعمال اشتهروا بممارستها فقد مارس العبيد في اليمن القديم كل الحرف التي يستهجنها الأفراد الأحرار منها، الحرف والصنائع والمهن الخدمية وكذلك الزراعة ويعتقد أن رقيق الأرض، كما أطلق عليهم (أ د و م ت) كانوا مرتبطين بالأرض يعدون جزءًا منها، بحيث إذا بيعت بيعوا ضمنها، وحين قام الملك (كرب إل وتر) بشراء أراضي باسم الدولة كان عليها أناس (رقيق الأرض) وحيوان وزرع.[١٠٥]

وظف أهل مكة عبيدهم في الأعمال التي تركها السادة وتخلوا عنها وقد وزعوا عبيدهم على مختلف الأعمال على عدة أوجه: حيث وظفوا الرقيق الأبيض في أعمال فنية تحتاج إلى الخبرة والمران إضافة إلى البراعة والمهارة في إنجاز العمل مثل البناء والنجارة وبعض الحرف الدقيقة والمساعدة في إدارة أعمال التجارة وشئونها، ووظفوا الرقيق الأسود وقد عمل في رعي المواشي وساس الخيل، والخدمة في البيوت وفي الأسفار والمزارع. كما قام السادة بتوظيف بعض الرقيق في الحروب حيث يدفع كل سيد بعبيده للحرب مع الفرسان عند الدفاع عن القبيلة، والإماء لخدمة ومساعدة النساء المشتركات في المعركة. اشتهر الكثير من العبيد وأبناء الإماء بالفروسية كما أجاد بعض العبيد في مكة القراءة والكتابة إلى جانب إتقان بعضهم المهن الحرفية اليدوية، وقد خصص أهل مكة للإماء الخدمة في البيوت كإعداد الطعام ونحوه وكذلك في خارجها لجمع الحطب وحلب النوق، والاعتناء بسيدات قريش من تلبيس وتزيين وتمشيط الشعر وكذلك اتخذ السادة بعض الإماء زوجات، أو خليلات لإمتاع السيد في أوقات السمر والتسلية يدخل بهن السيد دون عقد فهن ملك يمينه.[١٠٦]

٧ - المواد التشريعية الخاصة بالعبيد والإماء

ورد ذكر العبيد والإماء في كثير من التشريعات التي عُرفت في جنوب شبه الجزيرة العربية، كما ورد في عدة نصوص موضوعات ارتبطت بنزاعات قامت بين بعض العبيد وغيرهم من أبناء مجتمعاتهم، فقد تناولت بعض مواد تلك التشريعات الكثير من الحقوق والواجبات المفروضة عليهم، وكان منها ما يلي:

وفي مجال حقوق العبيد يظهر منهم مدعى عليهم ومدعين، فكانوا يقترضون أموالاً من غير أسيادهم، ويسددون ديونهم وكانوا يقترفون الجنح ويتقاضون عليها (RES 4964)[١٠٧]

وقد ورد في اللائحة القانونية الحميرية التي صدرت في الفترة الممتدة بين ٥٣٠-٥٦٠م، وتتكون من ٦٤ بنداً[١٠٨] عدة بنود خاصة بالعبيد منها:

اعتراف القوانين بوجود الرقّ، ولكنها وضعت قيوداً عليه حيث حثت على حسن معاملته والرفق به وألزمت سيده بتوفير زوجة لعبده وزوجاً لأمته، حفاظاً على عفتهما(*) وإن تعذر السيد بعدم قدرته المالية على تحقيق ذلك، يُمنع من الحصول على الرقيق، ونصت مادة أخرى على أنه إذا مارس رجل حر الزنا مع امرأة مملوكة يصبح هو رقيقاً لأسيادها، والعكس إذا مارست امرأة حرة الزنا مع عبد تصبح هي مملوكة لأسياده.

كما حرصت السلطة على حسن معاملة العبيد حيث كان لها الحق بمنح الحرية للأرقاء الذين يسئ سيدهم معاملتهم وطالبت السيد بتوفير ما يحتاجه الرقيق من كسوة ومئونة، كما منعت استخدام الضرب، وحرمت على من يمارسه اقتناء الرقيق، إلا

بعد تعهده بعدم الإساءة إليهم كما ساوت القوانين بين العبد والحر في حق اللجوء للكنيسة ويبرأ العبد من ذنبه إذا طُرد منها، ويُعاقب من طرده منها بتحويله إلى عبد عن طريق بيعه في سوق الرقيق.

٨ – الأوضاع الدينية للعبيد والإماء

كان من الإماء من كن يعملن بغايا مقدسات في المعبد يوهبن للمعبود من قبل أهلهن أو يهبن هن أنفسهن وفي أحد النصوص (RY4 796) قدم رجل جارية للمعبد كفارة بعد أن أوصى المعبود المقه ببراءته إثر اشتراكه في ثورة ضد الملك.[١٠٩]

وارتبط بخدمة المعبد أفراد من العبيد والإماء عُرفت الإماء منهن ب (بنات إل) فقد ورد في النقشين ،(RES 2773) (RES 3445) ذكر لنساء من أصول يمنية وعربية.[١١٠] وقد نُسبن هؤلاء الإماء إلى ٢٤ موضع من خارج معين توزع بعضا في مواطن عربية جنوبية وشمالية داخل شبه الجزيرة العربية مثل مناطق حضرموت وقتبان وأوسان في الجنوب، ومناطق ددان ولحيان ويثرب وقيدار في الشمال وتوزع بعض آخر في مدن وأقطار بعيدة عن شبه الجزيرة العربية من أمثال مؤاب وعمون وغزة وصيدا ومصر، وكان أكثرهن من غزة ٢٧ أمة، ودادان نسب إليها تسع، وقيدار ثلاث[١١١]، و ثمانية منهن جلبن من مصر، وكان من بينهن واحدة حملت اسم (أ م ت)[١١٢]

وثمة آخرون من العبيد الذكور (أقنان) كانوا قد أُهدوا إلى المعبودات ليتولوا القيام بالأعمال الشاقة منذ إنشاء المعبد (CIH 545).[١١٣]

وفي نقش معيني من العُلا إشارة إلى فئة من الناس كانوا قد قُدموا كرهائن للمعبد، وأصبحوا خدماً فيه. وفي النقش (RES 3357) يذكر أن امرأة تدعى(حو إل) كان قد اشتراها شخص ثم قام بإهدائها مع كل ما يملك للمعبود نكرح، وفي النص (GL 720) أهدى المدعو إل أوس زوجته حيوت وكل أبنائه إلى المعبودين عثتر والمقه[١١٤]،كما أهديت الأطفال إناثاً وذكوراً لخدمة المعابد كما ورد في النص(CIH 492)[١١٥] ويقرأ:

١) ح ي و م / ب ن / ب ع ث ت ر / ر ح ض ن / هـ ق ن ي / ذ ت ح
٢) م ي م / ب ن ي هـ و / إ ل ذ ر أ / و ب ن ت هـ و / أ ذ ن ة / و
٣) ك ل / و ل د هـ و / و م هـ ر ت هـ و / ب ذ ت ح م ي م

والمعنى:

حيوم بن بعثتر رحضن قدم (إلى) ذات حميم بنيهو ، إل ذرأ وبنتهو أذنة ،(أذينة)، وكل ولدهو و ثروته لذات حميم.

وتتحدث عدة نقوش (CIH 523, 532, 533, 547, RES 3956) عن التزام الإماء بتعاليم الطهارة الصارمة مثل بقية السكان وكانت مخالفة بعضهن لهذا الالتزام تستوجب التكفير عنها علناً مع ذكر موضوع المخالفة.[١١٦]

كما تقدمت الإماء بالقرابين ككفارة على الأخطاء المرتكبة مثلها مثل المرأة الحرة، ومن ذلك نص(CIH 504) ويقرأ:

١- ق ي ل ز ا د / أ م ت / ف و ق م
٢- ن / هـ ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م
٣- م س ن د ن / ع ذ ب م/ ب ذ ت
٤- س ل ب ت / ب ت هـ/ أ ب ع ل ي / ب
٥- ن / م ب ح ر / ع د ن / و ل
٦- ظ ي ن

والمعنى:

١- **قيل زاد أمة بني فوقم**
٢- **قدمت لذات بعدن**
٣- **لوحة مدونة كفارة لأن**
٤- **ابنتها أبعلي جلبت**
٥- **الماء من بركة عدن وهي غير**
٦- **طاهرة** [١١٧]

كما تتحدث النصوص في جنوب شبه الجزيرة عن وجود معبود خاص بالعبيد عُرف باسم (قين) في منطقة شبام سخيم.[118] مما يدل على حرية العبيد في ممارسة شعائرهم الدينية أمام معبود خاص.

٩ - مقابر الأحرار تخلو من العبيد والإماء

تعددت النصوص التي تتحدث عن إنشاء المقابر بما فيها النصوص التي نُقشت على نصب المقابر في أنحاء شبه الجزيرة العربية، ولم يُعثر بين هذه النصوص على ما يثبت أن مقبرة بعينها كانت تخص العبيد أو الإماء، في أي ركن من ربوعها حتى الآن، وقد أظهرت الكثير من هذه النصوص حرصاً شديداً من أصحابها على التأكيد على دفن أحرار أسرهم في المقابر التي شيدوها دون عبيدهم، وتكرر التشديد على كلمة الأحرار أو الذرية المنتمية إليهم ومن نماذج هذه النصوص:

نص دون على صخرة لمقبرة منحوتة في الصخر (في قرية بيت الأحرق من جبال مراد) يسجل أن رجلاً بني قبراً لرجال عائلته ونسائهم ويقرأ:

ذ ر ح ن / ب ن / أ ب ذ خ ر . .
ن / و ذ ر ف ت / ظ ر ب / و ر س ع س / و ب ر
أ / و ه ف ح / م ق ب ر هـ و / ص ن ع ن / و ك ل
م س و د هـ و / و م و ر ت ي هـ و / و ج ي ر
هـ و / و م ب ر أ ت ه و / ل ق ت ب ر م . .
اب هـ و / ك ل / أ ح ر ر / و ح ر ت و / ب
ت هـ و / غ ي ل ن . .

ويدعى ذرحان بن أبى ذخر من آل خبزان (ينتمي إلى قبيلة) رفة وقف وسوى وأنشأ مقبرته صنعان وكذلك كل مباخر المقبرة ومدخليها وجيرها ومبناها ليقتبر بها كل أحرار بيت غيلان وحراته.[119]

هناك نقش آخر من قرية الفاو لرجل يدعى عجل بن هفعم وورد فيه: عجل بن هوف عم بنى لأخيه ربيب آل بن هوف عم قبراً لتكون له ولولده ولامرأته وأحفاده ونسائهم حرائر ذي أل غلوان وأعاذه بالمعبود كاهل ربه والمعبود عثر أشرق من كل تملك وتخريب وشراء ورهن أبدا ومن كل نقصان حتى تمطر السماء دماً والأرض سعيراً [120] ويلاحظ هنا أن كلاً من صاحب النص الأول المدعو (ذرحان)، وأيضاً صاحب النص الثاني المدعو (عجل) قد خص النساء الحرائر من آل بيته دون عبيدهم ليدفنوا في القبر الذي أنشأه كل منهما.

نتائج البحث

- عرفت جميع المجتمعات الحضارية في شبه الجزيرة العربية وجود العبيد ضمن فئاتها المختلفة، وترددت كلمات كثيرة في النصوص المختلفة بمعنى العبيد والإماء، ففي نصوص المسند عبرت كلمة (**ع ب د**) عن معنى العبد أو الخادم واتفقت معها الكتابات المنتشرة في أرجاء شبه الجزيرة العربية (الثمودية واللحيانية والصفوية والنبطية والأرامية)(*) في التعبير عن نفس المعنى بنفس الكلمة (**ع ب د**).
- استخدمت عدة كلمات أخرى للتعبير عن معنى العبد أو الخادم في نصوص شبه الجزيرة أعددهم على النحو التالي:

- كلمة (ق ي ن)، و(ق ن) التي عُرفت في الكتابات الصفوية واللحيانية والثمودية. واستخدمت في نصوص المسند بنفس المعنى أحياناً و بمعنى مسئول إداري أحيانا كثيرة.
- وكلمة (م ق ت و ي) التي عُرفت في لغتنا العربية الفصحى بمعنى الخادم وردت أيضاً في كتابة المسند، ورأى فيها البعض أنها تؤدي نفس المعنى، بينما رأي البعض أنها تعبر عن شخص يعتمد عليه الحاكم في إحدى المسئوليات.
- وكلمة (**أ د م**) في نصوص المسند

- عرفت كتابات شبه الجزيرة العربية عدة مفردات عبرت عن معنى الأمة أو الخادمة وهي على النحو التالي:

- كلمة (أ م ت) في نصوص المسند واتفقت معها النقوش الثمودية والنصوص اللحيانية والنصوص النبطية في ذلك.
- كلمة (ع ب د ت) في النصوص الصفوية وهي تأنيث لفظي لكلمة (ع ب د)
- كلمة (ق ن ت) في النصوص الثمودية واللحيانية وهي تأنيث لفظي لكلمة (ق ن)

• استخدمت بعض الكلمات السابقة في أسماء الأعلام المفردة للعبيد والإماء فبالنسبة للعبيد كانت الكلمات:

- (ع ب د) في النصوص الصفوية مثل عبد بن خنن، وفي النصوص الثمودية مثل خببت بن عبد، ومثل (ع ب ي د) في نصوص المسند وهي تصغير لكلمة عبد.
- وبالنسبة لأسماء الإماء المفردة استخدمت كلمة (أ م ت) في المسند وفي النبطية

• استخدمت بعض الكلمات الدالة على العبيد والإماء في أسماء الأعلام المركبة منتسبة إلى أحد المعبودات لتدل على شدة حرص من سُموا بها على الارتباط بالمعبودات مثل:

- (ع ب د ن ث ي ر و) في النبطية، وعبد مناف عند عرب الجاهلية.

• وبالنسبة لأسماء الإماء المركبة المنتسبة إلى المعبودات عُرفت أسماء مثل:

- (أ م ت س ت ا ر) في الثمودية، (أ م ت ي ث ع) في اللحيانية

• عبرت بعض الكلمات السابقة عن عبودية البشر لمعبوداتها مثل:

- (ع ب د) فقيل (ع ب د هـ و) في المسند
- (أ د م) فقيل (أ د م هـ و)

• رددت بعض نصوص الحضارات التي تعاملت مع حضارات شبه الجزيرة العربية عن العبيد التابعين لبعض المناطق الحضارية في شبه الجزيرة العربية فذكرت النصوص الفارسية عبيداً من عمان، وتحدثت لوائح تشريعية إغريقية عن عبيد اليمن وحقوقهم، وتناول بعض الرحالة والمؤرخين الحديث عن العبيد، كذكر صاحب كتاب الطواف للعبيد التابعين للملك في جنوب شبه الجزيرة العربية، وكذكر استرابو للعبيد عند الأنباط.

• كان العبيد والإماء إحدى السلع التجارية الهامة والمشروعة في حضارات شبه الجزيرة العربية وقد دل على أهميتها أن بعض المراسيم الملكية ذكرتها ضمن السلع التجارية المتداولة، ونظمت شروط بيعها.

• لم تكن التجارة هي المصدر الوحيد لتوفير للعبيد والإماء إنما كانت الصراعات السياسية البينية– والتي شغف بها عرب شبه الجزيرة منذ أقدم العصور– والخارجية مصدراً كبيراً لتحويل أسرى وسبايا الحروب إلى عبيدا وإماءً، علاوة على الاستيلاء على عبيد الخصوم وإماءهم في تلك الحروب.

• تفاوت الاهتمام بالعبيد والإماء في مجتمعات شبه الجزيرة العربية، وبصفة عامة فقد أسندت إليهم الأعمال الشاقة والدنيا، وارتبط بعضهم بالسخرة في الأراضي الزراعية وكانوا يباعوا ويُشترون معها. ونال بعضهم معاملة حسنة ونال أغلبهم معاملة قاسية امتدت حتى قبيل الإسلام وقد ظهرت حدتها في تعذيبهم عند دخولهم في الدين الإسلامي الحنيف.

• لم يدفن العبيد ولا الإماء في مقابر أسيادهم، وقد حرصت النصوص المرتبطة بالمقابر على تحديد تلك المقابر وتخصيصها لأبناء أصحابها الأحرار من الرجال والنساء وذريتهم على الدوام.

قائمة الاختصارات

مطهر علي الإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، صنعاء، ١٩٩٠

زيد بن علي عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، القاهرة، ٢٠٠٣

خليل يحيى نامي، نقوش خربة معين، القاهرة، ١٩٥٢.

أبو الحسن حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، الرياض، ١٩٩٧

Bulletin of the School of Oriental and African Studies. (BSOAS).

Corpus Inscriptionum Semiticarumei Inscriptions Sabaeas Et Hemiariticas: Contents. Vols I-III: 1889-1927. (CIH).

Inscriptions Published. In CIS, Paris. V. (C)

Jamme. A. (Ja)(TA).

Registration Siglum of Inscriptions Discovered by the AFSM Excavations at Mahram Bilqis. (MB).

Repertoire d'Epigraphie Semitique. Vols I-V, III: 1938-68. (RES).

Ryckmans. (Ry).

Some Thamudic Inscriptions from H.K of Jordan. (G. L Harding and E. Littman, HTIJ).

Winnett. Safaitic Inscription From Fifty Safaitic Cairns. (WSIJ).

الهوامش

* ربما كانت مجموعات تماثيل نقادة (بمحافظة قنا في صعيد مصر) الصغيرة التي مثلت ما يقوم به الخدم والأتباع هي أقدم هذه النماذج، وربما كان الخادم الذي حمل الصندل الملكي على لوحة نعرمر هو أقدم تمثيل لأعمال الخدم على اللوحات، مراعياً أحجامهم بالنسبة لأحجام غيرهم . انظر: صالح، عبد العزيز، 'الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق'. (القاهرة، ١٩٩٧)، ٥٧-٨٠

١- Ray L. Cleveland, *An Ancient South Arabian Necropolis*, (Baltimore, 1965), 65. Plates 79. TC 1315

٢- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة (الرياض،١٩٩٢)، ٢٥٤

٣- سليمان بن عبد الرحمن الذييب، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء- المملكة العربية السعودية، (الرياض،١٩٩٤)، ٥٩- ١١١

٤- إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، (الرياض، ٢٠٠٠)، ١١١

٥- فواز حمد الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين: مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول (الأردن،٢٠٠٢)، ٨١

٦- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، (١٩٩٤)، ١٥٩ هـ٢

٧- محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، (تونس،١٩٨٥)،١٦٥

٨- سليمان بن عبد الرحمن الذييب، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، (الرياض،٢٠٠٠)، ١٨٧-١٨٨

٩- سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك، مجلة الدارة ،العدد الرابع، السنة الثانية والعشرون،(المملكة العربية السعودية، ١٤١٧)،١٢٧-١٢٨

١٠- مطهر على الإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، (صنعاء، ١٩٩٠)، ٤٧٨.

* وفي اللغة العربية الفصحى (أمت المرأة: صارت أمة، ويقال:كانت حرة فتأمت: أي صارت أمة) المعجم الوسيط، مادة أمت

Cleveland, *An Ancient South Arabian*, TC 1300

١٢- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ٢٥٤

١٣-حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، (الرياض، ١٩٩٧)، ٣٥٤

١٤- A. Jamme, South-Arabian Inscriptions, in James B. Pritchard (ed.) *Ancient Near Eastern Texts*, (USA, 1974), 666-667.

١٥- زيد بن علي عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، (القاهرة،٢٠٠٣)، النقش رقم ٢٥، ص ٢٤٦.

١٦- أحمد سالم طيران، قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ من معبد أوام، مجلة الدارة العددان ١-٢،السنة السادسة والعشرون،(١٤٢١هـ)، ١٢٦-١٢٧.(الحروف بين الأقواس زائدة)

* وفي اللغة العربية الفصحى فإن كلمة أدمة تعني السُمرة، والأدم من الناس: الأسمر منهم انظر: ابن منظور،لسان العرب، المجلد١.

١٧ - زيد بن علي عنان، تاريخ خضارة اليمن القديم، النقش رقم ٢٩، ص ٢٥٦.

١٨- Mohammed Maraqten, *Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib*, *SAS*32 (2002), 213-214, Fig 6.

١٩- مطهر الإرياني، نقوش مسندية والتعليقات، ص١٠٩.

٢٠- فواز الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، ص٨١

٢١- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة نقش رقم ٤

٢٢- A. Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)*, (Baltimore, 1962), 16.

٢٣- Jamme, *Sabaean Inscriptions*, 19

٢٤- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم ٨٩

٢٥- Jamme, *Sabaean Inscriptions*, 155

٢٦- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٣٢- ١٤٧

٢٧- سليمان الذييب، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، (الرياض،٢٠٠٢)،٢٥، نقش٩

٢٨- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص٨٣

٢٩- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٩٢

٣٠- فواز الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، ص٢٢، ٨٦، ١٩، ٧٧.

٣١- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ص١٩٣

٣٢- سليمان الذييب، المعجم النبطي، ص١٨٧-١٨٨.

٣٣- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، (الأردن، ١٩٨٧)، ٣٨

٣٤-إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص٦٧،٦٢

٣٥- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، (الرياض، ١٩٨٤م)،١٤

٣٦- هشام بن محمد الكلبي، الأصنام، تحقيق أحمد محمد عبيد، (الإمارات، ٢٠٠٣ م)، ٦٣-٦٦.

٣٧- هشام الكلبي، الأصنام،ص٤٦ هـ٤ ،١٠٤ هـ٣

٣٨- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام، ص٢٣

٣٩- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، (الرياض، ٢٠٠٢)، نقش٣٦، وانظر:
E. Littmann, 'Nabataean Inscriptions from Egypt', *BSOAS*, 16, 221

٤٠- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية ، نقش٨، وانظر:
F. V. Winnett and W. L. Reed, *Ancient Records from North Arabia*, (Toronto, 1970), 150.

٤١- عبد الرحمن الأنصاري، مواقع أثرية، ص٣٤

٤٢- مطهر الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ٢٠٧-٢٠٨

٤٣- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ٣٢٤

٤٤- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، ٨٠، نقش ٦٨

٤٥- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، ص٨٠، نقش ٨٨

٤٦- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٨٥

٤٧- فواز الخريشة، نقوش صفوية من بيار الغصين، ١٤، نقش ٦

٤٨- Jamme, *Sabaean Inscriptions*, 156

٤٩- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٧٩

٥٠- عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، الإصدارات الخاصة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٤، (جامعة الكويت، ١٩٨٥)، ٣٦

٥١- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم٧١

٥٢- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٣٩

٥٣- حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ٣٥٤

٥٤- سليمان الذييب، نقوش جبل أم جذايذ النبطية (الرياض، ٢٠٠٢) ص١٦٩، النقش رقم ١٦٤

٥٥- عبد الرحمن الأنصاري، مواقع أثرية وصور، ٢٦

٥٦- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٦٨

٥٧- سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب بكر، ص٣٨٥

٥٨- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٩٣

٥٩- عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ٢٩

٦٠- حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ٢٣٧

٦١- أحمد فخري، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نور الدين، (صنعاء، ١٩٨٨)،١٤٢

٦٢- ربما بمعنى الأمة التابعة للملكة النبطية (خالدو) زوجة الملك حارثة الرابع، انظر: عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص٢٧

٦٣- سليمان الذييب، نقوش الحجر النبطية، (الرياض، ١٩٩٨)،٢٩٥.

٦٤- J. Pirenne, *Notes d Archeologie sud-Arabe, Syria,* 42, (1965), 113, Fig.1

٦٥- حمد محمد بن صراي، منطقة الخليج العربي: من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلادي، (المجمع الثقافي أبوظبي، ٢٠٠٠)، ٢٧٠-٢٧١

٦٦- نورة بنت عبد الله علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، (الرياض، ٢٠٠٠)، ٣٧٤-٣٧٥

٦٧- ستيوارت مونرو هاي، العملة النقدية في الإمبراطورية الحميرية، من كتاب اليمن، (باريس، ودمشق، ١٩٩٩)، ١٩٧

٦٨- محمد السيد عبد الغنى، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ٢٠٥-٢٠٦

٦٩- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، ١٢١

٧٠- جواد مطر الحمد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (الشارقة، ٢٠٠٢)،١٩٥-١٩٦.

٧١- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ٢٨٥.

٧٢- عواطف سلامة، أهل مدين (دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠-١١٠٠ق.م. الرياض،٢٠٠١)،٥٦٨

٧٣- التكوين٢٥:٣٧-٣٠

٧٤- سورة يوسف، الآيتان ١٩-٢٠

٧٥- عواطف بي سلامة، أهل مدين، ص٥٢٦-٥٢٧، هـ ١

٧٦- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ٦٤-٧٦

٧٧- كريستيان جوليان روبان، حضارة الكتابة، كتاب اليمن، (باريس،١٩٩٩م)،٨٥؛ وانظر: إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهى، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي (المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠)،١٥١

٧٨- إحسان عباس،تاريخ دولة الأنباط، ١٢١

٧٩- محمود الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ١٣٩

٨٠- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ص٧٧

٨١- أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي (القاهرة، ١٩٦٣)،٣٠

٨٢- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، (الإسكندرية،١٩٩٩)، ١٢٩، وانظر نبوءة يوئيل، إصحاح ٣: ٨

٨٣- محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، (الإسكندرية، ١٩٩٨)، ٤٤٩

٨٤- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، (صنعاء، ١٩٨٥)،٦٣-٦٤

٨٥- نورة النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ٤٨٨-٤٨٩

٨٦- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ٦٤، وانظر النويريج ٣ / ١٢٢

٨٧- جواد مطر الحمد،الأحوال الاقتصادية في اليمن القديم، ١٩٥-١٩٦

٨٨- إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبى، (المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠)، ٣٠

٨٩- إبراهيم البريهى ،الحرف والصناعات، ص٣٠

٩٠- محمود الروسان، نقش دارة الملك عبد العزيز مجلة الدارة العدد الرابع، السنة الثانية عشرة، (مارس، ١٩٨٧)، ١٩

٩١- جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص ٢٥٥

٩٢- عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (صنعاء،٢٠٠٠)، ٢٤٦-٢٤٧

٩٣- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ص٢٤٨

٩٤- محمد بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٧

٩٥- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ص٢٤٧،٢٤٥

٩٦- شكران خربوطلي وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربي القديم: الجزيرة العربية، (دمشق، ٢٠٠٠)، ١١٥

٩٧- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، (١٩٩٤)، ٦٤

٩٨- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ص٢٧٤

٩٩- جواد مطر الحمد،الأحوال الاقتصادية، ص٢٠١-٢٠٢

١٠٠- عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ص٦٨

١٠١- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ٧٢٤

١٠٢- حسين بن علي أبو الحسن، قراءات لكتابات لحيانية، ص٢٩٠

١٠٣- جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص٢٦٤-٢٦٥

١٠٤- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ٦٤

١٠٥- جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص٢٠٠-٢٠١

١٠٦- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام ، ص٦٦

١٠٧- عبد الله حسن الشيبة، دراسات، ص٢٤٦-٢٤٧

١٠٨- نورة بنت عبد الله علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص٣٧٤-٣٧٥

* البند ٥٩

- البند ١١

- البند ٥٣

- البند ٥٤

Q – البند ٤٣

١٠٩– جواد مطر الحمد، الأحوال الاقتصادية، ص٢٦١–٢٦٢

١١٠–أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ١٦٦–٧

١١١– عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص٤١

١١٢– أحمد فخري، رحلة أثرية إلى اليمن، (صنعاء، ١٩٨٨)، ١٧٠ هـ١

١١٣– أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص١٦٦ –١٦٧

١١٤– أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، ص١٦٦

١١٥– محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نص رقم ١٠، ص١٤٧

١١٦– عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٢٤٧

١١٧– نورة بنت عبد الله علي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص٤٥١–٤٥٢

١١٨– عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص ٢٤٨

١١٩– يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن و وآثاره، ص٦١

١٢٠– عبد الرحمن الأنصاري، أضواء جديدة على دولة كندة، مجلة العرب ج١١ و١٢، السنة ١١ (١٩٧٧)، ٨٦٤

* وفي اللغة العربية الفصحى (العبد: الرقيق، الإنسان حُراً كان أم رقيقاً لأنه مربوب لله عز وجل) المعجم الوسيط، مادة عبد

تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي ١-٦٢٦هـ/٦٢٢-١٢٢٩م

عبد الله عبد السلام الحداد

تنتشر في اليمن مئات القطع الأثرية والتحف المنقولة والثابتة التي تتنوع ما بين مصاحف، ومخطوطات، وأوراق وشواهد قبور، ونصوص تأسيسية وتسجيلية على المباني، والمنسوجات، والمسكوكات، والتحف الخشبية..الخ، هذه التحف تشتمل على كتابات تعود إلى الفترة من صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي في اليمن ١-٦٢٦هـ/ ٦٢٢-١٢٢٩م نفذت بالخط الكوفي بنوعيه التحريري (الخط الحجازي)، والجاف (الخط الكوفي).

الخط الحجازي

يرجع في أصله إلى الخطين المكي والمدني المشتقين عن الخطوط السابقة للعصر الإسلامي كالنبطي والحيري والأنباري، وعندما انتقل مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) انتقل معها الخطان المكي والمدني إلى البصرة والكوفة حيث عرفا هناك بالأسماء نفسها ثم أطلق عليهما اسماً جامعاً هو الخط الحجازي نظراً لانتقالهما من الحجاز،[١] وتعود أقدم النصوص الإسلامية لهذا النوع من الخط إلى بردية مؤرخة بسنة ٢٢هـ محفوظة في مجموعة الأرشيدوق.[٢]

وكان لهذا الخط قصب السبق في الظهور ببلاد اليمن منذ القرن الأول الهجري، حيث استخدم في كتابة معظم المصاحف التي عثر عليها في خزانة سقف الجامع الكبير بصنعاء والتي تربو صفحاتها على ٤٠٠٠٠ ألف صفحة تعود جميعها إلى القرون الهجرية الخمسة الأولى، فضلاً عن بعض الوثائق والمخطوطات والتمائم.[٣]

وتتميز كتابات المصاحف المنفذة بالخط الحجازي بمميزات عامة عدة منها:

١- كتابة كأسة بعض الحروف كالعين والغين مفتوحة.[٤]

٢- انزلاق بعض الحروف إلى الأسفل كحرف الياء التي تأتي في نهاية الكلمة وتكتب ملتوية بشكل مشابه لحرف الكاف أو حرف (S) اللاتيني، كذلك كتابة حرف النون التي تأتي في نهاية الكلمة بهيئة تشبه حرف اللام بحيث تتكون من قائم يمتد لأسفل ينتهي بخط أفقي.

٣- وجود بعض النقط التي تميز بعض الحروف المتشابهة عن بعضها، والتي تمثل البدايات الأولى لإعجام الحروف،[٥] وليس تشكيلها، ومن الحروف التي ميزت بالنقط هنا: (ب ت ز ض ن) منعاً للبس عند القراءة.

٤- وضع بعض النقط في كتابات المرحلة الثانية بلون مختلف عن لون الكتابة للدلالة على تشكيل الحروف ضماناً لسلامة نطق الحرف مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً أو منوناً.[٦]

٥- الجمع بين كتابة الحروف الجافة واللينة.[٧]

٦- إهمال حروف المد.

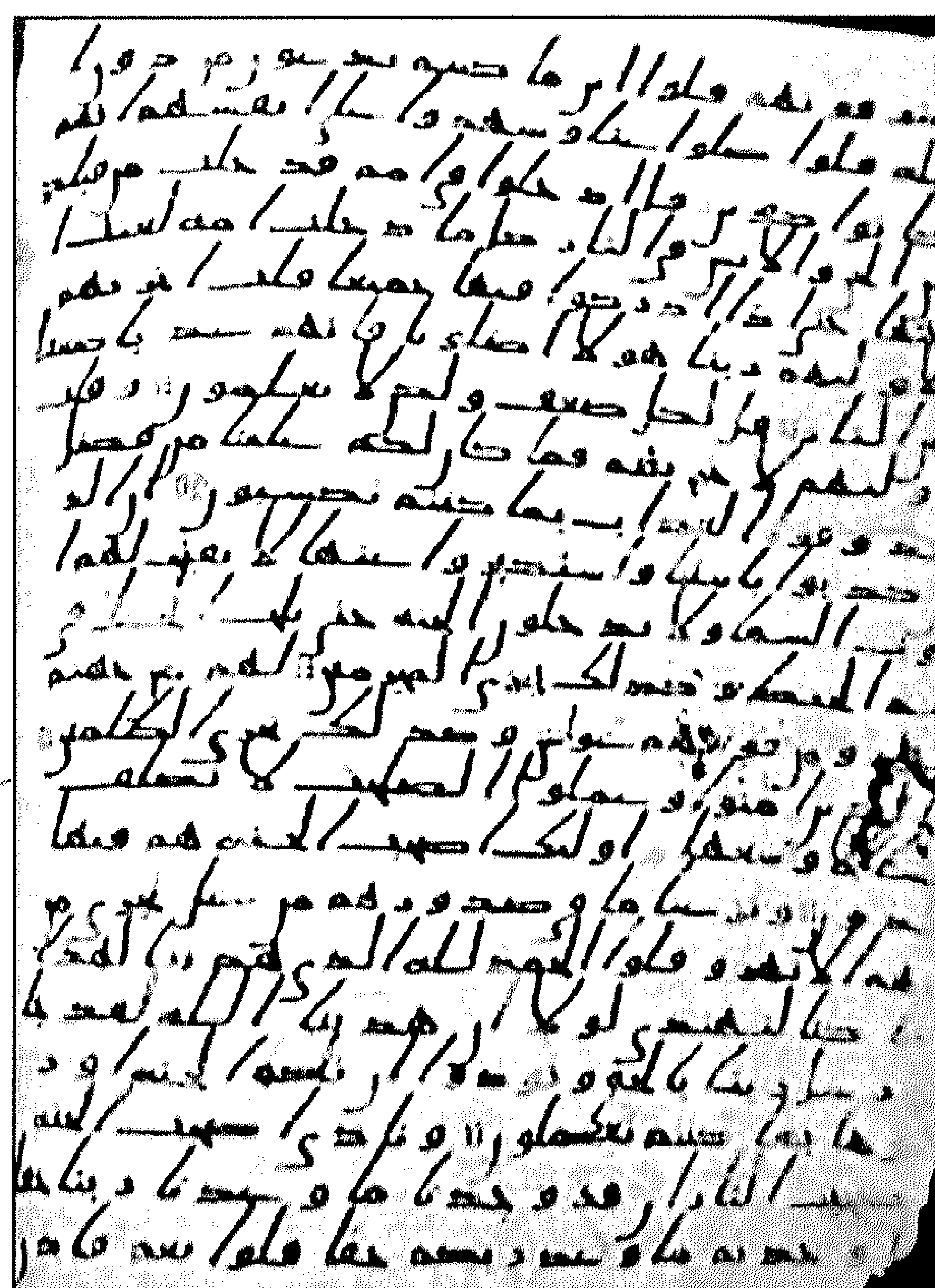
وقد تطورت كتابات الخط الحجازي في اليمن على مرحلتين:

المرحلة الأولى المبكرة

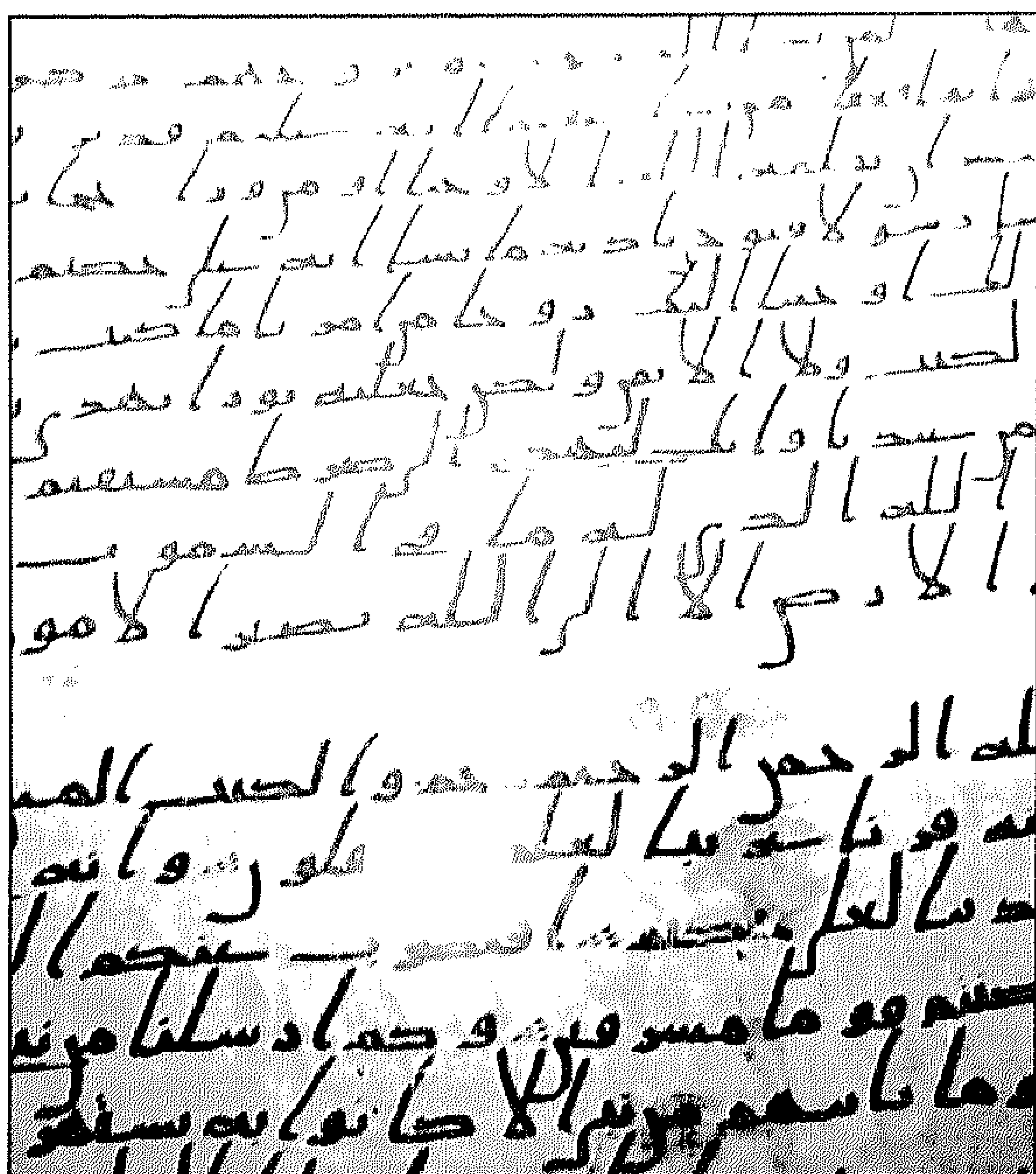
تمثل كتابات القرن الأول الهجري، ويعرف الخط فيها باسم الخط الحجازي المبكر الذي تميز – إلى جانب المميزات العامة السابقة – بمميزات خاصة يمكن من خلالها تقسيم كتابات هذه المرحلة إلى ثلاثة أنواع:

• **النوع الأول:** كتابة بعض الحروف مائلة قليلاً إلى اليمين وخاصة حرفي الألف واللام المفردة والمتصلة، وهو ما يعرف باسم الخط الحجازي المائل أو المضطجع كما في (صورة ١) الذي يمثل صفحة من مصحف يعود إلى القرن الأول الهجري، تخلوا فيه الحروف من علامات التشكيل، ووجود علامات الإعجام على بعض الحروف، وكتابة هذا المصحف المائلة تتشابه مع كتابة مصحف إسلامي محفوظ ضمن مجموعة 'مورتز' مؤرخ بالقرن الثاني الهجري.[٨]

• **النوع الثاني:** استمرت فيه كتابة بعض الحروف بشكل مائل نحو اليمين كما في النوع السابق مع تميز كتابات هذا النوع باستدارة بعض الحروف أو أجزائها السفلى، ومنها عقف قاعدة حرف الألف التي ينثني الجزء الأسفل منها نحو اليمين على هيئة ربع دائرة (صورة ٢).



صورة ١ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر، النوع الأول (عن مصاحف صنعاء)



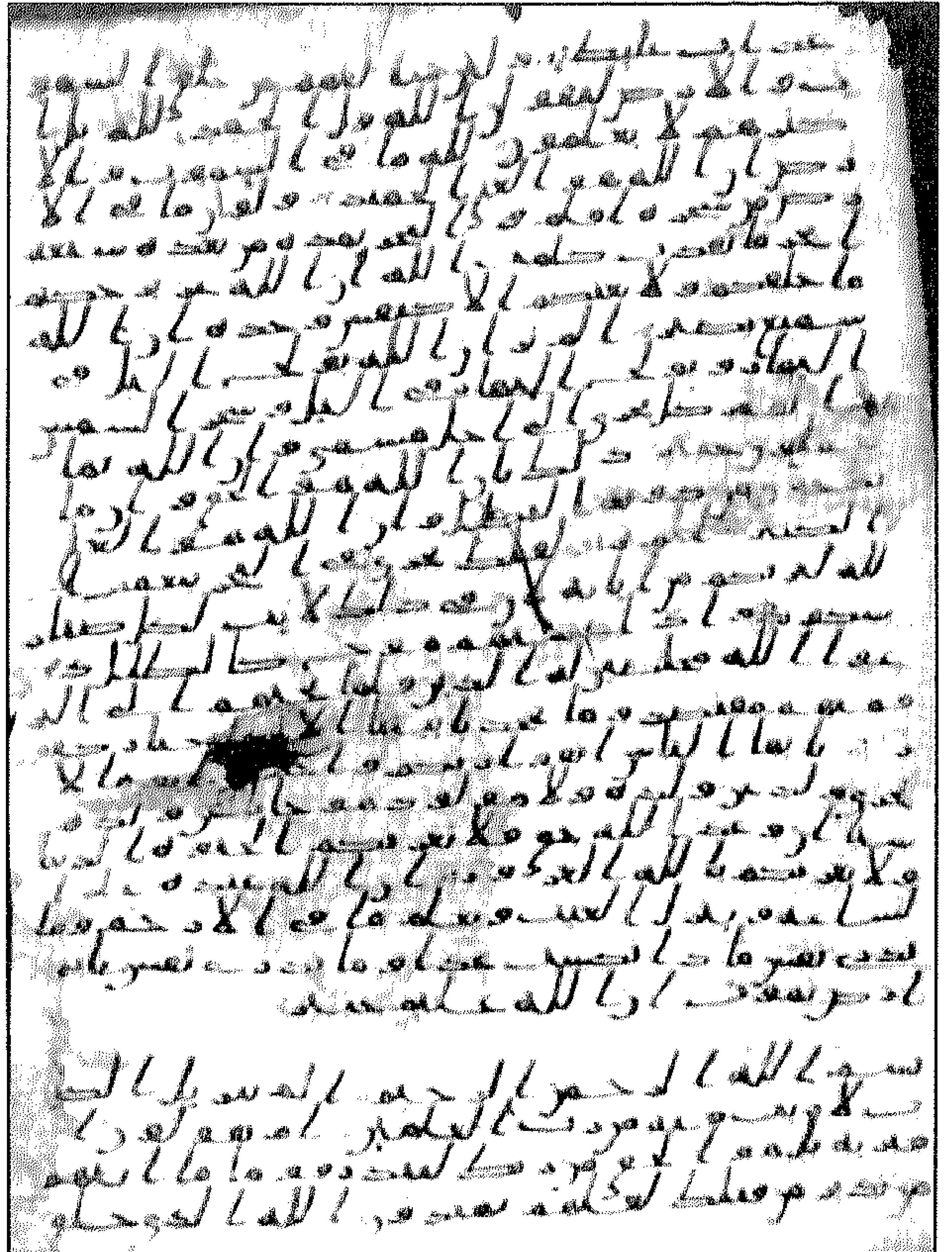
صورة ٢ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر، النوع الثاني (عن مصاحف صنعاء)

• **النوع الثالث:** تميز فيه حرف الياء الذي يأتي في نهايات بعض الكلمات برجوعه إلى الخلف على هيئة ذيل مستدق الطرف يمتد أسفل الكلمة نفسها، وقد مر هذا النوع بفترتين من التطور:

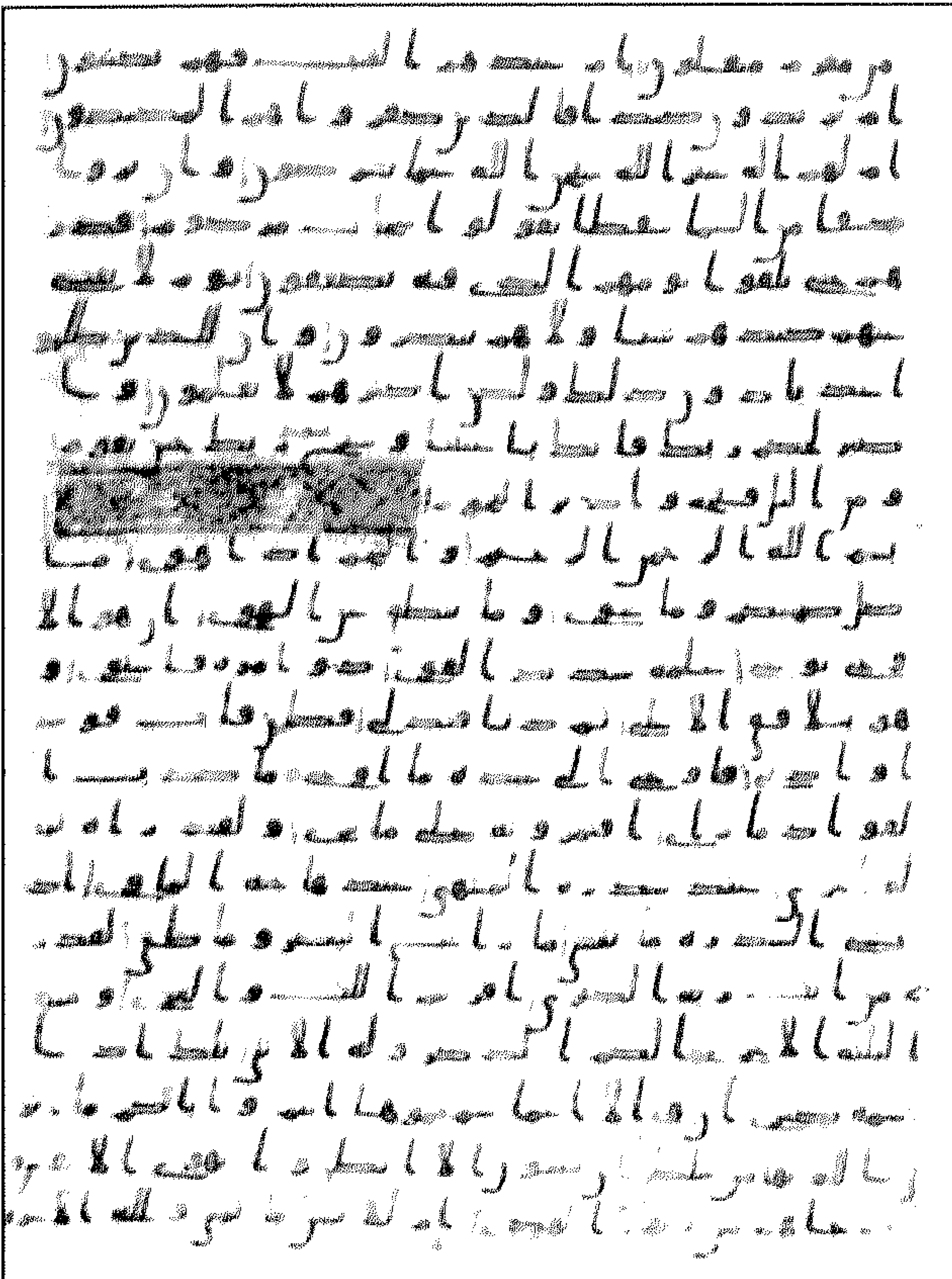
– الفترة الأولى: اقتصر الذيل الراجع فيها إلى الخلف على حرف الياء في حرف الجر (في) (صورة٣).

– الفترة الثانية: ازداد فيها عدد الكلمات التي يرجع فيها حرف الياء إلى الخلف بحيث لم تعد قاصرة على كلمة (في)، وإنما انتشرت في أغلب الكلمات التي تنتهي بحرف الياء ومنها: الذي، الأعلى، حتى، وحي، يوحي، على، القوي..الخ، (صورة٤).

وبناءً على ذلك يمكن القول إن كتابات هذا الشكل تمثل مرحلة الانتقال بين كتابات المرحلة الأولى والثانية، لذلك تؤرخ بالقرنين ١-٢هـ/ ٧-٨ م.



صورة ٣ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر، النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)



صورة ٤ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر، النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)

المرحلة الثانية المتأخرة

تمثل كتابات القرن ٢هـ/٨م، ويعرف الخط فيها باسم الخط الحجازي المتأخر [٩] ويتميز بما يلي:

١- قلَّ فيه ميل حرف الألف واللام نحو اليمين بحيث أصبح الحرف أقرب إلى الاستقامة، كما أصبح الخط عموماً أقرب إلى الخط الكوفي الجاف. (صورة ٥).

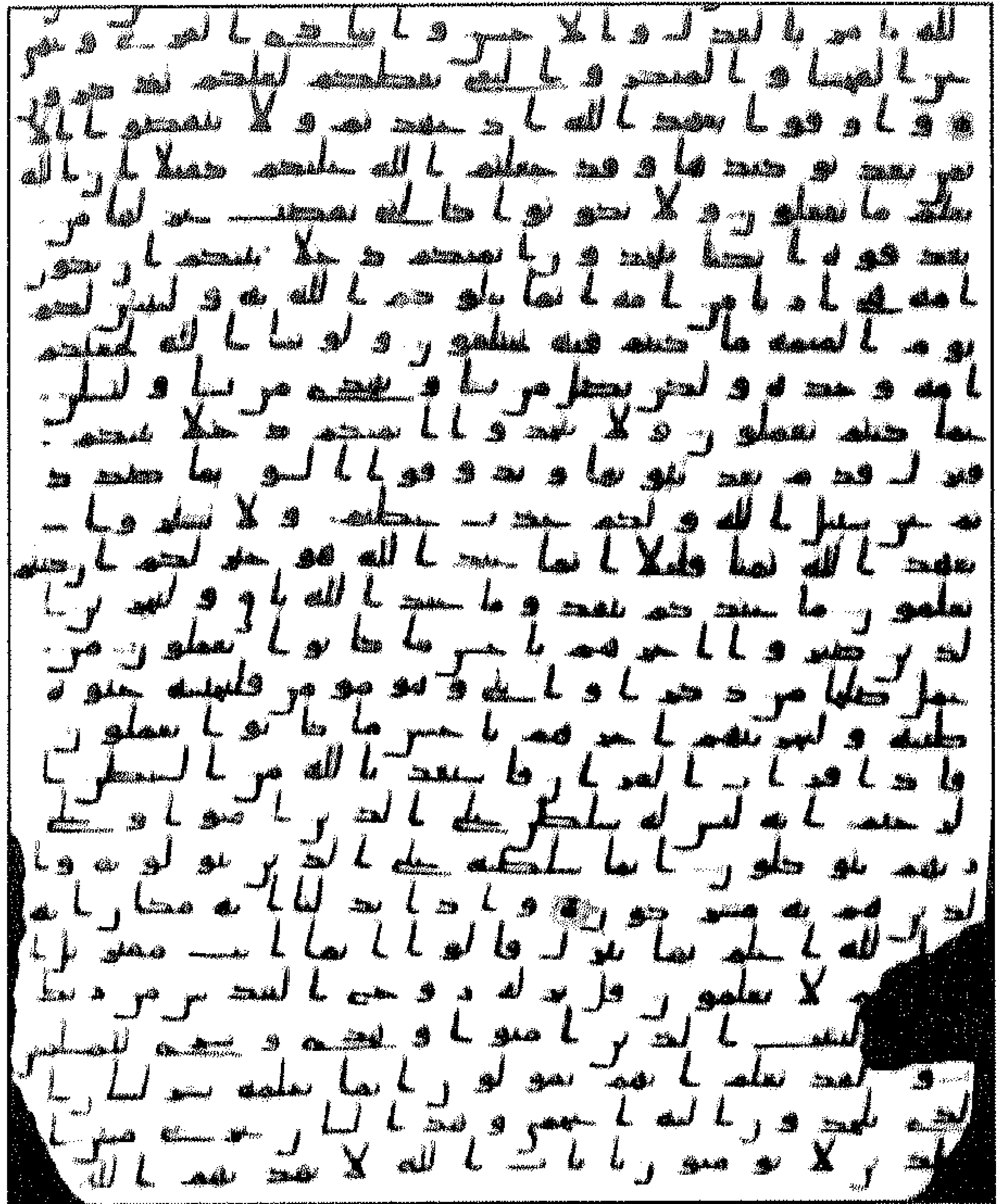
٢- قلَّ فيه استخدام الذيل الراجع إلى الخلف.

٣- استمرار عقف قاعدة حرف الألف المفرد على شكل ربع دائرة راجعة إلى الخلف.

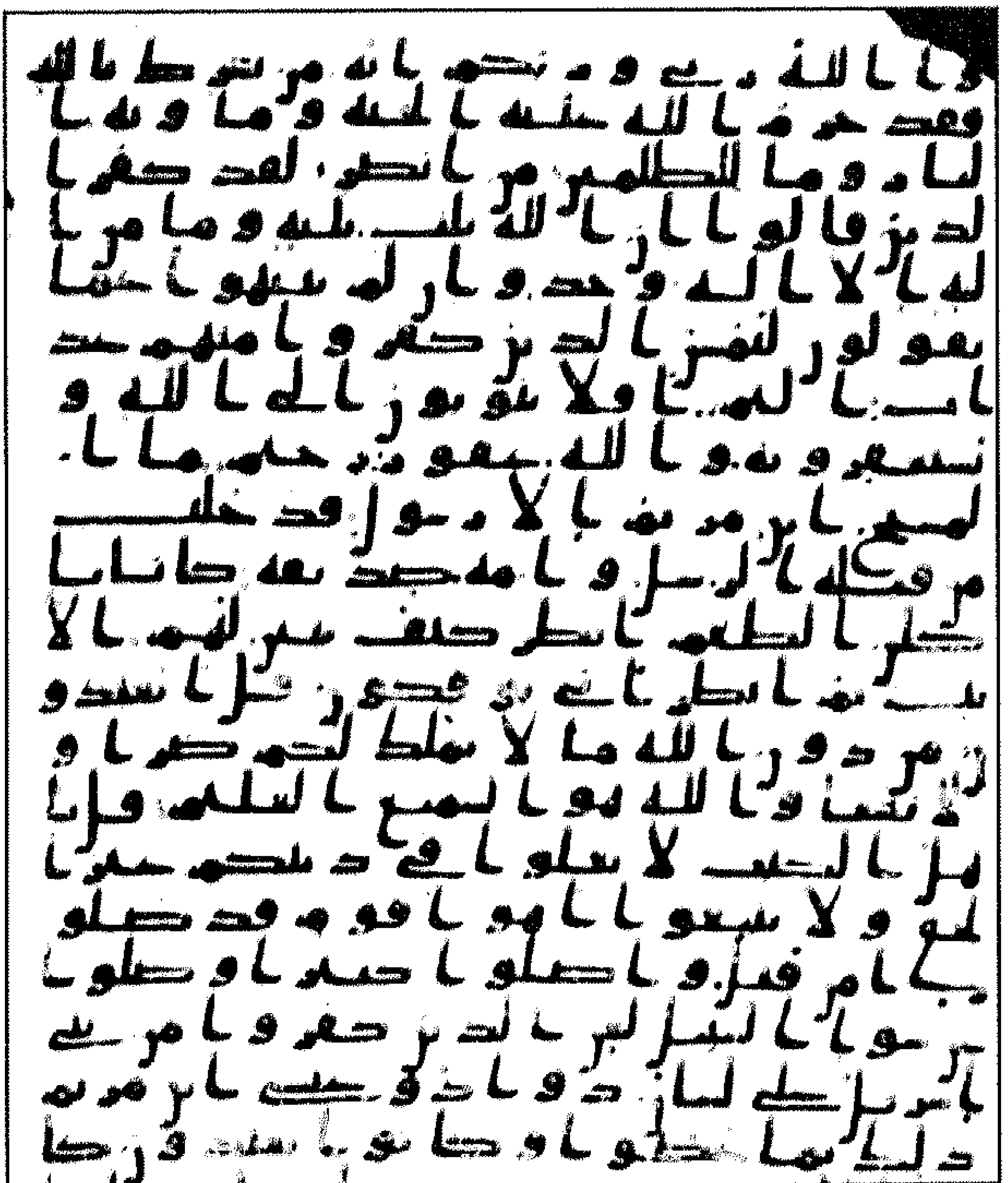
٤- إضافة علامات التشكيل على هيئة نقط مفردة أو مزدوجة تدل على نطق الحرف مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو منوناً (صورة ٦).

الخط الكوفي

يرجع الأصل الاشتقاقي للخط الكوفي إلى النوع الأول [١٠] للخط العربي المتمثل بالخط الجاف المنسوب إلى مكة والمدينة والمشتق عن الخط النبطي المتولد عن الخط الآرامي، وقد تم تطوير الخطين المكي والمدني وتحسينهما في الحجاز بعد انتقال مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة حيث عرفا هنالك باسم الخط الحجازي، وهناك تم تطوير هذا الخط، حيث بلغ درجة عالية من الجودة والإتقان والابتكار في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وطغت بالتالي تسميته بالخط الكوفي الذي برزت آثاره الفنية منذ فجر الإسلام، نظراً لاتخاذه الطابع الرسمي بسبب استخدامه في كتابة القرآن الكريم الذي كان له الفضل الأول في إعزاز شأنه ورفعة مكانته ومن ثم انفراده في تدوين القرآن طيلة أربعة قرون من الهجرة



صورة ٥ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المتأخر (عن مصاحف صنعاء)



صورة ٦ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المتأخر (عن مصاحف صنعاء)

تقريباً،[١١] فضلاً عن انفراده بالكتابات الرسمية في المراسلات والنصوص التذكارية والمسكوكات، ومن هنا جاء الاهتمام بالخط الكوفي والعناية به وتحسينه وتجويده، إلى درجة أنه كان يكتب أحياناً بالأدوات الهندسية كالمسطرة والفرجار.

خصائص الخط الكوفي ومميزاته

تميز الخط الكوفي بكثرة زواياه وقابلية حروفه للتزيين والزخرفة،[١٢] فحروفه الرأسية والأفقية وكذلك رؤوس الحروف وسيقانها وأقواسها ومداتها توحي بالعنصر الزخرفي، وتساعد الخطاط على إضافة ما يشاء من الزخرفة في مختلف أجزاء الحرف أو الكلمة أو الجملة، كما أن طبيعة هذا الخط ووجود فراغات بين حروفه خلقت لدى الفنان مقدرة على الابتكار الفني، وأوحت له بنوع الزخرفة التي يمكن أن تملأ الفراغات بين الحروف بحيث تنسجم معها وتتكامل وتتناسق، فلا تطغى الكتابة على الزخرفة ولا العكس، وبالتالي ظهور الخط والزخرفة وكأنهما توأمان يضفي كل منهما بإيحائه جمالاً على الآخر، هذا فضلاً عن إمكانية تشكيل الحروف نفسها بأشكال جمالية غاية في الروعة والإتقان.

كانت تلك خصائص الخط الكوفي، أما مميزاته فتتمثل في:[١٣]

١- ليس للنقطة أثر في بداية بعض حروفه كالألف واللام والدال والراء.

٢- لا يبدأ خط الحرف بسن القلم كبداية خط الواو مثلاً في خط الثلث، ويسمى 'التجليف' ومعناه بداية الخط بسن القلم في حروف الفاء والواو والميم.

٣- لا يجوز فيه 'التشظية' أي إنهاء الحرف بخط دقيق في حروف الباء، والحاء، والطاء، والصاد، والكاف.

٤- لا يجوز فيه 'الترويس' ومعناه بدء الحرف بنقطة قدرها عرض القلم وذلك في حروف الباء، والجيم، والدال، والراء، والطاء، والكاف، واللام.

٥- لا يجوز طمس فتحة حروف الصاد، والطاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام، ألف.

٦- لا ترتق فيه حرف الخاء أي لا تجمع عراقتها وهي كأسها الأسفل على عكس حرف الخاء في الخط الثلث والذي تجمع رأسها بكأسها.

٧- لا تعرق فيه حرف الجيم أي لا تكون لها عراقة من الأسفل كما هو الحال في حرف الجيم المفردة في الخط الثلث.

٨- يس للهمزة استخدام في هذا الخط على عكس بقية الخطوط.

مراحل تطور الخط الكوفي في اليمن

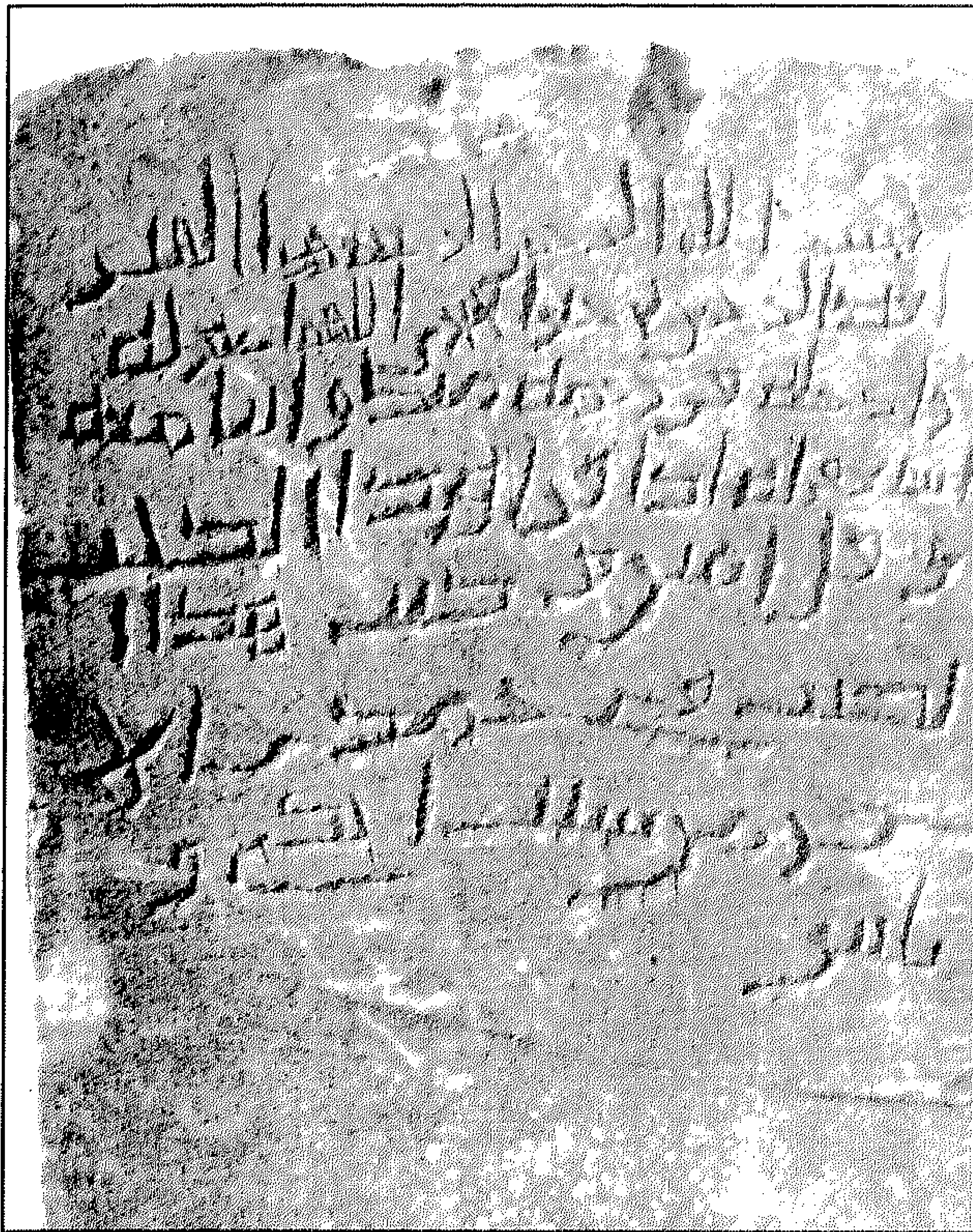
مر تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي ١-٦٢٦هـ/ ٦٢٢-١٢٢٩م بست مراحل من التطور، وهي المراحل نفسها التي مر بها تطور هذا الخط خارج اليمن، وكانت كل مرحلة منها تقود إلى المرحلة التالية وقد تعاصرها لفترة من الزمن إلى أن تصبح السيادة للمرحلة الجديدة، وبالتالي اختفاء المرحلة السابقة، وتمثل هذه المراحل الست أنواعاً ستة من الخط الكوفي هي: الخط الكوفي المبكر، الخط الكوفي البسيط، الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، الخط الكوفي المورق، الخط الكوفي المزهر، الخط الكوفي المعماري.

ولا يعني توقفنا عند هذه الأنواع الستة للخط الكوفي أن الأنواع الأخرى [١٤] لم تنتشر في اليمن بل توقفنا هنا عند حدود الفترة الزمنية للبحث أي حتى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، على أن نستكمل دراسة بقية الأنواع في دراسات قادمة إن شاء الله.

١- مرحلة الخط الكوفي المبكر

يمثل أقدم أنواع الخط الكوفي، ويتميز بعدم التنسيق، وعدم انتظام الكلمات والسطور، وعدم تساوي ارتفاع حروفه، كما أن كتاباته بعيدة جداً عن الجمال والفن، لذلك يعرف أحياناً باسم الخط الكوفي البدائي، وخير مثال على ذلك شاهد قبر الحجري المؤرخ بسنة ٣١هـ/ ٦٥١م (صورة ٧). [١٥]

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن ١هـ/ ٧م واستخدم في كتابة العديد من المصاحف والمخطوطات، ومنها مصحف



صورة ٧ شاهد قبر عبد الرحمن الحجري ٣١ هـ (عن حسن الباشا، الموسوعة الإسلامية، ج٥، ص٤٣٦)

تنسب كتابته إلى الإمام علي بن أبي طالب محفوظ في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، وإن كان من المرجح أن هذا المصحف لا يمت إلى الإمام علي بصلة وإنما يرجع إلى القرن ٢هـ/ ٨ م وفقاً لنوع الكتابة فيه.

ويلاحظ على المصاحف المكتوبة بهذا الخط استمرار بعض أساليب الخط الحجازي في الكتابة ومنها:

- استمرار عقف قاعدة حرف الألف على شكل ربع دائرة راجعة إلى الخلف.
- استمرار كتابة حرف الياء في نهاية الكلمة على هيئة حرف (S) اللاتيني.
- استمرار كتابة كأسة حرفي العين والغين مفتوحة.
- عدم كتابة حروف المد.

ومن خلال النماذج المكتوبة التي بين أيدينا يمكن تقسيم هذا الخط إلى ثلاثة أنواع:

• **النوع الأول:** تخلو فيه الكتابات من علامات الشكل والإعجام، ومن أمثلتها: ورقة من مصحف محفوظ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (صورة ٨) تتضمن الآيات ٦٢-٦٦ من سورة آل عمران، وتتميز كتابات هذا المصحف بعدد من المميزات الخاصة منها:

- غلظة الحروف الناتج عن غلظة سن القلم المكتوب به.
- قِصَرْ الحروف القائمة كالألف واللام وعدم تناسب أحجامهما مع أحجام الحروف الأخرى.
- كبر حجم رأس حروف الواو والفاء والقاف والميم بحيث تكاد تتساوى مع ارتفاع الحروف القائمة.
- وجود بعض الأخطاء في الكتابة ومنها على سبيل المثال: إضافة حرف الياء إلى نهاية كلمة الحق في قوله تعالى (إن هذا لهو القصص الحق) بحيث كتبت 'الحقى' بدلاً من 'الحق'.

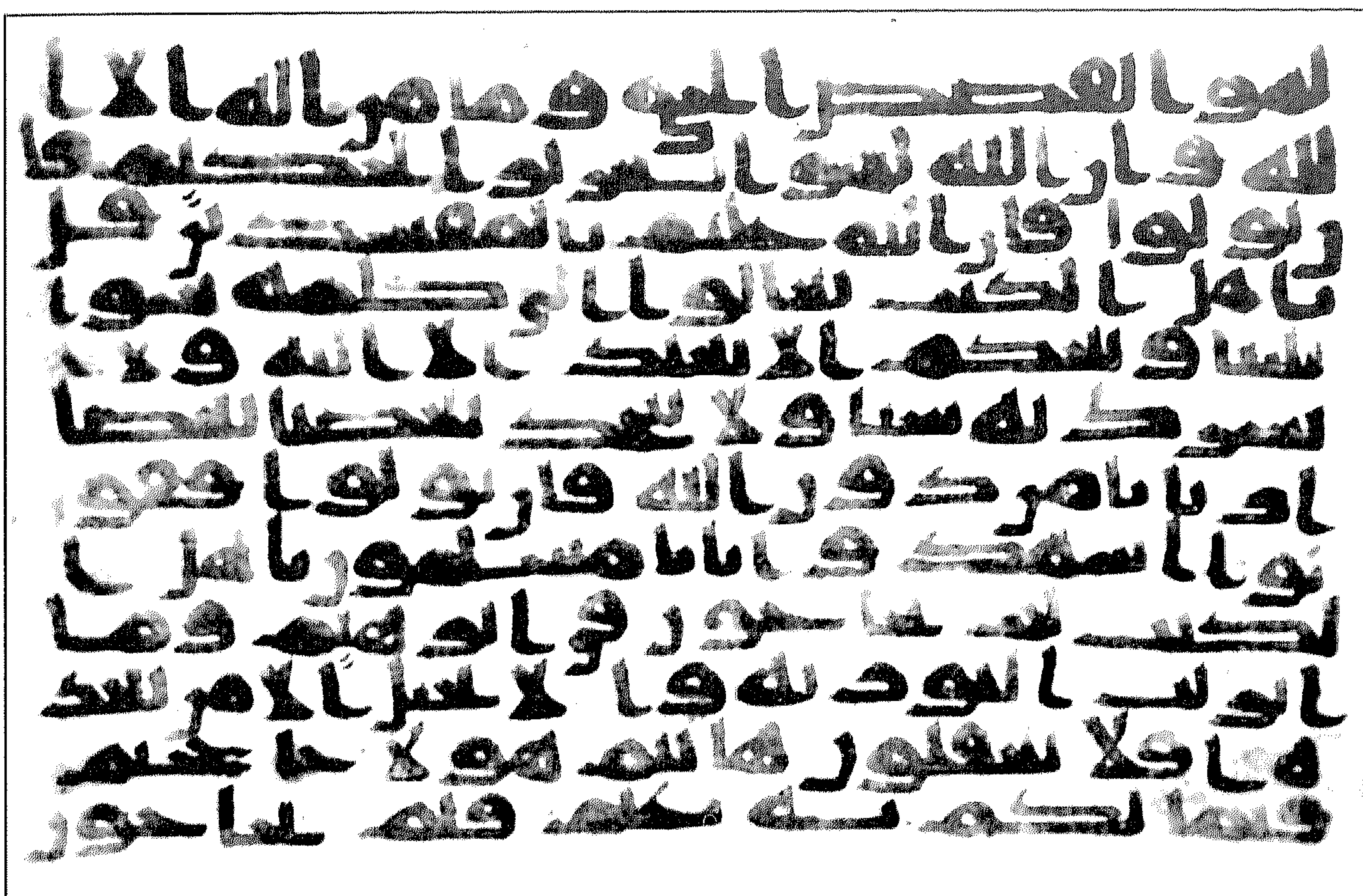
كما استمرت الأساليب القديمة في كتابة آيات المصحف المذكور والمتمثلة في: عدم إضافة علامات الشكل والإعجام وإن وجدت بعض النقط الدالة على الإعجام إلا أنها على الأرجح مضافة في وقت لاحق لكتابة المصحف، وكذلك عدم كتابة حروف المد وحرف الهمزة، لذلك من المحتمل أن هذا المصحف يعود إلى أواخر القرن ١هـ / ٧م أو على الأقل أوائل القرن ٢هـ / ٨م.

• **النوع الثاني:** أضيفت فيه علامات التشكيل فقط على هيئة دوائر صغيرة فوق الحرف للفتح أو تحته للكسر كما في (صورة ٩) الذي يمثل ورقة من مصحف تضم الآيات ٩٠-٩٣ من سورة النمل والآيات ١-٥ من سورة القصص، وتتميز كتابة هذا المصحف بما يلي:

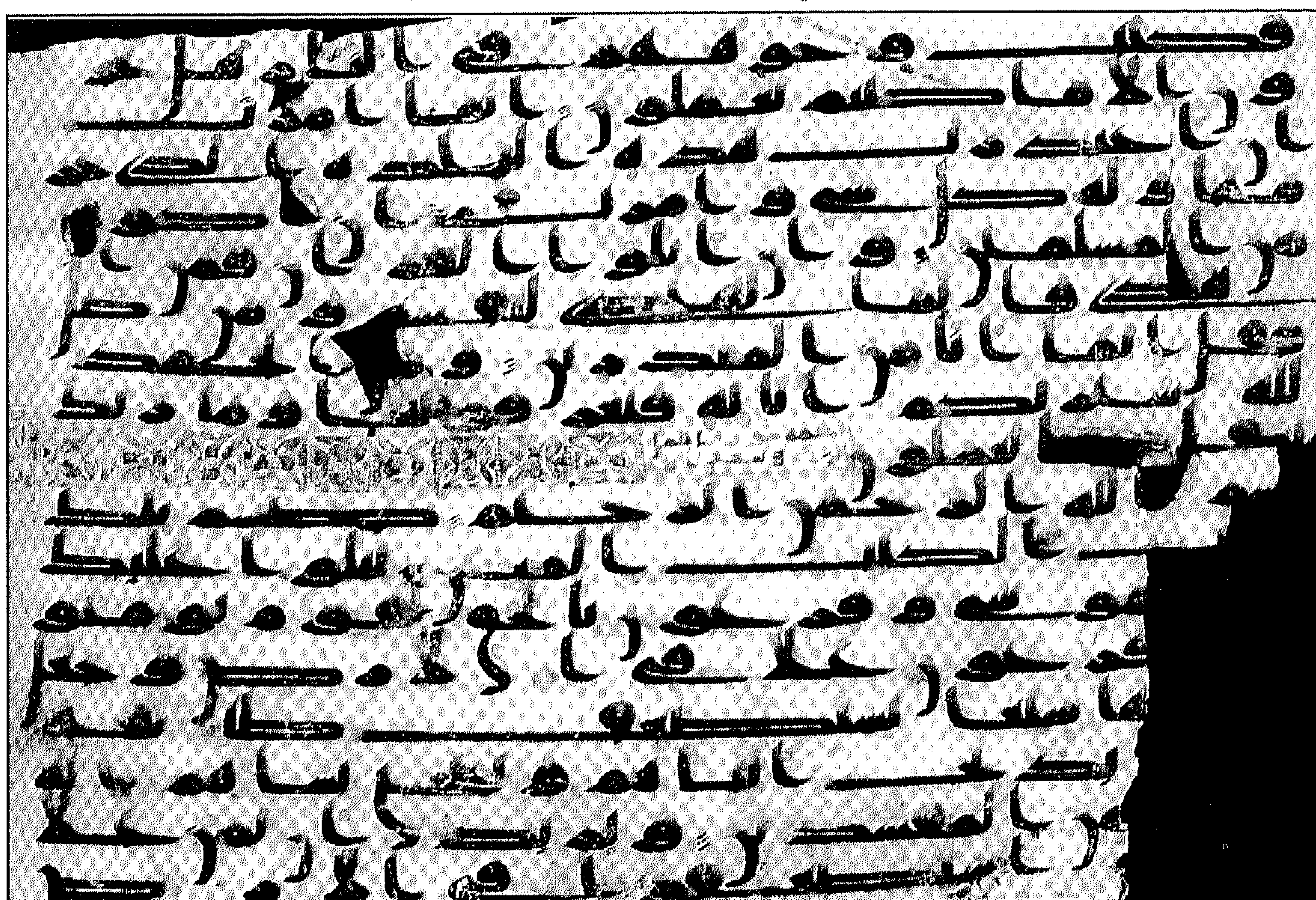
- استمرار كتابة الياء الراجعة في نهاية الكلمة على شكل ذيل يمتد أسفل الكلمة وإن زاد طول الذيل أكثر من السابق.
- كتابة حرف النون المفردة أو المنتهية منزلقة إلى أسفل بحيث تشبه حرف اللام من حيث الشكل لا من حيث الارتفاع عن مستوى السطر.
- استمرار كتابة كاسة حرفي العين والغين مفتوحة.
- عدم تساوي حروف الكلمة الواحدة بحيث تتجه إلى التدرج نحو الأقل وخير مثال على ذلك كلمة (الله) التي كتب لامها الأول أطول من لامها الثاني والثاني أطول من رأس حرف الهاء.
- عدم طمس استدارة بعض الحروف كالفاء والقاف والواو والميم.
- إضافة علامات عدد الآيات بعد كل عشر منها وهي ما تسمى بعلامات العشر أو التعشير، وتتم العلامة بوضع حرف صغير يدل على العدد داخل دائرة صغيرة مزخرفة.

• **النوع الثالث:** أضيفت إليه علامات الإعجام كما في (صورة١٠) الذي يمثل ورقة من مصحف تتضمن الآيات ٦-٨ من سورة البيِّنة، وسورة الزلزلة كاملة، والآيات ١-٣ من سورة العاديات، ورغم تشابه طريقة كتابة هذا النوع مع النوعين السابقين إلا أن كتابة هذا المصحف تتميز بما يلي:

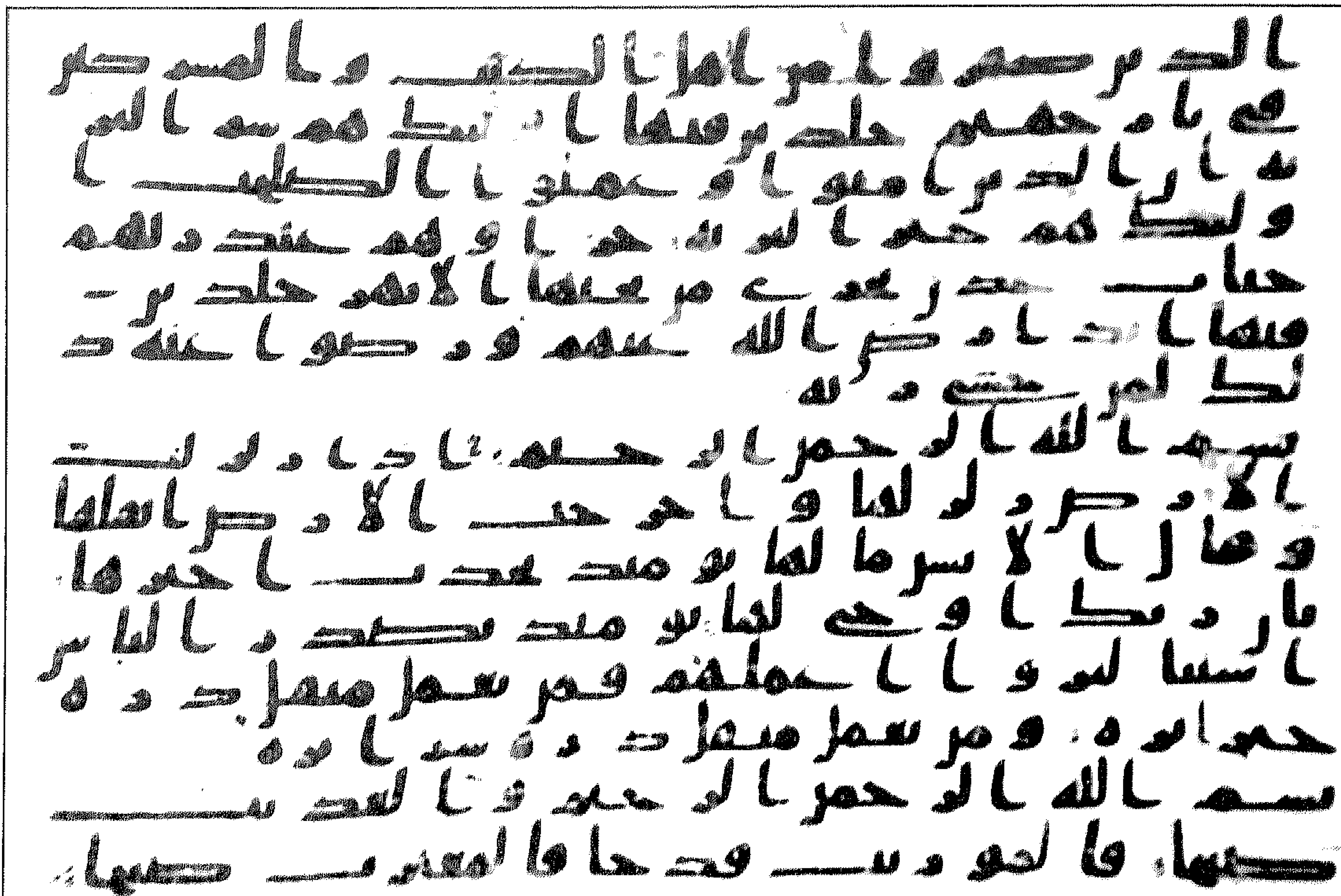
- رشاقة الخط الذي كتب به المصحف.
- كتابة الياء الراجعة إلى الخلف في معظم الكلمات التي تنتهي بهذا الحرف.
- وجود فاصل زخرفي بسيط بين السور على شكل شريط أفقي يشغل الفراغ المتبقي من السطر الأخير للسورة.
- استمرار الأساليب السابقة ومنها عقف قاعدة حرف الألف، وفتح كاسة حرفي العين، والغين، وتشابه كتابة حرفا النون، والراء على شكل قائم يمتد أسفل السطر ثم ينكسر نحو اليسار.
- إضافة بعض النقاط الدالة على إعجام بعض الحروف ومنها: الذال، والشين، والباء، والتاء، والفاء، والتي سبق أن شاهدناها في النوع الأول من المرحلة المبكرة للخط الحجازي.



صورة ٨ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي المبكر، النوع الأول (عن مصاحف صنعاء)



صورة ٩ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي المبكر، النوع الثاني (عن مصاحف صنعاء)

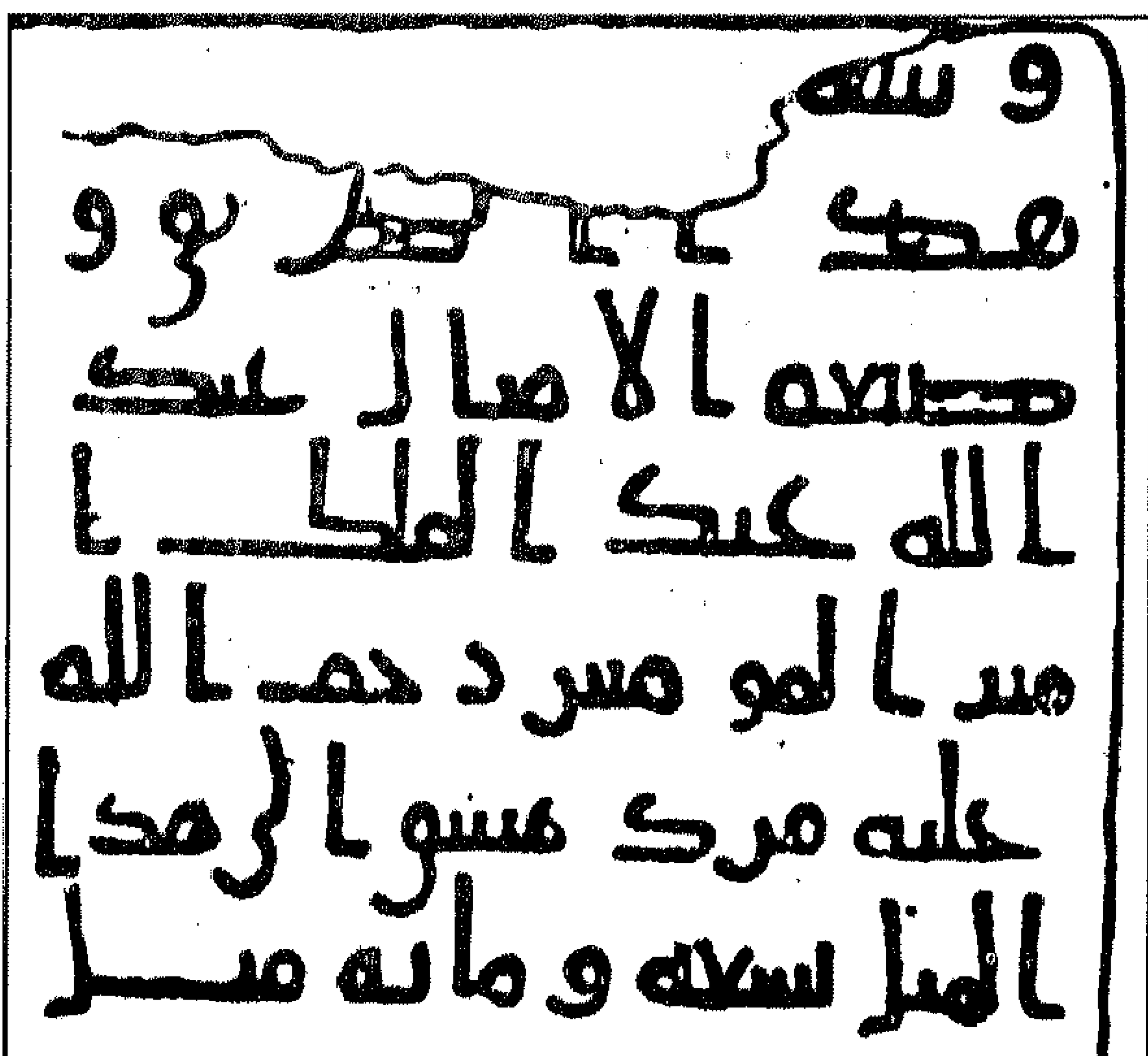


صورة ١٠ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي المبكر، النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)

٢- مرحلة الخط الكوفي البسيط

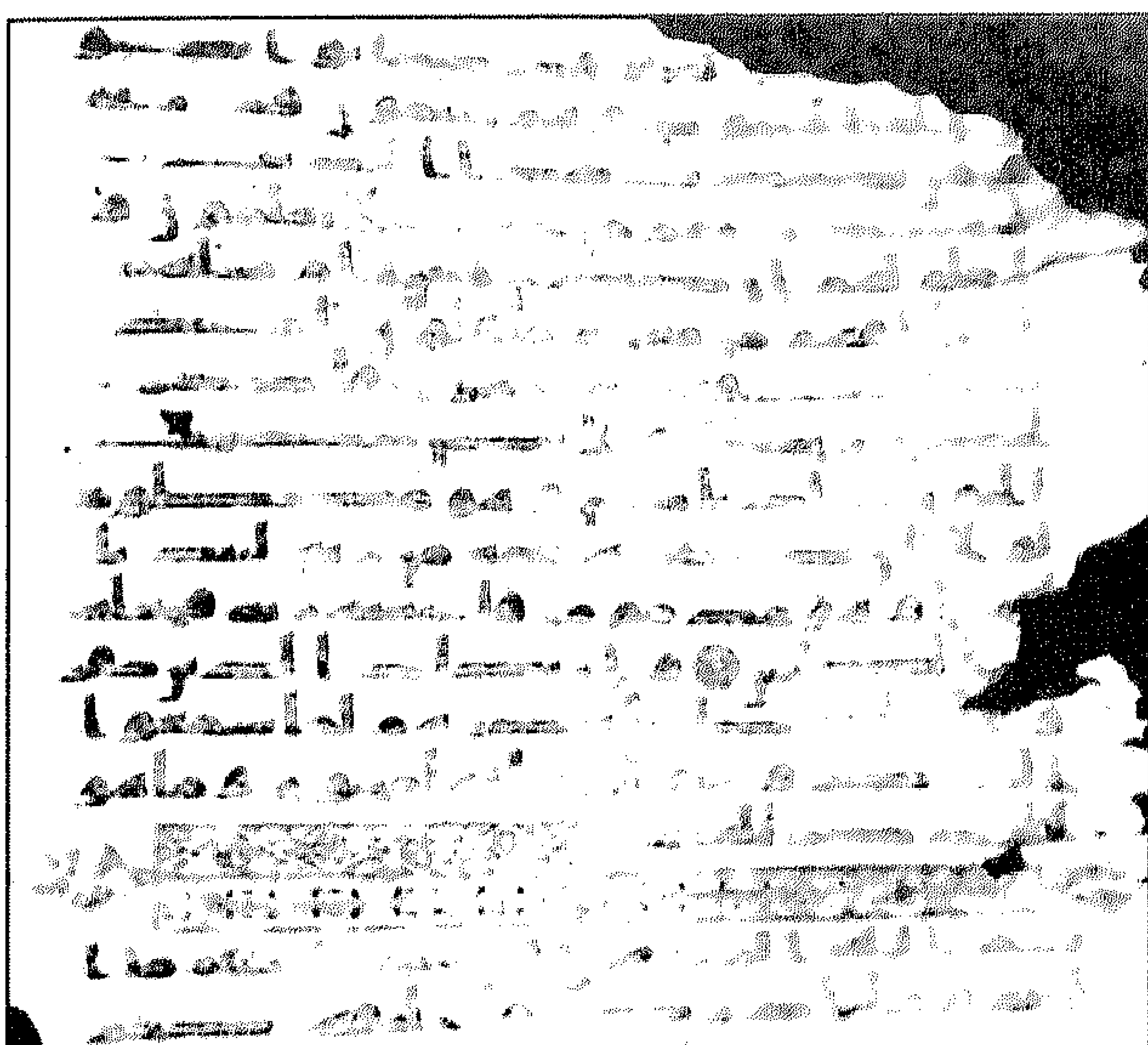
يلي الخط البدائي قِدماً، وقد استخدم طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة النبوية، ويتميز هذا الخط بميله إلى التأنق والتجميل رغم خلو حروفه من أي زيادات أو زخارف كالتوريق والتزهير والتضفير،[١٦] كما تتميز حروفه بغلبة اليبوسة والصلابة والجفاف عليها، وميلها إلى التربيع والتضليع، وإن كان لا يخلو من جمال زخرفي ناتج عن ترتيب جمله وكلماته وحروفه التي نفذت بأشكال متناسقة، ومن أجمل الأمثلة على هذا النوع من الخط: كتابات مصحف عثمان (رضى الله عنه) وكتابات شاهد قبر ثابت بن يزيد وكتابات قبة الصخرة ٧٢هـ / ٦٩١م، وكتابات أميال عبد الملك بن مروان أيضاً (صورة ١١).

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن٢هـ / ٨ م، ويمكن تقسيم ما عثر عليه من أمثلة منه إلى ثلاثة أنواع:



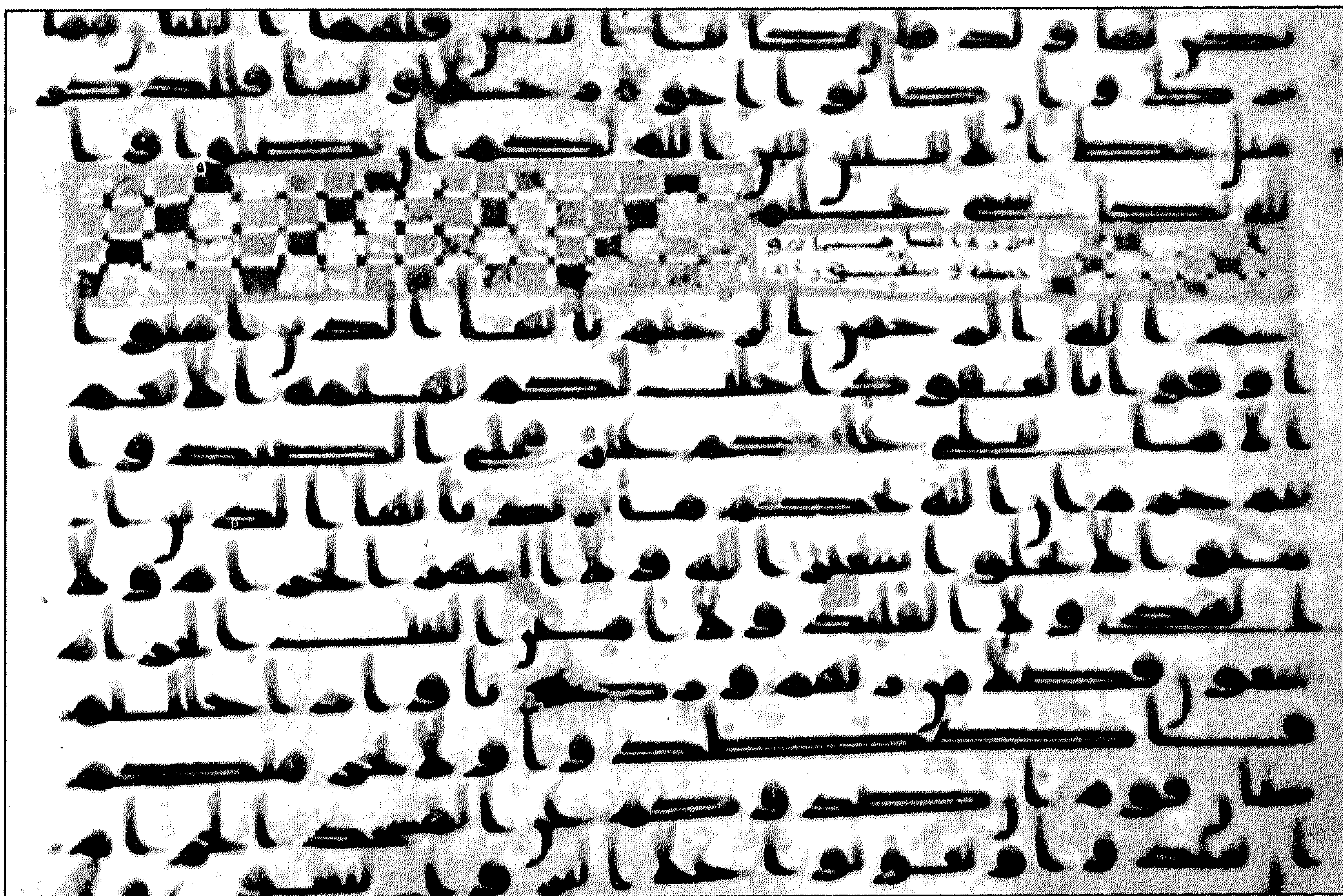
صورة ١١ أميال عبد الملك بن مروان (عن إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات، ص١٢٨)

• **النوع الأول:** لم يكتب فيه اسم السورة، ومن أهم أمثلته المصحف الأموي المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير والذي يؤرخ بأوائل القرن الثاني الهجري، حيث بدأت تظهر فيه علامات الشكل والإعجام معاً، وإن كانت علامات الإعجام أقل من علامات الشكل، كما تتميز سطوره بالاستقامة كما في (صورة ١٢) الذي يمثل صفحة من المصحف المذكور تتضمن الآيات ٤٣-٥٢ من سورة القلم، والآيات ١-٦ من سورة الحاقة، وتتميز كتابات هذا المصحف بوجود علامات التخميس، وامتداد الفاصل الزخرفي بين السور ليشمل عرض الصفحة وليس الفراغ المتبقي من سطر السورة السابقة فقط.



صورة ١٢ صفحة من المصحف الأموي المكتوب بالخط الكوفي البسيط، النوع الأول (عن مصاحف صنعاء)

• **النوع الثاني:** احتوى على كتابات تبين اسم السورة وعدد آياتها محشورة داخل مستطيل يشكل جزءاً من الشريط الزخرفي الفاصل بين السورتين، كما هو واضح في (صورة ١٣) الذي يمثل صفحة من مصحف يؤرخ بالقرنين الثاني



صورة ١٣ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط، النوع الثاني (عن مصاحف صنعاء)

والثالث الهجريين، وتتضمن هذه الصفحة الآية ١٧٦ من سورة النساء، والآيات ١-٢ من سورة المائدة.

ويلاحظ على كتابات هذا المصحف قلة علامات الإعجام وكثرة علامات الشكل والتي تتميز ببساطة الاستخدام بحيث تقتصر على العلامات الإعرابية الثلاثة بواسطة النقط الحمراء فوق الحرف أو تحته أو بين يديه والتي تنسب إلى واضعها أبي الأسود الدؤلي سنة ٦٩هـ / ٦٨٨م.[١٧]

• **النوع الثالث:** كتبت فيه اسم السورة على شكل سطر كامل وبلون ذهبي يخالف لون كتابة الآيات، ومن أمثلته صفحة من مصحف يؤرخ بالقرن ٣هـ / ٩م (صورة ١٤)، تحتوي كتاباته على بعض علامات الإعجام مع تطور لعلامات الشكل، وإن تميزت كتابته بما يلي:

– ظهور ما يسمى 'بالمشق' ويعني المد والمط بحيث استطالت معظم الحروف أفقياً وخاصة حروف الكاف والطاء والصاد والضاد، وهو بذلك يتشابه مع كتابة مصحف مؤرخ بالقرنين ٢ / ٣هـ.[١٨]

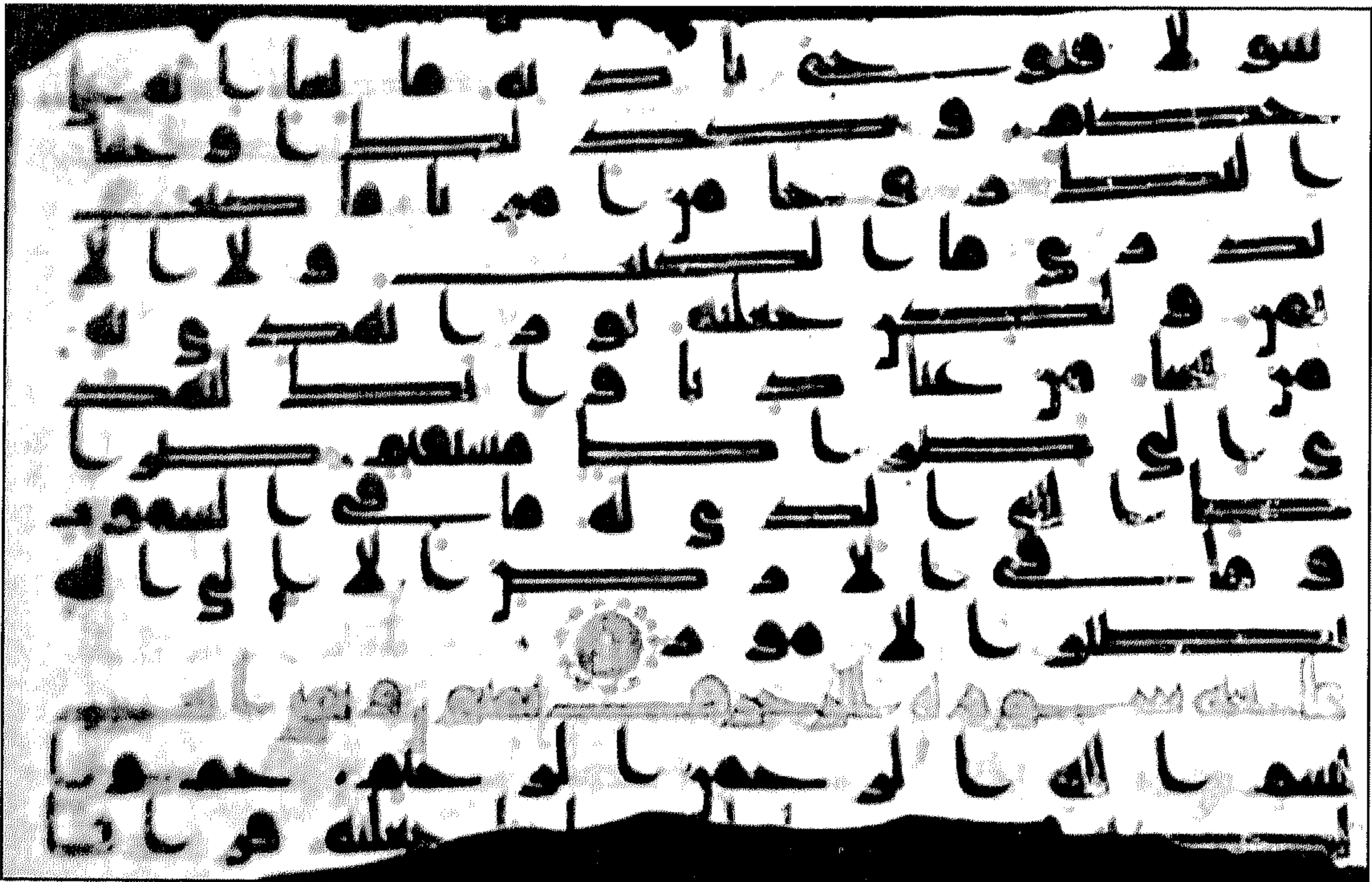
– زيادة امتداد حرف الياء الراجع إلى الخلف بحيث تجاوز طول الكلمة نفسها، كما استدق امتداد الحرف كلما اقترب من نهايته.

– تباعد الحروف والكلمات عن بعضها.

ولم يقف استخدام هذا الخط عند حدود القرن ٢هـ / ٨م بل استمر استخدامه طوال القرن ٣هـ / ٩م، مع استمرار المميزات السابقة، وظهور مميزات جديدة تمثلت في زيادة استخدام علامات الشكل والإعجام، وزيادة المشق، واستخدام كلمة (عشر أو خمس) داخل جامة زخرفية للدلالة على عدد الآيات بدلاً من وضع حرف صغير يدل على ذلك (الأشكال ١٥-١٦).

ولم يقتصر استخدام الخط الكوفي البسيط على المصاحف بل استخدم أيضاً على الآثار الأخرى كالمنسوجات، والمسكوكات، والنصوص التأسيسية، والشواهد، والأزر الكتابية في المساجد، ومن أمثلتها:

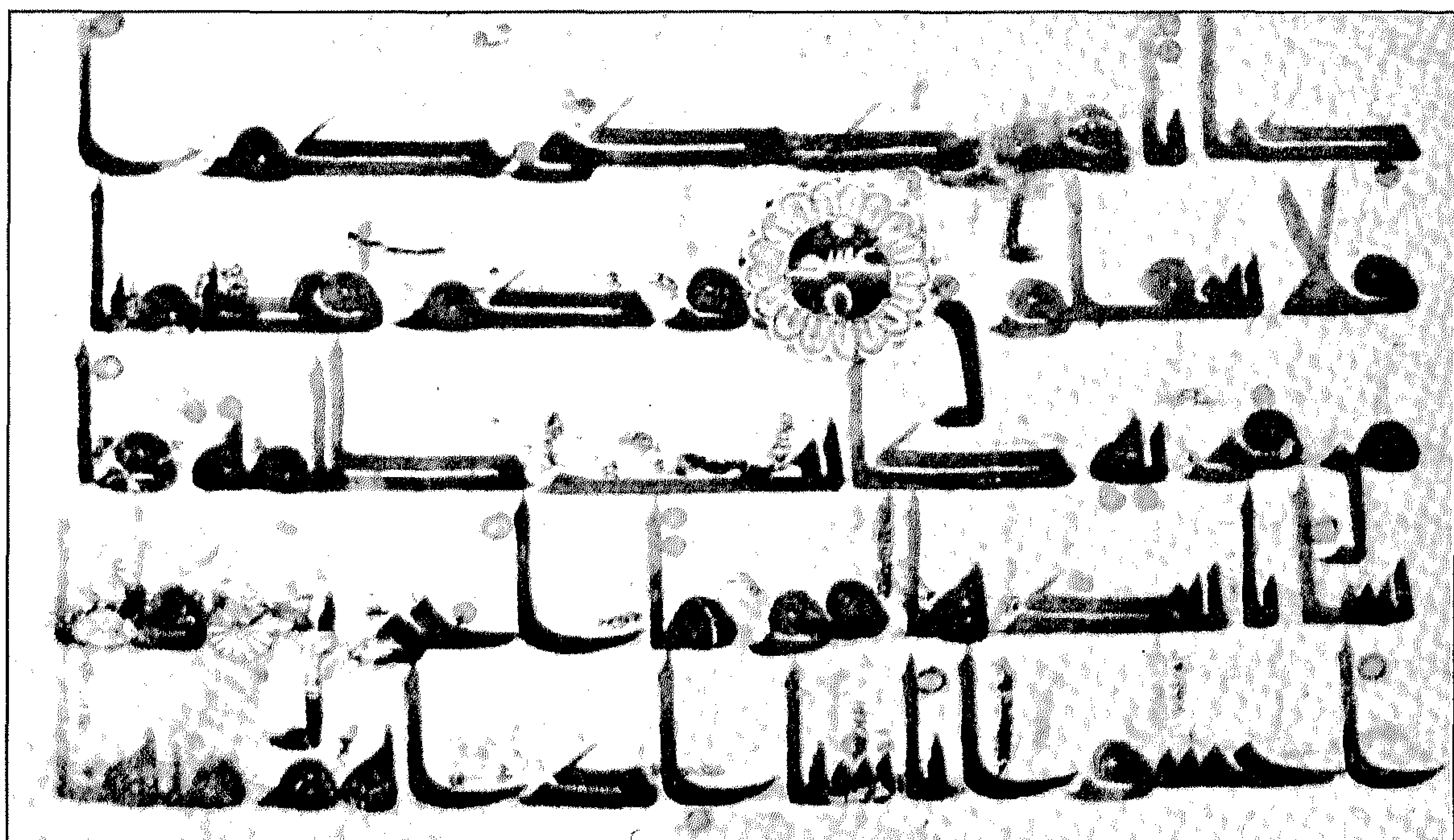
عدد من قطع النسيج المصنوعة بطراز الخاص بصنعاء تعود إلى العصر العباسي، قطعة منها تعود إلى عهد الخليفة



صورة ١٤ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط، النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)



صورة ١٥ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط (عن مصاحف صنعاء)



صورة ١٦ صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط (عن مصاحف صنعاء)

المأمون سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٦م، والأخرى تعود إلى عهد الخليفة المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٩٩٢م، تحمل واحدة منها تاريخ صناعتها سنة ٢٦٦هـ/ ٨٨٠م.[١٩]

ومن أهم كتابات هذا النوع: كتابات الإزار الخشبي الذي يتوج الأجزاء العليا – أسفل السقف مباشرة – من جدران وبوائك المقدم والمؤخر والجناح الغربي للجامع الكبير بصنعاء والتي تتضمن آيات من القرآن الكريم – يقال أنها تشمل القرآن كله[٢٠] – واسم المجدد للجامع أبو يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر ثالث أمراء الدولة اليعفرية ٢١٤-٣٧٩هـ/ ٨٢٩-٩٨٩م، إضافة إلى تاريخ التجديد سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٩م.[٢١]

وكانت آخر النصوص التأسيسية الباقية التي كتبت بالخط الكوفي البسيط النص الموجود على واجهة مقدم جامع 'ذي أشرق' المطلة على الصحن والذي يتضمن اسم من قام ببناء الجامع سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م بأمر من الوزير الحسين بن سلامة وزير دولة بني زياد بزبيد كما ذكر المؤرخون، ونص الكتابة هذه 'عمل كيال ابن جراح'[٢٢] (شكل ١).

٣- مرحلة الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة

لم يكتف الخطاط باستخدام الخطين المبكر والبسيط وإنما راح يطور منهما فتوصل بدءاً من الربع الأول من القرن ٢هـ/ ٨م إلى إدخال تحوير بسيط على رؤوس الحروف تمثل بإضافة ما يشبه المثلثات إليها نتجت عن تعريض رأس الحرف، وكان ذلك مقدمة لزخرفة الكتابات بزخارف نباتية.[٢٣]

ويعرف هذا الخط بعدة أسماء منها: الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، الخط الكوفي الخشن، الخط الكوفي المتقن، الخط الكوفي البرعمي،[٢٤] وإن كانت أصدق تسمية له هي الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة نظراً لتناسبها مع الشكل الذي تظهر عليه هامات حروفه.

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ أوائل القرن ٢هـ/ ٨م، ويعد نص تجديد مساجد صنعاء على يد الوالي العباسي الأمير علي بن الربيع سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م أقدم أمثلة هذا النوع من الخط، وقد نفذت كتاباته بالحفر الغائر على لوح من الرخام نصب على الواجهة الشمالية للمئذنة الشرقية بالجامع الكبير بصنعاء (صورة ١٧)، ونصه:

س١ – بسم الله الرحمن الرحيم

س٢ – لا إله إلا الله وحده لا شر

س٣ – يك له محمد رسول الله أ

س٤ – رسله بالهدى ودين الحق

س٥ – ليظهره على الدين كله ولو

س٦ – كره المشركون

س٧ – أمر المهدي عبد الله عبد الله

س٨ – أمير المؤمنين أكرمه الله

س٩ – بإصلاح المساجد وعمارتها

س١٠ – على يدي الأمير علي بن الر

س١١ – بيع أصلحه الله في سنة

شكل ١ جامع ذي أشرق، توقيع البناء (عن ربيع خليفة، توقيعات الصناع، ص١٠٩)

س١٢– ست وثلثين ومائه أعظم

س١٣– الله أجر المهدي وتقبل عمله.

وتتميز كتابات هذا النص بما يلي: (شكل ٢)

– انتهاء أطراف الحروف على شكل مثلث.

– كتابة حرف النون على شكل قوس يميل إلى الأسفل ثم اليسار على عكس كتابته في الأنواع السابقة التي يمتد فيها النون بشكل هابط إلى الأسفل وينتهي بانكسار بسيط على شكل زاوية.

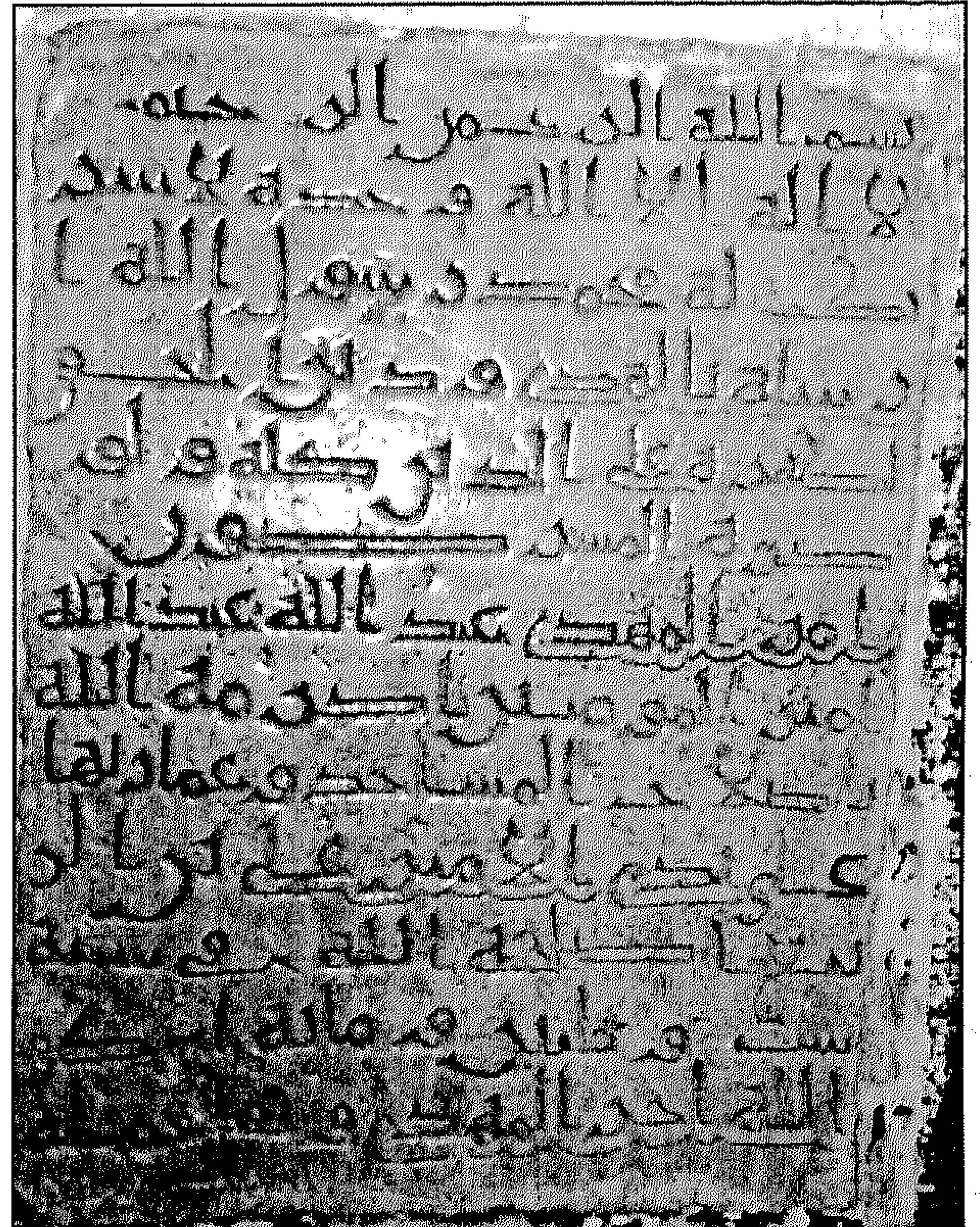
– عقف قاعدة حرف الألف إلى اليمين بشكل مستقيم، وليس بشكل ربع دائرة كما في الخطوط السابقة.

– تقويس بعض الحروف وخاصة كلمة (لا) حيث تقوس اللام نحو اليمين وتقوس الألف نحو اليسار.

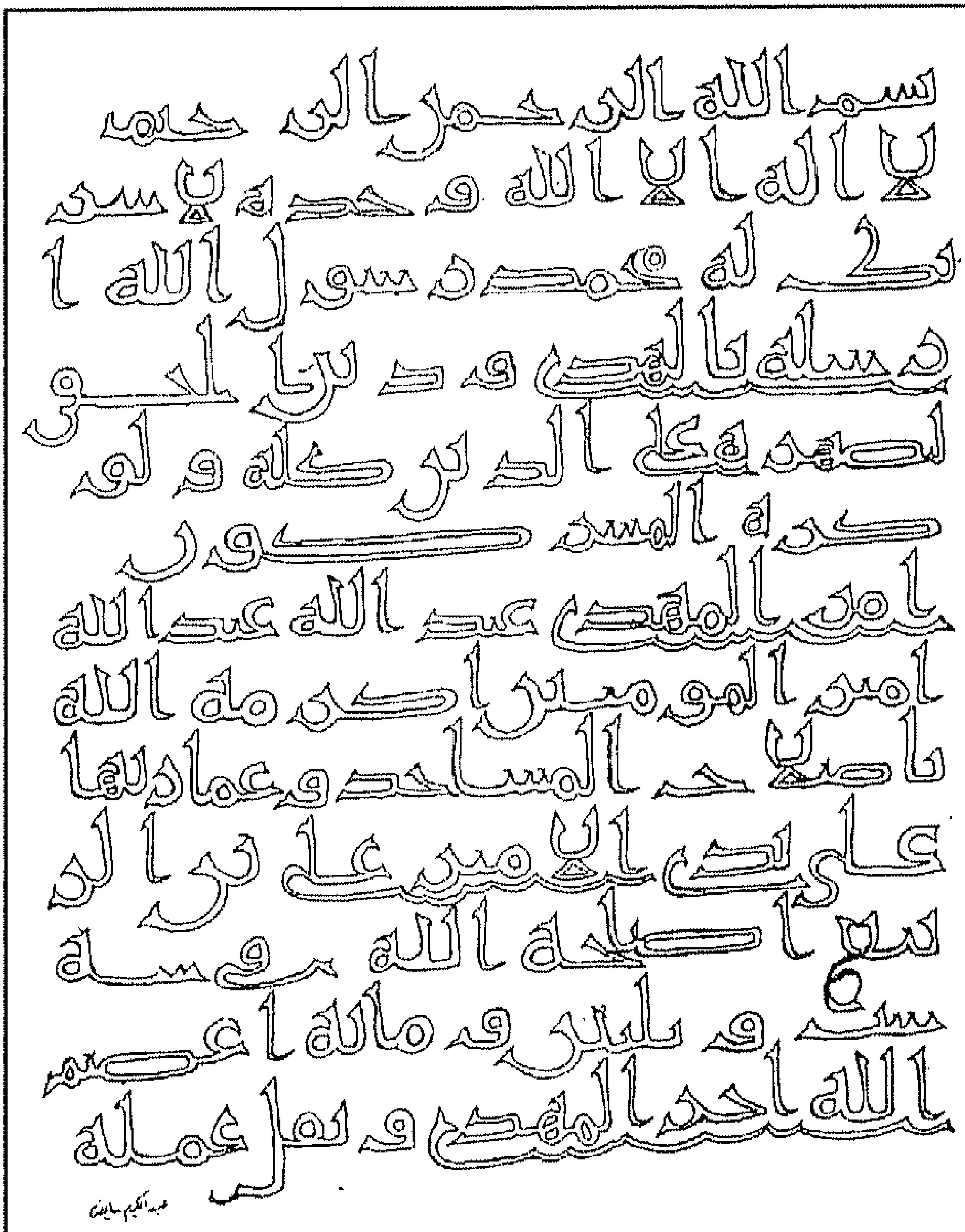
– امتداد نبرة حرف الهاء التي تأتي في نهاية الكلمة عن مستوى استدارة كاستها.

– استمرار كتابة حرف الياء الراجعة إلى الخلف تحت الكلمة، وتمتاز هنا بامتدادها تحت أكثر من كلمة، كما في ياء كلمة (المهدى) التي تمتد تحت كلمتي (أمر المهدي).

والملاحظة الجديرة بالإشارة هنا أن اتجاه تثليث رؤوس جميع الحروف نحو اليسار ولو أتى التثليث في حرفين متتاليين، على عكس الكتابات بعد ذلك التي بدأ يظهر عليها نوع من التماثل والتقابل والتدابر في زخرفة الحروف، ومن ذلك على سبيل المثال كتابات شاهد قبر مسجد الشهيدين التي تتجه فيها الرؤوس المثلثة لكل حرفين متجاورين بشكل متدابر أحدهما يتجه نحو اليمين والآخر نحو اليسار بحيث شكل كل مثلثين



صورة ١٧ الجامع الكبير بصنعاء، نص تجديد المساجد على المئذنة الشرقية سنة ١٣٦ هـ



شكل ٢ الجامع الكبير بصنعاء، تفريغ للنص السابق (عن شيحة، المدخل، شكل ١)

منها عنصراً زخرفياً وجمالياً يمثل البدايات الأولى للاتجاه نحو التوريق (صورة ١٨). ونص الشاهد على النحو التالي:

س١- بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر

س٢- السموات والأرض عالم الغيب والشهادة

س٣- أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا

س٤- فيه يختلفون هذا قبر الشريفين السيدين

س٥- الشهيدين الزكيين السعيدين

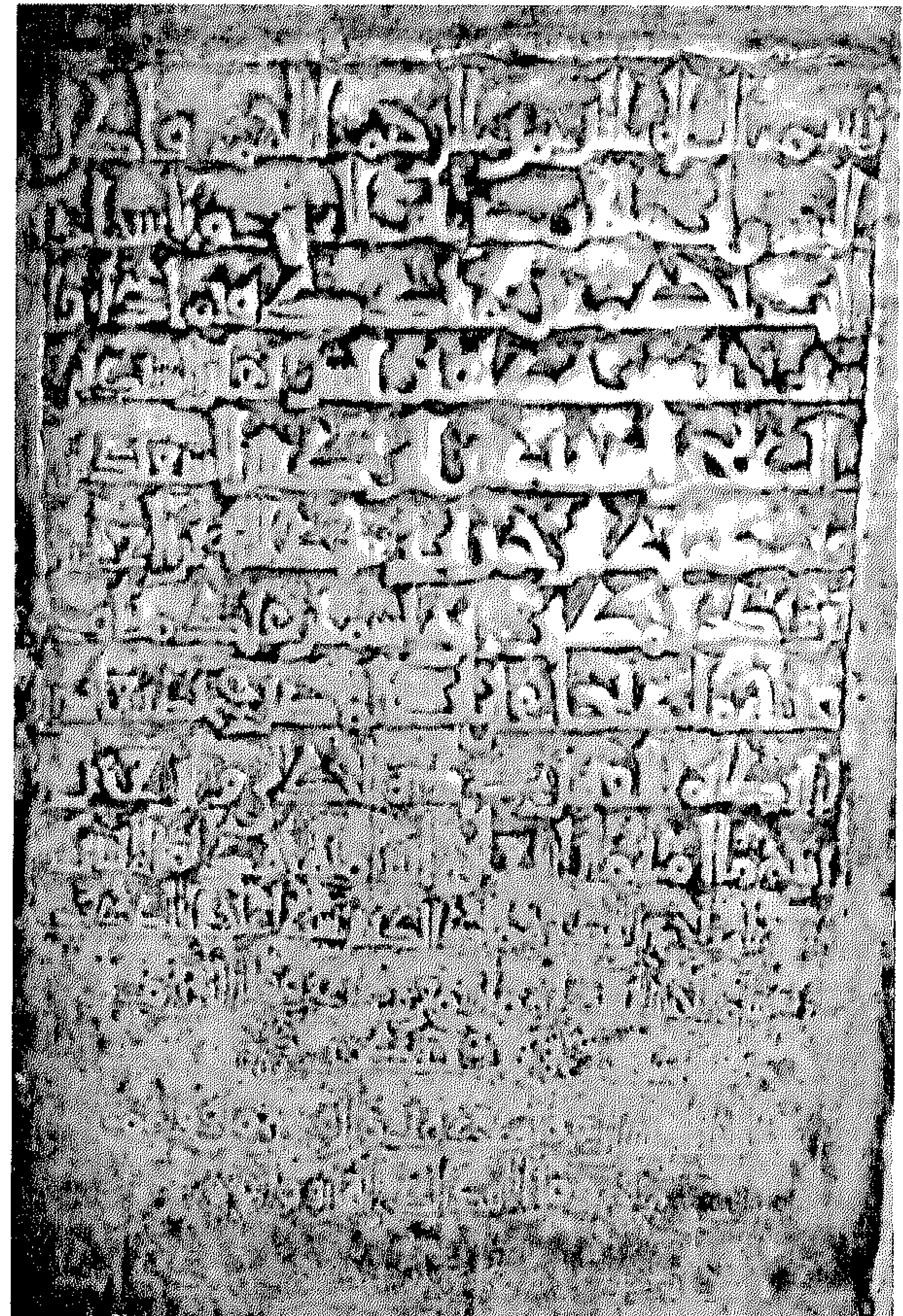
س٦- قثم وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن العباس

س٧- بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

س٨- قتلهما ذبحا على باب المصرع بصنعا بسر

س٩- بن أرطأة العامري سنة إحدي وأربعين

س١٠- بعدما أمنهما.............



صورة ١٨ مسجد الشهيدين بصنعاء، شاهد قبر

س١١- ....

س١٢- ....

س١٣- ....

س١٤- ....

س١٥- ....

س١٦- ....

ويلاحظ أن السطور التسعة الأولى كتبت بشكل متقن ومرتب ومستقيم وبخط أكبر حجماً وأجمل زخرفة، أما السطور ١٠-١٦ فيبدو أن الكاتب شعر بعدم كفاية اللوح لكتابة النص فقام بتضييق السطور وتصغير حجم الحروف مما أدى - مع ما حصل للنص من تآكل - إلى صعوبة قراءة السطور المذكورة، ويبدو أن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم علم بعدم تمكن البعض من قراءة نص الشاهد وحفاظاً على استمرار معرفة الناس بجنايات بني أمية على شيعة الإمام علي وآل بيته أمر الإمام المذكور سنة ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م بنقل نص الشاهد إلى شاهد جديد وضع بجوار الشاهد القديم على الجدار الشرقي للقبة الضريحية المطلة على مصلى المسجد، ولكن الكاتب لم يكن أميناً في نقل النص كما هو بل أضاف بعض العبارات والكلمات وألغى البعض الآخر كما أضاف القصيدة التي رثت بها أم الطفلين ولديها، وأمر الإمام بنقل النص وتاريخه.[٢٥]

أما عن تاريخ كتابة شاهد قبر الشهيدين فهناك خلاف حوله، بعض الباحثين [٢٦] يرون أنه مكتوب سنة ٤١هـ/٦٦١م، إلا أن الباحث يرجح أن الشاهد لم يكتب إلا في القرن ٢هـ/٨م لعدة أسباب:

١- أن أصحاب الضريح قتلوا سنة ٤١هـ/٦٦١م وقاتلهم والي معاوية بن أبي سفيان على اليمن بسر بن أرطأة العامري،[٢٧] أي أن القتل تم في أوائل عصر الدولة الأموية التي ظلت اليمن خاضعة لها حتى نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، لذلك لا يمكن كتابة الشاهد المذكور في العصر الأموي.

٢- أن سكان صنعاء في هذه الفترة من أنصار الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) أو شيعته كانوا قلة بدليل أن عبيد الله بن العباس والي صنعاء من قبل الإمام علي (رضى الله عنه) اختلف كثيراً مع سكان صنعاء وبعض المدن الأخرى كالجند ونجران الذين كاتبوا معاوية وأظهروا له الموافقة على مطالبته بقتلة عثمان (رضى الله عنه) لأنهم استنكروا قتل أمير المؤمنين، فاستدعاهم عبيد الله بن العباس وحاورهم في هذا الأمر فبينوا له أنهم ما يزالون يرون مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان (رضى الله عنه)، فقام عبيد الله بسجن بعض رجالهم فثار أنصارهم وهددوا عبيد الله بن العباس إما أن يطلقهم وإما فلا طاعة له ولا لعلي (رضى الله عنه)، فرفض عبيد الله بن العباس ذلك فما كان منهم إلا أن كاتبوا معاوية بأن يرسل إليهم بأمير من قبله فأرسل بسر بن أرطأة[٢٨] الذي لاقى أنصار علي (رضى الله عنه) وشيعته منه ومن غيره من الولاة الأمويين أشد التنكيل، مما يعني صعوبة قيامهم بكتابة الشاهد.

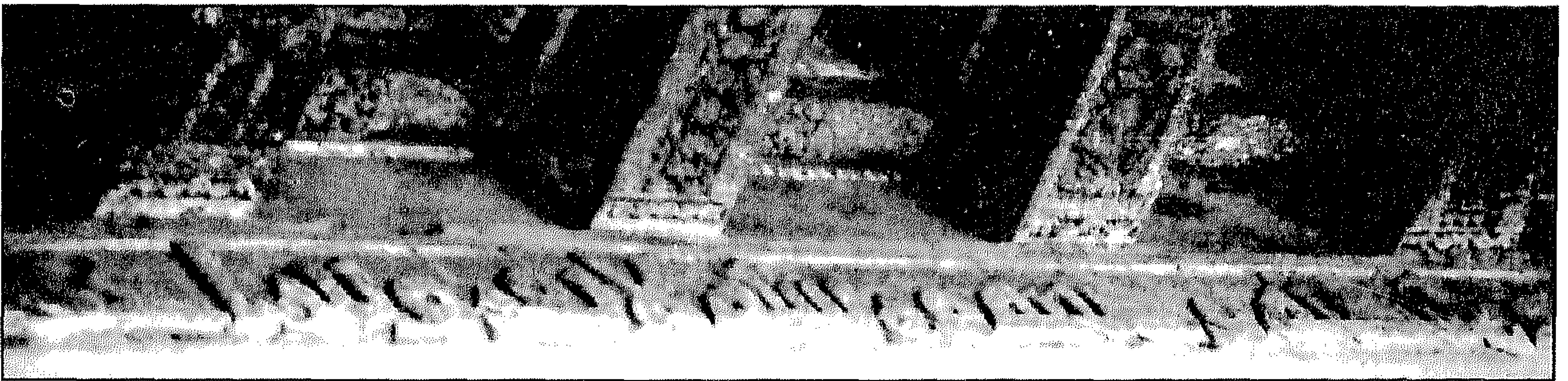
٣- أن هذا النوع من الكتابة لم يظهر إلا في القرن ٢هـ / ٨م وما بعده.

لذلك أرجح قيام أحد الولاة العباسيين على اليمن بكتابة الشاهد وبناء الضريح على الطفلين الشهيدين (قثم ١٠سنوات، وعبد الرحمن ٨ سنوات) وأمهما والقائم بخدمتهما خاصة أن الطفلين هما من أولاد عبيد الله بن العباس الذي ينتمي إليه العباسيين، وبالتالي يكون تاريخ كتابة الشاهد في القرن ٢هـ / ٨م أي بعد سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م التي سقطت فيها الخلافة الأموية.

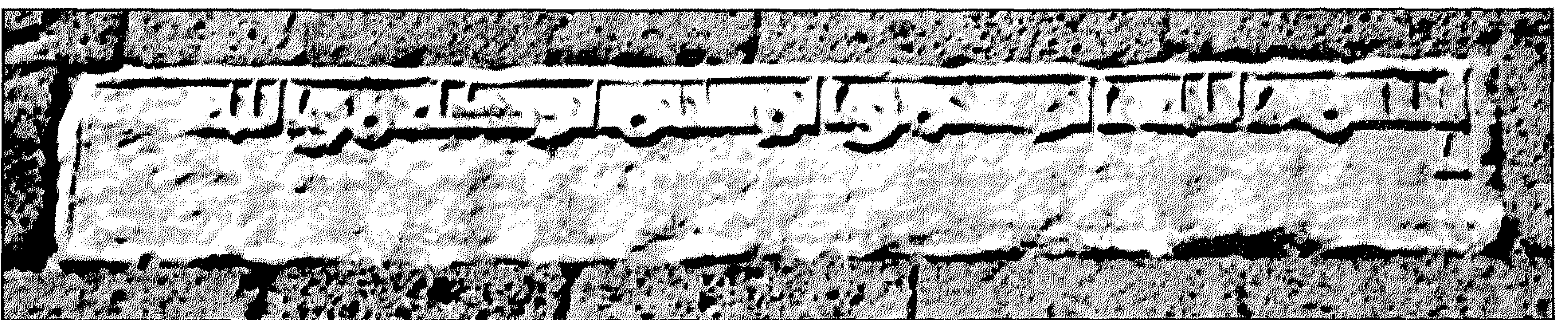
وقد استمر استخدام الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة طوال القرنين ٢-٣هـ / ٨-٩م، وهناك أمثلة عدة على هذا النوع من الكتابات في هذه الفترة ومنها:

• كتابات إزار الجناح الشرقي للجامع الكبير الذي جدد على يد الأمير اليعفري أسعد بن أبي يعفر 'لنيف وتسعين ومائتين'[٢٩] أي في السنوات ٢٩١-٢٩٩هـ / ٩٠٤-٩١٢م. (صورة ١٩).

• النصوص التأسيسية السبعة التي تزين جدران الجناح الشرقي للجامع الكبير (صورة ٢٠) والتي شطبت معظم



صورة ١٩ الجامع الكبير بصنعاء، كتابات إزار الجناح الشرقي (عن مصاحف صنعاء)



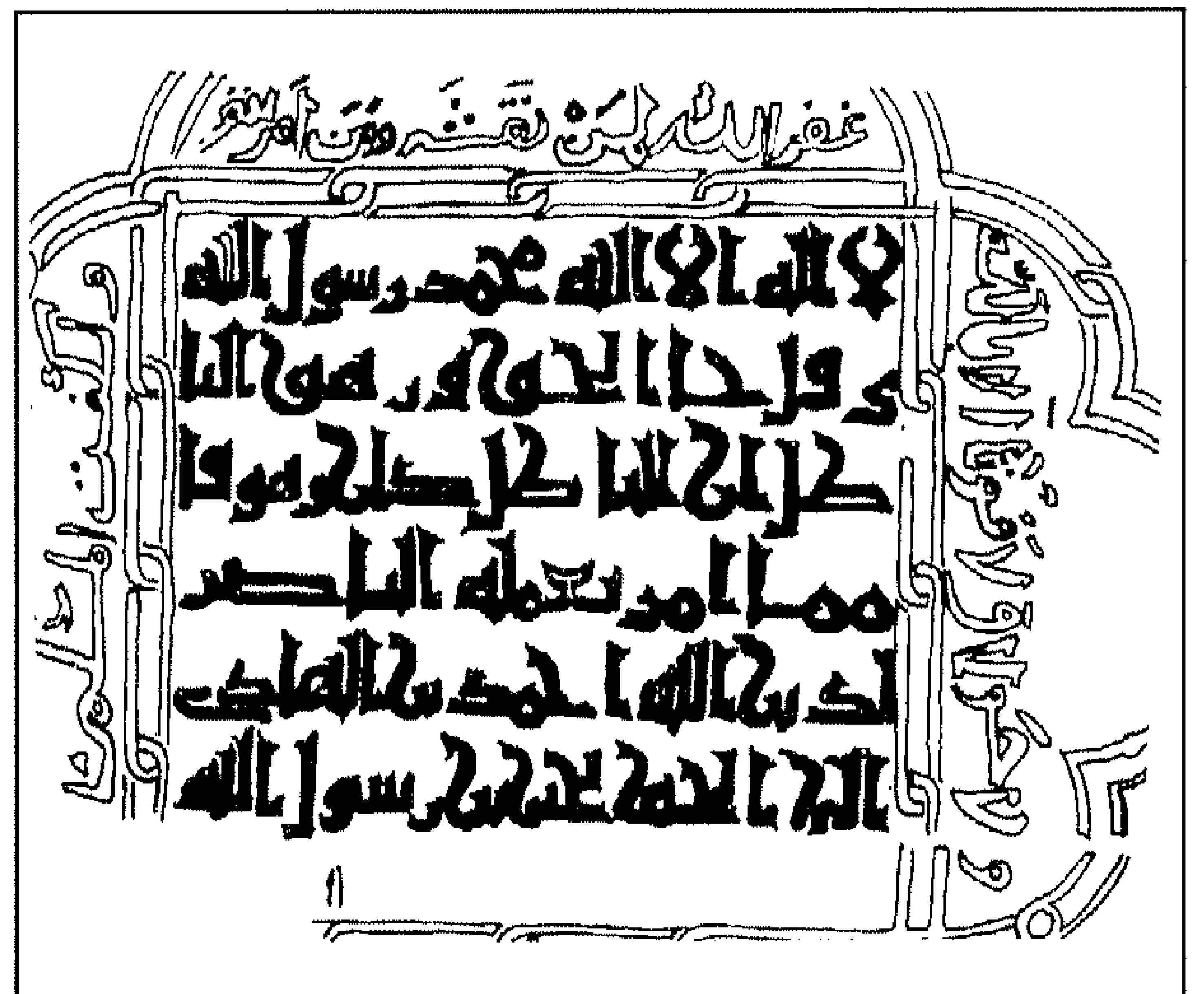
صورة ٢٠ الجامع الكبير بصنعاء، أحد النصوص الموجودة على الجدار الشرقي.

سطورها ولم يترك منها في كل نص سوى العبارات التالية ’بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله ...‘.[٣٠]

وتتميز كتابات هذه النصوص بما يلي:

- عكس تثليث نهايات الحروف المتجاورة التي تأتي في آخر وأول الكلمتين المتتاليتين بحيث يشكل المثلثان معاً البدايات الأولى للاتجاه نحو التوريق والتي شوهدت قبل ذلك في شاهد مسجد الشهيدين.
- رسم قاعدة حرف الألف الراجعة إلى الخلف بشكل مستقيم.
- امتداد استدارة حرف النون أفقياً نحو الكلمة التالية لها وليس إلى أسفل بحيث أصبحت تشبه شكل حرف الراء وليس اللام.

وقد توقف استخدام للخط الكوفي ذو الهامات المثلثة عند حدود الربع الثاني من القرن ٤هـ / ١٠م، ويعد نص صناعة منبر جامع الإمام الهادي بصعدة آخر أمثلته المتوفرة لدينا، وهذا المنبر صنع فيما بين ٣٠١-٣٢٥هـ / ٩١٤-٩٣٦م وهي الفترة التي تولى فيها الإمامة الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي الآمر بصناعة المنبر كما ورد في النص المكتوب على واجهة جلسة الخطيب ونصه (شكل٣):



شكل ٣ جامع الهادي بصعدة، نص صناعة المنبر (عن المطاع، جامع الإمام، شكل ٥٨)

١- لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢- وقل جاء الحق وزهق البا

٣- طل إن الباطل كان زهوقا

٤- مما أمر بعمله الناصر

٥- لدين الله أحمد بن الهادي

٦- إلى الحق يحي بن رسول الله.[٣١]

وتتميز كتابات هذا النص بما يلي:

- تقويس بعض الحروف نحو اليمين ونحو اليسار كما في حرفي الألف واللام في كلمة (لا).
- انخفاض وسط الرأس المثلث لبعض الحروف بشكل مزوي مما جعل تثليث رأس الحرف يظهر وكأنه ورقة صغيرة محورة ذات فصين.
- امتداد بعض الحروف بشكل ملتوي كحرف النون في كلمة ’بن‘ وكلمة ’كان‘ بحيث يمتد الحرف إلى أعلى ثم إلى اليسار مشكلاً البدايات الأولى للورقة النباتية المحورة.

ونخلص من دراسة النص إلى القول بأنه يمثل مرحلة انتقال بين الخط ذو الهامات المثلثة والخط المورق.

٤- مرحلة الخط الكوفي المورق

يعرف أيضاً بالخط المشجر، ويمثل المرحلة التالية لتعريض قوائم حروف الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، حيث طور الخطاط بدءاً من أواخر القرن ٢هـ/٨ م تثليث رأس الحرف إلى أشكال زخرفية نباتية على هيئة أوراق ذات فصين أو ثلاثة وأنصاف مراوح نخيلية تنبثق من أطراف الحروف القائمة والمستلقية وتمتد على أجسام الحروف نفسها،[٣٢] بحيث تتصل الأوراق والمراوح مباشرة برأس الحرف ولا تتصل بقائمه.

وترجع أسباب ابتكار هذا النوع من الخطوط إلى رغبة الخطاط في ملء الفراغ الناتج عن اختلاف أطوال حروف الكلمات ومداتها، كما في شاهد قبر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بسنة ١٩٢هـ/ ٨٠٨ م، ثم انتشر في

مختلف أنحاء العالم الإسلامي بدءاً من الربع الأول من القرن ٣هـ / ٩م.[٣٣]

أما في اليمن فقد بدأت بوادر الخط المورق بالظهور منذ القرن ٢هـ/ ٨ م كما في كتابات شاهد قبر مسجد الشهيدين، ثم بدأ التوريق يزداد في القرن ٣هـ/ ٩م وأقدم أمثلته حتى الآن قطعة من النسيج القطني المقلم المصنوع بطراز الخاصة بصنعاء سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٥م،[٣٤] ثم على شاهد قبر عبد الله بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٣٤٤هـ / ٩٥٥م، ونصه:[٣٥]

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن الذين سبقت لهم منا الحسنى

٣- أولئك عنها مبعدون لا يسمعو

٤- ن حسيسها وهم فيما اشتهت

٥- أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفز

٦- ع الأكبر وتتلقاهم الملئكة

٧- هذا يومكم الذي كنتم توعد

٨- ون هذا قبر علي بن الحسين

٩- بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل

١٠- بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

١١- بن علي بن أبي طالب رضي الله

١٢- عنهم توفي في شهر رمضان سنة

١٣- أربع وأربعين وثلثماية جعله

١٤- الله من الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنو

١٥- ن...............

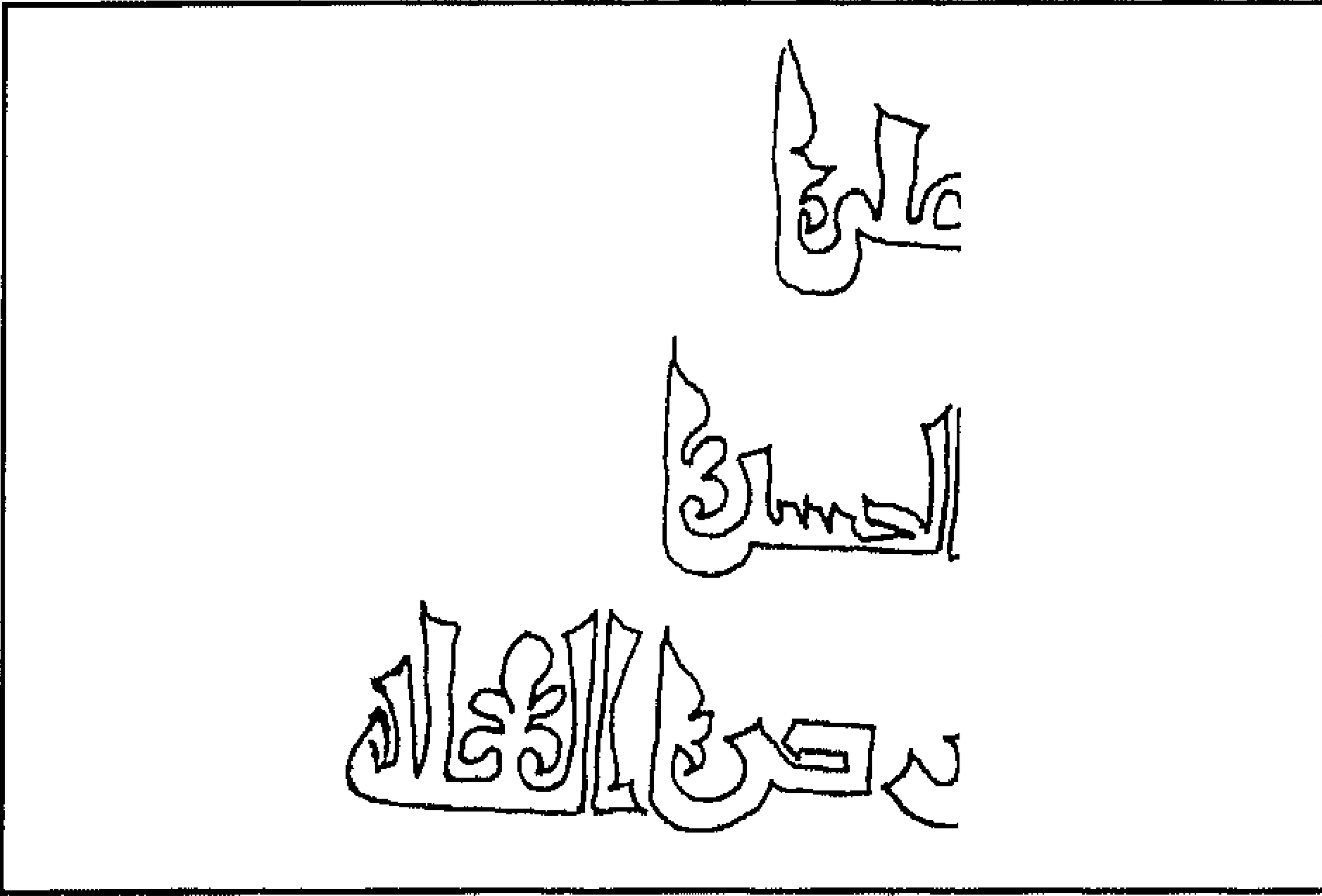
١٦- ....

١٧- ....

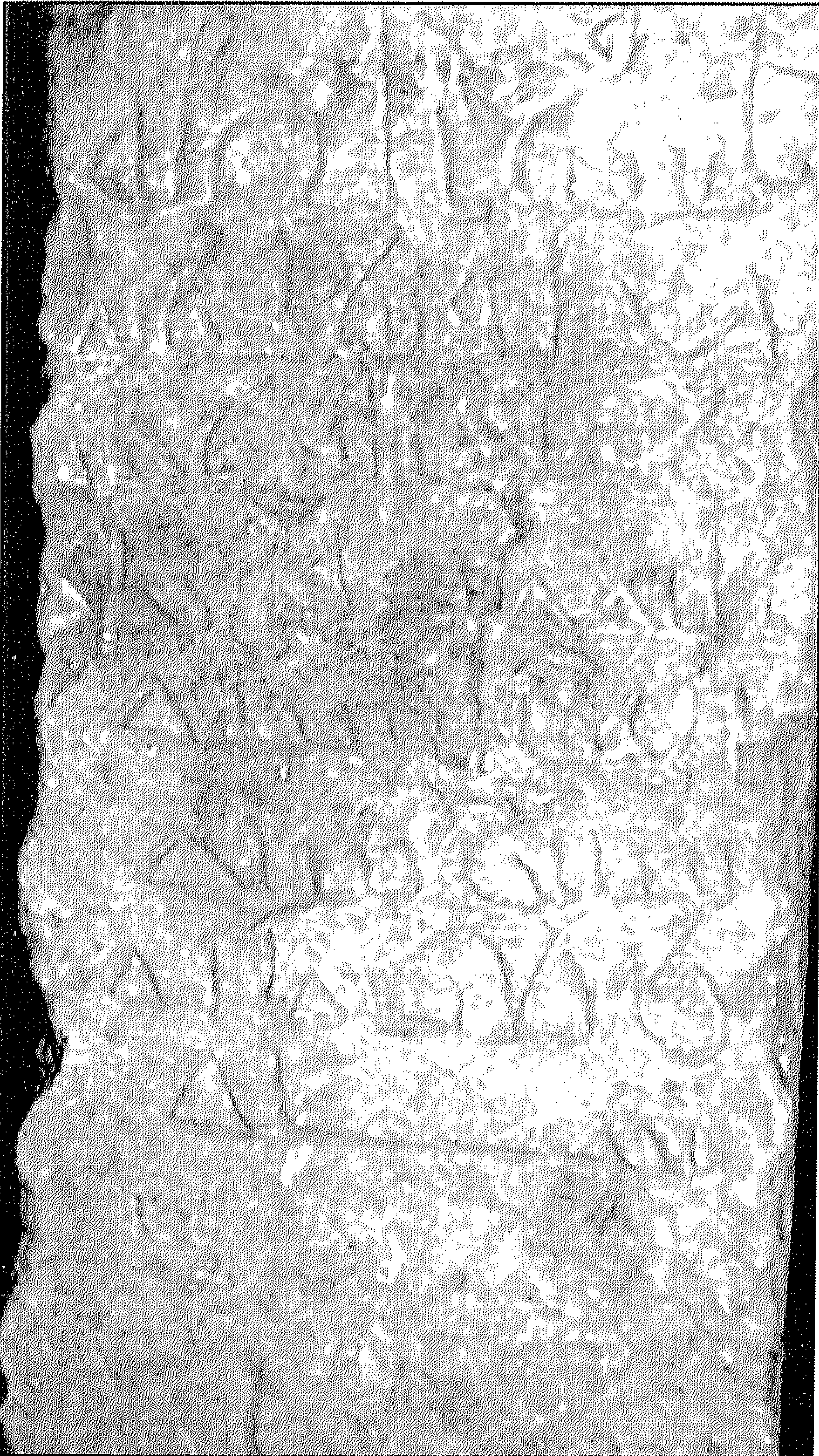
س١٨- ....

س١٩- ....

وتمثل كتابات هذا الشاهد مرحلة تالية لمرحلة الانتقال من الخط ذو الهامات المثلثة إلى الخط المورق وإن لم يصل بعد إلى التوريق الكامل حيث تظهر عليه فقط بعض سمات التوريق الذي



شكل ٤ جامع الهادي بصعدة، تفريغ لبعض حروف كتابات شاهد قبر عبد الله بن الحسن (عن المطاع، جامع الإمام، شكل ٩٥)



صورة ٢١ شاهد قبرفخرية بنت عبد الله بمتحف سيئون

يلحق آخر بعض الحروف بإضافة أشكال الأوراق وأنصافها والمراوح النخيلية وأنصافها (شكل ٤).

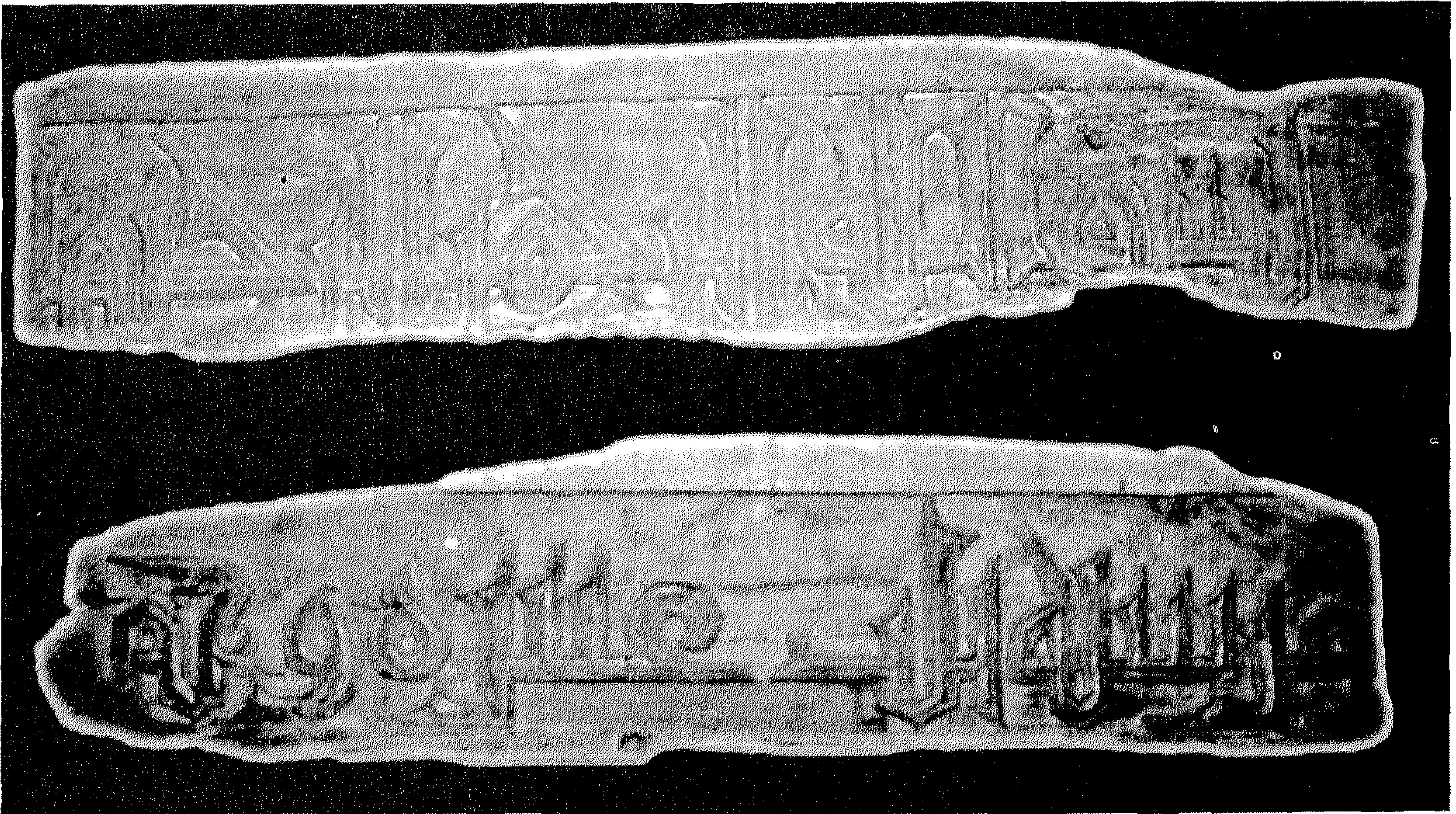
ويلي الشاهد السابق من حيث التاريخ شاهد قبر محفوظ بمتحف سيئون مؤرخ بسنة ٣٦٠هـ/٩٧١م (صورة ٢١) ونصه:

١- بسم الله
٢- هذا قبر فخرية
٣- بنت عبد الله بن عبد
٤- الله ماتت في جماد
٥- الأولى سنة
٦- ستسن سنة
٧- وثلاث ماية
٨- سنة

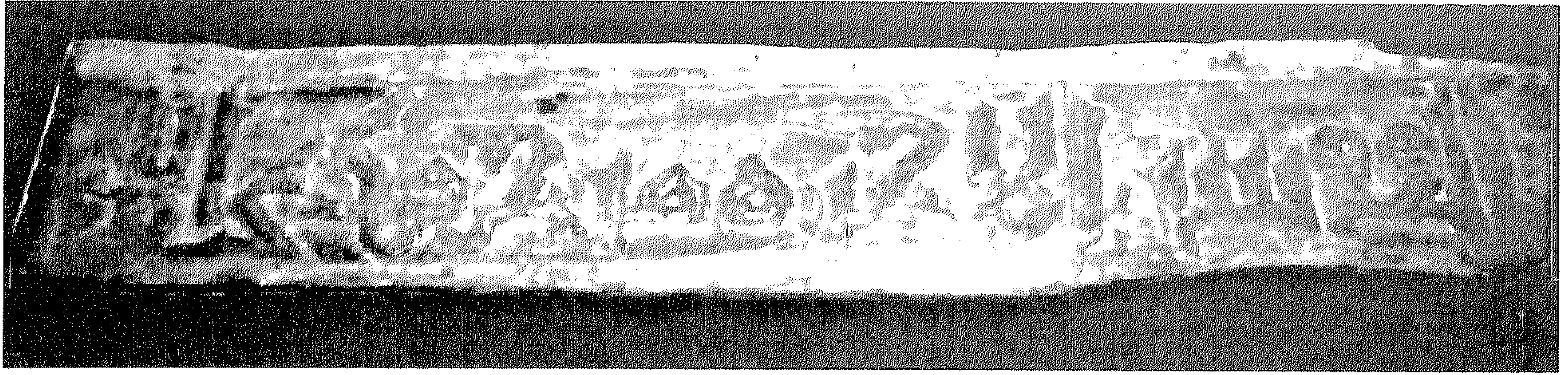
وتلاحظ على كتابات الشاهد بساطة التوريق واقتصارها على بعض الحروف في بعض لكلمات.

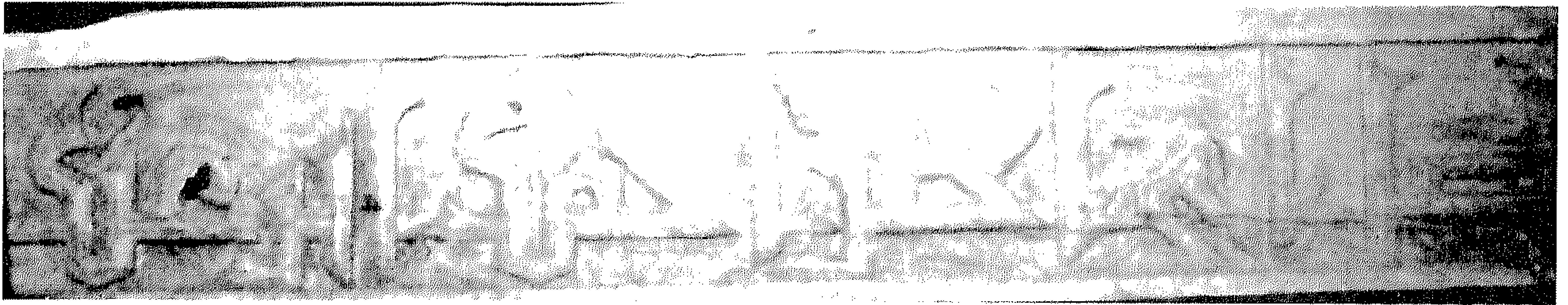
وقد استمر أسلوب التوريق البسيط طوال القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م كما في الإزار الخشبي أسفل سقف مقدم الجامع الكبير بصنعاء في المنطقة التي تعلو المحراب، حيث كتب الإزار بخط كوفي مورق (صورة ٢٢) على عكس أزر بقية أجزاء الجامع، وتؤرخ هذه الكتابات بسنة ٥١٣هـ/١١١٩م كما هو ثابت على أجزاء من الإزار محفوظة بالمتحف الحربي بصنعاء، وهذا التاريخ يثبت التجديد الصليحي للجامع في عهد السيدة بنت أحمد (ت٥٣٢هـ/١١٣٨م)،[٣٦] وربما اقتصر التجديد الصليحي على سقف المنطقة التي تعلو المحراب وإضافة الفتحات الثلاث المرتدة في السقف والمغطاة بألواح من الرخام الشفاف لإضاءة منطقة المحراب البعيدة عن وسائل الإضاءة في الأبواب الشرقية والغربية وعقود بائكة الصحن.

أما عن الأجزاء المحفوظة من الإزار في المتحف الحربي فتتكون من أربعة ألواح خشبية حفرت عليها الكتابات الكوفية المورقة بشكل بارز، والقطع غير مرتبة مما يعني أنها لم تؤخذ من مكان واحد (الصور ٢٢، ٢٣، ٢٤) ونصها:



صورة ٢٢ الجامع الكبير بصنعاء، كتابات الإزار السابق محفوظة في المتحف الحربي بصنعاء


صورة ٢٣ الجامع الكبير بصنعاء، جزء من الإزار السابق محفوظ في المتحف الحربي بصنعاء


صورة ٢٤ الجامع الكبير بصنعاء، جزء من الإزار السابق محفوظ في المتحف الحربي بصنعاء

ق١- بسم الله الرحمن الرحيم

ق٢- العشر الآخرة من جمدي الأولى

ق٣- من سنة ثلث عشرة وخمسماية

ق٤- الفاضل أبي الخير أحمد بن عبد الله

وقد نفذت كتابات هذه القطع بخط كوفي مورق متقن روعي فيه استقامة السطر وتناسب الحروف والكلمات مع بعضها، وتناسبها مع جمال زخارف أسقف الجامع ذات المصندقات المرتدة على شكل فساقي صغيرة زينت بزخارف محفورة وملونة ومطعمة بالعاج..الخ.

وقد بلغ التوريق ذروته في أوائل القرن ٧هـ/١٣م حيث تعد كتابات تابوت الإمام المنصور عبد الله بن حمزة (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) المصنوع سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م والموجود بقبته الضريحية بجامع ظفار ذي بين (صورة ٢٥، شكل ٥) آخر وأجمل الأمثلة - التي بين أيدينا- على هذا النوع من الخطوط في الفترة الزمنية المحددة لهذا البحث، وقد نفذت كتابات التابوت وأيضاً الشاهد بالخط الكوفي المورق المحفور حفراً بارزاً تتضمن عدد من الآيات القرآنية منها: الآيات ٥١-٥٧ من سورة الدخان، ٨٩ النحل، ٦٩ العنكبوت، ٥٥ الأحزاب، ٦٨-٧١ الزخرف، ٩-١٠يس، ٥ الفتح، ٥٦ الأحزاب، سورة الفاتحة وسورة الصمد كاملتين، شهادتا التوحيد، اسم المتوفى ونسبه وألقابه، وتنتهي الكتابات باسم صناع التابوت (عواض وأبي السعود وعبد الله بن عواض أولاد يحي بن علي).[٣٧]

وتتميز كتابات التابوت بما يلي:

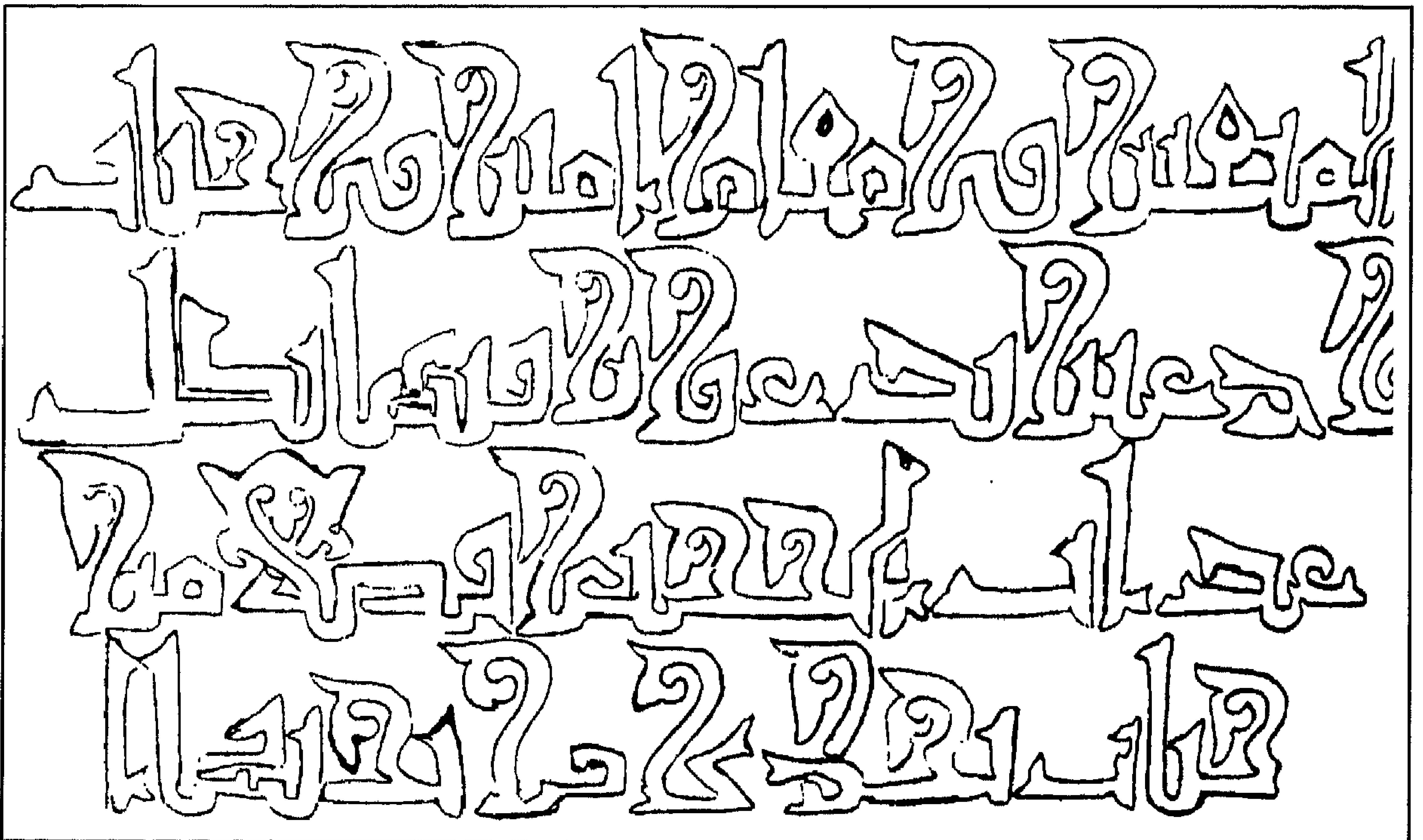
- كتابة بعض الحروف كالعين، والغين، والفاء، والقاف، على هيئة ورقة كاملة ذات عنق.
- انتهاء بعض الكلمات بما يشبه المروحة النخيلية تتوسطها ورقة ثلاثية.
- انتهاء الحروف الأخيرة من معظم الكلمات وبشكل مكرر ومتماثل على هيئة ورقة ذات عنق يرتفع إلى أعلى ثم ينثني نحو اليسار بحيث يشبه رقبة ورأس طائر.

٥- مرحلة الخط الكوفي المزهر

تابع الخط الكوفي تطوره في العصر العباسي فابتكر الخطاط من الخط الكوفي المورق خطاً جديداً هو الخط المزهر



صورة ٢٥ جامع ظفار ذي بين، كتابات تابوت الإمام المنصور عبد الله بن حمزة بقبته الضريحية



شكل ٥ جامع ظفار ذي بين، تفريغ لكتابات تابوت الإمام المنصور عبد الله بن حمزة بقبته الضريحية (عن علي سعيد ، الأضرحة في اليمن، شكل ٢٥)

أو المشجر الذي يتميز بانتهاء قوائم حروفه بأفرع نباتية تخرج منها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق نباتية متعددة الفصوص وأزهار، وقد شاع استخدام هذا النوع من الخط عند الفاطميين في مصر.[٣٨]

وقد بدأت عملية تزهير الخط بتحوير الورقة النباتية التي شاعت في الخط الكوفي المورق إلى ورقتين ذات ثلاثة فصوص يحتضنها غصن نباتي يخرج من هامات الحروف ونهاياتها ثم أخذ الغصن يمتد بعيداً عن مكان اتصاله بالحرف، وفي مرحلة تالية – بدءاً من الربع الأول من القرن ٣هـ/ ٩م- انشقت الأوراق وزينت بالأزهار وزادت عدد الأوراق والوريدات والأزهار المتنوعة، ثم أضيفت فروع نباتية حلزونية مثمرة لنهايات حروفه، ومن الأمثلة على هذا الخط كتابات الجامع الأزهر بالقاهرة، ومحرابه المؤرخ بسنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٢م.

أما في اليمن فقد بدأ ظهور هذا النوع من الخط منذ القرن ٤هـ/ ١٠م، ومن أقدم أمثلته مجموعة قطع من النسيج محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة صنعت بطراز صنعاء، ومعظم كتابات هذه القطع لم يبق منها سوى القليل ومنها عبارات (بركة لصاحبه)، و(الملك لله...صنعه...ابن محمد..).[٣٩]

ثم تلتها من حيث التاريخ كتابات نص صناعة منبر جامع ذي أشرق سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، المنفذة بالخط الكوفي المورق والمزهر على أرضية نباتية تضم عدد من الآيات القرآنية: الآية ١٨ من سورة التوبة، ٩ الجمعة، وشهادتا التوحيد (الملك لله لا إلى إلا الله محمد رسول الله،[٤٠] ثم تاريخ صناعة المنبر ونصه:

س١– عمل هذا المنبر في شهر جمادى الآخرة من

س٢– سنة إحدى وعشرين وأربعمائه وصلى الله على محمد)[٤١] (صورة ٢٦).

ويلاحظ على كتابات هذا النص كثرة التوريق والتزهير التي شملت كل الحروف دون استثناء بحيث تداخلت العناصر النباتية مع الحروف الكتابية واتصلت بنهاياتها وأطرافها، فضلاً عن إضافة الأوراق والزهور في الفراغات الناتجة عن امتداد الحروف أو الفراغات بين الكلمات.



صورة ٢٦،أ جامع ذي أشرق، نص صناعة المنبر



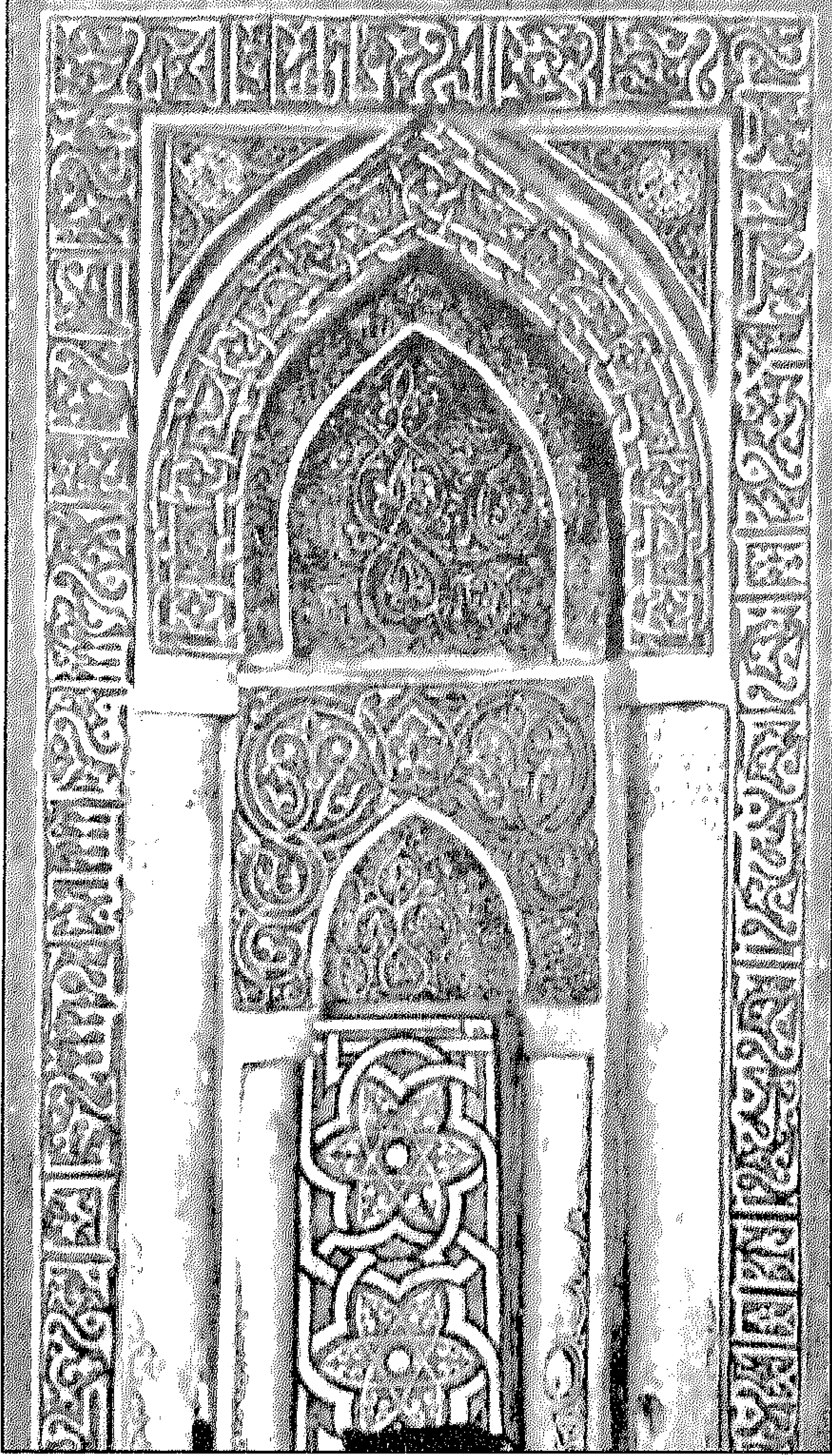
صورة ٢٦،ب جامع ذي أشرق، نص صناعة المنبر (عن غيلان، الأخشاب، شكل ٩٥)

وقد استمر تطور الخط الكوفي المزهر في اليمن بعد ذلك إلى أن بلغ قمة تطوره وأعلى درجات الجمال والكمال معاً في الربع الأول من القرن ٦هـ/١٢م كما في الأشرطة الكتابية الجصية التي تزين أسفل سقف 'مسجد العباس بأسناف خولان' ومحرابه والمؤرخة بسنة ٥١٩هـ/١١٢٥م، وتضمن هذه الأشرطة عدد من الآيات القرآنية واسم الآمر بالتجديد وتاريخ واسم الصانع أو المزخرف وذلك على النحو التالي:[٤٢]

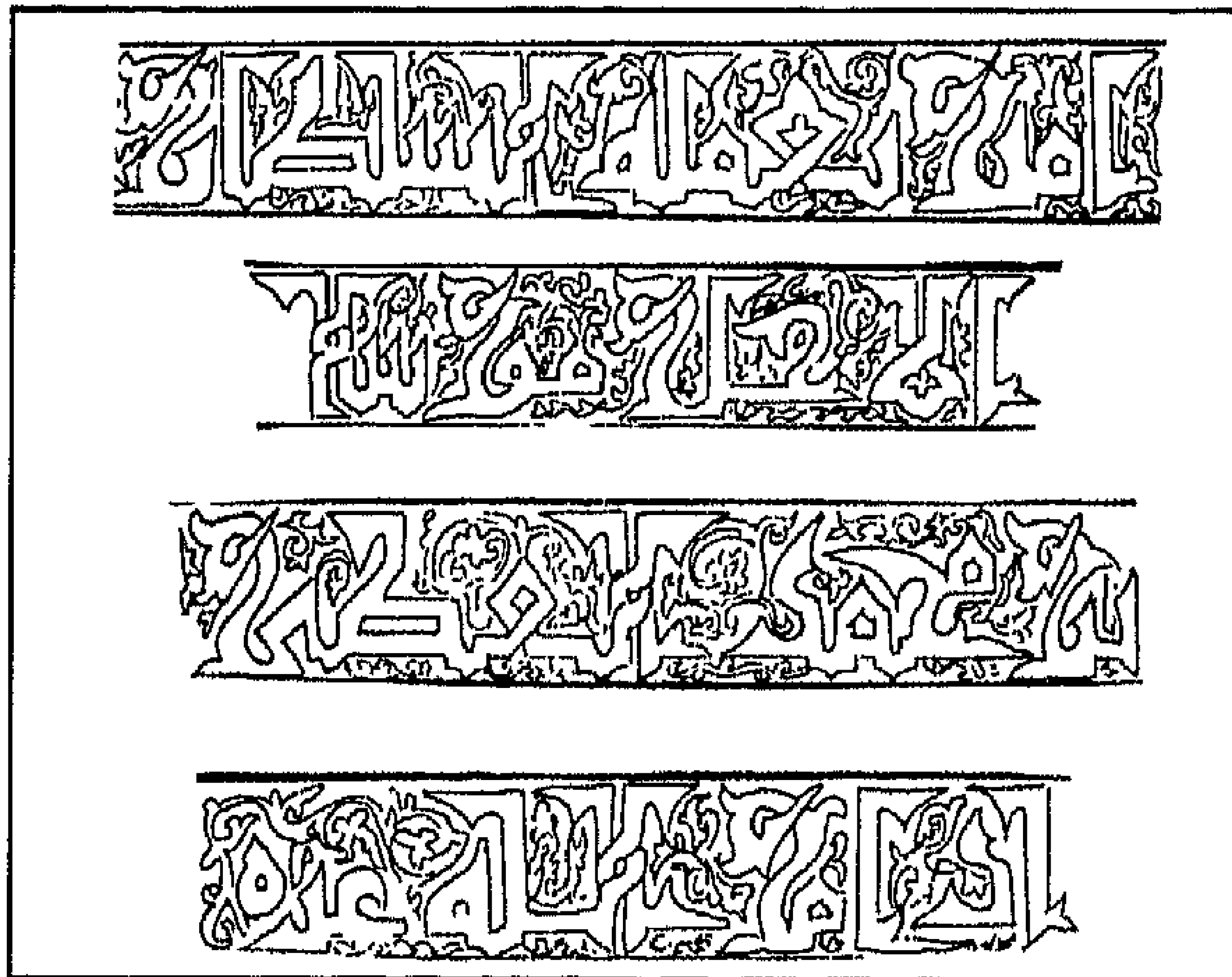
- الشريط الذي يحيط بكتلة المحراب يتضمن قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب. (شكل٢٧).
- كوشتا عقد المحراب شغلتا بجامتين دائرتين كتب بداخلهما اسم الصانع 'عمل محمد ابن أبي الفتح بن علي بن أرحب'
- الأشرطة أسفل سقف الجامع تتضمن: البسملة، الآيات ٢٥٥-٢٥٦، ٢٨٥-٢٨٦ البقرة، ٣٥ النور، ثم اسم الآمر بالتجديد 'السلطان الأجل موسى بن محمد العطي'(شكل٦)، ثم تاريخ التجديد 'شهر ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائه سنة وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وسلم'.

ويلاحظ على كتابات هذا المسجد ما يلي:

- نفذت معظم الكتابات بالخط الكوفي المورق والمزهر والكوفي المعماري.
- كبر حجم الكتابات وضخامة سمك الحروف.
- تداخل الكتابة مع الزخرفة.
- كثرة التزهير والتوريق التي شملت الحروف نفسها وأرضيات الكتابة والفراغات بين الحروف والكلمات.
- تشكيل بعض الحروف على هيئة عنصر زخرفي نباتي ومن أمثلتها كلمة (لا).
- عمد الفنان إلى مد الحروف المستقيمة إلى الأعلى لتلتقي



صورة ٢٧ جامع العباس بأسناف، زخارف المحراب (عن علي سعيد، الأضرحة في اليمن، لوحة ١٢)

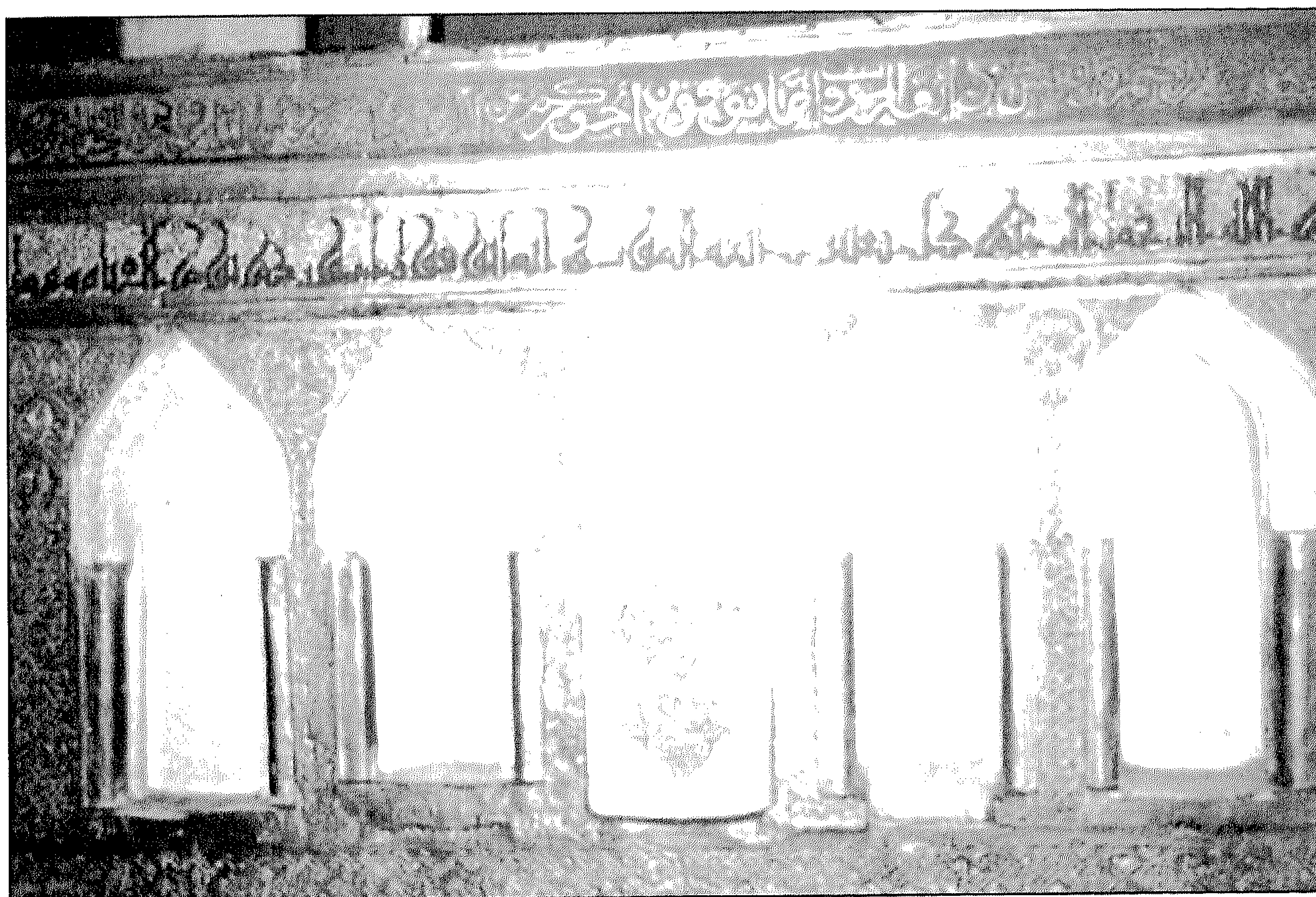


شكل ٦ جامع العباس بأسناف، تفريغ لزخارف الأشرطة أسفل السقف (عن علي سعيد، الأضرحة في اليمن، شكل ١٢)

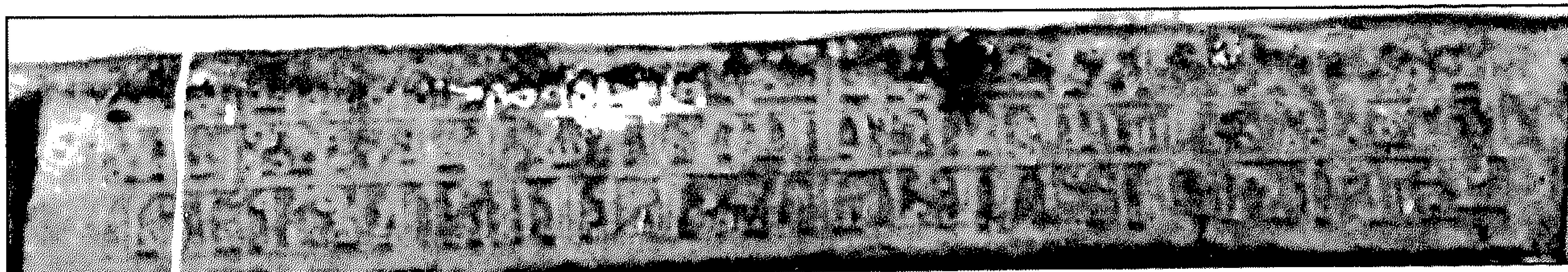
مع حروف مستقيمة أخرى من الكلمة نفسها أو الكلمات المجاورة لتشكيل زخرفة نباتية قوامها أوراق خماسية الفصوص.[٤٣]

وكذلك بالأجزاء العليا من جدران ضريح السيدة بالجامع نفسه والمؤرخ بسنة ٥٣٢هـ/١١٣٨م (صورة ٢٨)، حيث نفذت الكتابات بالحفر البارز على الجص على مهاد من التفريعات النباتية ونصها "بسم الله الرحمن الرحيم كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ" الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.

ويلاحظ على كتابات المحراب والضريح الكوفية أن طريقة التزهير نتجت عن تحوير أذناب بعض الحروف كالراء والنون والواو بحيث تبدو الورقة النباتية وكأنها منبثقة من الذنب، كما تخرج من بعض الحروف وخاصة التي تأتي في نهاية الكلمة على شكل ورقة نباتية متصلة مع الحرف بغصن.[٤٤]



صورة ٢٨ جامع السيدة بنت أحمد بجبلة، كتابات الضريح



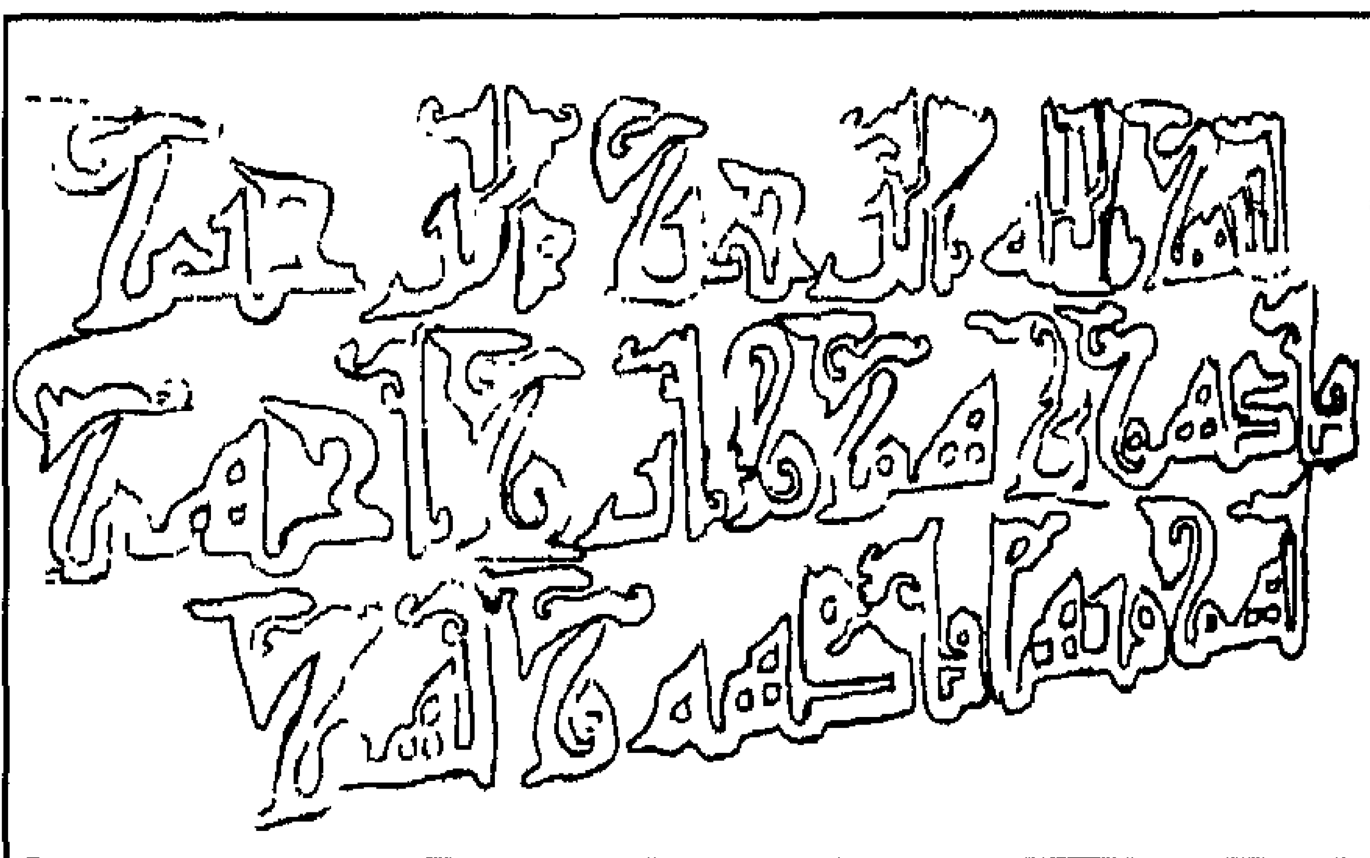
صورة ٢٩ الجامع الكبير بصنعاء، نص التجديد على الواجهة الشمالية للجامع



صورة ٣٠ جامع ظفار ذي بين، تابوت عز الدين

ويلي كتابات ضريح السيدة بجبلة من حيث التاريخ كتابات أخرى منفذة بالخط نفسه على نص تأسيسي يقع في الواجهة الخارجية لجدار القبلة فوق الباب المجاور لمحراب الجامع الكبير بصنعاء، ونظراً لارتفاع النص عن الأرض فقد كان من الصعب قراءته وتصويره، رغم محاولات القراءة والتصوير من قبل العديد من الباحثين (صورة ٢٩)، وما أمكن قراءته من هذا النص ما يلي: ".. سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي... الأئمة الطاهرين وسلم تسليما".

وهذه العبارات كما يرى الدكتور سعيد مصيلحي[٤٥] ترد كثيراً في مصطلحات الفرقة الإسماعيلية، لذلك يعتقد أن هذا النص من التجديدات الصليحية للجامع، وإن كان من المعروف أن الدولة الصليحية انتهت بوفاة السيدة بنت أحمد سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م، ولذلك لا يمكن أن يكون هذا التجديد من العصر الصليحي لأنه تم بعد انتهاء الدولة بحوالي ٢١ سنة أي سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م.



شكل ٧ جامع ظفار ذي بين، تفريغ لكتابات تابوت عز الدين (عن علي سعيد، الأضرحة، شكل ٣١)

وقد استمر استخدام الخط الكوفي المزهر طوال القرنين ٦-٧هـ/ ١٢-١٣م كما في منبر جامع الجند بتعز والمؤرخ بسنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م،[٤٦] وتابوت عز الدين بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)،

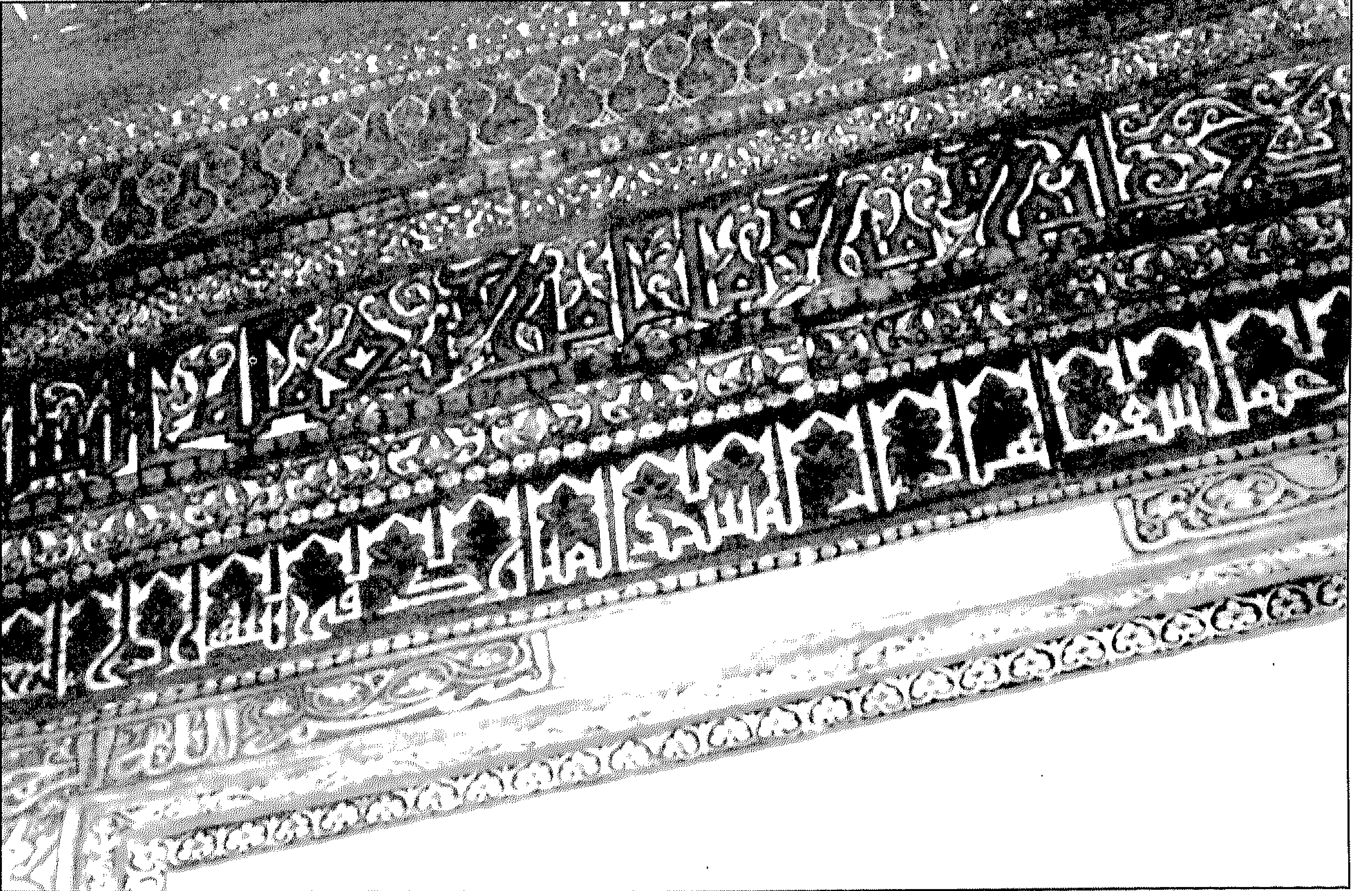
والموجود في القبة الضريحية بجامع ظفار ذي بين (صورة ٣٠، شكل ٧)، وتتضمن كتاباته عدد من الآيات القرآنية منها: ٥٥-٥٨ يس، ١٢-١٤ يونس، فضلاً عن اسم المتوفى وألقابه ونسبه.[٤٧]

وتتميز كتابات التابوت بكثرة الإلتواءات وتشابك الحروف مع الفروع النباتية التي تخرج منها.

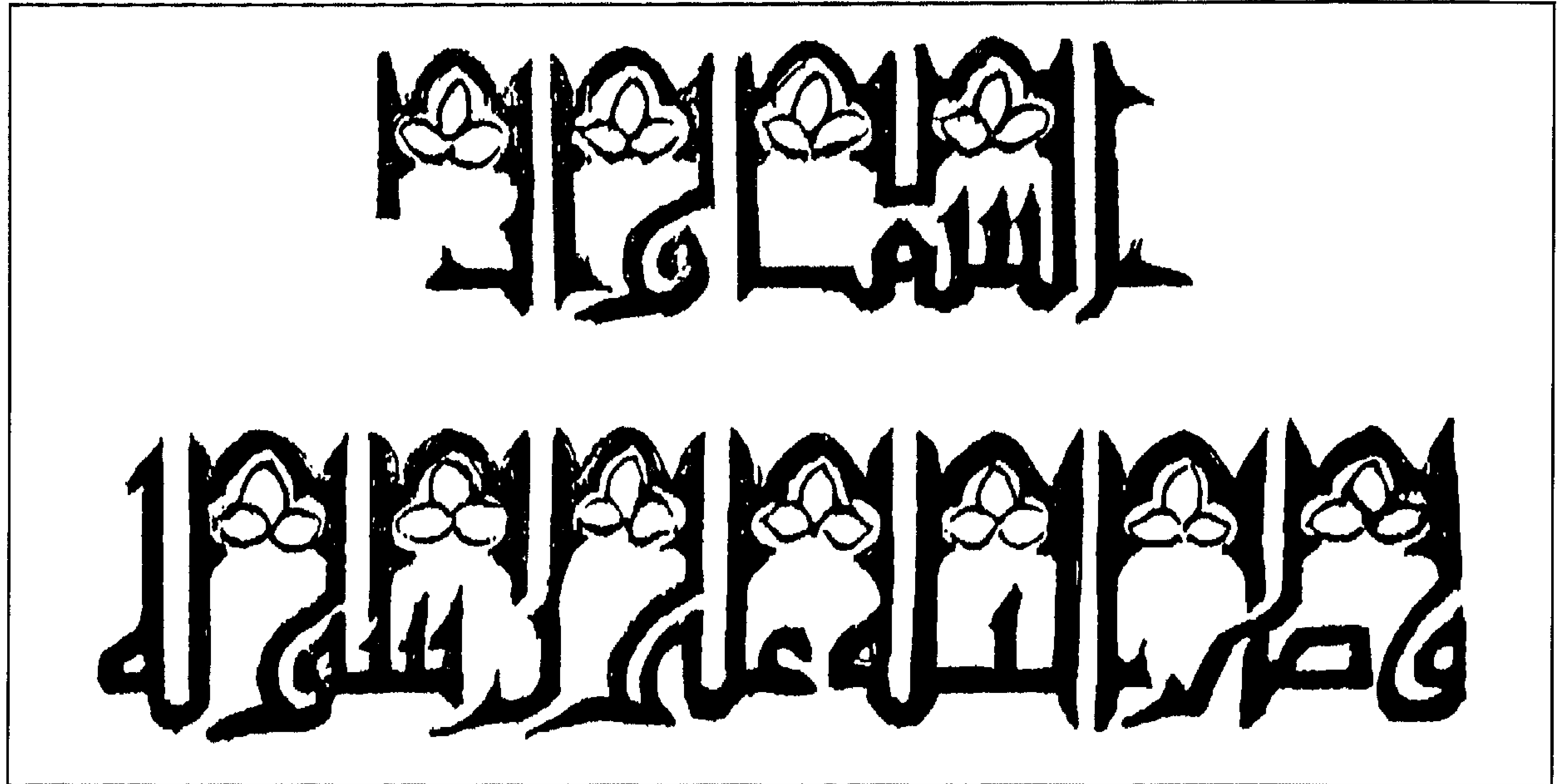
٦- مرحلة الخط الكوفي المعماري

يمتاز بأن قممه مكونة من زخارف متداخلة على شكل زوايا كالكوابيل أو على شكل عقود متنوعة، وقد ظهر هذا النوع من الخط في مصر في النصف الأول من القرن ٥هـ/١١م ثم انتشر كثيراً منذ القرن ٧هـ/١٣م على عمائر شمال أفريقيا والأندلس.[٤٨]

أما في اليمن فإن هذا الخط لم ينتشر كثيراً في فترة الدراسة هذه التي تنتهي عند حدود سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، وإن انتشر بعد ذلك في كثير من المنشآت في العصور التالية، وقد كان الظهور الأول لهذا الخط في الربع الأول من القرن ٦هـ/١٢م على الإزار الخشبي الذي يمتد أسفل سقف جامع العباس بأسناف خولان والمؤرخ بسنة ٥١٩هـ/١١٢٥م، حيث نفذت كتابات الإزار بالحفر البارز على الجص ولونت بألوان عدة، وتتميز هذه الكتابات بامتداد الحروف الرأسية في جميع الكلمات إلى أعلى وانتهائها بما يشبه أنصاف المراوح النخيلية المتقابلة والمتدابرة بحيث يتصل كل نصفين بشكل متقابل ليكونا عنصر زخرفي على هيئة عقد ثلاثي الفصوص شغل أسفله برسم محور لورقة ثلاثية (صورة ٣١)، وتتضمن الكتابات نص التجديد السابق ذكره في الخط الكوفي المورق، وبعض العبارات الدينية (شكل ٨).



صورة ٣١ مسجد العباس بأسناف، زخارف الأشرطة أسفل السقف (عن علي سعيد، الأضرحة في اليمن، لوحة ١٤)



شكل ٨ مسجد العباس بأسناف، زخارف الأشرطة أسفل السقف (عن علي سعيد، الأضرحة في اليمن، شكل ١٢)

الخاتمة

مما سبق يمكن استخلاص بعض النتائج على النحو التالي:

• **أولاً:** استخدم في اليمن الخط الكوفي بنوعيه التحريري (الحجازي)، والجاف منذ القرن ١هـ/٧م، وإن اقتصر استخدام الأول على كتابة المصاحف، فيما استخدم الثاني في كتابة المصاحف وغيرها من الكتابات على الأنواع المختلفة من التحف الأثرية.

• **ثانياً:** معاصرة تطور الخط الكوفي في اليمن لتطوره في بقية الأقاليم، وإن عرفت بعض الأقاليم بعض أنواعه قبل اليمن فذلك راجع إلى بعد اليمن عن مراكز الخلافة والتي يكون التطور فيها أسبق من الأقاليم التابعة لها نظراً لما تمثله من ثقل حضاري، وسياسي، واجتماعي، وثقافي.

• **ثالثاً:** مر تطور الخط الكوفي في اليمن بعدة مراحل، وكل مرحلة منها تفضي إلى المرحلة التالية لها، مع استمرار استخدام خط المرحلة السابقة وبشكل متواز مع خط المرحلة التالية لفترة من الوقت حتى يعم انتشار خط المرحلة الجديدة.

• **رابعاً:** لم ينتشر الخط الكوفي بجميع أنواعه في اليمن في فترة الدراسة هذه ١-٦٢٦هـ/ ٦٢٢-١٢٢٩م، وإنما اقتصر الانتشار على ستة أنواع من هذا الخط وهي: الكوفي المبكر، الكوفي البسيط، الكوفي ذو الهامات المثلثة، الكوفي المورق، الكوفي المزهر، الكوفي المعماري.

• **خامساً:** يمكن ترتيب ظهور الخط الكوفي بأنواعه المختلفة في اليمن على النحو التالي:

١- ظهر الخط الحجازي المبكر بنوعيه الأول والثاني منذ القرن ١هـ/٧م، أما النوع الثالث فيمثل مرحلة انتقالية بين الخط الحجازي المبكر والخط الحجازي المتأخر.

٢- ظهر الخط الحجازي بمرحلته المتأخرة وانتشر في القرن ٢هـ/٨م.

٣- ظهر الخط الكوفي المبكر بأنواعه الثلاثة منذ القرن ١هـ/٧م واستمر استخدامه في القرن ٢هـ/٨م.

٤- بدأ ظهور الخط الكوفي البسيط منذ القرن ٢هـ/٨م كما في المصحف الأموي بمكتبة جامع صنعاء، واستمر استخدامه حتى نهاية الربع الأول من القرن ٥هـ/١١م.

٥- ظهر الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة منذ النصف الأول من القرن ٢هـ/٨ م كما في نص تجديد مساجد صنعاء المؤرخ بسنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، واستمر استخدامه حتى منتصف القرن ٤هـ/١٠م.

٦- بدأت بوادر ظهور الخط الكوفي المورق منذ القرن ٢هـ/٨م، ثم شاع استخدامه في القرن ٣هـ/٩م واستمر في التطور حتى بلغ ذروة تطوره في الربع الأول من القرن ٧هـ/١٣م.

٧- بدأ ظهور الخط الكوفي المزهر منذ القرن ٤هـ/١٠م كما في بعض قطع النسيج المصنوعة بصنعاء والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، واستمر استخدامه بعد ذلك في القرون التالية.

٨- لم ينتشر استخدام الخط الكوفي المعماري في اليمن طوال القرون الخمسة الأولى للهجرة، وأول ظهور له كان في بداية القرن٦هـ/١٢م في أشرطة جدران مسجد العباس بأسناف خولان والمؤرخة بسنة ٥١٩هـ/١١٢٥م.

ختاماً يمكن القول إن دراسة الخطوط الإسلامية في اليمن ما تزال في مراحلها الأولى، نظراً لقلة المتخصصين في هذه الدراسة، فضلاً عن قلة الشواهد الأثرية التي بين أيدينا، وندرة الدراسات المتخصصة التي تناولتها، ويمكن في أي لحظة من الزمن – كما هي عادة الدراسات الأثرية- أن تظهر شواهد جديدة قد تثبت وقد تنفي ما تم التوصل إليه من آراء ونتائج في هذه الدراسة.

والله أسأل أن يهدينا إلى الصواب.

الهوامش

١- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، بدون تاريخ،٣٠، عبد العزيز الدالي، الخطاطة الكتابة العربية، الطبعة الثانية، (القاهرة،١٩٩٢)، ص٣٨

٢- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات، ص٣٥

٣- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩٢)، ٢٣٦-٢٣٧

٤- مايسة محمود داود-، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩١)، ٩٤

٥- يقصد بالإعجام تمييز الحروف المتشابهة عن بعضها، وقد ظهر أول ما ظهر على يد نصر بن عاصم الليثي ويحي بن معمر العدواني – تلميذا أبي الأسود الدؤلي- في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما بدأ تفشي اللحن بين الناس عند قراءة القرآن لذلك طلب الحجاج بن يوسف الثقفي من الكتاب أن يضعوا طريقة لتمييز الحروف المتشابهة فوضعت النقط أفراداً وأزواجا. (انظر) مايسة محمود، الكتابات العربية، ص٤٠

٦- ظهرت علامات التشكيل على يد أبي الأسود الدؤلي أثناء ولاية زياد بن أبيه على العراق سنة٦٧هـ.(انظر) مايسة محمود،الكتابات العربية، ص٣٩

٧- مايسة محمود، الكتابات العربية، ص٩٤

٨- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات، ص٦٣

٩- مصاحف صنعاء، (الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٤٨

١٠- النوع الآخر للخط العربي هو الخط اللين والذي تفرع إلى أنواع كثيرة منها: النسخ، الثلث، الرقعة، الديواني ...الخ

١١- حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ٥ مجلدات، أوراق شرقية، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩٩م) ج٣ :١٨٤

١٢- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه عبر التاريخ، (١٩٨٨)، ١٢٢

١٣- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي، ١٢٦

١٤- من الأنواع الأخرى للخط الكوفي: الخط الكوفي مزخرف الطرف بزخارف هندسية بسيطة، الخط الكوفي ذو أرضية نباتية، الخط الكوفي المضفر أو المجدول، الخط الكوفي المعماري، الخط الكوفي المربع، الخط الكوفي الصوري، الخط الكوفي المغربي

١٥- حسن الباشا، موسوعة العمارة ج٣، ١٨٥؛ مايسة محمود، الكتابات العربية، ٩٣

١٦- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات ٤٥؛ حسن الباشا، موسوعة العمارة ج٣، ١٧٤، ١٨٥

١٧- مصاحف صنعاء، ص٥٦

١٨- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات، ٦٢-٦٥

١٩- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ١٥٧-١٥٨، ١٦١

٢٠- سعيد محمد مصيلحي، كتابات الجامع الكبير بصنعاء وأهميتها التاريخية والأثرية مجلة كلية الآداب العدد١٢ (جامعة صنعاء، ١٩٩١م)،٢١٣-٢١٧؛ غيلان حمود غيلان، الأخشاب المزخرفة في اليمن: ٢٦٥-٥٣٢هـ / ٨٧٨-١١٣٧م (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦م)، ص١٦

٢١- يقع تاريخ التجديد واسم المؤسس في إزار الجناح الغربي وبالتحديد في الإزار الممتد أسفل السقف على امتداد الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الغربية من الجامع

٢٢- ربيع حامد خليفة، توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الإسلامية مجلة الإكليل العدد الثالث والرابع (خريف ١٩٨٨م)، ص٩٣

٢٣- حسن الباشا، موسوعة العمارة ج٣، ١٨٥

٢٤- مصطفى نجيب، دراسة جديدة لنص ١٣٦هـ بالجامع الكبير بصنعاء، مجلة كلية الآثار، العدد السابع (جامعة القاهرة، ١٩٩٦)،١٢

٢٥- نص الشاهد الجديد على النحو التالي (للمقارنة راجع نص الشاهد الأصلي):

س١= بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين

س٢= عبادك فيما كانوا فيه يختلفون هذان ضريحا الشهيدين الطاهرين النجمين الزاهرين

س٣= المقتولين ظلما الشهيدين عدوانا هما قثم وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن العباس

س٤= عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بن عبد المطلب بن هاشم قتلهما ظلما عدو الله بشر بن

س٥= أرطأة لعنه الله إذ خرج إلى صنعاء أميرا لمعوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكان أبوهما عبيد الله بن العباس

س٦= أميراً على صنعاء لأمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة فلما بلغ عبيد الله

س٧= مجيء بشر على صنعاء استخلف عبد الله بن عبد المدان وخرج إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى الكوفة فلما

س٨= دخل بشر صنعاء وجد ابنا عبيد الله هذين فذبحهما والمصحف بين أيديهما على باب المصرع في صنعاء

س٩= عام إحدى وأربعين من الهجرة وقتل غيرهما فلما بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اشتد

س١٠= غمه من سماعه قتل الطفلين فدعا علي وقال اللهم اسلبه دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك

س١١= وفقد عقله فكان يهدد بالسيف فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه رق متوج فلا يزال يضرب به

س١٢= وكانت هذه عادته حتى هلك لا رحمه الله.

ثم أكمل الشاهد الجديد بالقصيدة التي رثتهما بها أمهما وكذلك أمر المؤيد بكتابة الشاهد؛ (انظر)، علي سعيد سيف، الأضرحة في اليمن، من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء وكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م)، ٣٠-٣١

٢٦- علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٣٠

٢٧- علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٢٧-٢٨

٢٨- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الأموية الطبعة الأولى، (دمشق، ١٩٨٧م)، ٣٤٧-٣٤٨

٢٩- سعيد مصيلحي، كتابات الجامع الكبير،٢١٤

٣٠- سعيد مصيلحي، كتابات الجامع الكبير، ٢١٤-٢١٥

٣١- إبراهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن (دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قنا، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م)، ٢٧٤

٣٢- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات، ٤٥؛ حسن الباشا، موسوعة العمارة ج٣، ١٨٥

٣٣- حسن الباشا، موسوعة العمارة، ج٣: ١٨٦، مايسة محمود، الكتابات العربية ٥٣

٣٤- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ١٥٩

٣٥- إبراهيم المطاع، جامع الإمام، ٣٣٧-٣٣٨

٣٦- غيلان، الأخشاب المزخرفة، ١٦

٣٧- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٩٨-١٠٠؛ علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٨٠-٨٢

٣٨- الباشا، موسوعة العمارة، ج٣، ١٨٦-١٨٧؛ مايسة محمود، الكتابات العربية، ٥٤

٣٩- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ١٦٢-١٦٣

٤٠- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٧٧-٧٩، غيلان، الأخشاب المزخرفة، ٥٦

٤١- غيلان، الأخشاب المزخرفة، ٥٦

٤٢- ربيع خليفة، توقيعات الصناع، ٩٣؛ علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٥٣، ٥٧-٥٩

٤٣- علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٥٩

٤٤- علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٤٤-٤٥

٤٥- سعيد مصيلحي، كتابات الجامع الكبير، ٢١٥

٤٦- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٩٢

٤٧- علي سعيد، الأضرحة في اليمن، ٩٨-٩٩

٤٨- حسن الباشا، موسوعة العمارة، ج٣، ١٨٨

النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز: مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية

عبد الله عبد السلام الحداد

المقدمة

يعد جامع معاذ بالجند من أقدم مساجد اليمن وأشهرها نظراً لأنه أسس على عهد النبي ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، ومنذ ذلك جدد ووسع عشرات المرات، ولهذا السبب احتوى على واحد وعشرين نصاً تأسيسياً، تؤرخ للتجديدات المتعاقبة للجامع.

وهذه النصوص تؤيد بعضاً مما ذكره المؤرخون عن تلك التجديدات، وتصحح البعض الآخر، وتذكر بعضاً مما غفل عن ذكره المؤرخون، كما أن هذه النصوص كتبت بثلاثة أنواع من الخط الإسلامي هي: الخط الكوفي، والخط النسخي، والخط الثلث.

وعلى أساس أهمية الجامع وأهمية نصوصه التأسيسية كان اختيار هذه النصوص لدراستها في هذا البحث، وعلى أساس تنوع النصوص تاريخياً وأثرياً وتنوع دلالاتها التاريخية والإنشائية قسم البحث إلى أربعة مباحث: تناول الأول منها تاريخ الجامع وأهميته ومراحل بنائه وتخطيطه، وتناول الثاني مضمون النصوص التأسيسية، وتناول الثالث الدلالات التاريخية والإنشائية للنصوص، وتناول الرابع دراسة أنواع الخطوط التي نفذت بها النصوص وتطورها وما تحتويه من ألقاب ووظائف.

المبحث الأول: تاريخ جامع معاذ

يتناول هذا المبحث أربعة نقاط: تاريخ الجامع، وأهميته، ومراحل بنائه، وتخطيطه الحالي:

تاريخ بناء جامع معاذ

يقع جامع معاذ في القسم الشمالي الشرقي من مدينة الجند الواقعة على بعد ٢٢كم شمال شرق مدينة تعز،[١] ويعود تأسيسه إلى عهد النبي ﷺ، وتحديداً إلى السنة العاشرة من الهجرة النبوية، حيث تذكر المصادر أن الرسول ﷺ أمر – بعد عودته من غزوة تبوك التي حدثت في السنة التاسعة من الهجرة وشارك معاذ فيها – معاذ بن جبل بالتوجه إلى الجند ودعوة أهل اليمن إلى الإسلام وتفقيههم بأمور دينهم، وبناء المساجد وإقامة الصلاة لهم، فتوجه معاذ إلى مكة حاجاً ومنها خرج إلى اليمن حيث وصل الجند في شهر جمادى الآخرة من السنة العاشرة،[٢] وكان كلما مر على منطقة دعا أهلها إلى الإسلام وأسس لهم مسجداً للصلاة، لذلك تنسب إليه ستة مساجد في اليمن هي: مسجد بنجران، ومسجد بصعدة القديمة، ومسجد معاذ بصنعاء، ومسجد ذمار،[٣] ومسجد قرية الضربة بنقيل صيد (سمارة حالياً)، ومسجد الجند، ولهذا السبب استغرقت رحلته من مكة إلى الجند حوالي خمسة أشهر.

أهمية جامع معاذ

يعد جامع معاذ من أشهر مساجد اليمن وأهمها لعدة أسباب:

- أولاً: لأنه بني في عهد النبي ﷺ، حيث انتهى معاذ من بنائه في شهر رجب من السنة العاشرة للهجرة.
- ثانياً: لأنه يعد ثاني أقدم المساجد الجامعة في اليمن بعد الجامع الكبير بصنعاء، إذا ما أغفلنا المساجد التي أسسها معاذ ولم يكمل بناءها بل ترك أهلها إكمال عملية البناء كمسجد معاذ بصعدة، ومسجد معاذ بصنعاء، ومسجد ذمار.

- **ثالثاً**: لأنه يعد ثالث المساجد الجامعة في العالم الإسلامي بعد المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وجامع صنعاء الكبير.
- **رابعاً**: لأن الذي بناه هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ فقيه الأمة وأعلمها بالحلال والحرام.[٤]
- **خامساً**: لأن موقع بنائه كان من اختيار الرسول ﷺ حيث أمر معاذ أن يبني المسجد في الجند بين السكاسك والسكون[٥] قائلاً له "يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيثما بركت هذه الناقة فأذن وصل وابتن مسجداً".[٦]
- **سادساً**: لأن أول جمعة صلاها معاذ كانت في الجند، وكانت الجمعة الأولى من شهر رجب، ولذلك كان أهل اليمن يحتفلون- قل الاحتفال بها في عصرنا - بهذه الجمعة بزيارة الجامع والتبرك به، أو بلبس الجديد من الثياب وزيارة الأقارب، وتناول الأطعمة والحلوى كما في الأعياد الدينية الأخرى.[٧]

مراحل بناء الجامع

مر جامع معاذ بعدة مراحل من البناء والتجديد، كانت أولها في السنة العاشرة للهجرة، وآخرها سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وفيما يلي شرح موجز لهذه المراحل، والتي سوف تفيدنا في مقارنة ما ذكرته المصادر مع ما ذكرته النصوص التأسيسية على الجامع.

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس سنة ١٠هـ

كان المسجد الذي بناه معاذ بن جبل ﷺ صغير الحجم مثله في ذلك مثل بقية المساجد الإسلامية التي أسست في تلك الفترة، ولذلك يذكر عمارة اليمني أن معاذاً بنى بالجند مسجداً لطيفاً[٨] ولم يبق من مساحة المسجد الأولى شيء سوى موقع محراب معاذ الأول والذي يقع إلى الشرق من المحراب الحالي.

المرحلة الثانية: مرحلة التجديد الزيادية ٢٠٤-٤٢٦هـ

تتجاهل المصادر التاريخية ذكر أي تجديد للجامع في العصر الأموي، وأول ذكر لتجديده يرجع إلى عهد الوزير الحسين بن سلامة آخر وزراء دولة بني زياد، حيث تذكر المصادر أن الوزير المذكور جدد كثيراً من المساجد والمنشآت الأخرى في اليمن ومنها جامع الجند سنة ٤٠٢هـ.[٩]

المرحلة الثالثة: مرحلة التجديد الصليحية ٤٣٩-٥٣٢هـ

جدد الجامع للمرة الثانية في عهد الملكة الصليحية السيدة بنت أحمد ٤٨٠-٥٣٢هـ، على يد وزيرها المفضل بن أبي البركات سنة ٤٨٠هـ واشتمل التجديد على بناء الجامع بالحجارة المنقوشة والآجر المربع، وتسقيفه وتذهيبه، وإجراء الماء إليه من عين تقع في وادي خنوة شمال غرب الجند بواسطة ساقية ذات عقود مقنطرة.[١٠]

المرحلة الرابعة: مرحلة التجديد الأيوبية ٥٦٩-٦٢٦هـ

جدد الأيوبيون الجامع أربع مرات نوجزها بما يلي:

١- **تجديد نواب توران شاه بن أيوب (٥٧١-٥٧٦)**: كان الجامع قبل استيلاء الأيوبيين على اليمن سنة ٥٦٩هـ قد أحرق سنة ٥٥٨هـ - هو والمدينة - على يد مهدي بن علي بن مهدي ثاني ملوك دولة بني مهدي، وظل مخرباً حتى مجيء الأيوبيين،[١١] حيث انشغل توران شاه بترتيب أوضاع اليمن والقضاء على الزعامات القبلية والدويلات الحاكمة حتى عودته إلى مصر سنة ٥٧١هـ، لذلك ربما عهد إلى نوابه على اليمن بناء ما تحتاج إليه البلاد من عمارة، ومن ذلك قيام نائبه على تعز ياقوت التعزي أو مظفر الدين قايماز[١٢] بتجديد الجامع وقد انتهى ذلك التجديد سنة ٥٧٥هـ كما هو مذكور على جدران الجامع.

٢- **تجديد طغتكين بن أيوب (٥٧٩-٥٩٣هـ)**: استغل نواب توران شاة وفاته سنة ٥٧٦هـ واستقل كل منهم بما تحت يده، ثم ما لبثوا أن تصارعوا فيما بينهم كلٍ يريد التوسع على حساب الآخر، وظل الأمر كذلك حتى سنة ٥٧٩هـ حيث اضطر صلاح الدين الأيوبي إلى إرسال أخيه الآخر طغتكين لإقرار أوضاع اليمن فضل فيها حتى وفاته سنة ٥٩٣هـ، وفي تلك الفترة قام ببناء مدينة جديدة شمال الجند سماها المنصورة نسبة إليه، كذلك قام بتجديد جامع الجند وقد اشتمل التجديد على زيادة سمك جدران الجامع

بقوالب الآجر، ورفع السقف على أعمدة من الآجر المكسوة بالجص، وتزيين زخارف السقف بالذهب واللازورد، [13] وكذلك عمل منبراً للجامع سنة ٥٨٨هـ كما هو مذكور على المنبر. [14]

٣- **تجديد الناصر أيوب بن طغتكين (٥٩٨-٦١١هـ)**: بعد وفاة المعز إسماعيل بن طغتكين الذي حكم اليمن من ٥٩٣-٥٩٨هـ تولى الحكم أخوه الناصر أيوب وكان صغير السن لذلك تولى الوصاية عليه الأتابك سنقر الذي أمر بتجديد جامع الجند وزيادته سنة ٦٠٣هـ حيث تذكر المصادر أن الزيادة شملت بناء الجناحين الشرقي والغربي والمؤخر، [15] مما يعني أن الجامع صار رباعي التخطيط، وهذا النص ينافي الحقيقة لأنه من المحتمل أن المسجد كان رباعي التخطيط منذ العصر الأموي كغيره من مساجد الأمصار الإسلامية، أو على الأقل منذ العصر الصليحي حيث يذكر الجندي نفسه أن المفضل بن أبي البركات جدد المسجد وخصوصاً المئذنة والجناحين، وأن المؤخر من بناء بعض القضاة. [16]

٤- **تجديد المسعود يوسف (٦١٢-٦٢٦هـ)**: بعد وفاة الناصر سنة ٦١١هـ خلفه على الحكم تقي الدين سليمان بن شاهنشاه الذي انشغل عن الحكم باللهو والملذات فاضطربت أحوالها لذلك اضطر السلطان الكامل إلى إرسال ابنه المسعود يوسف لإعادة الهدوء إلى اليمن سنة ٦١٢هـ، فلما تم له ذلك قام بتخريب جامع الجند وتركه مخرباً نظراً لقلة المياه تلك السنة فلما تيسر الماء أمر بإعادته مذهباً ومزوقاً على يد الشيخ ظهير الدين علي بن عمر. [17]

المرحلة الخامسة: مرحلة التجديد الرسولي ٦٦٢-٨٥٨هـ

جدد سلاطين الدولة الرسولية جامع الجند مرتين: أولاهما في عهد السلطان الأشرف إسماعيل الثاني ٧٧٨-٨٠٣هـ الذي أمر بتجديد الجامع وتسوير المدينة سنة ٧٩٣هـ، [18] وثانيهما في عهد السلطان الظاهر يحي بن الأشرف (٨٣٠-٨٤٢هـ) حيث تذكر المصادر أنه جدد المئذنة الشرقية بعد سقوطها، [19] وإن لم تحدد المصادر سنة التجديد.

المرحلة السادسة: مرحلة التجديد الطاهرية ٨٥٨-٩٢٣هـ

قام آخر سلاطين الدولة الطاهرية السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب بتجديد المئذنة الغربية من جامع الجند في فترة حكمه الممتدة بين ٨٩٤-٩٢٣هـ، [20] وإن لم تحدد المصادر مكان ذلك التجديد، وهو ما سنبينه عند دراسة النصوص التأسيسية.

المرحلة السابعة: مرحلة التجديد في العصر الحديث (القرن ٢٠م)

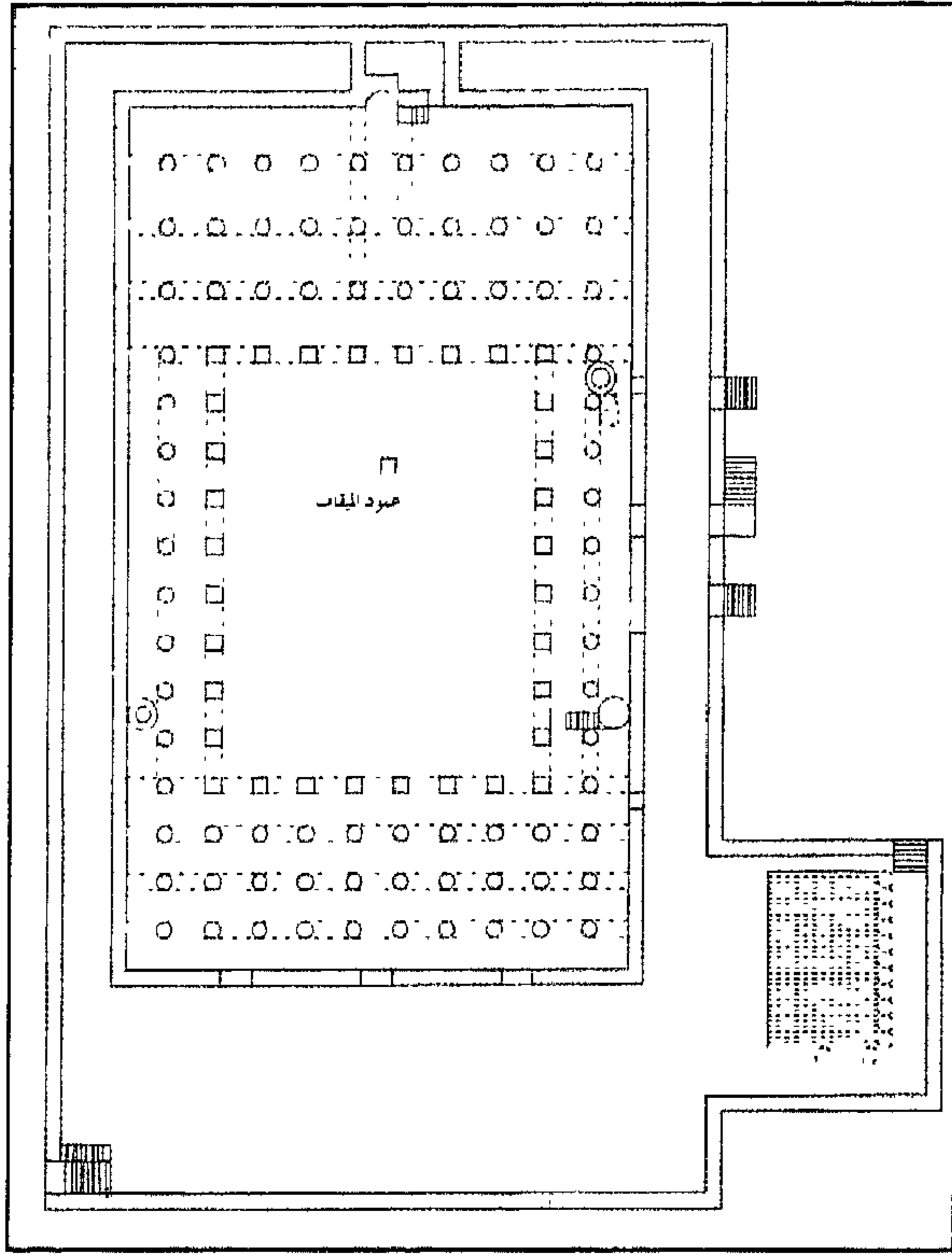
جدد الجامع في القرن الماضي مرتين: كانت الأولى في عهد الإمام يحي حميد الدين أثناء حكم ولي عهده سيف الإسلام أحمد لمدينة تعز، واشتمل التجديد على كسوة الواجهات الشرقية والشمالية وجزء من الغربية بالحجارة، وكذلك عمل سقايتين للماء بجوار بئر زمزم الموجودة في الطرف الشمالي من الجناح الشرقي، وفي العصر الجمهوري استكملت كسوة بقية الواجهات وكذلك استبدال السقف الخشبي بسقف أسمنتي [21] على نفقة الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، ولم تحدد المصادر أيضاً متى كان ذلك التجديد، وهو ما سنتطرق إليه عند دراسة النصوص.

تخطيط الجامع الحالي (صورة ١، شكل ١)

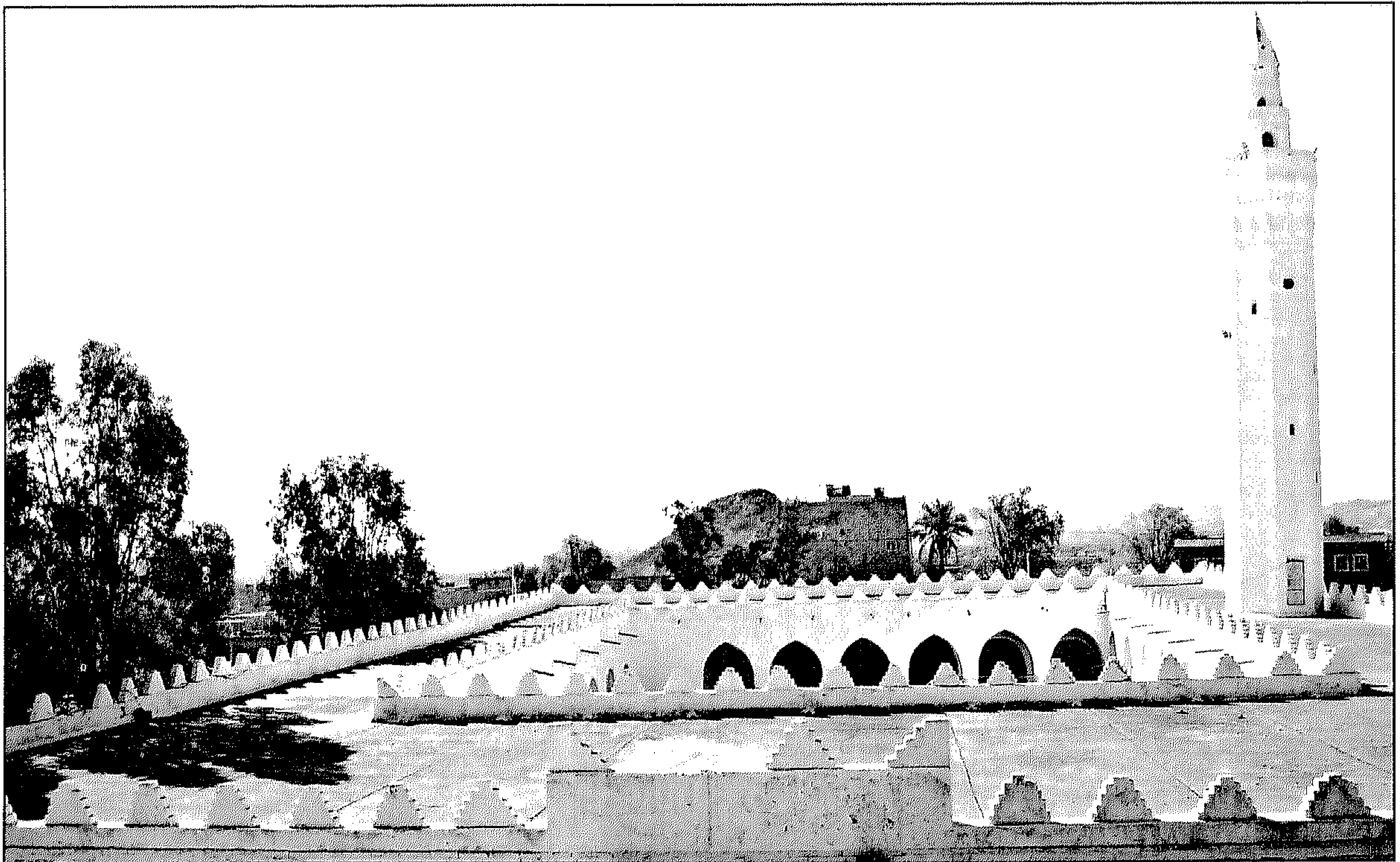
يتكون الجامع من مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٦٤,٥م وعرض ٤٣,٣٤م، قسمت من الداخل إلى صحن مكشوف مستطيل الشكل (٢٦×٣٣,٨٠م) يتوسطه عمود الميقات، وتحيط بالصحن أربع ظلات: أكبرها ظلتا المقدم (١٥,٣٠×٤٢م) والمؤخر (١٤,١٠×٤٢م) إذ تتكون كل منهما من أربعة أساكيب موازية لجدار القبلة بواسطة أربع بوائك بكل منها ١٥ دعامة أسطوانية مبنية من الآجر محيط كل منها ١,٦٨م، فيما عدا الدعامات المطلة على الصحن من الظلات الأربعة فإنها مربعة الشكل أو مستطيلة، تحمل الدعامات عقوداً مدببة موازية لجدار القبلة في ظلتي المقدم والمؤخر وعمودية على ظلة المقدم في الجناحين الشرقي والغربي، يستند عليها سقف من الأسمنت، ويشغل جدار القبلة محرابان الأول اتساعه ٩٨سم وعمقه ١٦٨سم يقع في منتصف الجدار بني سنة

٦١٨هـ، والثاني على بعد ٩م شرق المحراب الأول وهو من النوع المجوف، ويقال إنه بُني مكان محراب معاذ القديم.

أما الجناحان الشرقي والغربي فيتكون كل منهما من مساحة مستطيلة ٨,١٠ X٣٤,٦٠م قسمت إلى بلاطتين عموديتين على المقدم والمؤخر بواسطة بائكتين معقودتين بكل بائكة ١٠ دعامات، ويحتوي الجناح الشرقي قرب نهايته الجنوبية فيما بين الدعامتين السابعة والثامنة والجدار الشرقي على بقايا لقاعدة المئذنة الشرقية الأسطوانية الشكل، وفي الطرف الشمالي للجناح أمام الباب الثاني من الداخل توجد بئر وسقايتان إحداهما مغطاة بقبة والأخرى بقبو برميلي، فيما تحتل المئذنة الغربية الطرف الجنوبي من الجناح الغربي فيما بين الدعامتين السابعة والثامنة والجدار الغربي، وهي مكونة من قاعدة أسطوانية وبدن مضلع ينتهي عند شرفة مضلعة يليها جوسق ذو فتحات معقودة تعلوه قمة مخروطية الشكل، وللمسجد ١١ باب ثلاثة منها جنوبية، وأربعة غربية مسدودة حالياً، وثلاثة شرقية، وواحد شمالي بجوار المحراب.



شكل ١ جامع معاذ، تخطيط الجامع.



صورة ١ جامع معاذ ، منظر عام

وللمسجد أربع زيادات مكشوفة تحيط به من الخارج، شغل الركن الجنوبي الشرقي من الزيادة الشرقية بميضأة مكونة من بركة للمياه مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب، يشغل ضلعها الشرقي أحد عشر حماماً مغطاة بقباب صغيرة، فيما يشغل كل من الضلعين الشمالي والجنوبي حمامان مماثلان لم يبق منهما سوى الحمامان الجنوبيان، وفي الضلع الغربي للبركة خمسة حجرات صغيرة مكشوفة لاستنجاء وعدد من المقاعد الحجرية الدائرية للجلوس عليها أثناء الوضوء.

المبحث الثاني: مضمون النصوص التأسيسية

يحتوي الجامع على ثلاثين نصاً كتابياً متنوعاً من حيث الزمن، ومن حيث نوع الخط، والمادة التي كتبت عليها النصوص، ومضمون كتابات تلك النصوص، منها: ثمانية نصوص لا تمثل نصوصاً تأسيسية، وإنما كتابات لآيات من القرآن الكريم على كل من المنبر والمحراب، منها: الآية ٧٧ من سورة الحج، والآية ٥٦ من سورة الأحزاب، والشهادتين، وبعض عبارات الحمد والشكر لله تعالى.

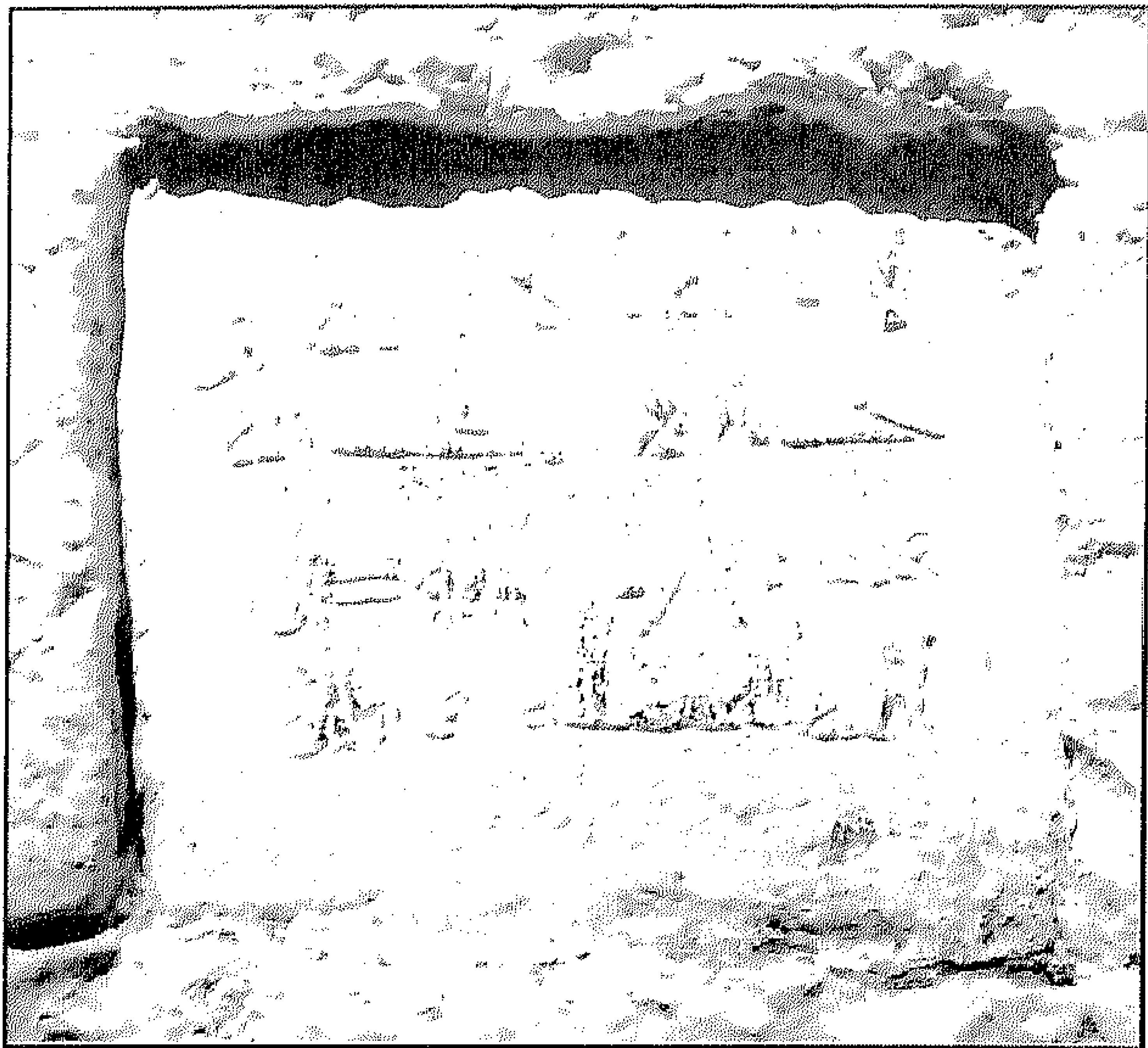
أما بقية النصوص وعددها اثنان وعشرون نصاً فتمثل نصوصاً تأسيسية أو أجزاء منها، وسوف نتناول منها في هذا المبحث عشرين نصاً[٢٢] بحسب نوع الخط، وكذلك بحسب ترتيبها الزمني، ولذلك فقد قسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

النصوص المكتوبة بالخط الكوفي

يحتوي الجامع على عشرة نصوص مكتوبة بالخط الكوفي وهي كالتالي:

النص الأول: (صورة ٢)

الموقع	الطرف الشرقي من الواجهة الجنوبية	
نوع الخط	كوفي بسيط مبكر غائر	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٤	
مضمون النص	السطر الأول	لا إله إلا الله و
	السطر الثاني	حده لا شريك له
	السطر الثالث	محمد رسول الله صلى
	السطر الرابع	الله عليه وسلم



صورة ٢ جامع معاذ، نص رقم ١، المكتوب بخط كوفي قرب الركن الجنوبي الشرقي من الواجهة الجنوبية

النص الثاني: (صورة ٣)

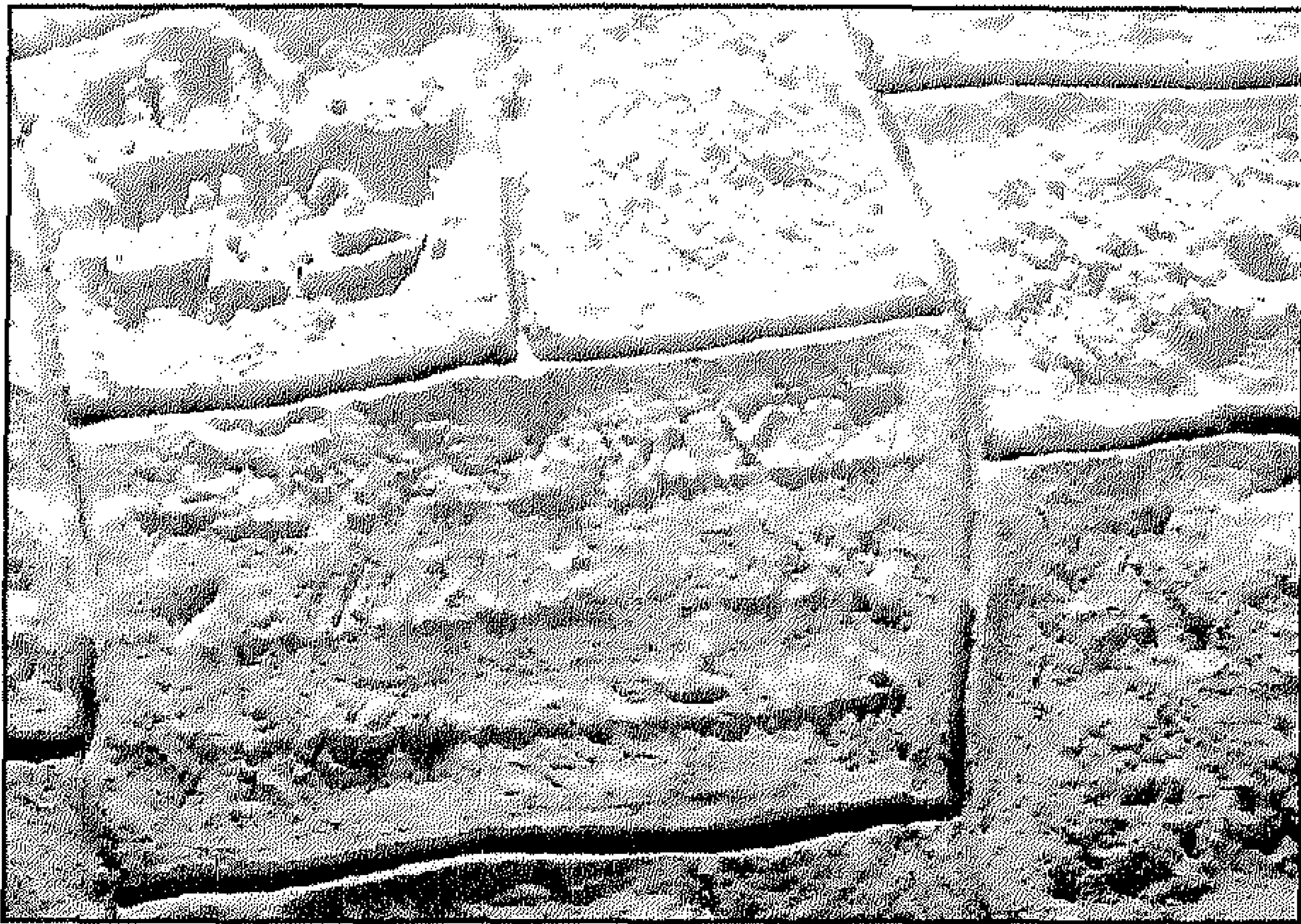
الموقع	بجوار الباب الشمالي من الواجهة الشرقية	
نوع الخط	كوفي بسيط مبكر غائر	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر		
مضمون النص	السطر الأول	محمد رسول الله أرسله با
	السطر الثاني	لْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
	السطر الثالث	الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
	السطر الرابع	....



صورة ٣ جامع معاذ، نص ٢، المكتوب بخط كوفي، على الواجهة الشرقية.

النص الثالث: (صورة ٤)

الموقع		لواحهة الغربية
نوع الخط		كوفي بسيط بارز
المادة		حجر
عدد القطع		١
عدد الأسطر		
مضمون النص	السطر الأول	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
	السطر الثاني	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
	السطر الثالث	....
	السطر الرابع	....



صورة ٤ جامع معاذ، نص ٣، المكتوب بخط كوفي على الواجهة الغربية

النص الرابع: (صورة ٥)

الموقع		نهاية الواجهة الشرقية قرب الركن الجنوبي الشرقي للمسجد
نوع الخط		كوفي بسيط بارز
المادة		حجر
عدد القطع		١
عدد الأسطر		٣
مضمون النص	السطر الأول	بسم الله الرحمن
	السطر الثاني	الرحيم لا إله إلا الله
	السطر الثالث	محمد رسول الله
	السطر الرابع	....



صورة ٥ جامع معاذ، نص ٤، المكتوب بخط كوفي قرب الركن الجنوبي الشرقي من الواجهة الشرقية

النص الخامس: (صورة ٦)

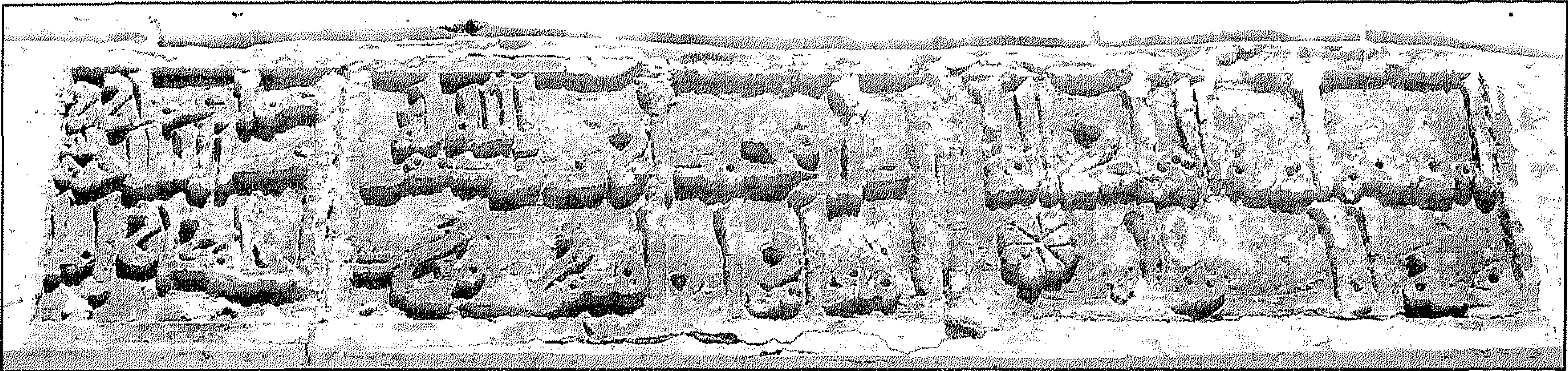
الموقع	عتب المدخل الشرقي من الواجهة الجنوبية		
نوع الخط	كوفي مورق بارز		
المادة	حجر		
عدد القطع	٥		
عدد الأسطر	٢		
مضمون النص	السطر	١	٢
	قطعة ١	وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْ	أمر بعمارة هذا
	قطعة ٢	خَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي	الباب القاضي ال
	قطعة ٣	مُخْرَجَ صِدْقٍ	أجل الفاضل
	قطعة ٤	وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا	محمد ابن زيد
	قطعة ٥	غفر الله له	ولوالديه ولجميع المسلمين

النص السادس: (صورة ٧)

الموقع	عتب المدخل الأوسط من الواجهة الجنوبية		
نوع الخط	كوفي مورق بارز		
المادة	حجر		
عدد القطع	٣		
عدد الأسطر	٢		
مضمون النص	السطر	١	٢
	قطعة ١	وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْ	منه أناب بنائه
	قطعة ٢	خل محمد ابن زيد غفر الله له	معاذ بن إبراهيم بن محمد
	قطعة ٣	عمل عثمان بن (حسن) البنا اجره الله	خير مكان آمين



صورة ٦ الجند، جامع معاذ، نص ٥، المكتوب بخط موفي مورق على عتب الباب الشرقي من الواجهة الجنوبية.



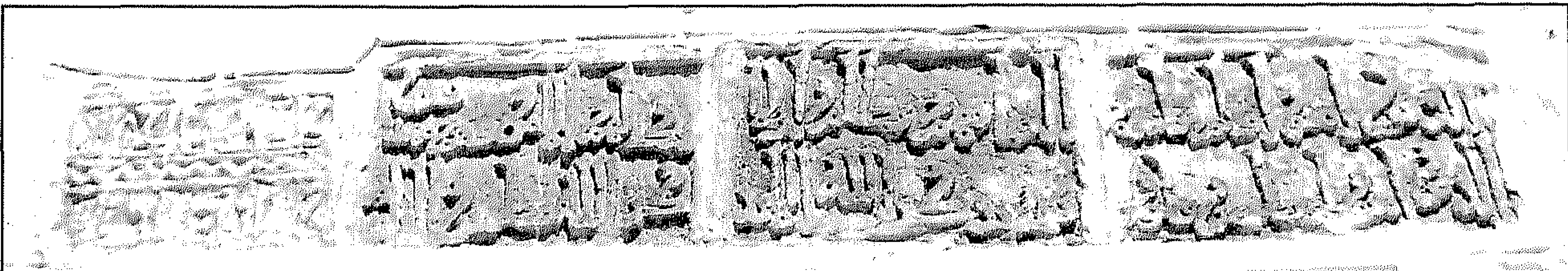
صورة ٧ الجند، جامع معاذ، نص٦، المكتوب بخط كوفي مورق على عتب الباب الأوسط من الواجهة الجنوبية.

النص السابع: (صورة ٨)

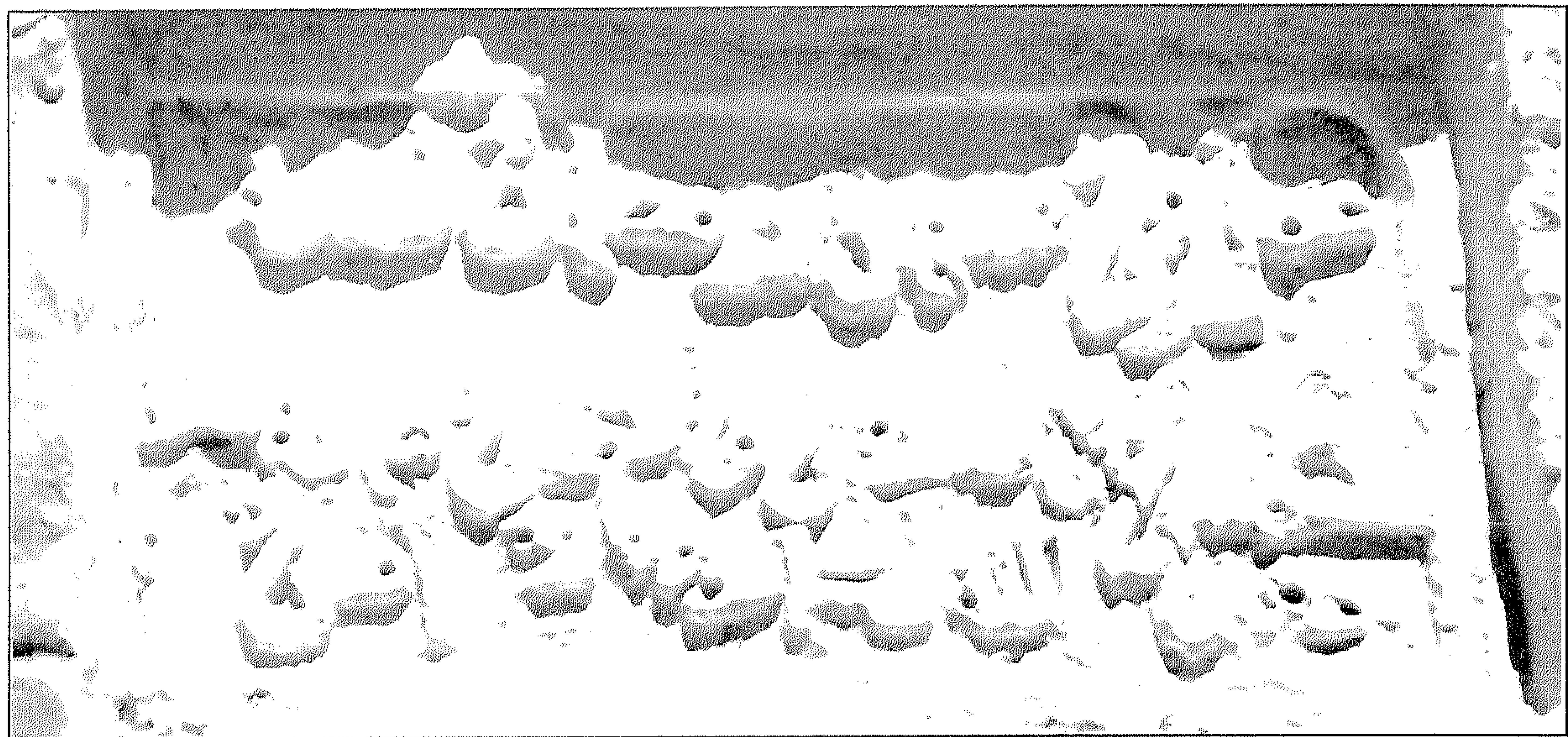
الموقع	عتب المدخل الغربي من الواجهة الجنوبية		
نوع الخط	كوفي مورق بارز		
المادة	حجر		
عدد القطع	٤		
عدد الأسطر	٢		
مضمون النص	السطر	١	٢
	قطعة ١	الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ	الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُو
	قطعة ٢	إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَ	بُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِ
	قطعة ٣	ئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ	كْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
	قطعة ٤	....	......

النص الثامن: (صورة ٩)

الموقع	الواجهة الجنوبية مما يلي الباب الغربي من الواجهة	
نوع الخط	كوفي مورق بارز	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٣	
مضمون النص	**السطر الأول:**	عمل في شهر رمضان سنة
	السطر الثاني:	خمس وسبعين وخمس مائة سنة
	السطر الثالث:	غفر الله لكاتبه وقارئه آمين



صورة ٨ الجند، جامع معاذ، نص ٧، المكتوب بخط كوفي مورق على عتب الباب الغربي من الواجهة الجنوبية.



صورة ٩ الجند، جامع معاذ، نص ٨، المكتوب بخط كوفي مورق قرب الركن الجنوبي الغرب من الواجهة الجنوبية.

النص التاسع: (صورة ١٠)

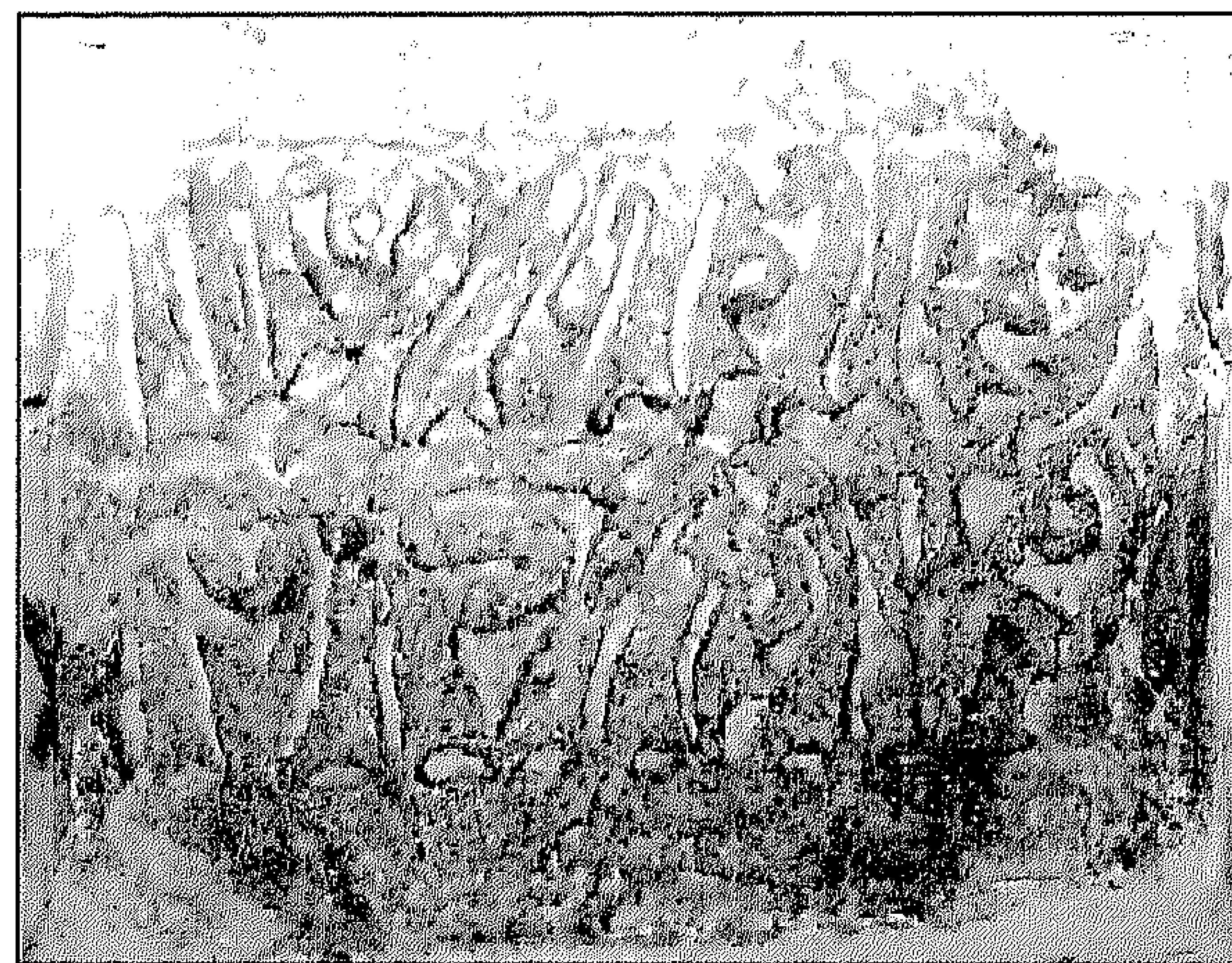
الموقع	الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية من جهة الغرب من المؤخر	
نوع الخط	كوفي مورق بارز	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٢	
مضمون النص	**السطر الأول:**	عمل عبد الرزاق
	السطر الثاني:	ابن الحسين البنا



صورة ١٠ الجند، جامع معاذ، نص٩، المكتوب بخط كوفي مورق على الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية للمؤخر.

النص العاشر: (صورة ١١)

الموقع	الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية من جهة الغرب من المؤخر	
نوع الخط	كوفي مورق بارز	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٢	
مضمون النص	**السطر الأول**	لعبد. . . .
	السطر الثاني	الله الله البـ. . .



صورة ١١ الجند، جامع معاذ، نص١٠، المكتوب بخط كوفي مورق على الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية للمؤخر.

النصوص المكتوبة بخط النسخ

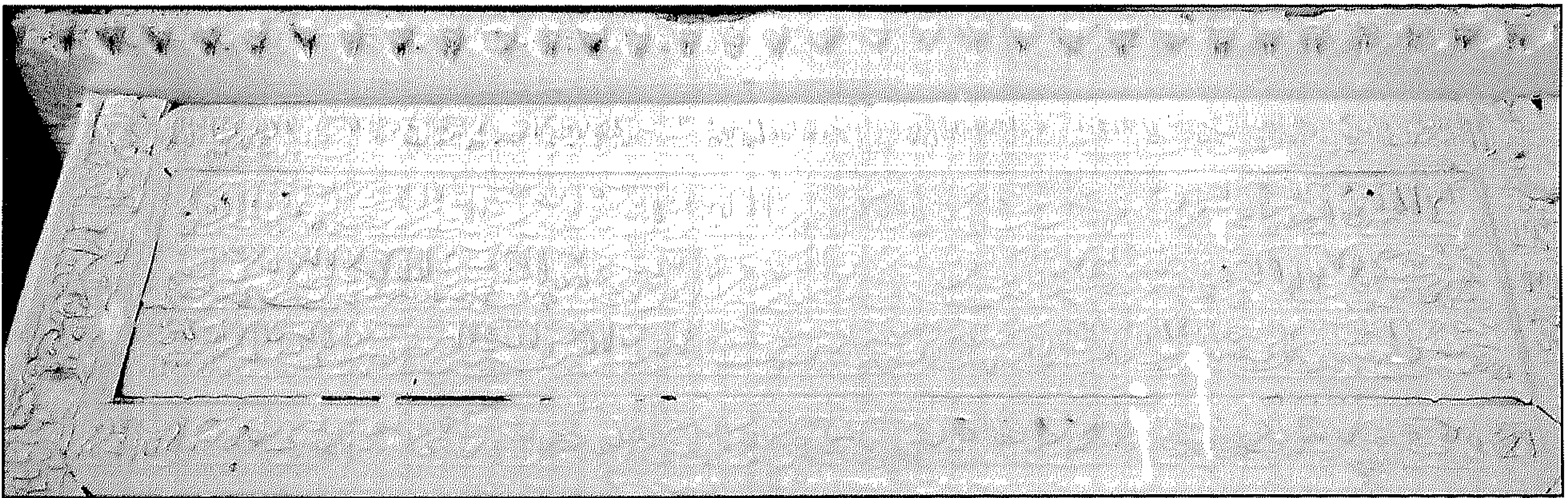
يحتوي الجامع على ثلاثة نصوص مكتوبة بالخط النسخي وهي كالتالي:

النص الحادي عشر: (صورة ١٢)

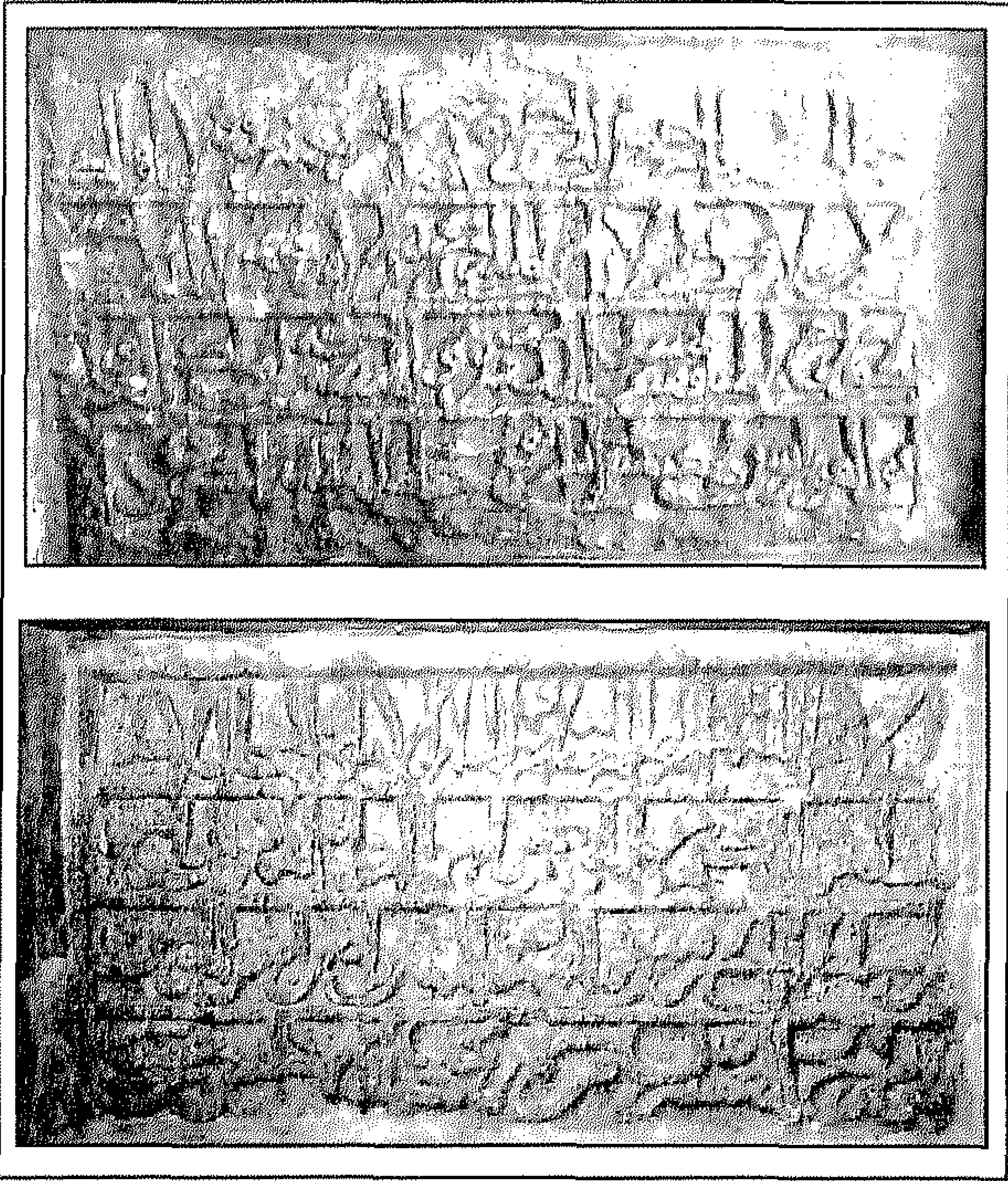
الموقع	صدر باب المنبر	
نوع الخط	نسخ	
المادة	خشب	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٣	
مضمون النص	السطر الأول	بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
	السطر الثاني	وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ[٢٣] مما أمر بعمله السيد[٢٤] الأجل أبي[٢٥] الحسن علي[٢٦]
	السطر الثالث	بن حسن العنسي في شهر المحرم أول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة[٢٧] عمل[٢٨] ابن النظام بن[٢٩] حسين الذماري[٣٠]

النص الثاني عشر: (صورة ١٣)

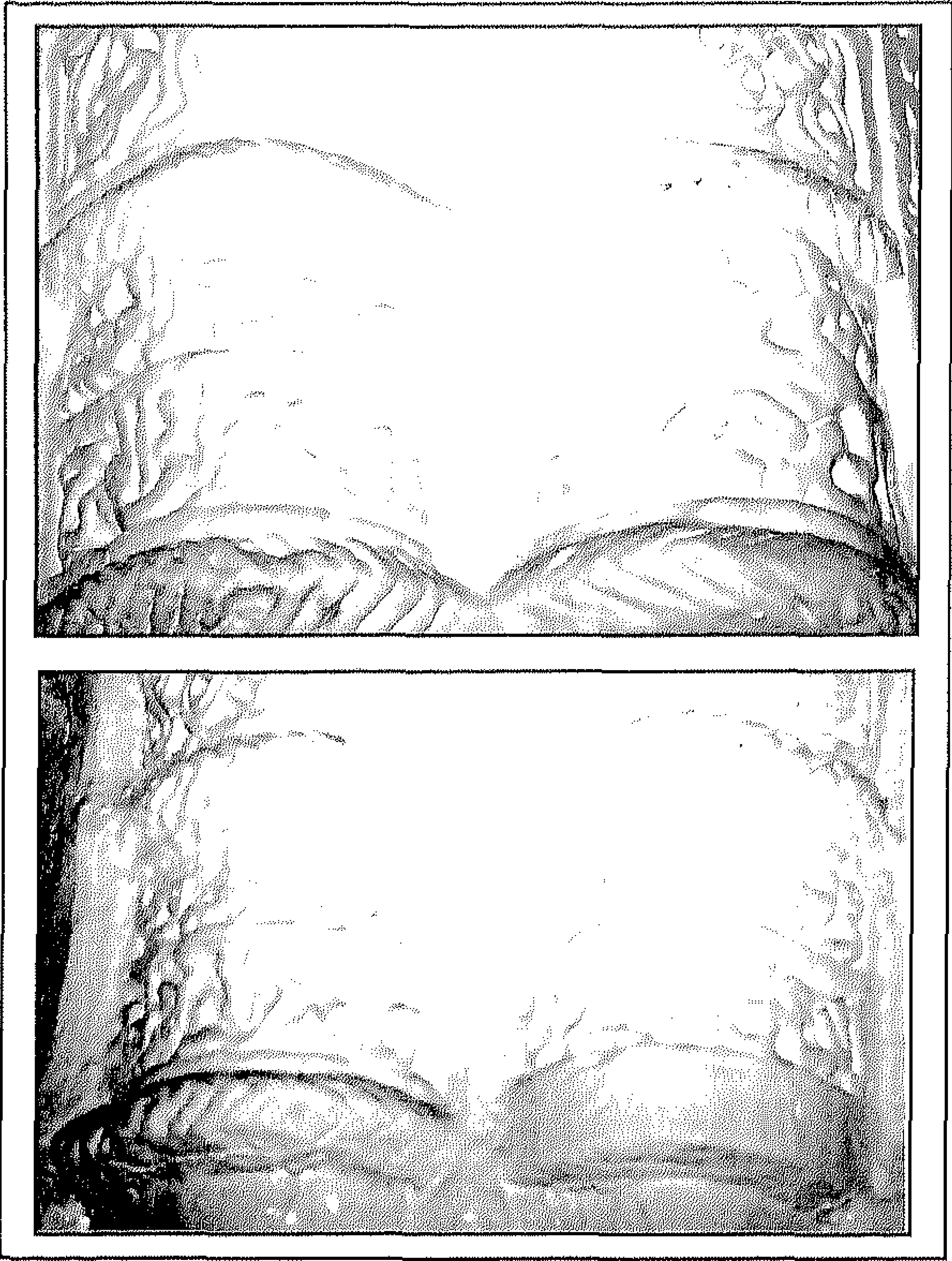
الموقع	الدعامتان الثالثة والرابعة من بائكة الجناح الشرقي المطلة على الصحن		
نوع الخط	نسخ		
المادة	حجر		
عدد القطع	٢		
عدد الأسطر	٤ في كل قطعة		
مضمون النص	السطر	القطعة الشمالية	القطعة الجنوبية
	١	بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمارته مولانا الصـ	السيد الأجل المهاب العزيز المعظم ذو المنار الأعلى والمجد الأعظم
	٢	سيـف الإسلام كهف الأنام سيد الملة سيد الأمة ظهير الدين نصير	المسلمين مالك نفوس الموحدين قامع العصاة والمتمردين قاهر
	٣	الخوارج المنافقين مبيد الكفرة والمشركين ملك العـ[ـجم] والـ	ـر[ب] سلطان الحرمين والهند واليمن ناصر أمير المؤمنين
	٤	أبو الفوارس طغتكين بن أيوب خلد الله ملكه ودام	عزه بتاريخ العشرون من شهر جمادى الأول سنة تسعين وخمسمائة سنة



صورة ١٢ الجند، جامع معاذ، نص١١، المكتوب بخط نسخي على صدر المنبر.



صورة ١٣ الجند، جامع معاذ، نص١٢، المكتوب بخط نسخي على الدعامتين الثالثة والرابعة من بائكة الجناح الشرقي المطلة على الصحن.



صورة ١٤ الجند، جامع معاذ، نص١٣، المكتوب بخط نسخي على تيجان الأعمدة المدمجة بالمحراب

النص الثالث عشر: (صورة ١٤)

الموقع	تيجان الأعمدة المدمجة بحنية المحراب	
نوع الخط	نسخ	
المادة	جص	
عدد القطع	٤	
عدد الأسطر	٢ في كل عاج	
مضمون النص	السطر	التاجان الأيمنان
	السطر الأول	فرغ من عمل هذا المحراب العبد الفقير
	السطر الثاني	إلى رحمة الله عبد الله بن أبي الفتوح
	السطر	التاجان الأيسران
	السطر الأول	في شهر رجب سنة ثماني عشرة وستماية وصلى
	السطر الثاني	الله على محمد وآله ورضي الله عن الصحابة أجمعين

النصوص المكتوبة بالخط الثلث

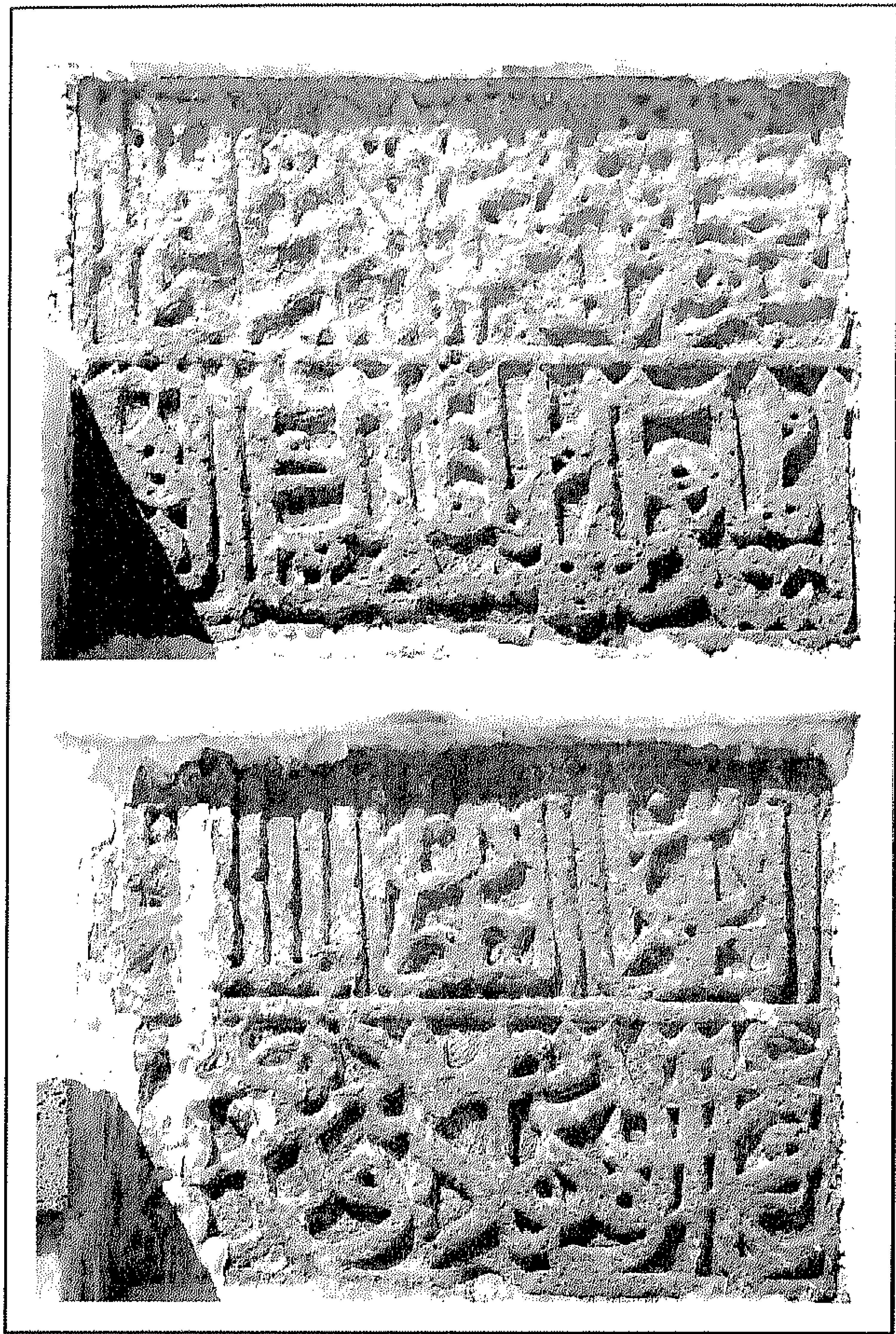
يحتوي المسجد على نصين كتبا بنوعين من الخط الثلث وهما:

النص الرابع عشر: (صورة ١٥)

الموقع	الدعامتان السادسة والسابعة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن	
نوع الخط	ثلث	
المادة	حجر	
عدد القطع	٢	
عدد الأسطر	سطران في كل قطعة	
مضمون النص	السطر	القطعة الأولى
	السطر الأول	أمر بعمارة هذه المنارة المباركة الطاهرة
	السطر الثاني	السلطان ابن السلطان الملك الظافر
	السطر	القطعة الثانية
	السطر الأول	سيد الملوك المستمسك بالملك القاهر
	السطر الثاني	عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر عز نصره

النص الخامس عشر: (صورة ١٦)

الموقع	الدعامة الثامنة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن
نوع الخط	ثلث عثماني
المادة	حجر
عدد القطع	١
عدد الأسطر	٢
مضمون النص	السطر الأول: راجي غفرانه ورضوا
	السطر الثاني: نه غفر الله له ولوالد



صورة ١٥ الجند، جامع معاذ، نص١٤، المكتوب بخط الثلث على الدعامتين السادسة والسابعة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن

النصوص المكتوبة بخط غير متقن

يضم المسجد خمسة نصوص كتبت بخط غير متقن ولا يمكن نسبته لأي من الخطوط المعروفة، مما يدل على أن كاتبه ربما كان عامل البناء (الأسطى) الذي قام بناء الواجهات.

النص السادس عشر: (صورة ١٧)

الموقع	الدعامة الأولى من البائكة والثانية من ظلة المؤخر	
نوع الخط	مجهول	
المادة	حجر	
عدد القطع	٢	
عدد الأسطر	في القطعة العليا، و٣ في القطعة السفلى	
مضمون النص	السطر	القطعة العليا
	السطر الأول	العهد الا . . . .
	السطر الثاني	حمدي عز نصره
	السطر	القطعة السفلى
	السطر الأول	وخلد الله
	السطر الثاني	ملكه السطر الأول سنة١٣٦٦



صورة ١٦ الجند، جامع معاذ، نص١٥، المكتوب بخط الثلث على الدعامة الثامنة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن



صورة ١٧ الجند، جامع معاذ، نص١٦، المكتوب على الدعامة الثانية من البائكة الثانية للمؤخر

النص السابع عشر: (صورة ١٨)

الموقع	الباب الأوسط من الواجهة الجنوبية	
نوع الخط	مجهول	
المادة	خشب	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	في القطعة العليا ، و٣ في القطعة السفلى	
مضمون النص	السطر الأول	السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
	السطر الثاني	. . بتعمير الجامع المبارك بشهر رمضان ١٣٤٤

النص الثامن عشر: (صورة ١٩)

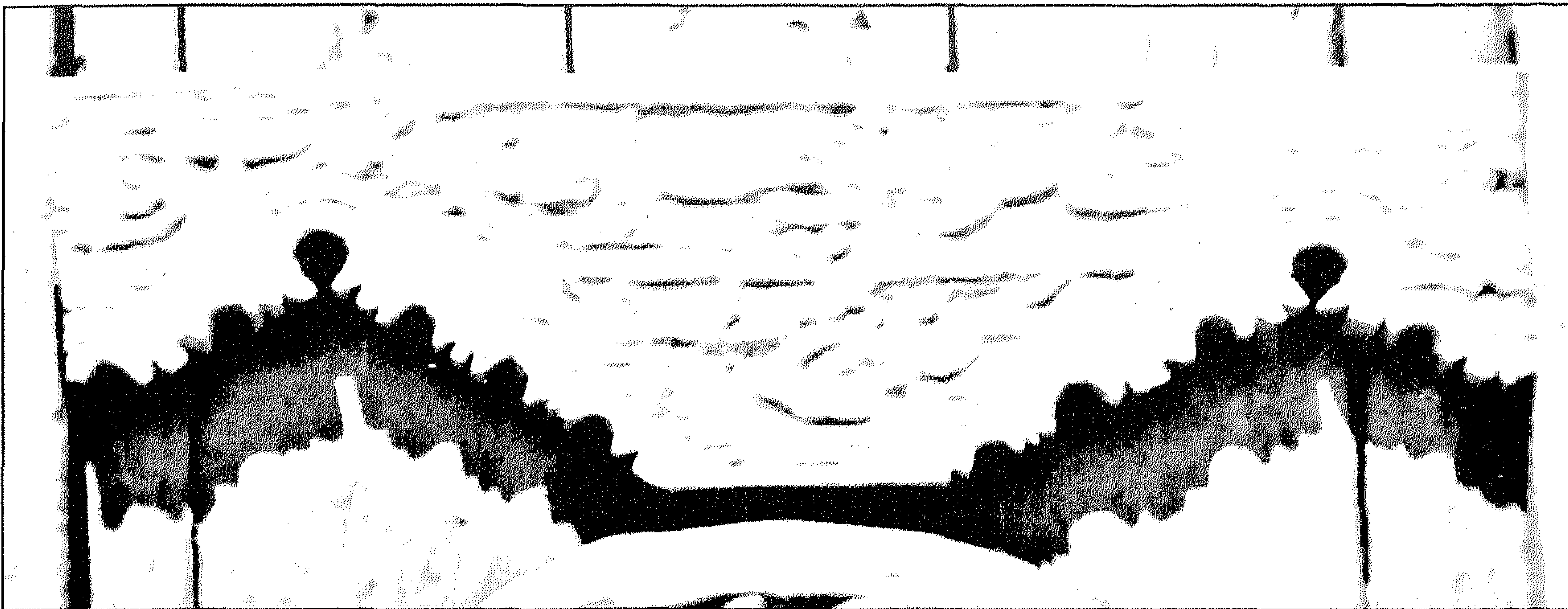
الموقع	الباب الغربي من الواجهة الجنوبية	
نوع الخط	مجهول	
المادة	خشب	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٢	
مضمون النص	السطر الأول:	تجدد في عهد الإمام المتوكل على رب العالمين سنة ١٣٤٤
	السطر الثاني	يحي بن محمد حميد الدين . . . . .

النص التاسع عشر: (صورة ٢٠)

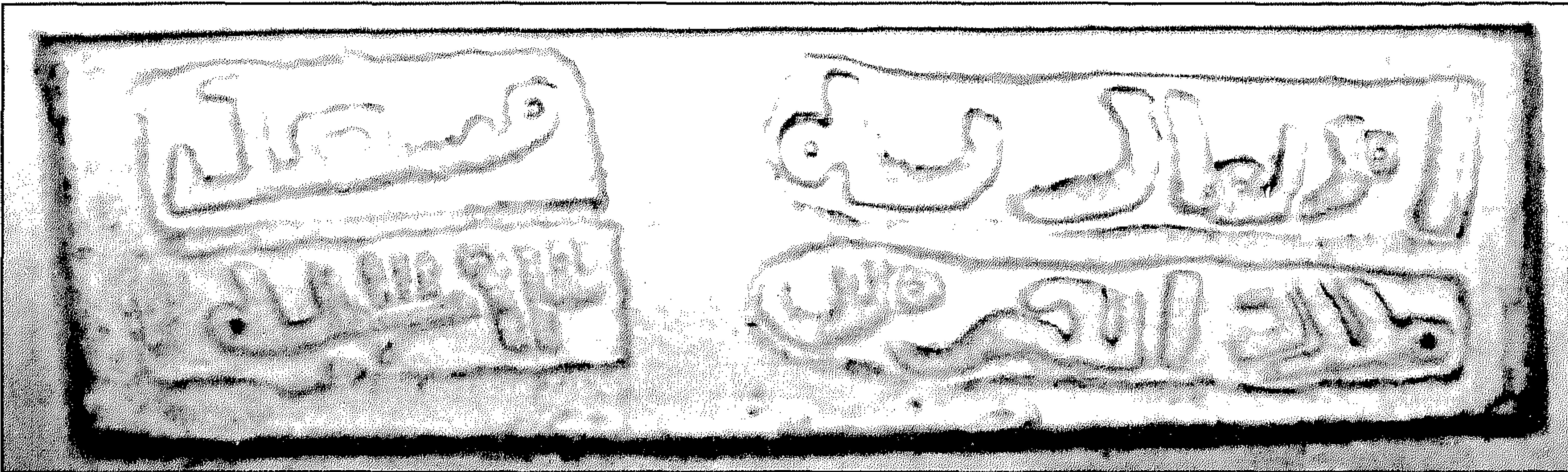
الموقع	الجدار الغربي من الجناح الغربي من الداخل		
نوع الخط	مجهول		
المادة	حجر		
عدد القطع	٩		
عدد الأسطر	١ في بعض القطع و٢ في البعض الآخر		
مضمون النص	السطر	١	٢
	ق١	أمر بعمارته	فيصل
	ق٢	ملك الحرمين	١٣٩٣سنة
	ق٣	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ	اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
	ق٤	وَالْيَوْمِ الآ	خِرِ وَأَقَامَ
	ق٥	الصَّلاةَ وَ	===
	ق٦	آتَى الزَّكَاةَ	====
	ق٧	وَلَمْ يَخْشَ	إِلاَّ اللَّهَ
	ق٨	فَعَسَى أُوْ	لَئِكَ أَن
	ق٩	يَكُونُواْ مِنَ	الْمُهْتَدِينَ



صورة ١٨ الجند، جامع معاذ، نص١٧، المكتوب على الباب الخشبي الأوسط من المؤخر.



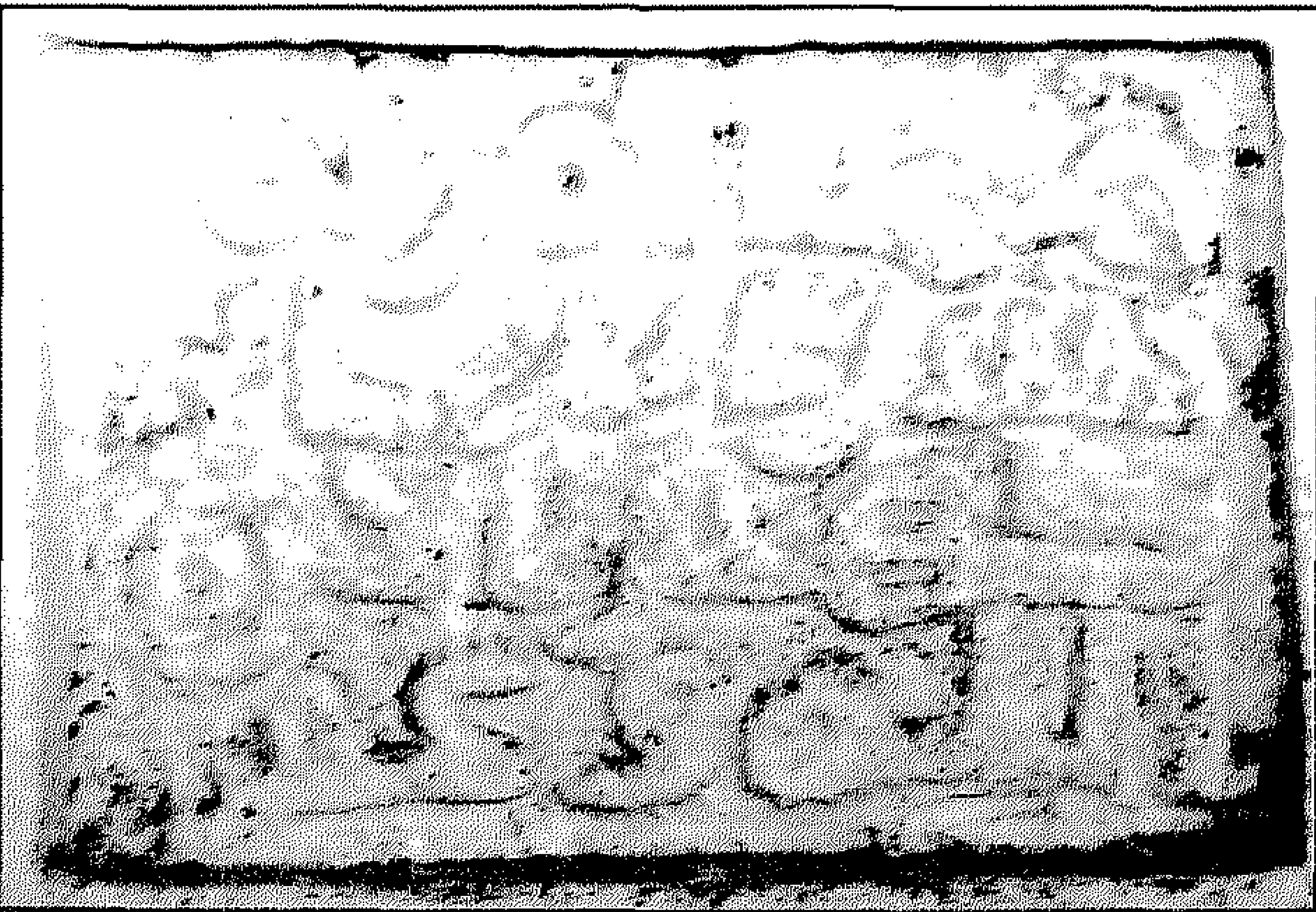
صورة ١٩ الجند، جامع معاذ، نص١٨، المكتوب على الباب الخشبي الغربي من المؤخر



صورة ٢٠ الجند، جامع معاذ، نص ١٩، المكتوب على الجدار الغربي للجناح الغربي من الداخل.

النص العشرون: (صورة ٢١)

الموقع		
نوع الخط	كوفي بسيط بارز	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٤	
مضمون النص	السطر الأول	مما أمر به
	السطر الثاني	حسن ابن أبي
	السطر الثالث	كهيل آجره
	السطر الرابع	الله وغفر . .



صورة ٢١ الجند، جامع معاذ، نص ٢٠، المكتوب على الجدار الغربي للجناح الغربي من الداخل.

المبحث الثالث: الدلالات التاريخية والإنشائية للنصوص التأسيسية

ذكرنا سابقاً أن الجامع يحتوي على عشرين نصاً تأسيسياً أو أجزاء منها، ولهذه النصوص دلالات تاريخية وإنشائية تثبت أو تصحح أو تضيف أسماء وأعمال من قاموا بتجديد الجامع من الشخصيات والدول المختلفة:

الدلالات التاريخية

تمدنا النصوص التأسيسية بدلالات تاريخية مهمة غفلت عن ذكرها المصادر التاريخية، أو ذكرتها بشكل غير دقيق، ومن أهم هذه الدلالات التاريخية:

الدلالة الأولى: دلالة تجديد ما قبل العصر الأيوبي

لم تذكر المصادر قيام أياً من الأمويين أو العباسيين حتى نهاية القرن الرابع الهجري بتجديد جامع الجند، وتكتفي بذكر أن أول تجديد للجامع - منذ تأسيسه سنة ١٠هـ يرجع إلى عهد الوزير الزيادي الحسين بن سلامة سنة ٤٠٢هـ، كما تذكر قيام الصليحيين بتجديد وتوسيع الجامع في عهد السيدة بنت أحمد سنة ٤٨٠هـ على يد المفضل بن أبى البركات، ولكن لا يحتوي الجامع على أي نصوص تثبت ذلك صراحة، وإن كان من المرجح أن النصوص المكتوبة بالخط الكوفي المبكر (نص ١، ٢، صورة ٢، ٣) والبسيط (نص ٣، ٤، صورة ٤، ٥) تعود إلى تجديدات قام بها الأمويون أو العباسيون في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة اعتماداً على أن هذين النوعين من الخط كان متداولاً في تلك الفترة.[٣١]

الدلالة الثانية: دلالة تجديد نائب توران شاه على الجند

لم تذكر المصادر قيام توران شاه منذ استيلائه على اليمن سنة ٥٦٩هـ وحتى عودته إلى مصر سنة ٥٧١هـ بتجديد الجامع، كذلك لم تذكر قيام نائبه على تعز ياقوت التعزي (٥٧١-٥٧٩هـ)، أو نائبه على التعكر والجند وجبلة مظفر الدين قايماز - على اختلاف المؤرخين حول من الذي يسيطر على الجند. بتجديد جامع الجند، لكن النصوص التأسيسية تؤكد لنا قيام نائب توران شاه - أيا كان ياقوت أم قايماز - بتجديد الجامع، لأن ذلك التجديد كان ضرورياً لأن الجامع كان قد أحرق على يد مهدي بن علي بن مهدي - ثاني ملوك دولة بني مهدي (٥٥٤-٥٦٩هـ) - عند استيلائه علي الجند سنة ٥٥٨هـ، وقد تم التجديد في السنوات ما بين ٥٧١-٥٧٥هـ، ونستدل على ذلك بالنصوص الثلاثة الموجودة على أعتاب الأبواب الثلاثة من الواجهة الجنوبية (نصوص ٥، ٦، ٧، صورة ٦، ٧، ٨)، حيث إن هذه النصوص تذكر أن الآمر ببناء الأبواب الثلاثة هو القاضي الأجل محمد بن زيد، ولم تحدد التاريخ ولا بقية اسم القاضي، وقد أمكن من خلال المصادر تحديد اسم القاضي كاملاً ويدعى: القاضي العارف الورع الزاهد محمد بن زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمر،[٣٢] ولد سنة ٥٢٩هـ وتوفي - ربما - سنة ٥٨٤هـ، وكان من أسرة علمية وإدارية عريقة، فأبوه زيد كان قاضياً ووزيراً للأمير المنصور أحمد بن المفضل بن أبي البركات،[٣٣] وجده الثاني حسان كان إماماً لمسجد الجند أيام أمارة المفضل بن أبي البركات،[٣٤] وقد ترك القاضي الجند وسنة ٥٧٤هـ وهاجر إلى مكة حتى سنة ٥٨٤هـ،[٣٥] ولم يحدد الجعدي هل مات في هذه السنة أم عاد إلى اليمن، ويبدو أن القاضي هاجر قبل أن يكمل البناء فأناب عنه معاذ بن إبراهيم بن محمد الذي أكمل البناء على يد عثمان بن حسن البنا وأخيه عبد الرزاق بن الحسن البنا كما هو مذكور على عتب الباب الأوسط وعلى الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية للمؤخر (نص ٦، ٩، صورة ٧، ١٠) ولذلك لا تحمل النصوص الثلاثة أي تاريخ محدد للبناء، ولهذا السبب قام معاذ بن إبراهيم بإضافة نص رابع على الواجهة يحمل تاريخ انتهاء البناء سنة ٥٧٥هـ (نص ٨، صورة ٩)، وهذه السنة تقع ضمن سنوات حكم نائب توران شاه على تعز ياقوت التعزي، وسنوات حكم نائبه الآخر على الجند وجبلة والتعكر مظفر الدين قايماز، كما أن الجندي يشير إلى ذلك بصورة غير مباشرة فيقول 'أما المؤخر فبناه بعض القضاة'.[٣٦]

الدلالة الثالثة: دلالة تجديد طغتكين بن أيوب

تذكر المصادر قيام طغتكين الأيوبي بتجديد جامع الجند، وإن لم تحدد تاريخ ذلك التجديد، لكن النصوص التأسيسية تحدد لنا تاريخ التجديد والذي تم فيما بين ٥٨٨-٥٩٢هـ، حيث يوجد في الجامع نصان يعودان إلى عهد طغتكين: الأول نص المنبر

المؤرخ بسنة ٥٨٨هـ (نص١١، صور ١٢)، والثاني نص الجناح الشرقي والمؤرخ بسنة ٥٩٠هـ (نص ١٢، صور ١٣) مما يعني أن تجديد طغتكين تم بشكل متواصل طوال السنتين فيما بين تاريخي النصين.

كما أن هذه النصوص تصحح لنا معلومتين تاريخيتين: الأولى أوردها د. مصطفى شيحة ومفادها أن تجديد طغتكين تم سنة ٦٠٣هـ،[٣٧] وهي معلومة غير صحيحة – ولا أدري من أين استقاها – لأن تلك السنة لا تقع ضمن سني حكم طغتكين الذي كان قد توفي سنة ٥٩٣هـ، وإنما تقع ضمن سني حكم ابنه الثاني المنصور أيوب (٥٩٨–٦١١هـ)، والمعلومة الثانية ذكرها الدكتور غازي رجب وتنص على أن نص الجناح الشرقي مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ ،[٣٨] والحقيقة أن هذا التاريخ غير صحيح لأن طغتكين لم يدخل اليمن إلا سنة ٥٧٩هـ، كما أن النص مؤرخ بسنة ٥٩٠هـ، وليس ٥٧٥هـ.

الدلالة الرابعة: دلالة تجديد المسعود يوسف بن السلطان الكامل الأيوبي

تذكر المصادر أن المسعود أمر بخراب الجامع وأعاد تجديده على يد القاضي ظهير الدين علي بن عمر، كما أمره أن يبني له على بابه خلوة إذا جاء سكنها فلم يعد[٣٩] مما جعل أستاذنا الدكتور مصطفى شيحة يعتقد أن الهدم والتجديد كان سنة ٦٢٦هـ[٤٠] لأن المسعود توفي في هذه السنة في مكة، وهذا الاعتقاد غير صحيح لأن النص التأسيسي الموجود على المحراب يحدد لنا تاريخ بناء المسعود للجامع سنة ٦١٨هـ، أي قبل وفاته بثمان سنين، وقبل زيارته الأولى لمصر بسنتين.

الدلالة الخامسة: دلالة تجديد السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب الطاهري

لم تذكر المصادر قيام أي من سلاطين الدولة الطاهرية ٨٥٨–٩٢٣هـ بتجديد جامع الجند، لكن النصوص التأسيسية تمدنا بحقيقة تاريخية غفلت عنها المصادر المعاصرة لها ومنها مؤلفات ابن الديبع الذي يعد المؤرخ الرئيسي للدولة الطاهرية عموماً والظافر عامر خصوصاً وتدل دلالة واضحة على قيام السلطان الظافر عامر بتجديد الجامع، حيث يوجد على قاعدة المئذنة الغربية نص تأسيسي يحمل اسم السلطان الظافر وألقابه(نص ١٤، صورة ١٥)، وإن لم يحدد النص تاريخ التجديد لكن من المؤكد أنه تم في فترة حكمه فيما سنة ٨٩٤–٩٢٣هـ.

الدلالة السادسة: دلالة تجديدات القرن العشرين

ذكر غازي رجب قيام سيف الإسلام أحمد ولي عهد الإمام يحي ١٩١٨–١٩٤٨م بتجديد الواجهتين الشرقية والشمالية وجزء من الجنوبية لمسجد الجند أثناء إمارته على تعز، وكذلك ترميم المسجد بعد قيام النظام الجمهوري وخاصة الواجهة الجنوبية والجزء المتبقي من الواجهة الغربية واستبدال السقف الخشبي بسقف أسمنتي،[٤١] وإن لم يحدد تاريخ التجديد لكننا نستدل عليه من خلال النصوص التأسيسية، فتجديد سيف الإسلام أحمد كان سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م (نص١٦، صورة ١٧)، وتجديد الملك فيصل كان سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م (نص ١٩، صورة ٢٠).

الدلالات الإنشائية

إلى جانب الدلالات التاريخية تمدنا النصوص التأسيسية بدلالات إنشائية مهمة أيضاً غفلت عن ذكرها بعض المصادر التاريخية، أو ذكرتها بشكل غير دقيق، ومن أهم تلك الدلالات:

الدلالة الأولى: دلالة تجديد ما قبل سنة ٤٠٢هـ

لم تذكر المصادر التاريخية – فيما أعلم– قيام كل من الأمويين أو العباسيين بتجديد الجامع، وأول ذكر لتجديده كان بأمر الحسين بن سلامة سنة ٤٠٢هـ،[٤٢] فهل ظل المسجد بدون تجديد أو توسيع حتى تلك السنة؟، والجواب بالتأكيد لا!! لعدة أسباب:

أولها: أن عدد المسلمين تزايد، وهذا التزايد يتطلب زيادة مساحة المسجد.

ثانيها: أن جميع المساجد التي أسست على عهد النبي ﷺ جددت ووسعت في العصرين الأموي والعباسي.

ثالثها: إن مسجداً بهذه الأهمية الدينية لدى أهل اليمن لا يمكن أن يضل على حاله.

رابعها: أن مدينة الجند كانت مقراً لولاة مخلاف الجند طوال عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي وصدراً من العصر العباسي.

خامسها: أن بعض النصوص على المسجد كتبت بالخط الكوفي المبكر (نص ١، ٢، صورة ٢، ٣) والكوفي البسيط (نص ٣، ٤، صورة ٤، ٥)، ومعلوم أن هذين النوعين انتشر استخدامهما منذ منتصف القرن الأول وحتى نهاية القرن الثالث الهجري.[٤٣]

سادسها: أن المحراب الصغير – الواقع شرق المحراب الحالي– يعرف باسم محراب معاذ، وهو من النوع المجوف، وهذا النوع من المحاريب المجوفة لم يظهر إلا في العصر الأموي، لذلك من المرجح أن هذا المحراب يعود إلى التجديد الأموي أو العباسي.

وبناءً على ما سبق يمكن القول إنه من المؤكد أن المسجد وسع في العصر الأموي أو العصر العباسي، وإن كان من المرجح أن توسعة المسجد حدثت في العصر الأموي بدليل احتواء المسجد على نصوص تأسيسية منفذة بالخط الكوفي المبكر والبسيط الذي كان سائداً في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، واحتواء تلك النصوص على عبارات كانت سائدة على المسكوكات الأموية ومنها: شهادتا التوحيد، والرسالة المحمدية.

الدلالة الثانية: دلالة تجديد نواب توران شاه

تمدنا نصوص أعتاب الأبواب الجنوبية الثلاثة، ونص سنة ٥٧٥هـ (نصوص ٥، ٦، ٧، صورة ٦، ٧، ٨) بدلالات إنشائية تتمثل في:

١- تحدد النصوص مكان التجديد أو التوسعة بالأبواب الثلاثة للواجهة الجنوبية من مؤخر الجامع، بأمر من القاضي محمد بن زيد.

٢- بما أن التجديد كان للأبواب فمن المرجح أنه جدد معها الواجهة، ومن المرجح أيضاً أن التجديد شمل المؤخر كله، ونستدل على ذلك بما ذكره الجندي من أن المؤخر من عمل بعض القضاة.[٤٤]

الدلالة الثالثة: دلالة تجديد طغتكين

ذكرت المصادر أن طغتكين الأيوبي جدد جامع الجند بأن زاد في سمك جدرانه، ورفع سقفه، وزينه بالذهب واللازورد،[٤٥] ويؤكد نص المنبر ذلك التجديد ويحدد ماهيته وزمانه (نص١١، صورة ١٢)، بينما النص الثاني (نص١٢، صورة ١٣) الموجود في الجناح الشرقي كان نصاً عاماً للتجديد، ويمكن من خلال هذين النصين تحديد ذلك التجديد على النحو التالي:

١- عمل منبر جديد للجامع وقد نصت كتاباته على أنه صنع سنة ٥٨٨هـ أي في عهد طغتكين نفسه.

٢- النصوص الموجودة في الجناح الشرقي تذكر عبارة 'مما أمر بعمارته' وهي عبارة تدل دلالة واضحة على تعمير المسجد لكنها لا تحدد هل شمل المسجد كاملاً أم أجزاء منه.

٣- إن موضع هذه النصوص في الجناح الشرقي وليس في بقية أجزاء الجامع يحتمل معها أن العمارة أو التجديد كانت في هذا الجناح.

الدلالة الرابعة: دلالة عمارة المسعود يوسف

يذكر المؤرخون أن المسعود يوسف أخرب الجامع ثم أعاد بناءه من جديد مزوقاً ومذهباً كما كان،[٤٦] ونفهم من هذه العبارة أن المسعود هدم المسجد كليةً، وهذا ربما غير صحيح!! إذ يبدو أن المسعود جدد زخارف المسجد وربما أيضاً أجزاء منها، ونستدل على ذلك بما يلي:

١- احتواء المحراب على تاريخ تجديده سنة ٦١٨هـ (نص١٣، صورة ١٤)، مما يعني أن المحراب جدد في عهد المسعود.

٢- بقاء نصوص من سبق المسعود إلى تجديد الجامع، إذ لو كان المسعود هدم الجامع كليةً لأزيلت تلك النصوص، ومنها: النصوص التي تعود إلى ما قبل التجديد الأيوبي، ونصوص تجديد القاضي محمد بن زيد، ونصوص تجديد طغتكين.

٣- أن المسعود أمر بإعادة المسجد مزوقاً ومذهباً مما نستدل معها أن أعمال المسعود اقتصرت على تجديد زخارف جدران المسجد فقط وليس عمارته.

الدلالة الخامسة: دلالة التجديد الطاهري

لم تذكر المصادر قيام أياً من الحكام الطاهريين بتجديد جامع الجند، لكن النص التأسيسي الذي يرجع إلى عهد السلطان الظافر عامر الثاني يمدنا بدلالة إنشائية تعود إلى العصر الطاهري، إذ يحتوي المسجد على نص كتب بالخط الثلث يحمل اسم السلطان الظافر وألقابه مما يعني أنه قام بتجديد بعض أجزاء الجامع، وإن لم يحدد النص نوع ذلك التجديد (نص١٤، صورة ١٥)، لكن من المرجح أنه كان في المئذنة الغربية بدليل وجود نص الظافر على قاعدتها.

الدلالة السادسة: دلالة التجديد العثماني

لم تذكر المصادر ولا النصوص التأسيسية قيام العثمانيين بتجديد مسجد الجند، وإن كان من المحتمل قيامهم بالتجديد بدليل:

١- وجود نص على الجامع نفذت كتاباته بخط ثلث يختلف عن الخط الذي كان سائداً في العصر الطاهري كما في نص تجديد الظافر، حيث إن شكل كتابات النص المذكور انتشر في العصر العثماني.

٢- قمة مئذنة المسجد الغربية شبيهة بقمم المآذن العثمانية المعروفة بالقلم الرصاص.

الدلالة السابعة: دلالة تجديدات القرن العشرين

ذكرت المراجع قيام سيف الإسلام أحمد ولي عهد الإمام يحي ١٩١٨-١٩٤٨م بتجديد الواجهتين الشرقية والشمالية وجزء من الجنوبية لمسجد الجند أثناء إمارته على تعز، وكذلك ترميم المسجد بعد قيام النظام الجمهوري وخاصة الواجهة الجنوبية والجزء المتبقي من الواجهة الغربية واستبدال السقف الخشبي بسقف إسمنتي،[٤٧] لكن ما يحيرنا أن المصادر ذكرت أن التجديد كان في الواجهات، ولو كان كذلك لوضعت نصوص التجديد عليها لكن النصوص موجودة على الجدران الغربية للمسجد من الداخل وعلى بعض دعامات المؤخر، مما نستدل معها على أن التجديد شمل داخل الجامع وخارجه وليس واجهاته فقط.

كذلك حددت لنا بعض النصوص مكان تجديدات وإضافات الإمام يحي وتتمثل في:

١- بناء السقايتين بجوار بئر زمزم في الجناح الشرقي سنة ١٣٤٤هـ، وما زال نص البناء موجود على الواجهتين الشرقية والجنوبية للسقايتين.

٢- تجديد الأبواب الخشبية سنة ١٣٤٤هـ أيضاً (نص١٧، ١٨، صورة ١٨، ١٩).

المبحث الرابع: الدراسة التحليلية لكتابات النصوص

نفذت كتابات النصوص التأسيسية بجامع معاذ بالجند بالنوعين الرئيسيين للخط العربي الإسلامي وهما: الخط الكوفي، والخط اللين، وفيما يلي دراسة تحليلية لهذه الخطوط:

الخط الكوفي

يشتمل المسجد على عشرة نصوص نفذت بثلاثة أنواع من الخط الكوفي هي: الخط الكوفي المبكر، والخط الكوفي البسيط، والخط الكوفي المورق، وتشترك جميعها بعدم وجود نقط الإعجام أو الشكل، وكذلك الهمزة.

- **الخط الكوفي المبكر**

يمثل أقدم أنواع الخط الكوفي، ولذلك يتميز بعدم التنسيق، وعدم استقامة سطوره وعدم تساوي حروفه، والبعد عن الجمال الفني في كتابته،[٤٨] وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن ١هـ / ٧م حيث استخدم في كتابة العديد من المصاحف.[٤٩]

وينتمي إلى هذا النوع من الخط نصان من نصوص جامع الجند (صور ٢، ٣) نفذت كتاباتهما بالحفر الغائر، وتتميز كتاباتهما بما يلي:

١- عدم إتقان كتابة الحروف والكلمات.

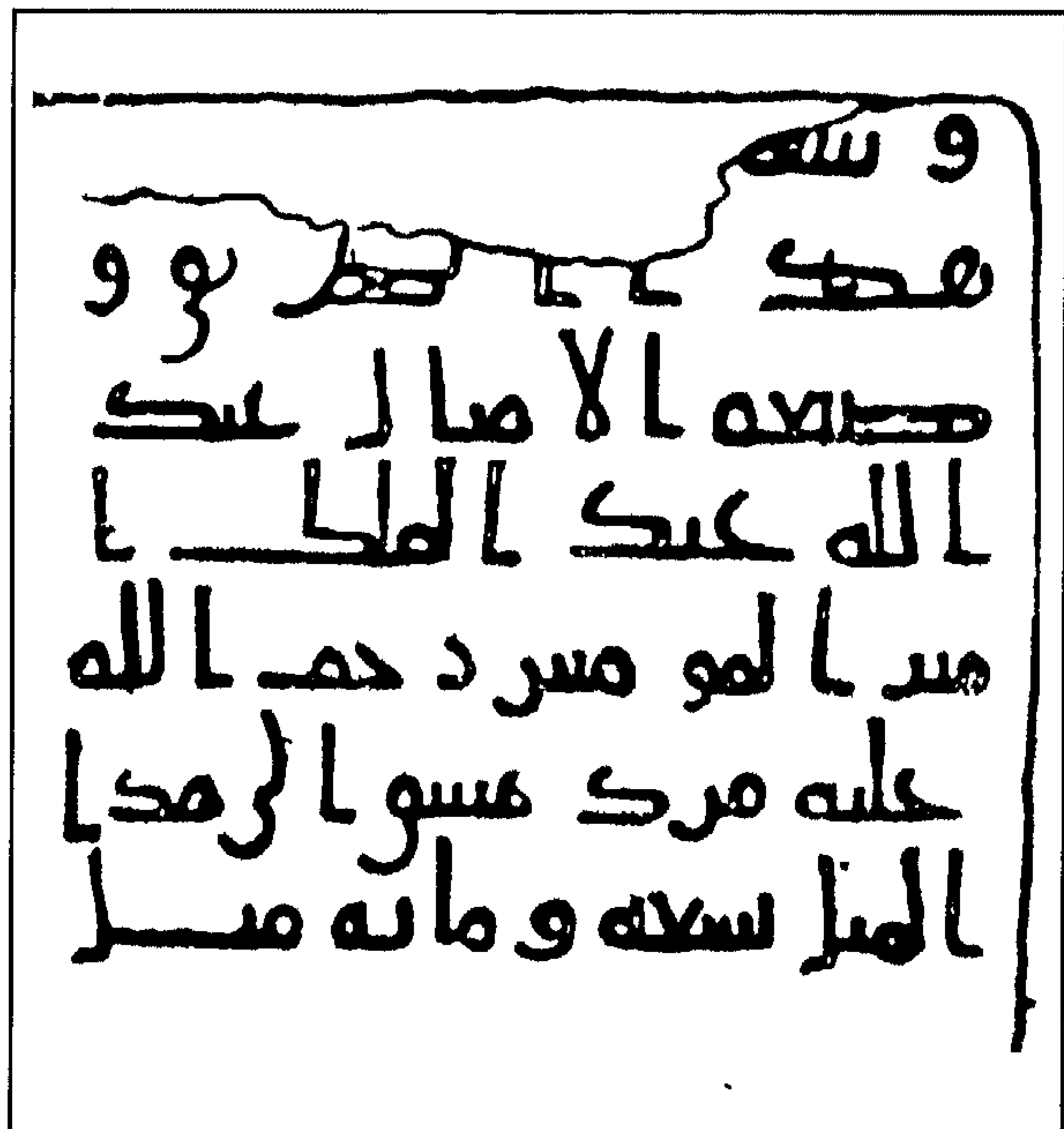
٢- عدم استقامة السطور.

٣- عدم تساوي امتدادات الحروف سواء في الامتداد الرأسي أم في الامتداد الأفقي.

٤- عدم تساوي كتابة الحرف الواحد في جميع الكلمات، كحرف اللام ألف، والهاء، والحاء، والراء.

٥- كتابة جزء من الكلمة في سطر واستكمالها في سطر آخر.

وتتشابه كتابة هذين النصين مع كتابات أميال عبد الملك بن مروان (شكل٢) من حيث شكل الحروف، وتجزئة الكلمة الواحدة في سطرين.



شكل٢ أميال عبد الملك بن مروان (عن جمعة، ١٢٨) الغربي من الداخل.

• الخط الكوفي البسيط

يلي الخط المبكر قدماً، وقد استخدم طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ويتميز بميله إلى التأنق والتجمل، وخلو حروفه من أي زيادات أو زخارف، وغلبة اليبوسة والصلابة والجفاف على حروفه، كما يميل إلى التربيع والتضليع،[٥٠] وقد ظهر هذا النوع في اليمن منذ القرن ٢هـ / ٨م.[٥١]

وينتمي إلى هذا النوع نصان من نصوص جامع الجند نفذت كتاباتهما بالخط البارز، وتتميز بما يلي:

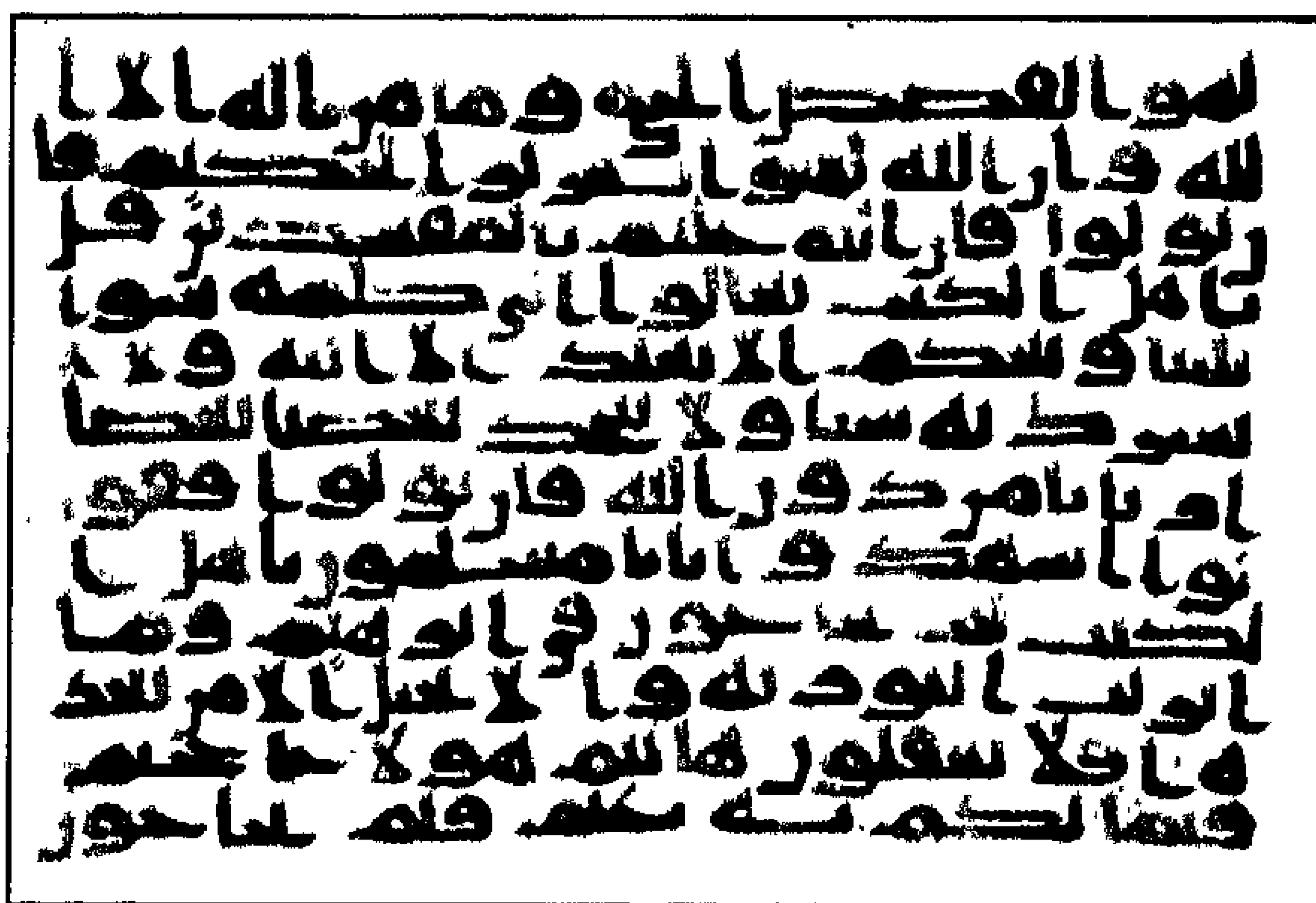
١- استقامة السطور.

٢- كتابة الحروف بالسمك والطول نفسه ومنها: حروف اللام ألف، الفاء، الحاء، الميم.

٣- تساوي سنن الحرف الواحد وزيادة طول سنة الحرف المشابه له للتفريق بينها كالباء والياء والنون، والسين والشين ..الخ.

٤- كتابة السطور بدون فواصل في النص الأول (صورة ٤)، وإضافة فواصل بين السطور على هيئة خطوط مستقيمة بارزة كما في النص الثاني(صورة ٥).

٥- تتشابه كتابة النص الثاني مع كتابة مصحف مبكر بجامع صنعاء (صورة ٢٢).

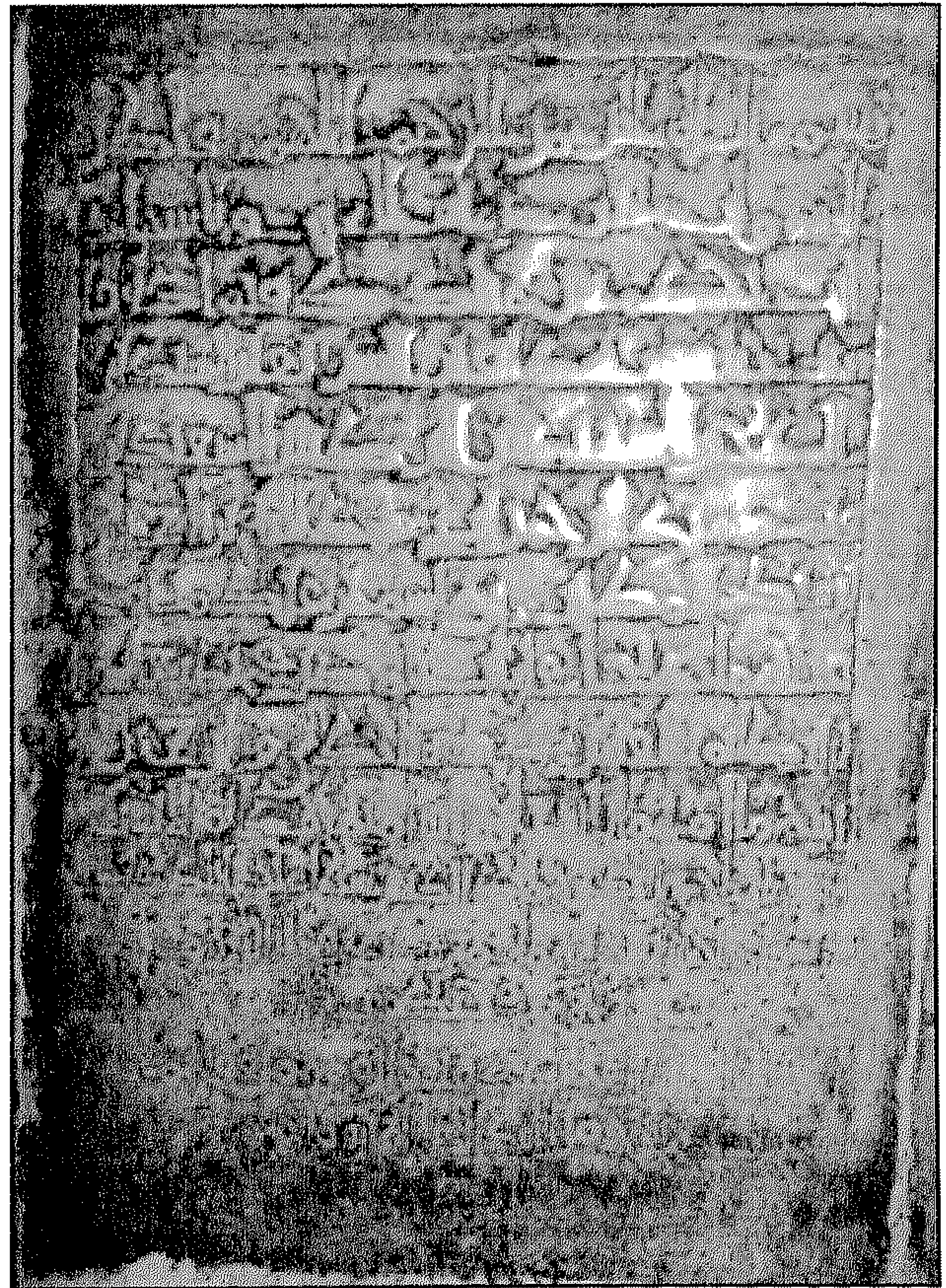


صورة ٢٢ صفحة من القرآن الكريم بالخط الكوفي المبكر، (عن مصاحف صنعاء).

• الخط الكوفي المورق

يعرف أيضا بالخط المشجر، ويمثل المرحلة التالية لتعريض واستطالة قوائم حروف الخط الكوفي ذي الهامات المثلثة، حيث طور الخطاط بدءاً من أواخر القرن ٢هـ/٨م تثليث رأس الحرف إلى أشكال زخرفية نباتية على هيئة أوراق ذات فصين أو ثلاثة، رغبة منه في ملء الفراغ الناتج عن اختلاف أطوال حروف الكلمات ومداتها،[٥٢] وقد بدأت بوادر ظهور هذا النوع من الخط في اليمن منذ أواخر القرن ٢هـ/٨م كما في كتابات شاهد قبر مسجد الشهيدين بصنعاء (صورة ٢٣)، وازداد التوريق في القرن ٣هـ/ ٩م، وبلغ ذروة تطوره في أوائل القرن ٧هـ/١٣م.[٥٣]

وينتمي إلى هذا النوع ستة من نصوص جامع الجند (الصور ٦-١١)، ونظراً لاختلاف شكل الخط بينها فيمكن تقسيمها إلى مجموعتين:



صورة ٢٣ صنعاء، شاهد قبر بمسجد الشهيدين.

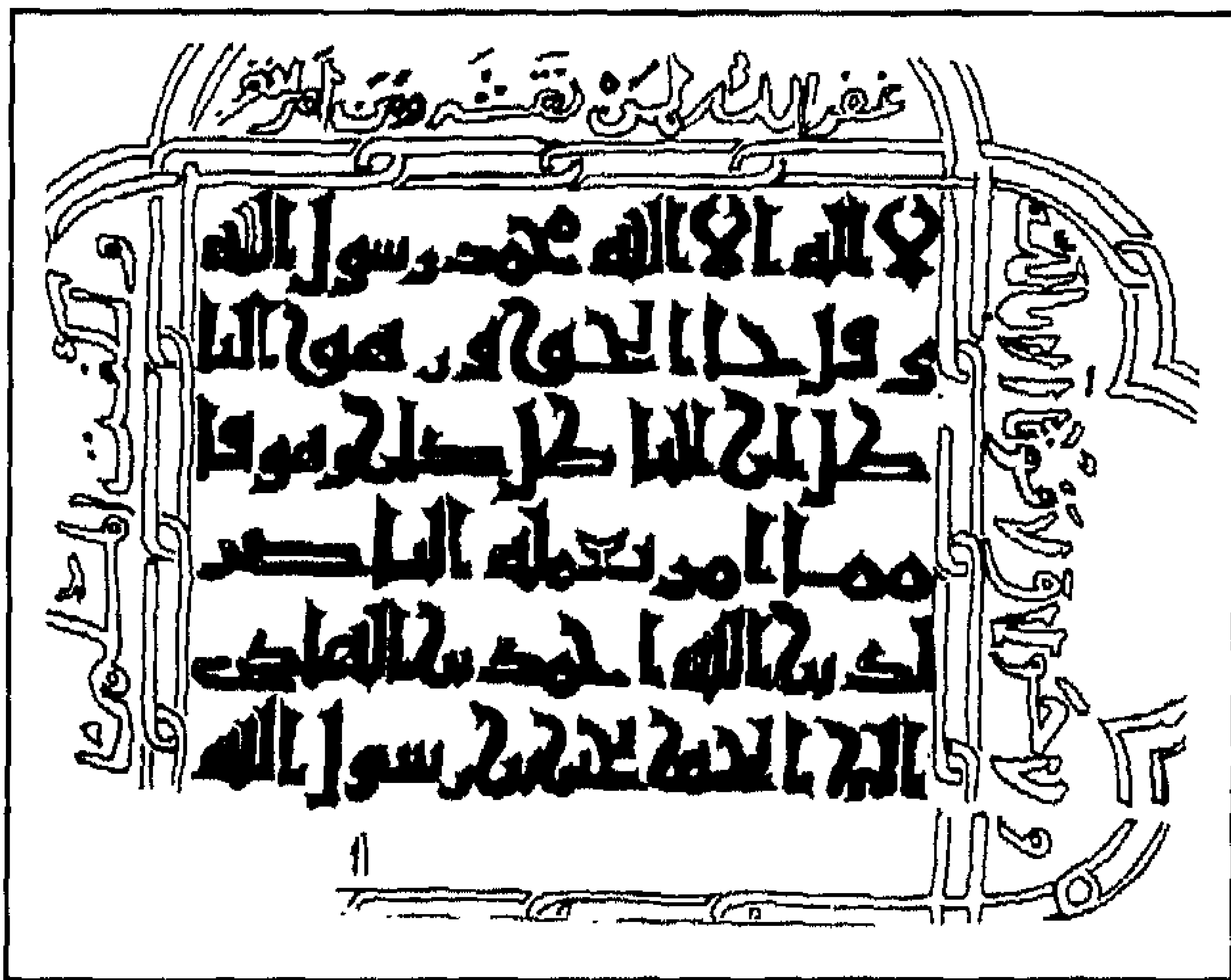
المجموعة الأولى: وعددها أربعة نصوص (الصور ٦-٩) كتبت بخط مورق قليل الأوراق، بمعنى أن حروفه ليست كلها ذات امتدادات مورقة أو مشغولة بالعناصر النباتية، وإنما اكتفى الخطاط بتزيين بعضها بالأوراق النباتية، وتتميز كتابات هذه المجموعة بما يلي:

١- تنتهي حروف الحاء، والخاء، والجيم في كلمات النص بأوراق مائلة نحو اليسار كما في كلماتك أدخلني، أخرجني، مخرج.

٢- تنتهي حروف الدال، والذال، والنون، والضاد، والميم، والواو، والياء، والسين بشكل ملتوٍ نحو اليسار ثم نحو اليمين ثم نحو اليسار، كما في كلمة مدخل، صدق، هذا، محمد.

٣- استمرار بعض مميزات الخط السابق له 'ذو الهامات المثلثة' كانتهاء هامات بعض الحروف بشكل مثلث.

وتتشابه كتابات هذه المجموعة مع كتابة نص صناعة منبر جامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة المؤرخ ٣٠١-٣٢٥هـ،[٥٤] (شكل ٣) مما يدلنا على استمرار استخدام هذا النوع من الخط حتى أواخر القرن ٦هـ/ ١٢م.



صورة ٣ نص صناعة منبر جامع الهادي بصعدة (المطاع، ٢٠٠٠: ش٥٨)

المجموعة الثانية: تضم هذه المجموعة نصان (صورة ١٠-١١) كتبا بخط مورق كثيف الأوراق على مهاد بسيط من الزخارف النباتية، وتتميز كتاباتهما بما يلي:

١) انتهاء كل الحروف بأشكال مورقة أو أشكال مثلث.

٢) كتابة الحروف على أرضية نباتية شغلت المساحات بين الحروف الناتجة عن إمتدادات الحرف.

٣) امتداد جميع الحروف إلى أعلى على هيئة أشكال نباتية حتى لو لم يكن الحرف يمتد طبيعياً إلى أعلى كانثناء نهاية حرف الهاء إلى أعلى في كلمة الله، وحرف الدال في كلمة العبد، والقاف في كلمة عبد الرزاق والحاء في كلمة الحسن.

وتتشابه كتابة هذه النصوص مع كتابة نص صناعة منبر جامع ذي أشرق المؤرخ بسنة ٤٢١هـ (شكل ٤)، وكتابات إزار مسجد العباس بأسناف خولان المؤرخة بسنة ٥١٩هـ، ومن المرجح أنهما يعودان إلى فترة بناء القاضي محمد بن زيد، حيث إن أحد النصوص يحمل توقيع عبد الرزاق بن الحسن البنا، والذي ربما كان أخاً لعثمان بن حسن البنا، وربما أيضاً اشتركا في بناء المؤخر، فوقع أحدهما على الباب والآخر على إحدى دعامات المؤخر.

الخط اللين

احتوى المسجد على عشرة نصوص كتبت بثلاثة أنواع من الخط اللين هي: النسخ، الثلث، خط مجهول، وفيما يلي دراسة تحليلية لهذه الخطوط:

خط النسخ

سمي بالنسخ لأن المصاحف أصبحت تنسخ به منذ أوائل القرن ٧هـ/١٣م بعد أن أصبح خطاً رسمياً للدولة تسجل به النصوص على العمائر والمسكوكات والتحف والمخطوطات، كما يعرف أيضاً بالخط المنسوب لأن الخطاط ابن مقلة وضع له معايير ونسب لكتابته في القرن ٣هـ/ ٩م،[٥٥] وإن كان الخط في الأصل موجوداً ومعاصراً لنشأة الخط الكوفي، وكان يعرف بالخط اللين وعندما اشتقت منه خطوط أخرى أطلق على كل منها اسماً مختلفاً للتمييز بينها، ويتميز خط النسخ بكتابة حروفه باستدارة دون استرسال أو امتداد، وكذلك قلة سمكه، وجماله، وسهولة تنفيذه.[٥٦]

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ أوائل العصر الإسلامي، لكن ظهوره على النصوص الأثرية لم يبدأ إلا في القرن ٦هـ/ ١٢م، نظراً لأن الأيوبيين كانوا أول من استعمله على العمائر والتحف في اليمن.

ولدينا بجامع الجند ثلاثة نصوص كتبت بالخط النسخي والتي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

• **المجموعة الأولى:** تضم نصين (صورة ١٢، ١٣) الأول مؤرخ بسنة ٥٨٨هـ، والثاني بسنة ٥٩٠هـ، وقد نفذت كتاباتهما بخط متقن من حيث تساوي حجم الحرف الواحد في مختلف الكلمات، وإن امتدت بعض الكلمات أو ضغطت بسبب طول المساحة المتبقية لكتابة الكلمة أو قصرها، كما تتميز كتابات



شكل ٤ نص صناعة منبر جامع ذي أشرق (غيلان، ١٩٩٦، ش٩٥)

هذين النصين بالتدوير وخاصة في حرف الواو على سبيل المثال.

• **المجموعة الثانية:** ويمثلها نص واحد (صورة ١٤) مؤرخ بسنة ٦١٨هـ، والذي كتب بخط نسخ غير متقن وربما كان السبب في ذلك: ضيق المساحة وطول النص المراد كتابته، أو أن النص عبارة عن توقيع لمزخرف المحراب لذلك كتب بخط يدل على صاحبه، ونستدل على ذلك أن بقية كتابات المحراب كتبت إما بخط كوفي أو بخط نسخي جميل ومتقن.

خط الثلث

يقصد به الخط الذي كتب بقلم سمك سنته ثمان شعرات، أي ثلث سمك قلم الطومار المكون من ٢٤ شعرة، ويتميز قلم الثلث بأن قطة سنته مائلة ومشطوفة تساعد الخطاط على تغيير سمك الحرف، ولذلك تتميز حروفه بالرصانة والاسترسال والتنوع في تخانات الحروف بحيث تنتهي بجزء رفيع،[٥٧] وقد ظهر هذا الخط في نهاية القرن ٢هـ / ٨م على يد إبراهيم السجزي،[٥٨] وشاع استخدامه في اليمن في العصر الرسولي ٦٢٦-٨٥٨هـ، ولدينا نصان بجامع الجند كتبا بالخط الثلث، الأول منهما كتب بخط ثلث متقن يمتاز بجمال الخط وجودته، وتداخل كلماته وحروفه، واتصال حروفه وتراكبها (صورة ١٥)، أما النص الثاني (صورة ١٦) فتميز بعدم تداخل كلماته، وتقوير حروفه كالياء، والهاء، والراء، والواو، وكتابة هذا النص تتشابه كثيراً مع كتابة الخط الثلث في العصر العثماني.

الخط الغير متقن

احتوى جامع الجند على ستة نصوص (الصور ١٧-٢١) ترجع إلى القرن العشرين، اثنان منها على الجدار الغربي للجناح الغربي من الداخل، وواحد على إحدى دعامات المؤخر، واثنان على مصاريع الأبواب الخشبية الجنوبية، وواحد على السقايتين، وهذه النصوص كتبت بخط غير متقن ولا يمكن تحديد نوعه، وربما أن سبب عدم جودة خط هذه النصوص راجع إلى أن البناء أو المجصص أو النجار هو الذي خطها وحفرها.

الألقاب الواردة في النصوص

احتوت نصوص جامع معاذ بالجند على عدد من الألقاب والكنى، وتوقيعات للصناع، ولذلك يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الألقاب

اشتملت النصوص على أربعة وثلاثين لقباً متنوعاً بين ألقاب دالة على السلطة، وألقاب دالة على الوظيفة أو الحرفة، وألقاب دالة على النسبة:

أولًا: الألقاب الدالة على السلطة

وعددها ستة وعشرون لقباً، سوف نتناولها مرتبة ألفبائياً:

١- **الأجل:** على وزن أفعل التفضيل من جليل، وهو لقب شائع الاستعمال في العالم الإسلامي، وكان يطلق منذ القرن ٤هـ/ ١٠م على أصحاب النفوذ من رجال الدولة كأمراء الولايات الذين استقلوا بحكم ولاياتهم عن الخلافة العباسية ومنهم سيف الدولة الحمداني،[٥٩] وقد ذكر في نصوص جامع الجند مرتين: الأول على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، والثاني على القاضي محمد بن زيد في نص تعميره للمؤخر قبل سنة ٥٧٥هـ.

٢- **ذو المنار الأعلى والمجد المعظم:** ذو بمعنى صاحب أو مالك، وقد استخدم في تكوين كثير من الألقاب المركبة، وشاع استخدامه منذ القرن ٢هـ / ٨م،[٦٠] ولم يرد هذا اللقب في المصادر التي تناولت الألقاب، مما يعني أنه لقباً جديداً ويرد لأول مرة على النصوص الأثرية، وأول من أطلق عليه هو السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٣- **السلطان ابن السلطان:** السلطان في اللغة بمعنى القهر، واستعمل اللقب لأول مرة منذ عهد هارون الرشيد كلقب لخالد بن برمك، ولم يصبح لقباً عاماً إلا بعد تغلب ملوك المشرق -كبني بويه- على الخلفاء، واستأثروا بالسلطة دونهم،[٦١] وأطلق هذا اللقب في اليمن منذ القرن ٥هـ / ١١م على ملوك الدولة الصليحية، ثم على المنشقين عنها، كالزريعيون، وبنو حاتم، واستخدمه بنو أيوب وبنو رسول وبنو طاهر،[٦٢] واللقب هنا من ألقاب السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب آخر سلاطين الدولة الطاهرية، وتكرار لفظ السلطان يطلق على الذي كان أبوه سلطاناً،[٦٣] فيقال السلطان ابن السلطان، وقد يتكرر بعدد الآباء الذين كانوا سلاطين.

٤- **سلطان الحرمين والهند واليمن:** لقب مركب يدل على سيطرة صاحبه على هذه المناطق، وكان يعتقد أن السلطان المظفر يوسف الرسولي هو أول من تلقب بهذا اللقب،[٦٤] ولكن النص الذي بين أيدينا يثبت أن السلطان طغتكين كان أول من تلقب به من حكام اليمن حيث ورد في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٥- **السيد:** في اللغة المالك والزعيم، وقد أطلق على الأجلاء من الرجال وخاصة أبناء الإمام علي بن أبى طالب ﷺ ثم تجاوزهم إلى بعض الولاة والوزراء، وغالباً ما يظهر مضافاً إليه 'الأجل' فيقال السيد الأجل،[٦٥] وقد ورد هذا اللقب مضافاً إلى الأجل في نصين من نصوص جامع الجند، الأول أطلق على أبي الحسن العنسي في نص صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ، والثاني أطلق على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٦- **سيد الأمة:** لقب مركب من سيد بمعنى المالك أو الزعيم، والأمة ويقصد بها أمة الإسلام، هو لقب يفيد علو صاحبه على الأمة التي يحكمها، وهو من النصوص التي ترد لأول مرة، حيث أطلق على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٧- **سيد الملة:** لقب مركب من سيد بمعنى المالك أو الزعيم، والملة ويقصد بها ملة الإسلام، وللقب دلالة على علو صاحبه على بقية المسلمين، وهذا اللقب أطلق على طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٨- **سيد الملوك:** لقب مركب من سيد بمعنى المالك أو الزعيم، مضافاً إليه 'الملوك' كدلالة على سيطرة صاحبه على من هم دونه من الأمراء الذين يلقبون بالملوك ولو لم يتولوا الحكم، وقد بدأ ظهور هذا اللقب منذ عهد الدولة الأيوبية، وورثته عنها الدولة الرسولية فالدولة الطاهرية، واللقب هنا أطلق على السلطان الظافر عامر الطاهري في نص تعميره لمئذنة جامع الجند في فترة حكمه ٨٩٤-٩٢٣هـ.

٩- **سيف الإسلام:** من الألقاب المركبة المضافة إلى الإسلام، وهو لقب سامي المعنى، كان يطلق على أجلاء الرجال من خلفاء ووزراء وولاة في العصر العباسي والفاطمي، ونعت به طغتكين الأيوبي[٦٦] حاكم اليمن في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٠- **الظافر:** الظافر من الظفر بمعنى الفوز، وقد عرف هذا اللقب منذ القرن ٥هـ / ١١م في الدولة الأموية بالأندلس، والدولتين الفاطمية والأيوبية في مصر،[٦٧] وورثه بنو رسول باليمن عن الأيوبيين فتلقب به الظافر أسد الدنيا والدين في تابوته بالمدرسة الأشرفية بتعز، وورثه الطاهريون عن الأيوبيين فتلقب به أول سلاطينهم الظافر الأول عامر بن طاهر ٨٥٨-٨٦٤هـ، وآخر سلاطينهم الظافر عامر الثاني وورد في نص تعميره لجامع الجند في فترة حكمه ٨٩٤-٩٢٣هـ.

١١- **ظهير الدين:** الظهير في اللغة المعين، وهو من الألقاب المضافة إلى الدين، وقد ورد في عدة نقوش على المسجد الجامع بدمشق،[٦٨] واللقب هنا أطلق على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٢- **العزيز:** من الألقاب التي تجري مجرى التشريف، وهو من الألقاب الأصول، وقد أطلق كنعت خاص لبعض الأفراد أولهم الخليفة الفاطمي نزار، والملك العزيز من بني بويه،[٦٩] وقد أطلق هذا اللقب على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٣- **قامع العصاة والمتمردين:** قمعه أي قهره وأذله، وقد أضيف إلى اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة، وغالباً ما يرد بصيغة قامع الخوارج والمتمردين،[٧٠] ولكنه يرد هنا بصيغة جديدة حيث أطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ كدليل على قمعه ولاة أخيه توران شاه الذين خرجوا عن طاعة الدولة الأيوبية بعد وفاة الأخير في كل من زبيد، وتعز، والجند، وعدن، فضلاً عن قمعه لمن لم يدخل في طاعة الدولة الأيوبية من الأمراء وزعماء القبائل اليمنية.

١٤- **قاهر الخوارج المنافقين:** القاهر في اللغة الغالب، وهو من أسماء الله الحسنى، ولذلك كرّه العلماء التلقب به، وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل 'قاهر الخوارج والمتمردين'،[٧١] ولكنه هنا يرد بصيغة جديدة لأن كلمة المتمردين قد دخلت في تكوين اللقب السابق فاستعاض عنها هنا بكلمة المنافقين، وقد أطلق هذا اللقب على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، والمعنى العام له أن صاحبه قهر الخوارج في اليمن من بقايا الإسماعيلية كالصليحيين والزريعيين وبني حاتم في كل من جبلة وعدن وصنعاء.

١٥- **كهف الأنام:** الكهف الملجأ، والأصل فيه البيت المحفور في الجبل،[٧٢] وقد ورد في المصادر اليمنية كلقب للسيدة بنت أحمد الصليحية، وأطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٦- **مالك نفوس الموحدين:** المالك خلاف المملوك، وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي، وكان يضاف إلى ياء النسبة في العصر المملوكي (المالكي)، وأطلق على أكابر العسكريين، ثم أضيفت إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة،[٧٣] ويرد ضمن ألقاب السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٧- **مبيد الكفرة والمشركين:** المبيد: المزيل، المنهي، الماحي، وكان يضاف إلى ألفاظ أخرى لتكوين ألقاب مركبة،[٧٤] واللقب هنا يرد لأول مرة في النصوص الأثرية حيث أطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٨- **المعظم:** من ألقاب الملوك والسلاطين، وأول من أطلق عليه السلطان ألب أرسلان سنة ٤٥٩هـ، وكان يستعمله المماليك في مراسلاتهم إلى الملوك غير المسلمين،[٧٥] وقد أطلق اللقب على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، وهو هنا يرد لأول مرة ضمن ألقاب حكام اليمن.

١٩- **المستمسك بالملك القاهر:** من الألقاب التي ترد لأول مرة على النصوص الأثرية، وقد ورد ضمن ألقاب السلطان الظافر عامر الطاهري في نص تعميره للمئذنة الغربية بجامع الجند في فترة حكمه ٨٩٤-٩٢٣هـ، واللقب يدل على تمسك صاحبه بقوة الله وقدرته القاهرة.

وقد كتبت كلمة المستمسك ربما خطأ هكذا 'المسمسك' وربما أن الخطاط نسي كتابة حرف التاء بعد حرف السين الأولى، وليس لها من معنى كما هي مكتوبة وأقرب قراءة لها هي المستمسك كما أوردناها.

٢٠- **الملك:** الملك لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وقد عرف في اليمن منذ عصر ما قبل الإسلام، وظل اللقب مستعملاً في العصر الإسلامي، حيث أطلق على حكام الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية، وفي العصر الفاطمي أطلق الأمراء وبعض الوزراء،

وتلقب به سلاطين الدولة الأيوبية في مصر،[٧٦] وفي اليمن أطلق على حكام الدول المستقلة كبني زياد، وبني نجاح، والصليحيون، وبنو أيوب، وبنو رسول وبنو طاهر، وإن قلت أهميته في العصر الرسولي – كسابقيهم الأيوبيين – فكان يطلق على السلاطين وعلى الأمراء من أبناء البيت الرسولي ولو لم يتولوا الحكم أو حتى من صغار السن،[٧٧] وقد أطلق اللقب هنا على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٢١- **ملك الحرمين:** لم يرد هذا اللقب بهذه الصيغة في المصادر التاريخية والنصوص الأثرية، وإنما كان يرد بصيغة خادم الحرمين، صاحب الحرمين، سلطان الحرمين، وقد أطلق اللقب بهذه الصيغة على الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز في نص تجديده لجامع الجند سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٢٢- **ملك العجم والعرب:** لم يرد هذا اللقب بهذه الصيغة في النصوص الأثرية بل كانت الألقاب المضافة إلى العجم والعرب ترد بصيغة سلطان العرب والعجم، ولذلك يعد من الألقاب الجديدة، حيث أطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، حسب ما أمكن قراءته من النص لوجود كسر في الجزء الأخير من كلمة العجم والنصف الأول من كلمة العرب.

٢٣- **المهاب:** لم يرد هذا اللقب في كتب الدساتير والألقاب، ولذلك يعد لقباً جديداً يظهر لأول مرة على النصوص الأثرية، وأول من تلقب به السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٢٤- **مولانا:** المولى: لقب يطلق في اللغة على السيد والمملوك والعتيق، وعلى النسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب دال على السيادة، كإطلاقه على الخلفاء العباسيين والعلويين، ثم شاع استخدامه في العصر الفاطمي، وصار في العصر الأيوبي من أهم ألقاب السلاطين والملوك،[٧٨] وقد أطلق في اليمن على سلاطين الدولة الأيوبية وورثته عنهم الدولة الرسولية، وكان يعتقد أن السلطان المظفر الرسولي أقدم من تلقب به في نص تأسيس جامع حيس سنة ٦٧٨هـ،[٧٩] ولكن النص الموجود بجامع الجند يعد أقدم نص ورد به هذا اللقب في اليمن حيث ورد ضمن ألقاب السلطان طغتكين سنة ٥٩٠هـ.

٢٥- **ناصر أمير المؤمنين:** استعمل 'الناصر' كلقب مفرد، وأشهر من تلقب به السلطان صلاح الدين الأيوبي، ثم دخل في تكوين كثير من الألقاب ومنها لقب' ناصر أمير المؤمنين' والذي أطلق لأول مرة في العصر الأموي على عبد الرحمن بن الأشعث، ثم استمر استخدامه بعد ذلك في الدول: العباسية، والفاطمية، والأيوبية، والمملوكية،[٨٠] وأول ظهوره على النصوص الأثرية في اليمن كلقب خاص بالسلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٢٦- **نصير المسلمين:** لقب نصير من الألقاب التي أطلقت على العسكريين،[٨١] ثم دخل في تكوين الألقاب المركبة ومنها نصير المسلمين، ويعد السلطان طغتكين أول من تلقب بهذا اللقب في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

ثانياً: الألقاب الدالة على الوظيفة أو الحرفة

احتوت نصوص جامع الجند على ستة ألقاب من هذا النوع:

١- **الأجل:** سبق شرح هذا اللقب، وقد ورد في نص طغتكين، وكذلك في نص صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ، حيث أطلق على أبي الحسن علي بن حسن العنسي الآمر بصناعة المنبر، وربما كان العنسي وزيراً أو قاضياً للسلطان طغتكين، وربما كان كاتباً أيضاً حيث إن اللقب شاع إطلاقه منذ العصر الفاطمي على الوزراء وأمراء الجيوش والقضاة والكتاب والتجار.

٢- **البنا:** ورد هذا اللقب في كثير من الكتابات الأثرية كاسم لمن يحترف مهنة البناء،[82] ويطلق على البناء في اليمن 'الأسطا'،[83] ويرد هذا اللقب بهذه الصيغة لأول مرة في النصوص الأثرية في اليمن في نص تجديد القاضي محمد بن زيد لمؤخرة الجامع قبل سنة ٥٧٥هـ، حيث أطلق على كل من عثمان بن حسن البنا، وعبد الرزاق بن الحسن البنا.

٣- **السيد:** سبق شرح هذا اللقب.

٤- **العبد الفقير إلى رحمة الله:** من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى، وقد أطلق هذا اللقب لأول مرة على السلطان نور الدين زنكي في نص تأسيس جامع النوري بحماة سنة ٥٥٩هـ،[84] وصار لقباً عاماً بعد ذلك بحيث أطلق على الحرفيين، وقد ورد هذا اللقب في نص زخرفة محراب جامع الجند سنة ٦١٨هـ.

٥- **الفاضل:** الفاضل في اللغة خلاف الناقص، وهو من ألقاب المدنيين وخصوصاً العلماء،[85] وقد أطلق هذا اللقب على القاضي محمد بن زيد في نص تعميره لمؤخر جامع الجند قبل سنة ٥٧٥هـ.

٦- **القاضي:** اسم لوظيفة، واستعمل كلقب فخري منذ العصر الفاطمي، وكذلك في العصر الأيوبي والمملوكي، وكان يطلق على الكتاب والعلماء وموظفي الدولة من المدنيين عموماً ومن المتصدرين لوظيفة القضاء خصوصاً،[86] واللقب هنا أطلق على القاضي محمد بن زيد الآمر بتجديد وعمارة مؤخر جامع الجند قبل سنة ٥٧٤هـ.

ثالثاً: الألقاب الدالة على النسبة

اشتملت نصوص جامع الجند على لقبين من هذا النوع:

١- **الذماري:** من ألقاب النسبة إلى مدينة ذمار الواقعة على بعد ٩٠كم تقريباً جنوب العاصمة صنعاء، وقد ورد هذا في نص صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ كلقب لصانع المنبر ابن النظام حسين الذماري.

٢- **العنسي:** من ألقاب النسبة إلى منطقة عنس الواقعة غرب مدينة ذمار، وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب أبو الحسن علي بن حسن العنسي الآمر بصناعة منبر جامع الجند سنة ٥٨٨هـ.

النوع الثاني: الكُنى

تعد الكُنى من الألقاب الفخرية، ومظهراً من مظاهر التعظيم الشخصي، ولذلك حرص معظم الناس بما فيهم الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء ..الخ على اتخاذ كنية رسمية خاصة بكل منهم، كما كانت هناك كُنى رسمية يمنحها الخليفة نفسه على سبيل التشريف،[87] وقد احتوت نصوص جامع الجند على أربع كُنى: أولها أبو الحسن وتكنى بها علي بن حسن العنسي على منبر الجامع المؤرخ بسنة ٥٨٨هـ، وثانيها كنية أبو الفوارس وتكنى بها السلطان طغتكين الأيوبي على نص تعمير جامع الجند سنة ٥٩٠هـ، وثالثها: أبو الفتوح وتكنى بها والد مزخرف المحراب عبد الله بن أبي الفتوح سنة ٦١٨هـ، ورابعها كنية أبي كهيل وتكنى بها والد حسن بن أبي كهيل الذي ربما عمل في بناء الواجهات في تجديدات أمير تعز أحمد بن يحي حميد الدين سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، أو في التجديدات السعودية للجامع سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

النوع الثالث: التوقيعات والأوامر

احتوت نصوص الجامع على أربعة توقيعات للصناع، ثلاثة منها محددة الأعمال، وواحد مجهول العمل:

١- **توقيع عثمان البنا:** كان حرفياً يمتهن حرفة البناء وقد وقع بخط كوفي مورق على عتب الباب الأوسط من الواجهة الجنوبية، ونص التوقيع (عمل عثمان بن حسن البنا)، ولم نعثر له على ترجمة، وبما أن التوقيع موجود على الواجهة الجنوبية فمن المرجح أنه قام بعمارة الواجهة خاصة والمؤخر عامة سنة ٥٧٥هـ وما قبلها، وهذا التجديد يرجع إلى فترة ولاية مظفر الدين قايماز أو ياقوت التعزي كنواب لتوران شاه الأيوبي.

٢- **توقيع ابن النظام:** كان نجاراً وقد وقع بخط النسخ على لوحة صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ، ونص التوقيع (عمل ابن النظام بن حسين الذماري) وقد ترجم له د. ربيع خليفة،[٨٨] وإن لم يحدد لقبه 'الذماري'، وقد صنع هذا المنبر في عهد السلطان طغتكين الأيوبي.

٣- **توقيع عبد الله بن أبي الفتوح:** كان مزخرفاً (مجصصاً) وقد وقع بخط النسخ على تيجان أعمدة محراب الجامع، ونص التوقيع (فرغ من عمل هذا الحراب العبد الفقير إلى رحمة الله عبد الله بن أبي الفتوح) ثم تاريخ الفراغ من العمل في شهر رجب سنة ٦١٨هـ، وهذه السنة تقع ضمن سني حكم السلطان المسعود يوسف بن السلطان الكامل الأيوبي ٦١٢-٦٢٦هـ.

٤- **توقيع عبد الرزاق البنا:** كان حرفياً يمتهن حرفة البناء وقد وقع على الحجر بالخط الكوفي المورق ونص توقيعه (عمل عبد الرزاق بن الحسن البنا)، ولا ندري نوع العمل الذي قام به، ولا الزمن الذي تم فيه عمله، ولكن من المرجح أنه اشترك مع عثمان البنا في عمارة المؤخر قبل سنة ٥٧٥هـ.

كما اشتملت النصوص على عدد من الأوامر الإنشائية تنوعت ما بين عمارة وتجديد وإضافة منابر أو أبواب ..الخ، وأول تلك الأوامر أمر القاضي محمد بن زيد بعمارة مؤخر الجامع قبل سنة ٥٧٥هـ، وثانيها أمر أبو الحسن العنسي بصناعة منبر للجامع سنة ٥٨٨هـ، وثالثها أمر السلطان طغتكين بتجديد عمارة الجامع سنة ٥٩٠هـ، وخامسها أمر السلطان الظافر عامر بإعادة بناء المنارة الغربية فيما بين ٨٩٤-٩٢٣هـ، وسادسها أمر الإمام يحي بتجديد بعض أجزاء الجامع وبناء السقايتين وعمل بعض الأبواب الخشبية في السنوات ١٣٤٤هـ، و١٣٦٦هـ، وسابع تلك الأوامر أمر حسن بن أبي كهيل والذي لا نعرف نوع ما أمر به ولا زمن الأمر، وثامنها أمر الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز بتجديد بعض أجزاء الجامع وخاصة بعض الواجهات والسقف.

الخاتمة

بعد دراسة النصوص دراسة تاريخية وأثرية، وتحليل مضمون النصوص من حيث ما تحتويه من كتابات وألقاب وتواريخ ..الخ، يمكن ذكر أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها:

١- تحديد تاريخ بناء جامع الجند بمرحلته الأولى سنة ١٠هـ، وانتهى من بنائه في الأسبوع الأول من شهر رجب من السنة نفسها، حيث صلي به معاذ أول جمعة، والتي صادف أن كانت الجمعة الأولى من شهر رجب، ولذلك ما زال كثير من أهل اليمن يحتفلون بها حتى عصرنا الحاضر.

٢- تتبع مراحل بناء الجامع والإضافات والتجديدات التي تمت له منذ تأسيسه وحتى سنة ١٩٧٣م، من خلال المصادر التاريخية ومقارنتها بما جاء في النصوص التأسيسية، بدءاً من التجديدات الأموية والعباسية، ومروراً بالتجديدات الأيوبية في عهد كل من نواب توران شاه سنة ٥٧٥هـ، وطغتكين بن أيوب سنة ٥٨٨-٥٩٠هـ، والناصر أيوب بن طغتكين ٦٠٣هـ، والمسعود يوسف سنة ٦١٨هـ، والتجديد الرسولي في عهد الأشرف الثاني سنة ٧٩٣هـ والظاهر يحي ٨٣٠-٨٤٢هـ، والتجديد الطاهري سنة ٨٩٤-٩٢٣هـ، وتجديد عصر الإمام يحي سنة ١٣٤٤، ١٣٦٦هـ، والتجديد السعودي سنة ١٩٧٣م.

٣- من خلال النصوص المكتوبة بالخط الكوفي المبكر والبسيط نستدل على قيام الأمويين أو العباسيين بتجديد الجامع خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ويؤيد هذا الدليل وجود محراب مجوف يعرف بمحراب معاذ حل محل محراب معاذ الأصلي، علماً أن المحاريب المجوفة لم تظهر إلا منذ العصر الأموي.

٤- ذكرت المصادر التاريخية العديد من التجديدات التي قام بها حكام الدول في اليمن بجامع الجند، ولكن لم نعثر على أي نصوص أثرية تثبت ذلك ومنها: تجديد

الحسين بن سلامة وزير دولة بني زياد سنة ٤٠٢هـ، وتجديد المفضل بن أبي البركات وزير الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي سنة ٤٨٠هـ، وتجديد الناصر أيوب بن طغتكين الأيوبي سنة ٦٠٣هـ، والسلطان الأشرف إسماعيل الثاني الرسولي سنة ٧٩٣هـ، والسلطان الظاهر يحي الرسولي سنة ٨٣٠-٨٤٢هـ.

٥- ذكرت نصوص جامع الجند بعض التجديدات التي غفلت عنها المصادر التاريخية ومنها: تجديد نائب توران شاه للجامع سنة ٥٧٥هـ، وتجديد السلطان الطاهري الظافر عامر الثاني سنة ٨٩٤-٩٢٣هـ.

٦- تصحح لنا النصوص بعض التواريخ التي حددتها المصادر لتجديدات الجامع، ومنها: ذكرت أن تجديد طغتكين كان سنة ٥٧٥هـ، والصحيح أنه تم سنة ٥٨٨-٥٩٠هـ، كم ذكرت أن تجديد المسعود يوسف تم سنة ٦٢٦هـ والصحيح أنه تم سنة ٦١٨هـ.

٧- حددت النصوص أسماء بعض القائمين بأمر البناء والتجديد وأولهم القاضي محمد بن زيد قبل سنة ٥٧٥هت، ثم نائبه معاذ بن إبراهيم بن محمد سنة ٥٧٥هـ، وحسن بن أبي كهيل في تاريخ غير معروف والأرجح أنه في تجديد القرن ٢٠م.

٨- تنوع الخطوط التي كتبت بها النصوص ومن أهمها: الخط الكوفي، وخط النسخ، وخط الثلث، حيث مر الأول بثلاث مراحل من التطور هي: مرحلة الخط الكوفي المبكر، ومرحلة الخط الكوفي البسيط، ومرحلة الخط الكوفي المورق.

٩- صححت هذه الدراسة قراءة بعض الباحثين لبعض كلمات النصوص ومنها: اليد، أبي، علي، خمسمائة، عمل، بن.

١٠- دراسة عدد من الألقاب الجديدة التي تعرف لأول مرة في اليمن ومنها: ذو المنار الأعلى والمجد الأعظم، سيد الملة، مالك نفوس الموحدين، المستمسك بالملك القاهر، المهاب، نصير المسلمين.

١١- تصحيح المعلومة التي ذكرت أن السلطان المظفر الرسولي كان أول من اتخذ لقب سلطان الحرمين والهند واليمن على نص تأسيس جامع حيس سنة ٦٧٨هـ، إذ أن السلطان طغتكين هو أول من اتخذ هذا اللقب في نص تعمير جامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٢- دراسة عدد من توقيعات الصناع والحرفيين الذين عملوا في تجديد الجامع وتعميره وأثاثه، ومنهم: عثمان بن حسن البنا، عبد الرزاق بن الحسن البنا، ابن النظام بن حسين الذماري، عبد الله بن أبي الفتوح

الهوامش

١- محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جزءان. تحقيق إسماعيل الأكوع، (صنعاء،١٩٨٤)، ١٤٥

٢- محمد بن يوسف الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجزء الأول،الطبعة الأولى، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (صنعاء،١٩٨٣)، ٩٠؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الأموية،الطبعة الأولى، (دمشق، ١٩٨٧) ٦١

٣- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع،الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، الطبعة الأولى، (صنعاء،٢٠٠٤)، ٣٥

٤- نجم الدين عمارة بن علي عمارة اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثالثة، (صنعاء، ١٩٨٥)، ٦٨

٥- عبد الرحمن الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ٦١

٦- الأزهري الأهدل، نثر الدر المكنون، (القاهرة،١٩٣١)، ص٧٢

٧- أحمد بن عبد الله الصنعاني الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين العمري، الطبعة الثانية، (١٩٨١) ٥١٥؛ محمد الجندي، السلوك، ٩؛ علي بن الحسن الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، (صنعاء، ١٩٨١) ١١-١٢؛ عبد الرحمن بن علي ابن الديبع، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، جزءان، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (القاهرة، ١٩٧٧) ٦٥؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية، (٢٠٠٤)، ١٧٢

٨- عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٨

٩- عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٨؛ يوسف بن يعقوب ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المعروف بتاريخ المستبصر، تصحيح أوسكر لوفغرين، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٨٦) ص ١٦٥؛ يحي ابن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، جزءان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة،١٩٦٨) ٢٣٢

١٠- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥، الجندي، السلوك، ج١، ٣٥٩، ج٢، ٤٩٦

١١- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥، ابن الديب، قرة العيون، ٢٧٢، غازي رجب، جامع الجند لبنة جديدة في هيكل العمارة الإسلامية، مجلة اليمن الجديد، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، (صنعاء، ١٩٨٦)، ٥٥

١٢ - تتضارب المصادر التاريخية حول المسيطر على مدينة الجند، فتارة تقول إنه والي تعز ياقوت التعزي، وتارة تقول مظفر الدين قايماز والي جبلة والتعكر، لذلك لا نستطيع تحدد الوالي الحقيقي على الجند، (انظر) بدر الدين محمد ابن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سميث، (جامعة كمبردج،١٩٧٣) ٢٠-٢٣؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٢٢-٥٢٣، محمد عبد العال أحمد، الأيوبيون في اليمن مع مدخل تاريخ اليمن الإسلامي إلى عهدهم، (الإسكندرية،١٩٨٠) ١٠٣

١٣- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٦٥-١٦٦، الجندي، السلوك، ج٢، ٤٩٦

١٤- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الطبعة الأولى (القاهرة،١٩٩٢) ص٨١-٨٢؛ غيلان حمود غيلان، الأخشاب المزخرفة في اليمن ٢٦٥-٥٣٢هـ/ ٨٧٨-١١٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٦) ٥٩-٦٢

١٥- الجندي، السلوك، ج٢، ٥٣٧

١٦- الجندي، السلوك، ج٢، ٤٩٦

١٧- الجندي، السلوك، ج٢، ٥٣٩

١٨- رجب، جامع الجند، ٥٥-٥٦

١٩- عبد الرحمن بن علي ابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله الحبشي، (صنعاء، ١٩٧٩)، ١١٠

٢٠- ابن الديبع، قرة العيون، ص١٣٤

٢١- رجب، جامع الجند، ص ٥٦

٢٢- النصان الباقيان غير مقروءان بسبب التلف الشديد

٢٣- سورة التوبة، الآية ٩

٢٤- لم يذكرها، مصطفى عبد الله شيحة، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٨٧)، ١٤٧ (وقرأها خليفة: المقام ولم يذكر المسجد، ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٨٢

٢٥- قرأها شيحة، مدخل إلى العمارة ، ١٤٧

٢٦- قرأها، ربيع خليفة ، الفنون الزخرفية ، ٨٢.

٢٧- قرأها شيحة، خمس ميه، ١٤٧

٢٨- قرأها خليفة: عمله،٨٢

٢٩- لم يذكرها خليفة، ٨٢

٣٠- لم يذكرها خليفة، ٨٢

٣١- عبد الله عبد السلام الحداد، تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر الأيوبي في اليمن ٦٢٦هـ، المؤتمر الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، مركز الخطوط، الإسكندرية، ٢٤-٢٦ إبريل، ٢٠٠٣

٣٢- عمر بن علي بن سمرة الجعدي،طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، (بيروت،١٩٥٧)، ٢٢٣

٣٣- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٢

٣٤- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ١٢١

٣٥- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٣

٣٦- الجندي، السلوك، ج٢، ٤٩٦

٣٧- مطصفى شيحة، مدخل إلى العمارة، ٣٨

٣٨- رجب، جامع الجند، ٥٧

٣٩- الجندي، السلوك، ج٢، ٥٣٩

٤٠- مصطفى شيحة، المدخل، ٣٨

٤١- رجب، جامع الجند،٥٦

٤٢- عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٨؛ ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥

٤٣- عبد الله الحداد، تطور الخط الكوفي، ٥-٦

٤٤- الجندي، السلوك، ج٢، ٤٩٦

٤٥- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥-١٦٦؛ الجندي، السلوك، ج٢، ٤٩٦.

٤٦- الجندي، السلوك، ج٢، ٤٩٦

٤٧- رجب، جامع الجند، ٥٦

٤٨- حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ٥ مجلدات، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٩٩)، ١٨٤

٤٩- الحداد، تطور الخط الكوفي، ٥

٥٠- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات على الأحجار في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، (القاهرة،د.ت)، ١٧٤

٥١- عبد الله الحداد، تطور الخط الكوفي، ٦

٥٢- حسن الباشا، موسوعة العمارة، ١٨٥

٥٣- عبد الله الحداد، تطور الخط الكوفي، ١١-١٢

٥٤- إبراهيم أحمد محمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحق به في مدينة صعدة باليمن (دراسة أثرية معمارية مقارنة، مخطوط دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، مصر،٢٠٠٠)، ٢٧٤

٥٥- مايسة محمود داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أوائل القرن الثاني عشر للهجرة، الطبعة الأولى، (القاهرة،١٩٩١)، ٥٧

٥٦- مايسة داود، الكتابات العربية، ٥٩

٥٧- مايسة داود، الكتابات العربية، ٥٩-٦٠

٥٨- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ (١٩٨٨)، ١٣٦-١٣٧

٥٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة،١٩٧٨)، ١٢٦

٦٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٩٣-٢٩٤

٦١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٢٣-٣٢٩

٦٢- عبد الله عبد السلام الحداد، مدينة حيس اليمنية تاريخها وآثارها الدينية، الطبعة الأولى (القاهرة،١٩٩٩) ٢٩٤

٦٣- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٣١

٦٤- عبد الله الحداد، مدينة حيس، ٢٩٧

٦٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٤٥-٢٤٧

٦٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٤١

٦٧- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٨٣

٦٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٠٢

٦٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٠٢

٧٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٤-٤٢٥

٧١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٦-٤٢٧

٧٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٠

٧٣- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٤

٧٤- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٧

٧٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٧٧-٤٧٨

٧٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٩٢-٥٠٢

٧٧- عبد الله الحداد، مدينة حيس، ٢٩٤

٧٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٦-٥٢١

٧٩- عبد الله الحداد، مدينة حيس، ٢٩٤

٨٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢١١-٢١٢

٨١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٣

٨٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٠٨

٨٣- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ١٨٨

٨٤- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٩٣

٨٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤١٦

٨٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٤

٨٧- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٤-١٥

٨٨- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٨٢

دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء

علي سعيد سيف

المقدمة

تعد الدراسات الخاصة بالكتابات المنقوشة على الجص، والحجر، والخشب من الموضوعات الهامة في الدراسات الأثرية فهي تعد المرجع المعتمد عليه في التأريخ وإبراز الحقيقة، وتلقي الضوء على معلومات تاريخية مهمة، إذ نجد فيها الاسم، والتاريخ، والأمر بالبناء، وتاريخ البدء في البناء، والانتهاء منه، وتوقيع الكاتب وغيره.

وموضوعنا يندرج تحت هذا النوع من الدراسات ألا وهو الكتابات من حيث المضمون والمسمى "دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بصنعاء" وهو بحث يعد محاولة لإلقاء الضوء على تلك الكتابات المنقوشة على جدران القبة والشاهد والنص، وإبراز أهمية تلك الكتابات من الناحية التاريخية إذ أنها تحتوي على معلومات مهمة منها ذكر اسم ولقب المنصور بالله الحسين وتاريخ وفاته والتوسعة التي قام بها في مسجد الأبهر وبناء القبة الملحقة به والصرح، كما أنها تشير إلى سبب هذه التوسعة إضافة إلى أنها تنص على أن الإمام استثنى الجزء الجنوبي الشرقي من القبة ليكون برسم دفنه بعد وفاته إن حصلت الوفاة في صنعاء أو بالقرب منها، كما أنها أشارت إلى أن مشيد قبة المتوكل هو المنصور وليس أباه المتوكل إذ من المتعارف عليه أن قبة المتوكل الواقعة في باب السباح تنسب إلى المتوكل على الله القاسم أبي المنصور.

وهذا البحث قد اتبع فيه الباحث المنهج الوصفي التحليلي للقبة وكتاباتها والشاهد ونصوصه ونص التأسيس ونقوشه.

كما اعتمد البحث على العديد من المراجع والمصادر التي خدمته من قريب وبعيد إلا أن المعول عليه كانت تلك الكتابات التي أمدتنا بمعلومات كافية ووافية كما سبق، أما من ناحية المراجع فقد كان الاعتماد عليها من الناحية التاريخية ومنها تاريخ اليمن عصر الاستقلال لحسام الدين بن القاسم وهو مؤرخ معاصر وكاتب سيرة المنصور المسماة طيب أهل الكساء، ونشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف للقاضي محمد بن محمد زبارة، وكتاب الحجري مساجد صنعاء، وغيره كما هو مبين في متن البحث

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محاور هي:

١) دراسة وصفية تحليلية للقبة الضريحية وما تحمله من نصوص كتابية،

٢) دراسة وصفية تحليلية لنصوص الشاهد،

٣) دراسة وصفية تحليلية لنصوص النص التأسيسي، متبعًا ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث علمًا أن الدراسة بحد ذاتها جديدة غير مسبوقة قامت بقراءات لتلك النصوص، ثم قائمة بأسماء المراجع التي اعتمدت في البحث وقائمة بالأشكال والصور التوضيحية.

الموقع

تقع القبة الضريحية في الجهة الجنوبية الغربية من مسجد الأبهر الذي يقع في الجهة الجنوبية من مدينة صنعاء القديمة، جنوبي الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء الكبير، وهذا المسجد يعرف قديمًا بمسجد بنت الأمير أمرت بعمارته السيدة فاطمة بنت الأمير الأسد إبراهيم بن حسين بن أبي

الهيجاء السراوري رأس أكراد ذمار في سنة ٧٧٦هـ وهي زوج الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد (ت) سنة ٧٩٣هـ.[١]

منشئ القبة

يذكر الحجري أن الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل على الله القاسم بن حسين بن المهدي المتوفى سنة ١١٦١هـ زاد في مسجد الأبهر زيادة نافعة مثل الأصل وزاد في الصوح (الصحن).[٢]

والإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين، كان مولده في ثالث عشر ذي القعدة سنة ١١٠٧هـ، وتلقى تعليمه الأول على يد والده ثم تتلمذ على يد شيوخ عصره ووصف بأنه كان جوادًا شجاعاً حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، كثير التلاوة له وكان يجمع القراء للتلاوة بحضرته، محبًا للعلماء مُعَظمًا لهم، بويع له بالخلافة عند وفاة والده بصنعاء في رمضان سنة ١١٣٩هـ[٣] بينما يشر بن القاسم إلى أنه لما مضت من شوال ليلات وجاءت الجمعة، برز الحسين بن المتوكل بدار الجامع، ودعا الناس إلى البيعة لنفسه فبايع من حضر،[٤] وتنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحق بن المهدي الذي دعا لنفسه وتلقب بالناصر وبايعه علماء اليمن ورؤساءها، ومنهم المنصور الذي بايعه على شروط اشترطها، فلم يقع الوفاء منه فاستمر المنصور على دعوته وغلب على اليمن وظفر بجيش الناصر وأسر أولاده وإخوته وقرابته، كما اجتمع الناس على مبايعة المنصور إلا أخوه السيد أحمد بن المتوكل في مدينة تعز، ولم يزل الحرب بينهم إلى أن مات المنصور إلا أنه لم يدع لنفسه وتأخر بعد موت أخيه نحو سنة ثم بايع ولده العباس،[٥] وقد خلَّف المنصور آثارًا خالدة منها عمارة منارة مسجد موسى بأعلى مدينة صنعاء حيث أمر بعمارتها سنة ١١٤٨هـ ودفع في عمارتها ٦٠٠٠ ريال، وأرخ لذلك الأديب قاسم بن يحي الأمير حيث قال:

يا حبذا منارة	فاقت على كل بنا
قد أكسبت من شادها	فخرا وأجرا وثنا
ومن حمى البيض والسمر	الغوا لي أليمنا
وهنه مؤرخا	قد حاز ذكرا حسنا[٦]

ومن آثاره الخالدة زيادة مسجد الأبهر والقبة التي نحن بصددها والتي أمر ببنائها سنة ١١٤٥هـ وكملت في حياته وجعل فيها ضريحه وأمر بصَلْ صرح المسجد (أي جعل له بلاطاً من الحجر) كما أشار إلى ذلك النص المنقوش على الجدار الغربي للمسجد من الخارج حيث نص على:

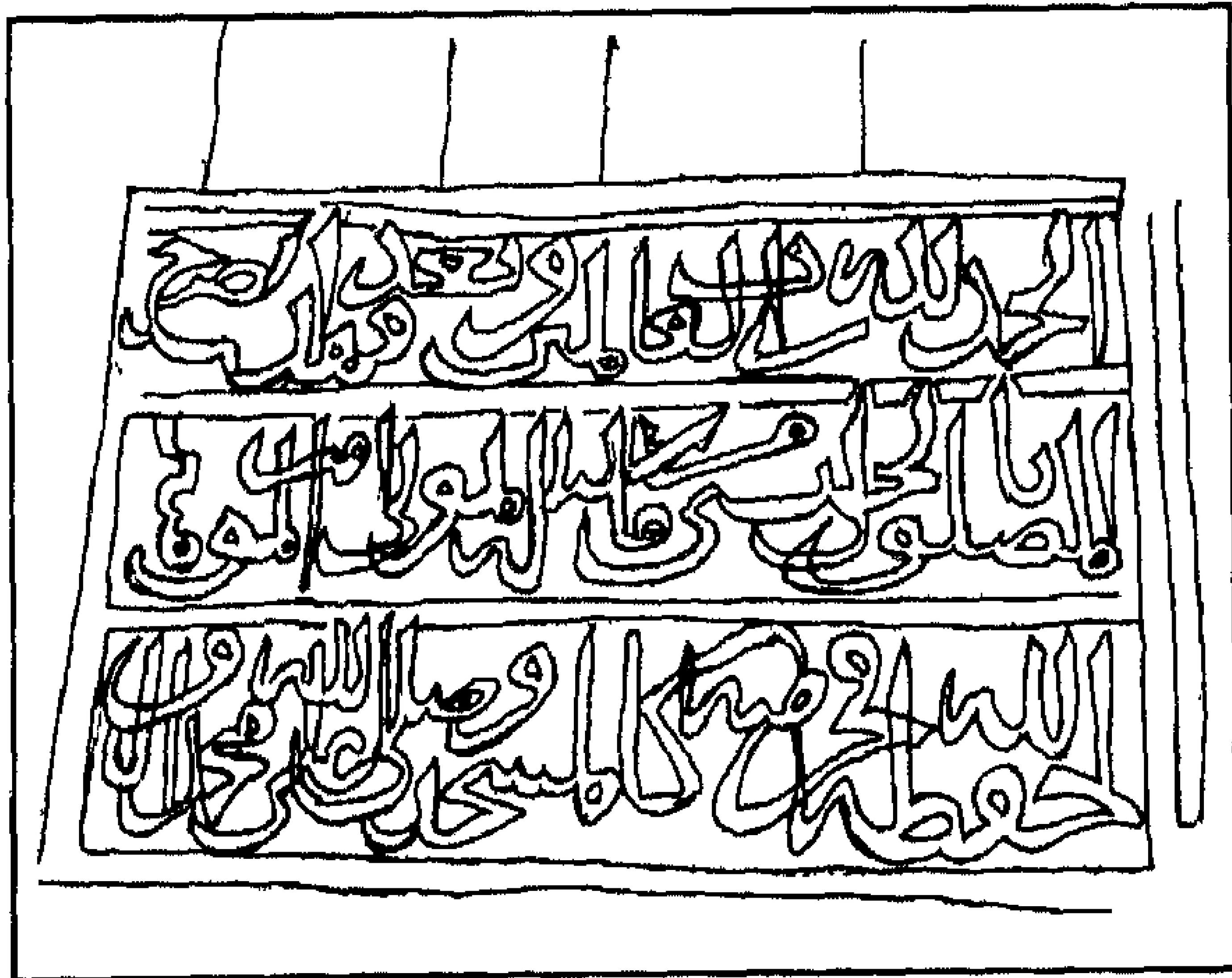
١) الحمد لله رب العالمين وبعد فهذا الصرح

٢) المصلول بالحبش (مما سبله) المولى أمير المؤمنين

٣) حفظه الله فحرمته كالمسجد وصلى الله على محمد واله (صورة ١، شكل ١).



صورة ١ النص التأسيسي للصرح (تصوير الباحث)

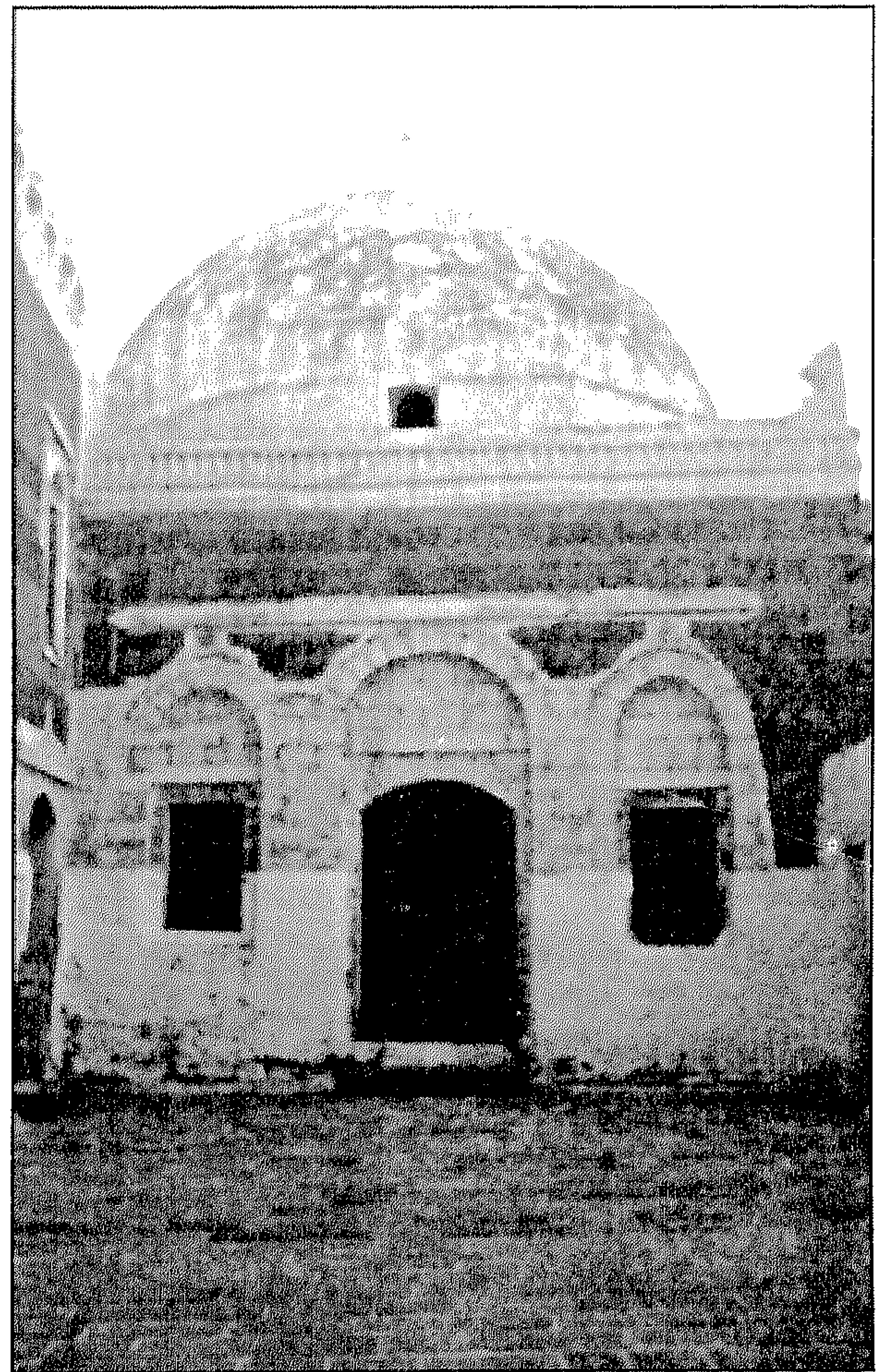


شكل ١ يوضح النص التأسيسي للصرح، عمل الباحث

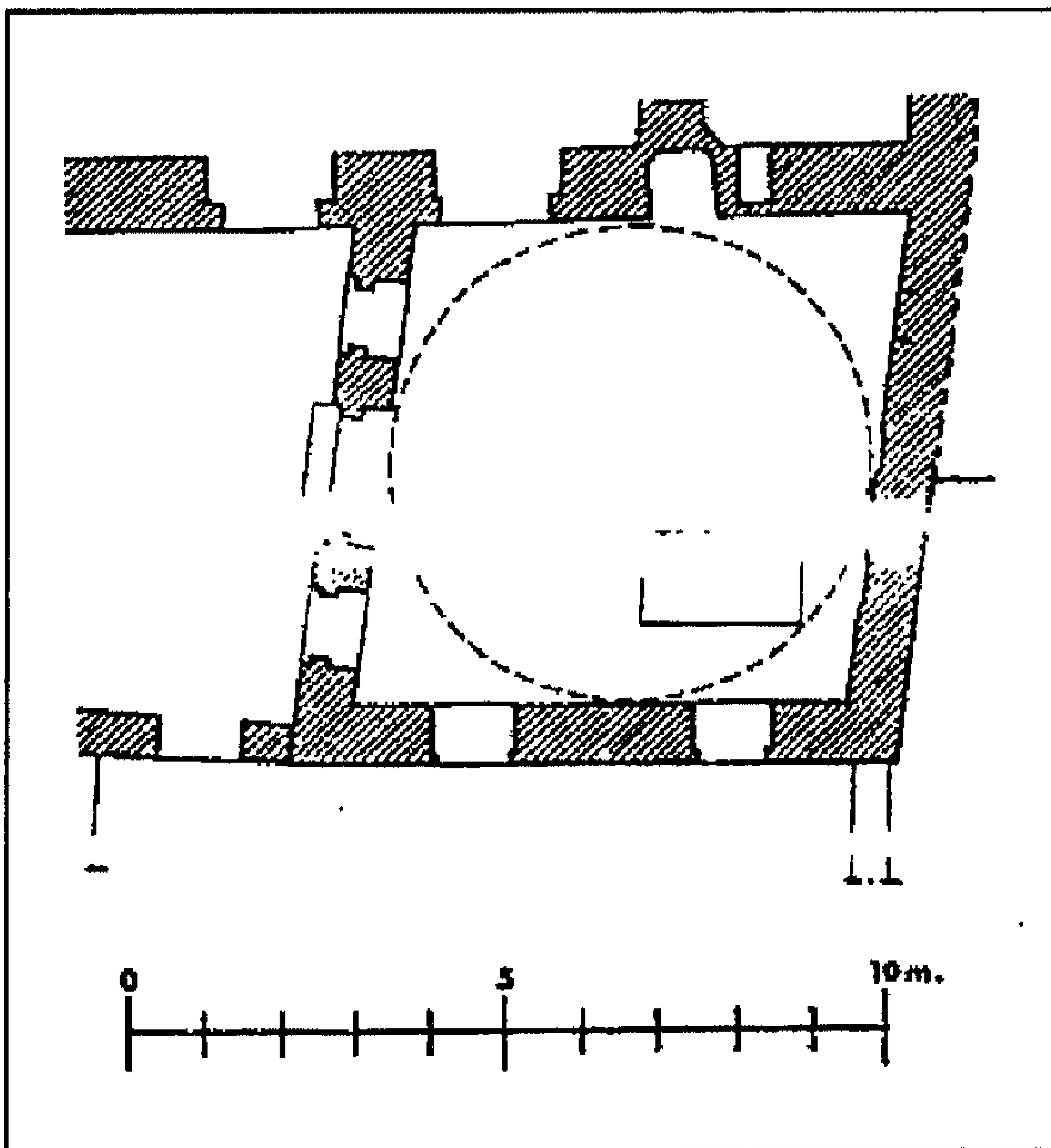
وفي سنة ١١٤٦هـ ابتدأ الإمام بعمارة دار سعدان بمدينة صنعاء وكانت وفاة المنصور بصنعاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة ١١٦١هـ ودفن في قبته التي أعدها لنفسه جنوبي مسجد الأبهر.[٧]

وصف القبة: (صورة ٢، شكل ٢)

تقع القبة في الجهة الجنوبية للمسجد ملاصقة لجداره الغربي، وهي عبارة عن بناء مربع الشكل تقريبًا طول ضلعها من الخارج ٨ م ومن الداخل ٦,٥م وترتفع جدرانها حوالي ٧,٧٠م يقوم عليه قبة نصف كروية ترتفع فوق جدران القبة بنحو ٢,١٠م ويتصدر جدارها الغربي مدخل عرضه ١,٤٠م وارتفاعه ٢,٤٠م يعلوه حنية صماء معقودة بعقد نصف دائري، ويغلق عليه باب خشبي مكون من مصراعين وهو حديث نسبياً، يكتنفه من الجانبين نافذة عرضها ٨٥سم وارتفاعها ١,٢٠م يعقد عليها عتب من الحجر ويعلو كل نافذة حنية صماء معقودة بعقد نصف دائري وضع المدخل والنافذتين داخل حجور بسيطة وقد غطيت النافذتين من الخارج بمصبعات حديدية، هذا وتنتهي جدران القبة بزخرفة على هيئة صف من زخرفة التسنين، كما زين الركن الجنوبي الغربي للقبة بشرفة على هيئة الورقة الثلاثية، وتقوم القبة فوق مثمن (رقبة القبة) فتح فيها نوافذ مربعة الشكل غطيت بالقمريات (القمريات هي التي تصنع من الرخام بعد ترقيقه بحيث يسمح للضوء بالدخول) وقد اتخذت القبة الشكل النصف كروي بشكل منتظم تظهر للشاهد وكأنها كرة قسمت نصفين، كما وضع في سمتها ميل معدني زين بزخرفة كتابية نصها لفظ الجلالة، وفيها عمد البناء إلى بنائها من الحجر وبنوعين منه هما حجر الحبش الأسود (البازلت) والذي استخدم في معظم بنائها والثاني وهو حجر الطف الأحمر، وقد بنيت به الأجزاء العلوية بحيث شكل ما يعرف بالبناء الأبلق أو المشهر.



صورة ٢ منظر عام للقبة الضريحية بمسجد الأبهر (تصوير الباحث)



شكل ٢ مسقط أفقي للقبة الضريحية بمسجد الأبهر (عن البعثة الأثرية الإيطالية)

ويتم الولوج إلى داخل القبة عن طريق أحد مدخليه: المدخل المذكور آنفًا والذي يقع في جدارها الغربي أما الآخر فيفتح في الجهة الغربية من جدارها الشمالي وجدار المسجد الجنوبي، وذلك من خلال الزيادة التي أمر بها المنصور سنة ١١٤٥هـ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل عرضه ١٢٠سم وارتفاعه ١٨٠سم يعقد عليه عتب من الحجر، وهذين المدخلين يفضيان إلى قاعة مربعة الشكل تقريبا طولها ضلعها ٦,٥م، يتصدر جدارها الشمالي محراب.

المحراب (صورة ٣، شكل ٣)

عبارة عن حنية عرضها ٩٠سم وعمقها ٩٧سم وارتفاعها ١٩٥سم توجت بقبو برميلي، وزينت جدرانها من أسفل بزخرفة على هيئة محاريب مسطحة ذات عقود مفصصة شغلت كوشاتها زخارف نباتية متناظرة قوامها ورقة نخيلية في الوسط متجهة برأسها إلى الأسفل، ويخرج منها فرعان نباتيان منحنيان ليتصل كلا منهما بورقة نخيلية، ويحف بالحنية وصدرها على هيئة عقد شريط كتابي نفذ بخط الثلث وبالحفر البارز ينص على ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[٨]

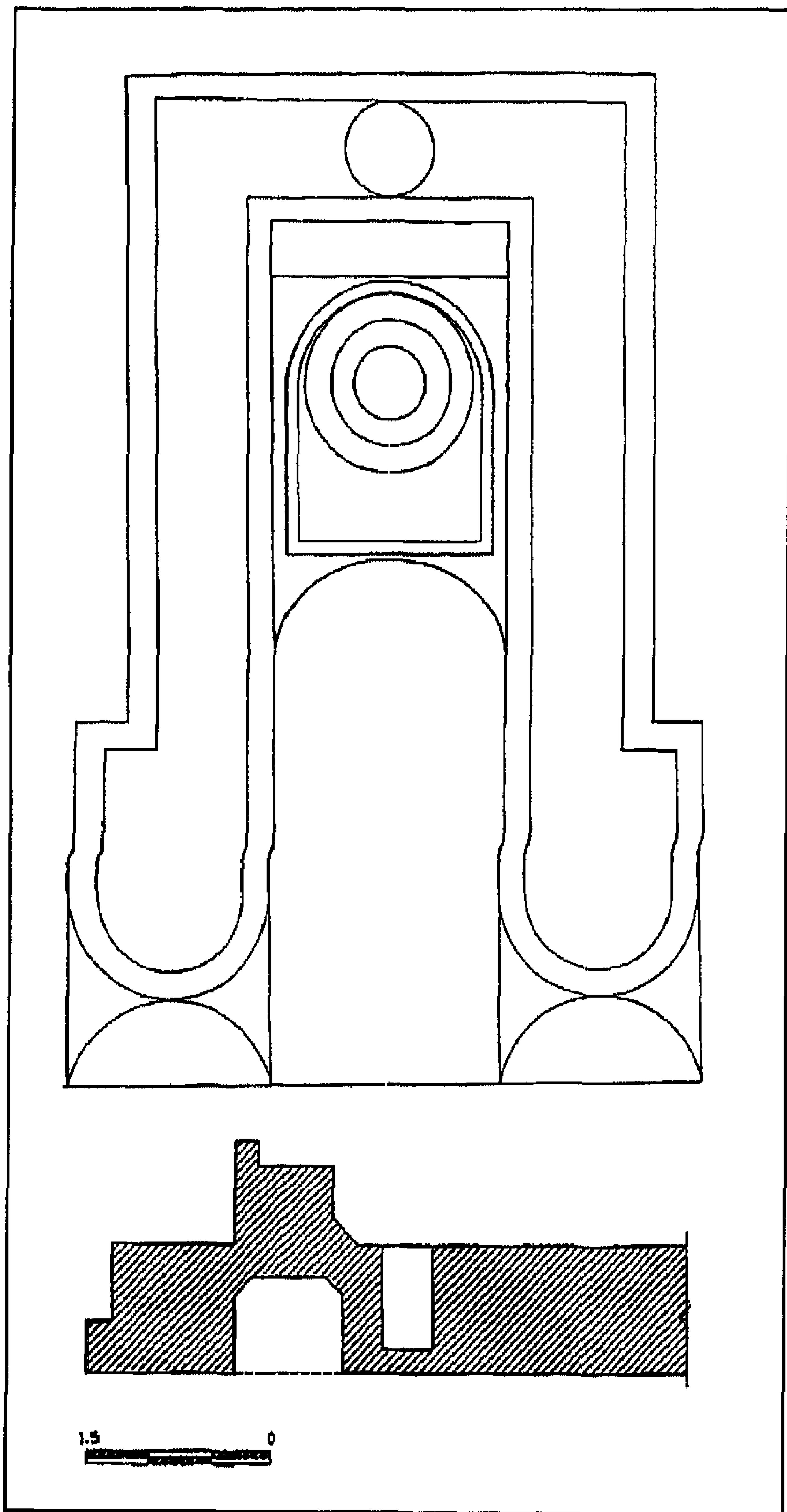
كما يتصدر الحنية خرطوش زين بزخرفة نباتية قوامها غصن نباتي أفعواني تخرج منه أوراق نخيلية وأوراق عنب.

أما سقف الحنية المقبي فقد زينه الفنان بالزخرفة الهندسية المتكررة قوامها مربعات تلتقي مع بعضها بواسطة نجمة ثمانية زينت أوساطها بأوراق نباتية منها المراوح النخيلية والأوراق الثلاثية بهيئات مختلفة، ويعلو الحنية شريط كتابي نفذ بخط الثلث بالحفر البارز نصه ﴿لا إله إلا الله محمد رسول الله﴾ شكل هذا الشريط مع الحنية كوشات زينت بزخارف نباتية تتشابه مع زخارف الحنية، ويقوم عليه عقد نصف دائري زينت واجهتها بنص كتابي نصه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، أما باطن العقد فيشغله ترس زين وسطه بكتابة نصها:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

ويحيط بالحنية شريط عريض زين بكتابات نفذت بخط الثلث نصها:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ



شكل ١.٣ وضح شكل المحراب في القبة الضريحية (عن غيلان)



صورة ٣ واجهة المحراب بقبة الأبهر، تصوير الباحث

صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾.[٩]

بينما يكتنف الشريط من الجانبين شريط زخرفي قوام زخرفته غصن نباتي أفعواني الحركة تخرج منه أوراق نباتية تتشابه مع سابقتها في تجويف الحنية.

هذا ونجد أن كتلة المحراب قد تعرضت للتجديد والتغيير مما أفقدها القيمة الأثرية حيث غيرت منها الأشرطة التي تحيط بالحنية، أما باطن الحنية فما زالت تحمل زخارفها الأصلية، كما أن المجدد لم يلتزم حتى بالنصوص الكتابية التي تحيط بكتلة الحنية، فمثلا الترس والشريط الذي يدنوه والذي يعلو الحنية زين كما سبق وصفه في الحالة القديمة له، أما الوصف الحديث له فقد زين وسطه بالبسملة يحيط به سورة الإخلاص ويدنوه شريط نصه:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

حيث كان نصه عبارة:

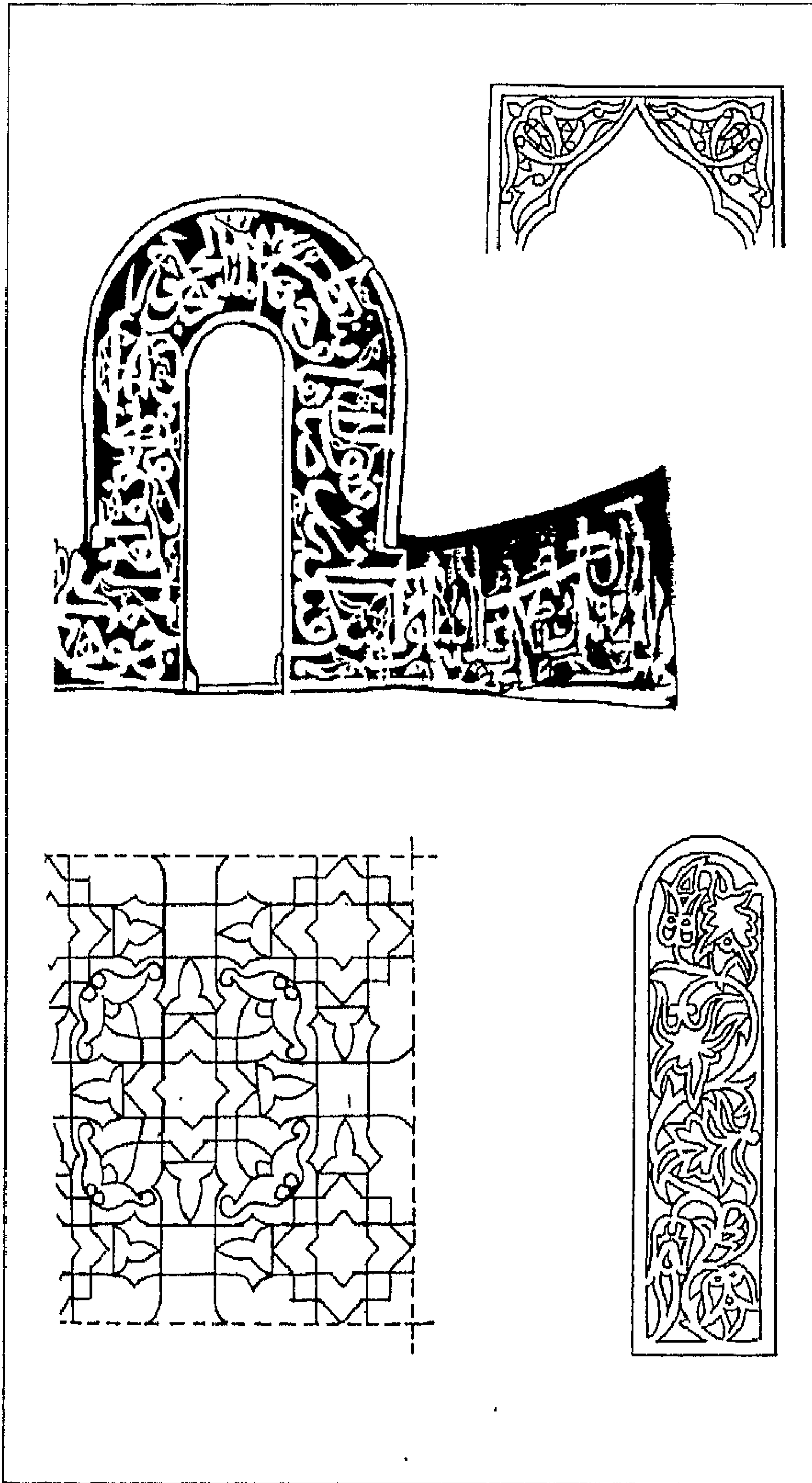
﴿لا إله إلا الله محمد رسول الله﴾

والتي أصبحت تعلو الترس كما كان يحيط بالترس عقد أصبح يحيط به دائرة زخرفية، وكانت تزين واجهة العقد كتابة نصها:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

هذا ويفتح في الجهة الغربية من الجدار الشمالي المدخل السالف الذكر، أما الجدران الأخرى فنجد أن الجدار الجنوبي يفتح فيه نافذتين مستطيلتي الشكل يغلق عليهما باب خشبي مكون من ضلفتين، ويغطي القاعة قبة أقيمت على حنايا ركنية حولت هذه الحنايا مربع القبة إلى مثمن الذي تحول بدوره إلى دائرة (رقبة القبة) وقد شُغلت بواطن الحنايا بزخارف عبارة عن فروع نباتية أفعوانية الحركة، ومراوح نخيلية وأوراق عنب ثلاثية وخماسية، وهذه الحنايا قد أطر بعضها الفنان بعقود مفصصة (صورة ٤، ٥)، كما يدنوا الحنايا أشرطة زخرفية نباتية.

وقد نهج المعمار اليمني في بناء القباب نهج سلفه بإقامة القبة النصف كروية بالاعتماد على الساحة المربعة التي تم الدفن فيها أما الحنايا الركنية فقد حولت المربع إلى مثمن لتستقر عليها القاعدة المستديرة للقبة ولذلك فقد بنيت جدران القبة من الحجر، أما منطقة الانتقال والقبة فبنيت من الآجر والجص وغطيت من الأعلى بمادة القضاض وكما أشارت إلى ذلك وقفيه مدرسة سلامة بتعز على أن قبابها قد بنيت من الآجر معقودة بأحرف من طين[١٠]



شكل ٣.ب يوضح زخرفة المحراب في القبة الضريحية (عن غيلان)

الزخارف

عمد الفنان إلى تزيين منطقة الانتقال بالزخارف النباتية والكتابية المنفذة بخط الثلث وذلك على النحو التالي:

أولاً: الزخارف الكتابية

نفذت هذه الكتابات في هذه القبة بشكل أشرطة تسير مع جدران القبة بواقع شريطين إحداهما أسفل منطقة الانتقال والآخر في أعلاها، إضافة إلى المناطق التي تتوسط الحنايا أي جوانب جدران القبة وهي على النحو التالي

أولاً: الأشرطة أعلى وأسفل منطقة الانتقال

الشريط الأعلى

وجاءت نصوصه عبارة عن آيات قرآنية تبدأ من منتصف الجدار الشرقي بحيث يسير مع عقود الحنايا ونصه كالتالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ' [11]

يليها قوله تعالى:

'أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ' [12]

ثم تليها الآيات من سورة النور

'فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُلِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ' [13]

تليها الآيات من سورة التوبة

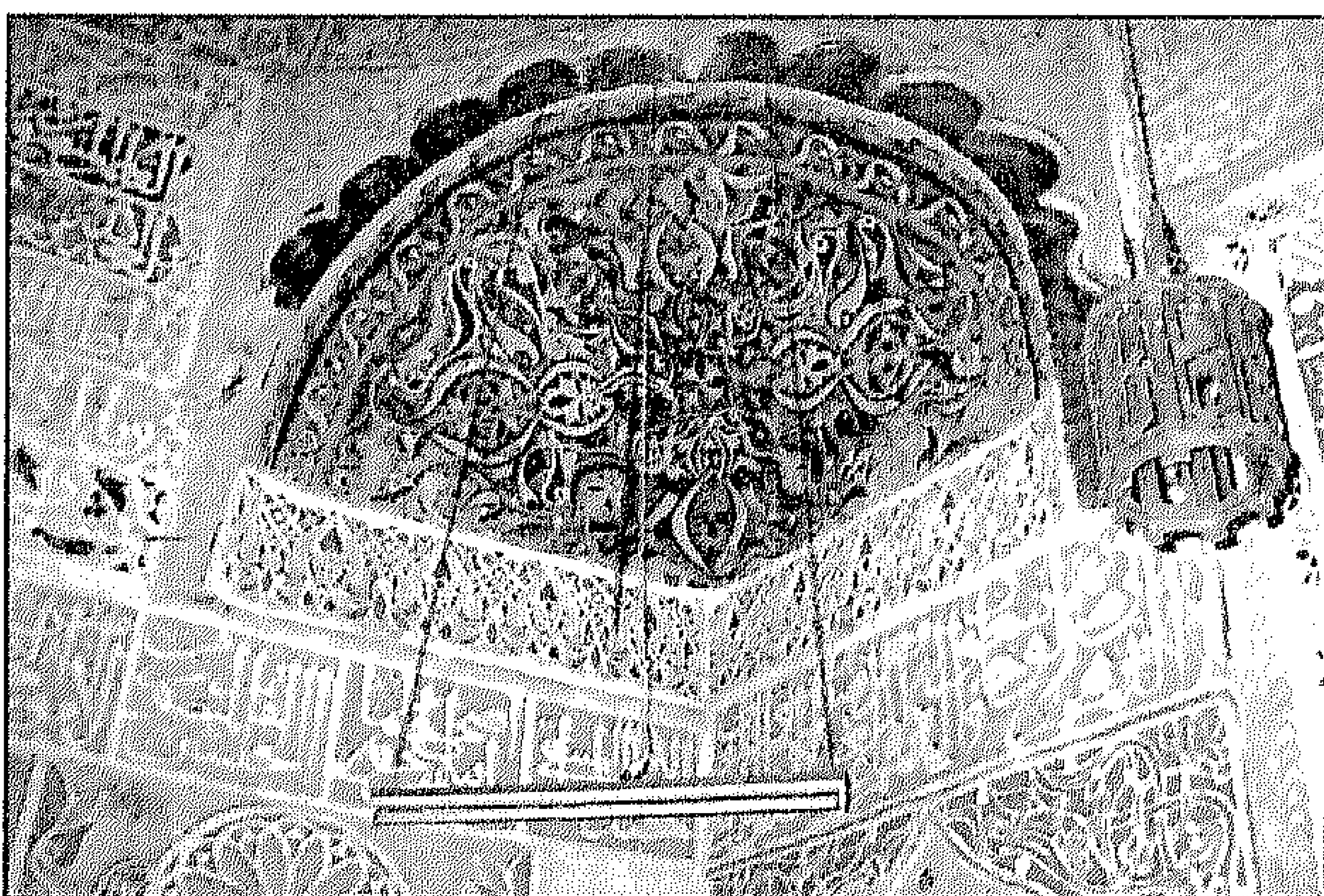
'إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ' [14].

الشريط الأسفل

وفيه عمد الفنان إلى تقسيمه إلى مستطيلات (خراطيش) تكاد تشبه أشطار أبيات الشعر ويبدأ من الطرف الشرقي في الجهة الشمالية وينص على:



صورة ٤ توضح زخارف الحنية الشمالية الشرقية للقبة، (تصوير الباحث)



صورة ٥ توضح زخارف الحنية الجنوبية الغربية للقبة، (تصوير الباحث)

في الجهة الشمالية

"بسم الله الرحمن الرحيم/قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ/ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ /"[١٥]

أما في **الجهة الغربية** فينص على :

حبذا الإمام المولى المنتقى / من لرسم الجور أضحى حاسما / الحسين القائم المنصور من / لأمور الخلق أمسى ناظما / طال في (خير) وتم في عمره / لم يزل بالشر ع حقا قائما /(أمرا فعل) نهج المعالي بالضبا / معلنا حقا مزيلا ظالما / بنيت ذا لله بناء خالصا / لم يزل حقا خير لأمرها /

وفي **الجهة الجنوبية** فينص على:

/ هي في المسجد هذا زينة / فهو للطاعة بيت وحما / وكذا شيد هذى قبة / قد حلت معمور ها فياف وسما / قل له لازلت في خير وفي / نعم ما المزن في الأرض هما / كن لمولاك تعالى شاكرا / فلكم أولاك فضلا نعما / وبها قد أتى تاريخه / اشكر الله تعالى دائما.

ا	ش	ك	ر	ا	ل	ل	ه
١	٣٠٠	٢٠	٢٠٠	١	٣٠	٣٠	٥

ت	ع	ا	ل	د	ا	ي	م
٤٠٠	٧٠	١	٣٠	٥	١	١٠	٤٠

وبجمع هذه الحروف بهذه الطريقة يكون المجموع ١١٤٥ وذلك تاريخ الإنتهاء من أعمال القبة.

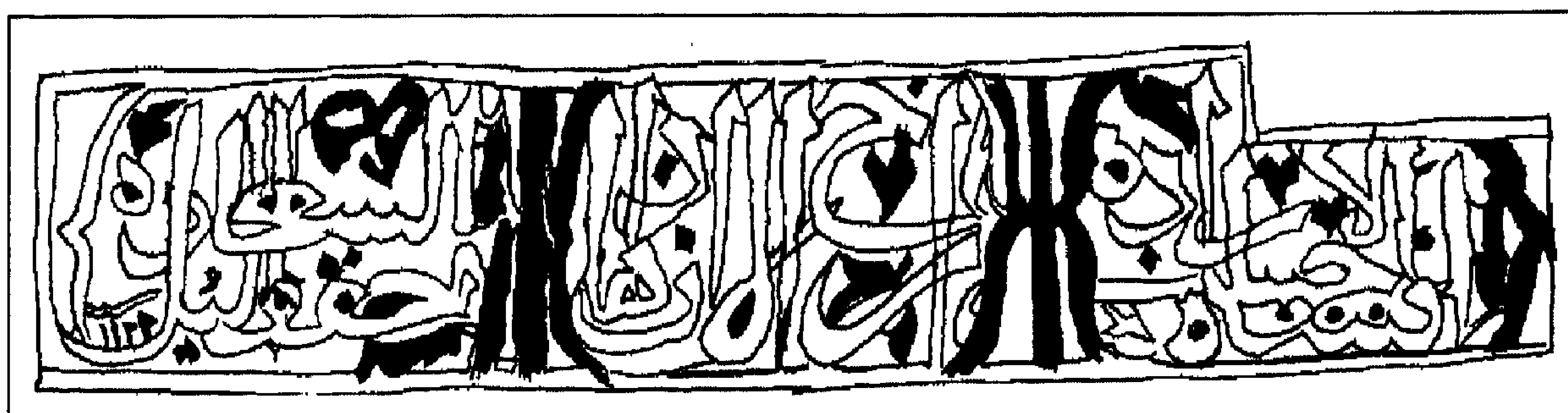
أما **الجهة الشرقية** فنصه:

/ هذا مقام رفيع / مؤهل للعبادة / قد زاده الله فضلا / واختصه بالزيادة / وأسعد الله مولا/ أنشأه حسب الإرادة / أرخ الأزهار إذا / حقا دليل السعادة "(شكل ٤).

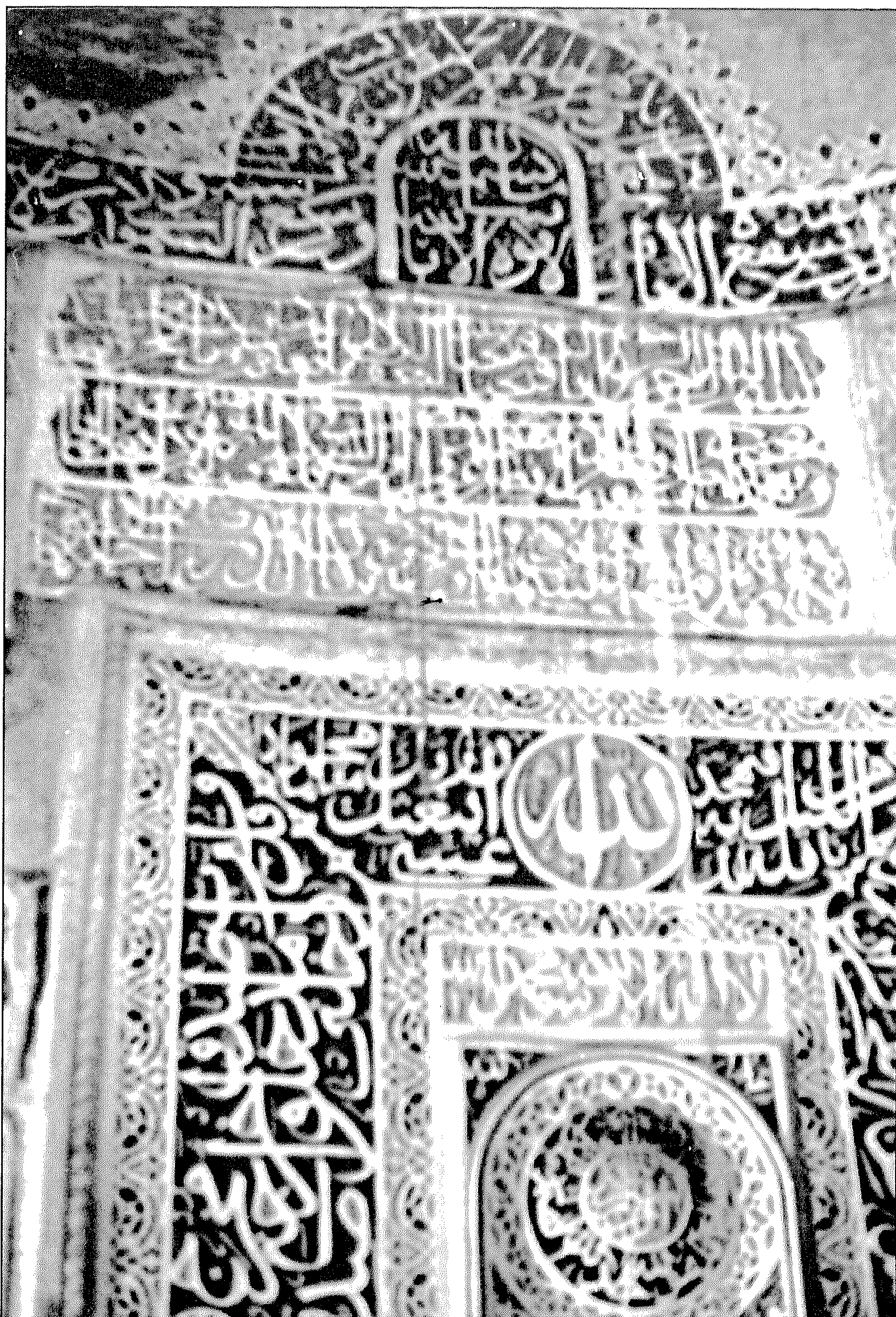
ثانيًا: الكتابات التي في جوانب جدران القبة

أ) الجانب الشمالي (صورة ٦):

ويزين هذا الجانب ثلاثة أشرطة كتابية تعلو منطقة المحراب ونصوصها عبارة عن آيات قرآنية على النحو التالي :



شكل ٤ يوضح التاريخ بحساب الجمل وينص على "الإنهاء إذا حقا دليل السعادة"، (عمل الباحث)



صورة ٦ توضح الكتابات على الجانب الشمالي للقبة، (تصوير الباحث)

١) 'بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

٢) وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا

٣) مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا'[١٦] صدق الله العظيم

ب) الجانب الجنوبي (صورة ٧):

ويتكون من خمسة أسطر نصوصها كالتالي

١) بسم الله الرحمن الرحيم هو حسبي ونعم الوكيل

٢) قل للإمام أتى الإمام مهيبا من خصه مولى الملا بسعادة

٣) لما بنيت زيادة في مسجد مع قبة حليتها بإشادة

٤) يا درت (أجهر لديا) على متبتلا لازلت مسعود بكل إرادة

٥) ونظمت في تاريخها وبناه تمت لك الحسنى وزيادة (شكل ٥)

ت	م	ت	ل	ك	ا	ل	ح
٤٠٠	٤٠	٤٠٠	٣٠	٢٠	١	٣٠	٨
س	ن	ا	ب	ه	ا	و	ز
٦٠	٥٠	١	٢	٥	١	٦	٧
ي	ا	د	ة				
١٠	١	٤	٥				



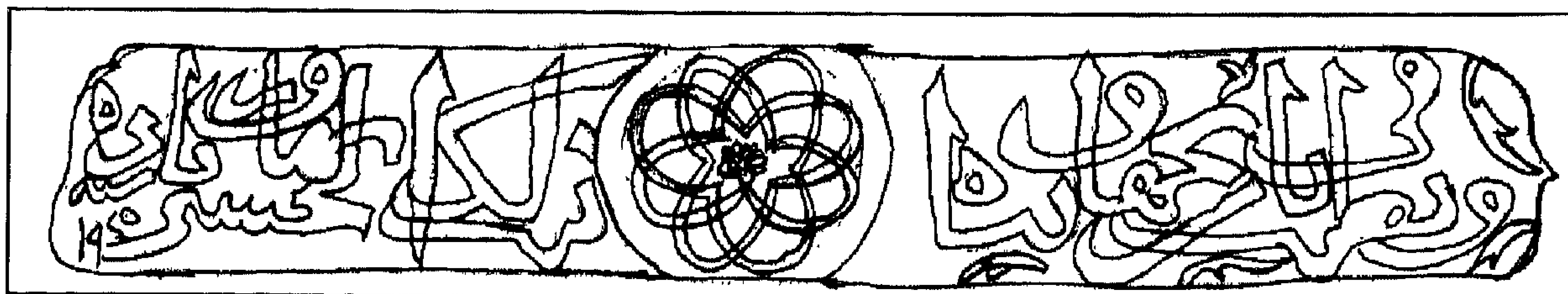
صورة ٧ توضح الكتابات في الجانب الجنوبي من القبة. (تصوير الباحث)

ومجموع تلك الأرقام هو ١١٤٥ وذلك هو تاريخ الإنتهاء من أعمال البناء والزخرفة في القبة

جـ) الجانب الشرقي (صورة ٨):

ويتكون هذا الجانب من ستة أسطر ينص على :

١) بسم الله الرحمن الرحيم أنشا هذه الزيادة الحاكمة في، ..السعادة و كذلك.



شكل ٥ يوضح التاريخ بحساب الجمل والذي ينص على 'تمت لك الحسنى بها وزيادة' (عمل الباحث)

٢) القبة المنورة والبقعة المطهرة ظل الله في الأرض والمتمكن من أحكامه في البسط والقبض والبرم.

٣) والنقض خيرة المختار وأسد الله الكريم ابن طاهر اللسان وحليف القرآن و السنة وسيد المسلمين المتوكل على الله

٤) رب العالمين أبو العباس الحسين بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين جاعلا ذلك عند الله من شتى الذخار عاملا بقوله.

٥) ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ ضاعف الله أجره ونفذ في الخافقين أمره وكان ابتداء العمارة في شهر رجب عام.

٦) أربع وأربعين وماثة وألف وانتهاها في شهر شعبان من شهور سنة خمس وأربعين وماثة وألف وصلى الله على محمد.



صورة ٨ وضح الكتابات على الجانب الشرقي للقبة، (تصوير الباحث)

وهذا التاريخ يشير إلى أن العمل استمر فيها سنة كاملة بدءً من شهر شعبان سنة ١١٤٤ وانتهاء في شهر رجب سنة١١٤٥.

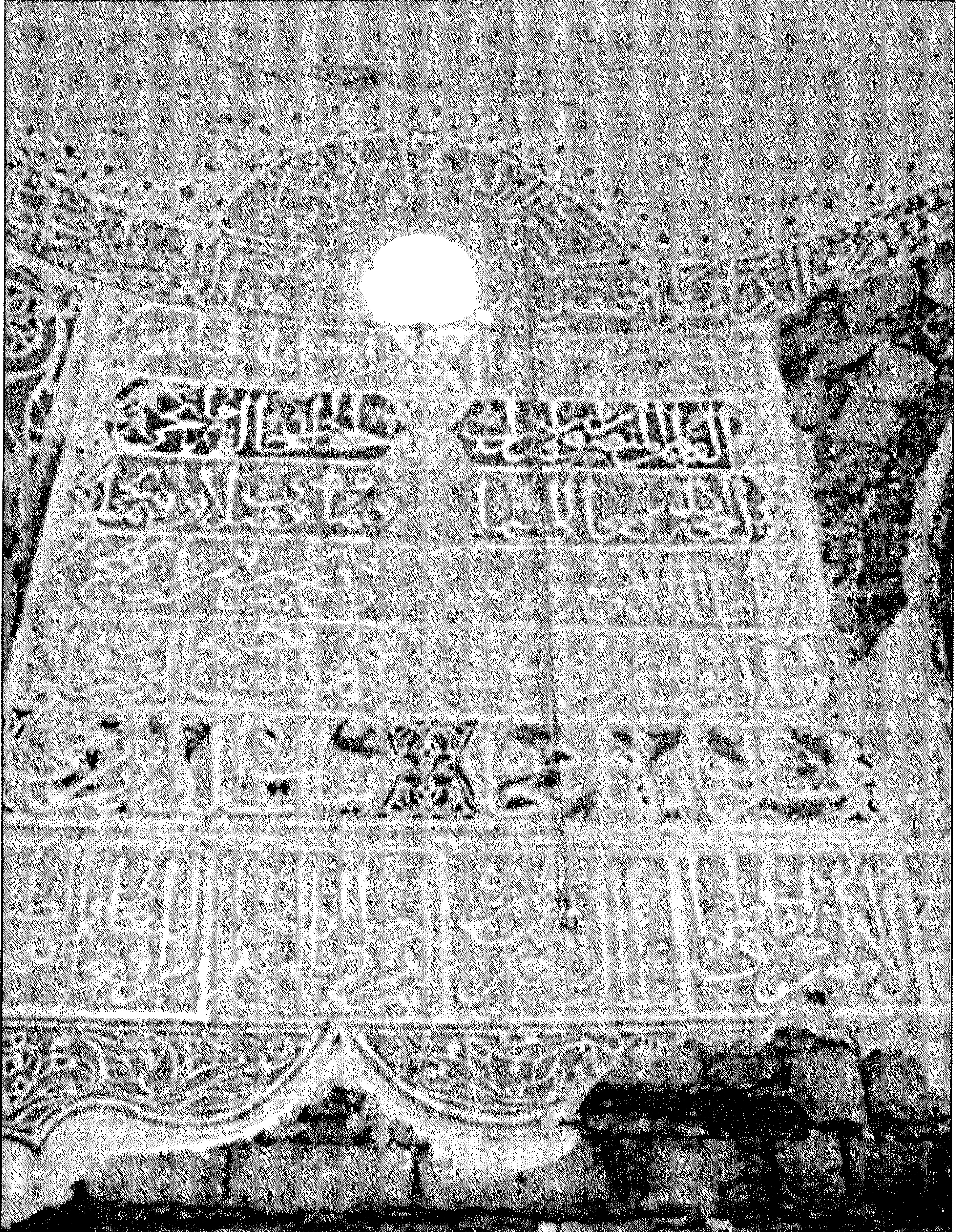
د) الجانب الغربي (صورة ٩): ويتكون هذا الجانب من ستة أسطر هي :

١) أكرم بـها من قبة شــادها	**امرؤ أجير واضح المنهج**
٢) القائم المنصور من لم يزل	**إلى خالقـــــه ملتجـــي**
٣) بلغـــة الله تعالى المنـــى	**فيما مضى فضلاوفيما يجي**
٤) أطال للأمــير في عمـــره	**في نعمــة في زمـن أبهـــج**
٥) ونال في أخراه ملم ينول	**فهو له جنح الدجى ينتجي**
٦) بشرى لنا فيها ورجاحه	**ينال في الدارين ما يرتجي**

هذا ويمكن تحليل الألقاب الواردة على جدران القبة وهي على النحو التالي :

- **الإمام:** وتعني القدوة ويقال أمّ القوم في الصلاة فهو إمام، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾،[١٧] كما استعملت كلمة إمام كلقب لمن يتولى أمر المسلمين منذ عصر النبوة ثم أصبح يطلق على كبار رجال الدين وأهل الصلاح والزهد والعلم والشريعة، وقد جرى العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلا أن أول من تلقب به هو إبراهيم بن محمد أول خليفة في الدولة العباسية[١٨] كما أن أول نقش ورد فيه كلمة إمام هو نص إنشاء قبة الصخرة سنة ٧٢هـ من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، ولكن اللقب فيه أطلق على الخليفة المأمون[١٩] أما في اليمن فقد أطلق اللقب على الأئمة الزيدية وأول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين المتوفى ٢٩٨هـ وظل مُستخدمًا حتى ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م وكان آخر من تلقب به هو الإمام أحمد بن حميد الدين، وقد ورد هنا ضمن ألقاب الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم، وذلك ضمن الكتابات التي تزين القبة الضريحية.

- **ظل الله في الأرض:** أطلق هذا اللقب على السلطان الظاهر بيبرس في نص إنشاء من سنة ٦٧٥هـ في برج الظاهر



صورة ٩ توضح الكتابات في الجانب الغربي من القبة، (تصوير الباحث)

في الكرك، وربما أن بيبرس ورث هذا اللقب عن سلاجقة الروم الذين كانوا يطلق عليهم (ظل الله في الأرضيين) وظل الله في العالم، وهو يناسب إدعاء بيبرس للسيادة على العالم مفوضا من الخليفة العباسي[٢٠] وورد هنا كلقب للمنصور بالله الحسين المسلمين لأنها تشير إلى الشجاعة والبسالة، وبذلك صارت أكثر ملائمة من ألقاب التقوى والصلاح[٢١] وقد جاء هنا لقبا للإمام المنصور بالله الحسين

- **أسد الله:** لقب يرجع استعماله إلى صدر الإسلام حين أطلق على سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أما كلمة أسد فنجد أن كتب المصطلح المملوكية قد خصصته للملوك الأجانب من غير المسلمين لأنها تشير إلى الشجاعة والبسالة، وبذلك صارت أكثر ملائمة من ألقاب التقوى والصلاح.
- **ابن طاهر اللسان:** يرد هذا اللقب لأول مرة على الشواهد والكتابات الأثرية، وربما أراد الكاتب أن يصف المنصور بأنه طاهر اللسان وذلك لما عرف عنه في المصادر التاريخية بأنه كان حافظا للقرآن الكريم إضافة إلى ذلك أردف بلقب حليف القرآن والحافظ للقرآن يكون طاهر اللسان دائما لذكر الله
- **حليف القرآن:** لقب يطلق على من هو دائم القراءة للقرآن، حيث نعت المنصور بأنه كان من حملت القرآن وأنه كان يجمع القراء لمدارستهم للقرآن وجاء لقبا له على الصفة التي تمتع بها المنصور، وقد تلقب بهذا اللقب الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود
- **أمير المؤمنين:** أمير في اللغة ذو الأمر والنهي وهو من ألقاب الوظائف، ويرجع استعماله إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، كما استعمل كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية، وأقدم نص ذكر فيه أمير يرجع إلى سنة ٦٩هـ على إحدى القناطر بالفسطاط أطلق على عبد العزيز بن مروان[٢٢] وفي اليمن أطلق على ولاة النبي على اليمن منذ تولية باذان الفارسي ووبر بن يحنس الأنصاري وغيرهم.

وقد جاء هنا مضافا إليه المؤمنين، وهو من الألقاب المركبة على لقب أمير، وهو ثاني لقب ظهر في الإسلام بعد الخليفة وأول من تلقب هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهذا اللقب يعطي بعض الصفة الدينية والسياسية، ومنذ عهد الخليفة عمر أصبح من ألقاب الخلفاء فصار يطلق على الخلفاء ومدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وفي اليمن كان أول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين ثم سار من بعده الأئمة الزيدية ومنهم إمامنا المنصور بالله الحسين.

- **المتوكل على الله رب العالمين:** المتوكل من الفعل (وكل) وهو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره[٢٣] وكان أول من تلقب هو المتوكل على الله العباسي ٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٧-٨٦١م وقد أضيف عليه على الله رب العالمين أما في اليمن فقد عرف به شرف الدين يحي بن شمس الدين وأصبح لقبا خاصًا به، ثم توالى بعد ذلك التلقيب به إلى أن صار ضمن ألقاب القاسم بن الحسين والد المنصور الإمام الذي نحن بصدده.

ثانيًا: الزخارف النباتية

بما أن البحث يدور حول الكتابات فسوف نتطرق بشكل سريع للزخارف، فقد ازدانت منطقة الانتقال بالزخرفة النباتية وخاصة الحنايا الركنية، والتي جاءت عبارة عن زخارف قوامها فروع نباتية وأوراق اعتمدت في أساسها على المراوح النخيلية وأوراق العنب، وجاءت كل حنيتين متناظرتين متشابهتين يحيطها من الأسفل والأعلى أشرطة من زخرفة الأرابسك التي قوامها فروع نباتية متشابكة تحصر بداخلها أوراقا نباتية ثلاثية ذات فص طويل وأراق رمحية، كما يؤطر الحنايا عقوداً مفصصة، فضلاً عن ذلك يتدلى من كل جانب من جوانب الحنية

عقد مفصص زينت كوشاته بالزخرفة النباتية التي قوامها فروع وأوراق.

شاهد القبر (صورة ١٠، شكل ٦)

شاهد القبر عبارة عن لوح صنع من حجر الألبستر (الرخام) مستطيل الشكل طوله ٩٠سم وعرضه ٥٠ سم وصفته كالتالي:

يتوسط الشاهد عقد مدبب على هيئة محراب زين باطنه بأشرطة كتابية عددها ثمانية يتوسط هذه الأشرطة أشكال نجوم تبدو وكأنها تحدد أشطار أبيات شعر و نصها كما يأتي :

١- هذا ضريح

٢- المولى الذي جمع المفاخر وحاز

٣- من المجد ما افتخرت به الأواخر الصادق

٤- فيه المثل السائر ما ترك الأول للأخر

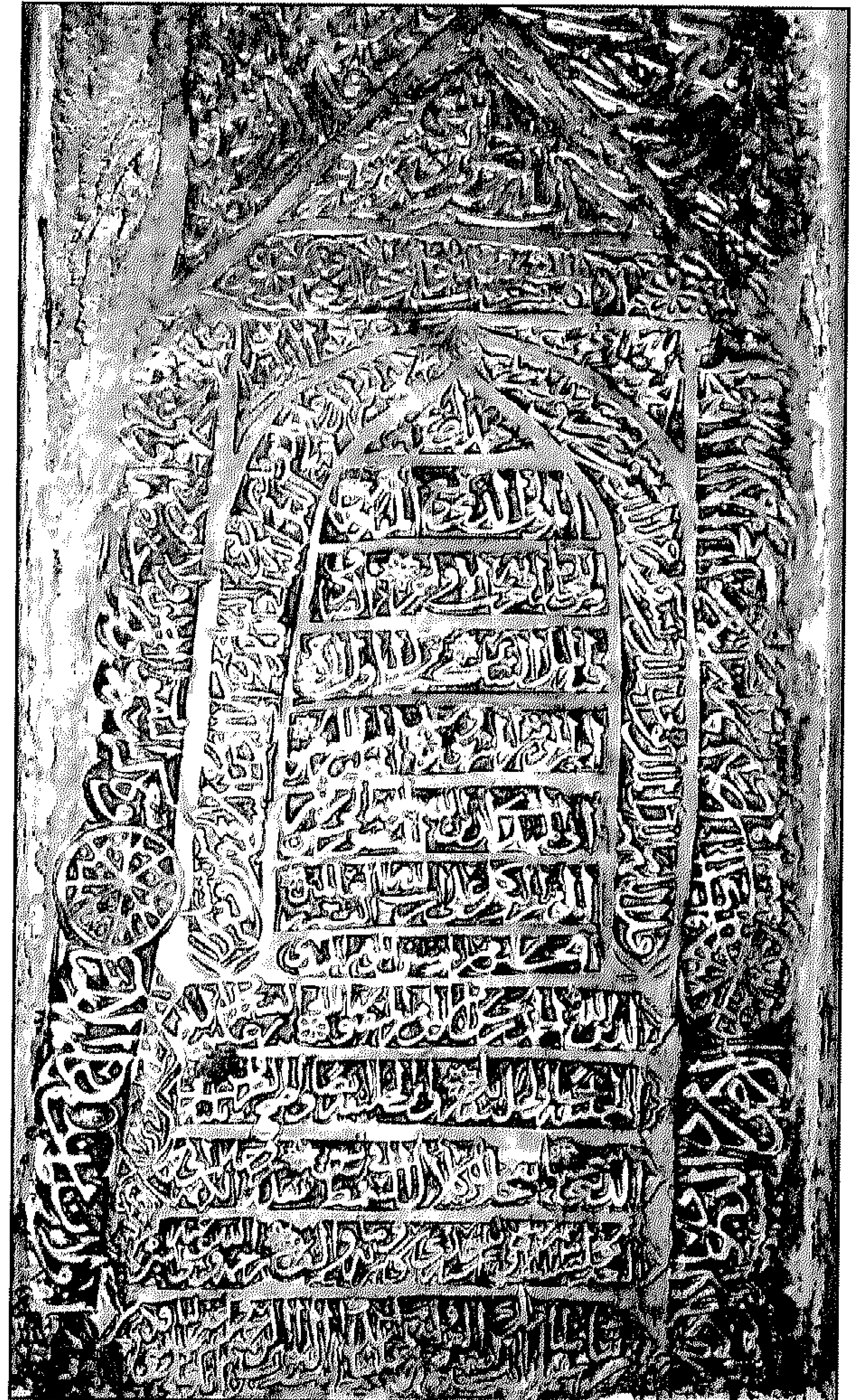
٥- أمير المؤمنين المشهور وسيد المسلمين المظفر المنصور

٦- أبي المهدي لدين الله المنصور بالله الحسين بن أمير

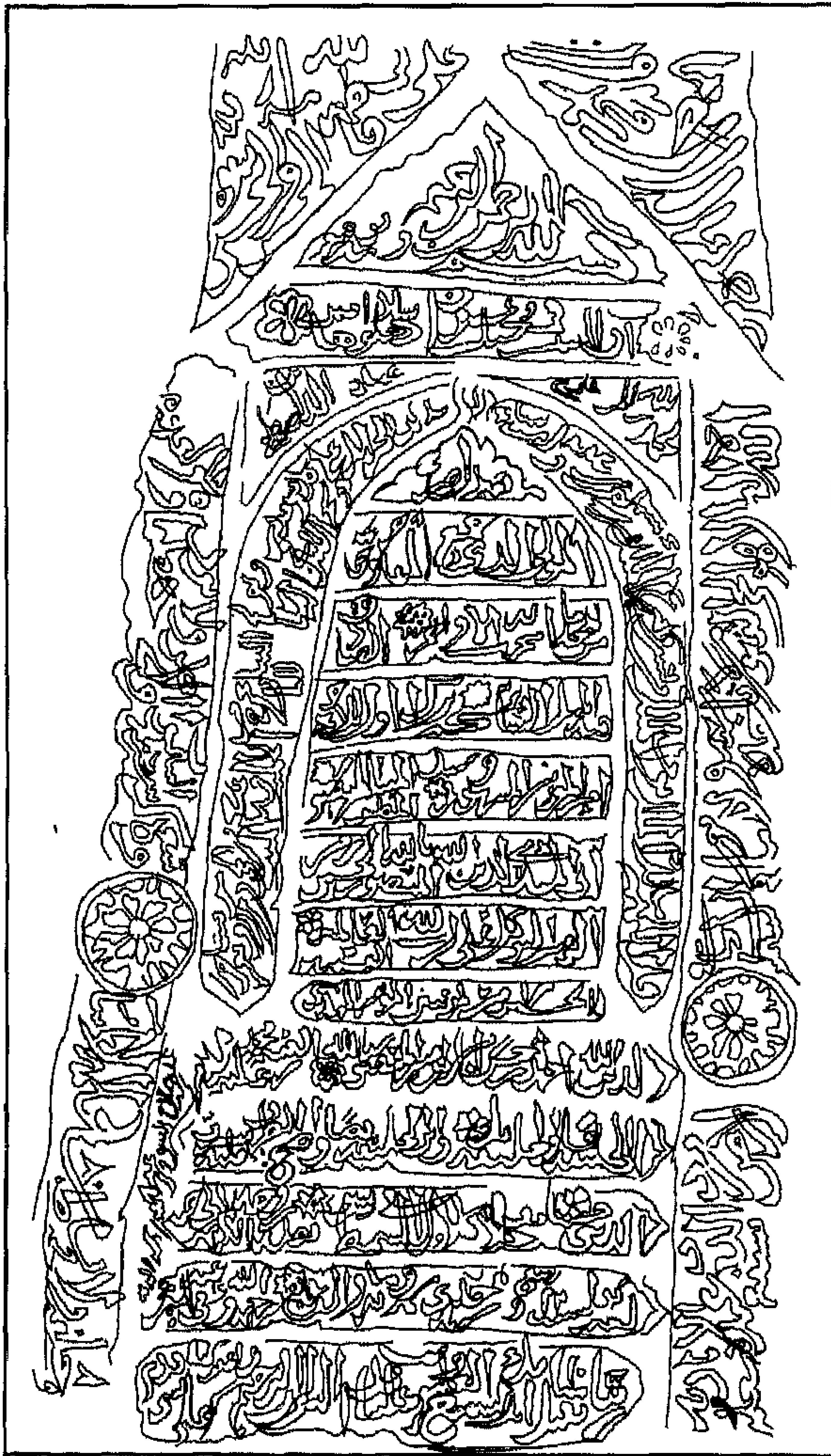
٧- المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين القسم بن

٨- الحسين بن أمير المؤمنين الموسر المهدي

ويدنو هذه الأشرطة مستطيل زين بأشرطة كتابية عددها خمسة نصوصها كالتالي:



صورة ١٠ منظر لشاهد قبر المنصور في القبة، (تصوير الباحث)



شكل ٦ يوضح كتابات الشاهد، (عمل الباحث)

١ – لدين الله أحمد بن الحسين أمير المؤمنين المنصور بالله بن القاسم محمد عليهم السلام
٢ – الخليفة حقا والخليفة بك وابن الخليفة أيضا (×) واضح الطرف يليه شرف
٣ – الذي سمحتها خلائف كلال(×) السمط في رستق نقله روحه الكريمة إلى جنات
٤ – النعيم يوم السبت ٢٣شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين ومائة وألف رحمة الله وعفى عنه آمين
٥ – رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

ويزن واجهة عقد الحنية شريط كتابي نصه في

أ- الجانب الأيمن

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء.

ب- الجانب الأيسر

بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي الْنَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ.

ويعلو الحنية مستطيل زين وسطه بمثلث زين بكتابة نصها :

'بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي'

ويدنوه شريط كتابي نصه:

'إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ'

وقد كون المثلث والمستطيل كوشتي عقد رين الجانب الأيمن بكتابة نصها:

'لا إله إلا الله محمد رسول الله'.

أما الجانب الأيسر فقد نص على:

'علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله'

ويكتنف الحنية شريط من الجانبين نصه :

جـ) الجانب الأيمن

اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

د) الجانب الأيسر

وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

كما زينت كوشتي عقد الحنية فقد زينت بكتابات نصها في الجهة اليمنى:

'الحمد لله وسلام على'

وفي الجهة اليسرى:

'عباده الذين اصطفى'

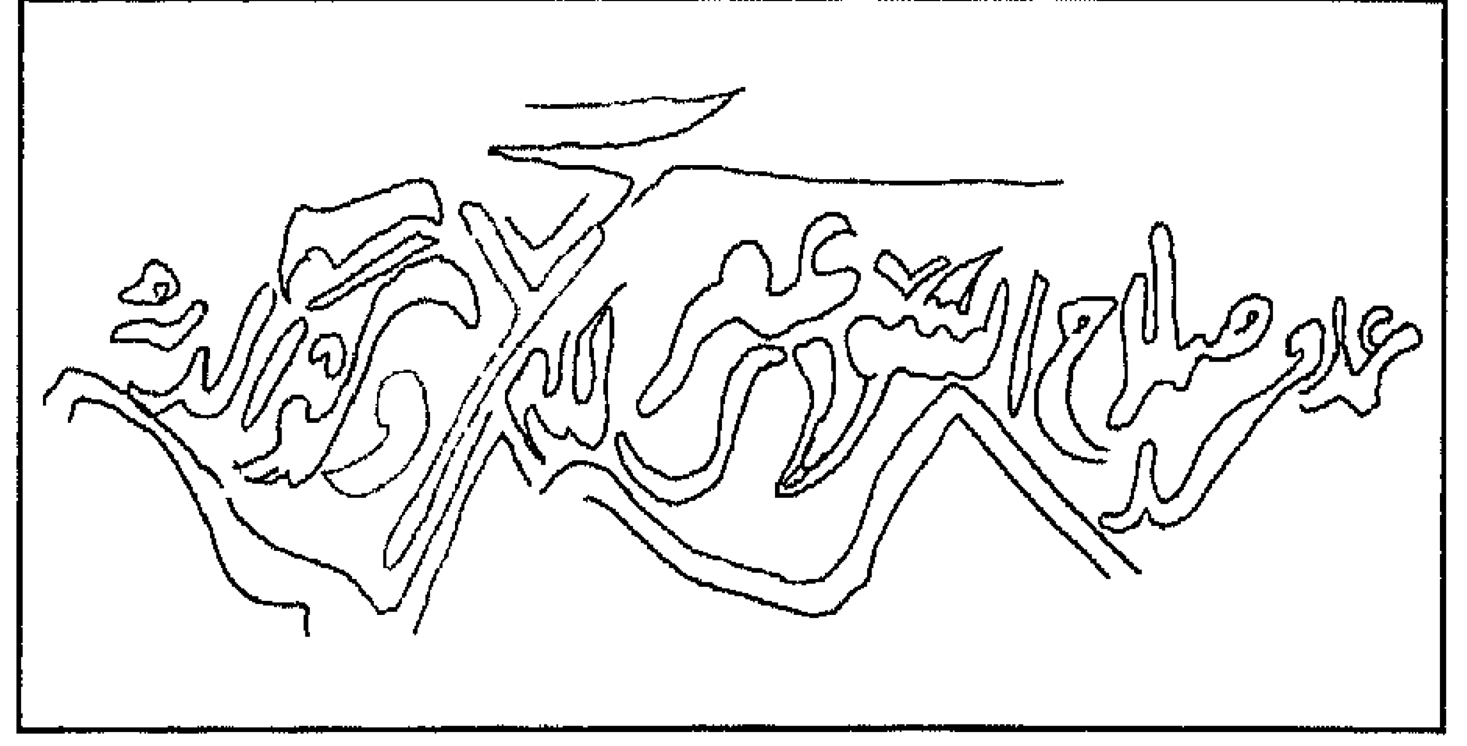
توقيع الصانع

وهنا نجد أن الكاتب قد وقع على عمله هذا لكي يثبت حقه، وقد جاء توقيعه في الجهة اليسرى داخل الإطار نهاية السطر ١١ إلى نهاية السطر ١٥.

عمل أحمد بن صلاح السودي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين (شكل ٧)[٢٤]

النص التأسيسي للقبة (صورة ١١)

النقش التأسيسي عبارة عن لوح مستطيل من حجر الألبستر (الرخام) طوله ٨٠ سم وعرضه ٥٨سم شكلت على هيئة حنية



شكل ٧ وضح توقيع الصانع على شاهد القبر (عمل الباحث)



صورة ١١ منظر للنص التأسيسي في القبة، (تصوير الباحث)

معقودة بعقد مدبب زينت بكتابات على شكل أشرطة أفقية عددها ١٧ سطرا ونصوصها على النحو التالي :

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- الحمد لله الذي أثنى على من عمر مساجده ووسعها للعبادة و. ...

٣- ونظمه في سلك المهتدين الذين أتم لهم الحسنى وزيادة وصلى الله علي سيدنا محمد وآله الذين طابق سعيهم مراده

٤- وبعد فإنه لما استدعت حاجت الناس إلى مسجد الأبهر للطاعة لكثر المصلين فيه فرادى وجماعة.

٥- .... إلى ذلك بالقدح المعلا وأمر بتوسعه في جانبه العدني لم صلى مولانا أمير المؤمنين وسيد.

٦- المسلمين المنصور بالله رب العالمين الحسين بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله تعالى.

٧- وبفضل الله وإعانته تمت عمارة هذا المزيد كما يريده وأمر أيضا بعمارة قبة نفيسة من عدنية متصلة بالمسجد وصرخ غربي.

٨- رغبة في الثواب. .. ثم سبل هذا المعمور جميعه للصلاة وتلاوة القرآن المجيد إلا أنه استثنى. ...

٩- جزءا من عدني القبة من جهة المشرق يتسع القبر ذاته الكريمة بعد وفاته وهذا مقيد بحصول الوفاة في صنعاء أو في بلد غير بعيد عنها.

١٠- وإلا وكان هذا الجزء مسبلا كبقية المستثنى وفي ذلك قال بعضهم شعرا مسجد الأبهر فيه أراد مولانا المجد(*).[٢٥]

١١- قبة.... فيها الرحمن يعبد (*) ولقد فاز ومن وسع بيت الله ويسعد * ومن البشرى أتى تاريخه فضل مقصد(*) (سنة ١١٤٥هـ)

١٢- دام في أرغد عيش يومه يسجد اللغد هذا وأما الموضع الذي قد كان أستثنى لغير ذاته من القبة.

١٣- التي عمرها على ضريح والده[٢٦] أعاد الله من بركاته وسبلها لعبادة الله وتلاوة آياته فيكون لمن خلفه من أولاده.

١٤- النجباء النبلاء وسلك طريق آبائه الأبرار الفضلاء وكان له فضيلة علم وتقوى أو جهاد في سبيل عالم السر والنجوى.

١٥- كما ذلك المأمول من فضل الله تعالى وإلا كان ذلك الموضع مسبلا لذكر لله والصلاة هذا ما صدر منه.

١٦- حفظه الله للأنام قائلا عند التمام رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل.

١٧- صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين نقش هذا في شهرصفر سنة ١١٤٥هـ.

ويكتنف الحنية من الجانبين إطار من الزخرفة الكتابية نصها

أ- الإطار الأيمن

'اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ.

ب- الإطار الأيسر

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ'

كما يدنو الحنية شريط زخرفي قوامه أوراق نباتية وفروع.

توقيع الصانع

يقع خارج الإطار الأيمن ونصه (عمل الفقير إلى الله الغني أحمد بن صلاح السودي وفقه الله لما يرضيه آمين).[٢٧]

التابوت (صورة ١٢)

جاء في وصية المنصور بالله الحسين بن المتوكل أنه استثنى جزء من عدني (شمال) القبة من جهة الشرق يتسع القبر ذاته الكريمة بعد وفاته وقيد ذلك بحصول الوفاة في صنعاء أو بلد قريب منها، وإلا كان هذا الجزء مسبلا كيفية القبة المستثنى منها، هذا وقد حصلت وفاة المنصور في مدينة صنعاء ولذا دفن المنصور في البقعة التي أوصى أن يدفن بها وهي الجزء الجنوبي الشرقي من القبة الضريحية التي أمر ببنائها وقد أقيم فوق ضريحه تابوت خشبي صنع من خشب الطنب وقد تعرض لهذا التابوت بالدراسة واليمن كل من (مصطفى شيحة، Guillemetteet Paul Bonnen Famt p.170) إلا أن الدكتور ربيع كان أكثر دقة وتفصيلاً في دراسته بالرغم من وجود بعض النقص في قراءة الكتابات وصفة هذا التابوت على النحو التالي فهو يتكون من أربعة مستويات:

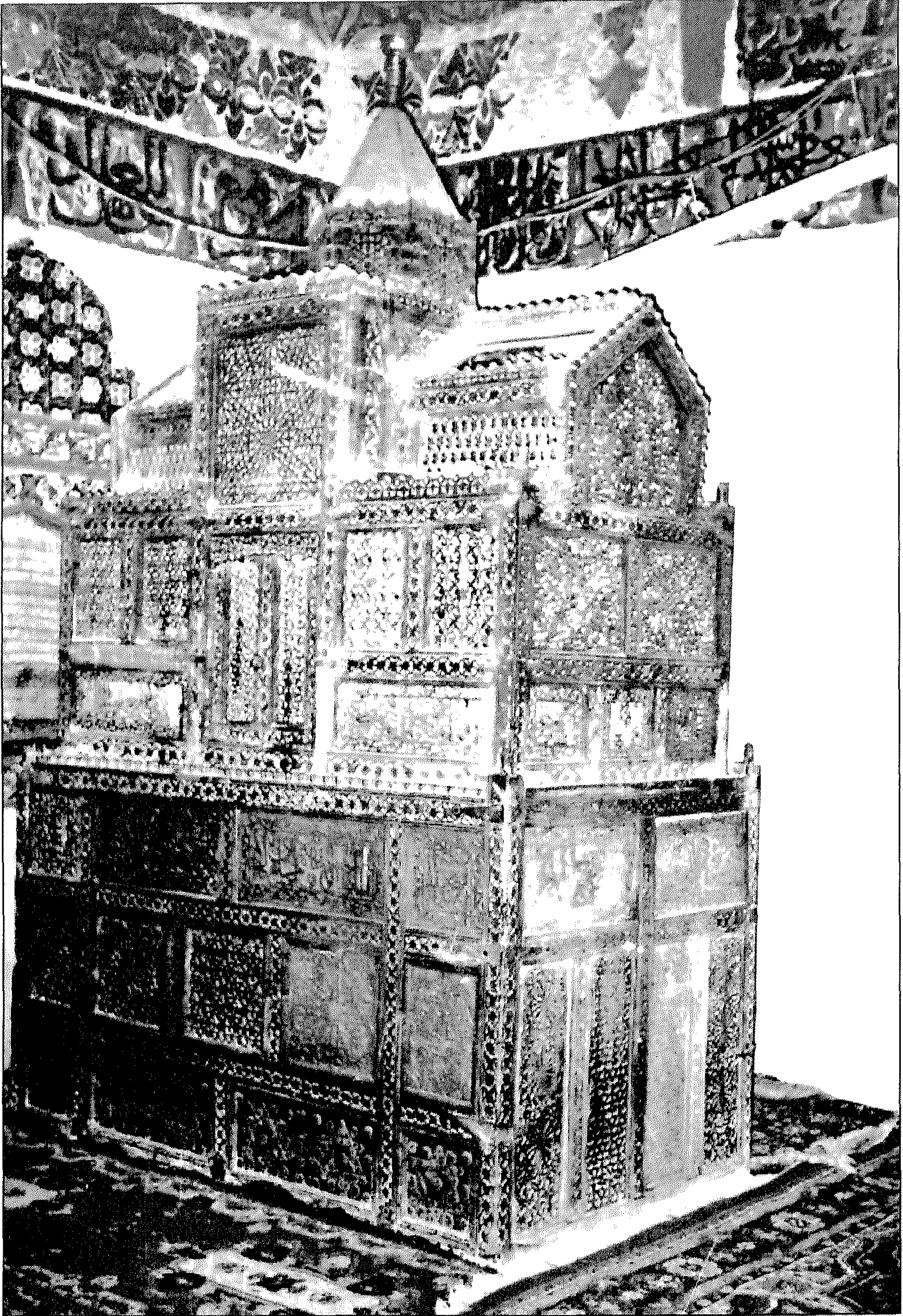
المستوى الأول

يتكون من مستطيل طوله ٢,١٢م وعرضه ١,٢سم وارتفاعه ١٠٧سم زينت جوانبه بحشوات مستطيلة ومربعة على النحو التالي وسنبدأ بالجانب الشرقي لأن فيها البسملة وبداية آية الكرسي، وهو يتكون من قسمين الأعلى يتكون من حشوتين مستطيلي الشكل زينتا بزخرفة كتابية نصها:

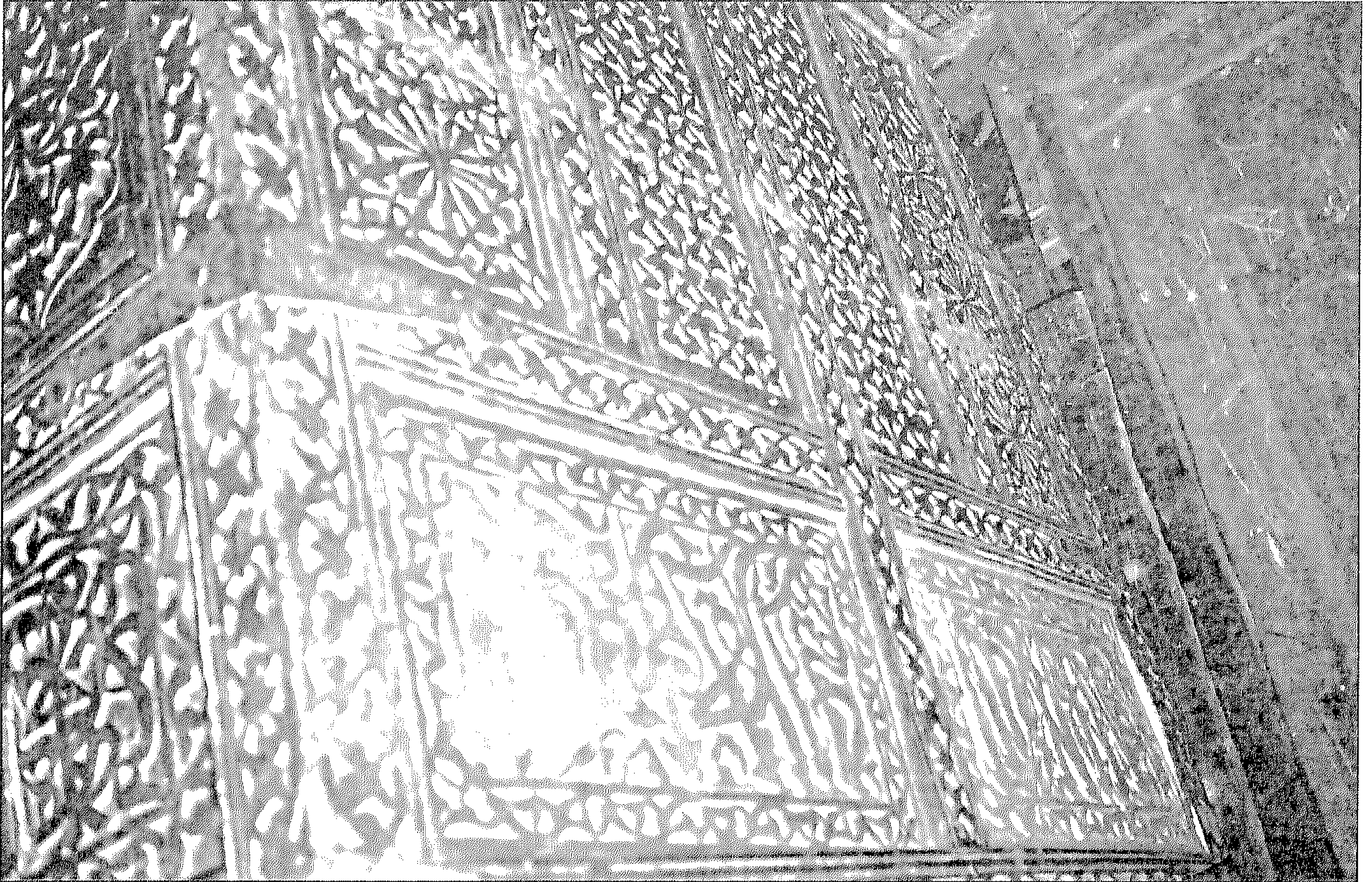
١- بسم الله الرحمن الرحيم (صورة ١٣)

٢- الله لا إله إلا هو

أما القسم السفلي يتكون من أربع حشوت مستطيلة الشكل رأسية زينت بزخارف نباتية تتماثل كل حشوتين مع بعضهما أما الحشوتان اللتان على الجانبين قوام زخرفتها عبارة عن وريدات كبيرة ذات ستة عشرة بتلة تنتهي كل بتلة بشكل ورقة



صورة ١٢ منظر عام لتابوت الأبهر في القبة، (تصوير الباحث)



صورة ١٣ توضح الزخرفة الكتابية على التابوت (تصوير الباحث)

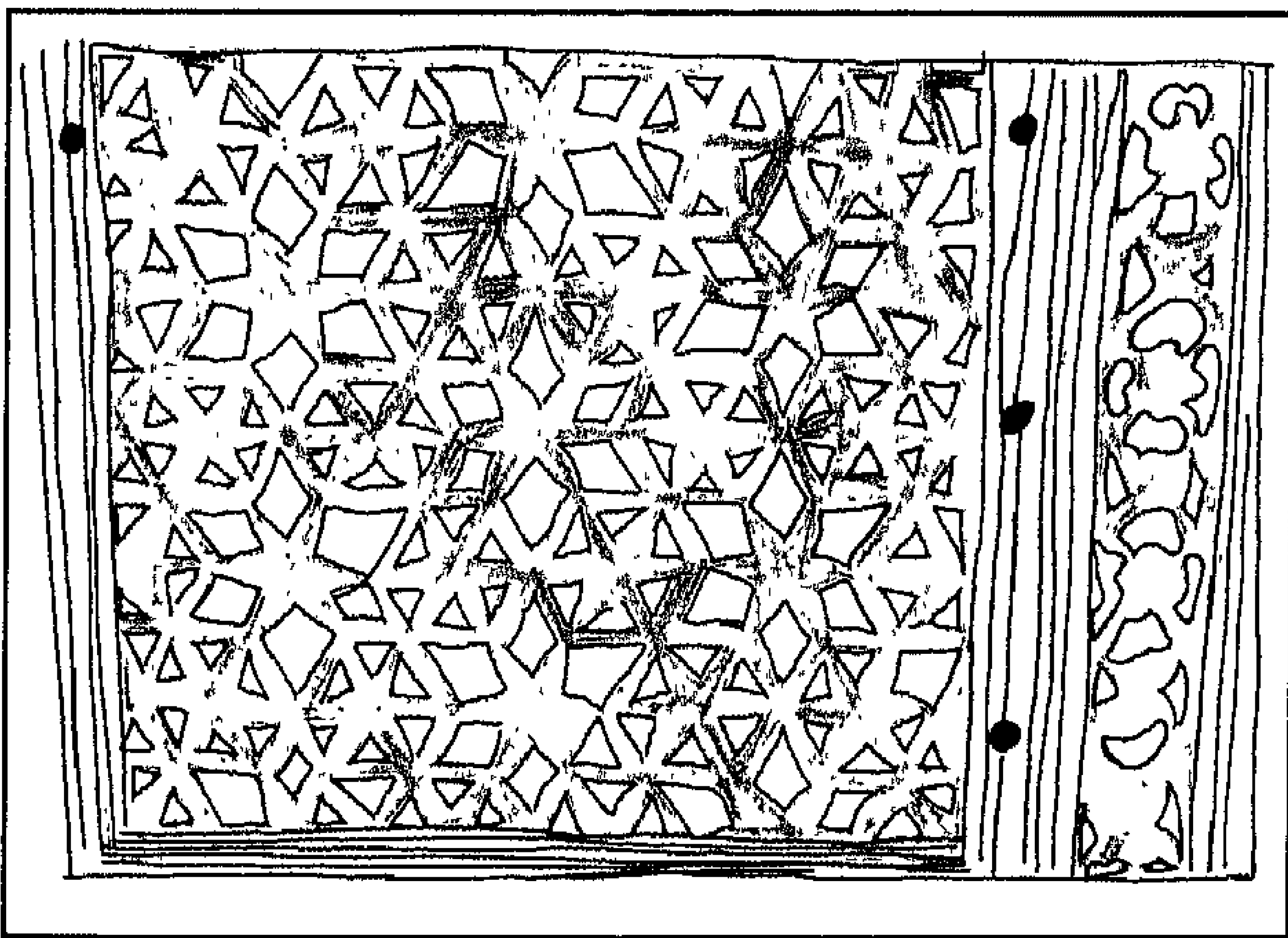
ثلاثية في كل حشوة ثلاث وريدات أما الحشوتان اللتان في الوسط فزخرفتهما عبارة عن أوراق ثلاثية وثنائية وأحادية تشترك مع بعضهما البعض، هذا وأطرت بأشرطة زخرفية قوامها أوراق وفروع نباتية.

الجهة الجنوبية

ينقسم هذا الجانب إلى ثلاثة أقسام:

أ- **الأعلى**: يتكون من أربع حشوات زينت بكتابات من آية الكرسي

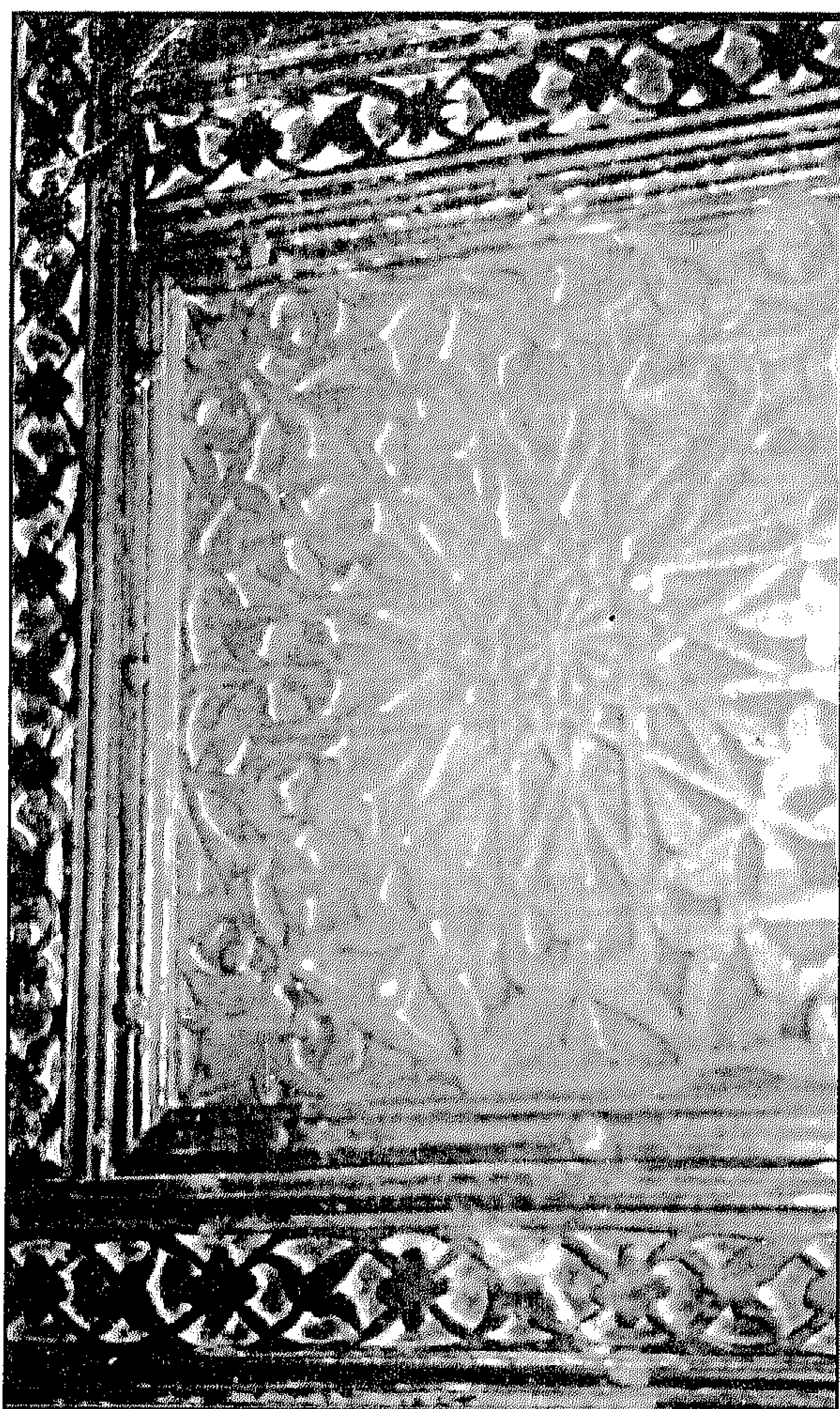
١- الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢- لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ٣- لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا ٤- الْأَرْضِ.



شكل ٨ يوضح الزخرفة الهندسية على التابوت (عمل الباحث)



صورة ١٤ توضح الزخرفة الهندسية على التابوت (تصوير الباحث)

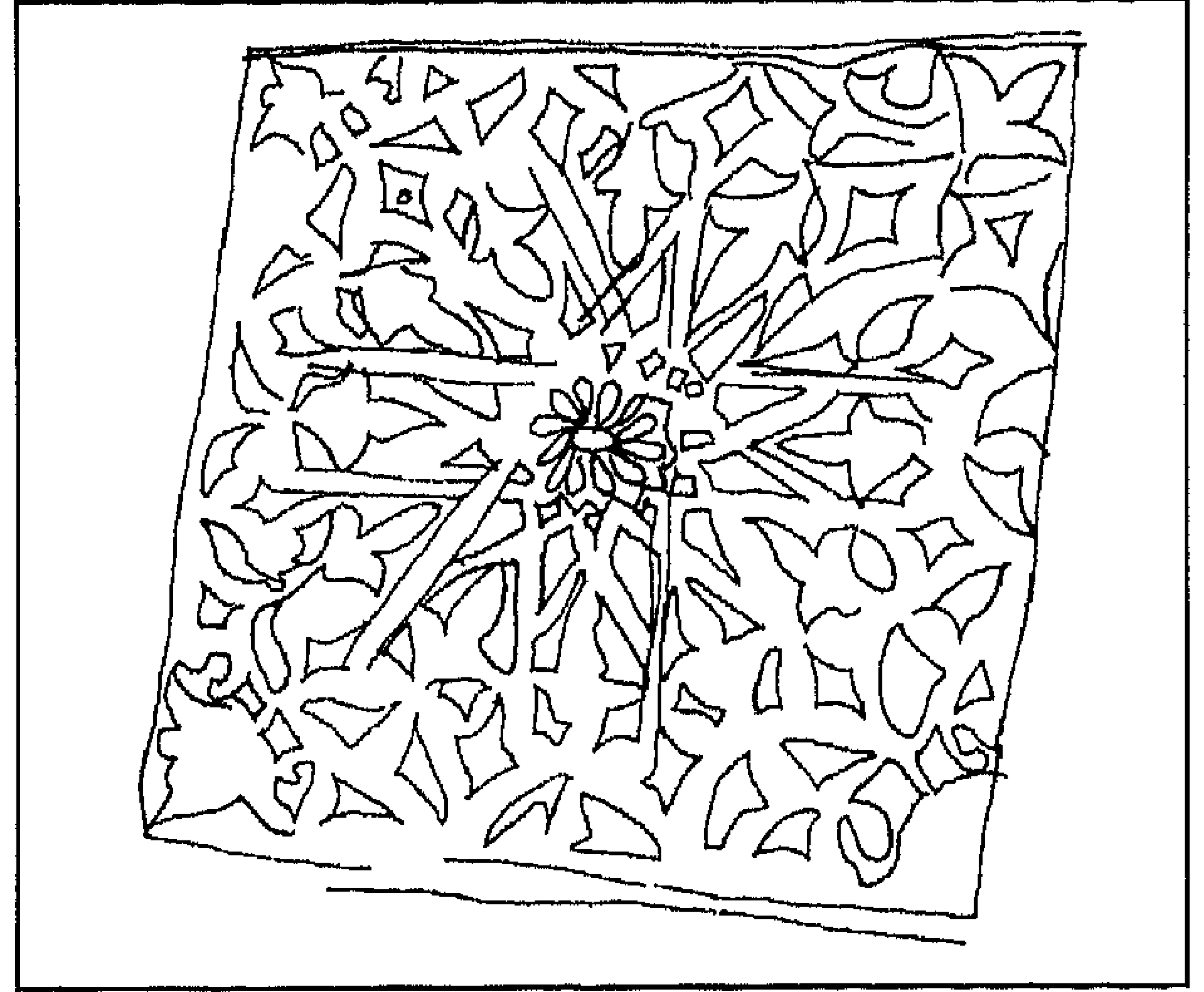


صورة ١٥ توضح زخرفة الطبق النجمي على التابوت (تصوير الباحث)

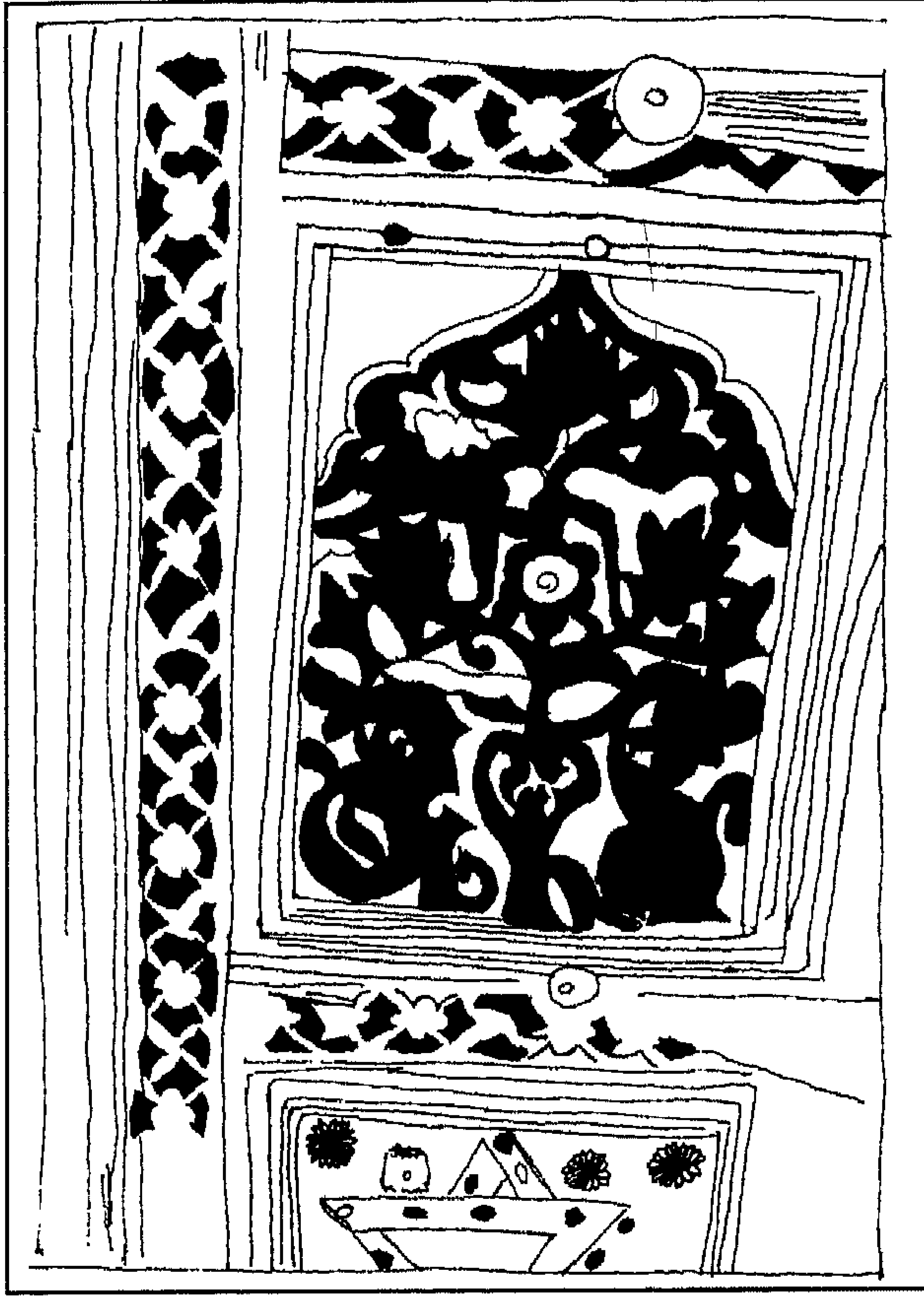
ب- **الأوسط:** ويتكون من خمس حشوات مربعة الوسطى منها شكلها زخرفية هندسية قوامها أشكال سداسية تلتقي مع بعضها عند الزوايا وتكون أشكالا نجمية سداسية وتحصر هذه الأشكال بداخلها أشكال سداسية، (صورة ١٤، شكل ٨)

أما الحشوات التي على يمين ويسار هذه الحشوة فتتماثل مع بعضها بحيث نجد كل حشوتين تتماثل مع بعضها، وقد زينت الحشوتين اللتين تكتنفان الحشوة السالفة الذكر بزخرفة الطبق النجمي المكون من ترس أخذ شكل الوردة المروحية المكون من ١٢بتلة يخرج منه اللوزات والكندات والتي اتخذت شكل الورقة الثلاثية التي تتجه برأسها إلى سمت الطبق (صورة ١٥، شكل ٩) أما الحشوتان الأخريتان فزينت كلا منهما بزخرفة عبارة عن وردة خماسية وسطية يكتنفها من كل جانب أوراقا ثلاثية وخماسية بتناسق بديع. (صورة ١٦، شكل ١٠)

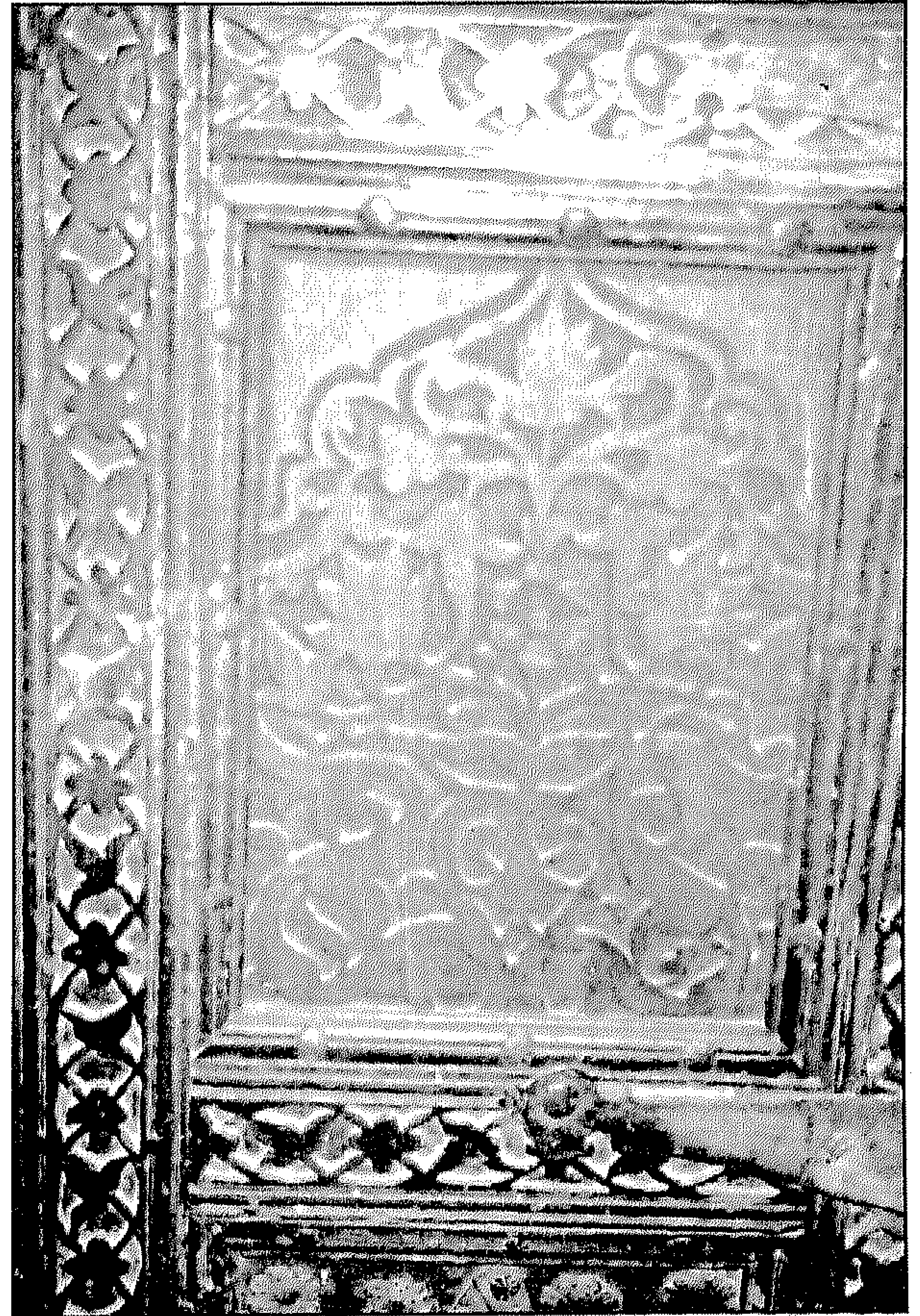
جـ- **الأسفل:** ويتكون من أربع حشوات صفحت بشرائط نحاسية شكلت نجومًا سداسية بداخل مثلثين.



شكل ٩ يوضح شكل زخرفة الطبق النجمي على التابوت (عمل الباحث)



شكل ١٠ يوضح الزخرفة النباتية على التابوت، عمل الباحث



صورة ١٦ توضح الزخرفة النباتية على التابوت، تصوير الباحث

الجهة الغربية:

تتشابه مع الجهة الشرقية من حيث الشكل والزخرفة وتختلف عنها في النصوص الكتابية حيث نصت على:

١- ضِ مَن ذَا الَّذِي

٢- يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْ

الجهة الشمالية

تتشابه مع الجهة الغربية من حيث الشكل والزخرفة وتختلف عنها من حيث النص حيث نصت على :

١- نِهِ يَعْلَمُ مَا ٢- بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ

٣- يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء ٤- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوات.

المستوى الثاني

يتكون من مستطيل طوله ١٧٠سم وعرضه ٨٢ سم وارتفاعه ١٠٠سم زينت جوانبه بزخارف كتابية ونباتية على الوجه التالي:

الجانب الشمالي

يتوسط هذا الجانب نافذة يعلق عليها ضلعين من الخشب زينت بالزخارف النباتية المفرغة قوامها أوراق ثلاثية اتخذت على شكل صفين وتتماثل الحشوات على جانبي النافذ بواقع ثلاث حشوات على جانب اثنتان علويتان وواحدة سفلية.

زينت الحشوتان العلويتان بالزخرفة النباتية المفرغة وهي تتشابه مع زخارف ضلفتي النافذة، أما الحشوة السفلية فقد زينت بكتابات مفرغة، اليمنى نصت على:

'إِنَّ اللهَّ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ'، [٢٨]

أما اليسرى فتنص على

'وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ'،

أي أن الفنان أكمل بها آية الكرسي التي وجد أغلب نصوصها على حشوات المستوى الأول.

الجانب الشرقي

يتكون من قسمين الأعلى زينت بحشوتين مربعتين شغلت بزخارف نباتية مفرغة، وأما القسم السفلي فقد زين بثلاث حشوات شغلتهما زخارف كتابية نصها:

١- الأَرْضِ رَبَّنَا ٢- مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً
٣- سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الجانب الجنوبي

يتشابه مع الجهة الشمالية من حيث الشكل والزخرفة ويختلف معه من حيث النص الكتابي الذي ينص على حيث شغلت الحشوة اليمنى بالنص:

'رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ

والحشوة اليسرى شغلت بالنص:

مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِ

الجانب الغربي

يتشابه مع الشرقي، ويختلف معه من حيث النصوص حيث نصت كتاباته على:

١- يمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرْ ٢- فَآمَنَّا رَبَّنَا فَا ٣- غْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

المستوى الثالث

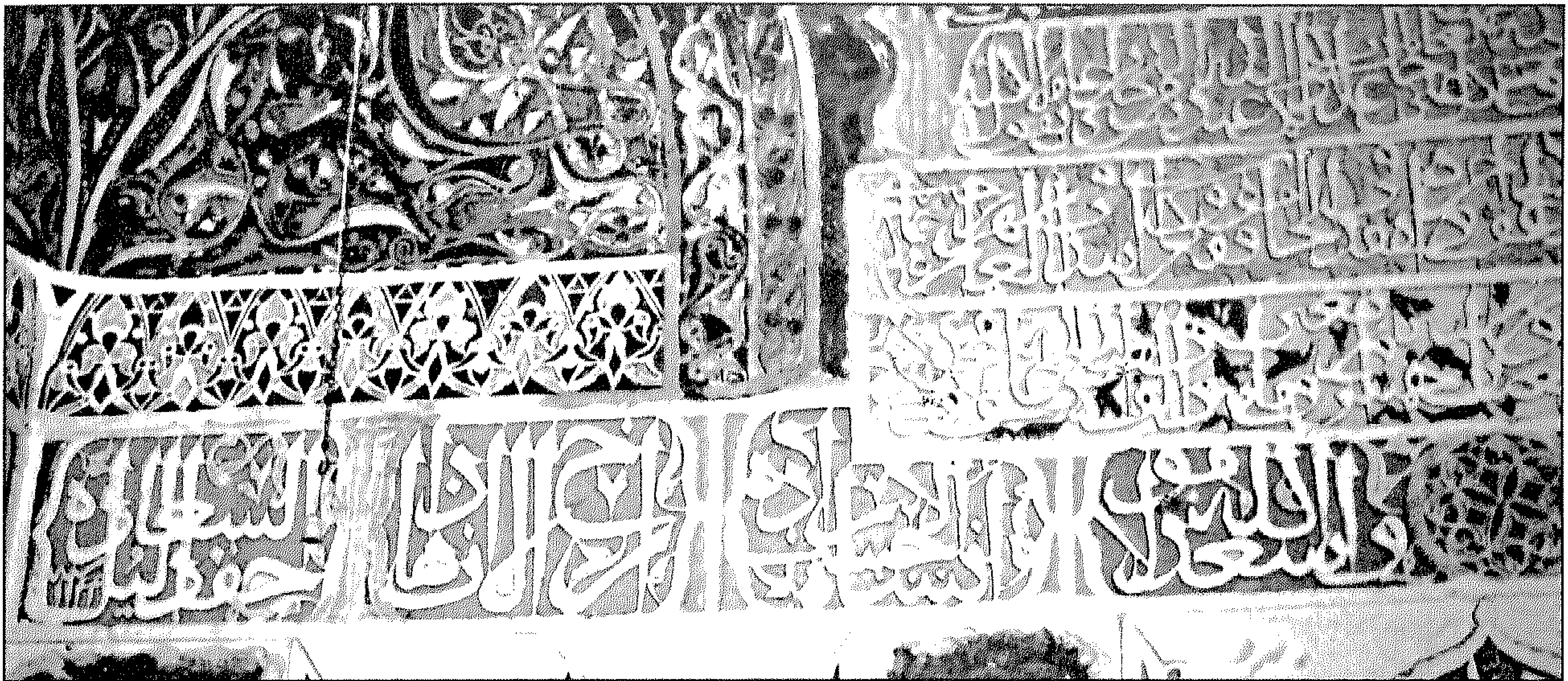
يرتد قليلاً عن المستوى الثاني، ويتكون من مستطيلين يتقاطعان مع بعضهما حيث يغطي الجانب الطويل منهما جمالون، كما زينت واجهتي هذا الجانب الشرقية والغربية بهيئة عقد منكسر زين باطنه بزخرفة نباتية قوامها الورقة الثلاثية يحيطها شريط كتابي اتخذ هيئة الهقد نصها في الجهة الغربية :

'إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الألْبَابِ'.

أما الجهة الشرقية فنصها:

'الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَّ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ'.

هذا وقد أكملت الأية في الجانب الشرقي من المستوى الثاني كما سبق، أما الجانب القصير فيتكون من المستطيل الذي يتقاطع مع السابق ويرتفع عن سقف المستطيل السابق ذي الشكل الجمالوني بنحو١٥سم ويظهر منه واجهتيه الشمالية والجنوبية بحيث زينتا بزخارف هندسية تمثلت في عنصر الطبق النجمي المكون من ترس عبارة عن وردة تتكون من اثني عشر بتلة يليها اللوزات والكندات التي اتخذت شكل الورقة الثلاثية



صورة ١٧ توضح التاريخ بحساب الجمل أنشأه حسب الإرادة

المستوى الرابع

اتخذ هذا المستوى قمة التابوت والمكون من قبة مخروطية الشكل ترتكز على رقبة سداسية الأضلاع زينت جوانبها بزخرفة هندسية، ويتوج التابوت ميلا معدني من النحاس الأصفر ينتهي من الأعلى بشكل جوزة، هذا وقد عمد الفنان إلى تزيين الفواصل بين الحشوات بزخارف نباتية قوامها عبارة عن فرعين نباتيين يلتقيان مع بعضهما ليشكلا أشكالا بيضوية زينت بزخرفة الورقة الثلاثية والوريدات بالتبادل. هذا ويمكن أن نعطي بعض مميزات التابوت، فقد تميز بأن الصانع شكل جوانبه بطريقة بديعة بحيث قسم أجناب التابوت إلى حشوات أفقية ورأسية مما أضفى عليه مسحة جمالية، كما عمد الفنان إلى جعل كتابات التابوت كلها آيات قرآنية تبشر بالجنة ونعيمها وتحث على التفكير في خلق الله، وربما أن المنصور هو الذي أمر بأن يكون تابوته خال من الكتابة غير القرآن، وذلك لما اتصف به من أنه كان من حفظة القرآن ومحباً له فكان يدارس القراء كما نعت بحليف القرآن، عمد الفنان إلى أن أضاف لقب حليف القرآن إلى نصوص الشاهد ليدلل على أنه من حملت القرآن وجاءت كتابات التابوت كلها آيات قرآنية بوصفها ستوضع فوق قبره.

كما أتفق مع الدكتور ربيع خليفة في أن صناعة التابوت تمت في حياته، لذلك جاء في نص الشاهد أنه استثنى الجهة الجنوبية من القبة لقبر ذاته وسبل بقية القبة لتلاوة القرآن والصلاة، كما عمد إلى كتابة التواريخ في النصوص وجدران القبة والنص رقما وكتابة لتدلل على أن القبة والنص والشاهد قد نفذت جميعها في سنة ١١٤٥هـ وهذا يعني أيضا أن التابوت قد تم عمله في السنة نفسها إلا أنه ورغبة منه بعدم ذكر كتابات غير القرآن فلم يذكر على التابوت لا اسمه ولا تاريخ وفاته ولا نسبه كما نشاهد ذلك في التوابيت الأخرى (صورة ١٧).

الخاتمة

في ختام هذا البحث نرجوا أن نكون قد وفقنا في إعطاء صورة متكاملة الجوانب عن هذه القبة الضريحية وما بدخلها من كتابات سواء المنفذة على الجص في جوانب جدران القبة أو المنفذة على الخشب على التابوت الموجود داخل القبة أو المنفذة على الحجر المنقوشة على شاهد القبر والنص التأسيسي.

ويمكن الخروج ببعض النتائج، علما أن البحث بحد ذاته لم يتطرق إليه أحد من الباحثين على حد علمي، مع أن هناك

إشارات إلى الموضوع عند الباحثين لكن لم يتمكن أحد على قراءة الكتابات المنقوشة على جدران القبة أو الشاهد إلا أن المرحوم الدكتور مصطفى شيحه قد أشار إلى بعض أسطرها ولم يقرأها كاملة، ويمكن أن نجملها على النحو التالي:

١- نفذت الكتابات المنقوشة على جدران القبة على الجص وبخط الثلث.

٢- جاءت الآيات القرآنية معبرة عن البناء والذكر، والحث على العمل والصلاة والزكاة، وذكر الله، وقد نفذت بشكل أشطار قصائد شعرية.

٣- أشارت الكتابات التي زينت الجدران أن باني القبة هو الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم حيث تنص على

أكرم بها من قبة شادهــا امروا أجير واضـــح المنهج
لقـائم المنصـــور مـن لم يــزل إلى خالقـــه ملتجـــي.

٤- أشارت الكتابات إلى أن هذا البناء مسجدًا حيث نصت على ذلك الكتابات الواقعة في الجهة الغربية والجنوبية

'بنيت لله بناء خالصا لم يزل حقا خيرلأمرها / هي في المسجد هذا زينة / فهي للطاعة بيت وحما'.

٥- ذكر التاريخ أكثر من مرة وبأكثر من صيغة بطريقة حساب الجمل وذلك للتأكيد على التاريخ وهذه هي اشكر الله تعالى دايما — أرخ إلا إنها إذا حقا دليل السعادة، تمت لك الحسنى وزيادة.

٦- أشارت الكتابات إلى بداية البناء والذي كان في شهر رجب عام ١١٤٤ هـ والانتهاء في شعبان ١١٤٥ هـ وذلك حسب النص الوارد في الجانب الشرقي للقبة حيث نص على

'كان ابتداء العمارة في شهر رجب عام أربع وأربعين ومائة وألف وانتهاء في شهر شعبان سنة خمس وأربعين ومائة وألف للهجرة'

وبذلك نجد أن العمل استمر فيها سنة كاملة.

٧- أوضحت الكتابات التي تزين شاهد القبر بأن الشاهد هو الضريح بقوله هذا ضريح وهذه العبارة نجدها كثير ما تتردد على شواهد القبور في اليمن.

٨- سجلت الكتابات اسم المنصور ونسبه وصولاً إلى الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩هـ.

٩- ذكرت الكتابات على الشاهد وفاة المنصور باليوم والشهر والسنة حيث نصت على

'نقله روحه الكريم إلى جنات النعيم يوم السبت ٢٣ ربيع الأول سنة إحدى وستين ومائة وألف'.

١٠- وقع كاتب النص في الجهة اليسرى داخل الإطار من نهاية السطر ١١إلى نهاية السطر ١٥، وهو عمل أحمد بن صلاح السودي عفر الله له و لوالديه.

١١- نص النص التأسيسي على الثناء على من عمر المساجد ووسعها للعبادة، وقد وسع المنصور مسجد الأبهر وبنا القبة المتصلة بالمسجد من الجهة الجنوبية.

١٢- برر في النص سبب التوسعة وأنها لما استدعت حاجة الناس إلى مسجد الأبهر للطاعة ولكثرة المصلين فيه فرادى وجماعة.

١٣- أشارت إلى أن الذي أمر بالتوسعة في الجانب العدني (الجنوبي) هو المنصور

١٤- أشارت إلى أن الذي أمر بعمارة القبة هو المنصور حيث نصت في السطر الـ٧ وأمر أيضًا بعمارة قبة نفيسة من عدنيه (جنوبه) متصلة بالمسجد وصرح (صحن) غربي.

١٥- أشارت الكتابات إلى أن هذا البناء سبيل للصلاة وتلاوة القرآن.

١٦- أشارت الكتابات إلى أن المنصور استثنى جزء من ألقبة في الجهة العدنية من الجهة الشرقية يتسع لقبر ذاته الكريمة بعد وفاته واشترط ذلك بحصول الوفاة

في صنعاء أو قريب منها، وإن توفي في مكان بعيد فيكون ذلك الجزء مسبلا كغيره من أجزاء القبة.

١٧- أشارت الكتابات إلى أن الموضع الذي استثناه لغير ذاته من القبة التي عمرها على ضريح والده (قبة المتوكل في باب السباح) وسبلها لعبادة الله وتلاوة آياته فيكون لمن خلفه من أولاده، واشترط لذلك أن يسلك أولاده طريق آبائه الأبرار وإلا كان مسبلا لذكر الله والصلاة.

١٨- اتضح من خلال الكتابات أن مشيد قبة المتوكل على الله القاسم الواقعة في باب السباح هو المنصور حسين وليس القاسم أبوه، وذلك كما ورد في النص، وأنها كانت مسبلاً لمن خلفه من بعده.

١٩- وقع الكاتب على هذا النص خارج الإطار الأيمن ونص 'عمل الفقير إلى الله الغني أحمد بن صلاح السودي وفقه الله لما يرضيه أمين'.

٢٠- جاءت جميع كتابات التابوت آيات قرآنية فقط إلى جانب الزخارف النباتية من هندسية ونباتية.

الهوامش

١- محمد بن أحمد الحجري، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، ط٢، ص٥، (القاهرة، ١٣٩٨هـ).

٢- محمد بن محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، م٢، ق٢، (١٣٧٦هـ)

٣- حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم، تاريخ اليمن عصر الاستقلال، تحقيق عبد الله الحبشي، (تعز، ١٩٩٠)

٤- زبارة،نشر العرف،ص ٥٦٩

٥- الحجري،مساجد صنعاء،٢٢١؛ زبارة، نشر العرف، ٥٩٨؛ وبن القاسم، ٤٦٨

٦- بن القاسم، تاريخ اليمن، ص ٤٦٤

٧- زبارة، نشر العرف،ص ٥٩٨

٨- سورة البقرة آية ٢٤٤

٩- سورة الإسراء آية ٧٨، ٧٩، ٨٠،

١٠- آمال المصري، مدارس بني رسول بمدينة تعز، مخطوط دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٤٦٨.

١١- سورة البقرة آية ٢٥٥

١٢- سورة يونس الآيات ٦٢-٦٤

١٣- سورة النور الآيات ٣٦-٣٨

١٤- سورة التوبة آية ١٨

١٥- سورة المؤمنون الآيات ١ ٤

١٦- سورة الفتح الآيات ٤.١

١٧- سورة البقرة آية ١٢١

١٨- القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٦،ص ١١١ نقلا عن حسن الباشا، "الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة، ١٩٧٨م) ١٦٧.

١٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٦٨.١٦٦

٢٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٨٤

٢١-حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٩٧.١٩٤

٢٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٩١

٢٣- ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، ١٩٥٦) ج٩ ٤٩٠٩

٢٤- أحمد بن صلاح السودي، تخصص هذا الصانع في كتابة شواهد القبور فقد قام بنقش هذا الشاهد في هذه القبة وكذلك النقش التأسيسي بجواره، كما قام هذا الصانع بنقش شاهد قبر المتوكل على الله القاسم بقبته في باب السباح، وفي هذا يمكن القول أن الصانع قد أظهر براعة في النحت والزخرفة وإجادة الخط،ربيع خليفة، توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية، الأكليل العدد ٣، ٤ سنة، ١٩٨٨م، ٩٤. ٩٥ وفي هذا يشير خليفة إلى أن الصانع لم يوقع في الشاهد، وربما أن الدكتور خليفة لم يشاهد التوقيع وذلك بسبب تغطية أطراف الشاهد بالجص التي أزيل عنها مما ظهر التوقيع.

٢٥- يوجد على الخط أسفل كلمة الممجد كتابة التاريخ رقما هي ١١٤٥

٢٦- يشير النص إلى أن قبة المتوكل المبنية في سنة ١١٣٩هـ بناها المنصور بالله الحسين وذلك بعبارته التي نصت على "هذا وأما الموضع الذي قد كان استثنا لقبر ذاته من القبة التي عمرها على ضريح والده أعاد الله من بركاته وسبلها لعبادة الله وتلاوة آياته فيكون لمن خلفه من بعده" وهنا نجد أن المؤرخين يشيرون إلى أن المتوكل هو الذي بنا هذه القبة لتكون برسم دفنه عند وفاته (الحجري، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، ط ٢،(١٣٩٨هـ)، ٥؛ ابن القاسم، تاريخ اليمن عصر الاستقلال، (تعز، ١٩٩٠)،٤٣٥وربما أن النص هو الأصوب وذلك بسبب أن مؤرخينا ذكروا أنه دفن في قبته الواقعة في باب السبحة، ولذا فإن الباني لها هو المنصور إلا أنها بنيت في عهد أبيه أي في سنة ١١٣٩هـ

٢٧- انظر عن ذلك توقيع الصانع على شاهد القبر فيما سبق

٢٨- سورة النحل آية ١٢

شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن: دراسة وتحقيق

إبراهيم أحمد محمد المطاع

هو شاهد قبر العلامة صلاح الدين صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن الأمير ترجمان الدين أحمد بن المهدي ابن يحيى بن يحيى. يوجد قبره في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، ضمن صف المقابر الواقع غربي الممر الممتد جنوباً مما يلي المدخل الجنوبي لقبة ضريح الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين[1] شمالي قبر ابن الجلال. (صورة١، شكل ١)

لم أقف على ترجمة وافية تذكر له تاريخ مولده، لكن من ترجم له قال عنه إنه كان محباً للعلم مقبلاً عليه حتى بلغ فيه مرحلة الاجتهاد، وكانت له حلقة علم في جامع الهادي، ظل يلقي فيها دروسه في فروع العلم المختلفة حتى دعا لنفسه أخوه الإمام الهادي عز الدين،[2] فبايعه وناصره، وكان ساعده الأيمن، وقد ولاه أخوه على بلاد حجة والشرفين وما إليهما.[3]

توفي صاحب الترجمة في مدينة صعدة سنة ٩١١هـ/ ١٠٥٥م، ودفن حيث يقع قبره في جامع الإمام الهادي.[4]

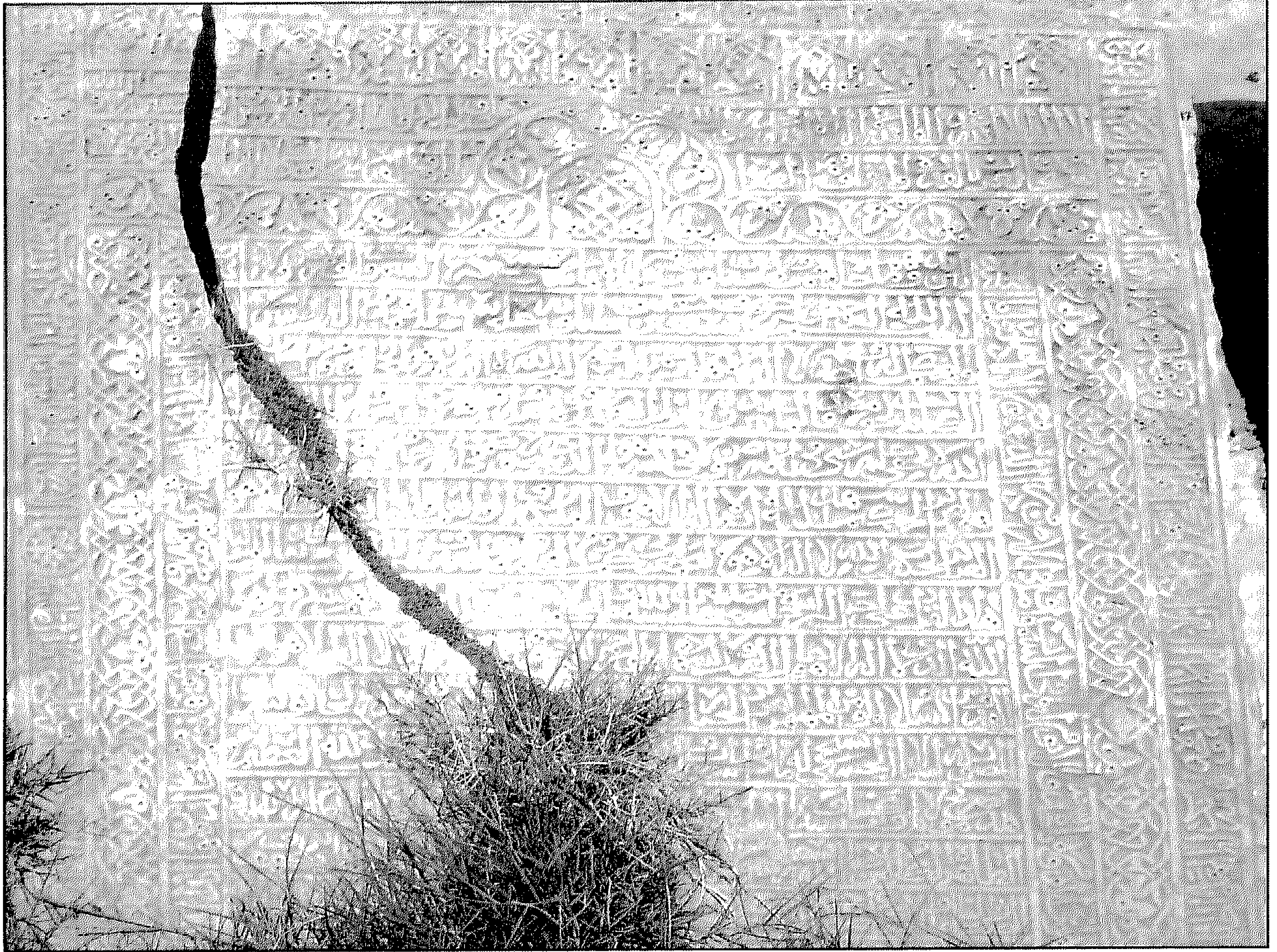
وصف الشاهد

شاهد قبر من الحجر الجيري، في حالة سيئة من الحفظ، طوله (١,١٥م)، وعرضه (٨٠ سم)، وسمكه (٨ سم)، فقد أدى طول تعرض الشاهد للعوامل الجوية المختلفة إلى تحلل أجزاء من وجهه، الأمر الذي سبب اختفاء عدد من كلمات النص الرئيسي، وسطر أو سطرين أسفل الشاهد، فضلاً عن حدوث شرخ أدى إلى انكسار الشاهد إلى جزأين، فقام بعض ممن ينتسبون إلى صاحب الشاهد بترميمه ترميماً خاطئاً، لا يعتمد على الأسلوب العلمي الصحيح، ويتجلى ذلك في استخدامهم لمادتي الجص والأسمنت، مع ما للجص من أثر سيئ إذا استخدم في وسط رطب، فالجص معروف بشراهته لامتصاص الماء والرطوبة، وهو ما سيؤدي إلى تركز الرطوبة عند الأجزاء التي رممت به، مما سيؤدي إلى تحلل مادة الحجر، وبالتالي ضياع الكتابة عندها.[5] والشاهد مكتوب بنوعين من الخطوط:

- **الخط الكوفي**، واستخدم في كتابة أول سطر أفقي أعلى الشاهد.
- **خط الثلث**، واستخدم في كتابة بقية كتابات الشاهد.

قسم الصانع الشاهد إلى عدد من الأسطر الأفقية والرأسية بطريقة الجفت اللاعب، الذي شكل عند ركني الشاهد العلويين جامتين لوزيتين، وعند منتصف سطري الإطار الخارجي الرأسيين ينعقد على شكل الميمة، وشغل كل من الجامتين والميمتين بعنصر زخرفي هندسي شاع تنفيذه على الجص خلال القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجرية (القرون السادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر بعد الميلاد، ويتألف من دائرة متقاطعة مع أقواس. ويمكن مشاهدة ذلك العنصر ضمن زخارف محرابي مؤخر جامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة،[6] ومحراب قبته الضريحية، ومحراب قبة ضريح أحمد بن القاسم الملحقتان بالجامع ذاته.[7]

تستحوذ النصوص القرآنية على معظم كتابات الشاهد؛ فمنها يتألف النص الرئيسي الذي يتكون من خمسة عشر سطراً من الكتابة المنفذة بالحفر البارز، يفصل بين كل منها خط أفقي بارز. ويكتنف النص الرئيسي من كل جانب ثلاثة أسطر: الخارجي يتضمن عبارات دعائية، والأوسط الذي يرسم في النصف العلوي من الشاهد شكل عقد زخرفي مدبب يتضمن



صورة ١ شاهد قبر صلاح الدين

زخارف نباتية قوامها لفائف من الأرابسك، بينما يتضمن السطر الداخلي نصاً قرآنياً.

أولاً: السطور الأفقية العلوية:

تمتد أعلى الشاهد أربعة سطور أفقية: ثانيها مكتوب بالخط الكوفي المعماري،[٨] وبقيتها مكتوب بخط الثلث، وفيما يلي قراءة لكتابات هذا الشاهد كما هي مسجلة:

بدأ الكاتب هذا الشاهد بسطر لا يمتد بعرض الشاهد، والواقع أنه لا يكاد يلحظ لضيقه ولصغر أحرف كلماته التي لم يبق منها إلا القليل؛ فقد اختفت كلمات من أوله ومنتصفه، واختفت أحرف كلمات أخرى، بحيث أصبح من المتعذر قراءتها، وبالتالي قراءة السطر بالكامل. على أنه من خلال ما تبقى من كلمات يمكن القول إن محتوى هذا السطر، كان يتألف من بيت من الشعر يحث الزائرين على الدعاء للميت؛ وفيما يلي قراءة لما تبقى من كلمات هذا السطر:

'[...] لا [...] الله [...] قبر [...] بما شاء أن يترحما'

- **السطر الأفقي الأول:**

ويتضمن النص القرآني التالي، مكتوباً بخط كوفي معماري، ونصه:

'بسم الله الرحمن الرحيم لَهُمْ مَا يَشَاءُوْنَ عِنْدَ رَبِهِمْ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِيْنَ'.[٩]

- **السطر الأفقي الثاني:**

ويتضمن عبارة التوحيد والرسالة المحمدية بالصيغة الشيعية، ونصها:

'لا إله إلا الله عدة للقا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله'

- **السطر الأفقي الثالث:**

ويتضمن عبارات تسبيح ودعاء، نصها:

'سبحان من تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت والفنا سبحانه وتعلى لا إله إلا هو الرؤوف الرحيم'

ثانياً: الإطار

أ - الإطار الخارجي:

ويتكون من ثلاثة أسطر: سطران رأسيان جانبيان، وسطر أفقي سفلي، تتضمن نصاً دينياً قلما يخلو منه شاهداً من شواهد مدينة صعدة، وتبدأ الكتابة فيه من أعلى السطر الرأسي الأيمن، ونصها:

'بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فجزى الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عنا خيرا بما هو أهله وصلى الله على عترته الطيبين الأخيار المصطفين الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا'

ب - الإطار الداخلي:

ويتكون من ثلاثة أسطر: سطران رأسيان جانبيان، وسطر أفقي علوي، تتضمن نصاً قرآنياً، يبدأ من أسفل السطر الرأسي الأيمن، ونصه:

'اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الحي الْقَيُّوْم لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْم لَهُ مَا فِيْ السَمَوَاتِ وَمَا فِيْ الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلَا بِإِذْنِه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِه إلَا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيهُ السَمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلي الْعَظِيْم. يُبَشِرُهُمْ رَبُهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٌ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُقِيْم. خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدَاً إِنَ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيْم. *' (البقرة، آية (٢٥٥)، التوبة، الآيتان (٢١، ٢٢).

ثالثاً: النص الرئيسي

ويتألف من خمسة عشر سطراً، نصها:

١- 'بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين'.

٢- 'وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَحْمَنُ الرَحِيْم.[١٠] الم اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الحَي الْقَيُوْم. نَزَلَ عَلَيْكَ'

٣- 'الْكِتَابَ بِالحْقِ مُصَدِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَوْرَاتَ وَالإِنْجِيْلِ. مِنْ قَبْلُ هُدَىً لِلنَاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانِ إِنَ'

٤- 'اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيء فِي الأَرْضِ وَلَا فِيْ السَمَاءِ هُوَ الَّذِيْ يُصَورُكُمْ فِيْ الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لَا إِلَهَ إِلَا'

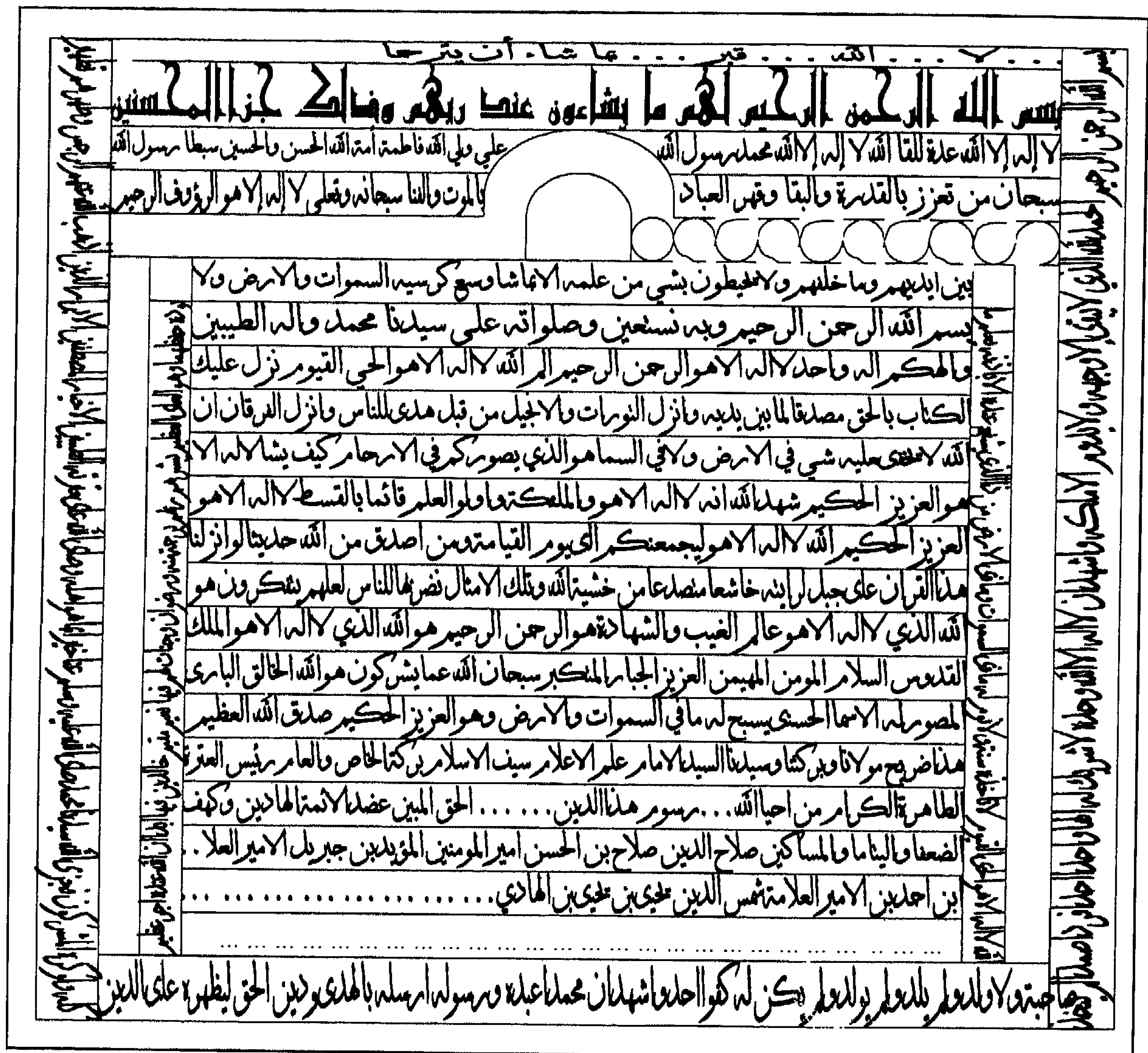
٥- 'هُوَ الْعَزِيْزُ الحْكِيْم.[١١] شَهِدَ اللهُ أَنَهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلَئِكَةُ وَأُوْلُوْا الْعِلْمِ قَائِمَاً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ'

٦- 'الْعَزِيْزُ الْحَكِيْم.[١٢] اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُو لَيَجْمَعَنَكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيْثاً.[١٣] لَوْ أَنْزَلْنَا'

٧- 'هَذَا الْقُرْآنَ عَلىَ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِعَاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَاسِ لَعَلَهُمْ يَتَفَكَرُوْن. هُوَ'

٨- 'اللهُ الَذي لَا إِلَهَ إِلَا هُو عَالِمُ الْغَيْبَ وَالشَهَادَةَ هُوَ الرَحْمَنُ الرَحِيْم . هُوَ اللهُ الَذي لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْمَلِكُ'

٩- 'الْقُدُوْسُ السَلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيْزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِرُ سُبْحَانَ اللهُ عَمَا يُشْرِكُوْن . هَوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ'



شكل ١ تفريغ نص شاهد قبر صلاح الدين (من عمل الباحث)

١٠- 'الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْم.[١٤] صدق الله العظيم'

١١- 'هذا ضريح مولانا وبركتنا وسيدنا السيد الإمام علم الأعلام سيف الإسلام بركة الخاص والعام رئيس العترة'

١٢- 'الطاهرة الكرام من أحيا الله (...) رسوم[١٥] هذا الدين (...) الحق المبين عضد الأئمة الهادين وكهف'

١٣- 'الضعفا واليتاما والمساكين صلاح الدين صلاح بن الحسن أمير المؤمنين المؤيد بن جبريل الأمير العلا(..)'

١٤- 'ابن أحمد بن الأمير العلامة شمس الدين يحيى بن يحيى بن الهادي (... ... ...)'

١٥- '(... ... ...)'

التعليق على الشاهد

يتضح في هذا الشاهد الطابع العام لشواهد القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، رغم أنه من شواهد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، ويتجلى ذلك في الآتي:

- كتابة أول سطر أعلى الشاهد بالخط الكوفي المعماري.
- جودة خط الثلث.
- استخدام زخرفة الجفت.
- جودة الزخارف النباتية ورقتها.
- تعدد الأسطر الرأسية.

غير أن صناع الشواهد ما لبثوا أن طبعوا شواهد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، بطابع خاص له سماته، ويتجلى ذلك في:

- خلوها من الكتابة الكوفية، التي كانت أهم سمة تميز شواهد القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).
- بدأ فيها يقل عدد السطور الرأسية الجانبية.
- ميل الصناع إلى الإقلال من الزخارف النباتية، التي أضحت أكثر جموداً وتحويراً.
- استخدام عناصر زخرفية نباتية كعلامات فاصلة بين أبيات الشعر المسجلة على الشواهد: مثل الزهور المتعددة البتلات.[16]

هذا الشاهد هو الوحيد بين شواهد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، الموجودة في جامع الإمام الهادي إلى الحق، الذي يحمل مميزات شواهد القرن التاسع المذكورة أولاً، أما ما جاء بعده من شواهد القرن العاشر، فقد خلت من تلك المميزات.

يتجلى في كتابات خط الثلث المنفذة على هذا الشاهد، وفي زخرفة التوريق التي تلحق حروفه[17] تأثره بكتابات شاهد قبر عز الدين بن المرتضى، المؤرخ بعام ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م[18] والموجود على قبره في ساحة المقابر الجنوبية الغربية[19] في الفناء الجنوبي لجامع الإمام الهادي.

تتميز كتابات الشاهد من حيث المحتوى، بندرة النصوص الأدبية التي اقتصرت فيه على بيت من الشعر سجله الصانع أعلى الشاهد ضمن سطر ضيق لا يكاد يلحظ، يرجح أنه سجله بعد فراغه من تنفيذ كتابات الشاهد الأخرى التي يغلب عليها الطابع الديني، وهي إما آيات من الذكر الحكيم، أو عبارات تسبيح ودعاء شاع تسجيلها على كثير من الشواهد الزيدية.[20]

أما بالنسبة للنصوص القرآنية، فقد تضمن الشاهد، آيات من سورة البقرة، وسورة آل عمران، والنساء، والتوبة، والزمر، وسورة الحشر؛ فمن سورة البقرة سجلت الآيتان (١٠)، وآية الكرسي، الآية (٢٥٥)؛ والأولى لم تتكرر على شاهد آخر، أما آية الكرسي فيكاد لا يخلو منها شاهد من شواهد جامع الهادي.

ومن سورة آل عمران سجلت الآيات من رقم (١) إلى (٦)، وهي آيات لم تتكرر على أي شاهد آخر؛ لكن الكاتب أخطأ في نقل الآية رقم (٤)، فقد سجل منها من أولها: 'من قبل هدىً للناس وأنزل الفرقان إن' ثم سجل بعد حرف التوكيد (إن) ما جاء بعده من الآية التالية الآية (٥) ونصها:

'اللَّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء'

فيقرأ النص القرآني كما هو مسجل على الشاهد كما يلي:

'قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء'

فيكون الكاتب قد سهى عن كتابة ما تبقى من الآية رقم (٤) بعد حرف التوكيد، ونصه:

'الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ'

ومن المحتمل أن الخطأ في النقل كان مقصوداً من الكاتب، فربما لم يشأ أن يسجل على الشاهد من القرآن الكريم آية من آيات العذاب التي توعد الله بها الكفار، لاسيما وأن صاحب الشاهد من المسلمين وليس من الكفار. ووجدت الآية (١٨)

من السورة ذاتها، مسجلة أيضاً على شاهد قبر الأمير أحمد بن القاسم[21]

ومن سورة النساء سجل الكاتب الآية (٨٧)، ونصها:

'اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا'

وبمقارنتها بالمصحف، نجد أنه أخطأ في نقلها؛ فقد أغفل منها كتابة:

'لا ريب فيه'

والآية من المصحف:

'اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا'

ومن سورة التوبة سجلت الآيتين:(٢١)، (٢٢)، وهاتان الآيتان وجدت مسجلة أيضاً على كل من شاهد قبر القاضي عبد الله بن الحسن الدواري،[22] وشاهد قبر علي بن صلاح،[23] وشاهد قبر علي بن صلاح بن الحسن،[24] وشاهد قبر صلاح الدين صلاح بن عبد الله بن الهادي،[25] وشاهد قبر عبد الله بن الحسن الحمزي،[26] وشاهد قبر أخيه علي بن الحسن الحمزي،[27] وشاهد قبر أحمد بن القاسم،[28] وشاهد قبر محمد بن علي الغرباني،[29] وشاهد قبر اسحق بن عباس[30]

ومن سورة الزمر سجلت بعد البسملة، الآية رقم (٣٤)، ونصها:

'بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ'

وقد أخطأ الكاتب في نقله الآية، عندما أضاف إليها حرف العطف (الواو)، قبل اسم الإشارة (ذلك)، والآية من المصحف:

'لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ'

ووجدت هذه الآية مسجلة خطأ أيضاً على شاهد قبر القاضي عبد الله الدواري.[31]

ومن سورة الحشر، سجلت الآيات من (٢١) إلى (٢٤)، لكنها لم تتكرر في أي شاهد آخر من شواهد جامع الهادي.

أما بالنسبة للعبارات الدينية، فهي عبارات تكرر تسجيلها على الشواهد، فعلى سبيل المثال، وجدت العبارة:

'لا إله إلا الله عدة للقا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله'

والعبارة:

'سبحان من تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت والفنا سبحانه وتعالى لا إله إلا هو الرؤوف الرحيم'

اللتان سجلتا على هذا الشاهد ضمن السطرين الأفقيين الثاني والثالث، وجدت مسجلة على عدد من الشواهد الموجودة في جامع الإمام الهادي بصعدة، مثل: شاهد قبر السيدة عاتكة بنت الإمام يحيى بن حمزة،[32] وشاهد قبر عبد الله بن محمد العياني،[33] وشاهد قبر القاضي عبد الله بن الحسن الدواري،[34] وشاهد قبر الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين،[35] وشاهد قبرعز الدين بن المرتضى،[36] وشاهد قبر الأمير علي بن صلاح،[37] وشاهد قبر الأمير عبد الله بن الحسين الحمزي، وشاهد قبر أخيه الأمير علي بن الحسين الحمزي،[38] وشاهد قبر علي بن صلاح بن الحسن،[39] وشاهد قبر القاضي محمد بن أحمد الدواري.[40]

ووجدت العبارة:

'بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فجزى الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عنا خيرا بما هو أهله وصلى الله على عترته الطيبين الأخيار المصطفين

الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[١]

مسجلة أيضاً على كل من شاهد قبر عبد الله بن محمد العياني،[٤١] وشاهد قبر الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد،[٤٢] وشاهد قبر علي بن صلاح بن الحسن،[٤٣] وشاهد قبر القاضي أحمد بن صلاح الدواري،[٤٤] وشاهد قبر القاضي محمد بن أحمد الدواري،[٤٥] وشاهد قبر محمد بن عز الدين بن صلاح،[٤٦] وشاهد قبر عز الدين بن المرتضى،[٤٧] وشاهد قبر صلاح بن الجلال،[٤٨] وشاهد قبر علي بن عبد الله بن القاسم،[٤٩] وشاهد قبر القاسم بن محمد بن أحمد بن القاسم.[٥٠]

الألقاب

تضمن النص المسجل على الشاهد سلسلة من الألقاب، فيما يلي دراسة تحليلية لغوية لها:

يختلف المعنى اللغوي للقب عن المدلول الشائع؛ فأصل اللقب في اللغة النبز، وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه، وما يجب ستره؛ قال تعالى في محكم كتابه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آَمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُوْنُوْا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوْا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ ...﴾ الآية (الحجرات، آية ١١).

ثم أجيز استعمال اللقب للنعت الحسن، بحيث أصبح يدل على التشريف والمدح.[٥١]

والألقاب أنواع: منها ما هو صفة، ومنها ما هو نسبة إلى قطر أو بلد أو قبيلة أو اسم، ومنها ما هو اسم حرفة أو مهنة أو وظيفة. وقد يطلق اللقب على صاحبه بطريق رسمي على سبيل التشريف، وقد يطلق أيضاً بطريق شعبي.

ورغم أن الاهتمام بالألقاب بدأ منذ نشأ علم الحديث؛ إلا أنها لم تحظ بالكثير من الدراسات إلا منذ عصر المماليك، الذين ظهر في عهدهم مدلول خاص باللقب وفرق الكتاب بينه وبين النعت: فسموا صفات المدح التي ترد بصيغة الإفراد، أي التي تتكون من لفظ واحد مثل الإمام والشيخ والفاضل والفق، ألقاباً؛ وصفات المدح المركبة من أكثر من لفظ واحد، مثل أمير المؤمنين ومولى أمير المؤمنين، وخادم أمير المؤمنين وفخر الإسلام والمجاهد في سبيل الله نعوتاً، والنعت في اللغة، الصفة، وكان يطلق على ما يختاره الإنسان ويزيد في إجلاله؛ والنعت بهذا المعنى، عكس اللقب بمعناه الأول، رغم أنه استعمل أحياناً في الذم، وهو بذلك يتفق واللقب في إمكانية استعماله في المدح والذم. إلا أن العرف غلب أخيراً على استعمال كل من النعت واللقب في صفات المدح والتكريم.

وقد ارتبطت الألقاب ارتباطاً وثيقاً بالديوان المختص بالمكاتبات الرسمية (ديوان الإنشاء)، الذي اهتم بها لصلتها الوثيقة بالمكاتبات، فعمل كتُابه على تصنيفها، ووضعوا لذلك دساتير نظموا فيها الألقاب من حيث معناها اللغوي، وأصلها، ومناسبة صدورها، وظهورها في المكاتبات، والمؤلفات، والمنشآت، والنقود، وغيرها.[٥٢]

أما في اليمن، فمن الواضح رغم السجل الضخم للألقاب الذي حفظته لنا الكتابات الأثرية، أنها لم تكن تمنح بطريقة رسمية، وإنما كانت تسجل على المنشآت والتحف وشواهد القبور كيفما اتفق. ويتضح من دراسة تلك الكتابات، أن الألقاب لم تكن تمنح أو تسجل حسبما جرى عليه العرف من ترتيب بدءاً بألقاب الأصول ثم ألقاب الفروع،[٥٣] ويدل على ذلك مجموعة الألقاب المسجلة على هذا الشاهد، وفيما يلي حصر ودراسة لها مرتبة ترتيباً هجائياً، وهي:

- **إمام:** الإمام معناه القدوة، استعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين، ثم أصبح يطلق على كبار رجال الدين وأهل الزهد والصلاح والعلم والشريعة. وقد جرى العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس.[٥٤] ومنه لقب (إمام الهدى)، من الألقاب المركبة على لقب (إمام).
- **أمير المؤمنين:** من الألقاب المركبة على لقب (أمير)، وأول من تلقب به عمر بن الخطاب[٥٥] (رضي الله عنه).

• **بركة:** البركة، النماء والزيادة، واستعمل اللفظ كلقب من ألقاب الصلحاء، وقد يضاف إليه بعض الألفاظ لتكون ألقاب مركبة،[٥٦] مثل: (بركة الخاص والعام)، و(بركة زماننا)،[٥٧] و(بركتنا).

• **رئيس:** على وزن فعيل، ويقال فيه أيضاً (الريس)، وهو من الرياسة، وهي رفعة القدر وعلو الرتبة. وقد أطلق لأول مرة في الدولة الفاطمية على الكاتب فهد بن إبراهيم النصراني، واستخدم في عصر المماليك كلقب يطلق على أرباب الأقلام من العلماء والكتاب.[٥٨]

• **سيد:** السيد لغة، المالك والزعيم، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب(رضي الله عنه). ثم أطلق على غيرهم من غير المنتسبين إليهم،[٥٩] وخاصة العلماء ولكنه عادة يرد بصيغة التنكير، ومضافاً إلى ضمير المتكلم الجمع، فيقال: (سيدنا).[٦٠]

• **شمس الدين:** يرد اللقب (شمس) في كتب التراجم والمصادر التاريخية المعاصرة للرسوليين والطاهريين، وكذلك في الكتابات الأثرية، سواءً المسجلة على المنشآت المعمارية، أو على التحف المنقولة؛ يرد إما مضافاً إلى اللفظ (الدين)، أو إلى (الدنيا والدين)، قبل اسمي العلم (علي)، (ويوسف)، ولم يقتصر إطلاقه آنذاك على فئة معينة من الناس، فقد تساوى في استعماله السلاطين والأمراء والعلماء وعامة الناس، كونه من ألقاب التعريف الخاصة التي ارتبطت أساساً بأسماء الأعلام.

وممن تلقب بهذا اللقب في العصرين الرسولي والطاهري: شمس الدين علي بن رسول،[٦١] والسلطان المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول،[٦٢] على دينارين من الذهب من ضرب تعز سنة ٦٤٩هـ، وسنة ٦٥٠هـ،[٦٣] وضمن النص التأسيسي لمسجده الجامع في حيس.[٦٤] والسلطان الملك المجاهد شمس الدين علي بن رسول.[٦٥]

وممن تلقب به ممن تسمى علياً: الفقيه شمس الدين علي بن قحر، المتوفى سنة ٨٠٧هـ. والفقيه شمس الدين علي بن عبد الله بن يحيى بن سليمان الشعراني، المتوفى، سنة ٨٣٠هـ، والمقرئ شمس الدين علي بن داود الأخضري، المتوفى سنة ٨٣٩هـ، والفقيه شمس الدين علي بن أحمد السند، المتوفى سنة ٨٣٩هـ، والفقيه علي بن أبي بكر الدمتي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ، والفقيه شمس الدين علي بن سعيد الزبيدي، المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

وممن تلقب به ممن تسمى يوسف: الأمير يوسف بن عمر العطاب، المتوفى سنة ٨١٦هـ، والأمير يوسف بن محمد بن غازي المتوفى سنة ٨٣٩هـ، والمقرئ شمس الدين يوسف بن يونس الجبائي، المتوفى سنة ٩٠٤هـ[٦٦]

أما في المصادر التاريخية والكتابات الأثرية الزيدية، فقد ارتبط اللقب (شمس الدين)، و(شمس الدنيا والدين) باسم العلم (أحمد)، وكلاهما نعت عرف به الأمير أحمد بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، فغلب على اسمه، وتجدر الإشارة إلى أن لفظ الدنيا، في الصيغة الثانية، يرد أحياناً بألف مقصور، كما هو مسجل ضمن الإزار الكتابي المنفذ على جدران جامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة.[٦٧]

ويمكن اعتبار هذا اللقب من ألقاب التعريف الخاصة، التي ارتبطت ببعض أسماء الأعلام المذكرة،[٦٨] حيث يتبين من كثير من الكتابات الأثرية الزيدية، التي وجد بها هذا اللقب، ارتباطه باسم العلم (أحمد)، فكما وجد بالصيغتين السابقتين، وجد أيضاً مضافاً إلى ألفاظ أخرى، مثل:

– **شمس الأسرة:** نعت للأمير أحمد بن القاسم، وجد مسجلاً ضمن نعوت وألقاب أخرى على شاهد قبره، المثبت على الجدار الغربي لقبته الضريحية، الملحقة بجامع الإمام الهادي، بصعدة.[٦٩]

– **شمس الإسلام:** نعت للأمير أحمد بن القاسم، وجد مسجلاً على الجانب الغربي لتركيبة قبر الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، الموجودة داخل قبته الضريحية،

الملحقة بقبة ضريح الإمام الهادي، القائمة في مشهده الملحق بمسجده في صعدة[٧٠]

- **شمس الهدى:** نعت للأمير شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وجد مسجلاً ضمن الشريط الكتابي المنفذ على جدار الجناح الشرقي لجامع الإمام الهادي بصعدة.[٧١]
- **شمس الهدى والدين:** نعت لأحمد بن محمد بن المهدي النوعة، صاحب سقاية الماء، وجد مسجلاً ضمن وثيقة وقف، مكتوبة على لوح من الحجر، لسقاية آل النوعة، الموجودة في جحرة السقايات، الواصلة بين مؤخر جامع الهادي، والمطاهر الليلية للجامع.[٧٢]
- **شمس الهداية:** نعت لأحمد بن القاسم، وجد مسجلاً على الجانب الشرقي لتركيبة قبره، الموجودة داخل قبته الضريحية.[٧٣]

• **صلاح الدين:** صلاح اسم علم، أطلق على كثير من أعلام الزيدية، أمثال: صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الوزير، وصلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوزير، والفقيه صلاح بن داعر المرهبي، وصلاح بن الجلال،[٧٤] والإمام صلاح بن علي بن أبي القسم.[٧٥] وإذا ما أضيف اللفظ إلى (الدين)، أو إلى (الدنيا والدين)، صار لقباً، وقد نعت به يوسف بن أيوب حتى صار علما عليه. ويرد أيضاً بصيغة (صلاح الدنيا والدين).[٧٦] وممن تلقب به من أئمة اليمن، الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، المتوفى سنة ٧٩٣هـ.[٧٧]

• **عضد:** العضد لغة، الساعد، واستعمل اللفظ ليدل على المعين والمستعد لقيامه في المساعدة مقام العضد الحقيقي من الإنسان. وأضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة،[٧٨] مثل (عضد الأئمة الهادين)، تلقب بهذا اللقب لمناصرته أخيه الإمام الهادي عز الدين،[٧٩] واللقب من ألقاب كبار العسكريين،[٨٠] على غرار اللقب (عضد أمير المؤمنين).[٨١]

• **العلامة:** من ألقاب العلماء، وهو العالم للغاية، وقد أضيف اللقب إلى ألفاظ أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل، (العلامة الأعلم)؛ ويقرأ ضمن الألقاب المسجلة في السطر رقم (١٥). ووجد مضافاً إلى أفعل التفضيل من (العمل)، بصيغة (العلامة الأعمل)؛[٨٢] كما وجد دون إضافة، بصيغة (العلامة) ضمن كثير من الكتابات الأثرية.[٨٣]

• **علم:**[٨٤] العلم، الراية. وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة،[٨٥] مثل (علم الأعلام)، وجد مسجلاً في هذا الشاهد ضمن السطر الحادي عشر، بعد لقب (الإمام). كما وجد مسجلاً ضمن ألقاب شاهد قبر الإمام الهادي إلى الحق، وشاهد قبر الإمام المهدي علي بن محمد، وشاهد قبر القاضي عبد الله الدواري[٨٦]

• **كرام:** جمع، والمفرد منه (كريم)، والكريم اسم من أسماء الله الحسنى. والكريم هو الخالص من اللؤم، وكان يطلق كلقب فخري على العسكريين والمدنيين على السواء، ومؤنث اللقب منه (كريمة)[٨٧].

• **كهف:** الكهف، لغة الملجأ، والأصل فيه البيت المنقور في الجبل، وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة،[٨٨] مثل (كهف الضعفاء والمساكين)،[٨٩] (كهف الضعفاء واليتامى والمساكين)،[٩٠] (كهف الفقراء).[٩١]

• **مولى:** المولى لقب يطلق في اللغة على السيد والمملوك والعتيق وعلى المنتسب إلى قبيلة.[٩٢]

• **المؤيد:** اسم مفعول مأخوذ من الأيد، والمراد أن الله تعالى يؤيده. وهو من الألقاب التي تشير إلى تقوى الملقب. وأول من تلقب بهذا اللقب من أئمة الزيدية، الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني،[٩٣] ومن السلاطين السلطان الرسولي المؤيد داود بن المظفر يوسف بن رسول،[٩٤] ومن أئمة اليمن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.[٩٥]

• **الهادي**: اسم فاعل من الهدى، أي أنه يهدي إلى طريق الحق. واللفظ كان نعتاً للخليفة العباسي، موسى الهادي.[96] وأول من تلقب به من أئمة زيدية اليمن، الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي.[97]

الهوامش

(*)- ما بين الحاصرتين، مطموس

١- عن قبة ضريح الإمام الهادي، انظر، إبراهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به، دراسة أثرية معمارية مقارنة، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، قنا ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ١٥٣ – ١٩٣

٢- هو الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل، ولد في هجرة فللة في شوال سنة ٨٤٥هـ. أخذ في فللة وفي صعدة عن القاضي علي بن موسى الدواري وغيره، ثم رحل إلى تهامة فأخذ عن الشيخ يحيى بن أبي بكر العامري. دعا لنفسه من فللة في شوال سنة ٨٧٩هـ، وظل على دعوته حتى توفى في رجب سنة ٩٠٠هـ. لمزيد من التفاصيل انظر، محمد بن علي الشوكاني،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،الطبعة الأولى،المجلد الأول (بيروت) ٤١٥، ٤١٦؛ محمد بن محمد زبارة، أئمة اليمن(تعز) ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م، ج١: ٣٤٤، ٣٥٦

٣- حجة، مدينة إلى الشمال الغربي من صنعاء بنحو، ١٢٧كم . انظر، إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء، ١٩٨٨م)،١٥٧

٤- عن موضع قبره، انظر، محمد بن محمد الحوثي، النقل الموجز لأسماء المشاهد، مخطوط يتضمن تراجم للمدفونين بمشهد الإمام الهادي الملحق بمسجده في صعدة، عن نسخة مصورة محفوظة لدى الباحث، ص١٤؛ عبد الله محمد المتميز، جامع الإمام الهادي عبر التاريخ، الطبعة الأولى (صعدة،١٤١٨هـ–١٩٨٩م)،٦٢؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص١٥٣

٥- عن أثر الجص على الأحجار، انظر، السيد محمود البنا، دراسة ترميم وصيانة مدينة صنعاء القديمة في العصر العثماني (مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الترميم، ١٩٩٣م)، ص١٢١

٦- عن محرابي مؤخر جامع الهادي، انظر إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص١٠٩–١٢٠

٧- عن محرابي قبتي ضريحي الإمام الهادي، وأحمد بن القاسم انظر، جامع الإمام الهادي، ١٦٨–١٧٠، ٢٤٢ –٢٤٦

٨- الخط الكوفي المعماري، هو الخط الذي تتشابك هامات حروف كلماته مكونة أشكال عناصر معمارية ذات طابع زخرفي، وغالباً ما تتخذ هيئة عقود متنوعة وذات دلايات؛ عن هذا الخط، انظر إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، الطبعة الثالثة،(القاهرة،١٩٨١م)، ١٥–٢١؛ دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة (دار الفكر العربي)، ص٤٥–٤٧؛ حسن الباشا، الخط الكوفي، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى،

(بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ج٣: ١٨٨؛ حسين عبد الرحيم عليوة، الخط، بحث في كتاب القاهرة تاريخها، آثارها، فنونها، (القاهرة، ١٩٧٠م)، ص٢٧٥-٢٧٧؛ الكتابات الأثرية العربية، دراسة في الشكل والمضمون، المجلة التاريخية المصرية المجلد الثلاثون والواحد والثلاثون (مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٣-١٩٨٤م)، ٢١٠-٢١٢

٩- سورة الزمر، آية (٣٤)

١٠- البقرة، آية (١٦٣)

١١- آل عمران، الآيات، من (١- ٦)، أخطأ الكاتب في نقل الآيات، (راجع)، التعليق على الشاهد

١٢- آل عمران، آية (١٨)

١٣- النساء، آية (٨٧)، أخطأ الكاتب في نقل الآية، (راجع)، التعليق على الشاهد.

١٤- الحشر، الآيات، (٢١- ٢٤)

١٥- رسوم، جمع، والمفرد منه (رسم)، وهو الأثر أو بقيته . قال شوقي: رسمٌ وقفنا على رسم الوفاء له ◊ نجيش بالدمع والإجلال يثنينا؛ انظر، مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، (بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ١٠٠٤؛ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد،الطبعة الثانية (تونس: الشركة التونسية للنشر والتوزيع / الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م)، ٣٨٧

١٦- إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص٣٣٢-٣٣٣

١٧- زخرفة التوريق، تعريب للمصطلح الغربي (أرابسك)، هي الزخارف العربية المورقة، وهي حليات نباتية متشابكة، تتألف من أفرع نباتية ملتفة ومتشابكة تخرج منها أوراق متنوعة محورة؛ انظر، حسن الباشا، دراسات في الزخرفة الإسلامية الموسوعة، ج٢: ٩٩-١٠٠؛ وصالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر الطبعة الأولى،(بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ٩٣

١٨- هو السيد العلامة عز الدين بن المرتضى بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل بن العفيف بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي؛ لم أقف له على ترجمة في كتب الطبقات والتراجم. والمذكور ليس من ترجم له المؤرخ عبد الله المتميز، الذي جعل تاريخ وفاته سنة ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م، وهذا التاريخ ليس تاريخ وفاته، بل تاريخ وفاة المرتضى بن علي بن المرتضى، وله ترجمة في كتاب المستطاب (طبقات الزيدية الصغرى) ليحيى بن الحسين، وكتاب طبقات الزيدية، لإبراهيم بن القاسم. أما عز الدين بن المرتضى فقد توفي طبقاً لما هو مسجل على شاهد قبره، في السادس عشر من شهر المحرم من سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م؛ وللباحث دراسة عن شاهد قبره ستنشر بمشيئة الله قريبًا. عن المرتضى بن علي بن المرتضى، انظر، يحيى بن الحسين، المستطاب في أخبار علماء الزيدية الأطياب، مخطوط، عن نسخة مصورة محفوظة بمكتبة جامعة صنعاء، ق ١٢١ب؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (٢٥١٤)، تاريخ وتراجم، ص١٩١؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي ١١٩

١٩- عن ساحة المقابر المذكورة، انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٢٠

٢٠- عن النصوص التي سجلت على الشواهد، انظر، مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة (القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)، ج١: ٣٤-٦٨؛ محمد سيف النصر أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة صعدة في اليمن كلية الآداب، جامعة صنعاء، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٥-١٢؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي ٣٢٤-٣٣٢

٢١- هو الأمير أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ولد في شهر صفر سنة ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م، عاش في كنف أبيه حتى بلغ من العمر (٢١) عاماً، فعينه والده والياً على صعدة، واستمر على ولايته عليها حتى وفاة أخيه المؤيد بالله محمد بن القاسم، فدعا صاحب الترجمة لنفسه، لكنه تخلى عن دعوته لأخيه المتوكل على الله إسماعيل الذي أبقاه على ولايته لصعدة. ظل أحمد بن القاسم والياً على صعدة حتى توفي سنة ١٠٦٦هـ (١٦٥٥م)، عن تسع وخمسين سنة، لمزيد من التفاصيل عن ترجمته، انظر؛ أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور عن نسخة مصورة محفوظة بمكتبة جامعة صنعاء، ج١: ١٥٨؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ص١٣١-١٣٢؛ يحيى بن الحسين، أنباء أبناء الزمن مخطوط، عن نسخة مصورة فوتوغرافياً محفوظة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم ٢٤٢٧)، تاريخ وتراجم، عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية، ص١٨٧؛ أحمد بن عبد الله الجنداري، الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولى التبريز مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم، (٢٥٢٤)، تاريخ وتراجم، ق١٤٤أ؛ مطهر بن محمد الجرموزي، النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة في أخبار الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد مخطوط مصور، نشر مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء، ص٤٥٣-٤٥٨؛ إسماعيل الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن الطبعة الأولى (بيروت،١٤١٦هـ / ١٩٥٩م)، ج٢ : ١٠٨١؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي ص٩٢-٩٤؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي ص٣٦٢-٣٦٣؛ وعن قبة ضريح الإمام الناصر أحمد بن الهادي، انظر، المرجع نفسه، ص١٨٥-١٨٩

٢٢- هو القاضي عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري، ولد سنة ٧١٥هـ (١٣١٥م)، كان عظيم الجاه مسموع الكلمة على درجة كبيرة من العلم، كان الناس يتوقفون عن مبايعة بعض الأئمة إن لم يكن حاضراً، عينه الإمام المهدي علي بن محمد قاضياً للشرع بصعدة، ثم

عينه ابنه الإمام الناصر صلاح الدين بن المهدي حاكماً لصعدة، كان متولياً لجميع الأعمال المعمارية التي أمر بها الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد في جامع الهادي إلى الحق، لمزيد من التفاصيل عن ترجمته انظر؛ يحيى بن الحسين، المستطاب خ، ق ١٠٨ أ؛ أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور خ، ج٣: ٢٨-٢٩؛ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ٣٨١-٣٨٢؛ محمد زبارة، أئمة اليمن ج١، ٢٨٨-٢٨٩؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي ٧٨-٧٩؛ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق ٣٥٢-٣٥٤، ٣٥٢-٣٥٣

٢٣- هو علي بن الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، لم أقف له إلا على ترجمة قصيرة لدى ابن أبي الرجال، في مطلع البدور، لم يذكر فيها تاريخ مولده ولا نشأته، قال فيها عنه: تربى في كنف والدته السيدة فاطمة بنت الحسن بن الإمام صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد، وكانت وفاته سنة ٨٥٧هـ / ١٥٣٤م، في اليوم الثامن من زواجه، وله من العمر ست عشرة سنة. دفنته والدته أول الأمر في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، في فناء جامع الهادي، بصعدة، حتى فرغت من بناء قبته الضريحية، الواقعة في الفناء الجنوبي لجامع الهادي، إلى الشرق من قبة ضريح الإمام المختار بن الناصر، ثم نقلته إليها. عن ترجمته، انظر؛ ابن أبي الرجال، المصدر السابق، ج٤: ٩؛ محمد بن محمد الحوثي، النقل الموجز لأسماء المشاهد مخطوط يتضمن تراجم للمدفونين بمشهد الإمام الهادي الملحق بمسجده في صعدة، عن نسخة مصورة محفوظة لدى الباحث، ص١٣؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي ، ص٨٦-٨٧؛ وعن قبته الضريحية وشاهد قبره، انظر؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص٢١١-٢٣٠، ص٣٥٨-٣٦٥؛ وعن تركيبة قبره، انظر، ص٢٩٠-٢٩٧

٢٤- هو علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن الأمير ترجمان الدين أحمد بن يحيى بن يحيى، ابن صاحب الشاهد موضوع البحث، لم أقف له على ترجمة وافية، غير ما ذكره صاحب النقل الموجز، من أنه سعى وأبيه صلاح الدين صلاح بن الحسن في عزل ابن عمه الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين، وتنصيب الإمام محمد بن علي الوشلي. كانت وفاته طبقاً للتاريخ المسجل على شاهد قبره، صحوة يوم الاثنين، ثامن عشر شهر القعدة الحرام، سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م. وللباحث دراسة عن شاهد قبره، ستنشر بمشيئة الله قريباً. انظر، محمد محمد زبارة، أئمة اليمن (تعز، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٢م)، ج١: ٣٥٧؛ محمد الحوثي، المصدر السابق، ١٠-١١؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي، ١١٨-١١٩

٢٥- هو صلاح الدين صلاح بن عبد الله بن الهادي بن المهدي بن الإمام عز الدين بن الحسن، لم يترجم له أحد من أصحاب الطبقات والتراجم، حتى صاحب كتاب النقل الموجز، الذي ترجم للمقبورين في فناء جامع الهادي، لم يضمنه كتابه، توفي طبقاً للتاريخ المسجل على شاهد قبره، في صعدة يوم عيد الإفطار، غرة شهر شوال، سنة ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م.

٢٦- هو عبد الله بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي بن عز الدين بن شمس الدين بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ... بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي. لم أقف له على ترجمة وافية، غير ما جاء في مآثر الأبرار، من أنه وأخيه علي بن الحسين، الآتي ذكره، كانا متوليان صعدة. توفي طبقاً للتاريخ المسجل على شاهد قبره، بصعدة يوم الخميس ١٧ ربيع الأول سنة ٩٢٩هـ ١٥٢٣م، ودفن في مشهد الإمام الهادي، في ساحة المقابر الجنوبية الغربية. انظر، محمد بن علي بن فند الزحيف، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم. (٢٦٠٥)، تاريخ وتراجم، ق١٧٥ب؛ محمد الحوثي، النقل الموجز ١٣؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي ١١٢-١١٣، وعن شاهد قبره، انظر، إبراهيم المطاع، جامع الهادي ٣٥٨ -٣٦٨

٢٧- هو علي بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي بن عز الدين بن شمس الدين بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ...، لم أقف له على ترجمة غير ما ذكر عنه وأخيه عبد الله بن الحسين، المذكور في الحاشية السابقة؛ كذلك لم أتمكن من قراءة تاريخ وفاته المسجل على شاهد قبره،للطمس الشديد الذي تعرض له، وللباحث دراسة ستنشر بمشيئة الله قريباً عن هذا الشاهد، وعن صاحب الشاهد. انظر، الزحيف، مآثر الأبرار، ق١٧٥ب؛ محمد الحوثي، النقل الموجز، ص١٣؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي، ص١١١-١١٢

٢٨- سبق التعريف به راجع حاشية رقم، (٢١)

٢٩- هو العلامة الإمام محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله الغرباني، لم أقف له على تاريخ مولد . ولد ونشأ بصنعاء، وأخذ عن علمائها، وكان معاصراً للإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، دعا لنفسه من برط، لكن دعوته لم تلق قبولاً، فغادر برط إلى مكة، ثم عاد فاستقر بصعدة حتى وافاه الأجل سنة ١١٢٦هـ (١٧١٤م)، ودفن بمشهد الإمام الهادي، وعلى قبره قبة، وله شاهدا قبر، درس أحدهما الباحث ضمن رسالته المقدمة للدكتوراه. وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ؛ فمنهم من جعل ذلك سنة ١٠٩٧هـ (١٦٨٦م)، ومنهم من قال أنه توفي سنة ١١٠٨هـ (١٦٩٦م)، ولم يتفق مع تاريخ وفاته المسجل على شاهدي قبره غير المؤرخ محمد بن محمد زبارة، انظر، زبارة، نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥هـ مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الأدب، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج٣: ص١٨٦-١٩٩، إسماعيل الأكوع، هجر العلم، ج٣، ١٥٩٣ -١٥٩٨؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي، ١٩. وعن قبته الضريحية، وشاهد قبره، انظر، إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ٢٦١-٢٦٦، ص٣٧٢-٣٧٣

٣٠- هو إسحاق بن عباس بن إسماعيل بن علي بن القاسم بن علي بن أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، لم أقف له على ترجمة مطلقا، له شاهد قبر درسه الباحث ضمن رسالته للدكتوراه، انظر، إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص٣٧٣-٣٧٤

٣١- سبق التعريف به، راجع، حاشية رقم (٢٢)

٣٢- هي السيدة عاتكة بنت الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة، لم أقف لها على تاريخ مولد، تربت وعاشت في كنف أبيها حتى تزوجها الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وله منها : إبنه الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي، وابنته السيدة فاطمة ؛ توفيت طبقاً للتاريخ المسجل على شاهد قبرها في شهر جمادى الآخر، سنة ٧٧٠هـ /١٣٦٨م، أي قبل وفاة زوجها الإمام المهدي بثلاثة أعوام

٣٣- هو العلامة عبد الله بن محمد بن يحيى القاسمي نسباً، العياني بلداً، ينتهي نسبه إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني ؛ لم أقف له على ترجمة وافية، قال عنه ابن أبي الرجال: إنه بلغ من العلم مرحلة المجتهدين، اشتغل بالتدريس في جامع الهادي بصعدة، وكان هو إمام وخطيب الجامع . توفي بصعدة في السادس عشر من شهر ربيع الآخر، سنة ٧٧٧هـ /١٣٧٥م، ودفن بمشهد الإمام الهادي بجوار المئذنة الصغيرة. انظر، ابن أبي الرجال، مطلع البدور خ، ج٣: ٥٢؛ محمد الحوثي، النقل الموجز ص١٥؛ عبد الله المتمين، جامع الهادي، ص٩٥-٩٦

٣٤- راجع حاشية رقم (٢٢)

٣٥- هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، لم أعثر له فيما بين يدي من مصادر على تاريخ مولد، قال عنه الباحث والمحقق: الأستاذ عبد السلام الوجيه، أنه ولد تقريباً سنة ٥٧١هـ /١١٧٥م، تربى في كنف والده الذي كان داعياً للإمام عبد الله بن حمزة، وقرأ عليه وغيره من العلماء حتى بلغ من العلم درجة رفيعة جعلته من كبار علماء المذهب الزيدي ؛ وله مصنفات كثيرة في أصول الدين. وكان أخاه مجد الدين والياً على صعدة للإمام عبد الله بن حمزة، فلما توفي عينه الإمام خلفاً لأخيه. ظل على ولا يته لصعدة حتى توفي في شهر رمضان، سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، ودفن في مشهد الإمام الهادي، في ساحة المقابر الجنوبية الغربية.انظر عنه، يحيى بن الحسين، المستطاب خ، ق١٠٣ب؛ ابن مظفر، الترجمان خ، ق١٥٩ب؛ ابن أبي الرجال / مطلع البدور، خ، ج١: ١٦٧، الزحيف، مآثر الأبرار ق ١٤٥ أ؛ محمد زبارة، أئمة اليمن، ج١: ١٩٠-١٩٤؛ محمد الحوثي، النقل الموجز خ، ص٩؛ عبد الله المتمين، جامع الهادي ص١١١-١١٨؛ عبد السلام عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية الطبعة الأولى،(عمان،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ١٦٠.

٣٦- راجع حاشية رقم (١٧)

٣٧- سبق التعريف به، راجع عنه، حاشية رقم (٢٣)

٣٨- عنه وعن أخيه المذكور قبله، راجع حاشية رقم (٢٦-٢٧)

٣٩- سبق التعريف به، راجع عنه، حاشية رقم (٢٤)

٤٠- هو القاضي محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن الدواري، لم أقف له إلا على ترجمة قصيرة لدى عبد الله المتمين، الذي قال عنه : إنه قرأ على أبيه وعمه، وكان من كبار العلماء، وأنه تولى القضاء بصعدة. توفي طبقاً للتاريخ المسجل على شاهد قبره، في صعدة في شهر رجب، سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م، ودفن بمشهد الإمام الهادي، في ساحة المقابر الجنوبية الغربية . انظر، محمد الحوثي، النقل الموجز، ١١؛ عبد الله المتمين، جامع الهادي، ١١٧

٤١- سبق التعريف به، راجع عنه، حاشية رقم(٣٣)

٤٢- سبق التعريف به، راجع عنه، حاشية رقم (٣٥)

٤٣- راجع، حاشية رقم(٢٤)

٤٤- هو القاضي أحمد بن صلاح بن حسن بن محمد بن علي بن حسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري، الملقب بالقصعة الصعدي. ولد في الهند من أم هندية ،في تاريخ غير معروف. فقد كان أبوه كثير السفر إلى الهند . تربى في كنف أبيه في صعدة، وفيها قرأ على كثير من علمائها حتى بلغ في العلوم الدينية مرتبة رفيعة . عرف عنه حبه للمساكين، ويقال إنه كان يجمعهم ويصنع لهم من الطعام ما يكفيهم. توفي بصعدة سنة ١٠١٨هـ / ١٦٠٩م، بعد أن كسر الأتراك ظهره، ودفن في الإيوان الملحق بقبة ضريح أحمد بن القاسم، وقبره بجانب قبر أحمد بن عبد الله الوزير إلى الشمال منه. انظر، يحيى بن الحسين، المستطاب، خ، ق ١٨٣ أ؛ أنباء الزمن، خ: ١٣٧؛ الشوكاني، البدر الطالع ج٢: ٣٦؛ محمد زبارة نشر العرف، ج١: ١٤٥؛ الحوثي النقل لموجز، خ، ١٤؛ عبد الله المتمين، جامع الهادي ٩٨؛ عبد السلام الوجيه، معجم المؤلفين ١٢١

٤٥- سبق التعريف به، راجع عنه، حاشية رقم (٤٠)

٤٦- هو محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن عز الدين بن الإمام علي بن المؤيد الحسني، ترجم له ابن أبي الرجال، والشوكاني، وزبارة، لكن أحداً منهم لم يذكر تاريخ ولادته، ولا تاريخ وفاته . اشتغل بالتدريس، وكانت له حلقة في جامع الهادي بصعدة، قرأ عليه كثير من العلماء، منهم القاضي أحمد بن صلاح الدواري . توفي بصعدة سنة ٩٧٣هـ (١٥٥٦م)، ودفن في مشهد جامع الإمام الهادي، في ساحة المقابر الجنوبية الغربية؛ انظر عنه، ابن أبي الرجال، مطلع البدور خ، ج٤: ١٧٨؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج٢: ٢٠٢-٢٠٣؛ محمد زبارة، أئمة اليمن ،ج١: ٤٦٠، محمد الحوثي، النقل الموجز، ١٠؛ عبد الله المتمين، جامع الهادي، ١٠٩؛ عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين

٤٧- راجع، حاشية رقم (١٧)

٤٨- هو السيد العلامة صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن بن المهدي بن الأمير علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى ؛ ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤هـ /١٣٤٣م، وقيل سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م، وقرأ على كثير من علماء عصره، مثل الهادي بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي، وغيره ؛ من أشهر مؤلفاته تتمة شفاء الأوام للأمير الحسين بن بدر الدين. توفي بصعدة سنة ٨٠٥هـ /١٤٠٢م، ودفن بمشهد الإمام الهادي، في ساحة المقابر الجنوبية الغربية. انظر عنه، ابن إسحاق،

التذكرة، ق٦٨ أ؛ ابن مظفر الترجمان، ق١٦٥ ب، يحيى بن الحسين، المستطاب، ق١٢١ أ؛ ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ج٢ :١٢٧؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية خ، ص٨٢؛ الشوكاني، البدر الطالع ج١: ٢٩١-٢٩٢؛ محمد زبارة، أئمة اليمن، ج١: ٢٩٥؛ إسماعيل الأكوع، هجر العلم، ج٢: ٨٩٦؛ محمد الحوثي، النقل الموجز، خ، ص١٠، عبد الله المتميز، جامع الهادي ١١٦-١١٧

٤٩- هو العلامة المفسر السيد علي بن عبد الله بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، لم أقف له إلا على ترجمة قصيرة لدى عبد الله المتميز، قال أنه نقلها من مخطوط لإسماعيل المختفي، لكنه لم يذكر اسم المخطوط، قال فيها : إنه تربى في كنف أبيه في ذمار، وقرأ عليه وغيره من علماء ذمار، وقد عرف عنه إقباله الشديد على العلم وعلى مجالس العلماء، حتى لقب بزمخشري اليمن، من مؤلفاته: تفسير القرآن، وكان قد وصل فيه حين وافاه الأجل إلى سورة النساء. توفي بصعدة، بعيداً عن بلده ذمار، وهو في زيارة لعمه الأمير أحمد بن القاسم، وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م؛ انظر، عبد الله المتميز، جامع الهادي ١٠٣-١٠٤

٥٠- هو القاسم بن محمد بن علي بن أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، لم أقف له إلا على ترجمة قصيرة لدى عبد الله المتميز، قال فيها إنه قرأ على أبيه وغيره من علماء عصره، وأنه أمضى عمره في التدريس حتى توفي في شهر شعبان، سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٩م، انظر عنه، عبد الله المتميز، جامع الهادي ٨٥-٨٦

٥١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١

٥٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١، ١٠ — ص٣٥

٥٣- محمد سيف النصر أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ١٠؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي ،٣٩١

٥٤- القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، (القاهرة)، ج ٦: ٣٨؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية (القاهرة، ١٩٧٨)، ١٦٦-١٧٧، إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ٣٩٣-٣٩٤

٥٥- لمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب، انظر حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ١٧٩-١٩٤؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي ٣٩٢

٥٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ٢٢٣-٢٢٤

٥٧. وجد مسجلاً بلفظه على شاهد قبر إسحاق بن عباس كأحد ألقابه، (راجع) عنه، حاشية رقم (٣٠)

٥٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ٣٠٨

٥٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ٣٤٥-٣٤٦؛ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي ٤٠١

٦٠- إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ٤٠١

٦١- هو أبو السلطان المنصور نور الدين علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية انظر؛ عبد الله الحداد، مدينة حيس. تاريخها وآثارها الدينية الطبعة الأولى (القاهرة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م)، ١٧

٦٢- السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول، ثاني سلاطين بني رسول، ولد بمكة المكرمة سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م، وقيل سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م، تربى في كنف والده تربية دينية، فنبغ في عدة علوم، وصنف فيها عدد من الكتب . تولى الحكم عقب مقتل أبيه سنة ٦٤٧هـ / ١٢٥٩م، وامتدت فترة حكمه لأكثر من سبع وأربعين سنة.توفي سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م. انظر، عبد الله الحداد، مدينة حيس: تاريخها، ١٠٨ -١١٦؛ ولمزيد من التفاصيل انظر، علي بن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية تحقيق محمد الأكوع، (بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ج١، ٤١، ١٧٦، ٢٣٢-٢٣٤، ٢٧٢، ٢٧٧؛ العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك مخطوط مصور، الطبعة الثانية (الجمهورية اليمنية،١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص١٩٤-١٩٥

٦٣- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٦٠

٦٤- عبد الله عبد السلام الحداد، مدينة حيس: تاريخها، ١٣

٦٥- عبد الرحمن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد تحقيق دكتور يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، (بيروت، ١٩٨٣م)، ١٢١.

٦٦- عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، (صنعاء، ٦٢، ٦٩، ٧٢، ٨١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٢، ١١١، ١٢٩، ١٤٩، ٢٤٤، ٢٤٦؛ وانظر ابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد، ١٤٤ .

٦٧- عن هذه الكتابة انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي ص٤٠٣

٦٨- عن ألقاب التعريف الخاصة المرتبطة بأسماء الأعلام، انظر، أحمد حسين المروني، دلالات الأسماء والألقاب والكنى عند اليمنيين مجلة دراسات يمنية العدد ٤١، (صنعاء،١٩٩٠م) ١٨١-١٨٣؛ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٢٩، ٤٠٣

٦٩- عن قبته الضريحية، وعن شاهد قبره ؛ انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٢٣١ — ٢٦١، ٣٦٢-٣٦٦

٧٠- عن تركيبة قبر الإمام الناصر أحمد بن الهادي، وقبته الضريحية؛ انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ١٨٤—١٨٩، ٢٩٧—٣٠٠. وعن قبة ضريح الإمام الهادي ؛ انظر، ١٥٣—١٨٤

٧١- عن مضمون هذا الشريط؛ انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص٩٥ — ص٩٩

٧٢- عن حجرة السقايات، وعن سقاية آل النوعة، وعن وثيقة وقف السقاية؛ انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص١٣١-١٣٦

٧٣- عن تركيبة قبر أحمد بن القاسم ؛ انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص ٢١١-٢١٨

٧٤- انظر، ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ج١،

٧٥- أحمد محمد زبارة، أئمة اليمن، ج١، ص ٣٢١

٧٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٧٩-٣٨٠

٧٧- هو الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، ولد في شهر صفر، سنة ٧٣٩هـ . قام بالإمامة بعد أن أصيب والده الإمام المهدي علي بن محمد بالفالج. توفي بصنعاء سنة ٧٩٣هـ. انظر، زبارة،أئمة اليمن، ج١، ص٢٦٠-٢٨٠

٧٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ٤٠٣-٤٠٤؛ جامع الإمام الهادي ٤٠٩

٧٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١

٨٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٠٤؛ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص٤٠٩

٨١- انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٤٠٩

٨٢- وجد مسجلاً بلفظه وألقاب أخرى، قبل اسم علي بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، ضمن الإزار الكتابي، الذي يزين الجدار الغربي لجامع الهادي من الداخل؛ عن هذا اللقب انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص٢٠٣، ص٤٠٩

٨٣- لقب بهذا اللقب كل من : القاضي يحيى بن عبد الله حابس، ضمن نص تأسيسي مسجل داخل قبة ضريح الإمام الهادي ؛ والقاضي عبد الله بن الحسن الدواري، ضمن نصين تأسيس، الأول: على وجه عتب من الخشب يعلو المدخل الشرقي لمقدم جامع الإمام الهادي في صعدة، والثاني: داخل قبة ضريح الإمام المهدي علي بن محمد، ضمن ألقابه المسجلة على شاهد قبره؛ والأمير أحمد بن القاسم، ضمن نص تعريف به على جدار قبلة قبته الضريحية القائمة في الفناء الجنوبي لجامع الهادي بصعدة؛ وعلى الواجهة الشمالية لتركيبة قبره الموجودة داخل القبة ذاتها؛ وضمن نص تأسيس على لوح من الحجر الجيري لسقايته في قاعة السقايات الملحقة بجامع الهادي؛ ومحمد بن علي الغرباني، ضمن ألقاب أخرى له مسجلة على شاهد قبره الموجود داخل قبته الضريحية، الملحقة بجامع الهادي بصعدة. عن ذلك انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٤٧، ١٣٢- ١٣٧، ١٧٥، ٢٠٥، ٢٥٣، ٣٠٣، ٣٥٥، ٣٧٣

٨٤- وجد هذا اللقب مسجلاً ضمن ألقاب أخرى لكل من عبد الله بن الحسين الحمزي، على شاهد قبره الموجود في مشهد الإمام الهادي إلى الحق، في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، وأحمد بن القاسم ضمن كتابات جدار قبلة قبته الضريحية، وضمن كتابات الواجهة الشمالية لتركيبة قبره الخشبية، وأحمد بن المهدي النوعة، على لوح سقاية آل النوعة . انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٤١٠

٨٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٠٦ .

٨٦- عن هذه الشواهد ،انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٣٣-٣٣٦، ٣٤٧-٣٥٠، ص٣٥٢-٣٥٦

٨٧- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٣٧؛ وإبراهيم المطاع، جامع الهادي ٤١٤

٨٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٠؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ٤١٤

٨٩- وجد مسجلاً بلفظه ضمن ألقاب الفقيه محمد بن أحمد الدواري، على شاهد قبره، الموجود في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، في فناء جامع الهادي بصعدة، عن ترجمته انظر، محمد بن محمد الحوثي، النقل الموجز ص١١؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي ١١٧

٩٠- وجد بلفظه ضمن ألقاب صلاح الدين صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل، على شاهد قبره الموجود في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، في فناء جامع الهادي بصعدة، عن ترجمته، انظر، الحوثي، النقل الموجز ١٠؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي، ١٠٧-١٠٨

٩١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤١

٩٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٦-٥٢٢؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ٤١٩

٩٣- هو الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني، ولد بآمل من طبرستان، وبها نشأ وترعرع. دعا لنفسه مرتين: الأولى سنة ٣٨٠هـ، في عهد بني بويه، ثم دعا لنفسه في بلاد الجيل والديلم. توفي سنة ٤١١هـ. انظر، عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٠-١٠١؛ حسين عبد الله العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني (دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ١٤٢

٩٤- هو السلطان المؤيد هزبر الدين داود بن السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، تولى السلطنة بعد وفاة أخيه الأشرف سنة٦٩٦هـ، وكان قبل ذلك مودعاً في السجن .توفي سنة ٧٢١هـ . انظر ابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد ٩٢ -٩٥؛ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن تحقيق مصطفى حجازي، الطبعة الثانية (صنعاء، ١٩٨٥م)، ١٠٢؛ الخزرجي العقود اللؤلؤية ج١: ٣٠٤-٣٠٥؛ العسجد المسبوك ٢٨٥؛ محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (الإسكندرية، ١٩٨٩م)، ١٨٤-١٨٥

٩٥- هو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد بصنعاء سنة ٦٦٩هـ، وبها نشأ وتربى، ثم انتقل منها إلى حوث بعد أن حفظ القرآن، دعا لنفسه سنة ٧٢٩هـ. توفي ٧٤٩هـ، ودفن بذمار. لمزيد من التفاصيل ،انظر، زبارة، أئمة اليمن، ج١: ٢٢٨–٢٣٤؛ عبد الله الحبشي، حكام اليمن، ١٣٣–١٤٨

٩٦– حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٦

٩٧– إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ٤٢١-٤٢٢

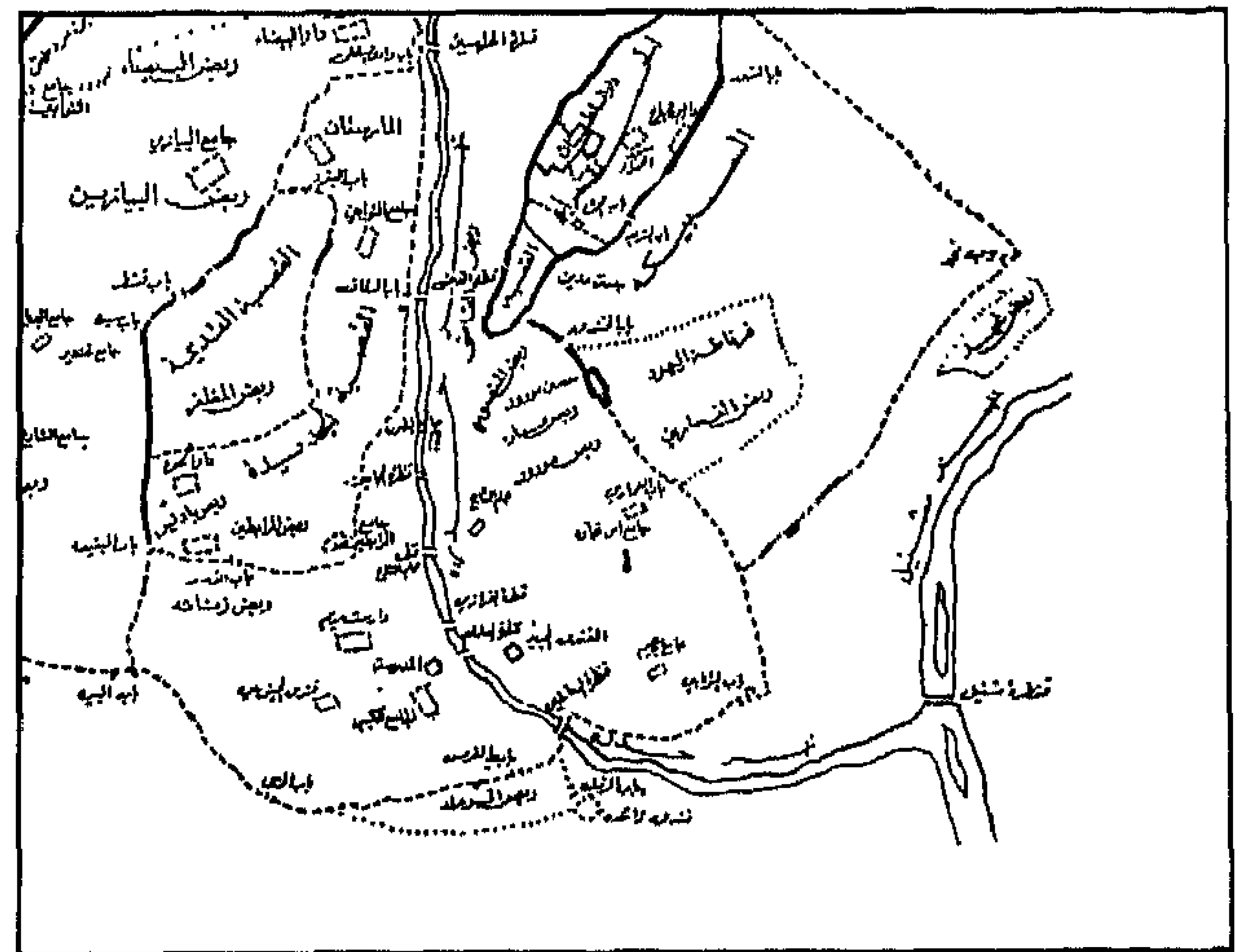
النقوش الكتابية في قصر جنة العريف

محمد عبد المنعم الجمل

الموقع وتاريخ البناء:

يقع قصر جنة العريف في الطرف الشمالي الشرقي من الحمراء فوق ربوة مستقلة عالية تشرف على القصور السلطانية وكان يستخدم كمكان للاستجمام والراحة لسلاطين وأمراء بني الأحمر بعيدًا عن ضوضاء القصور الملكية،[1] ويرجع الفضل في بناء قصر جنة العريف إلى السلطان محمد الثالث بن الأحمر[2](٧٠١-٧٠٨هـ/ ١٣٠٢-١٣٠٨م) واستكمل عمارة القصر وزخرفته السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج[3] (٧١٣-٧٢٥هـ/ ١٣١٤ - ١٣٢٥م).

ويبدو أن المنطقة الشمالية الشرقية من قصور الحمراء المليئة بالحدائق والجنان والمنيات قد اشتهرت باسم جنة العريف[4] وجنان العريف،[5] وقد أطلق هذا المسمى على القصر الصغير الموجود في هذا المكان، والذى ورد في ديوان ابن الجياب بمسمى دار المملكة، ودار المملكة السعيدة.[6] (شكل ١، ٢)

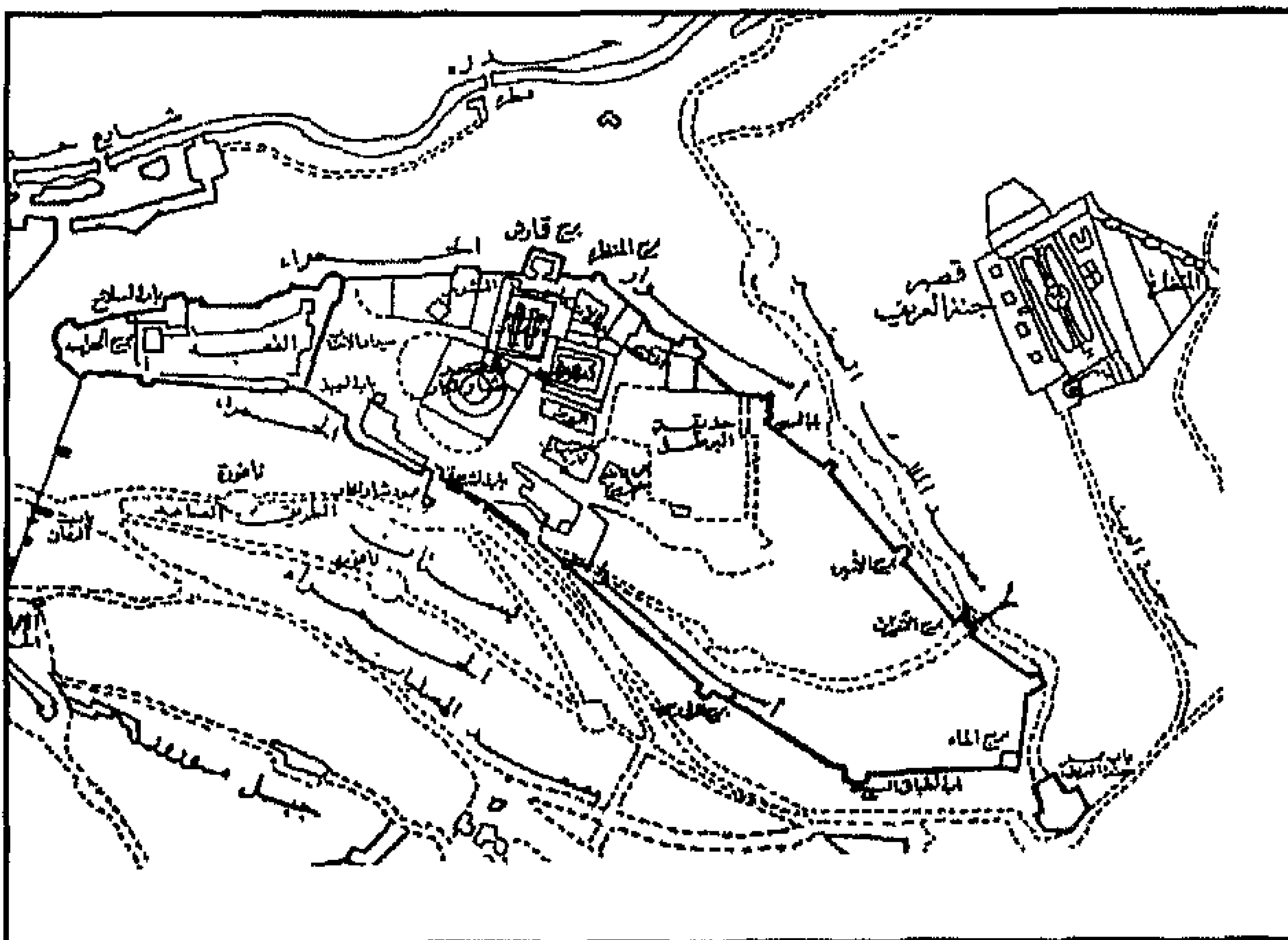


شكل ١ مخطط لمدينة غرناطة الإسلامية، (من عمل الباحث)

النقوش الكتابية في قصر جنة العريف (دراسة وصفية)

اشتهر قصر جنة العريف بمجموعة من الأبيات الشعرية المنسوبة للوزير الغرناطي أبو الحسن علي بالجياب الوزير الشاعر الذى عمل ما يقرب من نصف قرن كاتباً ورئيساً لديوان الإنشاء في الدولة النصرية وخدم العديد من الأمراء والسلاطين فى ديوان الإنشاء، ومنهم السلطان محمد الثانى الفقيه، والسلطان محمد الثالث، والسلطان أبو الوليد إسماعيل والسلطان أبو الحجاج يوسف الأول وقد تولى الوزارة فى عهده.[7]

ويتميز شعر ابن الجياب بتنوع موضوعاته فمنه ما نظم فى مدح السلاطين أو فى وصف حفلات البلاط والأعياد المختلفة، بالإضافة إلى قصائده فى المدح والوصف المنقوشة على جدران الحمراء ومن قصائده المنقوشة فى قصور الحمراء أشعاره التى تزدان بها قاعات قصر البرطل وجنة العريف من منشآت السلطان أبو الوليد إسماعيل وأطول قصائده منقوشة فى برج الأسيرة من منشآت السلطان أبو الحجاج يوسف الأول.[8]



شكل ٢ مخطط لقصور وأبراج الحمام، (من عمل الباحث)



صورة ١ عقود بهو الساقية – قصر جنة العريف، (من تصوير الباحث)



صورة ٢ القسم الجنوبي - قصر جنة العريف، (من تصوير الباحث)

وتحيط بقصر جنة العريف مجموعة من الأشجار والأزهار والورود الباسقة من كل نوع وشكل وقد تم إعدادها على شكل ممرات وجدران من الأشجار والخمائل كجنات عدن تجري فيها ومن تحتها الأنهار ويتوسط القصر بهو مستطيل الشكل يعرف ببهو الساقية لتوسطه بركة من المياه مستطيلة تصب فيها وتتقاطع نافورات المياه من على الجانبين كأنه سيمفونيات متوالية على قول الدكتور حسين مؤنس من الخضرة والورود والمبانى والأشجار وعطر الريحان ونور الشمس وزرقة السماء.[٩] (صورة١، ٢)

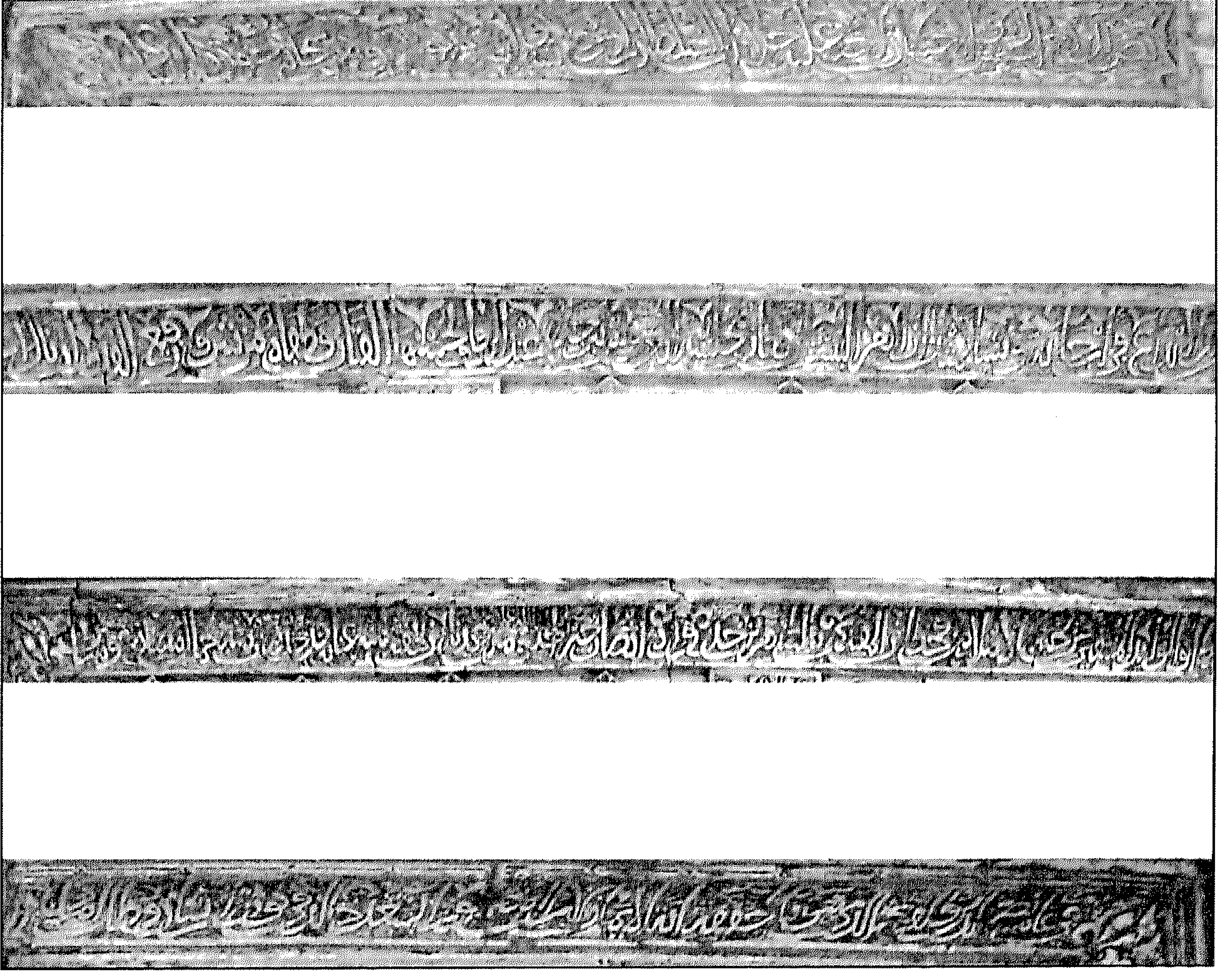
ويحف ببهو الساقية رواقان طويلان ينحصر بداخلهما ممرات جانبية وبائكات من العقود المتنوعة الأشكال والأحجام من نصف دائرية ومفصصة ومقرنصة،[١٠] أما الجزء السكني من القصر فيتصدر القسم الشمالي من بهو الساقية ويطل عليه بواسطة بائكة تتكون من خمسة عقود نصف دائرية أوسطها أكثرها ارتفاعًا، يليها رواق تتوسطه بائكة أخرى تتكون من ثلاثة عقود تحيط بها أفاريز جصية[١١] مستطيلة الشكل ينحصر بداخلها أبيات من قصيدة لابن الجياب[١٢] منقوشة بالخط الثلث الأندلسي تصف روعة القصر وجماله وتشبه مجلسه وقاعاته بجمال العروس ليلة الزفاف، كذلك تمجد القصيدة السلطان أبا الوليد إسماعيل وأعماله المعمارية، وقد وصف الموريسكى الونسو دل كاستيو هذا النقش بقوله ‘وبالصرح من جنان العريف شعر على باب القبة العليا’.[١٣] (انظر الدراسة التحليلية)

ونطالع في النقش الأبيات التالية: (صورة ٣، ٤) (أشكال ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)

١- قصر بديع الحسن والإحسان لاحت عليه جلالة السلطان
٢- راقت محاسنه وأشرق نوره وهمت سحائب جوده الهتان
٣- رقمت يد الإبداع في أرجائه وشيا كمثل أزاهر البستان
٤- فكأن مجلسه العروس تبرجت عند الزفاف بحسنها الفتان
٥- وكفاه من شرف رفيع القدر أن نال اعتناء خليفة الرحمن
٦- خير الملوك أبو الوليد المنتقي من نخبة الأملاك من قحطان
٧- المقتدي بالطاهرين جدوده أنصار خير الخلق من عدنان
٨- لحقته منه عناية قد جددت منه جمال مصانع ومبان
٩- في عام نصر الدين والفتح الذي هو بالحقيقة آية الإيمان
١٠- لازال معموراً بسعد خالد في نور إرشاد وظل أمان



صورة ٣ نقش الأبيات الشعرية التي تزين إفريز القاعة الرئيسية – قصر جنة العريف، (من تصوير الباحث)



صورة ٤ تفاصيل من النقش السابق، (من تصوير الباحث)

ملاحظات على النقش السابق:[١٤]

١- وردت الأبيات السابقة بصورة جيدة فى رحلة الغزال الى إسبانيا،[١٥] وورد بعضها فى رحلة ابن عثمان المكناسى.[١٦]

٢- قرأ لافونتى كلمة رقت فى البيت الثانى راقت وقرأ محاسنه فى نفس البيت محاسن، كذلك قرأ أشرق نوره على أنها 'أشرقت نوره'.

٣- الأبيات السابقة ورد منها بيتان فقط فى ديوان ابن الجياب وهما الرابع والسادس وبصورة غير مكتملة.

٤- قرأ جرسية جوميث كلمة بحسنها فى البيت الرابع بحسنه، وقرأ كلمة أبو فى البيت السادس أبي، وقد وردت صحيحة فى مقالة كابنيلاس وبويرتاس.

وعلى جانبي البائكة السابقة يميناً ويساراً جوفات مستطيلة الشكل تتخذ شكل طاقة داخل الجدران[١٧] تزينها أفاريز طولية مستطيلة الشكل ينتهى طرفاها بعقد مفصص وينحصر بداخلها أبيات شعرية للوزير ابن الجياب توضح الغرض الوظيفى لهذه الطاقات وهو حفظ آوانى وأباريق المياة التى تستخدم في الشرب والوضوء، والأشعار منقوشة بالخط الثلث الأندلسى، ونطالع فى الطاقة اليمنى منها:



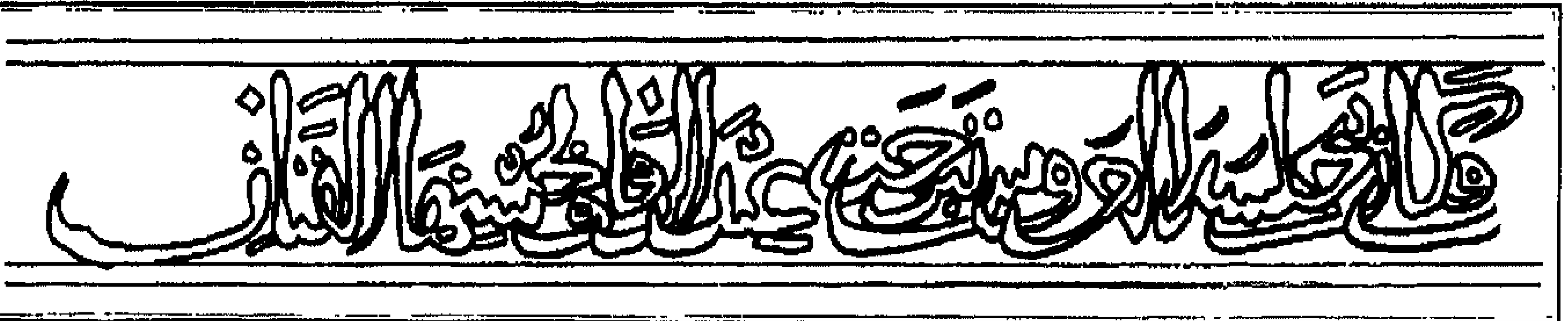
(شكل ٣)



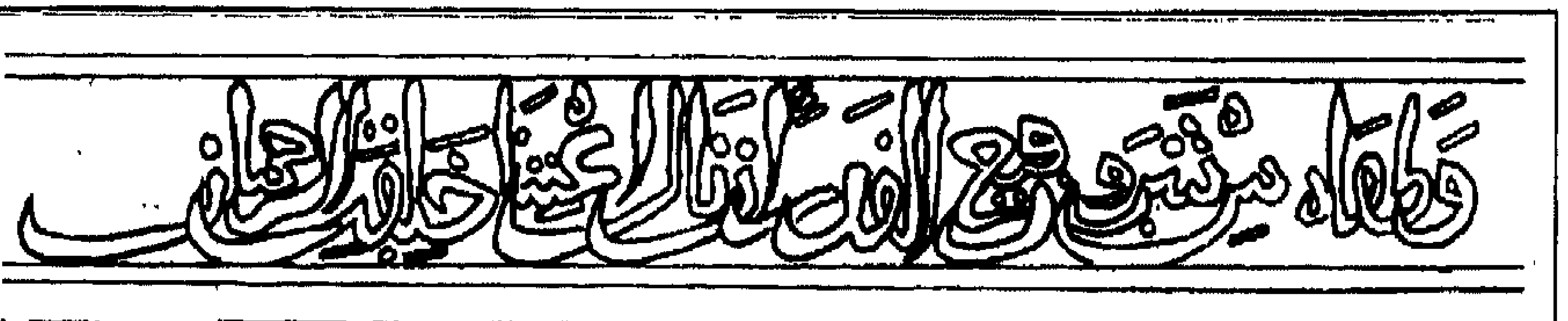
(شكل ٤)



(شكل ٥)



(شكل ٦)

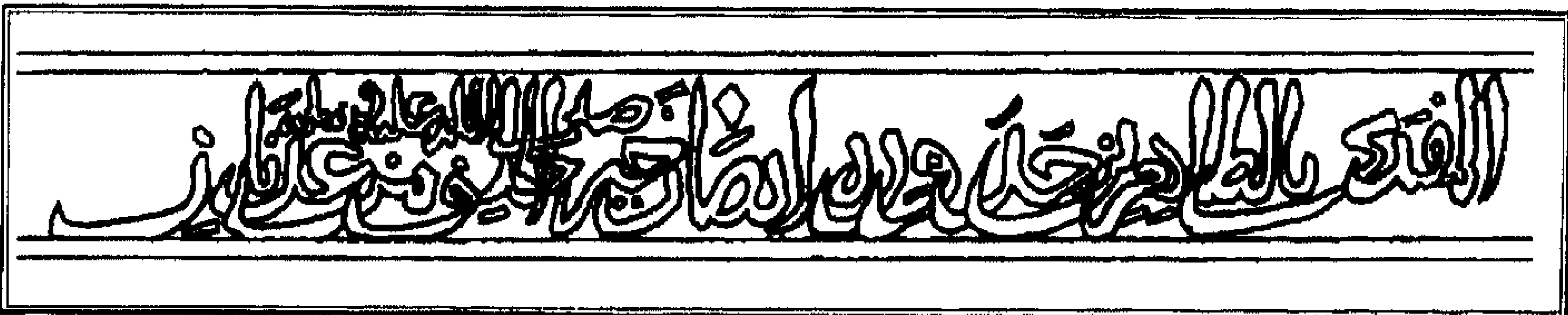


(شكل ٧)

الأشكال ٣–٧ توضح الأبيات الشعرية – قصر جنة العريف بالترتيب من البيت الأول إلى البيت الخامس، (من عمل الباحث)



(شكل ٨)



(شكل ٩)



(شكل ١٠)



(شكل ١١)



(شكل ١٢)

الأشكال ٨-١٢ توضح الأبيات الشعرية – قصر جنة العريف بالترتيب من البيت الأول إلى البيت الخامس، (من عمل الباحث)

١- طاق بباب المجلس الأسعد | لخدمة الحضرة بالمرصد
٢- لله ما أحسنه قائماً | على يمين الملك الأوحد
٣- كأنما آنية الماء إذ | تجلي به خود على مصعد
٤- فاهنأ بإسماعيل فهو الذي | أكرمك الله به واسعد
٥- دام به الإسلام في عزة | سامية القدر يد المسند

ونطالع بالخط الكوفى المضفر في الإفريز العلوي للطاقة أسفل الأبيات الشعرية نقشًا نصه: (من حسن كلامه وجب إكرامه). (لوحة ٥)

ملاحظات على النقش السابق:

١- لم ترد الأبيات السابقة فى كتاب لفونتى القنطرة، وقرأ نيكل كلمة سامية فى البيت الخامس ساحة، وقرأ كلمة المسند فى نفس البيت المسد.

٢- وردت كلمة أكرمك فى البيت الثانى فى ديوان ابن الجياب شرفك.

ونطالع فى الطاقة اليسرى أبيات شعرية للوزير ابن الجياب منقوشة بالخط الثلث الأندلسي تتخذ نفس نمط النقش السابق: (لوحة ٦)

١- يا طاقٌ باب المجلس الأكبر | اهنأ بإسماعيل واستبشر
٢- قد أكرم الرحمان مثواك إذ | خدمت دار الملك الأطهر
٣- فأنت في خدمته قائم | بمرصد في الجانب الأيسر
٤- كأنما آنية الماء إذ | تسري......................

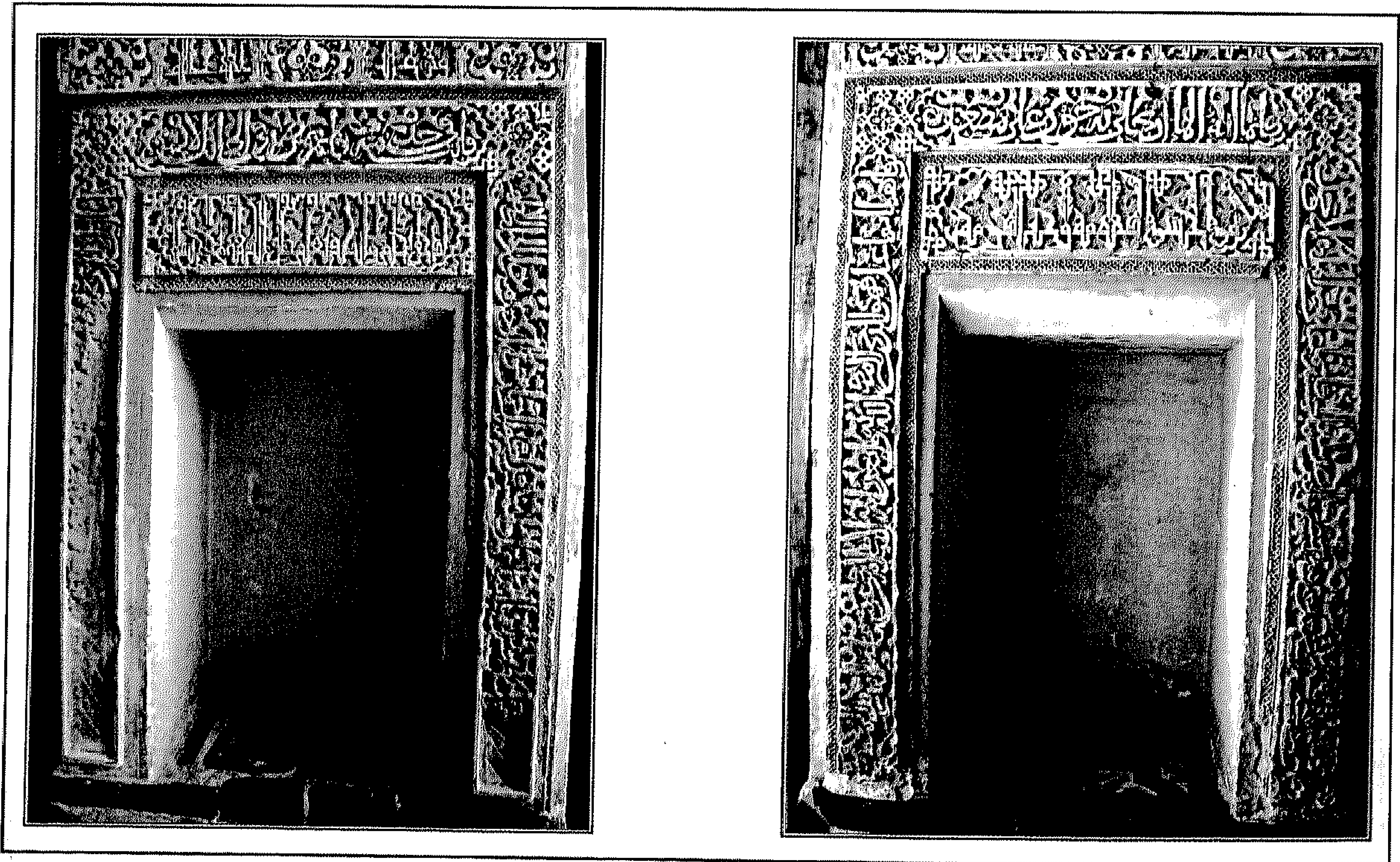
ونطالع بالخط الكوفي المضفر فى الإفريز الذى يعلو الطاقة أسفل الأبيات الشعرية نقش نصه:

(ادخل بحلم وانطق بعلم قليل الكلام يخرج بسلام).

ملاحظات:

١-البيت الخامس غير موجود بالنقش ونصه:

دام به الإسلام في عزة | سامية القدر يد الأعسر



صورة ٥، ٦ توضح الصورتان على الترتيب نقوش الطاقة اليمنى والطاقة اليسرى - قصر جنة العريف، (من تصوير الباحث)

٢- نسخة الديوان المخطوطة مبتور منها البيت الثانى، والشطر الثانى من البيت الرابع.

٣-لم ترد النقوش السابقة فى كتاب لافونتى القنطرة، وقد أورد نيكل الأبيات غير مكتملة فى الشطر الأول من البيت الأول، وفي الشطر الثانى من البيت الرابع.

وعلى الناحية الأخرى من نفس الباكة إفريز مستطيل ينحصر بداخله نقش بالخط الثلث نطالع فيه الآية الكريمة:

(اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) سورة البقرة آية ٢٥٤.

الدراسة التحليلية للنقوش المسجلة بالخط الكوفي:[١٨]

انتشر الخط الكوفى المضفر Plaited Kufic فى عصر بني نصر بقصور الحمراء، ونشهد أقدم أمثلته في ذلك العصر في قصر جنة العريف، ويعرف هذا النوع أيضاً بالخط الكوفى المعقد أو المترابط، ويتميز هذا الخط بمرونته وقدرات حروفه على الامتداد إلى أعلى والتداخل والتضافر فيما بينها مؤلفة أشكالاً هندسية بولغ فى تعقيدها إلى حد يصعب فيه أحياناً تتميز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة كما قد تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر لينشأ من ذلك لوحة فنية تصل إلى ذروة الجمال الفنى بتضافر سيقانها وتعانق رؤوسها.

وقد انتشر هذا النوع من النقوش الكوفية فى شرق العالم الإسلامى وغربه فى وقت واحد، ومن أشهر أمثلته الشرقية وأكثرها تعقيدًا النقوش الكتابية بضريح بيرى عالمدار بإيران الذى أنشئ فى ٤١٨هـ، وقد بولغ فى تعقيد حروف الكتابة وتضافرها وتشابكها إلى حد يصعب معه قراءة النقش وتمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية.[١٩]

وأروع نماذج هذا النوع من الخط تتمثل فى النقوش الكوفية التى تغمر جدران وقاعات قصور الحمراء وتجمع تلك النقوش بين الخط الكوفى المخمل الذى تنفذ فيه الكتابات على أرضية من الزخارف النباتية وبين الكوفى المعقد أو المضفر أو المترابط الذى تتشابك حروفه وتتعانق لينشأ من ذلك تشكيلات رائعة من الجدائل الزخرفية والتكوينات الهندسية الرائعة.

يدل هذا النوع من الخط على عظم ما انتهت إليه قدرات الخطاط أو النقاش الغرناطى فى عصر بنى نصر والتى سخرها لإبداع صور متعددة للتشكيلات الزخرفية للنقوش الكتابية، وقد نجح بحق فى تطويع حروف النقش وفقا للتكوين الزخرفى الذي يسعى إلى تنفيذه، وتوصل إلى استخراج عناصر هندسية لتضافر هامات الحروف يتحقق فيها التماثل والتناسق بين الوحدات الزخرفية التى تعتمد أساساً على تداخل هامات الحروف وتشابكها.[٢٠]

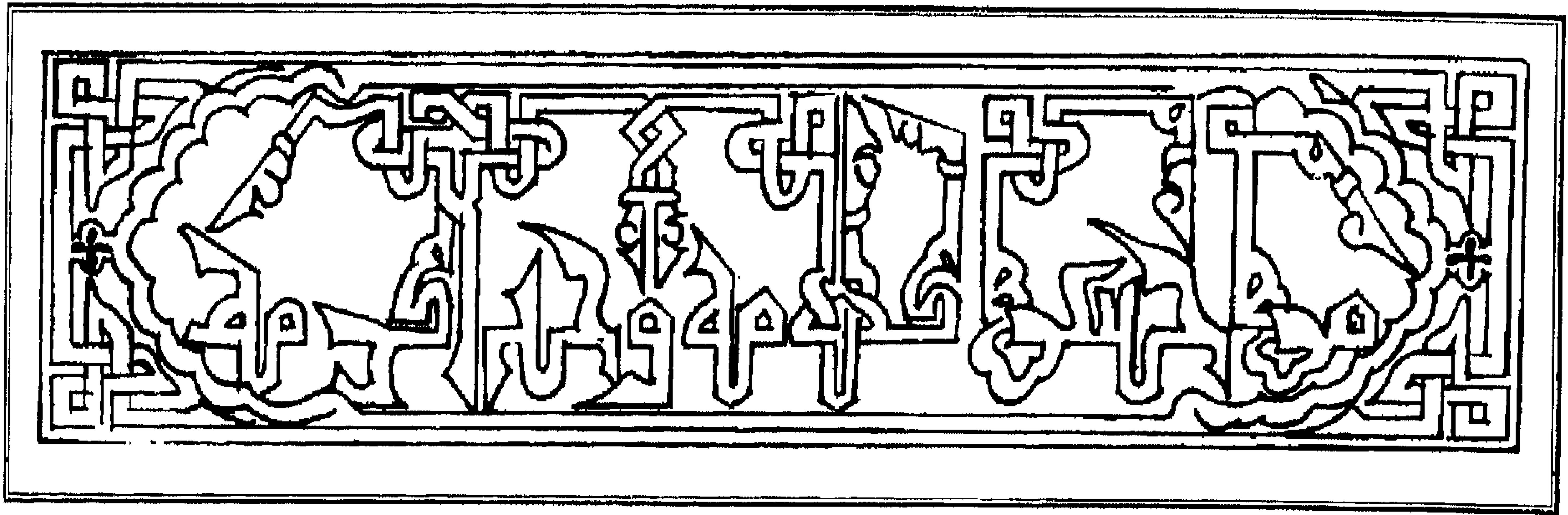
وسوف نتناول فيما يلى بالدراسة والتحليل نماذج من النقوش المسجلة بالخط الكوفي المضفر في قصر جنة العريف:

أولا: دراسة تحليلية لنقش نصه

'أدخل بحلم وانطق بعلم قليل الكلام يخرج بسلام' (شكل ٨، ٩)

حرف الألف

يتمثل حرف الألف في النقش في صورته المفردة في كلمتي 'ادخل' و'انطق' ويلاحظ أن الحرف في كلمة 'ادخل' يتخذ شكل قائم ينكسر من أعلاه جهة اليسار، وفي كلمة "انطق" يتخذ شكل قائم ينتهي طرفه بشكل مضفر مكوناً شكلاً مربعًا ويتجه طرفه إلى اليسار كما يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'بسلام' حيث يتداخل حرف الألف مع حرف اللام في نفس الكلمة.



شكل ١٣ نقش بالخط الكوفي المضفر، الطاقة اليمنى – قصر جنة العريف، (من عمل الباحث)

حرف الباء

يتمثل حرف الباء في النقش في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'بحلم' و'يخرج' وفيها يتخذ الحرف شكل خطين أحدهما رأسي يتعامد أعلى مستوى السطر ثم يتجه إلى اليسار في اتجاه أفقي .

حرف الجيم

يتمثل الجيم في النقش في صورتيه المفردة والمركبة المتوسطة في كلمة 'يخرج' وفيها يتخذ الحرف شكل قوس يتعامد طرفه السفلي مع مستوى القاعدة الأفقية، ويتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمة 'ادخل' وفيها يتخذ الحرف شكل قوس ينتهي طرفه أدنى مستوى القاعدة الأفقية ثم يتجه يساراً في نفس مستوى سطر الكتابة .

حرف الدال

يتمثل حرف الدال في النقش في صورته المفردة في كلمة 'ادخل' ويتكون الحرف من مقطع أفقي يتعامد عند طرفه الأيسر من أدنى قائم قصير في حين يتعامد في طرفه الأيمن من أعلى مع قائم ينحني إلى أدنى ويلتقي بخط أفقي قصير ثم يتجه إلى أعلى مكوناً زاوية قائمة عليا تتماثل مع الزاوية الأخرى السفلى وهي الصورة الوحيدة في هذا النقش .

حرف الراء

يتمثل حرف الراء في النقش في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'تخرج' وفيها يتخذ الحرف شكل قوس بحيث يتجاوز طرفه السفلي مستوى سطر الكتابة.

حرف السين

يتمثل حرف السين في النقش في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'بسلام' وفيها تقوم القوائم الثلاثة للحرف على قاعدة أفقية ويلاحظ أن القائم الأخير للحرف هو أطول القوائم ويتجه طرفه إلى اليمين .

حرف الطاء

يتمثل حرف الطاء في النقش في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'أنطق'، ويتخذ الحرف في هذه الصورة شكل قوس يتعامد أفقيًا أما القائم الذي ينتصب ألعى الحرف فيتخذ شكل منكسر.

حرف العين

يتمثل حرف العين في النقش في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'بعلم' ويتخذ الحرف شكلاً معينًا ذا أضلاع مدببة ينتهي من العين بشق بسيط.

حرف الفاء

يتمثل حرف الفاء في النقش في صورته المركبة المبتدئة في كلمة 'قليل' ويتخذ الحرف شكل مثلث رأسه مدببة،

ويرتبط المثلث بقاعدته من جهة اليمين ليستمر في الوضع الأفقي .

حرف الكاف

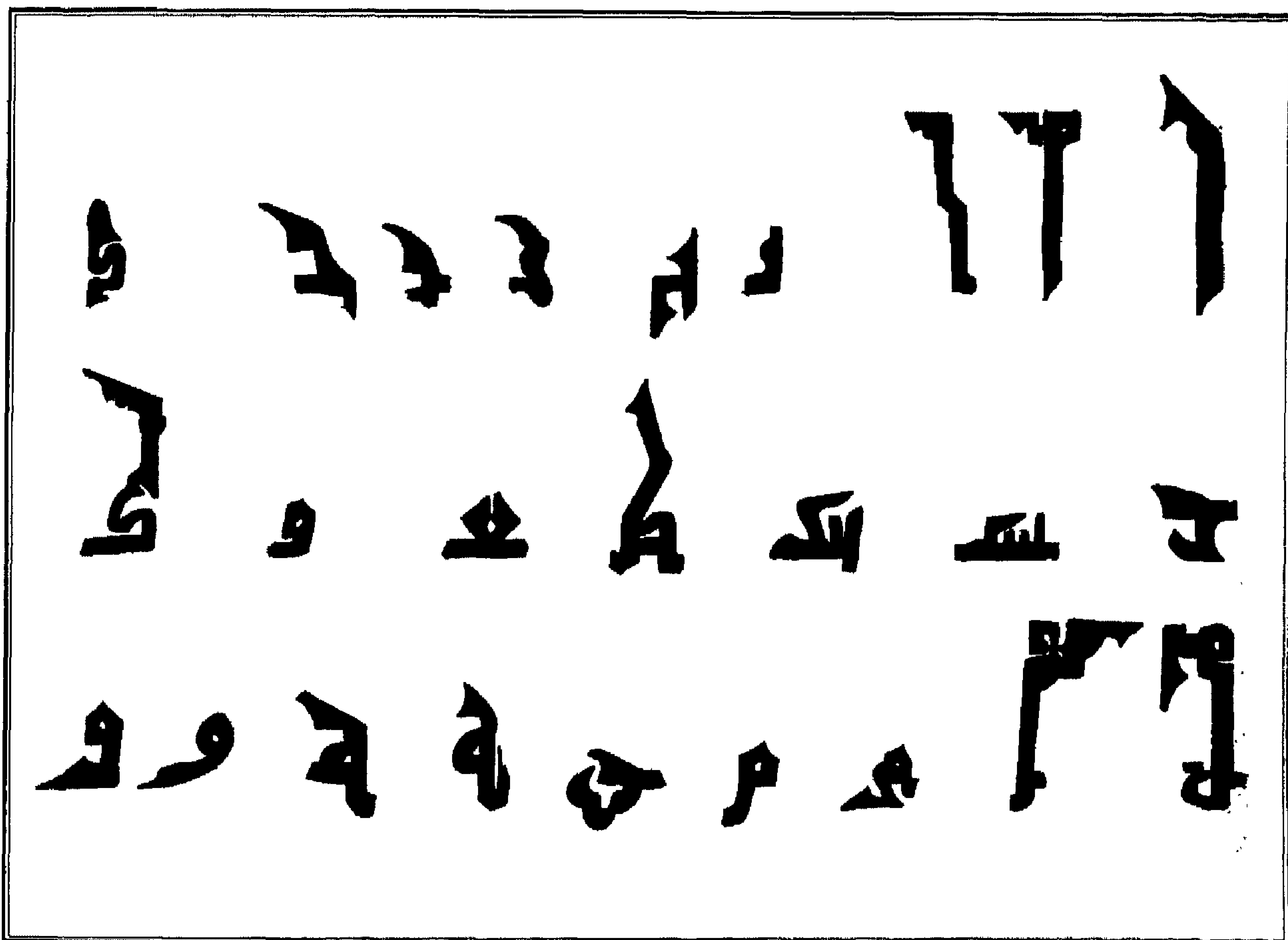
يتمثل حرف الكاف في النقش في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'الكرم' وفيها يتخذ الحرف شكل قوس يتعامد طرفه الأيمن مع القاعدة الأفقية بينما ينتصب من طرفه الأيسر قوساً آخر ينتهي بقائم رأسي يتجه طرفه جهة اليسار وهي الصورة الوحيدة في النقش .

حرف اللام

يتمثل حرف اللام في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'الكلام' وفيها يتخذ الحرف شكل قائم رأسي يتداخل مع حرف الألف في نفس الكلمة متخذاً شكل شق 'مقص'، ويتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'بسلام' وفيها يتخذ الحرف شكل قائم رأسي يتضافر من أسفل مع حرف الألف في نفس الكلمة ثم يتجه يمينًا متخذاً صورة هندسية ليخرج مرة أخرى متجهاً لأعلى ثم إلى اليمين في صورة أفقية وأخيراً يتدلى طرفه إلى أسفل.

حرف الميم

يتمثل حرف الميم في النقش في صورته المفردة في كلمة 'بسلام' وتتخذ شكل مربع صغير ينتهي بذيل ينحني يميناً ليتجه إلى اليسار بشكل أفقي، كما يتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'يعلم' فيها يتخذ الحرف شكل مثلث رأسه مدببة يخرج منه خط يميل جهة اليمين أدنى مستوى القاعدة الأفقية ثم يتجه يساراً بشكل أفقي .



شكل ١٤ تحليل لحروف النقوش السابقة، (من عمل الباحث)

حرف النون

يتمثل حرف النون في النقش في صورته المركبة المبتدأة في كلمة 'انطق' ويتخذ شكل خط رأسي يدنو أسفل مستوى سطر الكتابة مكوناً من أسفل شكل مثلث يرتكز على رأسه المدببة .

ثانياً دراسة تحليلية لنقش نصه :

'من حسن كلامه وجب إكرامه' (شكل ٩، ١٠)

حرف الألف

يتمثل حرف الألف في النقش في صورته المفردة في كلمة 'اكرامه' وفيها يتداخل الطرف العلوي لحرف الألف مع طرف حرف الكاف بشكل مضفر مكوناً زخرفة على هيئة قلوب، ويتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'كلامه' وفيها يتداخل حرف الألف مع حرف اللام.

حرف الباء

يتمثل حرف الباء في النقش في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'وجب' وفيها يتخذ الحرف شكلاً أفقيًا ثم يتجاوز مستوى سطر الكتابة ليتعامد مع القاعدة الأفقية.

حرف الجيم

يتمثل حرف الجيم في النقش في صورته المركبة المبتدأة في كلمتي 'حسن' و'وجب' ويتخذ الحرف في الكلمات السابقة شكل قوس طرفه العلوي محدب يقوم على قاعدة أفقية تنتهي بطرف مدبب يتجاوز مستوى القاعدة الأفقية .

حرف الراء

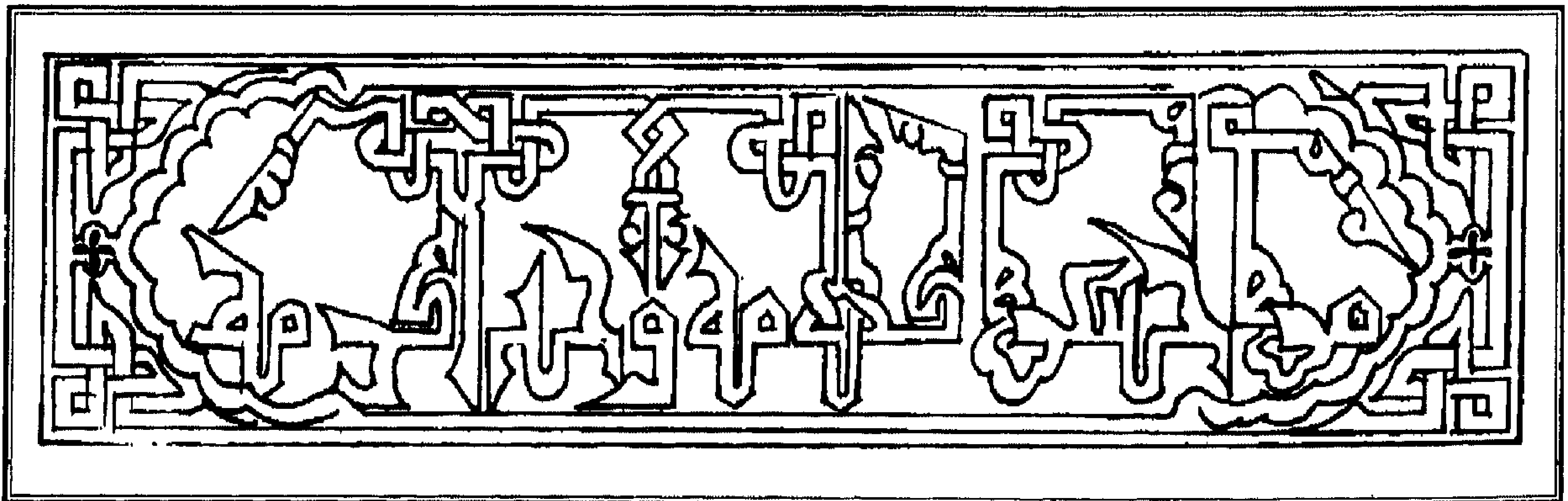
يتمثل حرف الراء في النقش في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'اكرامه' ويتخذ الحرف شكل قوس بحيث يتجاوز طرفه السفلي مستوى سطر الكتابة .

حرف السين

يتمثل حرف السين في النقش في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'حسن' وهي صورة وحيدة في النقش، وفيها تقوم القوائم الثلاثة للحرف على قاعدة أفقية، وأطول القوائم هو القائم الثالث الذي ينحني طرفه إلى اليمين، ويتدرج الأرتفاع في القصر في القائمين الآخريين.

حرف الكاف

يتمثل حرف الكاف في النقش في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'كلامه' و'إكرامه'، ففي كلمة 'كلامه' يتخذ الحرف شكل قوس يتعامد طرفه الأيمن مع القاعدة الأفقية بينما ينتصب من طرفه الأيسر قوساً آخر ينتهي بشكل قائم ثم يتجه إلى اليسار بشكل مفصص، أما في كلمة 'إكرامه' ففيها يتخذ الحرف نفس الشكل بينما يتداخل قائم الحرف مع حرف الألف في نفس الكلمة مكوناً زخرفاً تشبه القلوب.



شكل ١٥ نقش بالخط الكوفي المضفر، الطاقة اليسرى – قصر جنة العريف، (من عمل الباحث)

حرف الميم

يتمثل حرف الميم في النقش في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'كلامه' و'إكرامه' وفيها يتخذ الحرف شكل مثلث ذا رأس مدببة ويرتبط هذا المثلث بقاعدته من جهة اليمين بعنق يتحدر إلى أدنى ليلتقي بقاعدة القاف الأفقية.

حرف النون

يتمثل حرف النون في النقش في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'حسن' وفيها يتخذ الحرف شكل قوس ثلاثي الفصوص وهي الصورة الوحيدة في النقش.

حرف الهاء

يتمثل حرف الهاء في النقش في صورته المركبة المتطرفة في كلمتي 'كلامه' و'إكرامه' وفيهما يتخذ الحرف شكل مثلث يتفرع من نهايته قائم يميل إلى اليسار وينتهي بقمة مدببة الشكل.

الدراسة التحليلية للنقوش المسجلة بالخط الثلث

(راجع: أشكال ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، انظر: شكل ١١)

انتشر الخط الثلث[٢١] في تسجيل النقوش الشعرية في قصور الحمراء ونشهد أقدم أمثلته في ذلك العصر في قصر جنة العريف ثم في قصر البرطل من منشآت السلطان أبو الوليد إسماعيل، لينتشر بعد ذلك في كل مبانى الحمراء في قصر قمارش ومجموعة قصر الأسود (الرياض) وباب الشريعة وبرج الأسيرة وغيرها من الأبهاء والقاعات والأبراج.[٢٢]

وفيما يلي دراسة تحليلية لأشكال وصور الحروف في النقوش الشعرية التى تزين إفريز عقد المدخل إلى القسم الشمالي من قصر جنة العريف على غرار ما ورد فى المصادر العربية المتخصصة فى الخط العربى.[٢٣]

حرف الألف

يتمثل حرف الألف في النقش في صورته المفردة في كلمات 'الحسن' و'أشرق' و'أنصار' وفي هذه الكلمات يتخذ الحرف شكل قائم طويل مشعّر من أسفل بطرف يتجه إلى اليسار، كما يتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمات 'الإحسان' و'البستان' و'خالد' وفي هذه الصورة يتخذ الحرف شكل قائم طويل ينطلق بشكله الصاعد ويتضخم ويزداد سمكاً كلما اتجه إلى أعلى.

حرف الباء

يتمثل حرف الباء في النقش في المفردة في كلمة 'جددت' ويتخذ الحرف صورة المجموعة كما يتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمات 'بديع' و'تبرجت' و'يسعد'، كما يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمات 'الهتان' و'كمثل' و'اعتناء'، ويتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمتي 'راقت' و'سحائب' ويتخذ الحرف فيهما شكل مجموعة مدغمة.

حرف الجيم

يتمثل حرف الجيم في النقش في صورته المركبة المبتدئة في كلمات 'جلالة' و'خليفة' و'جمال'، ويتمثل في صورته المركبة المتوسطة بصورته الرتقاء في كلمات 'محاسنه' و'مجلسه' و'الخلق'، ويلاحظ في كلمة 'الخلق' تدخل حرف الألف مع حرف الجيم.

حرف الدال

يتمثل حرف الدال في صورته المفردة في كلمات 'جوده' و'جددت' و'جدوده' ويتخذ الحرف في هذه الكلمة شكل المجموعة، كما يتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمات 'بديع' و'الإبداع' و'خالد'، ويتخذ الحرف الصورة المجموعة.

حرف الراء

يتمثل حرف الراء في النقش مفرداً بصورته المدغمة في كلمتي 'راقت' و'رقمت' ويتمثل مركباً متطرفاً بصورته المدغمة صورته المركبة المتطرفة في كلمات 'أزاهر' و'العروس' و'أزاهر'.

حرف السين

يتمثل حرف السين في النقش مفرداً بصورته المجموعة في كلمة 'العروس' وهي الصورة الوحيدة لهذا الحرف في النقش، كما يتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمات 'محاسنه' و'أشرق' و'شرف'، ويتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمات 'الحسن' و'السلطان' و'بسعد'.

حرف الصاد

يتمثل حرف الصاد في النقش في صورته المركبة المتوسطة في كلمتي 'قصر' و'نصر' ويتخذ رأسه شكلاً بيضياً.

حرف العين

يتمثل حرف العين في النقش في صورته المفردة في كلمة 'الإبداع'، ويتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'عليه' و'اعتناء'، ويتخذ شكل قوس مفتوحاً فتحة ضيقة من جهة اليمين، كما يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'العروس'، ويتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمتي 'بديع' و'رفيع'، ويتخذ الحرف في هذا الكلمات شكلاً مربعاً مسبلاً.

حرف الفاء

يتمثل حرف الفاء في النقش مفرداً بصورته المجموعة في كلمتي 'الزفاف' و'أشرق'، كما يتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمات 'قصر' و'راقت' و'قحطان'، ويتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمتي 'الفتان' و'خليفة' وفيه يتخذ رأس الحرف شكل بيضاوي مفرغ.

حرف الكاف

يتمثل حرف الكاف في النقش مفرداً بصورته المجموعة في كلمة 'الأملاك'، في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'كمثل' و'كفاه'، وفيها يتخذ الحرف الصورة المبتدئة المشكولة، كما يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'فكأن'، وفيها يتخذ الصورة المشكولة المتوسطة.

حرف اللام

يتمثل حرف اللام في النقش في صورته المفردة في كلمتي 'نال' و'زال'، كما يتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمات 'الحسن' و'العروس' و'الزفاف'، و يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمتي 'السلطان' و'خليفة'، كما يتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'كمثل'، ويتشابه حرف اللام مع حرف الألف في معظم الكلمات.

حرف الميم

يتمثل حرف الميم في النقش في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'محاسنه' و'من'، كما يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمتي 'وهمت' و'رقمت' و'جمال' ويتخذ الحرف في هذه الكلمات شكل دائرة غير كاملة الاستدارة.

حرف النون

يتمثل حرف النون في النقش في صورته المفردة في كلمات 'الإحسان' و'البستان' و'الرحمان' و'الإيمان' واتخذ الحرف شكل المجموعة، كما يتمثل في صورته المركبة المبتدئة في كلمتي 'نوره' و'نال'، ويتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمتي 'محاسنه' و'اعتناء'، ويتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمات 'الحسن' و'بالطاهرين'.

حرف الهاء

يتمثل حرف الهاء في النقش في صورته المفردة في كلمات 'نوره' و'جوده' و'كفاه' ويخذ الحرف شكل دائرة، ويتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمتي 'جلالة' و'خليفة' ويتشابه الحرف في صورته هذه مع حرف التاء المفتوحة.

حرف الواو

يتمثل حرف الواو في النقش في صورته المفردة في كلمة 'العروس'، وفي صورته المركبة المتطرفة في كلمات 'نوره' و'جوده' و'معموراً'، ويتخذ الحرف في هذه الكلمات صورة مشعرة.

حرف الياء

يتمثل حرف الياء في النقش في صورته المفردة في كلمتي 'الذي' و'المقتدي'، المركبة المبتدئة في كلمتي 'بديع' و'يد'، كما يتمثل في صورته المركبة المتوسطة في كلمات "وشيا" و'رفيع' و'خليفة'، ويتمثل في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'في' وجاء الحرف في صورة المجموعة.

الحـــرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة: مبتدأة	متوسطة	نهائيـة
أ	ا ا	اا		ـا
ب		بـ		
ح		حـ	ـجـ	
د				ـد
ر				ـر
س	س	شـ شـ	ـسـ	
ص			ـصـ	
ط				
ع		عـ عـ	ـعـ	ع
ف		و فـ	ـفـ	ـف
ك		كـ		
ل			ـلـ ـلـ	ـل
م			ـمـ	
ن	ن	نـ		ـن
هـ	ه		ـهـ	ـه
و	و و			
لا	لا			
ى	ى			ـى

شكل ١٦ جدول تحليلي لحروف نقوش قصر جنة العريف، (من عمل الباحث)

الهوامش

١- تناول العديد من الباحثيين قصر جنة العريف بالبحث والدراسة وقد أفدنا من تلك الدراسات، انظر:

Murphy, *Arabian Antiquities of Spain, the Alhambra*, (London, 1841), Owen Jones, *Plans elevations sections and details of the Alhambra*, (London, 1842),
Lafuente Y Alcantra, *Inscripciones árabes de Granada*, (Madrid, 1859)
Al Magro, *Inscripciones árabes de Granada*, (Granada, 1879), Amador De Los Rios, *Inscripciones Arabigas de Espana Y Portugal*, (Madrid 1883), Gaspar Remiro, Las Inscripciones de la Alhambra, *Revista del centro de Estudios historicoa de Granada Y Su Reino* (Granada, 1911), Nykl, *Inscripciones arabes de la Alhambra Y Generalife*, *Al – Anddalus*, IV, (Madrid 1939). Garcia Gomez, *Poemas Arabes en los Muros Y Fuentes de la Alhambra*, (Madrid 1985), *Foco de Antigua luz sobre la Alhambra*, (Madrid 1988)
Cabanelas, *Las Inscripciones de la Alhambra segun el morisco alonso del Castillo, Miscelanea de Estudios Arabes Y Hebrsicos*, vol XXV, (Granada, 1976),- Cabanelas y Puertas, *Inscripciones Poeticas del partal Y de la Fachada de Comares, Cudernos de Isa Alhambra* No 10 – 11, (Granada, 1975), *Las Inscripciones poeticas del Generalife Cudernos de la Alhambra* No 14, (Grnada 1978), Torres Balbas, *La Alhambra*, (Madrid, 1960), Torres Balbas, *Ars Hispaniae*, (Madrid, 1949), Marcais, *L'Architecture Muslmane d' occident*, (Paris, 1954), Pavon Maldonado, *Estoduos Sobre la Alhambra*, (Granada, 1978)
Carlos Vilchez, *El Generalife*, (Granada,1991)

السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور،(الإسكندرية، ١٩٨٧) ص١٢٤؛ عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٢١٠

٢ – هو أبو عبد الله محمد الثالث بن محمد الثاني الفقيه تمرس على شئون الحكم في عهد أبيه وتولى مقاليد الحكم بعده، وأصيب بالعمى نظرا لمواصلة السهر ومباشرة ضخام الشمع كما يذكر ابن الخطيب، وكان يقرض الشعر ويعرف مقادير العلماء، وقد خلع عن العرش بعد ثورة عارمة في غرناطة بقيادة أبي الجيوش نصر. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق عبد الله عنان،ج١،ص٥٥٢؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص٥٠

٣ – تولى السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج مقاليد الأمور في غرناطة خلفاً لأبي الجيوش نصر، وكان ما تصفه المصادر على سيرة حسنة وقد بذل العدل فى رعيته واجتهد فى الدفاع عن مملكته، واشتد في اقامة الحدود كما اشتد على أهل البدع مختصراً الخوض فى أمور الدين وله القول المعروف: أصول الدين عندى 'قل هو الله أحد' وهذا 'مشيراً إلى سيفه' وله حروب وغزوات مع القشتاليين وزحف إلى بعض المدن المسيحية، وقد مات السلطان أبو الوليد قتيلاً على يدي ابن عمه محمد بن إسماعيل صاحب الجزيرة.، انظر: ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ٧٨ – ٩٩.؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٣٣٩ – ٣٤٠؛ المقرى، نفح الطيب، ج ١، ص٤٤٩

٤ – العريف في اللغة هو العالم بالشئ أى النقيب وهو دون الرئيس أو القيم بأمور الجماعة، وقد عرف اللفظ في التاريخ الإسلامي كاسم لوظائف مختلفة كعرفاء الحرف والصناعات مثل عريف البنائين وعريف الصاغة وعريف السقائيين، وقد كان لفظ العريف يطلق في المغرب والأندلس على المهندس الذى يخطط للمبنى ويشرف على اتمام عمارته وقد وصلت الينا العديد من أسماء عرفاء البناء والفنون في المغرب والأندلس من خلال المصادر التاريخية أو من خلال توقيعاتهم على الآثار الإسلامية مثل أحمد بن باسة، والحاج يعيش المالقي. انظر:
ابن منظور، لسان العرب، ج٣ ص ٢٨٨٩؛ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تحقيق عبد الهادى التازي، ص٨٦، ٣٧٩؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية،ج٢ ص٧٧٨؛ محمد الكحلاوى، بحوث في الآثار الاسلامية في المغرب والأندلس، ص٤

٥- ديوان ابن فركون، تحقيق محمد بن شريفة، (الدار البيضاء ١٩٨٧)، ص٢٧٥

٦- ديوان ابن الجياب، نشر ماريا خيسوس روبيرا، ص ١٤٥-١٤٦، وتوجد نسخة مخطوطة من ديوان ابن الجياب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٢٤ أدب

٧ – المقرى، نفح الطيب، ج ٥، ص ٤٣٤، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ١٢٥، ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ٧١، ٧٩، ٩٥، ابن فرحون، الديباج المذهب، القاهرة، ١٩٣٢، ص ١٩٣، على النقراط ، ابن الجياب، حياته وشعره، ص٩١

٨- محمد الجمل، قصور الحمراء، ديوان العمارة والنقوش العربية، مكتبة (الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ص ٥٨

٩- حسين مؤنس، غرناطة، مقال في مجلة العربي الكويتية، عدد٨٩، ص٩٨

١٠- Gomez Moreno, *Guia de Granada*, 164-166.-
Pavon Maldonado, *Estoduos Sobre la Alhambra*, (Granada, 1978).
Carlos Vilchez, *El Generalife, (Granada*, 1991), 13

١١- الجص لفظ معرب وهو فى الأصل أعجمي ويتخذ من مواد متعددة منها الأحجار وكبريتات الكالسيوم تطحن ويضاف إليها الماء وتطلى به الحوائط، ويعرف الجص عند العرب بالقص والرجل الجصاص: الصانع للجص، والجصاصة: الموضع الذي يطلى به (ابن منظور، لسان العرب، ج١، دار المعارف، القاهرة (بدون تاريخ)، ص ٦٣٠، ويذكر آدي شير أن الجص معرب عن الفارسية (كج) وأطلق عليه العرب 'قص' انظر: أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، (القاهرة

١٩٨٧)، ص ٣٨؛ محمد أمين، ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص ٢٩ وقد استخدم الفنان المسلم مادة الجص بكثرة لا مثيل لها فى زخارف الجدران وتنفيذ النقوش الكتابية فى قصور الحمراء ويرجع ذلك إلى ليونة الجص وسهولة استخدامه في الزخرفة وتنفيذ النقوش الكتابية التى كان يتطلب الفراغ منها سرعة فى الإنجاز، بسبب الظروف السياسية الحرجة التى كانت تعانيها سلطنة غرناطة، والطريقة التى اعتمد عليها النقاش فى تشكيل الزخارف والنقوش الجصية هى الطريقة المعروفة باستخدام 'القالب' وفيها يقوم النقاش بصب الجص وهو لين فى قوالب منقوشة أعدت لذلك الغرض ويضغط على الجص وهو لا يزال لينا لطبع العناصر الزخرفية المنقوشة عليه، وهذه الطريقة تساعد على تزيين المساحات الواسعة فى أسرع وقت وأقل نفقة فضلا عن استخراج عدة نسخ متماثلة من أصل واحد انظر: عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية فى المغرب والأندلس، ص ٨٥؛ فريد شافعي، العمارة العربية، ص ١٦٤

١٢- Rubiera, *Los Poemas epegraficos de Ibn Al. Ŷâŷŷab en la Alhambra.*, 453-473, *Ibn al Ŷâŷŷab el otro poeta*, 145-146, 155, 165

١٣- Cabanelas, *Las Inscripciones de la Alhambra segun el morisco Alonso del castillo*, 31-32.

١٤- Lafuente y Alcantra, *Inscripciones árabes*, P.189-190., Nykl, *Inscripciones arabes*, 193-194., Cabanelas Y Puertas, *Las Inscripciones poeticas del Generalife Cudernos de la Alhambra,* No 14, (Granada 1978), 14, 54-56., Rubiera, *Los Poemas epegraficos de Ibn Al. Ŷâŷŷab en la Alhambra.*, 453-473, *Ibn al Ŷâŷŷab el otro poeta de la Alhambra,* 145-146, 155, 165.
انظرأيضًا: المكناسى، الإكسير فى فكاك الأسير، ص١٧٩-١٨٠؛ أحمد بن المهدى الغزال، نتيجة الاجتهاد فى المهادنة والأجتهاد، ص٢١٠-٢١١

١٥- أحمد بن المهدى الغزال، نتيجة الاجتهاد فى المهادنة والاجتهاد، ص٢١٠-٢١١

١٦- المكناسى، الإكسير فى فكاك الأسير، ص١٧٩-١٨٠

١٧- وردت كلمة طاق وطاقة في النقوش الشعرية التى تزين قصر جنة العريف والطاق: كل شئ استدار فهو طوق ويجمع على طاقات وطيقان وهو لفظ فارسى معرب، والطاق ما طال من الأبنية، والطاق الكوة في الحائط. انظر: أدى أشير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة ١٩٨٨، ص١١٤

١٨- يقسم العلماء الخط الكوفى إلى عدة أنواع أو طرز وهى الخط الكوفى البسيط: Simple Kufic ويتميز ببساطته وخلو حروفه من أي عنصر زخرفى مضاف إليها، وقد تطور هذا النوع من الخط على مر العصور على التحف والعمائر الإسلامية، والخط الكوفى المورق: foliated Kufic ويتميز بثرائه الزخرفى حيث تنبت من أعلى حروفه ولاسيما الأخيرة من كل كلمة توريق بسيط يسبغ على الحروف جمالاً ورونقًا، و الخط الكوفى المزهر: Floriated Kufic وتنقش الكتابة فى هذا النوع من الخط على أرضية من الوريقات والتفريعات المتعددة الأنواع والأشكال، والخط الكوفى الهندسى: Geometrical Kufic – Rectangular وهو نوع يتم ترتيب الكتابة بداخل أشكال هندسية مختلفة كالمثلث والمربع والمستطيل والدائرة والمثمن وغيرها من الأشكال الهندسية، بالإضافة الى الخط الكوفى المضفر الذى نتناوله في قصر جنة العريف بالشرح والتحليل. عن التقسيم السابق انظر:إبراهيم جمعة، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية، ص ٤٥؛ زكي حسن، فنون الإسلام ، ص ٢٤٠؛ سامى عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، (الإسكندرية١٩٩١)، ص ١١-١٣
Flury, *Ornament Kufic on pottery, Survey of Persian Art,* V. II, (London, 1939). 1743 – 1747.; Grohman, *The origin and early development of floriated kufic, (Ars Orientals)*, vol, 2, (Michigan, 1957), 183.; Issam EL Said, *geometric concepts in Islamic Art*, (London, 1976), p. 129–131.; Shimmel, *Calligraphy and Islamic* Culture, 8-10.

١٩- زكي حسن: فنون الإسلام، ص ٢٤١؛ إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية، ص ٤٥.
Flury: *Ornament Kufic on pottery*, 1744.; Pope: *A Survey of Persian art, (Calligraphy), an outline history*, 1723, Fig-588.; Grohman: *The origin and Early development of Floriated Kufic*, 183.

٢٠- عن الجدائل والضفائر والتشكيلات الهندسية فى الخط الكوفى المضفر، انظر:
Flury, *Ornament Kufic on pottery*, 1763.; Safadi, *Islamic calligraphy*, 48.

٢١- الخط الثلث: سمي بهذا الاسم لأنه ثلث خط الطومار الذي تقدر مساحته بأربعة وعشرين شعرة من شعر البرذون، والثلث يقدر بثمانى شعرات، وهو نوع من أنواع الخطوط اللينة وهو ذو مدات أو سيقان طويلة، ويرى البعض أن خط الثلث تطور منه كل ما جاء بعده من أنواع الخطوط اللينة وعنه تفرعت كل أنواعها، غير أن حجمه الكبير لم يجعله مناسبًا لكتابة النصوص والمؤلفات، ولذا اقتصر استخدامه على كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية والبسملة ونقوش واجهات العمائر والمبانى التى يبدأ بها كل عمل، وقد تطور عنه نوع من الخطوط اللينة كبيرة الحجم يسمى (الجلي) أو الشديد الوضوح، وقد استخدم هذا النوع فى تزيين واجهات العمائر الدينية، أنظر: يوسف ذنون، خط الثلث ومراجع الفن الإسلامى، أسطنبول، ١٩٨٣ ص١١٣-١١٤؛ جروهمان، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، مجلة المورد، العدد الرابع، بغداد ١٩٨٦، ص١١٣، ١١٤؛ أو قطاي أصلان أبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، اسطنبول ١٩٨٨، ص ٣٠٧، ٣٠٨

٢٢ - انظر عن تطور الخطوط اللينة وخط الثلث على عمائر الأندلس:
محمد الجمل، قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية، ص٢٣٩

٢٣- لمزيد من التفاصيل عن صور الحروف وأشكالها أنظر:

القلقشندي، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ج٣، ص٥٩، وما بعدها؛
ابن الصايغ، تحفة أولي الألباب فى صناعة الخط والكتاب، ص٧٧؛
الطيبى،جامع محاسن كتابة الكتاب، ص٦٠ -٦٥

عـــرض كتـــاب

اللغـــات المفقـــودة

أحمد منصور[1]



اسم الكتاب	اللغات المفقودة
مؤلف النسخة الأصلية الإنجليزية	Andrew Robinson
تحرير النسخة العربية	خالد عزب
ناشر النسخة العربية	مكتبة الإسكندرية / Mc Grow Hill
سنة النشر	2006
رقم التصنيف الدولي	ISBN 977-6163-51-5
عدد الصفحات	352
مقاس الكتاب	23.7 x 18.5 cm

يعد اختراع الكتابة واحدًا من أهم الاختراعات البشرية، إن لم يكن أهمها جميعا، فبدون الكتابة ليس ثمة تاريخ للبشرية، ومع ذلك فنحن ننظر إلى الكتابة على أنها مجرد أمر مسلم به: فنحن نتعلمها في المدارس بناءً على الأبجدية أو (إذا كنا من أهل الشرق الأقصى) نتعلمها من واقع الرموز الصينية. ومع ذلك فنادرًا ما نتوقف قليلًا لنتمعن في الجهد العقلي- البدني الذي يحول أفكارنا إلى رموز نصكها على قطعة من الورق، وقليل منا يعرف كيف تعلمت البشرية أن تخط أو تكتب.

على الجانب الآخر تعتبر اللغة هي أداة التواصل ووسيلة التفاعل بين الشعوب والأجناس المختلفة، وكثيرًا ما تحيرت العقول، وتعقدت الأمور في الوصول إلى إمكانية الكشف عن لغة الأسلاف، وحضارة الأجداد، ومجد الحضارات، من هذا المنطلق يستمر مركز الخطوط في مشروعه الطموح في ترجمة المؤلفات المعنية بشأن اكتشاف اللغات القديمة، وإلقاء الضوء على أهميتها، والعمل الذي نطرحه اليوم هو كتاب **اللغات المفقودة**، من تأليف أندرو روبنسون Andrew Robinson، وهو متخصص في اللغات القديمة. أما عن العنوان بالعربية، فقد تُرجم إلى اللغات المفقودة.

يهدف المؤلف في كتابه 'اللغات المفقودة' إلى إلقاء الضوء على العديد من اللغات والكتابات المفقودة، حيث تضم هذه اللغات والكتابات، كتابات زابوتي وإستميا من منطقة أمريكا الوسطى، والكتابات الأتروسكية وهي منطقة توسكانيا في شمال غرب إيطاليا، والكتابات العيلامية، والتي ظهرت في المنطقة التي يطلق عليها الجغرافيون الكلاسيكيون اسم

'سوسيانا'، وهي تقع تقريبًا قرب منطقة حقول النفط الواقعة غرب إيران، والكتابات المروية التي تُسمى باسم عاصمة مملكة كوش 'مروي'، وهذه المملكة احتلت منطقة النوبة عند الشلالين الخامس والسادس، ثم يتحدث الكاتب عن الكتابتين الخطيتين الأولى والثانية في مدينة كنوسوس في جزيرة كريت، ثم يتحدث الكاتب عن كتابات الرونجو رونجو وهي كتابة أهل جزيرة إيستر، التي توجد في منطقة الأقويانوس، بالقرب من شيلي وتاهيتي، والكتابات المصورة في حضارة شعوب المايا، وأخيرًا كتاب حوض نهر وادي الإندوس في شبه القارة الهندية.

ينقسم كتاب اللغات المفقودة إلى مقدمة، وثلاثة أجزاء، وخاتمة. جاءت **المقدمة** بعنوان 'منظومات الكتابة، الحضارات المشفرة، والكتابات ملغزة الطلاسم' يتناول فيها المؤلف أهم المنظومات الكتابية القديمة التي تم فك طلاسمها، فلقد شهد العالم المئات من الاكتشافات والأعمال البطولية على مدى الألفيتين الماضيتين من عمر البشرية، ولكن فك الطلاسم الملغزة للحضارات المفقودة وآثارها إنما يرجع فقط إلى القرنين الماضيين من التاريخ الإنساني الطويل.

جاء أول إنجاز في هذا المجال بفك طلاسم الكتابة الهيروغليفية على يد جان فرانسوا شامبليون في عام ١٨٨٢م من خلال النقوش الواردة على حجر رشيد، الذي عثر عليه في عام ١٧٩٩م في مدينة رشيد. يعتبر حجر رشيد هو حجر الزاوية في فك رموز اللغة المصرية القديمة، حيث نقشت عليه ثلاثة خطوط تمثل لغتين هما: اليونانية، والمصرية القديمة في خطيها الهيروغليفي، والديموطيقي، ومن خلال تحليل شامبليون لأسماء الأعلام الواردة على حجر رشيد وفي نقوش مصرية أخرى من قبيل أسماء الإسكندر، بطلميوس، قيصر، كليوباترا، إلى جانب الاستعانة باللغة القبطية على اعتبار أنها المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة، تمكن من استخلاص الأصوات والمعاني للكلمات الهيروغليفية والديموطيقية. هكذا اتسعت مساحة التاريخ المكتوب لتستوعب ألفين من السنين.

في شهر مايو ١٩٥٣ أعلن مايكل فنتريس بكل فخر وشموخ عن فك طلاسم الكتابة الخطية الثانية التي كان قد تم الكشف عنها سنة ١٩٠٠ على ألواح من الصلصال في قصر الملك مينوس في بلدة كنوسوس في جزيرة كريت، لتمهد الطريق أمام قراءة ألواح جديدة تم الكشف عنها على أرض بلاد اليونان، وهكذا فإنه بعد جهود مضنية وطويلة، أمكن التعرف على المعاني المتضمنة في الحروف المنقوشة على لوحات الصلصال، كما أصبحت الكتابة الخطية الثانية تمثل أول محاولة أوروبية مكتملة للكتابة، ترجع إلى ألفية الثانية قبل الميلاد، في لهجة قديمة باليونانية العتيقة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف بدأت الكتابة؟ لقد اعتقد الناس حتى عصر التنوير -عل حد قول المؤلف- أن الكتابة بدأت كهبة سماوية ربانية، واليوم يسود الاعتقاد بين أغلب العلماء بأن الكتابة الأكثر قدمًا في التاريخ الإنساني كانت تدور حول الأمور الحسابية، وإن كان هذا الأمر لا يتضح بالقدر الكافي في السجلات المتبقية من مصر القديمة، والصين، وأمريكا الوسطى. من الواضح أنه في زمن ما من الألفية الرابعة قبل الميلاد، ظهرت الحاجة الملحة في بلاد ما بين النهرين لتسجيل المعاملات التجارية المتشابكة الأطراف في مختلف المدائن، عندما لم تعد ذاكرة الصفوة الحاكمة كافية لرصد وتذكر هذه الأمور الحسابية التجارية، وعندما ألح هذا المطلب على عقول رجال الإدارة والتجار في سومر، شاعت بين القوم عبارات من قبيل 'سوف أسجل هذا الأمر كتابة' -على حد تعبير المؤلف.

يؤمن الكتاب أندرو روبنسون بأن الكتابة ظهرت أول ما ظهرت كان في بلاد الرافدين، وهذا ما اتفق معه حتى وقت قريب، لكن في ضوء اكتشافات البروفيسور جونتر درايرـ مدير المعهد الألماني- في منطقة أبيدوس في صعيد مصر ظهر أن المصريين هم أسبق في اختراع الكتابة بمائتين عام على بلاد سومر، فقد ظهرت الكتابة في مصر حوالي ٣٥٠٠-٣٤٠٠ ق.م، وفي بلاد سومر في عام ٣٣٠٠ ق.م، وفي وادي السند في عام ٢٥٠٠ ق.م، وفي كريت سنة ١٧٥٠ ق.م، وفي الصين سنة ١٢٠٠ ق.م، وفي أمريكا الوسطى قرابة سنة ٥٠٠ ق.م، وليس

من شك في أن المجتمعات البشرية قد استعارت من واحدتها الأخرى شيئًا من منظومة الكتابة، فلقد اقتبس أهل مروي في السودان بعض الحروف الهيروغليفية المصرية لتمثيل أصوات لغتها التي لا نعرف أصولها، كما استخدم الرومان الأبجدية الأتروسكية، واقتبس اليابانيون الحروف الصينية في الألفية الأولى للميلاد، وطوع السلاف الأبجدية اليونانية لخلق كتابتهم 'الكتابة السيريلية'.

يعالج **الجزء الأول** من كتابنا هذا في ثلاثة فصول متعاقبة جهود فك طلاسم الكتابات الرئيسية، وجاء **الفصل الأول** بعنوان 'أصوات الفراعنة، الهيروغليفية المصرية' وقد قام بترجمة هذا الفصل الأستاذ رمضان هاشم، وقام بمراجعته الدكتور عكاشة الدالي. يتناول المؤلف في هذا الفصل قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة، حيث تبدأ بعثور جنود الحملة الفرنسية في عام ١٧٩٩م على حجر رشيد، والذي ربما كان مبنيًا في جدار قديم جدًا في مدينة رشيد، ثم نُقل هذا الحجر إلى القاهرة، وهناك تم نسخه إلى عدة نسخ، وتم توزيعها على العلماء الأوروبيين خلال عام ١٨٠٠م، ومن المعروف أن الحجر مُشكل على هيئة لوحة رمادية من الصخر البركاني (وليس البازلت، كما كان يعتقد سابقًا).

كانت أولى خطوات فك رموز حجر رشيد هي ترجمة نص النقش اليوناني، وقد اتضح أن النص هو مرسوم صادر من منف من قبل مجلس الكهنة للتعبير عن شكرهم وعرفانهم للملك بطلميوس الخامس، ونقش هذا النص بثلاثة خطوط: الهيروغليفية، الديموطيقية، اليونانية، تمثل لغتين هما: اللغة المصرية القديمة، واللغة اليونانية. نظرًا لأن الجزء الهيروغليفي مشوه ومهشم إلى حد كبير فقد تم التركيز على الجزء الديموطيقي، وقد تبنى اثنان من العلماء وهما: سلفستر دي ساسي Sylvestre de Sacy، ويوهان اكربلاد Johan Akerblad البحث عن اسم بطلميوس في نفس موضع الظهور المعروف لبطلميوس في النقش اليوناني، وبالعثور على هذه المجموعات، لاحظا أن الأسماء في الديموطيقية احتوت على عدد من الحروف المماثلة عددًا لحروف مثيلاتها اليونانية المفترضة وبمضاهاة العلامة الديموطيقية بالحرف اليوناني، استطاعا استنتاج حروف أبجدية أولية للعلامات الديموطيقية. والواقع أن الشخص الذي كسر هذا الجمود، وبدأ عملية التفسير الحقيقية، كان رجلاً إنجليزيًا يُدعى توماس يونج Thomas Young. هذا وقد بدأ يونج عمله على نقش حجر رشيد في ١٨١٤، ومثل دى ساسي بالتركيز على الكتابة الديموطيقية. ومن شدة وكثرة الفحص والتحليل، لاحظ يونج 'تشابه مذهل' – والذي كان مهملاً حتى ذلك الحين – بين بعض الرموز الديموطيقية المختصرة البسيطة وما أسماه 'المثيل الهيروغليفي'، وكان الإيعاز الأول من هذه الملاحظة هو أن الديموطيقي ربما يرتبط مباشرة بالهيروغليفي، كما تتشابه الحروف الأبجدية المتصلة الحديثة إلى حد ما وبصورة جزئية مع مثيلاتها المطبوعة. وبمقارنة الكتابات الثلاثة المنقوشة على حجر رشيد بصورة منهجية، ربط يونج بين الكلمات المتصلة في كل منها مثل 'ملك' و'مصر'، ووصل إلى تخمين صائب لمعاني عدد مذهل من مجموعات الكلمات الهيروغليفية. لكنه لاحظ أيضًا أنه لا يوجد رمز واحد من تلك الرموز (أعني الهيروغليفية) يمكن توفيقه دون تحريف متعسف لأي أشكال متصورة من الأبجدية.

ولقد كان جان فرانسوا شامبليون Jean-Francois Champollin، وهو الشخص الذي نجح في نهاية المطاف في تحقيق ذلك، فقد كان أصغر من يونج بسبعة عشر عامًا، ومثلما فعل يونج من قبل، قرر شامبليون أن الصيغة الأقصر تمثل تهجئة لبطلميوس، في حين أن خرطوش حجر رشيد ذي الصيغة الأطول لابد أنه اشتمل على لقب ملكي ما، مضافًا لاسم بطلميوس. وثانية وعلى نفس نهج يونج، افترض أن بطلميوس كان مكتوبًا بتهجئة أبجدية، وكذلك كانت كليوباترا على مسلة فيله. وقد تبع ذلك بتخمين القيم الصوتية للهيروغليفية في كلا الخرطوشين. ولكن الاختبار الحقيقي، تتمثل فيما إذا كانت القيم الصوتية الجديدة عند تطبيقها على خراطيش في نقوش أخرى يمكن أن تؤدي إلى أسماء ذات معنى. وقد استمر شامبليون في تعريف خراطيش الحكام الآخرين ذوى الأصل غير المصري، مثل برنيكة Berenike (التي تعامل معها يونج من قبل)

– وقيصر Caesar ولقب الإمبراطور الروماني أوتوكراتور Autocrator.

وفي ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢، شعر شامبليون بأنه مستعد لإعلان تلك – والذي كشف فيه النقاب عن توصله المبدئي لقائمة علامات هيروغليفية / ديموطيقية كاملة مع مثيلاتها اليونانية، مصحوبة بخرطوش باسمه مكتوب بالكتابة الديموطيقية. وفي ١٨٢٤م، وبعد عدة شهور من الدراسة المكثفة للهيروغليفية في نقوش مصرية متنوعة تشمل برديات، نشر شامبليون تقريره النهائي عن تفسيره للكتابة المصرية تحت عنوان 'موجز لنظام الكتابة الهيروغليفية عند قدماء المصريين' وفي مقدمته تحدث عما يراه حيال مساهمة يونج فيقول:

'أنا اعترف إنه كان أول من نشر بعض الأفكار الصحيحة عن كتابات مصر القديمة، وإنه أيضا كان أول من وضع بعض أوجه التمييز الصحيحة المتصلة بالطبيعة العامة لهذه الكتابات، وحددها عن طريق إجراء مقارنة جوهرية للنصوص وقيمة مجموعات عديدة من الرموز والعلامات. بل إنني اعترف أنه نشر أفكاره قبلي حول إمكانية وجود علامات صوتية متعددة، والتي استخدمت لكتابة الأسماء الأجنبية في مصر بالهيروغليفية، وأخيرًا فإن السيد يونج كان أيضًا أول من حاول – دون أن يحرز نجاح كامل – إعطاء قيمة صوتية للعلامات الهيروغليفية المكونة لاسمي بطلميوس وبرنيكة'.

وكان للمؤلف مداخلة مفادها أن شامبليون كان شديد الدقة إلا أن هذه الدقة يشوبها نقطة ضعف تتمثل في ذلك الإطراء الباهت في الإشارات الغامضة إلى 'الأفكار الصحيحة' و'أوجه التمايز الصحيحة'. فقد أغفل هذا الرأي المبدأين الأساسيين اللذان أدركهما يونج ونشرهما في ١٨١٩ وهما: الأول أن الكتابة الديموطيقية لحد ما تشبه الكتابة الهيروغليفية نظريًا ومن ثم فإن واحدة منهما كانت مشتقة من الأخرى، والثاني أن الكتابة الديموطيقية بناء على ذلك لم تكن أبجدية لكنها خليط من علامات صوتية وعلامات هيروغليفية. لكن بالطبع كان شامبليون، وشامبليون وحده، هو من اتخذ الخطوة المنطقية التالية، فبشجاعة طرح جانبًا كل آرائه السابقة ليفترض – هذا النوع من الشجاعة سمة كل المفسرين الناجحين – إن الكتابة الهيروغليفية كانت بصورة أساسية – وليس ظاهريًا فقط – خليط من العلامات الصوتية والتعبيرية التصويرية. وقد كان شامبليون، هو الذي خرج من الفوضى الظاهرية للكتابة الهيروغليفية بنظام مقنع ذي تفاصيل متقنة مستغل في ذلك تطبيقاته العبقرية لمعرفته بالقبطية وبمصر القديمة، وهي الأمور التي تفوق فيها على يونج بصورة هائلة. وفي هذا الصدد، يقول ريتشارد باركنسون 'إن يونج اكتشف أجزاء من أبجدية – أي مفتاح – لكن شامبليون هو الذي قام بفتح مغاليق لغة بأكملها'

جاء **الفصل الثاني** بعنوان 'الكتابة الخطية الثانية...متاهة مينوس'، وهو من ترجمة الدكتور محمد عبد الغني حيث يعرض فيها الكاتب جهود مايكل فنتريس في فك ألغاز الكتابة الخطية الثانية. بدأت قصة فك رموز هذه الكتابة في عام ١٩٠٠ على يد السير أرثر إيفانس، حيث قام بحفائر في مدينة كنوسوس في القسم الشمالي في وسط جزيرة كريت، حيث اكتشف ما يعتقد بأنه قصر الملك مينوس المشهور بمتاهته. كانت 'الكتابة الخطية من الفئة الثانية' – والتي تؤرخ الآن بحوالي عام ١٤٥٠ق.م. هي الاسم الذي أطلقه إيفانس على الحروف والأشكال البدائية نسبيًا المخربشة على ألواح طينية كان قد اكتشافها على أثر بدأه في الحفائر، وهي كتابة لم تكن معروفة في كريت (وبطبيعة الحال في بلاد الإغريق في عصر البرونز التي كان يُعتقد أنها كانت لا تعرف القراءة والكتابة). أما عنوان 'من الفئة الثانية' فكان الغرض منه تمييز هذه الحروف عن حروف مشابهة لها وإن كانت مختلفة عنها عُثر عليها على ألواح أقدم من الناحية الأثرية وكان إيفانس قد أعطاها مُسمى 'الكتابة الخطية من الفئة الأولى'، وكان قد عُثر عليها في كنوسوس، ولكن بصورة رئيسية في حفائر قصر مينوي آخر في جنوب كريت. وقد ألحقت تسمية 'خطية' ليس لأن تلك العلامات كانت مكتوبة في تسلسل كتابي وإنما لأنها كانت تتألف من خطوط منقوشة على سطح، وذلك على النقيض من الصور الثلاثية

الأبعاد المحفورة لكتابة ثالثة تصويرية عثر عليها أساسًا على أحجار الأختام في القسم الشرقي فقط من كريت ومنحها إيفانس مُسمى 'الهيروغليفية' وإن كانت في واقع الأمر لا تشبه كثيراً الكتابة المصرية (انظر الفصل السادس عن الكتابة الخطية الأولى والهيروغليفية). ولكن على الرغم من إخفاق إيفانس في فك رموز الكتابة الخطية الثانية فقد اتخذ بعض الخطوات المباشرة نسبيًا والمؤثرة في ذات الوقت في الاتجاه الصحيح وقام بنشرها وهو على قيد الحياة. وقد تعرف إيفانس كبداية – كما أشار– إلى وجود ثلاث كتابات متباينة على الأقل في كريت في الألف الثاني ق.م.: الخطية الأولى والخطية الثانية والهيروغليفية. وكان تركيزه على الكتابة الخطية الثانية – التي كان المتاح منها يفوق غيره بكثير– وحدد الخطوط القصيرة العمودية التي كانت غالبًا ما تتكرر قرب الخطوط الأفقية التي تقسم معظم الألواح كفواصل بين الكلمات (عليها تركيز). إن الخلفية (الثقافية) لمايكل فنتريس كانت عالمية النزعة وغير تقليدية أو مذهبية وهما عاملان من عوامل نجاحه في معالجة موضوع الكتابة الخطية الثانية. ورغم أنه لم يكن ثريًا على طريقة آرثر إيفانس فقد كان لديه من موارده وإمكاناته الخاصة ما يكفيه ويجعله يركز ويعكف على دراسة الكتابة الخطية الثانية دون سواها لفترات كبيرة حين شاء أن يختار ذلك السبيل. كان مايكل فنتريس الابن الوحيد لضابط جيش إنجليزي ولأم نصف إنجليزية إذ كان أبوها ثريًا بولنديًا يُدعى جاناسز Janasz. بدأ ولع فنتريس غير العادي بتعلم اللغات وهو في سن السادسة حين علَّم نفسه البولندية. وسرعان ما التقط الفرنسية والألمانية واللهجة الألمانية السويسرية وهو في المدرسة في سويسرا ، وفي مرحلة لاحقة أضاف إلى حصيلته الروسية والسويدية والإيطالية ولغات أوروبية أخرى بالإضافة إلى تمكن جيد من اليونانية القديمة واللاتينية.

انتهج في طرحه بوضوح نهج إيفانس: 'إن النظرية التي تقول بأن المينوية ربما كانت يونانية تستند بطبيعة الحال على تغاضي متعمد عن المعقولية التاريخية' ووصل به حدسه إلى أن 'المينوية' ستثبت في نهاية المطاف أنها 'مطابقة بدرجة وثيقة للإتروسكية' بعد نهاية الحرب (العالمية الثانية) كان فنتريس قد واصل دراسة الكتابة الخطية الثانية في الوقت الذي كان قد أنهى فيه دراسته وبدأ عمله كمهندس معماري، ولكن خطوته الحقيقية التالية في فك شفرة اللغة لم تأت إلا في وقت متأخر من عام ١٩٤٩م حين شعر بأن نشر ألواح بيلوس وكنوسوس قد أصبح قاب قوسين. وفي حركة غير عادية تليق بروح 'العمل الجماعي' بعث فنتريس باستبيان إلى حفنة من العلماء المعروف عنهم اهتمامهم بتلك القضية، ثم عقد مقارنة بين ردودهم، ثم قدَّم تعليقه هو المستفيض ثم أرسل إليهم (وإلى آخرين غيرهم) من جديد كل شيء في صور منسوخة. وأصبح هذا المنشور يُعرف بـ 'تقرير منتصف القرن'، وقد اختتمه فنتريس بالكلمات التالية:

'تحدوني آمال كبيرة في أن يتمكن عددٌ كاف من المشتغلين بأمر هذه السطور من العثور على حلٍ مُرضي لها في القريب العاجل. وأتقدم إليهم بخالص أمنياتي إذا أنني مجبر تحت وطأة مشاغل أخرى أن أجعل من هذه الورقة أخر إسهام متواضع لي في هذه القضية'

في بدايات عام ١٩٥٢م أدرك فنتريس أنه وصل إلى النقطة التي لن يجدي بعدها المزيد من تحليل الرموز. فلم يكن هناك مثيل في الكتابة الخطية الثانية لعمل مثل حجر رشيد، كما لم يكن هناك أمل أو تطلع واقعي في العثور على مثله. وقد عبر فنتريس عن ذلك حين قال 'إن الانتظار لحين العثور على نص ثنائي اللغة لكي يعيننا على حل معضلتنا يُعد من قبيل من يطلق صرخة في واد سحيق' وإذا ما قُدِّر له أن يقف على اللغة التي وراء تلك الرموز فلابد له أن يُدلي في التو بترجيحات محددة مدروسة حول القيم الصوتية لرمزين أو ثلاثة ثم يرى القيم الصوتية التي تتولد عن 'الشبكة' لرموز أخرى كثيرة.

بعد بضعة أشهر وفي مايو ١٩٥٣ وقعت المفاجأة المذهلة المدوية متمثلة في أحد الألواح المدون عليه أقداح ذات أربعة مقابض. لم تكن لغة تلك الألواح هي يونانية هوميروس كما كانت بعيدة عن اليونانية الكلاسيكية ليوربيديس أو أفلاطون – مثلما أن الإنجليزية الحديثة ليست هي إنجليزية شوسير أو شكسبير.

لكن تلك اللغة أعطت معنى وحسًا لغويًا وأثريًا وتاريخيًا طيبًا بعد أن تجاوز العلماء نظرية إيفانس عن المد الاستعماري المينوي وتقبلوا أن كريت قد تعرضت لغزو من قبل الإغريق وأنهم هم من ابتكر الكتابة الخطية الثانية. بحلول عام ١٩٥٣ ولكن بعد العمل الدؤوب على تفاصيل تلك الألواح على مدى العقود التالية فقد ثبت للأسف أنها لا تحتوي على أية معلومات أدبية ذات قيمة وإنما اكتفت بتسجيل بعض التفاصيل النمطية حول إدارة القصر مثل قوائم بأسماء أشخاص وحرفهم وقوائم سلع. وعلى النقيض من الهيروغليفية المصرية أو الكتابة المسمارية لبلاد ما بين النهرين فإن الكتابة الخطية الثانية لم تقدم لنا ولو كلمة واحدة عن أسماء الملوك وإنجازات الأبطال. لكن اللغة كانت يونانية بالتأكيد ولم تكن 'مينوية' كما رجح إيفانس؛ كما أنها سبقت أقدم نقش معروف من اليونانية (الكلاسيكية) بنحو ستمائة أو سبعمائة عام.

أخيرًا يتناول **الفصل الثالث** من هذا الجزء جهود كنوروزوف ومعالجته لكتابة مايا في أمريكا الوسطى، والذي جاء تحت عنوان 'محاكم تفتيش أسقف لاندا رموز مايا المصورة' وقد قام بترجمته الدكتور إسحق عبيد.

يصعب علينا أن نصدق أن هذه الرموز التصويرية – كما يطلقون عليها – تشكل جزءًا من منظومة كتابية متكاملة. وهي ليست من فصيل يشبه الخط المسماري، أو الكتابة الخطية الثانية أو حتى الهيروغليفية المصرية، وإنما هي تبدو كرموز سرية خصصت لطقوس دينية وممارسات عبادات خفية. وقد ظل هذا الانطباع سائدًا في مختلف الأوساط عن رموز مايا حتى سبعينيات القرن العشرين. وكان العالم ج.أ.س. (السير إيريك) طومسون J.E.S.(Sir Eric) Thompson، وهو رائد التصدي لكتابة مايا، قد أعلن سنة ١٩٧٢ ما يلي: 'إن كتابة مايا ليست بالمقطعية أو بالأبجدية في مجملها أو حتى في بعض منها.' ويرجع تعقد هذه الكتابة، طبقًا لحجة طومسون الذي كان قد أمضى عقودًا من البحث المضني حول كتابة مايا، إلى أنها قد ابتدعت لخدمة أغراض الكهان العرافين المشتغلين بالتنجيم، وذلك لضبط مواقيت طقوسهم وفق تقاويم دقيقة، مدفوعين في ذلك بمشاعر روحانية دفاقة. وكان المثل الأعلى لدى هؤلاء الكهنة 'خير الأمور الوسط'، كما كان شعارهم 'عش ودع الآخرين يعيشون'، كما أنهم كانوا يتمسكون بفضائل الانضباط، والتعاون، والصبر، واحترام الآخر. لقد تكشف لنا اليوم، بفضل فك رموز ونقوش مايا مؤخرًا أن أهل مايا، أو بالأحرى حكامها، كانوا مستحوذين بالشهوة في إراقة الدماء والحروب، وأن هؤلاء الحكم وآلهتهم كانوا يتعاطون سوائل الهلوسة والسكر باستخدام المحقنات الشرجية. وقد كتب الباحث مايكل كو Michael Coe من جامعة ييل Yale، بعد بحوث طويلة الأمد في فك رموز مايا نجح بعدها في وضعها في تسلسل زمني تحت عنوان 'اقتحام شفرات مايا'، يقول: 'لقد كانت الغاية المثلى لهؤلاء الحكام من أسر متعاقبة أن يقبضوا على حاكم من دويلة – مدينة منافسة في المعركة، ليقوموا بتعذيبه وإذلاله (أحيانًا لسنوات طوال)، ثم يقومون بقطع رأسه بعد مباراة كروية يتحتم على هذا السجين التعيس أن يخسرها أمام منافسه' لقد أبدى أهل مايا اهتمامًا خاصًا بعامل الزمن وبالدين وبحركة الكواكب السماوية.

لم يتنبه العلماء إلى قيمة حضارة وكتابة مايا حتى أربعينيات القرن التاسع عشر، والذي حدث أن رحالة أمريكيًا جريئًا ومعه جون لويد ستيفنس John Lloyd Stephens، والانجليزي فردريك كاثروود Frederick Catherwood، المصور الماهر، قاموا جميعًا بنشر كتاب كان من أكثر الكتب انتشارًا في القرن التاسع عشر تحت عنوان: 'أحداث الرحلة إلى أمريكا الوسطى، شياباس وبيكطان' إن القضية اللغوية لشعب مايا قضية شديدة التعقيد بحق، فهي إلى جانب صعوبتها (بالنسبة للناطقين باللغات الأوربية الحديثة) تشمل بلهجاتها المعاصرة قرابة إحدى وثلاثين لغة مختلفة. وقد تبين فيما بعد أن المنظومة العددية لشعب مايا كانت منظومة محنكة ومتطورة، فلقد كان أهل مايا (مثل الهندوس) أسبق من البابليين والرومان في اختراع علامة الصفر، في شكل الصَدفة أو القوقعة. وها هي بعض الأمثلة للأرقام البسيطة: صفر، ١، ٤، ٦، ١٩.

هذا وتتسم كتابة مايا بكم مفرط من الأرقام العددية والتواريخ، بقصد قياس الوقت، الذي كان يشغل بال العرافين كثيرًا. ومع أننا لسنا في حاجة إلى التعمق في تفاصيل تقاويم

مايا وصلاتها بطرائق رصدهم للكواكب الفلكية لكي نستوعب فك الرموز غير العددية في النقوش، إلا أن هذا لا يمنع من تعريجنا السريع على الخطوط العامة لهذه التقاويم.

كان أهل مايا يعتقدون أن دورة حياة البشر وأمور دنياهم لها دورة شبيهة بدورات الأجرام السماوية. والواقع أن شعب مايا لم يكونوا يفرقون كثيرًا بين الظواهر الطبيعية وتلك التي تتجاوز الطبيعة، أو بين الفلك والتنجيم، وذلك بخلاف الكثير من المجتمعات القديمة بصفة عامة (ولعل هذا ما يجعلنا نحن أهل العصور الحديثة شديدي الانبهار بحضارة مايا). ولهذا نجد في مخطوطات درسدن تقويمًا يتضمن ٢٦٠ يومًا، ويتصل كل يوم بالأيام الأخرى من خلال حسابات تقوم على رصد لحركات النجوم والكواكب، مع الأخذ في الاعتبار ظواهر كسوف الشمس ودورة كوكب الزهرة كل ٥٨٤ يومًا، وبهذا اكتسب هذا التقويم دلالات تنجيمية، تشير للعرافين بعلامات السُعد أحيانًا وبعلامات الشؤم أحيانًا أخرى – والتي تنكشف للقوم من خلال أعمال وأمزجة ثلة من الآلهة والإلهات وبعض الحيوانات المقدسة.

لم تكن التقنيات التي ساهمت في فك طلاسم كتابات قديمة أخرى (مثل الهيروغليفية المصرية والمسمارية الخاصة بأرض بلاد مابين النهرين) متاحة بالنسبة لكتابة مايا. إلا أن العالم طومسون قد لجأ في نهاية الأمر إلى تحليل المخطوطات والنقوش الحجرية بقصد الخروج بقائمة من الرموز، ولكن هذه المهمة كانت مرهقة للغاية، ولم تظهر في الأفق تباشير بقرب الاهتداء إلى مجموعة من الرموز المحددة للانطلاق منها في فك هذه الألغاز. غير أن كاهنًا فرنسيًا كان يخدم في جواتيمالا، وهو الأب براسير دي بوربورج Abbé Brasseur de Bourbourg، قد انجذب نحو حضارة مايا القديمة، ثم عثر على نسخة لمخطوطة إسبانية مهملة في مكتبة مدريد تمَّ نشرها سنة ١٨٦٤ تحت عنوان: 'وصف لشئون يُكطان' Relación de la Cosas de Yucatán وهذه المخطوطة عبارة عن وصف مفصل لمجتمع مايا. وقد قصد بها أصلاً أن تكون قرينة لتبرئة عضو صغير من أعضاء محكمة التفتيش من الاتهامات التي وجهتها إليه السلطات الإسبانية في تطرفه لتحويل أهل مايا إلى الكاثوليكية. وهذا الراهب كاتب هذه المخطوطة هو فراى ديجو دي لاندا Fray Diego de Landa– من جماعة الفرنسيسكان، كان يقوم بالخدمة في يكطان بدءًا بسنة ١٥٤٧، وبعد أن تمت تبرئته من قبل السلطات في إسبانيا، صار أسقفًا ليكطان حتى وفاته سنة ١٥٧٩. ومن سخريات الأقدار أن هذا الراهب، الذي قام بتعذيب الكثيرين من أهل مايا وقام بإحراق كل كتاباتهم القديمة على أنها من فعل الشيطان، هو نفسه الذي وضع المفتاح الهام الذي سهل على العلماء مهمة فك طلاسم كتابة مايا، بعد وفاته بأربعة قرون. وقد أقيم تمثال لهذا الراهب عبوس الوجه خارج كنيسة ضخمة قام هو بتأسيسها في بلدة إزامال في يكطان، مع نقش بالإسبانية أسفل التمثال قد يثير الإعجاب عند بعض الزوار أو اللعنة عند بعض الزوار الآخرين.

ولعل أهم ما في هذه المخطوطة هو تلك الرسومات التي خطها لاندا في القسم الخاص بكتابة أهل البلاد، والتي أطلق عليها 'الأبجدية' والواقع أنها ليست أبجدية بالمعنى الدقيق، لأنها تحتوي على أكثر من علامة واحدة لبعض الحروف، إلى جانب العديد من العلامات المقطعية.

هذا وقد جرت محاولات لاحقة،كان بعضها موفقًا إلى حد ما، ولكن أغلب القراءات لخط مايا على أساس حجج لاندا جاءت مشوشة وغير ذات معنى! وبعد عام ١٩٠٥، تجاهل العلماء القراءة الصوتية لأبجدية مايا لمدة تقارب نصف القرن، وفي سنة ١٩٥٢، ظهر على الساحة شامبليون جديد من ركن غير متوقع، ذلكم هو يورى فالنتينوفيش كنوروزوف Yuri Valentinovich Knorozov من الإتحاد السوفيتي. كان كنوروزوف من نفس المعدن الذي تميز به العالم فنتريس، وكان قد انصرف عن بحوثه في الكتابات القديمة بسبب قيام الحرب العالمية الثانية ومشاركته في الجيش الأحمر السوفيتي، كما أنه شهد سقوط برلين سنة ١٩٤٥. والغريب أن الذي حفز كنوروزوف على التحرك من جديد هو أنه عثر على كتاب عن 'كتابة مايا' في موسكو كان قد تمَّ نقله من مكتبة برلين الوطنية، إلى جانب مقالة مثبطة للعزم عن استحالة فك طلاسم رموز مايا؛ بقلم عالم ألماني مشهور، والتي كان قد نشرها سنة ١٩٤٥. أما الكتاب فكان طبعة لمخطوطات مايا تمَّ نشرها في جواتيمالا في ثلاثينيات القرن العشرين. وقد تولى عالم روسي

في حقل 'الأجناس والأعراق البشرية'، في معهد لينتجراد، تشجيع كنوروزوف على كتابة مقال حول أطروحة لاندا عن كتابة مايا، لعله يجد فيها إجابة شافية لقناعته بأن 'أية منظومة كتابية أبتدعها إنسان ما قابلة للاقتحام ولفك ألغازها بواسطة إنسان ما آخر'.

لقد أثمرت جهود العلماء أكلها، وأصبح من الميسور الخروج بخارطة مقطعية لكتابة مايا، مستقاة من فحص مئات من النقوش مع قيمها المقطعية. على أنه لم يتم الاتفاق بعد على موقع كل رمز في هذه الخارطة، وإن كان قد اتفق على عدد كبير من هذه الرموز. والواقع أن كتابة مايا كتابة معقدة للغاية، إذ أنها تحوي المئات من الرموز غير المقطعية أيضًا. ولعل أشد ما يلفت الانتباه هذه الخارطة أنها تضم عددًا كبيرًا من العلامات المتبدلة للقيمة الصوتية الواحدة.

ورغم هذه الجهود المضنية التي عرضنا لها، إلا أن العديد من رموز مايا لا تزال مستعصية على القراءة، وذلك بخلاف الحال مع الهيروغليفية المصرية ورموز الكتابة الخطية الثانية. وقد عبرت الباحثة ليندا شيلي عن ذلك في ملاحظاتها سنة ١٩٩٣، وقت انعقاد ورشة عمل حول كتابة مايا (كما أوضحنا في المقدمة صفحة ١٨)، قائلة بأن الصورة الحالية لكتابة مايا لا تزال معقدة؛ لأن بعض الرموز يمكن استنطاقها وفهم معناها كاملًا، كما نفهم معنى الكلمات من المعاجم، ولكن بعض الرموز الأخرى خالية من القيم الصوتية وإن كان معناها العام وموقع كلماتها من الإعراب معروفًا لنا، ولكن بعض الرموز الأخرى مكتنفة بالغموض المحير. كما أن المكتشفات التي تتم من حين لآخر تجابهنا بسيل جديد من الرموز المستغلقة، التي تحتاج إلى المزيد من الجهد والمثابرة.

الخلاصة التي يمكن الخروج بها من كل هذا وذاك أنه بفضل الجهود في فك طلاسم كتابة مايا- أصبحنا نعرف اليوم أن تاريخ أمريكا لا يبدأ عند وصول كولومبس أو 'الآباء الحجاج' من أوروبا، منذ خمسمائة من الأعوام، كما كان يظن الجميع منذ نصف قرن أو أقل. لقد أثبتت كتابة مايا، بعد أن فكت طلاسمها أن تاريخ هذه الشعوب يرجع إلى ألفين من السنين، وأنه في مقدور الباحثين أن يقدموا على دراسة حضارات هذه المنطقة بنفس الحماس والهمة التي صاحبت دراسة تاريخ مصر القديمة وبلاد اليونان الكلاسيكية.

وهذا العرض يبرز العناصر الأساسية التي أدت إلى نجاح هؤلاء العلماء الثلاثة في مهامهم، كما يبين مقاربات كل منهم وطرائقهم المذهلة في التوصل إلى أن العلامات الصوتية (مقطعية وأبجدية) والعلامات الصوتية (تصويرية أو غير تصويرية) هي التي تؤلف منظومة الكتابة الفعالة. كما توضح هذه الإطلالة قدر الصعوبات التي واجهت هؤلاء العلماء – على المستويين العقلي والعاطفي– وكذا الحقيقة المقلقة بأن المشتغلين بفك رموز الكتابات القديمة أحيانًا ما يتوصلون إلى نتائج صائبة من خلال افتراضات خاطئة.

أما **الجزء الثاني** من كتابنا هذا فإنه يتناول 'الكتابات المشفرة' مُرتبة حسب قواعد أساسية تقوم على مدى معرفة الخبراء بهذا النقش أو ذاك من حيث تعرفهم على اللغة التي نقش بها النص قيد المناقشة. وسوف نبدأ بالكتابات التي لدى الباحثين بعض المعرفة النسبية عنها، ولكنها منقوشة بلغات مجهولة الهوية (أي لغات لا صلة لها بأي من اللغات التي نعرفها؛ من قبيل لغة مروي، والتي جاءت في **الفصل الرابع** تحت عنوان 'أصوات الفراعنة السود'، وقام بترجمته الأستاذ رمضان هاشم، وبمراجعته الدكتور عكاشة الدالي.

لقد كانت الحضارة الكوشية أو المروية واحدة من أهم الدول المبكرة بإفريقيا جنوب الصحراء، وعلى الرغم من ذلك فإنه ظل يُنظر إليها حتى وقت قريب على أنها كانت مجرد دويلة تابعة لمصر القديمة. والأصول الأثرية لهذه الدولة تعود إلى الألفية الثالثة ق.م، لكنها تدخل التاريخ – عبر إشارات إليها في النقوش الهيروغليفية المصرية – في القرن الثامن ق.م فقط. ففيما بين أعوام ٧١٢ – ٦٥٦ ق.م، غزا الملوك الكوشيون مصر، وتم الاعتراف بهم كفراعنة سود، وقد عرفوا تاريخيًا بالأسرة الخامسة والعشرين، وقد حكم هؤلاء 'الفراعنة السود' إمبراطورية مترامية الأطراف امتدت من السودان الأوسط إلى حدود فلسطين (يلاحظ هنا أنه أشِير إلى اسم قائدهم بإشارة

عابرة في التوراة حيث ذكر باسم تيراهاتا Tirhakah). وبعدها، اضطر هؤلاء الفراعنة السود إلى الانسحاب، حيث تركز حكمهم في النوبة فقط، وحيث عانوا هناك من غزوات وهجمات دورية شنها المصريون والفرس، وفيما بعد الرومان (والذين سموا الكوشيين - خطأً - بالإثيوبيين، وهذا الاسم يعنى الأشخاص ذوي البشرة المحترقة) - حتى القرن الرابع الميلادي، حين تفككت كوش نهائيًا لأسباب غير معروفة وانقسمت إلى ثلاث ممالك صغيرة تحولت إلى المسيحية.

هذا وقد ظهرت الهيروغليفية المصرية مستخدمة في كوش حتى أواخر القرن الأول الميلادي. لكن هذه الهيروغليفية كانت تظهر بصورة متزايدة إلى جانب الكتابة المروية، أو حلت محلها. وفي الجبانات الملكية في مروي، استخدمت الهيروغليفية المصرية فقط في بعض النقوش، بينما استخدمت الهيروغليفية المروية للاسم الملكي في نقوش أخرى واستخدمت الكتابة المصرية الخطية في بقية النص، ومع ذلك فإن هناك نقوش أخرى كتبت بالكامل بالهيروغليفية المروية. وبمرور الوقت، استخدمت صيغة مروية 'متصلة'- تقارن بالديموطيقية المصرية - حتى في أغلبية النصوص الملكية.

إن حل رموز كلا من الهيروغليفية المروية وهذه الكتابة الخطية المتصلة - دون لغتها الأصلية - كان الشغل الشاغل لعالم المصريات البريطاني فرانسيس ليلويلن جريفث Francis Llewellyn Griffith. ولقد كان من الواضح من تحليل العلامات الذي تم في القرن التاسع عشر، إنه كان هناك حوالي ٢٣ علامة ذات أشكال مختلفة في الهيروغليفية المروية، وفي عبارة أخرى كانت 'حروفًا أبجدية' وليست كتابة مقطعية معبرة عن كلمات مثل الهيروغليفية المصرية. وكان من الواضح أيضًا أن الكتابة المروية الخطية المتصلة كانت تكتب من اليمين إلى اليسار، مثل كل الكتابات الخطية المصرية تقريبًا. ولحد ما، وعلى نفس منوال توماس يونج Thomas Young - الذي فك رموز الديموطيقية المصرية - شرع جريفث مباشرة في القيام بمقارنة تفصيلية للكتابات المروية الخطية المتصلة والهيروغليفية. وسرعان ما أدرك إنه يمكن صياغة مترادفات بين العلامات الخطية والهيروغليفية. وكان المفتاح إلى ذلك نقش ذو خط متصل وجد مكتوبًا حول حواف مذابح قرابين في مروي وأماكن أخرى. وكانت الخطوة التالية هي تحديد القيم الصوتية للعلامات المروية. وهنا كان المفتاح إلى ذلك هو نقش ثنائي اللغة (مروى / مصري) كُتب بكلاً من الهيروغليفية المروية والمصرية. ولسوء الحظ، فإن هذا النقش احتوى على أسماء ملك وملكة من مروي فقط، ولذلك فإن ثنائية اللغة هنا لم تكن جوهرية وملموسة مثلما هو الحال في حجر رشيد الذي يتضمن نصًا طويلاً وكذلك أسماء. ومع ذلك فإن هذا النقش كان كافيًا لجريفث ليضع يده على قيم صوتية مجهولة في الهيروغليفية المروية، وذلك من خلال مقارنة هذه العلامات بعلامات مصرية مماثلة ذات قيمة صوتية معلومة.

والواقع أن مقارنتها بالأبجدية المصرية في صفحة ٧٠ ستظهر أن معظم العلامات الهيروغليفية المروية مستعارة من الهيروغليفية المصرية. وعلى جانب آخر، فإن وجه التشابه بين الكتابة الخطية المروية المختصرة والعلامات الديموطيقية المصرية أقل بكثير. إذ أن العلامات المتطابقة فعليًا هي أربعة فقط. إن 'الأبجدية' المروية تختلف كذلك بصورة واضحة عن المصرية في كونها تمتلك أربع علامات ذات قيم مقطعية: فعلى سبيل المثال، فإن العلامتين الأصليتين لجريفث لحرف الـ t قد أصبحتا ثلاثة، أي أضاف إليهما العلماء اللاحقون علامة أخرى وأصبحت هذه العلامات تمثل t، te و to. وهذه النتيجة المفاجئة ترجح أن فهمنا للقيم الصوتية للكتابة والأصوات التي نعبر عنها في اللغة المروية ربما لا تكون كاملة كما نريد. والشيء المؤكد هو أن الكتابة المروية ليست أبجدية بسيطة.

وفى نفس الوقت قام الأستاذ الدكتور عبد القادر محمود عبد الله (من جامعة الخرطوم والمحاضر الآن في جامعة الملك سعود بالرياض) بمحاولة منفردة من جانبه لتقسيم الكلمات المروية وتحليل الأجزاء الأساسية المكونة لها. وعلى افتراض أن اللغة المروية المجهولة هي لغة تجميعية أي أن بناء الكلمات فيها يتأتى من خلال ربط أشكال وصيغ معًا في تتابع طويل جدًا كاليابانية، فقد هدف عبد الله إلى أن يعكس عملية تجميع وتجزئة الكلمات المروية إلى أجزائها الأساسية المكونة للحديث، والتي يمكن ترجمتها فرديًا، ومن ثم إعادة تجميعها لترجيح معنى

الكلمة بأكملها، غير أن هذا المدخل البحثي لعبد الله لم يجتذب دعم الدارسين الآخرين، بسبب أن افتراضه الأساسي غير مدعوم، كما أن منهجه البحثي – كما قدم في العديد من النماذج المنشورة – يكتنفه الشك كما إنه صعب المتابعة.

إن أفضل أمل قد يراودنا حاليًا في سبيل إحراز تقدم في فك رموز المروية الذي بدأه جريفث، يتمثل في اكتشاف نص ثنائي اللغة ذي أهمية مكتوب على الأرجح بالمروية والمصرية. وهذا ليس من قبيل المحال إذ توجد بالفعل النصوص القصيرة ثنائية اللغة، فضلاً عن وجود فرق من بلدان عديدة تقوم بالمسح وإجراء الحفائر في حوالي ٢٠ موقعًا بالسودان وتقوم بانتظام بالعثور على مكتشفات جديدة. وفي كلمات ليكلان (السكرتير الحالي للأكاديمية الفرنسية للنقوش، والبالغ من العمر ٨٠ عامًا، والذي لا يزال يتابع بنشاط لغز وسر الكتابة المروية)، يقول 'إننا نتوجه بدعائنا الحار وصلواتنا من أجل إحراز اكتشافات تدخل السعادة على العلماء، ألا وهو ظهور نص ثنائي اللغة في نهاية المطاف وهو ما تمنيناه كثيرًا'

ثم يتناول **الفصل الخامس** 'الأبجدية الأتروسكية'، والذي قام الدكتور محمد عبد الغني بترجمته. يمثل الإتروسكيون بلا شك أهمية محورية، وموطنهم الأصلي هو منطقة توسكانيا في شمال إيطاليا، كان الإتروسكيون هم القناة التي وصلت من خلالها الأبجدية اليونانية إلى الرومان ومنهم إلى بقية أوروبا. (بل أن الأبجدية الإتروسكية ربما كانت مصدر إيحاء مباشر للأبجدية الرونية في شمال أوروبا حسبما يرى بعض العلماء). لكن لغة الحديث لديهم بادت وانقرضت، ولكن من خلال محاولات إعادة بناء تلك اللغة الإتروسكية المفقودة اعتمادًا على ما تبقى من نقوشهم فإن أقصى ما بوسعنا قوله هو أن الإتروسكية لم تكن تشبه أي لغة أوروبية. إن هيرودوت الذي كتب في القرن الخامس ق.م. يؤكد على أن الإتروسكيين كانوا شعبًا هاجر من قبل إلى إيطاليا عبر جزر بحر إيجة من منطقة ليديا في الأناضول. ليس هناك من شواهد أثرية تؤيد مثل هذه التحركات، ولكن هناك لوحة حجرية مثيرة للفضول من جزيرة ليمنوس في بحر إيجة (على مقربة من الأناضول) عُثر عليها في القرن التاسع عشر وتحتوي على نقش قصير مكتوب بأبجدية ولغة مماثلة للإتروسكية وإن لم تكن هي الإتروسكية ذاتها. ولكننا على يقين بشأن الكيفية التي استعاروا بها الأبجدية اليونانية ليكتبوا بها لغتهم. فلقد استقر مستوطنون إغريق في إيطاليا حوالي عام ٧٧٥ ق.م. في بيثيكوساي (إيسكيا الحالية). كذلك وطّن الفينيقيون لأنفسهم في غرب صقلية وساردينيا وأصبحوا حلفاء مع الإتروسكيين تجاريًا وسياسيًا (هناك نقوش مزدوجة اللغة فينيقية / إتروسكية كما سنرى)؛ ولكن الإغريق كانوا هم من ترك أعظم الأثر على الإتروسكيين.

إن دراسة الكتابة الإتروسكية تتغذى الآن على تراث كبير من المعرفة الوثيقة بالإتروسكيين كما نراها في المعارض الكبرى القريبة العهد عن هؤلاء الإتروسكيين وحضارتهم في بلدان عديدة. ومع ذلك فلا يزال هناك قدر كبير من الغموض يكتنف اللغة الإتروسكية خاصةً، ولكن هاهم الإتروسكيون وقد بدأوا يخرجون من سراديب الظل بصورة متزايدة ويتم التعرف عليهم كشركاء للفينيقيين والإغريق والرومان.

ثم يتعرض **الفصل السادس** لموضوع 'الكتابة الخطية الأولى' وهو من ترجمة الدكتور محمد عبد الغني أيضًا يُسرد المؤلف في هذا الفصل قصة اكتشاف الكتابة الخطية الأولى.

عندما بدأ السير آرثر إيفانس في الكشف عن 'الكتابة الخطية الثانية'، منذ قرن مضى في كنوسوس اكتشف كذلك – كما نعلم – كتابة أخرى مكتوبة بصفة أساسية على ألواح طينية، 'الخطية الثانية'، هذه الكتابة هي 'الكتابة الخطية الأولى' Linear Script A كما اكتشف فضلاً عن ذلك كتابة تُدعى الهيروغليفية عُثر عليها أساسًا على أختام حجرية كريتية. وطبقًا للسجل الأثري كانت الهيروغليفية هي أقدم هذه الكتابات الثلاثة ويرجع تاريخها بصورة رئيسية إلى الفترة ما بين ٢١٠٠– ١٧٠٠ ق.م. في حين تنتمي 'الكتابة الخطية الأولى' إلى الفترة ما بين ١٧٠٠– ١٤٥٠ ق.م. وأُرِّخت الكتابة الخطية الثانية على أنها لاحقة زمنيًا على الكتابة الخطية الأولى. لذلك توصل إيفانس إلى نتيجة مفادها أن الكتابات الثلاثة قد كتبت اللغة 'المينوية' الوطنية الخاصة بكريت، وأن الكتابة الخطية الثانية قد تطورت من الكتابة الخطية الأولى التي ربما تطورت بدورها من قبل

عن الكتابة الهيروغليفية - على أساس أن الكتابات المصرية اللاحقة كالديموطيقية قد اشتقت عن العلامات الهيروغليفية المصرية وأن كل الكتابات المصرية كانت تكتب لغةً مصرية واحدة. وكان هذا المفهوم متسقًا مع وجهة النظر السائدة القائلة بأن الكتابة تطورت على الدوام عبر العصور والأزمان من الرموز المصورة مثل 'العلامات الهيروغليفية' الكريتية إلى رموز مجردة نسبيًا مثل معظم رموز الكتابات الخطية الأولى والثانية. إن معظم الاكتشافات المبكرة للكتابة الخطية الأولى (حوالي ١٥٠ لوحًا) لم يُعثر عليها في كنوسوس بل في أماكن أخرى من كريت وعلى يد أثريين آخرين غير إيفانس، خصوصًا في موقع قصر مينوي في جنوب الجزيرة في هاجيا تريادا Haghia Triad.

إن أولى الخطوات الكبرى في فك شفرة الكتابة الخطية الأولى قد اتخذت عام ١٩٥٠ قبل الانجاز والاختراق الذي أحدثه فنتريس مع الكتابة الخطية الثانية. وتركزت تلك الخطوات على نظام الأعداد: ولم يكن من الصعب تحديد الرموز الكتابية الدالة على الأعداد من بين رموز الكتابة الخطية الأولى إذ برزت وتميزت عن بقية علامات تلك الكتابة مثلما كان الحال مع الكتابة الخطية الثانية. وقد أقر إيفانس بالفعل أن نظام الأعداد في الكتابة الخطية الأولى كان في الأساس هو نفس النظام المتبع في الكتابة الخطية الثانية مع إضافة علامة بديلة للرقم ١٠ تتمثل في النقطة الكثيفة.

عمومًا فإن فك شفرة رموز الكتابة الخطية الأولى يظل عاجزًا وبلا فاعلية من خلال الافتقار إلى النقوش الكافية. إن هناك قرائن كافية من أنواع عديدة تجعل المرء على قدر معقول من الثقة في أن القيم الصوتية للكتابة الخطية الثانية قابلة للتطبيق على غالبية نقوش الكتابة الخطية الأولى. وفيما عدا ذلك فليس بوسع العلماء إلا أن يواصلوا إخضاع النقوش المتاحة لدينا لمزيد من الدراسة مع توقع 'الحد الأدنى من النتائج'.

ننتقل إلى **الفصل السابع** وهو بعنوان 'أسرار النقوش القديمة الخط العيلامي المبكرة'، وقد قام الدكتور عبد الوهاب علوب بترجمته. يتحدث المؤلف في هذا الفصل عن الخط العيلامي المبكر، والذي يعد أقدم خط لم تحل رموزه في العالم على افتراض إنه نظام كتابة مكتمل وهو أمر غير مؤكد على الإطلاق. وإذا أمكن فك رموزه فقد ينبئنا عن أصل أو أصول الكتابة أكثر من أي خط آخر لم تحل رموزه في هذا الكتاب مثله في ذلك كمثل الخط المسماري الأولي الأقدم الذي لم تحل معظم رموزه بعد والذي تم اكتشافه في أوروك بسومر المجاورة (الصفحات ٢٤، ٢٦).

استُعمل الخط العيلامي المبكر لفترة قصيرة منذ خمسة آلاف عام مضت حوالي ٣٠٥٠ إلى ٢٩٠٠ قبل الميلاد في عيلام وهو المسمى التوراتي لإقليم فارس والمنطقة التي يطلق عليها الجغرافيون الكلاسيكيون اسم 'سوسيانا' المشتق من اسم عاصمتها القديمة 'سوسة'؛ وعيلام هي تقريبًا منطقة حقول النفط الواقعة غرب إيران حاليًا. ولكن يبدو أن هذا الخط كان يستعمل في منطقة أوسع كثيرًا من عيلام إذ تم العثور عليه شرقًا حتى حدود إيران مع أفغانستان. ولم تمدنا الآثار أو غيرها من المصادر المكتوبة بمعلومات كثيرة عن الشعوب التي استعملته في الكتابة.

يستعمل الباحثون البادئة 'proto' (بمعنى مبكر أو أولي) نظرًا لأن هذا الخط كان يسبق خطًا آخر لاحقًا عليه يعرف باسم العيلامي الخطي (القديم) والذي تم اكتشافه أيضًا في سوسة واستعمله الحاكم بوزور إنسوسيناك لفترة قصيرة أيضًا حوالي سنة ٢١٥٠ ق.م. والكتابة العيلامية الخطية سبقت بدورها الكتابة المسمارية العيلامية التي استعملها العيلاميون منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد ولعدة قرون تالية؛ وكانت هذه الكتابة أحد الخطوط المسمارية الثلاثة (إلى جانب البابلية والفارسية القديمة) التي نقشها داريوس حوالي سنة ٥٠٠ ق.م. في بيرسوبولس (بطيسفون) وعلى الجرف الشهير في بهستون شمال غرب عيلام: أي النقش ثلاثي اللغة الذي أثبت أنه المفتاح إلى حل رموز الكتابة المسمارية لبين النهرين بالقرن التاسع عشر. من ثم هناك ثلاثة نظم كتابة 'عيلامية' يفصل كلاً منها عن الآخر ما يقرب من ثمانمائة سنة دون وجود شواهد نصية تنتمي للفجوات الزمنية بينها.

يشير المؤلف إلى وجود عدة عوامل أدت إلى تعطيل حل رموز الخط العيلامي المبكر. فكما سبقت الإشارة، فليس من المتوقع أن نحصل على مساعدة آنية من اللغة التي تعبر عنها هذه الرموز لأننا لا نعلم شيئًا عن هذه اللغة (على خلاف الحال بالنسبة للخط المسماري المبكر)؛ كما إنه ليست هناك نقوش ثنائية اللغة مطلقًا. ثم أن هناك محتوى هذه الألواح – وهي عبارة عن قوائم وحسابات واضحة بذاتها في الكتابة المسمارية المبكرة – وهو ما يحذرنا من الربط بين الكتابة واللغة المنطوقة وهو ربط قد لا يكون دقيقًا (إذ كيف يمكن أن نتعلم لغة حديثة منطوقة اعتمادًا على سلسلة من إيصالات أحد المراكز التجارية؟). كما أنه ليست هناك قوائم بالمفردات، بل مجرد قوائم بأشخاص وأشياء على قدر علمنا. ففي بلاد ما بين النهرين كان هناك تراث من المفردات الكتابية من خلال نسخ قوائم من المفردات كما هو الحال في المعاجم، التي تتبع نفس ترتيب الكلمات على مدى حقب تصل إلى ألف عام أو أكثر؛ ومثل هذه القوائم اللفظية ساعدت في التعرف على الأشكال العديدة الكتابية والنقوش المسمارية المبكرة التي كانت ذات قيمة كبرى في فك الرموز.

من ثم فإن المحاولات المختلفة لتكوين قائمة برموز الخط العيلامي المبكر اعتمدت في المقام الأول على تحليل داخلي للأحرف. وتم عمل إحداها في سنة ١٩٤٩ وضمت ٥٥٠٠ رمز نرى بعضًا منها في الصفحة المقابلة.

لكن من المؤسف أن الخط العيلامي المبكر لا يبشر بإمكانية حل رموزه في الوقت الراهن إذ لا يبدو أنه ينتمي إلى لغات عيلام اللاحقة ولا ندري بأي اللغات الأخرى نقارنه. ومع ذلك فلا يزال هناك الكثير من العمل على تحليل الرموز وهو ما يفعله إنجلند حاليًا بكل جد. ومن الواضح أن هذا الخط الشديد القدم نشأ لغرض تسجيل الحسابات. ولكن يظل هناك سؤال بلا إجابة حتى الآن عما إذا كان الخط العيلامي المبكر كان نظام كتابة حقيقيًا به رموز صوتية أم مجرد نظام معقد من الرموز المعبرة عن كلمات لتدوين سجلات خاصة بالاقتصاد.

وبعدها ننتقل إلى الكتابات التي لا يعرف الكثير عنها، ولكن يظن أنها كتبت جزئيًا بلغات معروفة، وهو ما يحتويه **الفصل الثامن** تحت عنوان 'العلماء يتقاطرون كالطيور على رابانوي... كتابة الرونجو رونجو بجزيرة إيستر' نجد أن كتابة الرونجو رونجو، وهي كتابة أهل جزيرة أيستر الملغزة أيضًا مكتوبة بلغة تنتسب إلى اللغة البولينيزية التي تتشابه مع العديد من اللغات الحديثة. وكلمة رونجو رونجو تعنى 'الغناء' أو'الأناشيد' وتتسم الرونجو رونجو بالكثير من الغموض المحفز، ولذا فإنها أصبحت نقطة جذب مغناطيسي للعديد من المهتمين بفك رموز الكتابات القديمة.

لقد بلور هؤلاء القوم منظومة للكتابة خاصة بهم تعرف باسم 'الرونجو رونجو'، وهم بذلك الوحيدون في هذا السبق في كل أنحاء منطقة 'أوقيانيا' Oceania . وبينما تمكن أعضاء الإرساليات التبشيرية الغربية من تعلم لغة أهل جزيرة إيستر في يسر وسرعة، إلا أن جميع المحاولات لفك ألغاز هذه الكتابة قد مُنيت بالفشل.

يعتقد عدد كبير من الباحثين أن نقوش الرونجو رونجو مكتوبة بلغة بولينيزية وثيقة الصلة بلغة رابانوي الحالية كما نعرفها اليوم. ولكن المشكلة تكمن في تحديد كيفية تغير لغة الرونجو رونجو منذ وقت تسجيلها كتابة. وكنا قد ذكرنا أن لغة مايا التي كتبت برموز تصويرية كلاسيكية لا تزال موضع جدل بين الباحثين، ويعتقد أنها مختلفة اختلافًا جوهريًا عن لغات مايا الحالية، وربما أنها من عداد اللغات 'المفقودة'.

أخيرًا يتناول **الجزء الثالث** بعض الكتابات الملغزة تمامًا، والتي تم نقشها بلغات مجهولة تمامًا، (وهذا هو التحدي الأكبر للباحثين)؛ من قبيل كتابة أهل نهر السند، ورموز اسطوانة 'فايستوس'

يبدأ هذا الجزء **بالفصل التاسع** بعنوان 'كتابة زابوتي وإستميا'،هناك بعض القرائن التي تشير إلى أن شعب مايا قد أخذوا فكرة الكتابة – وليس العلامات والرموز – عن كتابات أقدم زمنيًا في منطقة أمريكا الوسطى. وهناك مواقع عديدة في أمريكا الوسطى، ولكن الأرجح أن كتابة مايا قد استلهمت من

كتابة شعب زابوتي وشعب إسثميا، اللذين كانا يملكان كتابات خاصة بهما تفصح عنها النصوص التي تمَّ الكشف عنها. لا تؤلف النقوش التي عثر عليها في منطقة زابوتي مجموعة كبيرة بحال (خاصة عند مقارنتها بما تم العثور عليه في مايا). تأتى غالبية هذه النقوش- وخاصة تلك التي تحمل دلالات هامة - من عاصمة زابوتي المقامة على قمة جبل 'ألبان' Albán في ضواحي مدينة أواكساكا الحديثة. وتشتهر هذه المدينة بساحتها الكبيرة التي تضم بنايات ومقابر تم بناؤها في الفترة الكلاسيكية المزدهرة (بعد عام ٣٠٠م)، إلى جانب بعض البنايات القديمة التي يرجع تاريخها إلى الحقبة ما بين ٥٠٠-٣٠٠ ق.م والتي تحمل نقوشًا سابقة زمنيًا للعصر الكلاسيكي. ويُرجَّح أن كتابة زابوتي قد انتعشت في وادي أواكساكا وما حوله (بما في ذلك ساحل المحيط الهادي) لمدة تربو على الألف عام حتى سنة ٨٠٠ م تقريبًا، عندما أصبحت منطقة جبل 'ألبان' شبه مهجورة من السكان. وعندما وصل الأسبان إلى تلك المنطقة في القرن السادس عشر، كانت لغة زابوتي لا تزال مستخدمة، كما كانت هنالك كتابة لها أيضًا في أواكساكا، ولكنها لا تشبه كتابة زوبتك القديمة.

وحتى الآن ليس هنالك ثمة خيط يرشدنا إلى معرفة نسبة عدد الرموز الصوتية الدلالة، أو كيفية ترابط هذه الرموز بالرموز الأخرى التصويرية للمفردات الكلامية. على أنه من الموثوق به أن مائة علامة تمثل رقمًا كبيرًا بالنسبة لافتراض أن لغة زابوتي لغة مقطعية، كما أن هذا الكم يعتبر ضئيلاً للحكم على هذه اللغة بأنها تتألف من رموز توحي بمفردات الكلمات، كما هي الحال في لغة مايا. ويعتقد الدكتور مايكل كو أن كتبة زابوتي لم يحاولوا تطوير كتابتهم إلي رموز صوتية / مقطعية بنفس الدرجة التي تميز بها كتبة مايا: 'مع ملاحظة أنه لا توجد أية مخطوطات بخط زابوتي قبل الغزو الأسباني، كما أن ما تم الكشف عنه من كتابات على بعض الآثار لا يعين في الخروج برؤية كاملة عن سمات هذه الكتابة في كليتها' ويعنى هذا أنه حتى لو تمكن العلماء من الوصول إلى معالم لغة زابوتي القديمة، فإنهم سوف يكتشفون أن الصورة التي وردت عليها هذه اللغة في مختلف النقوش لا تمثل بالفعل السمات الكاملة لكتابة هذه اللغة، وهذا ما نجده في قضية الكتابة العيلامية الباكرة والرونجو رونجو أيضاً.

وإذا ما انتقلنا إلي كتابة إسثميا، نجد أمامنا صورة على النقيض من كتابة زابوتي: فرموز إسثميا أقل عددًا - ما بين٥٠٠-٦٠٠ حرفًا في مجملها - ولكنها ترد مركزة في نقش طويل، كما أننا على وعى أوفر وأوثق باللغة تعبر عنها هذه الرموز. ولقد خرج عالمان موقران ليعلنا أنهما قد تمكنا من فك رموز كتابة إسثميا، ووجدا أنها كتابة تقوم على المقاطع الدالة على مفردات الكلمات، مع اشتمالها أيضًا على قيم صوتية (٨٠٪ من هذه العلامات) لهذه المقاطع، إلى جانب العديد من الرموز التصويرية الدالة على المعاني. ومع أن الكثيرين يعارضون نظرية هذين العالمين بشدة، إلا أنه لو صحت آراؤهما بالفعل، فإن هذا سوف يصبح إنجازًا رائعًا قد يسهل على الباحثين اقتحام كتابات أخرى ملغزة الرموز.

تبدأ قصة كتابة إسثميا سنة ١٩٠٢، عندما تم العثور على تمثال صغير من الأحجار الكريمة في حقل بمنطقة 'أولمك' جنوبي بلدة فيراكوز، أغلب الظن في جبال 'تيكستلا' بالقرب من مدينة سان أندرياس تيكستلا. ويصور هذا التمثال رجلاً في هيئة 'البطة' وعليه سبعون من الحروف مجهولة الهوية.

بعد ذلك وفي سنة ١٩٨٦ على وجه التحديد عثر بعض الصيادين الحفاة في موقع يدعى 'لا موبارا' (la Mojarra) على نهر 'أكولا' على مقربة من 'تيكستلا'، على حجر ضخم قابع تحت الماء؛ وهم يضعون كومات من كتل الخشب لواحد من المصارف المائية الصغيرة. ووجود أحجار من أي نوع في هذه البقعة من الأحراش والطمي أمر نادر الوقوع. عند هذا الحد ينبغي القول بأن كم النصوص المتاحة بلغة إسثميا قليلة للغاية، مقارنة بنصوص مايا على سبيل المثال، وعليه فإن المؤلف يفند زعم العالمين جستسون وكوفمان عن نجاحهما في فك رموز كتابة إسثميا أمر لا يؤيده واقع الأمور. كما أنهما يزعمان بأن هنالك عددًا وافرًا من الرموز المقطعية والرموز الدالة على مفردات الكلمات في كتابة إسثميا؛ على غير أساس واقعي. كذلك يدعى هذان العالمان أنهما قد تحققا من

التصريفات الزمنية الست وحال الأفعال من خلال اللاحقات من خلال لوح 'لا مويارا'، وهذا ما نجده متاحًا في نص واحد من نصوص مايا. ورغم هذا فإنهما يخرجان علينا بالقول بأن نص 'لا مويارا' كامل ومتماسك ومعزز من الناحية الأجرومية' وفي هذا وذاك ما يدعونا إلي الشك في مصداقية هذه التصريحات، لأنه لا توجد نص في أية كتابة أخرى في العالم تخلو من بعض الخلل وعدم الاتساق والغموض. ونحن نتساءل: لماذا إذن يختص لوح 'لا مويارا' بهذا الكمال الزائد دون غيره من نصوص العالم الأخرى.

من هذا العرض يتبين لنا أن إعلان جستسون وكوفمان عن نجاحهما في 'فك رموز كتابة إستميا' إعلان يفتقر إلي البرهان، فهو إعلان هش لا يستند إلي أساس. ولكن ينبغي القول أيضًا أن نظريتهما عن وجود صيغة مبكرة من كتابة 'مكسي - زوكيان' نهلت منها لغة إستميا، تبدو مقبولة. ولكن هذه النظرية الأخيرة تحتاج إلي نصوص جديدة أخرى من قبيل لوح 'لا مويارا' (الذي تم العثور عليه سنة ١٩٨٦)، قبل الإقدام على محاولات أخرى لفك طلاسم كتابة إستميا. ولئن تحقق هذا وتم العثور على لوح بكرٍ جديد (مثل اللوح الذي جاء ليعزز من فك العالم فنتريس لرموز الكتابة الخطية الثانية سنة ١٩٥٣، فإنه يمكن عندها الاعتماد على محك جديد، يحتكم إليه من خلال علماء محايدين، للحكم على نظرية جستسون وكوفمان حول كتابة إستميا. وعندها يمكن التطرق إلى القيم الصوتية ومعاني المفردات في هذه الرموز، ومدى اتساقها مع ما نعرفه عن تاريخ وثقافة ولغات شعب إستميا.

جاء **الفصل العاشر** بعنوان 'كتاب حوض نهر الإندوس' وقد قام بترجمته الدكتور عبد الوهاب علوب.

كانت حضارة وادي الهند مفقودة حتى في عصر الإسكندر الأكبر. فعندما قام مبعوثه أرسطوبولوس بزيارة هذه المنطقة في سنة ٣٢٦ قبل الميلاد وجد 'بلدًا مهجورًا به أكثر من ألف بلدة وقرية هُجرت بعد أن غير نهر الإندوس مجراه. وعلى خلاف الأحرف الهيروغليفية أو أحرف حضارة المايا أو الخط المسماري لبلاد الرافدين والكتابة الخطية الثانية، فخط وادي الإندوس لا نجده على الجدران والمقابر والتماثيل والأنصاب وألواح الطَفل وأوراق البردي والمخطوطات، بل على أحجار أختام وفخار وألواح نحاس وأدوات برونزية وقضبان عاج وعظام وجدت مبعثرة في مباني وشوارع موهنجو-دارو وهارابا وغيرهما من المستوطنات الحضارية. (لا شك أنها كانت تدون أيضًا على مواد سريعة التلف كسعف النخيل الذي كان المادة التقليدية للكتابة فى الهند.) وأحجار الأختام أكثر النقوش عددًا وهي موضع احتفاء كبير لغرابتها وتفرد أسلوبها فى النحت. يقول العالم الآثاري سير مورتيمر ويلر: 'ولا نبالغ إذا وصفناها في أفضل الأحوال على أنها قطع فنية من الواقعية الموجهة وبقوة أثرية لا تتناسب مع حجمها من ناحية وتنتمي إليها انتماءًا وثيقًا من ناحية أخرى' إنها قطع ما أن تراها العين لا تنساها.

هناك حوالي ٣٧٠٠ قطعة منقوشة معروفة ٦٠ بالمائة منها على أختام إلا أن حوالي ٤٠ بالمائة منها نقوش مزدوجة، لذا فالكم الذي يفيد في حل الرموز ليس كبيرًا كما يبدو. وتم العثور على المزيد في تسعينيات القرن العشرين ولكن ليس بالقدر الوفير، لاسيما أن نقوشها موجزة بصورة مزعجة بمتوسط لا يزيد عن أربع علامات (حروف) في كل سطر وخمس في النص، ولا يزيد أطولها عن ست وعشرين علامة مقسمة على ثلاثة أضلاع منشور من الطين المحروق مثلث الشكل. وبالإضافة إلى العلامات فإن عددًا من أحجار الأختام نُحت عليها صور حيوانات تفصيلية في الغالب وهي حيوانات معروفة بصفة عامة -كالكركدن والفيل والنمر والجاموس والبقر المسنم (ولكن من الغريب عدم وجود القرد أو الطاووس أو أفعى الكوبرا) - لكن بعضها حيوانات خيالية منها حيوان ذو قرن واحد تعجل المنقبون الأوائل وسموه 'أحادي القرن' (حيوان خرافي نشأ أسطوريًا فى الهند). وهناك أشكال بشرية غير محددة بعضها جالس في وضع يشبه اليوجا وربما كانت لآلهة أو إلهات، ما حدا بالعديد من الباحثين بدءًا من مارشال إلى افتراض أن بعض هذه الأشكال يمثل أسلاف آلهة الهند التي ورد ذكرها بعد ذلك بألفيتين فى النصوص السنسكريتية؛ وأطلق مارشال على أحدها اسم 'شيفا الأول'

ونركز الآن على أربعة من المزاعم الأقرب إلى الجدية لعلماء أجلاء. ومع أنها جميعًا لقيت رفضًا عالميًا باتًا حيث لم يُقبل أي منها فإن كلاً منها كان بها شيء يستحق أن نتعلمه عن كيفية تناول هذه المشكلة الصعبة. ويلاحظ فيما يلي أن كل النقوش قُرئت من اليمين إلى اليسار.

أول هذه الحلول نشر في سنة ١٩٣٢ وتعامل مع خط الإندوس كما لو كان ينتهج نهج النقوش الهيروغليفية المصرية. ولم يفترض مؤلفه سير فليندرز بتري، عالم المصريات وجود أية صلة بين اللغتين الإندوسية والمصرية، ولكنه افترض أن السمة التصويرية لبعض العلامات الإندوسية ومتغيراتها ونحوها يدل على معناها على غرار النموذج المصري على افتراض أن الأختام تنتمي إلى مسئولين وتضم ألقابهم.

وثاني حل للرموز اقترحه عالم الحضارة الأشورية كينير ويلسن (من جامعة كيمبردج) في كتابه J. V. Kinnier Wilson, Indo-Sumerian (الهندي السومري، ١٩٧٤) الذي يربط فيه بين حضارة وادي الإندوس والسومريين. ويقال إن كليهما انحدرًا من أصل واحد ربما يرجع للهند وإنهما انقسما إلى فرعين استقر أصغرهما في سومر والأكبر بوادي الإندوس؛ وهكذا فاللغتان السومرية والإندوسية قريبتان وفقًا لهذه النظرية ما يسمح بالمقارنة بين نقوش كل منهما.

والحل الثالث للرموز قام به س. ر. راو وهو آثاري هندي معروف قام بتنقيب العديد من المواقع الإندوسية وأصبح مديرًا للمسح الأثري. وتقدم بحله هذا في كتاب ضخم مفصل بعنوان جرئ The Decipherment of the Indus Script (حل رموز الخط الإندوسي، وضمنه ثلاثة افتراضات جذرية، أولها أن العلامات الإندوسية معظمها مركبة من مجموعة صغيرة من الرموز وهي فرضية تذكرنا بمحاولة بوزدنياكوف 'لتخفيض' قائمة رموز الرونجو رونجو.

والحل الرابع والأخير لرموز هذا الخط لعالم الآثار الأمريكي والتر فيرسرفيس Walter Fairservis Jr. الذي أمضى عشرات السنين في التنقيب في وادي الإندوس والمناطق المحيطة به (وكذلك في مصر) بتمويل جزئي من 'المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي' وفي سنة ١٩٨٣ نشر مقالاً مطولاً عن الخط الإندوسي في مجلة Scientific American سرعان ما تحول إلى كتاب بعنوان: The Harappan Civilization: A Model for the Decipherment of the Indus Script (حضارة هارابا وكتابتها: نموذج لحل رموز الخط الإندوسي، ١٩٩٢). ومع أن العنوان يبدو حذرًا فما من شك في أن المؤلف قد أوجد حلاً للمشكلة. (أتذكر عدم تصديق أمين المتحف البريطاني للأختام الإندوسية بعد أن وجد زائرًا يسمى فيرسرفيس الذي 'قرأها' له كلها.)

أخيرًا فهناك شيء واحد لا شك فيه وهو أن الناس سيواصلون محاولة فك رموز الخط الإندوسي. وهذه الأختام الصغيرة الغامضة المفعمة بالحياة تأسر اللب فلا يجد المرء منها فكاكًا. وعلى فرض أن الحفائر ستستمر في كل من الهند وباكستان في القرن الجديد فإني أرى في الأفق أملاً يبشر بحل رموز الخط الإندوسي ولو جزئيًا ويحظى بقبول واسع.

ولا شك فيه وهو أن الناس سيواصلون محاولة فك رموز الخط الإندوسي. وهذه الأختام الصغيرة الغامضة المفعمة بالحياة تأسر اللب فلا يجد المرء منها فكاكًا. وعلى فرض أن الحفائر ستستمر في كل من الهند وباكستان في القرن الجديد فإني أرى في الأفق أملاً يبشر بحل رموز الخط الإندوسي ولو جزئيًا ويحظى بقبول واسع.

أخيرًا جاء **الفصل الحادي عشر** مخصصًا 'لقرص فايستوس'، وقد قام بترجمة هذا المقال الدكتور محمد عبد الغني. ويشير المؤلف فيه إلى قصة اكتشاف قرص فايستوس.

اكتُشف القرص عام ١٩٠٨ على يد الأثري 'لويجي بيرنيير' بين أطلال قصر في فايستوس في جنوب كريت. ويوحي السياق الأثري بأن تاريخ هذا القرص يعود إلى الفترة ما بين ١٨٥٠-١٦٠٠ ق.م.، أو بعبارة أخرى فإنه كان معاصرًا للكتابة الخطية الأولى والكتابة الهيروغليفية الكريتية لإيفانس. ويبلغ طول قطر القرص حوالي ١٦ سم (٦,٥ بوصة) كما يبلغ سمكه ١,٩ سم (٠,٧٥ بوصة) وهو مصنوع من الطمي الناعم. وعلى وجهيّ القرص (أ و ب) هناك نقش يتكون من رموز أو علامات

مضغوطة فوق الطمي الرطب المبلل قبل حرقه عن طريق مثقاب أو ختم. ويحتوي القرص على ٢٤١ أو ٢٤٢ رمزًا (إذ تهشم أحدها) تشكل في مجموعها ٤٥ علامة (حرفًا) أساسية، وتنقسم هذه الرموز إلى أقسام قصيرة تفصل بينها خطوط (٣١ قسمًا على الوجه الأول A و٣٠ قسمًا على الوجه الثاني B). وقد رُتبت هذه الأقسام بطريقة حلزونية حول المركز على الوجهين.

إن كون العلامات (الحروف) مطبوعةً بالضغط البارز على طمي القرص وليست محفورة فيه (وهو ما يخالف طريقة كتابة رموز الكتابة الخطية الأولى والثانية المحفورة المنقوشة) يعني أن هذا القرص هو – كما يقولون – 'أول وثيقة مطبوعة في العالم' (كما يقول شادويك)، وأنه ظهر إلى الوجود قبل ألفين وخمسمائة عام من بداية الطباعة في الصين وقبل ما يزيد على ثلاثة آلاف عام من إنجيل جوتنبرج. ولكن ما الدافع وراء أن يزعج أي شخص نفسه بإنتاج وتصنيع ختم عليه نص مطبوع بدلاً من أن ينقش كل علامة (حرف) في حينه المرة تلو الأخرى كما هو الحال في الكتابة الخطية الأولى والثانية؟ إذا كان الفرض هو 'طباعة' نسخ عديدة من الوثائق فلماذا لم يُعثر على وثيقة واحدة أخرى بهذه الكتابة على مدى ما يزيد على تسعين عامًا من الحفائر المكثفة؟ ثم لماذا لم تتشابه علامات ورموز قرص فايستوس – إلا بمحض المصادفة لا أكثر – مع رموز وعلامات الكتابة الهيروغليفية أو الكتابة الخطية الأولى أو الخطية الثانية؟ هل يمكن أن يكون هذا القرص قد ورد إلى كريت (من خارجها)؟

أما **خاتمة الكتاب**، فهي تدور حول المحاولات التي لا تنقطع في حقل الكتابات المشفرة، ومن ثم فقد عنونا هذه الخاتمة بعنوان 'فك الطلاسم كمطلب مُلح' والواقع أن العديد من الصحف والمجلات والدوريات العالمية مثل:(Nature, Science, Scientific American, Antiquity, New Scientist and National Geographic)، تنشر تباعًا أخبارًا عن فك طلاسم الكتابات، وأحيانًا بشيء من التفصيل. كما أن هناك مواقع هامة على شبكة الإنترنت مخصصة للكتابات الملغزة (إلى جانب بعض المواقع التي يشك في صحة معلوماتها). ولعل القارئ يتساءل عن الأسباب التي تجعل الكثيرين من الأفراد في مختلف بلدان العالم يولون أمر الكتابات القديمة كل هذا الاهتمام؟ وفي هذا الفصل الأخير من الكتاب سوف يتبين للقارئ ما الذي يمكن لنا كأفراد أن نتعلمه في هذا الميدان، بالمعنى الأعم، من خلال التحديات التي تنطوي عليها مهمة فك الطلاسم، وأيضًا من خلال منظومات الكتابة في العالم القديم بصفة شمولية.

هذا وقد آثرنا في **الجزء الثاني** من هذا العمل ألا نعرض لبعض الكتابات المستغلقة؛ من قبيل الأبجدية الرونية (runic) المُشكلة في الشمال الأوروبي، وكتابات الصين القديمة ('عظام الوحي' وعلامات الفخار العتيق)، لأن أغلب الكتابات الرونية ومجمل الكتابات الصينية قد نقشت بطرائق مألوفة ولغات نعلمها، حتى ولو كانت المعاني المتضمنة لبعض هذه النقوش موضع جدل كبير بين المتخصصين. ومن بين الكتابات التي أسقطناها أيضًا النقوش النادرة من شبه جزيرة سيناء (حوالي ١٥٠٠ ق.م) والتي عثر عليها السير فلندرز بتري Flinders Petrie سنة ١٩٠٥ في وسط شبه جزيرة سيناء، على حجرين صغيرين في شكل أبي الهول وعلى بعض الصخور. وقد انشغل عالم المصريات السير ألان جاردنر Alan Gardiner سنة ١٩١٦ بهذه المكتشفات في سيناء، وخرج بنتيجة مؤداها أن هذه النقوش تشبه الهيروغليفيات المصرية منقوشة بلغة سامية، فيما يمكن وصفه بالكتابة الباكرة لسيناء، والتي يعتقد بعض العلماء أنها تمثل 'حلقة مفقودة' بين الهيروغليفية المصرية والأصول الأولى الملغزة لأبجدية أهل فلسطين. (وفي سنة ١٩٣٤ / ١٩٣٣ تمَّ الكشف عن شظيتين أقدم تاريخًا في مصر أيضًا، يظن أنهما أقدم الأبجديات على الإطلاق، الأمر الذي يعزز من نظرية جاردنر بأن الأبجدية في الأصل كانت مستوحاة من الهيروغليفيات المصرية، وليست مبتدعة في فلسطين، وإن كان هذا الأمر لا يزال موضع جدل كبير حتى اليوم). كذلك أسقطنا في هذا الجزء نفسه كتابة 'تانجوت' لأهل شمالي غربي الصين، والتي تبنى على الحروف الصينية، والتي استخدمت سنة ١٠٣٦م لكتابة اللغة الخاصة بأهالي التبت وبورما. وأخيرًا عمدنا أيضًا إلى إسقاط المخطوطة التي يدور حولها لغط كثير، وهي مخطوطة 'فونيش' Voynich، والتي تقع في ٢٣٥ صفحة

ملغزة، وهي على ما يبدو من نتاج أوروبا العصور الوسطى. وقد أهداها جامع الكتب ولفريد فونيش إلى جامعة ييل Yale سنة ١٩٦٩ (وهناك من القرائن ما يشير إلى أن كاتب هذه المخطوطة قد يكون العالم روجر بيكون Roger Bacon، ولو صحَّ هذا الافتراض فإن هذه المخطوطة إذن تعود إلى القرن الثالث عشر).

أما بالنسبة لكتابات شبه جزيرة سيناء الباكرة، فليست هناك مادة كافية تعين على التحقق من هويتها على وجه التحديد، في حين أن حضارة "تانجوت" ليس لها موقع في كتاب مثل كتابنا هذا الذي ليست له سمة التخصص الضيقة. وبالنسبة لمخطوطة فونيش فإنها تمثل تحديًا حقيقيًا لمحللي اللغات القديمة أكثر من تحديها لعلماء الخطوط القديمة، وبهذا فهي تقع خارج دائرة هذا الكتاب. ويقول المؤلف "ومع أننا نعرض لذكر الكتابات المشفرة الهامة بصفة عابرة (وليس للشفرات نفسها) في هذا الكتاب في المواضع المناسبة، إلا أننا سوف نركز على تلك الكتابات التي تنتمي إلى حضارات هامة (مثل الأبجدية الإتروسكية)، أو على تلك تبشر بآمال في فك رموزها على المدى البعيد (مثل الكتابة العيلامية المبكرة)، أو تلك التي تتوافر لها هذه المعايير الثلاثة مثل كتابة نهر السند".

وأخيرًا يصرح الكاتب باعتقاده في عدم إمكانية فك طلاسم الكتابات التي نعرج عليها في الجزء الثاني من هذا الكتاب بصفة قاطعة في الوقت الحالي، ولكنه في نفس الوقت يعتقد أنه بالإمكان إحراز شيء من التقدم، فلو أن مادة جديدة يتم الكشف عنها– كما حدث في العقود الأخيرة بالنسبة لكل كتابة نعالجها في هذا الكتاب ماعدا الرونجو رونجو وأسطوانة فايستوس– خاصة لو كانت هذه المادة المكتشفة وفيرة، فعندها فقط قد تبدو في الأفق آمال تبشر بالخير والتوفيق.

لعل في هذا الأمل ما يطمئن القراء الطموحين الذين يتطلعون إلى تقفي خطى مايكل فنتريس، بالاستعانة بطبيعة الحال بالمراجع والمقالات العلمية التي نذيل بها هذا العمل، إلى جانب المصادر الأخرى العالمية على مواقع الإنترنت.

* نُشر هذا الكتاب مرتجمًا إلى اللغة العربية، في سلسلة دراسات التي تصدر عن مركز الخطوط.

تـــاريخ الكتـــابة

من التعبير التصويري إلى الوسائط الإعلامية المتعددة

عزة عزت



اسم الكتاب	تاريخ الكتابة
إشراف النسخة الأصلية الفرنسية	آن ماري كريستيان
تحرير النسخة العربية	خالد عزب
ناشر النسخة العربية	Flammarion, Paris / مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2005
رقم التصنيف الدولي	ISBN 977-6163-05-X
عدد الصفحات	405
مقاس الكتاب	29 x 25 cm

مع إرهاصات التفكير في إنشاء "معهد الخطوط والكتابات" كان كتاب تاريخ الكتابة يفرض نفسه دائماً ... ففيه نجد ذخيرة هائلة من المعلومات التي لا يحتملها كتاب واحد، لكن هذا الكتاب احتملها بجدارة يحسد عليها من قاموا بإخراجه ...

وهذا دأب الكتاب، وهمه الأول، أن يعرض للخطوط والكتابات التي عاشت على وجه الأرض منذ ما يعتقد أنه البداية حتى وقتنا الحاضر ... فهذا الكتاب تاريخ للكتابة منذ كانت رموزاً يعبر بها الأجداد القدماء عن أفكارهم، ومروراً بأحوالها المختلفة حيث صارت إلى ما هي عليه في عصر المعلوماتية، وهوتاريخ طويل، لا يستوعب العقل أن يحكيه مثل هذا الكتاب الذي بين أيدينا، لكنه بتركيزه الشديد على المفاصل الكبرى المهمة في تاريخ الكتابة، يقدم هذا التاريخ تقديماً رائعاً، وتزداد ثقتنا في هذا الكتاب، وفي مادته حين نعلم أن واضع هذا الكتاب ليس شخصًا واحدًا. مما من شأنه أن يحول الكتاب ضرورة إلى مجموعة من الانطباعات الذاتية حول تلك المراحل المختلفة التي مرت بها الكتابة ... لقد تجاوز الكتاب هذا المحذور، فكان المؤلف مجموعة منتقاة بعناية من بين العلماء المختصين بهذا العلم، قدم كل واحد منهم بحثاً أوأكثر في مجال تخصصه الدقيق، كد فيه وأجهد فيه نفسه، ليقدم لنا خلاصة فكره في الموضوع الذي يتناوله، أوفي المرحلة التي يتحدث عنها من مراحل تاريخ الكتابة.

وهذا الكتاب يحمل مجموعة من الصفات قلما تجتمع في كتاب واحد، لعلها الندرة ودقة التخصص وسهولة العرض. فموضوعات الكتاب نادرة قلما نجد أحدًا يتصدى لها بالكتابة،

اللهم إلا ما نجد في بعض الكتابات الأكاديمية الدقيقة التي لا تكاد تبرح أسوار المعاهد التي ولدت فيها، ولا يكاد يستفيد منها إلا قلة قليلة من المختصين بهذا الحقل أوذاك من حقول العلم.

وبالفعل تأتي موضوعات هذا الكتاب دقيقة شديدة التخصص، لكنها في الوقت نفسه تتحلى بسهولة بالغة تجعل استيعاب غير المتخصص لها أمرًا ميسورًا لا كد فيه ولا تعب.

وربما ترجع أهمية الكتاب أيضًا إلى الحيادية العلمية التي هي سمة ملحوظة في كل مقالاته، فلا نجد تحيزاً إلى لغة معينة أوإلى كتابة بذاتها مهما كانت هي تلك الكتابة أوتلك اللغة. وإنما نجد روحًا علمية تتناول اللغة، وتراجع دورها الذي لعبته في مراحل التطور التي مرت بها الكتابة في تاريخها الطويل، نجد الكتابات الشرقية ودورها الكبير في نشأة الأبجديات في العالم، ونجد أثر العرب الكبير في تاريخ الكتابة حين اخترعوا الورق، بعد المصريين القدماء أصحاب البردي ... هذه الروح العلمية تزيد من قيمة الكتاب ليصير لدينا الآن سطر رائع، لا نملك إلا أن نقرأه وأن نعيد قراءته، ونحن نشكر في كل لحظة تلك الهيئة الكاملة التي بذلت جهداً كبيرًا من أجل إخراجه في هذه الصورة الرائعة التي نراه الآن عليها. بدءاً من الدكتور خالد عزب الذي أشرف على الترجمة وتابعه بدقة متناهية لمدة عامين ونصف، وفريق العمل الذي شاركه العمل من شباب مركز الخطوط، كما أن خيرة المترجمين وعلي رأسهم كل من الدكتور إسحق عبيد والدكتور قاسم عبده قاسم والدكتور محمد عبد الغني كلهم أعطوا هذا المشروع من وقتهم الكثير، وعانوا معاناة كبيرة في سبيل إيصال المعلومة للقارئ العربي في صورتها الصحيحة، لقد سعينا أيضًا إلى مزج هذه الخبرات العريقة في مجال الترجمة بخبرات أخرى شابة قد لا يتجاوز أعمار بعضهم الثلاثين عامًا، لنقدم للوطن العربي جيل جديد من المترجمين المحترفين في مجال الدراسات الإنسانية.

ويهتم كتاب تاريخ الكتابة بمراحل تطور الكتابات والخطوط في العالم بأسره. إذ إنه يقدم آخر ما توصلت إليه الأبحاث العلمية في تاريخ الكتابة ويحلل دور الصورة في الكتابة من منظورات ثلاثة تدرجت في عرض موضوع البحث على التطرق إلى كل الكتابات التي عرفتها الشعوب والمرور بمراحل الكتابة المتعددة. **القسم الأول** مخصص لأقدم العصور وهويخص أساليب الكتابة غير الأبجدية وللتطور العبقري الذي أنجزته الحضارات التي اختارت أن تكيف لغاتها وثقافتها مع هذا المنهج الكتابي: منذ تطور الكتابة المسمارية القديمة في جنوب بلاد الرافدين إلى الكتابات التصويرية المعقدة في الصيني والياباني أوكتابات جزيرة الإيستر الرونجورونجوالتي لازالت بحاجة إلى فك رموزها.

القسم الثاني يركز على تاريخ وانتشار الأبجديات الذي يستقصي أصول الأبجديات السامية الغربية و'شقيقتها' الكتابة العربية مرورًا بالكتابات الأقل ذيوعًا مثل كتابات القوقاز أوكتابات أفريقيا جنوب الصحراء.

وأخيرًا يأتي **القسم الثالث** الذي يبحث في إعادة اندماج الصورة في الأبجديات الغربية

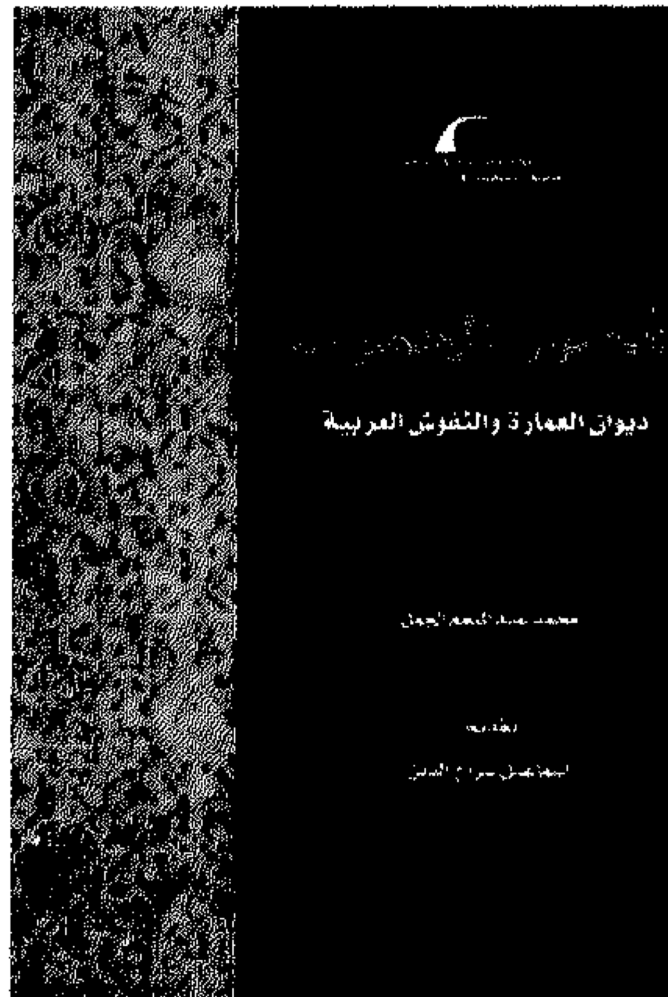
ويتطلع إلى الأشكال العديدة من الكتابات المخطوطة باليد والمطبوعة اعتبارًا من التجليات الرائعة لكتاب كيلز إلى ظهور الطباعة والأشكال المكتوبة طباعيًا في العصور الحديثة، والتي تقودنا إلى استفسارات بشأن كيفية تواؤم الأنظمة الكتابية المختلفة في الوقت الحالي في عالم تهيمن عليه بصورة متزايدة تكنولوجيا الكمبيوتر.

بوجه عام، يتحدث كتاب تاريخ الكتابة عن الكتابات المستخدمة في العالم، ويحتوي كل فصل على العديد من الموضوعات المختلفة، كل موضوع منها يعطي معلومات عن نشأة البلد، العادات والتقاليد، التعداد السكني، والشواهد الأثرية الموجودة في هذه البلد، الإضافة إلى نشأة الكتابات والخطوط التي كانت تستخدم من قبل شعوب هذا البلد. كما يوضح أيضًا كيفية تكوين وتركيب الجمل في كل لغة مع شرح كل القواعد النحوية المستخدمة فيها.

إنه كتاب يستحق أن تقدمه مكتبة الإسكندرية للقارئ العربي مهما كان تخصصه، ويستحق ما بذل فيه من جهد ونجده لا يقل شيئًا عن صورتيه الإنجليزية المترجمة أوالفرنسية الأصلية.

مطبوعات مركز الخطوط

مطبوعات مركز الخطوط

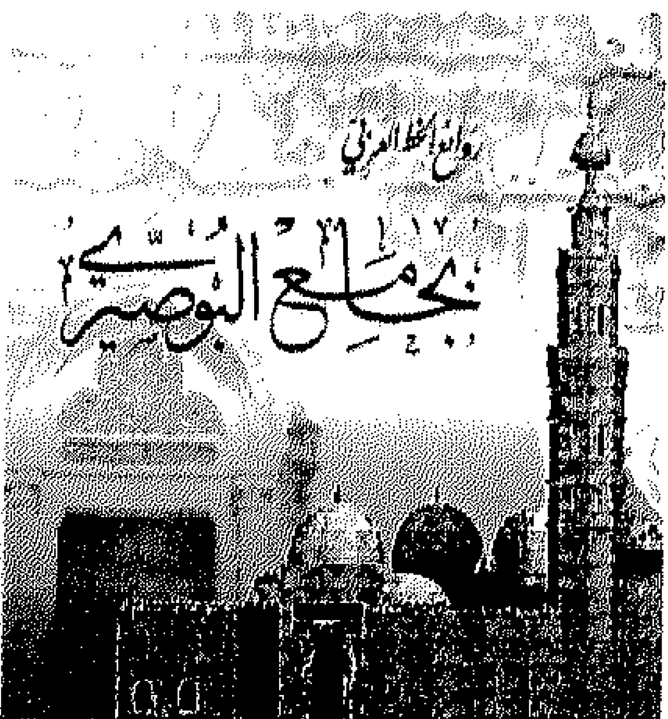


'**قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية**'، وهو أول إصدار علمي يجمع هذه الكتابات ويحللها، وتضم كتابات قصور الحمراء أشعارًا لابن زمرك ولسان الدين بن الخطيب وابن الجياب تصف عمارة هذه القصور، مما يجعلنا نعتبر قصور الحمراء ديوان العمارة والخط العربي، وهو من تأليف الدكتور محمد الجمل.



'**تاريخ الكتابة .. من التعبير التصويري إلى الوسائط الأعلامية المتعددة**' تحت إشراف آن ماري كريستان (النسخة العربية). يعرض هذا الكتاب أنظمة الكتابة التي عاشت على وجه الأرض منذ ما يعتقد أنه البداية حتى وقتنا الحاضر.

مترجم من الأصل الفرنسي

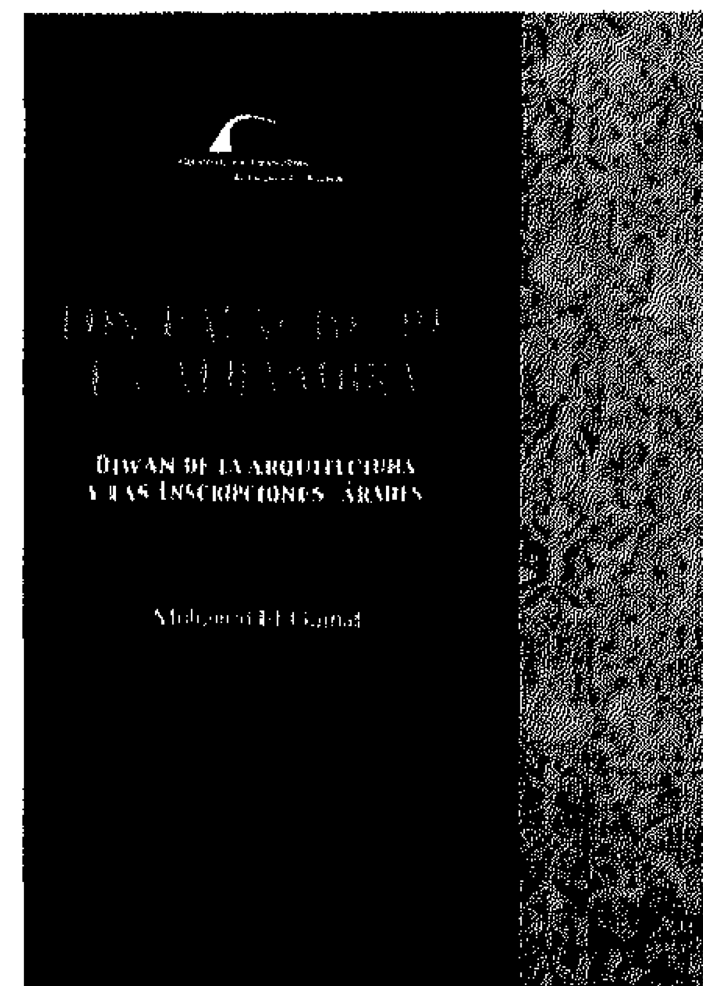


'**روائع الخط العربي بجامع البوصيري**' وهو أول عدد في حوليات المشروعات البحثية، وهو 'مشروع المكتبة الرقمية، حيث قام فريق تسجيل النقوش العربية الإسلامية بدراسة الكتابات في المسجد وتمثل بردة الإمام البوصيري الجزء الأكبر منها.

Calligraphy Center Publications

The Writings on the Walls of Al-Hamra Palace, by Mohamed El-Gammal

This catalog is the comprehensive collection of Arabic inscriptions on the walls of Al-Hamra Palace. It provides a full analysis of the verses and prose inscribed on the walls of the Palace. The inscriptions include a number of poems by famous Arab poets, such as Aben Zoumrak, Lesan El-Din Bin El-Khateeb and Ibn El-Gayab. These poems romantically describe the magnificent Palace of Al-Hamra. The inscriptions are considered to be the epitome of Islamic architecture and Arabic calligraphy.



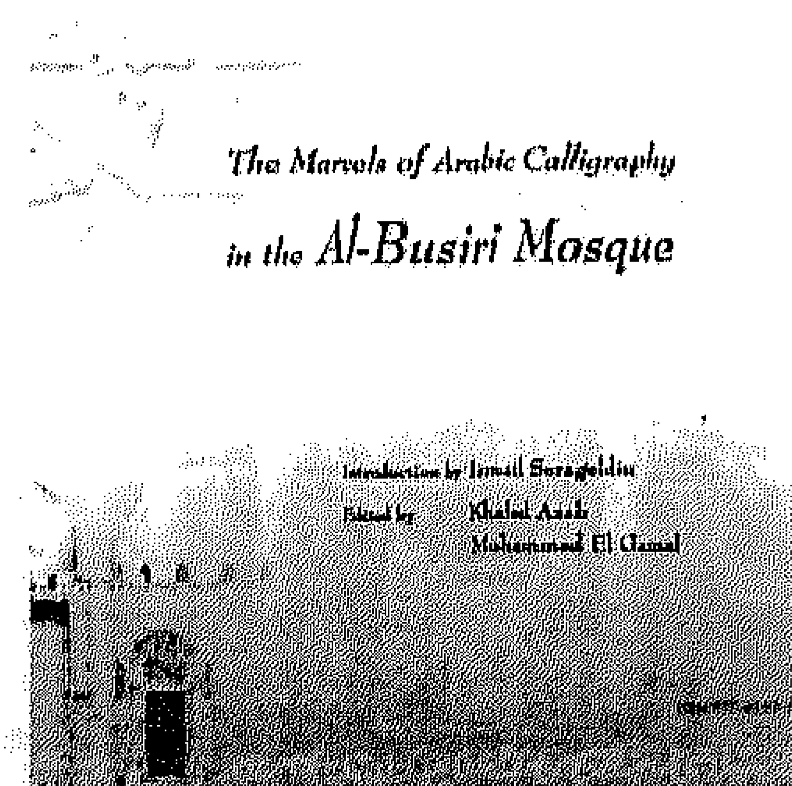
Translated arabic version of *Histoire de l'écriture de l'idéogramme au multimedia,* by Anne-Marie Christin

This magnificent volume deals with all the systems of writing all over the world from ancient to modern times.



The Marvels of Arabic Calligraphy in the Al-Busiri Mosque

This volume analyses the writings on the walls of Al-busiri's Mosque. Some 94 verses of Burda Al-busiri were among the many writings inscribed on the walls of the beautiful mosque. It is the first volume of the new Scientific and refereed Series issued by the Calligraphy Center, affiliated to Bibliotheca Alexandrina, 'Research Projects Annals'. The issue is part of the Digital Library project, conducted by the Calligraphy Center.



stelae of the Ptolemaic period] nicht anzutreffende Schreibung'.

39- G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery.* (Baltimore, 1946), 53, pl. 29, 114 (Nr. 159).

40- K. Jansen-Winkeln, *Sentenzen und Maximen in den Privatinschriften der ägyptischen Spätzeit* (Berlin, 1999), 29.

41- An isolated example from the Third Intermediate Period, see Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 13, § 10.

42- E. Jelínková-Reymond, *Les inscriptions de la statue guérisseuse de Djed-her-le-Sauveur, BdE* 23 (Cairo, 1956), 150, 162.

43- I have considered the simple preposition only. The *m* has been the object of similar countings before: H. Junker, *Über das Schriftsystem im Tempel der Hathor in Dendera* (PhD. diss Friedrich-Wilhelms-Universität zu Berlin, 1903), 65; J. Hallof, in *Aspekte Spätägyptischer Kultur* (Festschrift Winter), *AegTrev* 7 (Mainz, 1994), 155. A brief diachronic overview is found in F. von Calice, 'Über das Vorkommen von 𓅓 und 𓂋", *ZÄS* 35 (1897), 170–171, who also comments on the connection of the owl to the 'renaissance'.

44- G. Roeder, 'Zwei hieroglyphische Inschriften aus Hermopolis (Ober-Ägypten)' *ASAE* 52 (1953), 375–442.

45- Chr. Leitz, *Altägyptische Sternuhren, OLA* 62 (Louvain, 1995), 3–57, 1–23.

46- G. Goyon, 'Les travaux de Chou et les tribulations de Geb', *Kêmi* 6 (1936), 1–42.

47- Th. Schneider, 'Mythos und Zeitgeschichte in der 30. Dynastie', in A. Brodbeck (ed.), *Ein ägyptisches Glasperlenspiel* (Berlin, 1998), 227.

48- E. Naville, *The Shrine of Saft el Henneh and the Land of Goshen* (1885), *EEF* 5 (London, 1888), pl. 1–7; Roeder, Naos, 58–99, 17–32, 33b, 52e, f, 77 b, 78–80.

49- W. Spiegelberg, in J. E. Quibell, *Fouilles à Saqqarah* 1907–1908 (Cairo, 1909), 89–93, 112, pl. 52.

50- Chr. Favard-Meeks, *Le temple de Behbeit el-Hagara, SAK Beiheft* 6 (1991), 227–250.

51- H. Junker, *Der grosse Pylon des Tempels der Isis in Philä* (Vienna, 1958), 126–154.

52- Norman De Garis Davies, *The Temple of Hibis in el Khargeh Oasis.* III. *The Decoration, PMMA* 17 (New York, 1953), pl. 61–70, 80.

53- See note 33.

54- Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 164, § 267.

55- R. el-Sayed, '*Un document relatif au culte dans Kher -Aha*', *BIFAO* 82 (1982), 194, pl. 31.

56- See note 42.

57- Roeder, Naos, 55–57, 15, 49a, c.

58- Naville, *The Shrine of Saft el Henneh*, 2, 3 & 3, 4.

59- Early Ptolemaic examples e.g. at Tarraneh: E. Naville, *Mound of the Jew and the City of Onias, EEF* 7 (London, 1890), 62.

60- Cf. the index of Manuelian, *Living in the Past*, 441–442, from which it appears that in the royal corpus of the Twenty-sixth Dynasty only the Nitocris stela has several instances displayed. Cf. the statue of Oudjahorresne from the reign of Darius I on which the owl is invariably used for *m* (G. Posener, *La première domination perse en Égypte, BdE* 11 (Cairo, 1936), 1–26.

61- Thus in the Canopus decree, see Engsheden, *La reconstitution du verbe*, 57.

4- É. Drioton, 'Essai sur la cryptographie privée de la fin de la XVIIIe dynastie', *RdE* 1 (1933), 9, 34.

5- H. Brunner, *Hieroglyphische Chrestomathie* (Wiesbaden, 1965), 23–24;
M. Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, 3 (Berkeley & Los Angeles, 1980), 86–89.

6- G. Maspero, in E. Grébaut (ed.), *Le Musée Égyptien* I (Cairo 1890–1900), 40–41.

7- B. Gunn, 'Notes on the Naukratis Stela', *JEA* 29 (1943), 56.

8- W. Schenkel, 'Die ägyptische Hieroglyphenschrift und ihre Weiterentwicklungen', in H. Günther & O. Ludwig (eds.), *Handbücher zur Sprach- und Kommunikationswissens chaft*, (Berlin & New York, 1994), 295. Cf. J. Quaegebeur, in A. S. Atiya (ed.), *Coptic Encyclopedia* 8 (New York, 1991), 188.

9- K. Piehl, 'La stèle de Naucratis', *Sphinx* 6 (1903), 90–91.

10- Schweitzer, in Bickel & Loprieno, *BEP*, 371-386.

11- Schweitzer, in Bickel & Loprieno, *BEP*, 374.

12- For the phenomenon of archaism, see K. Jansen-Winkeln, 'Bild und Charakter der ägyptischen 26. Dynastie', *AOF* 28 (2001), 172-173, with references.

13- *Egyptian Sculpture of the Late Period 700 B.C. to A.D. 100* (Brooklyn, 1960) 89; Jansen-Winkeln, *Or* 67, 170-172.

14- F. Brunot, *Histoire de la langue française des origines à nos jours*, vol. 1 (Paris, 1966), 545.

15- H. De Meulenaere, 'Le vizir Harsiêsis de la 30ème dynastie', *MDAIK* 16 (1958), 230-233, pl. 16.

16- H. Gauthier, 'A travers la Basse-Egypte', *ASAE* 23 (1923), 173-175.

17- B. Turaev, *Opisanie egipetskago sobranija I. Statui i statuetki Goleniščevskago sobranija* (Petrograd, 1917), 60-62, pl. 9 (1, 3), no. 83.

18- *ESLP*, No. 80, 100-102, pl. 76.

19- See note 1.

20- C. E. Sander-Hansen, *Die Texte der Metternichstele, AnAeg* 7 (Copenhagen, 1956); N. Scott, 'The Metternich Stela', *BMMA* 9:8 (1951), 201-217.

21- K. Sethe, *Hieroglyphische Urkunden der griechisch-römischen Zeit* (Leipzig, 1904), 24-26. For its dating see my forthcoming article in *CdE*.

22- Drioton, *RdE* 1, 34–35 ; E. Drioton, 'Recueil de cryptographie monumentale', *ASAE* 40 (1940), 405–406.

23- W. Schenkel, 'Schrift', *Lexikon der Ägyptologie* 5, (Wiesbaden, 1984), 715.

24- Cf. Å. Engsheden, *La reconstitution du verbe en égyptien de tradition, Uppsala Studies in Egyptology* 3 (Uppsala, 2003), 101.

25- Cf. Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 13, § 10. For mḥ-ib, see D. A. Pressl, *Beamte und Soldaten* (Frankfurt, 1998), 25-26.

26- The reading is confirmed by the stela Vienna 154 (E. A. E. Reymond, *From the Records of A Priestly Family From Memphis*, 1, *ÄgAbh* 38 (Wiesbaden, 1981), 89, l. 4.

27- E. Edel, *Altägyptische Grammatik, AnOr* 34/39 (Rome, 1955/1964), 592-594, § 1138-1139.

28- Phonetically *dm* as early as in the New Kingdom, Wb. V, 453.

29- É. Naville, *Bubastis* (1887-1889), *EEF* 8 (London, 1891), pl. 44 n. Cf. Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 13, § 10.

30- Common ideogram in the nomen of Nectanebo I (H. Gauthier, *Le livre des rois d'Égypte, MIFAO* 20/4 (Cairo, 1916), 183–191). Cf. Drioton, *RdE* 1, 40, no. 62; Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 12, § 10; J. Leclant, *Montouemhat, BdE* 35 (Cairo, 1961), 291–292.

31- Naucratis stela, line 1 (see note 5). Cf. Drioton, *ASAE* 40, 324-325. In normal texts as early as in the Third Intermediate Period (Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 12, § 10) and the Twenty-sixth dynasty (G. Maspero, 'Deux monuments de la princesse Ankhnasnofiribri', *ASAE* 5 (1904), 85).

32- Frequent, e.g. Naucratis stela (see above), l. 4. Cf. Drioton, *ASAE* 40, 412; Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, 12, § 10.

33- G. Maspero, *Sarcophages des époques persane et ptolémaïque*, I (Cairo, 1914), 218–315, 19–21.

34- K. Jansen-Winkeln, 'Eine Grabübernahme in der 30. Dynastie', *JEA* 83 (1997), 169–178, pl. 20–22.

35- Manuelian, *Living in the Past*, 69. Cf. Jansen-Winkeln, Or 67, 169.

36- Wb. III, 112; A. Erman, *Neuägyptische Grammatik* (Leipzig, 1933), 313, § 627.

37- See note 20.

38- M.-Th. Derchain-Urtel, *Epigraphische Untersuchungen zur griechisch-römischen Zeit in Ägypten, ÄAT* 43 (Wiesbaden, 1999), 277: 'eine ausserhalb dieser Denkmäler [sc. royal

Apis burial. It also makes up the majority of cases in various temples: on the blocks from the *ḥw.t-ḥmꜣg* of Behbeit el-Hagara,[50] on the first pylon on Philae[51] and on the portico of Nectanebo II in Hibis.[52] The kinds of inscriptions found on pre-Ptolemaic temples, however, are less likely than biographical or historical inscriptions to have been affected by innovations in the graphical system such as the archaising tendency. The same probably applies to the religious texts on e.g. sarcophagus CG 29306[53] (66%).

An infrequent variant of *m* since the Third Intermediate Period at the latest is the sign 𓌳 (Aa 56).[54] A possible attestation from the 30th dynasty is found on the statue Cairo CG 682.[55] On the slightly posterior healing statue of Djedhor (JE 46341) one has three examples in the biographical inscription (lines 5, 17, 131).[56] Within the large group of statues dated roughly to the 30th dynasty or early Ptolemaic period, it is quite frequent. It is not in use for the simple preposition in what may be termed 'official' documents of the 30th dynasty except for in the naoi CG 70019[57] and CG 70021 (twice),[58] both dated to Nectanebo I. Its absence on the naos from el-Arish (JE 2248) should also be noted. Among the datable monuments, it is only with the Metternich stela, dated to the reign of Nectanebo II, that one meets with several attestations of it, where it makes up all of 13% of the attestations of the sole preposition *m*. In Ptolemaic times one didn't hesitate any longer to use it extensively in temple inscriptions.[59]

In view of the above I would interpret a high frequency of the owl for *m* as a trait of archaism inherited from the 26th dynasty.[60] It is perhaps significant that even in the documents where the owl accounts for the majority of occurrences, the sign 𓐍 is by no means rare and it is obviously the less marked member. During the following period one witnesses a decreasingly frequent use of the owl, which keeps a distinct archaic flavour, [61] while 𓌳 becomes common.

Concluding Remarks

If one were to work out similar tendencies for more graphical elements, one would be in a better position to make a judgement on the nascent Ptolemaic writing. This work would also be an efficient tool, in combination with other kinds of analyses, for dating inscriptions with some more accuracy than hitherto. Especially at the beginning of the dynasty one leaned on archaising Saite models, recognisable partly through the use of alphabetical spelling and suppression of consonants. There is undoubtedly a link to cryptographic writing leading to Ptolemaic spellings. Concrete cases of innovation in the 30th dynasty are formed by the use of biconsonantal signs for one consonant only in the alphabetic writings. This trend was carried over into the Ptolemaic period. An examination of the material of Macedonian or early Ptolemaic date might help us to find the paths along which newly acquired sign values spread to cover the walls of Graeco-Roman temples.

Endnotes

* I have been able to carry out the present study at the University of Cologne thanks to a post-doctoral fellowship from STINT. I thank H.-J. Thissen for his willingness to let me work there. The English text was revised by Michael Kelly.

1- W. M. F. Petrie, *Memphis I*, *BSAE* 15 (London, 1909), 31–32.

2- S. D. Schweitzer, 'Zur Herkunft der spätzeitlichen alphabetischen Schreibungen', in S. Bickel & A. Loprieno (eds.), *Basel Egyptology Prize* (1), *AegHelv* 17, 375, 379–382. A few early examples in J. Kahl, *Das System der ägyptischen Hieroglyphenschrift in der* 0.-3. *Dynastie*, *GOF* IV/29 (Wiesbaden, 1994), 60.

3- K. Jansen-Winkeln, 'Drei Denkmäler mit archaisierender Orthographie', *Or* 67 (1998), 170–172; P. Der Manuelian, *Living in the Past* (London, 1994), 81–83. Cf. K. Jansen-Winkeln, *Spätmittelägyptische Grammatik*, *ÄAT* 34 (Wiesbaden, 1996), 21, § 24.

There is a certain difficulty in sorting out the signs of the 30th Dynasty that have received new sound values in lack of sign lists for the preceding periods, especially the 26th dynasty. In the following I will not comment on any phonologically conditioned changes (*d* > *t*).

Let us return to the statue of Tja-hap-imou in the Metropolitan Museum. The uncommon phonetic values, that are seen in the preserved part of its inscription, depict various animals. In the first row one has [hieroglyph] *mḥ in mḥ-ib* 'trusted',[25] [hieroglyph] *ikr rḫ* [26] in *ikr rḫ nfr* [27] *š3š ḥsb* 'the diligent one who knows not to transgress the domain'. In the second row one has an occurrence of [hieroglyph], probably for *dmi* 'town'.[28]

A few other noteworthy intrusive signs from cryptographic writing to be found on other monuments of the 30th dynasty are the following: [hieroglyph] *šmꜥw mḥw* 'Upper and Lower Egypt',[29] [hieroglyph] *nb* 'lord'[30] (common in the prenomen of Nectanebo I); [hieroglyph] *t3.wy* 'the two lands'[31] [hieroglyph] *nṯr* 'god'.[32] The importance of cryptography for the development towards Ptolemaic writings is thus hard to deny. Interesting as this fact might be, however, even more interesting is to note that only a small proportion of the suggested cryptographic readings are later on found in Graeco-Roman texts. As seen from the references in the endnotes, the above signs crept in long before into non-cryptographic passages. It thus seems as that the number of newly acquired functions during the 30th dynasty is in no way remarkable. Probably, what one does see, however, is that they obtain an extended use, which I hope to illustrate in the next paragraph.

Two Cases in Point

For reasons of space and time I will limit myself to two cases: the conjunction *ḥnꜥ* 'and' and the preposition *m* 'in', both being easy to survey.

Certain spellings, which later became very frequent, are still uncommon or not attested. Thus, besides the old [hieroglyph], which is the sole writing in the temple inscriptions of the 30th dynasty-however poorly attested- as well as on the lengthy inscriptions of the sarcophagus CG 29306,[32] (11 ocurrences), one can note a few other writings. There are a few examples of the writing [hieroglyph] (e.g. Cambridge E.5.1909, 4;[34] Naukratis, 9). This spelling already occurs in the New Kingdom and on Saite monuments.[35] On the Metternich stela (MMA 50.85, 54), one even reads *r-ḥn(ꜥ)* [hieroglyph].[36] A singularly early example of [hieroglyph] is found on Brooklyn 52.89,[37] which has been dated to the reign of Nectanebo I. Later on it is frequently met with in the bilingual decrees.[38] Another example of it on private statuary is perhaps found on the block statue Baltimore 22.80[39] for which a dating '30. Dyn. oder später' has been proposed.[40] I fail to find an example of [hieroglyph] anywhere in a reasonably well dated document.[41] On the healing statue of Djedhor (JE 46341), slightly posterior to the 30th dynasty, one meets with several occurrences of [hieroglyph] for *ḥnꜥ*.[42]

As for the expression of the preposition *m*, it may be worth noting that the owl [hieroglyph] is the preferred writing on most monuments that are securely dated to the reign of Nectanebo I.[43] The owl scores 73% on the Naukratis stela, 58% on the stela from Hermopolis[44] and 56 % on the naos with the decades, Alexandria JE 25774 + Louvre D 37,[45] (56%). This is also the case with the naos from el-Arish JE 2248[46]where it scores 72%. This naos is mostly attributed to the reign of Nectanebo I.[47]

In the private texts that I've considered, most of which are only approximately dated to the 30th dynasty, the sign [hieroglyph] (Aa15) is the usual sign, e.g. Louvre A 88 (95%). This is the case as early as in the New Kingdom (abundant in Ahmose, son of Ibana). It also makes up the overwhelming majority of cases on the naos from Saft el-Henneh CG 70021,[48] let alone the stela from the second regnal year of Nectanebo II, RT 2/12/24/3 (96%),[49] which informs us on the preparations for the

attributed to the reign of Nectanebo I.[18] That they do occur during Nectanebo II can be seen from various monument, e.g. the statue of the general tjᶜ-hᶜp-imou, the king's father (New York MMA 08.205.1)[19] One observes there the following examples: *ib* 'heart', *wr* 'great', *š(ꜣ)š* in the expression *šꜣš ḥsb* 'violate the domain', *sḫ(w)* 'nourishment'. Another concession to the contemporary pronunciation is for *ḫft* 'according to'. Another monument from the reign of Nectanebo II in New York (MMA 50.85) that displays alphabetic writings is the Metternich stela.[20] A few examples are *ṯ(ꜣ)w* 'wind' (220), *nmḥ.t wṯḥ* 'a free citizen who has escaped' (247); *mṯn* 'road' (248); *h(ꜣ)b* 'send' (252). Fortunately older copies of several of the magical spells on this stela exist. These prove that the text on the Metternichstela has not been servilely copied, but that the writings underwent graphical adaptation to the normative spartan writing in the process of which determinatives were not rarely omitted and phonetic complements dropped.

Alphabetic writings are likewise by no means rare in the immediate aftermath of the dynasty. Thus, several examples are found on the sarcophagus of the general Nekhtnebef in Berlin (Inv. Nr. 7).[21] It was obviously less en vogue during the Ptolemaic period and it seems as if for some high-frequency words the alphabetic spelling has just become a mere variant, e.g. the use of for *ḫpr*. As a principle it is completely overshadowed by new tendencies. Finally, one may note an important difference between the alphabetic spellings of the 30th dynasty and those of the 26th dynasty: henceforth biconsonantal signs of which one radical is a weak consonant can be used as a monoconsonantal sign (*sꜣ > s ; kꜣ > k*). The disregard for lost or weak phonetic elements is shared with cryptographic writing.[22]

Alphabetic Complements

It is evident that throughout the Late Period complementation is by far less common than in true Middle Egyptian or Late Egyptian. The decrease of alphabetic complements is a consequence of the spartan trend of the 26th dynasty, which keeps the number of signs to a minimum, albeit sufficient to recognise the word. This trend is evidently the opposite of what is seen in Late Kingdom texts, where one often observes apparently superfluous (in the sense that they do not render any phonetic realisation) signs, mainly *w*, *y* and *t* and likewise double determinatives. Of course, alphabetic spelling itself does affect the possibility of complementation as a result of the reduction of bi- and triconsonantal signs that can receive complementation. In certain cases it seems almost as if complements would be confined to fixed sign groups such as *mn* or *ḥtp*. In the former case one may even ask, whether it should not be more properly analysed in some words as a composite sign in the manner of which doesn't equal a mere repetition of the simple sign.[23] As for complementation, it is worth noting that complements are rarely used with the newly acquired phonetic values in so-called Ptolemaic writing. It is significant that *mn* is not complemented. Parallels for missing complements with new Ptolemaic functions are easily found.

Acquisition of New Values for Old Signs

As is well known, the extended use of signs involving their acquisition of new or additional sound values, is not limited to the Late Period. For example, the use of the red crown for *n* dates back to the Middle Kingdom,[24] in the New Kingdom the sign appears from time to time instead of the usual owl (see below), to mention but a few well-known examples.

being the Naukratis stela from the first regnal year of Nectanebo I, [5] e.g. *mdw*,'word', *ḥsḳ*,'to cut', *km* 'completion'.

Its first translator brought forward the idea that the alphabetic writing could be due to Greek influence.[6] This idea was most authoritatively reinforced by Battiscombe Gunn.[7] The idea was embraced by various later authors,[8] although it had already been refuted with good arguments by Piehl.[9] It is highly unlikely, to put it mildly, that the Egyptians of the Saite dynasty would have been so impressed by the contemporaneous written culture of the Aegeans. Besides, inspiration could be sought for just as well among the various Semitic peoples in possession of alphabetic writing. The view that it has anything to do with the spellings from the Old Kingdom has been questioned recently in an interesting article by Simon Schweitzer.[10] The author makes the apt remark that the Late Period copies of the Pyramid Texts do not show alphabetical spellings and argues 'Eine archaisierende Funktion ist bei den spätzeitlichen alphabetischen Schreibungen nicht erkennbar.'[11] He considers it a genuinely Egyptian phenomenon, albeit functionally different from the Old Kingdom writings, since they resemble Ptolemaic writing according to a 'ersetzendes Prinzip'. As one might guess from my way of presenting the alphabetic writings above, I cannot follow suit and despite his counter arguments, I firmly believe that these writings were conceived as archaisms in the 25th and 26th dynasty when they first start to appear more frequently.[12] The observation that they also appear outside the periods that are most strongly characterised by the phenomenon of archaism, such as in the Graeco-Roman temples, is correct, but to me the existence of alphabetic writing in these contexts does not tell anything about its origin and growth. It is customary for an initial motivation to be lost, as soon as it has grown into a habit. I therefore believe that it is still valid to consider the alphabetic writings of the 30th dynasty as imitations of the writings of the 26th dynasty,[13] which in turn were inspired by Old Kingdom orthography. Other archaising traits on the Naukratis stela not to be overseen are its overall 'page layout', with vertical rows, and its decor, as well as the shape of individual signs. It is hardly surprising, for political and practical reasons, that at the beginning of the 4th BCE authors and artists alike would turn to Saite models after the long period of the First Persian Occupation (525 – 404 BCE) in which much of the artistic output must have come to a standstill. The very reason that they were not any longer felt as archaising in the Graeco-Roman temple inscriptions had the effect that certain frequent spellings of this kind could occur freely together with graphical innovations of Ptolemaic writing.

The process has parallels in modern languages. In French etymological consonants were sometimes reintroduced in the late Middle Ages in words in which they had been lost for centuries. The Middle French *cors* 'body' thus received ᶜ*p*, in analogy with Latin *corpus*.[14] A speaker of modern French will hardly perceive the present-day spelling corps as an archaism.

Still it is true that the alphabetic writings may be seen in relation to Ptolemaic writing. To make use of the 'ersetzendes Prinzip', present in alphabetic writing, one had to ponder upon how to part from orthographic convention and this certainly stirred the appetite of the scribes for graphical speculation.

The alphabetic writings are used in private inscriptions from the reign of Nectanebo I: Berlin 21596,[15] JE 47291,[16] Moscow Pushkin Museum 5320.[17] One might easily gain the impression that they were less favoured in the latter part of the dynasty, but this is difficult to assert in view of the small number of private monuments that can be securely dated to the reign of Nectanebo II. Partly because of its alphabetic writings Brooklyn 52.89 (Dattari statue) has been

On the Verge of Ptolemaic Egyptian: Graphical Trends in the 30th Dynasty*

Åke Engsheden

Our understanding of hieroglyphic writing is far from perfect. No matter how industrious egyptologists have been in recent years, one notes little interest in the fundamentals of graphics, which is not prerequisite, however, for accomplishing excellent philological work, such as text editions and translations, which for many represent the peak of scholarly toil. The main reason for this deficiency is the lack of adequate working tools for analysing hieroglyphic writing. Any student wishing to pursue the graphical developments of a certain word beyond the 'Wörterbuch' or 'Gardiner's Grammar' will soon end up finding himself in a vacuum of references. This is a most unfortunate situation and it would certainly be unwise to consider it a minor inconvenience. Through the practice of reading, anyone will quickly get a feeling for graphical features that are more common at certain times, and less common at others, and the judgement made on the graphical appearance will contribute, conjointly with other stylistic criteria, to the proposed dating of the monument. For a language like Egyptian, in which there was no fixed orthography and the written signs were made up of different categories (ideograms, phonograms and determinatives), which combine in intricate and seemingly infinite ways - though still subject to rules of convention - it seems important to study more in detail what really make up these features and how the above-mentioned categories work together in different epochs. It would be desirable to have synchronic sign lists at one's disposal, preferably including descriptions of orthographic rules.

In this paper I make only a few remarks on a group of phenomena pertaining to the graphical system of the hieroglyphs in the 30th dynasty (380–343 BCE), alphabetic writing, complementation and the acquisition of new values for old signs. I will try to illustrate these phenomena by drawing in particular on the inscription of the general Tja-hap-imou, father of Nectanebo II[1] His statue has the advantage of being well dated and has for the author the additional allure of not having been studied often. I fear that the brutal dismemberment of graphical elements, that I consider necessary for my purpose, does not equal the elegance of the hieroglyphs.

Alphabetic Writing

A set of 25 monoconsonantal signs might conveniently be called the Egyptian alphabet. They are used alone for a few monoconsonantal words (*f*, *m*, *n*, *r*) or combine to form words. Except for a few frequent exceptions (e.g. *rḫ* 'to know') they are in the latter case usually followed by a determinative that points towards the intended meaning. It happens at times that monoconsonantal signs replace bi- or triconsonantal signs as well as ideograms, often concurrently with the suppression of determinatives. This phenomenon occurs as early as in the Pyramid Texts.[2] During the 25th and 26th Dynasties this usage was, as it seems, revived.[3] Examples from the period in between concern the so-called cryptographic writing to be found among others in the funerary literature of the Late New Kingdom.[4] Alphabetic writing also appears in the 30th dynasty, the prime specimen

embodying the official power). The sign *nsw* generally follows the inversion of the whole group *wḏ* marking the beginning of the addressees' titles and names and replacing the dative *n*; however it can sometimes follow the same direction as the Horus-sign exactly because the relation between the two concepts *nsw* and *Ḥr* indicates the same entity.

We suggest that *t* can be related to the group *wḏ-nsw* (to be read *wḏ.t nsw*) and can refer to a relative form of the verb *wḏ*, whose subjects are both *nsw* and *Ḥr*. In this case, it should be translated 'what is commanded by the king, the Horus *N*.' This may be true also for the form *wḏ.t* found in Old Kingdom private documents and in the previously mentioned New Kingdom royal decrees.

The signs *t* and *n* could be part both of verb *wḏ.t* and of word *nsw* and this would explain the writing of sign *sw* in the same directions as *Ḥr*.[23]

Endnotes

1- P. Vernus, 'Les décrets'royaux *(wḏ-nsw), l'énoncé d'auctoritas comme genre.'* in S. Schoske (ed.) *Akten des Vierten Internationalen Ägyptologen Kongresses München,* IV (Hamburg, 1991).245-246.

2- H. Goedicke, 'Befehl' *LÄ* I (Wiesbaden, 1975), 678.

3- Posener-Krièger, *'Décrets envoyés au temple funéraire de Rêneferef.* in *Mélanges Gamal ed-Din Mokhtar, BdE* 97/1-2 (1985), 'Old Kingdom Papyri: External Features. in M.L. Posener-Krièger Bierbrier (ed.) *Papyrus: Structure and Usage*, BM *Occasional Papers* 60 (1986), pl. 9,

4- H. G. Fischer, 'L'orientation des textes: Textes et langages de l'Egypte pharaonique' in S. Sauneron (ed.) *Cent cinquante années de recherches* 1822-1972, *BdE* 64/1 (Cairo, 1972), 21-23 Fischer, *Egyptian Studies* II: *The Orientation of Hieroglyphs,* (New York, 1977), Fischer, *L'écriture et l'art de l'Egypte ancienne,* (Paris, 1986), 51-93, pls. 5-16

5- Instructions for the funerary cult in Nikaankh's (5th dynasty) and Upemneferet's (6th dynasty) tombs at Giza, Fischer, *Egyptian Studies* II, 49.

6- Fischer, *Egyptian Studies* II, 58

7- Goedicke, 'Diplomatical Studies in the Old Kingdom.'*JARCE* 3 (1964), 31-4, Goedicke, *'Die Stellung des Königs im Alten Reich.', ÄgAbh* 2 (1960) 10-1.

8- E. Blumenthal, 'Befehl des Königs, in den königlichen Rechtsurkunden des Alten Reiches,'*ZÄS* 100 (1974), 72-76.

9- K. Sethe. 'Das Wort für König von Oberägypten.', *ZÄS* 49 (1911), 15-34. Sethe. *Urkunden des Alten Reiches. Urkunden des ägyptischen Altertums,*1, (Leipzig, 1933) 171:1,5-10; 208:4; 278:12; 281:6; 284:12).

10- W. Heck, *'Altägyptische Aktenkunde des 3. und 2. Jahrtausends vor Chr', MÄS* 31 (1974), 14

11- Goedicke, *Königliche Dokumente aus dem Alten Reich., ÄgAbh* 14 (1967).

12- Posener-Kriéger, 'I papiri di Gebelein – Scavi di G. Farina 1935', (ed.) S. Demichelis, *Studi del Museo Egizio di Torino* – Gebelein I, (Torino 2004)

13- cf. e.g. Nikaankh's *wḏ.t-mdw* to establish his *k3* chapel and to appoint his *k3*-priests

14- H.H. Hays, *'wḏ: the Context of Command in the Old Kingdom.'*, *GM* 176 (2000), 63-76.

15- For a different opinion, see Wignall 1997, who considers the *srx* as the representation of 'a generic large enclosure used to perform royal ritual'(p. 103) and as 'misleading'to call it a palace. This remark does not really affect our research. In effect, Wignall draws the conclusion that the *serekh*-building, as a place for royal ritual, was 'an appropriate symbol for royal power'(p. 101).

16- D. P. Silverman, in D. O'Connor and D. P. Silverman (eds.) *'The Nature of Egyptian Kingship' in Ancient Egyptian Kingship, PdÄ* 9 (Leiden, 1995), 9-94.

17- J. von Beckerath, *'Handbuch der ägyptischen Königsnamen.', MÄS* 49 (1999), 7-10

18- Sethe. 'Das Wort für König ', *ZÄS* 49 (1911), 15-34.

19- Beckerath, *'Handbuch der ägyptischen'* (1999), 15-16.

20- cf. discussion in T. Schneider, *'Zur Etymologie der Bezeichnung: König von Ober- und Unterägypten.' ZÄS* 120 (1993), 166-181.

21- Schneider, *'Zur Etymologie'*, (1993), 167-174.

22- Silverman, *'The Nature of Egyptian Kingship'* (1995), 64

23- This idea was a subject of fruitful discussions with Prof. R. Pirelli from the University of Naples 'L'Orientale' at times of my degree thesis, alas almost seventeen years ago! I wish to mention and to thank her on this occasion.

Conclusions

In conclusion, the term *wḏ-nsw* is open to many definitions, all relating to king's will, whether expressed in a letter or in another kind of text. The Horus name is not found in Old Kingdom king's letters to private persons and therefore the text does not show the opposition between the two signs *Ḥr* and *nsw*, the first one written leftwards and the latter rightwards; this on the contrary occurs in most official documents addressed to temple staff or in texts which do not have the letter form. This fact can stand for a distinction between the two kinds of royal documents, the letter and the decree. One word *wḏ* was used by ancient Egyptians for both that in our modern mentality belong to two different spheres. While a king's letter is called a *wḏ*, 'command', a private person's letter is said *mḏ3.t*, 'document', or *sš*, 'writing'.

'The social difference between the king and his officials is thus encoded in the very terms used to name their communication to one another. When the king writes them, it is a command. When they write him, it is a letter.'[14]

But what is the main difference between the terms *Ḥr* and *nsw*, both meaning the king? Is there a specific reason why they are put near each other but written in opposite directions?

The Horus name identifies the king with the hawk god Horus, the mythic model for every Egyptian king, son and heir of the god *Rᶜ*. It was generally inscribed in the façade of a building forming a whole, called *serekh*, that symbolized the royal palace seen simultaneously in plan and in elevation.[15] From the early periods, the *serekh* was the visualization of the pharaoh's authority over the land.[16]

The root *srḫ* was firstly attested in the New Kingdom but is certainly older. It cannot be said if the term *Ḥr* in the palace (*ᶜḥ*) should be read as *Ḥr-ᶜḥ*, 'Horus of the Palace'or if the building was only a frame for the royal name, like the cartouche in later inscriptions. The hawk often wore different crowns as early as the Old Kingdom: the first attested Protodynastic kings were named after dangerous animals (scorpion, cobra, silurus) or particular fighting king qualities (protecting, warrior, stretching the bow).[17] *Srḫ* means 'glory, celebrity', 'throne', 'monument', and, as a verb, is the causative of *rḫ*, 'let to know, inform'. Therefore, the Horus name applies to the king as the official embodiment of power and focuses on his institutional and physical location within the royal palace. On the contrary, from the Old Kingdom, *nsw* was the usual designation of the king and was originally combined in union with the term *bity* as one of the five royal names. The title *nsw bity* reflects the duality pervading the Egyptian way of conceiving world and order in nature. The divine world was also submitted to this dualistic order in which either member of a couple was essential to complete the whole. During the Predynastic age, the first reading of the group must have been *swty* [hieroglyphs], meaning 'who belongs to *swt*-plant". The writing, already evidenced since the beginning of the Old Kingdom, was interpreted by Sethe[18] as *n(y)-swt*, 'belonging to the *swt*-plant', i.e. as a synonym of the older form *swty*.[19] The traditional etymology *ny-sw.t*, as 'the one who belongs to the swt-plant', has been put in question,[20] and its origin has recently been connected with a Berber root *n-z*, *n-z-j*, meaning 'the first, the elder'.[21]

The term *nsw* (usually written without the king's name) occurs for the most abstract designation of the office.

'It was the *nswt* that was active in legal situations, official documents, certain decrees, specific events, and endowments'[22].

In our documents, the word *wḏ* links the two royal definitions: *nsw* (as a part of the fixed expression *wḏ-nsw*) and *Ḥr* (as an action coming from man

The papyri from Gebelein, recently published by Demichelis[12] on the basis of the work of P. Posener-Krièger, are dated to the 4th Dynasty by Posener-Krièger and do not contain royal decrees.

In most cases the expression *wḏ-nsw* is written all in the same direction, i.e. following an orientation opposing to that of the whole text. The only exceptions are Pepi I's act from Dahshur and Pepi II's two decrees, the first decree from the temple of Min at Coptos and the letter to Herkhuf, respectively. Probably also Pepi II's decree from Giza, his second decree from the temple of Min at Coptos and his decree for the 'Min strengthens Neferkare' foundation must have presented the same form, i.e., but we cannot be certain since the first line is partly lost.

The feminine form *wḏ.t* appears in Old Kingdom private texts to mean an order or a decision proceeding from an official, especially concerning his funerary cult. [13]

Middle Kingdom and Second Intermediate Period

Royal decrees during the Middle Kingdom and the Second Intermediate Period bear the *wḏ-nsw* heading like the Old Kingdom edicts, but the writing in some cases differs from the earlier form. We have eight acts dating to this time: in one - Neferhotep's decree (12th Dynasty) - the heading has not been preserved, while it is definitely missing from another, i.e. Sobekhotep IV's edict (13th Dynasty).

In the other documents, the group always follows the orientation of the remainder of the text but in three cases the word *nsw* is followed by the determinative of royalty, i.e.,

a. Sesostris I's decree from the Story of Sinuhe (11th Dynasty);
b. Two decrees by an unknown king to the vizier Ankhu (12th Dynasty);
c. Nubkheperra Antef V's decree (17th Dynasty).

As for the other texts (the previously mentioned two decrees by Sesostri III), the term *wḏ-nsw* is written in the same way as in the Old Kingdom but with regular orientation.

New Kingdom

With regard to the New Kingdom, we have sixteen decrees, eight of which dating back to the 18th Dynasty, four to the 19th and four to the 20th Dynasties.

For the 18th Dynasty, the heading is present only in the queen Ahhotep's decree, in Thutmosis III's for the public welfare and in Thutmosis I's to the viceroy of Kush. In other decrees - namely Thutmosis IV's from a Theban tomb, Amenhotep III's, Tutankhamon's to the Chief-treasurer Maya and Horemheb's - the *wḏ-nsw* heading is no longer used and in one case only is replaced by the expression 'decree issued in the majesty of the Palace'.

We stress that in these edicts the word for decree is *wḏ.t*, feminine, and not *wḏ*, masculine, as presumed to be in the preceding periods.

In the 19th dynasty decrees, the heading *wḏ-nsw* appears only once and precisely in the text of Sethi II's act to an official in the oasis. In all the other cases, the heading is missing and only in Sethi I's decree from Nauri is replaced by the same expression as above.

The sentence 'decree issued in the majesty of the Palace' is also found in Ramses III's edict. The *wḏ-nsw* heading is missing from the decrees mentioned in the Harris Papyrus no. 1, while in the two last documents, Ramses IX's decree to the high priest of Amon Ramsesnakht and Ramses XI's to the viceroy of Kush Panhesy, the expression *wḏ-nsw* occurs like in Old Kingdom documents but in both cases the word *nsw* is completed by the determinative of Horus on perch.

9- Pepi II's first decree from the temple of Min at Coptos (Coptos B);

10- Pepi II's decree for the 'Min strenghtens Neferkare' foundation (Coptos D)

11- Pepi II's decree to the chief-caravan Herkhuf

12- Neferkauhor's decree to Idy (8th Dynasty Coptos O)

13- Neferakauhor's decree for the funerary cult of the vizier Shemai and his wife Nebet (Coptos K);

14- Neferkauhor's decree for the land-property of his foundation (Coptos L);

15- Demedjibtauy's decree (9th Dynasty - R Coptos).

5th Dynasty:

1- Neferirkare

2- Isesi

3- Isesi (from Abusir)

A.

B.

C.

D.

4- Isesi

6th Dynasty:

5- Teti

6- Pepi I

7- Pepi II

8- Pepi II

9- Pepi II

10- Pepi II

11- Pepi II

8th Dynasty:

12- Neferkauhor

13- Neferkauhor

14- Neferkauhor

9th Dynasty:

15- Demedjibtauy

Kingdom documents conveyed the idea of dative which in later periods was given by the preposition *n* [6]. The sequence of the text is as follows: speaker (*nsw*, which is transposed for honorific distinction), discourse (*wḏ*), addressee (*sš nsw*, *mr*, etc.).

Goedicke on the contrary states[7] that the *wḏ-nsw* form in Old Kingdom decrees was a verbal not a nominal group (*sḏm.f*) because the determinative of the abstract is missing. He backs his affirmation by making reference to the tomb inscriptions formulated as addresses to the visitors where the verb is reversed to face the person addressed.

Blumenthal, as Fischer, affirms that the reversal of the group *wḏ-nsw* was made to replace the preposition *n* according to the rebus principle[8]. The lack of a determinative in the word *wḏ* is explained because it is an abbreviated writing form appearing doubtlessly as a nominal form in the Old Kingdom[9]

Helck[10] in his work on official Old Kingdom acts states that the irregular writing of the group *wḏ-nsw* linked the name of the addressee in the heading to the vertical column where the Horus name was inscribed, as they were written in the same direction. The word *wḏ* opposed to the direction of the rest of the inscription underlined that the order came from the Horus.

List of cases

Old Kingdom and First Intermediate Period

We have twenty-three complete royal decrees for this period. The heading is missing from eight of them, precisely:

1- Shepseskaf's decree from Giza (4th Dynasty) (SHEPSESKAF, according to Goedicke's abbreviations. [11]

2- Pepi I's decree from Coptos (6th Dynasty) (Coptos A);

3- Pepi II's second decree from the temple of Min at Coptos 13 (6th Dynasty, as the following ones) (Coptos C);

4- Pepi II's decree to set up a statue and the related foundation (Coptos G);

5- Decree by successor of Pepi II (6th Dynasty);

6- Neferkauhor's decree to the vizier Shemai (8th Dynasty as those below - Coptos I);

7- Neferkauhor's decree to Idy's brother (Coptos Q);

8- Neferkauhor's decree to Shemai's wife Nebet (Coptos J).

Most of these documents come from Coptos where they were found in the foundations of Min temple. They were initially put out on the external walls of the temple and were not destroyed but buried in the foundations of the building when they became useless and outdated.

The heading is missing from above mentioned decrees because of gaps in the first lines of the text, except for Pepi I's decree where the text is intact but there is no *wḏ-nsw* form.

Old Kingdom documents which presents the fixed *wḏ-nsw* form mentioned in the following tables are:

1- Neferirkare's decree from Abydos (5th Dynasty - NEFERIRKARE)

2- Isesi's decree to the vizier Senedjemib (5th Dynasty)

3- Isesi's decrees from Raneferef's temple at Abusir (A-B-C)

4- Isesi's decree to the vizier Rashepses from Saqqara

5- Teti's decree (6th Dynasty - TETI);

6- Pepi I's decree from Dahshur (6th Dynasty)

7- Pepi I's decree from Giza (6th Dynasty)

8- Pepi II's decree from the Dakhla oasis

A Note on the Old Kingdom *wḏ-nsw* Heading

Marcella Trapani

Introduction

Our research aims at reviewing the graphic form of royal decree headings as they appeared in Old Kingdom documents to establish whether the different forms of *wḏ-nsw* writings had a grammatical or a rhetorical meaning, in addition to spatial and aesthetic values. For this purpose, we will take all the royal decrees evidenced for the Old Kingdom into consideration. We will also examine later New Kingdom documents to establish a posterior chronological term to support our conclusion.

The term *wḏ-nsw*, which we usually translate as 'royal decree', in ancient Egyptian defined every word proceeding from the king [1] As an expression of the royal will, the words automatically became orders. More specifically, the term did not only mean the king's orders in a modern sense but also included the letters coming from him or from his chancellery. Besides, the term *wḏ* followed by the determinative also indicated the stela where the text was inscribed.

According to Goedicke, [2] *wḏ* and its derived words showed an absolute decision intended to endure in time, in contrast with *ḥw* expressing creative words, and with *ḥnt* that means 'decision, instruction'.

The first evidence of a decree dates back to 4[th] dynasty King Shepseskaf and concerned the establishing of funerary offerings for Mykerinospyramid in Giza. Decrees were generally written on papyrus rolls: one copy was sent to the person or the institution concerned, while another was kept in the archives of the royal palace. The text was then copied onto a stela and published by being placed at the temple entrance. In most cases, the stelae are accurate copies of the originals on papyri. The latter, on the contrary, are very rare: examples of these are the papyri found in Reneferef's temple at Abusir.[3] These documents were studied by P. Posener-Kriêger and include some fragmentary *wḏw-nsw* headings.

The *wḏ-nsw* Inversion

A feature of decree copies on stone which draws the attention of scholars is the inversion of the group *wḏ-nsw* in relation to the writing direction of the other signs. This inversion has been interpreted in several different ways: one of the first Egyptologists who concentrated on this aspect of the *wḏ-nsw* was Fischer. He devoted a number of works to the orientation of hieroglyphs and to the function of different orientations in the inscriptions.[4] Fischer holds that the inversion may have been used to introduce a direct quotation (e.g. with the group) or a new discourse.[5] The inversion would have been used to orientate the speaker/reader towards the direct quotation. In the case of *wḏ-nsw*, the target of the message was the recipient and the word *wḏ* was inverted towards him. The Old Kingdom *wḏw-nsw* were generally addressed to officials or to a category of personnel and so the group was written in the opposite direction of their titles and names. From the Middle Kingdom onwards, the reversal of the *wḏ-nsw* group disappeared and the dative preposition *n* was found to introduce the addressee's titles and name. Fischer therefore thinks that the inversion in the Old

For O. Arad 34 cf. Aharoni, *Arad Inscriptions*, 62-64; S. Yeivin, 'A Hieratic Ostracon from Tel Arad,' *IEJ* 16 (1966): 153-159; grain signs appear (in my own readings) in col. I:2, 4, 8, col. II: 2, 3, 6, 8, 9.

16- E.g. Renz and Röllig, *Handbuch* II/1 51.
A. Gardiner, *Egyptian Grammar*[3] (Oxford, 1957), 198 (§ 266).

17- col. I, 3, 7, col. II, 1, 7 (own readings).

18- ½: col. I, 8, col. II, 2, 8; ¼: col. II, 2.

19- M. Heide, 'Wheat and Wine: A New Ostracon from the Shlomo Moussaieff Collection', *Biblische Notizen* 114/115 (2002) 40-45. ll: 3 and 4.

20- cf. Naveh, *Alphabet*, 112-124.

21- Appearance and development of the Phoenician and Aramaic numerals are conveniently presented in G. Ifrah, *The Universal History of Numbers*, I: *The World's First Number-Systems* (London, 2000), 443-451.

22- W.E. Aufrecht, *Corpus of Ammonite Inscriptions* (Lewiston, 1989), 355.

23- R. Hestrin et al., *Inscriptions Reveal*[2], (Jerusalem, 1973), no. 42.

24- R. Deutsch, M. Heltzer, *Windows to the Past*, (Tel Aviv-Jaffa, 1997), 66.

25- Hebrew ostraca are, like their classic counterparts, always, as a rule, potsherds, never stone flakes.

26- P. Bordreuil, D. Pardee, 'Le papyrus du marzeah,' *Semitica* 38 (1990): 50-68.

27- Renz and Röllig, *Handbuch*, I, 285-287.

28- The main corpora are: N. Avigad, B. Sass, *Corpus of West Semitic Stamp Seals* (Jerusalem, 1997); R. Deutsch, *Messages from the Past. Hebrew Bullae from the Time of Isaiah Through the Destruction of the First Temple* (Tel Aviv, 1999) Deutsch, *Biblical Period Hebrew Bullae* (Tel Aviv, 2003).

29- Deutsch, *Messages*, 166-173.

30- Deutsch, *Messages*, no. 101.

31- Deutsch, *Messages*, no. 98

32- Deutsch, *Messages*, no. 97a.

33- Deutsch, *Messages*, no. 97b.

34- Deutsch, *Messages*, no. 100.

35- Cf. e.g. *Messages*, 197, and for a comprehensive discussion O. Keel, C. Uehlinger, *Göttinnen, Götter und Gottessymbole*, (Freiburg, 1992).

36- E.g. P.S. Ash, David, *Solomon and Egypt: A Reassessment*, (Sheffield, 1999); B.U. Schipper, 'Israel und Ägypten in der Königszeit,' *OBO* 170 (Freiburg, 1999); N. Sacher Fox, *In the service of the King Officialdom in Ancient Israel and Judah* (Cincinnati, 2000).

37- Sacher Fox, *in the sevice of the king*, 266-268; O. Goldwasser, 'An Egyptian Scribe from Lachish and the Hieratic Tradition of the Hebrew Kingdoms,' *Tel Aviv* 18, (1991), 251-252.

38- For discussions on relevant evidence cf. e.g. Görg, *Beziehungen*; Görg, *Aegyptiaca-Biblica*, *ÄAT* 11 (Wiesbaden, 1991).

that the Hieratic scribal traditions should be explained as remnants of a lasting impact of the Late Bronze Age/New Kingdom Egyptian administration of the region.[37] While I would not exclude the possibility that the gap of several centuries of complete lack of evidence for Egyptian writing in Palestine could indeed be bridged somehow, my impression is – at this stage – that we might do better to think in both tracks. An unbroken survival of the Late Bronze Age heritage may be one component in explaining the phenomenon of 'Palestinian Hieratic'; but strong contemporary affinities towards Egypt remain a very probable factor as well.[38] Only through a thorough and comprehensive palaeographic examination of the sign shapes, in comparison with the Hieratic of the New Kingdom on one hand, with Late and Abnormal Hieratic, and also with Demotic, on the other, can a sound basis be established for clearer and safer results. Therefore I trust that the study of this peripheral subject shall be meaningful not only for Ancient Near Eastern and perhaps Biblical studies, but also for Egyptology and will eventually contribute to a difficult and much neglected sector of Hieratic palaeography.

Endnotes

1- Cf. the standard works. A. Lemaire, *Inscriptions hébraiques* I: *Les ostraca* (Paris, 1977), 277-281; G.I. Davies, *Ancient Hebrew Inscriptions* (Cambridge, 1991), xix-xxii; J. Renz, W. Röllig, *Handbuch der althebräischen Epigraphik* (Darmstadt, 1995/2003), I: 292-295, II:148-51, with more literature.

2- Cf. i.e. W. Helck, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien* (Wiesbaden, 1971); D.B. Redford, *Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times* (New Jersey, 1992); M. Görg, *Die Beziehungen zwischen dem Alten Israel und Ägypten von den Anfängen bis zum Exil* (Darmstadt, 1997); M.G. Hasel, *Domination & Resistance: Egyptian Military Activity in the Southern Levant 1300-1185 BC* (Leiden, 1998). C. Higginbotham, *Egyptianiziation and Elite Emulation in Ramesside Palestine* (Leiden, 2000).

3- For a general overview cf. A.Millard. 'The Knowledge of Writing in Late Bronze Age Palestine', K.van Lerberghe, and G.Voet, and (eds) *Languages and Cultures in Contact: At the Crossroads of Civilizations in the Syro-Mesopotamian Realm. OLA* 96, (Leuven, 1999). For a complete list of the known Hieratic inscriptions cf. A. M. Maeir, M.Martin, and S.Wimmer, *An Incised Hieratic Inscription from Tell es-Safi*, in press.

4- Cf. B. Sass, *The Genesis of the Alphabet and its Development in the Second Millennium B.C., ÄAT* 13 (Wiesbaden, 1988), For Proto-Canaanite and Proto-Sinaitic, cf. S. Wimmer-Dewikat, 'The Alphabet from Wadi el-Hôl - A First Try,' *GM* 180 (2001), 107-112.

5- Cf. the standard work. J. Naveh, *Early History of the Alphabet. An Introduction to West Semitic Epigraphy and Palaeography* (Jerusalem/Leiden, 1982).

6- cf. J. Naveh, 'Writing and Scripts in Seventh-Century B.C. E. Philistia,' *IEJ* 35 (1985), 8-21.

7- G.A. Reisner et al., *Harvard Excavations at Samaria,* (Cambridge, 1924), I: 227-243.

8- Reisner, *Harvard Excavations at Samaria,* 227-243

9- M. Noth, 'Das Krongut der israelitischen Könige und seine Verwaltung,' *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* 50 (1927), 243.

10- Lemaire, *Ostraca*, 281.

11- R. Cohen, 'Excavations at Kadesh-barnea 1976-1978,' *Biblical Archeologist* 44 (1981), 93-107; Cohen., *Kadesh-barnea: A Fortress from the Time of the Judaean Kingdom* (Jerusalem, 1983). The territory and all the excavated material have meanwhile been returned to Egypt.

12- The symbol looks like the hieroglyph 𓍱 (V. 6). For a discussion cf. R. Kletter, *Economic Keystones. The Weight System of the Kingdom of Judah* (Sheffield, 1998), 67-119. Metrologically the sheqel-weight system is indeed closely linked to the Egyptian *dbn* and *qdt* measures.

13- A. Lemaire, P. Vernus, 'Les ostraca paléo-hébreux de Qadesh-Barnéa', *Or* 49 (1980), 341-345; A. Lemaire, P. Vernus, 'L'ostracon paléo-hébreu no. 6 de Tell Qudeirat (Qadesh-Barnéa)', in M. Görg (ed.), *Fontes atque Pontes* (Fs Brunner), *ÄAT* 5 (Wiesbaden, 1983), 302-326.

14- Y. Aharoni, *Arad Inscriptions* (Jerusalem, 1981), 138-139.

15- For O. Arad 25 cf. *Arad Inscriptions*, 50-51. S. Yeivin, 'An ostracon from Tel Arad exhibiting a combination of two scripts,' *JEA* 55 (1969), 98-102. the grain signs appears in ll: 1 and 2.

know that the use of papyrus, at least in the official administration, was widespread, because large amounts of bullae are being found.[28] These document sealings from clay, usually stamped with a personal seal of a scribe or official, are all that remains from the royal archives of Jerusalem and other places.

Many of these bullae have been published only recently, and one group of them, the so called fiscal bullae, contain also Hieratic numerals.[29] They start with a regnal year, which – like on the Samaria ostraca – is either written in words, or, much more often due to the limited space, as a number. And here an interesting phenomenon can be observed: Sometimes the single units appear as simple strokes even for higher numbers than '3'. E.g., the year '26' is written with the Hieratic sign for '20' plus six strokes.[30] A look at other bullae helps to explain this anomaly: One bulla is dated to a '20th year', and 2 single strokes have clearly been added later, above the line.[31] Obviously the seal for this bulla was used for several consecutive years. Instead of producing a new seal each year, the scribe engraved an additional '1' on his seal in the year 21, and yet another '1' in the year 22. Where there was enough space, the additional single unit strokes could more elegantly be added in line. One bulla clearly shows how the year '10' was gradually updated by first one stroke, then a second, a third, and squeezed into the little space left at the end of the line finally by a forth stroke.[32] The seal was thus conveniently used from year '10' till year '14'. A badly preserved bulla was published as another imprint of the very same seal.[33] Yet a close look reveals that the year date here is different. The sign for '10' is here followed by the number '8'. After year '14' the scribe was forced to produce new seals, because there was no more space to add more strokes, and what is preserved is the impression of the seal for year '18'; the scribe here reverted to the proper way of writing the number and confined this seal for only one year's use.

Finally, another bulla from a '10th (year)' omitted the self evident word for 'year' and therefore had enough space to spell the ordinal number as a word.[34] The formula, starting with the letter *b* for the preposition 'in', is preceded by a tall, cross like sign. Although it is similar in shape to the Hebrew letter *t*, this reading makes no sense here. Never is the dating formula preceded by any letter or word. A close look at the sign reveals that its upper tip is a bit inclined to the left, calling to mind the image of Egyptian plant signs, like 𓆳 or perhaps [sign]. Even though the sign is not drawn precisely the way an Egyptian scribe would have written the year-plant, the assumption that a Hebrew scribe tried his best, and bearing in mind the almost microscopic dimension – the whole seal is not larger than a thumbnail and the letters are 2-3 millimetres tall – I think the suggestion is acceptable that he wanted to introduce the Hebrew date with the Egyptian sign for 'year', the way Egyptian date formulae start. He would have done so in order to demonstrate his own high education, and certainly also as a reverence to 'Mother Egypt', where education and scribal practise in particular originate.

Conclusion

Seal impressions on bullae, and also preserved seals themselves, testify amply to Egyptian orientation and inspiration. Winged beetles lifting up the sun disc, uraei, winged suns, ankh signs and many other symbols are omnipresent in the iconography of the Iron Age Levant.[35] In the Hebrew kingdoms in particular, the adoption of Hieratic numerals and other signs, is strong evidence for their close cultural bonds to the big neighbour in the West. In recent years a tendency has been felt in several analyses on interrelations in the Ancient Near East, to challenge this picture as drawn by previous researchers, and to minimize the extent of direct Egyptian impact during the Iron Age.[36] On that background it has been maintained

is of course possible that this applies for these texts, but it is by no means proven. Also the *ḫ3r*-measure may figure in O. Arad 34[17], and, in the view of the speaker, also the *ḥq3t*-fractions ½ and ¼.[18] A strange way of expressing fractions seems to be attested on a newly published ostracon, perhaps also in association with the same *ḥq3t*-fractions.[19] I would preliminarily suggest to read them as 1/8 and 2/8, but the matter certainly needs to be more thoroughly studied.

Numerals, fractions, and abbreviations or special signs for commodities and measures are attested in ancient Hebrew inscriptions from at least the 9th century down to the fall of Jerusalem in 586 BC. After the Babylonian Exile, from the Persian and then Hellenistic Periods on, the Hebrew language and script became substituted by Aramaean, except for rare cases like historicizing coin legends.[20] Hieratic signs are then no longer included.

But we have until now spoken only about the Hebrew branch of the Northwest Semitic alphabet. Did the Phoenicians and Aramaeans not use Hieratic numerals? How did they write numbers? – It seems indeed to be the case that the Hieratic tradition was confined to the Hebrew Kingdoms of ancient Palestine. Aramaeans and Phoenicians alike were using numerals that appear identical to the Egyptian signs from '1' to '3', as they consist of the respective amounts of single, vertical strokes, except that they are sometimes markedly inclined.[21] It becomes clear from the numerals '4' and onward, however, that they are not inspired by Egyptian tradition, because they are characteristically written in separate groups of three each. Thus, '7' for example, is written as two groups of 3 plus 1 stroke, '8' as two groups of 3 plus 2 strokes. It is obvious that this is not Hieratic, and also in Hieroglyphs, where the numbers up to '9' are written as single strokes, they are not usually grouped in such a way.

In his *Corpus of Ammonite Inscriptions* from 1989, Walter E. Aufrecht has presented the numeric signs that appear on a few ostraca from Hisban, east of the Dead Sea, as 'Hieratic'; but as can be seen from the photos and facsimiles, these numbers follow the Aramaean, not the Egyptian tradition.[22]

The units of tens in Aramaean and Phoenician alike, are represented by short, horizontal strokes, which later become curved and ligatured, as Aramaic develops into a variety of different branches. This is obviously the case in an ostracon from Tell Qasile, at the outskirts of modern Tel Aviv, where the letter *š*, certainly an abbreviation for 'sheqel', is followed by three horizontal strokes, which can only be read as '30'.[23] This ostracon might therefore be classified as Phoenician, not Hebrew. Since Tell Qasile displays remains of the Philistine culture, and bearing in mind how little we know about the Philistine script, an option remains that this is a Philistine ostracon, if the Philistines, like all other non-Hebrew peoples, preferred the non-Egyptian way of writing numerals. An ambiguous case is the incised line of a large, complete storage jar, from a private collection, where the words '(Belonging) to the king: prime (quality) oil' are followed by two horizontal strokes, which can either be Hieratic '8', or Phoenician/Aramaic '20'.[24] If the jar is indeed 'Judean', as its publication asserts, the former is certainly correct. The peculiar technique of 'hammering' the incision into the already fired jar, is indeed familiar with Judaean inscriptions.

Besides inscriptions on vessels and the widespread use of ostraca,[25] papyrus must have been the most common writing material in ancient Palestine as well. Due to the climatic conditions, however, almost no papyrus documents from the Iron Age are preserved. Only one tiny strip of papyrus, perhaps from Jordan, has not long ago been presented.[26] Another rather miserable fragment, from the Dead Sea area, does contain Hieratic numerals.[27] Nevertheless, we

When we chose to include the epigraphic evidence of the Hebrew kingdoms, Judah in the south and Israel in the north, under the heading 'Palestinian' script, we revert to a more general, and purely geographically motivated term, with no ethnic, and let alone political, implications or intentions whatsoever.

The evidence

In the early 20th century, excavations of Samaria, at Sabastiye, northwest of modern Nablus, brought to light an archive of roughly a hundred ostraca, written in the ancient Hebrew script.[7] Samaria was in the 9th and 8th century the capital of the northern Israelite Kingdom. Most of the texts start with a dating formula, 'In the year so-and-so'. The year number was in some cases expressed in words, e.g. 'In the tenth year', but in other cases a combination of two non-alphabetic characters held the position of the numeral. Egyptologists will without difficulty recognize them as the Hieratic numerals for '10' and '5' = '15'. The excavator of Samaria – it was the famous Egyptologists George Reisner, who, like several of his colleagues, starting with Flinders Petrie, was involved in Palestinian archaeology as well – translated the signs correctly as '15', and didn't even bother to explain that reading or to address the Hieratic nature of the signs in his publication.[8] The German Old Testament scholar Martin Noth was the first, in 1927, to confirm their Hieratic reading, and he concluded, 'Es ist sehr bedeutsam, daß da, wo wir zum ersten Male Zahlzeichen in Israel antreffen, es ägyptische Zeichen sind, die gebraucht werden.'[9] Yet, the 'Hieratic theory' was not accepted by all and was repeatedly debated, until in the 1960s more ostraca with other, clearly Hieratic numbers and also some additional signs, were discovered, in Arad in the Negev, and at other sites. Since then the Hieratic nature of these signs has no longer been in doubt, the evidence is by now overwhelming and ample.

A chart from one of the most important studies on Hebrew ostraca, by the French Semitist André Lemaire from 1977, collects a considerable variety of Hieratic numerals, from '1' to '50' and '300', plus additional signs.[10] That inventory increased enormously through a spectacular discovery that was made in 1979 at Tell Qudeirat or Qadesh Barnea, an Iron Age Judaean fortress, near the modern Egyptian-Israeli border.[11] A small amount of ostraca was found in one of the rooms of the fortress, which may be identified as exercises for Israelite scribes who were trained in Hieratic numbers. The largest of these ostraca, about the size of a modern A4 sheet of paper (30 x 22 cm), repeats in 6 columns the numerals, in single units, tens, hundreds, and thousands. For '10,000', the highest number, the scribe wrote a Hieratic '10' plus the Hebrew word for 'thousands' in letters ('10 *ꜣlpm*'). Additional signs include a special symbol for the Hebrew weight unit 'sheqel', the shape of which has until now not been convincingly explained[12], and a column of additional special signs, which are only partly understood; some of these may be Hieratic. The Qadesh Barnea ostraca were published by the above mentioned André Lemaire, together with Pascal Vernus, the only Egyptologist who has until now dealt with the phenomenon of 'Palestinan Hieratic', as I would like to call it.[13]

Non numerical signs are also found on the ostraca from Arad, from the early 6th century.[14] There appears to be the grain sign on O. Arad 25 and 34, either as an indicator for grain in general or perhaps a kind of grain (barley?), or – more probable – a measure of capacity like *ḥqꜣt* or the quadruple *ḥqꜣt*.[15] *ḥqꜣt* seems to be implied also by the dot that appears many times on Hebrew ostraca, in contexts that fit to accounts or receipts of commodities. In the publications it is taken for granted that the number when following the dot is to be multiplied by the factor 10, according to the account in Gardiner's *Egyptian Grammar*.[16] It

Egyptian Hieratic Writing in the Levant in the 1st Millennium B.C.

Stefan Jakob Wimmer

The use of Egyptian Hieratic signs in Iron Age Levantine inscriptions was discussed eighty years ago for the first time, and has by now been firmly recognised and unanimously accepted. The facts which this paper is based upon, are thus not new, except for some freshly published evidence. Yet, this marginal and rather late offspring of Egyptian epigraphy has never really been the subject of Egyptological debate. Understandably so, as it is considered a matter of Semitic, more precisely: Northwest Semitic epigraphy, and supposed to be dealt with by Semitists. The latter are, also understandably, not normally comfortably acquainted with the complex field of Hieratic palaeography. Scholars of Semitic epigraphy have amply been referring to the phenomenon, as it appears more than occasionally in the inscriptions they deal with.[1] But a profound study of the subject has until now not been tackled. The author is set about undertaking such a comprehensive investigation. Since it is in its initiatory stages, this presentation is more on what is intended to be done rather on what has already been done. Eventual conclusions are still to be considered preliminary.

The setting

The land of Canaan in the Middle and Late Bronze Age, corresponding to the Middle and New Kingdoms roughly until the decline of the 19th dynasty, was increasingly in the sphere of pharaonic interest and was for a considerable time factually a province of the Egyptian Empire.[2] It is not surprising therefore that the known corpus of inscriptions, altogether very little compared to what was written and what is preserved at the same time in Egypt, is predominantly written in Egyptian scripts, Hieroglyphic and Hieratic.[3] Besides, cuneiform was also in use, especially in the northern regions, where Mesopotamian influence is strongly felt. Very little text finds attest other scripts, such as Aegean and Hittite. There was, however, also an Egyptian inspired yet indigenous writing system, the Canaanite alphabet, or, as it is conventionally termed, Proto-Canaanite, known to Egyptologists mostly for its Proto-Sinaitic offspring and since recently also from the Wadi el-Hol desert road between Luxor and Farshut.[4]

The last two centuries of the 2nd Millennium, the first phase of the Iron Age, bring about an abrupt decline of Egyptian administration in the Levant and the genesis of a variety of new ethnic-cultural, and very gradually also political, structures. By the 9th century - we are now in Iron Age II - the Proto-Canaanite script has developed into distinct branches of what we call the Northwest Semitic alphabet: mainly Phoenician, Hebrew and Aramaic.[5] These alphabets look all quite similar to the non-specialist, but they can be distinguished in certain details. Even more difficult is it to tell apart specific Ammonite, Moabite and Edomite scribal characteristics in Transjordan. The Philistines, inhabiting only the southern coastal areas of what would later be called Palestine, constitute a special case, as their language and scripture are yet hard to grasp and require much more further research.[6]

16- This is to be found in the second of 4 colophons. It quotes a poem by Su Dongpo (1036-1101). Shen C. Y. Fu, *Traces of the Brush* (New Haven, 1987), 241.

17- Liu Zhengcheng, ed., *Zhongguo shufa quanji.* vol. 19:360 (Beijing).

18- Wen C. Fong, et.al., *Images of the Mind, Selections from the Edward L. Elliott Family and John B. Elliott Collections of Chinese Calligraphy and Painting at The Art Museum, Princeton University.* (Princeton, 1984), 74-5.

19- Rainer Hannig, *Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch.* (Mainz, 1995), 818.

20- I have excluded demotic here, for pragmatic reasons.

21- The table in Richard Parkinson and Stephen Quirke, *Papyrus. Egyptian Bookshelf* (London, 1995), 25, is very helpful in making these discriminations.

22- Parkinson and Quirke, *Papyrus*, 45.

23- This graph is often oversized and executed with a dramatic diagonal stroke to the lower left in papyri of the New Kingdom and XXI Dynasty. It is far less conspicuous in Old Kingdom, Middle Kingdom and Late Period writing, at least in so far as it is exemplified in *Georg Möller's Hieratische Paläographie.* 3 vols. (Leipzig, 1912).

24- Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature II,* (Berkeley, 1976), 72.

perspective on what scribes like Pentwere thought of beautiful handwriting. In the end, though, the recognition of the aesthetic value of this calligraphy need not depend upon an ancient Egyptian precedent. It resides with us as readers of these texts, and offers us the encouragement to make their beauty better known and to acknowledge the gestural vitality which enlivens their age-old performances even today.

Endnotes

1- Richard Parkinson and Stephen Quirke, *Papyrus* (London, 1995), 27-8.

2- *Magnetick Lady III*:iv.

3- *Chambers Cyclopedia Supplement*, s.v., *(1753)*. 'Calligraphy made an article in the manual labour of the antient monks.'

4- *Felton, Ancient and Modern Grammar, I (1866)*, xii-498. 'The age of calligraphy is gone.'

5- *Milton Colast, (1645)*. Wks. (1847): 221-2. 'A divine of note had stuck it here and there with a clove of his own calligraphy, to keep it from tainting.'

Household Words. XIII *(1856)*, 240, 'His calligraphy suggests the skating of an intoxicated sweep over a sheet of ice.'

Gullick and Timbs Painting... (1859),100. The study of the calligraphy, or penmanship, of ancient mss. 1880 Earle, Philol. E.T. §99. 'In the eleventh century the fashion of our calligraphy was changed.'

6- Robert Harrist, *'A Letter from Wang Hsi-chih,' In The Embodied Image. Chinese Calligraphy from the John B. Elliott Collection*. (Princeton, 1999), 241.

7- In many ways, my comments here will apply to Korean and Japanese writing as well as Chinese, but there are, in the former two cases, numerous exceptions to some of the things I'll talk about. Space limitations prevent me from elaborating on all these exceptions.

8- The historical development of Chinese graphs had an important influence on the typology of graphs available to the calligraphy, but history was not a controlling factor for this typology. In historical terms, the highly cursivized system of caoshu 'grass writing' developed with the inception of writing on wooden slips with brushes, and was parallel to the later evolution of the graphs used on bronzes, but the typology which took hold ranges from, on the one side, a historically newer style of script, called alternatively kaishu 'orthodox script' or zhenshu 'true script' to the other side where caoshu represents a cursivization of zhenshu. In the middle is a less cursivized, but nonetheless flowing script called xingshu, 'running script.'

9- Exceptions come, not surprisingly, in the context of Zen, where nonconformity is highly valued, ending at the asymptotic limit of calligraphic expression, the ensô.

10- Some would say 'decorum' rather than context, but to me 'decorum' seems too narrowly connected with politeness and conformity to encompass the flexibility of calligraphic usage from case to case.

11- East Asian brushes are made from various types of animal hair, often with many different types of hair represented in a single brush.

12- The actual content of the Wang Xizhi text has proved difficult to understand. The piece is commonly referred to by two prominent graphs in the first line, xing and rang, and is thus named the Xinngrang tie, or 'Xingrang scroll,' usually translated as 'A Ritual for a Good Harvest,' but the Japanese scholars Morino Shigeo and Satô Tokiyuki understood 'rang' as a place name. Following them, I prefer to read the title as, 'Gone to Rang.' Given that understanding, Wang's text on the scroll might be understood to mean 'Sir, you have long since gone to Rang. Has [a certain] person acquiesced or not? It is important to consider whether a person appointed to the province is fit [to serve]. If he is fit, then it is best to appoint him at once, and that's that. Let me know how things stand.' My translation of Morino and Satô's reading of the Chinese text, from *Wang Xizhi zenshokan* (Tokyo, 1996), 326-27.

13- Wen C. Fong, et.al., *'Images of the Mind,' Selections from the Edward L. Elliott Family and John B. Elliott. Collections of Chinese Calligraphy and Painting at The Art Museum, Princeton University*. (Princeton, 1984), 74-5.

14- Even the two lines attributed to Wang Xizhi in this piece are not actually in his hand, but are, rather, meticulously executed tracing copies from, probably, the Tang Dynasty. Apparently no originals in Wang's hand have survived.

15- The dynasty in question shows us, moreover, the earliest clear development of an art market for calligraphy, even if handwriting had apparently been appreciated even earlier in Chinese history. See Robert E. Harrist, Jr. *A Letter from Wang Hsi-chih and the Culture of Chinese Calligraphy*. 241.

Some graphs exhibit 'eccentricities.' Perhaps they should be called hallmarks of the student's style rather than 'eccentricities' because they are aesthetically successful. The graph *qk*, for instance, as we see at the end of the seventh line, seems to be one of the student's favorites, and is also to be found elsewhere in pSallier III as well as in pSallier II (which I believe to be in a different hand).[23] (Fig. 7)

But to return to the point I was making earlier: the student's horses are awkward. The first is too heavy at the front, with more the build of a boar or hyena than that of a horse. The second, too, though somewhat more successful, is still too heavy in the neck and weak in the haunches. The master's corrections, on the other hand, are graceful and closely observed graphic representations of a horse's physique. They have movement, and retain iconicity, even as the transfer to gesture is confident and attractive. The example to the left recalls relief sculpture, as in, for example, the Qadesh reliefs of Ramesses II at Karnak. All the same, the natural variation in the end of the pen or brush is visible, and shows a gesture, the trace of performance.

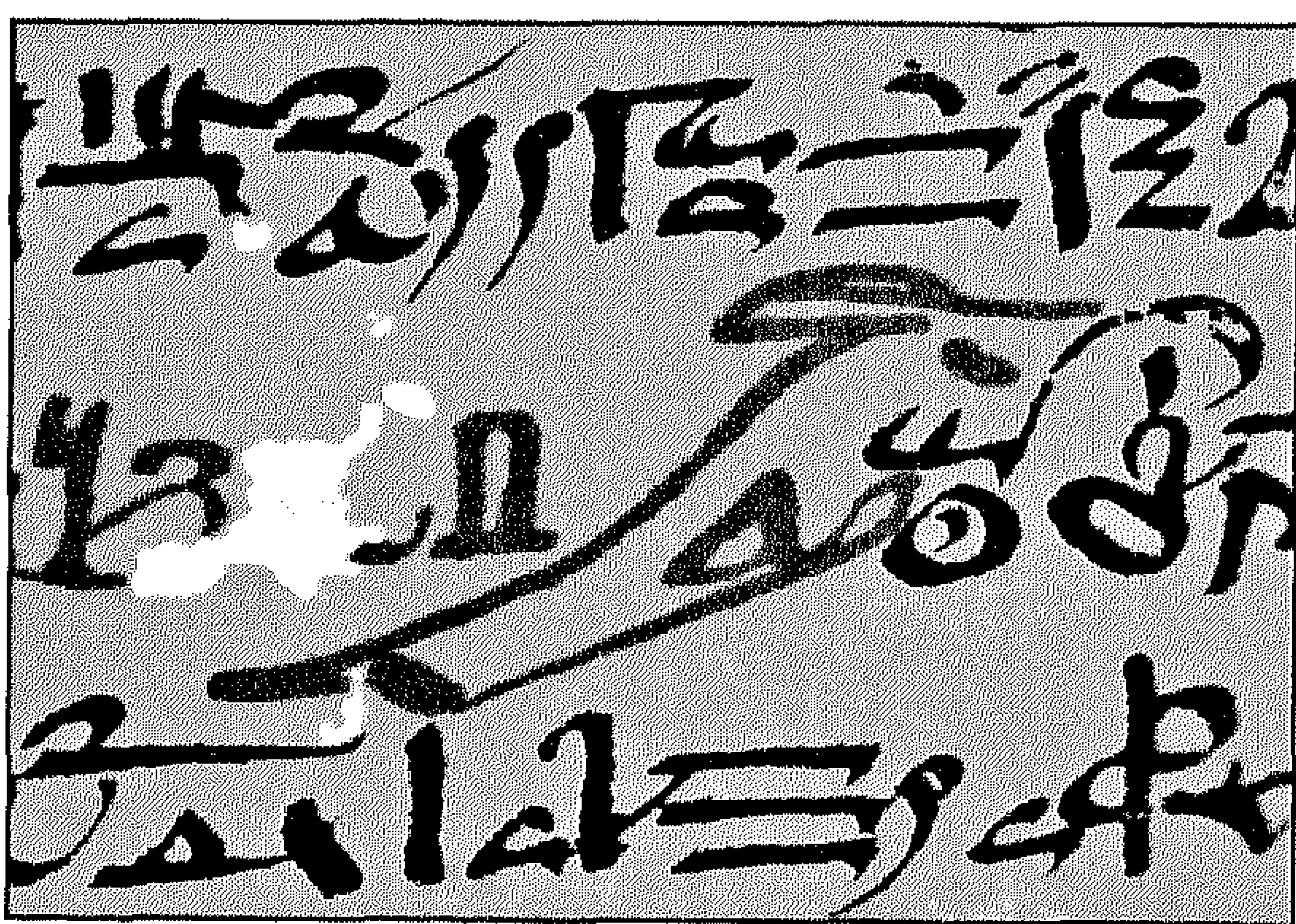


Figure 7. **The word oq from pSallier II** The graph for cormorant is characteristically oversized in many New Kingdom papyri. In this case, it and several graphs following it are written in red. This examples is from pSallier II, text block 13, line 6. (Again, from *Select Papyri in the Hieratic Character*, published by the British

In ancient Egyptian papyri such as pAni and pSallier, then, we find not only evidence of a diversity of script styles and responses to writing tasks acknowledging context, but also an implicit interest in aesthetics and a trace of performance. All these features make a fit comparison with the calligraphic traditions of East Asia, and promise further benefits from the study of hieratic and cursive hieroglyphs for their aesthetic qualities, over and above their content per se, and their literary and historiographical value.

What about the ancient acknowledgement of such aesthetic value? I remarked earlier on the evaluative judgments in East Asia which assume broad cultural assent and imply a set of cultural practices and focus on individual performance toward a recognizable cultural end. Here, in the case of Egypt, we await further. All the same, though, we can recognize the efforts of scribes and their masters to produce a not only legible but pleasing result in writing, and at the same time point to the pride a handful of individuals express in colophons to their work. In the papyrus we have looked at most carefully here, pSallier III, for example, the scribe Pentwere' concludes his work with the following comment,

> *'This writing [was written] in the year 9, second month of summer, of the King of Upper and Lower Egypt, Usermare'-sotpenre', the Son of Re', Ramesse, Beloved of Amun, given life for all eternity like his father Re'.*
>
> *[It has been brought to a successful conclusion] through the agency of the Chief Archivist of the Royal Treasury, Amenemone, the Scribe of the Royal Treasury, Amenemwia, and the Scribe of the Royal Treasury,...Made by the Scribe Pentwere.'*[24]

Pentwere, here, shows his pride in accomplishment only lightly, but gives us a perspective on his engagement in the project, nonetheless. Perhaps further discoveries will afford us a more detailed

'Corrections' like these are evident in pSallier II and III, and particularly common in the pSallier IV, but if they are indeed corrections, then they are a rather unusual variety of correction. In most cases they do not seem to correct the meaning of the text, i.e., the content proper, by, say, striking though a mistake and adding a more grammatical or better spelled improvement or correction thereto. In these cases, it is apparently not usually a departure from idiomatic usage or a solecism or dittography or other technical fault which is being corrected, but rather, an aesthetic redirection. Consider another example here, from the beginning of pSallier III. (Fig. 5)

The two instances of the graph for horse in the 'student's' text are, to be sure, clumsy and ill-proportioned, compared to the 'master's' versions. Yet the student is no mere novice. He has a fluent and assured hand, evidenced in, for instance, the flourishes he takes advantage of with graphs which terminate in a downward stroke to the right (as in the graph for the consonant 'k') or extended conspicuously to the left (as in the graph for the consonant 'f') or, with somewhat less panache, in initiatory strokes from above the line to the right in the first graph of the word *w3st* or in the logograph *mšʿ*.

There is, overall, a fine balance to the page as a whole, the lines are even, the block of text is well proportioned and individual strokes are gracefully modulated for the most part. Sometimes a graph shows particular vigor and dynamism: the determinative for the word *pḥrr*, for example. (Fig. 6)

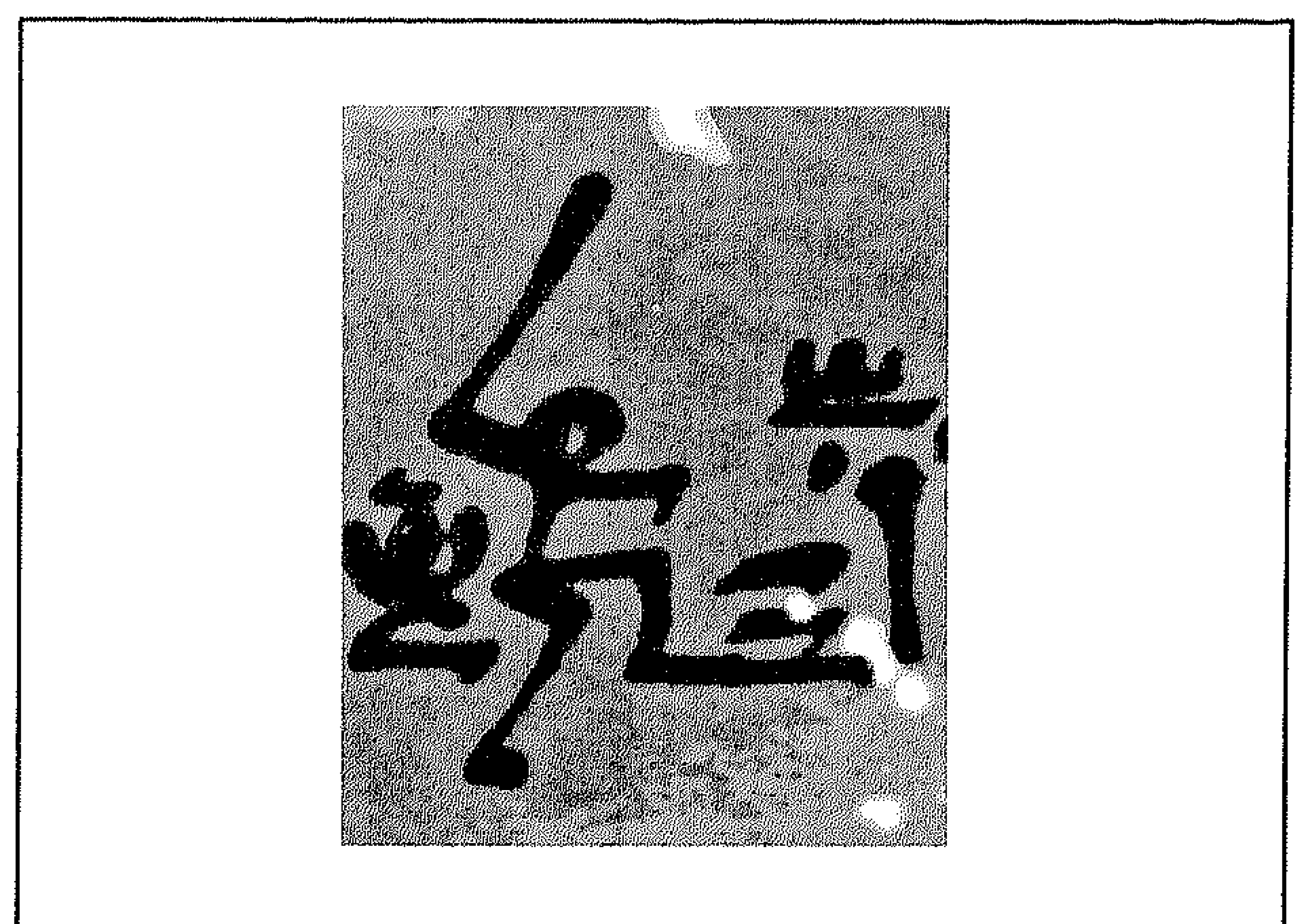


Figure 6. The Word pHrr from pSallier III (*From Select Papyri in the Hieratic Character*, published by the British Museum in the nineteenth century.)

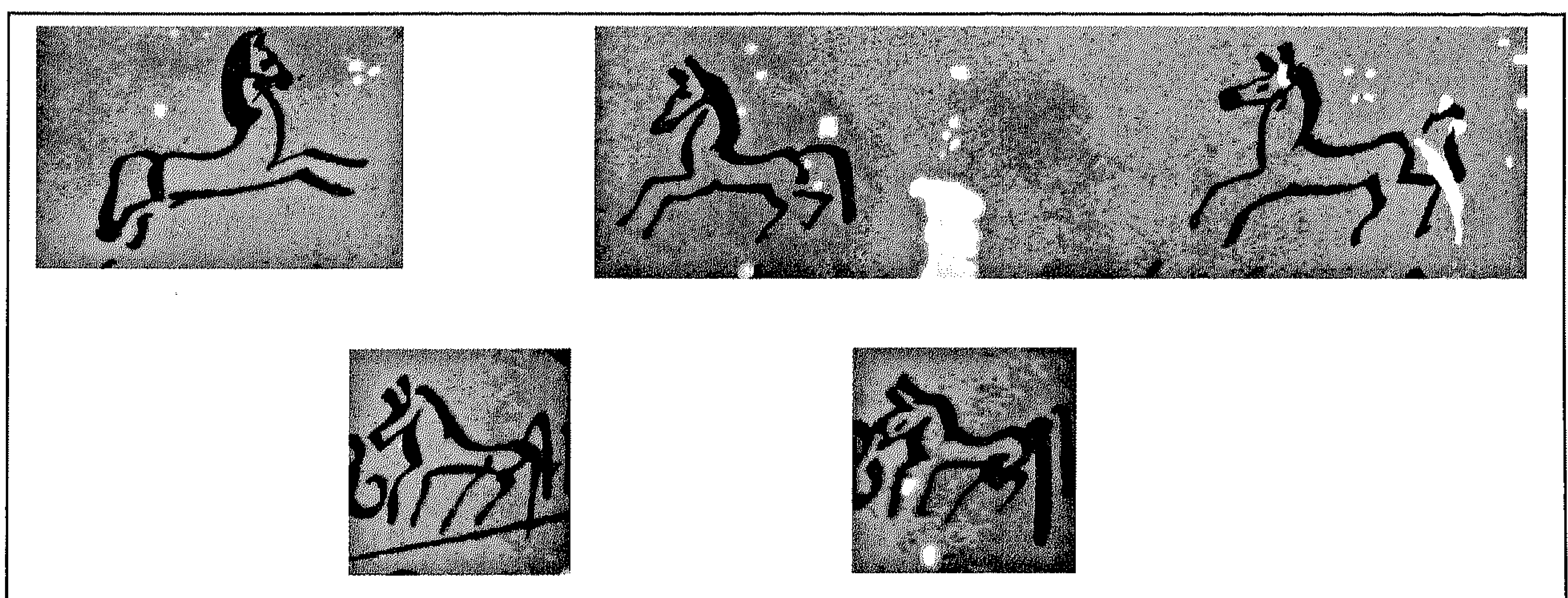


Figure 5. Graphs for 'Horse' from pSallier III Three examples by the 'master' in the upper row, two by the 'student' in the lower row. *(From Select Papyri in the Hieratic Character*, published by the British Museum in the nineteenth century.)

etc.) and chronological context. (And in some cases it shows geographical distinctions as well.)[21] In this range of difference, cursive hieroglyphs and hieratic show a diversification similar to that exhibited by Chinese zhenshu, xingshu and caoshu, and there is, moreover, a frequent correlation between the purpose for which a text was written and the explicit visual form its graphs take.

Thus, numerous early administrative documents from el-Lahun and Hatnub, to mention two examples, show individually discrete graphs, sometimes in vertical columns (rather than the horizontal columns which become the standard later), with few ligatures and clear decisive strokes showing considerable variation in stroke thickness. On the other hand, several important literary manuscripts, such as the Berlin papyrus of the *Tale of Sinuhe*, show calligraphy of a regular, flowing and strongly cursivized character, with frequent ligatures and a high degree of standardized stroke abbreviations.

Hieratic on ostraka generally show fewer aesthetic pretensions, although in some cases, it too is graceful, balanced and neatly written. Administrative hieratic shows a yet more extreme cursivization, with frequent ligatures in commonly used groups of graphs (such as in dates) and a greater horizontal elongation of strokes. Variation in graph size is less dramatic in most Egyptian handwriting than in Chinese calligraphy, but it does occur in certain intriguing cases (one of which we will look at more carefully below), and it may serve a semantic as well as an aesthetic role.

In East Asia, the use of coloured inks is rare in calligraphy whereas in many Egyptian manuscripts, the colour red is frequently used, often with some sort of specific meaning. Parkinson and Quirke note that in accounting papyri rubrics sometimes mark distinctions in the commodities notated whereas in medical papyri it is, sometimes, quantities of ingredients which are written in red. Sometimes insertions, corrections or replies to a text were written in red and, most interesting of all, in certain religious texts, the names of demons are written in a 'baleful red.'[22]

Let us turn now to a some specific examples. I have chosen the Papyri Sallier to illustrate some of the features of hieratic writing which seem to me indications of explicit aesthetic concern, and therefore implicit acknowledgement of a role for calligraphy in ancient Egyptian writing.

The Papyri Sallier are conventionally divided into four specific scrolls. The first contains the *Teaching of Amenemhet* and the story of *Seqenenre' and Apophis*, the second a continuation of the *Teaching of Amenemhet* as well as the *Teaching of Kheti* and a version of the famous *Hymn to the Nile*, the third an account of the *Battle of Qadesh* of Rameses II. The fourth records a day-book and, on the verso, a school text.

First, let's consider a leaf from pSallier II. As elsewhere in the Sallier papyri, the block of text here seems to show corrections. Apparently, a master scribe has added superior versions of certain graphs in the margin above the extended block of text written by a student. (I will use these terms 'master' and 'student' here only heuristically.) (Fig. 4.)

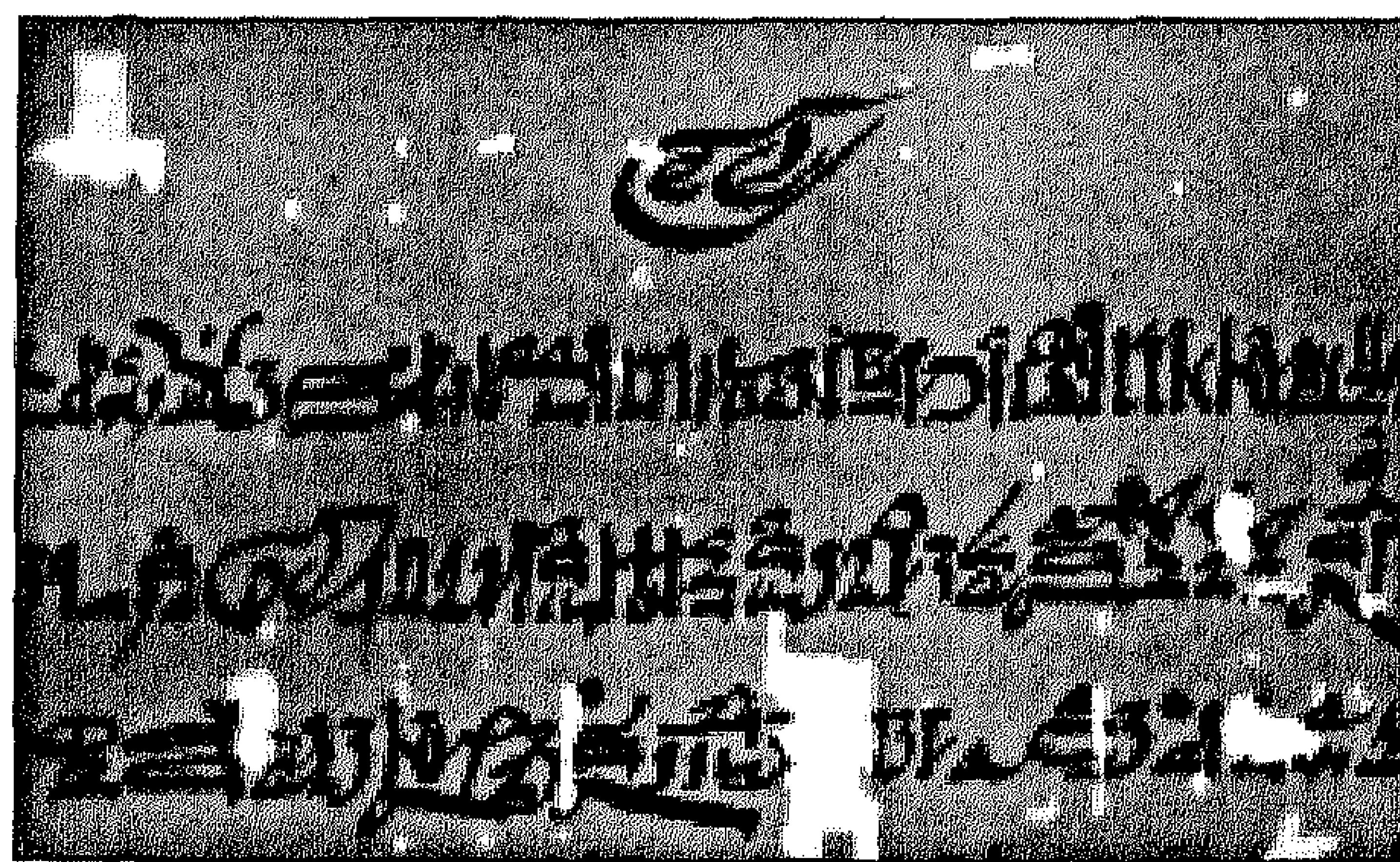


Figure 4. **Marginal Graph from pSallier II** The 'Master's' version of the graph for 'crocodile' written in the upper margin to correct a 'student' version (toward the left side of the second line). (*From Select Papyri in the Hieratic Character*, published by the British Museum in the nineteenth century.)

conventions and standards, in the end, submission to the conventions is to be seen as a means toward the cultivation of a strongly individual and ethically upright identity. As scholar and curator Wen Fong points out,

> *'learning calligraphy has more to do with what one studies to be than with what one studies. To learn calligraphy from either a living or an ancient model is to perform a physical act generated from within: to do it well, one must first know oneself. Therefore the wise student aims not for slavish imitation, but for spiritual responses (shen-hui) to his models, and of the growth and cultivation of the self through art'.* [18]

What can a comparison with Chinese calligraphy such as I have just undertaken tell us about a putative Egyptian calligraphy? First we must recognize a couple of significant differences:

In ancient Egyptian texts, there is, apparently, no clear and explicit acknowledgement of the beauty of 'calligraphy' (in the particular since i have adopted for the term in this paper). There are certainly explicit acknowledgments of the beauty of carved and painted hieroglyphs. They are, after all, *mdw-nṯr*, 'the speech of god.' References to the aesthetic qualities of calligraphy, however, that is to say, the qualities of cursive hieroglyphs and, more importantly, hieratic, have been very difficult to identify. It is apparently even difficult to identify a word the ancient Egyptians may have used to refer to the writing forms we call 'hieratic' and 'demotic.' The term *šfdw* may refer to hieratic,[19] but it might alternatively have reference to the material support (a papyrus scroll) upon which hieratic writing is performed rather than the writing itself. Any explicit ancient Egyptian reference to the aesthetic quality of handwriting seems all the more elusive.

And yet, there is no lack of implicit awareness of a range of 'calligraphic' (i.e., handwritten) styles. These range from, on the one hand, the varieties of 'cursive hieroglyphs' in various funerary papyri to the dramatically simplified and cursivized graphs of several types of hieratic.[20]

The celebrated *Papyrus of Ani* itself contains at least two distinct styles of cursive hieroglyphs. In one, found in the introductory hymns to Osiris and Re, the graphs are written in an exacting form with extensive detail. The owl and quail chick, for instance, show individually delineated tail feathers and other features, the reed graph (for the consonant 'j') has its grassy frond carefully drawn. (Fig. 3)

A second style of cursive hieroglyphs, exemplified in the text of ch. 17 of the Book of the Dead, is much closer to hieratic. The owl glyph is reduced to (apparently) three strokes of the reed pen, the quail chick is similarly schematized, its head turned into a simple hook and its legs, a couple of simple fluent strokes. The reed for consonant 'j' is radically simplified along the lines of hieratic.

In hieratic, there is a wide variety of written styles, distinct according to both purpose (literary hieratic, administrative hieratic, 'abnormal' hieratic,

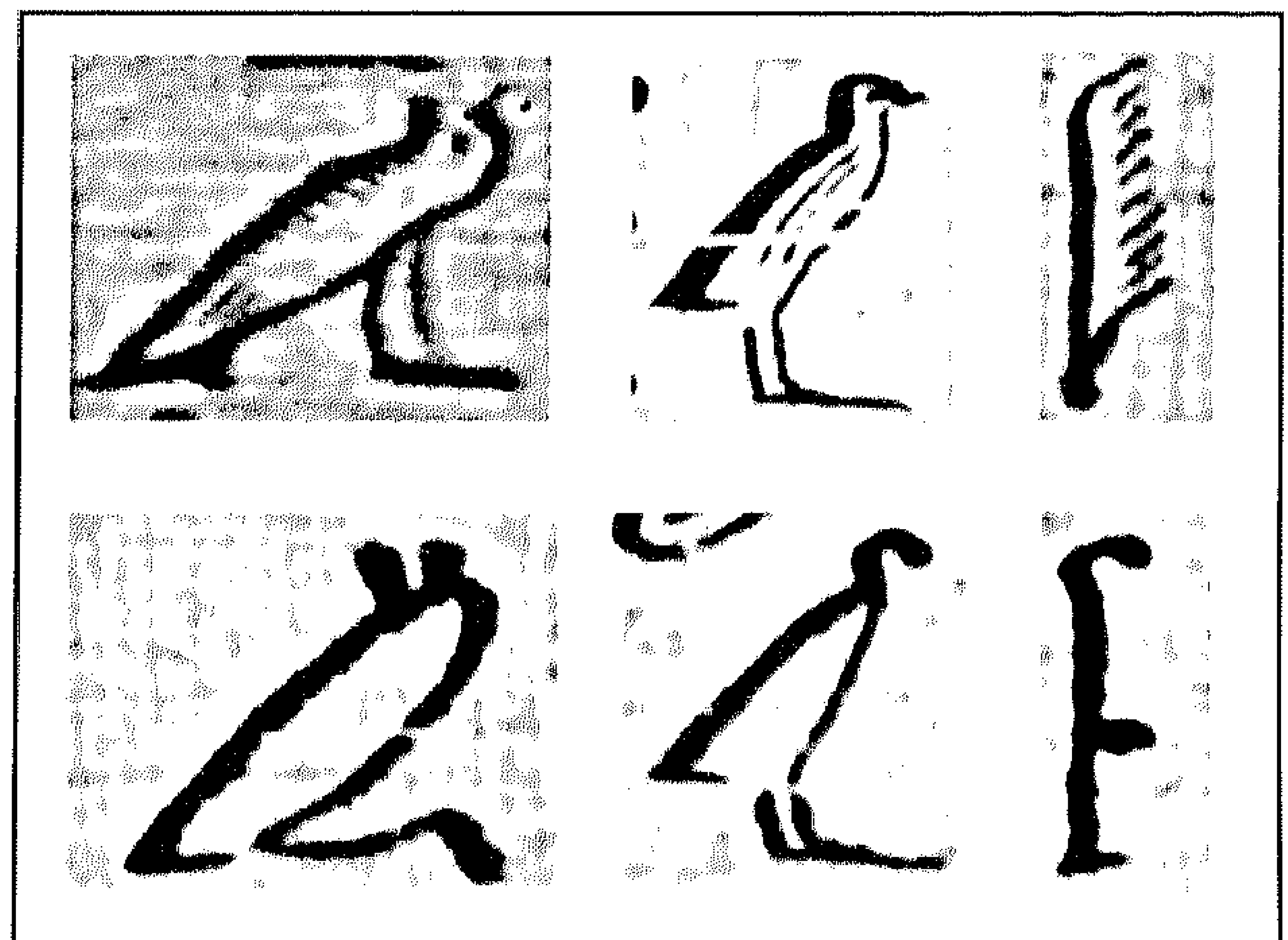


Figure 3. **Different Versions of Cursive Hieroglyphs from Papyrus of Ani** The graphs for the phonetics '*m*,' '*w*,' and '*i*' from the *Papyrus of Ani*. The top row is of the sort used in the introductory *Hymn to Osiris* and *hymn to Re* whereas the bottom row is from *BD* 17.

example of calligraphy, but many would agree that this comment is apposite to the Xingrangtie as well.[16]

A modern scholar of Chinese calligraphy discusses the virtues of Wang's calligraphy here as follows:

> *The brushwork on this scroll has warmth and substance. It doesn't reveal the brushtip or stroke corners. In the past, one has found in it a taste of the sealscript of Tai Shiliu of the Zhou Dynasty. The graphs for 'xingrang' for 'jue' for 'dudang' and the like present an enchanting sight. In the turning of the strokes one best observes traces of [Wang's] untrammeled nobility'.*[17]

Comments such as these, though they encourage us to pay attention to Wang's calligraphy, do little to guide our appreciation in a specific way, but it is important to make concrete observations about the piece and describe how it has achieved its illustrious aesthetic status. It is praised for spontaneity, individuality, and fluidity, and within a cultural context which places a very high value on decorum, propriety and intelligibility, it is noteworthy that Wang Xizhi's text here manifests a degree of admirable eccentricity.

In specific terms, the piece exhibits a significant range of variation in the size of its graphs, in stroke thickness and ink tone although this is difficult to discern in reproductions. The spacing of the individual graphs is dynamic, and although a perfect balance is maintained vertically, in the horizontal dimension the graphs do not occupy predictable parallel boxes, but rather show, each one of them, an individual and unique command of surrounding space. The result creates a beautiful sense of balance and grace in movement. If this is not immediately apparent in its own right, it becomes clear when Wang's text is compared with the Qianlong Emperor's inscription just to the right. That inscription-the one which reads 'a dragon dances before the gate of heaven, a tiger crouches at the phoenix pavilion- is written in eight graphs in the running style, fluent enough, to be sure. The variation in size among those graphs, however, is not balanced throughout the full line, but is, rather, awkwardly proportioned: the first two graphs are large and the remaining six unconvincingly smaller. The execution of the individual strokes is technically skillful, but seems precious and crabbed in comparison with Wang's two lines. Qianlong's text is, moreover, out of balance vertically, tilting to the left.

'Spontaneity' is a difficult thing to judge is concrete terms, but it is highly treasured in East Asian calligraphy, no doubt in large part because the materials with which writing is accomplished do not allow hesitation. The paper is absorbent and any hesitation in the stroke is likely to produce a puddling or blotch in the writing. Additionally, the Chinese brush is constructed in such a way that the placement of the brush tip, the manipulation of the body of the hairs in the brush, the twisting of the shaft, the extent of pressure upon the hairs-all these things are likely to produce a discernible effect in the written graphs. Additionally, the pool of ink in the brush is diminished as the writing proceeds, and in some cases, the ink tone changes significantly in response to the amount of ink remaining in the brush. This allows a careful observer to trace the movement and speed of the original act of writing in such a way that the performative act of the writing can be reenacted in the viewer's apprehension of the piece. This is probably at least in part why 'spontaneity' can be identified in the object and appreciated as one of its defining characteristics.

In East Asia, calligraphy is widely understood to have an ethical dimension. It is read as an index of the writer's identity, revealing not only technical skill but also resolution, insight, self-awareness and cultivation. Thus, within cultures where the process of learning to write is complex and exceptionally time-consuming, and subject moreover to strict cultural

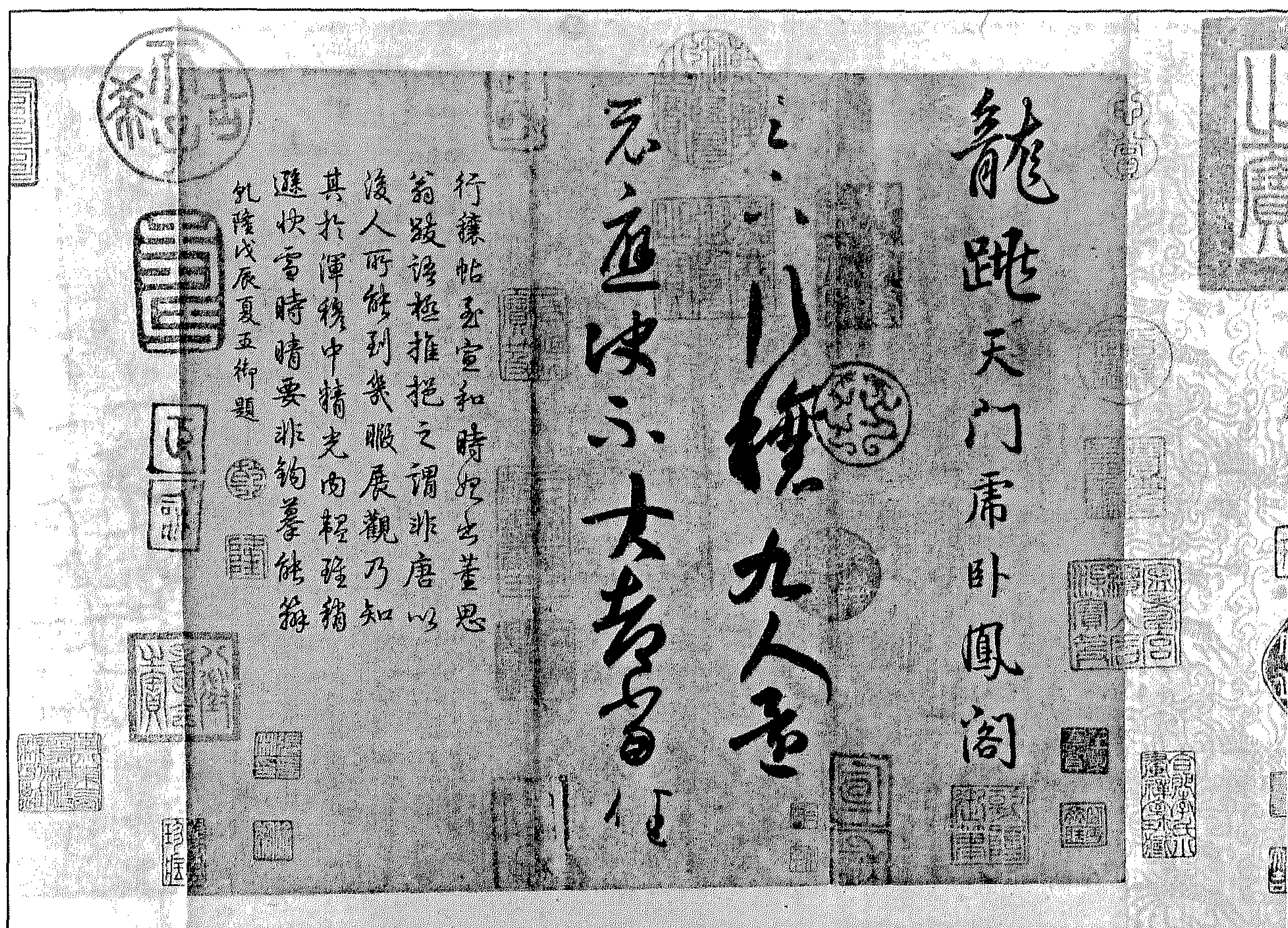


Figure 2. Xingrangtie by Wang Xizhi The central two lines alone are attributed to Wang Xhizhi. The other writing consists of statements by later owners of the piece, and the seal impressions (in red in the original) also attest to the provenance of the piece. (Princeton University Art Museum, Bequest of John B. Elliott, Class of 1951. Photo by Bruce M. White.Used by Permission.)

in founding a new dynasty, the Eastern Jin (317-420).[15] He himself held various government positions. Thereafter, Wang's position as a great calligrapher was solidified by the Tang Emperor Taizong (598-649), and he continued to be revered into the Song dynasty.

But even in acknowledging the role of political patronage and imperial recognition in the creation of Wang's reputation, I would insist on the aesthetic value of his work. The numerous colophons and commentaries on the scroll itself attest to the aesthetic appreciation of its many owners, but their comments tend to be metaphorical and abstract.

The Qianlong Emperor made his own bold inscription to the right of Wang's text, reading 'a dragon dances before the gate of heaven, a tiger crouches at the phoenix pavilion.' In this, Qianlong quotes an earlier emperor, Liang dynasty Emperor Wu (r. 502-549), who used the phrase to describe another piece of calligraphy by Wang Xizhi.

In a similarly indirect way, a celebrated calligrapher, painter, and critic of the early seventeenth century, Dong Qichang (1555-1636) asserts that Wang's two lines here are 'worth more than thirty-thousand other scrolls.' In doing so, he is quoting a famous poet who was, for his part, referring to another highly prized

to aesthetics and formalism and wrote quickly and without aesthetic concern.

But the use of cursivized script forms is by no means always a matter of practical expedience. Certain highly valued and conspicuous forms of cultural expression were cast in both xingshu and caoshu, and in the development of the script, it became possible to relegate formalism to a secondary position and place expressionism in the central position. This is most obvious in the eccentric style of caoshu called kuangshu, 'crazy writing,' where legibility itself is a secondary concern, and the writer's untrammelled impulse is given full allowance. The most celebrated example of this form of Chinese is the personal testament of the monk Huaisu.

We can already discern in the contrast between the orthodox and minutely controlled zhenshu of Buddhist scriptures and the wildly eccentric and expressionistic script of the personal testament of Huaisu (725-85) that a primary factor influencing script choice is context.[10] The material interface in any given example of writing has a strong influence on the type of script used and whether it is written with a small brush of delicate hair or a larger one of coarser hair or even split bamboo.[11] Documents related to government administration favor legibility and orthodoxy, and zhenshu is the standard there. In some cases legibility outweighs all other factors, and little aesthetic motivation is apparent, but in other cases, when the document, however official and formal, is also reflective of the engagement of persons of high status, an aesthetic element is also prominent in imperial rescripts and the like.

Texts of a more explicitly aesthetic nature, collections of poetry, colophons on paintings, literary essays, and the like, call for a less rigid and unforgiving script form than zhenshu, and are often written in xingshu or caoshu. Later in the tradition, the archaic forms of seal script (jiagu wen, jin wen and zhuan wen) and scribal script (lishu) were also resuscitated for use in a range of contexts.

At this point it will serve our purposes to look at a specific example of Chinese calligraphy, rather than continue in a general examination. (Fig. 2). I have chosen for this purpose a piece in the Princeton University Museum known as 'Xingrangtie'[12] from two of the more prominent graphs in the text. The piece is attributed to the celebrated fourth century calligrapher, Wang Xizhi. His status is unparalleled in East Asian history. As Prof. Wen Fong has pointed out,

> *'Wang Xizhi and his son Wang Xianzhi were considered paragons of calligraphic art. The elder Xizhi was thought 'a model of judiciousness, keen perception, and profound learning,' and his son Xianzhi was considered to '[epitomize] brilliant insight and intuition.'* [13]

Wang Xizhi's calligraphy serves even today as an ideal toward which ambitious calligraphers aspire. Only two lines of the Xingrangtie scroll are attributed to Wang Xizhi; the other rather extensive passages on the scroll are all by other writers, and all of these extra comments relate to Wang Xizhi's two lines, as colophons, expressions of admiration or claims of ownership.[14] In addition to the writing on the scroll, there are some eighty-seven seal impressions in red ink, again, marks of ownership and appreciation extending through a full nine centuries. The piece has been owned by three Chinese emperors, among them Emperor Huizong (r. 1101-25) of the Song and Emperor Qianlong (r. 1736-95) of the Qing.

What was it that engaged the interest of such a range of collectors and connoisseurs? There is, of course, a political dimension to this appreciation. Wang Xizhi was a member of an influential family in Northern China during a period of political change and conflict, and his family played an important role

standardized for incision and casting in a wide variety of bronze articles in laborious and expensive processes, and for some time, writing seems to have been an activity with high cultural capital and more ritual than practical significance. Before long, though, more practical means of writing were developed to allow the transmission of ephemeral information. In China, this was accomplished on wooden slips with early brushes. The change from incision and casting to painting or brush writing had a profound effect on the appearance of the graphs, and laid the ground for calligraphy as a high art in East Asian culture.[7]

The historical development of writing has influenced the calligraphic canon, but it is not the primary differential for calligraphic types: the spectrum ranging from zhenshu to xingshu to caoshu is central and although it shows a progressive cursivization in forms, that cursivization does not directly reflect historical development.[8] Zhenshu is actually later in historical development than caoshu, but all the same, it has become the standard form, both pedagogically and commercially. Xingshu seems in many ways a compromise between zhenshu and caoshu, and it is difficult to identify a clear point in the spectrum when one style 'changes' to another (although there are many discrete examples which unambiguously exemplify one specific style of writing.) (Fig.1).

The choice of whether to use zhenshu, xingshu or caoshu to write a given text rests only in part with the writer. In certain contexts, most clearly in the copying of Buddhist scriptures, certain script forms are the norm, and it is highly unusual to find exceptions to that norm until several hundreds of years into the practice.[9] Some influence here must be attributed to pragmatism. In writing certain kinds of informal practical texts, writers paid little attention

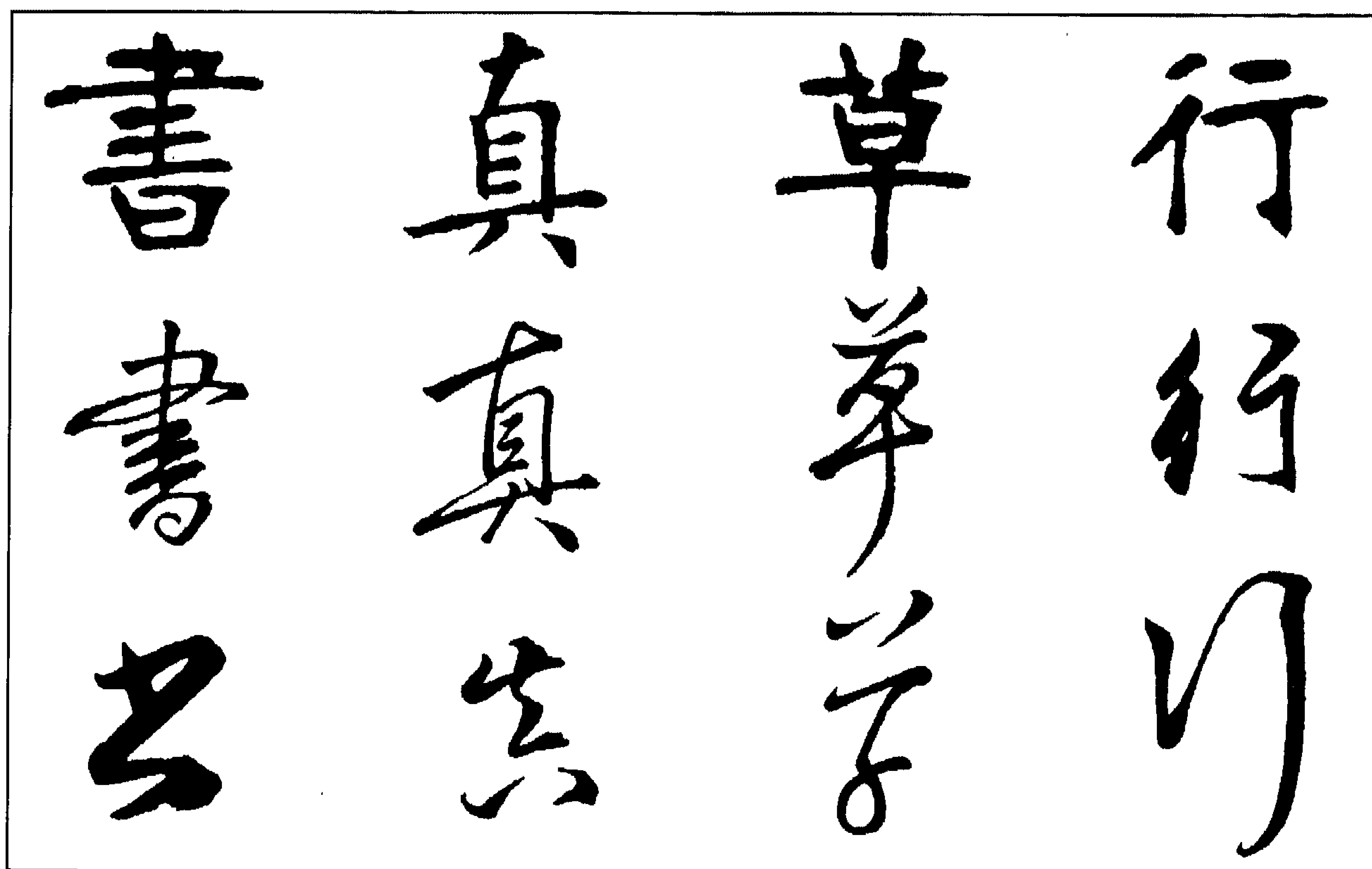


Figure 1. **Comparison of Standard Script Forms in Chinese.** The graphs, from left to right, for 'write' and the standard script forms 'zhen,' 'cao' and 'xing' are shown in progressive degrees of cursivization, from top to bottom. (Graphs from Takatsuka Chikudô, *Shotai*

of handwriting, or, importantly, to a particular 'person's characteristic handwriting or 'hand',[5] in an insightful figure which weds identity to gesture to its manifestation as writing.

In many examples of usage in English, the focus of calligraphy is not only the beauty of a given example of writing, but also the skill of the writer, and the presence of an individual hand. As far as I have been able to ascertain, examples in French (calligraphie) and German (with the calque, Schönschreibekunst as well as the loanword Kalligraphie) follow the same pattern.

Although 'calligraphy' is, of course, a European word, it is probably fair to say that calligraphy has played a relatively minor role in the history of the visual arts in Europe and the Americas (post-Columbus). The tradition of Arabic calligraphy is far more highly ramified and consciously articulated as an element of Islamic art than writing is in the West, and if we move yet further east, to China, the history of calligraphy, as fine and beautiful writing, reaches back at least to the early centuries of the Common Era.[6]

In this paper, my aim will be to illustrate the canon of East Asian calligraphy because of its long self-conscious history as an aesthetic activity and intellectual inquiry, and then to investigate what general parameters it establishes for 'calligraphy.' Then I will formulate questions about calligraphy which might be applicable to the nascent discipline of Egyptian calligraphy.

In considering calligraphy in East Asia, we can speak of a canon of calligraphy. Why 'canon?' Largely because canon represents evaluative judgments which assume broad cultural assent, it implies a set of cultural practices with both the production and the transmission of aesthetic standards, and it focuses on individual performance toward a recognizable cultural end.

A canon of calligraphic practice implies, of course, standards of legibility, but to be able to read a calligraphic text is only a base from which the consideration of calligraphy begins, and in addition to the legibility of the object, we find extensive judgments about personal achievement in writing. In East Asia such aesthetic judgments have even been accounted moral or ethical attainments, or an index thereto.

The canon of calligraphic excellence achieves broad cultural consensus founded, first, in the recognition of a typology of calligraphic styles. The styles are readable not only for linguistic content, but also in registers related to decorum, historical and social context, intellectual affiliation, and position in a lineage or broader cultural stream.

Additionally, the calligraphic canon in Chinese and related East Asian writing establishes a set of practices. The calligraphic styles of particular individuals become hallmarks not only of their own artistic identity, but also standards to which other writers aspire. Individuals are expected to achieve competence in numerous styles, even though in the end they may be recognized primarily on the basis of their skill in one particular style.

The various calligraphic styles as well as their individual manifestations are, of course, intimately linked with the material supports and instruments through which the calligraphy is effected. Historically, East Asian writing began with the incision of archaic graphs in animal bones, in tortoise shells and other organic materials using sharp tools. The individual graphs were created with strokes of uniform thickness and, in some cases, reference to objects from the real world, represented individually or in groups indicating a logical relationship or a combination of phonetic and semantic class.

With the development of bronze casting technology, these graphic forms were adapted and

Towards a Canon of Egyptian Calligraphy by Reference to Calligraphy in East Asia

Thomas Hare

The study of 'Egyptian calligraphy' offers unique opportunities as a new intellectual discipline, and at the same time raises several interesting and fundamental challenges. What constitutes calligraphy? How do we know it when we see it? In addition to the aesthetic response it invites, what social and political roles does calligraphy play? To what degree can we claim ancient Egyptian antecedents in recognizing this aesthetic response, and what difference does it make whether these antecedents exist or not?

In a helpful review of the use of papyrus in Pharaonic and Post-Pharaonic cultures in the Eastern Mediterranean, Richard Parkinson and Stephen Quirke remark on systematic revisions which take place in the forms of hieratic signs from the reign of Thutmose III on. 'The handwriting, appears swifter and more floridly calligraphic, although calligraphy does not seem to have existed as an art form distinct from fine handwriting.'[1] The conundrum they point to, that handwriting becomes more floridly calligraphic even though the very existence of 'calligraphy' can be doubted, nicely encapsulates some of the issues we face in considering 'ancient Egyptian calligraphy.'

My assumption is that such 'Egyptian calligraphy' does exist, in that there are a great many examples of 'beautiful writing' extant from Pharaonic and Ptolemaic times, but even in arguing for the existence of calligraphy, for the purposes of this presentation, I will make a distinction between the aesthetic values exemplified in most hieroglyphic Egyptian and those in a putative Egyptian calligraphy.

My reasons will be developed in the course of the paper, but let me say at the beginning, in excluding from consideration carved and 'painted' hieroglyphs, the last thing I intend is to deny their beauty. It is clear from the preponderance of work on ancient Egyptian writing, that hieroglyphs have been widely appreciated aesthetically ever since the time they were first created. Far and away, the majority of aesthetic consideration afforded Egyptian writing has been directed toward hieroglyphs. I will, however, relegate that interest to the related disciplines of epigraphy and paleography, rather than to 'calligraphy' as such, because they do not reveal a characteristic of calligraphy which seems to me essential. That characteristic is gesture.

'Calligraphy', first, deserves some definition and specification. There are various different ways to go about this. To make a pedantic beginning, one has recourse to dictionaries. Thus, in the Oxford English Dictionary, we find calligraphy defined as '1. Beautiful or fair writing as a product; also, elegant penmanship as an art or profession.' In 1632, Ben Jonson has a character in one of his plays report, 'I have to commend me my calligraphy, a fair hand, fit for a secretary.' [2] remarking thereby both on the artistic quality of writing as well as its legibility, and fitness in the employment of a secretary.

A little more than a century later, calligraphy is noted as a characteristic of writing in the past,[3] and by 1866, it is said to have disappeared.[4]

In some occurrences, calligraphy is separated from a particularly aesthetic function, and assimilated to handwriting in general, or a particular style

higher resolution (e.g. an image likely to be reproduced at twice its size, should be scanned at 600 dpi). The images should be saved as CMYK TIFF files

- All image files must be submitted on a CD. Please do not e-mail images to the SCA, Publication Department or to the Editors without prior consultation.
- Illustrations and graphics should not exceed 30% of the text.

Captions

- For figures with appropriate credit should be provided, double-spaced, on a separate sheet, and in electronic form on the disk with the final version of the article.

Copyright

- Responsibility for obtaining permission to use copyright material rests with the author. This includes photocopies of previously-published material.
- Submitted research papers and articles will not be returned to authors whether published or not.
- A brief Curriculum Vitae (CV) should be submitted together with the research paper.

périodiques et *collections en usage à l'IFAO*, 4ème (éd). (Cairo, 2003). Available online at **www.ifao.egnet.net**. *Ad hoc* abbreviations, after complete full reference, may be used for titles cited frequently in individual articles.

- Accepted forms of standard reference works may be also be used. Porter and Moss, *Topographical Bibliography,* should be cited as PM (not italicized).

Citations should take the form of:

Article in a journal

J. D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190

- Cite subsequently as: Ray, *JEA* 85, 190.

Article or chapter in a multiauthor book

I. Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B. J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, EES Occasional Publications 10 (London, 1995), 218- 220.

- Cite subsequently as: Mathieson, in Kemp (ed.), *Amama* Reports VI, 218-220.

A. B Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC' in B.C. Trigger, B. J. Kemp, D. O'Connor and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History* (Cambridge, 1983), 279-346.

- Cited subsequently as: Lloyd, in Trigger, *et al., Ancient Egypt. A Social History,* 279-346.

Monographs

E. Strouhal, *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

- Cite subsequently *as: Strouhal, Life in Ancient Egypt*, 35-38.

D. M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein,* V. *Pottery, Lamps and Class of the Late Roman and Early Arab* 2 *periods* (London, 1998), 140.

- Cite subsequently as: Bailey, *Excavations at el-Ashmunein* V, 140.

Series publication

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities, BSAE* 12 (London, 1906), 37, pl .38 .A, no.26.

- Cite subsequently as: Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37, pl. 38.A, no. 26.

Dissertations

Josef W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III: A Study of Middle Kingdom* State *Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph. D. diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

- Cite subsequently as: Wegner, *The Mortuary Complex* of Senwosret *III,* 45-55.

Electronic media

- Cite preferentially to a hard-copy edition of material posted on a website. If material is available solely in electronic form, provide sufficient information to enable users to correctly access the sources. However, a citation such as ***www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200.*** might be more elegantly, if less directly, expressed textually: See, for example, acc. 19.162, illustrated at ***www.mfa.org/artemis.***
- For citations to electronic journals, CD-ROM, and similar media, see the relevant chapter in the *Chicago Manual of Style.*
- Authors' initials and publication details, including full article title and/or series name and volume number should be provided on first citation; surname alone, and an abbreviated title should be used subsequently. The use of ibid, op. cit., and bc. cit. should be avoided. Precise page references should be given, not the entire article run.

Photographs

- These should be scanned at 300 dpi for reproduction at the same size. If they are likely to be reproduced at a larger scale, then they should be scanned at a proportionately-

Initial Submission For Refereeing

Three copies of manuscripts must be submitted for refereeing purposes. The Journal of *Abgadiyat* follows the *Chicago Manual of Style,* with some modifications as cited below. Manuscripts should conform to this style with the modifications cited in these guidelines.

Final Submission

- The final text (following amendments of any changes recommended by the editor or referees) must be provided on disk preferably PC, using MS Word, composed in 12-point font.
- The text should be in hard copy printed clearly on A4 or standard American paper, on one side only, double-spaced throughout and with ample margins. Please do not justify the right-hand margin
- Please do not employ multiple typeface styles or sizes.
- The journal of Abgadiyat does not use titles such as 'Dr', or 'Prof.' in text or notes or For authors.
- Paranthese should used (.....)
- Use single quotation marks throughout.
- Avoid Arabic diacriticals. Only use in quotes.
- The numbers of the dynasties must be spelled out. E.g. 'Eighteenth Dynasty' not '18th Dynasty' or 'Dynasty 18'. Similarly spell out the numbers of centuries'. e.g. 'fifth century BCE', 'second century CD'. BCE and CD should be in capitals.
- The '-' between dates, page references, etc. (1901-2, 133-210) is an en dash not a hyphen.

Fonts

Contributors must check with the editor in advance, if the subnullrd text any non-standard fonts (e.g. transliterations, hieroglyphs, Greek, Coptic, etc.) and may be asked to supply these on a disk with the text.

Footnotes

- Citations must be on separate pages appended as endnotes, double-spaced.
- Footnote numbers should be placed above the line (superscript) after punctuation, without brackets.
- The title of the article must not include a footnote reference. If a note is needed for 'acknowledgement' this should be done by means of an asterisk in the title and an asterisked note before footnote 1.

Abstract

An abstract in English (maximum 150 words) must be provided at the beginning of the article. The abstract will be used for indexing and information retrieval. It should therefore be written so that it can be understood independently of the body of the article

Abbreviations

- Concerning periodicals and series should be those in Bernard Mathieu, *Abréviations des*

Contents

Advisory Board

Advisory Board

Issue N°. 1– October 2006

Scientific referred annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center



Abgadiyat

Issue No.1 - October 2006

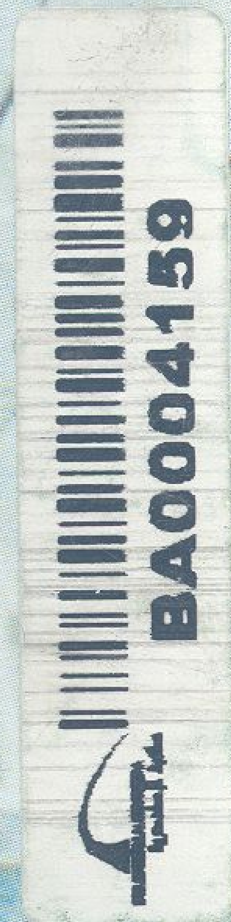
Abgadiyat

Issue No.1 October 2006

Scientific referred annual journal issued by the Calligraphy Center, Bibliotheca Alexandrina

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Abgadiyat



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العـدد الثاني - ٢٠٠٧

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

ISSN 1687-8280

أبجديات



أبجديات

العــدد الثاني - ٢٠٠٧

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية ، مركز الخطوط



أبجديات

العـــدد الثاني - ٢٠٠٧

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء النشر (فان)

أبجديات. –ع٢ (٢٠٠٧)– . –الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧ ©.

مج. ؛ سم.

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية"

١. الأبجدية — دوريات. ٢. الخط — تاريخ — دوريات. ٣. النقوش — تاريخ — دوريات.

أ– مكتبة الإسكندرية. مركز الخطوط.

ديوي –٤١١,٠٩ ٢٠٠٦٣٠٧٨٧٢

ISBN 978-977-452-108-9

ISSN 1687-8280

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

٢٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

الهيئة الاستشارية

المحتــوى

قــواعد النشـــــر

قــواعد النشــــر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في Chicago manual of Style مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: ( ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ‘ ’.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠-١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu, *Abréviation des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع: www.ifao.egnet.net

- يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss & Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA 85* (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA 85*, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B. J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10, (London, 1995), 218-220

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346, (Cambridge, 1983), 279-346

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger, *et al.*, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods*, (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, *BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, n° 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, n° 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسلة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: ibid, op.cit, loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصـور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصـور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الإطلاع على:

http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

الافتتاحية

الافتتاحيــــــة

لا شك أن مكتبة الإسكندرية قد أصبحت – وهي تدخل عامها السادس – مركزًا للإشعاع الحضاري، والثقافي، والعلمي، والأدبي. وقد بدا واضحًا للعالم بأسره ثقل الدور الذي تعبأ به مكتبة الإسكندرية في نشر وإصدار الأبحاث العلمية والأكاديمية المتميزة؛ ومن هذا المنطلق فإن مركز الخطوط التابع لمكتبة الإسكندرية – وهو مركز بحثي يهتم بدراسة نشأة وتطور الكتابات والخطوط في العالم عبر العصور - حرص على إصدار حولية علمية مُحكمة متخصصة في مجال دراسة النقوش والكتابات وحملت اسم "أبجديات".

حملت حولية "أبجديات" روح التنوع، وقيم الاختلاف، وثقافة استيعاب الآخر. وقد صدر العدد الأول من حولية "أبجديات" في عام ٢٠٠٦ حاملاً بين دفتيه أبحاثًا متميزة ومتنوعة تغطي موضوعات متعددة ومجالات مختلفة للباحثين في مشارق الأرض ومغاربها. ولم يكن مستغربًا أن تلقى هذه الحولية الوليدة كل الإعجاب، والتقدير، والاحترام العلمي من قبل المؤسسات البحثية المحلية، والإقليمية، والدولية، وهو المحيط الذي تسعى مكتبة الإسكندرية دائمًا للتميز فيه.

كما احتوى العدد الثاني على أبحاث نُشرت باللغات: العربية، والإنجليزية، والفرنسية. فضلاً عن أنها تضمنت نقوشًا عربية، وعبرية، ومصرية قديمة، ويونانية؛ مما يؤكد على أنها حولية عالمية تضم كل الأبجديات والكتابات التي ظهرت في تاريخ البشرية.

ونحن الآن نصدر العدد الثاني من حولية أبجديات كي نثبت ونبرهن على أن نجاح العدد الأول لم يكن صدفة، بل كان نجاحًا جديدًا وتفوقًا إضافيًا لمكتبة الإسكندرية متمثلة في مركز الخطوط؛ حيث حرص رئيس تحرير حولية أبجديات – الدكتور خالد عزب والفريق البحثي الشاب – على استمرارية صدورها لكي تسد ثغرة واضحة في البحث الأكاديمي، إذ تطلب إخراج الحولية جهدًا مضاعفًا من فريق التحرير، والذي تعامل مع لغات متعددة، ونقوشًا مختلفة تتباين في طريقة تحرير نصوصها.

لقد استطاعت حولية "أبجديات" أن تؤكد بحق على أهداف مكتبة الإسكندرية، فهي: نافذة مصر على العالم، ونافذة العالم على مصر، مواكبة للتحدي الرقمي المعاصر، ومركز للحوار الحضاري.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

الاختصارات في الكتابة المصرية القديمة

وحيد محمد شعيب*

مقدمة

تشابهت الكتابة المصرية القديمة مع الكتابات المعاصرة في استخدام خاصية الاختصار بصور عديدة ومتنوعة مما يبرهن على فاعلية تلك الكتابة ومرونتها وأصالتها الحضارية. وقد تنوعت المجالات التي شملتها خاصية الاختصارات في الكتابة المصرية القديمة مثل الصيغ اللغوية، والألقاب، والنعوت، والأسماء الشخصية، والجغرافية، والمفردات اللغوية، وكذلك الوثائق الرسمية والأدبية. تباينت طرق الاختصارات في المجالات المتنوعة التي شملتها إذ أن طريقة اختصار الصيغ اللغوية قد تباينت عن طرق اختصار الألقاب، والنعوت، والأسماء ، والمفردات اللغوية.

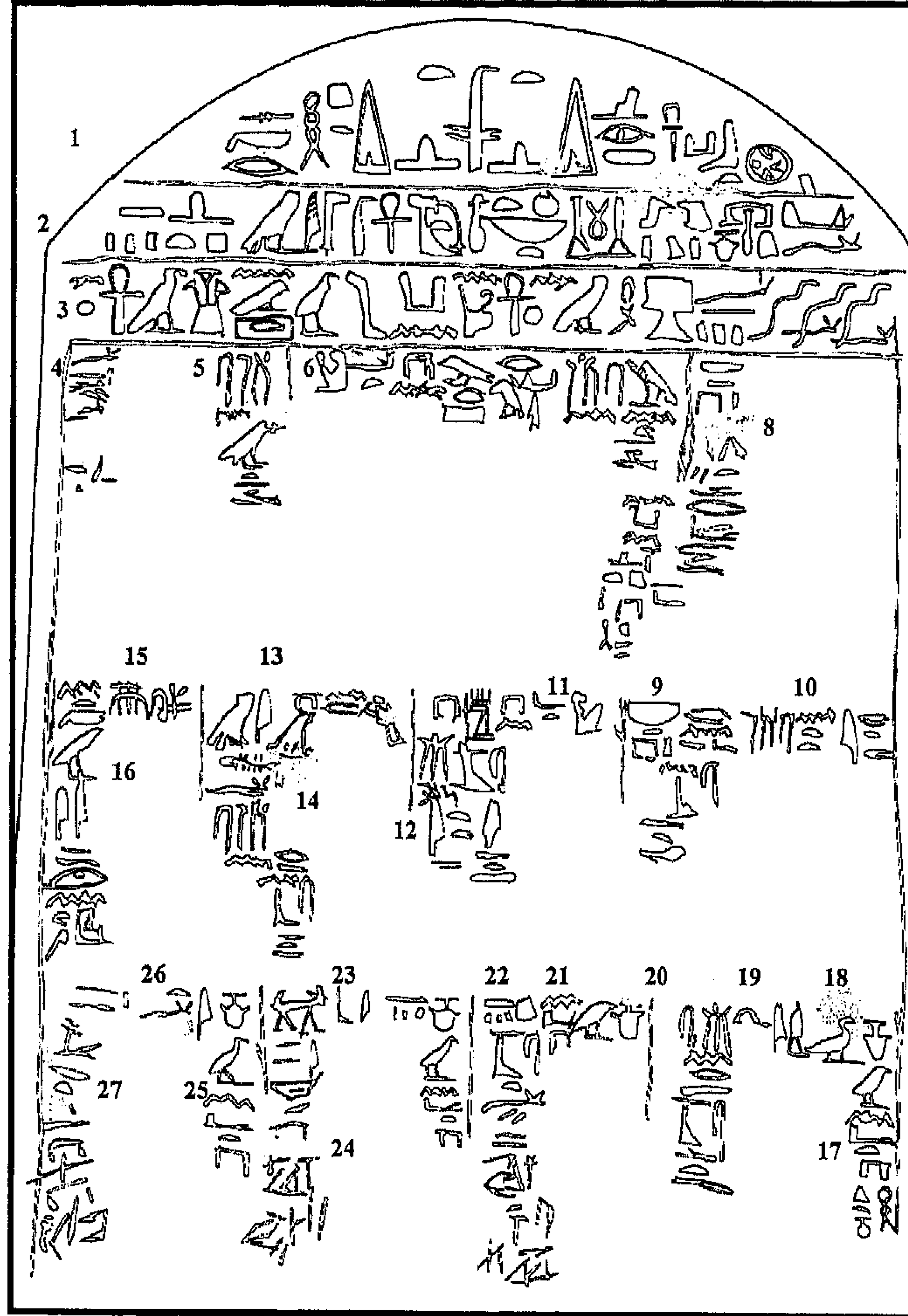
تنوعت الاختصارات في الكتابة المصرية القديمة إذ شملت عدة صور متباينة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

١ – الخطوط والعلامات المختصرة.
٢ – الصيغ المختصرة.
٣ – الاختصار في النصوص الدينية.
٤ – الاختصار في النصوص التاريخية.
٥ – الألقاب والنعوت المختصرة (آلهة، وملوك، وأفراد).
٦ – الأسماء المختصرة (آلهة، وملوك، وأفراد).
٧ – أسماء الأماكن المختصرة.
٨ – المفردات المختصرة.

أولاً: الخطوط والعلامات المختصرة

لجأ المصري القديم في بعض المراحل الزمنية إلى تبسيط الخط الهيروغليفي –خط العلامات الكاملة– ليبتكر خط كتابته الثاني وهو الخط الهيراطيقي، ثم لجأ إلى تبسيط آخر في مرحلة تالية وتمثل ذلك في الخط الديموطيقي. ولكننا نجد أحيانًا العكس حيث توجد علامات هيراطيقية مختصرة مستعملة بدلاً من العلامات الهيروغليفية على بعض الآثار المنقوشة بالخط الهيروغليفي، وأبرزها علامة بدلاً من [1] وعلامة بدلاً من أو [2] وعلامة بدلاً من [3] وعلامة بدلاً من العلامتين ، .[4] كما نجد أيضًا على العديد من اللوحات الهيروغليفية استخدام الكاتب المصري القديم الخط الهيراطيقي المختصر بجانب الخط الهيروغليفي مثل لوحة حا–عنخ.إف التي عثر عليها في منطقة أبيدوس، والمؤرخة بنهاية الأسرة الثانية عشر وبداية الأسرة الثالثة عشرة .[5] (شكل ١)

كما لجأ المصري القديم إلى طريقة أخرى لتبسيط الخط الهيروغليفي من خلال استخدامه للخط الهيروغليفي المختصر Cursive-Hieroglyph المتطور من الخط الهيراطيقي القديم، وهو الخط الذي كتبت به معظم النصوص الدينية لاسيما كتاب الموتى.[6] ومن العلامات الهيروغليفية المختصرة التي تحرر فيها المصري القديم من كتابتها بشكلها الكامل العلامة بدلاً من [7] والعلامة – بدلاً من [8] والعلامة بدلاً من [9] وعلامتى صيغة القربان[10] (*prt-ḫrw*) وهما بدلاً من [11] و بدلاً من [12] والعلامة بدلاً من [13] والعلامة بدلاً من .[14] والغريب أنه توجد بعض الحالات التي تم فيها فقط كتابة النصف العلوي أو السفلي للعلامتين و [15] ربما على سبيل الاختصار أو لعدم وجود حيز



(شكل ١) لوحة رئيس الحراس حا–عنخ.ف المنقوشة بالخطين الهيروغليفي والهيراطيقي.

ترجمة النص:–

(1 ↔) ḥtp-di-nsw Ptḥ-skr ḥtp-di-nsw Wsir nb 3bḏw (2→) di.f prt-ḫrw (m) t ḥnḳt k3w 3pdw šs mnḫt ḫt nbt nfrt wʿbt ʿnḫt nṯr im ḥtpw (3 →) ḏf3w ṯ3w nḏm ʿnḫ n k3 n 3ṯw n wršw ḥ3- ʿnḫ.f (4 ↓) m3ʿ-ḫrw (5 ↓) ms.n Mwt m3ʿ-ḫrw (6 ←) iry-ʿt n wrš Rdi(-wi)-ḥr ms.n Mwt m3ʿt-ḫrw (7 ↓) n k3 n wdpw Ptḥ m3ʿ-ḫrw (8 ↓) nbt-pr ʿnḫ.ti n Rʿ m3ʿt-ḫrw (9 ↓) nbt-pr Rn.s-snb m3ʿt-ḫrw (10 ←) ms.n ṯty m3ʿt-ḫrw (11 →) iry-ʿt-ʿḥʿ šnbi m3ʿ-ḫrw (12 ↓) ms.n.ṯty m3ʿt-ḫrw (13 →) ẖrd-n-k3p ḥrj-m-s3.f (14 ↓) ms.n Rn(.j) -snb m3ʿ-ḫrw (15 →) sš-(n)-ḫnty (16 ↓) kwy m3ʿ-ḫrw ir.n 3st (17 ↓) wdpw-n-ʿt-ḥnḳt (18 →) š3-ii (19 ↓) ms.n Rn(.j) -snb m3ʿt-ḫrw (20 →) wdpw-n-ʿt-t (21 ↓) šnb-ti-fy m3ʿ-ḫrw (22 ↓) wdpw-ʿt- (23 →) t ibi (24 ↓) m3ʿ-ḫrw nbt-pr (25 ↓) wdpw-n-ʿt-(t) (26 →) It m3ʿ-ḫrw (27 ↓)

(١) قربان يقدمه الملك (للإله) بتاح– سكر، وقربان يقدمه الملك (للإله) أوزير سيد أبيدوس. (٢) ليته يعطى القرابين (المكونة من) خبز، جعة، ثيران، طيور، ألبستر، ملابس وكل شئ طيب وطاهر يعيش عليه الإله هناك، (٣) وقرابين ومؤن ونفس الحياة العذب من أجل "كا" رئيس الحراس حا–عنخ.ف. (٤) صادق الصوت (٥) المولود من موت، صادقة الصوت . (٦) ساقى حجرة الحراسة ردى(– وى) حر، المولود من موت، صادقة الصوت (٧) من أجل كا الساقى حتب... (٨) (المولود من) السيدة عنختى– ان. رع ؟ صادقة الصوت. (٩) سيدة البيت رن.اس– سنب، صادقة الصوت(١٠) المولودة من تتي، صادقة الصوت. (١١) المشرف على القصر سنبى، صادق الصوت (١٢) المولود من تتي، صادقة الصوت. (١٣) طفل المربى (الروضة الملكية كاب) حرى–ام–سا. اف، (١٤) المولود من رن(.ى)– سنب، صادقة الصوت . (١٥) كاتب الحجرة الخارجية (١٦) كوى، صادق الصوت، المولود من (المعمول من) آست.(١٧) ساقى حجرة النبيذ (١٨) سا–أي، (١٩) المولود من رن(.ى)– سنب، صادقة الصوت.(٢٠) ساقى حجرة الخبز (٢١) سنب– تي– في، صادق الصوت، ....(٢٢) ساقى حجرة (٢٣) الخبز ايبي، (٢٤) صادق الصوت، ، المولود) من سيدة البيت ....(٢٥) ساقى حجرة الخبز، (٢٦) ايت، (٢٧) صادق الصوت

مكاني يسمح بكتابتهما كاملة أو نتيجة أغراض سحرية. غير أنه من الأفضل تبرير ذلك بعدم وجود مساحة مناسبة على الأثر أمام الكاتب لكتابة شكل العلامة الكاملة بدليل كتابتها بشكلها الكامل في نفس النصوص التي احتوت على كتابتها بنفس الطريقة الموضحة أعلاه.[١٦]

ومن ناحية أخرى لجأ المصري القديم إلى وسيلة أخرى لاختصار بعض العلامات الهيروغليفية الصعبة لاسيما المخصصات باستبدالها بمخصصات أخرى بسيطة، ومثال ذلك استبدال المخصص بالمخصص (،)[١٧] واستبدال المخصص بالمخصص ، .[١٨]

ومن المقترح وجود علامتين أخيرتين ربما استعملهما المصري القديم على سبيل الاختصار والتبسيط بدلاً من العديد من المخصصات الصعبة في كتابتها. والعلامة الأولى هي [١٩] التي حلت محل العديد من المخصصات الحيوانية مثل كلمة ( )[٢٠] وكلمة ( )[٢١]، وكلمة ( ).[٢٢] أما العلامة الثانية المقترحة، فهي العلامة الهيراطيقية التي كتبت في معظم الكلمات عوضًا عن العديد من المخصصات[٢٣] ومنها في ( )،[٢٤] وعوضًا عن في ( )،[٢٥] وعوضًا عن في ( ).[٢٦] وفي كلمة *ḫfti* بمعنى 'عدو' لم تختصر العلامة الهيروغليفية فقط باستبدالها بالعلامة الهيراطيقية وإنما اختصرت أيضًا باستبدالها بالعلامة الهيروغليفية o لاسيما في النصوص الدينية للدولة الوسطى.[٢٧] وربما يرجع سبب ذلك إلى فكرة المصري القديم عن العدو وارتباطه بالبيئة الصحراوية وكل ما يرتبط بها من مظاهر الجفاف، وشظف الحياة، وخطرها على النظام، والأمن، والاستقرار.

واختصر المصري القديم صيغة الجمع التي كانت تقضي بتكرار الصورة ثلاث مرات وذلك عن طريق استحداث علامة مختصرة وهي ثلاث شرط رأسية أو أفقية للجمع أو استخدام علامة صوتية أحادية وهي الواو كآخر منطوق في الكلمة.[٢٨] كما استخدم كلمة *sp sn* للتكرار عوضًا عن تكرار الكلمات مثل (*ʿš3 sp sn*) *ʿš3ʿš3* بمعنى 'في أغلب الأحيان'[٢٩] أو كلمة مثل (*rš sp sn*) *piršrš* بمعنى 'فرح جدًا'[٣٠] أو تكرار الأسماء الشخصية مثل اسم (*mry sp sn*) *mrymry* بمعنى 'محبوب جدًا'.[٣١]

ثانيًا: الصيغ المختصرة

لم تخل الكتابة المصرية القديمة من الصيغ المختصرة مثل صيغة التقدمة أو تقديم القرابين وهى صيغة *ḥtp-di-nsw* 'قربان يعطيه الملك'،[٣٢] وصيغة القرابين *prt-ḫrw t ḥnkt k3w 3pdw šs mnḫt* *ḫt nbt nfrt wʿbt* 'القرابين (المكونة من) خبز، نبيذ، ثيران، طيور، ألبستر، ملابس، وكل شئ طيب وطاهر'.[٣٣] وصيغة أخرى مختصرة للقرابين تقرأ *ḫ3 t ḫ3 ḥnkt ḫ3 k3w ḫ3 3pdw ḫ3 šs ḫ3 mnḫt ḫ3 mrḥt* 'ألف من الخبز، ألف من النبيذ، ألف من الثيران، ألف من الطيور، ألف من الألبستر، ألف من الملابس، وألف من الدهان'.[٣٤]

ومن الصيغ الأخرى المختصرة الصيغة الاستهلالية للخطاب الإلهي وهي *ḏd-mdw* 'تلاوة أو كلمات ترتل'،[٣٥] وأيضًا صيغ الدعوات والتمنيات الملكية وأهمها ( ) *ʿnḫ wḏ3 snb* 'فليعش موفقًا معافًا'[٣٦] و *di ʿnḫ* 'فليعط الحياة'[٣٧] و (*nb*) *ʿnḫ (nb) w3s* (*nb*) *snb (nb)* 'كل الحياة، والقوة، والصحة'، و *ʿnḫ (nb)* *ḏd (nb) w3s (nb)* 'كل الحياة، والثبات، والقوة'.[٣٨]

ثالثًا: الاختصار في النصوص الدينية

احتوت النصوص الدينية على تعبيرات وإشارات مختصرة مرتبطة بأحداث أسطورية لاسيما أساطير أوزير والصراع بين حور وست وهلاك البشرية؛ فالإشارات

المختصرة إلى تلك الأساطير في النصوص الدينية تشير إلى أحداث أسطورية طويلة وموغلة في القدم. وتعد متون الأهرام من أشهر النصوص الدينية التي تضمنت إشارات مختصرة للأسطورة الأوزيرية.[٣٩] وكذلك النصوص الدينية الدرامية التي تصف محاكاة الممثلين للوقائع الرئيسية لموت وبعث أوزير مثل النص الموجود على لوحة ايخرنوفرت المحفوظة في متحف اللوفر. ومن تلك الإشارات المختصرة الدور الذي جسد فيه ايخرنوفرت شخصية حور عندما انتقم لأبيه في المعركة الحاسمة ضد الأعداء في نفس المكان الذي قتل فيه ست وأغرق أبيه أوزير: 'وانتقمت لـ ونن – نفر (أي أوزير) في هذا اليوم المشهود للمعركة العظمى، وصرعت جميع أعدائه على شاطئ نديت'.[٤٠]

وعلى الرغم من أن نص أسطورة هلاك البشرية مكتوب فوق العديد من جدران المقابر الملكية مثل مقابر توت عنخ آمون وسيتي الأول ورمسيس الثاني ورمسيس الثالث،[٤١] إلا أنه أشير إلى تلك الأسطورة بعبارات مختصرة في بعض النصوص الأخرى مثل تعاليم خيتي التي احتوت على إشارة مختصرة لحادثة تمرد المتمردين على عبادة خالقهم مما جعله يأمر بالانتقام منهم. وعن ذلك يقول خيتي لابنه مري–كا–رع :'إنه (أي الإله الخالق رع) يقتل أعداءهم (أي أعداء الصالحين من البشر) ويقضي على أعداء أبنائه الذين كانوا يعتزمون القيام بتمرد.'[٤٢] كما كتبت مقتطفات مختصرة من كتاب الموتى داخل المقابر وعلى البرديات والجعارين.[٤٣] وكذلك وردت مقتطفات مختصرة من نشيد أتون على جدران مقابر العمارنة[٤٤] مثل المنظر الموجود في مقبرة أحمس بالعمارنة، والذي يمثله وهو واقف يتعبد لنص مختصر للنشيد الآتوني.[٤٥]

وثمة نعوت وتعبيرات أوزيرية للشخص المتوفى، تعود أصولها الدينية إلى الأسطورة الأوزيرية التي تشرح وتفسر تلك النعوت والتعبيرات المختصرة. وأهم هذه النعوت والتعبيرات الأوزيرية: *Wsir* أي 'أوزير'[٤٦] و (المختصرة إلى و) *mꜣꜥ-ḫrw* أي 'صادق الصوت أو المبرأ'.[٤٧] فالنعت الأوزيري الأول هو اعتبار الشخص المتوفى شخصًا أوزيريًّا انتقل من عالم الأحياء إلى عالم الأموات في معية الإله أوزير.[٤٨] ويشير التعبير الثاني المختصر إلى تبرئة المتوفى أمام أوزير والآلهة في محكمة العالم الآخر حيث ينادى عليه مبرأ من كل ذنب لينعم بعدها بالفردوس مثلما نوديَّ على أوزير عندما ناصرته محكمة هليوبوليس الإلهية وزكت حقوقه الشرعية التي كان ينازعه فيها غريمه ست.[٤٩]

رابعًا: الاختصار في النصوص التاريخية

تفاوتت صور الاختصار في النصوص التاريخية بين استعمال صيغة عدم تكرار الكلام (*sp* + عدد مرات الكلام) وبين مجرد ذكر إشارات مختصرة للأحداث التاريخية. فقد وردت الطريقة الأولى على سبيل المثال في نص أسطورة الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت حيث قام كل من الإلهين آمون ورع حورآختي بتطهير الطفلة المختارة لعرش مصر قائلين: 'آمون:' كلمات تقال أربع مرات (*sp fdw*) :'كوني طاهرة، كوني طاهرة، أيا ماعت – كا – رع التي تنتمي إلى جسدي'. كلمات تقال: 'اسمح لي أن تقيمي احتفالات اليوبيل (احتفالات السد) ملايين المرات بأعداد لا حصر لها كملك الأرضين وسيدة الأحياء'. رع– حور– آختى: كلمات تقال أربع مرات: 'كونى طاهرة، كونى طاهرة، أيا ماعت – كا– رع يا حبيبتى'. كلمات تقال: 'أمنحك السيادة على الأرضين كملك الوجهين القبلي والبحري، بينما تشرقين على عرش حورس، وأمنحك قيادة الأحياء حسبما أمر به أبوك آمون– رع الذي لا يتوقف عن حبه لك.' وهكذا يتضح أن كلاً من الإلهين قد ذكرا كلامهما أربع مرات حسب عدد الجهات الأصلية الأربع، ولكن الكاتب اختصر حديثهما مرة واحدة واكتفى بالإشارة إلى عدد مرات الكلام.[٥٠]

كما احتوت النصوص الأدبية والتاريخية على إشارات مختصرة لأحداث تاريخية كبيرة كانت تفاصيلها الكاملة معروفة حينذاك لدى الكاتب، ومن تلك الإشارات المختصرة معاهدة السلام الداخلي التي لم يصلنا نصها والمبرمة بين البيتين المتنافسين الإهناسي والطيبي في نهاية عصر الانتقال الأول بدليل ما ورد في تعاليم خيتي الذي يوصى ابنه بمهمة 'تجديد المعاهدات' مع الجنوب.[٥١] كما لم تمدنا النصوص المصرية إلا بإشارات مختصرة يفهم منها إبرام معاهدات أو اتفاقيات بين مصر وخيتا في أواخر الأسرة الثامنة عشرة قبل المعاهدة الشهيرة التي أبرمت في عهد رمسيس الثاني، ومنها ما هو مذكور في نص معاهدة رمسيس الثاني: 'صلحنا وإخاؤنا، إنه أطيب من الصلح والإخاء السابقين اللذين كانا في الأرض.'[٥٢]

وتوجد أيضًا في المتون المصرية بعض الإشارات التاريخية المختصرة لفترة غزو الهكسوس وحكمهم لمصر،[٥٣] وأهمها المذكورة في نقش الملكة حتشبسوت على مدخل معبد 'اصطبل عنتر' بني حسن بالمنيا حيث ذكرت: 'لقد أنجزت هذا (العمل) تلبيةً لرغبة قلبي... وكذلك رممت ما كان قد تهدم، وأقمت الذي لم ينتهي العمل فيه منذ كان الآسيويون (*ꜥ3mw*) في وسط حات-وعرت (أواريس) بشمال البلاد وبينهم الغرباء، [٥٤] (*šm3w*) محطمين ما كان قائمًا .ولأنهم حكموا دون اعتراف رع، فإنه لم يعمل حسب الأمر الإلهي حتى (عهد) جلالتي.'[٥٥]

كما لجأ بعض الملوك في متونهم إلى استعمال إشارات أسطورية مختصرة ترتكز في تحليلها وتفسيرها على معرفة وفهم للتفاصيل الكاملة لذات الأسطورة، ومثال ذلك قول مرنبتاح على لوحة المتحف المصري: 'لقد قدم (الزعيم الليبى مرياى) للمحاكمة ومعه ذلك الذي في هليوبوليس، وإنه هو الذي قام التاسوع بإدانته على جرائمه.'[٥٦] وهذا الاندماج للملك مرنبتاح مع حور واندماج الزعيم الليبى المتمرد مع ست، لا تفسره إلا وقائع وأحداث الأسطورة الأوزيرية عندما انعقدت المحكمة الإلهية في هليوبوليس للنظر في دعوى النزاع بين حور وست لتقضي في نهايتها بانتصار حور وإدانة ست.[٥٧] كما وردت أيضًا إشارات مختصرة للأسرات الحاكمة الأسطورية التي سبقت الأسرات الملكية مثل العبارة المختصرة الدالة على زمن 'أتباع حور'[٥٨] *šmsw-ḥr* المذكورة على سبيل المثال في تعاليم خيتي[٥٩] وفى إحدى نصوص تحوتمس الأول.[٦٠] كما أن النعت الذي نعتت به نصوص الرعامسة الملك أمنحوتب الرابع إخناتون وهو '*p3 ḫrw n 3ḫt-Itn*' أي 'مجرم آخت- أتون (العمارنة)'،[٦١] يمثل في واقع الأمر طريقة مختصرة لم تعكس فقط شعور المصريين حيال هذا الملك، وإنما كذلك رغبتهم عن طريق استخدام ذلك النعت في اختزال فترة حكمه التي امتدت سبعة عشرة عامًا وما اتسمت به من أحداث تاريخية وهرطقة دينية وفنية، وما ترتب عليها من آثار سلبية في الداخل والخارج.

خامسًا: الألقاب والنعوت المختصرة للآلهة، وللملوك، وللأفراد.

جرت العادة في الكتابة المصرية القديمة على كتابة أغلب الألقاب والنعوت الإلهية، والملكية، والفردية بشكل مختصر. من ضمن الألقاب والنعوت الإلهية التي اختصرت كتابتها: لقب *nṯr-ꜥ3* أي 'الإله العظيم'، ولقب جحوتى *nb- mdw-nṯr* أي 'سيد الكلمات المقدسة'،[٦٢] ولقب آمون *ḥk3-m3ꜥt* أي 'حاكم العدالة'،[٦٣] ونعت ست *wḏꜥ* بمعنى 'الذي تمت محاكمته'،[٦٤] ولقب حور *sm3-t3wy* أي 'موحد القطرين'،[٦٥] ولقب *ṯ3* أي 'التوأمان' (شو وتفنوت).[٦٦]

ومن أمثلة الألقاب والنعوت الملكية المكتوبة باختصار لقب العرش *ny-swt-bity* أي 'ملك مصر العليا والسفلى (حرفيًا: المنتسب إلى السوت والنحلة)'[٦٧] و *ny-swt-bity šmꜥw-mḥw* أي 'ملك مصر العليا والسفلى و(ملك) الجنوب والشمال (حرفيًا: المنتسب

إلى السوت والنحلة، والمنتسب إلى الصعيد والدلتا)'،[٦٨] ولقب الميلاد s3-rꜥ أي 'ابن الشمس'،[٦٩] ولقب pr-ꜥ3 ،[٧٠] والنعت nṯr-nfr 'الإله الطيب'،[٧١] والنعت k3-nḫt 'الثور القوى'.[٧٢] كذلك لقب الزوجة الملكية ḥmt-nswt أي 'الزوجة الملكية'،[٧٣] ولقب ḥnwt-šmꜥw-mḥw أي 'سيدة الصعيد والدلتا'،[٧٤] ولقب wrt-ḥswt أي 'عظيمة الفضل'،[٧٥] ولقب الأم الملكية mwt-nswt.[٧٦]

وقد جرت العادة على كتابة معظم ألقاب الأفراد بصورة مختصرة نظرًا إلى كثرتها وتنوعها. من الألقاب الكهنوتية المختصرة لقب كبير كهنوت هليوبوليس wr-m3(w) أي 'كبير الرائيين'،[٧٧] ولقب كبير كهنوت منف wr-ḫrp(w)-ḥmwt أي 'كبير رؤساء الأشغال'،[٧٨] ولقب كاهن الكا (كاهن الموتى) ḥm-k3،[٧٩] ولقب 'خادم الإله' ḥm-nṯr،[٨٠] ولقب 'رئيس كهنة وعب' imy-r wꜥb.[٨١] من الألقاب المدنية المختصرة للأفراد لقب العمدة ḥ3ty-ꜥ،[٨٢] ولقب عظماء الصعيد العشرة wr-md-šmꜥw،[٨٣] ولقب قاضى وراعى نخن (المتحدث بفم مدينة نخن) s3b-iry-Nḫn،[٨٤] ولقب القاضي ورئيس الكتبة s3b imy-r sš(w).[٨٥] من الألقاب العسكرية المختصرة للأفراد لقب قائد الجيش imy-r3 mšꜥ،[٨٦] ولقب مراقب الأسلحة iry-ꜥḥ3(w)،[٨٧] ولقب 'حامل الراية' ṯ3y-ṯryt.[٨٨]

سادسًا: الأسماء المختصرة (الإلهية، والملكية، والفردية)

أ- الأسماء الإلهية

اختصت الأسماء الإلهية المختصرة بمجموعة من الخصائص وهي:

١- قد يأتي الاسم الإلهي في شكل علامة أحادية ومخصص مثل بدلاً من ( ) ḏḥwty،[٨٩] أو علامة مختصرة مركبة مثل بدلاً من Nbt-ḥt،[٩٠] أو رمز مقدس مرتبط بالصورة الإلهية مثل بدلاً من Inpw،[٩١] و بدلاً من ḥr.[٩٢]

٢- قد يأتي الاسم المختصر بحذف إحدى الكلمات فيه مثل اسم الإلهة srkt-ḥtw والذى تم اختصاره إلى srkt ،[٩٣] واسم الإله ḫnty-ḫty الذي تم اختصاره إلى ḫnty و،[٩٤] واسم الإله ( ) ḏḥwty الذي ظهر مرة بشكل ḏhy.[٩٥]

٣- قد يأتي الاسم المختصر للإشارة إلى إحدى الأساطير الدينية مثل اسم الإله In-ḥrt (أونوريس) ، ، .[٩٦]

ب- الأسماء الملكية

تتميز الأسماء الملكية المختصرة بالخصائص التالية:

١- استبدال العلامات الأحادية بعلامات ثنائية وثلاثية على سبيل الاختصار مثل اسم الملك منكاورع mn-k3w-Rꜥ.[٩٧]

٢- اختصار الاسم بكتابته بعلامة أحادية مثل اسم الملك حوني أي 'الملك حوني' بدلاً من ḥwi.ny.[٩٨]

٣- إسقاط الاسم الإلهي في الأسماء الشخصية لبعض الملوك من أجل التخفيف والاختصار مثل إسقاط اسم الإله خنوم في الاسم الشخصي للملك خوفو حيث كتب ḫwi.fwi بدلاً من ḫnmw-ḫwi.f wi.[٩٩] وأسقط اسم الإله حور في الاسم الشخصي للملك منكاوحور حيث كتب ik3w بدلاً من ḥr-ik3w.[١٠٠] كما أسقط اسم رع

في الاسم الشخصي للملك رمسيس الثاني Rʿ-msi-sw حيث كتب بصور مختلفة مثل ss-swt و ssi-sw. و s-swt.[101]

٤- على عكس الحالة السابقة، فهناك أسماء شخصية لبعض الملوك احتفظت فقط بالاسم الإلهي للتخفيف والاختصار مثل الاسم الشخصي للملكين أمنمحات الأول والثاني الذي اختصر فقط إلى Imny بدلاً من Imn-m-ḥ3t.[102] كما تم الاحتفاظ فقط باسم الإله خونسو في الاسم الشخصي للملك 'جمنف خونسو باك' من ملوك الأسرة الخامسة والعشرين حيث اختصر اسمه إلى ḫnsw من gmi.n.f ḫnsw-b3k[103] وثمة احتمال أن اسم الملك سبكي من الأسرة الثالثة عشرة، هو اسم مختصر sbk(3)y من sbk-ḥtpw.[104]

٥- جرت العادة على اختصار ini.it.f إلى ini في الأسرة الحادية عشرة مثل اسم انتف الثاني من ملوك البيت الطيبي.[105] كما تم اختصار اسم الأمير تاعا الثاني من البيت الطيبي في الأسرة السابعة عشرة عن طريق حذف الجزء الثاني من الاسم والإبقاء فقط على الجزء الأول منه ليصبح t3-ʿ3 بدلاً من t3-ʿ3kni.[106]

٦- تجاهل الاسم والاكتفاء بكتابة اللقب داخل الخرطوش الملكي على سبيل الاختصار. فقد تم اختصار الاسم الشخصي للملك رمسيس الرابع بكتابة لقبه فقط وهو ḥk3-Iwnw بدلاً من اسمه الشخصي Rʿ-ms sw ḥk3-Iwnw.[107] كما كان يستعاض غالبًا باللقب pr-ʿ3 بدلاً من كتابة أسماء بعض الملوك على سبيل الاختصار.[108]

ج- أسماء الأفراد

أما بخصوص أسماء الأفراد المختصرة (جدول ١)، فتتميز هي الأخرى بمجموعة من الخصائص وهي:

١- ترك المخصص الصوتي مع متمم صوتي أحادي مثل اسم المختصر من ibt،[109] واسم المختصر من idi،[110] واسم المختصر من idw.[111]

٢- حذف المخصصات وترك العلامات الصوتية في الأسماء المختصرة مثل المختصرة من m3i،[112] واسم المختصر من mit.[113]

٣- الاكتفاء بالمخصص فقط لبعض الأسماء المختصرة مثل اسم المختصر من wi3،[114] واسم المختصر من wri،[115] واسم المختصر من ms،[116] واسم المختصر من sr،[117] واسم المختصر من s3ḥ.[118]

٤- الاكتفاء بمخصصين لبعض الأسماء المركبة المختصرة شريطة أن يمثل كل مخصص إحدى الكلمتين المكونتين للاسم المركب مثل اسم المختصر من wb3-inr،[119] واسم المختصر من k3-msi(.w).[120] غير أن هناك أسماء مختصرة تم اختصارها بمخصصين مثل اسم المختصر من bs.[121]

٥- تفضيل بعض الأفراد كتابة أسمائهم المختصرة في مقابرهم وعلى آثارهم بدون شكلها الكامل مثل wʿi-ʿnḫ(w)[122] واسم wpt-rnpt[123] واسم wr-diw[124] واسم p3-iw-nfr.[125]

٦- حذف حروف الجر في بعض الأسماء المختصرة مثل حذف حرف الجر n في الأسماء التالية: المختصر من ʿnḫ.f n-Mwt[126]

واسم المختصر من *ˁnḫ.s n* و *Mwt*.[١٢٧] ومن الأسماء التي حذف فيها حرف الجر *m* اسم المختصر من *m3i-m-w3st*[١٢٨] واسم المختصر من *ḥr-m-wi3*.[١٢٩]

٧- اختصار أداتي التعريف للمفرد المذكر والمؤنث أو حذفهما في الأسماء المختصرة. فقد اختصرت الأداة إلى في أكثر من اسم مثل المختصر من *p3-ḥry*.[١٣٠] واختصرت الأداة إلى في اسم المختصر من *t3-gmt*.[١٣١] كما تم حذف الأداة *p3* في اسم *p3-nḥsy* ليصبح فقط *nḥsy*.[١٣٢]

٨- تداخل الأسماء الإلهية والملكية في أسماء الأفراد وتنوع موقفها بين الحذف على سبيل الاختصار أو تركها؛ فمن الأسماء التي حذفت فيها الأسماء الإلهية اسم *pni* المختصر من *ḥtp-ny-ptḥ*[١٣٣] واسم *ḥ3ty* المختصر من *imn-m-ḥ3t*.[١٣٤] ومن الأسماء التي حذفت فيها الأسماء الملكية اسم *mry* المختصر من *mry-tty*[١٣٥] واسم *ḏdi* المختصر من *ḏd.i-ppy*.[١٣٦] أما من الأسماء التي أبقت فقط على الأسماء الإلهية اسم *imny* المختصر من *imn-m-ḥ3t*[١٣٧] واسم *ḥt-ḥr* المختصر من *s3-ḥt-ḥr*.[١٣٨]

ومن الملاحظ أن الأسماء الملكية التي ظلت باقية في الأسماء المختصرة للأفراد قد تم اختصارها أيضًا مثل اسم *mn-ḫpr* (الاسم المختصر لاسم العرش للملك تحوتمس الثالث منخبرع) المختصر من *mn-ḫpr-rˁ-snb*[١٣٩]، وكذلك اسم *sḥtp-rˁ* (الاسم المختصر من اسم العرش للملك أمنمحات الأول سحتب إيب رع) المختصر من اسم *sḥtp-ib-rˁ*.[١٤٠]

وثمة أشخاص حملوا نفس أسماء الملوك بشكلها الكامل والمختصر ولكن بدون خرطوش مثل *ssi* المختصر من *rˁ-ms-sw mry-imn*.[١٤١]

٩- حذف أو ترك الألقاب الإلهية المصاحبة لأسماء الآلهة في الأسماء الشخصية المختصرة، فقد حذف لقب الإله آمون *nb-nst-t3wy* في *t3-nt-imn-nb-nst-t3wy* ليصبح الاسم المختصر أو *t3-nt- Imn*.[١٤٢] أما اللقب *nb.wy* فقد ترك ليصبح الاسم المختصر من *sḥtp-nb.wy*.[١٤٣]

١٠- قد يكون للاسم الواحد اختصاران مثل اسم *Imn-m-ḥ3t* الذي اختصر إلى *imny*[١٤٤]، و*ḥ3ty*[١٤٥] واسم *ḫpr-k3-rˁ* المختصر إلى *ḫpr-k3*[١٤٦]، و *kwki*[١٤٧]، واسم *ṯs-mwt-prt* المختصر إلى *ṯs-pr*[١٤٨]، و *ṯs-mwt* واسم المختصر إلى *ḥy*[١٤٩] و *ḥḥy*.[١٥٠]

١١- وقد يأتي اسم واحد مختصر لاسمين مثل الاسم السابق *ḥy* وهو اختصار الاسمين *imn-ḥtpw* و *nfw-n-ḥy*[١٥١]، واسم *gmny* وهو اختصار الاسمين *gmn-m-ḥˁt*[١٥٢] و *sˁnḫ-gmn(gmn-sˁnḫ)*.[١٥٣]

سابعًا: أسماء الأماكن المختصرة

اتسمت أسماء الأماكن المختصرة (جدول ٢) بمجموعة من السمات الخاصة بها والتي يمكن إجمالها بالشكل التالي:

١- كتابة أسماء الأقاليم بصورة مختصرة مثل اسم الإقليم الرابع من أقاليم الصعيد ، *W3st*[١٥٤]، واسم الإقليم الخامس من أقاليم الصعيد *Ntr.wy*[١٥٥]، واسم الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا

Imnt.[١٥٦] ويعود السبب في كتابة الأقاليم بعلامات مختصرة إلى ارتباطها برموز وشعارات دينية وسياسية ترجع معظمها إلى عصور الملكية المقدسة ونشأتها في العصور القديمة.

٢- حذف كلمة من اسم المدينة المراد اختصاره مثل كلمة *t3* من اسم تل أتريب *ḥwt-t3-ḥr-ib* ليصبح *ḥwt-ḥr-ib*.[١٥٧]

٣- حذف النعت الإلهي المصاحب لاسم إله المدينة مثل حذف نعت الإله أوزير *nb-3bḏw* من اسم أبوصير *pr-Wsir-nb-ḏdw* ليصبح فقط *pr-Wsir*.[١٥٨]

٤- حذف اسم المدينة وترك اللقب الدال على معبود المدينة مثل حذف اسم *Iwnt* من اسم دندرة *Iwnt-t3-nṯrt* ليبقى فقط لقب الإلهة حتحور ربة المدينة وهو *t3-nṯrt*.[١٥٩]

٥- حذف المقطع الأول من الاسم مثل حذف كلمة *pr* في اسم أوسيم *pr-ḫm* ليصبح فقط *ḫm*.[١٦٠]

٦- اللجوء إلى أسلوب إضغام الكلمة المختصرة مثل اسم أصفون المطاعنة *ḥsfn* المختصر من *ḥwt-snfrw*.[١٦١]

٧- اختصار الاسم المختصر مثل اسم بلدة هو *ḥwt-sḫm-ḫpr-k3-rꜥ* الذي اختصر إلى *ḥwt-sḫm* والذي اختصر هو الآخر إلى *ḥwt*.[١٦٢]

٨- اختصار أسماء الأماكن الجنائزية الملكية كالأهرامات، والمعابد، والمدن الهرمية. فقد حذف اسم الملك بيي الثاني نفركارع من اسم هرمه *mn-ꜥnḫ nfr-k3-rꜥ* ليصبح فقط *mn-ꜥnḫ*،[١٦٣] وحذف اسم الملك سنوسرت الأول خبركارع من اسم مدينته الهرمية *ḫnm-iswt-ḫpr-k3-rꜥ* إلى *ḫnm-iswt*.[١٦٤]

ثامنًا: المفردات المختصرة

حوت الكتابة المصرية القديمة العديد من المفردات المختصرة (جدول ٣) التي اتسمت بالخصائص التالية:

١- كتابة الكلمة المختصرة بعلامة مختصرة تمثل مخصص الكلمة مثل أو المختصر من *nḫt* 'قوة'،[١٦٥] و المختصر من *k3t* 'عمل'،[١٦٦] و المختصرة من ، *wdpw* بمعنى 'ساقي'.[١٦٧]

٢- كتابة الكلمة المختصرة بعلامة صوتية تمثل في الوقت ذاته مخصص الكلمة مثل المختصرة من و المختصرة من *rwd* 'سلم'،[١٦٨] و المختصرة من *šnwt* 'شونة'.[١٦٩]

٣- استخدام طريقة العلامة التصويرية (Ideogram) لاختصار كلمة معنوية مثل المختصرة من *wꜥb* 'طهر أو نظف'،[١٧٠] وكذلك المختصرة من *sš* 'كتب'.[١٧١]

٤- استخدام طريقة العلامات الصوتية الثنائية مع مخصص مثل المختصرة من *pḥ* 'وصل'،[١٧٢] أو العلامات الصوتية الثلاثية مع متمم صوتي ومخصص مثل المختصرة من *wꜥrt* 'قسم أو منطقة إدارية'.[١٧٣]

٥- احتفاظ معظم الكلمات المختصرة بعلامة السببية مثل للكلمة *sḫr* 'وقع أو سقط'،[١٧٤] و للكلمة *skbb* 'صب'.[١٧٥]

٦- كتابة بعض الكلمات المختصرة بعلامة صوتية أحادية فقط مثل اختصار كلمة *it* 'أب'،[١٧٦]

و اختصار كلمة snb ‘صحة‘ في صيغة الدعاء ʿnḫ wḏ3 snb.[177]

٧– كتابة بعض الكلمات المختصرة بعلامة صوتية أحادية ومخصص مثل المختصرة من km3 ‘خلق، أوجد، ألقى‘،[178] أو بمخصص وعلامة صوتية أحادية مثل المختصرة من k3t ‘عمل‘.[179]

٨– تنوع قراءة بعض العلامات المختصرة حسب قراءة الكلمة الكاملة مثل العلامة التي تقرأ 3bd عندما تكون اختصار للكلمة بمعنى ‘شهر‘،[180] وتقرأ iʿḥ عندما تكون اختصار لكلمة بمعنى ‘قمر‘،[181] وربما تقرأ أيضًا كعلامة مختصرة لكلمة sšp.[182] ونفس الأمر أيضًا للعلامة المستخدمة كاختصار للكلمات الآتية: pt بمعنى ‘سماء‘،[183] و h3yt بمعنى ‘بهو، صالة‘،[184] والصفة ḥry بمعنى ‘عالي، فوق‘،[185] و hy بمعنى ‘رفع، علا‘،[186] وكذلك العلامة المستخدمة كاختصار لكلمة nis ‘نادى‘،[187] وكلمة swr ‘شرب‘.[188]

جدول (١)

أ– أسماء الأفراد المختصرة

الدلالة الصوتية	كتابته المختصرة	الاسم
iwf		
i3i		
i3mw-nfr		
iʿḥ-ms		
ibi		
ibt		
ipi		
im3w		
iti		
itf-ʿ3		
idi		
idw		

		ʿꜣm
		ʿnḫ.f n Mwt
		ʿnḫ.s n Mwt
		ʿḏʿḏ
		wꜣḏ
		wꜣḏ-ḥꜣw
		wiꜣ
		wiꜣ.ỉ
		wiꜣw
		wʿi-ʿnḫ (w)
		wbꜣ-ỉnr
		Wbn-nfr
		Wpt-rnpt
		Wr-diw
		wri
		wsr
		wḏꜣt
		bꜣḳt
		bs
		pꜣ- ỉw- nfr
		pꜣ-wiꜣ
		pꜣ-(n-)bsỉ

		pꜣ-n-Rꜥ
		pꜣ-n-dwꜣ
		pꜣ-nḥsy
		pꜣ-ḥry
		pꜣ-šri, pꜣ-ẖrd
		pꜣ-sr
		pꜣ-šri
		pꜣ-ṯnf, pꜣ-(n-)ṯnf
		mꜣi
		mꜣi-m-wꜣst
		myt
		mniw
		ms
		nb
		nb-it
		nb-ḫpt
		nbt-ḥwt
		nfr-iy
		nfr-ꜥbw
		nḥsy
		rꜥ-m-mꜣꜥ-ḫrw
		rꜥ-ms (iw)

		rwḏ-ʿḥ3w
		rnpt-nfrt
		rḥw-ʿnḫw
		rš(w)-[m?]-ptri.f
		h3w-nfr
		hrw-nfr
		ḥr-wr
		ḥr-m-wi3
		ḥr-ms (iw)
		ḥḳ3-ršw
		ḫ3fy
		ḫn
		ḫt
		ḫnmw-nḫt, nḫt-ḫnmw
		s3t-ipy
		s3t-wsr
		s3ḥ
		s3ḥ-t3-nfr
		sb3
		sr
		sḥtp-nb-wi
		šm3i

ḳm3w	[illegible]	[illegible]
k3-msi	[illegible]	[illegible]
k3-nḫt	[illegible]	[illegible]
k3(i)-mni	[illegible]	[illegible]
t3-i3wt	[illegible]	[illegible]
t3-ᶜn(t)-(m)-p3-wi3	[illegible]	
t3-nt-imn	[illegible]	[illegible]
t3-gmt	[illegible]	[illegible]
ṯ3-nfr	[illegible]	[illegible]

ب- أسماء الأفراد المختصرة (أسماء التدليل)

الاسم المختصر (اسم التدليل)	الدلالة لصوتية	الاسم الكامل	الدلالة الصوتية
[illegible]	3i	[illegible]	rᶜ-i
[illegible]	imni, imny	[illegible]	imn-ii-m- ḥ3t
[illegible]	in	[illegible]	in-ḥtp
[illegible]	in	[illegible]	intf
[illegible]	iḥ3-nḫt	[illegible]	iḥ3
[illegible]	wḏ3t	[illegible]	wḏ3t-rn.s
[illegible]	b3ky	[illegible]	b3k-n-imn
[illegible]	pni	[illegible]	ḥtp-ni-ptḥ
[illegible]	pḥn	[illegible]	pḥn-wi-k3

kꜣ(.i)-gm(.w).n.i		*mmi*	
ni-ꜥnḫ-ḫnm.w		*mmy*	
mrt-it.s		*mrti*	
mrr.wi-kꜣi		*mri*	
mn-ḫpr-rꜥ-snb		*mn-ḫpr*	
ḏd-mnṯw-iw.f-ꜥnḫ		*mnṯw-iwf*	
mrt-it.s		*mrti*	
mri-tty		*mri*	
ni-mꜣꜥt-rꜥ		*ni-rꜥ*	
sḥtp-nb.wi		*nb-wi*	
nfw-n-ḥy		*ḥy*	
Nfr-ḫprw-ḥr.s-ḫpri		*nfr-ḫprw-rꜥ*	
ni-nk-sw		*nnki*	
ppy-nḫt		*nḫt*	
mn-mꜣꜥt-rꜥ-nḫtw		*nḫtw*	
rꜥ-ms-sw-mry-stḫ		*rꜥ-ms-sw*	
rwrw		*rw*	
rwḏ-sḥtp-ib-rꜥ		*rwḏ-sḥtp-ib*	
imn-m-ḥꜣt		*ḥꜣty*	
imn-htp (w)		*ḥy*	
imn-htp(w)		*ḥy-ḥy*	
sꜣ-ḥwt-ḥr		*ḥwt-ḥr*	

ẖnmw-ḥtp		ḥpi	
ḥsy-rꜥ		ḥsy	
ḫꜥi-ḫpr-rꜥ-snb		ḫꜥi-ḫpr-snb, ḫpr-snb	
ḫpr-kꜣ-rꜥ		ḫpr-kꜣ	
ḫnt-swt-ḥwt-ḥr		ḫnt-wt	
s-n-wsrt-snb.f		s-n-wsrt	
st-nt-inḥrt		st-nt	
sꜣt-ḏwty		sꜣt-ḏḥy	
snt-in-ḥrt		snt	
kꜣw-swt		swti	
sꜥnḫ-ib-rꜥ-snb		sꜥnḫ-ib-snb	
snfrw-ḫꜥ-kꜣw-rꜥ		snfrw	
sḥtp-ib-rꜥ		sḥtp-rꜥ	
sḫm- rꜥ -ꜥnḫ		sḫm- rꜥ	
rꜥ-ms-sw mry-imn		ssi	
špsi-pw-mnw		špsi	
kꜣi-pw-nswt		kꜣi	
ḫpr-kꜣ-rꜥ		kwki	
sꜥnḫ -gmn		gmny	
gmn-m-ḥꜣt		gmn, gmny	
tꜣ-nt-imn-nb-nst-tꜣwy		tꜣ-nt-imn	
tꜣ-dit-mwt		tꜣ-dit, tꜣ	

ṯs-mwt-prt		*ṯs-mwt*	
ṯs-mwt-prt		*ṯs-prt*	
df3.i-ḥˁpy		*dfi*	
mry-ḏḥwty		*ḏḥwty*	
ḏsr-k3-rˁ-snb		*ḏsr-k3*	
ḏd-m3ˁt-iw.s-ˁnḫ		*ḏdw*	
ḏd-mwt-iw.s-ˁnḫ		*ḏd-mwt*	
ḏd-mnṯw-iw.f-ˁnḫ		*ḏd-mnṯw*	
ḏd.i-ppy, ḏd.i-mry-rˁ		*ḏdi*	

جدول (٢)

أسماء الأماكن المختصرة

الاسم	الدلالة الصوتية	الاسم بالكامل	اسم المكان المختصر
إلفنتين	*3bw*		
الأقصر	*Ipt, ipt-rsyt*		
قلعة على الحدود الشرقية	*t3-ˁt-n <ssy>, t3-ˁt-<rˁ-msi-sw, mry-imn>*		
المدينة الهرمية للملك سنوسرت الثالث في اللاهون	*ḥtp <s-n-wsrt>, w-n-ḥtp <s-n-wsrt>*		
فرشوط بقنا	*t3-brkt-ḫnty, t3-brkt-mr-ḫnty*		

اسم قلعة أو قصر بمصر الوسطى	*p3-bḫn-n-it, p3-bḫn-n-p3-it*		
تل الفراعين	*P*		
أبو صير بنا بالدلتا	*Pr-Wsir,pr-wsir-nb-ḏdw*		
أوسيم	*ḫm, pr-ḫm*		
اسم هرم بيبي الثاني في سقارة	*Mn-ʿnḫ, mn-ʿnḫ <nfr-k3-rʿ>*		
منف	*Mn-nfr, mn-nfr <ppy>*		
اسم هرم الملك ني وسررع بأبو صير	*Mn-swt, mn-swt <ny-wsr-rʿ>*		
مدينة بالقرب من القنطرة بالدلتا	*msn*		
إهناسيا المدينة	*nn-nsw, ḥwt-nn-nsw*		
هيراكونبوليس(الكوم الاحمر بالكاب)	*nḫn*		
أصفون المطاعنة بالصعيد	*ḥsfn, ḥwt-snfrw*		
تل أتريب	*ḥwt-t3-ḥr-ib, ḥwt-ḥr-ib*		
بلدة هو بنجع حمادى- قنا	*ḥwt, ḥwt-sḫm, ḥwt-sḫm<ḫpr-k3-rʿ>*		
أوسيم	*ḫm, pr-ḫm*		

الهيكل العظيم في أخميم وقفط	snwt, snwt-ʿ3t-m-ipw-gbtw	[illegible]	[illegible]
اسم المدينة الهرمية للملك امنمحات الثاني بدهشور	sḫm<imny>, sḫm<imn-m-ḥ3t>	[illegible]	[illegible]
دندرة	t3-nṯrt, iwnt-t3-nṯrt	[illegible]	[illegible]
الفيوم	š, t3-š	[illegible]	[illegible]
الدلتا	šmʿw	[illegible]	[illegible]
اسم المعبد الجنائزي للملك امنمحات الأول باللشت	k3i-nfr, k3i-nfr<imn-m-ḥ3t>	[illegible]	[illegible]
منطقة شلالات أسوان	ḳbḥw	[illegible]	[illegible]
اسم جبانة الجبلين	t3-ḥd	[illegible]	[illegible]

جدول (٣)

المفردات المختصرة

الكلمة المختصرة	الكلمة الكاملة	الدلالة الصوتية	المعنى
[illegible]	[illegible]	3t	دقيقة– برهة– لحظة
[illegible]	[illegible]	3wi	طويل– بعيد
[illegible]	[illegible]	3wi	مدَّ– امتد
[illegible]	[illegible]	3bd	شهر
[illegible]	[illegible]	3by	فهد

إوزّة	3pd		
صولجان إلهي أو ملكي	3ms		
مفيد – نافع	3ḫ		
أفق	3ḫt		
حمّل – شحن	3ṯp		
رابية – أكمة	i3t		
ظهر	i3t		
يتقدم في السن – عجوز	i3wi		
ينتقص أو يقلل من – مشوه	i3ṯ		
وظيفة– مرتبة	i3wt, i3t		
ندى – ندّى أو رطّب	i3dt		
حجر لعب – قطعة	ib3		
سن– سنة	ibḥ		
حريم	ip(3)t		
قمر	iʿḥ		
الحبل الشوكى– النخاع	im3ḫ		
مقام أو منزلة محترمة	im3ḫ		
مبجل	im3ḫw		
مركب	imw		
جدار	inb		
نبيذ	irp		
قديم – مستعمل	is		

شعير	*it*		
أب	*it*		
حاكم– أمير	*ity*		
لبن	*irtt, irṯt*		
إشد (شجرة فاكهة)	*išd*		
فرقة من الحجارين أو النحاتين	*ikwy*		
قطيع	*idr*		
ضفة (نهر)	*idb*		
استبدل	*idn*		
باب	*ʿ3*		
أسيوي	*ʿ3m*		
قرن – قوس	*ʿb*		
لوحة – مائدة قربان	*ʿb3*		
الحياة – يحيا أو يعيش	*ʿnḫ*		
رجع– عاد	*ʿnn*		
عابيرو	*ʿpr*		
قاتل– حارب	*ʿḥ3*		
مقاتل أو محارب	*ʿḥ3*		
وقف	*ʿḥʿ*		
كثير	*ʿš3*		
دخل	*ʿḳ*		
طعام– مؤونة	*ʿḳw*		

استعد أو تأهب لـ-هدد بـ	w3i		
لعنة- لعن- أضر	w3		
طريق- جانب	w3t		
جندى	wꜥw		
كل واحد	wꜥ nb		
قسم أو منطقة إدارية	wꜥrt		
جبانة- منطقة صحراوية	wꜥrt		
فاصوليا	wꜥḥ		
نقى- طاهر	wꜥb		
تطهير	ꜥbw		
فتح	wn		
يأكل	wnm		
بواب	wnw		
ساعة	wnwt		
عظيم	wr		
واحة	wḥ3t		
كسل- كسلان-	wsf		
واسع- عريض- وسع- مد	wsḫ		
صالة- فناء	wsḫt		
فارغ - يقع - تالف	wš		
سمّن	wš3		
صبّ - وزع	wš3		

قطع	*wgs*		
لف– ضمد	*wt*		
رفع– حمل	*wṯs*		
قدم قربان– كرس– خصص	*wdn*		
قربان	*wdnw*		
مائدة قرابين	*wdḥw*		
يأمر	*wḏ*		
لوحة	*wḏ*		
سالم – ناجح	*wḏ3*		
أوجات – عين حورس السليمة	*wḏ3t*		
حكم	*wḏꜥ mdw*		
صقر	*bik*		
سال أو جرى – الفيضان	*bꜥḥi*		
كره– بغض– اشمئزاز	*bwt*		
بلح	*bnr*		
حلو – فاتن	*bnr*		
صرح	*bḫnt*		
نوع من النطرون	*bd*		
حنطة	*bdt*		
ركع – جرى	*p3d*		
بشر	*pꜥt*		
انقلب– قلب	*pnꜥ*		

البيت العظيم – الملك	*pr-ꜥꜣ*		
بيت الحياة	*pr-ꜥnḫ*		
القصر الملكى	*pr-nsw*		
الخزينة	*pr-ḥḏ*		
الحريم	*pr-ḫnr, pr-ḫnty*		
بيت الصباح (مقصورة تطهر)	*pr-dwꜣt*		
البيت الأحمر (بيت الشمال)	*pr-dšr*		
ذهب – صعد	*pri*		
جاء وراح	*ꜥk pri*		
تسلم القرابين (خروج المتوفى من مقبرته ليتسلم القربان)	*pri-ḫrw*		
سماء	*pt*		
قربان للموتى – توسل أو تضرع	*prt-ḫrw*		
وصل إلى– أدرك – هاجم	*pḥ*		
فلق – شق	*pḫꜣ*		
عصى – خابور	*pḫꜣ*		
استدار– التفت وراءه	*pḫr*		
طبخ– طها	*psi*		
رأى – نظر	*ptri*		
مد– امتد– اتسع	*pd (pḏ)*		
وزن	*fꜣi*		
حمل– رفع	*fꜣi*		

أنف	*fnd, fnḏ*		
فك – ارتحل	*fḫ*		
ما (مشوش)	*m(mš, mšwš)*		
رأى	*m33*		
صدق– حق – عدل	*m3ᶜ*		
صدق الصوت – مبرأ	*m3ᶜ-ḫrw*		
ماعت (إلهة العدل)	*M3ᶜt*		
ركبة	*m3st*		
ثبت – وطد– بقى	*mni*		
راعٍ	*mniw*		
مرضعة	*mnᶜt*		
كفء– طيب	*mnḫ*		
ملابس	*mnḫt*		
هرم– مقبرة	*mr*		
أحب – رغب	*mri*		
رباط	*mrw*		
زيت دهان	*mrḥt*		
ميزان – وزن	*mḫ3t*		
ولدت – وضعت	*msi*		
تقدم – سار على الأقدام	*mšᶜ*		
جيش	*mšᶜ*		
كلمات مقدسة – الخط الهيروغليفي	*mdw-nṯr*		

حظيرة– اسطبل	*mḏt*		
أصاب الهدف – ضغط على	*mḏd*		
رفض– تجنب– طرح أرضاً (عدو)	*ni, niꜣ*		
نعامة	*niw*		
آنية	*niw*		
مدينة	*niwt*		
نادى	*nis*		
متعدد الألوان– ملّون	*nꜥꜥ*		
طيب– جميل– سعيد	*nfr*		
مذبح– مجزر	*nmt*		
نعش	*nmit*		
سير– سار– خطوات	*nmtt*		
شجرة الجميز	*nht*		
نوبى	*nḥsy*		
سوط– منشة	*nḫꜣḫꜣ, nḫḫw*		
زهرة اللوتس	*nḫb*		
طفل	*nḫn*		
قوة– قوى– منتصر	*nḫt*		
ملك	*nsw*		
قشر (سمكة)	*nšmt*		
جرح– أتلف	*nkn*		
صغير– فقير– عاجز	*nḏs*		

الشمس	*rꜥ*		
سلم	*rwd*		
وتر القوس– رباط	*rwḏ*		
بكى	*rmi͗*		
حمل	*rmni*		
حمال	*rmni*		
اسم (ملك)	*rn*		
أعشاب– خضروات– فاكهة	*rnpwt*		
استيقظ	*rs*		
رجال– رفاق– زملاء	*rḥw*		
خوّف– أرعب– أخاف	*rtḥ*		
بهو– صالة	*hꜣyt*		
أسعد– أبهج– هلل	*ḥꜥi͗*		
ثروة– زيادة	*ḥꜣw*		
عيد– احتفال	*ḥb*		
عيد السد– اليوبيل	*ḥb-sd*		
صيد (أسماك وطيور)	*ḥb*		
ارتدى– لبس	*ḥbs*		
حية	*ḥfꜣt*		
دفة	*ḥmw*		
بشر	*ḥnmmt*		
رتب– نظم– حمى	*ḥn*		

مسافة- نهاية	*ḥnty*		
مس- لمس	*ḥnʿ*		
جعة	*ḥnḳt*		
ذات الشعر المجدل أو المضفر	*ḥnkyt, ḥnksyt*		
أعلى- فوق- عالى	*ḥry*		
رئيس- قائد	*ḥry*		
بغض النظر عن- بعيد عن- بجوار	*ḥrw-r*		
نطرون	*ḥsmn*		
برونز	*ḥsmn*		
روث- البول والبراز	*ḥs*		
عد- حسب	*ḥsb*		
حاكم	*ḥḳ3*		
حكات (مكيال)	*ḥḳ3t*		
٢ حكات	*ḥḳ3ti*		
بلعوم	*ḥtyt*		
مائدة قرابين- مذبح	*ḥtp*		
رضى- اطمأن- ارتاح	*ḥtp*		
أبيض- لامع- مضىء	*ḥḏ*		
نار- لهب	*ḫt*		
فحص(مريض)- قاس أو كال	*ḫ3i*		
قذف- الكشف	*ḫ3ʿ*		
مائدة قرابين	*ḫ3wt*		

بلد أجنبية	*ḫ3st*		
رفع – علو	*ḫy*		
أشرق– بزغ	*ḫʿ*		
شروق– ظهور	*ḫʿw*		
حامى– دافع عن	*ḫwi*		
عزق أو حرث الأرض– حقل	*ḫbsw*		
فخذ أو رجل أمامية	*ḫpš*		
ذراع قوى	*ḫpš*		
عجز– أرداف	*ḫpd*		
قبض – أمسك	*ḫfʿ*		
جنوباً– سار ضد التيار– سافر جنوباً	*ḫnti*		
سقط– وقع	*ḫr*		
عدو– مجرم	*ḫrw*		
قاد– أدار	*ḫrp*		
قائد– مشرف– مدير	*ḫrp*		
رقبة	*ḫḫ*		
مقياس يساوى ١٠٠ ذراع(٢٥,٣ متر)	*ḫt-n-nwḥ*		
صارى	*ḫt-ṯ3w*		
مصطبة– تل مدرج	*ḫtyw*		
قلعة –حصن	*ḫtm*		
ختم	*ḫtm*		

شمالاً– سار مع التيار– سافر شمالاً	*ẖd*		
جسد– بطن	*ẖt*		
كيس– مكيال	*ẖꜣr*		
حلاق	*ẖꜥkw*		
جلد مخلوع	*ẖꜥḳt*		
نقش	*ẖpw*		
سمين– دهن	*ẖpn*		
داخل– في الداخل	*m-ẖnw*		
مجذف	*ẖnw*		
اتحد مع– انضم إلى	*ẖnm*		
جبانة	*ẖrt-nṯr*		
طفل	*ẖrd*		
حماية	*sꜣ*		
سحر	*sꜣw*		
فهم– عقل– حكمة	*sꜣꜣ*		
إصبع القدم	*sꜣḥ*		
قدم– وصل	*sꜣḥ*		
وهب– كرس	*sꜣḥ*		
جمع– ركب	*sꜣḳ*		
صعد– طلع	*sꜥr*		
أقام– وضع– طعم	*sꜥm*		
عزة– كرامة– شرف– نبل	*sꜥḥ*		

نبيل- شريف- وجيه	*sʿḥ*		
مومياء	*sʿḥ*		
زمن- يوم	*sw*		
أسقط- قطع	*swꜣ*		
مرَّ- اجتاز	*swꜣ*		
بادل- قايض	*swn*		
شرب	*swr*		
ذهب- سافر- أرسل	*sbỉ*		
نجم	*sbꜣ*		
باب- بوابة	*sbꜣ*		
عاقل- رزين- ممتاز	*spḳ*		
حائط- سور	*spty*		
مرة	*sp*		
ضلع	*spr*		
وصل- اقترب	*spr*		
نسخ- تسجيل	*spẖr*		
حاد- ماهر- سنَّن	*spd*		
العدد ٧	*sfḫw*		
حل- فك	*sfḫw*		
جزار	*sfṯw*		
ذبح- قتل	*smꜣ*		
جبانة	*smyt*		

أقام- شيد- ثبت	*smn*		
وهب- قدم- بنى- زين	*smnḫ*		
يسار- إلى اليسار	*smḥy*		
كبير	*smsw*		
شاخ- تقدم في السن	*smsw*		
قبل الأرض	*sn-t3*		
الثاني- الآخر- رفيق	*snnw, snwy*		
لمّع- صقل- هذب- نقّح	*snʿʿ*		
سليم- صحيح	*snb*		
قاس(الأرض)- أسس- أقام	*snṯ*		
خاف-قلق- خوف- رعب	*snḏ*		
خوّاف- متخوف	*snḏw*		
اسعد- استراح- جلس	*snḏm*		
موظف- نبيل	*sr*		
علم حربى	*sryt*		
حرارة- دفيء- أدفأ	*srf*		
عالج- اعتنى بـ	*srwḫ*		
بهو- صالة- خيمة	*sḥ*		
جمع- ركب- مجموعة	*sḥwy*		
أحتفل- زين	*sḥb*		
دق- سحق- هرس	*sḥm*		
مذكرة - ادعاء أو اتهام حول	*sḫ3 r, sm3 r*		

مذكرة- ذكرى- تذكار	*sḫ3 n*		
احتوى- ضم- وجد	*sḫn*		
وقع- سقط	*sḫr*		
رأساً على عقب	*sḫd*		
كتب	*sš*		
كتابة	*sš*		
كاتب	*sš*		
رسام- فنان	*sš-ḳdwt*		
مستنقع- عش	*sš*		
قاد- سار	*sšm*		
لوتس	*sšn*		
سيستروم	*sššt*		
رفع	*sk3*		
برّد- ثلّج	*sḳbb*		
حمام- حجرة تبريد	*sḳbbwy*		
غطى	*sk3p*		
اختار- اصطفى- انتخب	*stp*		
المختار- المصطفى	*stpw*		
جر- سحب	*st3*		
ممدود- مطيل	*st3*		
ممر (في مقبرة ملكية)	*st3-nṯr*		
الشروع في القتل- هجوم- جرح- إصابة	*st3w*		

أرورة(مقياس مساحة يعادل ٢٧٥٦،٥ متر مربع)	*sṯ3t*		
حطم– كسر– قطع	*sḏ*		
عقبة– عائق– ضرر	*sḏb*		
سمع	*sḏm*		
نام– بات	*sḏr*		
ريف– مرعى– مستنقع	*š3*		
بدأ	*š3ʿ*		
ذبح– جرح– مذبحة	*šʿt*		
مقياس	*šʿty*		
جفف– جف	*šwi*		
مزج– خلط– امتزج	*šbn*		
مقصورة جنائزية	*šps*		
صورة– تمثال	*šps*		
طلعة– رؤية– إشعاع	*šfyt*		
مصر العليا	*šmʿw*		
غنى– عزف	*šmʿ*		
سخن– أدفأ	*šmm*		
صيف	*šmw*		
شعر– شعر الرأس	*šny*		
شونة	*šnwt*		
صدر	*šnpt*		
شرطي	*šnṯ*		

صغير	*šrr (šri)*		
حبل	*šs*		
البستر	*šs*		
ماهر- بارع	*šs*		
عرف- علم- عليم بـ-	*š3w*		
طب- علم الأمراض	*šs3w*		
استلم	*šsp*		
معبد الإله سوكر أو مقبرته- مقبرة	*štyt*		
رفع	*k3i*		
تل- أرض مرتفعة	*k3yt*		
قمح - طحين	*k3w*		
زاد- ضاعف	*k3b*		
ألقى- خلق	*km3*		
شجاع- باسل- قوى	*kni*		
ركن	*knbt*		
جذر مربع (تربيعى)	*knbt*		
محكمة	*knbt*		
الدفْن	*krs*		
بنى- شيد	*kd*		
بنّاء- فخرانى- صانع- خالق	*kdw*		
كروكى- تخطيط- رسم إجمالى	*kdwt*		
حريم- حجرة أطفال	*k3p*		

غطى– سقف	kꜣp		
عمل– تشييد– بناء	kꜣt		
كرّام– بستاني	kꜣny		
فطن– رشيد	kfꜣ		
أمين– مستقيم– حريص	kfꜣ-ib		
انحنى	ks		
حوليات	gnwt		
أنهى– أتم	grḥ		
نهاية– تام– كامل	grḥ		
ليل– ليلة	grḥ		
أسس	grg		
كذب– نفاق	grg		
جانب– ناحية	gs		
مصر العليا	tꜣ-šmꜥw		
صورة– شكل	tit		
تمثال	twt		
حساب	tp-ḥsp		
حصير	tmꜣ		
مسلة	tḫn		
ريح– هواء– نفس	ṯꜣw		
رجل	ṯꜣy		
ذكر– مذكر	ṯꜣy		

أخذ– أمسك	ṯ3y		
تمحو	ṯmḥw		
كل– كل مرة– عندما	ṯnw		
تحنو	ṯḥnw		
قول مأثور– حكمة	ṯs		
قماش– ستار العورة	d3iw		
قمع– أخضع	d3i(r), d3r		
صباح– غدًا– الغد	dw3		
قارب – مركب	dpt		
قارب أو مركب مقدس	ḏpt-nṯr		
مجموع– كلّ	ḏmd, dmḏ		
مجموع– جملة– الاجمالى	dmḏ-sm3		
مقياس للحجم	dni		
أبعد– طرد	dr		
حجر صوان	ds		
احمر– احمرّ– تورّد	dšr		
دقيق	dḳw		
فاكهة	dḳrw		
رأس	ḏ3ḏ3		
قضاه– معاونون– هيئة	ḏ3ḏ3t		
ذهب خالص	ḏʿm		
جناح	ḏnḥ		

نهاية– حد	*ḏrw*		
مقدس	*ḏsr*		
قراءة– تلاوة– القاء	*ḏd-mdw*		
ثابت– راسخ	*ḏdi*		

الهوامش

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ، كلية التربية جامعة المنصورة.

1 A. H. Gardiner, *Notes on the Story of Sinuhe*, (Paris, 1916), 155; *EG*, (Oxford, 1976), 537; 7.

2 Gardiner, *EG*, 537; 6.

3 Gardiner, *EG*, 474; 8. *Sinuhe*, 155.

4 Gardiner, *EG*, 537.

5 I.Hein und H.Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches I,* Lieferung 4 (Mainz, 1989), 124-128.

6 W.Schenkel, *Tübinger Einführung in die klassische-ägyptische Sprache und schrift*, (Tübingen, 1994), 26-27, Abb.2.

7 Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches I*, 134, 130; 4.

8 T.G.Allen, *Egyptian Stelae in Field Museum of Natural History*, (Chicago, 1936), 18.

9 Gardiner, *EG*, 452;19-20. Schenkel, *klassische-ägyptische Sprache und schrift*, 63.

10 G.Lapp, *Die Opferformel des Alten Reiches*, (Mainz, 1986), 111-114.

11 Gardiner, *EG*, 461; F1; Lapp, *Die Opferformel*, 114-117.

12 Gardiner, *EG*, 471; H1; Lapp, *Die Opferformel*, 114-117.

13 Gardiner, *EG*, 494;13-14; E. Naville, *Das ägyptische Todtenbuch der XVIII. Bis XX*,(Berlin, 1886), I, Taf.63, II; 370. A. de Buck, *The Egyptian Coffin Texts*, (Chicago, 1961), 218-219.

14 Gardiner, *EG*, 502; R13-14; E. Hornung, *Das Amduat oder die Schrift des verborgenen Raumes*, II; 125a Sp.111, III; 9, 96; *Urk*, IV, 1323, 11f.

15 Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches I*, 4; 53, 4; 149. وقد ظهرت هذه الظاهرة بوضوح في كتابة بعض أسماء ملوك عصر الانتقال الثاني. راجع: J. von Beckerath, *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, *MÄS* 49, (Mainz, 1999), 103; e.E1, 105; l.E, 107; p.H, 125; 3. E5.

16 Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches I*, 4; 38, 4; 152, 4; 157.

17 Gardiner, *EG*, 455; D 47; 13, 856; 4, 1234; 8, 1247; 19, 1296; 15 f1301; 15, 1554; 18.

18 Gardiner, *EG*, 461; E 31, 506; S 20; *Wb*, IV, 49. P. Lacau, *Textes religieux égyptiens*, (Paris, 1910), 19; 15.

19 Gardiner, *EG*, 464; f27.

20 *Wb*, II, 11; *Urk*, IV, 893; 12. R. Hannig, *Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch*, (Mainz, 1995), 315.

21 *Wb*, I, 7; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 6.

22 *Wb*, II, 42; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 325.

23 Gardiner, *EG*, 537; Z5.

24 Gardiner, *EG*, 537; Z5; *Wb*, II, 137. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 360; *Urk*, IV, 244; 9.

25 Gardiner, *EG*, 537; Z5.

26 Gardiner, *EG*, 537; Z5.*Wb*, I, 1. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 1. *Urk*, IV, 969; 1, 1016; 8.

27 Gardiner, *EG*, 537; Z 5; *Wb*, III, 267; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 598; Naville, *Todtenbuch*, 182.

28 Gardiner, *EG*, §73; 3, 74. Schenkel, *klassische-ägyptische Sprache und schrift*, 94-95.

29 Gardiner, *EG*, § 207.

30 Gardiner, *EG*, § 274.

31 H. Ranke, *Die ägyptischen Personennamen*, I, (Glückstadt, 1935), 160; 20.

32 Lapp, *Die Opferformel*, 1-8.

33 Lapp, *Die Opferformel*, 91-113.

34 Lapp, *Die Opferformel*, 119.

35 *Wb*,V, 625. Gardiner, *EG*, § 306; 1.

36 *Wb*, I, 196f. Schenkel, *klassische-ägyptische Sprache und schrift* 39, 48. Gardiner, *EG*, § 55, 313.
تأتي أيضًا هذه الصيغة المختصرة بعد لقب *pr-ˁ3* الدال على الملك ذاته. راجع: KRI, II, 226, 9f. Gardiner, *L.- Eg. Misc.*, 46, 15f.

37 *Wb*, I, 198.

38 *Wb*, II, 235.

39 S.A.B. Mercer, *The Pyramid Texts*, I, (Tornto 1952), passim.

40 Lalouette, *Textes sacrés*, I, (1984), 175.

41 E.A.W. Budge, *The Gods of the Egyptians*, I, (London, 1903), 388-392; Lalouette, *Textes sacrés*, II, (1987), 46-50, 275; 1.

42 Lalouette, *Textes sacrés*, I, 56.

43 R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, (New York, 1972),11-15; G.T. Martin, 'Shabtis of Private Persons in the Amarna Period', *MDAIK* 42, (1986), 114-119.

44 W.J. Murnane, T*extes from the Amarna Period in Egypt*, (Atlanta-Georgia, 1995), passim.

45 N. De G. Davies, *The Rock Tombs of El Amarna*, Part 3, (London, 1905), pls. 28, 29.

46 *Wb*, I, 359; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 214.

47 *Wb*, II, 17f; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 316.

48 E.W. Budge, *Osiris & the Egyptian Resurrection*, I, (New York, 1973), 305-315.

49 Budge, *Osiris*, 311.

50 Lalouette, *Textes sacrés*, I, 34.

51 M. Lichtheim, *AEL* I, (London, 1975), 102.

52 زينب سيد محمد محمود، الختيون في المصادر المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار (القاهرة،١٩٩٢)، ١١٧.

53 *Urk*, IV, 102; 11-15, 648; 2-3; *PSallier* I, 1:1- 3: 3. W.K. Simpson, *Papyri Sallier*, I; j. BM 10185, *LÄ*, IV, 730;Gardiner, *Stories*, 85ff.

54 *BAR*, II, §303, d.

55 *Urk*, IV, 390;2-11. BAR, II, §303.

56 *BAR*, III, § 612. *Lalouette, Textes sacrés*, I, 122.

57 Lalouette, *Textes sacrés*, 314; n.173; B. Mathieu, 'Une épisode du procès de Seth au tribunal d'Héliopolis (Sp. 477, Pyr. § 957a-959e), *GM* 164 (1998), 71-78.

58 A. H. Gardiner, *The Royal Canon of Turin*, (Oxford, 1959), pl. I, Column II, line 8, 9. *Wb*, IV, 486.

59 Lichtheim, *AEL*, I, 104.

60 *Urk*, IV, 86; 16.

61 *Wb*, III,321. D.B. Redford, *Pharaonic King – Lists, Annals and Day – Books*, (Mississauga, 1986), 252.

62 N.de G. Davies, *The Tomb of Nefer-hotep at Thebes*, *PMMA* 9, (New York, 1933), Taf.22, 39-40; *Urk*, IV, 2089; 9, 1486; 12, 1875; 6, 2026; 6.

63 *Wb*, III, 172.

64 *Wb*, I, 407; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 233.

65 Buck, *Coffin Texts*, Sp.859.

66 Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 943.

67 Beckerath, *ägyptischen Königsnamen*,15f.

68 *Wb*, II, 330; *Urk*, IV, 1227; 20.

69 Beckerath, *ägyptischen Königsnamen*, 25ff.

70 *Wb*, I, 516; Beckerath, *ägyptischen Königsnamen*, 31.

71 *Wb*, II, 361; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 444.

72 *Wb*, V, 95; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 873.

73 *Wb*, III, 77.

74 *Wb*, III, 108; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 538.

75 *Wb*, III, 158; L. Troy, *Patterns of Queenship*, (Uppsala,1986), 70, 88, B4/11.

76 M. A. Nur-El-Din, *Some Remarks on the Title Mwt-Nsw*, *Orientalia Lovaniensia* 2 (Leuven, 1980), 91-92.

77 *Wb*,I, 329.

78 *Wb*, I, 329. *Urk*, I, 85, 2.

79 *Urk*, I, 2-2, 157, 5. B. Grdseloff, 'Deux inscriptions juridiques de l'Ancien Empire: I, l'inscription de Khenemty; II, l'inscription de Penmerou', *ASAE* 42 (1943), 25-30.

80 *Urk*, I, 98, 16.

81 *Urk*, II, 4, 1.

82 G. Posener, *Catallogues des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh*, Nos 1232; 1234, 1205-12-8; 1229; 1230, 1175; 1196; 1205; 1204, II, pl. 74, No.1266+ost. Cairo 25218; *Wb*, III, 25.

83 *Wb*, II, 184. N. Strudwick, *The Administration of Egypt in the Old Kingdom*, (London, 1985), passim.

84 *Wb*, III, 421. Strudwick, *The Administration of Egypt*,189. D. Franke,'Ursprung und Bedeutung der Titelsequenz *s3b R3-Nḫn*', *SAK* 11 (1984), 209-215.

85 *Wb*, III, 421. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 658. Strudwick, *The Administration of Egypt*, 185.

86 *Wb*, II, 155. A.R. Schulman, *Military Rank, Title, and Organization in the Egyptian New Kingdom*, *MÄS* 6, (Berlin, 1964), 41-47.

87 Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 83.

88 Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 946. Schulman, *Military Rank*, 69-73.

89 Gardiner, *EG*, 531; X2; *Wb*, V, 606. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 1014. تختصر أيضًا كتابة اسم هذا الإله بمخصصين فقط [hieroglyphs] انظر: Buck, *Coffin Texts*, VI, 278q.

90 Gardiner, *EG*, 493; 9. *Wb*, II, 233. Louvre E 25389; E. Naville, *The Temple of Deir el Bahari*, (London, 1894), 46.

91 *Wb*, I, 96. Ranke, *Personennamen* I, 37.

92 *Wb*, III, 122ff; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 543-544; Buck, *Coffin Texts*, III, 339fg, IV, 84a. Naville, *TB*, 133, 22., Taf. 146.

93 *Wb*, IV, 203.

Wb, III, 310. Ranke, *Personennamen* I, 272; n.1. 94

Ranke, *Personennamen* I, 295; 4. 95

Wb,I, 91. وترجمة هذا الاسم هو 'الذي أحضر البعيدة'، ويتضح سبب تسميته بهذا الاسم من خلال الأسطورة التي تحكي عن تمكن هذا الإله من إقناع عين إله الشمس حتحور بالعودة إلى مصر بعد أن غضبت من أبيها رع ورحلت إلى النوبة. راجع: ر. كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحه، (القاهرة، ١٩٨٨)، ٢٢٣ وما بعدها. 96

Beckerath, *Königsnamen*, 55. 97

Beckerath, *Königsnamen*, 49; 6. 98

Beckerath, *Königsnamen*, 53; 2. 99

Beckerath, *Königsnamen*, 59; 7. 100

Beckerath, *Königsnamen*, 157. 101

Beckerath, *Königsnamen*, 85;3. W. Helck, *Die Prophezeiung des Nef-tj*, (Wiesbaden, 1970), 50. Gardiner, *E. Ph*, 126. 102

Beckerath, *Königsnamen*, 213; Mariette, *Monuments divers recueillis en égypte et en Nubie*, (Paris, 1872), 103-104. 103

Beckerath, *Königsnamen*, 106; o. 104

Beckerath, *Königsnamen*, 76; n. 6, 77; 3. 105

Beckerath, *Königsnamen*,129 ff; 14. *Urk*, IV, 12-13. 106

Beckerath, *Königsnamen*, 167. 107

Gardiner, *RAD*, (London, 1948),83; 2; S. Sauneron, *Catalogue des ostraca hiératiques non littéraires de Deir el Médineh,* VI (Nos. 560-623), (Le Caire, 1959), No. 592. J. Osing, Pharao, *LÄ*, IV, 1021. 108

Ranke, *Personennamen* I,20; 4. A. Kamal, 'Rapport sur les fouilles exécutées dans la zone comprise entre Deïrout au nord et Deîr-el-Ganadlah, au sud', *ASAE* 11 (1911), 9. 109

Ranke, *Personennamen* I, 53; 23. 110

Ranke, *Personennamen* I, 54; 10. 111

Ranke, *Personennamen* I, 144; 1. A. Mariette, *Les mastabas de l'ancien empire*, (Paris, 1889), 325. Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches* I, 144, 12a:4, 75. 112

Ranke, *Personennamen* I,145. G. Daressy, 'Stèle d'un prince Antef ', *ASAE* 9 (1908), 150. 113

Ranke, *Personennamen* I,75; 24. 114

Ranke, *Personennamen* I,82; 20. 115

Ranke, *Personennamen* I, 164; 18. 116

Ranke, *Personennamen* I, 316; 25. Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches*, 142, 12: 4, 62; 144, 2:4, 75.62. 117

Ranke, *Personennamen* I, 299; 23. 118

Ranke, *Personennamen* I, 77; 7. 119

Ranke, *Personennamen* I, 338; 5. 120

Ranke, *Personennamen* I, 98; 13. 121

Ranke, *Personennamen* I, 76; 13. 122

Ranke, *Personennamen* I, 78; 5. W.M.F. Petrie, *Six Temples at Thebes 1896*, (London,1897), Tf.15. 123

Ranke, *Personennamen* I, 82; 5. 124

Ranke, *Personennamen* I, 100; 7. 125

Ranke, *Personennamen* I, 67; 8. W.M. Petrie, *The Palace of Apries (Memphis II)*, (London, 1909), 23. G. Daressy, 'Les cercueils des prêtres d'Ammon (deuxième trouvaille de Deir el-Bahari)', *ASAE* 8 (1907), 9. 126

Ranke, *Personennamen* I,67; 20. Daressy, *ASAE* 8 (1907), 6-13. 'Un groupe de Saft el Henneh', *ASAE* (1920), 124, 126. 127

Ranke, *Personennamen* I, 144; 1. 128

Ranke, *Personennamen* I, 747; 18. 129

Ranke, *Personennamen* I, 115; 24; *Urk*, IV, 109ff. 130

Ranke, *Personennamen* I, 371; 20. 131

Ranke, *Personennamen* I, 113; 13. L*D*, III, 200; 8, a. 132

Ranke, *Personennamen* I, 132; 21, 258; 14. L*D*, II, 71c, 72. 133

Ranke, *Personennamen* I, 233; 6. 134

Ranke, *Personennamen* I, 161; 12. 135

Ranke, *Personennamen* I, 412; 20. W. M. F. Petrie, *Medum*, (London, 1892), Tf.10,13, 15. 136

Ranke, *Personennamen* I, 31; 10, 13. Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren* 97, 3:4, 5. 6; 103, 3: 4, 9. Reiches 10; 164, 25c. 31: 4, 98. 99; 182, 36: 4, 138. 137

Ranke, *Personennamen* I, 235; 6, 283; 18-20; Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches*, 156, 5:4, 84; 163, 7. 138

Ranke, *Personennamen* I, XXIII; 150, 13. 139

Ranke, *Personennamen* I, 318; 6, 14. 140

Ranke, Personennamen, 320; 11 Petrie, *Medum*, Tf. 14; R. Engelbach, 'Steles and Tables of Offerings of the Late Middle Kingdom from Tell Edfû', *ASAE* 22 (1922), 122. 141

Ranke, *Personennamen* I, 358; 4, 6. 142

Ranke, *Personennamen* I, 318; 13; G. Legrain, 'Second rapport sur les travaux exécutés à Karnak du 31 octobre 1901 au 15 mai 1902. I, Annotations au rapport précédent. II, Recherches au-dessous du niveau du temple de la XVIIIe dynastie', *ASAE* 4 (1903), 120-121. 143

Ranke, *Personennamen* I, 31; 10, 13; Hein und Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches*, 97, 3: 4, 5. 6; 103, 3: 4,9. 10; 164, 25c. 31:4, 98. 99; 182, 36:4, 138. 144

Ranke, *Personennamen* I, 233; 6. 145

Ranke, *Personennamen* I, 258; 23. 146

Ranke, *Personennamen* I, 344; 3. 147

Ranke, *Personennamen* I, 393; 28. Daressy, 'Description des monuments épigraphiques trouvés à Karnak en 1921- 1922', *ASAE* 22 (1922), 261. 148

Ranke, Personennamen I, 233; 18, n.1. 149

Ranke, *Personennamen* I, 234; 1. 150

Ranke, *Personennamen* I, 193; 19. 151

Ranke, *Personennamen* I, 351; 13, 19. C. M. Firtht and B. Gunn, *Excavations at Saqqara, Teti Pyramid Cemeteries,* Vol. 1, texte, (Le Caire, 1926), 53, 56, 214. 152

Ranke, *Personennamen* I, 301; 16, 351; 13, 19. Firth and Gunn, *Excavations at Saqqara*, 53, 56, 214. 153

Wb, I, 259f. P. Montet, *Géographie de l'Égypte ancienne*, II (la Haute Égypte), (Paris, 1961), 55-56. 154

Montet, *Géographie* II, 76. 155

Wb, I, 86; Montet, *Géographie*, I (la Basse Égypte), (Paris, 1957), 57. 156

Wb, III, 4; 136, 20; H.Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, I, (Cairo,1925), 112; 140-1; Montet, *Géographie*, I, 123, 129. 157

Wb, I, 414; 1; Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques*, II, (Cairo, 1925), 70-71. Gardiner, *AEO*, II, 176* foll. Montet, *Géographie*, I, 98. 158

Wb, II, 362, 7; Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques*, I, 57; Gardiner, *AEO*, II, 30*, no. 343. Montet, *Géographie*, II, 86. 159

160 *Wb*, III, 280, 15; Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques*, IV (Cairo,1927), 175, *Dictionnaire des noms géographiques,* V (Cairo, 1928), 45-46. Montet, *Géographie*, I, 51.

161 Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques*, IV, 42, 126. Montet, *Géographie*, II, 49.

162 *Wb*, III, 3, 5; Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques* IV, 45, 96, 129-130; Gardiner, *AEO*, II,33*. no. 346. Montet, *Géographie*, II, 93.

163 Montet, *Géographie*, II, 168. *Urk*, I, 113.

164 Gardiner, *Sinuhe*, 9; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 1377.

165 *Wb*, II, 314. Gardiner, *EG*, 575; *Urk*, I, 133; 17, IV, 654; 7, 809; 1.

166 *Wb*, II, 572. Urk, IV, 662, 16.

167 *Wb*, I, 388. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 1175.

168 *Wb*, II, 409. Gardiner, *EG*, 497; O 40.

169 *Wb*, IV, 510; Gardiner, *EG*, 498; O 51, 595. *AEO*, II, 214.

170 *Wb*, I, 280. Gardiner, E. G, 442; A 6.*Urk*, I, 87, 14.

171 *Wb*, III, 475f. Gardiner, *EG*, 534;Y3; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 1179.

172 Gardiner, *EG*, 464; F22, 566; *Sinuhe*, 124; R20, C20. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 287; *Urk*, IV, 10, 6; 151, 5.

173 *Wb*, I, 287. Grdiner, *EG*, 457; D56, 560; F. LlGriffith, *Hieratic Papyri from Kahun and Gurob*, (London, 1898), 21.

174 *Wb*, III, 257.

175 *Wb*, III, 304.

176 *Wb*, I, 141; Hannig, *Großes Handwörterbuch*,110. K. Sethe, *Die alt ägyptischen Pyramidentexte*, I, *(Leipzig 1908), Sp.483. Gardiner, *AEO*, I, 47.

177 *Wb*, IV, 158; *Urk*, IV, 611, 11; 874, 12, 973, 15f Gardiner, *L.- Eg. Misc.*, 46, 15f.

178 *Wb*,V, 34.

179 *Wb*,V, 98.

180 *Wb*, I, 65. Gardiner, *EG*,203,549; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 7.

181 *Wb*, I, 42. Gardiner, *EG*, 486; N 11-12, 551.

182 Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 1180.

183 *Wb*, I, 490; Gardiner, *EG*, 485; N 1, 564. Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 269. *Urk*, IV, 199, 13.

184 *Wb*, III, 476. وتختصر أيضًا كلمة *h3yt* إلى كما جاء في نصوص رخميرع. *Urk*, IV, 1103, 14-15. Davies, Rekh-mi-Re, 26; 119.

185 *Wb*, III, 133. Gardiner, *EG*, § 79, 582.

186 *Wb*, III, 237.

187 *Wb*, II, 204.

188 *Wb*, III, 428; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 678.

* راجع:

Ranke, *Personennamen* I, (Glückstadt, 1935); Hein und H.Satzinger, *Stelen des Mittleren Reiches I*, (Zabern, 1989). R.J.Leprohon, *Stelae II the New Kingdom to the Coptic Period*, (Zabern, 1991).

* راجع:

Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les les textes hiéroglyphiques*, 7 Vols., (Cairo, 1925-31). Gardiner, *Ancient Egyptian Onomastica*, 2 vols., (Oxford, 1947).

Montet, *Géeographie de Égypte Ancienne*, 2 vols, (Paris, 1957-1961).

* راجع:

A. Erman & H.Grapow, *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, (Leipzig, 1926-1931), 3rd ed., (Berlin, 1961-1971). Gardiner, *Egyptian Grammar*, 3rd ed., (Oxford. 1976). Hannig, *Großes Handwörterbuch,* (Mainz, 1995).

التواصل اللغوي بين اللغة اليمنية القديمة واللغة الجنوبية المحكية في ظفار

(ألفاظ البيئة الزراعية نموذجًا)

فتحي عبد العزيز الحداد

تمهيد

قدمت الكشوف الأثرية وكتابات الكلاسيكيين شواهد كثيرة، تدل على قِدم العلاقات بين سكان جنوب عُمان (ظفار) وأهل اليمن القديم، ويبرر ذلك دواعي الخوض في موضوع هذه الدراسة التي تتبع قضية التواصل اللغوي بين اللغة اليمنية القديمة واللغة الجنوبية المحكية (المعاصرة) في كثير من مناطق محافظة ظفار إحدى المحافظات العُمانية التي تشكل حدود سلطنة عُمان الجنوبية مع شرق اليمن، ويتكلمها كثير من قبائل محافظة ظفار. وتنتشر هذه اللغة على وجه الخصوص في المنطقة الممتدة عبر جبال سمحان وجبال القراء وجبال القمر وهي لغة غير مكتوبة. وقد شاع – بين سكان ظفار – تسمية هذه اللغة بعدة أسماء منها: اللغة الشحرية، واللغة الجبالية، وسوف يجري الباحث على استخدام تسمية اللغة الجنوبية المحكية في ظفار وذلك للتفريق بينها وبين اللغة العربية الشمالية (الفصحى) من ناحية، وانسحاب لفظ ظفار على كافة المواقع التي يتحدث أهلها هذه اللغة من ناحية أخرى.

لقد ارتبطت أرض ظفار منذ عصور قديمة بعلاقات مع مملكة حضرموت بسبب جوارها المباشر للحدود الشرقية لهذه المملكة وإنتاجها لأجود أنواع اللبان الذي كان عماد اقتصاد مملكة حضرموت وغيرها من ممالك اليمن القديم، وكانت لدولة حضرموت سيطرة على مناطق إنتاج اللبان الظفارية، وتحدث كثير من النصوص اليمنية القديمة عن هذه العلاقة، ومنها نص يتحدث عن تأسيس ميناء سمهرم بمنطقة خور روري بظفار بأمر من الملك (العز يلط) ملك حضرموت،[1] وقد جاءت ترجمة أحد تلك النصوص وهو النص: (Pirenne Khor Ror 1)[2] على النحو التالي:

١– أسد ثلعن بن قوم خادم إل عذ يلط ملك

٢– حضرموت من قاطني شبوة خطط مدينة

٣– سمهرم وحدد موقعها (بالأحجار)، وسوى (أرضها)، ونفذ

٤– وأكمل بناء منشآتها هذه بأمر

٥– صاحب السلطة سيده أبيثع بن ذمر على

٦– مقدم (قائد) جيش حضرموت بأرض سأكلن (قبائل ظفار)

(شكل ١) نص النقش الذي عُثر عليه في خور روري بظفار والمعروف بـ(Pirenne Khor Ro1)؛
Jacqueline Pirenne, 'The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar', *The Journal of Oman Studies*, 1975, Vol. 1

وكان الملك يشرف بنفسه على تجارة البخور ويذكر 'بليني' فقرة توضح مدى اهتمام ملوك حضرموت بضرورة نقل اللبان كله إلى شبوة[٣] أولاً واعتبار عدم تنفيذ هذا الأمر الملكي جريمة كبرى.[٤] وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري[٥] ما يشير إلى الاحتكار الملكي للبان حيث ذكر العبيد الملكيين الذين يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان في إقليم ساخاليتيس،[٦] وكذلك تعامل التجار مع 'الوكلاء الملكيين' وحصولهم على اللبان منهم مقابل سلعهم، وقد ذكر مؤلف كتاب الطواف أيضًا أن قنا[٧] كانت ميناء حضرموت ولها تجارة واسعة مع عمان وفيها يجمع اللبان ويصدر إلى الخارج' وقد وصف مدينة قنأ أنها مدينة تجارية على الساحل تابعة لإليازوس (العز يلط) ملك بلاد اللبان، ويذكر أن مدينة سبوتا (شبوة) هي مكان أقامة الملك، ويجلب اللبان إليها.[٨]

وتُعد هذه الشواهد الحضارية، علامات بارزة يمكن من خلالها إدراك قِدم العلاقات بين سكان ظفار وأهل اليمن القديم؛ مما يوضح دواعي الخوض في موضوع هذه الدراسة التي تتناول قضية التواصل اللغوي بين اللغة اليمنية القديمة واللغة الجنوبية المحكية في ظفار.[٩]

دراسة الألفاظ

أولاً: مجموعة مفردات الزراعة المرتبطة بالأرض والمحاصيل والأشجار

𐩰𐩧𐩲 أرض

وردت كلمة أرض[١٠] في النقش (CIH 2/13)،[١١] وتعني الأرض أو بلادًا أو أرض فلاحة أو الأرض نظير السماء، ويُعبر عن الأراضي الزراعية بلفظة (أرض) في جميع لهجات اللغة اليمنية القديمة، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن هذه اللفظة، قد تعني أرضًا صالحة للزراعة، وقد تفيد أنها أرض مزروعة، وجاء في نقش (أرياني ١٩/٣) ما يلي:

𐩫𐩡 | 𐩰𐩧𐩲𐩠𐩣𐩥 | 𐩸𐩩𐩺𐩧𐩥 | 𐩸𐩩𐩺𐩧𐩥

| 𐩥𐩹𐩩𐩺𐩧𐩬𐩬 | 𐩨𐩬𐩥 | 𐩳𐩧𐩩 | 𐩨𐩣𐩦𐩧
𐩤𐩣 | 𐩥𐩱𐩡𐩩𐩣

𐩫𐩡 | 𐩰𐩧𐩲𐩠𐩣𐩥 | 𐩸𐩩𐩺𐩧𐩥 | 𐩸𐩩𐩺𐩧
𐩥 | 𐩥𐩹𐩩𐩺𐩧𐩬𐩬 | 𐩨𐩬𐩥 | 𐩳𐩧𐩩 | 𐩨𐩣𐩦
𐩧𐩤𐩣 | 𐩥𐩱𐩡𐩩𐩣.

والمعنى: 'كل أراضيهم التي يحرثون والتي سوف يحرثون بالمشارق وفي الجبال'، كما وردت في نقش (أرياني ٣١/٤) كالتالي:

𐩨𐩫𐩬|𐩨𐩱𐩣 | 𐩦𐩱𐩨𐩬 | 𐩪𐩨𐩰 | 𐩱𐩴𐩹 | 𐩰
𐩧𐩲 | 𐩢𐩲𐩧𐩣𐩥𐩩 | 𐩨𐩫𐩬 | 𐩥𐩤𐩠𐩠𐩥 |
𐩣𐩧𐩰𐩠𐩣𐩥

ب ك ن/ب ع م / ش ع ب ن / س ب أ / ع د ي / أ ر ض / ح ض ر م و ت / ب ك ن / و ق هـ هـ و / م ر أ هـ م و[١٢]

والمعنى: 'وذلك حينما قاد قبائل سبأ إلى أرض حضرموت بأمر سيده' ويلاحظ ورودها هنا بمعنى أرض أو بلاد.[١٣] وكذلك وردت في ترجمة نقش عند بافقيه كالتالي:

𐩨𐩣𐩶𐩥𐩩|𐩰𐩧𐩲|𐩰𐩪𐩴

ب م ط و ت / أ ر ض/ أ س د.

بمعنى: ناحية أرض أسد.[١٤]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار وردت كلمة (أَ رْ ضْ) بمعنى بلاد، ومنطقة.[١٥] وفي القرآن الكريم جاءت بنفس المعنى في قوله تعالى: 'وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا'.[١٦]

𐩳𐩧𐩨 ج ر ب

وردت هذه الكلمة في النقش (CIAS 47.82/06) بمعنى حقول مدرجة[١٧] وجمعها جروب.

(ج روب) وقد وردت على النحو التالي:

𐩥𐩥𐩯𐩹 𐩽 𐩨𐩹𐩩𐩪𐩣 𐩽 𐩰𐩢𐩧𐩧𐩪𐩣 𐩽 𐩥𐩰𐩴𐩣𐩪𐩣 𐩽 𐩧𐩺𐩴𐩥 𐩽
𐩳𐩧𐩥𐩨𐩪𐩣

و و ف ي / ب ي ت س م / أ ح ر ر س م / و أ د م س م / ر ث د و / ج ر و ب س م.

وقد ترجمت بيين كلمة (ج ر و ب س ن) بالحقول المدرجة.[١٨]

والمعنى: وفاء من البيت أحرار وعبيد نظموا الحقول المدرجة.[١٩] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (جربيب، إجربيب) بمعنى السهول[٢٠] وقد فسرت كلمة جرب في اللغة العربية بأنها كل أرض أصلحت لزرع أو غرس.[٢١]

𐩸𐩹𐩧 ذ ي ر

وردت هذه الكلمة في المعجم السبئي بمعنى حقل غريني وأرض يغطيها طين السيل (RES) (٣٩٤٥/٢).[٢٢] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (ذ ا ر) وتعني حقل الحبوب، مثل الذرة وغيرها.[٢٣]

𐩬𐩳𐩧 ن ج ر

وردت هذه الكلمة في النص (RES ٣٩٦٧) وتعني: أرضًا مزروعة.[٢٤] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (نُجَرْ) على المكان الذي به انكسارات طينية بسبب رقة الطين أو التربة فيه.[٢٥]

𐩱𐩧𐩥𐩬 ع ر و ن

وردت هذه الكلمة في النص (YMN ١٣/٧). بمعنى: أرضًا ذات شجر، غابة وقد وردت هذه الكلمة على النحو التالي:

𐩱𐩧𐩥𐩬𐩠𐩣 𐩽 𐩥𐩩𐩨𐩤𐩡𐩩𐩠𐩣

ع ر و ن هـ م / و ت ب ق ل ت هـ م

والمعنى: غاباتهم ومنابت بقولهم.[٢٦] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (عَرِنْ) جمعًا لكلمة عرنت، وهي تطلق على الأشجار المتشابكة ذات الشوك أو الأغصان اليابسة.[٢٧]

𐩫𐩡𐩥 ك ل و

وردت هذه الكلمة في النص(RES ٣٩١٣/٣) بمعنى سد. على النحو التالي:

𐩦𐩡𐩺𐩬 𐩽 𐩫𐩡𐩥𐩩𐩬 𐩽 𐩡𐩬𐩭𐩡𐩹𐩠𐩥 𐩽 𐩣𐩶𐩧𐩩

ش ل ث ن / ك ل و ت ن / ل ن خ ل ي ه و / م ط ر ت

والمعنى جدار سد، حقل مدرج.[٢٨] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (مَكْلوْ) بمعنى مكان واق من الريح يمكن الاحتماء به من البرد عند الضرورة.[٢٩]

𐩢𐩧𐩺 ح ر ث

وردت هذه الكلمة في النقش(RES ٣٨٥٤/٢) بمعنى حرث (الأرض)[٣٠] على النحو التالي:

𐩰𐩨𐩱𐩡 𐩽 𐩻𐩧𐩥𐩨 𐩽 𐩱𐩴𐩥 𐩽 𐩪𐩴𐩥 𐩽 𐩫𐩸𐩣 𐩽
𐩨𐩹𐩯𐩧𐩥𐩬 𐩽 𐩥𐩰𐩳𐩥 𐩽 𐩥𐩰𐩠𐩥 𐩽 𐩥𐩢𐩧𐩺.

أ ب ع ل / ظ ر و ب / ع د و / س د و / ك ذ م / ب ي ف ر و ن / و أ ج و / و أ هـ و / و ح ر ث

والمعنى: ملاك الأراضي في سدو من أجل أن يعملوا ويجتهدوا بحرثها. والحرث: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا. وقد يكون الحرث نفس الزرع، وقد يكون قذفك الحب في الأرض للزرع والحرث.[٣١]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار ترد كلمة (حَ رَ ثْ) حَرَثْ – بفتحة ممالة إلى الضمة على الراء – شق الأرض للزراعة أو عمل عملاً شاقًا وفي الفصحى، حرث الأرض: شقها ليزرعها، حرث الدابة: أتعبها وأنهك قواها بالعمل.[٣٢] وقد أشارت الآية الكريمة للحرث في قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ، ءأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[٣٣]

𐩴𐩨𐩱 ج ب أ

وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٦٥٦/١٧)[٣٤] والمعنى: جبا عشورًا. وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (ج ب أ) بنفس المعنى مستخدمة في الظفارية المعاصرة فيقال: غدو نجبا أي: هيا لنقوم بالجباية.[٣٥]

وقد أشارت الآية الكريمة للضرائب التي تُدفع للمعبودات الوثنية كقوله تعالى:

﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾[٣٦] كما ورد اللفظ جبى في الآية الكريمة التالية في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾.[٣٧]

𐩨𐩤𐩡 ب ق ل

والمعنى: زرع، وغرس

وردت هذه الكلمة في النقش (RES ٣٩٥٨/٤) بمعنى زرع، حيث جاءت العبارة التالية:

𐩥𐩨𐩤𐩡|𐩫𐩡|𐩨𐩤𐩡

و ب ق ل/ ك ل/ ب ق ل.

والمعنى: وزرع كل المزرعة[٣٨] كما وردت في النقش(RES ٣٨٥٦/١) وذلك على النحو التالي:

𐩥𐩨𐩤𐩡|𐩥𐩪𐩤𐩢|𐩫𐩡|𐩱𐩪𐩧𐩧𐩪|𐩥𐩴𐩧𐩥𐩨𐩪.

و ب ق ل/ و س ق ح / ك ل / أ س ر ر س/ و ج ر و ب س.

والمعنى: وزرع وغرس كل الأودية والحقول المدرجة.[٣٩] وقد وردت كلمة بقل بشكل آخر في النص. (YMN ١٣/٧)، على النحو التالي:

𐩩𐩨𐩤𐩡𐩩𐩠𐩣𐩥

ت ب ق ل ت هـ م و

بمعنى مزارعهم وفي اللغة بقلت الأرض أنبتت: والبقل ما نبت في بزره لا في أرومة ثابتة. ومبقلة ذات بقل على مثال مزرعة. يقال كل البقل ولا تسأل عن المبقلة. وتبقلت الماشية رعت البقل.[٤٠]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (بُ قُ ل) - وتعني خروج البراعم الصغيرة من شقوق الأرض بعد السقي بيوم أو يومين.[٤١] وقد وردت كلمة (بَقْل) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾.[٤٢]

𐩻𐩣𐩧 ث م ر

وردت هذه الكلمة في النص (MB ٢٠٠١ ١-١٠٨/١٥) بمعنى ثمار الأرض، كما وردت (أثمر) بنفس المعنى كما يلي:

𐩥𐩡𐩪𐩲𐩵|𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠|𐩱𐩵𐩣𐩠𐩥|𐩦𐩧𐩢𐩻𐩩|
𐩥𐩺𐩠𐩲𐩬|𐩱𐩻𐩣𐩧𐩥|𐩱𐩰𐩤𐩡|𐩮𐩵𐩤𐩣|𐩨𐩬𐩫𐩡|
𐩱𐩧𐩳𐩠𐩣𐩥

ولسعد/ ألمقه/ أدمهو/ شرحثت/ ويهعن/ أثمرو/ أفقل/ صدقم/ بنكل/ أرضهمو

ولعل المقه يضمن لعبيده شرح عثت وييهعن ثمار وفيرة ومحاصيل في كل أراضيهم.[٤٣]

وفي الظفارية ترد كلمة (ثمرت) بمعنى ثمرة.[٤٤] وقد وردت كلمة (ثمر) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

"وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا".[٤٥]

𐩬𐩭𐩡 ن خ ل

وردت هذه الكلمة في النص (RES ٣٩١٣/٣)[٤٦] بصيغة لنخليهو ل ن خ ل ي هـ و بمعنى لنخيله. وقد وردت كلمة (نَخل) في اللغة الجنوبية المحكية في ظفار بنفس المعنى.[٤٧] وقد وردت كلمة (نخل) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

"فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ"[٤٨] في قوله تعالى: "فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ".[٤٩]

𐩲𐩡𐩨 ع ل ب

وردت هذه الكلمة في المعجم السبئي، بهيئة علب-م، (اسم)، وأعلب (جمع) والمعنى شجر العلب.[٥٠] وفي نقش (عبدان الكبير/٣٦) ذُكرت كلمة علب على أنها إحدى الأشجار المعمرة[٥١] كما يلي:

𐩥𐩪𐩻𐩩 | 𐩱𐩱𐩡𐩰𐩣 | 𐩱𐩲𐩡𐩨𐩣

و س ث ت / أ أ ل ف م / أ ع ل ب م.

والمعنى: وستة آلاف شجرة علب (سدر).[٥٢] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة علبْ بمعنى نبات أو شجر صغير.[٥٣] وجاء في اللسان: العَلَبة والجمع علبْ، ابنة غليظة من الشجر تتخذ منها المقطرة، والعلوب منابت السدر، والواحد علب.[٥٤]

ثانيًا: مجموعة مفردات الفصول الزراعية

𐩦𐩠𐩧 ش هـ ر

وردت هذه الكلمة في النص (Ja ٦٥١/١٩). والمعنى: هلال، ومطلع شهر.[٥٥] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار لايزال الناس يستخدمون شَهرْ - بشين جانبية- بمعنى هلال.[٥٦] وقد وردت كلمة (شهر) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ".[٥٧]

𐩥𐩧𐩭 و ر خ

وردت هذه الكلمة في النص (RES ٣٩١٠/٤) بمعنى: شهر[٥٨] في العبارة التالية:

𐩰𐩫𐩡𐩬𐩬 | 𐩣𐩲𐩵𐩠𐩥 | 𐩱𐩢𐩵 | 𐩥𐩧𐩭𐩣

ف ك ل ن ن / م ع د هـ و / أ ح د / و ر خ م.

والمعنى: وتكون مدة الخيار شهرًا واحدًا وقد وردت كلمة ورخ في النص (YMN ١٣/١٢) على النحو التالي:

𐩥𐩧𐩭𐩠𐩥 | 𐩹𐩣𐩲𐩬

و ر خ هـ و/ ذ م ع ن. بمعنى: شهره ذو معون (أي شهر مارس) وقد وردت كلمة ورخ بمعنى شهر في الحبشية والعبرية والسريانية، (وشهر في اللغة اليمنية القديمة تعني هلالاً، قمرًا) ومن ورخ على الأرجح اشتق مصطلح تأريخ بمعنى معرفة الوقت والتوريخ مثله؛ يقال أرخت ورخت ويقال (في بغية المستفيد):[٥٩] قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئًا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا أو شهر كذا، فقال عمر هذا حسن فأرخوا.[٦٠]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة أُرْخْ- بفتحة ممالة إلى ضمة (أورخ) - بمعنى شهر.[٦١]

𐩭𐩧𐩰 خ ر ف

وردت هذه الكلمة في النقش (RY ٥٢٠/١١) وفي النقش (Gl ١٣٩٦/٤) بمعنى: الخرف أو الحصاد.[٦٢] وفي النقش (RES ٣٨٥٤/١٠) على النحو التالي:

𐩭𐩧𐩰 | 𐩱𐩨𐩲𐩡 | 𐩨𐩬 | 𐩦𐩢𐩸

خ ر ف / أ ب ع ل / ب ن / ش ح ز

والمعنى جمع المحصول من شحز[٦٣] ووردت الكلمة بصيغة 𐩭𐩧𐩰𐩩 (خ رف ت)، وتعني الخرف، والحصاد، وجني الثمار وقطف الأعناب عند نضوجها، وقد ذكر علماء اللغة أن خرف تعني: صرم واجتنى وأن الاختراف هو لقط النخل بسرًا كان أو رطبًا، وأنها أيضًا تعني قطف الثمر، كما تعني لفظة المخترف القاطف للثمر.[٦٤] ومازال لفظ الخرف يستعمل حتى الآن في جميع أنحاء عُمان واليمن ليدل على جمع المحصول خاصة النخيل. و(خرفم، خريف) فصل الخريف من ١٣ حزيران /يونية إلى ١٣/أيلول سبتمبر[٦٥] وقد اكتسب اليمنيون خبرة واسعة بقواعد الزراعة كتحديد فترة تسميد الأرض ومواسم البذور، وغرس الأشجار، والمواسم المطيرة والمجدبة، كما كانت لديهم حسابات فلكية زراعية خاصة بهم، حددوا من خلالها الفصول والمواسم المطيرة والمجدبة، علاوة على تحديد الفصول والمواسم، ومن قواعد الحساب والتقويم نجدهم يتَّبعون النسق المتعارف عليه في ترتيب الفصول، وفي اللغة اليمنية القديمة فإنهم عندما يسردون فصول السنة الأربعة يبدءون بالصيف لأهميته الزراعية فيقولون: (دثأ، وخريف، وسعسع، وملي) أي: صيف وخريف وشتاء وربيع وبهذا تكون كلمة خريف هي العلامة الفارقة، فما قبل الخريف هو صيف، وما بعده هما الشتاء ثم الربيع. وقد جاء هذا الترتيب في عدد كبير من النقوش[٦٦] وقد عبرت كلمة الخريف عن العام في اللغة اليمنية القديمة، وفي اللغة العربية الخريف السنة، ومنه الحديث (فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا)[٦٧] ويشبه ذلك قول البعض (جمعتين) أي أسبوعين في لهجات مصر والشام فيوم الجمعة كناية عن الأسبوع كما أن فصل الخريف كناية عن السنة.[٦٨]

وتتعرض منطقة ظفار الجنوبية في الصيف لأمطار موسمية تستمر ثلاثة أشهر (يونية، يوليو، أغسطس) وهذا الفصل الممطر يسمى 'الخريف' وأسماء الفصول في ظفار هي: الخريف، الصرب، الشتاء، القيظ.[٦٩] ففي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار ترد كلمة (خ رْ ف) – بكسرة ممالة إلى فتحة – صار ناضجًا وصالحًا للجني والقطف. أخْرفْ – بكسرة ممالة إلى فتحة – أمضى وقت الخريف. مَخْرَفْ – بفتحة ممالة إلى الضمة على الراء– المكان الذي تكون فيه الإقامة في فصل الخريف، فقد جرت العادة قديمًا أن يكون للخريف مكان غير الشتاء. خرفت– بفتحة ممالة إلى الضمة – أي آن وحان مجيء فصل الخريف. خَرْف – بفتحة ممالة إلى الضمة (خورف) موسم أو فصل الخريف. وفي الفصحى، خرف الثمر: جناه في الخريف، وأخرف النخل: حان له أن يُخرف، أي يُجنى، أخرفوا بمكان كذا: أقاموا فيه مدة الخريف، والخريف: أحد فصول السنة والمَخْرَف: موضع ومكان الإقامة في الخريف، وأخرفت الأرض: أصابها مطر الخريف.[٧٠]

𐩵𐩻𐩱 د ث أ

الدثأ هو فصل الصيف. وردت هذه الكلمة في النص (إرياني ٧٠/١٢) على النحو التالي:

𐩢𐩣𐩵𐩣|𐩨𐩹𐩨𐩢𐩣𐩧𐩣𐩠𐩣𐩥|𐩱𐩰𐩤𐩡|𐩮𐩵𐩤𐩣|𐩪𐩤𐩺𐩣|
𐩥𐩵𐩲𐩩𐩣|𐩥𐩵𐩨𐩪𐩣|𐩨𐩨𐩧𐩤|𐩤𐩺𐩼|𐩥𐩵𐩻𐩱|
𐩥𐩮𐩧𐩨𐩬.

ح م د م/ ب ذ ب ح م ر م ه م و/ أ ف ق ل/ ص د ق م/ س ق ي م/ و د ع ت م/ و د ب س م/ ب ب ر ق/ ق ي ظ/ و د ث أ/ و ص ر ب ن.

والمعنى: حمدًا لما من به عليهم من غلات وافرة، من الساقي والضاحي، ومن العسل في مواسم القياظ، والدثأ، والصراب،[٧١] فالأسماء الثلاثة السابقة هي لمواسم زراعية في جنوب الجزيرة العربية حتى اليوم.

والدثأ: غلة تبذر على المطر عند سقوطه في الربيع، وحصدها خلال فصل الصيف، ولما كانت البذرة تسمى بمحصدها فإن ذوود ثأن– ذي الدثأ، وهو من شهور الصيف، كما يعني أيضًا الموسم المطير في الصيف، وفي بعض نقوش اللغة اليمنية القديمة يتقدم أصحابها بالشكر

والحمد لآلهتهم لأنها جادت عليهم في بارق 'الدثأ والخريف'، أي في الصيف والخريف وهما موسما المطر في تلك المنطقة.[٧٢] وفي الظفارية (دُ ث ء) تعني الأمطار التي تعقب الشتاء.[٧٣]

𐩼𐩧𐩨 ص ر ب

وقد وردت هذه الكلمة في النص (RES ٤٢٣٠/ B4). هكذا:

𐩼𐩧𐩨𐩣 | 𐩥𐩤𐩹𐩻𐩣 | 𐩥𐩱𐩹𐩥𐩬𐩣

ص ر ب م / و ق ي ظ م / و أ ي و ن م.

والمعنى: حصاد القيظ والكروم،[٧٤] وحتى الآن مازال الحصاد يحمل اسم الصراب، ويطلق على الصراب الشهرين الأخيرين من فصل الخريف[٧٥] الصراب: تعني الحصاد، فكل حصاد لأي غلة هو(صراب) وهذه اللفظة مازالت مستعملة في المنطقة حتى يومنا هذا، فهذا صراب البر وهذا صراب الشعير، وهذا صراب الذرة إلخ، إذا قيل مثلاً موعدنا الصراب، أو سيلتقي الناس بعد الصراب لعمل كذا وكذا، فهذا يعني: صراب آخر العام، وهو صراب الذرة وغيرها من الحبوب الأخرى أي في آخر الخريف من كل عام وهو موسم الصراب الكبير أو الحصاد الأعظم.[٧٦] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة صِرْبْ– بكسرة ممالة إلى فتحة– بمعنى موسم حصاد ما زرع بمطر الخريف.[٧٧] وتعني موسم الربيع.[٧٨]

𐩤𐩹𐩻 ق ي ظ

وردت هذه الكلمة في النص (Ja ٥٩٤/١٠). والمعنى موسم القيظ، وغلال القيظ.[٧٩] في اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة قُظْ (قوظ) بمعنى قيظ وهو ما يقابل فصل الصيف.[٨٠] كما ترد كلمة ق ي ظ ت لتعبر عن محاصيل الصيف، مثل (ذ ر ت/ ق ظَ ت) وتعني ذرة صيفية.[٨١] ويرى الإرياني أن القياظ اسم غلة تبذر في الشتاء وتحصد في الربيع، والغلال في هذه المنطقة كانت تسمى بمحصدها لا بمبذرها، لهذا يمكن القول إن القياظ، هو من مواسم الربيع، ولا علاقة له على الأرجح بأحد معاني مادة (قيظ) وهو المعنى الدال على الحر.[٨٢] ومازال لفظ القيظ يستعمل حتى الآن في جميع أنحاء عُمان واليمن ليدل على موسم الصيف الشديد.

ثالثًا: مجموعة مفردات الري

𐩣𐩥 م و

وردت هذه الكلمة في النقش(Ja ٦٣٥/٣٧) بصيغة 𐩣𐩥 (م و) بمعنى: الماء[٨٣] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (ميه، مِه) بنفس المعنى.[٨٤]

𐩧𐩥𐩹 ر و ي

وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٦٦٥/٤٣) بصيغة 𐩧𐩥𐩩(روت) والمعنى: دواب سقي، كما وردت في النقش (CIH ٤٧٨١/٣) بصيغة 𐩹𐩠𐩧𐩥𐩹 (ي هـ ر و ي) بمعنى: روى، سقى، زود بماء.[٨٥]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (ر و ي) بهيئة (رِي) بمعنى: ارتوى من الماء.[٨٦] رَوءْ – بألف ممالة إلى واو وفتحة ممالة إلى ضمة – ماء عذب سائغ. وفي الفصحى، رويَ من الماء: شرب وارتوى، أرواه: جعله يَرْوى، الرَّواء من الماء: العذب، الرُّوُّ: الخِصب.[٨٧]

𐩪𐩤𐩹 س ق ي

وقد وردت هذه الكلمة في النقش (YMN ٧/٥) بمعنى: سقى على النحو التالي:

𐩨𐩤𐩧 | 𐩥𐩪𐩤𐩦𐩨 | 𐩣𐩱𐩩𐩥𐩬 | 𐩥𐩬𐩤𐩨𐩬 | 𐩡𐩣𐩪𐩤𐩹 | 𐩪𐩧𐩠𐩥 | 𐩧𐩣𐩲𐩥

ب ق ر/ و س ق ش ب / م أ ت و ن/ و ن ق ب ن / ل م س ق ي / س ر ه و / ر م ض و

أي: شق وجدد الساقية والنقب لسقي وادي رمضاء.[٨٨]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (شِقِئ) بكسرتين ممالتين إلى فتحة وبالشين بدل السين بمعنى سقى أو روى، وجاءت (اسْقِئ) بمعنى أجرى الماء أو جعل منه جدولاً أو مسقى.[٨٩]

وقد وردت كلمة (سقى) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ‘فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ’،[٩٠] وفي قوله تعالى: ‘تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ’.[٩١]

𐩬𐩭𐩹 ن خ ي

وقد وردت هذه الكلمة في النقش (عنان ٧١) بصيغة 𐩠 𐩬 𐩭 𐩹 (هـ ن خ ي) وتعني: ترك (الماء) يجري؛ أسيل[٩٢]. وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (نَختْ) (البقرة أو الناقة) أعطت الحليب وأنزلته من الضرع بغزارة.[٩٣]

𐩸𐩱𐩨 ذ ع ب

وردت هذه الكلمة في النقش (إرياني ٢٢/١) بصيغة 𐩸𐩱𐩨 (ذ ع ب) والمعنى: سيل جارف[٩٤] على النحو التالي:

𐩥𐩨𐩸𐩩| 𐩭𐩣𐩧𐩠𐩣𐩥| 𐩰𐩸𐩬𐩣𐩬| 𐩥𐩰𐩸𐩱𐩨𐩬|
𐩣𐩠𐩦𐩯𐩤𐩬| 𐩥𐩣𐩠𐩱𐩣𐩣𐩬| 𐩠𐩬𐩰𐩣| 𐩱𐩴𐩹|
𐩫𐩡| 𐩰𐩧𐩲𐩠𐩣𐩥

و ب ذ ت/خ م ر هـ م و/أ ذ ن م ن/ و أ ذ ع ب ن/ م هـ ش ف ق ن/ و م هـ ع م م ن/ هـ ن أ م/ ع د ي/ ك ل/ أ ر ض هـ م و.

(كما يحمدونه) لما منَّ عليهم (به) (من) الأمطار والسيول، الشاملة غير المفسدة عبر كل حقولهم. وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة ذْهبْ– بالهاء بدل العين– تأتي بمعنى سيل.[٩٥]

𐩨𐩧𐩤 ب ر ق

وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٦/٧٣٥) بصيغة 𐩨𐩧𐩤 (ب ر ق) بمعنى: أبرقت السماء، وجاءت أبرق بمعنى المطر الموسمي[٩٦] وقد وردت نفس الكلمة (بَ ر ق) في الظفارية بمعنى البرق، وجاءت (أبرُق) بنفس المعنى، وترد تبُرق) وتعني تبرق السماء.[٩٧] وقد وردت كلمة (برق) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ‘وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ’.[٩٨]

وفي قوله تعالى: ‘أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ’.[٩٩]

𐩯𐩳𐩧 ف ج ر

وردت هذه الكلمة في النقش (CIH ٨/٥٤٧). والمعنى حفرة، مواضع استقاء[١٠٠] حيث وردت على النحو التالي:

𐩯𐩳𐩧| 𐩦𐩧𐩳𐩠𐩣𐩥| 𐩨𐩴𐩺𐩰𐩬| 𐩥𐩭𐩧𐩯𐩬| 𐩣𐩬|
𐩣𐩥

ف ج ر/ ش ر ج ه م و/ ب د ث أ ن/ و خ ر ف ن/ م ن/ م و.

وتفجرت قنواتهم (في) الربيع والخريف من الماء. وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (فَجْرتْ)– بكسرة ممالة إلى فتحة– بمعنى فتحة كبيرة يخرج منها الماء أو ما كان سائلاً.[١٠١] وقد كان من فضل الله على الناس تفجير العيون والأنهار كما في قوله تعالى:

‘وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ’.[١٠٢] وفي قوله تعالى: ‘وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ’[١٠٣]. وفي قوله تعالى: ‘كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا’.[١٠٤]

𐩠𐩹𐩱 هـ ي ع

وردت هذه الكلمة في النقش (RES ٢/٤٩٦٣) بصيغة 𐩠𐩹𐩱 (هـ ي ع) والمعنى: سال، هاع (ماء) جرى، سعى

(عند معبد).[١٠٥] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة هَيعْ بمعنى جرى وانطلق بسرعة.[١٠٦]

𐩯𐩡𐩳 ف ل ج

وقد وردت في النقش (CIH ٢/١١) بصيغة 𐩠𐩯𐩡𐩳 هـ ف ل ج بمعنى: شق، وفلج قناة ماء ووردت في النقش (CIH ١٨/٤٥٠) 𐩣𐩯𐩡𐩳 (م ف ل ج) بمعنى قناة خروج الماء (من سد).[١٠٧] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة فلج– بفتحتين ممالتين إلى ضمة– بالمعنى السابق.[١٠٨]

𐩯𐩡𐩢 ف ل ح

وقد وردت في النقش (Ja ٤/١٠٢٨) بصيغة 𐩠𐩯𐩡𐩢 (هـ ف ل ح) بمعنى: نجح، أفلح.[١٠٩] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة فْلَحْ بالمعنى السابق.[١١٠] وقد وردت كلمة (أفلح) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾.[١١١]

𐩤𐩡𐩴 ق ل د

وقد وردت هذه الكلمة في النقشين (RES ٢/٤١٩٧) (CIH ٢/٦٥٢) بصيغة 𐩣𐩤𐩡𐩴 (م ق ل د) بمعنى حوض.[١١٢] وفي النقش (CIH/٣٣٨/١١) كما يلي:

𐩣𐩤𐩡𐩴𐩩𐩣|𐩱𐩴𐩹|𐩤𐩴𐩣|𐩫𐩥𐩧𐩬

م ق ل د ت م / ع د ي / ق د م / ك و ر ن

والمعنى: وأحواض الماء التي أمام المعبد في المكان العالي.

ومازالت كلمة (مقلد) تطلق على نوع من الأحواض بالمساجد في حضرموت.[١١٣] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة مُقَلْدْ بمعنى موضع الوضوء والغسل، وفي المسجد ونحوه.[١١٤]

𐩫𐩧𐩯 ك ر ف

وقد وردت هذه الكلمة في النقش (CIH ٢/٢٣٠) بصيغة 𐩫𐩧𐩯 (كرف) بمعنى حوض، صهريج.[١١٥] وفي النقش(Ja ٣/٢٨٦٧) كما يلي:

𐩠𐩧𐩬|𐩥𐩫𐩡|𐩯𐩱𐩡|𐩥𐩣𐩸𐩤𐩬|𐩥𐩣𐩪𐩥𐩴𐩩|𐩥𐩣𐩢𐩯𐩴𐩩|
𐩥𐩮𐩥𐩨𐩩|𐩥𐩫𐩧𐩹𐩯𐩩|𐩥𐩰𐩣𐩶𐩧|𐩥𐩣𐩱𐩬𐩩

هـ ر ن / و ك ل / ف ع ل / و م ذ ق ن / و م س و د ت / و م ح ف د ت / و ص و ب ت / و ك ر ي ف ت / و أ م ط ر / و م ع ن ت.

والمعنى: هران (اسم القصر) وكل أعمال البناء وحجرة العبادة ومجالس الأعيان والأبراج والدرجات والأحواض وأراضي تجميع المطر وعيون الماء. وقد فسر الهمداني الكريف بقوله: إنه جوبة عظيمة يكون فيها الماء السنة وأكثر،[١١٦] واعتادت نقوش اللغة اليمنية القديمة أن تطلق اسم الكريف[١١٧]على البرك مثل برك المعابد وعلى صهاريج الماء وهو نفس اللفظ ونفس المعنى في اللهجات اليمنية المحكية اليوم.[١١٨] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (مكْرِفْ) بمعنى حوض أو صهريج لماء المطر.[١١٩]ومازال لفظ الكريف يستعمل حتى الآن في جميع أنحاء اليمن ليدل على صهاريج المياه.

رابعًا: مجموعة مفردات الرعي والحيوانات

𐩰𐩨𐩡 أ ب ل

وردت هذه الكلمة في النقش (RES ٣/٣٩١٠) بمعنى الإبل[١٢٠] وقد وردت على النحو التالي:

𐩫𐩡|𐩦𐩰𐩣𐩩|𐩥𐩰𐩤𐩹𐩲|𐩹𐩦𐩰𐩣𐩬|𐩥𐩪𐩩𐩤𐩲𐩬|
𐩨𐩬|𐩰𐩬𐩪𐩣|𐩥𐩰𐩨𐩡𐩣

ك ل/ش أ م ت/و أ ق ي ض/ي ش أ م ن/و س ت ق ض ن/ ب ن/أ ن س م/و أ ب ل م.

والمعنى: كل بائع ومقايض، يبيع أو يقايض بإنسان أو إبل. كما وردت في النقش (CIH ٥٩٧/٧)[١٢١] بصيغة الجمع كما يلي:

𐩱𐩭𐩹𐩬 | 𐩶𐩬𐩣𐩣 | 𐩥𐩱𐩨𐩡𐩣

أ خ ذ ن / غ ن م م / و أ أ ب ل م

والمعنى: قاموا بأخذ غنائم وجمال

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة إيلْ: الإبل، والياء حل محل الباء. وفي الفصحى، الإبل: الجمال.[١٢٢] وقد وردت كلمة (الإبل) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

'أفلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ'.[١٢٣]

𐩨𐩲𐩧 ب ع ر

وردت هذه الكلمة في النقش (RES ٣٩١٠/٣) بمعنى بعير.[١٢٤] وقد وردت على النحو التالي:

𐩱𐩬𐩯𐩣 | 𐩥𐩱𐩨𐩡𐩣 | 𐩥𐩻𐩥𐩧𐩣 | 𐩥𐩨𐩲𐩧𐩣

أ ن س م / و أ ب ل م / و ث و ر م / و ب ع ر م.

والمعنى: إنسان أو إبل أو ثور أو بعير.

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (ب ع ر) – (بَعَرْ) أو (بَعَرَتْ) (الناقة أو الشاة): ذهبت بالليل وخرجت من حظيرتها.[١٢٥] وتأتي (أ بْ ع ر) لتدل على جمع الإبل.[١٢٦] وقد وردت كلمة (بعير) في القرآن الكريم في قوله تعالى: 'قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ'.[١٢٧] وفي قوله تعالى: 'وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ'.[١٢٨]

𐩨𐩫𐩧 ب ك ر

وردت هذه الكلمة في النقش (CIH ٥٢١/٤) بصيغة 𐩨𐩫𐩧 (ب ك ر) وفي النقش (CIH ٥٧٩/٤) بصيغة 𐩨𐩫𐩧𐩩 (بكرت) بمعنى الجمل الفتي.[١٢٩]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (بَكْرَت) – بفتحتين ممالتين إلى الضمة – الناقة الفتية. بَكْرْ – بفتحتين ممالتين إلى ضمة – شيء كثير مجتمع إلى بعضه من أي شيء. وفي الفصحى، البِكر: الأول من ولد أبيه، والبكرة من الإبل: فتية لم تحمل.[١٣٠] وقد وردت كلمة (بكر) في القرآن الكريم في قوله تعالى: 'قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ'.[١٣١]

𐩬𐩢𐩧 ن ح ر

وردت هذه الكلمة في النقوش (مجموعة النقوش الخشبية رقم ٧) بصيغة (ستنحر) أي استنحر. بمعنى افتدى بأضحية، ونحر ذبيحة، وفي اللغة نحر الرجل في الصلاة: انتصب ونهد صدره.[١٣٢] وفي معنى قوله تعالى 'فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ'.[١٣٣]

وترد في الظفارية كلمة (نُ حُ ر) وتعني الشِّعْب أو الشق أو الأخدود في الأرض كما ترد كلمة (إ نَ حْ ر) وتعني النحر.[١٣٤]

𐩧𐩫𐩨 ر ك ب

وقد وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٧٤٥/٧) بصيغة 𐩧𐩫𐩨 (ر ك ب) وتعني ركب راحلة، بعيرًا أو ناقة.[١٣٥] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار يقال للراحلة (رِكِبْ)،[١٣٦] كما تعني ركب على بعير أو ناقة.[١٣٧]

𐩲𐩪𐩨 ع س ب

وقد وردت هذه الكلمة في النقش (RES ٣٩١٠/٥) بمعنى: أجرة.[١٣٨]

𐩻𐩥𐩧𐩣 | 𐩺𐩱𐩥 | 𐩨𐩲𐩧𐩣 | 𐩺𐩡𐩱𐩠𐩨𐩬 | 𐩲𐩪𐩨𐩠𐩥

إنسان أو إبل أو ثور أو بعير، وليهبن أجره وتعني كراء أو أجرة بهيمة أو حيوان: وترد كلمة (عسب) في اللغة الجنوبية المحكية في ظفار وتعني الأجرة أو الكراء أو كلفة صنع شيء ما.[١٣٩]

𐩭𐩣𐩱 خ م أ

وقد وردت هذه الكلمة في النقش (CIH ٥٤٠/٩) بمعنى سمن، زبد.[١٤٠] وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (خَماً) فعل أمر الماضي منه خيي– بياء ذات غنة شديدة منقلبة عن الميم– ومعناه قام بتصفية الزبد مما فيه من الماء والأخلاط الأخرى وتحويله إلى سمن وذلك بغليه على النار.[١٤١]

𐩧𐩲𐩺 رعي

وردت هذه الكلمة في النقش(Gl ١١٤٢/٧) بصيغة 𐩧𐩲𐩺 (ر ع ي) بمعنى: راع، وفي النقش (Ja ٧٤٥/١٠)، بصيغة 𐩺𐩧𐩩𐩲𐩬 (ي ر تً ع ن) بمعنى: رعي، وارتعى بهائم، وردت هذه الكلمة في النقش (RES ٣٩٤٥/٨) بصيغة 𐩣𐩧𐩲𐩺𐩩 (م ر ع ي ت) بمعنى مرعى.[١٤٢]

رِعِيْ – بكسرة ممالة إلى فتحة – قام بالرعي. ارْعيتْ– بياء مخففة ممالة إلى ألف – الرعية. رِعي: راع. وفي الفصحى، رعى الماشية: رعاها يحوطها ويحفظها. رعت الماشية وارتعت: سرحت بأنفسها، الراعي: من يرعى الماشية ويحفظها، رعية الأمير: من يرعاهم،[١٤٣] وقد وردت كلمة (المرعى) في القرآن الكريم في قوله تعالى: 'وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى'.[١٤٤]

خامسًا: مجموعة المفردات المعمارية المحيطة بالبيئة الزراعية

𐩨𐩬𐩺 ب ن ي

وردت هذه الكلمة في النقش (GL ١٢٠٩/١٣)، وتعني: بني وشاد.[١٤٥] وقد وردت في النقش (Ja ١١٨/٢) على النحو التالي:

|𐩥𐩨𐩬𐩺|𐩥𐩪𐩢𐩵𐩻|𐩨𐩺𐩩𐩠𐩥|𐩺𐩰𐩦|𐩥𐩱𐩭𐩷𐩨𐩠𐩥|
𐩥𐩣𐩪𐩥𐩵𐩠𐩥|𐩥𐩣𐩪𐩤𐩰𐩩𐩠𐩥

و ب ن ى/و س ح د ث/ب ي ت هـ و/ي ف ش/و أ خ ط ب هـ و/و م س و د هـ و/و م س ق ف ت هـ و.

والمعنى: وبنى وجدد بيته يفش ومخازنه ومجلسه، وسقفه. وفي نقش(Robin-Mulayha ١/٢) ورد فعل (بنى) بصيغة الماضي المؤنث على النحو التالي:

𐩬𐩰𐩪|𐩥𐩤𐩨𐩧|𐩲𐩨𐩺𐩵𐩩

𐩨𐩬|𐩱𐩥𐩪|𐩹𐩺|𐩨𐩬𐩩|𐩶

𐩵𐩬𐩩|𐩨𐩬𐩩|𐩦𐩣𐩩𐩫𐩩𐩨𐩺

𐩨𐩬𐩩|𐩲𐩦𐩤|𐩱𐩥𐩪

١– ن ف س/ و ق ب ر/ ع ب ي د ت

٢– ب ن / أ و س / ذ ي / ب ن ت / غ

٣– د ن ت / ب ن ت / ش م ت ك ت ب ي

٤– ب ن ت / ع ش ق / أ و س

والمعنى:

١– شاهد قبر و(نصب) عُبيدة

٢– بن أوس الذي بنته

٤– غدانة بنت شمتكتبي

٤– بنت عسق أوس[١٤٦]

وفي النص وردت كلمة بني في تسجيل لنص نذري لشخص قام ببناء مقصورة للمعبودة اللات

𐩺𐩲𐩣𐩧|𐩨𐩬|𐩲𐩣𐩪|𐩹𐩱𐩡|𐩲𐩡𐩺|𐩹𐩱𐩡|𐩱𐩢𐩬𐩫𐩩

𐩨𐩬𐩺|𐩡𐩡𐩩|𐩣𐩤𐩬𐩩𐩠|𐩹𐩩|𐩡𐩥𐩰𐩺𐩠𐩥

ي ع م ر / ب ن / ع م س / ذ أ ل / ع ل ي / ذ أ ل / ا ل أ ح ن ك ت

ب ن ي / ل ل ت / مد ق ن ت هـ / ذ ت / ل و ف ي هـ و

والمعنى: يعمر بن عمس من عشيرة علي من قبيلة أحنكت

بنى لـ (المعبودة) اللات رواقه لسلامته (لعافيته).[١٤٧]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة ب ن ي – بِني وابني: قام ببناء بيت أو مسكن أو غيره. وفي الفصحى، بنى الشيء: أقام جداره ونحوه. وأبنى فلانًا: مكنه أن يبني داره. والبناء: ما يبني المبنى.[148] وقد وردت اشتقاقات (البناء) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾.[149] وفي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.[150]

ج ر ب ت

وردت هذه الكلمة في النص (بيرن–خور روري ١/٣) وتعني الطي بالحجارة، كما في النص التالي:

هـ ج ر هـ ن/ س م ر م / ج ر ب ت ث /و ن هـ م ت ث .

والمعنى: مدينتهم سمهرم بناها بالحجارة [151] وفي الظفارية ترد كلمة (جربي) بمعنى الحجارة أو أحجار.[152]

ص ن ع

وردت هذه الكلمة في النص (Ry ٤٦٢٣) وتعني: صنع وعمل،[153] كما جاءت بمعنى: تحصن.. مادة لغوية قديمة، لها ذكر واضح بهذه الدلالة في عدد من نقوش اللغة اليمنية القديمة. وقد وردت بمعنى حصن وتحصن كما في النقش (RY ٥٠٨، ٥٠٧) والذي يقول: إن الملك يوسف أسأر يثأر، قد صنع سلسلة إنشاءات، ترقبًا لعودة الأحباش. وجاءت في النقوش بصيغة المصدر (يصنع) كما في النقش (Ja ١٠٢٨/٨):

و ي ص ن ع / س س ل ت / م د ب ن.

أي ويصنع سلسلة إنشاءات[154] جاءت لفظة استصنعوا في نقش (حصن الغراب) الشهير الذي يقول فيه (سميفع اشوع) إنه ومن معه من الأقيال قد استصنعوا في حصن ماوية، وانظر: (Ja ٥٧٧/٥٥١٤٤٦).

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة صِنْعْ واصتْنعْ: بمعنى عمل، واخترع. صنُعتْ: صناعة، واختراع. صَنْعَتْ: جميل ظريف. وفي الفصحى، صنَع الشيء: عمله، صنِع: مهر في الصُّنع فهو صنِعٌ. والصناعة والصَّنعة: كل فن أو علم يمارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له، شيء مُصَّنع: مستملح، وثوب صنيعٌ: جيد، صانعه: داراه وداهنه، الصَّنعة: عمل الصانع وحرفته.[156]

ب ي ت

وتعني: بيت، وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٢٤٥٤/٢) بمعنى: البيت، على النحو التالي:

ش أ م و / و ب ر أ و / ظ ر ب / ب ي ت هـ م ي.

والمعنى: وحصلا على براءة ووثيقة بيتهما، كما وردت في عدد من النقوش الأخرى كالنقش (RES ٣٦٨٨/٩، ١١) (بمعنى المعبد) (بيت المعبود) حيث وردت على النحو التالي:

ب ي ت / ع م / ب س ر ن / ل ب خ

والمعنى: بيت عم بوادي لبخ[157]

وفي نص من عهد مكارب[158] سبأ يقرأ :

ي ث ع أ م ر / ب ن / ي ك ر ب / م ل ك / ب ن ي / ب ي ت / ه و ب س.

والمعنى: يثع أمر بن يكرب ملك بنى بيت (معبد) (المعبود) هوبس.[159]

وفي نقش (عبدان الكبير/٣٣) وردت كلمة بيت لتُعبر عن القصر المسمى يزأن:

𐩥𐩨𐩧𐩱𐩥|𐩨𐩺𐩩|𐩹𐩺𐩸𐩱𐩬|𐩻𐩡𐩻𐩩|𐩣𐩢𐩰𐩵𐩬

و ب ر أ و / ب ي ت / ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت / م ح ف د ن

والمعنى: وأنشأوا للبيت ذي يزأن ثلاثة أبراج.[١٦٠]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار ترد (وبَتْ) - بفتحة ممالة إلى ضمة (بوت) بمعنى بيت.[١٦١] كما تَرِد كلمة ب ي ت إبْيتْ: بات مبيتاً، وأضمر الشيء في نفسه ودبَّره.[١٦٢] وقد وردت كلمة (بيت) في القرآن الكريم بمعان مشابهة في قوله تعالى: 'رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا'.[١٦٣] وهنا يفيد البيت، وفي قوله تعالى: 'وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ'.[١٦٤] كما وردت بمعنى بيت الله (مع الفارق) في قوله تعالى: 'فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ'.[١٦٥]

𐩢𐩴𐩧 ح ج ر

وتعني: حجز وقصر، وردت هذه الكلمة في النقش (ROBAN ١/٣) بصيغة يحجرن (ي ح ج ر ن) بمعنى حجز وقَصَر.[١٦٦]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (ح ج ر) حجر- بفتحتين ممالتين إلى ضمة - توقف عن الشيء وانتظر. (حُجر): وضع شيئًا حول الشيء. أو صار حول الشيء مثل الدائرة. حجرت: الغرفة وحلقة كبيرة أو متوسطة تضم اجتماع رجال القبيلة وتكون على شكل دائرة. وفي الفصحى، حجر القمر صار حوله دائرة، حجر عن الدابة: وسم حولها بميسم مستدير. حجر الأرض وعليها وحولها: وضح حدودها لحيازتها. والحجرة: الغرفة. المحجر في العين. ما أحاط بها والجمع محاجر. حجر عليه الأمر: منعه منه وضيق عليه. نشأ في حجره: أي في حفظه وستره.[١٦٧] وقد وردت كلمة (حجر) في القرآن الكريم بمعنى مشابه في قوله تعالى: 'وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا'.[١٦٨]

𐩤𐩧𐩺 ق ر ي

وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٥٧٤/٤) بمعنى قرية، بلدة، أو مدينة. وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (قِرَتْ) بمعنى بلدة أو قرية أو مدينة[١٦٩]، وأيضًا (قري) بنفس المعنى.[١٧٠] وقد وردت كلمة (قرية) في القرآن الكريم بمعنى مشابه في قوله تعالى: 'وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا'.[١٧١]

𐩢𐩮𐩬 ح ص ن

وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٢٨٦٧/٤) بصيغة محصن (م ح ص ن) وتعني: تحصينات.[١٧٢] على النحو التالي:

𐩥𐩣𐩢𐩮𐩬|𐩥𐩴𐩬𐩱𐩩|𐩥𐩭𐩡𐩰|𐩥𐩣𐩪𐩥𐩧𐩩|𐩹𐩬|
𐩲𐩧𐩬|𐩦𐩢𐩧𐩧

و م ح ص ن / و ج ن أ ت / و خ ل ف / و م س و ر ت / ذ ن / ع ر ن / ش ح ر ر.

وتحصينات وسور المخلاف وأسوار الحصن أو (القلعة) شحرر.

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (حِصْنْ) - بكسرة ممالة إلى فتحة - البيت الكبير أو الحصن. حَصُنْ: الحصان. وفي الفصحى، الحِصن: الموضع المنيع والجمع حصون. وخيل العرب حصونُها وهم يسمونها حصونًا ذكورها وإناثها.[١٧٣] وقد وردت كلمة (حصن) في القرآن الكريم بمعنى مشابه في قوله تعالى: 'هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

من ديَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ'.[١٧٤] وفي قوله تعالى: 'لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ'.[١٧٥]

𐩤𐩮𐩲 ق ص ع

وردت هذه الكلمة في النقش (CIH ٣٢٥/٨) بصيغة (م ق ص ع): بمعنى نفق. وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة (مَقْصَعْ)- بفتحة ممالة إلى ضمة- بمعنى نفق صغير كان يقام بين زريبة صغار البقر وكبارها[١٧٦] وترد أيضًا كلمة قْصع وتعني قام بتقسيم المكان أو بناء الفواصل.[١٧٧]

𐩦𐩥𐩧 س و ر

وردت هذه الكلمة في النقش (Ja ٢٨٦٧/٤) وتعني: سور[١٧٨] وبصيغة مسورت (م س و ر ت) اسم جمع بمعنى أسوار.

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة سور بمعنى: أقام سورًا. (سُرْ): حائط أو سور. سِرِنْ: جمع مفرده سورْ - بواو ممالة إلى ألف - وهي غصون الأشجار وعيدانها الطرية التي تشتبك ببعضها فوق الأكواخ والحظائر من كل جانب عند الفجوات والفتحات التي تقع بين الجذوع الكبيرة اليابسة التي يقوم عليها الكوخ أو الزريبة. وفي الفصحى، سار: وثب، وتساور الرجلان: تواثبا، السور: كل ما يحيط بشيء من بناء أو غيره والجمع سيرانٌ.[١٧٩] وقد وردت كلمة (سور) في القرآن الكريم بمعنى مشابه في قوله تعالى: 'يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ'.[١٨٠]

𐩴𐩬𐩱 ج ن أ

وردت هذه الكلمة في النقش(CIH ٣٣٨/٨)[١٨١] والمعنى: سور (فعل)، والاسم منها:

𐩴𐩬𐩱 ج ن أ، وقد وردت في النص (YMN ١/٥). من مجموعة قبوريات بيت الأحرق على النحو التالي:

𐩥𐩴𐩬𐩱𐩩𐩠𐩥 | 𐩨𐩰𐩬𐩥 | 𐩠𐩴𐩧𐩠𐩣𐩥 | 𐩥𐩲𐩡𐩬.

و ج ن أ ت هـ و / ب ف ن و / هـ ج ر هـ م و / و ع ل ن.

أي: وأسواره بفناء مدينته وعلان.[١٨٢]

وفي اللغة الجنوبية المحكية في ظفار تَرِد كلمة ج ن أ بمعنى حائط، سور، أحاط. ويقال في الظفارية: إجْني[١٨٣] ويقال (ء ج ن ء) بمعنى احْمِ.[١٨٤]

الخاتمة

تشابه الكثير من مسميات الأراضي الزراعية في كل من اللغتين اليمنية القديمة والظفارية مثل كلمة (أرض) لتعبر عن الأرض الزراعية، و(جرب) لتعبر عن الحقول المدرجة، وكلمة (ذير) لتعبر عن الحقل الغريني، وكلمة (نجر) لتعبر عن الأرض المزروعة، وكلمة (كلو) لتعبر عن السد والحقل المدرج، كما وردت الكثير من الكلمات الخاصة بعمليات زراعية وما يتبعها من تحصيل الجباية وغيرها مثل كلمة (حرث) لتعبر عن حرث الأرض، وكلمة (خرف) لتعبر عن معنى الحصاد وجمع المحصول، وكلمة (جبأ) لتعبر عن جباية ما فرض على الأرض من ضرائب للمعبد.

وتشابه الكثير من أسماء الغلال والأشجار في كل من اللغتين مثل الكلمات: (بقل) التي عبرت عن زراعة الأرض، وكلمة (علب) لتدل على نوع من الشجر، وكلمة عرون لتعبر عن الأرض المزروعة بالأشجار.

وتشابهت أسماء الفصول الزراعية بين اللغة الجنوبية المحكية في ظفار واللغة اليمنية القديمة في معظمها فهي في الظفارية: (قيظ) وهو ما يقابل فصل الصيف. و(خَرْفْ)- أي الخريف، و(صِرْبْ) أي الربيع، واستخدمت الكلمات (قيظ وخرف وصرب) لتعبر عن محاصيل تلك الفصول أيضًا، وعبرت كلمة (شهر) عن الهلال ومطلع الشهر، وكلمة (ورخ) عن معنى الشهر أيضًا.

تشابهت الكثير من مصطلحات الري في كل من اللغتين فكانت كلمة (مو) لتعبر عن المياه، وكلمة (روي) لتعبر عن الري، وكلمة (نخي) لتعبر عن جريان الماء، وكلمة ذعب لتعبر عن السيل الجارف، وكلمة (برق) لتعبر عن البرق الذي يسبق المطر، وكلمة (فجر) لتعبر عن تفجر القنوات بالماء، وكلمة (فلج) لتعبر عن قنوات الري، ووردت كلمة (هيع) لتعبر عن سيل الماء وجريانه، وكلمة (فلج) لتعبر عن قنوات الماء وشقها، وكلمة (فلح) بمعنى النجاح وكلمة (قلد) بمعنى حوض الماء، وكلمة (كرف) بمعنى حوض أو صهريج الماء.

وتشابهت الكثير من مفردات الرعي وأسماء الحيوانات فجاءت كلمة (رعي) لتعبر عن الرعي، وكلمة (أبل) لتعبر عن الإبل، وجاءت كلمة (بكر) لتعبر عن الجمل الفتي، وجاءت كلمة (بعر) لتعبر عن البعير، وورد الكثير من الكلمات المرتبطة باستخدام الحيوانات وما توفره من غذاء للإنسان مثل كلمة (ركب) لتعبر عن ركوب الراحلة، وكلمة (عسب) لتعبر عن أجر كراء البهيمة، وكلمة (خمأ) لتعبر عن السمن والزبد.

كما تشابهت الكثير من أسماء المنشآت المعمارية في كل من اللغتين فجاءت كلمة (بني) بمعنى بنى وشاد، وكلمة (صنع) بمعنى صنع وعمل، وكلمة (بيت) بمعنى المنزل وبمعنى بيت المعبود، وبمعنى القصر أيضًا. وجاءت كلمة (قري) بمعنى القرية، وجاءت كلمة (حصن) بمعنى التحصينات، وجاءت كلمة (قصع) بمعنى نفق، وجاءت كلمة (سور) بمعنى السور، وجاءت كلمة (جنأ) بمعنى السور أيضًا، وجاءت كلمة (حجر) بمعنى حجز وقصر.

استمر كثير من الألفاظ السابقة في اللغة العربية وقد استعان الباحث ببعض الآيات القرآنية لإثباتها في بعض الأحيان واستعان ببعض المعاجم في أحيان أخرى، واقتصرت بعض الألفاظ على الاستخدام فيما بين اللغة الجنوبية المحكية في ظفار واللغة اليمنية القديمة دون العربية الفصحى مثل الكلمات:

(نجر) بمعنى الأرض المزروعة، وكلمة (عرون) بمعنى الأشجار المتشابكة، وكلمة (كلو، بمعنى السور الواقي)، وكلمة (جنأ) بمعنى السور أيضًا. وكلمة (هيع) بمعنى سال وجرى، وكلمة (قلد بمعنى حوض)، وكلمة (عسب) بمعنى الأجر، وكلمة (خمأ) بمعنى سمن وزبد، وكلمة (جرب) بمعنى الحجارة، وكلمة (قصع) بمعنى نفق.

وتفيد هذه الكثرة من المفردات في إثبات تقارب كبير بين اللغة الجنوبية المحكية في ظفار واللغة اليمنية القديمة، كما أن هذه المقارنة يمكن أن تفيد أيضًا في معرفة صوتيات تلك المفردات في عصورها القديمة.

كما تفيد هذه المقارنات في إثبات التواصل اللغوي بين لغات أهل المنطقة حيث انتقل كثير من تلك المفردات من اللغة اليمنية القديمة إلى اللغة الجنوبية المحكية في ظفار، واستمر الكثير منها أيضًا في اللغة العربية الفصحى.

وعلى الجانب الحضاري تفيد هذه المصطلحات المتنوعة والثرية في اللغة اليمنية القديمة في فهم الدور الكبير الذي أسهمت به الزراعة في الاستقرار الحضاري اليمني وتفاعل أبناء اليمن القديم مع بيئتهم واستفادتهم بكل ما قدمته لهم، وقدرتهم على مواجهة مصاعبها وقسوتها، فقد أقاموا السدود، الصهاريج، والأفلاج، والقنوات، ومهدوا الجبال لتكون مدرجات زراعية مثمرة تسر الناظرين، كما تدل الألفاظ على أن اليمنيين القدامى وضعوا تقويمًا فصليًا دقيقًا قامت عليه جميع العمليات

الزراعية بحكمة تدرك الأمطار والسيول والرياح وتحدد الفصول الزراعية بدقة، وبشكل عام يمكن القول إن تشابهًا كبيرًا حدث في مسميات البيئة الزراعية بين كل من اللغة اليمنية القديمة واللغة الجنوبية المحكية في ظفار، وقد استمر استخدام هذه الألفاظ المشتركة حتى الآن في اللغة الجنوبية المحكية في ظفار.

الملحق

قائمة بالألفاظ الواردة في البحث ومصادرها النقشية

اللفظ المسند	النطق	المقابل الظفاري	المعنى(الفصحى)	ملق
𐩰𐩨𐩡	أ ب ل	إِبِلْ	إبل	(٣/٣٩١٠ RES)
𐩰𐩧𐩲	أ ر ض	(أ رْ ضْ)	أرض	(أرياني ٣/١٩) (١٣/٢ CIH)
𐩨𐩧𐩤	ب رق	(بَ ر ق)	برق	(٦/٧٣٥ Ja)
𐩨𐩱𐩧	ب ع ر	بَعَرْ أو بَعَرَتْ	الناقة، بعير	(٣/٣٩١٠ RES)
𐩨𐩤𐩡	ب ق ل ل	بَ قَ لْ	زرع، وغرس	(٤/٣٩٥٨ RES) (١/٣٨٥٦ RES)
𐩨𐩫𐩧	ب ك ر	بَكْرَت	الجمل الفتي	(٤/٥٢١ CIH) (٤/٥٧٩ CIH)
𐩨𐩬𐩹	ب ن ي	بِني وإبْني	بنى وشاد	(١٣/١٢٠٩ GL) (٢/١١٨ Ja)
𐩨𐩹𐩩	ب ي ت	وبَتْ، بوت	بيت	(٢/٢٤٥٤ Ja)
𐩺𐩣𐩧	ث م ر	ثمرت	ثمار	(١٥/١٠٨-١ ٢٠٠١ MB)
𐩳𐩨𐩰	ج ب أ	جبأ	يجمع ضرائب	(١٧/٦٥٦ Ja)
𐩳𐩧𐩥𐩨	ج ر و ب	إجربيب	حقول مدرجة	(٠٦/٤٧,٨٢ CIAS)
𐩳𐩧𐩨	ج ر ب	جربيب	حقل مدرج	(٠٦/٤٧,٨٢ CIAS)
𐩳𐩬𐩰	ج ن أ	ج ن أ	سور	(٨/٣٣٨ CIH)
𐩢𐩳𐩧	ح ج ر	حُجر	حجز وقصر	(٣/١ ROBAN)
𐩢𐩧𐩺	ح ر ث	حَ رَ ثْ	حرث	(٢/٣٨٥٤ RES)
𐩢𐩮𐩬	ح ص ن	حِصْن	حصن	(٤/٢٨٦٧ Ja)
𐩭𐩧𐩯	خ ر ف	خِ رْ ف	جمع المحصول	(١١/٥٢٠ RY) (٤/١٣٩٦ Gl)
𐩭𐩧𐩯	خ ر ف	خورف	فصل الخريف	(٨/٥٤٧ CIH)
𐩭𐩣𐩰	خ م أ	خَمأ	سمن، زبد	(٩/٥٤٠ CIH)

𐩵𐩻𐩱		(دُ ث ء)	فصل الصيف	(إرياني ٧٠/١٢)
𐩹𐩲𐩨	ذ ع ب	ذْهِبْ	سيل جارف	(إرياني ٢٢/١)
𐩹𐩺𐩧	ذ ي ر	هِرَتْ	حقل غريني	(RES ٣٩٤٥/٢)
𐩧𐩲𐩺	ر ع ي	رِعيْ	رعى	(GI ١١٤٢/٧)
𐩧𐩫𐩨	رك ب	رِكبْ	ركب راحلة	(Ja ٧/٧٤٥)
𐩧𐩲𐩺	ر ع ي	رِعي	راع	(GI ١١٤٢/٧)
𐩧𐩥𐩺	ر و ي	رِي	سقي	(Ja ٦٦٥/٤٣) (CIH ٤٧٨١/٣)
𐩪𐩤𐩱	س ق ي	شِقِيء	سقى أو روى	(YMN ٧/٥)
𐩪𐩥𐩧	س و ر	سُرْ	سور	(Ja ٢٨٦٧/٤)
𐩦𐩠𐩧	ش هـ ر	شَهرْ	هلال ومطلع الشهر	(Ja ٦٥١/١٩)
𐩮𐩧𐩨	ص ر ب	صرْبْ	حصاد	(B٤/٤٢٣٠ RES) (إرياني ٧٠/١٢)
𐩮𐩬𐩲	ص ن ع	صِنْعْ، واصتْنعْ	يصنع	(Ja ١٠٢٨/٨)
𐩲𐩧𐩥𐩬	ع ر و ن	عَرِنْ	أرض ذات شجر، عرين	(YMN ١٣)
𐩲𐩯𐩨	ع س ب	عسب	كراء أو أجرة حيوان	(RES ٣٩١٠/٥)
𐩲𐩡𐩨	ع ل ب	عِلِبْ	نوع من شجر	(عبدان الكبير/٣٦)

اللفظ المسند	النطق	المقابل الظفاري	المعنى (الفصحى)	مليق
𐩰𐩴𐩧𐩩	ف ج ر ت	فَجْرِتْ	تفجرت قنواتهم	(CIH ٥٤٧/٨)
𐩰𐩡𐩴	ف ل ج	فلج	قناة ماء	(CIH ١١/٢) (CIH ٤٥٠/١٨)
𐩰𐩡𐩢	ف ل ح	فْلَحْ	نجح، أفلح	(Ja ١٠٢٨/٤)
𐩤𐩧𐩺	ق ر ي	قِرِتْ	قرية، مدينة	(Ja ٥٧٤/٤)
𐩤𐩮𐩲	ق ص ع	مَقْصَعْ	نفق	(CIH ٣٢٥/٨)
𐩤𐩡𐩵	ق ل د	مُقَلْدْ	مقلد، حوض	(RES ٤١٩٧/٢) (CIH ٦٥٢/٢) (CIH/٣٣٨/١١)
𐩤𐩺𐩷	ق ي ط	قُظْ (قوظ)	فصل الصيف	(Ja ٥٩٤/١٠)
𐩫𐩧𐩰	ك ر ف	مكَرِف	حوض، صهريج	(CIH ٢٣٠/٢) (Ja ٢٨٦٧/٣)

𐩫𐩡𐩥	ك ل و	مَكلوُ	جدار، سد	(RES ٣/٣٩١٣)
𐩣𐩧𐩲𐩺𐩩	م رع ي ت	إرْعيتْ	مرعى	(RES ٨/٣٩٤٥)
𐩣𐩥	م و	ميه	الماء	(Ja ٣٧/٦٣٥)
𐩬𐩴𐩧	ن ج ر	نُجَرْ	أرض مزروعة	(RES ٣٩٦٧)
𐩬𐩢𐩧	ن ح ر	(نْ حُ ر)	افتدى بأضحية	(النقوش الخشبية رقم٧)
𐩬𐩢𐩧	ن ح ر	إنَ حْ ر		(النقوش الخشبية رقم ٧)
𐩬𐩭𐩺	ن خ ي	نَخِتْ	ماء يجري	(عنان ٧١)
𐩬𐩭𐩡	ن خ ل	نَخل	نخيل	(RES ٣/٣٩١٣)
𐩠𐩺𐩲	هـ ي ع	هَيِعْ	سال، ماء	(RES ٢/٤٩٦٣)
𐩥𐩧𐩭	و ر خ	أرْخْ	شهر	(RES ٤/٣٩١٠)
𐩺𐩧𐩩𐩲𐩬𐩬	ي ر ت ع ن ن	رعيْ	رعى، وجعل البهائم ترعى	(Ja ١٠/٧٤٥)

قائمة الاختصارات

- (إرياني ١-٧١): الإرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (صنعاء ١٩٩٠م).
- بغية المستفيد: عبد الرحمن بن الدّيبع (٩٤٤م)، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (صنعاء، ١٩٧٩م).
- تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، سلسلة التراث العربي، الأجزاء المنشورة.
- عنان: زيد بن علي عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، (القاهرة ٢٠٠٣م).
- المعجم اليمني: الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، (دمشق، ١٩٩٦م).
- مليق: مصدر اللفظ اليمني القديم.

- ADAJ: Annual of the Department of Antiquities of Jordan.
- AJA: American Journal of Archaeology.
- BASOR: Bulletin of the American School of Oriental Research.

  BAOAS: Bulletin of the Schools of Oriental & African studies.
- CIH: Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta, Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens,Tomes I, II, III, (Paris, 1889-1932). Tabulate, tomes I, II, III, (Paris, 1889-1932).

  CCHASA: Contribution à la Chronologie et à l'histoire de l'Arabie du Sud antique.
- CIAS: Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes (Académie des inscriptions et Belles-Lettres), tome I,sections 1 et 2, (Louvain, 1977).
- GL: Inscriptions from E.Glaser Collection.
- HAL: Inscriptions from Halevy Collection.
- Haerinck, 1998,: Haerinck,E, International Contacts in the Southern Persian Gulf in the late 1st Century BCE (1st Century CE: Numismatic Evidence from ed-Dur, *Iranica Antiqua* 33, (1998).

- HCH: Harding G. L., The Cairn of Hani, in *ADAJ*11,(1953).
- HTIJ: G.L. Harding, and E.Littman, Some Thamudic Inscriptions from H.K of Jordan.
- Ja (550-851): A .Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (1962).
- Ja (1028-1031a): A. Jamme, Sabaean & Hasaean Inscriptions (1966).
- Ja (2834-2870): A .Jamme, Carnegie Museum, (1974/ 1975).
- M B: Registration Siglum of inscriptions discovered by the AFSM excavations at Mahram Bilqis.
- Muséon: Bibl. du Muséon, (Louvain, 1951).
- N A S: New Arabian Studies, (1996).
- WSIJ: Winnett, Safaitic Inscription From Fifty Safaitic Cairns.

PSAS: Proceedings of The Seminar For Arabian Studies.

- RES: Repértoire d'épigraphie Sémitique (Académie des inscriptions et Belles-Lettres, (Paris 1929- 1950).
- Ry: G. Ryckmans; Inscriptions sud-arabes, onzième série, (1954).
- SABAIC Dictionary: A.F. Beeston *et al.*; SABAIC Dictionary,(English, French, Arabic), (Louvain-la-Neuve-Beirut,1982).
- YMN: Inscriptions published by Y.M. Abdallah in Dirasat Yamaniyyah, II-II,(1979).

-ZDMG: Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

الهوامش

- مليق= مصدر اللفظ اليمني القديم

١ A.F.L Beeston, *The Settlement at Khor Rori, Journal of man Studies*, Vol. 2, (1975), 40.

٢ Jacqueline Pirenne, 'The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar', *The Journal of Oman Studies* Vol. 1, (1975), 82. للاطلاع على النص انظر الملحق (شكل ١).

٣ كانت ΧΦΠΣ (شبوة) هي حاضرة دولة حضرموت، وكان قصر (شقر) في شبوة يمثل شرعية الحكم الملكي في حضرموت، حيث تعاقبت عليه العديد من السلالات الملكية، وقد زينت كلمة (شقر) العملات البرونزية التي عثر عليها في حضرموت. انظر: عزة علي عقيل، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، (صنعاء، ١٩٩٦) ١٠٠.

٤ محمد السيد عبد الغني، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، (القاهرة، ١٩٩٩) ٢٠٥-٢٠٦.

٥ 'الطواف حول البحر الإريتري' (وهو كتاب يوناني) يرجع إلى أواسط القرن الأول الميلادي يصف لنا صاحبه أحوال الملاحة والسلع والمواني من البحر الأحمر حتى المحيط الهندي.

٦ سخاليتس هي سأكلن (سأكلن) التي وردت في نصوص المسند مشيرة إلى القبائل التي سكنت أرض ظفار العُمانية.

٧ وتسمى مدينة قنأ الآن (بئر علي)، وتدل النصوص اليمنية القديمة على أن هذا الميناء كان يعج بالسفن التجارية انظر: مطهر الإرياني، نقش جديد من مأرب (إرياني ٧٠)، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (صنعاء، ١٩٩٠)، ١١١، ١٢٢.

٨ W.H. Schoff, *The Periplus of the Erythraean Sea: Travel and Trade in the Indian Ocean by a Merchant* of the First Century, Translated from the Greek and annotated by Wilfred H. Schoff. (New Delhi, 1995), 27-32, 32-35.

٩ يمكن للناطقين باللغة الجنوبية المحكية في ظفار فهم اللغات الأخرى التي تنتشر في جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن وجنوب عُمان) مثل: (المهرية) التي تنتشر في منطقة مهرة شرقي اليمن، و(الحرسوسية)، في أقصى شرق اليمن

وأقصى غرب عُمان (بين ظفار وحضرموت) و(السقطرية) المستخدمة في جزيرة سقطرى بجنوب اليمن.

١٠ استخدم اليمنيون القدماء كلمة (أرض) (أرض) بمعنى الأرض واستخدموا كلمة أخرى تدل على الحقل والأرض الزراعية وقد عُطفت على كلمة أرض كما وردت في هذا النقش (أرضهمو/ ومشيمتهمو) (أ ر ض هـ م و / و م ش ي م ت هـ م و) وربما فرق اليمنيون القدامى بين أرض الأقيال والأزواء وبين أرض الأتباع التي هي في حمايتهم فسموا أرضهم (أرض)، وسموا أرض الأتباع (مشم) ربما بمعنى الأرض التي يحمونها لأتباعهم، انظر: محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (تونس ١٩٨٥)، ١٣١، ١٢٨.

١١ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٢٨.

١٢ مطهر الإرياني، نقش جديد من مأرب (إرياني ٧٠) من كتاب نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (صنعاء، ١٩٩٠)، ١٩٢.

١٣ إبراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية، (الرياض، ٢٠٠٠)، ١٠٤.

١٤ M. A. Bafaqih, *The Temple of Yagro, Yemen 3000 years of Art and Civilization* in *Arabia Felix*, 33.

١٥ محمد بن سالم المعشني، لسان ظفار الحميري المعاصر، دراسة معجمية مقارنة، مركز الدراسات العُمانية، (مسقط ٢٠٠٣)، ٧٨.

١٦ سورة نوح آية ٢٦.

١٧ Beeston, *The Settlement at Khor Rori*, 40.

١٨ Beeston *et al.*, *Sabaic Dictionary*, (Louvain-la-Neuve, 1982), 40.

١٩ البريهي، الحرف والصناعات، ١١١.

٢٠ علي أحمد الشحري، ظفار كتاباتها ونقوشها القديمة، (دبي، ١٩٩٤)، ٢١.

٢١ ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري)، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق/القاهرة ١٣٠٠-١٣٠٧ هـ، ٢٥٣.

٢٢ *Sabaic Dictionary*, 40.

٢٣ عادل محاد مسعود مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، المجمع الثقافي، (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠)، ٢٢٨.

٢٤ *Sabaic Dictionary*, 40.

٢٥ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٣٠.

٢٦ يوسف محمد عبد الله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة دراسات يمنية، العدد الثالث، (أكتوبر، ١٩٧٩)، ٤٥.

٢٧ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٣.

٢٨ Jacqueline Pirenne, *Paleographie des inscriptions Sud-arabes,* Contribution à la Chronologie et à l'histoire de l'Arabie du Sud antique, Tome 1, (Brussel, 1956), Pl. xxx11[c].

٢٩ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٨.

٣٠ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٣٠٧.

٣١ ابن منظور، لسان العرب ٢/١٣٤.

٣٢ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١٧٦.

٣٣ سورة الواقعة، آية ٦٣، ٦٤.

٣٤ بافقيه وآخرون، محمد عبد القادر، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٢٢٩.

٣٥ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧١٠.

٣٦ سورة الأنعام، آية ١٣٦.

٣٧ سورة القصص، آية ٥٧.

٣٨ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٧٠.

٣٩ البريهي، الحرف والصناعات، ١١٢.

٤٠ يوسف عبد الله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، ٤٨.

٤١ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٢٠٤.

٤٢ سورة البقرة، آية ٦١.

٤٣ Mohammed Maraqten, *Newly discovered Sabaic inscriptions from Mahram Bilqīs, near Mārib*, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, Vol. 32, (2002), 213-214.

٤٤ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٤٥٤.

٤٥ سورة الكهف، آية ٤٢.

٤٦ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦٨.

٤٧ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٥١.

٤٨ سورة الرحمن، آية ١١.

٤٩ سورة الرحمن، آية ٦٨.

٥٠ *Sabaic Dictionary*, 15.

٥١ ناصر صالح يسلم حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، (الشارقة، ٢٠٠٢)، ١٩١.

٥٢ Chr J Robin; 'L'nscription Du Wadi Abadan', *Raydan* 6, 1994, 116.

٥٣ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٣.

٥٤ ابن منظور، لسان العرب، (٦٢٩/١).

٥٥ *Sabaic Dictionary*, 132.

٥٦ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧١٩.

٥٧ سورة التوبة، آية ٢٦.

٥٨ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦٦.

٥٩ عبد الرحمن بن الدّيبع (٩٤٤ م)، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٧٩)، ٣٠.

٦٠ يوسف عبد الله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، ٤٥، ٥٠.

٦١ علي أحمد الشحري، لغة عاد، ٣٧٤.

٦٢ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٣٠٧؛ وانظر: *Sabaic Dictionary*, 62.

٦٣ أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ٣٩.

٦٤ البريهي، الحرف والصناعات، ١٢٥.

٦٥ أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ٣٩.

٦٦ المعجم اليمني، ٢٦٠.

٦٧ المرتضى الزبيدي، تاج العروس في شرح القاموس، (بولاق، ١٣٠٧هـ)، مادة خرف.

٦٨ يوسف عبد الله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، ٣٥.

٦٩ مسلم بن أحمد الكثيري، الموسيقى العُمانية، مركز عُمان للموسيقى التقليدية، (٢٠٠٥)، ٥٤ هامش ١.

٧٠ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٢١٧.

٧١ الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ٢٨٣، ٢٨٧.

٧٢ البريهي، الحرف والصناعات، ١١٣.

٧٣ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٢٢٠.

٧٤ A. Jamme, 'Les Antiquités Sud-arabes du Musée Borely à Marseille', *Cahiers de Byrsa* VIII, (1958-1959), 159 pl Xi/2 et X11.

٧٥ أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ٤٠.

٧٦ الإرياني، نقش جديد من مأرب (إرياني ٧٠)، نقوش مسندية وتعليقات، ٢٩٩–٣٠٠.

٧٧ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٠.

٧٨ علي أحمد الشحري، لغة عاد، ٣٤٥.

٧٩ *Sabaic Dictionary*, 112.

٨٠ علي أحمد الشحري، لغة عاد، ٣٤٥.

٨١ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٨٣.

٨٢ الإرياني، نقش جديد من مأرب (إرياني ٧٠)، نقوش مسندية وتعليقات، ٢٩٨.

٨٣ *Sabaic Dictionary*, 88.

٨٤ علي الشحري، ظفار كتاباتها ونقوشها القديمة، ٣٣٥.

٨٥ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٢٣٦-٢٣٨.

٨٦ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٩٦.

٨٧ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٣٠٧.

٨٨ يوسف عبد الله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، ٦١.

٨٩ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٣٤١.

٩٠ سورة القصص، آية ٢٤.

٩١ سورة الغاشية، آية ٥.

٩٢ *Sabaic Dictionary*, 94.

٩٣ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٣٠.

٩٤ *Sabaic Dictionary*, 37.

٩٥ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧١٥.

٩٦ *Sabaic Dictionary*, 43.

٩٧ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٢٠٨.

٩٨ سورة الروم، آية ٢٤.

٩٩ سورة البقرة، آية ١٩.

١٠٠ *Sabaic Dictionary*, 43.

١٠١ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٥.

١٠٢ سورة القمر آية ١٢.

١٠٣ سورة يس، آية ٣٤.

١٠٤ سورة الكهف، آية ٣٣.

١٠٥ *Sabaic Dictionary*, 57.

١٠٦ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٣٢.

١٠٧ *Sabaic Dictionary*, 43.

١٠٨ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٥.

١٠٩ *Sabaic Dictionary*, 44.

١١٠ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٥.

١١١ سورة طه، آية ٦٤.

١١٢ *Sabaic Dictionary*, 104.

١١٣ البريهي، الحرف والصناعات، ٨٦.

١١٤ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٦.

١١٥ *Sabaic Dictionary*, 79.

١١٦ البريهي، الحرف والصناعات، ٨٥-٨٦.

١١٧ الكريف هو خزان لحفظ مياه الأمطار، يحفر في الصخر ويطن بمادة لا تسمح بتسرب الماء، ومازال ينتشر فوق المرتفعات الجبلية في اليمن وقد عثر الآثاريون على بقايا منه كانت تستعمل في العصور القديمة كخزانات حصن الغراب حيث موقع ميناء قنا الشهير. انظر: أسمهان الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ٣٩.

١١٨ المعجم اليمني، ٧٧١.

١١٩ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٨.

١٢٠ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦٦.

١٢١ J. Ryckmans, *L'institution monarchique en Arabie mridoniale avant l'Islam*, *Muséon* 28, (Louvain, 1951) 230, 117.

١٢٢ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٨٣.

١٢٣ سورة الغاشية آية ١٧.

١٢٤ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦٧.

١٢٥ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١١٠.

١٢٦ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ١٠، ١٢.

١٢٧ سورة يوسف، آية ٧٢.

١٢٨ سورة يوسف، آية ٦٥.

١٢٩ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٢٨.

١٣٠ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١١٢.

١٣١ سورة البقرة آية ٦٨.

١٣٢ يوسف محمد عبد الله، رسالة من امرأة بخط الزبور اليماني، بحث باللغة العربية منشور في: *New Arabian Studies* 3, (1996), 25.

١٣٣ سورة الكوثر آية ٢.

١٣٤ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٥٢.

١٣٥ Sabaic Dictionary, 117.

١٣٦ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧١٧.

١٣٧ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٩٢.

١٣٨ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦٧.

١٣٩ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ١٨٥.

١٤٠ Sabaic Dictionary, 61.

١٤١ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧١٣.

١٤٣ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٢٥٦.

١٤٣ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٢٩٣.

١٤٤ سورة الأعلى، آية ٤.

١٤٥ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٤١.

١٤٦ CH.J Robin, 'Document de L'Arabie Antique III', *Raydan* 6, (1994), 81.

١٤٧ Kropp Manfred, *The inscription Ghoneim AFO 27*, (1980), ABB. 10: *A Fortunate Error*, Seminar For Arabian Studies, Vol. 22 (1992), 55.

ومن الجدير بالذكر أن صورة هذا النص (شكل ١) قد وردت مقلوبة أعلاها سافلها في هذه المقالة.

١٤٨ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١١٤.

١٤٩ سورة النازعات، آية ٢٧.

١٥٠ سورة التحريم، آية ١١.

١٥١ Pirenne Jacqueline, '*The Journal of Oman Studies*' Vol. 1,(1975), 82.

١٥٢ حبتور، اليزنيون في اليمن القديم، ٢٥١.

١٥٣ Sabaic Dictionary, 143.

١٥٤ W.F Jamme, *Sabaean & Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia,* (Rome, 1966), 40.

١٥٥ المعجم اليمني، ٥٦٠.

١٥٦ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٣٩٧.

١٥٧ سعيد، نعمان أحمد، القوانين العربية القديمة في مملكتي قتبان والحضر، (الإسكندرية ٢٠٠٤)، ٦٦، هامش ١، ٢.

١٥٨ كان لقب (مكرب) هو أول الألقاب التي حملها حكام اليمن القديم، ولفظ مكرب هو اسم مشتق من الجذر الثلاثي كرب في اللغة اليمنية القديمة وتعني جمعًا أو حشدًا، وبالتالي يكون المكرب هو المُجَمِّع وهو لقب حمله رؤساء الأحلاف القبلية التي تتكون من عدد من القبائل؛ فهم إذن موحدون لتلك الأحلاف في كيان سياسي واحد انظر: الصليحي، علي عبد القوي، الموسوعة اليمنية، مجلد ٢ مادة مكرب، (صنعاء، ١٩٩٢)، ٩٠٢؛ بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ٧٨.

١٥٩ كريستيان دارل، المعابد، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف عبد الله، (دمشق، ١٩٩٩)، ١٣٣.

١٦٠ حبتور، اليزنيون في اليمن القديم، ٧٤.

١٦١ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٢١٤

١٦٢ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١١٧.

١٦٣ سورة نوح، آية ٢٨.

١٦٤ سورة القصص، آية ١٢.

١٦٥ سورة قريش، آية ٣.

١٦٦ روبان كريستيان وجاك ريكمنس، مجلة ريدان (١) ١٩٧٨، ٤٥؛ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦٠.

١٦٧ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١٧٣.

١٦٨ سورة الفرقان آية ٥٣.

١٦٩ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٦.

١٧٠ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٧٥.

١٧١ سورة الطلاق آية ٨.

١٧٢ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٢٦٤.

١٧٣ المعشني، لسان ظفار الحميري، ١٨٧.

١٧٤ سورة الحشر، آية ٢.

١٧٥ سورة الحشر، آية ١٤.

١٧٦ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧٢٦.

١٧٧ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٣٧٨.

١٧٨ بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ٣٧٨.

١٧٩ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٣٥٠.

١٨٠ سورة الحديد، آية ١٣.

١٨١ بيستون، المعجم السبئي، ١٤١.

١٨٢ يوسف محمد عبد الله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، ٥٤.

١٨٣ المعشني، لسان ظفار الحميري، ٧١٠.

١٨٤ مريخ، العربية القديمة ولهجاتها، ٢٤٩.

درهم أموي فريد

إضافة جديدة لتاريخ تعريب الدراهم

أحمد السيد الصاوي

إبراهيم جابر الجابر*

شهد تاريخ تعريب الدراهم الفضية إبان خلافة عبد الملك بن مروان، اختلافات شتى بين علماء المسكوكات نتيجة لندرة الدراهم المبكرة، وقد ظل هؤلاء يعتقدون أن تعريب الدراهم قد بدأ في عام ٧٩هـ /٦٩٨م أي بعد تعريب الدراهم بعامين، ثم تقلص هذا الفارق إلى عام واحد في السبعينيات من القرن الماضي بعد نشر درهم من ضرب أرمينية في عام ٧٨هـ /٦٩٧م وأعقب ذلك ظهور عدد من الدراهم من نفس السنة ضربت بكل من الكوفة وأذربيجان والتميرة.

وقد تركت كتابات الدراهم المنسوبة إلى عامي ٧٨هـ و٧٩هـ انطباعًا قويًا بأن طراز كتاباتها لم يقر له قرار إلا بدءًا من عام ٨٠هـ /٦٩٩م.

يأتي هذا الدرهم، والذي ننشره هنا لأول مرة، والمضروب بالبصرة في عام ٧٧هـ /٦٩٦م ليؤكد جملة من الحقائق الجديدة في تاريخ تعريب النقد، أولها أن تعريب الدراهم الفضية قد بدأ مع تعريب الدنانير الذهبية وثانيها أن الطراز الذي تميزت به كتابات الدراهم عن كتابات الدنانير قد ظهر مستقرًا منذ الدرهم الأول والذي نقوم بنشره هنا للمرة الأولى، وهو من مقتنيات متحف قطر الوطني.

ويعتبر هذا الدرهم بمثابة الدرهم الوحيد في العالم المؤرخ بعام ٧٧هـ /٦٩٦م حيث لم يسبق نشر مثيل له إلى اليوم.

وعلى الرغم من مرور أكثر من قرن على بداية اهتمام علماء النميات بالتأليف في تاريخ المسكوكات الإسلامية، فإن العديد من جوانب هذا التاريخ مازالت بحاجة إلى المزيد من التدقيق والتمحيص، ولاسيما على ضوء ظهور قطع نقدية لم تكن معروفة من قبل، وهو ما أدى إلى تغيير عدد لا بأس به من النتائج والقناعات التي كان يظن أنها نهائية وحاسمة.

ومن المعروف أن دراسات النقود الإسلامية تدين بحصيلتها الوافرة من الإصدارات النقدية المختلفة ليس فقط إلى نتاج الحفائر الأثرية، ولكن قبل ذلك وبعده إلى ظاهرة الاكتناز التي صاحبت على الدوام استخدام النقود المعدنية. فالندرة النسبية لمعادن النقود، وخاصة الذهب والفضة، كانت وراء الارتفاع المستمر في القيمة الجوهرية لنقود هذين المعدنين عن قيمها الاسمية، ومن ثم كان الناس يفضلون اكتنازها على أن يتعاملوا بالنقود الأقل قيمة؛ وهو ما عبر عنه قانون جريشام (Grescham) الشهير بأن النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من التداول.

هذه الحقيقة تفسر إلى حد بعيد وصول أعداد كبيرة من النقود الذهبية الإسلامية، ولاسيما المبكرة منها إلى مقتنيات المتاحف والمكتبات العالمية، فيما تبقى كميات النقود الفضية والنحاسية التي ضربت في القرون الأولى للهجرة، نادرة نسبيًا نتيجة لقلة الإقبال على اكتنازها وهو ما عرضها إلى السحب المستمر من الأسواق لإعادة سبكها وضربها نقودًا من جديد أو للاستخدام في الأغراض الصناعية المختلفة.

ولسنا بحاجة هنا إلى الإسهاب في الحديث عن النقود المتداولة بوصفها أحد المصادر التي كانت تعتمد

عليها دور السك الإسلامية للحصول على المعادن اللازمة لسك الإصدارات الجديدة.

وحسبنا في معرض التدليل على هذه الحقائق أن نشير إلى تاريخ ضرب الدراهم الفضية الإسلامية المعربة تعريبًا كاملاً، والذي تطرأ عليه دومًا تعديلات وآراء جديدة سنة بعد أخرى.

فبعد أن استقر لدى الباحثين أن أقدم دراهم عبد الملك بن مروان المعربة هو ذلك الدرهم المؤرخ بعام ٧٩هـ/٦٩٨ م والذي جاء خلوًا من الإشارة إلى دار الضرب.[١]

نشر في منتصف السبعينيات من القرن الماضي درهم من ضرب أرمينية في عام ٧٨هـ/ ٦٩م، واعتبر حينها أقدم الدراهم الإسلامية المعربة.[٢] ثم ظهرت بعد ذلك دراهم ضربت في ذات السنة بكل من الكوفة[٣] وأذربيجان والتميرة.[٤]

وإذا كان تاريخ الدينار الإسلامي المعرب لم يشهد تغيرات تذكر منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث يعود أقدم الدنانير المعربة المعروفة إلى عام ٧٧هـ[٥] إذ حافظت الدنانير الأموية على طراز واحد تقريبًا في المشرق الإسلامي، فإن الدرهم المعرب لم يثبت له طراز موحد في كل القطع المنشورة إلا بدءًا من عام ٨٠هـ.[٦]

فالدراهم الفضية التي ضربت في عام ٧٨هـ بكل من أرمينية وأذربيجان والتي سبق الإشارة إليها تم تسجيل عبارة السك بها في هامش الظهر مع الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص المسجلة في أسطر المركز، وهو ما يتطابق مع كتابات الدنانير الأموية المعربة، بينما سجلت عبارة السك في درهم التميرة مع شهادة التوحيد المركزية في الوجه، وهو ما استقر بعد ذلك في طراز الدراهم الأموية المعربة.[٧]

وجاء الدرهم المحفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة والمؤرخ بعام ٧٩هـ ليتبع نفس طراز درهم التميرة مع إغفال الإشارة إلى اسم دار الضرب،[٨] وهو الدرهم الوحيد بين الدراهم الأموية المعربة الذي حاكى طراز الدنانير الأموية بالمشرق في إغفال ذكر اسم دار الضرب. وهو بلا شك درهم استثنائي وفريد، حيث ينقل أنستاس الكرملي عن كتاب النقود للبلاذري أن عبد الملك بن مروان نقش على أحد وجهي الدرهم (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)، وعلى الآخر: (لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ)، وطوق الدرهم على أحد وجهيه بطوق وكتب في الطوق الواحد (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا)، وفي الطوق الآخر: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).[٩]

وعلى ضوء الحقائق الجديدة يمكن القول بأن الدراهم التي ضربت في كل من أرمينية وأذربيجان في عام ٧٨هـ وكذا الدرهم المضروب في عام ٧٩هـ دون الإشارة إلى دار السك، هي بمثابة الاستثناء الذي يؤكد القاعدة، فضلاً عن درهم ضرب التميرة في عام ٧٨هـ،[١٠] والدرهم المضروب في أبر شهر عام ٧٩ هـ،[١١] بما اشتملا عليه من نقوش تتوافق مع الطراز التقليدي للدراهم الأموية المعربة.

ويأتي الدرهم الفضي موضوع هذا البحث ليؤكد أن الدراهم الأموية منذ تعريبها وهي تضرب وفق طراز محدد يخالف طراز الدنانير الذهبية في ذكر اسم دار الضرب. وتسجيل عبارة السك على الوجه مع الكتابة المركزية التي تشير إلى شهادة التوحيد، وظل هذا الطراز مرعيًا طوال العصر الأموي باستثناء القطع التي أشرنا إليها آنفًا. وقد آل هذا الدرهم الفريد إلى ملكية متحف قطر الوطني، ويعد الأقدم بين الدراهم الأموية المعربة إذ يحمل تاريخ عام ٧٧هـ /٦٩٦م وهو من ضرب مدينة البصرة، وقد سجل بمتحف قطر تحت الرقم (٢٧٣٥٤)، ويبلغ وزنه ٢,٩٧ من الجرامات بينما قياس قطره ٢٦,٥ مم.

وينهي ظهور هذا الدرهم الجدل الذي طالما دار حول تعريب الدراهم الفضية والذي كان يظن أنه تال

لتاريخ تعريب الدنانير؛[١٢] إذ بالعثور على هذا الدرهم يمكن الجزم بأن تعريب الدراهم والدنانير قد تم في وقت واحد، وأن سياسة عبد الملك بن مروان التعريبية كانت واحدة بالنسبة للنقدين الرئيسيين بغض النظر عن الخلاف مع الدولة البيزنطية حول نقوش الدنانير، وليس ذلك فحسب، فدرهم البصرة المؤرخ بعام ٧٧هـ يبرهن على أن نقوش الدراهم الأموية المعربة قد تفردت منذ بداية سكها عن تلك التي حملتها الدنانير الأموية المعربة بالإشارة إلى اسم دار الضرب وبتسجيل هامش الضرب مع شهادة التوحيد بالمركز على وجه الدرهم، بينما كان هذا الهامش يسجل بالدنانير على نفس الوجه الذي به الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص بالمركز. فضلاً عن استكمال الاقتباس القرآني من الآيتين ٢٨ و٢٩ من سورة الفتح أو الآية ٩ من سورة الصف إلى عبارة (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، واستكمال الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص إلى (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)، وهو ما صار مرعيًا كقاعدة عامة لا تخلو من الاستثناء طوال ما تبقى من عمر الدولة الأموية.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن هذا الدرهم الفريد يعتبر بالتبعية أقدم إصدارات دار ضرب البصرة من النقود المعربة تعريبًا كاملاً بمثل ما تعد البصرة أول دار سك يرد اسمها على العملات الإسلامية بعد تعريب عبد الملك بن مروان للنقد في عام ٧٧هـ. ومن المعروف أن البصرة من الأمصار الإسلامية الأولى إذ اختطها القائد عتبة بن غزوان في عام ١٤هـ/٦٣٥م إبان خلافة عمر بن الخطاب.[١٣] وقد شيدها بالقصب الذي احترق بعد ذلك لتشيد بالطوب اللبن، وقد اختار عتبة لهذا المصر بقعة خالية من البناء إلا من مسالح وقصر قديم وهي أرض غليظة فيها حجارة بيض غلاظ ولذلك عرفت بالبصرة.[١٤]

وقد أسست بالمدينة التي شكلت مع الكوفة – أشهر الأمصار في الشرق الإسلامي– دار لضرب النقود وطفق اسمها يرد على الدراهم المضروبة على النمط الساساني منذ عام ٥١هـ/٦٧١م على أقل تقدير، وذلك في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي.[١٥] وربما تكون هذه الدار قد شيدت في عهد هذا الوالي الأموي الذي وضع بحزمه وشدته حدًا لعهود من الفوضى والصراع بدأت بالخلاف الشهير بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

وإذا كان هذا الدرهم الذي ننشره هنا للمرة الأولى يعتبر أقدم إصدارات البصرة من الدراهم المعربة، فإن الدراهم التالية له من ضرب هذه المدينة على ضوء ما وصلنا من نقودها أخذت في الظهور بدءًا من عام ٧٩هـ/٦٩٨م،[١٦] ثم عام ٨٠هـ،[١٧] و٨١هـ[١٨] وما تلا ذلك من سنوات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ثمة درهمًا فضيًا معربًا من ضرب البصرة كان قد نشر وهو يحمل تاريخ الضرب في عام ٤٠هـ/٦٦٠م،[١٩] وهو ما لا يستقيم مع الحقائق التاريخية والأثرية التي تجعل من العام السابع والسبعين للهجرة بدايةً لتعريب النقود الأموية، وقد رجح ووكر (J. Walker) أن هذا الدرهم مؤرخ بعام ٩٤هـ/٧١٤م بينما اتفق ناصر النقشبندي مع رأي مايلز Miles في أن تاريخ سكه الفعلي هو سنة ٩٠هـ/٧١٠م،[٢٠] ومهما يكن من أمر هذا الخلاف فإن الثابت أن النَّقَّاش قد أخطأ في تدوين تاريخ السك الفعلي لهذا الدرهم.

ومما له مغزاه في درهم البصرة موضوع هذا البحث أنه جاء بنفس الوزن الشرعي للدراهم والتي كان متوسط أوزانها يدور حول ٢,٩٧ من الجرامات،[٢١] وهو ما يشير إلى الالتزام التام والدقة الكاملة من قبل المشرفين على دار ضرب البصرة، لضمان الوزن الشرعي للإصدار الأول من الدراهم الفضية المعربة.

وتتميز كتابات درهم البصرة باستخدام الخط الكوفي البسيط الخالي من علامات الإعجام كليًا، وهو ما يتوافق مع الدراهم الأموية الأولى التي أشرنا إليها آنفًا.

وقد جاءت كتاباته على هذا النحو:

الوجه (صورة ١)

مركز

لا إِلَهَ إِلاَّ

الله وحده

لا شريك له

هامش (عكس اتجاه عقارب الساعة)

بسم الله ضرب هذا الدرهم

بالبصرة في سنة سبع وسبعين

الظهر (صورة ٢)

مركز

الله أحد الله

الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُولَدْ ووَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ

هامش (عكس اتجاه عقارب الساعة)

محمد رسول الله أرسله بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

ومن الملاحظ أن كتابات الوجه قد أحيطت بإطار خارجي من حبيبات متماسة يدور حول محيط القطعة، وبعد مسافة شغلت بخمس دوائر صغيرة تم نقش ثلاثة أطر متتالية من حبيبات متماسة حصرت بداخلها كتابات كل من المركز والهامش.

والحقيقة أن هذه الأطر الزخرفية تذكرنا بما كان سائدًا في الدراهم الكسروية بل وفي الدراهم التي ضربت على النمط الساساني بعد الفتوحات الإسلامية، فنجد على أحد وجهي درهم ضرب بمرو في عام ٣١هـ /٦٥١م ثلاثة أطر من حبيبات متماسة تحيط بنقش يمثل دكة النار المجوسية[٢٢] ونفس الأمر في درهم من ضرب الري في عام ٣٧هـ /٦٥٧م.[٢٣]

ويمكن القول بأن الدوائر الصغيرة التي تفصل بين الإطار الخارجي والإطارات الثلاثة المحيطة بالكتابة في



(صورة ١) وجه الدينار.



(صورة ٢) ظهر الدينار.





درهم البصرة المؤرخ بعام ٧٧هـ قد حلت ببساطة مكان زخرفة الهلال والنجمة التي كانت تكرر أربع مرات على هامش الدراهم العربية المضروبة على النسق الساساني باعتبار أن اقتران القمر مع المشترى من رموز الرخاء عند الشعوب الشرقية.

أما الظهر فيحيط به إطار خارجي من حبيبات متماسة تليه خمس نقاط أو دوائر صغيرة شبيهة بتلك التي شاهدناها في الوجه، ويلي ذلك إطاران من حبيبات متماسة يحصران فيما بينهما كتابات هامش الظهر. أما كتابات المركز فقد نقشت داخل المساحة التي يحيط بها الإطار الداخلي المؤلف من حبيبات متماسة.

في الحقيقة أن الاكتفاء بنقش إطارين داخليين يحصران كتابات الظهر يذكرنا أيضًا بالدراهم المعربة على النمط الساساني، حيث نجد هذين الإطارين يحيطان بصورة كسرى في عدد كبير من هذه الدراهم، ومنها واحد من ضرب داربجرد في عام ٤٠هـ/٦٦٠م[٢٤] ودرهم آخر من ضرب البصرة إبان ولاية عبد الله بن زياد في عام ٥٨هـ.[٢٥]

ومهما يكن من أمر الأصول القديمة لهذا التقليد الزخرفي، فإن الملاحظ في الدراهم الأموية المعربة أنها التزمت في الغالب بهذا النمط الزخرفي حيث نراه في دراهم من ضرب أبر شهر[٢٦] في سنة ٨٠هـ/٦٩٩م وأرد شير خره في سنة ٨٣هـ/٧٠٢م والبصرة في عام ١٠٠هـ/٧٢٠م.[٢٧]

ويمكن القول بأن هذا الطراز الزخرفي كان قاعدة عامة مرعية في الدراهم الأموية، وإن لم يخل الأمر من استثناءات.

ويعد درهم البصرة هو أقدم الأمثلة الدالة على ذلك، وربما يشير ذلك إلى أن تعريب عبد الملك بن مروان للنقد قد ارتبط ضمن إجراءات إدارية أخرى بنماذج إرشادية من قوالب السك جرى تعميمها على دور الضرب المختلفة، وتم الالتزام بها بصورة شبه حرفية طوال العصر الأموي.

والخلاصة هنا أن الدرهم الذي ننشره هنا لأول مرة يعد إضافةً جديدة للمسكوكات الإسلامية عامةً ولتاريخ تعريب الدراهم الفضية على وجه الخصوص، ويثبت هذا الدرهم المضروب بالبصرة في عام ٧٧هـ

أن تعريب الدراهم قد بدأ هو أيضًا مع تعريب الدنانير في نفس العام، وأن طراز كتابات الدراهم المعربة والذي جاء مغايرًا بعض الشيء لطراز الدنانير المعربة كان أمرًا مقررًا وبكل دقة حتى من الناحية الزخرفية، منذ إقدام عبد الملك بن مروان على تعريب النقد، وإن لم يحل ذلك دون وجود بعض الاستثناءات التي تبرهن على وجود القاعدة العامة والتي ظلت مرعية الجانب إلى نهاية عصر الدولة الأموية على أقل تقدير.

الهوامش

* اختص الأستاذ إبراهيم جابر الجابر في هذا البحث بتصوير الدرهم وتعيين وزنه وقياس قطره، وقام الدكتور أحمد الصاوي بالدراسة الموضوعية.

١ M. Baroome, *A Handbook of the Islamic Coins*, (London, 1985), 9; M. Kalt, *Catalogue of the post-reform Dirhams*, (London, 2002), 270.

٢ ناصر النقشبندي ومهاب البكري، الدرهم الأموي المعرب، (بغداد، ١٩٧٤)، ٢٣ .٢

٣ سعيد عبد الفتاح عفيفي عطا الله، نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية، رسالة دكتوراة مخطوطة، من كلية الآثار، جامعة القاهرة، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ٦٠.

٤ عاطف منصور، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة الإسلامية، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ٩٩-١٠٠.

٥ وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، (بيروت، ١٩٨٣)، ٣٣.

٦ Kalt, *Catalogue of the post-reform Dirhams*, 27.

٧ عاطف منصور، نقود الخلافة الإسلامية، ٩٩.

٨ عبد الرحمن فهمي محمد، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، (القاهرة، ١٩٦٥)، ٥١.

٩ أنستاس الكرملي، النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، (القاهرة، ١٩٨٧)، ٤٣.

١٠ عاطف منصور، نقود الخلافة الإسلامية، ١٠٠.

١١ Kalt, *Catalogue of the Post Reform Dirhams*, 27.

١٢ نايف جورج القسوس، نميات نحاسية أموية جديدة، (عمان، ٢٠٠٤)، ٥٣.

١٣ محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، (بيروت، ١٩٨٠)، ١٥.

١٤ عيسى سلمان، العمارات العربية الإسلامية في العراق، (بغداد، ١٩٨٢)، ٤٦.

١٥ J.walker, *A Catalogue of the Arab Sassanian Coins*, (London, 1967), 39.

١٦ محمد أبو الفرج العشي، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، (الدوحة، ١٩٨٤)، ٦٦.

Kalt, *Catalogue of the Post Reform Dirhams*, 81.

١٧ عبد الرحمن فهمي، موسوعة النقود العربية، ٣٣٧.

Kalt, *Catalogue of the Post Reform Dirhams*, 82.

١٨ J. Bacharch, R. El Nabarawy, N. Nicol, *Catalogue of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library in Cairo* (New York, 1982), 158; S. Lane-pool, *Catalogue of the Collection of Arabic Coins in Khedivial Library in Cairo*, (Cairo, 1984), 79.

١٩ Kalt, *Catalogue of the Post Reform Dirhams*, 81.

٢٠ ناصر النقشبندي ومهاب البكري، الدرهم الأموي المعرب، ١١، ١٢.

٢١ Baroome, *A Handbook of the Islamic Coins*, 9.

٢٢ Baroome, *A Handbook of the Islamic Coins*, 4.

٢٣ محمد أبو الفرج العشي، النقود العربية الإسلامية، ٥٧.

٢٤ Baroome, *A Handbook of the Islamic Coins*, 5.

٢٥ محمد أبو الفرج العشي، النقود العربية الإسلامية، ٧٦.

٢٦ أبر شهر: مدينة ضربت فيها المسكوكات العربية على الطراز الساساني منذ سنة ٤٥ هـ.

٢٧ Baroome, *A Handbook of the Islamic Coins*, 12.

نقوش كتابية من عمائر تونس في العصر العثماني

الشكل والمضمون

محمد الجهيني

مقدمة

تتناول الدراسة سبعة نقوش كتابية مأخوذة من عمائر تونس في العصر العثماني، بغية معرفة أنواع خطوطها ومدى صحة كتاباتها من حيث قواعد الإملاء والتشكيل، حتى يمكن الحكم علي منفذيها من حيث عروبتهم من عدمه، حيث تبين أن هذه النقوش قد نفذها خطاطون من غير أبناء تونس لجهلهم بقواعد الخط العربي، كما أمكن معرفة كيفية تنفيذ هذه النقوش، حيث كان يتم حفرها على الرخام بعد تنفيذها كتابة علي الورق وملء الشقوق بمصهور الرصاص، فبدت واضحة جلية.

كذلك تناول البحث الألقاب الواردة في تلك النقوش، متتبعًا تاريخ كل لقب ودلالته في تلك الفترة مثل الملك والخال والباشا والشايب والداي، كما أشار البحث إلي الزخارف التي ضمتها تلك النقوش مثل زهرة اللالا والأوراق والفروع النباتية المتداخلة، كما وضح في تلك النقوش مظاهر التأثير الأوروبي في هيئتها والمادة الخام المنفذة منها، وهو ما أكدته المصادر التاريخية التي أفادت بأن الأراضي التونسية قد أقام بها جاليات أجنبية عديدة اشتغلت بالفن والعمارة والتجارة، ومنها الجالية الأندلسية، والجالية الإيطالية التي ساعدت على غمر تونس بأنواع عديدة من الرخام الإيطالي، الذي استخدم في تنفيذ الكثير من العناصر المعمارية وكذا الزخرفية ومنها تلك النقوش، كما وضح كذلك التأثير العثماني في الكثير من العمائر التونسية، وفي هذه النقوش التي كان المنفذ لها تركيًا أو إيطاليًا لعدم إلمامه بقواعد اللغة المنفذة بها.

هذا وقد زود البحث بعدد من الأشكال واللوحات التوضيحية التي يمكن معها استجلاء النتائج سالفة الذكر.

قسم المؤرخون[1] تاريخ تونس بعد الفتح العثماني لها على يد سنان باشا عام ٩٨١هـ/١٥٧٤م إلى فترتين، عرفت الأولى بفترة حكم الدايات،[2] وبدأت عام ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، ولمدة قرن وست عشرة سنة ١١١٤هـ/١٧٠٣م[3] شهدت فيها البلاد حكمًا قويًا واهتماما بعمرانها، حيث هاجر إليها ما بين ٦٠–٨٠ ألفًا من مسلمي الأندلس الذين انتشروا في البلاد يشيدون وينشئون ويعمرون، حتى صارت تونس وأرباضها من أعز الأرجاء.[4] وقد حكم طيلة هذه الفترة ثمانية وعشرون دايًا، منهم من عاد للحكم بعد عزلة مرة ثانية، وآخرون عادوا للمرة الثالثة، وقد وجه هؤلاء اهتمامهم إلى استقرار أحوال البلاد السياسية والاقتصادية والعمرانية، فاهتموا بالأسواق والصناعات خاصة في العاصمة وإصلاح القناطر الحفصية وجلب الماء عليها وتشييد الحصون والجسور، واستعادة جزيرة جربة من طرابلس، كما اعتنوا بالتجارة الخارجية التي كانت بين تونس وغيرها من البلاد عبر موانيها بنزرت وجربة وتونس.[5]

كما اهتم الدايات المرادية بإنشاء الجوامع في الحاضرة وغيرها، وجعلوها على غرار الزيتونة، أي جوامع تدريس مثل جامع يوسف داي، وحمودة باشا[6] حتى أطلق على العهد المرادي عهد الرقي الثقافي، غير أن هذا الاستقرار ما لبث أن ضاع بعد أن شب النزاع بين المراديين واستمر ثلاثين سنة لقيت فيه البلاد الأمرين، ما بين حروب أهلية

وغزوات جزائرية ١٦٧٥-١٧٠٥م، ونهب وسلب وقتل وظلم، الأمر الذي دفع بالشعب إلى الاتجاه إلى من يخلصهم من هذه الويلات، فكان حسين بن علي التركي وهو من أغا أوجاق[٧] باجة[٨] وبه يبدأ عصر البايات.

وفي هذه الفترة من تاريخ تونس حكم البلاد ستة عشر بايًا منذ عام ١١١٧هـ/١٧٠٥م، وحتى عام ١٣٢٨ هـ/١٩٥٨م،[٩] وهو العام الذي أعلنت فيه قيام الجمهورية وصارت تعرف هذه الفترة باسم الدولة الحسينية أو العائلة الحسينية[١٠] نتيجة لتوارث العرش فيه منذ توليه أول بايات هذا العهد الحكم وهو حسين بن علي التركي مؤسس هذه الأسرة.

وقد شهدت تونس في ظل هذه الأسرة نهضة عمرانية وحضارية في كافة مناحي الحياة، حيث شيد هؤلاء الحكام الكثير من العمائر وجددوا الكثير من العمائر القائمة، فوصلنا من عهدهم المساجد والمدارس والزوايا والقباب الضريحية والأسبلة، والآبار والقلاع، والأسوار، والقصور، والتكايا، والبيمارستانات وغيرها من العمائر التي حفلت بالكثير من الفنون الفرعية التي لها سماتها الفنية التي تشير إلى الميراث المحلي المتوارث، وكذلك التأثيرات التي وقعت عليها.[١١] من ذلك البلاطات الخزفية التي امتلأت بها المساجد، والقصور، والترب، والقباب، وغيرها من المنشآت المعمارية وكذلك فنون الرخام، وأشغال الخشب، والمصبعات، وفن الرقش العربي، والنقوش الكتابية التي تعد من أرقى الفنون التي تعكس بصدق مدى ما تمتعت به الكتابة العربية من تطور ورقي خلال العصر العثماني بفترتيه في تونس.

ونظرًا لما تضيفه دراسة مثل هذه النقوش من معلومات تاريخية وفنية وأثرية فلقد تصدى نفر من الباحثين إلى تناولها بالدراسة، ومن هؤلاء:

١- Ahmed Saadaoui, *Inscriptions historiques et funéraires dans les mausolées des deys et des beys de Tunis*.

وقد نشر في أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم حول: العمارة السكنية، والنقائش الجنائزية وآليات الترميم، منشورات مؤسسة التراميمي للبحث العلمي، (زغوان، ١٩٩٨م).

وفيه قام الباحث بنشر عدد من النصوص الجنائزية التي اشتملت عليها واجهات القباب الضريحية وكذلك شواهد القبور، وقام بقراءتها وترجمتها إلى اللغة الفرنسية دون الإشارة إلى الخط الذي نفذت به وما اشتملت عليه من معلومات تاريخية وفنية وأثرية، فضلاً عن قراءته لكلمات كثيرة في هذه النصوص بصورة خاطئة فله فضل السبق في نشر بعض النقوش، وإن كانت لوحات البحث قد جاءت رديئة ولم يتم تفريغ ما حوته من كتابات.

٢- **محمد الصادق عبد اللطيف، الكتابات الخطية في تربتي يوسف داي وحمودة باشا المرادي.** وقد نشر أيضًا ضمن أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية المشار إليه سلفًا، وقد أفرده الباحث لدراسة النقوش الجنائزية أيضًا في كلا التربتين، مكتفيًا بقراءة النصوص، محاولاً الإشارة إلى نوع الخط الذي نفذت به تلك النقوش، مع إبراز للخصائص التي ميزتها، لكنه لم يضمن بحثه صورة واحدة لأي من النصوص التي أشار إليها، لكنه عالج هذا القصور بإعادة نشر البحث مرة ثانية في مجلة الفيصل عدد ٢٨٦ لسنة ٢٠٠٠م تحت عنوان الكتابات الخطية في مراقد عاصمة أيالة تونس، وفيه نشر نقشين من تربة يوسف داي، وقرأهما، ونقشًا من تربة حمودة باشا دون تصويره، مع ما صاحب هذه القراءة من بعض الأخطاء.

٣- **الأزهر بدر الدين الكسراوي، الكتابات التذكارية والجنائزية في العهد العثماني بمدن الجنوب التونسي.** نُشر ضمن أعمال

المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية السالف وهو يتصدى لدراسة النصوص التي وجدت على العمائر بمدينة صفاقس دون غيرها، محاولاً استخلاص معلومات تاريخية ومعمارية وفنية مما ورد بها، لكنه لم يشر إلى سمات الخط الذي نفذت به هذه النصوص، وإن كان قد أفادنا في معرفة أن الخط الذي دونت به هذه النصوص هو الخط الكوفي والخط المغربي، دون أن يلحقها بلوحات توضح هيئة هذه الخطوط.

٤- **حسن نور عبد النور، شواهد قبور من تربة البابات بتونس العاصمة دراسة في الشكل والمضمون.** نُشر في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة الكويت الرسالة ١٩١، الحولية الثالثة والعشرون ٢٠٠٢-٢٠٠٣م. وفيه تناول الباحث شواهد القبور وما ورد عليها من كتابات، ونوع الخط الذي كتبت به، ولمن كتبت، مع تحليل لمضمون تلك الشواهد التي تعود جميعها للقرن ١٣هـ/١٩م، غير أنه خلط ما بين بعض النصوص التأسيسية التي قارن بها موضوعه وتخص ضريح حسين بن علي، واعتبرها لسقاية علي بن الحسين التي شيدها عام ١١٨١هـ/١٧٦٧م في حين أن الأولى تعود لسنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م، فضلاً عن أنه قد خلط ما بين سمات الخطوط التي دونت بها نصوص الشواهد، ولم يحدد خصائص كل نوع في ضوء ما نشر منها، مع توضيح ما تميزت به تلك الخطوط مقارنة بغيرها في تركيا أو مصر في ذات الفترة، مكتفيًا بالشكل في النصوص من حيث الشكل والإعجام ولغتها، دون الاستفادة من الأخطاء الشكلية التي أشار إليها في تلك الشواهد في استنتاج سببية هذه الأخطاء.

بالإضافة إلى كل ما سبق فإن مجال النقوش الكتابية على العمائر العثمانية بتونس العاصمة مازال بكرًا، ويستحق تسليط مزيد من الأضواء عليه؛ لكشف ما تضمه تلك النقوش من معلومات، وما تحفل به من سمات فنية تضاف إلى الرصيد الفني للفنان المسلم في هذا العصر، سواء أكان محليًّا أو وافدًا.

ولقد وقع اختياري على موضوع النقوش الكتابية التسجيلية التي ضمتها جل العمائر العثمانية في تونس خلال فترتي الدايات والبايات، وهذه النقوش لم يتناولها أحد من قبل كدراسة مستقلة، في حين أن بعضها قد نشره بعض الباحثين كنص جنائزي دون تحليل لكلماته وما تشير إليه من معلومات. ونظرًا لكثرة هذه النصوص التسجيلية فقد رأيت أن أكتفي ببعضها للحكم على الناحية الفنية والتاريخية والأثرية خلال الحكم العثماني بفترتيه (الدايات - البايات).

فمن الفترة الأولى، (فترة الدايات):

١- نص تأسيس ضريح يوسف دايي ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م

٢- نص تأسيس ضريح أحمد خوجة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م

ومن الفترة الثانية، (فترة البايات):

١- نصوص تأسيس قبة حسين بن علي ١١٢٢هـ/١٧١٠م

٢- نص تأسيس سقاية علي بن الحسين ١١٨١هـ/١٧٦٧م

٣- نص تأسيس سقاية حسين الثاني بجامع حمودة باشا المرادي

وعلى ذلك فإن البحث يتناول بالدراسة سبعة نقوش تسجيلية من حيث سماتها الشكلية والعمائر التي وجدت عليها مع مقارنة خصائص النصوص التي كتبت في عهد الدايات بتلك التي نفذت في عهد البايات، ومقارنة ذلك بالنصوص الكتابية المعاصرة في تركيا ومصر، بالإضافة إلى تناول المعلومات التاريخية الواردة بها مثل أسماء

الحكام، وألقابهم وربط ذلك بآثارهم التي حفظت تلك النقوش؛ بذلك نخلص إلى السمات التي تحققت في تلك النقوش مما يساعد على توضيح العديد من الجوانب الفنية والتاريخية والأثرية في العصر العثماني وهو ما يتحقق معه الهدف من الدراسة بشقيها الشكل والمضمون.

أولاً: نشر النقوش التسجيلية

١ – نقش ضريح يوسف داي:[١٢] (شكل ١)

هذا النقش هو أحد النقوش التي يتضمنها الضريح الملحق بجامعه وهو أول الجوامع العثمانية بتونس، شيده يوسف داي الذي ولى حكم البلاد التونسية عام ١٠١٩هـ/١٦١٠م واستمر حاكمًا لها لمدة ثمان وعشرين سنة، وقد بدأ أعمال البناء في هذا المسجد عام ١٠٢٠هـ/١٦١١م واكتمل عام ١٠٢١هـ/١٦١٢م، وقد ألحق المنشئ بالمسجد عند مدخله ضريحًا يخصص لدفنه، كما أنشئت مدرسة مجاورة للمسجد وشيد فوقها مقهى وكُتّابًا.[١٣]

اشتمل الضريح المذكور على عدة نصوص كتابية تشتمل على التاريخ التسجيلي ومن ذلك النص التالي:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم

٢ – هذا ضريح مفرد في جامع

جمع محاسنه مثله لا يوجد

٣ – فيه ثوى بحر المكارم يوسف

أنشأ في سنة السنية أحمد

٤ – كل العقول لقد قضت بكماله

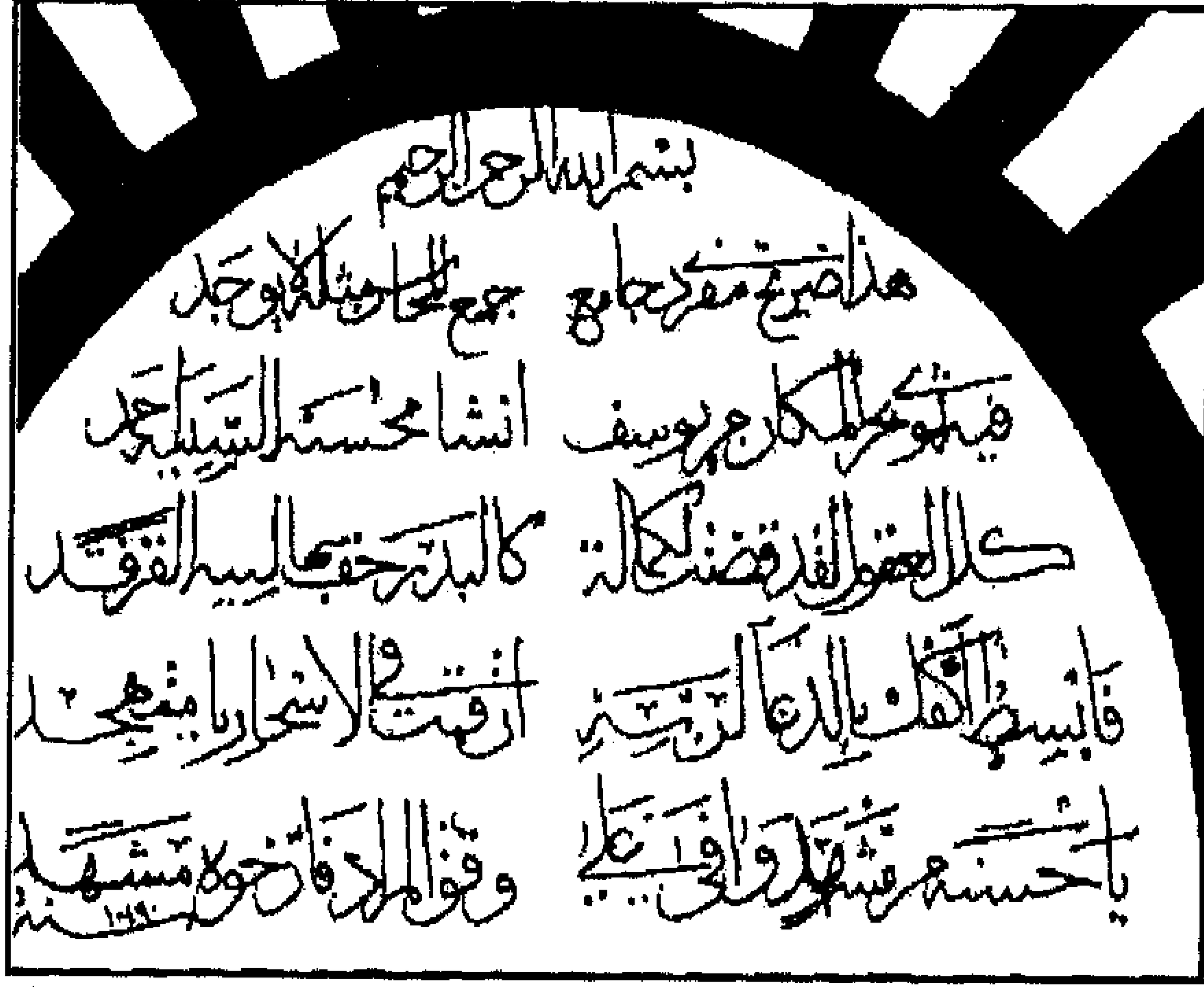
كالبدر حف بهالتيه الفرقد

٥ – فابسط أكفك بالدعاء لربه

إن قمت في الأسحار يا متهجد

٦ – يا حسنة من مشهد وافى على

وفق المراد فأرخوه مشهد سنة ١٠٤٩



(شكل ١) نص ضريح يوسف داى بتونس١٠٤٩هـ/١٦٤٩م.

التعليق على النقش

١ – نفذ هذا النقش بخط التوقيع، وذلك على لوح رخامي أخذ هيئة العقد نصف الدائري، وقد حفرت كلمات النقش على اللوح الرخامي، ثم ملئت بمصهور الرصاص، فبدت وكأنها منفذة كتابة على اللوح الرخامي مباشرة، وذلك بالحبر الأسود.[١٤]

٢ – حاول الخطاط تشكيل بعض الكلمات وجاء بعضها خاليًا من التشكيل، إلا أن الكلمات المشكلة قد وضعت علامات التشكيل في غير مواضعها الفعلية، كما أهمل الخطاط الهمزات وأكثر من ألفات المد فوق كلمات لا تستحق أي أنه لم يحسن اختيار مواقع المدات بين الحروف المعروفة باسم التنصيل.

٣ – اشتمل النقش على كثير من الألفاظ المعمارية، مثل كلمة ضريح، وجامع، ومشهد.

٤ – راعى الخطاط أن ينفذ النقش بأبجدية خط التوقيع مع تنويعه لأشكال الحروف الواحدة مثل الألف والجيم والميم والهاء والياء، مع امتلاء الحروف وإشباعها من صدر القلم، والتوفية بمعنى إعطاء كل حرف حقه من المساحة.



(شكل ٢) نقش ضريح أحمد خوجة بتونس ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م.

٥- ألحق الخطاط في نهاية النص ما يفيد تاريخ الانتهاء منه بحساب الجمل[١٥] وكذلك كتابه 'سنة ١٠٤٩هـ' أسفل كلمة 'مشهد' التي من المفترض أن تكون حروفها متساوية لسنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م ولكنها جاءت خاطئة بقيم الأبجدية المشرقية وصحيحة بقيمتها المغربية؛ مما اضطره إلى أن يضيف التاريخ الفعلي للنص أسفلها، حتى يتحقق المشاهد من أنه كتب وفق القيمة الحسابية المغربية.

٦- أشار النص إلى شخص يدعى 'أحمد' هو الذي زخرف الضريح وأنشأ محاسنه، فلعله المزخرف أو أحمد خوجة الذي كان يعمل تحت حكم يوسف داي.

٢ - نقش ضريح أحمد خوجة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م

بعد أن توفى يوسف داي عام ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م بايع الانكشارية أسطى مراد الذي كان يشغل رئيس البحرية التونسية الذي ظل يحكم لمدة ثلاث سنوات حيث توفى عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م بعده تولى أحمد خوجة الأناضولي الحكم، ولمدة سبع سنوات متتالية بدأها عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م، وحتى عام ١٠٥٧هـ/١٦٤٧ واتسمت فترة حكمه بأحداث مروعة، حيث عم الغلاء الفاحش والقحط الشديد، وكذلك الطاعون الذي تفشى سنة ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م ودام سبع سنوات وعُرف بوباء أحمد خوجة الذي تُوفي عام ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م. ورغم تلك الظروف السيئة التي اتسم بها حكم هذا الرجل، إلا أنه شيد لنفسه ضريحًا يحمل نقشًا كتابيًا يشير إلى تاريخ وفاته، جاء مزدانًا بالزخارف النباتية العثمانية في نهاية الكلمات التي تقسم النقش إلى قسمين وذلك بخط التوقيع أيضًا.

- أمولاى يا من ملكه ليس ينفد إلى بابك الأعلى

سعى الداي أحمد وخلف داراً للفناء مصيرها

وسار إلى دار البقاء ومحمد[١٦]

- فما هذه الدنيا بدار إقامة ولا ملك فيها مقيم مخلد

أتاك بلا زاد يرجى[١٧] ضيافة وقد بسطت منه لرحمتك اليد

- وما عنده زاد سوى حسن ظنه بأنك تعفوعن كثير وترفد

ومن عادة القوم الكرام إذا سعى نزيل إليهم أكرموه وانحدوا

- وأنت أجل الأكرمين فهب له رضاك فأنت المنعم المتودد

وعامله بالفضل الذي أنت أهله وحقق رجاه[١٨] وأنت للعفومورد

- وأمطر شآبيب[١٩] الرضى منك سيدي على شايب[٢٠] قد كان إياك يعبد

قضى نحبه المحتوم أنشرت أرخوه[21] اقضي
دولة الإقبال في العز أحمد

التعليق على النقش

١- كتب هذا النقش بخط التوقيع على لوح من الرخام مستطيل الأبعاد، وقد نفذ في خمسة أسطر متتالية مع فصل منتصف النقش بزخارف نباتية على هيئة رسوم لأزهار القرنفل واللالة. وقد اتسمت الكتابة بذات الخاصية التي تتمثل في حفر الكتابات تم ملء تلك الحزور بالرصاص المصهور فتبدو وكأنها مكتوبة على اللوح مباشرة بالحبر الأسود.

٢- وقد حاول الخطاط تشكيل بعض الكلمات تشكيلاً صحيحًا دون الاتجاه إلى الإكثار منها لرغبة زخرفية.

٣- كذلك فقد قام الخطاط بوضع ألفات المد في موضعها مع الالتزام بكتابة النص صحيحاً من الناحية الإملائية فجاء سليمًا إعرابيًا وإملائيًا.

النقش الثالث

هذا النص ومعه نصان آخران تم تصويرهم من قبة الحسين[22] بن علي، مؤسس الأسرة الحسينية بتونس وأحد باياتها العظام.

شيد هذه القبة سنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م للمحسنة عزيزة عثمانية التي تزوج حفيدتها، والتي كان لها أوقاف كثيرة أحيتها لجدتها، والتي ساعدت على بقاء منفعة المنشآت المعمارية فترة زمنية كبيرة،[23] وهذه القبة تقابل تربة البايات الآن، وهى تماثل تربة الداي يوسف، والباي محمد المرادي.[24]

وهى بناء مربع التخطيط له ثلاث واجهات تزدان بالزخارف المعمارية التي تأخذ هيئة الدخلات الجدارية المعقودة والتي ترتكز عقودها على بروز في الجدار، يتوسط كل جدار شباك عليه مصبعات أعلاه نص كتابي نوالى نشرها فيما يلي:

النقش الثالث[25] (صورة ١، شكل ٣)

١- أروض مغفرة[26] بالنور قد غشى
أم تاج مملكة بالحسين قد وشى

٢- أم تربة نشأت عن أذن معترف
بأن راح المنايا للغنى قلبي

٣- حسين بن علي باي مملكة
من حلمه[27] كل ملك في الورى نسي

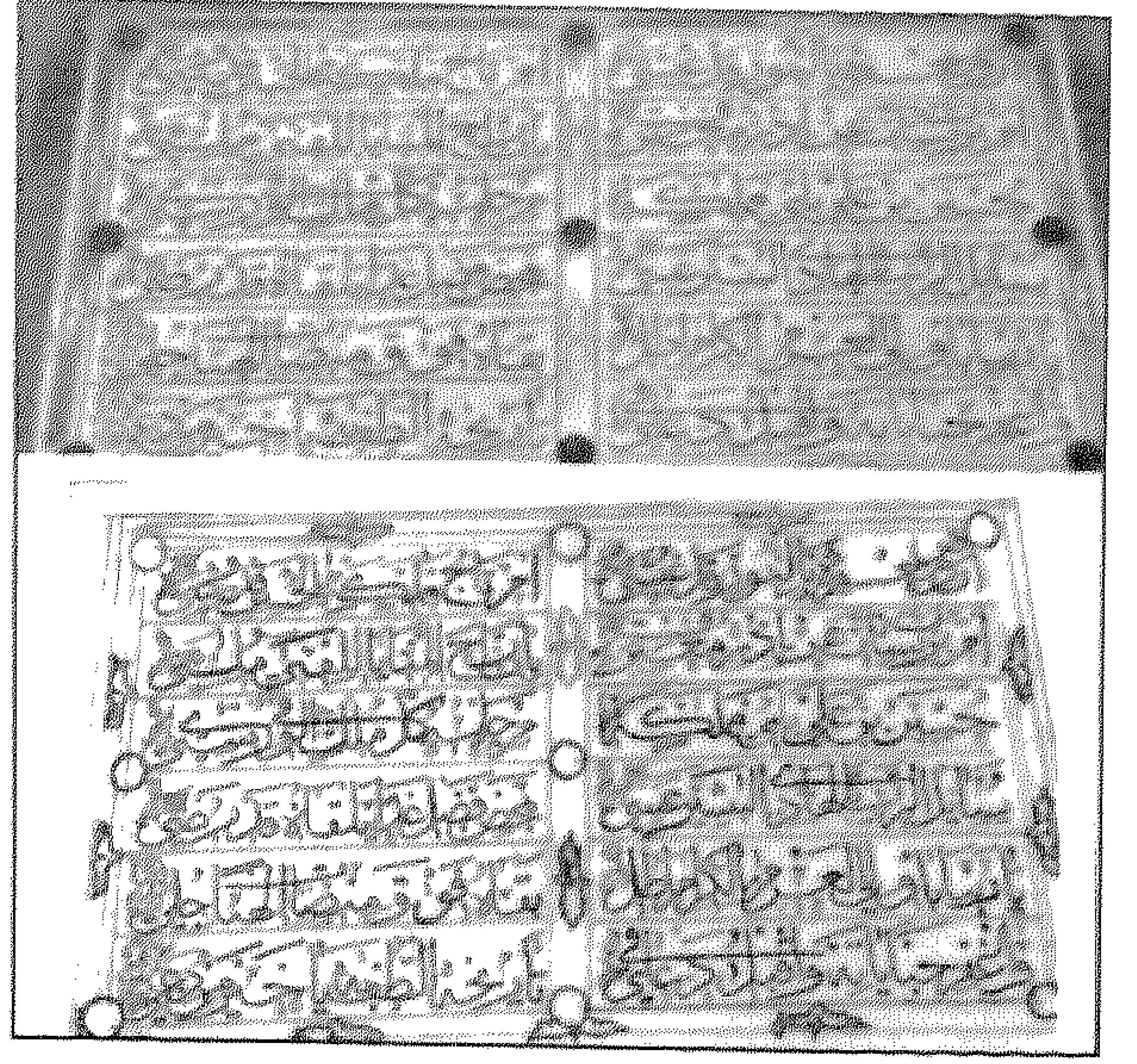
٤- يسأل الرب بالهادي البشير عسى
بمحض فضل غدًا يلقاه قد رضي

٥- يا ربنا بأولى العزم الكرام
أطل بقاه فوق منصات[28] الهنا جلي[29]

٦- واغفر جناياته وأقبل دعاى[30] في
تاريخه الطف به يا خير من دعي



(صورة ١) ضريح الحسين بن على بتونس١١٢٢هـ/١٧١٠م.



(شكل ٣) نقش من ضريح الحسين بن على١١٢٢هـ/١٧١٠م.

التعليق على النص

نفذ الخطاط كلمات النقش بالخط الثلث على لوحة من الرخام بذات الطريقة، وفق ترتيبها المعد لكنه أخطأ في الكثير من الأمور:

- إهماله للهمزة في كامل النقش، فكلمة 'أم' في السطر الثاني جاءت بدون همزة على سبيل المثال. وكلمة 'الحسن' في السطر الأول قد جاءت الكسرة أسفل الحاء والأصل أسفل الباء، كما أنها اشتملت على سنة زائدة في السين جاءت مرتفعة، كما وضعت على السين فتحة وسكون والأصل سكون فقط. وكلمة 'قد' التي بعدها قد وضع عليها ضمة فوق القاف والأصل فتحة. والسطر الثاني جاءت كلمة 'تربة' تحت الراء كسرة والأصل أعلاها سكون، وهكذا في كامل كلمات النقش، ثم وضع علامات الإعراب في غير مواضعها، كما كتب كلمة دعائي بخطأ إملائي حيث كتبها 'دعاي'.

- تضمن النقش بعض المعلومات التاريخية والفنية والأثرية مثل: مصطلح 'تربة' وباي، وملك، ومملكة، والمنشئ حسين بن علي، وأنهى النص بتاريخ كتابته بطريقة حساب الجمل وهى (الطف به يا خير من دُعي: ١١٢٢هـ).

- وقد ازدان النقش في نهاية كل سطر بزهرة أو بفرع نباتي ينتهي به الحرف الأخير في الكلمة التي تنهى السطر مثل زهرة اللالة في كلمة غشى، وزهرة القرنفل في 'وشى' بالسطر الثاني من السطر الأول، وذات الزهرة في كلمة معترف بالشطر الأول من السطر الثاني، وفرع نباتي يخرج منه زهرتان لاله في كلمة 'قلبي' بنهاية الشطر الثاني، وهكذا في بقية النقش باستثناء كلمة 'مملكة' التي انتهى حرف الهاء بها بفرع نباتي بدون أزهار، كما ازدان النقش بوحدات زخرفية بأسلوب الباروك على هيئة الستارة، والجامة المفصصة التي يتوسطها عنصر الختم، وذلك بهيئة مكررة.

النقش الرابع (شكل ٤)

- بفضلك يا من تعالى وجل

تعطف على من أتى في وجل

- يخفض بالذل لحظ الرجى

وينصب للعطف أيدي الأمل

- وليس لـه غير طه ومن

توسل بالهاشمي يجل

- وها قد تمسك ذيل الرخى

لعلك تصفح عما فعل

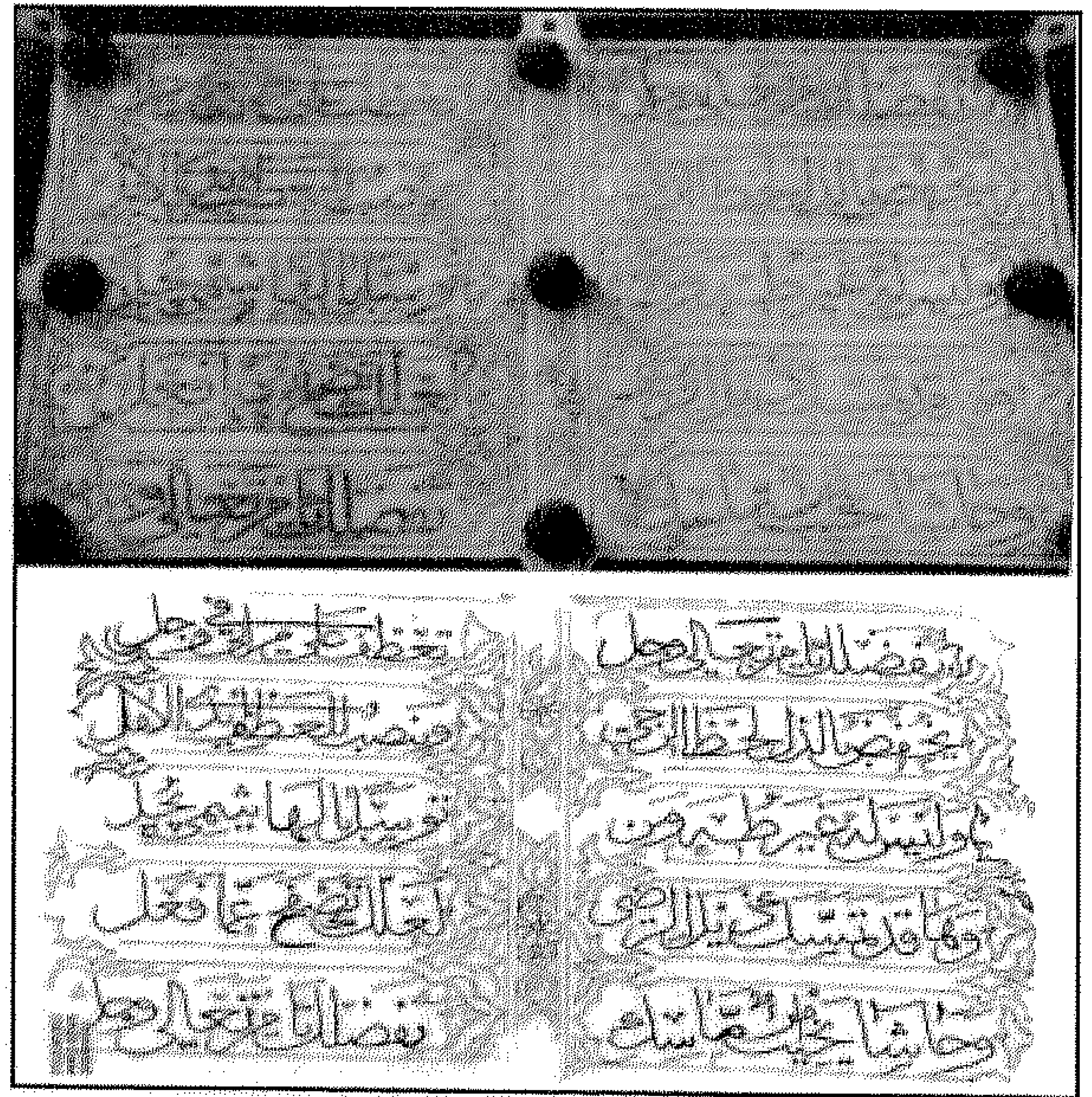
- وحاشا يخيب أمري ماسك

بفضلك يا من تعالى وجل

التعليق على النص

سجل هذا النقش سالف الذكر على لوح رخامي بخط الثلث، وذلك في خمسة أسطر كل سطر نفذ داخل بحرين، أولها وآخرها من عقود مفصصة بواسطة فص من مروحة نخيلية، منفذة بأسلوب أوروبي، وذلك في كامل بحور النص وعددها عشرة بحور، والمساحات الفاصلة بين كل بحرين ازدانت عند التقاء العقدين بفرع نباتي على هيئة ورقة نباتية ثلاثية من أسفله، وثلاثة فروع بهيئة أوربية.

كذلك حفل البحر الذي يقسم شطري كل بيت بفرع نباتي حلزوني يحصر نتيجة الثقافة مناطق تضم رسوم أزهار عباد الشمس بذات الأسلوب الأوروبي. وقد اشتمل النص على الكثير من الأخطاء التي تتمثل في وضع حركات الإعراب في غير موضعها، وكذلك الأخطاء الإملائية. فالسطر الأول قد جاءت الضمة في كلمة 'بفضلك' على الفاء والصاد والأصل على الفاء فقط، ووضع سكون على 'الميم' في كلمة 'يا من' والأصل 'فتحة'، وكلمة 'وجل'وضع تحت الجيم كسرة والأصل فوقها فتحة. وكلمة 'امرء' في السطر الخامس فقد كتبت بالهمزة



(شكل ٤) نقش من ضريح الحسين بن علي١١٢٢هـ/١٧١٠م.

والأصل أن تكتب 'امرؤ' لأنها همزة متطرفة ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها وقبلها ضمة.

النقش الخامس (شكل ٥)

– إليك مد أمير المؤمنين يدًا
يستمطر العفو بسحب الرضا مددًا

– قد أشفقت قلبه إلى[٣١] الوعيد وما
أعدت من عملي ليومها عددا

– وغاية الأمر أن حف[٣٢] الورى عملي
وقربه أن لي في الفضل معتمدا

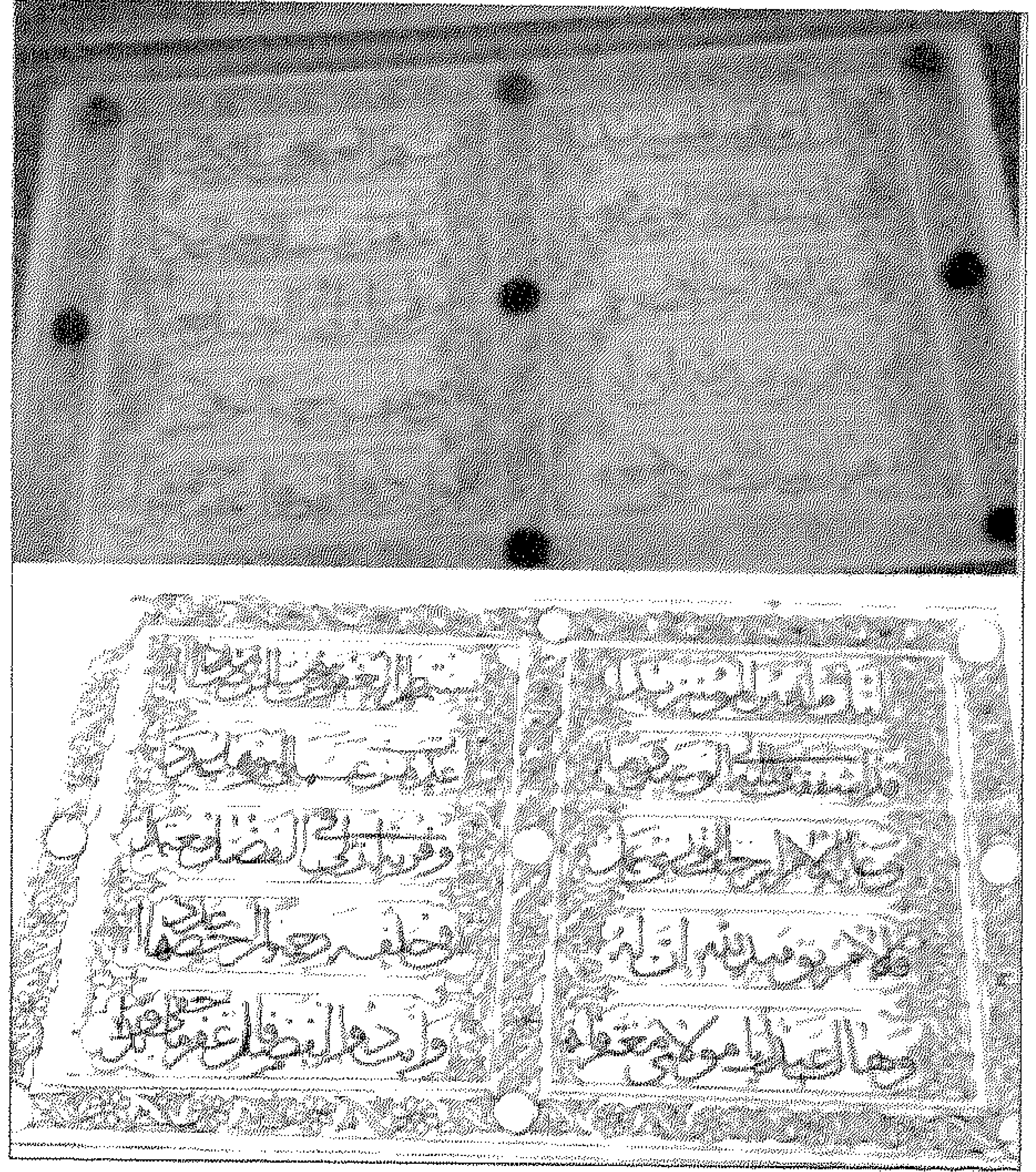
– فالأمر يومئذ لله إن لـه
في خلقه رحمة لم أحصها عددا

– وهاك عبد يا مولاي معترفا
وأنت ذو الفضل فأغفر ما خفي وبدا

سنة ١١٢٢هـ

التعليق على النقش

نفذ هذا النقش على لوح من الرخام أعلى الواجهة الثالثة للقبة المذكورة آنفًا، وهو كما نلاحظ مكون من خمسة أسطر بالخط الثلث، وقد انقسم كل سطر إلى شطرين، وضع كل شطر داخل بحر يزدان في بدايته ونهايته بهيئة عقد مفصص، ويحيط به أشكال زخرفية نباتية، تتشابه إلى حد ما مع التي اشتمل عليها النص السابق مع شيوع الزخرفة بالأرابيسك التي يتداخل معها زهرة عبادة الشمس بين مناطق الالتواء والتماوج. وقد أهمل النقاش كتابة الهمزات في كامل النقش، كما أنه قد قام بتشكيل النقش تشكيلاً عشوائيًّا حيث تضمنت كلمة أمير في السطر الأول 'فتحتين' زائدتين وكذلك 'المؤمنين'. وفى السطر الثاني وضع في كلمة 'الوعيد' تحت حرف



(شكل ٥) نقش من ضريح الحسين بن على ١١٢٢هـ/١٧١٠م).

'الواو' كسرة والأصل فتحة فوقها، وفوق العين وضع فتحة والأصل كسرة تحتها. والسطر الثالث وضع على كلمة 'الورى' فوق حرف 'الواو' سكونًا والأصل أن تكون على 'اللام' مع وضع فتحة على 'الواو'. وفى السطر الرابع وضع أسفل 'الهاء' في لفظة 'الله' ألفًا والأصل كسرة، أما 'الألف' فالأصل أن تكون فوق 'اللام'، كما وضع أسفل كلمة 'خلقه' تحت حرف 'القاف' ألفًا زائدة.

كما أخطأ النقاش في كتابة 'أعددت' في السطر الثاني حيث كتبها 'أعدت'، وقد ضم النقش لقب 'أمير المؤمنين' وأنهى النقش بوضع التاريخ بالأرقام الهندية ١١٢٢.

النقش السادس: (صورة ٢، شكل ٦)

هذا النقش مثبت أعلى واجهة السبيل الملحق بمدرسة الجامع الجديد التي شيدها حسين بن علي أمام جامعه بنهج الصباغين داخل المدينة القديمة، وذلك سنة ١١٣٠هـ/١٧١٧م، وهو من تجديدات علي بن الحسين سنة ١١٨١هـ.[٣٣]

– سقى الله من أجرى السقاية مما يرئ
من السقم البادي أو الداخل الصدر
– فيا مبرداً من عذبها فادع هكذا
لمن قد شفى أكباد مثلك في الحر
– حيال علي بن الحسين بمثلها
كثيرًا ولكن هذه تحفة الدهر
– لما أنها حازت ضريحًا لأصله
وجامعة فازداد عوناً على الذكر
– وقد رمزت عند الكمال بأنه
بخير إذا ما الناس خافوا من الشر
– فليس يرى من بعد ذا ما يسوءه
وفى ضمن ذا جمع السلامة والظفر
– وذي نعمة ما حاذها ذو أيالة
بتونس قبلاً ولا بعد ذا العصر



(صورة ٢) سقاية الحسين بن على أمام الجامع الجديد بتونس.

– وإن كنت عن سر الإشارة سائلاً

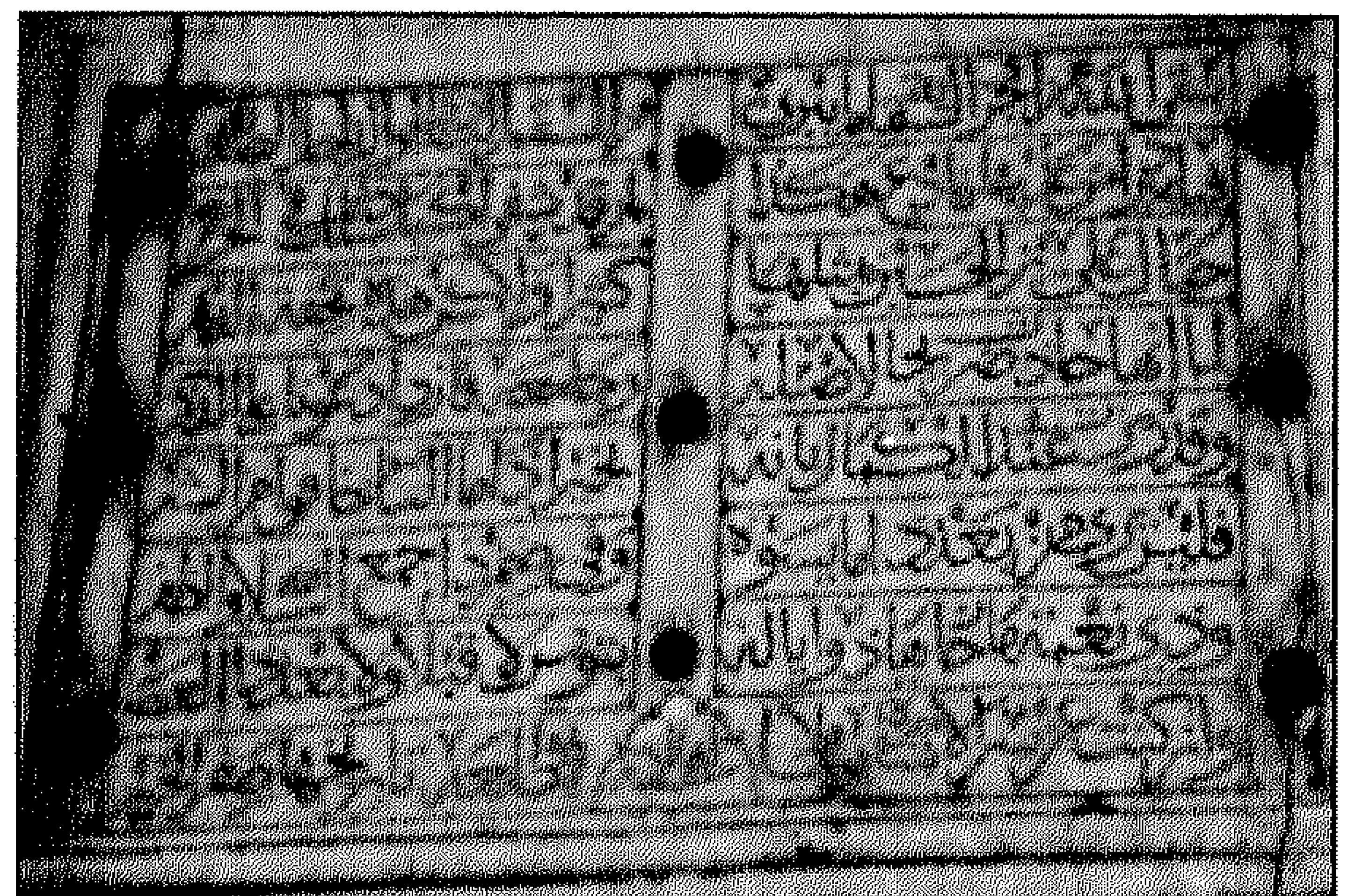
فمطلعه تاريخها صفر الحبر

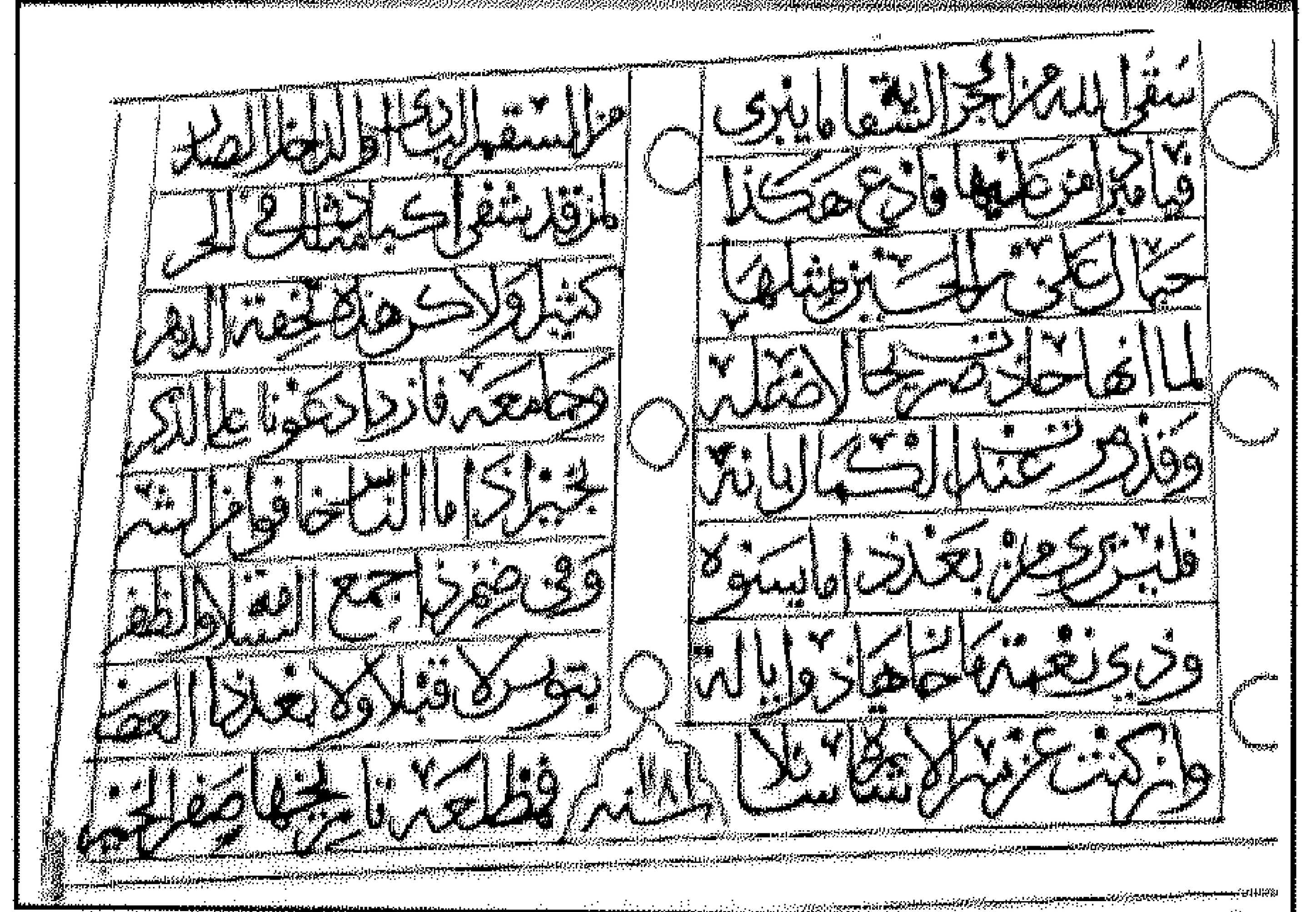
(١١٨١هـ)

التعليق على النص

نفذ هذا النقش على لوح من الرخام، في ثمانية أسطر متتالية داخل عقد كل سطر ينقسم إلى شطرين، ما عدا الثامن فقد وضع بين شطريه التاريخ، يفصل بين كل شطرين بحر مستطيل، ومثله في بداية اللوح وآخر في نهايته، وقد استغل النقاش هذه البحور لوضع مسامير تثبيت النص على الوجهة.

وقد كتب النقاش هذا النقش بالخط الثلث، مستعملاً التشكيل الذي جاء في غير موضعه الصحيح، فضلاً عن الخطأ الإملائي في كلمة 'جازها' والتي كتبها في السطر الرابع





(شكل ٦) نقش علي بن الحسين بالسقاية السابقة.

'بالزاى' بدلاً من 'الذال' وقد تضمن النص معلومات تاريخية وأثرية منها:

- اسم من أعاد عمل السبيل مرة أخرى وهو علي بن الحسين سنة ١١٨١هـ.
- إلحاق ضريح بسبيل في مواجهة الجامع الجديد الذي أعاده إلى سابق عهده أو يكون قد أكمله في هذا التاريخ.
- الإشارة إلى التاريخ بحساب الجمل مقرونًا بالأرقام الهندية.
- الإشارة إلى مناقب علي بن الحسين.

النقش السابع (شكل ٧)

هذا النقش موجود أعلى الواجهة الخلفية لمسجد حمودة باشا المرادي التي فتح بها المدخل الثاني للمسجد.

– هذا من قبيل الفضل والإحسان

ومورد عذب لذي الصمان

– قد عاده الباشا حسين[٣٤] المرتضى

خير الملوك السادة الأعيان

– نجل أمير المؤمنين المجتبى

محمود الباشا[٣٥] رفيع الشان

– قد تمم الأجر به لخاله

حامي الديار فخر الأقران

– حمودة الباشا[٣٦] وما داراك ما

قد شاد في الأرض من الإحسان

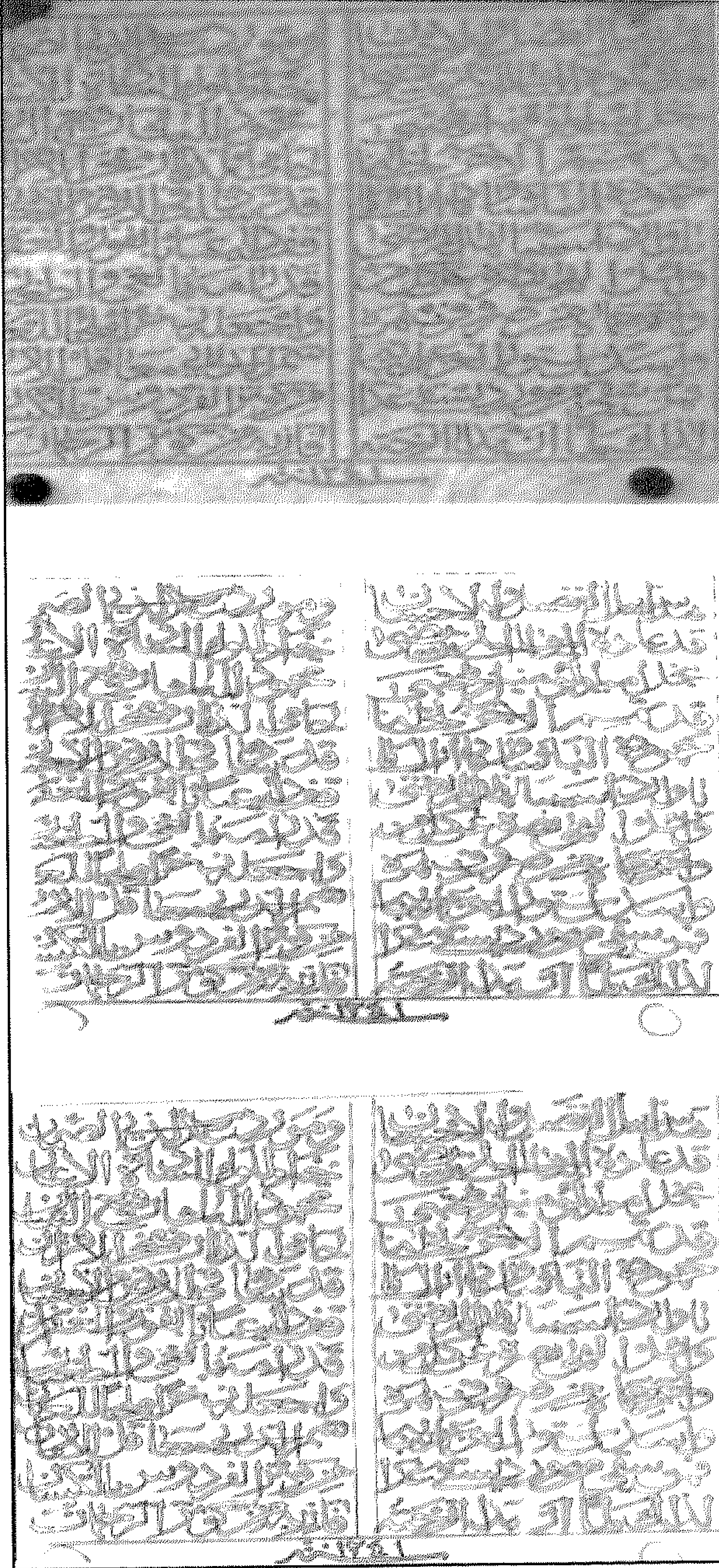
– يا واردًا سيبًا لهذا المرتضى

قف داعيًا بالفوز والغفران

– واسأل إلهي نصره عن كل من
قد رامه بالغي والطغيان
– واحم حماه من صروف دهره
واجعله ذخـرًا ملجًأ للعربان
– واسدل ستور العز عن أبنائه
شمم الذرى معاقل الأزمان
– فمن سقى من مورد يسقى غذا
من كوثر الفردوس بالكسبان
– لذاك لما أن بـدا أرخـته
فاز به من كوثر الرحمان
(١٢٤١هـ)

التعليق على النص

خلا النقش في بعض كلماته من التشكيل، كما أنه أضاف التشكيل في البعض الآخر في غير مواضعه الصحيحة، كما أخطأ النقاش في كلمة 'لذي' في نهاية الشطر الثاني من السطر الأول، حيث كتبها 'لذني' وما بين اللام والدال في ذات الكلمة وضع ألف المد وهي غير لازمة مع وضع 'سنة' للياء الراجعة، فبدت وكأنها 'الذي'، وفي السطر الثاني وضع ألف المد فوق كلمة 'الباشا'، وهي زائدة كما في كلمات كثيرة داخل النص، كذلك فقد أخطأ النقاش إملائياً في الكلمات التالية 'الديار' في السطر الرابع كتبها 'الزمار'، وكلمة 'سبيل' في السطر السادس كتبها 'سيبا' وألحق اللام في الكلمة التالية لها وهي 'هذه'، كذلك كتب كلمة 'الذرى' في السطر التاسع 'الذرى' كما كتب كلمة 'الرحمن' بالألف 'الرحمان' مع وضع ألف المد فوق 'الحاء' وكان من الأولى كتابتها 'الرحمن' مع وضع ألف المد فوق 'الميم'.



(شكل ٧) نقش من مسجد حموده باشا المرادي بتونس.

كذلك اشتمل النص على الكثير من المعلومات التاريخية والأثرية ومنها:

- لقب الباشا – الملك – أمير المؤمنين – الخال.
- أفاد النص في معرفة من قام بتجديد السبيل وهو الباي حسين الثاني بن محمود بن محمد الرشيد

بن حسين بن علي تركي، الذي حكم في الفترة من ١٢٣٩-١٢٥١هـ/ ١٨٢٣-١٨٣٥م،[٣٧] وذلك لخاله حمودة باشا الذي حكم في الفترة من ١١٩٦-١٢٢٩ هـ/ ١٧٨١-١٨١٣م.[٣٨]

- اشتمل النص على التاريخ بحساب الجمل، مع وضع التاريخ بالأرقام الهندية أسفل ذلك.

ومما سبق يتبين لنا أن هذه النقوش قد جاءت وتحمل من حيث الشكل أخطاء في وضع علامات الإعراب، مع أخطاء إملائية في بعض كلماتها، الأمر الذي يشير إلى أن من نفذها كان يجهل قواعد اللغة العربية، فلقد نفذها رسمًا دون أن يعي ما ترمى إليه هذه العلامات؛ مما يشير إلى أن المنفذ لها كان غير عربي، حيث راعى الناحية الزخرفية في وضع هذه العلامات؛ لاعتقاده بأن وضعها ما هو إلا زينة للكتابات، فالفراغات الموجودة بين الحروف تكاد تكون واحدة، فقام بتوزيع هذه العلامات وفق قواعد الزخرفة التي يتحقق من ورائها التوازن والتماثل، ولكي يكتمل جمال هذه النقوش، فلقد أعطاها الخطاط صفات أخرى تضفي عليها مظاهر الجمال والتي منها:

١- التوفية: حيث إن كل حرف قد استوفى حظه من الخطوط التي يتكون منها من مقوس ومنحن ومنسطح.

٢- الإتمام: فلقد تحقق في كل حرف قدره من طول أو قصر أو دقة أو غلظ.

٣- الإكمال: حيث بلغت الحروف في هذه النقوش حظها من الهيئات التي ينبغي أن تكون عليها من انتصاب، وتسطيح، وانكباب، واستلقاء وتقوس.

٤- الإشباع: فلقد نال الحرف حظه من صدر القلم حتى يتساوى به، فلا يكون بعض أجزائه أدق من بعض ولا أغلظ إلا فيما يجب أن يكون كذلك من أجزاء بعض الحروف من الدقة عن باقيه مثل الألف والراء ونحوهما.

٥- الإرسال: وهو ما وضح في النقوش فيد الخطاط مرسلة في تنفيذها للكتابات غير محبوسة أو مرتعشة.

كذلك راعى الخطاط في هذه النقوش الأمور التالية لاستكمال شكلها الجمالي:

١- التوصيف: وهو وصل كل حرف متصل إلى حرف تالٍ.

٢- التأليف: وهو جمع كل حرف غير متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغي ويحسن.

٣- التسطير: وهو إضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تعبر سطرًا منتظم الوضع كالمسطرة.

٤- التنصل: وهو مواقع المدات من الحروف لاستكمال السطر في الكتابة إذا بقي منه ما لا يتسع لكلمة أخرى.[٣٩]

وقد تحققت هذه السمات في كامل النقوش التي يتناولها البحث، مما أضفى عليها الطابع الجمالي الرصين، على الرغم من أن تنفيذ كتابة هذه النقوش قد جاء بطريقة مبتكرة؛ إذ تمت عن طريق حز الكتابة على السطح الرخامي ثم ملء هذه الحزوز بمصهور الرصاص الذي أخذ اللون الأسود بفضل الدهان أو الأكسدة، فكوّن تباينًا واضحًا ترتاح لـه العين؛ نتيجة التضاد بين لونه واللون الأبيض للرخام المنفذة عليه النقوش، وهي من الصفات التي تضاف لجماليات الشكل في هذه الكتابات.

ثانيًا: المضمون

تضمنت النقوش موضوع البحث إلى جانب الشكل الكثير من الأمور التي تكون مضمون تلك النقوش، ومنها: الشكل المنفذة عليه النقوش:

١- أنواع الخط والتأثيرات الواقعة عليه.

٢- الألقاب   ٣- العمائر

٤– التأريخ ٥– الزخارف

أولاً: أنواع النقوش

نفذت النقوش موضوع البحث وفق شكلين هما الشكل المعقود، والشكل المستطيل.

أ – الشكل المعقود

تكون الشكل المعقود من هيئة العقد الذي وضع النص داخله، والذي يعرف باسم العقد الجدوى الذي شاع في عمائر الأندلس منذ العصر الأموي؛ حيث وجدناه في المسجد الجامع بقرطبة منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وقد انتشر هذا العقد انتشارًا واسعًا في عمائر الأندلس الدينية، ومنها انتقل إلى المغرب ثم تونس، حيث أصبح من العناصر الأندلسية التي ميزت العمائر التونسية وليس هذا بغريب، فلقد توافد على تونس أعداد هائلة من الأندلسيين الذين نهضوا بالعمارة والعمران في العهد العثماني.[٤٠]

ولكثرة هذه العقود التي حفلت بها واجهات العمائر، أصبح توظيف بعضها ليضم نصًا تسجيليًا أودعائيًا أمرًا شائعًا في جل العمائر العثمانية في تونس في عهد الدايات والبايات، ومنها ضريح يوسف داي ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م وضريح محمد باي ١٠٩٧هـ/١٦٨٦م.[٤١]

والهيئة المعقودة لتلك النقوش قد تأثرت به تونس في هذه الفترة وفقًا للتأثير الأندلسي الوافد، وأيضًا للتأثير العثماني، فلقد وجد مثل هذه الهيئة في جامع الفاتح باستنبول ٨٦٧هـ/١٤٦٢م والمحاط بإطار زخرفي،[٤٢] وجامع ياوزسلم في كتابة أعلى شباك بجدار القبة ٩٢٩هـ/١٥٢٣م ولكن مع استعمال العقد المدبب، وفى نماذج أخرى عديدة.

كما وجدت مثل هذه الهيئة في عمائر مصر بعد ذلك في القرن التاسع عشر، كما في نص سبيل مصاصة ملحق بسبيل محمد على بالنحاسين سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، تأثراً بالنماذج العثمانية.[٤٣]

ب– الهيئة المستطيلة

وهى الهيئة المحلية التي استمرت في العصر العثماني، ولكن وضح في أشكال النقوش المستطيلة العثمانية أنها انفردت بتقسيم المساحة إلى قسمين عن طريق الخطوط الرأسية، حيث يتم كتابة النقش في كل قسم، مع إحاطة النقش بإطار من الرخام أو إطار خطي يزدان بالزخارف النباتية التي شاعت في العصر العثماني، والتي أثرت بدورها في النقوش التونسية، بعد أن كانت قبل العصر العثماني تنفذ في أسطر متتالية بالحفر البارز دون أية تحديدات، فلقد وجدت مثل هذه السمة في تركيا في لوحة النص التأسيس بجامع داود باشا. كما قسم الفنان كتابات النقش إلى قسمين، بعضها وضعت كتاباته داخل بحور، والبعض الآخر بدون، مع إحاطة ذلك بالزخارف، وهذا ما نراه في النص التذكاري لتربة السلطان سليم الثاني بحوش جامع أيا صوفيا ٩٨٤هـ/١٥٧٩م بتركيا.

كذلك فقد وجدت هذه السمة في نقوش مصر العثمانية، كما في نص تأسيس سبيل على أغا دار السعادة ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م، ونص تأسيس سبيل يوسف أغا قزلار دار السعادة ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م ونص تأسيس سبيل محمد كتخدا ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، وفى نص منبر زاوية أحمد المهمندار ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م، وغيرها كثير. غير أن إحاطة هذه النقوش بالزخارف في مصر لم نلحظه، فلقد أحيطت بالجفوت اللاعبة عوضًا عن هذه

الزخارف، ويبدو أن الفنان المسلم في تونس قد تأثر بما وجده في نقوش تركيا من هذه الزخارف التي تأثر بها المعماري المسلم في مصر، في نقوش عمائر القرن التاسع عشر.[٤٤]

جـ - الخــط

نفذت النقوش موضوع البحث بخط التوقيع لنقش ضريح يوسف داي ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م، ونقش ضريح أحمد خوجة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م. ونفذت بقية النقوش التالية بخط الثلث في نقوش تربة حسين بن علي الثلاثة، ونقش سقاية علي بن الحسين، ونقش سبيل حمودة باشا المرادي الذي جدده حسين الثاني.

ويمتاز نقش كل من يوسف داي وأحمد خوجة بتوضيح سمات التوقيع الذي هو أحد أفرع خط الثلث، وهو يقع بين الثلث والنسخ، والفرق بين الثلث والتوقيع هو أن مقدار الحروف في التوقيع أصغر، فإذا كان الثلث يساوى حرف الألف فيه طولاً ثمانية أضعاف عرضه، فإن التوقيع يساوي خمسة أضعاف عرضه.[٤٥]

وتكتب حروف التوقيع أكثر استدارة وتفويراً، مع تماثل منتصباتها مع منتصبات الثلث في وجود الترويسة أو الرأس المثلث، كما أنه يجوز في حرف التوقيع (ف، ق م، و، لا) الفتح والطمس.[٤٦]

ويعرف هذا الخط في تونس بخط الإجازة، لأنه كان بمثابة الإجازة أو الشهادة التي تمنح للخطاطين المتفوقين عند بلوغهم ذروة فنهم،[٤٧] وكذلك عُرف بهذا الاسم في الأقطار العربية الأخرى، وقد كان يستخدمه الخلفاء والوزراء للكتابة به على ظهر الرسائل والقصص، ولهذا سمى 'توقيعًا'، في حين أطلق عليه على النقوش الكتابية المنفذة به باسم خط الإجازة؛[٤٨] لما امتاز به من إتقان. وقد نفذ بهذا الخط أيضًا نص تأسيس قبة الباي محمد المشيدة داخل مسجد حمود باشا المرادي ١٠٩٧هـ/١٦٨٦م[٤٩] في العهد المرادي، كما نفذت به مجموعة كبيرة من شواهد قبور تربة البايات[٥٠] التي تعود للعهد الحسيني، الأمر الذي يشير إلى أن استخدامه لم يكن مقصوراً على التوقيع به على الرسائل أو الكتابة به على العمائر، وإنما تعدى الأمر ذلكن ونفذت به كتابات شواهد القبور، التي توضح مدى ما تمتع به هذا النوع من الخطوط من شهرة واسعة، وما حققه الخطاطون من تنوع في كتابته أدى إلى انتشاره والإقبال على التعامل به بجانب الثلث، لسهولة تنفيذهن مع قلة التركيب في حروفه التي امتاز بها خط الثلث.

وقد قدم ياقوت المستعصمي القواعد التي سار عليها الخط العربي عند الأتراك، الذين جعلوا منه فناً جميلاً في استنبول، بعد أن تدرب هؤلاء الأتراك على كتابة الأقلام الستة (النسخ، والثلث، والريحاني،والمحقق، والتوقيع، والرقاع)[٥١] التي وضع قواعدها ياقوت وطورها من بعده في تركيا حمد الله الإماسي[٥٢] الذي توصل إلى ستة أنماط أخرى جديدة تختلف عن السابقة فعرف (الثلث، والثلث الجلي، والتعليق، والريحاني، والتوفيقي، والرقعة)، ويعتبر الثلث هو الأب لكل الخطوط؛ حيث تفرعت منه كل أنواعها. وقد اقتصر استخدامه في تركيا –لكبر حجمه– في كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية كالبسملة واللوحات القرآنية وشواهد القبور، في حين شاع استخدام الخط الثلث الجلي في كتابة نصوص العمائر.[٥٣]

وفى تونس رأينا أن خط التوقيع قد شاع مع خط الثلث في الكتابة به على العمائر على شواهد القبور لسهولة تنفيذه، شأنه في ذلك شأن خط التعليق، الذي طوره الأتراك وأصبح الأسلوب المختار في الكتابة بين أهل العلم في استنبول، وكتبت به الأعمال الأدبية وأشعار البلاط وسائر المنظومات.

وقد استخدم الخطاط في تونس خط التوقيع بديلاً عن التعليق في الكتابة به على العمائر وكذلك في شواهد

القبور، الذي تطور في هذه الولاية تطورًا عظيمًا بما حقق من استدارة وتقوير، ورقة حتى صارت متصابته كالسهام الخاطفة، الأمر الذي حدا بالخطاطين في تونس أن يستعملوه بديلاً عن خط التعليق الذي شاع في تركيا على العمائر منذ القرن الثامن عشر الميلادي[٥٤] وقد نفذ بهيئة عريضة عكس الهيئة الرقيقة التي نفذ بها خط التوقيع في تونس، الذي تعد نماذجه المنفذة به خارج تونس قليلة، ولعل ذلك يفسر مدى الحرص الذي كان عليه الخطاطون في تونس من حيث توفير نوع من الخطوط تميز به الولاية عن غيرها من الولايات العثمانية أو مقر السلطنة، وقد نفذت كتابات النقشين في ضريح يوسف داي وأحمد خوجة، بأبجدية مشرقية نفذت بخط التوقيع مثل نماذج أخرى عديدة على العمائر وشواهد القبور. وقد تنوعت أشكال حروفه في كل نص، ما بين حروف مبتدئة ومتوسطة ومنتهية، مع تعدد أشكال بعض الحروف، مثل الهاء التي كتبت في نص يوسف داي بستة أشكال مختلفة ما بين هاء متوسطة ومنتهية، وبثمانية أشكال ما بين مبتدئة ومتوسطة ومنتهية في نص أحمد خوجة، وكذلك الياء التي أخذت كذلك عدة أشكال ما بين ياء راجعة منتهية وياء متوسطة ومبتدئة، وأسفلها نقطتان بخط رقيق صفته الاستدارة والتقوير كأنه سنا البرق الخاطف (شكل ١، شكل ٢) الذي يأخذ بالألباب، ويقال إن أول من كتب به يوسف الشجري في القرن التاسع الهجري.[٥٥]

نقوش خط الثلث

نفذت نقوش تربة حسين بن علي وسقاية علي بن الحسين، ونقش سقاية حمودة باشا المرادي داخل المدينة القديمة بالخط الثلث (أشكال ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) وهذا الخط هو أروع الخطوط منظرًا وجمالاً وأصفاها كتابة وإتقانًا، فهو خط مرن تتعدد فيه أشكال الحروف، ويكون التشكيل فيه بنوعين من الأقلام، قلم هو الذي نفذت به النقوش، وقلم آخر أقل سمكًا لإحداث علامات التشكيل المختلفة،[٥٦] كما أن طمس الحروف ليس من قاعدة هذا النوع من الخطوط، فضلاً عن أن اتصال الحروف ببعضها فيها شيء من القوة يتناسب مع عظمة ومرونة هذا النوع من الخطوط، كما امتازت تلك النقوش بالتركيب الخفيف في بعضها، والبعض الآخر نفذ مرسلاً (أشكال ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)،[٥٧] وهو ما لاحظناه في الوصف الشكلي لتلك النقوش. وهذا الخط قد شاع في العصر العثماني في تنفيذ معظم الكتابات الواردة في شواهد القبور واللوحات القرآنية وعناوين السور وغيرها. واستخدم نوع آخر أكثر وضوحًا سمي بالثلث الجلي في تنفيذ النصوص التسجيلية على العمائر، كما استخدام التعليق بعد ذلك في تنفيذ تلك الكتابات.[٥٨]

ولقد كان الباعث على الارتقاء بفن الخط العربي في تركيا رغبة الأتراك في أن يسودوا أهل الملة الإسلامية في العلم والدين كما سادوا عليهم في السياسة بحكم انتقال الخلافة الإسلامية إليهم، وحاولوا إتقان العربية حتى برزوا على العرب في قوة اللسان، فلم يفلحوا فعمدوا إلى القوة الأخرى وهي القلم. وقد نقل السلطان سليم الأول كثيرًا من الخطاطين المصريين إلى تركيا لتعليم الخط وتجويده، فبلغ هناك شأنًا عظيمًا وأفاقًا بعيدة لم يبلغه في إقليم آخر،[٥٩] حيث وصلتنا نماذج كاملة للخطوط العربية المنفذة وفق المدرسة التركية العثمانية، تشير إلى مدى التطور الذي بلغه الخط العربي في تركيا معتمدًا على الأصول العربية، مثل الثلث والنسخ والديوان والتعليق والمحقق.[٦٠]

ومن تركيا انتشر الخطاطون إلى بلدان وولايات الخلافة يعلمون الخط ويكتبونه، حتى تفرعت عن المدرسة التركية العثمانية تلامذة وقع عليهم تعليم غيرهم ممن عشقوا الخط العربي، فكان لتونس نصيبها من الخطاطين المعلمين، الذين وجدوا فيها عددًا غير قليل من الإيطاليين

الذين كانوا يترددون على سواحلها، ويقيمون الفنادق لتجارهم وصناعهم،[٦١] والذين استهوتهم هذه الخطوط بجمالياتها وأشكالها، فتعلموها كتابة دون أن يفقهوا ما ترمي إليه هذه الكتابات، إلى جانب تعليمهم الخط لأهل البلاد، فضلاً عن عدد من أفراد الجيش الأتراك، وبالتالي جاءت النصوص على عمائر دايات وبايات تونس، وقد وضح بها الخطأ في تنفيذ علامات التشكيل المختلفة؛ الأمر الذي نفسر به أن المنفذين لهذه النقوش ليسوا عربًا. لقد اتخذت لهذا الخط قاعدة هامة يقاس عليها الحروف المنفذة به، وهي حرف الألف الذي وضع له طول قدره سبع نقاط[٦٢] أو سبعة أضعاف عرضه، ومنهم من قال ثمانية أضعاف عرضه.

وأهم ما يميز خط الثلث هو إضافة الترويسات لهامات الحروف المنتصبة، خاصة حرف الألف واللام وذلك لليمين واليسار؛ لإحداث مقابلة بين الحرفين؛ فتستريح له العين.

كذلك فقد وضح في النقوش التونسية التي نفذت بهذا الخط أنها نصوص متقنة، وذات أسلوب في التنفيذ يختلف عن أساليب تنفيذه في تركيا، أو مصر التي كانت تستعمل طريقة الحفر البارز أو الغائر. كذلك فإن لهذه الطريقة المستعملة في تونس شخصيتها التي ميزتها عن غيرها، ولعل السبب في اختلاف التنفيذ يرجع إلى اختلاف الخطاطين،[٦٣] الذين تعلموا الخط وهم غرباء عنه، وبذلك وضح هذا التمييز.

ثانيًا: الألقاب

أشارت النقوش –سالفة الذكر– إلى عدد من الألقاب التي تداولتها الألسنة في العصر العثماني في ولاية تونس والتي منها:

أمير المؤمنين، باشا، باي، بحر المكارم، تاج المملكة، خال، داي، شايب، ملك.

١– أمير المؤمنين

ظهر هذا اللقب في النقش الثالث المثبت على إحدى واجهات تربة حسين بن علي التي أنشأها أمام تربة البايات، والمؤرخة بسنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م وظهر أيضًا في النقش السابع، الذي يختص بالباي حسين الثاني ١٢٣٩ – ١٢٥١هـ/١٨٢٣ – ١٨٣٥م 'نجل أمير المؤمنين' محمود (١٢٣٠–١٢٣٩هـ/ ١٨١٤–١٨٢٤م)؛ وهو هنا لم يتلقب بأمير المؤمنين وإنما كان اللقب لوالده محمود باشا.

وعلى هذا يكون هذا اللقب قد منح – في ضوء هذه النقوش– للباي حسين بن علي مؤسس الأسرة الحسينية والباي.[٦٤] وهذا اللقب من الألقاب المركبة على لقب 'أمير' وهو ثاني ألقاب الخلفاء ظهورًا وأول من تلقب به عمر بن الخطاب، وصار يطلق على الخليفة في العصر الأموي والعباسي والخلفاء الفاطميين وبنو أمية في الأندلس، وعرفه بنو حفص في تونس، ومن ثم فإن استعماله في العصر العثماني يعد استمرارًا لما كان شائعًا في عهد الأسرة الحفصية،[٦٥] غير أنه في هذه الفترة العثمانية ظهر لقب 'نجل أمير المؤمنين' الذي تلقب به حسين الثاني (١٢٣٩– ١٢٥١هـ/١٥٢٣–١٨٣٥م)، فكان يطلق عليه سابقًا لقب 'ابن أمير المؤمنين' وذلك في العهد الأموي، والعصر العباسي،[٦٦] ثم نراه هنا في عصر بايات العهد الحسيني بتونس يستعمله الباي حسين الثاني معتزًا بأنه ابن لأمير المؤمنين، والده محمود الذي كان يشغل ذات المنصب الذي شغله.

٢– الباشا

هذا اللقب أطلق على حسين باشا بن محمود بن محمد الرشيد في النقش السابع، كما أطلق على والده محمود الذي تلقب أيضًا بأمير المؤمنين الذي سبق

اسمه، وألحق اسمه العلم بلقب الباشا. وأصل هذا اللقب 'باي شاه' الفارسية، ومعناها قدم الملك، وقيل إن أصلها الكلمة التركية 'باش' ومعناها رأس أو طرف أو قمة، وقيل أيضًا إنها مأخوذة من الكلمة التركية 'باش أغا' أي الأخ الأكبر، وآخر هذه الآراء أنها مأخوذة من الكلمة التركية باصقاق التي كتبت 'باشقاق'، أي حاكم أو صاحب شرطة.[٦٧]

وكان علاء الدين أخو أورخان بن عثمان أول من لقب بلقب باشا، وهو لقب فخري رسمي تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع، يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء، فقد جرت العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به اسم أصحاب أربعة رتب مدنية، هي وزير روم أيلي، ميرميران 'أمير الأمراء' وأربعة رتب عسكرية هي 'مشير، وفريق، وفريق أول، فريق لواء' كما أطلق على قادة الموانئ المصرية.[٦٨]

وكذلك فقد أطلق على باي تونس في العصر العثماني سواء في عصر الدايات أو البايات، فلقد ورد في نص تأسيس قبة الباي محمد داخل مسجد حمودة باشا، كما ورد في شاهد قبره[٦٩] وفي شواهد قبور تربة البايات،[٧٠] الأمر الذي يدل على أن هذا اللقب صار يعرف به الحاكم الفعلي للبلاد، المعين من قبل الباب العالي في تركيا، وبذلك يعد إطلاق هذا اللقب على الحاكم إضافة للمراتب التي كان يلازمها في ذلك العصر.

٣- باي

ورد هذا اللقب الوظيفي في النقش الثالث لتربة حسين بن علي (١١١٧-١١٥٣هـ/١٧٠٥-١٧٤٠م)، وهو لقب مأخوذ من الكلمة التركية القديمة 'باي' التي كانت تستخدم عن الأتراك القدماء بمعنى الغنى صاحب الثروة والجاه، ثم تطور المعنى إلى الحاكم والسيد والقاضي، وإذا وردت قبل الاسم الشخصي فأنها تكتب باي (Bay) وتنطق مفخمة 'بيه'،[٧١] وقد وردت هنا بعد اسم الحاكم حسين بن علي، ولكنها كتبت 'باي' أي مفخمة ولم تكتب مخففة، وهي هنا تعني أيضًا الحاكم الشرعي للبلاد، مثلها مثل 'باشا' وربما للتمييز بين حكام الولايات المختلفة، صار الباشا في تونس يُطلق عليه 'الداي' ومن بعده 'الباي'.

٤- بحر المكارم

البحر في اللغة تعنى الماء الكثير، ولذلك سميت البحار بحارًا لسعتها وانبساطها وكثرة مائها. وهذه الكلمة تعنى أن الملقب وهو يوسف داي (١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) كان موفور الكرم، كثير التعمير، حسن الإدارة، وقد كان تعميره وإنشاؤه للكثير من العمائر والأسواق ما جعل لقبه 'بحر المكارم' من الألقاب التي تتفق وما نفذه من عمائر تؤدي رسالتها التعليمية والاجتماعية والحربية لخدمة أهالي البلاد، فهو كريم وكرمه كالبحر الذاخر، وهو من الألقاب التي انتشرت على النقوش التسجيلية وشواهد القبور.[٧٢]

٥- تاج المملكة

التاج هو الإكليل الذي يوضع على الرأس، وأضيف هذا اللفظ إلى كثير من الألقاب ويعتبر المضاف إليه في غالب الأحيان إلى وظيفة الملقب، ويرمز اللقب إلى أن الملقب هو رأس الدولة.[٧٣] وقد ورد هذا اللقب في النقش الثالث والخاص بتربة الحسين بن علي (١١١٧-١١٥٣هـ/ ١٧٠٥-١٧٤٠م)، ويشير إلى أن الحسين بن علي هو الذي ازدان به كرسي العرش، وهو من الألقاب الجديدة التي لم ترد في شواهد القبور التي تحتفظ بها تربة البايات وكذلك لم ترد في أي من النصوص التسجيلية على العمائر الإسلامية بتونس. وقد كان اللقب قبل العصر العثماني يرد بهذه الصيغ: تاج الأصفياء، تاج الأمراء، تاج الخلافة، تاج

الدولة، تاج الدين، تاج الرؤساء، تاج الرئاسة، تاج الفقهاء، تاج المعالي، تاج الملة، تاج الملوك، تاج ملوك العرب والعجم.[٧٤] وبذلك فإن اللقب بصيغة 'تاج المملكة' يشير إلى النية التي اعتزمها 'حسين بن علي' في أن يجعل من تونس 'مملكة' يتوارث الحكم بها أفراد أسرته، باعتباره المؤسس الفعلي للأسرة الحسينية التي توارثت الملك منذ عهده، وحتى عهد الباي محمد الأمين بن محمد الحبيب بن المأمون بن حسن الثاني (١٩٤٨-١٩٥٧م) الذي أعلن بعده قيام الجمهورية التونسية،[٧٥] وهو بذلك يُعد أول من نظم الملك الوراثي في دولته وذلك بعد أن ألغى لقب الداي وأقر الباب العالي ولايته، الأمر الذي جعله يعلن صراحة ومن خلال هذا اللقب أن الملك في دولته وراثيًا، وأنه على رأس هذا النظام الذي عبر عنه بتاج المملكة.

٦- الخـال

هو أخو الزوجة التي لها أبناء وقد ورد في النقش السابع الذي نفذه حسين الثاني ابن أمير المؤمنين محمود باشا لسبيل خاله حمودة باشا (١١٩٦-١٢٢٩هـ/١٧٨١-١٨١٣م) الذي كان قد أضافه لجامع سمية حمودة باشا المرادي (١٠٤١-١٠٧٦هـ/١٦٣١-١٦٦٠م).

وهذا اللقب لم يرد ضمن الألقاب التي تضمنتها النصوص الكتابية في العصور السابقة على العصر العثماني، كما أنه لم يرد ضمن الألقاب العثمانية في النصوص الكتابية في مصر[٧٦] ولهذا فإن هذا اللقب في هذا النقش يعد من أوائل الألقاب التي بدأ استعمالها- رغم أنها لفظة دارجة على ألسنة العامة- للدلالة على أخي الزوجة التي لها أبناء؛ عوضًا عن استعمال لقب 'داي' التركي الذي يعني نفس المعنى، وذلك لمنع التداخل بين المعنى السياسي للقب 'داي' والمعنى الذي يعنيه لقب 'الخال'، كما أن إقرار لقب الخال جاء لمنع تذكير الناس بلقب 'الداي' الذي قضى عليه حسين بن علي.

٧- الـداي

هو لقب ابتدعه سنان باش فاتح تونس ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، ويعني الخال، وبعد أن قسم سنان باشا الإدارة داخل البلاد بحيث تكون إدارة عسكرية، جعل عسكر الإنكشارية تحت قيادة هذا 'الداي'. جاء إطلاق هذا اللقب بقصد إضفاء جو من المحبة والوئام بين أفراد الجيش وضباطه. وقد ورد هذا اللقب في نقش أحمد خوجة داي (١٠٥٧هـ/١٦٤٧م)، ولم يرد في النقش التسجيلي لضريح يوسف داي (١٠٤٧هـ/١٦٣٧م)، ووجد في نفس تربة الأسطا مراد (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)، وقد استمر هذا اللقب حتى ألغاه حسين بن علي تاج المملكة الحسينية.

٨- شـايـب

هذا اللقب في نقش ضريح أحمد خوجة (١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م) (لوحة ٢)، وهو يشير إلى أن الملقب قد بلغ سن الوقار باشتعال الرأس شيبًا، وهو من الألقاب الشائعة في بلاد الشمال الأفريقي التي تعني 'رجل البيت' وإن كان صغيرًا. واستعمال اللفظة في هذا النقش تعنى أن رب الدولة أو الرجل الأول في الدولة الذي وافته المنية يتمنى أن يلقى بعمله رضا رب العباد.

٩- مـلك

أطلق هذا اللقب على حسين بن علي في النقش الثالث، الذي هو واحد من نقوش تربته، التي أنشأها أمام تربة البايات، وذلك في السطر الثالث، كما تلقب به حسين الثاني (١٢٣٩-١٢٥١هـ/١٨٢٣-١٨٣٥م) ابن أمير المؤمنين محمود باشا (١٢٣٠-١٢٣٩هـ/١٨١٤-١٨٢٣م)، حيث عرف 'بخير الملوك'، وذلك في السطر الثاني من النقش السابع.

واللقب يعنى أن صاحبه هو الرئيس الأعلى للسلطة، وهو لقب معروف في اللغات السامية، وقد ورد في نقوش عديدة قبل الإسلام، كما ورد في القرآن الكريم، وبدأ استعماله في العصر العباسي، ثم شاع بعد ذلك في العصور الإسلامية التالية.[٧٧]

وقد استعمله في العصر العثماني بتونس في نقش تربة حسين بن علي، للدلالة على أن أول حكام الأسرة الحسينية قد شغل المنصب كملك من ملوكها، وهو النظام الذي أراده لهذه الدولة، كما أشار لقب 'خير الملوك' الذي تلقب به حسين الثاني (١٢٣٩-١٢٥١هـ/١٨٢٣-١٨٣٥م) بأنه قد تمتع بسمعة طيبة وحسن إدارة، وتمتع شعبه في ظل حكمه بالرخاء، وقد عرف للقب أشكال أخرى مثل 'مليك' على شاهد قبر عثمان بن علي باي (١٢٣٠هـ/١٨١٤م)، 'دار الملوك، ملوك' في نقش شاهد قبر إسماعيل بن محمد باي (١٢٣١هـ/١٨١٥م)، وأم الملوك لفاطمة عثمانة (١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) بشاهد قبرها الذي وصفت فيه بأنها 'بنت ملك'،[٧٨] كما وصفت بحبوبة بنت مصطفى باشا (١٢٦٨هـ/١٨٤٥م) في شاهد قبرها بأنها من العائلة المالكة 'دوحة الملك' بنت المليك المصطفى باشا من نسل محمود المليك الأكبر.[٧٩]

ومما سبق يتبين لنا تداول هذا اللقب في الأسرة الحسينية لحكامها، وكذلك لبعض النساء فيها، والتي وصفت بأنها 'أم الملوك' أو 'بنت المليك'.

ثالثًا: العمائر

أشارت النقوش إلى نوعيات من العمائر التي شيدت داخل تونس ومنها: الجامع، الضريح، التربة، السقاية.

١- الجامع

ورد ذكر الجامع في النص السادس الخاص بالسقاية التي جددها علي بن الحسين (١١٧٢-١١٩٦هـ/١٧٥٩-١٧٨١)، التي أنشأها مع ضريح ومدرسة وجامع الباي حسين بن علي مؤسس الأسرة الحسينية، وذلك سنة (١١٣٩هـ/١٧٢٧م)، واكتمل بإنشائها المجمع الديني الذي يعتمد على الجامع والمدرسة والضريح والسقاية الذي عاونهم جميعًا على الذكر، فالجامع هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاة الجمعة والجماعات.

شيده حسين بن علي بنهج الصباغين أمام نهج المفزع؛ ليكون رابع المساجد الجامعة التي شيدت في العصر العثماني، وهولا يختلف كثيرًا عن جامع يوسف داي (١٠٢٢-١٠٢٣هـ/١٦١٣-١٦١٤م) وجامع حمودة باشا (١٠٦٦هـ/١٦٥٥م)، ثم جامع محمد باي المرادي أو جامع سيدي محرز، فقد اختلف عنهم تخطيطًا؛ حيث اعتمد على قاعة للصلاة بسقفها قبة تعتمد على أربع دعامات، وأيضًا قباب لتغطية بقية المساحة، ويحيط بالقاعة رواق من ثلاث جهات.[٨٠] أما الجوامع الثلاثة المذكورة تخطيطها يعتمد على صحن أوسط مكشوف، تحيط به أربعة ظلات، أكبرها ظلة القبلة التي قسمت داخليًا إلى عدد من الأروقة، عن طريق عدد من الأعمدة، تحمل مجموعة من العقود العمودية والموازية لجدار القبلة.[٨١]

وقد حفل الجامع الجديد بالكثير من العناصر الزخرفية والمعمارية الهامة التي تميز بها العصر العثماني،[٨٢] مثل البلاطات الخزفية وما حفلت به من زخارف نباتية وكذلك المنبر والمقصورة والمئذنة. وقد ساعدت السقاية أو السبيل على توفير المياه لرواد المدرسة والجامع، وبالتالي فقد عاونت على التفرغ للذكر.

٢- الضريح

أشار أيضًا النص السادس إلى وجود الضريح الملحق بالمدرسة التي أنشأها حسين بن علي شمال جامعه

الجديد سنة (١١٣٩هـ/١٧٢٧م)، والتي ألحق بها سقاية وكُتَّابًا. والضريح معماريًّا هو المدفن الذي يضم فسقية للدفن في تخوم الأرض، وما يعلو ذلك من بناء على سطح الأرض تسقفه قبة.[٨٣]

٣- المشهد

أشار إلى هذا المصطلح النقش الأول الذي يخص ضريح يوسف داي (١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) بصيغة 'يا حسنة من مشهد وافى على وفق المراد فأرخوه مشهد.' والعبارة تشير إلى ما تمتع به هذا المشهد من بهاء ورونق معماري، تم وفق ما تم وضعه له من تجهيزات مسبقة من حيث العمارة والزخرفة، فلقد تمتع بشيوع العناصر الفنية الأندلسية من حيث استعمال الإطارات الخزفية، والإفراط في العناصر الزخرفية من الداخل، مع كسوة الجدران بالجبس والبلاطات الخزفية.[٨٤] والمشهد من الناحية المعمارية تعني المكان الذي يدفن فيه الشهيد[٨٥] وتوافق عمارته عمارة الضريح.

٤- التربة

أشار إليها النقش الثالث الخاص بتربة حسين بن علي، التي أنشأها في مواجهة تربة البايات، وهي أيضًا تعني الموضع المعد للدفن، وما يحيط به من بناء، شأنها شأن الضريح والمشهد.

وبالتالي نلاحظ أن النقوش قد أشارت إلى المصطلحات الثلاثة المستعملة للدلالة على المكان المخصص للدفن، وهي: الضريح، والمشهد، والتربة.

رابعًا: التأريخ

ورد في النقوش التي يتناولها البحث التأريخ بحساب الجُمَّل وفق الطريقة المغربية (أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش)[٨٦] مقرونًا بالأرقام الهندية، ومنها النص الأول الخاص بضريح يوسف داي، الذي اشتمل البيت الأخير منه في النقش، على تاريخ الضريح بحساب الجمل بالطريقة المغربية، وذلك بصيغة أرخوه 'مشهدة'.

م = ٤٠ ، شـ: مغربية = ١٠٠٠

هـ = ٥ ، د = ٤ (المجموع = ١٠٤٩ هـ)

وهو التأريخ المثبت أسفل الجملة المذكورة. وفي نقش أحمد خوجة المؤرخ (١٠٥٧هـ/١٦٤٧م) ينتهي النقش بعبارة 'أنشدت أرخوا قضى دولة الإقبال في العز أحمد' وبتطبيق الطريقة المغربية في حساب تاريخ هذا النقش، وجد أنه يساوي ٨٤١، وهو ما لا يتفق مع التاريخ المثبت أسفل هذه الجملة وهو١٠٥٧هـ، وبالطريقة المشرقية نجد أن القيمة الحسابية للجملة تساوي ١٣٤١، وهو أيضًا ما لا يتفق مع التاريخ المثبت أسفلها، وبالتالي فإن الناظم لم يوافق في الإتيان بالجملة التي تتناسب حروفها مع تاريخ النقش وهو (١٠٥٧هـ/١٦٤٧م).

أما النقش الثالث فقد اشتمل في نهايته على الجملة التي تلي كلمة تاريخ 'ألطف به يا خير من دعي' دون أن تشتمل على التاريخ بالأرقام الهندية. وبتطبيق ذات القاعدة -سواء مشرقية أومغربية- وجد أن الجملة قيمتها الحسابية (١١٢٢هـ/١٧١٠م)، كما أضيف التاريخ إلى النقش الخامس بالأرقام الحسابية في نهاية الشطر الثاني للبيت الأخير، الذي لم يشتمل على جملة حسابية تالية لكلمة تاريخه أو أرخه، وربما جاء ذلك لأن النقوش الثلاثة مكملة لبعضها البعض ووجدت على واجهات أثر واحد هو تربة حسين بن علي، وبالتالي فقد جعل الجملة الحسابية في أول نقش، والأرقام الهندية في آخر نقش، وهو الخامس في هذه الدراسة.

أما النقش السادس فقد انتهى بالجملة الحسابية 'صفر الخير'، وهي بالطريقة المغربية تساوي:

صفر = ٣٤٠، الخير = ٨٤١ (المجموع = ١١٨١ هـ)

وهو ما يتفق والأرقام الموضوعة بين شطري البيت الأخير

من النقش. والنقش السابع انتهى أيضًا بالجملة الحسابية، وهى 'فاز به من كوثر الرحمان' وأسفلها التاريخ بالأرقام الهندية وهو١٢٤١ هـ، وبتطبيق الطريقتين المشرقية والمغربية، وجد أن الجملة تساوي:

فاز = ٨٨، به = ٧ ، من = ٩٠، كوثر = ٧٢٦،

الرحمان = ٣٣٠ (المجموعة = ١٢٤١)

وهو ما يتفق مع الأرقام الموجودة أسفل الجملة.

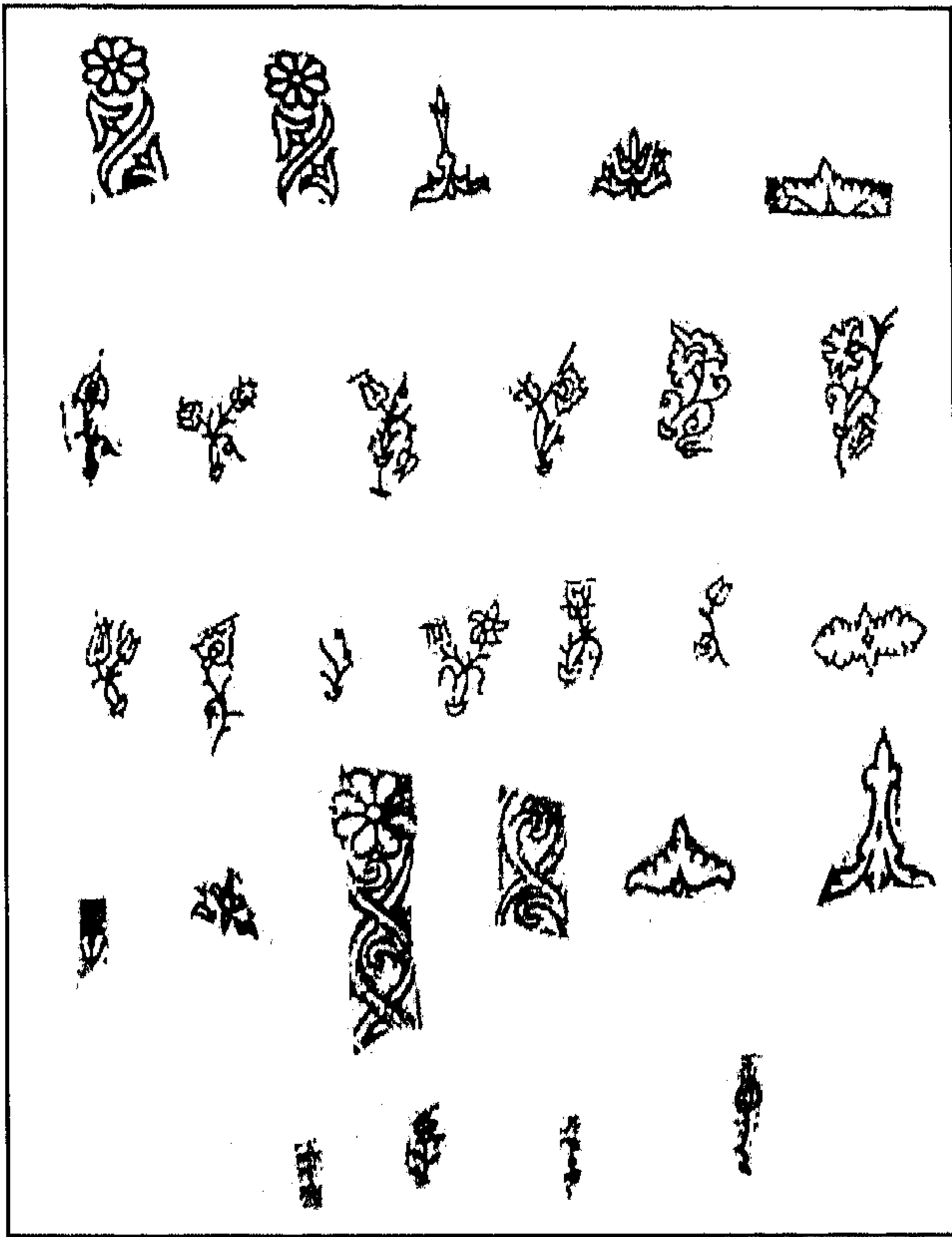
وبذلك نلاحظ أن التأريخ على النقوش قد اشتمل على الجملة الحسابية مقرونة بالتاريخ الرقمي، مع تطابق هذه الأرقام الهندية مع القيمة الحسابية للجملة، باستثناء نقش ضريح أحمد خوجة، ومع تميز نقش من نقوش تربة حسين بن علي باشتماله على التاريخ بالأرقام الهندية دون الجملة الحسابية.

خامسًا: الزخارف (شكل ٨)

تعددت الزخارف النباتية التي ظهرت على النقوش التي تناولها البحث، والتي منها: زهرة الإله –القرنفل– على شاهد قبر أحمد خوجة وتربة حسين بن علي، وزهرة السبع، وزهرة عرف الديك بنقش تربة حسين بن علي، ولم تتضمن نقوش الأسبلة أية زخارف، وهذه الزهور قد تداخلت مع فروع نباتية محورة، تأخذ الهيئة المقوسة والمنحنية التي تأثرت بطراز الباروك.[٨٧]

وهذه الأزهار والنباتات وجد فيها الفنان العثماني مصدرًا غنيًا استمد منه عناصره الزخرفية الذي حفلت به عمائره وفنونه التشكيلية والتطبيقية.

ومن الزهور التي فضلها وأكثر من استعمالها زهرة القرنفل، والإله التي عشقها الأتراك عشقًا جعلهم يرسمونها على كل منتجاتهم الفنية، والتي ساعدت إلى حد كبير في تأريخ التحف التركية. وذلك اعتقادًا من الأتراك بقدسيتها للتشابه في حروف نطقها وبين حروف لفظة الجلالة 'الله'؛ مما أكسبها شرفًا وقدسية جعلهم يتمسكون بها في الزخرفة على كل المنتجات.[٨٨]وقد استعملت الزخارف المشار إليها في عدد من الأضرحة دون الأسبلة، وقد استعملت في نهاية الكلمات التي تقسم النقش إلى قسمين في ضريح أحمد خوجة، وكذلك في نهاية كل سطر في نقش من نقوش تربة حسين بن علي، مع استعمال أشكال الجامات والقواقع في الإطار الخارجي لأحد نقوشها (أشكال ٤، ٥)، والأوراق المعقوفة والحلزونية في النقش الخامس (شكل ٦). وقد وجدت هذه العناصر الزخرفية في كل المنتجات الفنية العثمانية، كالخزف، والنسيج، والسجاد والرخام والمعادن والخشب وغيرها،[٨٩] والملاحظ أن العناصر النباتية كالأوراق والحلزونات والفروع والأزهار قد شاع على نصوص القرن السابع عشر، مثل نقش ضريح يوسف داي بالواجهة الثانية والثالثة، الذي يتضمن منها ذات الرسوم



(شكل ٨) أشكال الزخارف الواردة بالنقوش السابقة.

النباتية والأزهار في نهاية الكلمات المكونة للنقش، في كل شطر من شطري البيت الواحد في النقش.[٩٠]

كما ظهر في نقش ضريح أحمد خوجة كقاسم بين شطري البيت الواحد في النقش، الذي امتد على مدى سطور النقش، ورأيناه أيضًا في نقش تأسيس قبة الباي محمد ١٠٩٧ هـ/١٦٨٦م.[٩١]

أما في القرن الثامن عشر، فقد بدأنا نلحظ شيوع عناصر أخرى إلى جانب العناصر النباتية التي نفذت بهيئة منحنية ومقوسة، وفقًا للطراز الفني الذي شاع في تركيا منذ القرن السابع عشر، وهو الباروك الأوروبي الذي يمتاز بعزوفه عن استعمال الخط المستقيم في الزخرفة، وإقباله على استعمال الخطوط المنحنية، والخطوط الحلزونية وما يتصل بها من سطوح مائلة وأقواس مختلفة، وهو الذي شاع وأقبل عليه إيطاليون، وأبدعوا منه صورًا مختلفة خلال القرن السابع عشر، ومن بلادهم انتشر في جميع أنحاء أوروبا، ومن أوروبا تسرب إلى تركيا العثمانية.[٩٢] ومن تركيا انتقل إلى ولاياتها التي منها تونس؛ حيث وجدناه على نقوش القرن الثامن عشر، التي وصلنا منها نقوش تربة حسين بن علي ١١٢٢هـ/١٧١٠م، التي وجد عليها القواقع والجامات والحلزونات والأزهار المنفذة بالأسلوب الفني الجديد، كما وجدنا ذلك في صورة رائعة في نقش علي باشا (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) على تربته ومدرسته؛[٩٣] حيث أحاط بالنقش القواقع والأزهار والأشكال الحلزونية، المنفذة حفراً بارزاً كإطار تحيط بالنقوش، كأروع ما يكون التأثير بهذا الأسلوب الفني.

وبذلك نستطيع القول بأن نقوش القرن السابع عشر تأثرت بالعناصر الزخرفية العثمانية التي شاعت في تركيا، وهي الزهور والفروع النباتية مثل القرنفل وزهرة السبع والإله، أما القرن الثامن عشر فقد تأثرت النقوش فيه بذات التيار الفني الذي ساد أوروبا ومنها تركيا التي انتقل منها إلى ولاياتها.

الخاتمة

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١- وقوع النَّقَّاش في أخطاء عديدة تتناول إغفاله للهمزات ولعلامات التشكيل، حيث وضعها في غير مواضعها الصحيحة الأمر الذي يشير إلى أن النقاش لم يكن عربياً أوتركياً، فلقد نفذها رسماً دون فقه لغوي.

٢- تصحيح قراءات عديدة خاطئة وقع فيها من تصدى لدراسة النقوش الجنائزية داخل تونس.

٣- أشارت النقوش إلى معلومات أثرية هامة، منها:

أ) العمارة الجنائزية مثل 'المشهد - الضريح والتربة'.

ب) الألقاب المتداولة، ومنها ما أطلق على الخليفة واستغله والي تونس مثل 'أمير المؤمنين'.

ج) الشخصيات الحاكمة والفترات التي وقع فيها حكمهم.

هـ) الخط المستعمل في النقوش التي اختص فيها التوقيع بنقوش القرن السابع عشر، والخط الثلث بنقوش القرن الثامن عشر.

٤- وضح في النقوش الالتزام بوضع الجملة الحسابية مقرونة بالتاريخ المنفذ فيه تلك النقوش، وهوبالأرقام الهندية.

٥- الالتزام بالأبجدية المغربية في معرفة القيمة العددية للجملة الحسابية، مع تطابق ذلك مع التاريخ المثبت أسفلها، باستثناء نقش ضريح أحمد خوجة الذي لم يوفق النَّقَّاش في جملة حسابية تتفق وتاريخ الانتهاء من النقش والضريح.

٦- امتاز نقش من نقوش تربة حسين بن علي باشتماله على التاريخ بالأرقام الهندية في نهاية النقش، دون أن يكون هناك جملة حسابية تالية لكلمة أرخ أوتاريخه.

٧- وضح التأثر بالأسلوب الفني في إخراج النقوش من حيث الشكل المعقود أو المستطيل، مما كان موجودًا في تركيا والأندلس، حيث وجدنا نماذج كثيرة في مساجد تركيا وأشكالها منفذة بالهيئة المعقودة، ولكن بعقد مدبب، عكس العقد في تونس الذي نفذ على الهيئة الحدوية.

٨- تأثرت النقوش في تونس بالأسلوب الزخرفي العثماني، من حيث استعمال العناصر الزخرفية المميزة لفنون العثمانيين، مثل زهرة الإله والقرنفل وكف السبع، كما تأثرت بالفن الأوروبي الذي ساد أوروبا، ومنها تركيا، ومنها انتقل إلى الولايات التابعة لها.

الهوامش

١ من هؤلاء: أحمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان الدار التونسية للنشر، ٨أجزاء، (تونس، ١٩٦٣-١٩٧٦م)، حسين خوجة، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تحقيق الطاهر المعمودي، (ليبيا- تونس، ١٩٧٥م). البارون الفونس روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، ترجمة عبد الكريم الوافي، (ليبيا،١٩٩٢م).

٢ الداي: تعني الخال، وهو لقب لم يكن معروفًا في البلاد العثمانية ابتدعه سنان باشا ابتداعًا، وأطلق على حاشيته العسكريين الذين يعاونون الأغا في الإدارة، رغبة منه في إيجاد جو من المحبة والوئام بين أفراد الجيش وضباطه (إحسان حقي، تونس العربية، بيروت ص ٩١-٩٢).

٣ ادوارد فون زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن، حسن أحمد محمود، (القاهرة، ١٩٨٠م).

٤ نقولا زيادة، تونس في عهد الحماية من ١٨٨١-١٩٣٤م، (١٩٦٣م)، ١١-١٤.

٥ نقولا زيادة، تونس في عهد الحماية، ١٥.

عثمان الكعاك، مراكز الثقافة في المغرب، (القاهرة، ١٩٥٨م)، ١٠٢.

٧ أغا الأوجاقات، من المناصب القيادية الهامة في سلك الأوجاقات العثمانية يوسف عراقي ، الوجود العثماني المملوكي في مصر في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، (القاهرة، ١٩٨٥م)، ١٨ .

٨ باجة: مدينة تونسية تقع غرب العاصمة تونس بالقرب من نهر جندوبة أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، (القاهرة، ١٩٧٢م)، ٢٦٦-٤٤٥.

٩ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ١٣١.

١٠ صلاح الدين التلاتلي، تونس الجديدة مشاكل ونظريات تعريب محمد السويسي، (تونس، ١٩٥٩م)، ٥٠-٥١.

١١ سليمان مصطفى زبيس، آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي، (تونس، ١٩٥٥م)، ٩-١٠، وقد تناول ربيع خليفة بلاطات الجامع الجديد بالدراسة، وأفرد لها بحثًا نشر في الندوة العلمية الثانية لجمعية الآثاريين العرب. ربيع حامد خليفة، بلاطات خزفية عثمانية في الجامع الجديد بمدينة تونس ١١٣٦-١١٣٩هـ / ١٧٢٣-١٧٢٧م، الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، دراسات في آثار الوطن العربي، الجزء الثاني، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٨٤٣-٨٧٣.

١٢ هو أحد الجنود الأتراك الذي استقر بتونس بعد أن ترك العمل في طرابلس الغرب، وقد أعجب به عثمان داي وقربه إليه، ووثق به إلى درجة أنه رأى تزويجه ابنته، وعهد إليه بتوليته أمر البلاد بعد موته، فنجح في إدارة دفة الحكم، وشيد عدة مدارس ومقاهٍ وأسواق، وبوابات ومساجد وحصون، وسقايات وقناطر، ومواجل وفنادق. وقد توفي في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب عام ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م مثلما يشير الشاهد الخاص به بمقبرته وليس الثالث عشر من رجب كما أورده البارون الفونص روسو، الحوليات التونسية، ١١٥-١١٦.

١٣ محمد الباجي بن مامي، جوامع مدينة تونس في العهد العثماني، دراسة تاريخية وفنية ومعمارية، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، (٢٠٠٠م)، ١٠٦-١٠٧.

١٤ عباس العزاوي، الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي، تحقيق فاضل العزاوي، سومر ٣٨ (١٩٨٢م)، ٢٤٦.

١٥ هو حساب مؤداه أن كل حرف من حروف الأبجدية العربية يساوي عددًا من الأعداد الحسابية، وقد شاع استخدام هذا الأسلوب في كثير من النصوص التسجيلية في العصر العثماني بتركيا ومصر وتونس وغيرها من بلاد الخلافة العثمانية. غير أن القيم الحسابية للطريقة المغربية تتم وفق الترتيب التالي (أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش) انظر: محمد بن فهد الفعر، التأريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكاري لعمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة في عهد السلطان أحمد الثالث، مؤرخ بسنة ١١٢٤هـ، الدارة ٤، السنة ٢١/١٤١٦هـ، ٤٥.

١٦ لم يذكرها Saadaoui في قراءته للنص، انظر: *Inscriptions historiques et funéraires dans les mausolées des deys et des beys de Tunis.*

١٧ كتبها Saadaoui (يرجو)، انظر: *Inscriptions historiques*, 129.

١٨ قرأها Saadaoui (رجاؤه)، انظر: *Inscriptions historiques*, 132.

١٩ قرأها Saadaoui (شبابيب)، انظر: *Inscriptions historiques*, 132.

٢٠ أغفلها Saadaoui في قراءته للنص، انظر: *Inscriptions historiques*, 132.

٢١ قرأها Saadaoui (الريح)، انظر: *Inscriptions historiques*, 132.

٢٢ حسين بن علي: هو ابن لرجل يوناني الأصل تم تجنيده في صفوف عسكر تونس التركي، وقد تمتع هذا الرجل بالاستقامة والنجامة ورجاحة العقل، الامر الذي أدى إلى ارتقائه لأعلى المناصب خلال أمد قصير، وقد شغل منصب أغا الصبايحية، وتم تمكينه من الوصول إلى منصب الباي، وقد اتسم حكمه بالسماحة والحلم، فقد تمتع الأهالي بعهد تسوده السكينة. انظر: البارون الفونص روسو، الحوليات التونسية، ١٦١.

٢٣ سليمان مصطفى زبيس، آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي، ٨-١١.

٢٤ محمد الجهيني، نص تأسيس قبة الباي محمد بتونس، الشكل والمضمون، جمعية الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي-الملتقى الثالث، الندوة العلمية الثانية، الجزء الثاني، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ١١٠٤.

٢٥ نسب أحد الباحثين هذا النقش والنقشين الآخرين إلى أنها مأخوذة من سقاية مدرسة الجامع الجديد بنهج الصباغين، من عهد علي بن الحسين، عام ١١٨١هـ/١٧٦٧م، في حين أنها لم تتضمن اسم علي بن الحسين، وإنما حسين بن علي، والفارق الزمني بين الاثنين كبير، ولم تتضمن ألقابه هذه النقوش، وإنما تضمنت نقوشًا أخرى. انظر: حسن محمد نور عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، دراسة في الشكل والمضمون، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ١٩١، الحولية الثالثة والعشرون، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، ٧٥ - ٧٦.

٢٦ قرأها Saadaoui (مغفرة)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٢٧ قرأها Saadaoui (عدلة)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٢٨ قرأها Saadaoui (منضاة)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٢٩ قرأها Saadaoui (صلى)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٣٠ قرأها Saadaoui (دعائي)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٣١ قرأها Saadaoui (قبلة)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٣٢ قرأها Saadaoui (اختفى)، انظر: *Inscriptions historiques*, 142.

٣٣ علي بن الحسين: تولى الحكم سنة ١١٧٢-١١٩٦هـ/١٧٥٩-١٧٨١م، وتمتع بأخلاق عالية وسلوك يتسم بالاستقامة، وبكفاءات عالية في الشئون الحربية والإدارية؛ الامر الذي هيأ للولاية التونسية أسباب السكينة التي سادتها تحت حكمه، وقد عم الازدهار جميع ربوع تونس في السنوات الأولى لحكمه، فحظيت الزراعة والصناعة برعاية كبيرة حققت طفرة مماثلة،

وأعيد تنظيم الجيش والبحرية، كما حققت التجارة الأوربية في تونس تطورًا هائلاً، ولاحت بوادر الرخاء ومظاهر الرفاهية في أواسط الأسر التونسية. انظر البارون الفونص روسو، الحوليات التونسية، ٢١٩.

٣٤ حسين باي: هو حسين بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي، تولى الحكم سنة ١٢٣٩-١٢٥١هـ/١٨٢٣-١٨٣٥م، وقد حكم فترة اثني عشر عامًا، بعد أن توفي والده محمود باشا. انظر: زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ١٣١ .

٣٥ محمود باشا: تولى أمر الولاية في الفترة من ١٢٣٠-١٢٣٩هـ/١٨١٤-١٨٢٤م، وقد حكم فترة تقارب السنوات التسع، وقد مات بمرض النقرس المزمن وهو في سن متقدمة. انظر: البارون الفونص روسو، الحوليات التونسية ٣٤٤، زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ١٣١.

٣٦ حمودة باشا: ولد سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، حفظ شيئًا من القرآن، وتعلم الفقه على المذهب الحنفي كعادة الأتراك، ودرس علم الكلام، تولى تربيته المؤرخ حمودة بن عبد العزيز صاحب الكتاب الباشي، فتعلم على يديه التاريخ والحساب والنحو، كما تعلم اللغة التركية لفظًا وكتابة، وكان يؤثر جنود الترك بحيث جعلهم الفئة التي حمت نظامه، تولى الحكم سنة ١١٩٦هـ، وحتى ١٢٢٩هـ. انظر: زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ١٣١، البارون الفونص روسو، الحوليات التونسية، ٣٠٢.

٣٧ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ١٣١.

٣٨ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ١٣١.

٣٩ أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المجلد ٣، ١٤١

٤٠ سليمان مصطفى زبيس، آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي، ٢٩.

٤١ محمد الجهيني، نص تأسيس قبة الباي محمد بتونس، ١١٢٤-١١٢٩

٤٢ محمد علي حامد بيومي، كتابات العمائر الدينية العثمانية باستنبول، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، ١٩٩١. لوحة ٣٨، ولوحة ٥٨.

٤٣ مصطفى بركات، النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، لوحة ٩٩.

٤٤ مصطفى بركات، النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة، لوحات ٩٥،١٢٧،١٣٥.

٤٥ حبيب الله فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، الطبعة الأولى، (١٩٩٣م)، ٢٧١.

٤٦ حبيب الله فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ٢٦٩.

٤٧ سمير عطا الله، موسوعة التراث الإسلامي، روائع الخط العربي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ٥٩.

٤٨ حبيب الله فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ٢٧١.

٤٩ محمد الجهيني، نص تأسيس قبة الباي محمد بتونس، ١١٢٤.

٥٠ حسن محمد نور عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات، لوحات ٤،٧،٩،١١،١٢،١٤.

٥١ يوسف ذنون، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، (١٩٨٦م)، ١٧.

٥٢ أوقطاى أصلانابا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، (استنبول، ١٩٨٧)، ٣٠٨.

٥٣ أوقطاى أصلانابا، فنون الترك وعمائرهم، ٣٠٨.

٥٤ أوقطاى أصلانابا، فنون الترك وعمائرهم، ٣١١.

٥٥ يوسف بديوي، الدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي وجمالياته وتقنياته، (دمشق، ١٩٩٦م)، ١٣٧.

٥٦ محمد عبد الستار عثمان، مصحف بالقراءات السبع بجزيرة شندويل بمصر، العصور، المجلد الثامن، الجزء الأول، ١٩٩٣م، ١٦٠.

٥٧ محمد الصادق عبد اللطيف، الكتابات الخطية في مراقد عاصمة أيالة تونس الفيصل، العدد ٢٨٦، أغسطس ٢٠٠٠م، ٦٨.

٥٨ أوقطاى أصلانابا، فنون الترك وعمائرهم، ٣١١.

٥٩ زكى صالح ، الخط العربى، (القاهرة، ١٩٨٣م)، ٨٨.

٦٠ شاكر حسن آل سعيد، الخط العربى جماليًا وحضاريًا، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر العدد الرابع، ١٩٨٦م، ٥٣.

٦١ صلاح العقاد، المغرب في بداية العصور الحديثة، ١٩٦٣م، ١٩٤.

٦٢ عبد القادر الصيداوي، وضاحة الأصول في الخط، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، ١٥٩.

٦٣ أدولف جروهان، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، ١٣.

٦٤ حسن محمد نور عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات، ٩٤.

٦٥ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة، ١٩٥٧)، ١٩٥.

٦٦ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٩٧.

٦٧ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمحفوظات، ١٥١٧–١٩٢٤م، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٨١.

٦٨ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٨٤.

٦٩ محمد الجهيني، نص تأسيس قبة الباي محمد بتونس، ١١٠١–١١١٨.

٧٠ حسن عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات، ٢٣–٦٤، ٦٠.

٧١ عبد الله عطية عبد الحافظ، جامع سيدي محرز في تونس نموذج للطراز المعماري العثماني بشمال أفريقيا، جمعية الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، الملتقى الثالث، الندوة العلمية الثانية، الجزء الثاني، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٩٦٨.

٧٢ حسن عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات، ٢٤.

٧٣ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٢٩.

٧٤ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٢٩–٢٣٣.

٧٥ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ١٣١.

٧٦ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٤١٣–٤٥١.

٧٧ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٣٩–٤٠.

٧٨ حسن عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات، ٤١.

٧٩ حسن عبد النور، شواهد قبور من تربة البايات، ٦١.

٨٠ عبد الله عطية عبد الحافظ، جامع سيدي محرز في تونس، ٩٦٨.

٨١ محمد الباجي بن مامي، جوامع مدينة تونس في العهد العثماني، ١٠٦–١١٥.

٨٢ ربيع حامد خليفة، بلاطات خزفية عثمانية في الجامع الجديد بمدينة تونس، ٨٤٥.

٨٣ محمد حمزة الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ١٧–١٨.

٨٤ سليمان مصطفى زبيس، آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي، ٣٢.

٨٥ كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، (القاهرة، ١٩٩١م)، ٥١.

٨٦ محمود عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٢٠٣.

٨٧ طراز الباروك: يمتاز هذا الطراز بعزوفه عن استعمال الخط المستقيم في الزخرفة، وميله إلى استعمال الخطوط المنحنية والحلزونية ورسوم القواقع والحاجات وغيرها. انظر محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ٥٥.

٨٨ سعاد ماهر، الخزف التركي، (القاهرة، ١٩٧٧م)، ٧٩.

٨٩ محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني،

٩٠ Saadaoui, *Inscriptions historiques*, (figs. 5,6).

٩١ محمد الجهيني، نص تأسيس قبة الباي محمد بتونس، ١١١١.

٩٢ محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ٥٥.

٩٣ Saadaoui, *Inscriptions historiques*, 155.

نقوش التوابيت[1] الحجرية والرخامية بمدينتى شهر سبز[2] وسمرقند[3]

'دراسة آثارية فنية'

شبل عبيد

تزخر منطقة آسيا الوسطى[4] بالعديد من النقوش الجنائزية التي وردت على مجموعة كبيرة من شواهد القبور والتوابيت على اختلاف أشكالها، وتنوع المواد التي صنعت منها، ويرجع ذلك لحرص الكثير من الأشخاص–على اختلاف مكانتهم الاجتماعية– على تسجيل العديد من العبارات ذات المضامين المتنوعة، من خلال النقوش الجنائزية الخاصة بهم وبذويهم؛ بهدف تخليد الذكرى.

هذا ولا يزال الكثير من تلك النقوش قائمًا في عدد من الجبانات وقباب الدفن (الكورخانه) بهذه المنطقة، بعضها تمت دراسته،[5] والبعض الآخر لم ينل حظه من الدراسة بعد.

وتهتم هذه الدراسة بتناول نقوش مجموعة من التوابيت الحجرية والرخامية بمدينتي شهرسبز وسمرقند في الفترة الممتدة من الربع الثاني من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وحتى الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، وأغلب تلك التوابيت لم يسبق نشرها أو قراءة نقوشها وتحليلها، ويبلغ عددها سبعة توابيت.

وتكمن أهمية نقوش هذه المجموعة في أنها نفذت بعدة أنواع من الخطوط، تكاد تغطي في الأغلب الأعم ظاهر سطح تلك التوابيت بالكامل، أي أنها كانت تمثل العنصر الزخرفي الرئيسي بل والوحيد في بعض الأحيان.

ويلفت النظر أيضًا في نقوش هذه المجموعة ما يلي:

أولاً: اشتمالها على نقوش تسجيلية تضمنت العديد من المسميات المختلفة للمصطلحات التي أطلقت على التوابيت في هذه الفترة؛ لتوضح الصلة بينها وبين المعروف من غيرها في مناطق أخرى من العالم الإسلامى، بل وتضيف جديدًا في هذا المجال.

ثانيًا: تضمنها للعديد من الألقاب الفخرية والوظيفية التي تعكس الصلات والروابط القوية بين مناطق العالم الإسلامى في هذه الفترة.

ثالثًا: اشتمال معظم النقوش التسجيلية على أسماء من صنعت لهم تلك التوابيت من الرجال والنساء، وكذلك أوضاعهم الاجتماعية، بالإضافة إلى تواريخ الوفاة بل وتحديدها بدقة متناهية.

رابعًا: ورد من بين النقوش التسجيلية عبارات تلقي الضوء على بعض الأحداث التاريخية التي يمكن الاستفادة منها في تصحيح ما ورد في ثنايا بعض المصادر والمراجع التاريخية.

خامسًا: ورود بعض الأشعار الفارسية والعربية يدور مضمون بعضها في مجال الرثاء ومضمون البعض الآخر في إطار الشعر الصوفي.

سادسًا: لا تخلو هذه التوابيت من وجود عناصر زخرفية أخرى تنوعت ما بين الزخارف النباتية الواقعية والمحورة، بالإضافة إلى الزخارف المقتبسة من العناصر المعمارية؛ وقد لعبت تلك

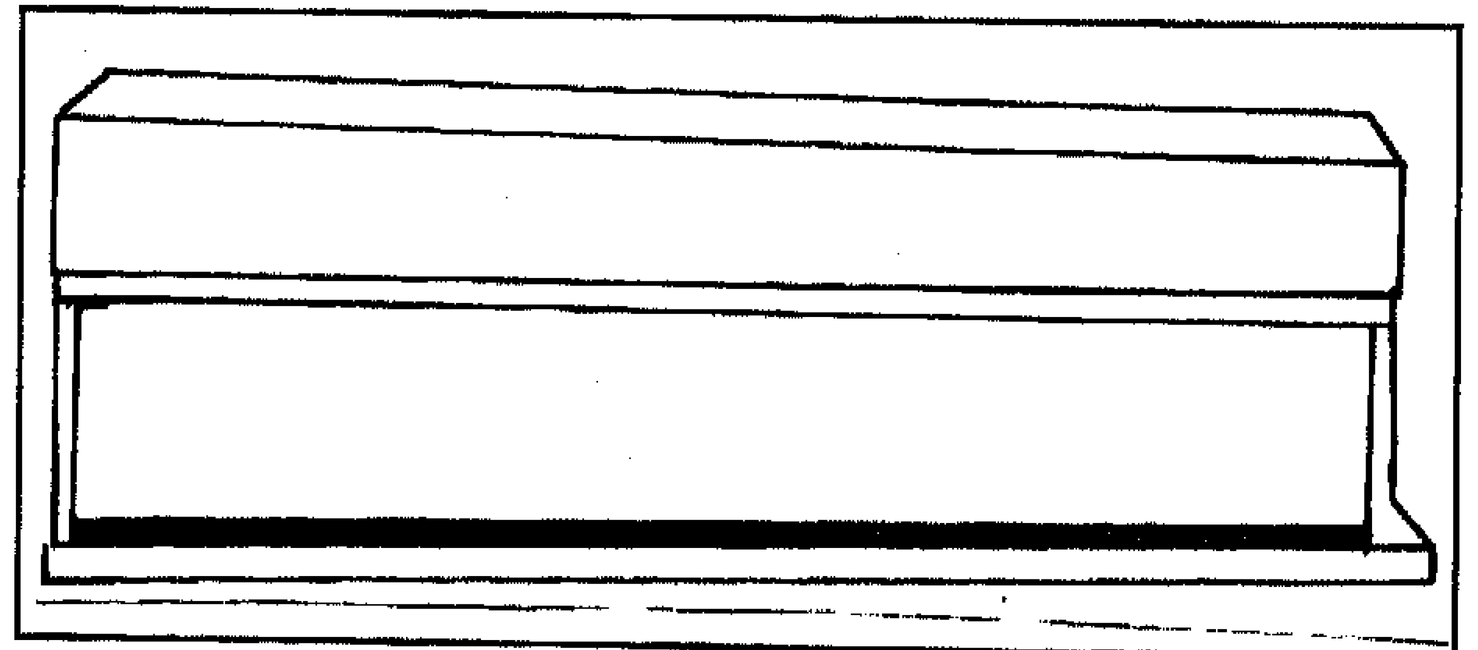
الزخارف دورًا مكملاً مع النقوش حيث إنها تبدو متناغمة ومتناسقة معها في معظم الأحيان. عمومًا وقبل دراسة تلك النقوش ومضامينها فإنه يجب الإشارة إلى أشكال تلك التوابيت والمواد التي صنعت منها، وأيها كان أكثر استخدامًا في منطقة آسيا الوسطى؛ فبالنسبة لأشكال تلك التوابيت فقد تنوعت ما بين الشكل المستطيل صغير الحجم قليل الارتفاع، الذي يتكون غالبًا من مستوى واحد يشبه الصندوق الذي توضع فيه جثة المتوفى (شكل ١)، وأحيانًا يعلو الشكل المستطيل مستوى آخر على هيئة مستطيل يرتد إلى الداخل ويأخذ الشكل المقبى (شكل ٢). وبالإضافة إلى الأشكال السابقة، وجدت بعض الأنواع كبيرة الحجم، تشبه التراكيب، وتتكون من عدة مستويات، وقد تكسى إما بالجص، أو الخزف، أو الرخام،[٦] وقد تصنع من الخشب.[٧]

وعلى الرغم من تنوع المواد التي صنعت منها الأنواع الأخيرة، إلا أنها كانت قليلة مقارنة بالتوابيت الحجرية والرخامية في آسيا الوسطى.

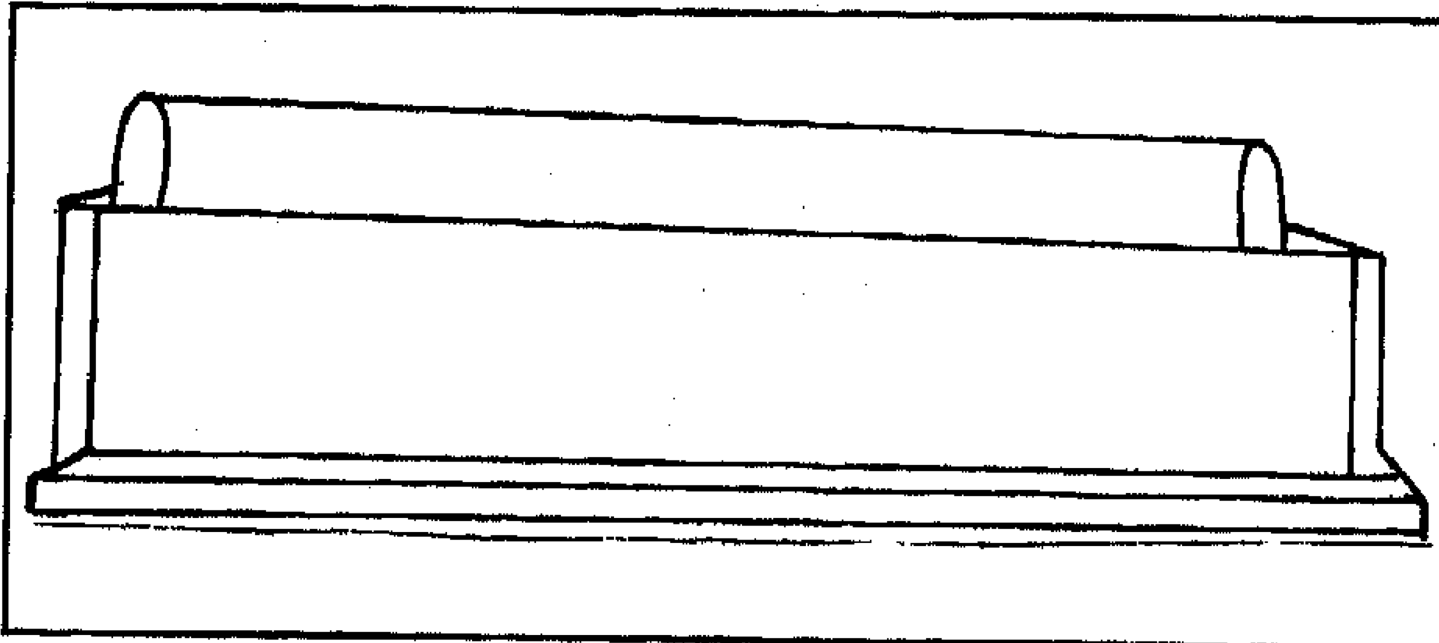
أما فيما يتعلق بالمواد المستخدمة في عمل التوابيت، فقد اقتصرت على مادتي الحجر والرخام، وإن كانت أغلب التوابيت في الفترة موضوع الدراسة قد صنعت من الرخام بعضه من النوع الجيد، والبعض الآخر من النوع الرديء غير كامل التبلور والمختلط بشوائب من أكاسيد مختلفة؛[٨] ومن ثم يمكننا القول إن مادة الرخام قد شكلت نسبة ٩٥٪ تقريبًا من المواد المستخدمة في عمل التوابيت بينما شكلت مادة الحجر النسبة المتبقية؛ ويرجع السبب في إقبال النقاش على استخدام مادة الرخام إلى توافر المادة الخام في هذه المنطقة– التي تقع ضمن الإقليم الجبلي؛ حيث مرتفعات تيان شان، والتي لها عدة أذرع من بينها زرافشان،[٩] مما أدى إلى انتشار العديد من المحاجر في هذه المنطقة حيث استقطع منها الرخام لعمل هذه التوابيت؛[١٠] ويؤكد ذلك ما ذكره الاصطخرى: 'من أن سمرقند يتصل بها جبل صغير يعرف بكوهك يمتد طرفه إلى سور المدينة ومنه أحجار بلدهم، والطين المستعمل في الأوانى والنورة والزجاج وغير ذلك'.[١١] وإلى جانب توافر المادة الخام فإن هناك سببًا آخر للإقبال على استخدام مادة الرخام يتمثل في إمكانية الشخص ومكانته الاجتماعية.

عمومًا فإنه أيًا كانت المادة التي صنعت منها تلك التوابيت، فقد حرص النقاش على صقل هذه المواد وتسويتها من جوانبها ووسطها قبل أن ينفذ عليها نقوشه عن طريق الحفر البارز، وذلك بعدة أنواع من الخطوط، وقد نفذت تلك النقوش داخل بحور مستطيلة على ظاهر سطح تلك التوابيت.

وقد آثرت دراسة النقوش على التوابيت موضوع الدراسة، وفقًا لترتيبها التاريخي، حتى يمكننا تتبع التطور الذي طرأ عليها من ناحية الشكل والمضمون والعناصر الزخرفية؛ وذلك على النحو التالي:



(شكل ١) يوضح هيئة التابوت ذى المستوى الواحد، عمل الباحث.



(شكل ٢) يوضح هيئة التابوت ذى المستويين، عمل الباحث.

١ - تابوت ميرزادة محمد برلاس،[١٢] بمتحف كلية التاريخ بجامعة طشقند الحكومية 'تشجو' [١٣] ٨٣٤هـ/١٤٣٠م

تابوت مستطيل الشكل، يتكون من مستويين، ومادته من الحجر الجيرى الدولوميتي،[١٤] تبلغ أبعاده: الطول ١٢٦,٥سم، العرض ٣٦,٥سم، الارتفاع ٦٤,٥سم.

المستوى الأول

نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ١)

نفذت تلك النقوش في ستة أسطر أفقية بخط الثلث، بصيغة:

١ – بيرمزيد (بير)؟

٢ – محمد برلاس غفر.

٣ – الله له ولوا

٤ – لديه ولجميع ا

٥ – لمؤمنين و (ا) لمو

٦ – منات



(صورة ١) نقوش الجانب القصير الغربى لتابوت ميرزاده محمد برلاس تصوير الباحث.

نقوش الجانب القصير الشرقي (صورة ٢)

نفذت تلك النقوش في خمسة أسطر أفقية بخط الثلث، بصيغة:

١ – في التاريخ

٢ – يوم (ا) لاثنين

٣ – مس من شهر

٤ – صفر في هجرت نبى

٥ – غرة ؟ سنة ۴ ٨٣.



(صورة ٢) نقوش الجانب القصير الشرقى من التابوت السابق تصوير الباحث.

نقوش الجانب الطويل الشمالي (صورة ٣)

نفذت تلك النقوش في مستويين أفقيين بخط الثلث، بصيغة:

١ – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي.[١٥]

نقوش الجانب الطويل الجنوبي (صورة ٤)

يشبه الجانب الشمالي من حيث الشكل، ومضمون النقش المنفذ عليه، والمتضمن لبقية الآية القرآنية المنفذة في الجانب الشمالي من خلال مستويين، ونصها:

١ – يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِه

٢ – إِلاَّ بِمَا شَاء إلا بما شاء[١٦] وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

المستوى الثاني

يتكون من مستطيل يعلو المستوى الأول، لكنه أصغر حجمًا ويرتد إلى الداخل، ويتميز باتخاذه الشكل المقبى وتشغل جوانبه الأربعة نقوشًا كتابية، منفذة على النحو التالي:

نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ١)

نفذ النقش الكتابي في ثلاثة أسطر أفقية بخط الثلث بصيغة:

١ – هذا القبر

٢ – مير زاده مر

٣ – حوم مغفور

نقوش الجانب القصير الشرقي (صورة ٢)

نفذ النقش الكتابي في ثلاثة أسطر أفقية بخط الثلث بصيغة:

١ – .. لات؟

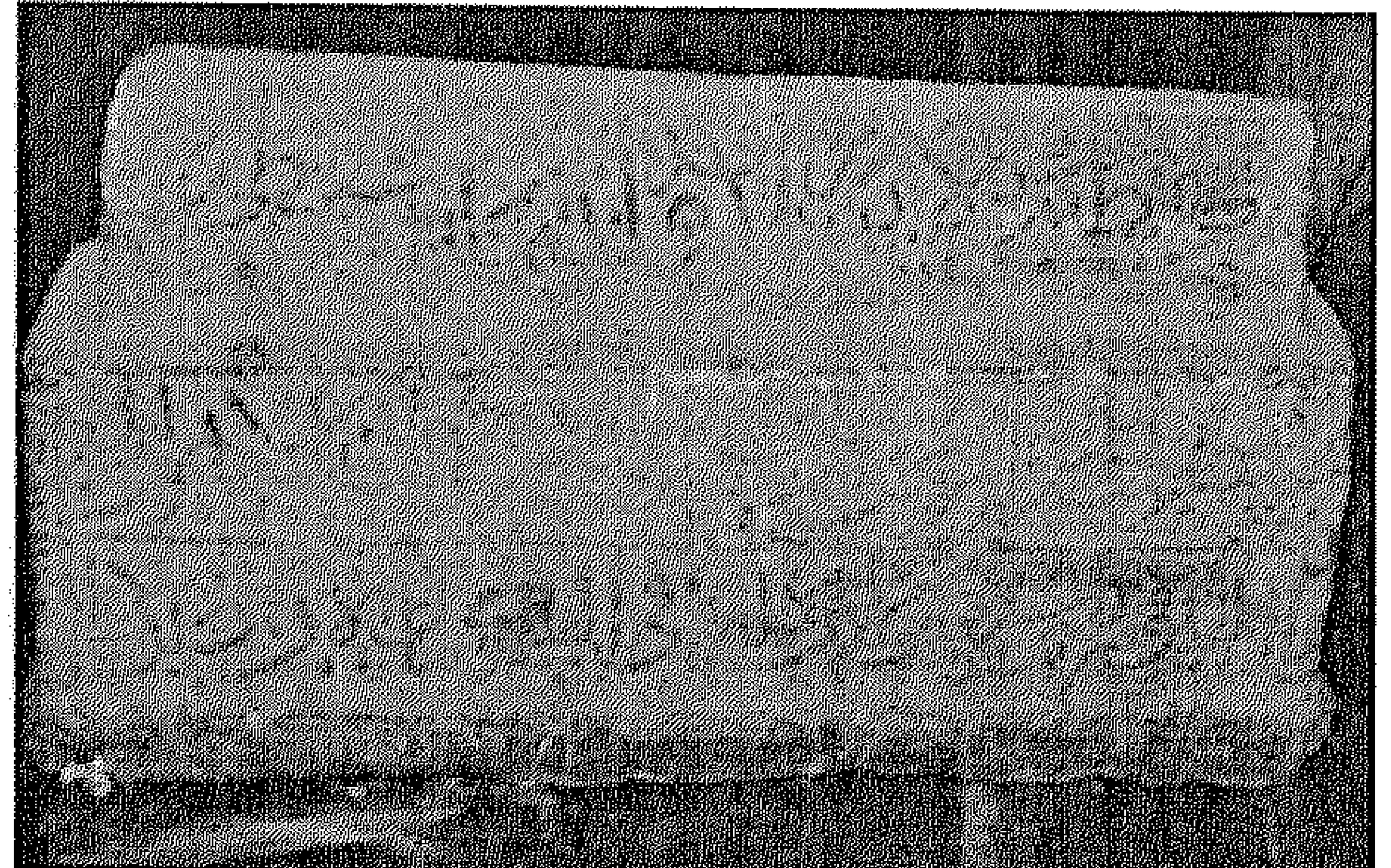
٢ – منهور؟ (مشهور) ا

٣ – موات

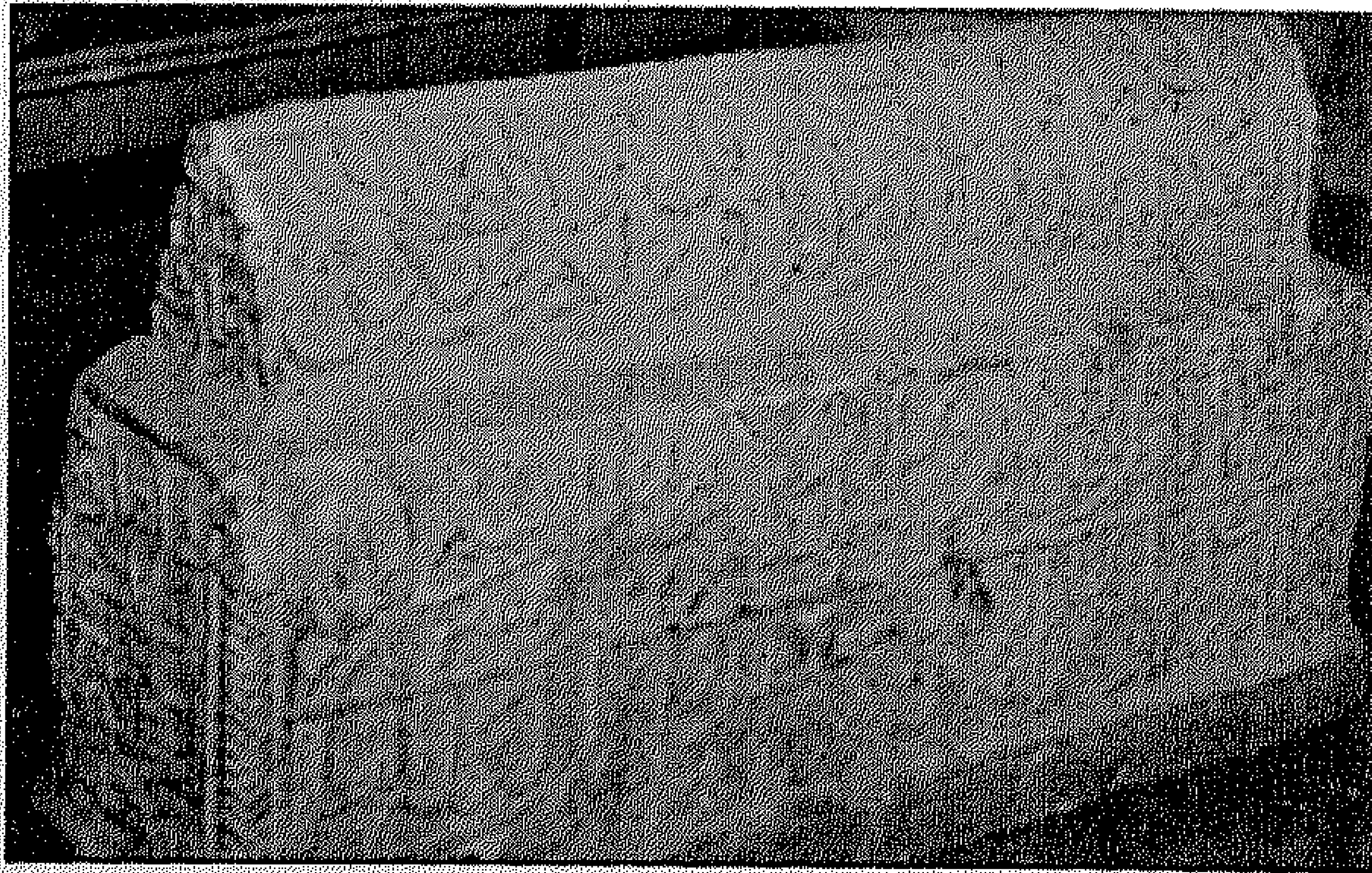
نقوش الجانب الطويل الشمالي (صورة ٣)

تشبه النقوش المنفذة في المستوى الأول من حيث الشكل، حيث نفذها النقاش في مستويين، وإن اختلفت معها في المضمون، حيث تضمنت صيغة دعائية منفذة بخط الثلث، نصها:

اللهم احفظنى بالإسلام قائما و(ا) حفظنى ...... قدوس سلام



(صورة ٣) الجانب الطويل الشمالى من التابوت السابق تصوير الباحث.



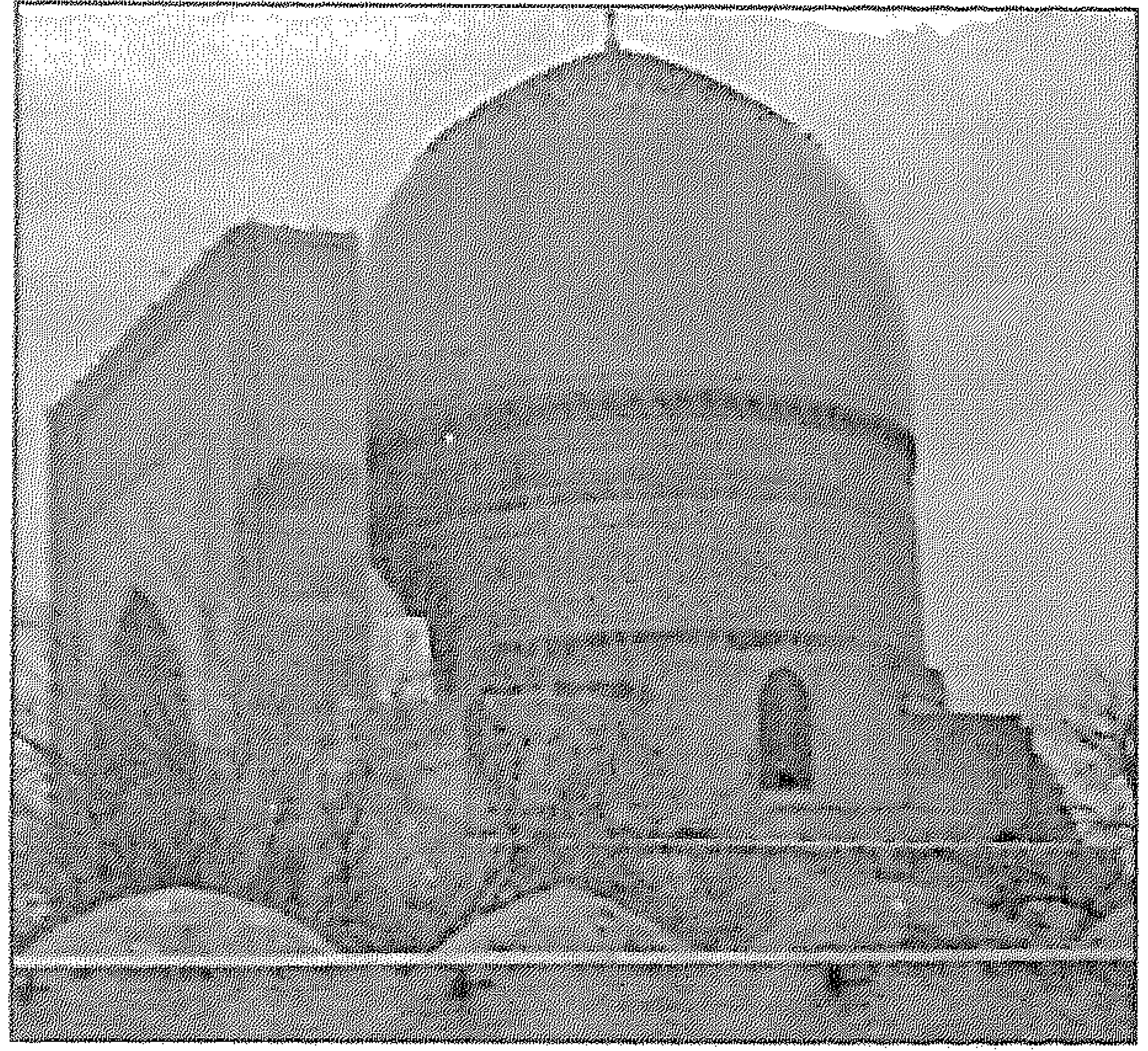
(صورة ٤) نقوش الجانب الطويل الجنوبى من التابوت السابق تصوير الباحث.

نقوش الجانب الطويل الجنوبي (صورة ٤)

نفذت في مستويين أفقيين، متضمنة نصًا قرآنيًا منفذا بخط الثلث، بصيغة:

١ – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

٢ – الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن.[١٧]



(صورة ٥) دار التلاوات بشهرسبز ٧٧٥هـ/١٣٧٣م تصوير الباحث.



(صورة ٦) نقوش الجانب القصير الغربي لتابوت سلطان إبراهيم بهادر تصوير الباحث.

٣ - تابوت الأمير سلطان إبراهيم بهادر بدار التلاوات[١٨] (صورة ٥) بمدينة شهرسبز ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م[١٩]

يوجد هذا التابوت بالساحة الخارجية لدار التلاوات؛ ويرتفع على قاعدة مستطيلة الشكل، والتابوت على هيئة مستطيل مادته من الرخام، تبلغ أبعاده: الطول ٢٠٩سم، العرض ٥٢سم، الإرتفاع ٧١سم.

نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ٦)

تشغل ثلاثة أقسام أفقية، يتضمن القسمان الأول والثالث نقشًا كتابيًا منفذًا بالخط الكوفي المربع الهندسي وخط الثلث، بينما يتضمن القسم الثاني عنصرًا زخرفيًا معماريًا بهيئة ثلاثة صفوف من المقرنصات، والنقش الكتابي على النحو التالي:

القسم الأول: نفذت نقوشه بخط الثلث، بصيغة:

هذا قبر أمير الأعظم المرحوم

القسم الثالث: مقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية أوسعها أوسطها، ويتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بخط الثلث في خمسة أسطر أفقية بصيغة:

١ – المغفور شجاع الدين سلطان

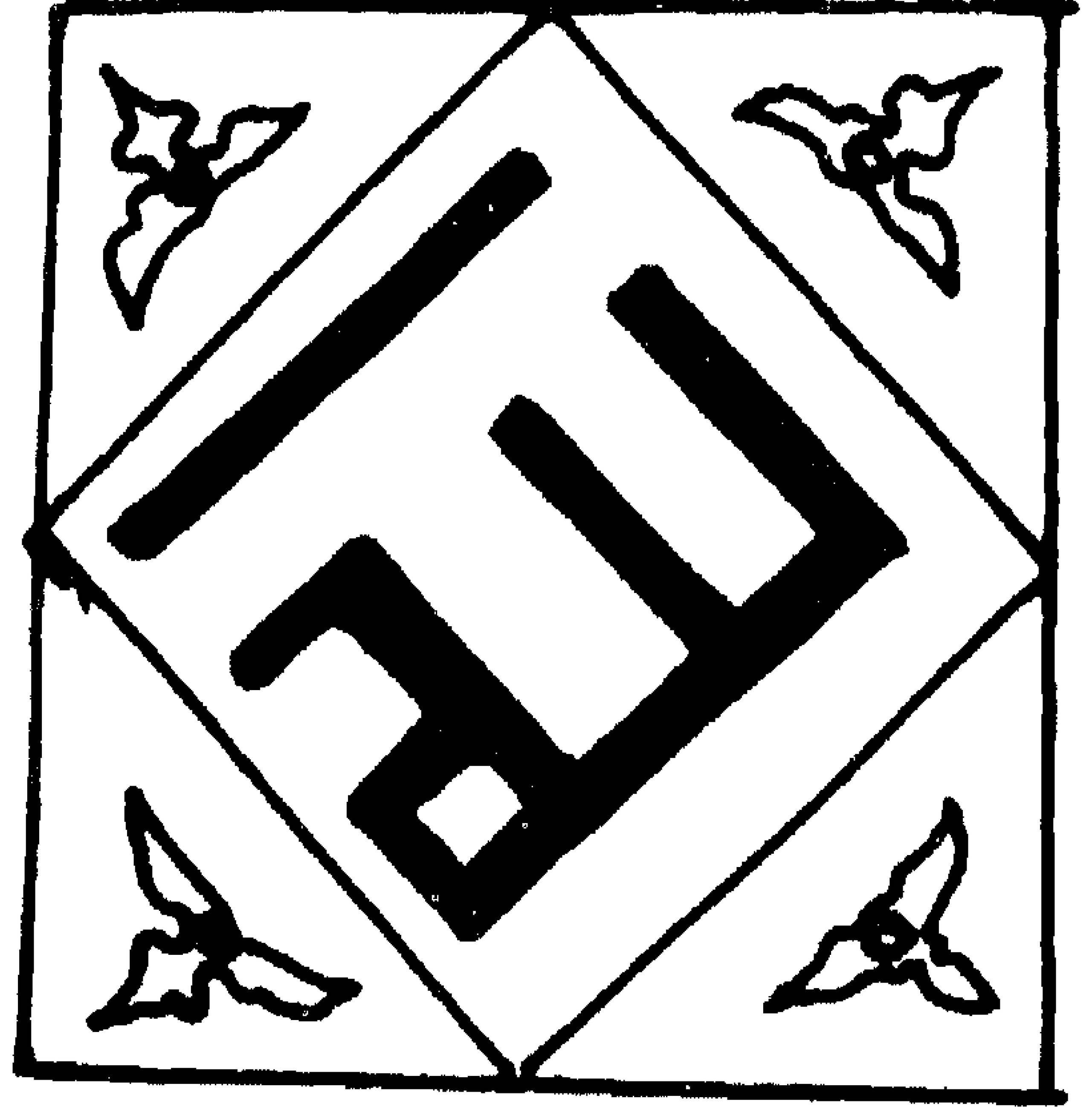
٢ – ابراهيم بهادر ابن امير جهان شاه

٣ – ابن امير جاكو ابن امير مبارك ابن

٤ – امير طوغان في التاريخ الثالث من رجب

٥ – المرجب سنة ثمان وثلثين وثمانماية

أما القسمان الجانبيان فيتشابهان من حيث المساحة والعناصر الزخرفية، حيث يزين كل قسم من أعلى نقش كتابي منفذ بالحفر البارز بالخط الكوفي المربع الهندسي، يتضمن لفظ الجلالة (شكل ٣)؛ بينما يزين كل قسم من أسفل عقد بارز ذو تفصيصات زخرف باطنة وكوشتاه بعناصر نباتية من فروع وأوراق وأزهار (شكل ٤).



(شكل ٣) نموذج للخط الكوفي المربع الهندسي بتابوت سلطان إبراهيم بهادر، عمل الباحث.

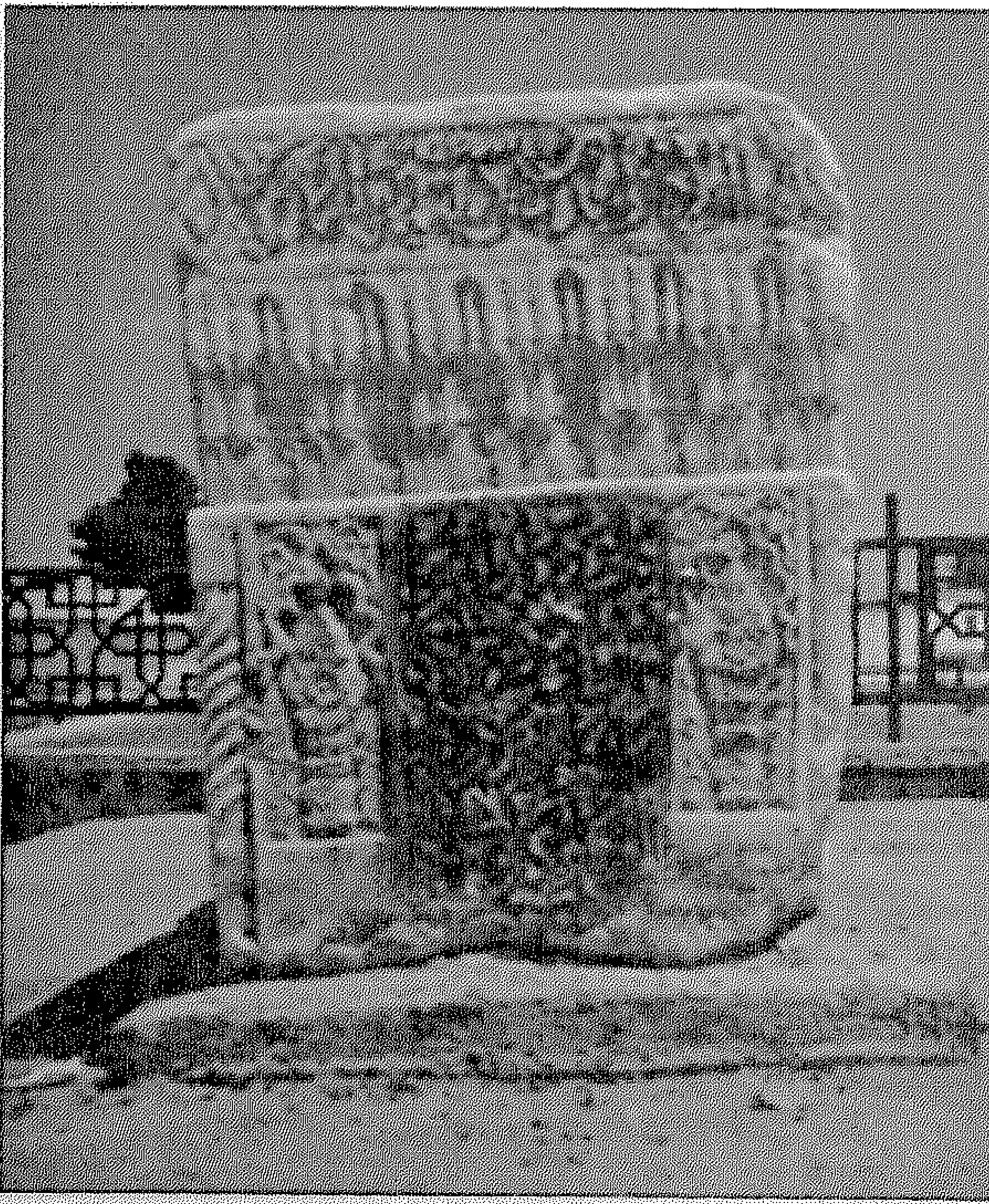
نقوش الجانب القصير الشرقي (صورة ٧)

يتشابه مع الجانب الغربي من حيث الشكل، وإن اختلف معه من حيث مضمون النقش الكتابي المنفذ في القسمين الأول والثالث، حيث تضمن نصاً فارسياً منفذاً بخط الثلث يقرأ منه في القسم الأول:

.... بكار امديم مدست اميد ....



(شكل ٤) يوضح الزخارف النباتية بالجانب الغربي لتابوت سلطان إبراهيم بهادر، عمل الباحث.



(صورة ٧) نقوش الجانب القصير الشرقي من التابوت السابق، تصوير الباحث.

في حين لم أتمكن من قراءة النقش المنفذ في القسم الثالث، والمتضمن لأربعة أسطر أفقية باللغة الفارسية، ومنفذة بخط الثلث.

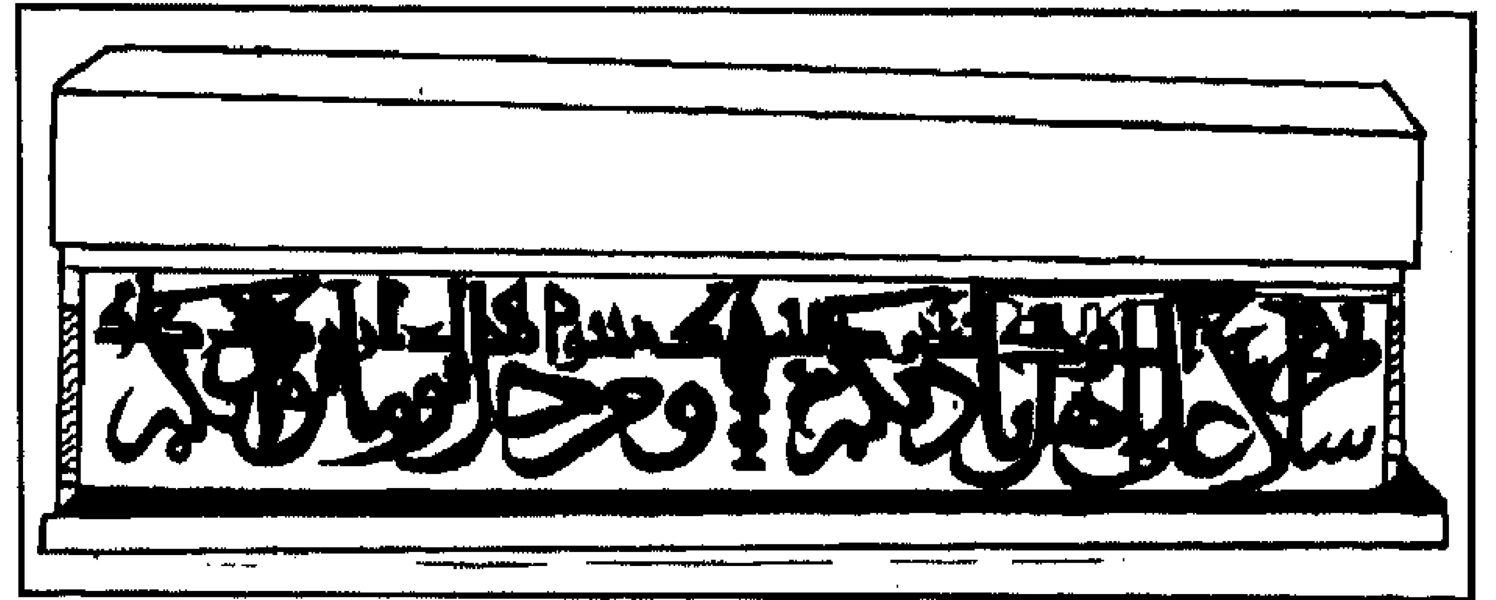
نقوش الجانب الطويل الشمالي (صورة ٨)

مستطيل الشكل، ينقسم إلى ثلاثة أقسام أفقية، القسمان الأول والثالث بهما نقوش كتابية منفذة بالثلث والفارسى وعدة أنواع من الخط الكوفي (البسيط ذي الزيادات والمزهر)؛ بينما يزين القسم الثاني عنصر زخرفي معمارى بهيئة مقرنصات في ثلاثة مستويات.

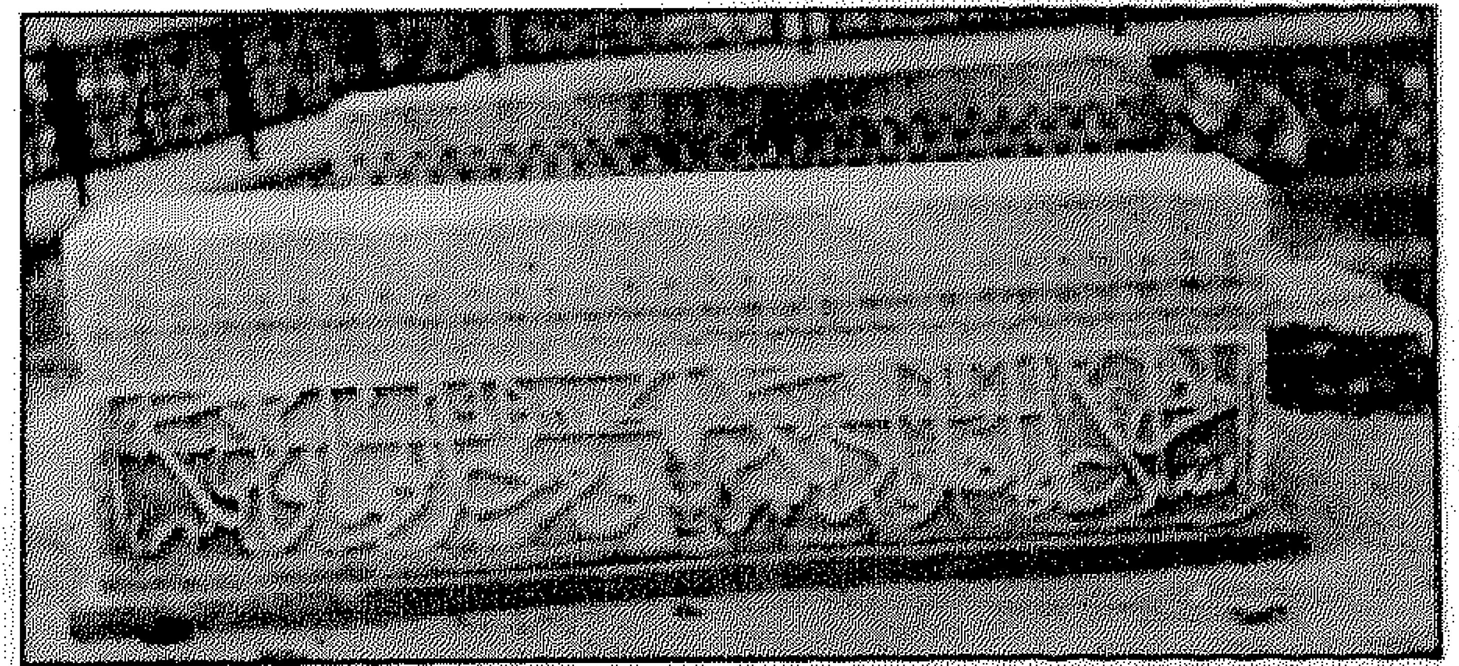
القسم الأول: يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز في مستويين، المستوى الأول نفذ به بيت من الشعر بخط الثلث (شكل ٥)، بصيغة:

سلام على أهل باديكم ومن حل يوما بواديكم

أما المستوى الثاني فيتخلل هامات حروف المستوى الأول؛ ويتضمن بيتًا آخر من الشعر منفذًا بالخط الكوفي ذي الزيادات والمزهر، يقرأ منه:



(شكل ٥) يوضح نقوش الجانب الشمالي لتابوت سلطان إبراهيم بهادر، عمل



(صورة ٨) نقوش الجانب الطويل الشمالي من التابوت السابق، تصوير الباحث.

لا الود .... كه يتوا .... أو ؟ ..... أو يزداد

القسم الثالث: يتضمن نقشًا كتابيًا فقدت منه عدة أجزاء، وما تبقى يوضح أن هذا القسم كان يشتمل على نقش منفذ بالخط الفارسى من خلال أربعة بحور مستطيلة يفصل بينها زخارف هندسية بهيئة سداسية الأضلاع، ربما كان يتضمن أشعارًا فارسية.

نقوش الجانب الطويل الجنوبي (صورة ٩)

يشبه الجانب الشمالي من حيث الشكل والمضمون، وإن اختلف معنى المضمون في هذا الجانب عن الجانب الشمالي.

القسم الأول:

المستوى الأول: يتضمن بيتًا من الشعر منفذًا بخط الثلث، بصيغة:

ليس للطالب فيها كل يوم غير قوت كل من يمشى عليها عن قريب سيموت

المستوى الثاني: يتضمن بيتًا آخر، منفذًا بالكوفي ذي الزيادات والمزهر، يقرأ منه

.... **الطيب** .... **العبد**.

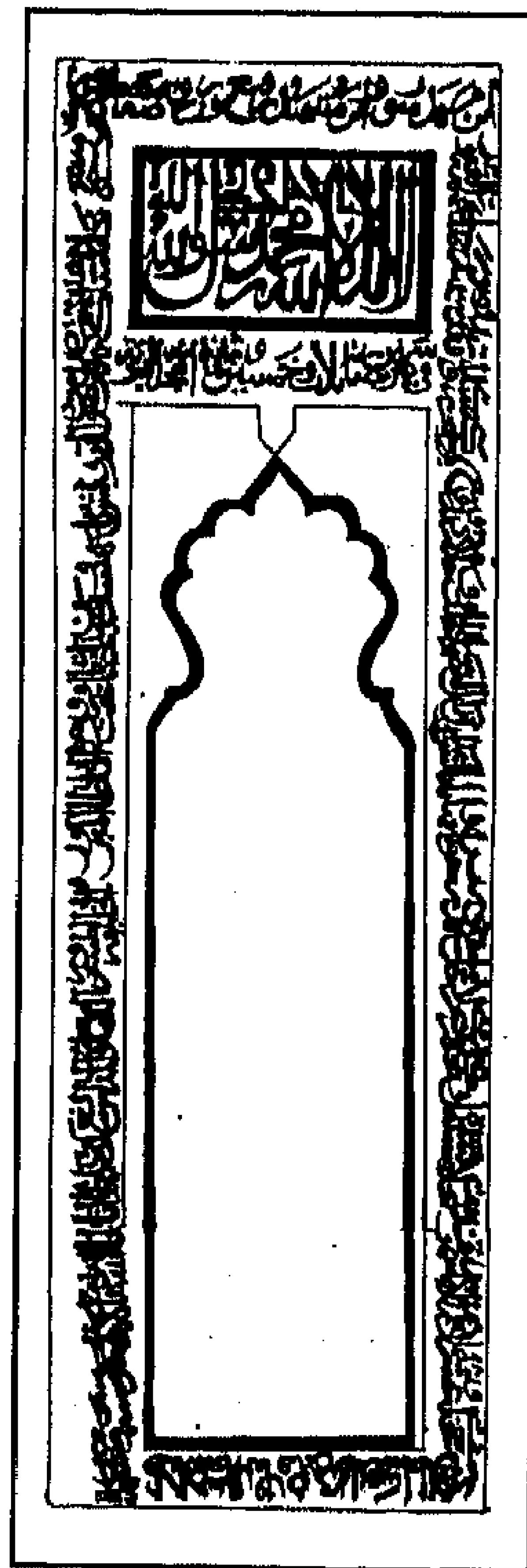
القسم الثالث: يتشابه مع القسم الثالث في الجانب الشمالي من حيث الشكل والمضمون.



(صورة ٩) نقوش الجانب الطويل الجنوبى من التابوت السابق، تصوير الباحث.

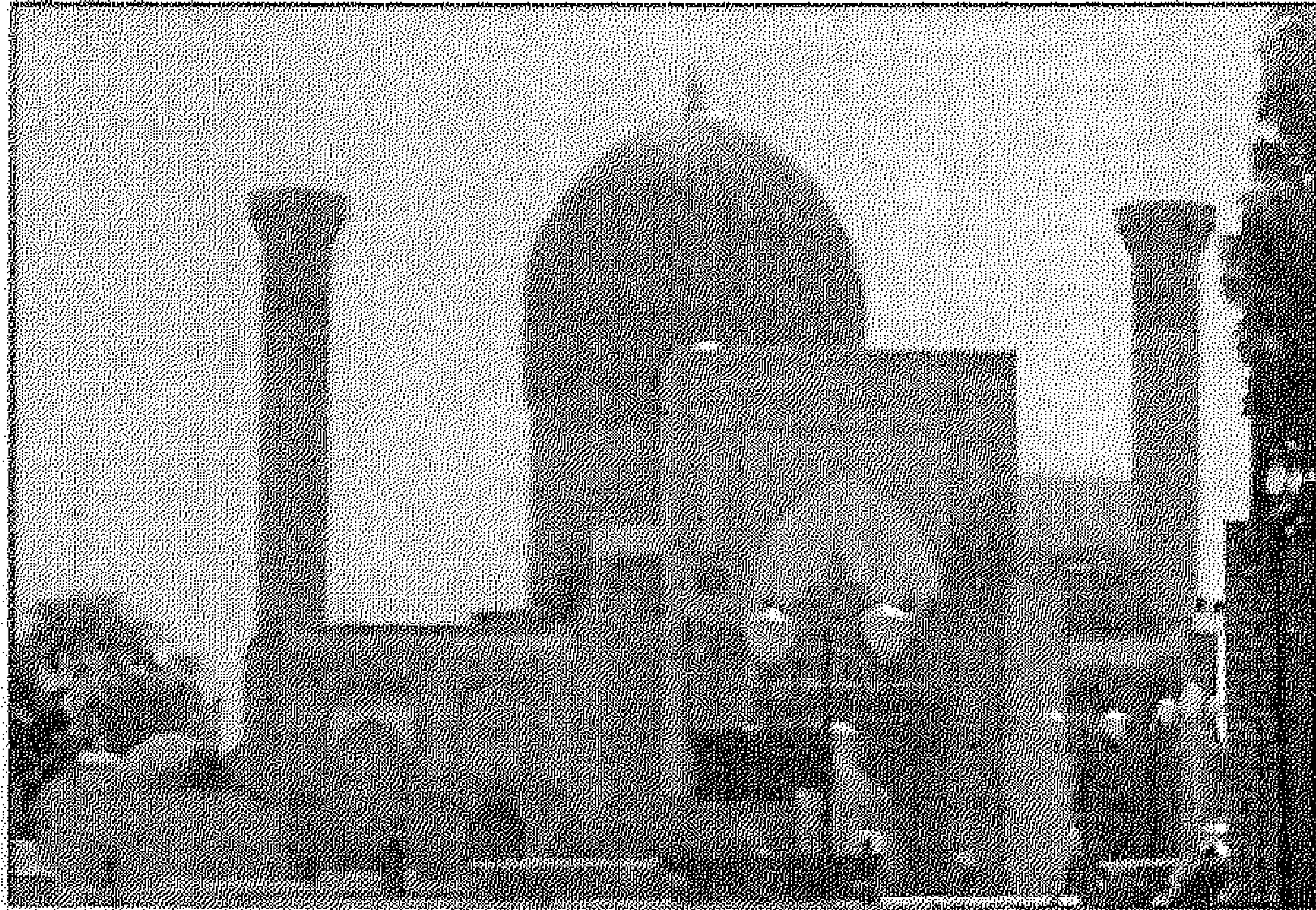
٣ - تابوت ميرزا ألغ بيك بقبة دفن كُور آمير[٢٠] (صورة ١٠) بمدينة سمرقند ٨٥٣هـ/١٤٤٩م[٢١] (شكل ٦):

يعد هذا التابوت أحد تسعة توابيت بقبة دفن كُور آمير، تضم رفات تيمور لنك وأبنائه الذكور وأحفاده ومعلمه مير سيد بركة[٢٢] (صورة ١١)؛ وتعد هذه التوابيت نسخة مقلدة للتوابيت الأصلية التي تقع في مغارةٍ في باطن الأرض[٢٣] (صورة ١٢) أسفل قبة الدفن (الكُورخانه)، والتوابيت الأصلية من الحجر، في حين صنعت التوابيت الجديدة من البازلت الأسود والرخام الجيد. وينتمي تابوت ميرزا ألغ بيك إلى النوع الأخير، وهو مستطيل الشكل، يشغل النقش الكتابي سطح التابوت دون جوانبه، من خلال شريط مستطيل يؤطر سطح التابوت، وقد نفذ النقش الكتابي بالحفر البارز بخط الثلث والكوفي المزهر، بصيغة:

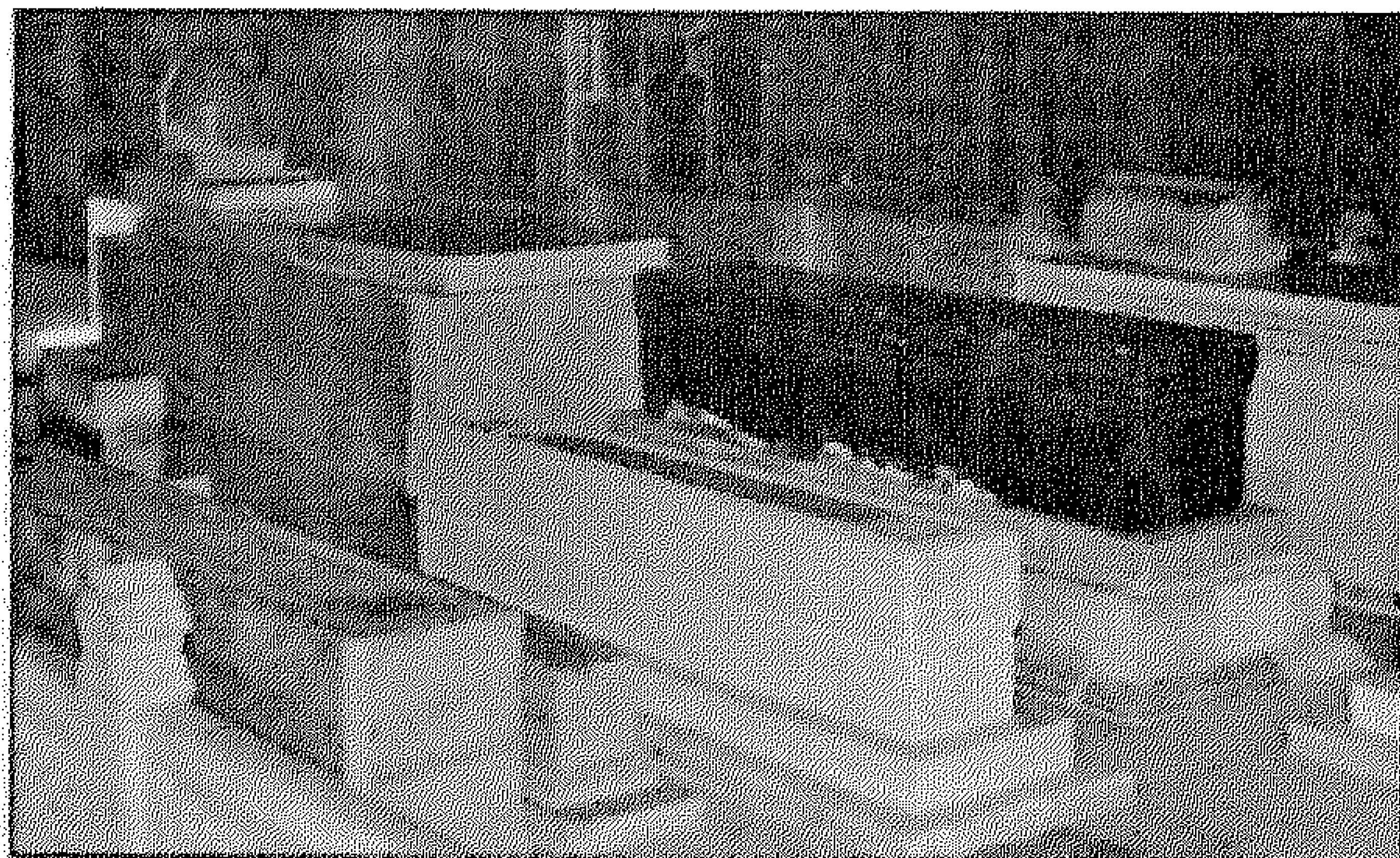


(شكل ٦) يوضح النقش الكتابي بسطح تابوت ميرزا ألغ بيك، عمل الباحث.

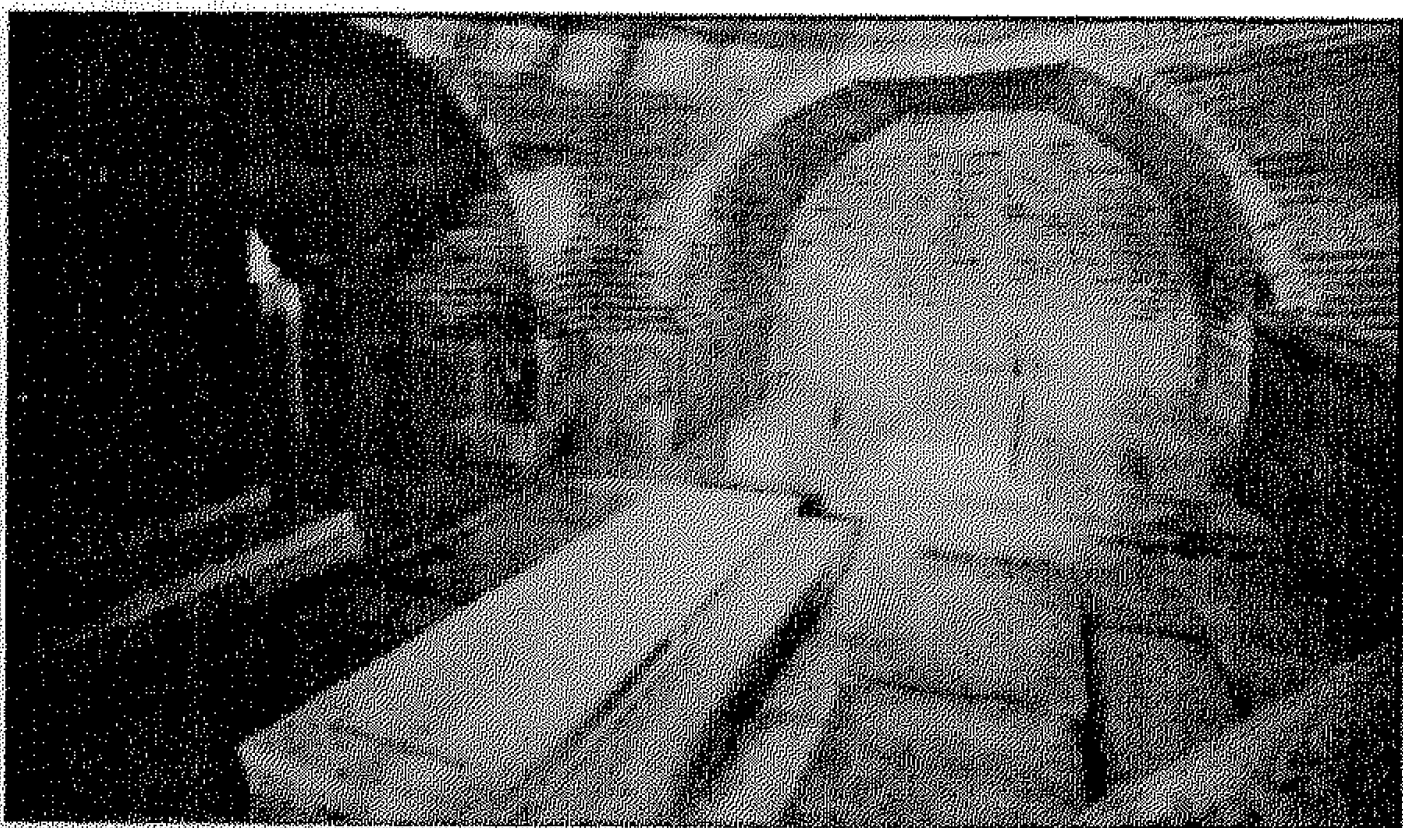
'اين مرقد منور واين مشهد رفيع واين روضة معطرِ واين تربت منبيع خوابكاه باد شاهيست كه رياض رضوان از نزولش بانزاهتيست وبستان جنان بافرحت وهو السلطان المبرور وخليفة المسرور مغيث الدنيا والدين ألغ بيك سلطان أنار الله برهانه كه در شهور سنة ست وتسعين وسبعماية هـ ولادت باسعادتش اتفاق افتاده بود در بلدة سلطانية[٢٤] ودر ذي حجة عشر وثمانماية در دار الأمان سمرقند بخلافت مستقل شده وبحكم كل يجرى لأجل مسمى چون مدت حيواتش بانتهها وزمان فالش بمدلول نزل القضاء رسيد خلف أو خلاف كرد بدو تيغ خنجر بروى كشيد فقد استشهد بده متوجها إلى رحمة ربه الغفور.'



(صورة ١٠) قبة دفن كُور آمير بسمرقند ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، تصوير الباحث.



(صورة ١١) منظر عام لتوابيت قبة دفن كُور أمير، تصوير الباحث.



(صورة ١٢) التوابيت الأصلية بقبة دفن كُور آمير عن: الآثار الإسلامية في أوزبكستان.

الترجمة إلى العربية

'إن هذا المرقد المنور وهذا المشهد الرفيع وهذه الروضة العطرة وهذه التربة المنيعة هي مرقد ملكي، وهي روضة من رياض الرضوان وبستان من بساتين الجنان صاحب البهجة والسعادة وهو السلطان المبرور والخليفة المسرور مغيث الدنيا والدين السلطان ألغ بيك أنار الله برهانه الذي كانت ولادته باليمن والسعادة خلال شهور سنة ست وتسعين وسبعماية من الهجرة في مدينة السلطانية وفي ذي الحجة سنة عشر وثمانماية انفرد (استقل) بالخلافة في دار الأمان سمرقند وطبقاً للآية القرآنية 'كل يجرى لأجل مسمى' [طبيعة الحياة] حيث انتهت مدة حياته وحان أوان قضائه (أجله) تولى خليفته الخلافة وطعنه بخنجر حاد استشهد على أثره متوجهًا إلى رحمة ربه الغفور'. ويتخلل سطح التابوت شريطًا مستطيلاً عرضيًا، يتضمن بقية النقش الكتابي، بصيغة: 'في عاشر رمضان سنت ثلاث وخمسين وثمانماية الهجرية النبوية'. تعلوه مساحة مستطيلة تتضمن شهادة التوحيد منفذة بخط الثلث بصيغة: 'لا إله إلا الله محمد رسول الله' يتخلل هامات الحروف عبارة دينية منفذة بالخط الكوفي البسيط و المزهر بصيغة 'الحمد لله'.

٤ - تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن على بن محمد بن علاء الملك بقبة دفن سيدان[٢٥] (صورة ١٣) في شهر سبز ٨٥٩هـ/١٤٥٤م

يعد هذا التابوت من أهم التوابيت بقبة دفن سيدان؛ وهو من الرخام الأبيض، يتكون من مستوى واحد على هيئة مستطيل يرتفع على قاعدة مستطيلة، تبلغ أبعاده: الطول ٢١١سم، العرض ٥٣سم، الارتفاع ٤٥سم.

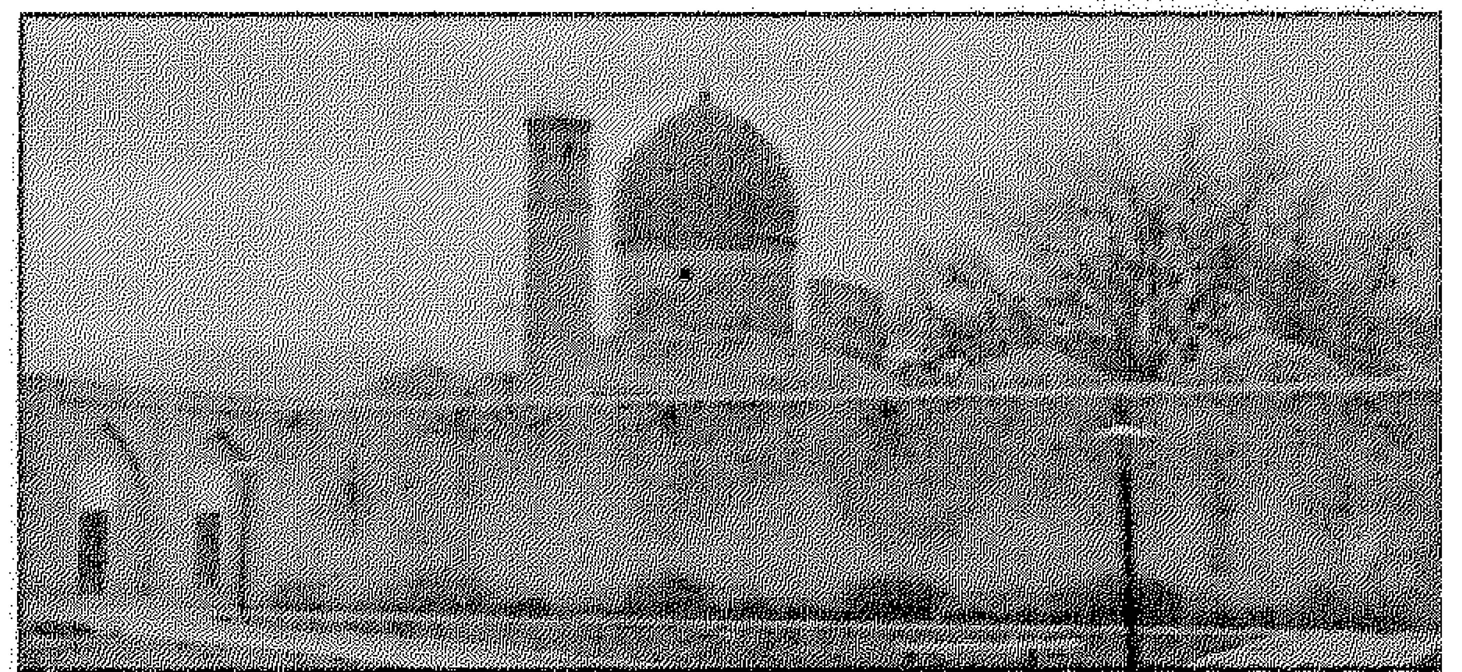
نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ١٤)

٤ – هذا الجانب مستطيل الشكل، يعلوه بحر مستطيل يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث، يتضمن جزءً من آية الكرسى[٢٦]، نصها: 'بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسَعَ'.

أما بقية الجانب الغربي، فتتوسطه دخلة مستطيلة معقودة مزخرفة بنقش كتابي من أربعة أسطر أفقية، منفذة بالحفر البارز بخط الثلث (شكل ٧) بصيغة:

١ – تاريخ وفات حضرت

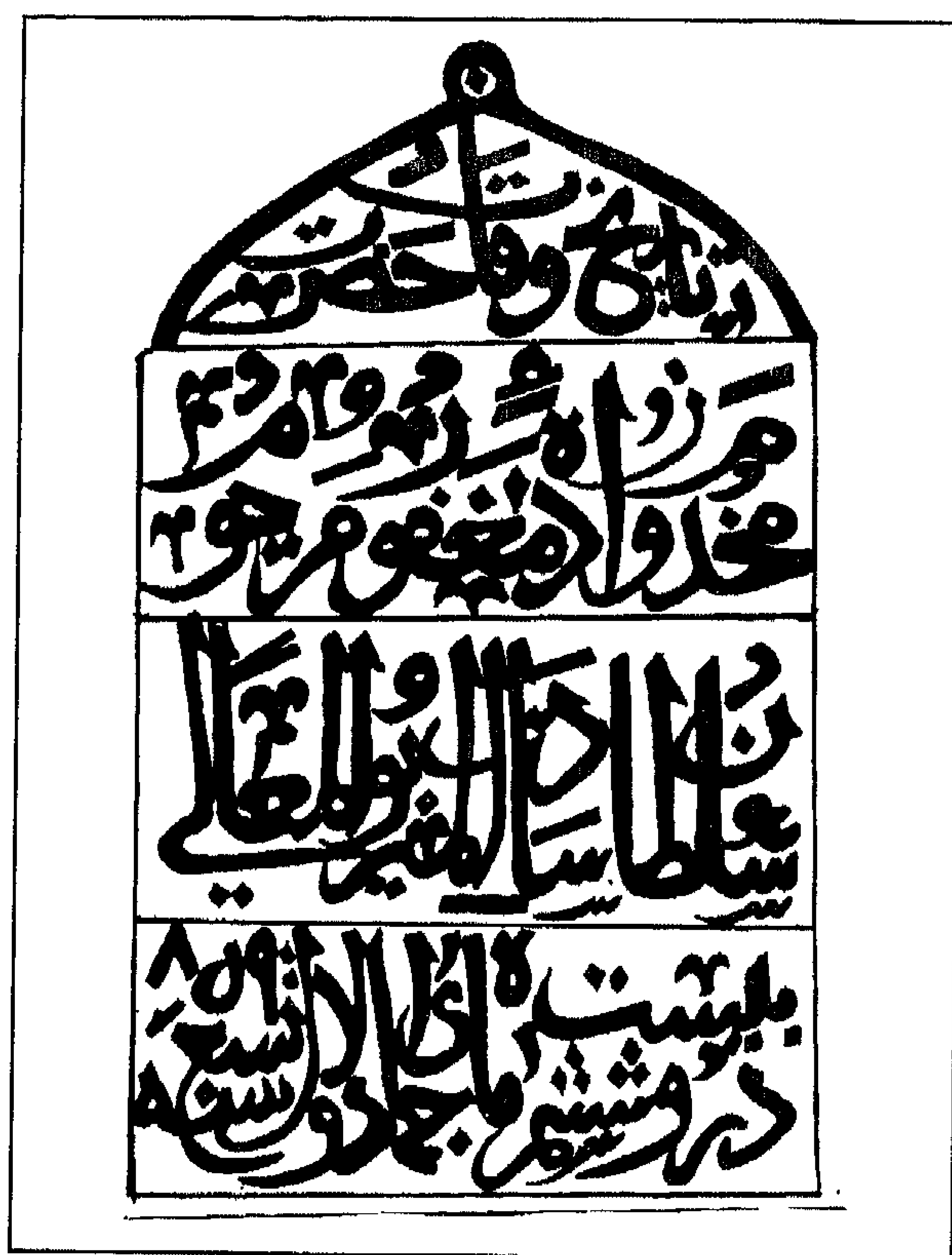
٢ – مخدوم زاده مغفور مرحوم



(صورة ١٣) قبة دفن سيدان بشهر سبز ٨٤١هـ/١٤٣٧م، تصوير الباحث.



(صورة ١٤) نقوش الجانب القصير الغربى لتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، تصوير الباحث.



(شكل ٧) يوضح نقوش الجانب الغربي لتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، عمل الباحث.

٣ – *سلطان سادات امير ابو المعالي*

٤ – *در بيست وششم ماه جمادى الأول سنة تسع ٨٥٩*

ترجمة النص الفارسي

'في السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى' ويحيط بالدخلة المستطيلة المعقودة من ثلاث جهات شريط مستطيل الشكل مزين بزخارف نباتية من فروع وأوراق وأزهار بالحفر البارز.

نقوش الجانب القصير الشرقي (شكل ٨)

يشبه الجانب الغربي من حيث الشكل والعناصر الزخرفية، وإن اختلف معه في مضمون النقش الكتابي، حيث تضمن آيات قرآنية، منفذة بالحفر البارز بخط الثلث، موزعة على النحو التالي:



(شكل ٨) يوضح النقش الكتابي بالجانب الشرقي لتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، عمل الباحث.

١ – البحر المستطيل العلوي: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُلُّ مَنْ

الدخلة المستطيلة المعقودة: تشتمل على ثلاثة أسطر أفقية، نصها:

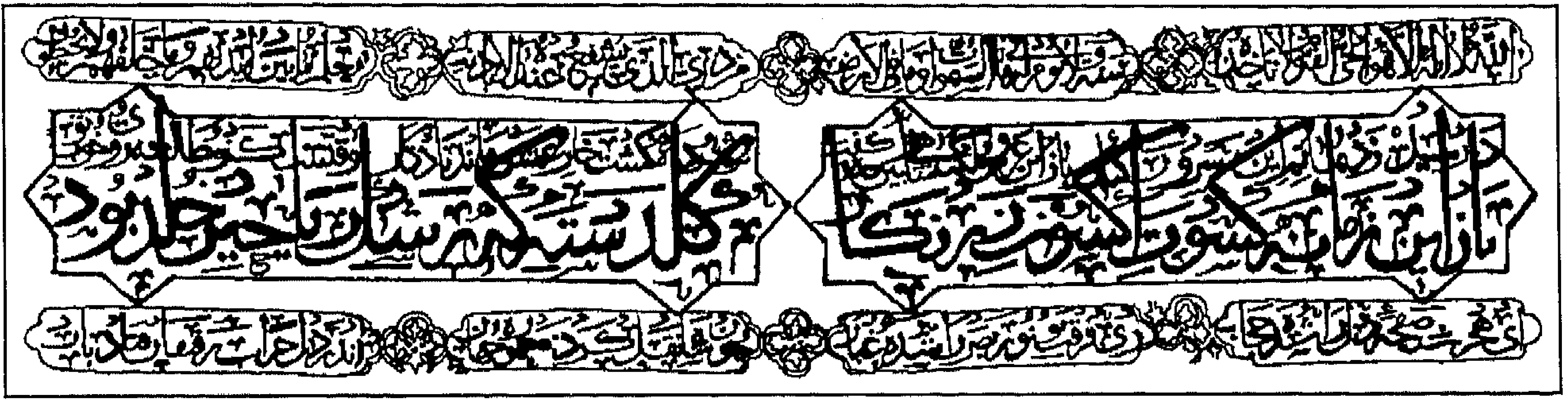
١ – عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ

٢ – رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ [٢٧] وَالإِ

٣ – كْرَامِ [٢٨] صدق الله العظيم

نقوش الجانب الطويل الشمالي (شكل ٩)

ينقسم هذا الجانب إلى ثلاثة أقسام أفقية أكبرها أوسطها؛ وذلك من خلال عدة بحور مستطيلة يفصل بينها عناصر زخرفية نباتية متشابهة، وهذه الأقسام على النحو التالي:



(شكل ٩) يوضح نقوش الجانب الشمالي لتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، عمل الباحث.

القسم الأعلى: يتكون من أربعة بحور مستطيلة، تتضمن أجزاءً من آية الكرسي منفذة بالحفر البارز بخط الثلث، نصها: 'اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ' 'سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، 'مَن ذَي[٢٩] الذي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ' 'يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ'.

القسم الأوسط: يتكون من بحرين مستطيلين تحيط بهما زخارف نباتية من فروع وأوراق منفذة بالحفر البارز، ويشغل البحرين أشعار فارسية في مستويين منفذين بخط الثلث، بصيغة:

البحر الأول: *باز این زمانه کسوت آکسوز زرنکار*

الترجمة إلى العربية

مرة ثانية في هذا العصر صبغت كسوة الحرير المذهب.

ويتخلل هامات حروف بيت الشعر مستوى ثان من الأشعار الفارسية، بخط الثلث، بصيغة:

درنیل زد ما تم این سرورکبار باز این عروس ملکه شاهی توابین جه کفت.

الترجمة إلى العربية

في مأتم سيد العظماء هذا مرة ثانية ماذا قال التوابون عن عروس الملك.

البحر الثاني: *کلد سته که رشک رياحين خلد بود*

الترجمة إلى العربية

إن الروضة التي كانت رياحين الخلد

ويعلو هامات هذا النقش أشعار فارسية منفذة بالحفر البارز بخط الثلث بصيغة: پزمرده كَشت، خار غمش ماند يادكَار وقتست كز مطالعة روي خوب تو.

الترجمة إلى العربية

أصبح مغمومًا وصار شوك حزنه تذكارًا

إن مطالعة وجهك الجميل

القسم الأسفل: يتشابه مع القسم الأعلى من حيث الشكل، لكنه يختلف معه من حيث المضمون، حيث يتضمن أشعاراً فارسية منفذة بالحفر البارز بخط الثلث، بصيغة: (*أى هجر سية صفحه دل راشده حجاب*) (*وي فرقت تو نور بصر راشده غبار*) (*جون شاه نقل كرد معورهٔ جهان*) (*اندر دل خراب رفيقان فتاد بار*)

الترجمة إلى العربية

(أيها الهجر لقد حجب السواد صفحة القلب) (وأسدل فراقك الغبار على نور البصر) (حينما انتقل الشاه من الدنيا المعمورة) (يوجد الرفقاء في القلب الخرب).

نقوش الجانب الطويل الجنوبي (شكل ١٠)

يشبه الجانب الشمالي من حيث الشكل ونوع الخط المنفذ به النقش الكتابي، فضلاً عن مضمون النقش الكتابي، الذي ورد على النحو التالي:

القسم الأعلى: 'كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ' 'حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ'[٣٠] فَسُبْحَانَ' 'اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ' 'وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ'.[٣١]

القسم الأوسط:

البحر الأول:

المستوى الأول: يعنى أبو المعالي كز منتهاي شوق

الترجمة إلى العربية

أي أبو المعالي الذي من منتهى الشوق.

المستوى الثاني: *گلد سته که رشک رياحين خلد بود پژمرده گشت خارغمش ماند يادگار*

الترجمة إلى العربية

إن الروضة التي كانت رياحين الخلد صارت ذابلة وظل شوك حزنها تذكارًا.

البحر الثاني: *يا رب بفضل رحمت بى منتهاى تو أنوار فيض دار توجارى بدين مزار*

الترجمة إلى العربية

يا رب بفضل رحمتك غير المنتهاه فلتجرِ أنوار فيضك لهذا المزار.

القسم الأسفل

(*چند انك نور هست بدين مرقد شريف*) (*باداتنا تابود ابين دور روزگار*) (*از آن زمان كه زمين شد بدين جناب مشرف*) (*فزون زا سمان مقام زمينست هزار بار*).

الترجمة إلى العربية

(مثلما يأتي النور لهذا المرقد الشريف) (فليبقى الثناء طالما الزمان يدور) (منذ أن تشرفت الأرض بهذا الجناب) (تضاعفت مكانة الأرض آلاف المرات عن السماء).

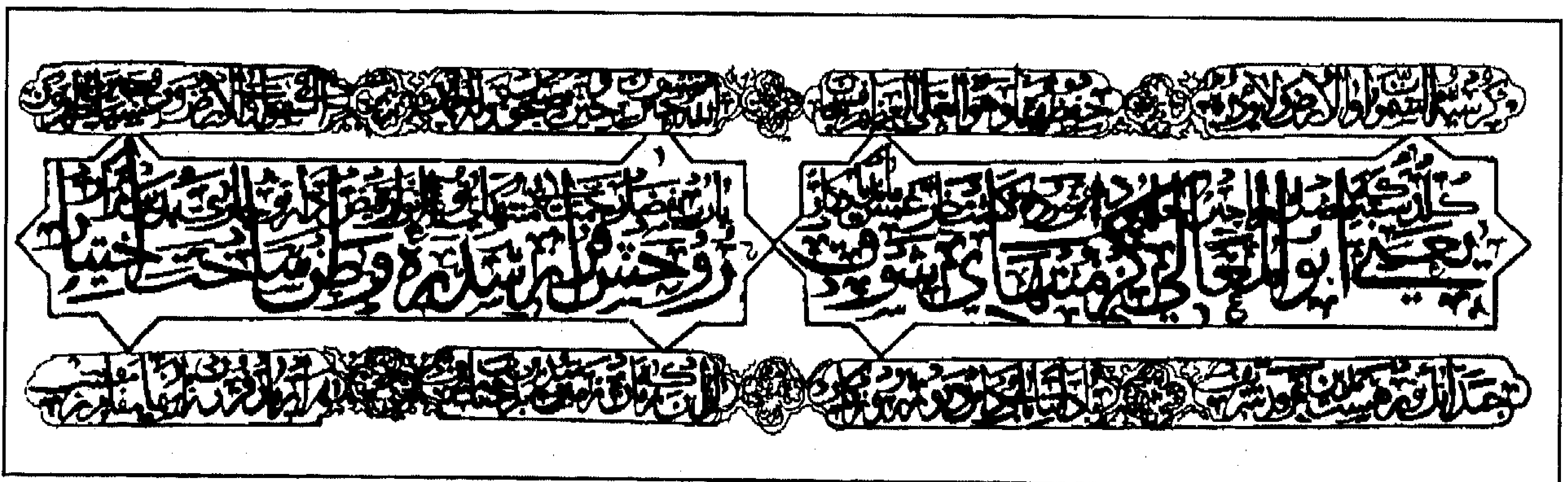
سطح التابوت (صور ١٥، ١٦، شكل ١١)

يغشى سطح التابوت بالكامل نقش كتابي منفذ بالحفر البارز بخطوط متنوعة من مناطق مختلفة، وذلك على النحو التالي:

الإطار الخارجي:

يتكون من شريط مستطيل الشكل يؤطر سطح التابوت؛ ويتضمن نقشًا كتابيًّا منفذًا بخط الثلث، بصيغة:

'هذا مرقد المغفور المرحوم سلطان/سادات خد اوند زاده أبو المعالي نور الله مرقده ابن خداوند زاده



(شكل ١٠) يوضح لنقوش الجانب الجنوبي لتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، عمل الباحث.

أبو الحسن على أصغر محمد بن خداوند زاده محمد أبو المكارم/علاء الملك بن خداوند زاده شمس/الدين أبو جعفر بن خداوند زاده ضياء الملك أبو حسن بن خداوند زاده ناصر الدين حسن المحاسن بن خداوند زاده نظام الدين محمد ابو المعالي بهلوان بن خداوند زاده شمس الدين أبو جعفر بن خداوند زاده.[٤]

في حين يشغل السطح الداخلى للتابوت مساحات مربعة ومستطيلة يفصل بينها أشرطة مستطيلة تمتد من أعلى لأسفل على النحو التالي:

مساحة مربعة تتضمن شهادة التوحيد منفذة بالخط الكوفي المربع الهندسي بصيغة: لا إله إلا الله محمد رسول الله. يليها شريط مستطيل أفقي يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بخط الثلث بصيغة: ضياو الدين حسن بو الحسين، يليه مساحة مستطيلة رأسية، على هيئة دخلة مستطيلة معقودة بعقد ذي تفصيصات تحيط بكوشتيه زخارف نباتية من فروع وأوراق؛ ويتضمن سطح الدخلة نقشًا كتابيًا مكونًا من اثني عشر سطرًا أفقيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث بصيغة:

١ – بن خداوند زاده

٢ –عماد الملك ابو الحسين

٣ – بوعبد الله محمد ابن

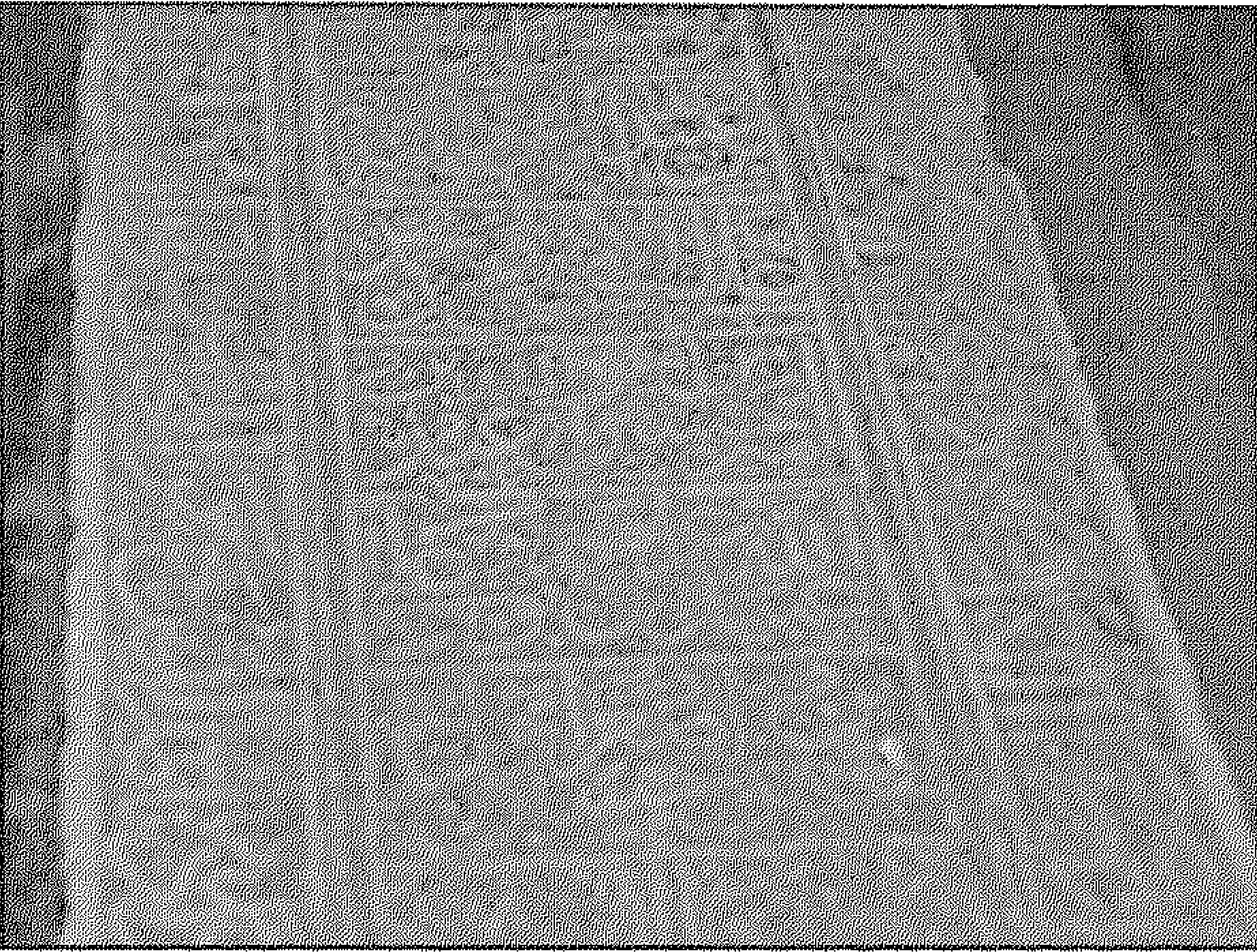
٤ – بو الحسين مير أبو القاسم على

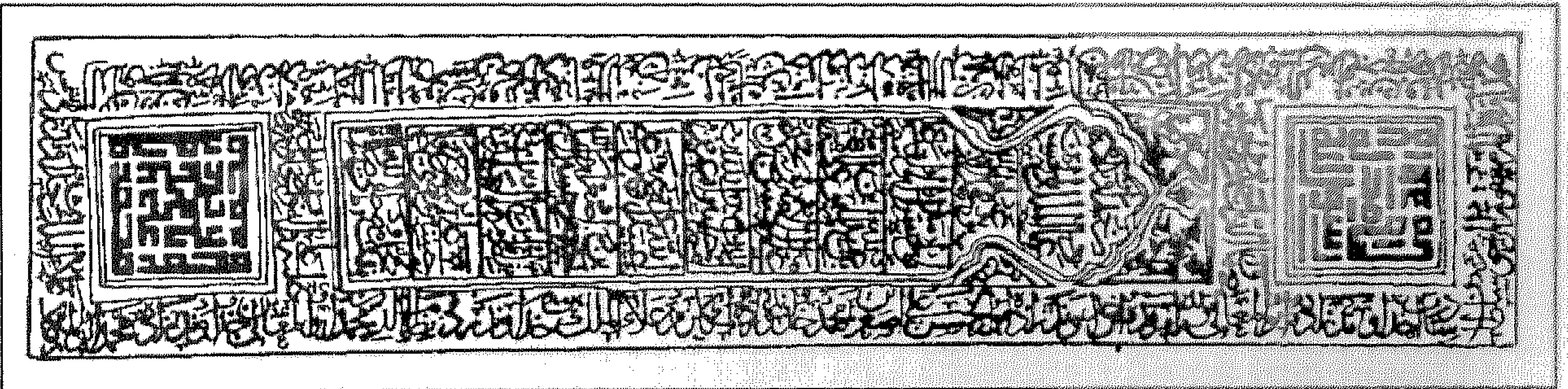
٥ – بن عبيد الله ابو على بن أمير قاسم

٦ – مير على الحسين بن الامير بومحمد

٧ – امير حسين بن امير عبد الله بن


(صورة ١٥) تفاصيل من سطح التابوت السابق، تصوير الباحث.


(صورة ١٦) تفاصيل من سطح التابوت السابق، تصوير الباحث.


(شكل ١١) يوضح نقوش سطح تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، عمل الباحث.

٨ – عبيد الله أعرج بو علي

٩ – بن جعفر حسين اصغر ابو عبدالله

١٠ – بن إمام زين العابدين بن

١١ – حسين (بن) على مرتضى زوج فاطمة

١٢ – بنت محمد مصطفى صل الله

ويلي المساحة المستطيلة شريط مستطيل أفقي يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث، بصيغة:

عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم

ويلي ذلك مساحة مربعة تتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالخط الكوفي المربع الهندسي، يتضمن اسم الرسول (ص)، والإمام علي 'كرم الله وجهه' مكررين أربع مرات (صورة ١٧).



(صورة ١٧) تفاصيل من سطح التابوت السابق، تصوير الباحث.

٥ - تابوت أبو المعالي بن على بن حسن الأصغر بقبة دفن سيدان في شهرسبز ٩٥٠هـ/١٥٤٣م[٣٢]

يعد هذا التابوت أحد أربعة توابيت رخامية تتوسط التربيع الأرضى لقبة دفن سيدان؛ وترتفع هذه التوابيت على قاعدة مربعة من الآجر جيد الصنعة.

والتابوت مستطيل الشكل، مادته من الرخام، يتكون من مستوى واحد، تبلغ أبعاده: الطول ١٨٩سم، والعرض ٣٨سم، والارتفاع ٤١سم.

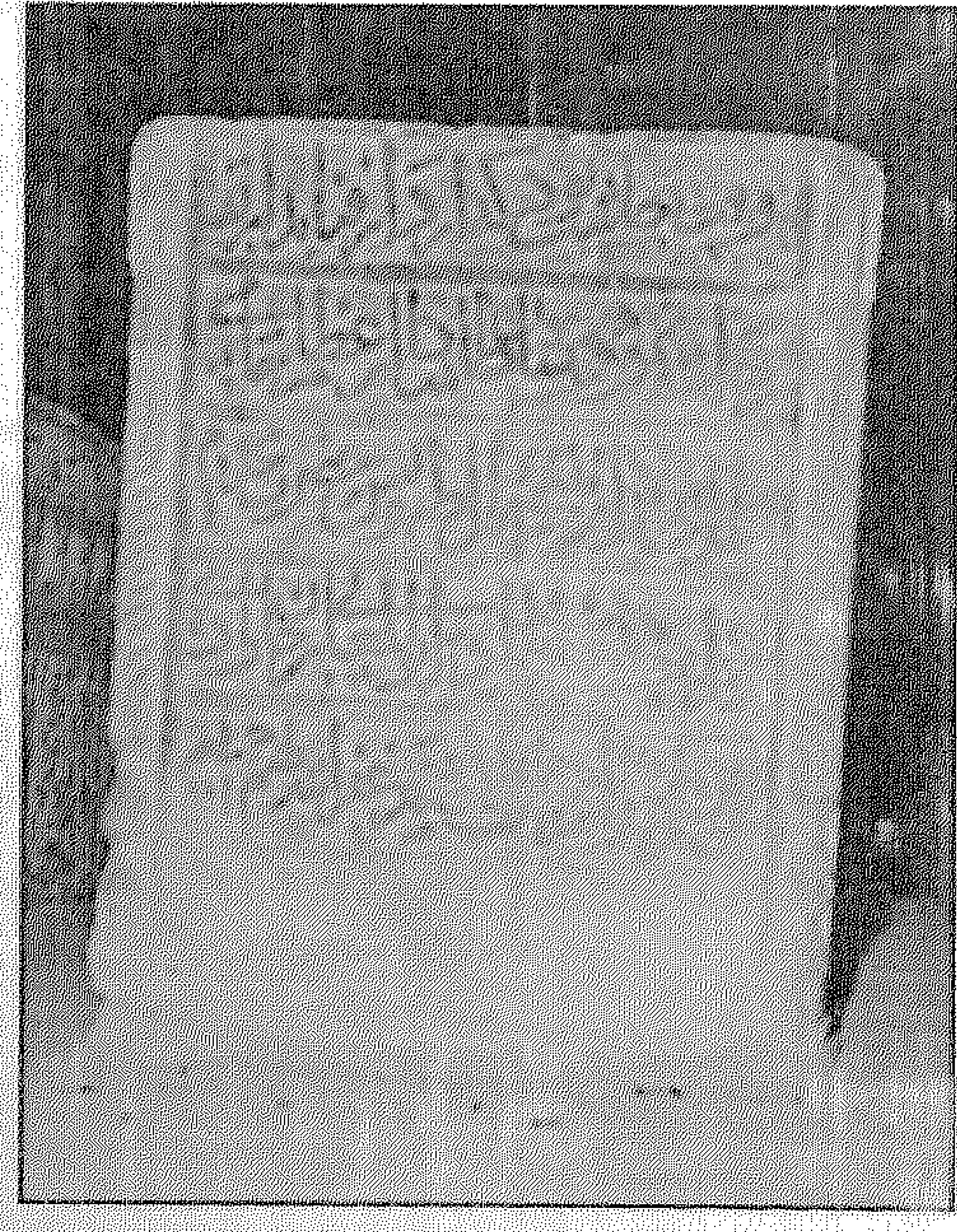
نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ١٨)

يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث، في خمسة أسطر أفقية، بصيغة:

١ – وقت جاشت بود كه از دار فنا بدار بقا

٢ – رحلة نمود سلطان سادات عظام جامى

٣ – علماى كرام نتيجة آل طه ويسن حضرت مخدوم



(صورة ١٨) نقوش الجانب القصير الغربي لتابوت أبو المعالي بن علي، تصوير الباحث.

٤ – زاده مغفور جان زاده ابو المعالي بن جان زاده علي

٥ – بن أصغر جان زاده حسن الاصغر غفر الله لهم اجمعين

الترجمة إلى العربية

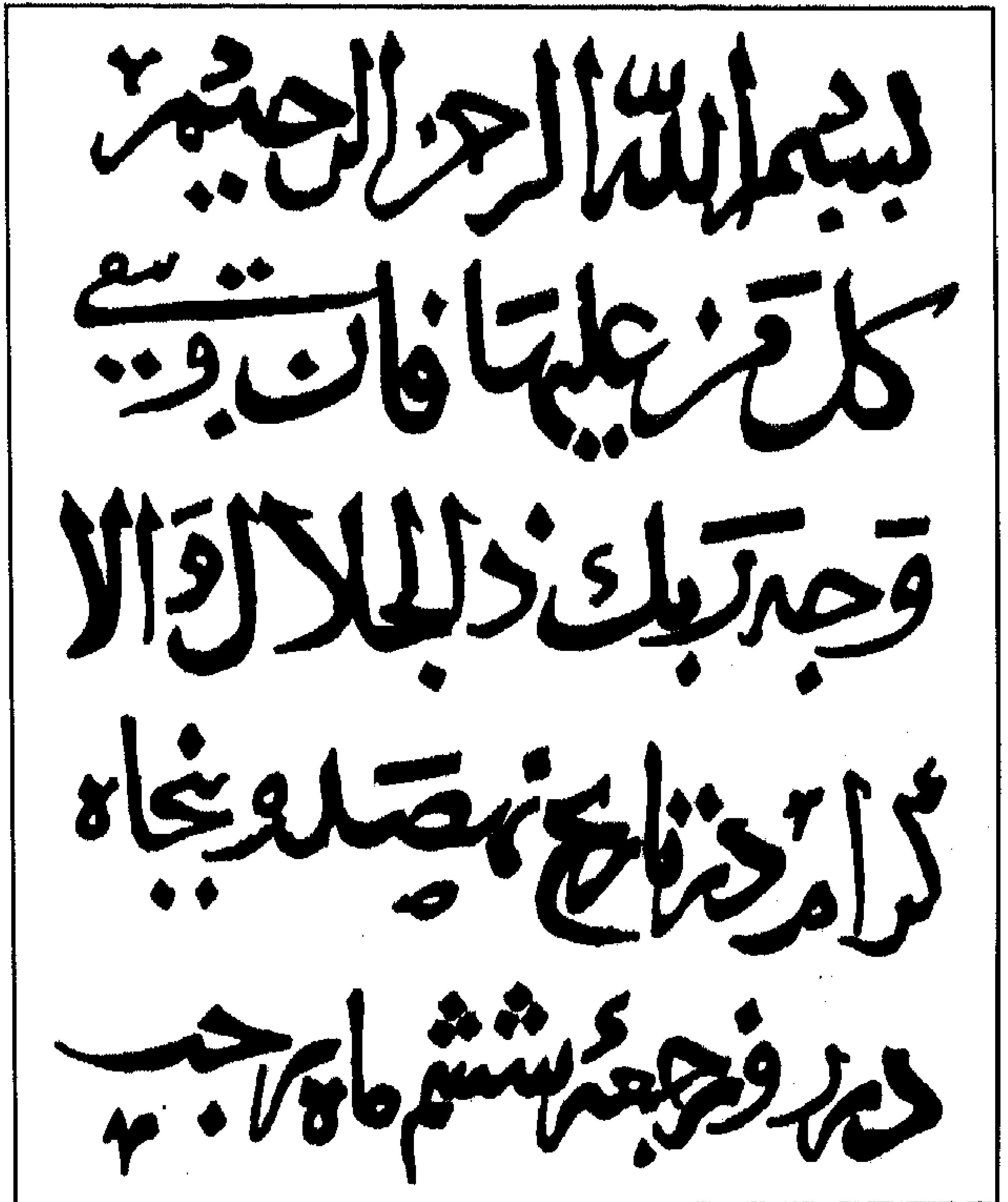
١ – كان وقت الضحى انتقل من دار الفنا إلى دار البقا

٢ – سلطان السادات العظام الجامية

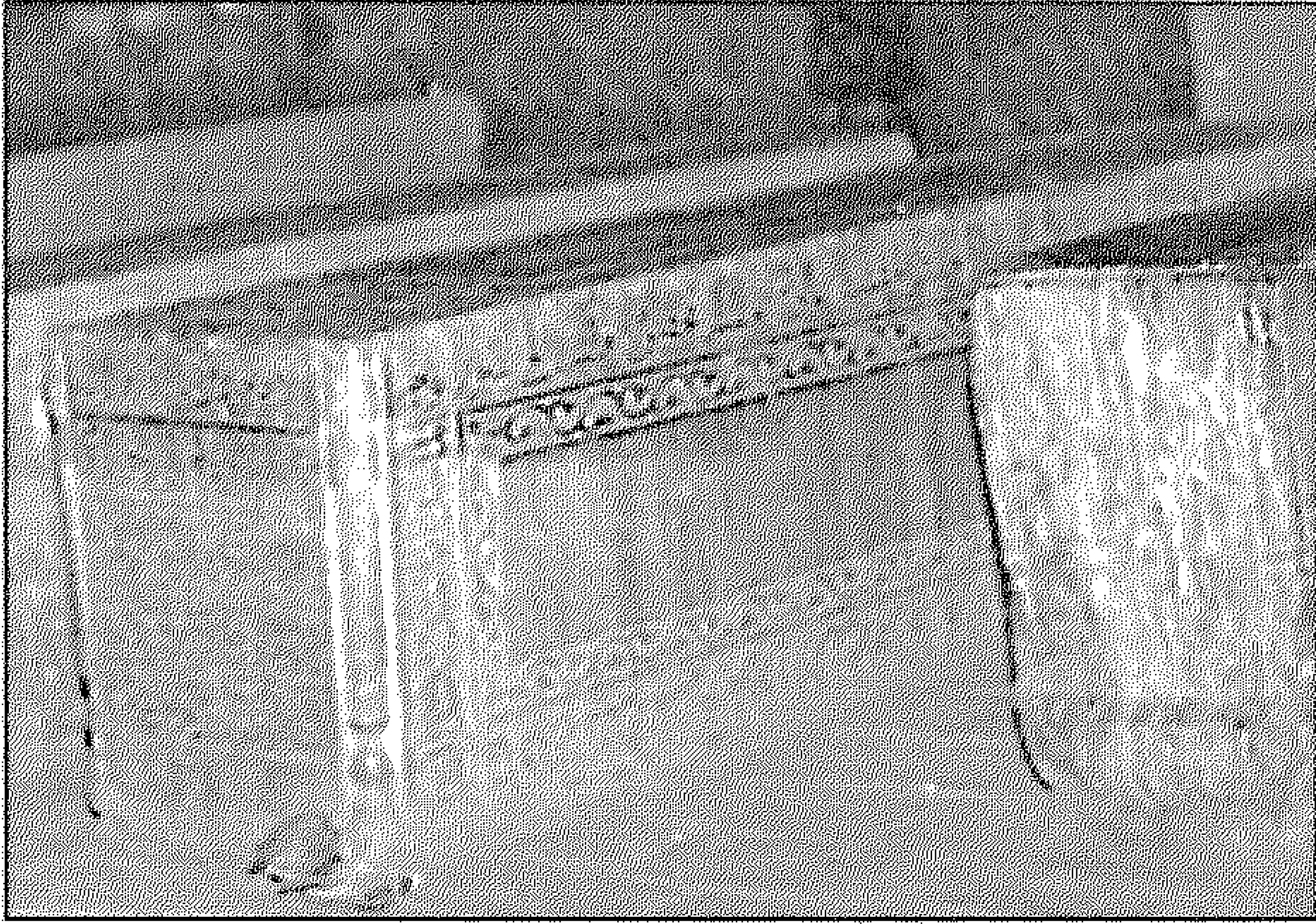
٣ – العلماء الكرام نسل آل طه ويسن سيدنا ابن المخدوم

نقوش الجانب القصير الشرقي (شكل ١٢)

يتضمن هذا الجانب نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث وبعض الحروف المنفذة بالخط الفارسى، في خمسة أسطر أفقية، بصيغة:



(شكل ١٢) يوضح نقوش الجانب الشرقى لتابوت أبو المعالي بن على. عمل الباحث.



(صورة ١٩) نقوش الجانب الطويل الجنوبى من التابوت السابق عن: الآثار الإسلامية في أوزبكستان.

١ – بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢ – كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى

٣ – وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِ

٤ – كْرَامِ[٣٣] در تاريخ نهصد وبنجاه

٥ – در روز جمعة ششم ماه رجب

الترجمة إلى العربية

٤ – في تاريخ ٩٥٠

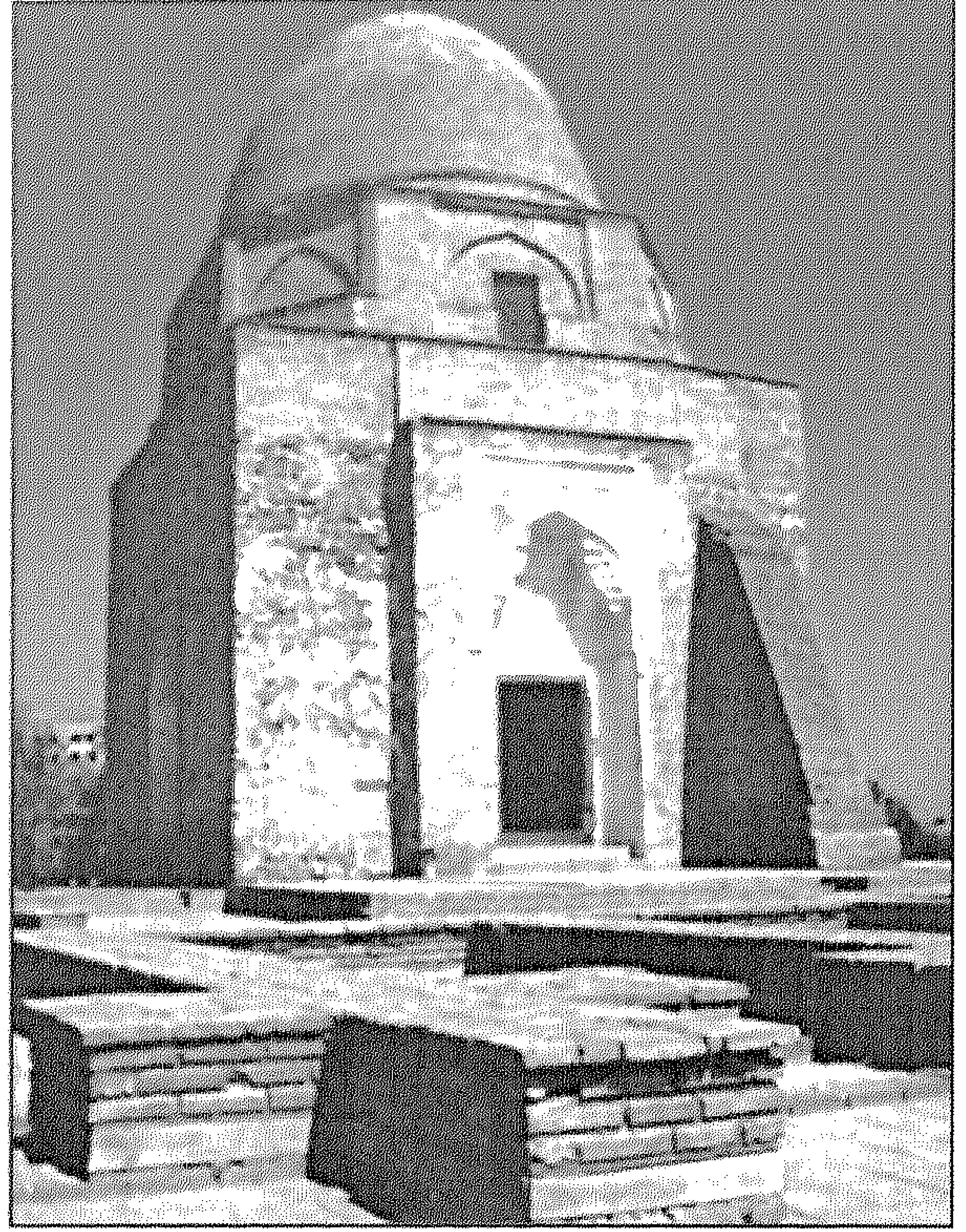
٥ – في يوم الجمعة السادس من شهر رجب

نقوش الأجناب الطويلة

يتشابه الجانبان الطويلان من حيث الشكل ومضمون النقش الكتابي، وقد نفذ النقش الكتابي بالحفر البارز بخط الثلث، من خلال إطار مستطيل الشكل يحيط بحواف الجانبين الطويلين، ويتضمن النقش الكتابي أسماء الله الحسنى (صورة ١٩).

٦ - تابوت ماه ميرك بن أحمد شيخ البرهانى بقبة دفن برهان الدين صاغرجى[٣٤] (صورة ٢٠) بسمرقند ٩٩٣هـ/١٥٨٥م[٣٥]

يوجد هذا التابوت بالتربيع الأرضي لقبة دفن برهان الدين صاغرجى (صورة ٢١)، والتابوت مستطيل



(صورة ٢٠) قبة دفن برهان الدين صاغرجى ٨٠٢-٨٠٧هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٤م عن: الآثار الإسلامية في أوزبكستان.

الشكل، مادته من الحجر الجيرى، ويتكون من مستويين، وتبلغ أبعاده: الطول ٢٠٣ سم، العرض ٣٦ سم، الارتفاع ٨٩ سم.

نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ٢٢)

يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث في أربعة أسطر أفقية، بصيغة:

١ – هذه المرقد المنور والمشهد

٢ – المعطر خواجه ماه ميرك

٣ – ابن المغفور خواجه أحمد شيخ

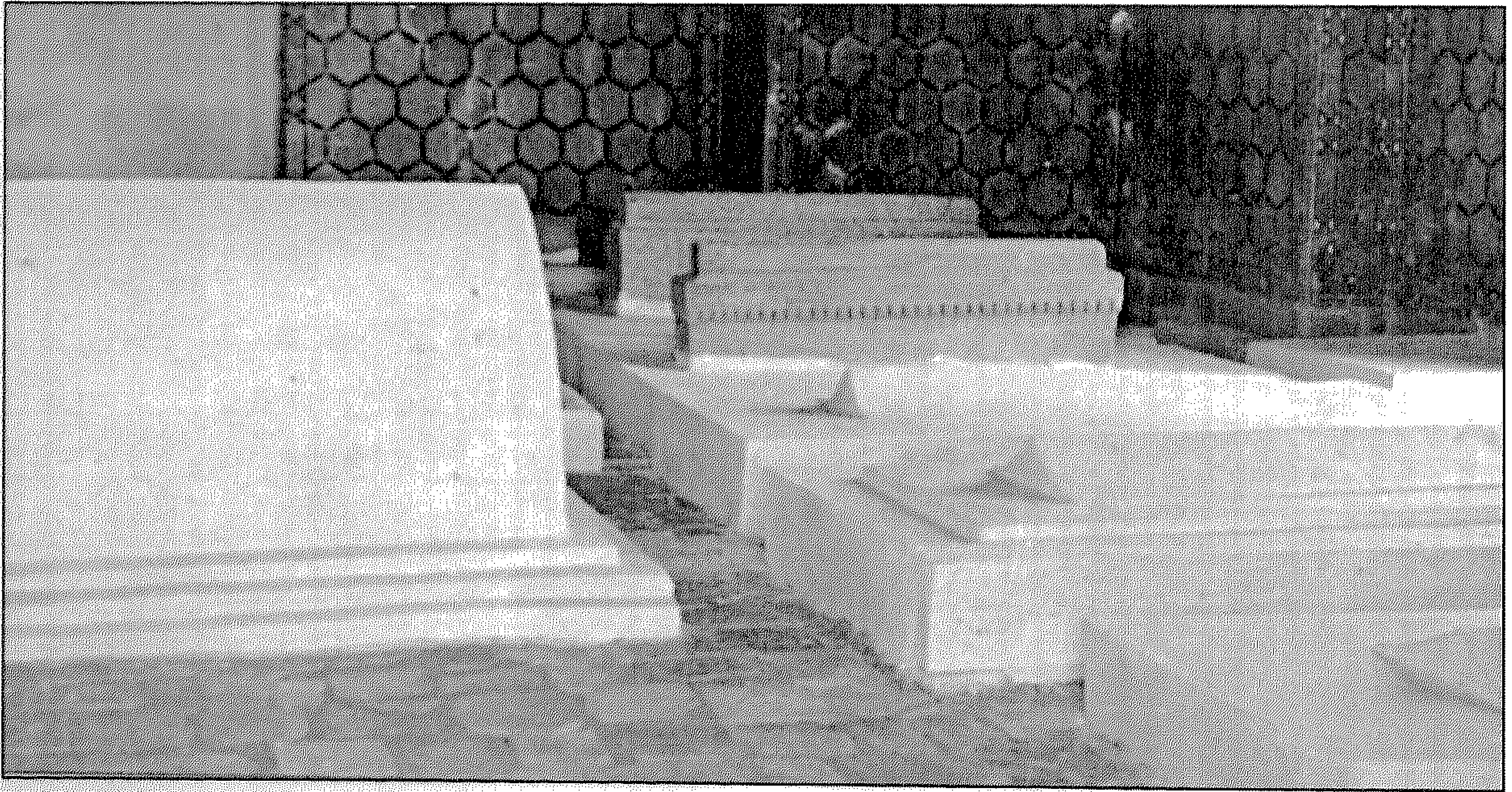
٤ – شيخ الاسلام البرهاني

نقوش الجانب القصير الشرقي (شكل ١٣)

يتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث في سطرين أفقيين، بصيغة:

١ – هذه الوفات المرحوم المغفور

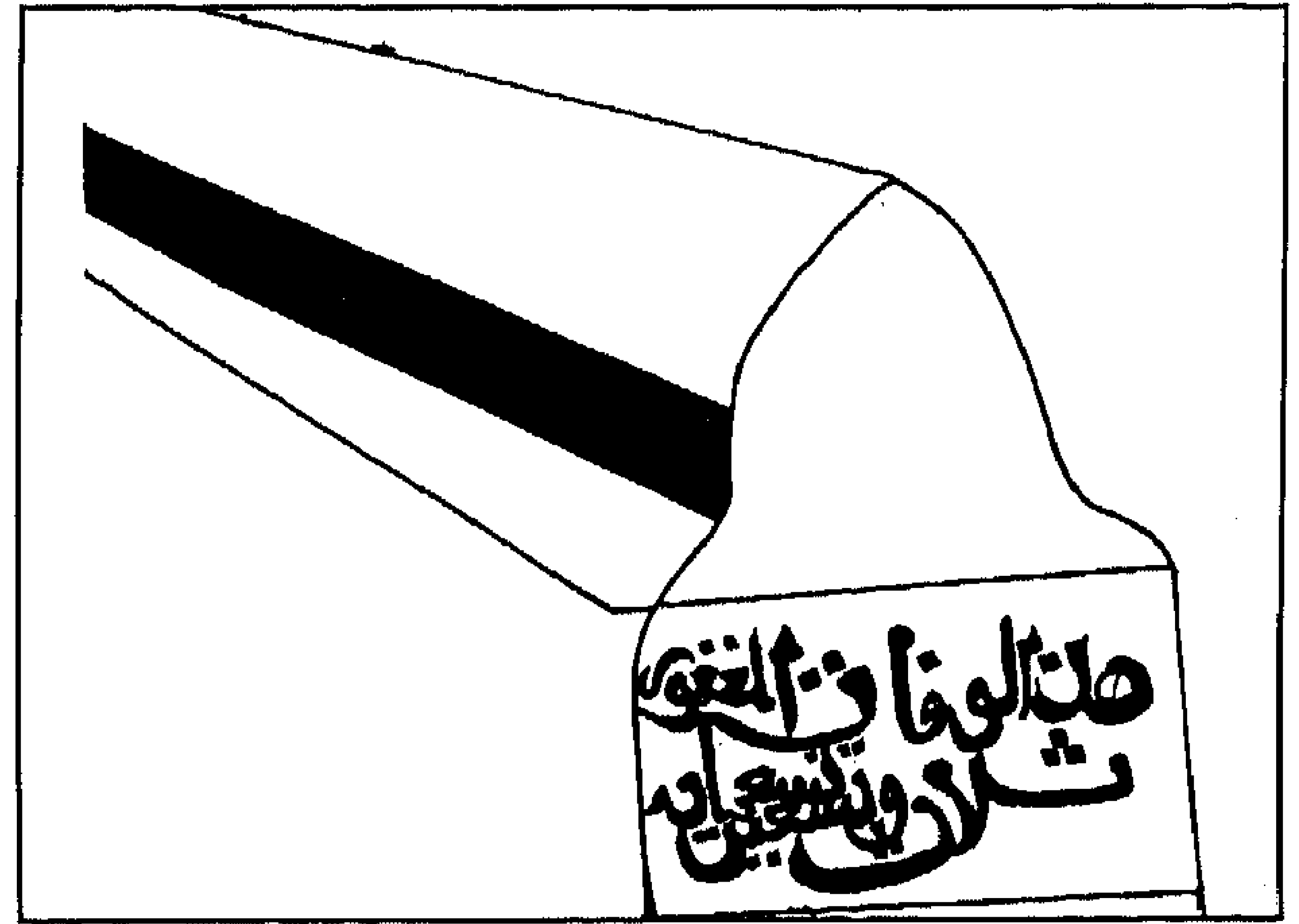
٢ – سنة ثلاث وتسعين وتسعماية



(صورة ٢١) منظر عام للتوابيت بالتربيع الأرضى لقبة دفن برهان الدين صاغرجى، تصوير الباحث.



(صورة ٢٢) نقوش الجانب القصير الغربي لتابوت ماه ميرك البرهاني، تصوير الباحث.



(شكل ١٣) يوضح نقوش الجانب الشرقي لتابوت ماه ميرك بن أحمد، عمل الباحث.

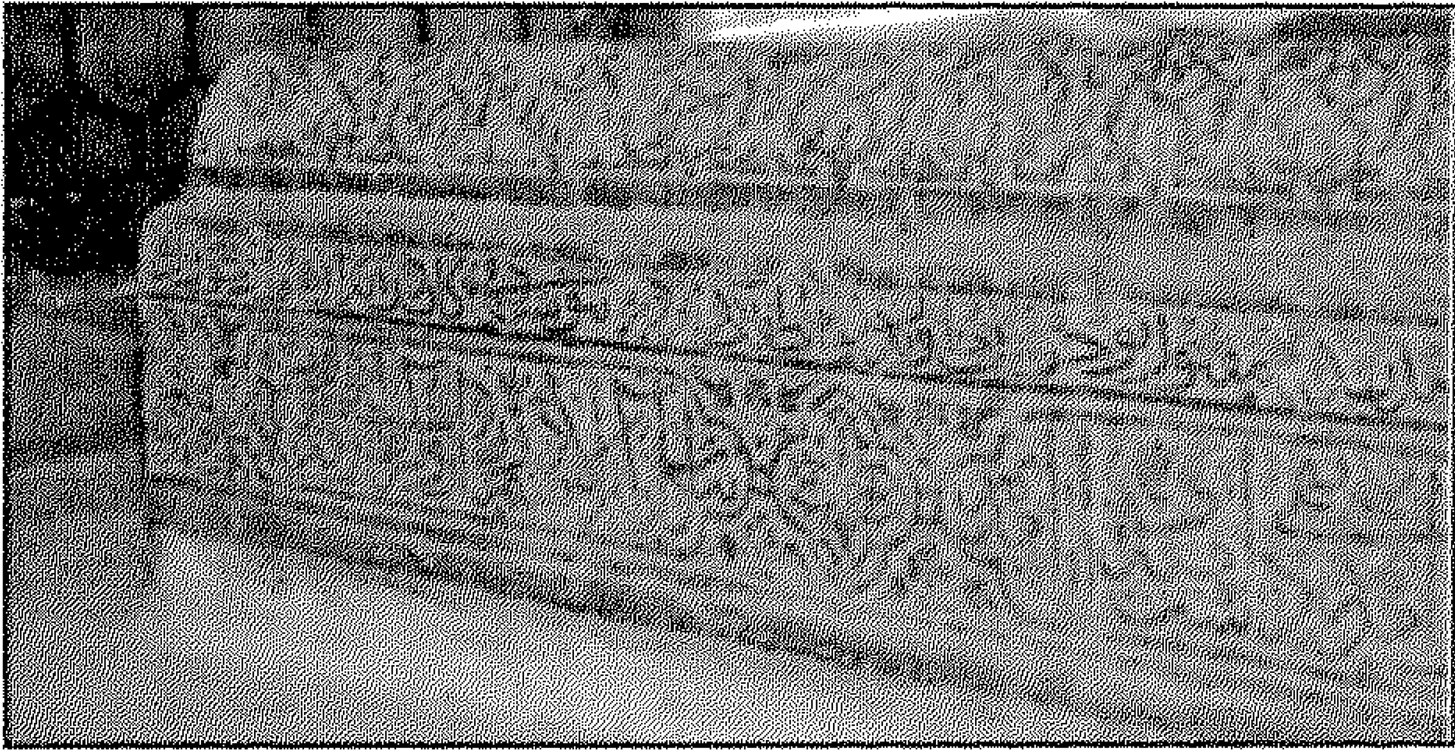
نقوش الجانب الطويل الشمالي (صور ٢٣، ٢٤)

نفذت النقوش الكتابية في هذا الجانب من خلال شريطين أفقيين يعلو أحدهما الآخر؛ الشريط الأعلى أقل اتساعًا، ويتضمن رباعيًا فارسيًا منفذًا بالحفر البارز بالخط الفارسي، من خلال أربع مساحات مستطيلة يفصل بينها عنصر زخرفي نباتي على هيئة ورقة نباتية ثلاثية تنبثق من فرع نباتي، ونص النقش الكتابي:

'از لطف توهيج بنده نوميد ند/مقبول توجز مقبل جاويد ند لطفت بكدام ذره بيوست دمى/كان ذره به ازهزار خورشيد نشى.'



(صورة ٢٣) نقوش الجانب الطويل الشمالي من التابوت السابق، تصوير الباحث.



(صورة ٢٤) بقية نقوش الجانب الطويل الشمالي من التابوت السابق، تصوير الباحث.

الترجمة إلى العربية

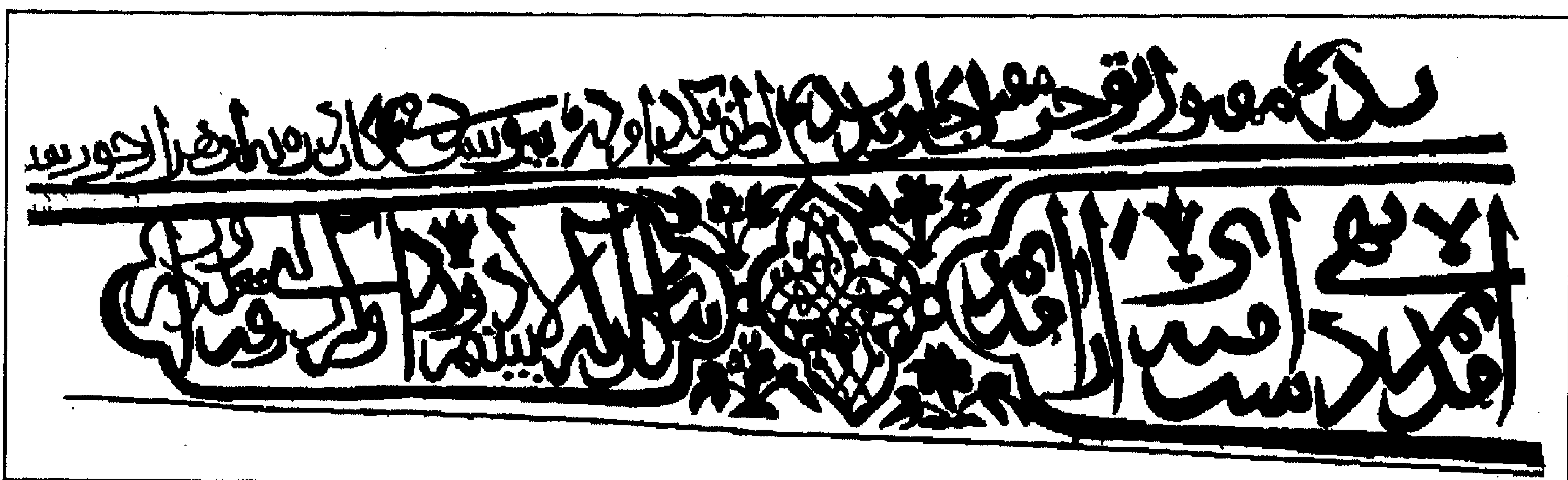
من كرمك لم يعد هناك عبد يائس/من ترضى عنه قد بلغ حد الخلود/حيث يصيب كرمك للحظة مثقال ذرة/ تصير هذ الذرة أفضل من ألف شمس.

الشريط الأسفل: أكثر اتساعًا، ويتضمن نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بالخط الفارسي، من خلال بحرين مستطيلين يفصل بينهما عنصر زخرفي نباتي على هيئة وريدة ذات أربع بتلات يحيط بها ويزينها زخارف نباتية من فروع وأوراق (شكل ١٤) ونص النقش الكتابي:

'خدايا بكار مقصر آمديم بهى دست امديم/ تباكار كه الا دور دار بينم وكه زلبى رفت معذور دار.'

الترجمة إلى العربية

إلهي جئنا مقصرين امنحنا يد الأمل/ أعتقد أن الضال هو الذي نأى وليس له عذر في ذلك.



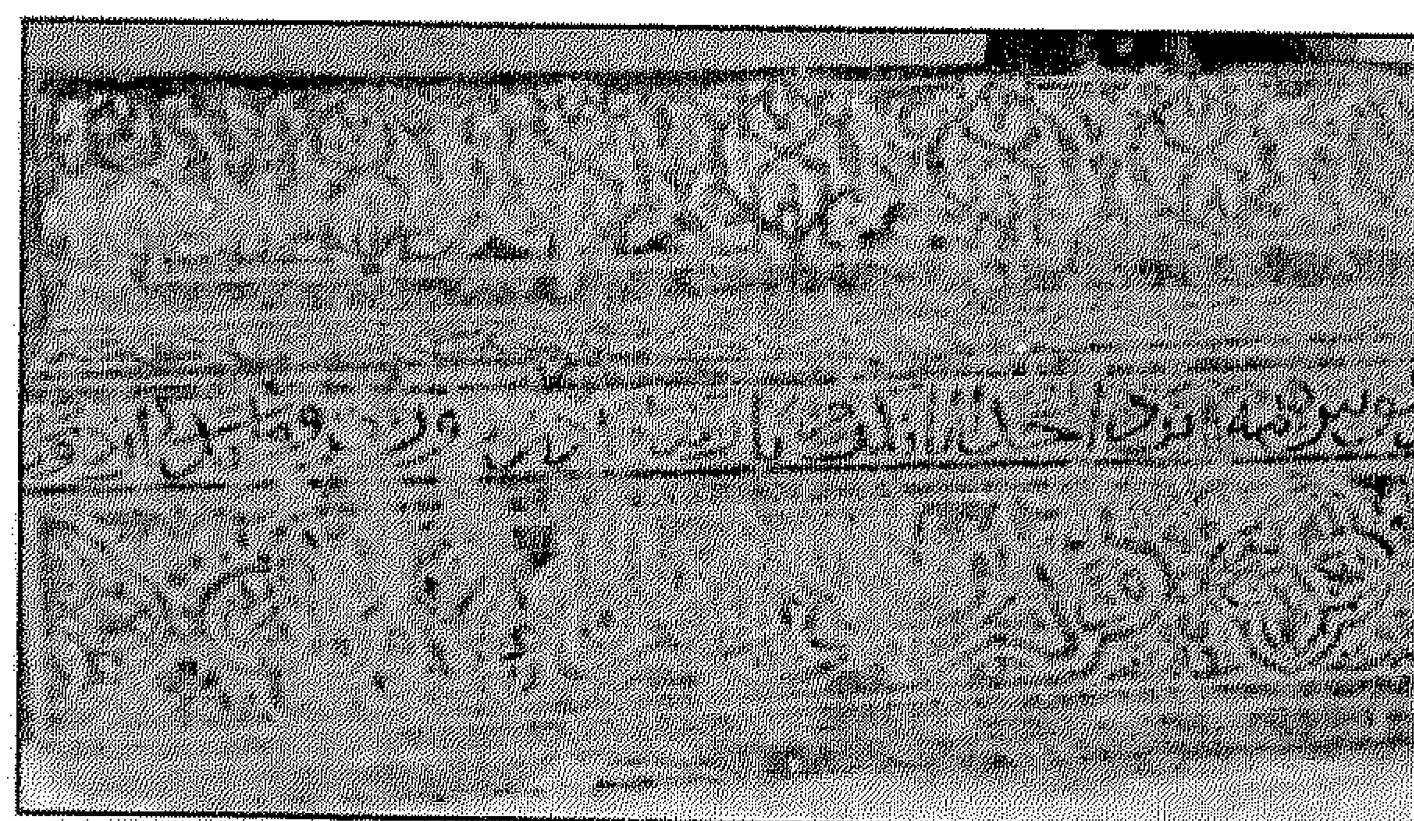
(شكل ١٤) يوضح نقوش وزخارف الجانب الشمالي لتابوت ماه ميرك، عمل الباحث.

نقوش الجانب الطويل الجنوبي (صور ٢٥، ٢٦)

يتشابه هذا الجانب مع الجانب الشمالي من حيث الشكل والعناصر الزخرفية بالإضافة إلى مضمون النقش الكتابي الذي يشتمل على رباعي فارسي منفذ بالحفر البارز بصيغة:



(صورة ٢٥) نقوش الجانب الطويل الجنوبي من التابوت السابق، تصوير الباحث.



(صورة ٢٦) بقية نقوش الجانب ا لجنوبي من التابوت السابق، تصوير الباحث.

الشريط الأعلى: اي لطف همى؟ تو خطا بوش همه/ وى حلقه بندكى در كوش همه/بردار خدايا يكدم باركناه/ در روز فروماند كى از دوش همه.

الترجمة إلى العربية

يا من تستر بلطفك العميم كل المذنبين/ويا من يخضع لك الجميع بالعبودية أزل عني ربي أحمال الذنوب مرة واحدة/ يا من تضعها عن أكتاف الجميع يوم عجزهم.

الشريط السفلي: يتضمن شعرًا فارسيًا منفذًا بالحفر البارز بالخط الفارسي من خلال بحرين مستطيلين، بصيغة:

تبا كار كهر الا بينم ...... دار؟ وكر زلبى رفت معذور دار

الترجمة إلى العربية

....[٣٦]؟ **ولو نطقت بها فاعذرني**

٧ - تابوت أغا بى بى بنت عثمان غازى[٣٧] بدار التلاوات بشهرسبز ١٠١٤هـ/١٦٠٥م

يوجد هذا التابوت بالساحة الخارجية لدار التلاوات، وهو على هيئة مستطيل مصنوع من الرخام المحتوى على شوائب من أكاسيد الحديد السوداء، ويتكون من مستوى واحد، تبلغ أبعاده: الطول ١٥٧ سم، العرض ٣٧ سم، الارتفاع ٤٣,٢ سم.

نقوش الجانب القصير الغربي (صورة ٢٧)

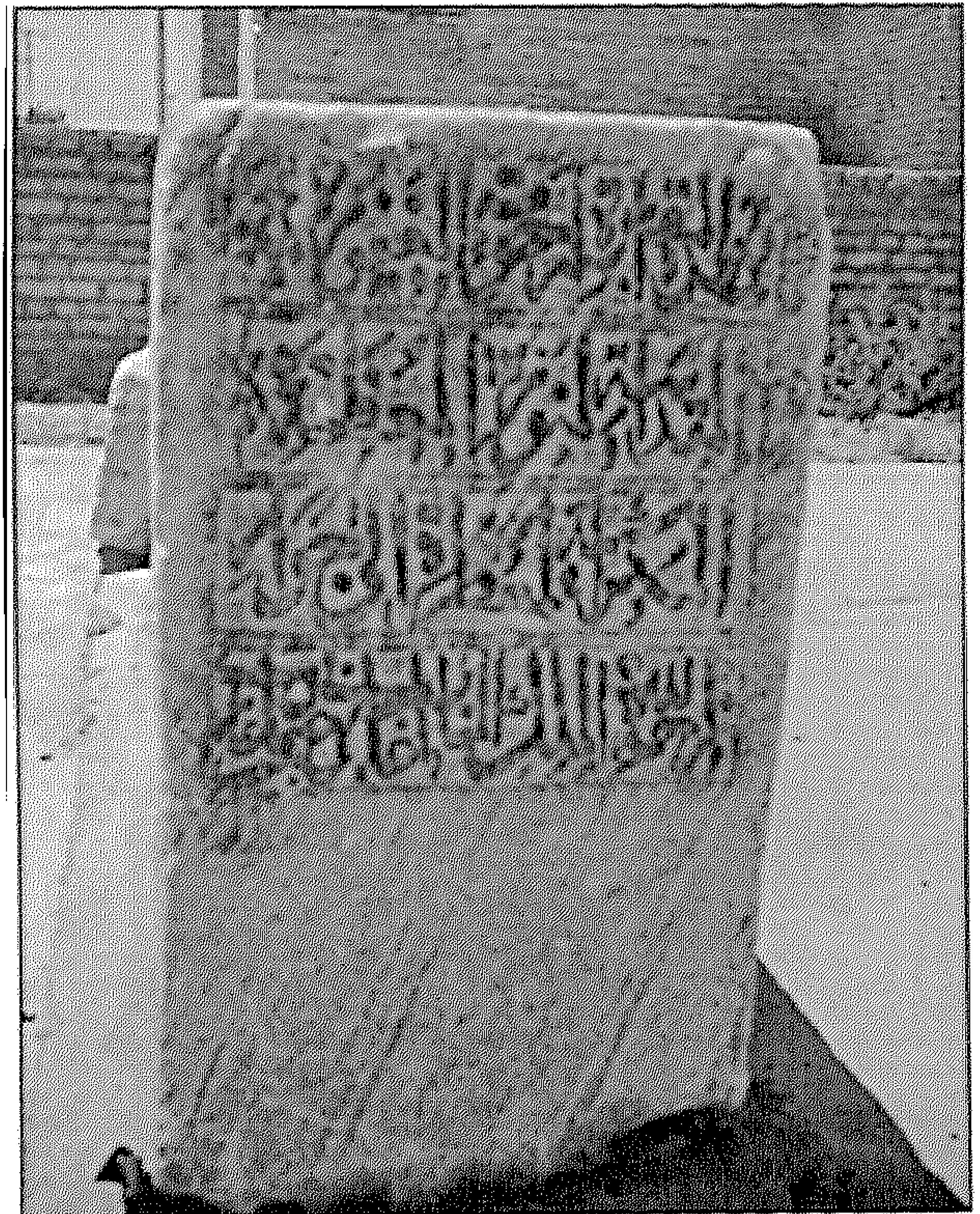
يتضمن هذا الجانب نقشًا كتابيًا منفذًا بالحفر البارز بخط الثلث في أربعة أسطر أفقية بصيغة:

١ – هذه المقبرة المرحومة المغفورة

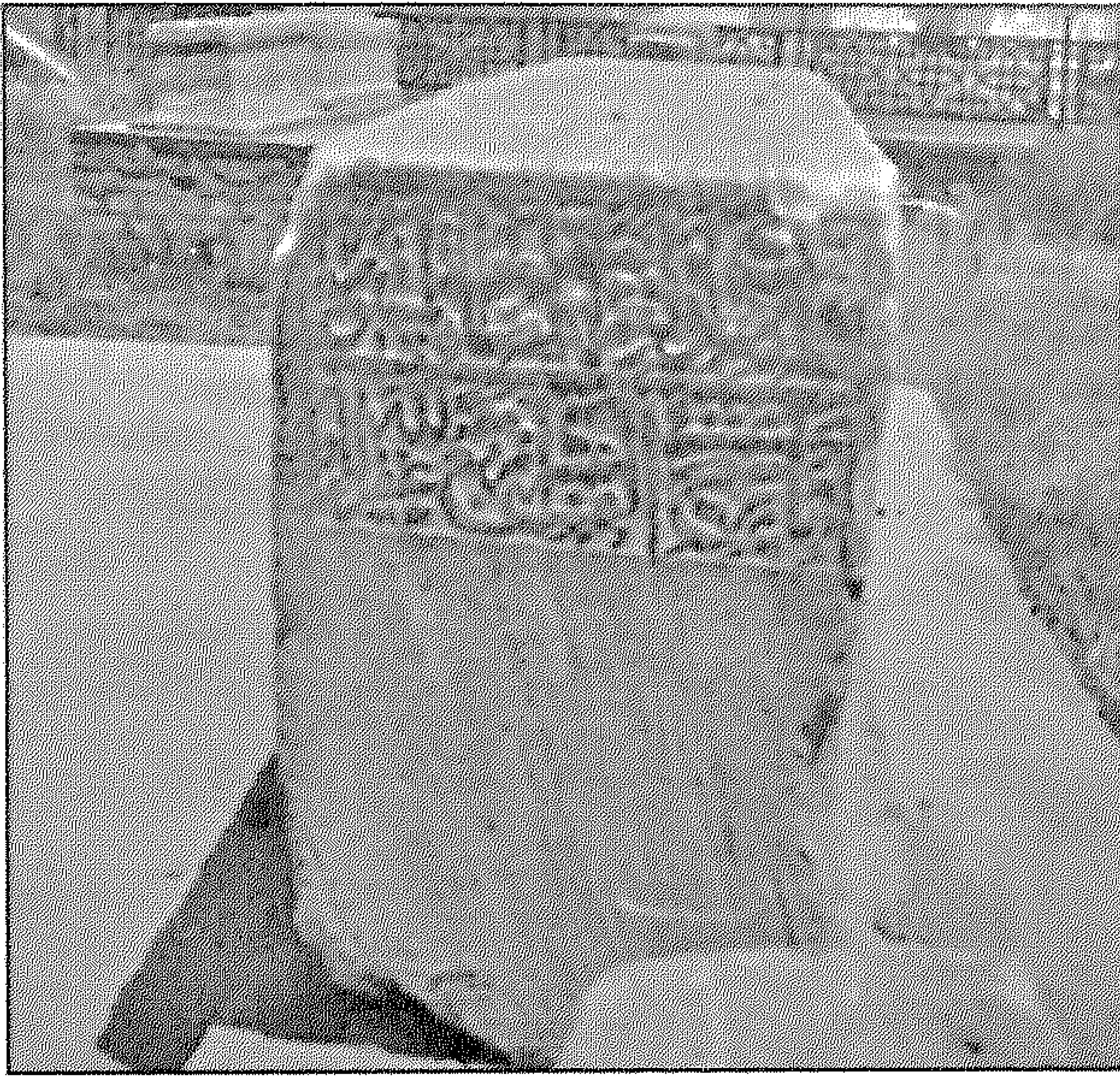
٢ – المقدسة المنورة المعظمة

٣ – المكرمة المعطرة إلى جوار

٤ – رحمة الله الملك المنان اغا بى بى بنت عثمان غازى



(صورة ٢٧) نقوش الجانب القصير الغربى لتابوت أغا بى بى بنت عثمان، تصوير الباحث.



(صورة ٢٨) نقوش الجانب القصير الشرقى من التابوت السابق، تصوير الباحث.

نقوش الجانب القصير الشرقي (صورة ٢٨)

نفذت تلك النقوش بالحفر البارز بخط الثلث في سطرين أفقيين، بصيغة:

١ – ماتت هذه الغريبة الصالحة المستورة

٢ – في تاريخ ألف أربع عشرة غفر الله لها

نقوش الجانب الطويل الشمالي (شكل ١٥)

نفذت من خلال شريط مستطيل بالقرب من سطح التابوت، تتضمن جزءًا من آية قرآنية منفذة بالحفر البارز بخط الثلث، نصها: 'بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي'

(شكل ١٥) يوضح نقوش الجانب الشمالى لتابوت أغا بى بى، عمل الباحث.

ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

(شكل ١٦) يوضح نقوش الجانب الجنوبي لتابوت أغا بي بي، عمل الباحث.

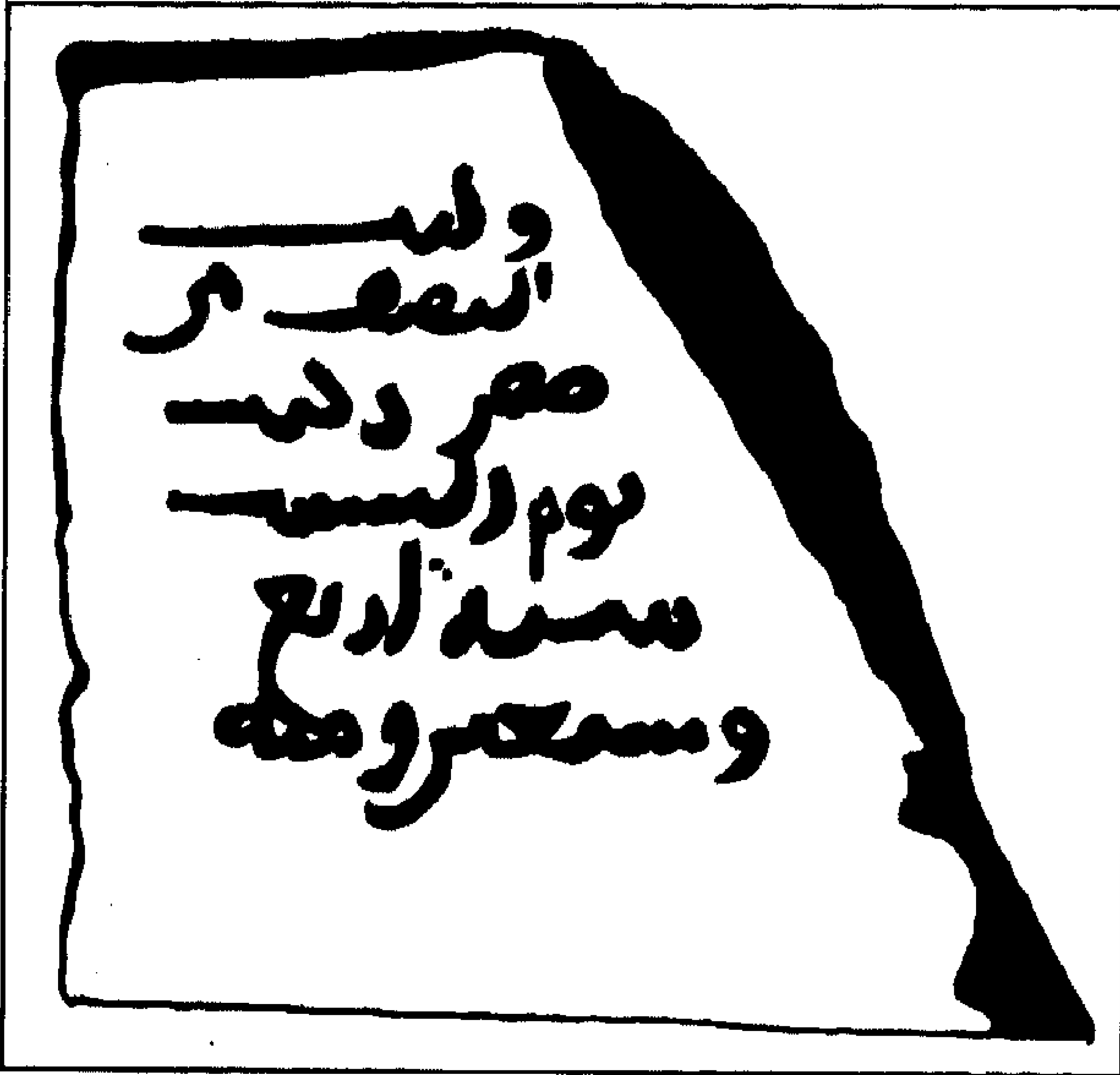
نقوش الجانب الطويل الجنوبي (شكل ١٦) تتضمن بقية الآية القرآنية المنفذة على الجانب الشمالي، ونصها: 'مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ'.

الدراسة التحليلية

أولاً: من حيث الشكل

بدراسة نقوش التوابيت الحجرية والرخامية بمدينتي شهرسبز وسمرقند في الفترة الممتدة من مطلع القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وحتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري، السابع عشر الميلادي؛ يتضح أن حوالى ٨٠٪ من تلك النقوش منفذة بخط الثلث (صور ١، ٢، ٣، ٦، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٧، الأشكال ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥) في حين نفذ حوالى ١٦٪ بالخط الفارسي (صور ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦)، والنسبة المتبقية وهي ٤ ٪ استخدم فيها بعض أنواع الخط الكوفي (صور ٨، ٩ الأشكال ٣، ٦).

فبالنسبة لخط الثلث، فإنه يعد من أكثر أنواع الخطوط استخدامًا في تنفيذ النقوش الجنائزية في آسيا الوسطى، ليس في الفترة موضوع الدراسة بل في الفترات السابقة واللاحقة عليها، حيث يمثل إحدى مراحل تطور الخطوط اللينة، التي وصلتنا نماذج منها منفذة على عددٍ من شواهد القبور في تلك المنطقة، والتي يؤرخ بعضها بالنصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي. مثال ذلك: جزء من شاهد قبر يتضمن نقشًا كتابيًّا في خمسة أسطر أفقية (شكل ١٧)[٣٨] بصيغة:



(شكل ١٧) يوضح جزء من شاهد قبر مؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، عن: CeMeHOB.

١ –وسـ ؟ (توفيت)

٢ –النصف من صفر ر...

٣ –يوم السبت

٤ –سنة أربع

٥ –وسبعين ومئة

ويعد هذا الشاهد من أقدم الأمثلة المنشورة التي وصلتنا من آسيا الوسطى والمنفذة بخط لين، والتي تعتبر النواة الأولى لهذا النوع من الخط على شواهد القبور في تلك المنطقة.

وتتميز حروف هذا النقش بالبساطة وعدم الإتقان، وإن اتسمت بالوضوح، وللنقاش العذر في ذلك، لأنها كانت –كما سبق وذكرنا آنفًا– المحاولة الأولى لتنفيذ هذا النوع من الخط على الشواهد في آسيا الوسطى.

ثم توالى بعد ذلك ظهور النقوش الجنائزية التي استخدم في تنفيذها خط الثلث؛ حيث وصلنا العديد من شواهد القبور التي تنسب للقرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين[٣٩] وفي هذه الفترة أصبح للخط سماته الواضحة، كما اتسمت حروفه بالجودة، واتخذت معظم قوائم الحروف وهاماتها نهايات زخرفية على شكل شظية تميل جهة اليمين، تشبه إلى حد كبير النهايات الزخرفية للخط الكوفي البسيط ذي الزيادات، والذي شاع استخدامه على العمائر والفنون التطبيقية المختلفة في تلك المنطقة. وبحلول القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، بلغت النقوش الكتابية أعلى درجات الجودة والإتقان، وأصبحت أشكال الحروف أكثر وضوحًا (شكل ٢٣).

ومن ثم يمكننا القول بأن النقوش الكتابية في تلك الفترة أصبحت أكثر تطورًا عن بعض النماذج التي وردت على التوابيت في القرون التالية، وخاصة في فترة القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي والتي تنقصها الجودة والإتقان.[٤٠]

من جهة أخرى، فقد أصبحت النقوش تشغل مساحات أكبر على ظاهر سطح تلك التوابيت (صور ٨، ٩، ١٤، ١٦، ١٧)، مما أدى إلى إطالة قامات حروف خط الثلث لتشغل سطح الأشرطة الكتابية بالكامل، مثال ذلك: الألف المبتدئة في كلمة أهل (شكل ٥)، الألف المختتمة في كلمة يومًا (شكل ٥)، طالع حرف الطاء المتوسطة في كلمة سلطان (شكل ٧)، طالع حروف الظاء المتوسطة في كلمة العظيم (شكل ٨)، الكاف المختتمة في كلمة ربك (شكل ٨)، اللام المبتدئة في كلمة ليس (صورة ٩)، اللام المتوسطة في أسماء الله الرحمن الرحيم (شكل ٨)، اللام المختتمة في كلمة الأول (شكل ٧). ويتضح من خلال أشكال تلك الحروف أن النقاش كان حريصاً على أن تؤدي حروف خط الثلث المنفذة في تلك المساحات دورها الزخرفي إلى جانب الهدف من مضمونها، ويرجع ذلك إلى أن النقوش الكتابية كات تمثل العنصر الرئيسى بل والوحيد في بعض الأحيان على ظاهر سطح تلك التوابيت (صور ١، ٢، ٣، ٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٥، ٢٦).

أما عن الخط الفارسي، فعلى الرغم من أن اللغة الفارسية كانت لغة الثقافة والأدب في آسيا الوسطى[٤١] إلا أن هذا الخط كان قليل الاستخدام، ليس على التوابيت في الفترة موضوع الدراسة بل على المنشآت المعمارية المعاصرة، حيث قصر استخدامه على تنفيذ بعض النقوش التسجيلية فضلاً عن بعض الأشعار والرباعيات، ومن هنا كان استخدامه قليلاً مقارنة بالأنواع المختلفة للخط العربى. وتكاد تتشابه قامات حروف هذا الخط وهاماته مع حروف خط الثلث المنفذ على التوابيت موضوع الدراسة (شكل ٢٤)، بل قام النقاش في بعض الأحيان بتنفيذ النقوش الفارسية بهيئة تشبه إلى حد كبير خط الثلث من حيث الشكل، (شكل ٦، ١٤).

أما فيما يتعلق بالخط الكوفي على التوابيت، فإنه على الرغم من ظهوره على العديد من شواهد القبور في آسيا الوسطى، حيث يعد من السمات المميزة للنقوش الشاهدية التي تنسب إلى القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي،[٤٢] فقد ظهر منفردًا دون غيره من أنواع الخطوط الأخرى على العديد من الشواهد التي تنسب لتلك الفترة.

وبحلول القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي فقد هذا النوع من الخط مكانته على التوابيت وأصبح خطًا ثانويًا حل في المرتبة الثانية بعد الخطوط اللينة، حيث شغل مساحات محدودة إما متخللاً قامات وطوالع حروف خط الثلث، بحيث يشكل المستوى الثاني على ظاهر سطح بعض التوابيت (صور ٨، ٩، شكل ٥)، أو محصورًا داخل مساحات مربعة أو مستطيلة على البعض الآخر (صور ٦، ١٥، ١٧، الأشكال ٣، ٦).

هذا ويعد الخط الكوفي المربع الهندسي (صور ٦، ١٧، شكل ٣) الأكثر استخدامًا بين أنواع الخط الكوفي الأخرى على التوابيت موضوع الدراسة، يليه الكوفي البسيط ذو الزيادات والمزهر (صور ٨، ٩، الأشكال ٥، ٦).

وإذا كان الخط الكوفي قد احتل المرتبة الثانية بين الخطوط العربية على التوابيت الحجرية والرخامية، فإنه على العكس من ذلك تمامًا في المنشآت المعمارية في آسيا الوسطى، قد احتل المرتبة الأولى بين سائر أنواع الخطوط الأخرى. ويأتي الكوفي المربع الهندسي في مقدمة تلك الأنواع، حيث نفذ على العديد من الوحدات والعناصر المعمارية على اختلاف أشكالها وتنوع وظائفها.

ثانيًا: من حيث المضمون

اشتملت النقوش الكتابية المنفذة على التوابيت في الفترة موضوع الدراسة على العديد من المضامين المختلفة، وتنوعت ما بين النقوش التسجيلية والدينية، فضلاً عن الأشعار الفارسية والعربية، وذلك على النحو التالي:

النقوش التسجيلية

لعبت النقوش التسجيلية دورًا هامًا ومميزًا على التوابيت موضوع الدراسة، حيث تضمنت من بين ما تضمنت أسماء من صنعت لهم تلك التوابيت ونسبهم ووضعهم الاجتماعي، إلى جانب الألقاب الوظيفية والفخرية التي أطلقت عليهم؛ كما تضمنت عددًا لا بأس به من المسميات المختلفة التي أطلقت على تلك التوابيت؛ بالإضافة إلى تواريخ الوفاة التي حرص النقاش على تسجيلها مع تحديد وقت الوفاة بدقة متناهية؛ هذا فضلاً عن الاستفادة من بعض النقوش التسجيلية التي تلقي الضوء على بعض الأحداث التاريخية التي يمكننا من خلالها تصحيح ما ورد في ثنايا بعض المصادر والمراجع التاريخية. وهذه النقوش على النحو التالي:

أسماء أصحاب التوابيت

اتسمت التوابيت الحجرية والرخامية بآسيا الوسطى بتسجيل أسماء من صنعت لهم سواء أكانوا رجالاً أم نساءً، مع الحرص على توضيح الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

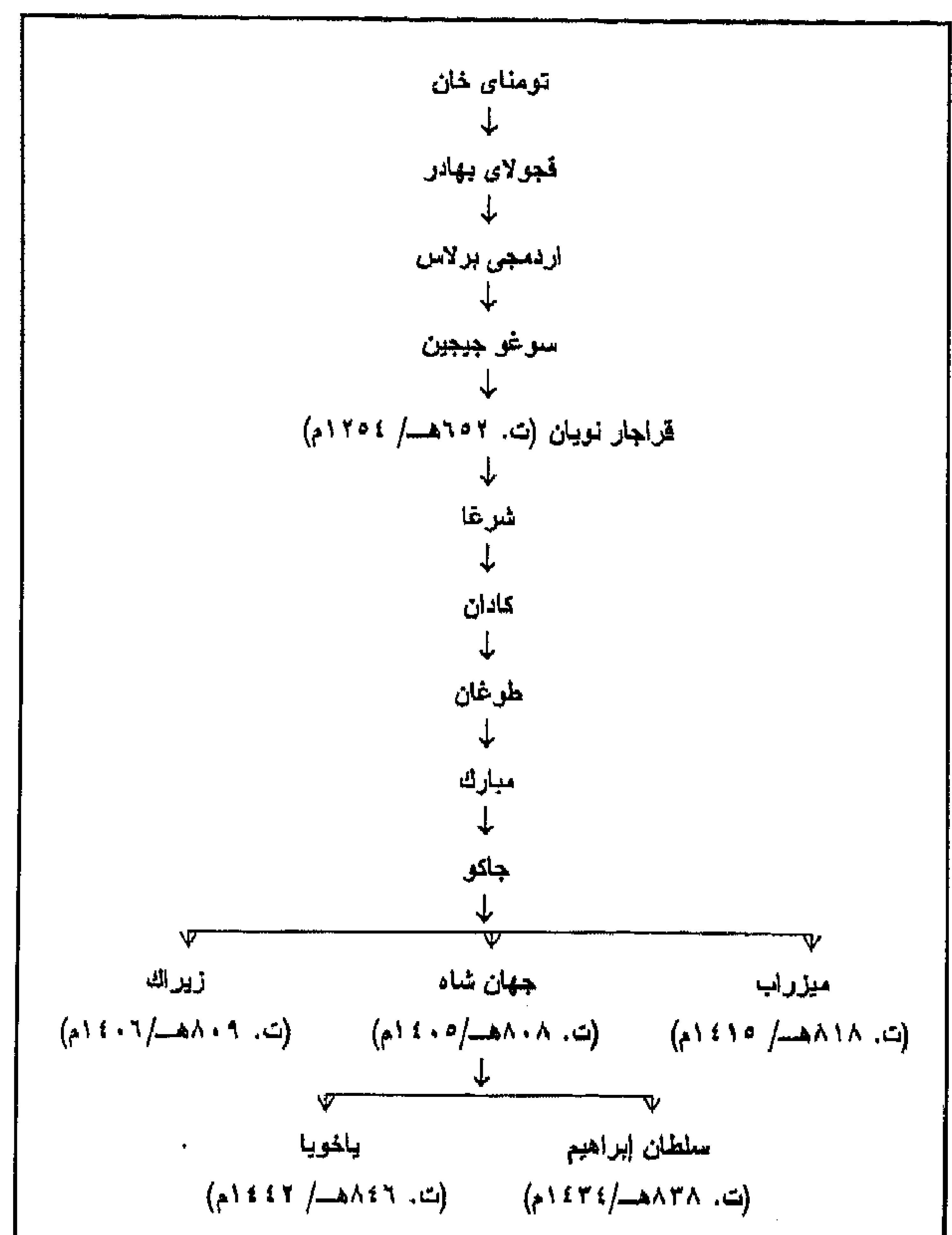
ومن خلال دراسة أسماء هؤلاء الأشخاص يمكننا حصرهم في طبقتين، إحداهما طبقة الحكام والأمراء، والأخرى طبقة العلماء ورجال الدين والمتصوفة.

فبالنسبة للطبقة الأولى، نجد أن من بين الحكام الذين صنعت لهم هذا التوابيت ميرزا ألغ بيك بن شاهرخ (٧٩٦-٨٥٣هـ/١٣٩٣-١٤٤٨م)، واسمه الأصلي 'محمد تورغاي'، والذي عهد إليه والده بحكومة ما وراء النهر، ويعد عهده بمثابة العهد الذهبي للتيموريين.[٤٣]

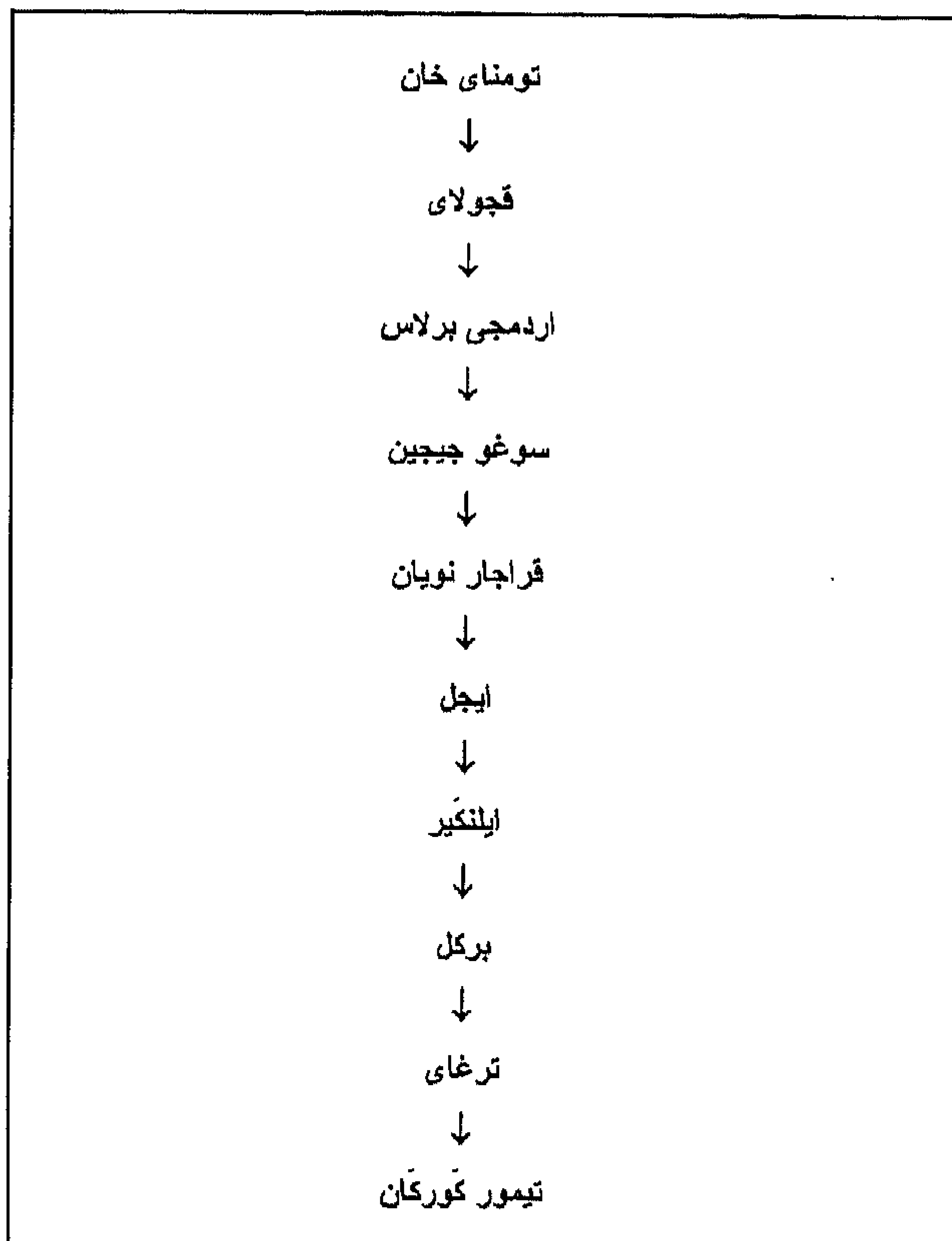
أما بالنسبة للأمراء والأميرات، فأغلبهم ينتمي إلى أسرة برلاس إحدى القبائل المغولية المتتركة[٤٤] التي استقرت في كش منذ النصف الثاني من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي،[٤٥] وقد رفع أفراد هذه الأسرة راية الاستقلال على أنقاض دولة المغول،[٤٦] كما نالو شهرة كبيرة خاصة في عهد التيموريين، وكثيرًا ما كان أفرادها يوصفون بأنهم إخوة تيمور[٤٧] لذا فإنه كان من بينهم من احتل مكانة متميزة سواء في عهد تيمور أو خلفائه، حيث كان منهم الأمراء والقادة العسكريون،[٤٨] منهم: سلطان إبراهيم بهادر بن جهان شاه بن جاكوبن طوغان، والملقب بشجاع الدين (صورة ٦) والذي يعد من أمراء ميرزا ألغ بيك،[٤٩] في حين كان والده جهان شاه بن جاكو أحد القادة في جيش تيمورلنك.[٥٠]

وعن تتبع سلسلة نسب إبراهيم بهادر (شكل ١٨)، نجد أنه ينتمي إلى سلالة قراجار نويان[٥١] الجد الرابع لتيمورلنك[٥٢] (شكل ١٩).

من هنا يمكننا القول بأن سلسلة النسب هذه هي التي دفعت الباحثين الأوزبك والروس إلى التأريخ لسلطان



(شكل ١٨) يوضح شجرة نسب سلطان إبراهيم بهادر عن: бОМуРОД ВИЧ.



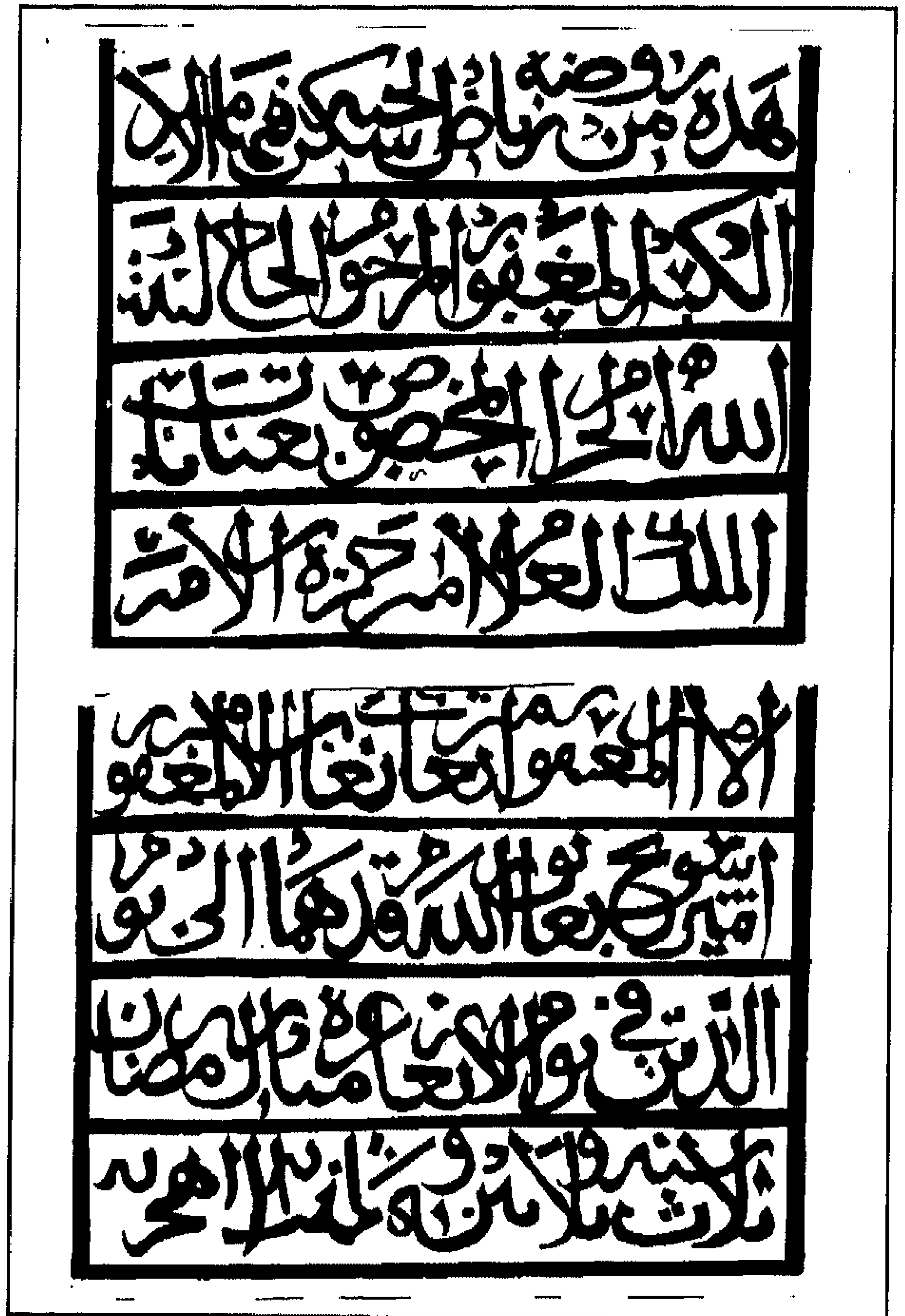
(شكل ١٩) يوضح شجرة نسب تيمور كَوركَان عن: CeMeHOB.

إبراهيم، في حين كانت المعلومات التي وصلتنا عن معظم أفراد هذه الأسرة قليلة إن لم تكن نادرة، ومن ثم لم نعثر لهم على سير شخصية، وكل ما وصلنا أسماؤهم كاملة، بالإضافة إلى ذكر العديد من الألقاب الوظيفية والفخرية التي تدل على المكانة السياسية والاجتماعية لهؤلاء الأشخاص الذين شغلوا العديد من المناصب الرئيسية سواء في الحكومة أو الجيش، وخاصة في فترة حكم شاهرخ ميرزا بن تيمور (٨٠٠-٨٥١هـ/١٣٩٧-١٤٤٧م)[٥٣] ومن هؤلاء: حمزة بن تغابغا بن سيونج بغا برلاس والملقب بالأمير الكبير (شكل ٢٠)، وهو من الألقاب التي أطلقت على قدامى الأمراء؛[٥٤] وقد توفي سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م.

ومنهم أيضًا: محمد برلاس والملقب بمير زاده، وهو من الألقاب الفارسية التي تعني (أمير أو سيد من سادات آل البيت)،[٥٥] وإن كان المعنى الأول هو الأرجح، وقد توفي سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م، ومن المحتمل أنه دفن في مدينة شهر سبز مثله في ذلك مثل بقية أفراد عائلة برلاس، لكننالم نستدل على المكان المدفون فيه، ويحتفظ متحف كلية التاريخ بجامعة طشقند الحكومية بمدينة طشقند بالتابوت الخاص به.

وبالإضافة إلى أسماء هؤلاء الأمراء فقد وصلتنا أسماء بعض الأميرات من نفس الأسرة، مثل دلشاد أغا بنت داد ملك برلاس (شكل ٢١)، والتي توفيت سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، ومعنى الاسم السيدة السعيدة[٥٦] بنت داد شيخ قبيلة برلاس، وقد نالت تلك السيدة هذه المنزلة نظرًا لمكانة والدها زعيم هذه القبيلة.

أما فيما يتلعق بالطبقة الثانية: طبقة العلماء ورجال الدين والمتصوفة، فكان لها مكانتها المتميزة في العهد



(شكل ٢٠) يوضح نقوش الجانبين الغربي والشرقي لتابوت الأمير حمزة بن تغابغا، عمل الباحث. 6OMyPOД • BИЧ.

التيموري، حيث حرص الحكام التيموريون على إقامة عدد من قباب الدفن لأفراد هذه الطبقة، منها على سبيل المثال وليس الحصر: قبة دفن أحمد اليسوي في التركستان ٧٩٩-٨٠١هـ / ١٣٩٧-١٣٩٩م، قبة دفن برهان الدين صاغرجي 'روح آباد' في سمرقند ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، قبة دفن زنكي آتا (عطا) في طشقند تنسب للقرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

وقد ضمت تلك القباب عددًا من التراكيب والتوابيت لهؤلاء الأشخاص وأبنائهم وتلاميذهم؛ ومنهم في الفترة موضوع الدراسة: أبو المعالي بن أبو الحسن (صورة ١٤)، والمتوفى في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٨٥٩هـ/١٥مايو١٤٥٥م، ويعد من كبار العلماء ذوي

(شكل ٢١) يوضح نقوش الجانب الغربي لتابوت دلشاد أغا، عمل الباحث.

الأصل الشريف، ويؤكد ذلك لقب 'خداوند زاده'[٥٧] الذي ورد سابقًا للعديد من الأسماء في شجرة نسبه التي تمتد إلى الفرع الحسيني نسبة إلى الإمام الحسين بن على رضى الله عنه (شكل ١١)؛ هذا وقد اشتهر أبو المعالي باسم 'أسد كش'، والذي فاقت شهرته بلاد ما وراء النهر ووصلت إلى الهند؛ وينتمي إلى سلالة أسياد ترمذ التي امتد فرعها إلى مدينة كش. وقد تم تصنيف هذه السلالة في منتصف القرن الحادى عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، وبالتحديد سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م.[٥٨]

ومن هؤلاء الأشخاص أيضًا: أبو المعالي بن على بن حسن الأصغر (صورة ١٨)، المتوفى في السادس من رجب سنة ٩٥٠هـ/٥ أكتوبر ١٥٤٣م، ويعد من كبار المتصوفة في تلك الفترة، ويؤكد ذلك العديد من الألقاب التي تدل على مكانته، والتي من بينها 'سلطان السادات

العظام الجامية العلماء الكرام نسل آل طه ويس'، مما يدل على أن هذا الشخص هو سيد من السادات المنتسبين إلى طائفة الجامية التي تنسب إلى 'نور الدين عبدالرحمن الجامي'[٥٩] أكبر شاعر وأديب في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي وآخر الشعراء المتصوفة[٦٠] كما يمتد نسبه إلى نسل آل البيت رضى الله عنهم.

وتذكر السيدة (بوجا تشنكوفا – Pugachenkova) أن هذا الشخص هو ابن أبو المعالي بن أبو الحسن،[٦١] لكنها لم تذكر على أى أساس رجحت هذا الرأى، خاصة أن اسم هذا الشخص لم يتضمن ما يدل على ذلك؛ كما أن الفارق بين تاريخ وفاة هذا الشخص وأبو المعالي بن أبو الحسن ٩١ سنة. ومن ثم لا يمكننا التأكيد على صحة هذا الرأي؛ لكن الراجح أن هذا الشخص ينتمي إلى فرع أسرة أسياد ترمذ بمدينة كش.

من بين أفراد هذه الطبقة أيضًا 'ماه ميرك بن أحمد شيخ البرهاني' (صورة ٢٢)، والذي لم تصلنا أية معلومات عن سيرته الشخصية، إلا أنه من المحتمل أن يكون من أتباع 'برهان الدين صاغرجي' حيث ينتهي نسبه بالبرهاني، وبالتالى دفن مع شيخه في نفس المكان.

من جهة أخرى، فقد حرص النقاش على تسجيل تواريخ وفاة هؤلاء الأشخاص بدقة متناهية، بالإضافة إلى أن معظم التواريخ قد نفذت بالحروف متضمنة اليوم والشهر والسنة، مع تحديد نوع التقويم المسجل به التاريخ، مثال ذلك: التاريخ المسجل على تابوت الأمير حمزة بصيغة: (.... في يوم الأربعاء غرة مبارك سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية الهجرية) (شكل ١٩)؛ وتابوت سلطان إبراهيم بهادر بصيغة: (..... في التاريخ الثالث من رجب المرجب سنة ثمان وثلثين وثمانماية) (صورة ٦)، وتابوت ميرزا ألغ بيك بصيغة: (..... في عاشر رمضان سنت ثلاث وخمسين وثمانماية الهجرية النبوية) (شكل ٦).



(شكل ٢٢) يوضح نقوش الجانب الشرقى لتابوت مير زاده محمد عمل الباحث.

وأحيانًا يسجل النقاش التاريخ متضمنًا السنة منفذة بالأرقام العربية والفارسية معًا، مثال ذلك ما ورد على تابوت ميرزاده محمد برلاس بصيغة:

في التاريخ

يوم الاثنين

.... من شهر

صفر في هجرت نبى

عشر من سنة ۴ ٣ ٨

أي 'في التاريخ يوم الاثنين عشر من شهر صفر من سنة ٨٣٤ في هجرة النبي' (شكل ٢٢).

وفي أحيان أخرى يسجل التاريخ كاملاً بالحروف الفارسية، حيث يبدأ النَقّاش التاريخ بالسنة ثم اسم اليوم فالشهر، مثال ذلك ما ورد على تابوت أبو المعالي بن علي بن حسن بصيغة:

در تاريخ نهصد وبنجاه

در روز جمعه ششم ماه رجب (شكل ١٢)

الترجمة إلى العربية

في تاريخ ٩٥٠

في يوم الجمعة السادس من شهر رجب

وقد يسجل النقاش اليوم بالأرقام الفارسية ثم يسجل اسم الشهر والسنة بالحروف العربية، ولكن مع ضيق المساحة المتاحة أعاد النقاش تسجيل السنة بالأرقام، مثال ذلك: ما ورد على تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ٧)، بصيغة:

(در بيست وششم ماه جمادى الأول سنة تسع ٨٥٩).

الترجمة إلى العربية

(في السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة تسع ٨٥٩).

وهناك نموذج آخر لتنفيذ التواريخ يتضمن السنة فقط دون ذكر لاسم اليوم أو الشهر أو حتى نوع التقويم، مثال ذلك: تابوت أغا بى بى بنت عثمان غازى (صورة ٢٨)، بصيغة: (ماتت .... في تاريخ ألف أربع عشر........).

ومما يستدعي الانتباه قيام النقاش في بعض الأحيان بتحديد وقت الوفاة بدقة متناهية، مثال ذلك ما ورد على تابوت أبو المعالي بن علي بن حسن (صورة ١٨)، بصيغة: 'وقت جاشت بود كه از دار فنا بدار بقا.'

الترجمة إلى العربية

'كان وقت الضحى انتقل من دار الفنا إلى دار البقا.'

المسميات الخاصة بالتوابيت

تنوعت المسميات التي أطلقت على التوابيت في الفترة موضوع الدراسة، والتي من بينها: المرقد[٦٢] (شكل ٦، ١٠، ١١، صورة ٢٢)، والروضة[٦٣](شكل ٦، ٩)، والقبر[٦٤] (صورة ١، ٦)، والمشهد[٦٥] (شكل ٦)، والتربة[٦٦] (شكل ٦)، والبستان[٦٧] (شكل ٦)، والمقبرة[٦٨] (صورة ٢٧).

ويعد مصطلح المرقد من أكثر المسميات التي أطلقت على التوابيت في منطقة آسيا الوسطى، سواء في الفترة موضوع الدراسة أو في الفترات اللاحقة عليها وأحيانًا ما يستخدم هذا المصطلح بصيغة المؤنث 'المرقدة'، وكان يطلق على بعض توابيت النساء، مثال ذلك: تابوت خديجة سلطان خانيم

الحروف المبتدئة	الحروف المتوسطة	الحروف المختتمة
ا	ا	لا
حـ	ـحـ	ه
د	ـلـ	ـه
ر	ـر	ـر
سـ	ـسـ	ـس
	ـهـ	ـن
	ـطـ	
عـ	ـعـ	ـع
و	ـهـ	ـف
كـ	ـكـ	

(شكل ٢٣) نموذج لبعض أشكال حروف خط الثلث على توابيت القرن ٩هـ/ ١٥م، عمل الباحث.

بنت طاهر محمد سلطان، والمؤرخ بسنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م، بصيغة 'هذه المرقدة المنورة والمشهد المعطر...'.[٦٩] واللافت للنظر أن استخدام هذا المصطلح لم يقتصر على التوابيت في آسيا الوسطى، بل أطلق على عددٍ من قباب الدفن ضمن النقوش الإنشائية الخاصة بها، من ذلكً على سبيل المثال وليس الحصر: قبة دفن شيرين بيك أقا بتجمع شاه زنده في سمرقند ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، بصيغة: 'هذا مرقد الملكة المعظمة .....' وقبة دفن كَور آمير بسمرقند ٩٠٧هـ/١٤٠٤م، بصيغة: 'هذا مرقد سلطان العالم ....'.[٧٠]

ويلي هذا المصطلح من حيث الاستخدام مصطلح 'الروضة' الذي استخدم على كل من التوابيت وبعض قباب الدفن في آسيا الوسطى، مثال ذلك: ما ورد أعلى كتلة مدخل قبة دفن أحمد يسوى بالتركستان الغربية ٧٩٩هـ/١٣٩٧م، بصيغة: 'أمر بعمارة هذه الروضة الشريفة' ....[٧١] أما بقية المسميات التي أطلقت على التوابيت فعلى الرغم من تعددها فإن أغلبها كان قليل الاستخدام على التوابيت سواء في الفترة موضوع الدراسة أو في الفترات اللاحقة عليها، في حين أن نفس المسميات كانت الأكثر شيوعًا واستخدامًا على شواهد القبور في تلك المنطقة، ويأتي في مقدمتها مسمى 'القبر'.[٧٢]

الألقاب

وصلنا العديد من الألقاب على التوابيت موضوع الدراسة، والتي تنوعت ما بين الألقاب الفخرية والوظيفية، وإن كان أغلبها من الألقاب الفخرية التي نعت بها الأمراء والأميرات، فضلاً عن بعض العلماء والمتصوفة ذوي المكانة الاجتماعية المتميزة.

وهذه الألقاب على النحو التالي:

أغا

لفظة تركية من المصدر أغمق، ومعناه الكبر وتقدم السن، وقيل إنها من الكلمة الفارسية "أقا" وتطلق على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة،[٧٣] أما إذا أطلق على النساء فيكون للتعظيم، وخاصة إذ ذكر قبل الاسم،[٧٤] وقد ورد بهذا الشكل على تابوت 'أغا بي بي' بدار التلاوات (صورة٢٧)، ويدل هذا اللقب على أن هذه السيدة، كانت تركية الأصل، ذات مكانة متميزة، وقد توفيت بعد أن تقدم بها السن وأصبحت جدة، ويؤكد هذا المعنى المقطع الثاني من الإسم 'بي بي' ومعناه الجدة.[٧٥]

إمام

ورد هذا اللقب بدلالات وظيفية مختلفة؛ وهو في جميع الحالات مشتق من (أمّ) أي تقدم وأصبح قدوة؛ وكان يرد في سلسلة الألقاب قبل الاسم،[٧٦] وقد ورد هذا اللقب على التوابيت موضوع الدراسة مضافاً إلى زين العابدين بن علي (شكل ١١)، ومن ثم فإنه يعد هنا من الألقاب ذات الدلالة الدينية.

أمير

ورد هذا اللقب على التوابيت الحجرية والرخامية كلقب فخري، أطلق على عددٍ من الشخصيات ذوي المكانة الاجتماعية المتميزة لكنّهم لم يتولوا الحكم، وإنما ينتمي بعضهم إلى بعض الأسر المشهورة في تلك المنطقة؛ ومنهم: الأمير حمزة تغابغا، حيث ورد هذا اللقب مضافًا لاسم الأمير واسم أبيه وجده، بصيغة 'أمير حمزة بن أمير تغا بغا بن أمير سيونج بغا'، (شكل ١٩)، كما ورد هذا اللقب على تابوت 'سلطان إبراهيم بهادر' بدار التلاوات، (صورة ٦)، بصيغة: 'هذا قبر أمير الأعظم .... شجاع الدين سلطان إبراهيم بهادر ابن أمير جاكو ابن أمير مبارك ابن أمير طوغان'.

كذلك أطلق لقب الأمير مجازًا على بعض رجال الدين والعلماء، ليدل على مكانتهم التي وصلوا إليها سواء في العلم أو التصوف، حيث أطلق هذا اللقب على 'أبو المعالي بن أبو الحسن' (شكل ٧)، بصيغة: '.... أمير أبو المعالي ......'

من جهة أخرى، فقد ورد هذا اللقب على بعض التوابيت بصيغة مخففة 'مير'، ومثال ذلك: ما ورد على تابوت مير زاده محمد برلاس (صورة ١)، ومعنى مير زاده، أمير أو سيد من سادات آل البيت،[٧٧] كما ورد على تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن بالتبادل مع لقب أمير (شكل ١١) بصيغة: (.... مير أبو القاسم على بن عبيد الله أبو على بن أمير قاسم مير على الحسين بن الأمير بو محمد امير حسين بن امير عبدالله....). هذا وقد وصف 'الأمير' ببعض صفات 'كالكبير' وذلك على تابوت الأمير حمزة بن تغابغا (شكل ٢٠)، وتابوت دلشاد أغا بنت داد بدار التلاوات ٨٣٦هـ/١٤٣٢م (شكل ٢١).

بهادر

لفظة تركية مغولية الأصل مأخوذة من بخاتر، والمعنى الأصلي لها هو الشجاع أو المقدام، ثم أصبحت لقبًا يطلق للتشريف في بلاط المغول العظام،[٧٨] ومن بعدهم التيموريون، حيث ورد ملحقًا بأسماء الكثير من حكامهم وأمرائهم، ومن بينهم سلطان إبراهيم بهادر، حيث ورد هذا اللقب ملحقًا باسمه على تابوته المؤرخ بسنة ٨٣٨هـ/١٤٣٤م) (صورة ٦).

بهلوان

لفظة فارسية بمعنى البطل، والشجاع، والمصارع[٧٩] وقد استعير في الإسلام فأضيف إلى بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة،[٨٠] ويعد هذا اللقب من جملة ألقاب 'نظام الدين محمد أبو المعالي' أحد أفراد سلالة أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ١١)؛ والملاحظ أن هذا اللقب لم يكن شائعًا في آسيا الوسطى بل كان قليل الاستخدام حيث أطلق على بهلوان محمود الذي عاش في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، ويعد إحدى الشخصيات المشهورة في تلك المنطقة، وكانت له إسهاماته المتعددة في شتى جوانب المعرفة.[٨١]

الجناب[٨٢]

ورد هذا اللقب على تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن، ضمن الأشعار الفارسية المنفذة على جوانب التابوت بصيغة: 'از آن زمان كه زمين شد بدين جناب مشرف' (شكل ١٠).

الترجمة إلى العربية

(منذ أن تشرفت الأرض بهذا الجناب).

جهان شاه

لقب مكون من مقطعين، جهان لفظة فارسية بمعنى 'الدنيا'، وشاه لفظة فارسية بمعنى ملك، والمعنى ملك العالم أو سيد الدنيا.

وقد ورد هذا اللقب على تابوت سلطان إبراهيم بهادر، كاسم علم وليس لقبًا، حيث ورد بصيغة: '..... سلطان إبراهيم بهادر ابن امير جهان شاه....' (صورة ٦)، في حين ورد المقطع الثاني من اللقب 'شاه' ضمن الأشعار الفارسية التي وردت على تابوت 'أبو المعالي ابن أبو الحسن' بصيغة: (.... جون شاه نقل كرد معمورة جهان) (شكل ٩).

الترجمة إلى العربية

(.... حينما انتقل الشاه من الدنيا المعمورة)، ويعد اللقب هنا ذا صفة دينية، حيث أطلق على أحد الأشخاص ذوي المكانة الدينية المتميزة.

الحاج لبيت الله

الحاج: يطلق هذا اللقب عُرفًا على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام بمكة، وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي المدح، وكان يغلب ذكر هذا اللقب في النقوش الأثرية بصيغة 'الحاج إلى بيت الله'،[٨٣] وقد أطلق هذا اللقب على الأمير حمزة بن تغابغا، ضمن النقش المنفذ

على التابوت الخاص به بدار التلاوات، بصيغة: 'الحاج لبيت الله الحرام....' (شكل ٢٠).

وقد أطلق هذا اللقب على الأمراء وغيرهم، وكذلك على النساء مادامو أدوا فريضة الحج، وقد ورد بصيغ متنوعة، منها ما ورد على بعض شواهد القبور في آسيا الوسطى، بصيغة 'الحجاج'، حيث ورد على شاهد قبر من الحجر من سمرقند، مؤرخ بسنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م،[٨٤] في حين ورد على شاهد آخر مؤرخ بسنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م بصيغة '.... حج بيت (الله) الحرام وزا (ئـ) ر قبر محمد عليه السلام ...'.[٨٥] أما بالنسبة للنساء، فقد ورد بصيغة المؤنث، مثال ذلك ما ورد على شاهد قبر سيونك بيكم بنت حسين ميرزا، بمزار جهل دختران في سمرقند، والمؤرخ

الحروف المبتدئة	الحروف المتوسطة	الحروف المختتمة
أ	ا	
		ت
هـ		د
سـ	ـسـ	س
شـ		
		ص
	ـعـ	ع
هـ	ـقـ	
كـ		ل
مـ		م
هـ	ـهـ	س
		ى

(شكل ٢٤) نموذج لبعض أشكال حروف الخط الفارسي على التوابيت، عمل الباحث.

بسنة ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م، بصيغة: (...... المستريحة بجوار رحمة الله تعالى حاجة الحرمين....).[٨٦]

حضرت[٨٧]

من الألقاب الفخرية التي أطلقت على بعض السلاطين والملكات بالإضافة إلى بعض كبار العلماء ورجال الدين في آسيا الوسطى، حيث أطلق على أبو المعالي بن أبو الحسن بصيغة: (.... تاريخ وفاة حضرت مخدوم زاده...) (شكل ٧) وعلى تابوت أبو المعالي بن علي بن حسن الأصغر بنفس الصيغة (صورة ١٨).

كما ورد هذا اللقب على تابوت شاه رخ بهادر بن تيمور بقبة دفن كَور آمير بسمرقند والمؤرخ بسنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م بصيغة: (.... اين بهشت حضرت سلطان مبرور...).

الترجمة إلى العربية

(... هذه الجنة لحضرت السلطان المبرور....) في حين ورد مضافًا إلى ألقاب بعض النساء من الأسر الحاكمة من آسيا الوسطى، من ذلك ما ورد على تابوت 'شاهم بيك عزيز بيكيم بنت محمد' بمزار جهل دختران، والمؤرخ بسنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م بصيغة: (هذه روضة منورة ومدفن معطر لحضرة الملكة العظمى....).[٨٨]

الخليفة

اختلف مدلول هذا اللقب باختلاف الأسر الحاكمة،[٨٩] ففي العهد التيموري لم تكن هناك خلافة في آسيا الوسطى بمعناها المتعارف عليه وإنما كانت سلطنة، كما أطلق على الحكام التيموريين لقب سلطان سواء في النقوش الإنشائية أو الجنائزية الخاصة بهم؛ وقد أطلق هذا اللقب على ميرزا ألغ بيك دون غيره من أبناء تيمور لنك وأحفاده، وربما قصد من إطلاق هذا اللقب أنه قد خلف والده 'شاه رخ بن تيمور لنك' على عرش السلطنة في مدينة سمرقند.

وقد أضيف إلى هذا اللقب بعض الصفات مثل 'المسرور'؛ الذي ورد على تابوت ميرزا ألغ بيك بصيغة: ... وهو السلطان المبرور وخليفة المسرور....) (شكل ٦).

كما أضيف هذا اللقب إلى اسم من أسماء الله الحسنى، لكنه كان نادر الاستخدام، حيث ورد على تابوت 'أبى الفتح شيباني خان' بدخمة شيبانى خان في سمرقند، والمؤرخ بسنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، بصيغة: ... إمام الزمان خليفة الرحمن أبى الفتح شيبانى خان نور الله تعالى مضجعه).[٩٠]

ويهدف هذا اللقب إلى أن أبا الفتح شيبانى خان، كان يعتبر نفسه المفوض من الله تعالى لإقرار دينه في الأرض، وبذلك فهو خليفته على خلقه.[٩١]

خواجة

لفظة فارسية ذات معان متعددة[٩٢] وقد استعمل في العالم الإسلامى كلقب عامٍ، وكان يأتى أحياناً في أول الألقاب؛ كما كان يطلق أحياناً على من يمت بصلة إلى الأصل الفارسى[٩٣] وهو ما ينطبق على 'ماه ميرك بن أحمد البرهانى'، الذي يتضح من اسمه أنه ذو أصل فارسي؛ كما أن معنى لقب الخواجة هنا هو السيد، حيث إن 'ماه ميرك' يعد من المتصوفة في تلك المنطقة والذي ينتهى نسبه إلى 'برهان الدين صاغرجى' أحد أقطاب التصوف في آسيا الوسطى.

وقد ورد هذا اللقب مضافًا إلى اسم ماه ميرك، واسم والده بصيغة: (.... خواجه ماه ميرك ابن المغفور خواجه أحمد شيخ....) (صورة ٢٢).

زين العابدين

نعت خاص لعلي بن الحسين بن علي بن أبى طالب، الإمام الرابع من أئمة الشيعة؛ ولد رضي الله عنه في السنة الثامنة والثلاثين للهجرة (٦٥٨م) على الأرجح،[٩٤] وتوفي سنة ٩٥ أو ٩٦ هجرية (٧١٣-٧١٤م).[٩٥]

وقد ورد هذا اللقب في نهاية شجرة نسب أبو المعالي بن أبو الحسن، ليوضح أن هذا الشخص ينتمي إلى الفرع الحسيني، حيث ورد هذا اللقب بصيغة: '.... بن جعفر حسين أصغر ابو عبدالله بن إمام زين العابدين بن حسين....' (شكل ١١).

السلطان[٩٦]

ورد هذا اللقب على التوابيت في آسيا الوسطى بدلالات مختلفة، فقد ورد كاسم علم على تابوت 'سلطان إبراهيم بهادر'، بصيغة: (هذا قبر أمير الأعظم المرحوم المغفور شجاع الدين سلطان إبراهيم بهادر ....) (صورة ٦).

في حين استخدم كلقب عام أطلق على الحكام التيموريين سواء في النقوش الإنشائية أو الجنائزية بالإضافة إلى العملة، وغالبًا ما كان يرد ملحقًا ببعض الصفات، مثال ذلك: ما ورد على تابوت تيمور لنك بقبة دفن كَور آمير بصيغة: (هذا مرقد السلطان الأعظم .....)[٩٧] وتابوت ميرانشاه بن تيمور لنك بقبة دفن كَور آمير، بصيغة: (هذا مرقد السلطان المبرور وخليفة المسرور مغيث الدنيا والدين ألغ بيك سلطان...) (شكل ٦).

من جهة أخرى، فقد أطلق هذا اللقب على بعض كبار العلماء والمتصوفة في تلك المنطقة تمييزًا لهم عن أقرانهم، حيث ورد على تابوت 'أبو المعالي بن أبو الحسن'، بصيغة: (.... سلطان سادات امير أبو المعالي...). كما ورد على تابوت أبو المعالي بن على بن حسن بصيغة: (.... سلطان سادات عظام جامى....) (صورة ١٨).

ومن ثم فإن دلالة اللقب على هذين التابوتين توضح أنه من الألقاب الخاصة بالصوفية وأهل الصلاح، حيث ينتمي كل من 'أبو المعالي بن أبو الحسن' و'أبو المعالي بن علي بن حسن' إلى السادات المعروفين في آسيا الوسطى باسم 'خداوند زاده'.[٩٨]

شجاع الدين

من ألقاب التعريف الخاص، وربما يدل هذا اللقب على أن صاحبه من العسكريين؛[99] وقد ورد على تابوت سلطان إبراهيم بهادر مضافًا إلى الاسم، والذي يعد من أمراء ألغ بيك وأحد قادة جيشه المميزين، وقد ورد بصيغة: (... المغفور شجاع الدين سطان إبراهيم بهادر....) (صورة ٦).

شيخ الإسلام

من الألقاب المركبة الخاصة بالعلماء[100] وقد أطلق على 'خواجه أحمد شيخ' في النقش الجنائزى على تابوت 'ماه ميرك' بصيغة: '.... أحمد شيخ شيخ الإسلام البرهانى' (صورة ٢٢).

الصالحة

من ألقاب النساء؛ وكان يطلق كصفة لأهل الصلاح؛[101] تلقبت به 'أغا بى بى' في النقش الجنائزي الخاص بها والمؤرخ بسنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، بصيغة: (ماتت هذه الغريبة الصالحة المستورة...) (صورة ٢٧).

ضياء الملك

من الألقاب المركبة، وقد نعت به 'أبو حسن بن خداوند زاده'، أحد أفراد عائلة 'أبو المعالي بن أبو الحسن' (شكل ١١).

مخدوم زادة

من الألقاب الفارسية المركبة، ومعناه ابن السيد[102] ويعد من ألقاب رجال الدين والمتصوفة في منطقة آسيا الوسطى؛ حيث ورد على تابوت 'أبو المعالي بن أبو الحسن'، بصيغة: (تاريخ وفات حضرت مخدوم زاده مغفور مرحوم) (شكل ٧).

كما ورد على تابوت'أبو المعالي بن علىبن حسن' بصيغة: علماى كرام نتيجة آل طه ويس حضرت مخدوم زاده مغفور جان زاده) (صورة ١٨).

مرتضى

أحد ألقاب الإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه[103] زوج السيدة فاطمة الزهراء، وابن عم رسول الله (ص)[104]

المرحوم

من ألقاب التفاخر التي تسبق اسم المتوفى،[105] حيث ورد كثيراً على الشواهد والتوابيت في آسيا الوسطى، مثال ذلك ما ورد على تابوت 'الأمير حمزة بن تغابغا' (شكل ٢٠)، وتابوت 'الأمير سلطان إبراهيم بهادر' (صورة ٦).

وأحياناً ما يرد هذا اللقب مجردًا من أداة التعريف بصيغة 'مرحوم'، من ذلك ما ورد على تابوت 'أبو المعالي بن أبو الحسن' (شكل ١١). وفي أحيان أخرى ورد بصغية التأنيث 'المرحومة' وذلك على التوابيت الخاصة بالنساء، مثال ذلك ما ورد على تابوت 'أغا بي بي' (صورة ٢٧).

المستورة

من ألقاب النساء لمناسبتها لما كان يمتدح فيهن من تحجب وعصمة وعفة،[106] وقد ورد على تابوت 'أغا بى بى' بصيغة: (..... هذه الغريبة الصالحة المستورة ....) (صورة ٢٨).

المعظمة

من ألقاب النساء، التي تدل على المكانة والمنزلة التي كانت عليها السيدة، وقد أطلق على أغا بى بى بصيغة: (... المنورة المعظمة ....) (صورة ٢٧).

مغيث الدنيا والدين

من الألقاب المركبة التي تشير إلى بروز صاحبها في شئون الدنيا والدين؛ ويعد من جملة ألقاب 'ميرزا ألغ بيك'، حيث ورد ضمن النقش الإنشائى لمدرسة ألغ بيك في سمرقند ٨٢٠-٨٢٢هـ/١٤١٧-١٤١٩م، بصيغة:

'.... باني مباني العلم والإحسان مغيث الدنيا والدين ألغ بيك كوركان...'.[١٠٧]

وقد ورد هذا اللقب بنفس الصيغة على تابوت ألغ بيك بقبة دفن كو آمير (شكل ٦)؛ في حين ورد بصيغة مختلفة يغلب عليها الصفة الدينية في النقش الإنشائي لقبة دفن سيدان في شهرسبز ٨٤١هـ/١٤٣٧م، حيث ورد بصيغة: ('..... مغيث الملة والدين ألغ بيك كوركان خلد الله ملكه...').[١٠٨]

المكرمة

من ألقاب النساء، وقد أطلق على 'أغا بى بى' ضمن النقش الجنائزي المنفذ على تابوتها، بصيغة: (.... المقدسة المنورة المعظمة المكرمة ....) (صورة ٢٧).

ناصر الدين

أضيفت بعض الألقاب إلى الدين مثل 'ناصر الدين' و'نظام الدين' و'شمس الدين' لتكوين بعض الألقاب المركبة؛ وقد وردت تلك الألقاب على تركيبة 'أبو المعالي بن أبو الحسن' مضافة إلى أسماء بعض أفراد عائلته (شكل ١١).

تسجيل بعض الأحداث التاريخية

من اللافت للنظر أنه على الرغم من تنوع مضامين النقوش المنفذة على التوابيت الحجرية والرخامية في آسيا الوسطى، فإن هناك بعض التوابيت التي انفردت عن غيرها بتسجيل بعض الأحداث التاريخية التي تُعدّ على جانب كبير من الأهمية؛ وتخص تلك التوابيت السلاطين والخانات دون غيرهم؛ ومن ثم فإن هذه التوابيت تعد وثيقة تاريخية هامة، وخاصة إذا كانت بعض الأحداث غير واضحة وبها بعض اللبس، مثال ذلك ما ورد على تابوت ميرزا ألغ بيك، الذي تضمن نقشًا كتابيًا اشتمل على بعض الأحداث التاريخية الخاصة بألغ بيك، منها تسجيل تاريخ ومكان ميلاده بصيغة: 'كه در شهور سنة ست وتسعين وسبعمائة من الهجرة ولادت باسعادتش اتفاق افتاده بود در بلده سلطانية.'

الترجمة إلى العربية

'كانت ولادته باليمن والسعادة خلال شهور سنة ست وتسعين وسبعماية هـ في مدينة السلطانية'.

ثم يتوالى السرد التاريخ ليوضح متى وأين تولى الحكم، وذلك بصيغة: 'ودر ذي حجة عشر وثمانماية در دار الأمان سمرقند بخلافت مستقل شده.'

الترجمة إلى العربية

'وفي ذي الحجة سنة عشر وثمانماية استقل بالخلافة في دار الأمان سمرقند.'

وفي نهاية النقش الكتابي؛ يذكر النقاش كيف ومتى توفي ألغ بيك، بصيغة: 'جون مدت حيواتش بانتها وزمان فالش بمدلول نزل القضاء رسيد خلف أو خلاف كرد بدو تيغ خنجر بروى كشيد فقد استشهد بده متوجها إلى رحمة ربه الغفور في عاشر رمضان سنت ثلاث وخمسين وثمانماية الهجرية النبوية.'

الترجمة إلى العربية

'حين انتهت مدة حياته وحان أوان قضائه تولى خليفته الخلافة وطعنه بخنجر حاد استشهد على أثره متوجهاً إلى رحمة ربه الغفور في العاشر من رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانماية الهجرية النبوية.'

ونتبين من خلال تلك الأحداث التاريخية أن ألغ بيك قد ولد بمدينة السلطانية سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، واستقل بحكم ما وراء النهر في ذي الحجة سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، واتخذ من سمرقند مركزًا لحكمه، وفي العاشر من رمضان سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م قتله ابنه ميرزا عبد اللطيف بأن طعنه بخنجر حاد، حيث توفي متأثرًا بجراحه.

يتضح مما سبق أن بعض التواريخ والأحداث كانت مختلفة إلى حد ما عما ورد في ثنايا بعض المصادر والمراجع التي أرخت لميرزا ألغ بيك؛ فيذكر بعضها أن

شاهرخ عهد بحكومة ما وراء النهر إلى ابنه الأكبر ألغ بيك .... وكان في العشرين من عمره حين تولى هذه المهمة الشاقة ...... وبعد وفاة شاهرخ عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، كان يرى ألغ بيك في نفسه وريث الدولة كلها بوصفه أكبر أبناء شاهرخ، لكنه قضى هذه الفترة في حروب ونزاعات حتى قتل عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، بيد عبد فارسي يدعى عباس بإيعاز من ابنه الأكبر عبداللطيف.

وقد حكم ألغ بيك نائبًا لوالده مدة ثمانية وثلاثين عامًا، واستقل بحكم ما وراء النهر وتوابعها في الشمال والجنوب لمدة عامين وثمانية أشهر.[١٠٩]

في حين يذكر البعض الآخر 'أنه بعد أن وصل خبر وفاة شاهرخ إلى سمرقند جلس ألغ بيك مكان أبيه على العرش ومع أنه لم يطل في سلطنته لكنه أنشأ طوال مدة حكمه على ما وراء النهر التي بلغت ثمانية وثلاثين عامًا (٨١٢-٨٥٠هـ) في سمرقند بلاطًا ضارع بلاط أبيه وأخيه بايسنقر، وكانت نهايته على يد ابنه عبد اللطيف بأن قتله أحد خدمه في العاشر من رمضان ٨٥٣هـ بعد حكم عامين وثمانية أشهر.'[١١٠]

وهناك رواية ثالثة تذكر أن ميرزا ألغ بيك تولى الحكم من عام ٨٥٠هـ/١٤٤٧م، وحتى عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م. من هنا يمكننا القول، بأن الإشارات التاريخية السابقة أوضحت أن ميرزا ألغ بيك قد تولى حكومة ما وراء النهر نائباً عن والده شاهرخ، وكان في العشرين من عمره حين عهد إليه بتلك المهمة، وأنه حكم لمدة ثمانية وثلاثين عامًا؛ وبعد وفاة والده استقل بحكم ما وراء النهر لمدة عامين وثمانية أشهر، وهي الفترة الممتدة من٨٥٠هـ/ ١٤٤٧م وحتى ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، في إشارة إلى الفتر التي استقل فيها بحكم ما وراء النهر وخراسان؛[١١١] في حين يوضح النقش الكتابي المنفذ على التابوت أنه ولد بمدينة السطانية سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، ثم استقل بالحكم في مدينة سمرقند في ذي الحجة سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، وكان يبلغ من العمر أربعة عشر عامًا، وليس عشرين عامًا كما تذكر بعض المراجع.

ومن ثم يمكننا القول بأن ألغ بيك قد استقل فعليًّا بحكم ما وراء النهر مفوضًا من والده بممارسة مهام السطنة، حيث اتخذ من سمرقند حاضرة له، بينما اتخذ والده من هراة مقرًا لحكمه،[١١٢] والدليل على هذا التفويض سكه للعملة التي تحمل أسماء العديد من دور الضرب مثل بخارى وقرشي (نسف) وسمرقند وترمذ وشهرسبز كما وصلتنا عملات أخرى مؤرخة بسنة ٨٣٢هـ/١٤٢٦م من ضرب أنديجان، من جهة أخرى فقد تلقب ألغ بيك بلقب السلطان في حياة والده، ومنذ أن استقل بالحكم في مدينة سمرقند ومما يؤكد ذلك: النقش الإنشائي بمدرسته في سمرقند (٨٢٠-٨٢٢هـ/١٤١٧-١٤١٩م)، بصيغة: (.... السلطان بن السلطان ألغ بيك ابن شاهرخ ابن امير كبير كَوركَان أدام الله سطانه...).

كما وردت عبارة أخرى على نفس المدرسة، بصيغة: (.... ألغ بيك كوركان أرسى الله تعالى بنيان إيوان سلطنته وأرسى أركان مملكته .... في سنة عشرين وثمانماية....) [١١٣] وقد ورد هذا اللقب أيضًا، ضمن النقش الإنشائى لقبة دفن سيدان بمدينة شهرسبز، بصيغة: (أمر ببناء هذه المقبرة أولاد المبارك السلطان الأعظم ابن أفضل السلاطين بالحكم مغيث الملة والدين ألغ بيك كَوركَان .... في شهور سنة إحدى وأربعين وثمانماية)[١١٤] وفضلاً عن هذا وذاك فقد ورد هذا اللقب على مظلة عرش ألغ بيك بإحدى تصاوير المخطوطات المحفوظة بمعرض فرير للفن بواشنطن بصيغة: (السطان الأعظم الغ بيك كوركان خُلدّ ملكه)[١١٥] وبعد وفاة والده شاهرخ ميرزا ٨٥٠هـ/٤٦-١٤٤٧م[١١٦] حكم ألغ بيك المناطق التي كانت تحت يد والده،[١١٧] واستمرت سمرقند حاضرة لملكه حتى قتل على يد ابنه ميرزا عبد اللطيف بعد أن حكم لمدة ثلاث وأربعين سنة من ٨١٠هـ/١٤٠٧ وحتى ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م.

النقوش الدينية

اشتملت التوابيت الحجرية والرخامية في الفترة موضوع الدراسة، على بعض العبارات الدينية والآيات القرآنية التي ارتبط مضمونها بتلك التوابيت، حيث تضمنت تلك العبارات شهادة التوحيد بصيغة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وذلك على تابوت ألغ بيك (شكل ٦)، وتابوت أبو المعالي بن أبى الحسن (شكل ١١).

عبارة تتضمن الثناء على الله، بصيغة (الحمد لله)، والتي وردت على تابوت ألغ بيك (شكل ٦)، بالإضافة إلى نقش أسماء الله الحسنى كاملة، ووردت على الأجناب الطويلة لتابوت أبو المعالي بن علي بن حسن.

أما عن الآيات القرآنية، فقد ارتبطت مضامينها أيضًا بالتوابيت المنفذة عليها، وكان أكثر تلك الآيات استخدامًا آية الكرسى التي وردت على تابوت محمد ميرزا برلاس (صورة ٣)، وتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ٩، ١٠)، وتابوت أغا بى بى (شكل ١٥، ١٦).

١- كما وردت آيتان من سورة الرحمن نصهما: 'كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ' على تابوت حمزة بن تغابغا (شكل ١٩)، وتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ٨)، وتابوت أبو المعالي بن على بن حسن (شكل ١٢) في حين وردت سورة الإخلاص على تابوت محمد ميرزا برلاس (صورة ٤).

الأشعار العربية والفارسية

تنوعت مضامين الأشعار العربية والفارسية المنفذة على التوابيت في الفترة موضوع الدراسة، فقد اشتملت الأشعار العربية على غرض واحد من أغراض الشعر، هو الرثاء، بينما تنتمي الأشعار الفارسية إلى الشعر الصوفي، وقد ارتبطت مضامين تلك الأشعار ارتباطاً واضحاً بالتوابيت المنفذة عليها.

فبالنسبة للأشعار العربية،[١١٨] فقد وردت على الجانبين الطويلين لتابوت سلطان إبراهيم بهادر (شكل ٥، صورة ٩)، بصيغة:

سلام على أهل باديكم ومن حل يوماً بواديكم

ليس للطالب فيها كل يوم غير قوت كل من يمشي عليها عن قريب سيموت

وقد نفذت تلك الأشعار بخط الثلث، ويعلو هامات الحروف نقش آخر منفذ بالخط الكوفي ذي الزيادات والمزهر ربما يتضمن أشعاراً أخرى لم أتمكن من قراءتها كاملة، نظرًا لتداخل الحروف مع بعضها البعض مما أوجد نوعاً من الصعوبة في قراءة تلك النقوش، ونص المقرؤ منها:

لا الود ...... كه يتوا .... أو .... يزداد

.... الطيب .... العبد

أما عن الأشعار الفارسية، فكانت أكثر استخدامًا عن مثيلتها العربية على التوابيت في الفترة موضوع الدراسة؛ ويرجع ذلك إلى أن الفارسية كانت لغة الثقافة والأدب في تلك المنطقة وما جاورها، وقد وردت هذه الأشعار على تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ٩، ١٠)، متضمنة لمعانى التصوف والرثاء؛ كما وردت على تابوت ماه ميرك بن أحمد البرهانى (صورة ٢٣، ٢٤) على شكل رباعيات تحمل معانى التصوف، وتذكر بعض الآراء[١١٩] أنها من نظم 'أبي سعيد بن أبي الخير'[١٢٠] أحد شعراء التصوف في العصر السلجوقى، في حين يذكر البعض الآخر أنها من نظم 'عمر الخيام'[١٢١] أحد شعراء التصوف في العصر السلجوقى أيضًا.

العناصر الزخرفية

تضمنت التوابيت موضوع الدراسة إلى جانب النقوش الكتابية المنفذة عليها، والتي كانت تمثل العنصر

الرئيسى، بعض العناصر الزخرفية الأخرى، والتي تنوعت ما بين الزخارف النباتية، والزخارف المقتبسة من العناصر المعمارية، وذلك على النحو التالي:

الزخارف النباتية

احتلت تلك الزخارف المرتبة الثانية بعد النقوش الكتابية، وتكونت في معظمها من الزخارف الواقيعة أو المحورة والتي تمثلت في الفروع والأوراق والأزهار، وقد نفذت جميعها بالحفر البارز في الحجر أو الرخام، وإن اختلفت المناطق التي نفذت فيها تلك الزخارف على ظاهر أسطح تلك التوابيت؛ فبعضها استخدم كإطار للنقوش الكتابية، مثال ذلك الجوانب القصيرة لتابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ٧، ٨)، والبعض الآخر استخدم على جوانب كوشات العقود المفصصة، كما هو الحال على سطح تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ١١)، وأحيانًا ما تنفذ محصورة داخل حنايا مستطيلة معقودة، مثال ذلك الجوانب القصيرة لتابوت سلطان إبراهيم بهادر (شكل ٤)، وأحيانًا أخرى تستخدم كفواصل بين البحور الكتابية؛ مثال ذلك المستوى الأول لتابوت ماه ميرك بن أحمد البرهانى (شكل ١٤).

أو تستخدم تلك الزخارف كعناصر قائمة بذاتها تزين أسطح تلك التوابيت، مثال ذلك سطح المستوى الأول لتابوت ماه ميرك بن أحمد البرهاني (شكل١٤).

الزخارف المقتبسة من العناصر المعمارية

تأتي تلك الزخارف في المرتبة الثانية بعد الزخارف النباتية من حيث الاستخدام؛ وتتمثل في العقود المفصصة، والأعمدة المدمجة، والمقرنصات، وذلك على النحو التالي:

العقود المفصصة

تعتبر العقود المفصصة من أهم أنواع العقود التي أقبل الفنان على استخدامها في زخرفة التحف التطبيقية في آسيا الوسطى؛ وتتميز تلك العقود بتعدد الفصوص المكونة لها، حيث تتألف من سلسلة من العقود الصغيرة أو الأقواس المتتالية التي يبلغ عددها سبعة عقود، مثال ذلك: العقد المنفذ على سطح تابوت ميرزا ألغ بيك (شكل ٦)، الذي يشبه العقد المنفذ على سطح تابوت أبو المعالي بن أبو الحسن (شكل ١١).

الأعمدة المدمجة

من اللافت للنظر كثرة استخدام هذا النوع من الأعمدة في نواصي التوابيت موضوع الدراسة، والملاحظ أن طراز هذه الأعمدة يتشابه مع تلك المستخدمة في المنشآت المعمارية التيمورية في مدينتي شهرسبز وسمرقند سواء من حيث أبدان تلك الأعمدة وما عليها من زخارف منفذة بهيئة تجاويف بارزة، أو من حيث تيجانها وقواعدها؛ ومن أمثلة هذه الأعمدة على التوابيت موضوع الدراسة، تابوت مير زاده محمد برلاس (صورة ١)؛ وتابوت سلطان إبراهيم بهادر (صورة ٦).

المقرنصات

استخدمت كعنصر مستقل مجسم عن طريق التشكيل في زخرفة بعض التوابيت في منطقة آسيا الوسطى، حيث نفذت على شكل ثلاث أو أربع حطات متتالية، مثال ذلك: تابوت سلطان إبراهيم بهادر (صور ٦، ٧، ٨).

وبالإضافة إلى الزخارف النباتية، والزخارف المقتبسة من العناصر المعمارية التي سبقت الإشارة إليها، فد نفذ النقاش عناصر زخرفية تجمع ما بين أشكال الحروف والزخارف النباتية في أسلوب تعبيرى زخرفي، والملاحظ أن تلك الأشكال الزخرفية قد نفذت على بعض الفنون التطبيقية في آسيا الوسطى، والتي من بينها على سبيل المثال العديد من نماذج السجاد التيمورى[١٢٢] مما دفعنا

إلى تعميم استخدام مسمى الخط الزخرفي التطبيقي على تلك الأشكال الزخرفية.

وبعد فإنه يتضح في ضوء ما تقدم مدى أهمية دراسة موضوع 'نقوش التوابيت الحجرية والرخامية بمدينتي شهرسيز وسمرقند – دراسة آثارية فنية.'

وقد خرجت الدراسة بعدة حقائق ونتائج يمكن تحديد أهمها فيما يلي:

- اعتمدت الدراسة على قراءة وتحليل مضامين نقوش عدد من التوابيت الحجرية والرخامية بمدينتي شهرسيز وسمرقند، بلغ عددها سبعة توابيت منها ستة توابيت لم يسبق نشرها من قبل.
- أكدت الدراسة أن مادة الرخام من أكثر المواد المستخدمة في صناعة التوابيت في آسيا الوسطى، حيث إنها تمثل أكثر من ٩٥٪ من المواد المستخدمة؛ أما عن الأسباب التي أدت إلى الإقبال على استخدام تلك المادة، فيرجع لإمكانية الأشخاص ومكانتهم الاجتماعية، فضلاً عن توافر المادة الخام في تلك المنطقة والتي تقع ضمن الإقليم الجبلي، مما أدى لانتشار العديد من المحاجر التي استقطعت منها تلك المادة.
- أثبتت الدراسة أن خط الثلث يعد من أكثر أنواع الخطوط استخدامًا في تنفيذ النقوش الجنائزية في منطقة آسيا الوسطى، حيث إنه يمثل حوالى ٨٥٪ من الخطوط المستخدمة في تنفيذ تلك النقوش.
- أكدت الدراسة أن النقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على التوابيت الحجرية والرخامية، قد بلغت قمة النضج والتطور بحلول القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي؛ وأصبح تنفيذ تلك النقوش من خلال مستويين يعلو أحدهما الآخر.
- أوضحت الدراسة أن بعض أنواع الخط الكوفي قد احتلت المرتبة الثانية على التوابيت الحجرية والرخامية، وذلك على العكس من مثيلتها على المنشآت المعمارية في آسيا، والتي احتلت المرتبة الأولى بين سائر أنواع الخطوط الأخرى.
- أكدت الدراسة أنه على الرغم من أن اللغة الفارسية كانت لغة الثقافة والأدب في آسيا الوسطى، إلا أن استخدام هذا الخط كان قليلاً جدًا ليس على التوابيت في الفترة موضوع الدراسة بل على المنشآت المعمارية أيضًا، وفي حالة تنفيذ مضمون بعض النقوش باللغة الفارسية، فإنها تنفذ بخط الثلث من حيث الشكل.
- اتسمت التوابيت الحجرية والرخامية في الفترة موضوع الدراسة بتسجيل أسماء من صنعت لهم سواء أكانوا رجالاً أم نساءً، وقد أثبتت الدراسة أنهم ينتمون إلى طبقتين إحداهما: طبقة الحكام والأمراء، فالحكام ينتمون إلى أسرة تيمور لنك حيث إن منهم أبناءه وأحفاده، ومنهم ميرزا ألغ بيك بن شاهرخ، أما الأمراء فأغلبهم ينتمي إلى أسرة برلاس إحدى القبائل المغولية المتتركة التي استقرت في كش وكان منهم الوزراء، وكبار القادة العسكرين، ومن هؤلاء: ميرزاده محمد، وسلطان إبراهيم بهادر بن جهان شاه، وحمزة بن تغابغا بن سيونج بغا، فضلاً عن بعض الأميرات مثل دلشاد أغا بنت داد.

أما الطبقة الأخرى فهى طبقة العلماء وكبار رجال الدين والمتصوفة، التي نال أصحابها مكانة متميزة في العهد التيموري؛ وينتمي بعضهم إلى سلالة أسياد ترمذ، والتي استقر بعضهم في مدينة كش، ومنهم: أبو المعالي بن أبو الحسن؛ وأبو المعالي بن علي بن حسن؛ في حين ينتسب البعض الآخر إلى الشيخ برهان الدين صاغرجي.

- أكدت الدراسة أن بعض أسياد ترمذ ينتهى نسبهم إلى أصول عربية مثل: أبو المعالي بن أبو الحسن، وينتهى نسبه إلى أحد أبناء الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي.
- أوضحت الدراسة حرص النقاش في بعض الأحيان على تحديد تواريخ الوفاة بدقة متناهية، مثال ذلك عبارة: (وقت جاشت بود كه از دار فنا بدار بقا) أي (كان وقت المضي انتقل من دار الفنا إلى دار البقا).
- أثبتت الدراسة أنه على الرغم من تعدد المسميات التي أطلقت على التوابيت إلا أن مصطلح 'المرقد' يعد الأكثر استخدامًا في منطقة آسيا الوسطى في الفترة موضوع الدراسة أو في الفترات اللاحقة عليها، في حين ورد بصيغة المؤنث " المرقدة" على بعض توابيت النساء.

والملافت للنظر أن مسمى 'المرقد' لم يقتصر على التوابيت في آسيا الوسطى، بل أطلق على عدد من قباب الدفن في نفس المنطقة، ضمن النقوش الإنشائية الخاصة بها.

- أوضحت الدراسة تنوع الألقاب التي وردت ضمن نقوش التوابيت الحجرية والرخامية ما بين الألقاب الفخرية والوظيفية، وإن كان أغلبها من الألقاب الفخرية التي نعت بها أمراء وأميرات، فضلاً عن بعض كبار العلماء ورجال الدين والمتصوفة.
- أثبتت الدراسة أنه يمكن الاستفادة من بعض نقوش التوابيت في تصحيح ما ورد في ثنايا بعض المراجع التاريخية من بعض اللبس الذي ورد فيها، حيث تعد تلك النقوش من أ هم المصادر الموثقة، ومن ثم يصبح الاجتهاد على حساب النص أمرًا غير مقبول في هذا الشأن.
- أبرزت الدراسة ارتباط مضمون النقوش الدينية- وخاصة الآيات القرآنية- بالتوابيت المنفذة عليها، لاشتمالها على العديد من المعانى التي تدل على وحدانية الله تعالى، وأن كل شيء هالك إلا وجهه الكريم.
- أكدت الدراسة ارتباط مضامين الأشعار العربية والفارسية بالتوابيت المنفذة عليها، التي يعبر بعضها عن الرثاء، في حين يعبر البعض الآخر عن معاني التصوف والسمو الروحى.

وهذه الأشعار عبارة عن مقتطفات شعرية مختلفة لا ارتباط بينها إلا من حيث انتمائها لغرض واحد من أغراض الشعر، مما يدل على أنها مما يحفظه النقاش أو مما يملى عليه من قبل شخص آخر.

- أوضحت الدراسة اهتمام النقاش بإضفاء الطابع الزخرفي على ظاهر سطح بعض التوابيت عن طريق تنفيذ بعض العناصر الزخرفية التي تنوعت ما بين الزخارف النباتية، والمقتبسة من العناصر المعمارية.

الهوامش

١ كان لزامًا على أن أشير إلى أن هناك فروقًا واضحة بين مسمى التابوت والتركيبة، فالتابوت لغة هو صندوق من الخشب، ومنه تابوت الميت أي الصندوق الذى توضع فيه الجثة. انظر: بطرس البستاني، مج٦، (بيروت، ١٨٧٦م)، ص٣. وقد يكون من الحجر أو الفخار. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٤٣. أما التركيبة، فهى من المصدر رَكَّب: تركيبًا، أى جعل الشيء بعضه فوق بعض. انظر: جبران مسعود، الرائد.. معجم لغوى عصرى، مج١، ط٣، (بيروت، ١٩٧٨م)، ٧٤٨. معنى ذلك أن تعدد المستويات يعد السمة الغالبة للتراكيب، فقد تتكون من مستويين أو ثلاثة وحتى خمسة مستويات،

ومادتها من الرخام أو الحجر أو الخشب، وقد تكسى بالبلاطات والفسيفساء الخزفية. وتتشابه التوابيت مع التراكيب في استخدامها أعلى الفساقى المبنية في تخوم الأرض كعلامة تحدد موضع الدفن. انظر: محمد حمزة إسماعيل الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، القبة المدفن (نشأتها وتطورها) حتى نهاية العصر المملوكى، ط١، (القاهرة ١٩٩٣م)، ٦١.

٢ شهرسبز: أي المدينة الخضراء، إحدى مدن إقليم قشقداريا تقع إلى الجنوب من وادى زرافشان، وتعرف حاليا باسم 'كش'. P. Chuvin, *Samarkand-Bukhara-Khiva,* (2001), 21. وفى منتصف القرن السابع الهجري (١٣م) أصبحت عاصمة لإقليم قشقدريا. L.Golombek, D.Wilbr, *The Timurid Architecture of Iran and Turan,* (New jersey, 1988), 23.

يقول عنها المقدسى: 'أنها بلد كبير له مدن وربض، ومدينة أخرى متصلة بالربض الداخلة مع قهندزها خراب، ودار الإمارة خارج المدينة والجامع في المدينة الخربة والأسواق في الربض بناؤهم طين وخشب مثل بخارى، وهي خصبة.' انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد المقدسى، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, ط٢، (ليدن ١٩٠٦م)،٢٨٢. ويرتفع بكش من الملح المستخرج من الأرض ما يحمل إلى كثير من آفاق خراسان، وفى جبالها العقاقير الكثيرة، ولها رساتيق ذات سوائم، ومن رساتيقها كشك، وبوزماجن، وسيام، وأرغان، وخروذه وغيرهم. انظر: أبو القاسم محمد النصيبى ابن حوقل، صور الأرض، ط٢، القسم الأول، (ليدن، ١٩٣٨م)، ٥٠٢.

٣ سمرقند: من قواعد ما وراء النهر، قال عنها ابن حوقل: 'هي مدينة على جنوبى وادى الصغد وهي قصبته، وهي مرتفعة على الوادى'. انظر: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر أبى الفداء، تقويم البلدان، (بيروت، ١٨٦٠م)، ٤٩٢-٤٩٣. يقال لها بالعربية سُمْران، بلد معروف مشهور؛ تقع في الإقليم الرابع طولها تسع وثمانون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف؛ وبسمرقند عدة مدن منها كرمانية ودبوسية وأشروسنة والشاش ونخشب وبناكث، وليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفا منها. انظر: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومى ياقوت الحموى، معجم البلدان، ط١، ١٩٠٦م، ١٢١-١٢٦.

٤ آسيا الوسطى: شبه منحرف تحده من الجنوب جبال الهمالايا، ومن الجنوب الغربى هضبة البامير ومن الغرب جبال تيان شان، ومن الشمال جبال الألتاى ويابلونوى وستانوفوى ومن الشرق جبال كنجان وكوكونور. وتبلغ مساحة آسيا الوسطى المحصورة بين هذه الحدود حوالى ستة ملايين كيلو متر مربع تمثل في مجموعها سلسلة من الجبال والهضاب الجعدة والمنخفضات انظر: و. بارتولد تاريخ، الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، سلسلة الألف كتاب الثاني، رقم ٢٣٥، (القاهرة، ١٩٩٦م)،٧. وقد أطلق على هذه المنطقة اسم 'تركستان الروسية' تمييزًا لها عن تركستان الشرقية التي كانت تحت سيطرة الصينيين، وذلك في عام ١٨٨٦م، واستمرت تلك التسمية حتى عام ١٩٢٤م، حيث أطلق عليها اسم 'آسيا الوسطى'.يحيى داود عباس، سمرقند (تاريخها وحضارتها)، ١٩٩٥م، ٧.

٥ من أهم الدراسات التي تناولت النقوش الجنائزية في آسيا الوسطى:

- A. A. CeMeHeB, *НаДПИсИ На НаДГробИях ТЙМЎра И ЕГо ПоТоМkoВ В Гур-И 3МИРе, ЭпИГрафИka ВосТoka* 11, (MockoBa, 1948), CT. 58-62.
- CeMeHOB, *НаДПИсИ На НаДГробИях ТЙМЎра И ЕГОМКОВ В Гур-И ЭМИре, НаДПИсbНаМоГИнеШах-роха*(807/1405-850/1447) B. CkЛеПе, *ЭПГрафИkaBoctoka*, TOM, 111, (MOCKOBA, 1949), 45-54.
- M.E. MaccoH, *HOBbiE CPEДHEBEKOBbiE НаМоГИЛbНbiE КиРuПИчИ ИЗ MapbiИСКоГО ОАЗИСА*, Э.В., VIII, (1953), 24-35.
- В.Д. ГОРяЧЕВа, В.Н. НаСТИЧ, *ЭПИГРафИЧеСКИе ПаМяТНИКИ СафИД-буЛаНаXII-XIVB.B., ЭПГрафИКа*

BocToka, TOM. XXII, (POCKOBA, 1984), 61-71.

- Л. Н ДОДхуДоеВА, *ЭПИГРАφИчеСКИе ПАМяТНИКN САМАРКАНДА XI-XIV В.В.* TOM. 1, (ДуШАНбе, 1992)
- بختيار باباجان وآخرون، شواهد قبور آل شيباني (خوانين الأزبك)، (ويسبادين، ١٩٩٧).
- А. б. бОМуРОДОВИч, *ПАМяТНИКИ ЭПИГРАφИКИ ЮГА у3бЕКИСТАНА КАК ИСТОРИчеСКИЙ ИСТОчНИК* (XV-XXВВ) (ТАШkeНТ, 1998)

٦ سبق تناول تلك التراكيب في دراسة مستقلة أعدها الباحث قيد النشر.

٧ وصلنا مثالين من التراكيب الخشبية من آسيا الوسطى، أحدهما تركيبة قثم بن العباس قبل تجديدها، والتى وصفها ابن بطوطة بقوله: 'وعلى القبر خشب الأبنوس المرصع مكسو الأركان بالفضة وفوقه ثلاثة من قناديل الفضة......' محمد بن عبد الله ابن بطوطة، الرحلة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (بيروت، د.ت)، ٢٥١. والآخر تركيبة سيف الدين بوخارزى بقبة دفنة في بخارى، والتى ترجع للقرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

- G.A Pugachenkova, *The Art Of Central Asia*, (Leningrad, 1988), 14.

٨ السيد البنا، دراسة ترميم وصيانة الآثار الرخامية تطبيقًا على التكسيات الرخامية لضريح إبراهيم أغا مستحفظان– جامع آق سنقر– (القاهرة، تونس، ١٩٩٨)، ٢٣.

٩ محمود أبو العلا، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لنهرى جيحون وسيحون في آسيا الوسطى، مؤتمر المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز الماضى والحاضر والمستقبل، (القاهرة، ١٩٩٣)،١٥ .

١٠ А.бОМуРОДОВИЧ,*ПаМЯТНиКиЭПиГРафики ЮГа у3бЕКиСТаНа Как иСТОРиуЕСКий* (XV-XXВВ.), (ТашkeНТ, 1998), 8.

١١ ابن اسحق الاصطخرى، (المسالك والممالك، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م)، ١٧٨.

١٢ تم العثور على هذا التابوت من خلال الحفائر التي قامت بها إحدى بعثات التنقيب السوفيتية بمدينة شهرسبز سنة ١٩٧٨م، لكنها لم تذكر في تقريرها المنطقة التي تم العثور عليه فيها، والتابوت حاليًا محفوظ بمتحف كلية التاريخ بجامعة طشقند الحكومية بمدينة طشقند، بدون رقم سجل.

١٣ ينشر هذا التابوت لأول مرة.

١٤ الحجر الجيرى الدولوميتي: صخر ثانوي الأصل نشأ من الصخر الجيري نتيجة لإحلال المغنسيوم محل الكالسيوم. انظر محمد عز الدين حلمي، علم المعادن، ط٦، (القاهرة، ١٩٩٤م)، ٣٣٠.

١٥ سورة البقرة: آية ٢٥٥.

١٦ هكذا في النص الأصلي.

١٧ سورة الإخلاص: الآيات ١–٤.

١٨ دار التلاوات: يقع مجمع دار التلاوات بمدينة شهرسبز إلى الغرب من دار السيادات.

- Ртвеладзе.Л., *Мусульманские святыни зьекистана*,(Ташкент,1996), 80.
- وقد أخذت دار التلاوات اسمها من قراء القرآن الكريم الذين كانوا يقومون بالقراءة فيها.
- M.E. Masson, G.A. Pugachenkova, *Shakhri Syabz pri Timure Iulugbeke*, Translated by: J.M. Rogers, Iran XVIII, 1980,123.

ولا زال هذا المجمع يحتفظ بثلاث وحدات من عناصره الأصلية المسجد ومزار الشيخ شمس الدين كلال وقبة دفن سيدان.

- Г. ПуГачеНkoВа, И3ДаТеЛЬсТВО, *ТЕРМЕ3–ШахрИСяб3-ХИВА*, (МОСКВА, 1976), 91.

ويرجع تاريخ بناء هذا المجمع إلى سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، عندما أمر تيمورلنك ببناء قبة دفن لشمس الدين كلال، دفن بها ترغاى بن بركَل والد تيمور

والذى توفى بعد هذا التاريخ بثلاث سنوات وقد وقع الاختيار على تلك القبة لتكون مدفنا لأسرة برلاس؛ وتعرف هذه المنشأة حاليا باسم مدرسة دار التلاوات.

– Golombek, *The Timurid Architecture of Iran and turan*, 278.

١٩ ينشر هذا التابوت لأول مرة.

٢٠ قبة دفن كَور آمير: أى قبر الأمير، تقع بحي روح آباد جنوب ميدان الريجستان بمدينة سمرقند، وتعد إحدى ثلاث منشآت تقع ضمن مجمع كَور آمير؛ وتضم إلى جانب القبة المدرسة والخانقاة. انظر: فيتالي نومكين، سمرقند، ترجمة: صلاح صلاح، ط١، (١٩٩٦م)، ٧٥. شيد محمد سلطان حفيد تيمور لنك هذا المجمع في الربع الأول من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي؛ لكنه توفى قبل استكمال البناء فأمر تيمور لنك ببناء قبة الدفن المدمجة بهذا المجمع سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م ليدفن فيها محمد سلطان، ثم أصبحت مدفنا للحكام التيموريين بعد ذلك. V. Bulatova, G. Shishkina, *Samarkand A museum in the Open*, (Tashkand, 1986),50.

٢١ قام أ.سيمينوف A.Cemenov بنشر هذا التابوت في مجلة (ЭПИГРАφИКА ВоСТОКА) العدد الثالث، ١٩٤٩م، في دراسة بعنوان:

– НАДПИСN НАДГРОбИяХ ТЙМУРА И ЕГО ПОТОМКОВ В ГуР-И ЭМИРЕ, СТР. 45-54, РИС. 2.

٢٢ تعد هذه التوابيت صورة طبق الأصل لمثيلتها الموجودة في المغارة التي تقع أسفل قبة الدفن والتي يتم الوصول إليها من خلال دهليز هابط يقع في الجهة الجنوبية من المنشأة، ويذكر 'نومكين' أن التوابيت التي في المغارة تخص ما تبقى من عائلة التيموريين (نومكين: سمرقند، ص ٧٦)، لكن من خلال دراستي للنقوش المنفذة على تلك التوابيت تأكدت من أنها تخص تيمورلنك وأبنائه وأحفاده، وتشتمل على نفس المضامين المنفذة على التوابيت التي على سطح الأرض وتتوسط التربيع الأرضي لقبة الدفن، ومن ثم يمكننا القول بأن التوابيت المقلدة للتوابيت الأصلية، كان الهدف منها الحفاظ على حرمة القبر الأصلي، كما أن هذا التقليد يعد أول فكرة لعمل تلك النماذج من خلال العرض المتحفي. أما عن تاريخ عمل هذه النماذج فلم تشر الدراسات التي تناولت كَور آمير بالبحث إلى هذا التاريخ.

٢٣ السطانية: تعد من أهم المدن المغولية؛ تقع شمال غرب إيران على بعد ١٢٠كم شمال غرب قزوين.

– Sh.S. Blair, 'The Mongol capital of sultaniyya (The Imperial)', *Iran* 24, (1986), 139.

يحدها غربًا مدينة زنجان، وشرقًا مدينة ابهر، وجنوبًا مدينة خدابنده. ثبوتى (هوشنگ)، معماري سلطانية دركذركاه هنر، مؤسسة فرهنكى وانتشاراتى پازينة، (تهران، ١٣٨٠هـ.ش)، ١٣. والسطانية مدينة محدثة بناها خربندا بن أرغون، وجعلها كرسى ملكه؛ وهي في مستوى من الأرض ومياهها قنى وهي بالقرب من جبال كيلان على مسيرة يوم منها، وهي قليلة الفواكه والبساتين. أبى الفداء، تقويم البلدان، ٣٠٧. ولقد ظلت سطانية باقية مدة طويلة مقام ملوك الفرس من عائلة جنكيز خان، ولما أتى تيمورلنك دمرها ولم يبق منها سوى بعض آثار. ياقوت الحموى، معجم البلدان، مج١٠، ٢٣٥.

٢٤ قبة دفن سيدان: شيدت في النصف الأول من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي وبالتحديد سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، في فترة حكم ميرزا ألغ بيك.

– Г. ПуГаЧеНКОВа, *хуДоЖесТВеННbie ПаМяТНИКИ I-XIX ВеКоВ*, (1976), 99.

حيث شيدها أبناء ألغ بيك؛ ويؤكد ذلك النقش الإنشائي بالتربيع الأرضى أسفل منطقة الانتقال بصيغة:

١ – أمر ببناء هذه المقبرة أولاد
٢ – المبارك السلطان الأعظم
٣ – الأعز ابن أفضل السلا
٤ – طين بالحكم مغيث الملة
٥ – والدين ألغ بيك كَوركَان

٦ – خلد الله ملكه وسلطا

٧ – نه في شهور سنة إحدى

٨ – وأربعين وثمانماية

– X.T. СуЛТАНОВ, К. ИСТОРИИ *φОРМИРОВАНИя АРХИТekТ-уРНbiX АНСАМбЛеИ ШахрИСАбЗА X1у-XYBB*, (САМАРКАНД, 1990), 16.

وقد شيدت هذه القبة لسلالة ميرزا ألغ بيك، بالإضافة إلى أسياد ترمذ وتعرف هذه القبة باسم قبة الأسياد نسبة لهؤلاء الأسياد.

٢٥ ينشر هذا التابوت لأول مرة.

٢٦ سورة البقرة: آية ٢٥٥.

٢٧ هكذا في النص الأصلي، والصحيح (ذو الجلال).

٢٨ سورة الرحمن: الآيتان ٢٥، ٢٦.

٢٩ هكذا في النص الأصلي، والصحيح (ذا).

٣٠ سورة البقرة: آية ٢٥٥.

٣١ سورة الروم: الآيتان ١٧، ١٨.

٣٢ ينشر هذا التابوت لأول مرة.

٣٣ سورة الرحمن: الآيتان ٢٥، ٢٦.

٣٤ قبة دفن برهان الدين صاغرجي: تقع إلى الغرب من ميدان الريجستان وتعرف باسم 'قبة دفن روح آباد'، وتنسب إلى الشيخ برهان الدين صاغرجي، المتوفى سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م.

– E. Knobloch, *Monuments Of Central Asia A guide to the Archaeology, Art and Architecture of Turkestan*, (New York, 2001), 105.

أمر تيمورلنك ببناء هذه القبة سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م؛ وكان الفراغ من البناء سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، للشيخ برهان الدين صاغرجي الذى توفي في الصين، ونقل ابنه جثمانه إلى سمرقند حيث دفن بهذه القبة.

– Golombek, *The Timurid Architecture*, 253.

٣٥ ينشر هذا التابوت لأول مرة.

٣٦ لم أتمكن بمساعدة المتخصصين في اللغة الفارسية بآداب القاهرة من قراءة هذه الشطرة.

٣٧ ينشر هذا التابوت لأول مرة.

٣٨ Г.СеМеНОВ, *ОСТРАКОН КоНиа VIII В. ИЗ ПайкеНДа, Э Питрафика ВосТаkа*, (MockBa,1985), 25.

٣٩ М. ДЬЯКОНОВ, *НЕСКОЛЬКО НаДПbko НagПиСей На Кайpakax из Кирги3ии, ЭПграфика Boctoka*, ТОМ. II, (MockoBa, 1948), 8-15.

٤٠ бОМуРОД0ВИЧ, *ПаМЯТНиКи ЭПиҐРафики ЮҐа у3бЕКиСТаНа Kak иСТОРиуЕСКий*, 21.

٤١ مصطفى كسبة، المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، (القاهرة، ١٩٩٣)، ١٩٣.

٤٢ ДОДхуДоеВА, *ЭПИГРАφИчеСКИе ПАМяТНИКN САМАРКАНД*, 7-20.

٤٣ أرمنيوس فامبرى، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ٢٦٥.

٤٤ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ٢٣٥.

٤٥ А. ЯkубОВСКИЙ, К. ВОПРОСу Об *ЭТНОгеНе3е у3бekckoro НароДа*, (ТашkeНТ, 1941), 10.

٤٦ فامبرى، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ٢٠٦.

٤٧ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ٢٤١–٢٤٢.

٤٨ А. бЎриб0й, *СОХибkиРОНТЕМуР*, (ТашkeНТ, 1996), 63.

٤٩ Masson, Shakhri Syabz pri Timure Iulugbeke, 129.

٥٠ أبو محمد ابن عربشاه، عجائب المقدور في نوائب تيمور، (القاهرة، ١٩٧٩م)، ٤.

٥١ бОМуРОД0ВИЧ, *ПаМЯТНиКи ЭПиҐРафики ЮҐа у3бЕКиСТаНа Kak иСТОРиуЕСКий*, 14.

٥٢ СеМеНОВ, *НаДПИсИ На НаДГробИях*

ТЙМУра И ЕГОМКОВ В Гур-И ЭМИре, НаДПИсь На МоГИне Шах-роха, 52.

٥٣ И. ШойМарӘОНОВ, *АМиР ТеМР ЖаХоН ТариХиДа*, (ТашкеНТ, 1996), 202.

٥٤ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية، (القاهرة، ١٩٦٦م)، ١٨٦.

٥٥ إبراهيم شتا، المعجم الفارسي الكبير، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ٢٨٤٤.

٥٦ شتا، المعجم الفارسي الكبير، ١٢٢١.

٥٧ شتا، المعجم الفارسي الكبير، ١٠٢٠.

٥٨ Masson, *Shakhri Syabz pri Timure Iulugbeke*, 131.

٥٩ الجامي: لقب أطلق على علمين من أعلام الأدب الفارسي، الأول: أبو النصر أحمد بن أبو الحسن المعروف بـژنده بيل والمتوفى سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م؛ وهو صوفى مشهور، ومزاره في خراسان في المكان المعروف الآن باسم تربة جام؛ ومن أعماله أنيس التائبين، وكنوز الحكمة، وروضة المذنبين، ومفتاح النجاة. انظر: شتا، المعجم الفارسي الكبير، مج ١، ٨١٤. أما الشخصية الثانية: نور الدين عبد الرحمن الجامي، ولد سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م في خرجرد من ولاية جام بخراسان، وتوفى سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م في هراة بلغ في علوم الدين والتاريخ والأدب– وخاصة علوم التصوف– مبلغًا كبيرًا، وقد استمر الجامي في هذا الاتجاه يكتسب العلوم والفضائل، ويقطع طريق. الرياضة الروحية، ويرتقي يومًا فيومًا مراتب الصوفية، حتى اندمج أخيرًا في سلك رؤساء الطريقة النقشبندية، التي أسسها بهاء الدين نقشبند. انظر: رضا زاده شفق، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: محمد موسى هنداوي، (القاهرة، ١٩٤٧)، ١٨٢–١٨٤. كان غزير الانتاج له منظومات عديدة جمعها في هشت بهشت، وله ديوان كبير وعدد من الرسائل، وكتاب في سير الصوفية هو نفحات الأنس. انظر: شتا، المعجم الفارسي، مج ١، ٨١٤.

٦٠ شفق، تاريخ الأدب الفارسي، ١٨٥.

٦١ Masson, *Shakhri Syabz pri Timure Iulugbeke*, 130.

٦٢ المرقد: المرقد في اللغة المضجع، أي محل النوم. ولما كان النوم أخا الموت جعل المرقد استعارة عن مضجع الميت، قال تعالى على لسان الكفار 'قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ...'، فالمرقد اسم من أسماء القبر يدل عليه. علاء الدين أحمد العاني، المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق، (بغداد، ١٩٨٢م)، ١٨–١٩.

٦٣ الروضة: الأرض ذات الخضرة، والروضة البستان الحسن، والروضة أيضًا البقل والعشب، وقيل الروضة قاع فيه جراثيم ورواب سهلة صغار في سرار الأرض يستنقع فيها الماء، والجمع من ذلك كله روضات ورياض وروض. أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور، (ت. ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ج٣، ١٧٧٥.

٦٤ القبر: مدفن الإنسان، والجمع قبور. والمقبرة مثلثة الباء، والمقبرة موضوعها. قبره يقبره، قبرًا ومقبرًا: دفنه. وأقبره: جعل له قبرًا. الطاهر أحمد الزاوى، مختار القاموس، (القاهرة، ١٩٨١م)، ٤٨٨.

٦٥ المشهد: تم تفسير هذا المصطلح تفسيرات عديدة، من بينها 'أن المشهد اسم مكان من الشهادة، والشهيد من قتل في سبيل الله'، والذى يظهر أن اللفظة أطلقت أو للبنايات التي شيدت على قبور آل البيت. عمومًا فإن كلمة 'شهد' جذر المصطلح 'مشهد' تعنى من بين ما تعني الخصور والمشاهدة والإخبار بصحة شيئ عن مشاهدة، كما أن اشتقاق لفظ الشهيد يوسع هذه الأدلة باعتباره مشهودًا له بالجنة أو لأنه عند الله حاضر؛ وفى ضوء ذلك يمكن أن يكون المشهد البناء ذو القبة الذى يعلو قبر، وقد أعد هذا البناء لإظهار هذا القبر لمنزلة صاحبه لدى بانى هذا البناء أو غيره ولا يشترط أن يكون المدفون في هذا القبر شهيدًا. انظر: محمد عبدالستار عثمان، التربة الإيوان من أنماط المبانى فوق القبور في مصر في العصرين الأيوبى والمملوكى، العصور، مج ٧، ج٢، ١٩٩٢م، ٢٧٧–٢٧٩.

٦٦ التربة: في الأصل جزء أو قطعة من التراب، ثم أصبحت لفظة التربة تدل على القبر. العانى، المشاهد ذات القباب المخروطة، ١٩.

٦٧ البستان: لفظة فارسية، مركبه من بوى أي رائحة ومن ستان أى محل، ومنه أيضًا بستان بالتركية والكردية. انظر: السيد أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، (بيروت، ١٩٨٠م)، ٢٢.

٦٨ المقبرة: انظر القبر هامش (٣٧).

٦٩ بختيار بابا جان، شواهد قبور آل شيباني (خوانين الأزبك)، (ويسبادين، ١٩٩٧م)، ٣٧.

٧٠ شبل عبيد، ، النقوش الإنشائية الباقية في مدينة سمرقند وأهميتها الأثرية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الرابع والأربعون، (القاهرة٢٠٠٢م)، ٥٠١-٥٠٧.

٧١ б. ТуЯkбaeBa, *ЭПиграфиуеский Декор архиТеКТуРНОгО КОМбЛекса АХМеДа ЯСАВи*, (АЛМа-АТА, 1989), 30.

٧٢ M.E. MaccoH, *НОВbiЕ СРЕДНЕВЕКОВbiЕ НаМоГИЛbНbiЕ КиРиПИчИ ИЗ МарbiИСКоГО ОАЗИСА*, 386-387.

٧٣ أحمد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، (القاهرة، ١٩٧٩م)، ١٧.

٧٤ شتا، المعجم الفارسي الكبير، ١٢٥.

٧٥ سيد طبيبيان، فرهنگ فرزان-فارسى/عربى، (تهران، ١٣٧٨هـ.ش)، ١٦٢.

٧٦ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٩٢-٩٣.

٧٧ شتا، المعجم الفارسي الكبير، ٢٨٤٤.

٧٨ بطرس البستاني، دائرة المعارف، مج٦، (بيروت، ١٨٧٦م)، ٣. وقد يكون من الحجر أو الفخار.

٧٩ شتا، المعجم الفارسي الكبير، ٦١٣.

٨٠ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٢٧.

٨١ أمجد بروخازكا، خوارزم، سلسلة عمارة الحضارة الإسلامية، (جدة،١٩٩١م)، ٣٧.

٨٢ لمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب، انظر: الباشا، الألقاب الإسلامية ،٢٤١-٢٤٧.

٨٣ الباشا، الألقاب الإسلامية ،٢٥١.

٨٤ ДОДхуДоеВА, *ЭПИГРАфИчеСКИе ПАМяТНИКN САМАРКАНДА*, 144.

٨٥ ДЬЯКОНОВ, *НЕСКОЛЬКО НаДПbko НagПиСей На Кайраках из Кирги3ии*, 9.

٨٦ بابا جان، شواهد قبور آل شيباني، ٢٧.

٨٧ يرد هذا اللقب غالبًا بصيغة 'الحضرة'، ويعد من ألقاب الكناية المكانية ولمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب، انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٦٠-٢٦٤.

٨٨ بابا جان، شواهد قبور آل شيباني، ١٩.

٨٩ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية،٢٧٦.

٩٠ بابا جان، شواهد قبور آل شيباني، ٥.

٩١ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٧٧.

٩٢ H. El-Basha, *Egyptian Relations with Countries of the silk Road as Represented by non-Arabic Titles in Inscriptions*, (Cairo, 1990), 279.

٩٣ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية،٢٧٩.

٩٤ محمود مزروعة، دراسات في الفرق الإسلامية، الشيعة، (القاهرة، ١٩٧٨م)، ٩٤.

٩٥ بطرو شوفسكى، الإسلام في إيران، (القاهرة، ١٩٨٢م)، ٢١٣.

٩٦ لمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب،انظر حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ، ٣٢٣-٣٣٩.

٩٧ CeMeHOB, *НаДПИсИ На НаДГробИях ТЙМЎра И ЕГОМКОВ В Гур-И ЭМИре, НаДПИсb На МоГИпе Шах-роха*, 57.

٩٨ خداوند زادة: من الألقاب التي أطلقت على الأشخاص ذوى الأصل الشريف.

٩٩ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٥٥.

١٠٠ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية،٣٦٥-٣٦٦.

١٠١ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية،٣٧٧.

١٠٢ شتا، المعجم الفارسي الكبير، ٢٧٠٨.

١٠٣ محمد المظفر، عقائد الشيعة، (النجف، ١٩٥٤م)، ٥٤.

١٠٤ هنرى كوربان، الشيعة الإثنا عشرية في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفية، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ٨٢.

١٠٥ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٢٠.

١٠٦ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٧٠.

١٠٧ شبل عبيد، النقوش الإنشائية الباقية في مدينة سمرقند، ٥٠١.

١٠٨ СуЛТАНОВ, *К ИСТОРИИ φОРМИРОВАНИя АРХИТекТ-уРНbiХ АНСАМбЛеИ ШахрИСАбЗА*, 16.

١٠٩ أرمنيوس فامبرى، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ٢٦٥–٢٧١.

١١٠ عباس أشتيانى، تاريخ مفصل إيران ازاغاز تا انقراض قاجارية، (القاهرة، ١٩٩٠م)، ٦١٦–٦١٧.

١١١ Г. ПугачеНКОВа, *ИЗДаТелbсТВо-ТерМеЗ-Шахрисябз-ХиВа*, (МОСКВа, 1976), 202.

١١٢ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ٢٥٠.

١١٣ شبل عبيد، النقوش الإنشائية الباقية في مدينة سمرقند، ٥٠١.

١١٤ Х.СуЛТаНОВ,*КИСТОРИИφОРМИРОВаНИЯ АРХИТекТуРНbix АНСаМбЛей шахрисабза XIY-XY ВВ*., (СаМаркАНД, 1990), 16

١١٥ B. Brend, 'A Carpet and Related Pictures-Alegac of Timur's Samarqand', *Oriental Art*, Vol. XXX, (1984), 186.

١١٦ ШойМарӨОНОВ, *АМиР ТеМР ЖаХоН ТариХиДа*, 202.

١١٧ أشتيانى، تاريخ مفصل إيران، ٦١٦.

١١٨ لم أتمكن من العثور على تلك الأشعار في المصادر المعنية بنسبة النصوص الشعرية التي تجمع الشعر العربى–الحجازى منه والتميمي–، وربما تكون تلك الأشعار لأحد الشعراء المغمورين في بداية حياتهم الشعرية، أو تكون لشخص ليس له علاقة بالشعر من المحتمل أن يكون النقاش الذى نفذ النقوش الكتابية على تلك التوابيت.

١١٩ لا تعد هذه الآراء مجرد آراء شفهية لم تصل إلى مرحلة التدقيق عن طريق الاستعانة بالمصادر والمراجع.

١٢٠ أبو سعيد بن أبى الخير: ولد سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م في بلدة مهنة في نواحى خاوران بخراسان، واكتسب النزعة الصوفية من كبار مشايخ عصره؛ وقد لبس خلعة الطريقة على يد الصوفى الكبير أبى عبد الرحمن السلمى، ويمكن أن نقول عن أبى سعيد أنه بلغ منزلة خاصة بين أوائل الشعراء. انظر: شفق، تاريخ الأدب الفارسى، ٧٢.

١٢١ عمر الخيام: هو أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام، من كبار شعراء إيران وعلمائها، وقد ظهر في العصر السلجوقى، وكان مولده بنيسابور، وكان الخيام في عصره من كبار الأجلاء، كما كانت له مكانة خاصة في المجالس السلطانية والعلمية والأدبية. وتقوم شهرة الخيام على رباعياته التي يقال عنها إنه نظمها ليفرج بها عن نفسه. وقد ترجمت تلك الرباعيات إلى جميع اللغات المعروفة تقريباً، وكانت وفاته لبضع سنوات قبل سنة ٥٣٠هـ/١١٢٥م، ودفن في مقبرة الإمام زادة المحروق على مقربة من مكان ولادته بنيسابور. انظر شفق، تاريخ الأدب الفارسى،. ٨٧–٨٩.

١٢٢ Briggs, 'Timurid Carpets', *Ars Islamica*, (1940), Vol. VII, 27.

الخطوط والكتابات على نقود دار ضرب الإسكندرية

سهام المهدي

دار الضرب هي المكان المسئول عن إصدار النقود المتعامل بها، وقد أطلق على هذا المكان اسم – دار الضرب– في مشرق العالم الإسلامي، أما في غربه فقد أطلق عليه اسم –دار السكة– وكانت دار الضرب أو السكة تقوم بكل ما تقتضيه عملية إصدار النقود من إعداد السبائك اللازمة لإصدار النقود، وتخليصها من الشوائب، وضبط عيارها وتدويرها، وإعدادها لعمل النقوش المطبوعة عليها والختم عليها، وكانت تخضع في إدارتها للسلطة المركزية للدولة.

لم يكن للعرب في بداية الإسلام نقود خاصة بهم، وإنما استخدموا النقود المتداولة حينذاك، وهي النقود الفارسية، واليمنية الفضية، والبيزنطية الذهبية؛ لذا فقد استخدموا دور الضرب الموجودة في البلاد التي قاموا بفتحها.

وكان عبد الملك بن مروان أول من أنشأ دارًا لسك النقود الإسلامية في دمشق، ثم توالى إنشاء دور الضرب في جميع الأقاليم الإسلامية.

في مصر كانت دار الضرب الرومانية بالإسكندرية، تضرب نقودًا نحاسية مميزة ذات ١٢ نمية، نقش عليها اسم الإسكندرية بحروف يونانية AVEX ، قام المسلمون بضرب فلوس نحاسية سميكة مماثلة لها.[١] هذا ولم يصلنا من الإصدارات النقدية لدار الضرب بالإسكندرية قطع نقدية، تعود إلى ما قبل منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حيث وصلنا دنانير ذهبية تحمل اسم مدينة الإسكندرية كمكان للضرب.

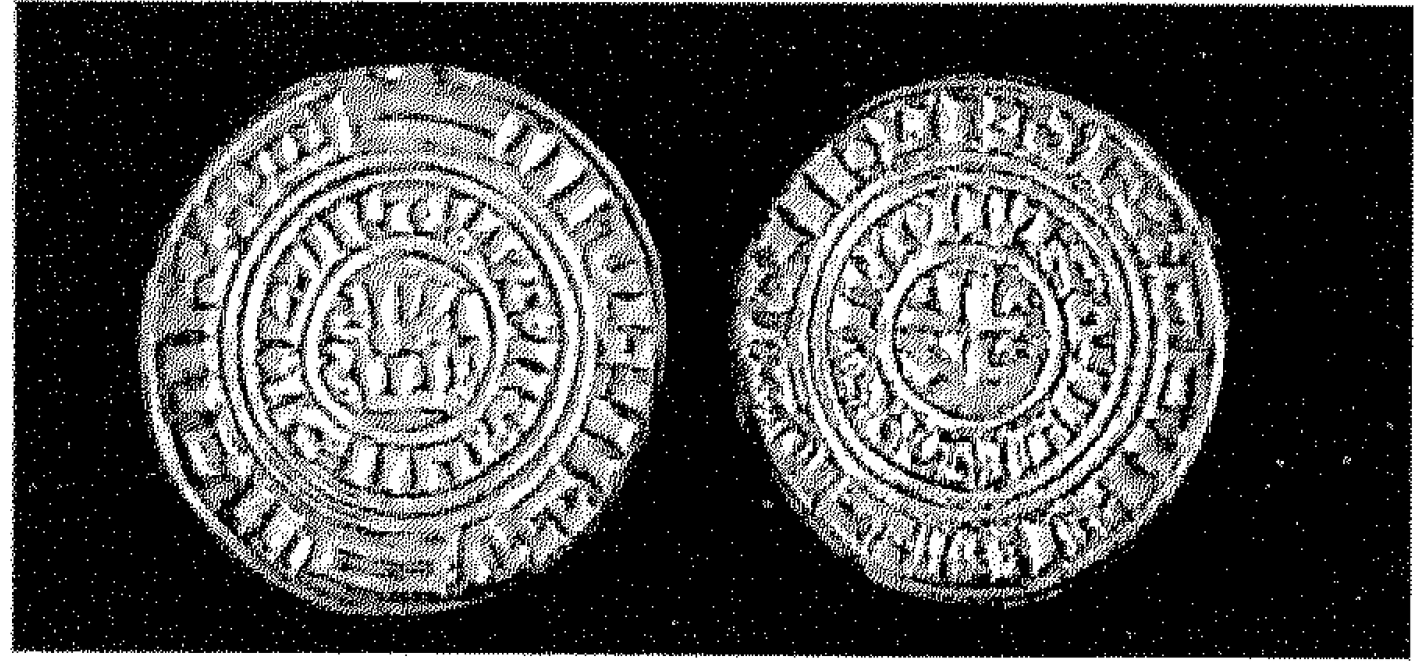
لسنا هنا بصدد مناقشة عوامل نشأة دار الضرب بالإسكندرية في هذا التوقيت، ولكننا نقول في عجالة إن الظروف الاقتصادية والسياسية في مصر كانت مهيأة لإنشاء دار ضرب إضافية، وخاصة بالإسكندرية حيث كان للمدينة شهرتها التجارية التي تضاعفت في منتصف خلافة الإمام معد أبي تميم المستنصر بالله، إذ لعبت الإسكندرية دورًا فعّالاً في التجارة العالمية، نوجزها فيما يلي:



(صورة ١) دينار الإمام المستنصر بالله الفاطمي – دار ضرب الإسكندرية سنة ٤٦٥ هـ.



(صورة ٢) دينار الإمام المستنصر بالله الفاطمي – دار ضرب الإسكندرية سنة ٤٨٢ هـ.



(صورة ٣) دينار الإمام الآمر بأحكام الله الفاطمي – دار ضرب الإسكندرية سنة ٥٠٣ هـ.

١ – استقرار الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر، بعد أن تخلصت من مشاكلها الداخلية وما مر بها من أزمات اقتصادية، أدى ذلك إلى ازدياد علاقاتها مع الدول الأوروبية وخاصة المطلة على حوض البحر المتوسط، لتزويدها بالمواد اللازمة لبناء السفن، مقابل تصدير المنتجات المحلية المصرية إليها.[٢]

٢ – أما بالنسبة لأوروبا فقد حدث تغير جذري في نظمها الاقتصادية، حيث صارت مدن شبه الجزيرة الإيطالية رائدة للنشاط الاقتصادي والتجاري، واحتلت به مركز الصدارة كقوة بحرية تجارية في عالم البحر المتوسط،[٣] فما إن جاء عام ٤٣٥ هـ/١٠٤٣م حتى كان الإيطاليون يمتلكون أقوى الأساطيل البحرية التجارية والحربية،[٤] وفي هذا الوقت كان الأوروبيون يفضلون طريق مصر في نقل التجارة الشرقية إلى أوربا، لقربها من شواطئهم وموانئهم، ولأنه أكثر أمنًا وأمانًا، خاصة بعد قيام الدولة السلجوقية في العراق وآسيا الصغرى وتهديدها لمصالح الدولة البيزنطية.[٥]

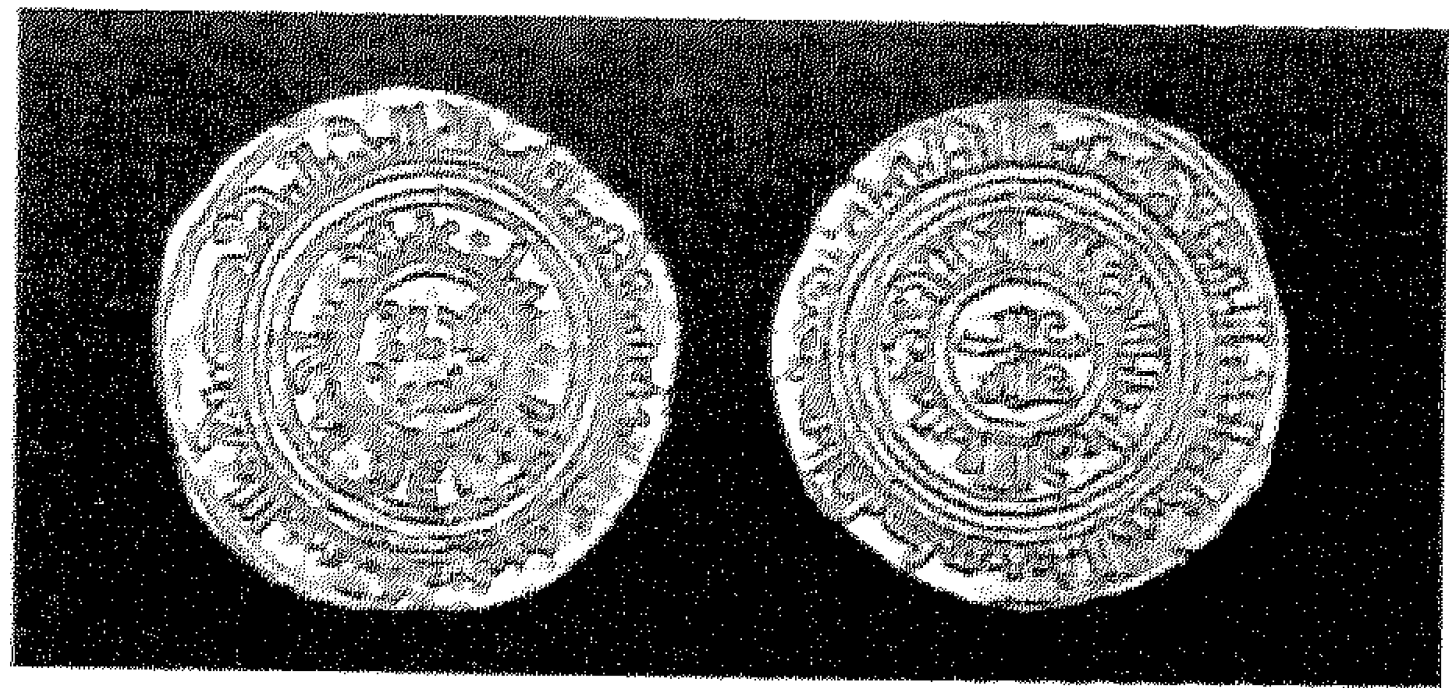
٣ – ارتفاع عيار الدينار الفاطمي، مقابل انخفاض عيار كل من الدينار العباسي والبيزنطي،[٦] حيث عرف عن الفاطميين تمسكهم بالتعامل بالدينار الفاطمي منذ مجيئهم إلى مصر؛ لأنه يحمل الطابع السياسي والديني للدولة الشيعية.[٧]

٤ – الموقع الجغرافي لمدينة الإسكندرية كميناء يطل على البحر المتوسط، جعل لدار الضرب بها وظيفة خاصة، وهي ورود سبائك الذهب والفضة مع التجار المارين بها والحاجة إلى ضربها عملة مصرية، حيث إن أوروبا لم تعرف سك النقود الذهبية إلا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي، ومن ثم كان على دار الضرب تقدير سعر الصرف بين العملات والسبائك المختلفة.

واستمرت دار ضرب الإسكندرية في ضرب الدنانير الذهبية حتى عصر الملك المؤيد شيخ (عصر المماليك الجراكسة)، كما ضربت بها الفلوس النحاسية منذ عصر الملك الأشرف شعبان (عصر المماليك البحرية)، وزاد من أهميتها في ضرب الفلوس النحاسية بعد إنشاء دار ضرب إضافية لذلك في عصر الملك الظاهر برقوق (عصر المماليك الجراكسة)[٨] بسبب كثرة الوارد من النحاس مع التجار، في مقابل تسرب الذهب والفضة معهم من مصر.

أولاً: تطور الخطوط على نقود الإسكندرية

تعتبر الإصدارات النقدية لدار ضرب الإسكندرية معرضًا رائعًا لدراسة تطور الخطوط العربية على المسكوكات الإسلامية، فمن المعروف أن الخط الكوفي البسيط كان أول الخطوط المستخدمة على المسكوكات الإسلامية، ثم بدأ تطور الخطوط المستخدمة على المسكوكات على مراحل بطيئة، على عكس ما كان من تطوره السريع على العمائر والمنتجات الفنية.



(صورة ٤) دينار الإمام الآمر بأحكام الله الفاطمي- دار ضرب الإسكندرية سنة ٥١٢هـ.

وإذا تتبعنا تطور الخطوط على المسكوكات الإسلامية في دار ضرب الإسكندرية، وجدنا أنه في العصر الفاطمي استخدم الخط الكوفي المتقن الطرف على بعض الأمثلة، كما استخدم الخط الكوفي المورق، أو الذي تلحق حروفه عناصر نباتية بسيطة على أمثلة أخرى.

وفي العصر الأيوبي، استخدم الخط الكوفي مع إضافة بعض التوريقات لبعض الكلمات بالذات مثل كلمة (عال) في دنانير الملك الناصر صلاح الدين يوسف وابنه العزيز عثمان، حيث أُلحق بحرف اللام فرع نباتي ينتهي بزهرة، كما يخرج من أطراف الحروف المنخفضة مثل الواو والنون والراء فروع نباتية، كما نقشت بعض الحروف بشكل زخرفي رائع، فعلى سبيل المثال شُكل حرف الهاء في صورته الوسطى على هيئة ثمرتين مستديرتين يخرج من بينهما فرع نباتي، في حين شكل نفس الحرف على هيئة سلسلة عندما يأتي في بداية الكلمة، كما شكل حرف العين في صورته الوسطى على شكل معين.

استخدم الناصر صلاح الدين وابنه العزيز عثمان، وكذلك الملك العادل أبو بكر الخط النسخ على بعض إصداراتهم من الفلوس الصادرة عن دور الضرب الشامية،[٩] ولكنهم التزموا باستخدام الخط الكوفي على إصداراتهم من الدنانير الذهبية، إلى أن جاء الملك الكامل فاستخدم الخط النسخ على دنانيره الذهبية منذ عام ٦٢٣هـ سواء الصادرة عن دار ضرب القاهرة أو دار ضرب الإسكندرية،[١٠] وهو تطور بطيء لاستخدامات الخط من خلال المسكوكات، فقد سبق استخدام الخط النسخ على العمائر والتحف المنقولة منذ بداية عصر صلاح الدين، مثلما وجد منقوشًا أعلى الباب من خلال النص المعروف بنص باب المدرج بقلعة الجبل والمؤرخ بعام ٥٧٩هـ، وأيضًا على تابوت الإمام الشافعي وتابوت أم الملك الكامل وغير ذلك.

وقد استمر استخدام الخط النسخ على المسكوكات المملوكية حتى نهاية عصر الملك المنصور قلاوون (عصر المماليك البحرية)، ثم بدأت المرحلة الثالثة من تطور الخطوط العربية على المسكوكات الإسلامية المصرية باستخدام الخط الثلث على مسكوكات الأشرف خليل بن قلاوون، وصار الخط السائد على نقود الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن جاء بعده من أبناء وأحفاد ومن اعتلى تخت السلطنة من سلاطين المماليك، وحتى نهاية إنتاج دار ضرب الإسكندرية من الإصدارات النقدية.

ثانياً: تطور الكتابات على نقود الإسكندرية

١ - الكتابات على النقود الفاطمية

احتوت الكتابات المسجلة على الدينار الفاطمي السكندري على الكتابات المعتادة على النقود الفاطمية الصادرة عن دور الضرب الأخرى، ومن تلك الكتابات:

أ- العبارات الدينية

احتوت النقود الفاطمية على عبارات دينية مقتبسة من الآيات القرآنية، وخاصة من سورة الفتح و سورة الصف، مثل آية (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التي احتلت الهامش الخارجي للدينار في صيغة (محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين ولو كره المشركون)، وهي عبارة حرص

المسلمون على نقشها منذ ضربت النقود الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ، تعبيرًا عن أسس الدين الإسلامي. كما سجلت الشهادتان (لا اله إلا الله محمد رسول الله)، يتبعها عبارة(علي ولي الله).

ب- الألقاب العامة والخاصة

سجلت على النقود الفاطمية الألقاب العامة الشائعة على النقود الإسلامية مثل عبارة (الإمام) و(أمير المؤمنين) و(عبد الله و وليه) و(ولي عهد المسلمين). كما اتخذ الأئمة والخلفاء ألقابًا خاصة مثل (المستنصر بالله) و(المستعلي بالله) و(الآمر بأحكام الله) و(الحافظ لدين الله) و(الظافر بأمر الله) و(الفائز بنصر الله) و(العاضد لدين الله)، أسوة بألقاب الخلفاء العباسيين ببغداد. يقول الدكتور حسن الباشا وكلها ألقاب ترمز إلى مكانة الخليفة الدينية.[11]

ومن تلك الألقاب لقب (ولي عهد المسلمين) وهو من الألقاب التي يتخذها من سيخلف أمير المؤمنين، وهو لقب وحيد اتخذه أبو الميمون عبد المجيد الذي لقب فيما بعد بالحافظ لدين الله عندما بويع وليًا للعهد مؤقتًا منذ عام ٥٢٤هـ بعد مقتل الإمام الآمر، ولكن أبا علي بن الأفضل سجنه وتولى الأمور بنفسه حيث ضرب الدنانير باسم الإمام المنتظر إلى أن قتل ابن الأفضل في شهر المحرم سنة ٥٢٦هـ، فأخرج عبد المجيد من سجنه وجددت له البيعة بولاية العهد في نفس الشهر.[12] أما لقب (عبد الله ووليه) فقد سجل على نقود الإمام الحاكم بأمر الله بمصر سنتي ٤٠٤، ٤١١هـ من خلال عبارة (عبد الله ووليه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وعبد الرحيم ولي عهد المسلمين)، وهو اللقب الذي اتخذه الخلفاء العباسيون الهادي والأمين والمأمون أعوام ١٦٤، ١٦٧، ١٨٢، ١٩٥هـ[13].

جـ- العبارات المذهبية

بالإضافة إلى العبارات الدينية والألقاب العامة والخاصة، فقد سجلت على الإصدارات النقدية للدولة الفاطمية، عبارات مذهبية توضح مذهب الدولة الشيعي، ولأن الكتابات على الدينار الفاطمي ذات طبيعة دعائية، حيث استخدم الفاطميون النقود بما سجل عليها من شعارات في الدعاية لمذهبهم في البلاد التي طمعوا في الاستيلاء عليها، فقد عثر على دنانير فاطمية تحمل اسم مصر كمكان ضرب، مؤرخة بتاريخ يسبق تاريخ الفتح الفاطمي بسنوات، وكذلك في بلاد اليمن خاصة في مدينة زبيد قبل أن يفتحها الصُليحيون الموالون لهم.

وقد مرت العبارات المذهبية بمراحل تطور بحسب الظروف التي مرت بها الدعوة الفاطمية، وحيث إن دار ضرب الإسكندرية قد أنشئت متأخرة عن دور الضرب الفاطمية الأخرى، فإن بعض العبارات لم تسجل على إصداراتها النقدية، ومن العبارات التي



(صورة ٥) دينار الإمام الآمر بأحكام الله الفاطمي- دار ضرب الإسكندرية سنة ٥١٩هـ.



(صورة ٦) دينار الملك الناصر صلاح الدين يوسف – دار ضرب الإسكندرية الطراز الأول مع الخليفة العباسي المستضئ.

سجلت على نقود الإسكندرية، والتي يخص بعضها الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، والبعض الأخر يدل على مكانة الخليفة الدينية:

- **علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين**

نقشها الخليفة الرابع المعز لدين الله، ثم أعادها الخليفة المستنصر بالله، وهي عبارة تعبر عن المعتقد الشيعي بأن الإمام علياً هو وصي الرسول (ص) استناداً إلى تفسيرهم الخاص لأحاديث الرسول وبما يتفق مع معتقداتهم،[١٤] وهي بمثابة الإعلان الرسمي عن النظام السياسي الفاطمي.

- **علي ولي الله**

نقشت هذه العبارة لتعبر عن إيمان الفاطميين بأحقيتهم في حكم المسلمين لوصية النبي (ص)،[١٥] وبناء على ما جاء على لسان الرسول الكريم جعل الفاطميون هذا الاعتقاد أساساً لعقيدتهم الدينية، وحجة للمطالبة في حقهم الشرعي في الإمامة، وأن تكون إرثاً في بيت الإمام علي إلى يوم الدين.[١٦]

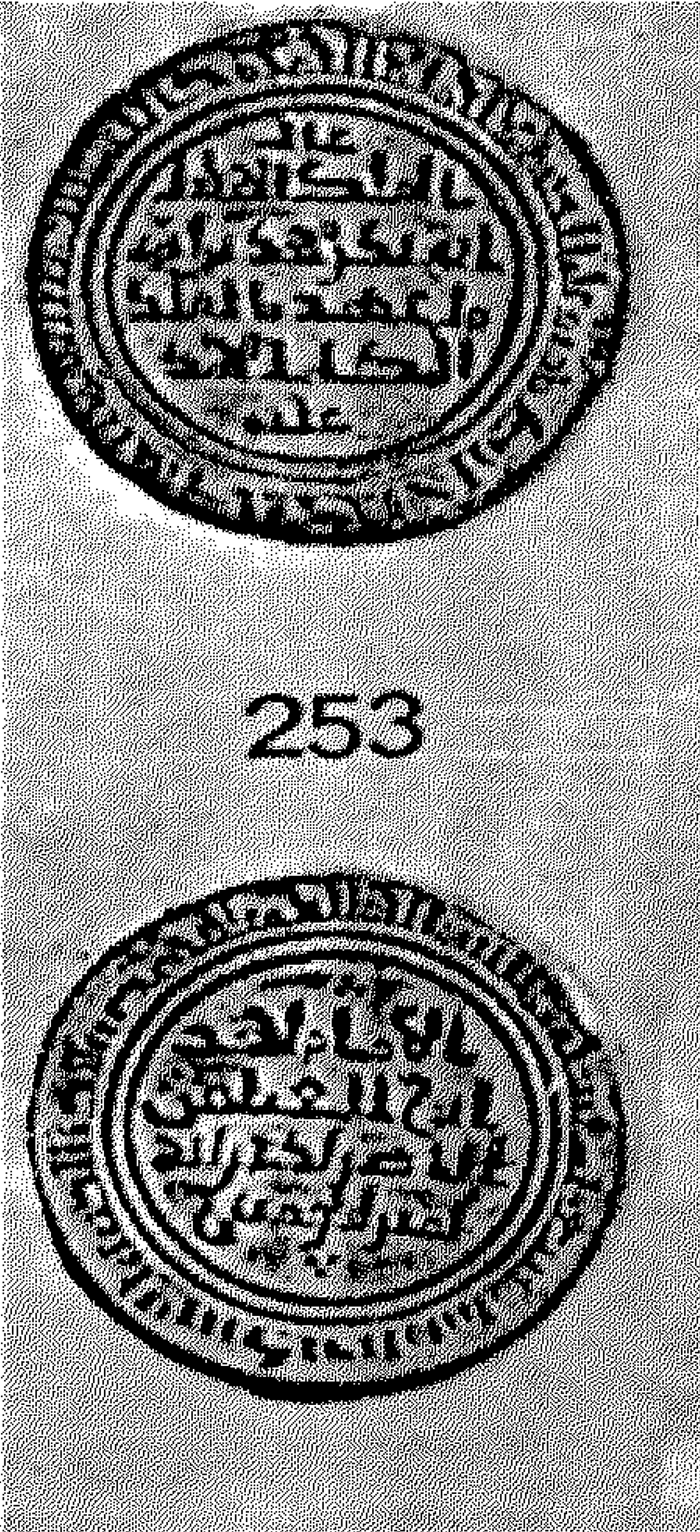
وقد نقشت هذه العبارة على الدنانير السكندرية وغيرها، واختلف موضعها بحسب طراز الدينار. فقد يمكن أن تسجل كلمة (علي) في صدر الكتابة المركزية و كلمة (ولي الله) أسفلها، كما قد تسجل العبارة كاملة أسفل الكتابة المركزية. وفي إصدار آخر ظهر بعد المستنصر بالله، واستمر إلى نهاية الدولة الفاطمية نقشت العبارة في الهامش الداخلي متممة للشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله).[١٧] (صورة ١، ٢)

- **دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد**

تعد هذه العبارة غاية المبالغة والتطرف لمعتقدات الشيعة نحو تقديس الخلفاء لأنفسهم بحيث جعلت الأئمة الفاطميين في مصاف الرسل بالدعوة إلى عبادة الله وتوحيده كورثة لعلي بن أبي طالب المستحق لخلافة الرسول، حيث يرون أنهم خلفاء الله في الأرض تبعًا لخلافتهم للرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن خلال تلك العبارات والألقاب، عرفنا أن النقود كانت إحدى وسائل الدعاية للمذهب الشيعي، كما أعلنت أيضًا عن محاولات التغيير السياسي والمذهبي من المذهب الإسماعيلي إلى مذهب الإمامية الإثنا عشرية في دينار محفوظ بمجموعة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٨٨، يحمل اسم الإمام محمد أبي القاسم المنتظر لأمر الله أمير المؤمنين، وهو اسم لخليفة غير موجود ضربه أبو علي بن الأفضل، فعندما قتل الخليفة الآمر بأحكام الله، بويع أبو الميمون عبد المجيد الحافظ بولاية العهد مؤقتاً لحين الوثوق من وجود ولي عهد للخليفة الآمر من جارية تركها حاملاً، وعندما تولى أبو علي الأفضل أمير الجيوش وكان شيعياً على مذهب الأمامية الإثنا عشرية، اعتقل عبد المجيد، ودعا للإمام المنتظر[١٨]





(صورة ٧) دينار الملك العادل ابو بكر بن ايوب – دار ضرب الإسكندرية.

وضرب النقود باسمه في داري ضرب القاهرة والإسكندرية.[١٩](صور٣، ٤، ٥)

٢ - الكتابات على النقود الأيوبية

عبرت الكتابات على النقود الأيوبية السكندرية وغيرها من إصدارات دور الضرب الأخرى، على التغير المذهبي للدولة من المذهب الشيعي إلى المذهب السني، تأكيدًا على عودة مصر إلى حوزة الخلافة العباسية في بغداد.

ويتجلى هذا التغير في الحرص على تسجيل اسم الخليفة العباسي المعاصر على الإصدارات النقدية إلى جانب اسم السلطان الأيوبي، كما تميزت النقود الأيوبية بتعدد العبارات الدينية التي تؤكد هذا التغيير.

وقد سجلت الكتابات على الدينار الأيوبي السكندري، على شكل ثلاثة أسطر دائرية متتالية متحدة المركز، حول كتابة مركزية، يفصل بين كل منها حلقة بارزة.

وقد ضربت النقود الأيوبية في بداية عهد الدولة باسم السلطان نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، حيث كان صلاح الدين يوسف يحكم البلاد نيابة عنه في الفترة ما بين عامي ٥٦٧:٥٦٨هـ. وقد احتل اسم ولقب نور الدين محمود مركز وجه الدينار، وجزءً من الكتابة الدائرية الداخلية، أما الدائرتان الثانية والثالثة فقد اشتملتا على عبارات دينية مماثلة لما كانت عليه في الدينار الفاطمي، مع التأكيد على الرسالة المحمدية والصلاة على النبي وعلى آله.

مثال:

الدائرة الخارجية:

محمد رسول الهه، أرسله ببالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الدائرة الوسطى:

محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله .



(صورة ٨) دينار الملك الكامل محمد بن العادل - دار ضرب الإسكندرية سنة ٦٢٨هـ.

الدائرة الداخلية:

وسلم تسليمًا الملك العادل.

المركز:

عال

محمود

بن زنكي

غاية

وتعبر كلمتا عال وغاية عن جودة العيار، وهما من الموروثات النقدية الفاطمية. أما الظهر فقد احتوت الدائرة الخارجية على البسملة ومكان الضرب وتاريخه.

الدائرة الوسطى:

لا اله إلا الله وحده لا شريك له أبو محمد.

الدائرة الداخلية:

المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين.

المركز:

الإمام

الحسن

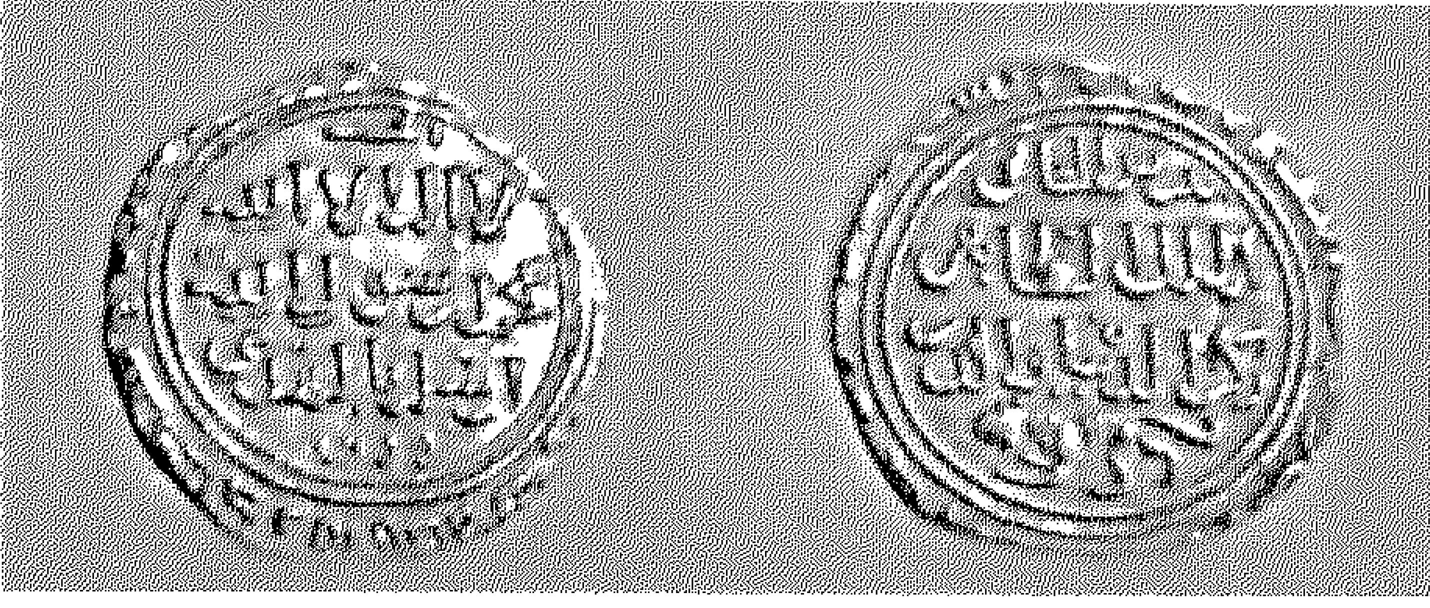
وهو اسم ولقب الخليفة العباسي في بغداد.

وقد ورثت نقود صلاح الدين هذا الطراز من الكتابات، بعدما خلص له ملك مصر، واستمر هذا الطراز متداولاً حتى نهاية خلافة الإمام المستضيء سنة ٥٧٥هـ.

وقد اتخذ صلاح الدين في هذه الفترة لقبه المعروف به 'الملك الناصر يوسف بن أيوب'. (صورة ٦)

وفي فترة حكم صلاح الدين المعاصرة لفترة حكم الخليفة العباسي 'أحمد أبو العباس الناصر لدين الله'، لوحظ تغير طراز الدنانير، فصارت الكتابات عبارة عن كتابة مركزية يدور حولها سطران من الكتابات الهامشية، ومن ثمَّ اختصرت النصوص السنية الخاصة بالصلاة على النبي والسلام عليه وعلى آله . ربما يرجع ذلك إلى استقرار الأمور لصلاح الدين بعد التخلص من مراكز القوي الشيعية في مصر.

كما يلاحظ قيام صلاح الدين بتغيير لقبه من الملك الناصر يوسف إلى الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب، وخاصة على الدنانير الصادرة عن داري ضرب الإسكندرية والقاهرة فقط، في حين جمع بين اللقبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف على طرز دراهم وفلوس صادرة عن دور الضرب في الشام وبلاد الجزيرة.[٢٠]



(صورة ٩) دينار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس – دار ضرب الإسكندرية قبل إحياء الخلافة العباسية.

وتتميز النقود الأيوبية بتسجيل الألقاب الملكية عليها، فقد اتخذ صلاح الدين لقب 'الملك الناصر' وهو اللقب الذي أنعم به عليه الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله عندما فوض إليه أمر الوزارة، حيث عرف به في الوثائق وبين العامة، وقد تخلى صلاح الدين الأيوبي عن هذا اللقب بعد أن تولى الخليفة العباسي أبو العباس أحمد، الذي تلقب بلقب الناصر لدين الله بعد لوم الخليفة له، وخاصة على الدنانير الذهبية المصرية، باعتبارها النقود الرسمية للدولة، غير أنه عاد وتلقب به مرة أخرى.[٢١]

ويلاحظ على ألقاب السلاطين الأيوبيين التاليين لصلاح الدين، أنها لم تكن ذات درجة عالية من التفخيم، وإنما اقتصرت على لقب الملك متبوعًا بنعت خاص بكل منهم مثل: الملك العزيز، الملك العادل، الملك الكامل، الملك الصالح، الملك المعظم.

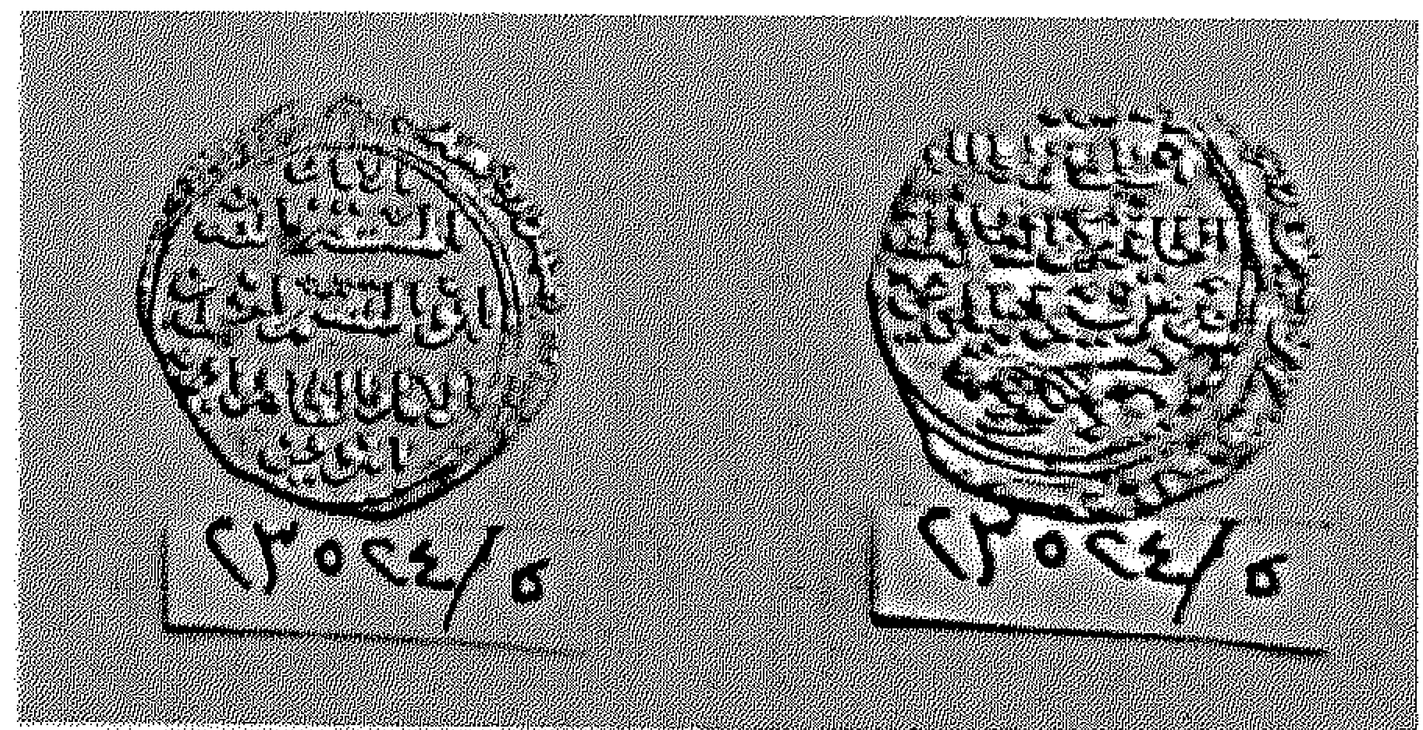
ويحمل لقب الملك في معناه السيادة العليا، ويطلق على الولاة المستقلين والمستبدين بالسلطة دون الخليفة العباسي في بغداد،[٢٢] وكان يلقب به وزراء الفاطميين، واتخذه صلاح الدين حين كان وزيراً للإمام العاضد الفاطمي، ونقشه على نقوده بعد استقلاله بمصر عام ٥٧٠هـ/١١٧١م، ثم اتخذه ورثته من بعده.[٢٣]

وعلى الرغم من كثرة الألقاب التي اتخذها الأيوبيون على المنشآت المعمارية، والتحف المنقولة، وعلى بعض الإصدارات النقدية من دور ضرب أخرى،[٢٤] فإن الألقاب على إصدارات القاهرة والإسكندرية كانت مختصرة، فلم

يتخذوا لقب 'سلطان'، ولم يعرف أن أحدًا من حكام بني أيوب قد نال هذا اللقب من قبل الخليفة العباسي إلا الملك الصالح نجم الدين في عام ٦٤٣هـ، ولم يظهر إلا على دراهم فضية ضربها في دمشق عام٦٤٧هـ.[٢٥]

غير أن الظاهرة الجديدة على النقد الذهبي الأيوبي، هي اتخاذ الولاة وولاة العهد للقب 'ملك' أيضًا، فقد تلقب به العزيز عثمان بن صلاح الدين على دنانيره السكندرية، الصادرة في عهد أبيه. وكذلك اتخذ هذا اللقب الملك العادل أبو بكر (صورة٧)، أخو صلاح الدين، حين كان نائبًا عن أخيه في مصر على النص التأسيسي لقلعة الجبل، والمؤرخ بسنة ٥٧٩هـ. وكذلك اتخذه الملك الكامل على نقوده التي ضربها في حياة أبيه 'الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب وولي عهده الملك الكامل محمد'. (صورة ٨)

يعتبر الملك العادل أول وأخر من نقش اسم ولي عهده على الإصدارات الذهبية الصادرة عن دار ضرب القاهرة أو الإسكندرية، في حين لم ينقش الكامل اسمه على الإصدارات الفضية والنحاسية الصادرة عن دور ضرب الشام، مما يؤكد أن الملك الكامل ذكرها على نقوده التي ضربها كنائب عن أبيه في مصر، حيث لم تذكر المصادر التاريخية المعاصرة أن الملك العادل قد جاء إلى مصر، لانشغاله بمحاربة القوى الصليبية في بلاد الشام.



(صورة ١٠) دينار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس – دار ضرب الإسكندرية مع الخليفة العباسي المستنصر بالله.

٣ – الكتابات على النقود المملوكية

تنوعت الكتابات المسجلة على الإصدارات النقدية المملوكية ما بين عبارات دينية، وألقاب ونعوت خاصة، وأدعية، وعبارات تخص مكان وتاريخ الضرب، بالإضافة إلى الرنوك السلطانية.

ويلاحظ أن كتابات الإصدارات النقدية المملوكية قد خلت من العبارات الخاصة بضمان الجودة والعيار.

أ– العبارات الدينية

كانت تلك العبارات قليلة على الإصدارات النقدية المملوكية، الصادرة خلال الفترة المعاصرة لوجود الخليفة العباسي في بغداد، حيث احتل اسم الخليفة وألقابه ونعوته مركز ظهر الدينار المملوكي. أما بعد سقوط الخلافة العباسية ومقتل الخليفة على يد المغول، فقد حل الاقتباس القرآني 'لا اله إلا الله مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، مع تكرار هذا الاقتباس في الهامش الدائري أيضاً. وهو اقتباس لآية قرآنية من الكتاب الجليل، وأصلها 'هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ'، حيث استبدل الضارب قوله تعالى 'هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ' بوضع اسم الرسول (ص)، وكان–عبد الملك بن مروان– هو أول من أضاف هذا الاقتباس في مسكوكاته منذ تعريبها. واستمرت بعد العصر الأموي على النقود الإسلامية في عهد الدولة العباسية حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، كما نقشت العبارة على نقود الدول التابعة للخلافة العباسية وكذلك على نقود الدولة الفاطمية منذ عهد أبي عبد الله الشيعي سنة ٢٩٦هـ واستمرت حتى سقوط الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ، ونقشها الأيوبيون على نقودهم، واستمرت تنقش على النقود المملوكية بعد إضافة شهادة التوحيد 'لا اله إلا الله' إليها حتى نهاية عصر المماليك البرجية.

ويرجع السبب في انتشار نقش هذه العبارة إلى أنها تعبر عن أن الرسول (ص) مرسل من ربه لهداية الناس، وأن دين الإسلام لابد أن يظهر على كل الأديان ويأبى الله أن يتم نوره ولو كره المشركون المنكرون لذلك. وقد نقشت هذه العبارة بصيغ مختلفة، فأحياناً تكتب كاملة وأحياناً أخري يحذف جزء منها.

ومع قيام الظاهر بيبرس بإحياء الخلافة العباسية في مصر، عاد اسم الخليفة ليسجل على الإصدارات النقدية المملوكية المختلفة، إلا أنه لم يستمر علي كثيرًا، وبالتالي فيمكننا اعتبار الإصدارات المملوكية المسجل عليها الخليفة العباسي، إنما هي إصدارات تذكارية بمناسبة عودة الخلافة، ثم عاد الاقتباس القرآني واستمر إلى نهاية العصر المملوكي. (صور ٩، ١٠، ١١)

ومن تلك العبارات الدينية أيضًا، الاقتباس القرآني 'وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ' وهو جزء من الآية القرآنية رقم ١٢٦ من سورة آل عمران، وهو أيضًا الآية رقم ١٠ من سورة الأنفال، وظهرت لأول مرة على مسكوكات مصر الإسلامية ابتداءً من الإصدارات النقدية لفترة الحكم الثانية للناصر محمد بن قلاوون. ولعل السبب في إقدام الناصر محمد على تسجيل تلك الآية ضمن كتابات مسكوكاته هي الظروف التي تعرض لها خلال تلك الفترة من تكالب الأمراء عليه ومحاولاتهم المستمرة لانتزاع دست السلطنة من بين يديه وأفعالهم المشينة معه، فلجأ إلى طلب العون والنصر من عند الله رب المستضعفين وناصر المظلومين، وقد استمر نقش تلك الآية على مسكوكات المماليك الذهبية حتى نهاية عهد المظفر أحمد بن شيخ.



(صورة ١١) دينار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس – دار ضرب الإسكندرية بدون ذكر اسم الخليفة العباسي أعلى المتن.

ب- الألقاب والنعوت الشخصية

تميزت الإصدارات النقدية المملوكية، وخاصة الذهبية منها، والصادر عن دار ضرب الإسكندرية، بالمبالغة في اتخاذ الألقاب الملحقة بأسماء السلاطين، إذ انقسمت تلك الألقاب إلى ثلاثة أقسام:

١ – ألقاب شخصية ومنها ألقاب النسبة،

٢ – ألقاب الجهاد والقتال في سبيل الله،

٣ – ألقاب ترمز إلى الصلة بين الخليفة والسلطان.

أما بالنسبة لألقاب النسبة، فهي توضح علاقة السلطان أو المملوك بأستاذه الذي اشتراه عندما كان رقيقًا، ثم رباه وعلمه مبادئ الفروسية حتى صار فارساً محارباً، استطاع اعتلاء تخت السلطنة دون زملائه، مثل نسبة 'الصالحي' نسبة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب مؤسس فرقة المماليك البحرية، وقد اتخذ هذا اللقب سلاطين المماليك الأوائل وخاصة الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون.

أما لقب 'المنصوري'، فهو لقب نسبة إلى المنصور قلاوون، واتخذه كل من العادل كتبغا والمنصور لاجين، حيث كانا من ضمن مماليك المنصور قلاوون.

ومن الألقاب التي اتخذها سلاطين المماليك، تعبيرًا عن الدور الحربي الذي قاموا به دفاعًا عن الإسلام، ألقاب المظفر، سيف الدنيا والدين، ركن الدنيا والدين، ناصر الدنيا والدين، ناصر الملة المحمدية، سلطان الإسلام والمسلمين.

ويرجع تلقب سلاطين المماليك بتلك الألقاب، إلى دورهم البارز في سبيل نصرة الدين، ونصرة المسلمين ضد أعدائهم من الصليبيين والمغول.

ومن تلك الألقاب، لقب 'سلطان الإسلام والمسلمين' الذي اتخذه المؤيد شيخ على إصداراته الذهبية منذ سنة ٨١٨هـ،[٢٦] وهذا اللقب يعطي الملقب به صفة دينية إذ تجعله المسلم الأول الذي اختاره الله لتأييد الإسلام والانتصار للمسلمين. وقد جاء اللقب ومترادفاته كأثر لتخلي الخلفاء عن حماية الدين لرجال الدولة من السلاطين وقد ظهر الإسلام في أشد الحاجة إلى من يتولى الدفاع عنه وحمايته بعد هجمات الصليبيين،[٢٧] وقد اتخذ هذا اللقب صلاح الدين الأيوبي على ديناره الصادر عن دار ضرب دمشق سنة ٥٨٣هـ، بمناسبة انتصاره على الصليبيين واسترداده لبيت المقدس، وهو جدير به. أما من تلقب به من المماليك، فإنه إما رياء حطين من الرعية وأعيان المملكة، مثلما جري للظاهر برقوق عند الدعاء له،[٢٨] أما المؤيد شيخ فقد اتخذه، بعدما اغتصب السلطة الدينية من الخليفة، حينما امتنع عن تفويضه بالسلطنة.[٢٩]

أما لقب 'ناصر الملة المحمدية'، فهو لقب اتخذه الأشرف خليل بن قلاوون، ويعطي اللقب صاحبه صفة دينية حربية من منطلق جهوده في الدفاع عن الإسلام والرسالة والملة المحمدية، وهو ما ينطبق على تاريخ الملك الأشرف خليل؛ فقد كان ملكًا شجاعًا مقدامًا خدم الإسلام وحارب من أجله ورفع رايته، وهو لقب من ألقاب أهل السنة التي استخدمها المماليك، للدلالة على زعامتهم للعالم الإسلامي.[٣٠]

أما عن الألقاب التي ترمز إلى العلاقة بين الخليفة والسلطان، فهي توضح طبيعة العلاقات بين الخلافة العباسية وسلاطين المماليك، الذين أخذوا على عاتقهم إحياء الخلافة بعد انهيارها تحت سنابك خيل المغول، حيث استخدم المماليك النفوذ الديني للخليفة في مؤازرتهم ضد مناوئيهم من حكام المسلمين، إلا أن العلاقة بين الخليفة والسلطان لم تكن تسير على وتيرة واحدة، فتارة تكون علاقة مودة واحترام حينما يتولى السلطان بتفويض من الخليفة، وتارة يتعرض الخليفة للإهمال والنسيان حينما يكون له نفوذ يهدد السلطان في نفوس الشعب، والخلفاء أنفسهم لم تنقش أسماؤهم كثيراً وإنما ذكرت أسماء بعضهم في بداية عهد الدولة،[٣١] لاستمالة الرعية لحكم العبيد كما تورد المصادر التاريخية.

ومن تلك الألقاب التي اتخذها المماليك وتعبر عن العلاقات بين الخلافة والسلطنة، لقب 'السلطان الملك' وهو لقب مركب من لفظي السلطان والملك، واتخذه سلاطين المماليك ضمن مراسيمهم الملكية ابتداءً من عهد الملك الظاهر بيبرس؛ مكافأة له من قبل الخليفة العباسي المستنصر بالله لجهوده في إحياء الخلافة العباسية، واستمر اللقب ينقش ويكتب ضمن المراسيم السلطانية وعلى الآثار والمسكوكات المملوكية حتى نهاية العصر المملوكي.



(صورة ١٢) دينار الملك المؤيد شيخ المحمودي -دار ضرب الإسكندرية.

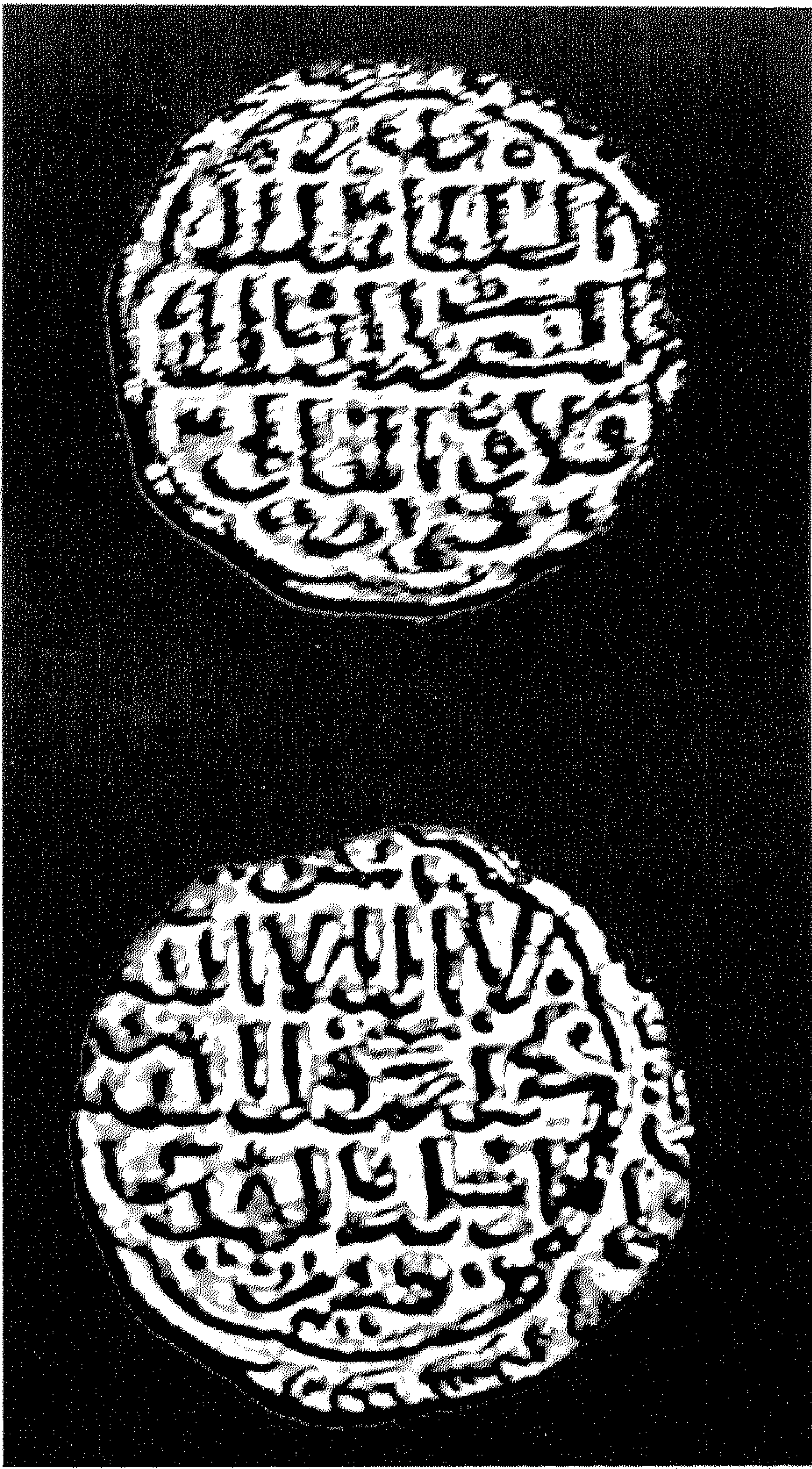
ولقب 'قسيم أمير المؤمنين' من الألقاب الرفيعة المضافة إلى أمير المؤمنين ومعناه مقاسم أمير المؤمنين في سلطانه، وبعد إحياء الخلافة بالقاهرة منح اللقب للظاهر بيبرس مكافأة له على جهوده في خدمة الإسلام. ومنذ عصر بيبرس صار لقباً عاماً للسلاطين المماليك، أما في عصر المماليك الجراكسة فقد تدهورت قيمة الخلفاء حتى ابتعد الملوك بأنفسهم عن التلقب بهذا اللقب؛ وذلك لاستبدادهم بالملك دونهم استبداداً كلياً. على أنه ظل يطلق على بعض السلاطين مثل، المنصور لاجين والعادل كتبغا وبيبرس الجاشنكير، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا اللقب لم يعرف في الدولة الفاطمية وربما كان السر في ذلك أنه لم يتفق مع طبيعة عقائدهم.

ولقب 'مُحي الدولة العباسية' واتخذه الأشرف خليل بن قلاوون، وهو ما من الأشياء التي تدعونا للتساؤل عن سبب اتخاذ الأشرف خليل لهذا اللقب، على الرغم من أنه ليس هو من أحيا الخلافة، بل من أحياها هو الظاهر بيبرس، وربما هدف الأشرف خليل من اتخاذه هذا اللقب إضفاء الشرعية الدينية وتأييد الخلافة العباسية في القاهرة له. والواقع أن الأشرف خليل بن قلاوون قد أعاد للخليفة هيبته، وسمح له بالخطبة في القلعة، ومصاحبته في مقابلاته الرسمية. وكان لخطبة الحماس والحث على الجهاد أثرها في حماس المماليك وخروجهم مع الأشرف خليل إلى بلاد الشام وهزيمتهم الصليبيين، والاستيلاء على آخر معاقلهم في عكا عام ٦٩٠هـ،[٣٢] وكان لهذا النصر أثره في اتخاذ لقبي 'ناصر الملة المحمدية' و'مُحي الدولة العباسية'.

ويرجع السبب في اهتمام الأشرف خليل بالخليفة العباسي، أنه تولى بدون تقليد من أبيه، واكتشف ذلك بعد وفاته، فأمر بإخراج الخليفة الحاكم ليخطب في الناس بجامع القلعة، ويذكر الملك الأشرف خليل، وتوليه أمر المسلمين.[٣٣]



(صورة ١٣) دينار الملك المظفر سيف الدين قطز – دار ضرب الإسكندرية.



(صورة ١٤) دينار الملك المنصور سيف الدين قلاوون – دار ضرب الإسكندرية.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الأشرف خليل قد انفرد من بين سلاطين المماليك، سواء من سبقه



(صورة ١٥) دينار الملك الأشرف شعبان – دار ضرب الإسكندرية.

أو من أتي بعده باتخاذه هذين اللقبان (ناصر الملة المحمدية– مُحي الدولة العباسية).[٣٤]

جـ– العبارات الدعائية

اشتملت الإصدارات النقدية المملوكية على الكثير من الكتابات الدعائية بالنصر والتمكين للسلاطين، وخاصة في فترات الاضطرابات الداخلية ومن تلك العبارات:

عبارة 'خلد الله سلطانه' وهي من أوائل العبارات الدعائية ظهورًا على الإصدارات النقدية الملوكية، وجاءت ضمن كتابات الإصدار الفضي للمنصور لاجين. والمتتبع لسير الأحداث التاريخية في عهد كل من لاجين وبرقوق يتضح له السبب في تسجيل العبارة، فقد تميز عهد المنصور لاجين بالاضطرابات الداخلية والصراع على السلطة بين أمراء المنصور قلاوون للسيطرة على السلطان الصغير الناصر محمد بن قلاوون، وحادث مقتل الأشرف خليل الذي اتهم فيه لاجين، أما عهد الظاهر برقوق فحدث ولا حرج عن عدد الثورات والمؤامرات التي تعرض لها السلطان، وكثرة الطامعين في الحكم، ونجاح السلطان في القضاء عليها الواحدة تلو الأخرى.

وعبارة 'خلد الله ملكه' من العبارات الدعائية الخاصة بالدعاء بتثبيت حكم السلطان، والملاحظ أن نقش تلك العبارة جاء في فترات تميزت بكثرة الاضطرابات الخارجية وخاصة في عهد الناصر محمد والناصر فرج بن برقوق، وفترة عدم الاستقرار التي تلت اغتياله.

وعبارة 'عز نصره' وهي من العبارات الدعائية الشائعة التسجيل على مسكوكات المماليك، وهي تدعو للسلطان بعز النصر على الأعداء والتمكين له، وسجلت العبارة لأول مرة على الإصدار الذهبي للمنصور علاء الدين علي.

وتظهر هذه العبارات الدعائية على الأمثلة القليلة من إصدارات دار ضرب الإسكندرية، مع كثر تنوعها في إصدارات دور الضرب الأخرى.

الخاتمة

خلاصة القول إن اسم الإسكندرية كدار للضرب قد سجل على المسكوكات المصرية، منذ عصر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وحتى نهاية عصر السلطان المملوكي المؤيد شيخ المحمودي وقد سجل اسم الإسكندرية على الإصدارات النقدية لتلك الفترة بعدة صيغ نذكر منها:

أولاً: في العصر الفاطمي

١ – بالإسكندريه: على نقود الخلفاء الفاطميين، فيما عدا عبد المجيد الحافظ.

٢ – بالاسكندره: على نقود عبد المجيد الحافظ.

ثانيًا: في العصر الأيوبي

١ – بالإسكندرية.

ثالثًا: في العصر المملوكي

١ – بالإسكندرية: على نقود المماليك البحرية حتى عهد المؤيد شيخ سنة ٨٢٣ هـ.

٢ – بإسكندريه: على نقود المعز أيبك، والمنصور علي، والمظفر قطز، والظاهر بيبرس، والمنصور قلاوون، وفلوس الظاهر برقوق(الفترة الأولى).

٣ – بالسكندرية: على نقود الظاهر بيبرس من ٦٦٢ : ٦٦٧ هـ، دينار الناصر شهاب الدين أحمد سنة ٧٤٣ هـ، وفلوس الصالح حاجي بن شعبان (الفترة الأولى).

٤ – سكندرية أو سكندريه: على نقود المنصور صلاح الدين حاجي، والظاهر برقوق، والمؤيد شيخ سنة ٨١٨ هـ، وفلوس كل من الأشرف شعبان والصالح حاجي والمنصور حاجي والظاهر برقوق والناصر فرج .

٥ – بثغر الإسكندريه المحروسة: على دينار الأشرف خليل بن قلاوون، ودينار الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٠ هـ.

الهوامش

١ سهام المهدي، دار ضرب الإسكندرية ونقودها الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، (جامعة القاهرة، ١٩٨٥م)، ٧.

٢ أرشيبالد لويس، القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد عيسي، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ٢٥٨.

٣ عادل زيتون، العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى، (دمشق، ١٩٨٠م)، ٢٨.

٤ فايد حماد، العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الإسلامي في العصر الأيوبي، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ٥٦.

٥ ماجد، عبد المنعم، الإمام المستنصر بالله، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ٧٥.

٦ أرشيبالد لويس، القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ١٩٢.

٧ تاج الدين محمد ابن ميسر، (ت. ٦٧٧هـ)، المنتقي من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، (القاهرة، ١٩٨١م)، ٦٩.

٨ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت. ٨٤٥ هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزاء، ج٣، تحقيق سعيد عاشور، (القاهرة، ١٩٧٠/١٩٧٢م).

٩ Paul Balog, *The coinage of the Ayyubids*, special *publication*, no. 12, (London, 1980), 50.

١٠ Balog, *The coinage of the Ayyubid*, 49.

١١ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (دار النهضة المصرية، ١٩٥٧م)، ٥٧.

١٢ ابن ميسر، المنتقى من أخبار مصر، ١١٨.

١٣ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٤٢. Stanly Lane-Poole, *Catalogue of The Collection of The Arabic Coins preserved in The Khedivial Library in Cairo*, (London, 1897), No.516, 517, 525, 533.

١٤ ذكر ابن حيون انه لما نزل قول الله تعالى "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ" (سورة الشعراء: آية ٢١٤) جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم بضع وأربعون رجلاً، وقال لهم بعد ما أكلوا وشربوا .. يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، إن الله لم يبعث نبيًا إلا له وصي ووزير ووارث وأخ وولي، فأيكم يكون وصيي ووارثي ووليي وأخي ووزيري، فسكتوا فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم أحد يقبله، حتى لم يبق

منهم أحد غير علي، فعرض عليه أنا يا رسول الله فقال أنت يا علي (منصور: الكلمات والعبارات: ١٥٩ – ١٦٠).

١٥ في أثناء حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة خطب النبي في حجاج المسلمين بالقرب من غدير خم قائلا 'ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه، وعاد من عاداهن وانصر من نصره، واخذل من خذله'. انظر: عبد المنعم ماجد، الإمام المستنصر بالله، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ٢٠٧.

١٦ عبد المنعم ماجد، الإمام المستنصر بالله، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ٩.

١٧ فسر الشيعة ما جاء بالآية 'إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ' (سورة المائدة: آية ٥٥) باعتبار صلة علي بالرسول الكريم كزوج لابنته فاطمة، وأنه أول المصدقين لدعوة الإسلام، وأن الآية الكريمة 'يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ' (المائدة: آية ٦٧) نزلت لحث الرسول على إعلان ولاية الإمام علي للناس. ويعتبر الشيعة غدير خم مبايعة صريحة بالولاية له. عاطف منصور، الكلمات والعبارات غير الدينية على السكة الإسلامية في المغرب والأندلس، ٣٣٢.

١٨ الإمام المنتظر هو الإمام الثاني عشر لطائفة الإمامية الإثنا عشرية، و يقال إنه قد دخل سردابًا في مدينة سامراء وهو في الخامسة من عمره، ولم يقف له أشياعه على أثر منذ ذلك الحين و يعتقدون أنه سيظهر و يملأ الأرض عدلاً، ومن ثم دعي بالإمام المنتظر وصاحب الزمان والقائم بالحق . انظر: حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر، (القاهرة، ١٩٣٢م)، ٤٨–٤٩.

١٩ ابن ميسر، المنتقى من أخبار مصر، ١١٦.

٢٠ Paul Balog, *The Coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syria,* (New York, 1964), No. 90, 94, 112, 125, 167, 170.

٢١ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٧٩.

٢٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٩٧ – ٤٩٨.

٢٣ Balog, *The coinage of the Ayyubid,* 46.

٢٤ اتخذ صلاح الدين كثيرًا من الألقاب على إصداراته النقدية الصادرة عن دور ضرب خارج مصر، مثل لقب 'سلطان الإسلام والمسلمين' على دينار ضرب في دمشق سنة ٥٨٣هـ، بمناسبة انتصاره في موقعة حطين (Balog, *the coinage of the Ayyubid*, No.79)، ولقب 'محي دولة أمير المؤمنين' على فلس ضرب في ميافارقين سنة ٥٨١هـ (Balog, *the coinage of the Ayyubid*, No.167,168)، وعلى اللوحة التأسيسية أعلى باب المدرج بقلعة الجبل سنة ٥٧٩هـ، ولقب 'سلطان الإسلام أبو المظفر محي دولة أمير المؤمنين' على فلس ضرب نصيبين سنة ٥٧٨هـ (Balog, *the coinage of the Ayyubid*, No.172.)

٢٥ Balog, *the coinage of the Ayyubid*, No.557.

٢٦ سهام المهدي، دار ضرب الإسكندرية ونقودها الإسلامية، ٦١٠–٦٤٢.

٢٧ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٠.

٢٨ ابن الصيرفي الجوهري، نزهة النفوس و الأبدان، جـ١، تحقيق حسن حبشي، ٣٦–٣٧.

٢٩ اتخذ المؤيد شيخ هذا اللقب على إصداراته النقدية الصادرة عن دار ضرب الإسكندرية منذ عام ٨١٨هـ، وكان المؤيد قد خلع عليه الخليفة المستعين واستقر أمير كبير، وفوض إليه الحكم بالديار المصرية، إلا أنه استبد بالحكم، وضيق على الخليفة و نقله من القصر إلى بعض الدور بالقلعة. وفي مستهل شعبان سنة ٨١٥ هـ اجتمع القضاة الأربعة، وجميع الأمراء، وقرروا أن الأحوال ضائعة ولا تستقيم إلا بإقامة سلطان كالمعتاد، ودعوا للأمير شيخ، فلم يوافق إلا برضى أهل الحل والعقد، فبايعه قاضي القضاة شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني، وبعد تقليده أرسل القضاة إلى الخليفة ليسلموا عليه، ويشهدوا عليه بأنه فوض إليه السلطنة، فتوقف الخليفة في الإشهاد عليه، واشترط أن يؤذن له في النزول من القلعة إلى داره، وأن يحلف له السلطان بأنه ينصحه سرًا وجهرًا، و عاد القضاة إلى السلطان فرفض، واستدعى السلطان داود بن الخليفة المتوكل على الله في سادس عشر من ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ، وبحضور القضاة الأربعة، فألبسه خلعة سوداء وأجلسه بجانبه، فانصرف القضاة، على أن داود استقر في الخلافة، ولم

يتم خلع المستعين ولا بويع داود هذا بل خلع عليه فقط، وصار بعض الخطباء يدعون للخليفة دون تسميته، ومنهم من اقتصر على الدعاء للسلطان. انظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٤، ٢٤٤-٢٧٤.

٣٠ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٠.

٣١ يلاحظ الفرق في مدى شرعية الخلافة العباسية ببغداد والخلافة العباسية في القاهرة، فقد كان ذكر اسم الخليفة على النقود من حقوق الخلافة وشاراتها، وأن عدم ذكر اسم الخليفة العباسي في بغداد، مهما كان نفوذه قوة أو ضعفًا وسوء العلاقة أو حسنها مع حكام أي دولة كان يعني امتناع الناس عن تداول نقود هذه الدولة، لأنها لا تكتسب الشرعية المتمثلة في شخصية الخليفة، لذا تمسك حكام الدويلات الإسلامية بنقش اسم الخليفة حتى سقوط الخلافة العباسية، بعكس الخلافة في القاهرة التي اعتبرها المماليك واجهة لاستمداد شرعيتهم في حكم البلاد، ووسيلة إرهاب للدويلات الإسلامية الأخرى التي تنزع إلى مجابهتها. انظر: محمد باقر الحسيني، الكنى والألقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام، مجلة المورد، العدد الأول، (١٩٧٥م)، ٥٧.

٣٢ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١، ٧٦٤.

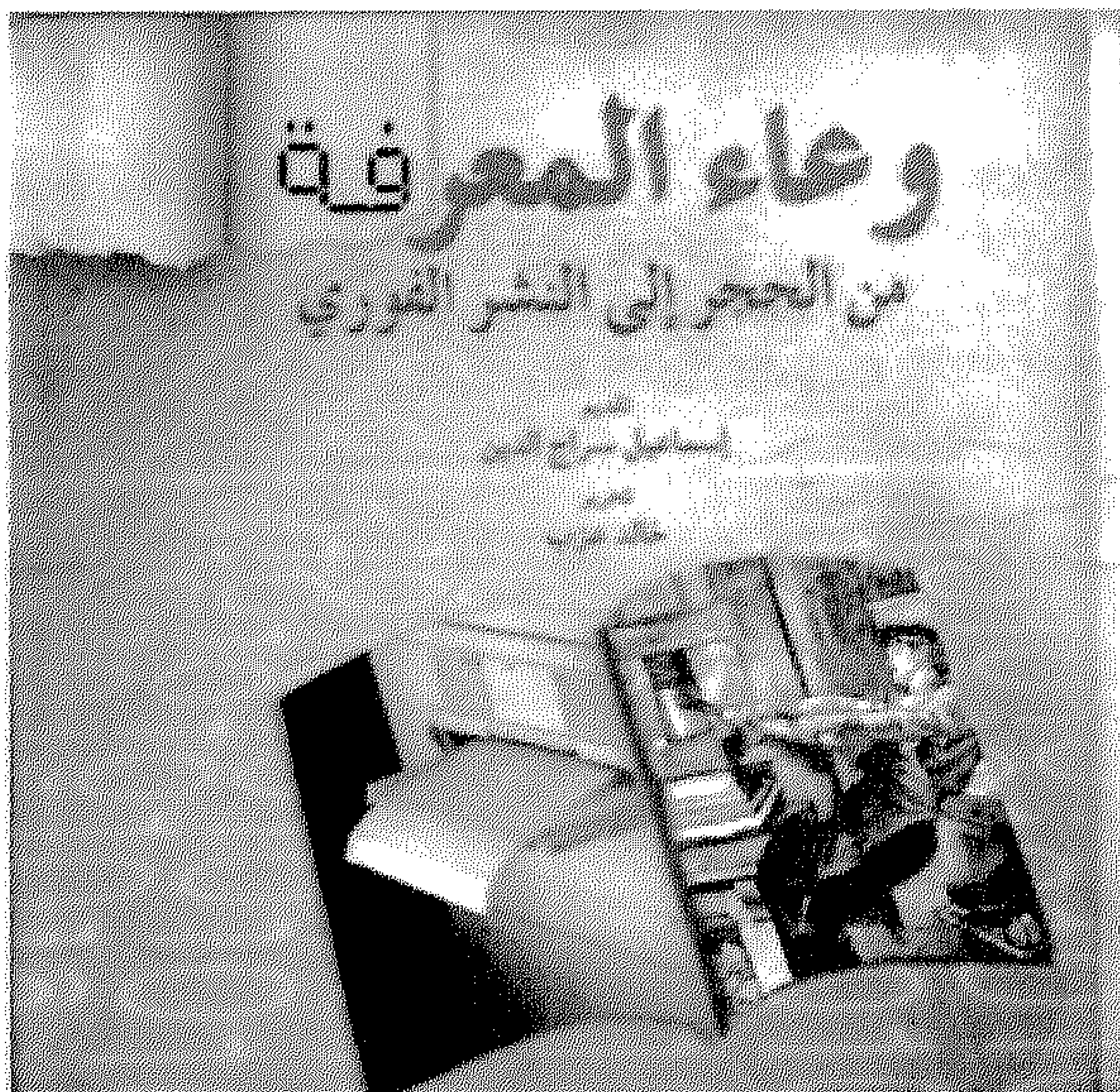
٣٣ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين رزيق،(١٩٣٩م)، ١٢٨. يرجع السبب في اهتمام الأشرف خليل بن قلاوون بالخليفة العباسي، أنه تولى بدون تقليد من أبيه الذي رفض التوقيع بتقليده أو توليته العهد، بعد أن فوضه ولاية العهد في شعبان سنة ٦٨٧ هـ، وحلف له الأمراء والمقدمون والعساكر، إلا أن أباه رفض توقيع التقليد رافضًا ولايته على المسلمين، فلما توفي المنصور قلاوون طلب الأشرف التقليد، ولما رآه بغير علامة السلطان قال إن السلطان امتنع أن يعطيني وقد أعطاني الله. انظر: المقريزي، جـ١، ٧٥٦، وكذلك ابن الفرات، ٩٨.

٣٤ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١، ٧٦٤.

عـــرض كتـــاب

وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري

أيمن الشربيني



اسم الكتاب	وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري
المؤلفون	خالد عزب، أحمد منصور، سوزان عابد
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	٢٠٠٧
رقم التصنيف الدولي	٣-٦٨-٦١٦٣-٩٧٧-٩٧٨
عدد الصفحات	٣٣٣
مقاس الكتاب	٢٧×٢٧

يؤرخ كتاب "وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري"، عنوان كتاب جديد أصدرته مكتبة الإسكندرية لتدوين المعرفة من عصور ما قبل التاريخ إلى ظهور الطباعة، بالإضافة إلى عرض أوعية المعرفة المرجعية وتطورها كالموسوعات والقوائم الببليوجرافية والمعاجم اللغوية، ثم ظهور الحاسبات الآلية والإنترنت والنشر الإلكتروني والوسائط الإعلامية المتعددة. وقد خصّص مؤلفو الكتاب الجزء الأخير منه للحديث عن مكتبة الإسكندرية باعتبارها تمثل وعاءا معرفيا رقميا حديثا، إلى جانب الإشارة لبعض المشروعات التي تقوم بها المكتبة في سياق رقمنة المعرفة وإتاحتها للبشرية جمعاء.

يتكون الكتاب -الذي يقع في ٣٤٦ صفحة- من سبعة فصول، حيث يتناول الفصل الأول تدوين المعرفة في الفترة التي سبقت ظهور الطباعة، فمنذ قديم الزمان والإنسان يحاول تدوين معارفه بشتى الوسائل؛ فقد استغل الإنسان الأول جدران الكهوف التي يسكنها في تدوين علومه ومعارفه ونقلها من لغة منطوقة لا نعلم عنها شيئا حتى الآن إلى صورة مبسطة تمدنا ببعض التفاصيل عن عالمه. بتوصل الإنسان إلى الكتابة، بدأت كل حضارة في اختيار الوسيلة المادية المناسبة لها للتعبير عن لغتها التي تتحدث بها وعن أفكارها وعقائدها وعلومها، فنجد أن الحضارة المصرية القديمة فضلت ورق البردي في التدوين، في حين فضل سكان بلاد الرافدين الألواح الطينية، واستخدم الفينيقيون الألواح الخشبية المغطاة أو غير المغطاة بالشمع كوسيلة سهلة لتدوين كتاباتهم.

مع ظهور الكتابة، أنشئت المكتبات لحفظ ما يتم تدوينه، حيث تشير العديد من النصوص إلى وجود مكتبات في مصر

منذ الدولة القديمة تحت عدد من المسميات المختلفة مثل: دار الكتب وبيت البرديات ومقر المخطوطات وبيت الكتب الإلهية. من ناحية أخرى كان يتحتم وجود مادة يتم التدوين عليها، وهنا فإن اختراع الصينيين للورق يعد كشفا هاما في مسيرة التاريخ الإنساني، وترجع المراحل البدائية لصنع الورق في الصين إلى عهد أسرة هان الغربية، حيث لاحظ الناس أنه أثناء معالجة الشرانق المطبوخة لصناعة ألياف الحرير، أن بعض هذه الألياف تتعلق بالحصير الذي يغمر في النهر، وبعد التجفيف تتشكل على الحصير طبقة رقيقة من ألياف الحرير، وتلك الطبقة تعد بمثابة المرحلة الأولية لصناعة الورق في الأزمان الغابرة. تطورت صناعة الورق في الصين بعد ذلك، ثم انتقلت إلى المسلمين في القرن الثاني الميلادي، وازدهرت صناعة الورق أرجاء الإمبراطورية الإسلامية ولاسيما عاصمتها بغداد التي ذاع صيتها واشتهرت بجودة ورقها ونقائه ونصاعة بياضه، حتى أنه أخذ يعرف باسم 'الورق البغدادي'. مع تطور صناعة الورق وازدياد حركة نسخ الكتب، ظهر إلى النور اختراع الطباعة على يد يوهانس جوتنبرج، وفي هذا الإطار، فإن الفصل الثاني من الكتاب ركز على بزوغ فجر الطباعة في العالم وخاصة في الشرق الأقصى وأوروبا والمشرق العربي.

لقد انتقلت الطباعة بعد ذلك من الصين إلى اليابان وكوريا التي أدخلت تطويرا مهما على تقنية الطباعة منذ القرن الثلاث عشر للميلاد، إذ قام الكوريون بطباعة الكتب بحروف متحركة من المعدن بدلا من الخشب، ومن آسيا إلى أوروبا، قامت الطباعة في الجزء الغربي من القارة العجوز نتيجة التقدم التكنولوجي الذي سرعان ما تجاوز أهدافه الأولى ليحدث تحولات هائلة في حضارة مكتملة المعالم، بالإضافة إلى الطلب المتزايد على النصوص المكتوبة. كانت الطباعة في أوروبا في البداية باستخدام الألواح الخشبية التي كانت تبلى بسرعة مما جعلها غير قادرة على إعطاء عدد كبير من النسخ، إلى جانب العمل البطيء والمضني لحفر تلك الألواح خاصة في حالة النصوص الطويلة. ومن هنا، ظهرت الحاجة لاختراع جديد يتلافى عيوب سابقيه، وهو ما قام به يوهانس جوتنبرج الذي استخدم الحروف المعدنية المنفصلة في الطباعة. وأنجز جوتنبرج أول مطبوع وهو توراة الـ٤٢ سطرًا، باستخدام تلك التقنية الجديدة عام ١٤٤٥، وتحتفظ مكتبة الإسكندرية بنسخة فاكسميلي من إنجيل جوتنبرج.

انتشر اختراع جوتنبرج في ألمانيا ومنها إلى ربوع القارة الأوروبية، إلا أنه تأخر استفادة العالم العربي والإسلامي من التكنولوجيا الجديدة لفترة طويلة امتدت حتى أوائل القرن الثامن عشر، حتى إن أول كتب عربية تمت طباعتها باستخدام الحروف المعدنية المنفصلة، كانت في أوروبا وتحديدا إيطاليا.

يكمن السبب في تأخر استخدام المسلمين للطباعة في تصدي سلاطين آل عثمان لها في أول الأمر نظرا لخوفهم من أن يتعرض أصحاب الغايات والأغراض إلى الكتب الدينية فيحرفوها، إلى جانب أن المطبعة يمكنها أن تخفض من أثمان الكتب فتجعلها في متناول أكبر عدد ممكن من الناس، وبالتالي يحل العلم محل الجهل، وهو ما كان آل عثمان يخشونه أيضا. عرفت لبنان وسوريا الطباعة قبل أي دولة عربية أخرى على يد الإرساليات المسيحية، بينما دخلت التقنية الجديدة مصر أثناء الحملة الفرنسية على البلاد. وقد خصّص المؤلفون الفصل الثالث والرابع والخامس من الكتاب للحديث عن ظهور الطباعة في أرض الكنانة منذ أيام الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت وحتى إنشاء مطبعة بولاق في عهد محمد علي الكبير وأسرته من بعده، بالإضافة إلى عرض مجموعة الكتب التي قامت مطبعة بولاق بإصدارها وقواعد النشر التي كان معمول بها في تلك الفترة.

اهتم مؤلفو الكتاب برصد كل ما يتعلق بمطبعة بولاق من حيث تاريخ إنشائها والكوادر العاملة بها وسياسات وقوانين العمل التي كانت تحكمها والمشاريع الإصلاحية التي استهدفتها، إلى جانب عرض تطور تقنيات وآلات الطباعة بها، نظرا لما تشكله من أهمية كبيرة في مسار التاريخ المصري الحديث، إذ قامت بنشر العلم والثقافة لدى المصريين، كما ساهمت في خلق الوعي المجتمعي لديهم. مع انتشار الطباعة في المحروسة، نشأت الصحافة التي عرفتها مصر متأخرة عن أوروبا بثلاثة قرون كاملة. وقد ركز الفصل السادس بكامله على هذا الموضوع بدءا

من الحملة الفرنسية على مصر في ١٧٩٨، إلى أن أصدر محمد علي جورنال الخديوي ثم جريدة الوقائع المصرية والجريدة العسكرية، بالإضافة إلى الصحف وازدهارها في عهد خلفائه من بعده وخاصة في فترة الخديوي إسماعيل التي شهدت إصدار صحف متخصصة في الأدب والطب والقانون والسياسة وغيرها من المجالات.

أما الفصل السابع والأخير فقد اشتمل على عرض مفصل حول أوعية المعرفة المرجعية عبر العصور، بدءًا من الموسوعات البشرية التي تيسر وصول وتدفق المعلومات، ثم المعاجم اللغوية والببليوجرافيات، ثم مع ظهور الحاسب الآلي والإنترنت، تغيرت النظرة، حيث أصبح هناك تدفق بلا حدود للمعلوماتية واستطاع الإنسان أن يستغل الحاسب الآلي أفضل استغلال ويسخره في القيام بالعديد من الأعمال التي كانت تتطلب وقتًا وجهدًا كبيرًا إن لم يكن جبارًا. إذ عمل على تخزين علومه ومعارفه بداخل جهاز الكمبيوتر، مما سهل التعامل معها وسرعة استرجاعها عند الحاجة، بالإضافة إلى حفظ الآلاف من المعلومات وربط أجهزة الحاسب الآلي ببعضها البعض من خلال شبكات كالإنترنت، الأمر الذي أدى لتقليل التكاليف واختصار الوقت. كذلك تطرق مؤلفو الكتاب إلى تكنولوجيا النشر الإلكتروني، ويقصد بتكنولوجيا النشر الإلكتروني، مجموعة الموارد المادية والبشرية التي تسمح للمستفيد الفرد بأن تتوافر لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بجودة عالية في مرحلتي الإدخال والإخراج.

وفي نهاية الكتاب، تم تخصيص الجزء الأخير من الفصل السابع بكامله للحديث عن مكتبة الإسكندرية باعتبارها تمثل وعاءًا رقميًا حديثًا، إلى جانب عرض أهم المشروعات التي تقوم بها المكتبة في سياق رقمنة المعرفة وإتاحتها للبشرية جمعاء، ومنها المعمل الرقمي الذي يحوي تقنيات باهرة وغير مسبوقة لرقمنة جميع محتويات مكتبة الإسكندرية ومقتنيات المكتبات العالمية الأخرى. كما أشار الجزء الأخير للمشروع الرائد 'ذاكرة مصر المعاصرة' والذي من المقرر أن يتم الانتهاء منه قريبا، بغرض إنشاء مكتبة رقمية متكاملة لتاريخ مصر الحديث تتضمن مجموعة مرقمنة من المكتبات المتخصصة مثل مكتبة جمال عبد الناصر ومكتبة أنور السادات ومجموعة مكتبات كبار الكتاب والمؤرخين المصريين، بالإضافة إلى المحتويات المتعلقة بهذا الموضوع من جميع أنحاء العالم.

ويشتمل توثيق تاريخ مصر الحديث والمعاصر على محورين رئيسيين: الأول يهتم بتوثيق تاريخ الشخصيات البارزة كعنصر صانع للأحداث، بينما يركز المحور الثاني على توثيق كل حدث على حدة كتوثيق قيام ثورة ١٩١٩ عن طريق تتبع مراحل تبلور الحدث واكتمال صورته من خلال الوثائق والشواهد المادية، بهدف توثيق تراث يتعرض للتدمير نتيجة لعدد من العوامل، إلى جانب جمع أكبر قدر من الوثائق والشواهد المادية، في ظل وجود كم هائل من الوثائق الهامة التي لم يسبق نشرها، وأخيرا وضع قاعدة بيانات تكون مرجعا رئيسيا لدراسة تاريخ مصر الحديث والمعاصر.

النقوش الكتابية الفاطمية
على العمائر في مصر

داليا عاصم



اسم الكتاب	النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر
المؤلف	فرج حسين فرج الحسيني
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	٢٠٠٧
رقم التصنيف الدولي	٩٧٨-٩٧٧-٦١٦٣-٨٤-٣
عدد الصفحات	٥١٤
مقاس الكتاب	٣٠ × ٢٣

يأتي هذا الكتاب استكمالاً لما بدأته مكتبة الإسكندرية في إطار اهتمامها بدراسات الخط العربي في مصر من خلال مجموعة منشورات من الموسوعات والدراسات التي تسجل للنقوش الأثرية في مصر وتتناولها بالتحليل والدراسة؛ كمرحلة لاحقة لتسجيل ودراسة النقوش الفاطمية خاصة على العمائر الباقية في مدينة القاهرة، وكبداية حقيقية لمجموعة من الدراسات التي تبحث في الخط العربي، كإسهام من مكتبة الإسكندرية في إثراء الدراسات الأثرية ليس في مصر فحسب بل على مستوى العالم وكجزء من المشروع الأكبر "رحلة الكتابة"، الذي يطوف العالم شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً مسجلاً تطور الخطوط والكتابات منذ استطاع الإنسان إن يختط بالقلم وصولاً إلى التطور التكنولوجي في مجال الكتابة.

يبحر الفصل الأول من الكتاب في نشأة الكتابة العربية وخصائص الخط العربي، حيث يعتبر موضوع نشأة الكتابة العربية من الموضوعات التي أثير حولها جدل كبير من مؤرخي العرب القدامى وتتلخص آراؤهم في قولين مشهورين، الأول أن الخط العربي توقيف أي أنه ليس من صنع البشر، بل إن الله (سبحانه وتعالي) علمه لآدم (عليه السلام)- غير أن هذا الرأي لا يقوم علي حقيقة علمية ثابتة، بل وضع لتفسير بعض الآيات القرآنية. والثاني أن الخط اختراع؛ وفي ذلك رأيين أن العرب أخذت خطها عن المسند الذي عرف ببلاد اليمن، وأن العرب أخذت خطها عن الحيرة التي كانت تكتب بالخط السرياني. وقد أثبت البحث العلمي عدم صحة هاتين النظريتين، حيث تأكد الباحثون من انقطاع الصلة بين المسند و السرياني والخط

العربي. وقد توصل علماء الآثار والنقوش أمثال دوتي و هوبر و موزيل ودلمان وغيرهم إلى أن بعض النقوش العربية التي يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، تظهر وجود صلة ما بين الخط العربي والخط النبطي.

ويستعرض الفصل الثاني أنواع الخط الكوفي التذكاري، الذي مر بمراحل تطور مختلفة بدأ فيها بطيء التطور ولم تدركه مزايا الخط الجيد كالتفريج بين السطور وتساوي ما بينها، إلا في القرن (الثاني الهجري / الثامن الميلادي) وحين يتطور الخط الكوفي ينتج أنواعاً رائعة تنطق بالروعة، وتكشف عن براعة الفنان المسلم. ويمكن تقسيم الخط الكوفي التذكاري إلى الكوفي البدائي والكوفي البسيط والكوفي البسيط ذو الهامات البسيطة، والكوفي البسيط ذو الهامات الزخرفية، الكوفي المورق وأصل الزخارف النباتية بالخط الكوفي المورق، الكوفي المزهر والكوفي ذو الأرضيات النباتية والهندسية والكوفي ذو اللواحق الزخرفية الخطية، والكوفي المضفر وذو الإطار الزخرفي والكوفي ذو الزخارف المعمارية وأخيرًا الكوفي ذو الأشكال الهندسية. وقد أطلق على هذا النوع عدة أسماء باللغة العربية مثل: الكوفي المربع، والكوفي التربيعي، والخط الكوفي المسطر؛ حيث توجد بعض النماذج مختلطة من الأنواع السابقة للخط الكوفي فلا عجب أن يوجد شريط كتابي يجمع بين نوعين من الخط الكوفي، فلا عجب أن يوجد شريط كتابي يجمع بين نوعين من الخط الكوفي وتكون التسمية على النوع الغالب منها.

ويقدم الباب الثاني من الكتاب دراسة وصفية للنقوش الكتابية الفاطمية، ويفند الباحث في الفصل الأول من هذه الدراسة النقوش الكتابية الباقية من العصر الفاطمي الأول (٣٥٨-٤٦٦هـ) / (٩٦٨-١٠٧٣م)، من خلال الكشف عن العناصر الزخرفية الفاطمية بالأزهر مستعرضاً الترتيب الزمني لنقوش الأزهر الكتابية وطريقة رسم الحروف وطريقة رسم الكلمات مقدمًا وصفًا للزخارف النباتية. وأيضًا النقوش الكتابية لمحراب فاطمي مبكر بجامع أحمد بن طولون، ونقش تأسيسي باسم والده الإمام العزيز بالله مدعما ذلك بالصور الفوتوغرافية والتحليل الأبجدي للكتابات.

وفي الفصل الثاني 'النقوش الكتابية الباقية من النصف الثاني من حكم المستنصر بالله' يستعرض الباحث النقوش والكتابات في الفترة من (٤٦٦- ٤٨٧هـ) / (١٠٧٣-١٠٩٤م) ومنها النقش التأسيسي والكتابات الزخرفية لمشهد الجيوشي والنقش التأسيسي لبدر الجمالي المحفوظ بالمتحف البريطاني بلندن ونقش تأسيسي لأحد المساجد من صعيد مصر يحمل سعد الدولة سارتكين الجيوشي، والنقوش الكتابية لأبواب القاهرة الحربية وأسوارها، وكتابات محراب الأفضل شاهنشه بجامع أحمد بن طولون.

وفي الفصل الثالث الذي جاء بعنوان 'النقوش الكتابية من عصر المستعلي بالله وعصر الآمر بأحكام الله' (٤٨٧-٥٢٤هـ) يوثق الباحث لمجموعة من النقوش منها: نقش تأسيس مسجد باسم الأمير أبو منصور خطلخ الأفضلي، نقش مسجد جعفر الصادق بالقاهرة، ونقش تأسيس منبر جامع دير طور سيناء، ونقوش مسيحية بالخط الكوفي بالكنيسة الكبرى بدير سانت كاترين بسيناء، ونقش تجديد الجامع العتيق بالمحلة الكبرى، وكتابات محراب مسجد الخضرة الشريفة، ونقش تجديد الجامع العتيق بالمحلة الكبرى، والنقوش الكتابية بقبة الشيخ يونس، والجامع الأقمر.

ويعد الفصل الرابع توثيقًا للنقوش الكتابية الباقية من عصر الحافظ لدين الله حتى نهاية الدولة الفاطمية، ومن بينها نص تجديد جامع أحمد بن طولون باسم الحافظ لدين الله والقاضي أبو الثريا نجم بن جعفر بن عبد الله، والنقوش الكتابية بمشهد السيدة رقية، ونقش عمارة الجامع العتيق بسوهاج (الفرطوشي) ونقش تأسيس مسجد الشيخ موسى بمركز الصف، ونقشان يسجلان زيارة بعض الأشخاص للتبرك بالمشهد القبلي «مشهد بلال» بأسوان. ونقش تأسيس مسجد الأمير أبي المنصور قسطة بموضع قلعة الجبل (داخل جامع سليمان باشا)، ونقش تجديد مشهد السيدة نفيسة ومحرابها بالقاهرة.

ومن خلال الباب الثالث يقدم الباحث دراسة تحليلية بعنوان 'النقوش الكتابية الفاطمية'، يقدم في الفصل الأول منها مميزات النقوش الكتابية الفاطمية من ناحية الشكل، والحق أن الكتابات

الفاطمية لفتت أنظار المستشرقين منذ القرن الثامن عشر الميلادي، فبدأت الدراسات في مجال الكتابات الفاطمية على يد مارسيل أحد علماء الحملة الفرنسية (١٧٩٨ - ١٨٠١ م)، حين قام بدراسة نقوش تأسيس جامع المقياس (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) ونقش تجديد جامع أحمد بن طولون من عصر الحافظ لدين الله (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م) وقد اختفت هذه النقوش فكانت هذه الدراسة عظيمة النفع.

وقد أخذت النقوش الكتابية الفاطمية أهميتها ليس فقط لأنها تساهم بشكل كبير في زخرفة العمائر والتحف وتعدد أشكالها وزخارفها ولكنها أيضًا تساهم بشكل كبير في تاريخ العمائر. وفي العصر الفاطمي أنتجت مصر نماذج رائعة من النقوش الكوفية التي لازمت العمارة وكانت عنصرًا مميزًا من عناصر زخارفها، وقد أدى ظهور هذه الكتابات بتطورها الكبير الذي ظهرت به في الجامع الأزهر في (٣٥٩هـ - ٣٦١هـ) وجامع الحاكم بأمر الله إلى الاعتقاد بأن هذه النقوش صناعة أجنبية وافدة على مصر من المغرب مع قدوم الفاطميين أو أنها وافدة من شرق العالم الإسلامي.

وبالنظر إلى كتابات العصر الإخشيدي المجودة يلاحظ بها وجود أغلب الظواهر الكتابية الموجودة في الكتابات الفاطمية، مثل نقش تأسيس من مقبرة أبي محمد بن طباطبه ونقش وقفية بير الوطاويط.

ويخلص الباحث إلى أن الإسلام لم يحرم الزخرفة من كل طوائفه ومله ومذاهبه، وقد قام الفنان الفاطمي باستخدام الكتابات كعنصر وخرفي في كل ما أنتجه من فن، فقام بزخرفه العمائر بالكتابات التي نجدها منفذة على النماذج والأضرحة والمشاهد وعلى العمائر الحربية مثل الأبواب الحربية كما بقيت بعض الأشرطة الخشبية التي كانت تزين العمائر المدنية بها نقوش كتابية مثل: الألواح الخشبية التي أعيد استخدامها في بيمارستان قلاوون وألواح أخرى أعيد استخدامها في ضريح شجر الدر.

ثم يسرد الكتاب تطور شكل أبجدية الخط الكوفي في العصر الفاطمي، ويعرض من خلال الفصل الثالث زخارف الخط الكوفي في العصر الفاطمي النباتية والهندسية، فيما يعرض في الفصل الرابع تنفيذ النقوش الكتابية الفاطمية على المواد المختلفة وأثرها على شكل وجودة وأسلوب تنفيذ الكتابات؛ حيث استخدم الفنان الرخام والأحجار والجص والخشب كمواد لها ميزاتها لنقش الكتابات عليها، ولكل منها طبيعة خاصة مما كان له أثر واضح في شكل وأسلوب وجودة الكتابات. وتتحكم طبيعة المواد الحاملة للنقوش الكتابية في أسلوب وجودة الكتابات وتتحكم طبيعة المواد الحاملة للنقوش الكتابية في أسلوب تنفيذ الكتابات وذلك من حيث كون هذه المواد شديدة الصلابة أو متوسطة الصلابة أو سهلة الحفر، ويتحكم حجم وشكل المادة الحاملة في أسلوب تنفيذ الكتابات، وجودتها.

وينفرد الباب الرابع بدراسة مضمون النقوش الكتابية الفاطمية، من الناحيتين التاريخية والأثرية مثل قيامها بتأريخ العمائر الفاطمية عبر النقوش التأسيسية كما أنها وفرت الوقت والجهد على الباحثين في مجال العمائر الفاطمية، كما أمدتنا بعدد من أسماء الأئمة الفاطميين وكبار موظفي الدولة وألقابهم، وأمراء الجيش الفاطمي. كما لعبت دورًا في تصحيح روايات المؤرخين حول الآثار الفاطمية.

كما تبرز هذه الدراسة البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي بمضمون النقوش الكتابية الفاطمية، من خلال علاقة النقوش التأسيسية بالأحداث الحربية في عصر الدولة الفاطمية، وعلاقتها بخراب مصر وأيام الشدة المستنصرية، ثم توضح أيضا الدلالات الدينية والمذهبية في النقوش الكتابية الفاطمية من خلال الدور الإعلامي الديني للنقوش التأسيسية الفاطمية.

ليس هذا فحسب بل خصص الفصل الرابع من هذا الباب ليعدد الآيات القرآنية والعبارات والشخصيات الدينية الواردة بالنقوش الكتابية الفاطمية ومنها ما له دلالات عند الشيعة عامة والطائفة الإسماعيلية خاصة.

بينما خصص الفصل الخامس والأخير في هذه الدراسة لسرد الألقاب الفخرية والوظيفية الواردة بالنقوش الكتابية الفاطمية.

فقد انفرد الخلفاء الفاطميون بسلطة التلقيب وذلك نتيجة لتمتعهم بحق تعيين الموظفين والوزراء، وبالتالي سلطة التلقيب، وظل

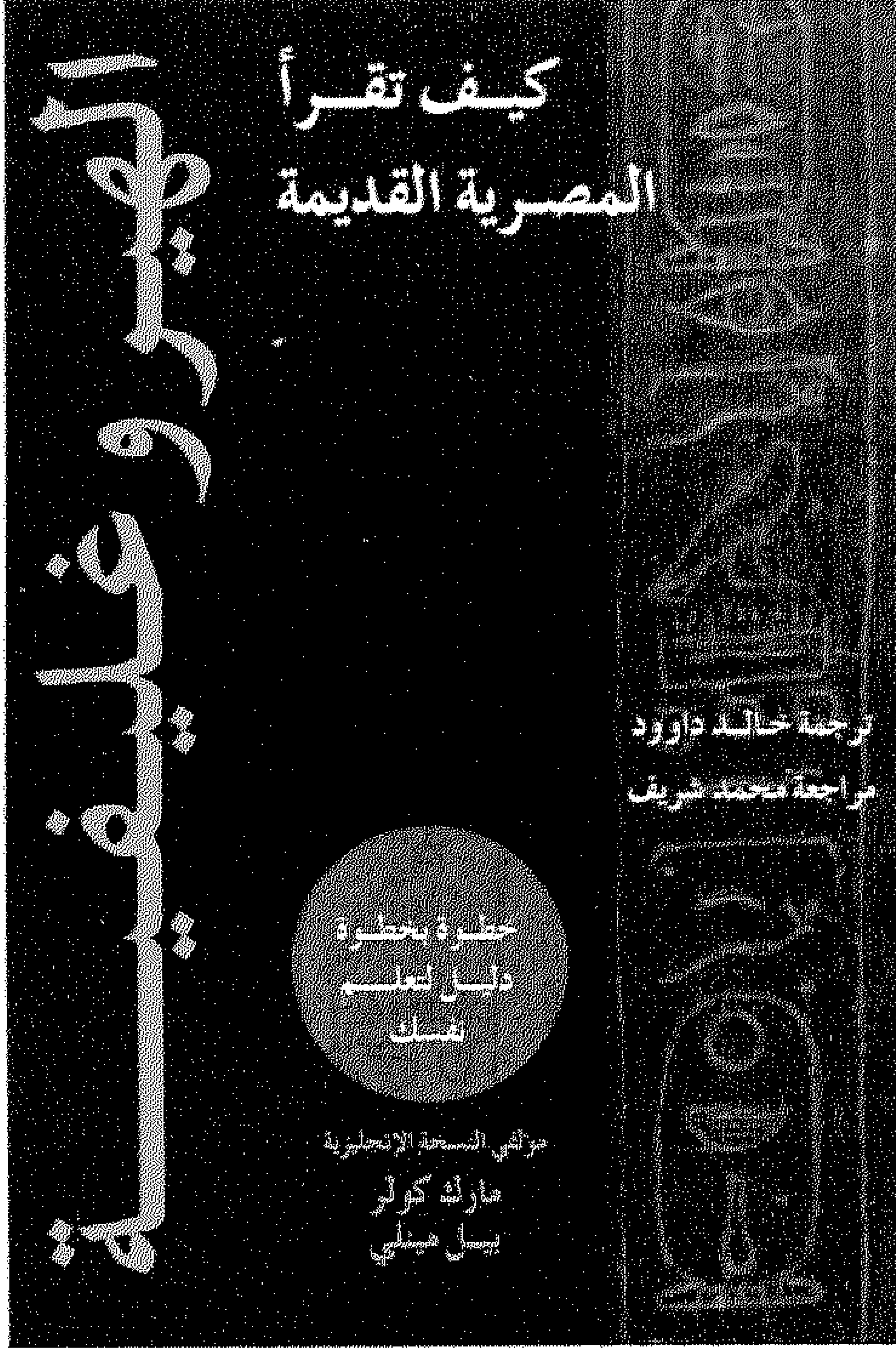
الخليفة الفاطمي حريصًا على عدم التفريط في هذا الحق إلى أخر العصر الفاطمي.

وكان للتلقيب في عصر الفاطميين رسوم خاصة أهمها كتب التلقيب، فقد جرت العادة على أن ينعم اللقب بكتاب صادر من ديوان الخلافة له رسم خاص، وكان يتم قراءة كتب التلقيب على منابر الدولة في مصر وخارجها. وقد بلغت العناية بالألقاب في الدولة الفاطمية حدًا كبيرًا، ومن مظاهر هذه العناية تحرى الدقة عند استعمالها في المكاتبات.

وكان التلقيب المتبع أن هذه الألقاب تصبح جزءًا لا يتجزأ من اسم الشخص الملقب، فكانت الكتب الصادرة منه أو الواردة إليه سواء من الخليفة، أو غيره تتضمن اسم الوزير مسبوقًا بكل ألقابه، كما كان الملقب لا يخاطب إلا بذكر ألقابه، وأصبحت هذه الألقاب تنقش على الطراز بالمنسوجات، وعلى المباني والنقود، وقد جرت العادة في بداية العصر الفاطمي أن يسبق إسناد الوظيفة منح اللقب ولكن تغير الحال في العصر الفاطمي الثاني حيث أصبح ينعم على الموظف عند تعيينه بالألقاب المناسبة مع ذكرها في سجله.

كيف تقرأ المصرية القديمة

عزة عزت



اسم الكتاب	كيف تقرأ المصرية القديمة
مؤلف النسخة الأصلية الإنجليزية	بيل مينلي، مارك كولر
ترجمة النسخة العربية	خالد داوود
مراجعة	محمد شريف
ناشر النسخة العربية	مكتبة الإسكندرية / المتحف البريطاني
سنة النشر	٢٠٠٧
رقم التصنيف الدولي	٩٧٨-٩٧٧-٤٥٢-١٠٥-٨
عدد الصفحات	١٧٧
مقاس الكتاب	٢٣,٥ × ١٥,٥

يمثل هذا الكتاب بداية تعاون مثمر بين مركز الخطوط في مكتبة الإسكندرية والمتحف البريطاني، ولقد تم اختيار هذا الكتاب لكونه أكثر الكتب المباعة في العالم في مجال تعليم الخط الهيروغليفي.

هذا الكتاب من أهم إصدارات مركز الخطوط، إذ إنه بمثابة المرشد المعلم،حيث يستطيع القارئ أن يتعلم الهيروغليفية بنفسه من خلال قراءته لهذا الكتاب، فهو يتمتع بأسلوب عرض سهل ورائع وشيق يناسب جميع الأعمار؛ وذلك عن طريق تمكين القارئ من قراءة الهيروغليفية، وخاصة القارئ المبتدئ الذي ليست لديه أية خبرة سابقة لقراءتها. وفي الوقت نفسه فهو يزيد من معرفة الباحثين حيث إنه يتناول مجموعة من النصوص القيمة الموجودة على آثار مصر.

ومن خلال فصول الكتاب الثمانية سوف يجد القارئ مجموعة كاملة من النصوص الهيروغليفية، يصاحبها شرح تفصيلي، ثم تليها تمارين لتساعد القارئ على استيعاب هذه النصوص، وقد تم الاعتماد على الآثار المصرية المعروضة في المتحف البريطاني، وبصفة خاصة اللوحات (أو النصوص الجنائزية) الخاصة بالموظفين المصريين بالإضافة إلى توابيت المقابر ومناظرها، وكذلك قائمة الملوك الشهيرة بقائمة أبيدوس التي ترجع إلى عصر الملك رمسيس الثاني.

وقد استطاع مؤلفا الكتاب الابتعاد عن التفاصيل غير الضرورية، ومن ثمَّ توفير مساحة أكبر للتمرين على قراءة الهيروغليفية لكي يجد القارئ أهم وأعم الملامح الخاصة باللغة المصرية القديمة كما تظهر على هذه الآثار. كذلك يعطي الكتاب للقارئ

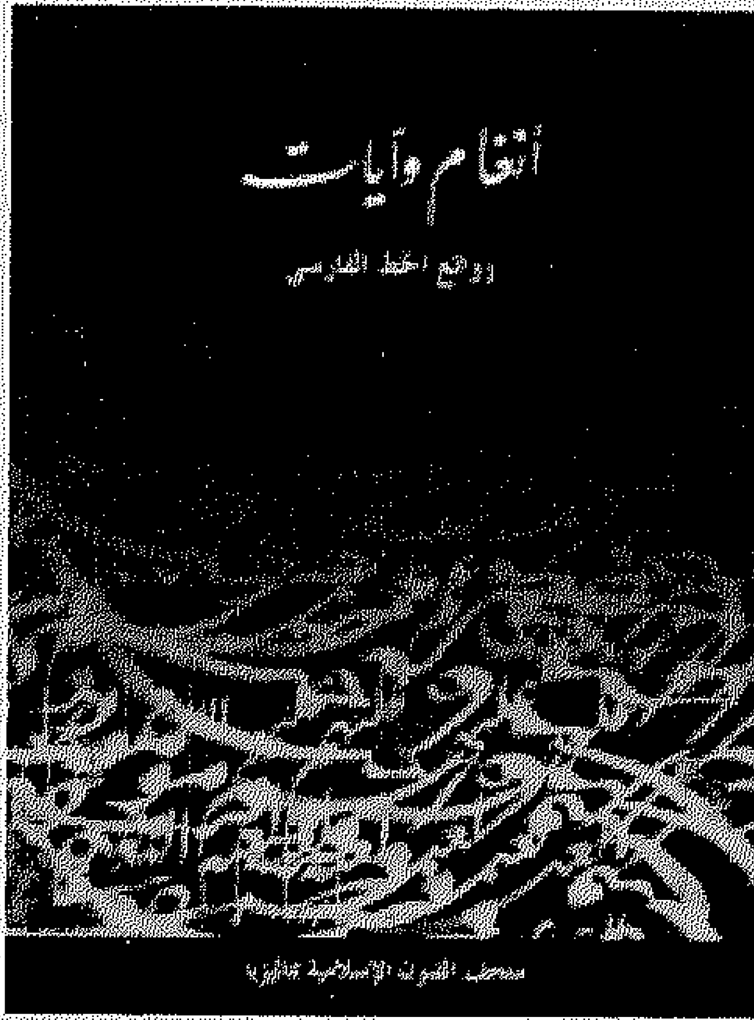
قاعدة قوية يمكن استخدامها كنقطة بداية إذا أراد دراسة أنواع أخرى من النصوص الغنية التي تبقت من مصر القديمة، سواء كانت نصوصًا أدبية، أو نصوصًا للحكم الدينية، أو مراسيم ملكية أو أي نوع من النصوص المصرية.

يتناول الفصل الأول استخدامات الهيروغليفيَّة من خلال التعريف بالعلامات ذات الصوت الواحد، وطريقة تنظيم العلامات، والمخصصات، والأسماء والصفات، ثم يستكمل الفصل الثاني بعرض استخدامات إضافيَّة للهيروغليفيَّة وذلك من خلال العلامات ثنائيَّة وثلاثيَّة الصوت، والعلامات التصويريَّة، وكتابة الجمع، والأسماء والألقاب والصفات الملكية وينتهي بالتأريخ. أما الفصل الثالث فيتحدث عن كتابات وهجاءات متميزة للهيروغليفيَّة وذلك من خلال الكتابات المختصرة، والتغيير في ترتيب العلامات، والمسافات والتغيير في الترتيب الكتابي بغرض التبجيل، فضلاً عن شرح مفصل للألقاب، والنعوت، وصيغ القرابين والإضافة. أما الفصل الرابع فيتحدث عن المناظر والتعليقات وذلك من خلال المصدر، وأشكاله، والدعاء والتهليل، وأنواع الفعل. أما الفصل الخامس فيستكمل شرحه عن التوصيف وزمن الماضي والضمائر الشخصية المتصلة، في حين جاء الفصل السادس متضمنًا الحديث عن الضمائر المتعلقة، وزمن المضارع. أما الفصل السابع فيعرض لنا التشخيص من خلال الصفات، واسمي الفاعل والمفعول، وصيغة الموصول مرة ثانية. وأخيرًا ينتهي الكتاب بالفصل الثامن وهو يتناول الغرض، والسببية، والنفي.

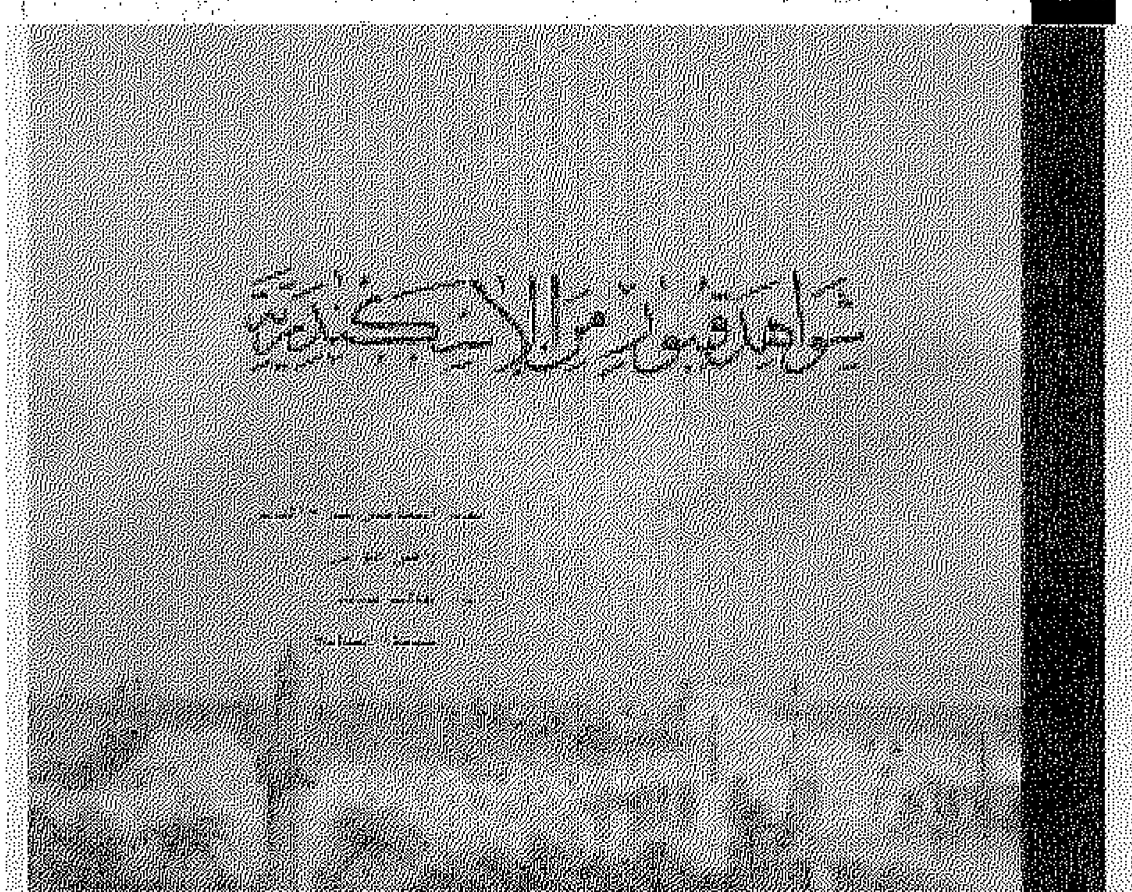
يبقى لنا سؤالاً هامٌ وهو لماذا الهيروغليفية؟ ولعل ذلك لأن الخط الهيروغليفي هو نظام الكتابة في مصر القديمة؛ مع بداية استقرار الإنسان المصري القديم وبداية تكون المجتمعات العمرانية المنظمة ظهرت الحاجة لدى المصري القديم للتعبير عن أفكاره وتسجيل أحداث حياته اليومية بطريقة مكتوبة حتى توصل إلى أول الخطوط المصرية المعروفة؛ وهو الخط الهيروغليفي ليدخل الإنسان المصري أول العصور التاريخية في الحضارة المصرية القديمة. وكلمة هيروغليفية تعني بالإغريقية 'النقش المقدس'. وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نقول إن هذا الكتاب يتميز في كافة خطواته بالبساطة وتسلسل الأفكار، وهو ما يتيح الفرصة لغير المتخصصين في حضارة قدماء المصريين، للتعرف على مفاتيح هذه الحضارة الرائعة.

مطبوعات مركز الخطوط

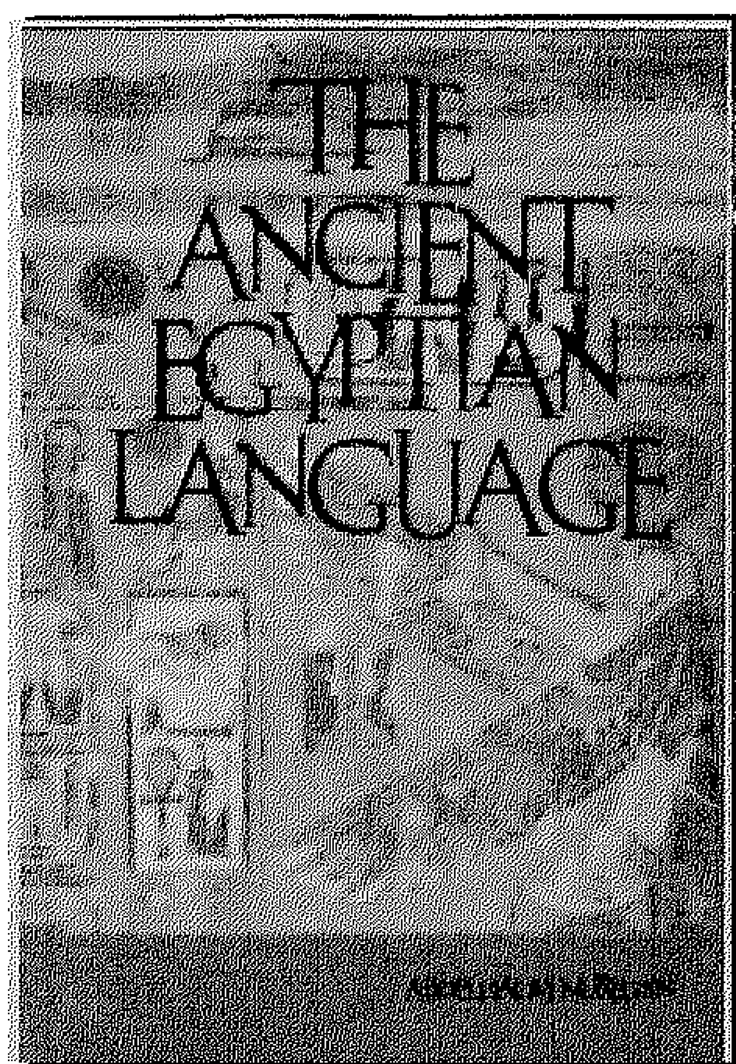
مطبوعات مركز الخطوط



يعرض كتالوج أنغام وآيات روائع الفن الفارسي من خلال ١٠٨ مخطوطات منفردة ترجع إلى مابين القرنين ١٦ و١٩ الميلاديين. تعتبر تلك المخطوطات من أجمل وأفضل إنجازات الحضارة الإسلامية. تمت كتابة تلك المخطوطات باللغتين العربية والفارسية، بأنواع مختلفة من الخطوط مثل النسخ، والرقعة، والتعليق والنستعليق،والشكسته، والسياه مشق.



يقوم 'كتالوج شواهد قبور من الإسكندرية' بتوثيق مجموعة شواهد قبور 'متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية'، والتي تم نقلها عام ١٩٤٠م من الجبانة القديمة بميدان المساجد. يعد هذا الكتالوج أحد الدراسات الهامة التي قام بها الفريق البحثي بمركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية مشاركة مع قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار.

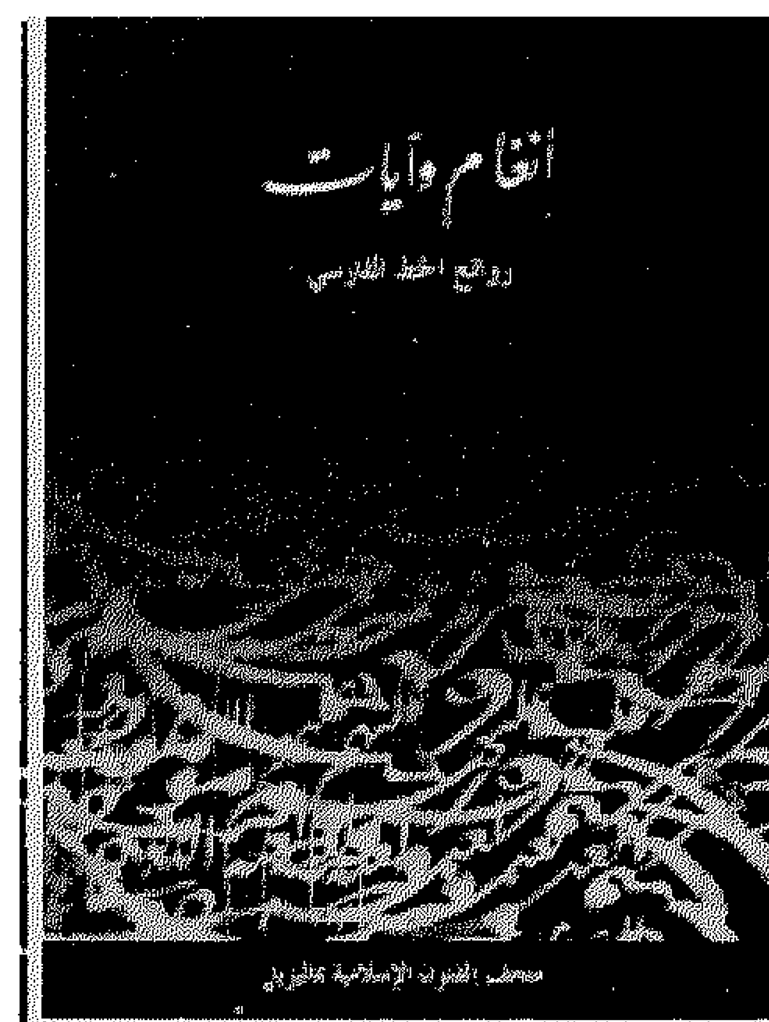


يقدم هذا الكتاب شرح مبسط وشيق لأهم القواعد النحوية في اللغة المصرية القديمة في العصر الوسيط، كما يتطرق الكتاب إلى موضوعات عديدة تقابل كل من الأثريين والمرشدين منها: نشأة الكتابة في مصر القديمة، عصور اللغة المصرية القديمة...الخ. بالإضافة إلى ذلك، يقوم مؤلف الكتاب بتقديم قائمة بمفردات اللغة المصرية القديمة التي مازالت تستخدم حتى الآن في لغتنا الدارجة مما يدل على استمرارية اللغة المصرية القديمة حتى عصرنا الحالي.

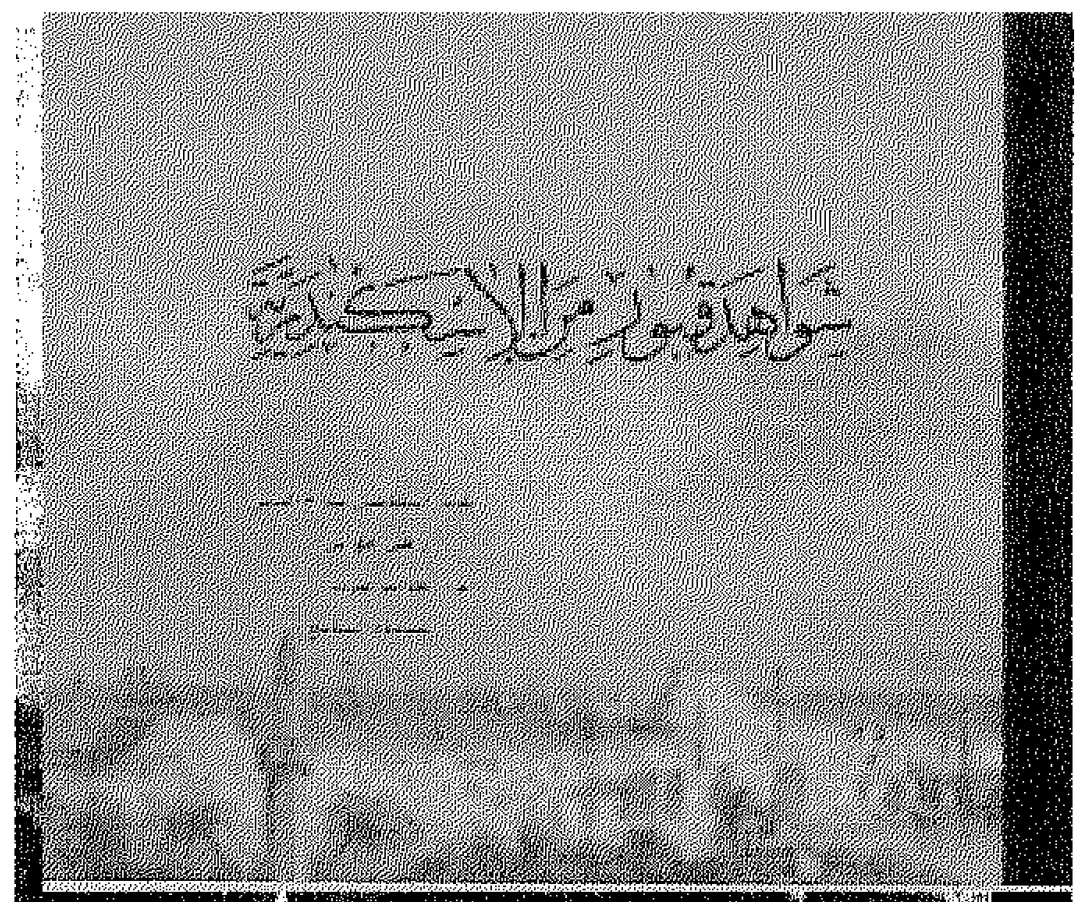
Calligraphy Center Publications

Calligraphy Center Publications

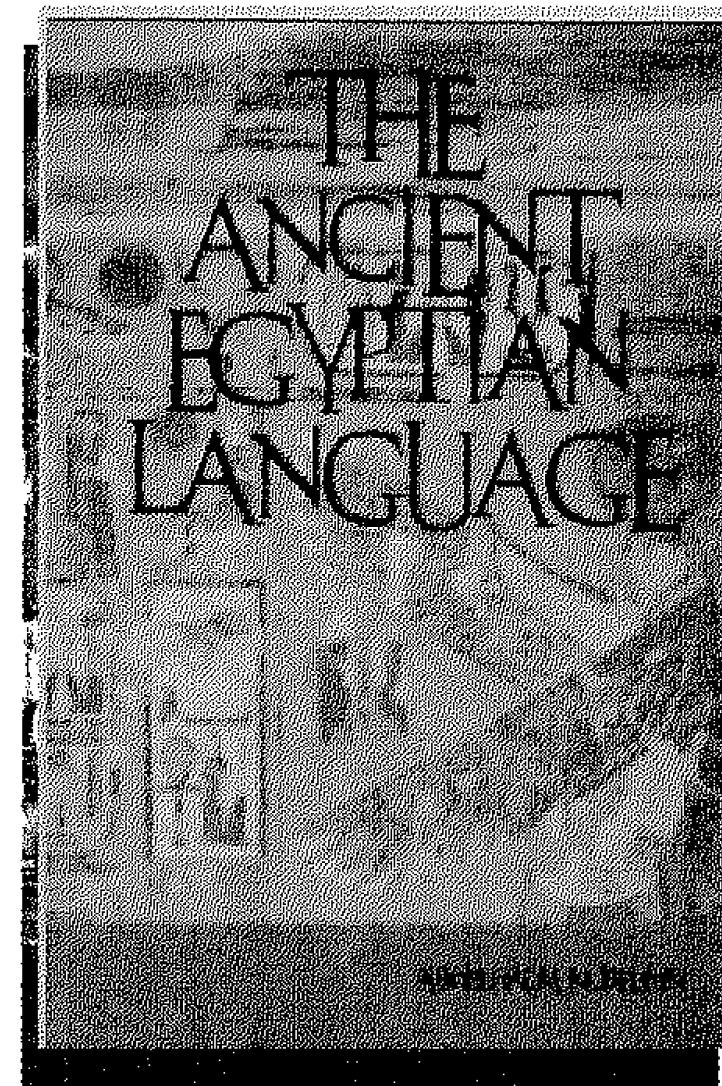
Rhythm & Verses. This catalog sheds light on a distinguished collection of 108 Persian single folios produced in the period between the 16th and 19th centuries CE. These folios are considered among the highest achievement of the Islamic civilization. These folios were written in Arabic and Persian, and in different forms and styles of scripts such Naskh, Reqqa', Ta'liq, Nasta'liq, Shikasteh, and Siyah Mashq.



The Tombstones from Alexandria. This catalog documents the tombstones housed in the Fine Arts Museum in Alexandria, which were transferred there in 1940 from the old cemetery located in Masagid Square. The Tombstones from Alexandria catalog is one of various academic studies carried out by the Bibliotheca Alexandrina Calligraphy Center in cooperation with the Islamic Antiquities Sector at the Supreme Council of Antiquities.



The Ancient Egyptian Language. This book presents a simplified and interesting explanation of middle Egyptian grammar. Besides, it investigates subjects that archeologists and tour guides encounter frequently in their work, such as the emergence of writing, linguistic phases of the Ancient Egyptian language,.... etc. In addition, the author provides us with an inherited vocabulary from ancient Egyptian language which is still in use in today's spoken Egyptian Arabic, which proves the continuity of the Ancient Egyptian language.



156 Atil, *Renaissance*, 51 ; Blair, *Islamic Inscriptions*, 114.

157 Les objets fabriqués en métal pouvaient comporter d'autres termes tels que *sana'a*, fabriquer et *ta'ama*, incruster. Voir Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, 217 ; Blair, *Islamic Inscriptions*, 113.

158 Abd al-'Aziz Salah Salim, ', *al-Funun al-islamiya fi'l 'asr al-islami, al-tuhaf al-ma'daniya*, (Caire, 1998), 65-66.

159 Ce relatif d'appartenance nous apprend que l'artiste est originaire de Ramka en Syrie. Voir 'Abd al-Ra'uf 'Ali Yusuf, 'Dirasat fi'l zugag al-misrial-Zugag', *al-Qahira*, 341.

160 Gustav Schmoranz, *Old Oriental Gilt and Enamelled Glass Vessels*, (Vienna & London, 1899), 66-67,69, (figs. 66-68), pl. XXXIV ; Ya'qub Artin, 'Description de quatre lampes', *BIE*, I, (1907), 81, pl. IV. M.S.Dimand, *A Handbook of Muhamadan Art*, (New York, 1947), 196, (fig. 120). Mayer, *Saracenic*, 186-187 ; Atil, *Renaissance*, 121 ; 'Abd al-Raziq, *Miskah*, 197.

161 Originaire de la région de Tawriz en Perse, note 2.

162 Voir Arthur Lane, *Later Islamic Pottery, Persia, Syria, Egypt, Turkey, Faber*, (London, 1942), 31, pl. 17. Dimand, *A Handbook*, 216-218, fig. 142. Zaki Hasan, *Atlas al-funun al-zuhrufiya wa'l tasawir al-islaliya*, (Liban, 1981), (fig. 181, 423-424).

163 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 240. Wiet, *Objets en Cuivre*, 29, pl. XXII. Bien qu'il soit postérieur à l'époque mameluke, il nous a servi d'exemple très important concernant la nomination de ce moyen d'éclairage assez fréquent à l'époque mameluke.

124 James Allan, *Islamic Metalwork in the Nuhad al-Sa'id Collection*, Sotheby, (London, 1982), 80.

125 Il est probable que ce type de vœux ait été destiné à la bénédiction de l'objet même. Voir Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, 210, 336, note 201.

126 Ces waqfs sont plutôt des biens, des meubles ou des immeubles offerts à un édifice religieux et en principe inaliénables. Pour plus de détails concernant ce système, voir Muhammad Amin, *al-Awqaf wa'l haya al-igtima'iya fi misr*, 648-923/1250-1517, Etude historique documentaire, (Cairo, 1980).

127 Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, 210 ; Von Volsach, The David Collection, 183 ; Blair, *Islamic Inscriptions*, 110.

128 Pl. XVI ; voir Wiet, *Objets en Cuivre*, 35, le répertoire des pièces au nom du sultan mamelouk *Al-Malik al-Asraf Qaytbay* (n°s 1-5) ; Helen Philon, *Islamic Art*, Benaki Museum, (Athens, 1980), 45-46, n° 229.

129 Conservée au Musée National de Damas, inv. AA. 446/7, *Syrie, Mémoire et civilisation*, exposition présentée à l'IMA, du 14 septembre 1993 au 28 février (Paris, 1994), 408.

13- Wiet, *Objets en Cuivre*, 184.

131 Conseiller politique et grand guerrier du Sultan *Al-Malik Mansur Qalawun*. Il mourut en 697/1298, Quatrmères, *Histoire des sultans mamelouks de l'Egypte*, IIb, (Paris, 1844-1845), 82.

132 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 7949. Wiet, *Objets en Cuivre*, 135, pl. XXVIII.

133 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4463. Wiet, *Objets en Cuivre*, 125-126 pl. XXIV.

134 Le *tisthanah* signifie le lieu destiné à garder l'habillement du sultan, les différentes espèces de pierreries, les cachets, les épées et d'autres objets du même genre, et où on lavait aussi les habits du sultan. Voir al-Zahiri, *Zubdat kasf al-mamalik*, 124 ; al-'Imari, *al-Ta'rif*, 96-97; Quatremère, *Sultans Mamelouks*, Tome I, 162.

135 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire n° 128, 7-8, pl. XXX.

136 Conservée au *British Museum*, n° 75 7-17,1. Voir Wiet, *Lampes*, 180, n° 167; *Five Thousand Years of Glass*, 135, pl. 167.

137 *Boston Museum of Fine Arts*, n° 37.614. Voir Wiet, *Lampes*, 158, n° 22 ; Atil, *Renaissance*, 136, n° 53 ; Blair, *Islamic Inscriptions*, 185, (figs. 13,80).

138 Wiet, *Lampes*, 156, n° 13.

139 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 382. Wiet, *Objets en Cuivre*, 32-33, pl. XIV.

140 Blair, *Islamic Inscriptions*, 113.

141 Syrie, *Mémoire et civilisation*, 469.

142 Syrie, *Mémoire et civilisation*, 408.

143 Conservé au *Musée d'Art Islamique* du Caire, n° 509, Wiet, *Objets en Cuivre*, 40-41, pl. VII.

144 Voir Wiet, 'L'exposition d'art Persan', *Syria* XIII, 79 ; *Objets en Cuivre*, 185, n° 94.

145 Voir Van Berchem, Notes d'archéologie arabe, troisième article, étude sur les cuivres damasquinés et les verres émaillés, inscriptions, marques, armoiries, JA, 10e sér. T. III, (Paris, 1904), I, 38 ; Wiet, *Objets en Cuivre*, 186, n° 96.

146 On préfèrerait utiliser le terme 'nom d'artiste'. au lieu de 'signature' souvent utilisée par les chercheurs, puisque les objets d'art -n'importe lesquels- étaient en fait l'œuvre de plusieurs artisans et artistes et non d'un seul.

147 Von Volsach, *The David Collection*, 183.

148 Eva Wilson, *Islamic Designs*, (London, 1988), 14 ; Blair, *Islamic Incscriptions*, 113, 121. De l'époque des Mamelouks bahrites, 17 noms d'artistes ont été connus. Quant à l'époque des mamelouks circassiens, on en connaît cinq ou six. Cf. Mayer, *Islamic Metalworkers and their Works*, (Genève, 1959), Atil, *Renaissance*, 51.

149 Blair, *Islamic Inscriptions*, 113. Pour plus de détails concernant la corporation des artisans, voir Husayn Ramadan, *Tawa'if al-hirafiyyin wa dawrahum al-iqtisadi wa'l igtima'i wa'l taqafi fi misr al-islamiya*, (Ph.D. Diss, Université du Caire, 1987).

150 Comme nous l'avons déjà signalé, ce chandelier porte la date de 655/1257, Syrie, *Mémoire et civilisation*, 408.

151 Ce chandelier porte la date de 668/1269.

152 Ce chandelier porte la date de 707/1307.

153 Conservé au *Musée d'Art Islamique du Caire*, n° 509. Wiet, *Objets en Cuivre*, 40-41, pl. VII, il porte la date de 730/1330. L'artiste qui porte l'épithète *mu'allim* ou professeur se vante d'avoir réalisé cette œuvre splendide en 14 jours seulement, en tant que signe de son adresse et son habileté.

154 Voir Wiet, 'L'exposition d'art persan', *Syria*, XIII 79 ; *Objets en Cuivre*, 185, n° 94. Il est daté de 681/1282.

155 Voir Van Berchem, Notes, *JA*, (1904), I, p. 38 ; Wiet, *Objets en Cuivre*, 186, n° 96.

leurs sœurs. Il est en fait le plus haut titre porté par une princesse, *al-Maqsid al-rafi'*, ms, fol. 160, r° ; *CIA*, I, 187, 247 ; 'Abd al-Raziq, *La femme*, 99-101- plusieurs salles dans la citadelle étaient réservées à *al-adur al-sarifa* (princesses augustes) telle que la salle al-Baysariyah, al-Maqrizi, *Hitat*, II, 211 ; *CIA*, I, 187, 326.

107 Une épithète honorifique qui était conférée aux femmes de la classe régnante qui suivait les titres initiaux al-giha, al-dar. Elle était d'un rang hiérarchique plus élevé que celle d'al-karima. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 171-172 ; 'Abd al-Raziq, *La femme*, 106-107.

108 Al-satr ou *al-sitara*, le rideau. Ce titre était d'abord utilisé pour désigner le Calife, ensuite il était conféré aux femmes nobles en tant que titre initial. Il était souvent utilisé avec les trois épithètes : *al-asraf, al-'ali et al-rafi'*. En ce qui concerne *al-sitr al-rafi'*, il était utilisé à l'époque ayyoubide comme à l'époque mameluke pour parler des femmes appartenant à la classe dominante et précédait le plus souvent le titre analogue d'*al-higab al-mani'* (voir ci-dessous). Voir *al-Maqsid al-rafi'*, le chapitre consacré aux femmes de qualité, fol. 160, v° et 175, v° ; al-Basa, *al-Alqab*, 317-319 ; 'Abd al-Raziq, *La femme*, 104.

109 *Al-higab*, voile: un titre utilisé pour désigner les femmes nobles appartenant à la famille régnante. Il était souvent suivi par l'épithète *al-mani'*. On le lisait donc a*l-higab al-mani'*. Ce qui signifie la dame bien défendue. al-Basa, al-Alqab, 256 ; 'Abd al-Raziq, *La femme*, 95.

110 *Hawand*, dérive du persan 'hadawand', qui était probablement aussi connu dans la langue turque et signifie le prince ou le seigneur. Il était utilisé par les hommes aussi bien que par les femmes, mais était essentiellement attribué aux dernières. Sa forme *hawandah* était utilisée à l'époque mameluke comme un titre honorifique qui était conféré aux femmes de la classe militaire. Dans son ouvrage al-Maqsid al-rafi', l'auteur dit : *'al-hawatin*, les épouses du roi, sont désignées aujourd'hui par le nom de *hawandat* qui est aussi conféré à leurs filles, à leurs mères et à leurs sœurs'. Notons qu'aucune femme ne pourrait prendre le titre de *hawanda*, si elle n'était pas l'épouse légitime du sultan. Le titre composé de hawand al-kubra, signalé dans notre texte, désigne l'épouse favorite du sultan, à qui était consacrée la grande salle dans la citadelle. Voir al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 78 ; Ibn Sahin, *Zubdat*, 26-27, 121 ; al-Halidi, a*l-Maqsid al-rafi'*, fol. 160, r° ; al-Basa, *al-Alqab*, 280-281 ; 'Abd al-Raziq, *La femme*, 97-98. On rencontre ce titre également sur un lustre qui porte le nom de *Hawand Angas Takin*, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4098, Wiet, *Objets en Cuivre*, 114.

111 *Giha*, endroit, était aussi utilisé pour désigner la femme noble. Il était porté par Ruzayn bint 'Abdullah en 512/1118. Il était utilisé à l'époque fatimide par la femme du calife Al-Amer en 533/1139, et par Sagar al-Durr à la fin de l'époque ayyoubide. Ce titre était donc porté par les princesses et les femmes de qualité. Il était souvent utilisé avec les deux épithètes al-karima et al-sarifa. Ce terme signifie également épouse et désigne une princesse, femme légitime d'un sultan. Il était parfois utilisé pour désigner (probablement) une sœur ou une fille. *al-Maqsid al-rafi'*, fol. 161, r° ; *CIA*, I, 309 ; al-Basa, *al-Alqab*, 248-250 ; 'Abd al-Raziq, *La femme*, 92-93 ; Dahman, *Mu'gam*, 55.

112 Il est à noter que cette tradition d'orner les objets d'art (en métal comme en d'autres matières) par de vœux, de bénédictions, d'invocations et de souhaits était commune dans le monde islamique. D'ailleurs, on doit signaler que les artistes musulmans ont suivi et developpé les traditions pré-islamiques, plus précisément celles des Romains et des Byzantins, remontant au IV^{e}-V^{e} siècle. Voir Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, 209 ; Blair, *Islamic Inscriptions*, 123.

113 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 128, Wiet, *Objets en Cuivre*, 7-8, pl. XXX.

114 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 1482, Wiet, *Objets en Cuivre*, 46-47, pl. IX.

115 Voir Wiet, *Lampes*, 174, n° 127.

116 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 509, Wiet, *Objets en Cuivre*, 40-41, pl. VII.

117 Conservés au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 3202/1-3. Voir Wiet, *Lampes*, 124-125, pl. XIV.

118 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 302, Wiet, *Lampes*, 53-54, pl. XXXVIII.

119 Conservée au Musée de Victoria et Albert, n° 109-1888, *A Grand Design*, 255.

120 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 1482, Wiet, *Objets en Cuivre*, 46-47, pl. IX.

121 Fehérvàri, *1400 Years of Islamic Art*, 112, n° 52.

122 On trouve cette formule sur le fût du chandelier déjà signalé dans la note précédente.

123 Tel que l'on trouve sur le fût du chandelier de Kitbuga, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4463, Wiet, *Objets en Cuivre*, 125-126, pl. XXIV ; Melekian-Chirvani, 'L'art du métal dans les pays arabes, II, Deux chandeliers mossouliens au musée des beaux arts', *Bulletin des musées et monuments lyonnais* 4, n° 3, 1970, 48-49 ; Atil, Renaissance, 64.

trouve sur la bobèche, la partie horizontale du corps et le corps du chandelier qui porte le nom d'Abu Bakr fils du juge 'Abd al Baqi, pl. XXVII. Pour plus de détails concernant ces fonctions, voir Quatremère, *Sultans mamelouks*, I ; al-Basa, Hasan, *al-Funun al-islamiya wa'l waza'if 'ala atar al-'arabiya*, Tome I-III, (Cairo, 1965).

88 Le relatif *al-malaki al-asrafi* se rapporte d'habitude au sultan régnant et désigne ici le sultan Al-Malik al-Asraf Qaytbay.

89 Ce titre dérive d'*al-humam*, le courageux avec le relatif 'I'. Il était porté par Abi al-Gadanfar Asad al-Fa'izi al-Salihi en 552/1157 au Caire. Il faisait partie des titres militaires à l'époque mameluke, al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 34 ; al-Basa, *al-Alqab*, 537.

90 *Trésors de l'Islam*, 277.

91 Le superlatif de *galil*, splendide. A l'époque fatimide, il était utilisé par les vizirs et les hauts fonctionnaires : juges, scribes de la chancellerie, etc. A l'époque mameluke, il était porté par les princes des militaires. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 6 ; CIA, I, 639 ; al-Basa, *al-Alqab*, 126-134.

92 Voir Géza Fehérvàri, et H.Safadi Yasin, *1400 Years of Islamic Art, A Descreptive Catalogue, Khalili Gallery*, (London, 1981), 112.

93 On constate ce titre sur le corps du chandelier précédent et il représente un superlatif d'*al-kamil*, le parfait.

94 Il dérive du titre souverain *al-mahdum*, le bien servi par les autres, ce qui désigne que son maître a atteint un haut degré. Il était porté par le sultan *Al-Mansur Qalawun*. Le relatif de titre *al-mahdumi* était porté par les émirs et les hauts fonctionnaires.

95 Ce titre était utilisé par les communs qui portaient le titre de *al-sadr al-agal*. Le relatif du titre *al-muhtarami* était utilisé par les grands émirs à l'époque mameluke. al-Qalaqasandi, *Subh*, VI, 26 ; al-Basa, *al-Alqab*, 460-461.

96 Curatola, *Eredità dell'Islam*, 182-183.

97 Il dérive du titre souverain *al-Mu'ayad*, l'assisté de Dieu, qui désigne la bonne foi de l'intitulé qui est assisté et soutenu par le bon Dieu. Le relatif du titre *al-mu'ayadi* a été utilisé par les émirs et les hauts fonctionnaires à l'époque mameluke. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 32 ; al-Basa, *al-Alqab*, 523.

98 *CIA*, I, 440 ; Blair, *Islamic Inscriptions*, 123.

99 D'après Van Berchem ces inscriptions anonymes se divisent en deux catégories : la première est due à des fautes de calculs par le graveur qui a négligé la mise au point. La deuxième est intentionnellement anonyme et s'explique ainsi : pour les inscriptions souveraines, le surnom en *al-malik* est un indice personnel même si le nom personnel ne figure pas. Quant aux objets qui comportent les titres princiers anonymes, il serait possible de supposer qu'ils étaient préparés pour une production en masse afin de satisfaire aux demandes du marché sans risquer de rester pour le compte du marchand à chaque changement de règne. D'après Van Berchem : 'les inscriptions d'émir sans nom propre et renfermant un relatif en *malaki* sont proprement anonymes, puisque ce relatif, à défaut d'indice personnel, peut se rapporter à tous les fonctionnaires du sultan régnant. Si l'on songe au nombre prodigieux d'émirs qui étaient assez riche pour s'offrir un mobilier de luxe, on comprendra que les artisans avaient tout interêt à livrer au commerce des objets qui réunissaient deux conditions de profit : c'étaient des pièces de choix réservées par leurs titres à de bons payeurs, et qui pouvaient par ces mêmes titres en tenter un grand nombre'. *CIA*, I, 689-691.

100 Neuf souverains mamelouks ont porté le surnom *Al-Asraf*: trois à l'époque des Mamelouks bahrites et six à l'époque des Mamelouks circassiens, tandis que deux souverains seulement ont porté le surnom d'*Al-Asraf Sayf al-Din* : le sultan Barsbay et le sultan *Qaytbay*. Voir la liste des sultans mamelouks, 'Abd al-Raziq, *La femme*, 303-304 ; Atil, *Renaissance*, 285.

101 *CIA*, I, 689.

102 N° 4463, Wiet, *Objets en Cuivre*, 125-126, pl. XXIV.

103 Voir les deux chandeliers qui portent le nom de *Muhammad* fils du défunt *al-maqarr al-sarif* 'al-zayni Kitbuga commandés certainement après la date de la mort de Kitbuga en 702/1303, Ibn Tagribirdi, *al-Manhal al-safi wa'l mustawfi ba'd al-wafi*, Vol. V. réalisé par Muhammad Muhammad Amin, (Cairo, 1985-1994), Les deux chandeliers sont conservés au Musée d'Art Islamique du Caire, n°s 2331, 2332, Wiet, *Objets en Cuivre*, 49-51, pl. XXIX.

104 Wiet, *Objets en Cuivre*, 126.

105 Gaston Wiet, '*Un chandelier en cuivre au nom de la sultanne Fatima épouse du sultan mamelouk Qaytbay*', Syria, Tome XLVII, (1970), Fasc. 34, 345-355n, pls. XXI-XXIV; *Les trésors de l'Islam*, 278, pl. 288.

106 Le pluriel de *dar*, demeure, est un titre initial honorifique porté par les princesses de sang royales : les épouses des souverains, leurs filles, leurs mères et

73 Ces relatifs de titres se composent le plus souvent des titres souverains simples en leur ajoutant le relatif 'I' pour désigner la classe des hauts fonctionnaires comme nous l'avons déjà signalé.

74 Dérive du titre mawla ou maître avec le relatif 'I'. Il était utilisé par les Seldjoukides en tant que titre souverain. A l'époque mameluke, on l'utilisait pour parler des sultans mais aussi des hauts fonctionnaires. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 31 ; al-Basa, *al-Alqab*, 518.

75 Dérive du titre al-amir ou prince-dont l'origine remonte à l'époque du prophète -avec le relatif 'I'. Cette forme d'al-amiri était utilisée en tant qu'un titre honorifique fort commun à l'époque mameluke. Il était utilisé avec d'autres adjectifs pour former des titres composés tel que *al-amiri al-kabiri*. Ce dernier était considéré comme une seule unité à signification honorifique. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 10, 24, 117 ; al-Basa, *al-Alqab*, 179-188.

76 Voir le titre souverain *al-'alim*.

77 Voir le titre souverain *al-'amil*.

78 Voir le titre souverain *al-'adil*.

79 Voir le titre souverain *al-mugahid*.

80 Voir le titre souverain *al-murabit*.

81 Voir le titre souverain *al-mutagir*.

82 Dérive du titre *al-sayid*. Littérairement, il signifie le seigneur ou le chef. Il était utilisé pour désigner les fils du calife orthodoxe 'Ali ibn Abi Talib et les descendants du prophète. Il était porté par les gouverneurs et les vizirs. Il est ensuite devenu un titre souverain sous Salah al-Din, ses successeurs et les sultans mamelouks. Le relatif al-sayidi était utilisé pour désigner les hauts fonctionnaires. al-Qalqasandi, Subh, VI, 16 ; al-Basa, *al-Alqab*, 345-349.

83 Dérive du titre al-duhr qui fasait partie des titres réservés à arbab al-siyuf. Voir al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 14 ; al-Basa, *al-Alqab*, 292.

84 Dérive d'al-'adad. Ce qui signifie dans la langue l'avant-bras, et désigne l'aide et le support. Il était utilisé pour indiquer que la personne intitulée est un vrai aide. Le relatif du titre *al-'adadi* désignait la même signification; al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 20 ; al-Basa, *al-Alqab*, 403.

85 Dérive d'*al-nizam*. Ce qui signfie l'ordre et l'autorité. Il était utilisé avec le relatif 'I' pour désigner les vizirs à l'époque mameluke. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 33 ; al-Basa, *al-Alqab*, 533.

86 Le relatif de surnom en al-Din précède immédiatement le nom propre, lequel est suivi du titre de charge, *CIA*, I. 181. Ce surnom était d'abord réservé aux grands suzerains du Calife. Puis il tomba au VI[e]/XII[e] siècle dans le domaine public et fut pris non seulement par les fonctionnaires, mais aussi par les juristes et les théologiens. Dès lors, pour se distinguer du commun, les souverains se font délivrer un titre en al-duniya wa'l din, qui paraît être une prérogative sultanienne que même les princes héritiers n'avaient pas le droit de s'en servir. Voir *CIA*, I, 82. Van Berchem a pourtant signalé un exemple exceptionnel où ce titre était utilisé par un prince, et rajoute que cette règle n'est pas absolue. D'ailleurs il a tiré l'attention sur les liens évidents entre certains noms propres et les surnoms en al-Din : tous les Muhammad s'appellent Badr al-Din ; tous les Baktumurs Sayf al-Din ; tous les Lagins Husam al-Din, etc. Il a quand même rappelé que cette règle n'est pas absolue mais elle coincide souvent, *CIA*, I, 124. Il paraît que les héritiers présomptifs portaient couramment certains titres souverains du vivant de leur père, CIA, I, 142. Pourtant les sultans décédés prenaient souvent le surnom en al-Din tout court, *CIA*, I, 154-155. Ce terme était rarement utilisé sous les derniers sultans mamelouks, *CIA*, I, 57.

87 Sur cette fonction, voir *Histoire des sultans mamelouks de l'Egypte*, écrite en arabe par al-Maqrizi, traduite en français et accompagnée de notes philologiques, historiques, géographiques par M. Quatremère, Tome I, Paris, 1837, 119-120 ; *CIA*, I, 90. Nous avons rencontré un autre groupe de fonctions inscrit sur les moyens d'éclairage en métal tel que: *katib diwan al-insa'*, le scribe de la chancellerie qu'on trouve sur un lustre conservé au Galleria Nazionale d'Arte Antica in Palazzo di Barberini, inv. N°2737, Curatola, *Eredità dell'Islam*, 183. Signalons aussi la fonction de *ustadar* majordome qu'on rencontre sur un chandelier, qui porte le nom de Bahadur al-Sayfi, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 7229, Wiet, *Objets en Cuivre*, 129, XXVIII. Nous avons également rencontré la fonction de *amir dawadar kabir*, émir grand porte- écritoire (secrétaire d'Etat), sur une lanterne qui porte le nom de Hawand Angas bint Takin conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4098, Wiet, *Objets en Cuivre*, 114. Notons en outre la fonction de *Amir Maglis*, émir audiencier, qu'on trouve sur le corps d'une paire assez rare de chandelier exécutés pour l'Atabek Sayf al-Din al-Tunbuga, datant de la fin du VIII[e]/XIV[e] siècle. Voir David Ayalon, *Studies on the Mamlouks of Egypt*, 58-59 ; Mayer, *Saracenic Heraldry*, A Survey, (Oxford, 1933), 29-32 ; Ader Picard Tajan, *Art islamique*, Catalogue de vente aux enchères publiques, Nouveau Drouot, Sale n° 7, du 29 octobre au 31 octobre, (1985), 86- 87, n° 331. Signalons aussi la fonction du *qadi*, juge, qu'on

au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 128, Wiet, *Objets en Cuivre*, 7, (Fig. 30), et qui désigne lui aussi une souveraineté territoriale.

61 D'après Wiet, ce titre fait allusion à l'intangibilité du territoire islamique : hami signifie protecteur, *hawza* signifie domaine, or ce titre peut désigner la protection des pays musulmans voire même la religion islamique. Il était lui aussi un des titres sunnites, assez communs à l'époque mameluke. Wiet, *Objets en Cuivre*, 44. al-Basa, *al-Alqab*, 254-255.

62 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 1482, Wiet, *Objets en Cuivre*, 46-47, (Fig. 9). Il s'agit d'un titre sunnite qui fait allusion à l'esprit guerrier chez les Mamelouks. al-Basa, *al-Alqab*, 530.

63 Il fait allusion aux Mamelouks qui ont vivifié le califat abbasside à nouveau après être diparu par *Hulaku*. La vivification du califat abbasside au Caire a eu lieu en 659/1261 sous le règne de Baybars. al-Basa, *al-Alqab*, 463.

64 Conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4084, Wiet, *Objets en Cuivre*, 113, (Fig. 25). Il fait allusion à une institution fort répandue dans les pays musulmans la *nazir fi'l mazalim*, sorte de cour d'appel présidée par le souverain. Il figure également dans les traités de diplomates rédigés sous les Mamelouks. Ce titre doit dériver de anasafa al mazalim et kasafa al mazalim (un rouage important de l'administration des Mamelouks), al-Maqrizi, *Hitat*, II, 374 ; Ibn Batuta, *Rihlat ibn Batuta*, Vol. I, (Beirut,1997), 89, and Vol. III, 288. Ce titre existait déjà sous les Abbassides et les Fatimides ; al-Mawardi, (éd.) Enger, 128 ; Turtuchi, *Sirag al-muluk*, (éd.) Bulaq, 39 ; al-Halidi, *al-Maqsid al-rafi'*, ms, fol. 166 v° ; *CIA*, Egypte, I, 143-144.

65 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4084, Wiet, *Objets en Cuivre*, 113, (Fig. 25) . Au pluriel *maqamat* ; il signifie littérairement lieu de station ou de séjour ; le sens le plus général est le monument commémoratif, *CIA*, Egypte, I, 115. Il était un titre réservé aux souverains, plus précisément les personnages qui portent un titre en *malik* tels que les sultans, les princes héritiers du trône et les princes du sang royal, et s'employait avec les adjectifs *asraf*, *sarif* et *'ali*. Ce titre utilisé pour la première fois à l'époque fatimide était également utilisé sous le règne de *Salah al-Din* pour désigner le sultan. A l'époque mameluke, l'emploi de *maqam* était conféré aux grands émirs du royaume, c'est-à-dire vers le VII^e/XIII^e siècle. al-Halidi, *al-Maqsid al-rafi'*, f° 159, v° ; al-'Imari, *al-Ta'rif bi'l mustalah al-sarif*, (Cairo, 1312 H.), 87 ; *CIA*, I, 248 ; al-Basa, *al-Alqab*, 482-487.

66- Pour plus de détails concernant ce sujet, voir 'Abd al-Raziq, Ahmad, *al-Gays al-misri fi'l 'asr al-mamelukei*, (Caire, 1999), 165-167.

67- *CIA*, I, 282.

68- Ce qui n'est pas toujours vrai, puisque nous avons constaté que certains sultans, tel que *Qaytbay*, ont porté ce titre, bien que leurs époques aient été témoin d'une augmentation de plusieurs taxes. Le titre est probablement destiné à créer une image perfectionnée du souverain face au public.

69 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 9088, Wiet, *Objets en Cuivre*, 148, 239-240.

70 Au pluriel maqarrat était à l'origine un titre royal. Le qadi Muhyi al-Din ibn 'Abd al-Zahir l'a inscrit dans le diplôme d'investiture du *sultan al-Mansur Qalawun*. Plus tard, quand les sultans ont pris le titre maqam, maqarr a cessé d'être un titre royal et il a été conféré en Egypte à des personnes placées au dessous du trône. Ce titre était également porté par les principaux émirs. Il est à noter que le titre maqarr était encore souverain en 678/1279 sous le règne du *sultan Qalawun*. Pourtant, on trouve que le plus ancien exemple du titre utilisé par un prince remonte à l'an 699/1299-1300, c'est-à-dire vingt ans après. C'est donc à la fin du VII^e/XIII^e siècle que *maqarr* devient un titre d'émir, cf. Al-Halidi, *al-Maqsid al-rafi'*, ms, fol. 159, v° ; *CIA*, I, 183-184, 391, al-Basa, *al-Alqab*, 489-494 ; Dahman, *Mu'gam*, 143.

71 Au pluriel *ganabat ou agnibah*, employé avec les titres *al-karim*, *al-sarif et al-'ali*, est souvent conféré aux moyens fonctionnaires d'ordre militaire (*arbab al-siyuf*), et aux grands fonctionnaires d'ordre religieux ou administratif (*arbab al-waza'if al-diniya wa'l diwania*). D'après al-Maqsid al-rafi', et en énumérant en détail les titres d'honneur portés par ces trois ordres de fonctionnaires, on trouve que *arbab al-siyuf* (de rang supérieur les plus grands dignitaires de royaume), portaient le titre élevé de maqarr. Les fonctionnaires inférieurs des trois ordres portaient les titres inférieurs à ganab tel que maglis, *al-Maqsid al-rafi'*, fol. 169, r° ; *CIA*, I, 244; al-Basa, *al-Alqab*, 241-247; Dahman, *Mu'gam*, 55. Ce terme comprend plusieurs significations et on l'utilise souvent en parlant des différents services attachés aux mosquées, madrassas, tombeaux, couvents, hôpitaux, etc. Ce terme pourrait probablement aussi désigner les étudiants de la madrasa. Il peut également désigner certains employés du maristan. Voir al-Maqrizi, *Hitat*, I, 26, 37, II, 309, 382; *CIA*, I, 243.

72 Conservé au *musée de Victoria et Albert*, n° 716-1910.

49 Une autre épithète du cycle guerrier qui fait toujours allusion aux ennemis de l'Islam-surtout les Croisades. D'après Wiet, c'était en Occident qu'on a trouvé la plus ancienne allusion aux guerres contre les infidèles, Wiet, *Objets en Cuivre*, 2. Cette formule prenait en fait plusieurs formes : *Qami'* subjugueur ou *mubid* destructeur (Fig. 24) au lieu de Qatil tueur. Quant au terme *al-kafara wa'l musrikin*, il était parfois remplacé par al-tugah rebelles ((Fig. 24) ou *al-mulhidin* hérétiques (Fig. 24) ou même al-mutamaridin révolteurs.

50 Une des épithètes les plus importantes pour les sultans mamelouks, puisqu'elle attirait l'attention sur leur esprit de justice. Elle prenait plusieurs formes qui marquent toujours le respect des Mamelouks envers la justice. Wiet, *Objets en Cuivre*, 3 ; al-Basa, *al-Alqab*, 463-464.

51 Le premier à avoir revivifié cette épithète était Al-Zahir Baybars, et lui a été conféré par le premier calife abbasside du Caire Al-Musta'in billah. L'investiture du sultan par le Calife eut lieu en sa'ban 659/juillet 1260, et puisque le sultan porte ce titre depuis 660/1261, on ne peut lui attribuer une autre origine. Bien que le califat ait perdu beaucoup de son pouvoir sous les Mamelouks circassiens, le titre était pourtant utilisé par un certain nombre de sultan et on l'a trouvé sur une lanterne qui porte le nom du sultan Qaytbay (Fig. 7). Al-Halidi, *al-Maqsid al-rafi'*, ms, fol. 163 v° ; *CIA*, Egypte, I, 119 ; al-Basa, *al-Alqab*, 204-207.

52 Van Berchem signale que le plus ancien exemple de ce titre qu'il a trouvé au Caire figure sur une inscription du sultan Gaqmaq à la citadelle datée probablement de 851/1447. Ce titre qu'on trouve souvent sur les inscriptions des derniers Mamelouks, offre un intérêt spécial pour l'Histoire. A la suite de la réaction sunnite provoquée par les Mongols -au début du V^{e}/XI^{e} siècle- qui sont devenus les véritables champions de l'islam, peu à peu le prestige religieux de l'imam passe sur la tête de ces souverains. Après la chute de Bagdad, le califat abbasside végétait au Caire à l'ombre du trône des Mamelouks et la théorie juridique proclamait la légitimité de l'imamat par usurpation, *CIA*, Egypte, I, 46.

53 Le titre Al-mukarram était porté par 'Alaa' al-Dawla Abi Sa'd Mas'ud dans une inscription qui date de 508/1114 trouvée dans la tour de mas'ud à Gazna, *RCEA*, VIII, n° 2961 ; al-Basa, *al-Alqab*, 495.

54 Une épithète de souveraineté territoriale. On l'a rencontrée dès 636/1241 chez les Seldjoukides. Elle était portée par Al-Salih Nagm al-Din Ayub dans une inscription de Busra en 647/1249 et par quelques sultans mamelouks. Les deux continents désignent l'Afrique et l'Asie, tandis que les deux mers désignent la Méditerranée et la mer Rouge. Wiet, *Objets en Cuivre*, 38 ; al-Basa, *al-Alqab*, 503.

55 Ces deux sanctuaires font certainement allusion aux harams de la Mecque et de Médine. Ce titre était porté par Salah al-Din dans un texte à Jérusalem en 587/1191, afin d'assurer son pouvoir sur les lieux saints de l'empire musulman. A l'époque mameluke, il était porté par Baybars et ses successeurs en ayant toujours l'idée de marquer leur prédominance sur les terres saintes. *CIA*, I, 127 ; al-Basa, *al-Alqab*, 267-270.

56 Il était porté par Abi al-Muzafar Ibrahim ibn Mas'uden 492/1098 à Gazna. Il était fort apprécié par les Mamelouks puisqu'il comporte le sens du pouvoir et de l'autorité. al-Basa, al-Alqab, 446.

57 Dans la langue arabe, al-kanz signifie le trésor enfoui. Il était ajouté à plusieurs mots pour former des titres composés tel que kanz al-talibin. al-Basa, *al-Alqab*, 439-440.

58 Dans la langue arabe, *al-duhr* signifie la réserve. Il était ajouté à plusieurs mots pour former des titres composés tels que duhr al-islam wa'l muslimin, *duhr al-dawla, duhr al-mamalik*, etc. Le titre *duhr al-aramil wa'l muhtagin*, qui ressemble à notre formule, était associé à la renaissance sunnite, qui mettait en considération les anciens vertus de l'Islam. Il fait allusion aux premiers musulmans, surtout le deuxième calife orthodoxe 'Umar ibn al-Hatab qui était connu par sa bonté avec les pauvres et les impuissants, al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 14 ; al-Basa, *al-Alqab*, 292-293.

59 Dans la langue arabe, *al-kahf* signifie le refuge. Il était ajouté à plusieurs mots pour former des titres composés. Le titre *kahf al-fuqara'* était un des titres associés à la renaissance sunnite qui appelait à revivifier les anciens principes et vertus de l'Islam. al-Basa, *al-Alqab*, pp. 440-441. Nous avons rencontré le titre *abu al-fuqara' wa'l masakin*, le père des pauvres et des indigents, qui désigne certainement le même principe, sur une lanterne qui porte le nom du sultan Qaytbay, Musée d'Art Islamique du Caire, n° 384 ; Wiet, *Objets en Cuivre*, 36, (Fig. 17).

60 Le titre al-sayid désigne toujours la haute noblesse. Il était ajouté à d'autres noms pour former des titres composés, parmi lesquels sayid al-muluk wa'l salatin, et devient par la suite un titre de souverainté territoriale. Ce titre reflète le désir des Mamelouks de poser leur dominance sur le monde islamique. al-Basa, *al-Alqab*, 345-350. On a également trouvé le titre *sayid muluk al-muslimin*, le seigneur des rois des musulmans, sur un chandelier qui porte le nom du sultan Lagin, conservé

1914-1928), V, 487-488 ; al-Basa, *al-Alqab*, 496-501. La formule composée des trois titres précédents apparaîssait souvent dans la titulature souveraine. Elle était également utilisée pour former les cartouches de souverains. On rencontre parfois aussi Al-Malaki, Al-Maliki : Al Mâliki du radical mâlik, souverain, titre fréquent des sultans mamelouks. Quand on les trouve deux fois, ils peuvent désigner un relatif de titre puis d'appartenance. *CIA*, I, 510.

38 Un titre appartenant à la classe des savants. Il était quand même commun entre les différents rangs des hauts fonctionnaires. Il était bien considéré par les rois qui l'utilisaient souvent suivi des titres *Al-'Amil* et *Al-'Adil.* Quand il s'agissait des hauts fonctionnaires, il était suivi par le relatif 'I' , cf. al-Basa, *al-Alqab*, 390.

39 Un titre appartenant aux hommes de la religion. Il était, lui aussi, commun entre les différents rangs des hauts fonctionnaires et accompagnait souvent les titres Al-'alim. Il recevait le relatif 'I' pour désigner les hauts fonctionnaires, al-Qalqasandi, *Subh*, VI, p. 20, al-Basa, *al-Alqab*, 392.

40 Un des plus hauts titres souverains qui désigne la justice. Il était utilisé par les vizirs à l'époque fatimide. A l'époque mameluke, il faisait partie du titre souverain sans le relatif 'I' qui était ajouté ensuite pour désigner les hauts fonctionnaires. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, p. 19 ; al-Basa, *al-Alqab*, p. 388.

41 Un des titres sunnites guerriers, qui n'était pas connu par les Fatimides. Il était associé à la renaissance sunnite qui appelait à revivifier les anciens principes de l'Islam Il était conféré à ceux qui menaient les guerres pour défendre l'Islam. A l'époque mameluke, il faisait partie de titres donnés à la classe militaire. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, p. 21 ; al-Basa, *al-Alqab*, 411-412.

42 Un titre qui dérive des principes de l'Islam. Il est mentionné plusieurs fois dans le Coran pour désigner les champions de la foi. Il était lui aussi un titre guerrier qui est apparu durant les guerres contre les Croisades. Il était d'abord utilisé par *Nur al-Din* puis par *Salah al-Din.* Il était conféré aux sultans mamelouks mais aussi aux petits émirs. Il était également utilisé pour désigner les grands militaires, où on lui ajoutait le relatif 'I'. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 26 ; al-Basa, *al-Alqab*, 451-452.

43 Ce titre dérive d'al-ribat, c'est-à-dire veiller auprès des frontières de l'ennemi. Comme le titre précédent, il était lui aussi un titre guerrier associé à la renaissance sunnite et était utilisé durant les guerres contre les Croisades. Il était mentionné maintes fois dans le Coran, III, 200. Outre sa désignation guerrière, c'est à une époque postérieure que le ribat a eu une signification religieuse et désignait l'endroit qui réunissait les souffites. A l'époque mameluke, le titre *al-murabit* était réservé aux sultans, tandis que le titre *al-murabiti*, avec le relatif 'I', était conféré aux grands militaires, al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 27 ; al-Basa, *al-Alqab*, 466-467.

44 Ce titre signifie celui qui défend les frontières. Il était un titre sunnite guerrier associé lui aussi à la renaissance sunnite et il est apparu durant les guerres contre les Croisades. A l'époque ayyoubide et mameluke, il était conféré à la classe régnante. Quant aux grands militaires, ils recevaient le titre *al-mutagiri* avec le relatif 'I'. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 26 ; al-Basa, *al-Alqab*, 449-450. Pour plus de détails concernant ces titres du cycle sunnite, voir Van Berchem au *ZDPV*, Tome XVI, 94-98 ; *CIA*, I, 106-109.

45 Il dérive du verbe assister et désigne l'assistance et le soutien de Dieu. Il marquait la bonne foi de l'intitulé que Dieu assiste et rend victorieux, comme *al-mansur et al-muzaffar.* Il était un titre souverain, mais était conféré également aux émirs sous sa forme *al-mu'ayyadi* en lui ajoutant le relatif 'I'. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 32 ; al-Basa, *al-Alqab*, 523.

46 Il dérive de la victoire. Comme le titre précédent, il marquait la bonne foi de l'intitulé. A l'époque fatimide, il était conféré aux vizirs. A l'époque mameluke, il devient un titre sultanien. Sa forme *al-muzaffari* avec le relatif 'I'était conférée aux grands chefs militaires. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 28 ; al-Basa, *al-Alqab*, 473-474.

47 Il était un titre personnel du calife abbasside Abi Ga'far. A l'époque omeyyade comme à l'époque fatimide, il était conféré aux émirs. Il a continué à faire son apparition à l'époque mameluke en tant qu'un titre souverain. Sa forme *al-mansuri*, avec le relatif 'I', était conférée aux émirs. Comme les deux titres précédents, il marquait la bonne foi de l'intitulé, qui était assisté par le bon Dieu. Abu Sama, *Kitab al-rawdatayn fi ahbar al-dawlatayn*, Vol. I, (Cairo,1287 H.), 130. al-Qalqasandi, *Subh*, VI, 31 ; al-Basa, *al-Alqab*, 512-513.

48 Un titre de souveraineté territoriale qui était trouvé sur quelques-unes des monnaies de Saladin, Damas 583-587/1187-1191. Il est à noter, qu'après Al-Malik al-'Adil, ce titre devient presque constant et on le donne souvent à des sultans décédés. En fait, c'est plutôt avec leurs successeurs que le titre devient assez général, et était par la suite porté par tous les sultans mamelouks qui le demandaient aux califes. *CIA*, I, 300, 317 ; al-Basa, *al-Alqab*, 331-333.

22 Musée des Arts Décoratifs, Inv. 4409. Voir *Arts de l'Islam des origines à 1700, dans les collections publiques françaises*, Orangerie de Tuileries, 20 juin au 30 août, (1971), 198, (Fig. 288) ; Raymond de Gans, *Trésors de l'Islam*, (Genève, 1977), 177, (fig. XLVI).

23 Pour plus de détails concernant ce sujet. Voir Ahmad 'Abd al-Raziq, , *La femme au temps des Mamelouks en Egypte*, (Cairo, 1973), 279, n° 63.

24 *Coran*, LXXXIII.

25 En décrivant la planche, nous avons constaté une erreur dans le texte coranique : au lieu d'écrire *ta'rif*, tu reconnaîtras, l'artiste a écrit tanzur, tu regarderas. Voir (Fig. 20).

26 *Coran*, II.

27 L.A. Mayer, Saracenic Heraldry, A Survey, (Oxford, 1933), 156-157, XXVIII ; 'Abd al-Raziq, *Miskah*, 197.

28 Metropolitan Museum of Art, n° 17.1534.891, Lamm, *Mittelalterlich Glaser*, Vol. II, Taf. 197, n° 4, I, p. 437, n° 37 ; Dawud, *al-Miskawat*, 332.

29 Museo Nazionale del Bargello, inv. N. 2005. Voir Herz Bey, 'Deux lampes en verre émaillé de l'émir Tugaytumur', *Bulletin de l'institut égyptien*, 5e série, I, (Cairo, 1907), 185. Giovanni Curatola, *Eridità dell'Islam, Arte Islamica in Italia*, (Venezia, 30 Octtobre 1993), (Milano 30 April 1994), 324-325, n° 190.

30 Voir Lamm, *Mittelalterlich Glaser*, Vol. II, Taf. 191, n° 12, Vol. I, 444, n° 63 ; Dawud, al-Miskawat, 333.

31 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 15123. Voir Esin Atil, *Renaissance of Islam*, Art of the Mamluks, (Washington, 1981), 98-99, n° 32.

32 *Coran*, XLVIII.

33 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 268. Wiet, *Lampes*, 8-9, p l. XCI.

34 Kjeld Von Volsach, *Islamic Art, The David Collection*, (Copenhague, 1990), 184 ; Blair, Islamic Inscriptions, 108. Notons que cette pratique de décorer les objets métalliques par de longues inscriptions donnant les noms et titres du propriétaire doit remonter au VIIe/XIIIe siècle, où elle apparut d'abord en Mésopotamie du Nord pour se répandre ensuite en Syrie et en Egypte. Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, 211.

35 Un titre porté par les souverains depuis les Fatimides jusqu'aux sultans ottomans. Il apparaît pour la première fois sous le règne des Fatimides (en 487/1094), et c'est à partir de Saladin que tous les sultans ayyoubides et mamelouks le portent. Pourtant, il n'était pas exclusivement souverain : c'est sous le règne d'Al-Nasir Muhammad qu'il est parfois conféré à certains gouverneurs syriens ; et au IXe/XVe siècle on le trouve dans les inscriptions des grands fonctionnaires civils et des simples sayhs. C'est en 848/1444 que l'on trouve pour la première fois dans la mosquée du juge Yahiya ; elle est donc considérée comme un exemple des plus anciens où on le confère à un simple émir. *CIA*, I, p. 384. Il était porté par de simples sayhs vers 780/1378. *CIA*, I, p. 237. Comme tout le reste, les titres Mawlana et Sayyiduna descendent peu à peu les degrés de la hiérarchie sociale, mais restent quand même souverains. *CIA*, I, p. 386.

36 Ce titre est toujours souverain. Dans la langue arabe, il est réservé au chef de la royauté. Notons que, littérairement, le mot Sultan dérive de salatah, ce qui signifie la subjugation, d'où il était conféré aux gouverneurs, *wali*. Il était utilisé pour la première fois sous le règne de Harun al-Rasid en tant qu'un des titres de Halid ibn Barmak ou Ga'far ibn Yahiya al-Barmaki et était considéré comme un titre honorifique privé. Il était ensuite devenu un titre général que les préfets indépendants utilisaient et frappaient sur leur monnaie afin de les distinguer des autres préfets. C'est avec les Seldjoukides que ce titre est devenu royal. En Egypte, il était porté, uniquement, par tous les Sultans de l'Egypte depuis Saladin jusqu'au dernier mamelouk, et même après, par les Ottomans ; al-Halidi, *al-Maqsid al-rafi' al-Hawi li sina'at al-insa'*, MS, Université du Caire, n° 24045, fol. 159, r° ; al-Zahiri, *Zubdat kasf al-mamalik*, p. 89. CIA, I, p. 299 ; al-Basa, *al-Alqab al-islamiya fi'l tarih wa'l waza'if wa'l atar*, (Cairo, 1978), 323-324 ; Muhammad Ahmad Dahman, *Mu'gam al-alfaz al-tarihiya fi'l 'asr al-mamelukei*, (Bayrut-Damas, 1990), 92.

37 Un titre qui désigne le chef supérieur d'une autorité. Comme le titre sultan, il était utilisé par les préfets indépendants. Il était ensuite utilisé par les Seldjoukides pour désigner les gouverneurs secondaires. C'est à l'époque Fatimide qu'il était utilisé par certains émirs ou vizirs. A l'époque ayyoubide, il était d'abord utilisé par Saladin, mais fut ensuite conféré aux préfets de la dynastie, tandis que le roi gardait le titre du sultan. A l'époque mameluke, il accompagnait le titre sultan et précédait le titre personnel du souverain ; par exemple on disait 'le sultan le roi Al-Asraf' ; 'le sultan le roi Al-Nasir', etc. al-Maqrizi, *Hitat*, Bulaq, 1853, I, 440 ; al-Qalaqsandi, Subh al- 'asa fi sin'at al-insa', (Cairo,

de certaines formes, mais aussi déterminer l'usage des luminaires dans les divers édifices. En outre, elles nous font connaître les noms de certains artistes métallurgistes, verriers et céramistes, ainsi que le lieu de fabrication de certains objets.

Annotations

1 L'exemple le plus ancien de ce genre apparaît sur un guéridon héxagonal, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire n° 139, datant de 728/1328 et portant le nom du sultan Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun, cf. Gaston Wiet, *Catalogue général du musée arabe, Objets en cuivre*, (Cairo, 1984), 14-18, (Figs. 1-2). Un autre exemple apparaît sur un chandelier en laiton qui remonte à la même période et porte également le nom du même sultan, conservé au Keir Collection. Voir Géza Fehervari, *Islamic Metalwork of the Eighth to the Fifteenth Century in the Keir Collection*, (London, 1976), n° 159, 123, 129, (Fig. 56); Rachel Ward, *Islamic Metalwork*, (London, 1993),113. Eva Baer, Islamic Ornament, (New York, 1997), 69.

2 Musée d'Art Islamique du Caire n°s 15080-15100-3403.

3 Museum of Fine Arts, Boston, n° 34.168, Ellin Francis Masson Fund, *The arts of Islam, Hayward Gallery*, 8 April – 4 July, The Arts Council of Great Britain, (1976), 191.

4 Esin Atil, *et al.*, *Islamic Metalwork in the Freer Gallery of Art*, (Washington, 1985), 169.

5 Le plus ancien exemple daté qui comporte les deux caractères, est une écritoire en bronze datée de 542/1148 conservée à l'Hermitage, Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, (Albany, 1983), 198.

6 N° 15100.

7 Baer a énuméré quatre variétés de ce type d'écriture : le premier c'est l'ornithomorphie où la lettre est entièrement transformée en oiseau, ou bien se termine par une tête d'oiseau. Le deuxième se termine par des têtes humaines. Le troisième nommé zoomorphique représente la fusion des têtes d'animaux et de créatures fantastiques avec l'écriture. Dans le quatrième type, figurant ici, la lettre est presque entièrement transformée en être humain représentant des scènes de danse, de chasse, etc. Il est à noter que les trois premiers types figuraient dans les inscriptions nashi mais aussi coufiques, tandis que le quatrième était uniquement réservé à l'inscription nashi. Baer, *Metalwork in Medieval Islamic Art*, 200- 201. Sheila Blair, *Islamic Inscriptions*, (New York, 1998), 114-115.

8 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4463 ; voir Bisr Farès, *Essai sur l'esprit de la décoration islamique*, (Cairo, 1952), 29, (Fig. IV) ; Barbara Brend, *Islamic Art*, (London, 1991), 108.

9 Hasan Al-Baša, , 'Dirasa atariya hawl raqabat sam'idan', *Migalat al-Migala*, XIV, (Cairo,1958), 89-95. *Sam'idan Kitbuga dans le livre d'al-Qahira*, 526-531.

10 Voir Wiet, *Objets en cuivre*, 184.

11 N° 17.190.985, voir C.J. Lamm, *Mittelalterlich Glaser Und Steinschnittarbeiten aus Dam Nahen Osten*, (Berlin, 1930), Vol. I, 427, n° 2 – Vol, Taf. 197, n° 3 ; Ettinghausen Richard, *Islamic Art in the Metropolitan Museum of Art*, (New York, 1972), 216, (fig. 5).

12 Nous connaissons peu d'exemples de lampes où la panse a reçu un texte coranique. C'est ce que nous allons mentionner un peu plus loin.

13 *Coran*, XXIV.

14 Le plus ancien exemple se trouve sur une lampe au nom d'*Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun*.

15 Le Saint *Coran* et la traduction en langue française du sens de ses versets, révisé et édité par la Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifta, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse, Complexe du Roi Fahd destiné à l'impression du Saint Coran.

16 Wiet, *Catalogue général du musée arabe, Lampes et bouteilles en verre émaillé*, (Cairo, 1984), 26-27.

17 Conservée au *British Museum*, n° 75 7-17,1. Voir Hugh Tait (ed.), *Five Thousand Years of Glass*, 135, (Fig. 167).

18 *Coran*, IX.

19 Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4258. Voir Wiet, *Lampes et bouteilles en verre émaillé*, 139-140, (Fig. 18).

20 *Coran*, XVII.

21 Metropolitan Museum of Art, n° 17.190.988. Voir Lamm, *Mittelalterlich Glaser*, Vol. II, Taf. 190, n° 4, I, p. 429, n° 10. Maysa Dawud, *al-Miskawat al-zugagiya fi'l 'asr al-mamelukei*, (thèse de magistère dactylographiée, Université du Caire, 1971), 331. Ahmad 'Abd al-Raziq, 'Miskah mamelukeiya bi ism al-amir Husayn Beik ibn Gandar', *al-Mu'arih al- 'arabi* 36, (Cairo, 1988), 197.

D'autre part, nous ne pouvons pas affirmer que ces artistes dérivent tous de la ville de Mossoul. Le relatif *al-mawsili* signifierait peut être qu'ils sont liés à une certaine technique ou école artistique, plus précisément 'membres d'un groupe d'élite'.[156]

L'étude nous a également permis de constater que les artistes utilisaient différents termes pour désigner leur travail, tels que : *'amala*, œuvre ; *naqasa*, gravé ; *al'darrab fi'l nihas*, le batteur de cuivre.[157]

Ceux-ci font allusion aux différentes étapes de fabrication que reçoivent les objets d'art avant d'obtenir leur forme définitive : des termes du type *'amala*, *daraba* et *sana'a* seraient liés à la fabrication, tandis que les termes du type naqasa ou ta'ama seraient plutôt liés à la décoration de l'objet.[158]

Les moyens d'éclairage fabriqués en verre nous ont fourni le nom d'un seul artiste verrier nommé *'Ali ibn Muhammad Amki ou al-Ramki*[159] que nous avons trouvé sur deux *miskahs* seulement : la première est au nom de l'émir *Ulmas al-Hagib*, datée de l'année 730-1329. On lit sur son piédouche : *'amal al-'abd al-faqir 'Ali ibn Muhammad Amki (sic) gafara allah*, ce qui veut dire 'Œuvre du pauvre esclave *'Ali*, fils de *Muhammad Amki (sic)*, que Dieu (lui) pardonne'. La seconde *miskah* est au nom de l'émir *Qawsun al-Saqi*, datée de 730/1329 et conservée au Metropolitan Museum.[160]

Les moyens d'éclairage fabriqués en céramique, nous ont également fourni le nom d'un seul céramiste : *Gaybi al-Tawrizi*[161] que nous avons trouvé sur une *miskah* en noir et bleu conservée au Metropolitan Museum of Art.[162]

Les inscriptions liées à la fonction de l'objet

Parmi les différentes inscriptions gravées sur les moyens d'éclairage, nous avons découvert un thème très intéressant, mais rarement utilisé se rattachant à la fonction de l'objet. Ces inscriptions sont d'un intérêt exceptionnel, puisqu'elles donnent un cachet de vivacité et d'originalité à l'objet en accentuant son importance et sa beauté.

Notre catalogue comporte un très beau chandelier (Fig. 5) dont le corps renferme, dans sa partie centrale, une inscription assez intéressante liée à la fonction de l'objet. On y lit : Qamat *'ala al-kursi tagala wa yumitu naqsuha duga al-zulumat al-marat daw' al-sabah...signifiant 'Elle se tient sur le siège, se manifeste et sa gravure repousse les ténèbres de la nuit passant, la lumière du jour...'.*

Outre ces inscriptions liées à la fonction de l'objet, nous avons rencontré deux pièces dont l'inscription renferme le nom même de l'objet : le premier exemple est le tannur portant le nom du sultan *Qansuah al-Gawri* (Fig. 21). Au troisième niveau, douze panneaux de cuivre, formant quatre groupes de trois, comprennent une longue inscription qui commence par : *Ansa'a hada al-tannur al-mubarak*, voulant dire littéralement '*Ce tannur béni a été fabriqué...*'.

Le second exemple est la *turaya* provenant de la mosquée d'*Ahmad al-Badawi* à Tanta.[163] Sur le bulbe hémisphérique, on lit l'inscription suivante : *mima awqafa di'l turayah*, voulant dire littéralement 'Voici que ce lustre a été constitué *waqf*s'

Ces inscriptions nous ont été d'une grande aide pour la dénomination de ces deux moyens d'éclairage, souvent confondus dans les sources historiques, mais aussi dans les ouvrages modernes.

Nous pouvons donc conclure que le décor épigraphique a formé une part fondamentale dans la décoration des moyens d'éclairage mamelukes. En fait, il a joué un double rôle : ornemental et historique à la fois. Il nous a permis d'élaborer toute une série de titres honorifiques, souverains, princiers et féminins permettant d'envisager avec clarté l'organisation hiérarchique des souverains mamelouks et de leurs émirs.

Grâce aux différentes inscriptions, nous avons pu dater plusieurs pièces, préciser la dénomination

Parmi les pièces datées, l'attention doit être attirée par le lustre conservé au musée national de Damas,[142] dont l'inscription gravée près du bord intérieur nous informe qu'il constitue *waqf* de la mosquée prospère des Omeyyades à Damas, en l'année 726/1325-1326.

Signalons également le tannur portant le nom de l'émir *Qawsun* :[143] sur les montants qui forment les angles des faces au deuxième étage, on trouve une inscription indiquant qu'il a été fait au cours de l'année 730/ 1330.

Wiet a mentionné, pour sa part, deux autres pièces datées que nous n'avons pas eu la chance d'étudier : la première faite au Caire par *'Ali Ibn Husayn Ibn Surhak al-Mawsili*, et daté de 681/1282[144] et la seconde faite par *'Ali ibn abi Bakr*, datée de 686/1287.[145]

Les noms d'artisans et d'artistes[146]

Les moyens d'éclairage mamelouks nous fournissent aussi un autre type d'information assez intéressant : les noms d'artisans et d'artistes qui ont fabriqué, gravé ou décoré l'objet. Notons que, excepté l'art du livre, c'est dans le domaine de l'art du métal que la plupart des noms d'artistes a été enregistrée.[147]

Le grand nombre d'objets signés nous indique la haute estime dont jouissaient les artistes dans ce domaine.[148] Cette position est en fait indiquée par les différentes épithètes qu'ils utilisaient, tels que les titres mu'allim ou professeur, ustad ou maître, tilmid ou élève et gulam ou assistant : ces différents rangs nous permettent de reconstituer l'organisation hiérarchique de leur corporation.[149]

Parmi les moyens d'éclairage qui comportent le nom de l'artiste nous pouvons citer les exemples suivants :

Le chandelier déjà signalé du Koweït,[150] comporte une inscription gravée sur la partie horizontale ; elle nous indique: naqs *Husayn ibn Muhammad al-Mawsili bi Dimasq*, ou en d'autres termes 'Gravure de *Husayn ibn Muhammad al-Mawsili* à Damas'.

Signalons aussi le chandelier conservé au Musée d'Art Islamique du Caire dont l'inscription figurant également sur la partie horizontale du corps indique : *naqs Muhammad ibn Hasan al-Mawsili rahmat allah 'alayhi bi misr al-mahrusa*, signifiant littéralement 'Gravure de *Muhammad fils de Hasan al-Mawsili*, que la miséricorde soit sur lui, à Misr la bien gardée'. (Fig. 4)[151]

Notons également le chandelier conservé au musée du Louvre dont l'inscription au bas du fût indique : *'amal 'Ali ibn Katirat al-Mawsili bi'l Qahira*, autrement dit 'Œuvre de *'Ali fils de Katirat al-Mawsili* au Caire'. (Fig. 9)[152]

Signalons en outre le tannur de l'émir Qawsun qui porte une inscription sur les montants qui forment les angles des faces et qui indique : *'amal al-mu'allim Badr ibn abi Ya'la... faraga fi mudat arba'tasar yawm*, voulant dire 'Œuvre du professeur *Badr*, fils d'*abi Ya'la*... achevé dans le délai de quatorze jours'.[153]

N'oublions pas un tannur anonyme portant le nom de l'artiste dans un cadre sous le plateau inférieur. On y lit : *'amal al-hag Mahmud, al-darrab f'il nihas al-ma'ruf bi'l sufiyani*, ou en d'autres termes 'Œuvre du pèlerin *Mahmud*, le batteur en cuivre, connu sous le nom d'*al-sufiyani*'.

Wiet a mentionné deux autres objets qui portent le nom de l'artiste :

le premier est un chandelier qui donne le nom de l'artiste *'Ali ibn Husayn ibn Surhak al-Mawsili*, fait au Caire,[154] et le second est un chandelier qui porte le nom de l'artiste *'Ali ibn abi Bakr*.[155]

L'étude de ces noms nous permet de constater que plusieurs artistes utilisaient le relatif *al-mawsili*. Devrons-nous signaler et rappeler que ce relatif n'est pas géographique ? Certaines pièces indiquent clairement le lieu de fabrication en Egypte ou en Syrie.

défunt Tunkuzbuga. On y lit : *Mima 'umila bi rasm turbat al-marhum, al-maqarr al-asraf al-'ali al-mawlawi al-maliki al-mahdumi al-sayfi Tunkuz Buga, amir maglis al-maliki al-nasiri,* ce qui veut dire littéralement 'Voici qui a été fait pour le tombeau du défunt, Son Excellence très noble élevée, notre maître appartenant au souverain bien servi, *Sayf al-Din Tukuz Buga,* émir audiencier, propriété d'*Al-Malik al-Nasir.*'



(Fig. 32) Miskah en verre émaillé et doré, au nom de Sayf al-Din Tunkuzbuga, entre 748-763/1347-1361, conservée au Musée du Louvre, n° 7352.

Sur l'étage central du *tannur* portant le nom du juge *'Abd al-Basit,* à l'époque du sultan *Al-Mu'yad abu al-Nasr Sayh* est dédié à la *madrasa* de *Zayn al-Din,*[139] on peut lire : *Mima 'umila bi rasm al-madrasa al-mubaraka al-zayniya al-'abd al-faqir ila 'afw rabih 'Abd al-Basit al-Mu'ayadiya abu al-Nasr Sayh..., dont la signification est 'Voici qui a été fait pour la madrassa bénie de Zayn al-Din, l'esclave avide de l'indulgence de son seigneur 'Abd al-Basit (sous le règne d'Al-Malik) al-Mu'ayad abu al-Nasr Sayh...'*.

Outre leur importance historique, ces inscriptions nous fournissent d'amples informations sur l'usage très répandu des différents mxoyens d'éclairage dans les bâtiments aussi bien religieux que civils.

D'autre part, cette étude épigraphique nous permet de confirmer l'usage très étendu des *miskawats*– appelées à tort lampes de mosquée – dans les mosquées, les tombeaux, les collèges, les couvents et bien d'autres lieux. Cet usage assez varié nous permettra dès lors d'exclure le terme 'lampe de mosquée', et de nous contenter d'utiliser le terme arabe de *miskah* : ce terme désigne parfaitement ledit type de lampes, fabriquées en métal, en verre et en céramique.

Les objets évoquant une date

Parmi les moyens d'éclairage que nous avons eu la chance d'étudier, nous avons rencontré quelques pièces qui comportent la date de fabrication. Ces dates sont le plus souvent écrites en lettres et se trouvent, la plupart du temps, dans des endroits cachés. Il est à noter que malgré la rareté des objets datés, ils sont d'autant plus d'une importance particulière pour l'histoire de l'art, puisque la date est souvent une clé d'attribution. Par ailleurs, il faut rappeler que les pièces datées forment l'exception et non la règle : la date gravée sur une pièce signifierait qu'elle est assez exceptionnelle et qu'elle se distingue des pièces anonymes fabriquées pour le marché.[140]

Parmi les moyens d'éclairage datés, nous pouvons signaler un chandelier conservé dans une collection particulière au Koweït.[141] Il semble être le plus ancien qui soit daté de l'époque mameluke. L'inscription gravée sur la partie horizontale du corps nous informe que ce chandelier a été décoré par *Husayn ibn Muhammad al-mawsili* à Damas, en 655/1257.

Un autre chandelier, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire (Fig. 23), porte une date qui se trouve également sur la partie horizontale du corps. Elle nous indique que ce chandelier a été décoré par *Muhammad Ibn Hasan al-Mawsili* à Misr la bien gardée en l'année 668/1269. Nous possédons là une preuve évidente concernant le plus ancien chandelier daté de l'époque mameluke ainsi que son lieu de fabrication.

Un troisième chandelier portant le nom de l'émir *Salar* (Fig. 9) : au bas de son fût, on trouve une inscription selon laquelle, il a été fabriqué au cours de l'année 707/1307.

al-malik al-mansur Husam al-duniya wa'l din abi 'abd allah Lagin alladi taqaraba ila allahi ta'a bi 'imaratih, autrement dit 'Voici qui a été fait pour la mosquée dont on désire la prospérité par la durée du seigneur des rois des musulmans, notre maître le sultan *Al-Malik al-Mansur Hussam al-duniya wa'l din abi 'Abd allah Lagin*, qui s'est rapproché de Dieu par sa restauration (de la mosquée)'.

Ajoutons en outre la *miskah* du vizir *Taqay al-Din* de l'année 700/1300.[136] Elle comporte une inscription ornant les agrafes de suspension indiquant qu'elle a été faite pour la mosquée annexée au tombeau de *Taqay al-Din* à Damas. On y lit : *mima 'umila bi rasm al-masgid bi'l turba al-sahibiya al-taqawiya*, ce qui veut dire 'Voici qui a été fait pour la mosquée annexée au tombeau du vizir *Taqay al-Din'*.

On lit également sur le col d'une miskah au nom de l'émir Salar, datée 703/1303 (Fig. 31), qu'elle a été faite pour le tombeau de l'émir : *Mim[a 'u] mi [la bi ras] m turbat al-'bd al-faqir ila allahi ta'ala*



(Fig. 31) Miskah en verre émaillé et doré, au nom de l'émir Salar, vers 703/1303, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 281.

Sayf al-Din Salar, na'ib al-saltana al-mu'azama, 'afa allahu'a [nhu] ou en d'autres termes 'Voici qui a été fait pour le tombeau du serviteur avide de Dieu exalté, *Sayf al-Din Salar*, vice sultan de l'auguste sultanat, que Dieu [lui] pardonne'.

Signalons aussi une miskah destinée à l'hospice béni de *Karim al-Din* vers 710-720/1310-1320.[137] L'inscription de la panse nous indique :

Mima 'umila bi rasm al-ribat al-mubarak, insa' al-'abd al-faqir ila allah, al-maqarr al-'ali al-karimi, adama (sic), signifiant littéralement 'Voici qui a été fait pour l'hospice béni fondé par l'esclave avide de Dieu, Son Excellence élevée *Karim al-Din*, que (Dieu) fasse durer (sic)'.

Sur une miskah au nom de *Sams al-Din Sunqur Sa'di*, vers 715-1315faite pour la madrasa de l'émir,[138] l'inscription ornant la panse nous apprend : *Mima 'umila bi rasm al-madrasa al-mubaraka wa'l quba al-sarifa alladi (sic) ansa'aha al-maqarr al-'ali al-samsi Sams al-Din Sunqur al-Sa'di al-maliki al-Nasiri 'azza nasrahu*, dont la signification est 'Voici qui a été fait pour le collège béni et le tombeau sacré qu'a fondés Sa haute Excellence Sams al-Din Sunqur al-Sa'di, propriété d'*Al-Malik al-Nasir*, que sa victoire soit glorieuse'.

Signalons également la *miskah* d'Ulmas al-Hagib datée de 730/1329 (Fig. 15), faite pour la mosquée constituée en waqf d'Ulmas al-Hagib. On lit sur la panse : *Mima 'umila bi rasm al-gami' al-ma'mur bi dikr allah ta'ala waqf al-maqarr al-'ali al-sayfi Ulmas amir hagib al-maliki al-nasiri*, autrement dit 'Voici qui a été fait pour la mosquée remplie de la louange de Dieu, constituée en waqf de Sa haute Excellence *Sayf al-Din Ulmas*, émir chambellan d'*Al-Malik al-Nasir*.'

Signalons aussi la *miskah* de *Tunkuz Buga*, fabriquée après 763/1361 (Fig. 32) , à la suite de la mort de cet émir puisqu'elle porte le titre du défunt. Le texte commencé sur le col et continué sur la panse nous indique que la lampe était faite pour le tombeau du

Qiglis al-Maliki al-Nasir, ce qui signifie 'Voici qu'il a constitué en waqf, l'esclave avide de Dieu exalté, de Dieu généreux, *Qiglis*, propriété d'*Al-Malik al-Nasir*'.

Notons également une miskah qui porte le nom de Mahfuz ibn Ma'tuq remontant à la première moitié du VIII^e/XIV^e siècle. L'inscription ornant le col et la panse nous montre qu'elle constitue un waqf de *Mahfuz ibn Ma'tuq* au tombeau de son père. L'inscription du col indique : Hada ma awqafahu *'ala turbat walidihi, al-'abd al-muftaqir ila 'afwi rabihi Mahfuz ibn Ma'tuq ibn Mahfuz ibn Ma'tuq ibn al-Barzawi, al-wa'iz al-bagdad,* ou en d'autre termes 'Voici qu'il a constitué en *waqf* au tombeau de son père, l'esclave avide de Dieu, *Mahfuz ibn Ma'tuq, ibn Mahfuz ibn Ma'tuq ibn al-Barzawi* le prédicateur, al-Bagdadi'. Quant à l'inscription de la panse, elle indique : *Hada ma awqafahu, al-'abd al-muftaqir ila 'afwi rabihi Mahfuz ibn Ma'tuq ibn Mahfuz ibn Ma'tuq al-Barzawi, al-wa'iz al-Bagdadi 'ala turbat walidihi bi gabal al-Salihiya, taqabala allahu minhuma*, ou autrement dit 'Voici qu'il a constitué en *waqf* l'esclave avide de Dieu, *Mahfuz ibn Ma'tuq, ibn Mahfuz ibn Ma'tuq al-Barzawi* le prédicateur, al-Bagdadi au tombeau de son père au mont d'*al-Salihiya*, que Dieu agrée d'eux deux (leurs œuvres)'.

Les inscriptions commémoratives

Nous avons repéré un autre groupe d'objets, dont l'inscription est destinée à commémorer une donation ou une consécration à un certain monument. Parmi ces objets nous pouvons signaler les exemples suivants. Une miskah en cuivre ajouré qui porte le nom du sultan al-*Zahir Baybars*, datée de 676/1277.[130] L'inscription ornant le col nous indique qu'elle était faite pour le tombeau du sultan. On y lit : *Mima 'umila bi rasm al-turba al-mubaraka al-zahiriya, qadasa allahu ruhah wa nawara darihahu bi Muhammad wa ali*, signifiant 'Voici qui a été fait pour le tombeau béni (d'*Al-Malik*) *al-Zahir (Baybars)* que Dieu sanctifie son âme et illumine son tombeau par *Muhammad* et sa famille'.

Le Musée d'Art Islamique du Caire possède une autre miskah en verre émaillé au nom d'Al-Asraf Halil fils de Qalawun datée de 689-693/1290-1293 (Fig. 11). L'inscription ornant la panse indique qu'elle a été également faite pour le tombeau du sultan. On y lit : *Mima 'umila bi rasm al-turba al-mubaraka al-sultaniya al-malikiya al-asrafiya al-salihiya, tagamada allahu sakinaha bi'l rahmati wa'l ridwan*, voulant dire 'Voici qui a été fait pour le tombeau béni du sultan *Al-Malik al-Asraf al-Salih*. Que Dieu recouvre celui qui y repose de sa miséricorde et sa satisfaction'.

Notons en outre un très beau chandelier au décor splendide, qui porte le nom de *Sunqur al-Takriti*, [131] offert au sanctuaire du prophète à Médine[132]. L'inscription entourant le corps indique : *Mima taqaraba bi 'amilih al-'abd al-faqir ila allah ta'ala lil haram al-sarif al-nabawi bi madinat Tayba 'ala sakiniha afdal al-salat wa'l salam, Sunqur al-Takriti* ou autrement dit 'Voici que s'est rapproché (de Dieu) en faisant ceci, l'esclave avide de Dieu exalté, pour le noble sanctuaire du prophète, à la ville de *Tayba* (Médine). La plus éminente bénédiction et salutation sur celui qui y repose, *Sunqur al-Takriti'*.

L'inscription entourant la bobèche du chandelier de *Zayn al-Din Kitbuga*[133] indique que le chandelier a été fait pour le tist hanah[134] de Sa haute Excellence *Zayn al-Din Kitbuga*. On y lit : *Mima 'umila bi rasm tist hanah al-maqarr al'ali al-mawlawi al-zayni, Zayn al-Din Kitbuga al-mansuri al-asrafi*, signifiant 'Voici qui a été fait pour le magasin des bassins de Sa haute Excellence notre maître *Zayn al-Din Kitbuga al-Mansuri al-Asrafi'*.

N'oublions pas le chandelier dédié par le sultan Husam al-Din Lagin à la mosquée d'*Ibn Tulun* en 696/1296[135] après la restauration de cettte mosquée. L'inscription gravée sur le corps du chandelier est la suivante : *Mima 'umila bi rasm al-gami' al-ma'mur bi baqa' sayid muluk al- muslimin mawlana al-sultan*

- *Al-'izz al-da'im al-halid al-gid.....al-baqa' lahu*, signifiant littéralement 'La gloire perpétuelle éternelle, la splendeur... longue vie pour lui', que nous trouvons inscrite en caractères coufiques sur un chandelier qui porte le nom du prince Saraf al-din Qaran; [121]
- *Al-'izz al-da'im al-iqbal al-salim* :[122] la gloire perpétuelle, la prospérité saine ;
- *Al-'zz wa'l baqaa wa'l zufr bi'l a'daa'* :[123] gloire, longue vie et triomphe sur les ennemis.

A cette série de vœux, qui accompagnaient la titulature souveraine et princière, s'ajoute un autre groupe de vœux assemblés en rimes et formant ainsi l'inscription principale de l'objet.[124] Parmi ces objets nous signalons à titre d'exemple un chandelier de la collection Nuhad al-Sa'id datant de 670/1271.[125] La première inscription se trouve autour du corps, on y lit : Al-'izz al-da'im wa'l 'umr al-salim wa'l iqbal *al-za'id wa'l dawla al-baqiya al-salama al-kamila wa'l amr al-nafid*, voulant dire 'La gloire éternelle, la vie saine, la prospérité croissante, la santé éternelle, la paix parfaite et l'autorité efficace'.

Sur la partie horizontale du corps on lit un autre texte: *Al-'izz al-da'im, al-'izz al-da'im wa'l salama.... Wa'l dur (?) al-nafid, al-gid al-sa'id, al-dahr al-musa'id wa'l qadim al-zufr al-amr al-nafid* ou en d'autres termes 'La gloire éternelle, la gloire éternelle, la paix,...., efficace, la fortune croissante, le destin assistant et actuel, le triomphe, l'autorité efficace'.

Nous connaissons un autre chandelier qui ressemble beaucoup au premier et qui date probablement de la même période. Il est conservé actuellement au Musée d'Art Islamique du Caire (Fig. 2). Sur le corps, un bandeau circulaire en petits caractères nashi mamelouk. On y lit : *Al-'izz al-da'im wa'l 'umr al-salim, wa'l iqbal al-nafid wa'l gid al-sa'id lil abdan li dawlat al-q...(sic)*, signifiant 'La gloire éternelle, la vie saine, la prospérité efficace, la fortune croissante aux corps, la santé... (sic)'.

Les inscriptions indiquant un waqf ou octroi[126]

Les inscriptions gravées sur les moyens d'éclairage mamelukes nous informent que les sultans, les émirs et les hauts fonctionnaires constituaient en *waqf* un grand nombre de ces objets pour un certain bâtiment et pour toujours, afin de commémorer leurs noms et leur magnificence.[127]

Parmi ces objets, nous signalons en premier lieu les cinq chandeliers qui portent le nom du sultan *Qaytbay*, octroyés à la chambre du prophète à Médine en 887/1482-1483.[128] Nous citons à titre d'exemple l'inscription gravée sur la bobèche du chandelier figurant en Fig. 8 : *Hada ma awqafa 'ala al-hugra al-nabawiya, mawlana al-sultan, al-malik al-Asraf abu al-Nasr Qaytbay bi tarih sanat sab' wa tamanin wa tamanima'ah*, signifiant littéralement 'Voici qui a été constitué waqf, en faveur de la chambre du prophète par notre maître le sultan, *Al-Malik al-Asraf abu al-Nasr Qaytbay*, en 887'

Notons aussi une miskah fabriquée en cuivre,[129] dont l'inscription nous indique qu'elle constitue *waqf* octroyé, à la mosquée des Omeyyades à Damas. Près du bord intérieur, on lit l'inscription suivante :

Waqf al-gami' al-ma'mur lil umawiyyin fi sanat sab' ma'ah wa sita wa 'usrun 726 H. (1325-1326), voulant dire 'Waqf de la mosquée prospère des Omeyyades en 726/1325-1326'.

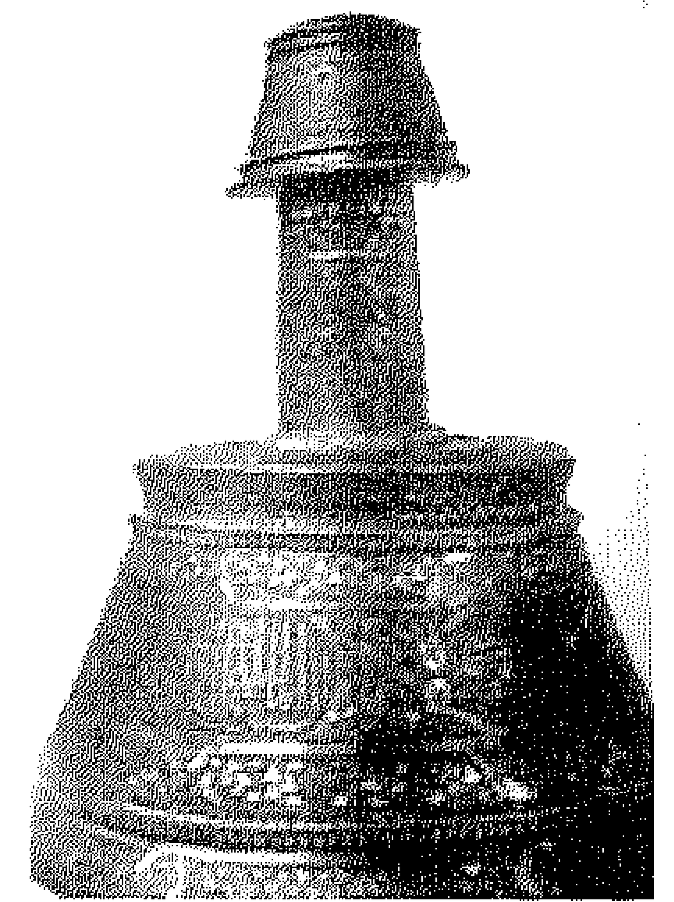
Notons aussi la lanterne de Qigmas (Fig. 7), dont l'inscription ornant la plaque circulaire qui surmonte la tige de suspension indique qu'elle constitue waqf de l'émir *Qigmas*. On y lit : *Waqf al-maqarr al-asraf al-sayfi Qigmas*, ce qui veut dire 'Constitué waqf de Sa très noble Excellence *Sayf al-din Qigmas*'.

Signalons en outre une miskah en verre émaillé de *Qiglis al-Nasiri*. Le bandeau ornant la panse indique qu'elle constitue un waqf de l'esclave avide de Dieu, *Qiglis al-Nasiri*. On y lit : *Hada ma awqafahu al-'abd al-faqir ila allah ta'ala, al-ragi 'afw allah al-karim,*

al-sultan ou en d'autres termes 'Gloire à notre maître le sultan.' comme on peut le constater sur tous les objets souverains inclus dans notre catalogue (Voir à titre d'exemple (Figs. 1, 7, 21, 13, 16).

Pour clôtre le texte, ces titres étaient souvent suivis de différents vœux que nous avons essayé de classer par ordre chronologique, selon leur apparition sur les différents moyens d'éclairage mamelouks, tels que :

- *Atabahu allah al-kabir* : que le grand Dieu le récompense. Nous le trouvons sur le chandelier qui porte le nom du sultan Lagin et un certain Sadi ibn Sirkuh ;[113]
- *'Azza allahu nasrahu* : que Dieu glorifie sa victoire. Il est inscrit sur une miskah portont le nom du sultan *Baybars* II (Fig. 20).
- *Da'afa iqtidarahu* :[114] que Dieu double sa puissance. Nous le relevons sur le lustre qui porte le nom du sultan *Al-Nasir Muhammad* ;
- *A'lahu allah ta'ala* :[115] que Dieu exalté l'élève. Nous le trouvons sur une *miskah* qui porte le nom de *Yalbuga al-Nasiri*, après 775/1373-1374 ;
- *'Azza ansarahu* : que ses victoires soient glorieuses comme on peut le constater sur le *tannur* de *Qawsun al-Nasiri*,[116] et sur des fragments d'une *miskah* au nom de *Aq Sunqur* ;[117]
- *'Azza allahu ansarahu* : que Dieu glorifie ses victoires, inscription sur une *miskah* qui porte le nom de *Kafur al-Rumi* (Fig. 26) ;
- 'Azuma sa'nuh : que sa situation devienne considérable comme on le trouve sur le corps du chandelier qui porte le nom du juge *'Abd al-Baqi* (Fig. 29) ;
- A'azzahu allah : que Dieu le glorifie. L'inscription trouvée sur une miskah au nom du sultan Hassan.[118]
- *Nasarahu allah* : que Dieu le rende victorieux. On le relève sur les deux *miskahs* du sultan *Barquq* (Fig. 16) ;
- *Nasarahu allah ta'ala* : que Dieu exalté le rende victorieux, voeu trouvé sur une *miskah* du sultan *Barquq* ;
- *Halada allahu mulkahu* : que Dieu éternise son règne, inscrit sur la *miskah* du sultan *Qaytbay* (Fig. 25) ;
- *Halada allahu ta'ala mulkahu* : que Dieu exalté éternise son règne. On rencontre ce vœu sur une lanterne qui porte le nom du sultan *Qaytbay*.[119]


(Fig. 29) Chandelier en alliage de cuivre incrusté d'or et d'argent au nom de Taqay al-Din Abu Bakr daté du milieu du VIIIe/XIIIe siècle, conservé au musée du Louvre, n° 6317.


(Fig. 30) Miskah en verre émaillé et doré, au nom du sultan Hasan, entre 756-762/1356-1361, conservée au Musée de Victoria et Albert, n° 327-1900.

Par ailleurs, nous avons relevé une formule, qui, paraît-il, était préférée par les sultans bahrites et circassiens à la fois. Cette formule se lit : *'azza nasrahu* ou en d'autres termes 'Que sa victoire soit glorieuse'. Nous la trouvons sur un lustre qui porte le nom du sultan *Al-Nasir Muhammad* ;[120] la *miskah* d'*Al-Nasir Muhammad* (Fig. 24) ; les *miskawats* du *sultan Hassan* (Figs. 13, 30) et la miskah du sultan *Qaytbay* (Fig. 25).

Nous avons rencontré un autre groupe de vœux, représenté séparément sur quelques moyens d'éclairage mamelouks :

asraf al- 'ali al-mawlawi al-amiri al-mahdumi al-maliki al-sayfi al-asrafi, signifiant littéralement 'Voici qu'a été l'œuvre de Son Excellence honorable, très élevée, notre maître l'émir bien servi, appartenant au souverain, *Al-Sayfi*, propriété d'Al-Malik al-Asraf'.

Le texte précédent nous apprend que ce lustre a été commandé par sa haute Excellence, un des émirs d'Al-Malik al-Asraf. Notons que le surnom souverain Al-Malik al-Asraf aussi bien que le relatif *Al-Sayfi* étaient plus fréquents au IXe/XVe siècle qu'au VIIIe/XIVe siècle[100] et leur présence dans une inscription anonyme pourrait donc indiquer le IXe/XVe siècle.[101]

Rappelons en outre que le titre initial d'al-maqarr a cessé d'être souverain à partir de l'an 699/1299-1300 pour devenir un titre d'émirs et de hauts fonctionnaires. Or sa présence dans une titulature princière ne peut pas désigner le règne d'Al-Asraf Halil ibn Qalawun en 690-693/1291-1293 où le titre était encore souverain, mais plutôt le règne d'un sultan circassien comme Al-Asraf Qaytbay.

Signalons aussi le fût et la bobèche du chandelier de Kitbuga, conservés au Musée d'Art Islamique du Caire[102] et portant l'inscription suivante : *Mima 'umila bi rasm tast hanah al-maqarr al- 'ali al-mawlawi al-zayni Zayn al-Din Kitbuga al-Mansuri al-Asrafi*, voulant dire 'Voici qui a été fait pour le magasin des bassins de Sa haute Excellence notre maître Zayn al-din Kitbuga al-Mansuri al-Asrafi'.

Notons que Kitbuga était sultan d'Egypte entre 694-696/1294-1296 ; d'après Wiet on ne connaît qu'une seule inscription de cette époque datée de 695/1295 où il porte les titres sultaniens habituels. Sur la présente bobèche, il porte le titre de *maqarr* suivi de l'épithète *al- 'ali* et non *al-sarif*. Cette épithète nous permet d'écarter la période qui suit sa déposition où il a porté l'épithète *al-sarif*.[103] Wiet a attribué cette pièce à la période qui précède l'avènement du sultan en indiquant que le relatif *al-asrafi* permet de supposer qu'elle date du règne d'Al Malik al-Asraf Halil 689-693/1290-1293.[104] D'ailleurs, nous pouvons supposer que cette pièce date du règne de Kitbuga lui-même, c'est-à-dire en 694-696/1294-1296, puisque nous savons déjà que le titre initial *maqarr* était un titre souverain jusqu'à l'année 699/1299.

Les titres féminins

L'étude des moyens d'éclairage en métal nous a permis d'établir une série de titres utilisés par les dames de haut rang. Parmi ces moyens d'éclairage, nous pouvons signaler le chandelier dédié à l'épouse du sultan Qaytbay la *Hawand* Fatima.[105] Sur la partie horizontale du corps ainsi que sur le corps lui-même, on lit l'inscription suivante : *Mima 'umila bi rasm al-adur al-sarifa dat al-satr al-rafi' wa'l higab al-mani', hawand al-kubra gihat al-maqam al-sarifa, al-malik al-Asrafa (sic) Abu al-Nasr Qaytbay 'azza nasrahu* ou en d'autres termes 'Voici qui a été fait pour la demeure royale, au voile délicat, à la modestie inaccessible, la très grande princesse, épouse de Sa Majesté royale Al-Malik al-Asraf Abu al-Nasr Qaytbay, que sa victoire soit glorieuse'.

Le texte précédent nous fournit des titres suivants :

- *Al-adur* :[106]: les demeures ;
- *Al-sarifa* :[107] royale, honorable ;
- *Dat al-satr al-rafi'* :[108] au voile délicat (élevé) ;
- *Al-higab al-mani'* :[109] à la modestie inaccessible (bien défendu) ;
- *Hawand al-kubra* :[110] la très grande princesse ;
- *Gihat* :[111] épouse.

Les vœux, les souhaits et les invocations

Les titres étaient, pour la plupart du temps, accompagnés de vœux, de souhaits et d'invocations destinés à bénir le propriétaire de l'objet aussi bien qu'à lui rendre hommage.[112]

Notons que les titres souverains étaient toujours précédés par la formule d'exaltation *'izz li mawlana*

Titres initiaux honorifiques

Al-maqarr al-asraf al-'ali

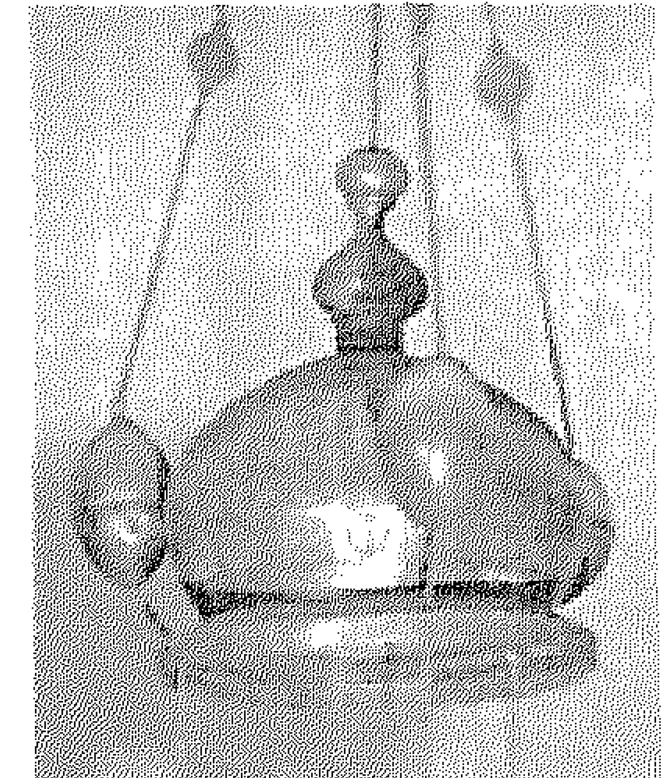
- Relatifs de titres :[73] *al-mawlawi, al-amiri, al-kabiri, al-'alimi, al-'amili, al-'adili, al-mugahidi, al-murabiti, al-mutagiri, al-sayidi, al-duhri, al'adadi, al-nizami* ;
- Relatif de surnom en al-din: *al-sayfi* ;
- Nom propre : Qigmas ;
- Titre et fonction : *amir ahur kabir* ;
- Relatif d'appartenance dépendant de ce titre et désignant le sultan régnant : *al-malaki al-asrafi.*

Ces inscriptions nous ont fourni une longue série de relatifs de titre que nous étudions ainsi :

- *Al-mawlaw* :[74] notre maître ;
- *Al-amiri al-kabiri* :[75] le grand émir;
- *Al-'alimi* :[76] le savant ;
- *Al-'amili* :[77] le pratiquant ;
- *Al-'adili* :[78] le juste ;
- *Al-mugahidi* :[79] le champion de la foi ;
- *Al-murabiti* :[80] le combattant ;
- *Al-mutagiri* :[81] le défenseur des frontières ;
- *Al-sayidi* :[82] le seigneur ;
- *Al-duhri* :[83] la réserve ;
- *Al-'adadi* :[84] le soutien ;
- *Al-nizami* :[85] l'autoritaire ;
- *Al-sayfi* :[86] relatif de surnom en *al-din* ;
- *Amir ahur kabir* :[87] emir grand écuyer ;
- *Al-malaki al-asrafi* :[88] propriété d'Al-Malik al-Asraf.

L'étude des différents moyens d'éclairage nous a permis de relever un autre groupe de titres honorifiques, tels que :

- *Al-humami* :[89] le brave, comme on peut le constater sur le corps d'un chandelier conservé au Musée de l'Art et de l'Histoire de Genève[90];
- *Al-agal* :[91] le plus splendide, inscrit sur le corps du chandelier du Khalili Gallery [92];
- *Al-akmal* :[93] le plus parfait, que nous trouvons également sur le chandelier précédent ;
- *Al-mahdumi* :[94] le bien servi, inscrit sur le bulbe hémisphérique du lustre (Fig. 28) ;
- *Al-muhtaram* :[95] le respecté, comme on peut le constater sur le lustre conservé à Rome, à la Galleria Nazionale d'Arte Antica in Palazzo Barberini ;[96]
- *Al-mu'ayadi* :[97] l'assisté de Dieu. On rencontre ce titre sur le corps du chandelier qui porte le nom de l'émir Salar (Fig. 10).



(Fig. 28) Lustre en cuivre ajouré datant probablement de l'époque du sultan Al-Asraf Qaytbay, vers 901/1496, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 637.

Ces titres étaient le plus souvent précédés par l'expression *mima 'umila birasm* ou 'Voici qui a été fait', qui indique que ces oeuvres font partie des objets commandés au nom d'une certaine personne. Elle était assez fréquente dans les inscriptions mobilières, sur des objets d'art fabriqués à l'usage d'une grande personnalité ou pour un édifice fondé par elle.[98]

Il faut quand même rappeler que plusieurs de ces pièces sont anonymes et comportent des titres génériques et non personnels.[99] C'est là que domine l'intérêt d'étudier cette longue série de titres, car ils nous permettent, autant que possible, de dater certains objets.

Parmi ces objets nous pouvons signaler à titre d'exemple un lustre anonyme conservé au Musée d'Art Islamique du Caire (Fig. 28), qui comporte l'inscription suivante : *Mima 'amila al-maqarr al-*

conférés officiellement au sultan par le Calife. S'ils ne consacrent pas toujours une autorité de fait, ils marquent, du moins, la limite des prétentions de la Cour du Caire et jalonnent les étapes de la longue décadence du califat'.[67]

L'étude des moyens d'éclairage à l'époque mameluke nous a également permis de distinguer une autre série de titres composés qui serait liée à la commisération des sultans envers les pauvres, les veuves, les solliciteurs, les indigents, les gens dénués de ressources ainsi que les opprimés. Ces titres – qui font allusion aux premiers musulmans surtout aux califes orthodoxes 'Umar ibn al-Hatab et 'Ali ibn Abi Talib, connus pour leur bonté envers les pauvres et les impuissants–étaient destinés à mettre en valeur le côté bienfaisant des sultans.[68]

Fait curieux, cette longue série d'épithètes composées qu'on rencontre souvent sur les *tananirs*, les lanternes et les lustres était très rares sur les chandeliers : en fait je n'en ai rencontré que deux exemples qui portent le nom du sultan Qaytbay,[69] sur lesquels on trouve – outre les titres simples – les deux titres composés de : *sultan al-islam wa'l muslimin*, sultan de l'Islam et des musulmans ; *qatil al-kafara wa'l musrikin*, tueur des infidèles et des polythéistes.

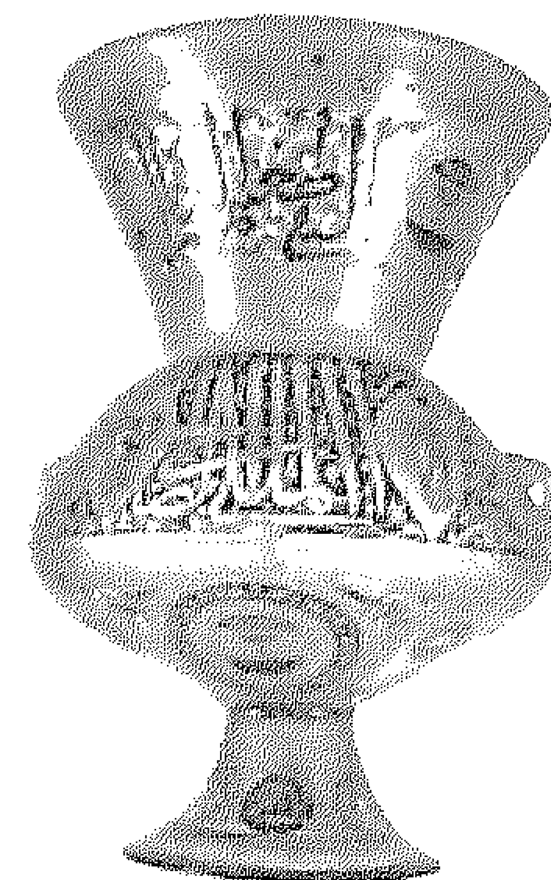
Il est assez difficile de comprendre la véritable raison pour laquelle les bandeaux épigraphiques ornant les chandeliers ne contenaient pas cette série de titres composés, mais, le plus souvent, une série de titres simples. Cela peut probablement s'expliquer par la taille de l'objet, relativement réduite par rapport aux grands lustres et lanternes ; l'espace disponible était insuffisant pour recevoir l'inscription.

Les titres des hauts fonctionnaires

Les moyens d'éclairage commandés par les hauts fonctionnaires, nous ont fourni, à leur tour, une longue série de titres qui se divisait en titres principaux et titres secondaires :

Les titres principaux sont :

- *Al-maqarr* :[70] Son Excellence, que nous trouvons sur la plupart des moyens d'éclairage apprtenant aux hauts fonctionnaires (Fig. 2) ;
- *Al-ganab* :[71] Son Excellence, que nous trouvons sur la bobèche et le corps du chandelier qui porte le nom de Muhammad ibn Qartay al-Bugdadi, daté de 734/1334[72] et sur la *miskah* de Sibl al-Dawla Kafur al-Rumi (Fig. 26).



(Fig. 26) Miskah en verre émaillé et doré au nom de Kafur al-Rumi vers 743-746/1342-1345, conservée au Musée de Victoria et Albert, n° 6820-1860.

Ils étaient toujours suivi d'une des trois épithètes : *al-asraf*, *al-karim* ou *al-'ali* ; souvent de deux d'entre eux, parfois des trois ensemble. C'est ensuite que viennent les relatifs dépendants de *maqarr*, formant ainsi d'autres titres. Après cela, on trouve le nom propre du commanditaire suivi des relatifs d'appartenance et des titres de fonctions.

En nous basant sur Van Berchem, nous avons pu nous procurer un bon exemple concernant l'ordonnance presque constante en épigraphie, qu'on trouve sur la zone inférieure de la partie en tronc pyramidal d'une lanterne portant le nom de l'émir Qigmas (Fig. 27).



(Fig. 27) Lanterne en cuivre gravé et ajouré au nom de l'émir Qigmas vers 886/1481, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 242.

- *Al-malik al-mukarram* :[53] le roi honoré (Fig. 21) ;
- *Malik al-barayn wa'l bahrayn* :[54] le roi des deux continents et des deux mers (Fig. 21) ;
- *Hadim al-haramayn al-sarifayn* :[55] le serviteur des deux sanctuaires sacrés (Fig. 21) ;
- *Malik riqab al-umam* :[56] le souverain des nuques des nations (Fig. 24) ;
- *Kanz al-talibin* :[57] le trésor des solliciteurs (Fig. 24) ;
- *Duhr al-aramil wa'l munqati'in* :[58] la réserve des veuves et des gens dénués de ressources (Fig. 24) ;
- *Kahf al-fuqara' wa'l masakin* :[59] le refuge des pauvres et des indigents (Fig. 24) ;
- *Sayid al-muluk wa'l salatin* :[60] le seigneur des rois et des sultans (Fig. 24) ;
- *Hami hawzat al-din* :[61] le protecteur du domaine de la religion (Fig. 24).

Outre cette longue série de titres et d'épithètes souverains, nous en avons rencontré quelques-uns qui étaient rarement utilisés :

- *Nasir al-millah al-muhamadiya* : le défenseur de la communauté mahométane. On le rencontre sur un lustre au nom du sultan Al-Nasir Muhammad ;[62]
- *Muhyi al-dawla al-'abbassiya* : le vivificateur de la dynastie abbasside, que nous trouvons sur le lustre précédent ;[63]
- *Munsif al-mazlumin min al-zalimin* : celui qui protège les opprimés contre les oppresseurs. On rencontre ce titre sur un lustre qui porte le nom du sultan Al-Malik al-Asraf Sa'ban .[64]

A cette série de titres, on ajoute enfin le titre al-maqam,[65] Sa Majesté, que nous avons relevé sur un lustre portant le nom du sultan Al-Malik al-Asraf Sa'ban.

L'étude de ces titres souverains est incontournable pour envisager les différents événements qui ont marqué l'histoire mameluke. Ces titres représentent, en fait, un aspect très réel des mouvements multiples sur les plans politiques, sociaux, religieux et économiques.

Nous avons ainsi constaté l'abondance de titres simples de la secte sunnite, qui fut revivifiée avec les Ayyoubides pour atteindre son apogée avec les sultans mamelouks. Ces titres associés à la renaissance sunnite ont été la base même de la dynastie mameluke. Cela explique donc la raison pour laquelle ce genre de titre était assez commun sous le règne de tous les sultans mamelouks.

Nous avons pu constituer une autre série de titres, également sunnite de caractère guerrier. Ces titres, destinés à développer l'esprit guerrier chez les Mamelouks, ont joué un grand rôle durant les guerres saintes contre les ennemis de l'Islam, surtout les Croisés et les Mongols.[66] Or nous avons constaté que les titres composés tels que *Qatil* (tueur), *Qami'* subjugeur, *hami* (protecteur), *mubid* (destructeur), et *qahir* (conquérant) faisaient souvent leur apparition dans la titulature des grands conquérants le sultan Al-Nasir Muhammad et le sultan Al-Asraf Qaytbay, faisant ainsi allusion à leur bravoure sur les champs de batailles.

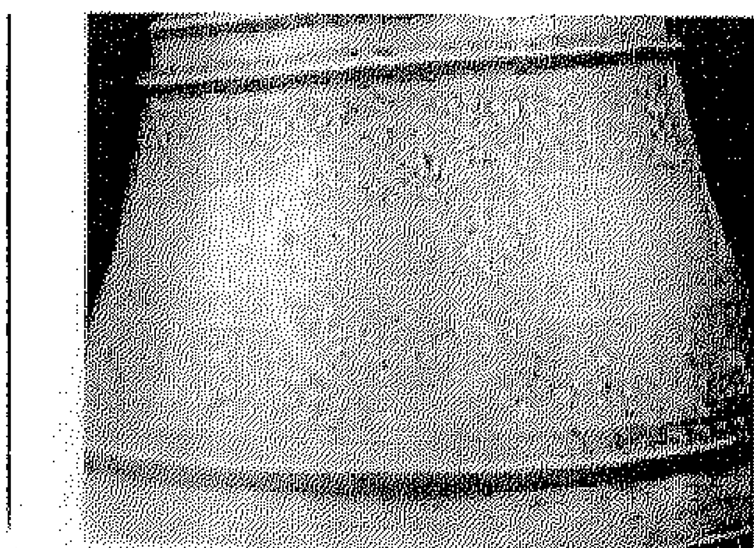
Certains titres étaient, d'autre part, liés à la vivification ou à la chute du califat abbasside. Des titres du type *qasim amir al-mu'minin*, l'associé de l'émir des croyants ; *muhyi al-dawla al-'abbassiya*, le vivificateur de la dynastie abbasside étaient fort appréciés sous les sultans mamelouks bahrites pour désigner leur association avec le Calife. Ces titres étaient pourtant rarement utilisés avec les Mamelouks circassiens et on trouve plutôt les titres du type *al-imam al-a'zam* ou l'imam magnifié qui marquent la chute du califat et l'indépendance du sultan régnant.

D'après Max Van Berchem : 'Ces types de titres politiques ont une certaine valeur parce qu'ils étaient

- *Al-'Adil* :[40] le juste, qui se trouve sur les pièces (Fig 8) ;
- *Al-Gazi* :[41] le guerrier, inscrit sur la lanterne du sultan Al-Asraf Qaytbay (Fig. 7) ;
- *Al-Mugahid* :[42] le champion de la foi, que nous relevons sur quelques objets souverains (Fig.7) ;
- *Al-Murabit* :[43] le combattant. On le trouve sur la lanterne du sultan Qaytbay (Fig. 7) ; sur le chandelier du sultan Ahmad, fils d'Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun (Fig. 23) et sur un chandelier anonyme en verre émaillé ;
- *Al-Mutagir* :[44] le défenseur des frontières (Fig. 23) ;
- *Al-Mu'ayad* :[45] l'assisté de Dieu. On le rencontre sur quelques objets inclus dans notre catalogue (Fig. 24) ;
- *Al-Muzafar* :[46] le victorieux. On rencontre ce titre sur un tannur appartenant au sultan Qansuah al-Gawri (Fig. 21), sur la miskah de Baybars II (Fig. 20) et sur un chandelier en verre émaillé (Fig. 25) ;
- *Al-Mansur* :[47] le vainqueur. On le rencontre sur trois objets inclus dans notre catalogue (Fig. 25) ;
- *Al-'Arif*: le savant. On a rencontré ce titre sur un chandelier qui porte le nom du sultan Al-Nasir Ahmad (Fig. 23).



(Fig. 25) Miskah en verre émaillé et doré, au nom du sultan Qaytbay, vers 879/1474, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 333.



(Fig. 23) Base de chandelier en cuivre incrusté d'or et d'argent au nom du sultan Ahmad fils d'al-Nasir Muhammad ibn Qalawun, vers 743/ 1342, vente aux enchères publiques, London, Christie's, 1995.



(Fig. 24) Lanterne en cuivre ajouré datant du règne du sultan al-Nasir Muhammad ibn Qalawun entre 693-741/1293-1341, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 638.

Ces titres simples ont été quelquefois accompagnés d'une série d'épithètes composées trouvées sur quelques objets inclus dans notre catalogue : le tannur du sultan *Al-Gowri* (Fig. 21) ; la lanterne d'*Al-Nasir Muhammad* (Fig. 24) et la lanterne du sultan Qaytbay (Fig. 7). Ce sont principalement :

- *Sultan al-islam wa'l muslimin* :[48] le sultan de l'Islam et des musulmans (Fig. 21)
- *Qatil al-kafara wa'l musrikin* :[49] le tueur des infidèles et des polythéistes (Fig. 24) ;
- *Muhyi al-'adl f'il 'alamin* :[50] le vivificateur de la justice dans les mondes (Fig. 21) ;
- *Qasim amir al-mu'minin* :[51] l'associé de l'émir des croyants (Fig. 7) ;
- *Al-imam al-a'zam* :[52] l'imam magnifié (Fig. 21) ;

peut pas, qu'il reste allongé sur le dos, esquissant un geste de la tête ; s'il ne le peut pas, Dieu est le plus enclin à l'indulgence et à la générosité'. Quant à l'inscription de la panse, elle nous informe que : '*Al-kitab wa'l sunna, ama al-kitab fa qawlihi ta'ala faqru ma tayasar min al-Qur'an wa ama al-sunna fa ma ruwiya 'an[ha]*... ou en d'autres termes 'Le livre et la tradition (du prophète). Quant au livre, (conformez-vous à) la parole de Dieu : 'Récitez les passages faciles du Coran'. Quant à la tradition, ce qui (en) est rapporté... (LXXIII, 20).

Les titres

Le désir d'avoir son nom gravé ou peint sur un objet a atteint son apogée avec les sultans mamelouks. Les inscriptions enfermant les noms et titres du patron finirent par former le thème principal de la décoration. Rappelons que, pour un Mamelouk, avoir son nom gravé et incrusté dans les métaux précieux ou peint sur les objets en verre émaillé et doré, devenait un signe évident de haut rang du propriétaire dans la hiérarchie mameluke.[34]

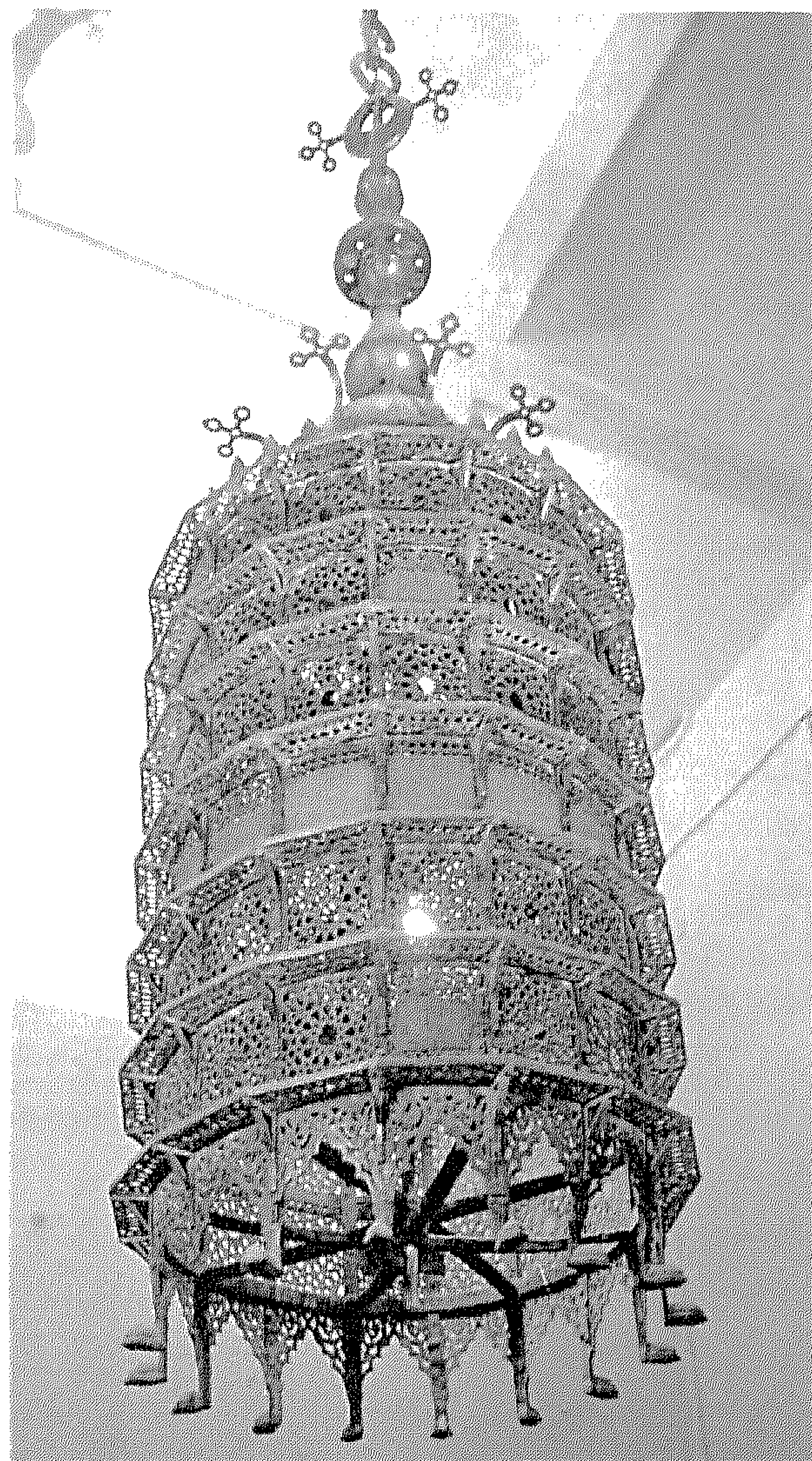
L'étude de ces titres nous a permis de les classer en trois groupes : les titres réservés aux souverains et à la classe régnante, les titres appartenant aux hauts fonctionnaires et les titres féminins.

Les titres souverains

Nous avons pu reconstituer une longue série de titres souverains que nous avons classés comme suit :

Une série de titres communs qu'on rencontre sur la plupart des moyens d'éclairage souverains et qui se suivent, le plus souvent, de la même manière. Ce sont principalement :

- *Mawlana* :[35] notre maître. On rencontre ce titre sur tous les moyens d'éclairage souverains (Fig. 21) ;
- *Al-Sultan* :[36] le sultan. Comme le titre précédent, il se trouvait lui aussi sur tous les moyens d'éclairage souverains (Fig 9) ;
- *Al-Malik* :[37] le roi (Fig. 22) ;



(Fig. 21) Tannur en bronze au nom du sultan Qansuah al-Gawri, daté 909/1503, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 508.



(Fig. 22) Miskah en verre émaillé, au nom du sultan Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun, vers 698/1298-1299, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 313.

- *Al-'Alim* :[38] le savant, que nous trouvons sur quelques objets inclus dans notre catalogue (Fig. 1) ;
- *Al-'Amil* :[39] le pratiquant, que nous relevons sur les (Fig. 1) ;

Ces versets font donc comprendre l'usage intensif des miskawat dans les mosquées.

Notons en outre le verset 111 de la Sourate Al-Isra' (Le Voyage Nocturne),[20] qu'on trouve sur deux lampes en verre émaillé du sultan Baybars al-Gasinkir datée du début du VIIIe/XIVe siècle. La première est conservée au Metropolitan Museum[21] et la deuxième au Musée des Arts Décoratifs.[22] On y lit : *Wa qul al-hamdu lillah alladi lam yatahid waladan wa lam yakun lahu sarik fi'l mulk wa lam yakun lahu walay min al-dul wa kabirhu takbira.* Ce qui singifie 'Et dis : louanges à Dieu qui ne s'est jamais attribué d'enfant, qui n'a point d'associé en la royauté et qui n'a jamais eu de protecteur de l'humiliation. Et proclame hautement sa grandeur'.

Ce verset était rarement utilisé sur les *miskawat* de l'époque, et on l'a trouvé uniquement sur les lampes appartenant à ce sultan. Ceci est probablement dû au fait que Baybars al-Gasinkir n'a pas eu de fils mais seulement une fille.[23] Le verset ornant ses lampes faisait donc allusion à sa situation. Signalons aussi les versets 22-25 de la Sourate *Al-Mutafifin*, (Les Fraudeurs),[24] qu'on trouve en exemplaire unique sur une lampe en verre émaillé qui porte également le nom de Baybars II (Fig. 20).[25] On y lit :



(Fig. 20) Miskah en verre émaillé et doré, au nom du sultan Baybars II, vers 709/1310, conservée au Musée de Victoria et Albert, n° 322-1900.

ina al-abrar lafi na'im, tanzurfi wuguhihim nadrat al-na'im yusqawn min rahiq mahtum, autrement dit : 'Les bons seront dans (un jardin) de délices, tu reconnaîtras sur leurs visages l'éclat de la félicité, on leur sert à boire un nectar pur, cacheté'.

Notons enfin le verset 255 de *la* Sourate *Al-Baqara* (La Vache), dit ayat al-Kursi, le verset du trône.[26] On trouve ce verset inscrit sur une lampe en verre émaillé qui porte le nom de l'émir Mubarak al-Salihi, conservée au Musée Ecossais à Edinbourgh.[27] On y lit : *Allah la ilah ila huwa al-hay al-qayum la ta'huduhu sinat wala nawm lahu ma fi'l samawat wama fi'l ar*, signifiant : 'Dieu ! Point de divinité à part Lui, le Vivant, Celui qui subsiste par lui-même 'al-qayum'. Ni somnolence ni sommeil ne Le saisissent. A Lui appartient tout ce qui est dans les cieux et sur la terre'.

On le trouve aussi sur une lampe qui porte le nom de Sihab al-Din Ahmad, datée de 733/1332, conservée au Metropolitan Museum.[28]

Notons en outre une lampe qui porte le nom de l'émir Tugaytumur al-Nagmi, un des émirs d'Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun, conservée au musée nazionale à Florence.[29]

Nous connaissons une autre miskah, qui nous procure un exemple assez rare où ce verset commençait sur le col et continuait sur la panse.[30]

On trouve également ce verset sur une miskah en bronze incrustée d'or et d'argent, datée de la deuxième moitié du VIII^{e}/XIV^{e} siècle.[31] Elle a reçu, sur le sommet du col et en caractères très petits, les versets 1-15 de la Sourate *Al-Fath*, (La Victoire).[32]

Outre ces textes coraniques, nous avons trouvé des textes religieux qui font allusion à la prière et à la tolérance de l'Islam face aux différentes circonstances. Le Musée d'Art Islamique du Caire conserve une lampe, remontant probablement au IX^{e}/XV^{e} siècle,[33] qui a reçu deux versets ayant trait aux prières des malades. L'inscription du col indique : *Wa inama qulna bi'an al-marid qa'iman fa'in lam yastati' fqa'idan fa'in lam yastati' famustalqiyan 'ala qafah fa'in lam yastati' fallah ta'ala awla bi'l tagawuz wa'l kara*, voulant dire littéralement 'Nous disons que le malade (doit prier) debout, s'il ne le peut pas, qu'il reste assis, s'il ne le

Le texte le plus complet se trouve sur une lampe de mosquée où il est inscrit sur le col et la panse. Cette lampe était destinée à la mosquée du vizir Taqay al-Din en Syrie (vers 700/1300).[17] On y lit le texte suivant : *Allahu nuru al-samawati wa'l ard, matalu nurihi ka miskah, al-miskah fiha misbah, al-misbah fi zugaga, al-zugaga ka'anaha kawkab durray yuqad min sagaratin mubaraka zaytuna la sarqiya wa la garbiya yakad zaytuha yudi' wa law lam tamsashu nar, nur 'ala nur, yahdi allahu linurihi man yasa' wa yadrib allahu al-amtal lil nas*, ce qui veut dire : 'Dieu est la lumière des cieux et de la terre, cette lumière ressemble à un flambeau placé dans un cristal, cristal semblable à une étoile brillante ; son combustible vient d'un arbre béni : un olivier ni oriental ni occidental dont l'huile semble éclairer sans même que le feu la touche. Lumière sur lumière. Dieu guide vers sa lumière qui il veut. Dieu propose aux hommes des paraboles'.



(Fig. 17) Miskah en verre émaillé et doré, au nom de Qani Bay al-Garkasi, vers 845/1441-1442, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 332.

Le verset 36 de la même Sourate est aussi inscrit sur quelques lampes, telle que celle de Sayf al-Din Aqbuga min 'Abd al-Wahid (734-740/1333-1339) (Fig. 18). On y lit : *Fi buyut adin allahu an turfa' wa yudkar fiha ismuh yusabah lahu fiha bi'l guduw* ou en d'autres termes



(Fig. 18) Miskah en verre émaillé au nom de Sayf al-Din Aqbuga, vers 734-740/1333-1339, conservée au Musée de Victoria et Albert, n° 1056-1869.

'Dans des maisons (des mosquées) que Dieu a permis que l'on élève, et où son nom est invoqué ; le glorifient en elle matin'.

Signalons également le verset 18 de la Sourate *Al-Tawba.* (Le Désaveu ou Le Repentir)[18] qui se retrouve sur la lampe en verre émaillé de Qiglis al-Nasiri (Fig. 19), aussi bien que sur la lampe en verre, d'Ulams al-Hagib (Fig. 15). On y lit : *Inama ya'mur masagid allah man aman billah wa'l yawm al-ahar wa aqam al-sala*, voulant dire 'Il rend les mosquées de Dieu prospères, celui qui croit en Dieu, au dernier jour et accomplit la prière'.



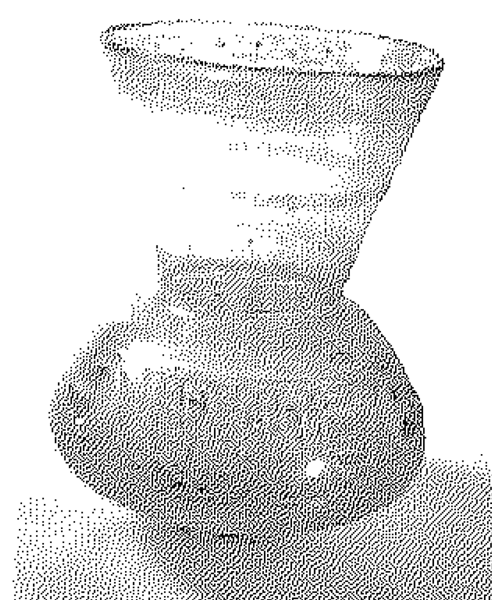
(Fig. 19) Miskah en verre émaillé, au nom de Sayf al-Din Qiglis al-Nasiri, vers 717-732/1317-1331, conservée au Musée de Victoria etAlbert, n° 580-1875.

Le Musée d'Art Islamique du Caire conserve dans sa collection un exemple presque unique de *miskah*, remontant probablement à l'époque d'Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun,[19] sur laquelle on trouve deux Sourates différentes. Le col a reçu le verset 18 de la Sourate Al-Tawba où on y lit : *Inama ya'mur masagid allah man aman billah wa'l yawm al-ahar wa aqam al-salah*, voulant dire 'Il rend les mosquées de Dieu prospères, celui qui croit en Dieu, au dernier jour et accomplit la prière'.

Quant à la panse, elle comporte les versets 36-37 de la Sourate *Al-Nur*. On y lit : *Fi buyut adin allahu an turfa' wa yudkar fiha ismuh yusabah lahu fiha bi'l guduw wa'l asal, rigal la tulhihim tigara wa la bay' 'an dikro allah* ou en d'autres termes 'Dans des maisons (des mosquées) que Dieu a permis que l'on élève, et où son nom est invoqué ; le glorifient en elles matin et après-midi, des hommes que ni le négoce, ni le troc ne distraient de l'invocation de Dieu'.

conservée au Metropolitan Museum of Art.[11]

Signalons en outre une lampe en verre émaillé qui porte le nom d'*Al-Asraf Halil ibn Qalawun*, datée de 689-693/1290-1293 (Fig. 11).



(Fig. 11) Miskah en verre émaillé, au nom du sultan Al-Asraf Halil, datée de 689-693/1290-1293, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 264.



(Fig. 13) Miskah en verre émaillé, au nom du sultan Hasan, entre 756-762/1356-1361, conservée au musée de Victoria et Albert, n° 323-1900.



(Fig. 14) Miskah en verre émaillé, au nom de l'émir Qawsun al-Saqi, vers 730/1329, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 334.

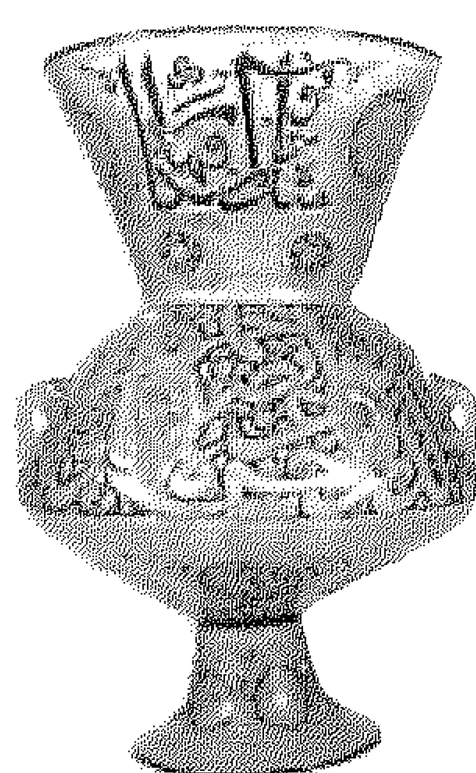
Ces inscriptions sont essentiellement constituées de versets tirés du Coran, mais aussi de certains textes religieux. Elles étaient en particulier destinées à orner le col. La panse était plutôt réservée aux textes historiques ou commémoratifs.[12]

Parmi ces versets nous pouvons noter en premier lieu, le verset 35 de *la* Sourate *Al-Nur*[13] (La Lumière) qu'on trouve sur la plupart des *miskawat* fabriquées en verre émaillé.[14] On y lit : *Allahu nuru al-samawati wa'l ard, matalu nurihi ka miskah fiha misbah, al-misbah fi zugaga, al-zugaga ka'anaha kawkab durray yuqad*, signifiant littéralement :

'Dieu est la lumière des cieux et de la terre, cette lumière ressemble à un flambeau placé dans un cristal, cristal semblable à une étoile brillante'.[15]

Nous avons déjà signalé que ce verset nous fournit une description parfaite concernant la composition de la *miskah* et son usage. Ceci nous explique la raison pour laquelle les artistes préféraient l'utiliser pour décorer ce type de lampe.

D'ailleurs, il faut remarquer que la longueur du texte coranique était délimitée selon l'espace disponible sur la lampe. Le texte ne s'arrêtait pas toujours au même endroit[16] : on lit jusqu'à *misbah*, sur la lampe de Sayhu al-Nasiri (Fig. 3) ; jusqu'à *al-misbah*, sur les lampes du sultan Hasan (Figs. 12, 13); jusqu'à *zugaga*, sur la lampe de Qawsun (Fig. 14) ; jusqu'à *al-zugaga*, sur la lampe de l'émir Ulmas al-Hagib, (Fig. 15). et sur celle du sultan Barquq (Fig. 16) ; jusqu'à *kawkab*, sur la lampe d'Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun et sur celle de Qani Bay al-Garkasi inscrit sur le col et sur la panse (Fig. 17).



(Fig. 12) Miskah en verre émaillé, au nom du sultan Hasan, entre 756-762/1356-1361, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 315.



(Fig. 15) Miskah en verre émaillé, au nom de l'émir Ulmas al-Hagib, vers 730/1329, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 3154.



(Fig. 16) Miskah en verre émaillé et doré, au nom du sultan Al- Zahir Barquq, vers 788/1386, conservée au musée de Victoria et Albert, n° 326-1900.



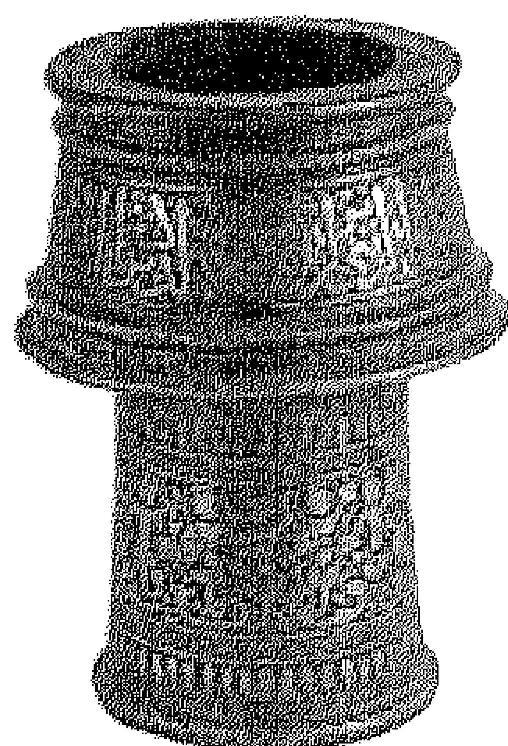
(Fig. 7) Lanterne en cuivre gravé et ajouré au nom du sultan Qaytbay, vers 901/1496, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 383.



(Fig. 8) Chandelier en cuivre jaune au nom du sultan Qaytbay daté de 887/1482, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4297.



(Fig. 9) Chandelier en bronze coulé incrusté d'argent et de pâte noire, au nom de l'émir Salar, daté de 707/1307, conservé au musée du Louvre, n° AA 101.



(Fig. 10) Chandelier en or incrusté d'argent, au nom de l'émir Kitbuga, daté de 690/1291, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4463.

avons constatées sur un seul chandelier figurant dans notre catalogue (Fig. 9).

- le quatrième type comprend des hampes animées qui se terminent par des représentations humaines et animalières.[7] Les contours des panses s'enrichissent de petits canards aux attitudes variées, et les intervalles sont tapissés de motifs stylisés ou ébauchés tirés du corps humain et des formes animalières, comme on peut le constater sur le fût du chandelier de Kitbuga daté de 690/1291.[8] (Fig. 10)

Wa lil amir al-'aza' wa'l baqa' wa'l-zafr bi'l a'da', signifie littéralement 'A l'émir les condoléances, la perpétuité et la victoire contre les ennemis'. Le texte fait allusion à l'assassinat du sultan Al-Asraf Halil ibn Qalawun, et souhaite la perpétuité et la victoire au Kitbuga, qui s'est vengé de ses assassins.

Les représentations humaines figurant dans cette inscription sont pleines de vivacité, malgré leur stylisation. Elles représentent des combattants surmontés d'auréoles et équipés de différentes armes : épées, arcs, flèches, boucliers, etc. D'après al-Basa, il est probable que l'artiste a tellement stylisé ces lettres afin qu'elles deviennent illisibles : il voudrait éviter la vengeance des ennemis de Kitbuga si les circonstances changaient.[9]

Ces formes assez variées nous montrent en fait, à quel point les artistes s'exerçaient pour enrichir et élaborer leur décor épigraphique en y mettant ainsi en relief leur esprit artistique et leur talent.

L'étude des différentes inscriptions nous a permis d'envisager les différents genres qu'elles constituaient : inscriptions religieuses, titres, vœux, commémorations et *waqf*, noms d'artistes, date et lieu de fabrication, poèmes et inscriptions liées aux fonctions de l'objet.

Les inscriptions religieuses

Ce type d'inscriptions n'a fait son apparition, sur les *miskawat* fabriquées en verre et en métal, que vers la fin du règne d'Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun. Les lampes antérieures à cette période recevaient uniquement des textes commémoratifs au nom du commanditaire de l'objet ou bien d'une consécration à un certain monument, comme on le constate sur une lampe en cuivre ajouré qui porte le nom du sultan Al-Zahir Baybars datant de 676/1277.[10]

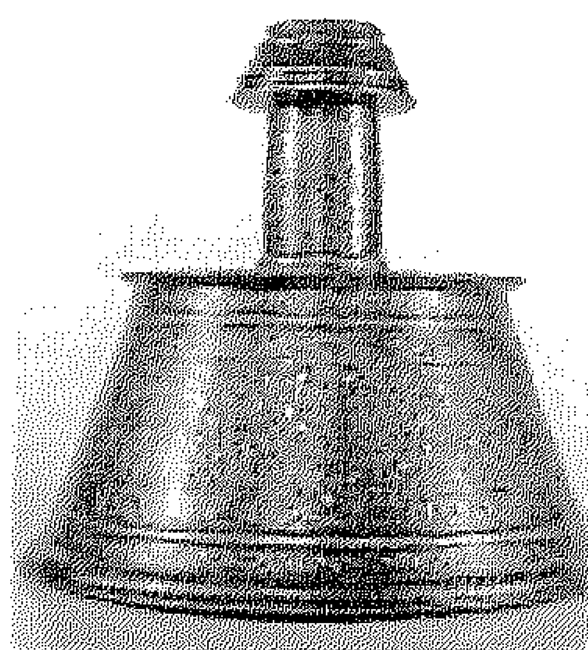
Notons également une lampe en verre émaillé au nom d'*Aydakin al-Bunduqdar*, datée de 684/1285,

Ces inscriptions circulaires n'étaient pas toujours assez rigoureuses et certaines lettres étaient ajoutées, éliminées ou serrées selon l'espace disponible pour l'écriture.

Le style de la calligraphie

Le décor épigraphique, ornant les moyens d'éclairage remontant à l'époque mameluke, marque la prédominance de l'écriture en caractères nashi : un grand nombre de *tananir*, de lustres, de lanternes, de chandeliers et de *miskawat* était orné uniquement par des bandeaux en caractères nashi, (Figs. 1, 2, 3)

Toutefois, cette prédominance n'était pas absolue, et les deux écritures, nashi et coufique se présentaient souvent réunies sur un même objet.[5]

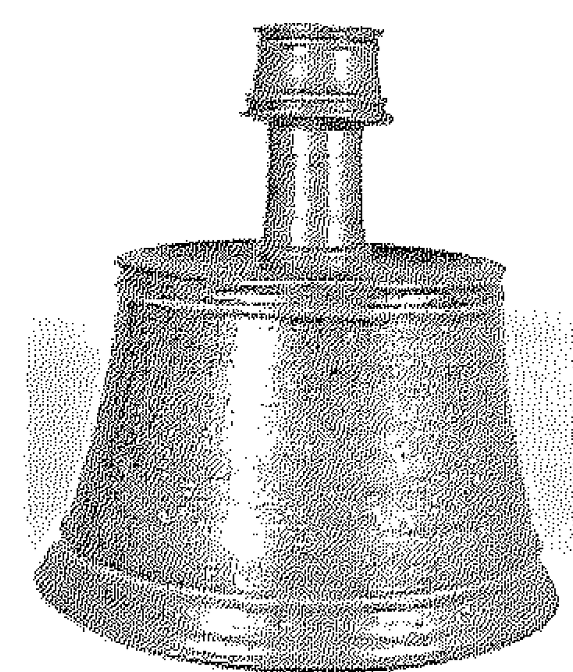


(Fig. 4) Chandelier en cuivre incrusté d'or et d'argent daté de 668/1269, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 1657.

Notre catalogue comporte, en revanche, un chandelier dont le texte principal était gravé en caractères coufiques (Fig. 4). D'ailleurs, il faut rappeler que ce chandelier compte parmi les premières pièces de l'époque mameluke. Ce qui explique, évidemment, cette composition assez rare sur les objets de cette période.

Le Musée d'Art Islamique du Caire conserve un autre exemple aussi rare de chandelier remontant à la fin du VII^e^/XIII^e^ siècle, début du VIII^e^/XIV^e^ siècle.[6] Le décor principal du corps constitue un bandeau épigraphique divisé en cinq compartiments : trois compartiments sont exécutés en caractères nashi, alternant avec deux compartiments en caractères coufiques.

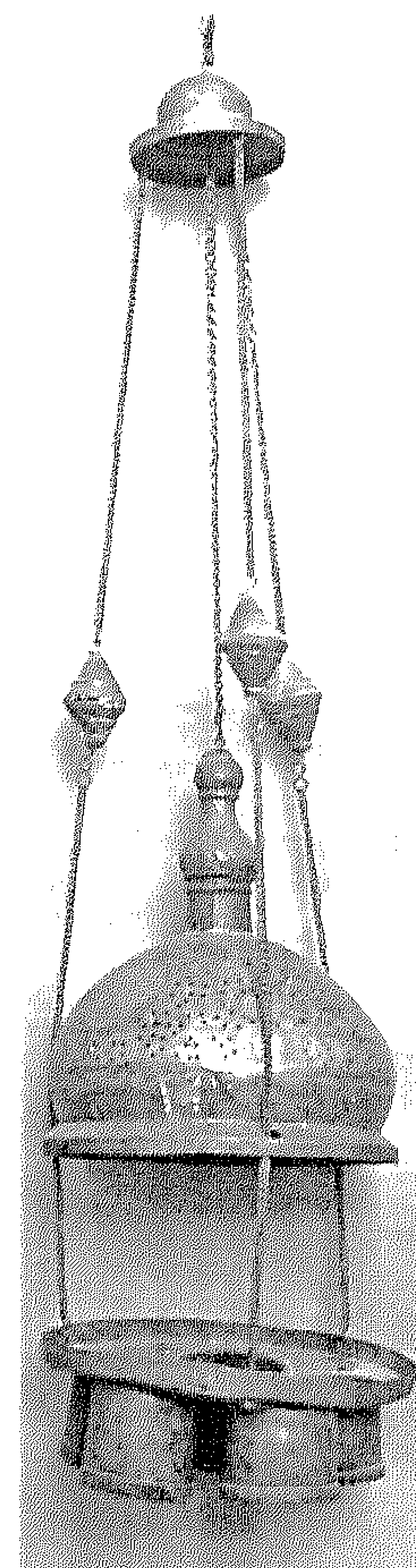
Par ailleurs, les inscriptions coufiques sur les moyens d'éclairage mamelouks étaient souvent secondaires et jouaient un rôle plutôt décoratif (Fig. 5). Elles étaient le plus souvent tressées d'une manière si compliquée qu'elles devenaient difficiles à déchiffrer.



(Fig. 5) Chandelier en cuivre gravé incrusté d'or et d'argent daté du VIIe/XIIIe siècle, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 15078.

D'autre part, il est intéressant, pour notre étude, d'attirer l'attention aux différentes formes que prenaient les hampes en caractères nashi. Nous avons constaté en effet quatre types différents se résumant ainsi :

- le premier type prend la forme traditionnelle, légèrement allongée tel qu'on peut le constater sur plusieurs pièces incluses dans notre catalogue (Fig. 6).
- le deuxième type comprend les hampes en cisailles et nous les avons constatées sur quelques objets datés de l'époque du sultan *Qaytbay* (Figs. 7, 8).
- le troisième type comprend des hampes arrondies attachées en forme d'arc et nous les



(Fig. 6) Lustre en laiton gravé et ajouré daté de la fin du VIIe/XIIIe siècle, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 635.

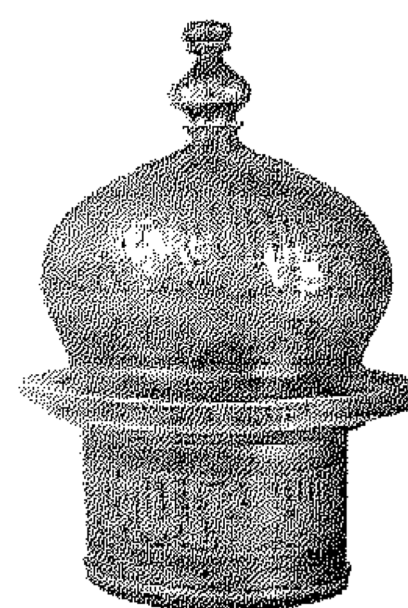
Le décor épigraphique sur les moyens d'éclairage à l'époque mameluke en Egypte

Heba Youssef

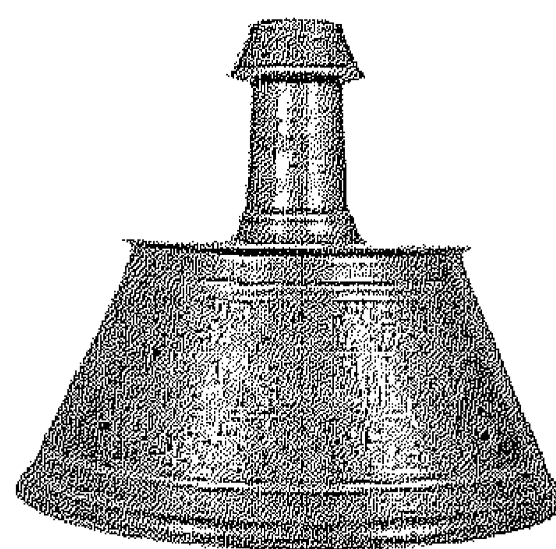
Le décor épigraphique a joué un rôle assez important dans toutes les œuvres de l'art musulman. Outre leur rôle ornemental, les inscriptions nous ont permis de connaître toute une série de titres et de fonctions obtenus ou remplies par les membres de la Cour. Ces titres reflètent, en réalité, l'influence de divers événements sociaux et politiques. Les inscriptions peuvent également nous renseigner sur le nom du propriétaire de l'objet, le monument auquel l'objet a été consacré, le nom de l'artiste, de même que sur la date et le lieu de fabrication. Il se peut que les inscriptions mentionnent aussi le nom ou la fonction de l'objet. Mais, elles étaient souvent accompagnées d'invocations pieuses dédiées au propriétaire de l'objet.

Ces inscriptions prenaient plusieurs formes : elles étaient enserrées dans des bandeaux horizontaux en continu ou coupés par des compartiments. Elles étaient également enfermées dans des médaillons circulaires, polylobés, ovales ou dans des panneaux rectangulaires.

C'est au début du VIII^{e}/XIV^{e} siècle qu'apparaît une nouvelle forme d'inscription : l'inscription circulaire aux hampes rayonnantes.[1] Ces inscriptions prennent la forme des rayons du soleil et parfois la forme de médaillons polylobés comme on l'a constaté sur quelques chandeliers conservés au Musée d'Art Islamique du Caire.[2] Elles étaient, dans d'autres cas, entourées d'une série de canards en vol comme constaté sur un chandelier conservé au Museum of Fine Arts à Boston,[3] ou bien d'une série de différentes fleurs. Ces inscriptions aux hampes rayonnantes,



(Fig. 1) Lustre en cuivre ajouré au nom du sultan rasulid deYaman, al-Mu'ayad Dawud vers 765/1363, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 15122.



(Fig. 2) Chandelier en cuivre gravé et incrusté d'argent et d'une pâte noire, daté du VIIe/XIIIe siècle, conservé au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 4045.



(Fig. 3) Miskah en verre émaillé, au nom de Sayhu al-Nasiri, vers 756/1355, conservée au Musée d'Art Islamique du Caire, n° 328.

accompagnées de canards, de rosettes, de fleurs de lys et de lotus étaient probablement associées à des symboles solaires. Il est probable que ces motifs avaient des significations astrologiques et étaient utilisés pour leurs valeurs magiques et protectrices.[4]

Notons que le centre de ces inscriptions prenait lui aussi plusieurs formes : une simple rosette, un tourbillon, le prénom du sultan, le cartouche du sultan ou même une *tamga*.

Cette grande diversité de motifs forme une preuve évidente de l'habileté de l'artiste qui a su créer et élaborer ces différents modèles.

Talmud, (Jerusalem, 1966); Genizah: e.g. TS K1.94; TS K1.125; TS K1.127. See L. Schiffman, & M. Swartz, *Hebrew and Aramaic Incantation Texts from the Cairo Genizah*, (Shefield, 1992).

12 G. Bohak, 'Hebrew, Hebrew Everywhere?' in Scott B. Noegel, Joel Thomas Walker, Brannon M. Wheeler (eds), *Prayer, Magic and the Stars in the Ancient and Late Antique World*, (Pennsylvania, 2002), 71-72.

13 Similar lists may be found in TS K 21.95 P, p. 2b, lines 9-11; Schäfer, *Geniza-Fragmente zur Hekhalot-Literatur* 144, TS K 21.95 T, p.1a, lines 9-11, Schäfer, *Geniza-Fragmente zur Hekhalot-Literatur*,147. This requires reading in line 9 Rahbiel and not Dahbiel and in line 10 Keluliel and not Beluliel. See J. Naveh and S. Shaked, *Magic spells and formulae. Aramaic incantations of Late Antiquity*, (Jerusalem,1993),71; TS NS 322.21, p.1a, lines 1-3, Schäfer, *Geniza-Fragmente zur Hekhalot-Literatur*, 153, and Bodl.Heb.a.3.25a:21-26, Schäfer, *Geniza-Fragmente zur Hekhalot-Literatur*, 156..

14 Schiffman & Swartz, *Hebrew and Aramaic Incantation Texts from the Cairo Geniza*, 158, n.55.

15 The following texts are cited from Meyer & Smith, (eds), *Ancient Christian Magic*, (San Francisco, 1994).

16 There exists in Coptic tradition a tradition associating the 24 *presbyteroi* of the Apocalypse (Rev.4:4) with the twenty four letters of the Greek alphabet. This tradition is well attested in the iconography of Coptic art from the tenth century CE onwards. See M. Meinardus, *'The Twenty-Four Elders of the Apocalypse in the Iconography of the Coptic Church'*, *Studia Orientalia Christiana Collectanea* 13,(Cairo, 1968-69), 143-57

17 F. Dornseiff, *Das Alphabet in Mystik and Magie*, (Leipzig, 1922), 126-133.s

18 The specific words concerned are not identified. The number of letters attributed to each word is probably a product of numerological speculation (e.g. 10=1+2+3+4; 12=3+3+3+3).

19 For discussion of Marcus' theory of language, see Janowitz, *Icons of Power:Ritual Practices in Late Antiquity*, 45-50.

20 C. Levi-Strauss, *The Savage Mind*, (Chicago, 1966), 10.

21 J.Z. Smith, *To Take Place. Toward Theory in Ritual*, (Chicago and London, 1987).

22 J. Neusner, Judaism: *The Evidence of the Mishnah*, (Chicago, 1981), 282.

23 On pseudo-hieroglyphs see H. Sternberg- El Hotabi, 'Der Untergang der Hieroglyphenschrift: Schriftverfall und Schrifttod im Ägypten der griechisch-römischen Zeit', *Cahiers d'Égyptologie* 69, (paris,1994), 218-245.

forms of hieroglyphic writing, but which are merely nonsensical pictures.[23] This lack of semantic content notwithstanding, when pseudo-hieroglyphs appear on a late Roman period coffin, these nonsensical pictures may be seen to be possessed of contextual meaning. They function vicariously as the funerary spells which in earlier periods would have been written in the same positions on the coffin in true hieroglyphs. It may be that we should speak here, not so much of the loss of knowledge of hieroglyphic writing and the empty reproduction of its pictorial forms, but rather of the continued survival of the contextual subsystem of the writing system after active knowledge of the other subsystems has begun to cease to be transmitted.

All of which brings us to a point quite some distance from where we began with a consideration of Jewish alphabet inscriptions. In review, previous study of the small group of Greek and Hebrew Jewish alphabet inscriptions which survive from the Roman period, by focussing on those occurring in funerary contexts, successfully argued that these inscriptions were unlikely to be merely scribal exercises, as all such inscriptions were usually assumed to be. Context here was the interpretative key. The same study also suggested that, like many non-Jewish alphabet inscriptions, these Jewish examples were possessed of ritual -probably apotropaic- significance. This, however, was only half an answer. By looking at some of the same evidence, and introducing other Jewish documents, I have argued that these Jewish funerary alphabet inscriptions form part of a tradition which construes the alphabet as a form of divine name. But if the alphabet is a divine name, then all written language would be rendered dangerous by the potential power inherent in the permutations and combinations of the components of the divine name embodied in any written text. How can writing continue to be practical? The answer is, again, context. The potential ritual power inherent in written language is only realised in appropriate, culturally constructed contexts. This highlights, I have suggested, the considerable importance of the contextual dimension of any writing system. Written language which may on the surface appear devoid of sense- such as the letters of the alphabet inscribed in a Jewish catacomb-may yet be charged with contextual meaning.

Endnotes:

1 A. Bij de Vatte, 'Alphabet Inscriptions from Jewish Graves', *Studies in Early Jewish Epigraphy*, (Leiden, 1994), 148-161.

2 A. Dieterich, 'ABC-Denkmäler,' *Kleine Schriften*, (Leipzig and Berlin, 1911), 202-211.

3 Bij de Vatte, in van Henten, *et al., Studies in Early Jewish Epigraphy*, 158-159. Bij de Vatte suggests that the Jewish alphabet inscriptions found in funerary contexts served an apotropaic function.

4 E.Testa, *I graffiti e gli ostraka, Herodion* IV, (Jerusalem, 1972), 77-78; Bij de Vatte, in van Henten, *et al., Studies in Early Jewish Epigraphy*, 153.

5 E. Puech, 'Abécédaire et liste alphabétique de noms hébreux du début du II^e siècle A.D.,' *Révue Biblique* 87, (Jérusalem, 1980), 118-126.

6 Bij de Vatte, in van Henten, *et al., Studies in Early Jewish Epigraphy*, 155.

7 Bij de Vatte, in van Henten, *et al., Studies in Early Jewish Epigraphy*, 156.

8 A. Henrichs and K. Preisendanz, (eds.) *Papyri Graecae magicae*. Die griechischen Zauberpapyri, (2nd ed). (Teubner, Stuttgart, 1973).

9 *E. g.* Hans Dieter Betz, (ed.), *The Greek Magical Papyri in Translation Including the Demotic Spells*, (2nd ed), (Chicago, 1992), 1.195-222, 1.222-31, 2.64-184, 3.494-611, 5.1-53, 19a.1-54, 36.361-71.

10 The best treatment of these issues is now Janowitz, see N. Janowitz, *Icons of Power:Ritual Practices in Late Antiquity*. (Pennsylvania, 2002).

11 See M. Swartz, 'Scribal Magic and its Rhetoric: Formal Patterns in Hebrew and Aramaic Incantation Texts from the Cairo Genizah', *Harvard Theological Review* 83, (Cambridge, 1990), 163-180; Hekhalot Literature: P. Schäfer, *Geniza-Fragmente zur Hekhalot-Literatur*, (Tübingen, 1984); *Sefer ha-Razim: M. Margolioth, Sefer ha-Razim, hu Sefer Keshafim mi-Tequfat ha-*

for mundane purposes, still kept account books or wrote letters to one another, apparently without fear of altering the nature of the created universe by daring to place sequences of letters upon a page. There is an important point at issue here, namely that of context. The act of writing, and the written text thus produced, is only possessed of potential ritual power when situated in an appropriate context. One is drawn to recall the following observation of Levi-Strauss on things sacred:

> A native thinker makes the penetrating comment that 'All sacred things must have their place.' It could even be said that being in their place is what makes them sacred for if they were taken out of their place, even in thought, the entire order of the universe would be destroyed. Sacred objects therefore contribute to the maintenance of order in the universe by occupying the places allocated to them.[20]

It is this notion that J Z Smith invokes in the title of his important study of ritual, *To Take Place – Towards a Theory of Ritual* and, indeed, the English idiom, 'for an event to take place', is an embodiment of this same concept.[21] An action is efficacious only when it occurs in the appropriate context. If the context is different, the action is different.

Jacob Neusner makes similar observations in the specific cultural context of Judaism. In his Judaism: *The evidence of the Mishnah*, Neusner writes:

> 'The Mishnah's evidence presents a Judaism which at its foundations and through all of its parts deals with a single fundamental question: What can man do? The evidence of the Mishnah points to a Judaism which answers that question simply: Man, like God, makes the world work. If a man wills it, all things fall subject to that web of intangible status and incorporeal reality, with a right place for all things, each after its own kind, all bearing their proper names, described by the simple word sanctification. The world is inert and neutral. Man by his word and will initiates processes which force things to find their rightful place on one side or other of the frontier, the definitive category of holiness. This is the substance of the Judaism of Mishnah.'[22]

Here we find identified at the heart of Mishnaic Judaism a generative program which encompasses the contextual use of words, and thus written language, to effect change in the world. Such a notion is clearly at work in our Late Antique Jewish alphabet inscriptions. Whether considering the grave inscriptions or the use of letters of the alphabet in texts of ritual power, it is the specific context of the use of the alphabet which imbues it with efficacious potential. Similarly, this applies to the ritual use of writing in general-context determines the potential for writing to effect transformation.

This, in turn, draws our attention to the notion of 'context' as a significant parameter in any writing system. Where a written text appears, the object it is executed upon, the materials employed, these may all convey meaning. If I sign my name on a credit card slip, I am assenting to a legal contract. If I write my name inside the cover of a book, I am asserting ownership. The written words employed are identical. The context of the writing provides the specific meaning. This is the principle which is at work in the notion of non-referential language mentioned earlier. Context is essential to the imputation of meaning, even where semantic sense may be absent. An interesting example of this phenomenon is the occurrence of so-called 'pseudo-hieroglyphs' in Roman period Egypt. These are images which emulate the pictorial

4- M & S no.63: The names of the 24 elders, more or less an alphabetical acrostic; ritual spell to heal and protect.

5- M & S no.71, (p.145): Mention is made of the 24 elders and 24 angels who stand by them. A bit further down: 'I invoke you twenty four archangels of the body of Yao Yecha.'

The above texts may lead us to observe that-in the form of an acrostic-the alphabet may represent a whole chain of divine names. But it should also be noted that this principle may be extended: that each letter in a divine name may in turn be construed-on the acrostic principle-as the first letter of yet a further divine name, which, in turn, itself consists of letters that may stand for even further divine names, and so on, in an infinite regression.

This conception is specifically attested in the thought of the second century Christian writer Marcus, as preserved in Irenaeus' *Against all Heresies* 1.13-22. Marcus describes a revelation wherein a female figure tells him of God's creation of the world through his manifesting that which is ineffable in himself by pronunciation of his own name. This name is said to be made up of four letters, clearly indicating Jewish influence on the tradition.[17] Marcus' revelation proceeds to relate a series of speculations on the nature of this primordial spoken name and the manner in which it effected creation. First, the divine four-letter name is said to split into four words (of 4, 4, 10 and 12 letters respectively).[18] This is suggestive of an acrostic principle – each letter of the divine name gives rise to a new word, derived from, and another version of, the divine name. In a subsequent speculation, this acrostic principle is broached directly. Creation is a reflection of the divine name. The divine name is made up of letters. But the name of each constituent letter is itself a word, in turn made up of letters, each with its own name, and so on. This reflects the complexity of the created cosmos. But its also effects an erasure of the distinction between letters and names. Letters are names. Names are collections of letters.[19]

The alphabet may thus itself function as a divine name; it may embody in itself an infinite chain of divine names, as well as constituting the individual components from which divine names are constructed. Thus, it is possible to see in the writing of the alphabet, the writing of the totality of divine names. Herein lies, I believe, the explanation behind the Jewish alphabet inscriptions found in funerary contexts. The alphabet functions as a divine name, indeed the summation of all divine names. Insofar as the utterance (or inscription) of a divine name invokes the power of the divinity thus named, the presence of these alphabet inscriptions in Jewish graves invokes the presence of God to protect these burial places from disturbance.

This notion is worthy of reflection. If the letters of the alphabet can function as a divine name, any written text, a series of permutations and combinations of the letters of the alphabet, may be construed as a divine name. In such a context, all writing becomes an iteration of the divine name and thus, every act of writing becomes a ritually potent act. To write is to engage in the manipulation of the divine name and the creative power which is immanent in that name. It is interesting to ponder the implications of such a conception of the significance of written language.

Of course, the mystical stream in Rabbinic tradition takes up this notion and develops it extensively. The fetishisation of the divine name and of the written text of Scripture in general is a characteristic feature of many varieties of Rabbinic Judaism. We may recall the *merkabah* and *hekhalot* literature where manipulation of language, divine names in particular, effected ascent to the heavens by the ritual practitioner.

But obviously, not all written language was ritually efficacious – people still employed writing

Remain at your place in which you were created. Amen, amen, sela. YW YH *magical characters* YYYH S *magical characters* ' B G D Sela.

This iatromagical text concludes with the first four letters of the Hebrew alphabet and *sela*. This sequence of letters immediately follows a series of divine names, formulated around the letters of the tetragrammaton, and groups of magical *kharakteres*. Both the alphabet and the *kharakteres* appear to constitute part of a larger sequence of *voces magicae* which form the conclusion to the spell. The common context in which these *voces* appear suggests that all of these elements-permutations of the tetragrammaton, the letters of the alphabet and the nonsensical *kharakteres*-are to be construed as divine names. Indeed, if in the sequence YY YH S we were to read the *samech*, not as an individual letter, but as another abbreviation, standing for sela, then the parallelism of the sequences *voces-kharakteres-voces-sela* and *kharakteres*-alphabet-*sela* would strengthen this interpretation of the letters of the alphabet as yet another form of divine name.

In TS K1.152, a paper amulet manufactured to provide protection and favour for one Shalom ibn Zuhra, we find the following invocatory phrase (line 17):

בשם אה איה אוהו אלף בית גימל

In the name of 'H 'YH 'WHW 'Aleph Beth Gimel:....

Here, the first three letters of the alphabet, invoked by their proper names, are explicitly construed as divine names in a sequence with other *voces magicae*.

Further aspects of the function of the alphabet as a divine name are revealed by the alphabetical acrostic texts. The acrostic use of the alphabet has already been observed in the text of the ostracon from Herodion, above. There, an alphabetical acrostic is formed from a list of theophoric names ending in the element '־יהו'. These names are reminiscent of those attributed to angelic beings in various late antique ritual texts.[12] In the Genizah text TS K21.95 P, p.2a, lines 4-7 we find a sequence of angelic names, formed on the theophoric termination '־אל', arranged in alphabetical sequence:

Abriel, Barkiel, Geliliel, Dalkiel, Hodiel, Va'diel, Ziqiel, Hanuel, Tobiel, Yehoel, Kerubiel, Lahatiel, Ma'miniel, (Nat)liel, Sodiel, (or Soriel), 'Azriel, Penuel, Sefah, el, Qantotiel, Ragshiel, Shafriel, T(ushm)a'el (Schäfer 1984: 143).[13]

We may also note in this regard the Genizah text TS NS 322.49 where a sequence of divine names are constructed by appending the termination 'יה־' to the individual letters of the alphabet:[14]

יה ביה גיה דיה היה... etc.

Here the letters of the alphabet themselves are explicitly construed as elements of theophoric names, clearly elucidating the principal which underlies the alphabetical catalogue of theophoric names contained in the Herodian ostracon and the Genizah ritual texts.

The concept of sequences of divine names formed upon the basis of the letters of the alphabet was not restricted to late antique Jewish tradition. A tradition of alphabetical acrostics formed of divine names developed in (Christian) Coptic ritual texts. We may note the following examples:[15]

1- M & S no.37 (Heidelberg G 1359): A list of Biblical names with suggested translations, in roughly alphabetical order-folded and used as amulet.

2- M & S no.57: A healing spell which includes divine names in Greek alphabetic acrostic, the first few missing.

3- M & S no.135, The Praise of the Archangel Michael, (p.333): 'I adjure you today by the 24 elders who are under your supervision, whom you established on the day when you created them from Alpha to Omega'.[16]

you: write your name, your parents' names, the name of the archon Michael and the alphabet on virgin paper using the blood of an unblemished white cock-bury it in the earth near the city-gate'[7] (Trans. adapted).

Examination of the above texts reveals that they all share one feature in common: the inscription of the alphabet occurs in the same context as the listing of proper names. In (1) and (2), the alphabet precedes a statement of proper names. In (3), the alphabet precedes an alphabetic acrostic of theophoric proper names. In (4) and (5), the ritual practitioner is instructed to list first their own name, then their parents' names, then, in (5), the name of an angel, then in both (4) and (5), the alphabet. This, we would suggest, is significant. The writing of the alphabet in the context of listings of proper names invites us to read the appearance of the alphabet in these texts as the inclusion of yet another proper name-that is, in the context of these documents, the alphabet is construed as a proper name.

How can the alphabet-which would normally not even be considered to properly constitute a word-be read as a proper name? And whose name?

The use in late antique ritual contexts of words that possess no semantic sense, but clearly bear contextual meaning, is well attested in the form of the so-called voces magicae. A brief perusal of the Greek Magical Papyri reveals numerous examples of ritual texts containing such voces magicae.[8] These words-usually of indeterminate origin (although occasionally decipherable as fragments of Aramaic, Coptic or Hebrew) and possessed of no inherent sense-are often declared to be the secret names of a divine being and are the words of power which supply the force to render the ritual at hand effective.[9] These nonsensical words are, in effect, divine names and the ritual texts in which they appear harness and direct their power. This use of divine names is characteristic of the theories of non-referential and automatically effective language which were common in the Graeco-Roman and late antique worlds. Divine names did not merely represent-they embodied the power of the being which they signified. To utter a divine name was to manifest the power of the divinity concerned.[10]

The use of such *voces magicae* is not restricted to pagan Greek ritual texts and *voces magicae* are well attested in Jewish sources where they are usually construed as the names of angelic beings, or of God himself. Even the most cursory inspection of the Hekhalot literature reveals numerous examples of such divine names, as does *Sefer ha-Razim* and the ritual texts from the Cairo Genizah.[11] The suggestion made here is that the appearance of the alphabet in Jewish inscriptions is yet another example of such use of *voces magicae*. The alphabet-either partial or complete, in either Greek or Hebrew, both functioning as sacred languages for various Judaism of the Roman and Late Antique periods-is employed as a divine name, invoking the effective power inherent in such a name to the end described by the ritual text in which it appears.

Specific evidence of such use of the alphabet in Jewish ritual texts may be cited. In a Jewish ritual text from the Cairo Geniza (T-S K 1.70 2), lines 7-8, we find the following alphabetical text:

א ב ג ד יהוה ... יהא עוזר וסומך לפ ב פ

'B G D YHWH (...) will help and support X b.Y.

Here, in the context of a ritual text for protection-a fragment from a magical recipe book-the first four letters of the Hebrew alphabet are construed with, and appear to form a part of, the divine name.

In another Geniza text, (T-S K 1.157 lines 12-23), lines 21-23, we find the following closing formula:

תיבי באתריך דאתברית בה
א׳א׳ס׳ יו יה ח ח ח יי יה ס ח ח ח אבגד סלה

Spelling The Divine Name

Observations on Jewish Alphabetical Inscriptions

Matthew J Martin

In a recent study, Alice bij de Vatte presents an investigation into the unusual phenomenon of alphabet inscriptions from Jewish Graves.[1] These puzzling inscriptions, discovered in funerary contexts, possess none of the usual features expected of an epitaph-no name of the deceased, no commemoration of their life. Instead, the inscriptions consist solely of alphabetical sequences of letters, either Greek or Hebrew depending on the inscription. Bij de Vatte considers these Jewish funerary inscriptions in the context of the wider phenomenon of alphabetical inscriptions from throughout the Graeco-Roman world. Many of these inscriptions appear to have been possessed of ritual or 'magical' function.[2] Bij de Vatte concludes her study by suggesting that the Jewish alphabetical inscriptions were possessed of similar magical function and that their presence in funerary contexts was apotropaic, serving as protection for the resting-place of the deceased.[3]

Bij de Vatte's suggestion that Jewish alphabet inscriptions shared in the magical significance apparently attributed to gentile Greek, Latin and Etruscan alphabet inscriptions is largely convincing. But, for all that she is able to demonstrate that the contextual evidence points to some sort of ritual power being attributed by Jews to the alphabet, Bij de Vatte's study leaves unanswered-indeed unasked-the question: why did Jews believe the alphabet to be invested with such power? This is the question which I wish to examine here.

From the portfolio of evidence for Jewish alphabet inscriptions collected together in Bij de Vatte's study, there are several texts which I believe indicate a possible answer to this question:

1- An Ostracon from Murabba`at (DJD II, no.73), first century BCE, preserves the alphabet in Hebrew script followed by two or three proper names;

2- An Ostracon from Herodion, of unspecified date, bears on one side the letters of the Hebrew Alphabet from aleph to samech, and on the other side, the complete Hebrew alphabet twice, followed by the proper name Ahyahu;[4]

3- An Ostracon, probably from Herodion and dating from between the two Jewish wars, bears the full alphabet over two lines in Hebrew script, followed by a list of theophoric names, all but two ending in the element '־יה', which form an acrostic on the letters of the alphabet from aleph to samech;[5]

4- A non-Jewish magical recipe cited by Bij de Vatte as an example of the apotropaic power attributed to the alphabet in the Graeco-Roman world contains the following instructions: 'In order to remain safe on the field of battle: fast for three days and then, on a virgin page, in a mixture of the blood of an unblemished dove and a calf, write your name, your mother's and father's name and the alphabet. Carry it with you when you go to war, remain chaste, and no harm will befall you.'[6] (Trans. adapted);

5- A similar recipe reads: 'If you want an enemy never to attack you or to do anything against

```
    Διονύσιος
    Μενελάου,
 Σωτήριχος
 Θεοδότου,
 Σωσικράτης
Σωσικράτους.
~x"archon 3"y"col I"z21
   Καλλιστράτου ἄρχοντος·
Εὐήμερος Δημητρίου,
Παράμονος Διονυσίου,
Ἀπολλώνιος Διονυσίου,
Φιλό{λο}μουσος {26Φιλόμουσος}26 Διοδότου,
Εὐφρόσυνος Ἀντ[ιγό]νου,
~y"col II"z23
Σωτήριχος
Δημητρίου.
~x"archon 4"y" col I"z1
Διονυσοδώρου ἄρχοντος
ἀπε̣<ι>λθ<ε>ίοντες ἐκ τῶν ἐφεί-
~z"""
%81
~z3
βων ἐν τάγμα·
~z"""
<22vacat>22
~z4
Ἀντίγονος Σατυρίνου,
~z"""
<22vacat>22
~z5
Ἑρμαῖος Δ̣ορκύλου,
Νου<μ>ήνιος Νου<μ>ηνίου,
Μουσικὸς Ἡ̣δωνοῦ {27[— —]σικος Φίλωνος (<22Jamot>22)}27,
Δαμασίας Γαλησίωνος(?),
~z"""
<22vacat>22
~z9
Κάλλων Καλλικλέους,
Ξενοκράτης Ἀπολλοδώ[ρου],
~z"""
<22vacat>22
~z11
Βίων Σύρου,
Ὁμολώιχος Μελαγκόμα,

~z"""
<22vacat>22
~z13
Σύρος Θεοπόμπου,
Ζώπυρος Ζωπύρου,
~z"""
<22vacat>22
~z15
Εὐάμερος Σωσινίκου,
~y"col II"z1
Λοκρίων Διονυ̣σ̣[— —],
~z"""
{2<22quinque versus vacant>22}2
~z2
   Δημήτριος
   Δημητρίου,
 [— —]ος Παραμό-
    νου,
 Κλέω̣ν̣ Πρήσκ̣ου(?),
      Ἱππόδρομος
     Μολόρ-
      κου,
    Διονυσόδω-
   ρος Εὐπόρου,
~z"""
{2<22duo versus vacant>22}2
~z12
Κη[φισ]όδωρος Κη-
[φισ]οδώρου,
   Ἰσίων
 Ἀντιόχου,
  Μνάσων
  Χρεμαίου,
   Σωσικλείδης
   Διονυσίου,
~y"col III"z1
ΑϹ[— —]ΔΩ[— — —]ΑΚ̣[— — — —]
Καλλισ[τ]όνικος Παραμόν[ου].
~x"archon 5"y"col I"z3
Σαμίχου ἄρχοντος·
Δάμων Ἀριστίωνος,
Διοκλῆς Διοκλέους,
Εὔπομπος Κε[ρ]εισίχου(?),
Δωρόθεος Ἡρακλίδου,

Παράμονος Παραμόνου
~z"""
    τοῦ Σωσιν̣[ίκ]ου,
~z9
Φιλοκλῆς Εὐημέρου,
Ἀριστοκλῆς Φιλοξένου,
Πρωτέας Πρωτέου,
Σφόδρις Καλλιτί{μ}%81μου {26Καλλιτίμου}26
~y"col II"z1
Ϲ[— — — — — —](?)
~x"archon 6"y"col I"z12
Σωξένω ἄρχοντος ἀπελθείοντες
ἐκ τῶν ἐφήβων ἐν τάγμα·
Λούσανδρος Καλλικράτους,
Θηβάγγελος Προκλέους,
Σωκράτης Δίωνος,
Ἥρακων Κηφισοδώρου,
Ἀρίστων Ἀρίστωνος,
Ἀθανίας Θεοδότου,
Μενέλαος Διογένους,
Ἀλέξανδρος Ἀλέξωνος,
Σώτων Στωτηρίδου,
Πίστων Πίστωνος,
Πραξίων Σιμίου,
Κάλλιππος Ἀριστονίκου,
Ἀγαθοκλ{λ}ῆς {26Ἀγαθοκλῆς}26
Ἀγαθοκλέους,
~y"col II"z16
Ἀμφικλῆς
  Θεογένο[υς].
```

(Fig. 5) PHI corpus.

work on Megara and Boiotia (*IG* VII was published in 1892). The PHI project also has the added merit that as new inscriptions are published, they can easily be added without having to wait one hundred years for an update. Should future plans for the PHI web site be realized, it will essentially become a full-service corpus. (Fig. 5).

Unlike traditional ancient literary sources, which come down to us in copies of copies of copies, inscriptions speak directly to us with no intervening hand. They put us into direct contact with the past, and while they may contain mistakes, provide official misinformation, lack a context, or be worn and fragmentary, we can be more sure of their intended text, especially if it survives in full, than any other type of document from the ancient world. Their important character as primary documents is the reason that scholars from all fields of ancient studies return to these texts again and again, and the PHI project is ensuring that texts of these Greek inscriptions are more accurate, accessible and efficiently searchable, while also helping to ensure that they survive the jump from printed to digital form and thus will be available to scholars in the future.

published some compelling corrections to a few lines in *BCH* 70 (1946), which I have just incorporated into the PHI text. Thus I give a sort of composite text here (Fig. 4). Since it is a series of ephebes under different archons and inscribed at different times and by different hands, it poses some real challenges to represent. Keramopoullos gives a line count in the left margin, which I try to reproduce, but not every column has every line filled in, so I must indicate every *vacat* and restart the line count often. As we must keep name and patronymic together for search-string purposes, we cannot lay out our small-caps text in a pictorial fashion, as Keramopoullos did. For instance under 'archon 4', Dionysodoros, we have three irregular columns of names and many empty lines. This is what I have thus far, but this is just preliminary. Philip Forsythe at Ohio State will make any final decisions on how to best represent this text.

```
~a"AE Chronika"b"1936:30,197"x"archon 1"y""z1
~~a"Boiotia"b"Thespiai"d"post 171a."e"BCH 70 (1946) 483,11 (Plassart, corr.)"
[— —κ]λεῖος ἄρχοντ[ος]·
~z""
<22vacat>22
~z2
[— — —]έους [— — — —],
~z""
<22vacat>22
~z3
[— — —]τος Φιλαινέτου,
[— —]όκριτος Ταυρίνου,
~z""
<22vacat>22
~z5
Καλλικλῆς Ὁμολωίχου,
Ξενότιμος Δαμοκρίτου,
Ἀγαθοκλῆς Τίμω[ν]ος,
Ἰσμηνίας Θηβαγγέλου,
<1Φ>1αράδας Θηβαγγέλου,
<1Πρ>1ωτέας Δημοφῶντος,
Κρίτων Σιμίου,
Εὐήμερος Ἐπικράτους,
~z""
<22vacat>22
~z13
Νέων Νέωνος,
~z""
<22vacat>22
~z14
Ἀριστομένης Διονυσοδώρου,
~z""
<22vacat>22
~z15
Δάμων Ἀγαθοκλέους,
Διονύσιος Πυθοδώρου,
Ἀρτέμων Θεοξένου.
~x"archon 2"y"col I"z18
  Καλλικλέους ἄρχοντος·
Μενεκράτης Ἀνιόχου,
Σωσ[—]ων Καλονίκου,
~y"col II"z1
```

(Fig. 4) A sort of composite text.

THE IMPORTANCE OF THE PHI PROJECT

Greek Epigraphy is, of course, a discipline that is essential to almost every facet of Classics, including historians, art historians, philologists, students of religion and linguists. It last underwent a major revolution over one hundred years ago with the publication of the *Inscriptiones Graecae (IG)* volumes and other aids such as *Bulletin épiqraphique* and, sometime later, the *Supplementum Epigraphicum Graecum* series. In the past twenty years, however, it has undergone an equally, if not more profound change with the publication of the PHI Greek Epigraphy CD-ROM disks, which have taken much of this published material and converted it into digital format thus allowing students and scholars in Classics to carry in their pocket an immense library of Greek inscriptions.

What is more important, searching all this material, for things such as prosopographical purposes or to find parallel formulae, used to require months and even years, but now with the disks search times have been reduced to mere minutes and with the web site they have been reduced even further to the blink of an eye. Another advantage to the PHI corpus is that it uniformly employs the Leiden Conventions, so the user no longer has to worry about disparate editing sigla. It is thus a fairly unified corpus of published Greek inscriptions that mainly differs from traditional corpora by the fact that it is in digital form, which is its distinctly new contribution. In many geographical areas where an *IG* corpus was never realized, such as Macedonia, it provides the only real corpus available. In other areas where an *IG* corpus was published more than one hundred years ago, our work provides a significantly updated corpus, such as the current

been told that it is the goal of the project in the near future to be able to introduce to the material on this web site, in addition to more texts, increasingly better search/sort functions, as well as more supplementary information, and, in some cases, images.

Let me put up a file so you can see what Beta Code looks like. This image is part of a file that contains some of the Boiotian inscriptions published after *IG* VII was published in 1892 (Fig. 2). Specifically, it comes from the 'Chronika' section of the Greek journal *Archaiologike Ephemeris* (1936), p. 43. Part of the project involves adding quite a bit of 'metadata' such as date, place of find and publication (seen in the first two lines of the text in Fig. 2). We also provide corrections by later editors. This particular inscription is a list of ephebes enrolled as *peltophorai* at Akraiphia. Pappadakis made several corrections of original publication that appeared in *SEG* 3.362. I have appended these corrections under the original *AE* Chronika text as a sort of apparatus criticus (seen in Fig. 2).

~a"AE Chronika"b"1936:43,220,3"z1
~~a"Boiotia"b"Akraiphia"d"c. 190-175a."e"BCH 23 (1899) 197,IV"f"LGPN IIIB (date)"
θιὸς τούχα. Καφισίαο ἄρχοντος ἐν κυνῦ Βοιωτῶν, ἐπὶ δὲ
πόλιος Φ[ι]θ[ω]νί[δ]αο, πολεμαρχιόντων Καφισίαο Καφισο-
γένιος, [— — — —]Ο[.]ΕΣΧΟ[— —]Ο[— — —]πω Ἀμινονίκω·
γραμματίδδοντος Ἀντιδίκω Δαμαρέτω, τυῒ ἀπε-
γράψανθο ἔος ἐφήβων ἐν πελτοφόρας· Ξενάντιχος
Εἴρωνος, Καφισόδωρος Διοδώρω, [— —]Μ[— — — —]ẠΝΩ,
πόλιος Φιλωνίδαο, πολεμ[αρχιό]ντων Καφισίαο Καφισο[γ]-
ένιος, [— — — —] Ἡσχούλ[ω, — —ί]ππω Ἀμινονίκω,
Ξένων Καφισοδώρω, [Ἀ]ριστογίτων Μνασιθίω,
Εὐκλ[εῖς] Εὐκλίδαο, Καλλικράτεις Ἀριστοκλεῖος,
Ὀλιούμπιχος Ὀνασίμω, Διωνιούσιος Ἀθανίαο,
Τιμόκριτος Πτωιοδώρω, Κλιογίτων Ἑρμαιώνδαο,
Καλλικλεῖς Ἀθανοδώρω, Φ[ί]λιστος Μνασ[ι]λ[άω],
Ἀγ[α]θοκλεῖς Ἐπικούδιος, Θρασών[δα]ς Ξενοδόκω,
Ἀπολλόδωρος Ἀσκλαπίνω, Ἀθανίας Μούρτωνος,
[— — — — — —], Ὀγχειστίων Πάτρωνος,
Φιλόμναστος Φιλομνάστω, Φηνίας Ἀπολλοδώρω,
[Ἀ]ριστόμ[αχος] Νίκωνος.
~a"AE Chronika"b"1936:43,220,3[1]"z2
~~a"Boiotia"b"Akraiphia"d"223-211a.?"e"ll.2-3 (Pappadakis)"f"AD 8 (1923) 217"g"SEG 3 (1927) 362"
πόλιος Φιλωνίδαο, πολεμ[αρχιό]ντων Καφισίαο Καφισο[γ]-
ένιος, [— — — —] Ἡσχούλ[ω, — —ί]ππω Ἀμινονίκω,
~a"AE Chronika"b"1936:43,220,3[2]"z7
~~a"Boiotia"b"Akraiphia"d"223-211a.?"e"l.7 (Pappadakis)"f"AD 8 (1923) 217"g"SEG 3 (1927) 362"
Θέμων Καφισοδώρω, Ἀριστογίτων Μνασιθίω,
~a"AE Chronika"b"1936:43,220,3[3]"z10
~~a"Boiotia"b"Akraiphia"d"223-211a.?"e"ll.10-12 (Pappadakis)"f"AD 8 (1923) 217"g"SEG 3 (1927) 362"
Τιμόκριτος Πτωϊοδώρω, Κλιογίτων Ἑρμώνδαο,
Καλλικλεῖς Ἀθανοδώρω, Φίλλιστος Μνασιλ[ά]ω,
Ἀ[ριστο]κλεῖς Ἐπικούδιος, Θρασώνδας Ξενοδόκω,
~a"AE Chronika"b"1936:43,220,3[4]"z16
~~a"Boiotia"b"Akraiphia"d"223-211a.?"e"l.16 (Pappadakis)"f"AD 8 (1923) 217"g"SEG 3 (1927) 362"
Ἀριστόμ[αχ]ος Νίκωνος.

(Fig. 2) The original AE Chronika text as a sort of apparatus criticus.

We also have several very long files of corrections to *IG* VII texts, but we feel obligated to include the unaltered text of a major corpus like *IG* because it contains a certain kind of authority, and those who are not highly expert in an area like Boiotia will often begin their search with the *IG* text, even though it may have been superceded by a new publication. In short, if we did not provide the *IG* text, even if wrong, then someone who did a search may not find their text, but if we do provide it, the searcher should find his text, and then see our 'apparatus criticus'.

Sometimes you find an inscription that is quite messy and very difficult to represent in computer form. Manumission records tend to be the worst. Here is an example found at *AE* Chronika (1936), page 30, number 197 (Fig. 3). It is a list of ephebes with the military ranks under different archons. In the figures you see 'Keramopoullos' facsimile and text. Plassart

(Fig. 3) 'Keramopoullos' facsimile and text.

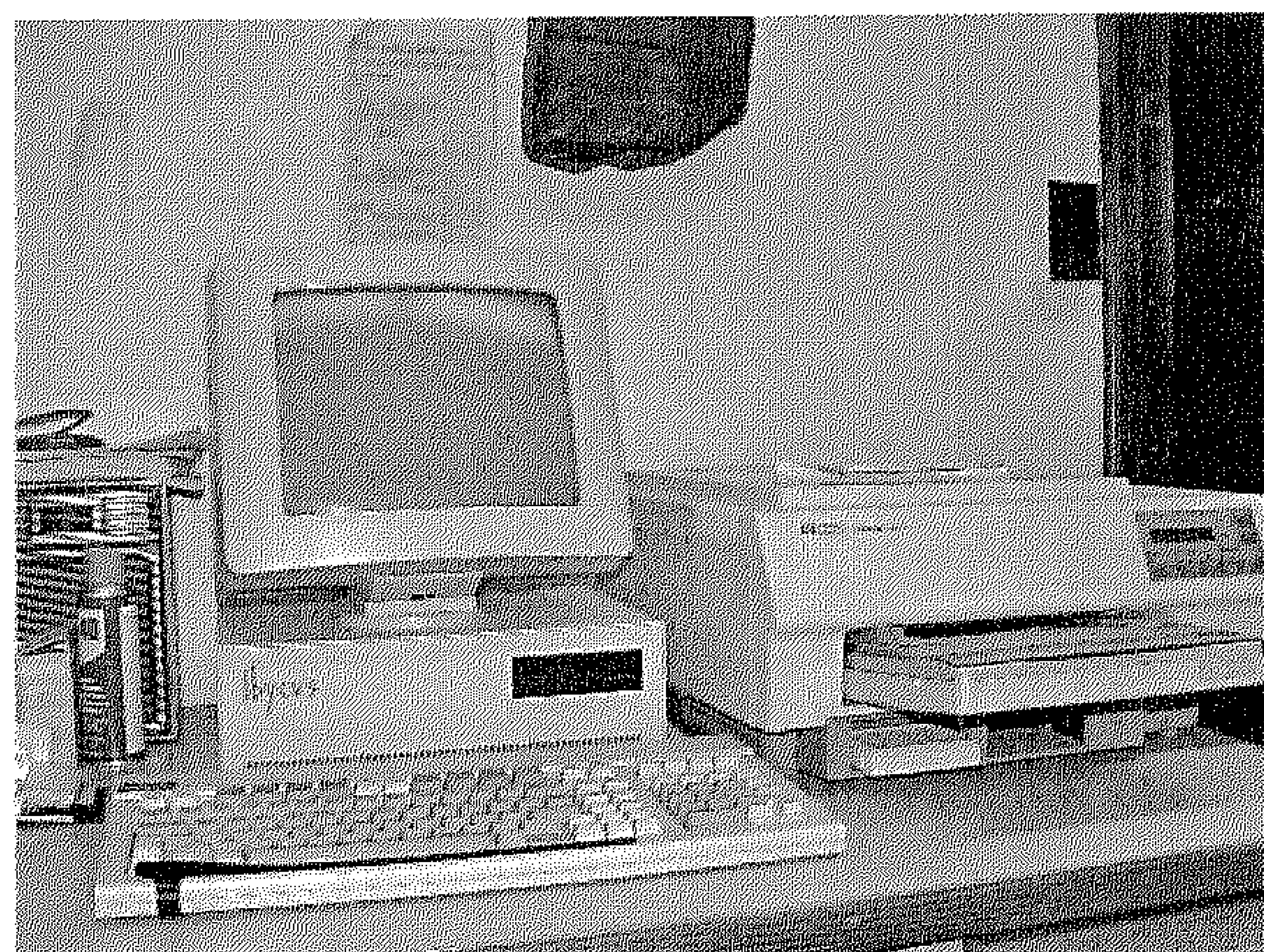
and where it has been published. For this stage sources such as the *Supplementum Epigraphicum Graecum* are consulted. The searching for bibliography is followed by a lengthy process of obtaining as many of the relevant publications as possible. This process is easier, of course, for areas where a major epigraphical corpus, such as a volume of the *Inscriptiones Graecae*, already exists. However, even in this case, those who work on the project often compile its source publications in order to confirm texts and citations. Also, there is usually new material to be added, and, always, corrections and new editions.

Although the project does not aim to replace or fully re-edit the published editions of the texts that are presented, at Ohio State we present the texts accurately and in a single, consistent editorial style (the Leiden Conventions). For accuracy, we consult the photographs, copies and commentaries supplied by the edition in question, as well as other editions and on occasion, even squeezes. Through this process of careful scrutiny we have identified and corrected thousands of mistakes, both small and not so small. As a result, the texts we present are quite often more accurate than the editions we consult.

A simple example of how we reproduce what was actually on the stone rather than what the editor prints in his small-caps text may be found throughout *IG* VII. For all the archaic inscriptions in this corpus Dittenberger gave a small-caps text that often did not match what was on the stone in order that he might print the standard spelling. For a long epsilon that later would normally be spelled epsilon iota, for example, he gives an epsilon and iota in his small-caps text, or if the stone had kappa sigma he writes a xi.

We give only what was on the stone, as far as it can be determined from facsimiles or pictures or other sources.

Up until 18 months ago we did all our word processing on the old 'Ibycus' machines, which were the first computers classicists used to search and view the PHI and Thesaurus Linguae Graecae (TLG) CDs (Fig. 1). To quote an article in *Classical Outlook* 71.1 (1993) 21-24:



(**Fig. 1**) The first computers classicists used to search and view the PHI.

> *'Originally, the only easy way to access, search, and excerpt material from the TLG disk was by means of the specially designed Ibycus computer. The Ibycus had grown up almost as a sibling to the electronic TLG. David Packard, a member of one of the founding families of the Hewlett-Packard computer company, is a classicist with a strong faculty for computer applications. He created the Ibycus computer as a machine dedicated specifically to working with classical languages, complete with a Greek/Roman alphabet word processor and a text-search tool for the TLG built in.'*

Now, however, Wilkins Poe, a long-time computer guru at PHI, has developed a new Beta Code Editor program that can be used on Macs, so the material will henceforth be word-processed on Macs and published on the web. The project already has a preliminary web site up and running (which was not available during the conference, but is now freely available to the public at **http://epigraphy.packhum.org/inscriptions/**). I have

The Packard Humanities Institute (PHI) Greek Epigraphy Project and the Revolution in Greek Epigraphy

Paul A. Iversen

ABSTRACT

In this paper, the history, purpose and importance of the Packard Humanities Institute (PHI) Greek Epigraphy Project are discussed.

HISTORY AND PURPOSE OF THE PROJECT

The PHI Greek Epigraphy Project is funded by the Packard Humanities Institute at the behest of David Packard Jr., and has been in existence for the past 17 years. Its goal is to compile and make accessible for word searches computerized texts of as many ancient Greek inscriptions as possible, from all areas and periods. There are two separate teams that work on the project, one at Cornell University and the other at The Ohio State University Center of Epigraphical and Palaeographical Studies. The former is administered by Kevin Clinton and under the direction of John Mansfield and Nancy Kelly. The latter is administered by Stephen V. Tracy and under the direction of Philip Forsythe. John, Nancy and Philip have worked on the project full-time since its inception and the three of them are the most responsible for the results of the project. There have also been many other contributors to the project, far too many to name here. I myself have worked for the Ohio State team for the past 15 years, first as a graduate student, then full-time for almost two years, and since 1998 part time as my teaching load has permitted. I come here, then, not as an official spokesman for PHI project, nor as one who is ultimately responsible for its content, but simply as one who is intimately familiar with it.

Areas that I have worked on for previously published disks include Thessaly, Epeiros, Illyria, the Upper Danube, Thrace, Moesia Inferior, Scythia Minor, Dacia, North Black Sea, Rhodes, The Rhodian Peraia, Kos, Cyprus, Aegean Islands, Italy, Sicily and the West. Since the last disk was published in 1996 I have done some work on the area of Macedonia and now I am working on the Megarian and Boiotian material. It is this new Megarian and Boiotian material that I will refer to mostly today.

The primary purpose of the data bank is to reproduce already published texts, such as *Inscriptiones Graecae* (*IG* hereafter) volumes, in order to allow them to be searched on CD as quickly and efficiently as possible by a variety of computers with appropriate programs. The number of entries in the database is well over 150,000 and will probably expand beyond 200,000 this year. The project does not aim to replace or fully re-edit the published editions of the texts that are presented-if it did, the texts themselves would take too long to be available for searches and thus run counter to the purpose of the project. Consequently, those who work on the project do not attempt to do an autopsy of the stones, nor do they present complete bibliography, critical apparatus, commentary, or images, as one should expect from a complete epigraphical publication.

However, while the goal of the project is more modest in this regard, those who work on it do much of the same work as is necessary for any epigraphical corpus. Initially, for any region extensive bibliographic work is conducted to determine what material exists

it would be interesting to be compared with some similar motifs found in temple reliefs and altars (see Wilkinson, *Reading Egyptian Art*, 126-27 & fig. 1, 3).

63 For more depictions of Nūt in a cosmographic context (dating from various periods), that could be compared —*mutatis mutandis*— to the hieroglyphic signs studied here, see *EAT* III (plates), 1969: pls. 16 (~ C199), 26 (~ C204, C296, C297), 28 (~ C296), 38 (~ C199, C199A), 39 (~ C200), 40 (~ C199, C199A, C201, C202), 50 (~ C204, C296, C297). The representations of Nūt in various royal tombs of the NK could also be compared —*mutatis mutandis*— to some of the hieroglyphic signs examined here. Hence sign C200 could be compared to the image of Nūt in the tomb of Ramesses IV (KV2); signs C199, C296 and C297 could be compared to the images of Nūt in the tombs of Ramesses VI (KV9) and Ramesses IX (KV6), & c. (cf. also , Maravelia, 'Cosmic Space and Archetypal Time, *GM* 197, 59-66. The depiction of the body of Nūt in Fig. 2 (*supra*) reminds of some of the hieroglyphic signs studied here (e.g.: C200); cf. also Daumas 'Sur trois représentations de Nout à Dendara', *ASAE* 51, 373-400 & pls. I^A-I^B. Finally, cf. the representations of Nūt in *Dendara* X^2, 1997: pls X-60, X-86, X-144, X-204, X-235, X-260, X-283, & c.

47 Cf. also C. de Witt, 'Inscriptions dédicatoires du temple d'Edfou', *CdE* XXXVI/71, (1961), 82, 3.

48 See Guilhou, *La vieillesse des dieux, Montpellier, OrMonsp* 5 (1989). Guilhou, 'Un nouveau fragment *du Livre de la Vache Céleste*', *BIFAO* 98, (1998), 197-213. Cf. also S. Bickel, *La cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, OBO* 134, (Fribourg, 1994), 209 & n. 268.

49 On the mythological separation of Heaven from the Earth, see n. 7, *supra*.

50 See our discussion in: Maravelia, *Les astres dans les textes religieux en Égypte antique*, 399.

51 Cf. *Tabula Smaragdina*, 2: 'quod est superius est sicut quod est inferius'.

52 See Grimal *et al.*, *Hieroglyphica*, 1993, 2C-5: C203, C204; Grimal *et al., Hieroglyphica*, 2000, 2C-8: C203, C204.

53 For the ancient Egyptian hymns to divinities and especially to the Sun, cf. J. Assmann, *Liturgische Lieder an den Sonnengott: Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik 1, MÄS* 19 (Berlin, 1969); Assmann, *Ägyptische Hymnen und Gebete*, (Zürich–München, [1]1975-[2]1999); H. M. Stewart, 'Traditional Egyptian Sun Hymns of the New Kingdom', *Bul. Inst. Arch.* 6, (London, 1967), 29-74; P. Barguet, *Le livre des morts des anciens Égyptiens*, (Paris, 1967), 45 ff. On the solar god, see *LÄ* V, 1984, 156-80: art. 'Re'.

54 See *BM* 552, VIII, pl. xxvii.

55 See the various excerpts from *CT*, VII, 956, §§ 170j-172j [*pGardiner III*], as quoted above. For the *CT*, see A. de Buck,: *The Egyptian Coffin Texts*, I-VII, (Chicago, 1935-61). Barguet, *Textes des sarcophages égyptiens du Moyen Empire*, (Paris, 1968). Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I-III, (UK, 1973-78).

56 E.A.W. Budge, *The Egyptian Book of the Dead: The Papyrus of Ani: Egyptian Text, Transliteration and Translation,* (New York, [2]1967), 5 (*pBM 10471*). For the *BD*, see Budge, *The Book of the Dead: The Chapters of Coming Forth by Day: The Egyptian Text According to the Theban Recension in Hieroglyphic, Edited from Numerous Papyri, with a Translation, Vocabulary, & c.*, I-III, (London, [1]1898); Barguet, *Le livre des morts des anciens Égyptiens*, (Paris, 1967); E.H. Naville, *Das Ägyptische Totenbuch der XVIII–XX Dynastie aus Verschiedenen Urkunden zusammengestellt*, I-II, (Graz, [2]1971); T.G. Allen: *The Book of the Dead or Going forth by Day: Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter, as expressed in their own Terms*, in: E.B. Hauser (ed.), *SAOC* 37, (Chicago, 1974).

57 Hathor was conceptualized as the goddess of love, fertility, and mistress of music and dance. For a Ptolemaic hymn from her temple at Dendara, stating that the firmament offers its musical harmony to Hathor, see H. Junker, 'Poesie aus der Spätzeit', *ZÄS* 43, (1906), 101-27. For another similar hymn of the same period from Medamūd, cf. E. Drioton, *Rapport sur les fouilles de Médamoud (1926): Les inscriptions*, (Cairo, 1927), 26-28. For more information on Hathor, see also *LÄ* II, 1977, 1024-33: art. 'Hathor' and n. 10, *supra*. Similar archetypal symbolism concerning Hathor/Nūt is found in the tale of Sinūhe (see, for instance, Maravelia, *Les astres dans les textes religieux en Égypte antique*, 274, 353 and n. 189).

58 For a similar reference in '*ʿnḫ nṯr nfr* [*ḥ*]*wn n Rʿw*' (= *Es lebe der vollkommene Gott, der Jüngling des Re*), from the Sheshonqide era; see E.R. Lange, 'Ein neuer König Schoschenk in Bubastis', *GM* 203, (2004), 72.

59 See G. Quandt (ed.), *Orphei Hymni*, (Zürich–Dublin, [4]1973), 8, 10: '*Ἔργων σημάντωρ ἀγαθῶν, ὡροτρόφε κοῦρε*'. For a comparison between an Orphic hymn to Hēlios (the Sun) and an Egyptian hymn to Rēʿ from the *BD*, see Maravelia, 'Hēlios et Rēʿ: Deux textes anciens vus par une astronome–égyptologue', *Tôzai* 6, (Limoges–Tokyo, 2001), 49-72. Cf. also Maravelia, *Mouseio Benakē* 4, 2004, 9-14.

60 The other celestial luminary that is connected to the measurement of time and the lunar calendars is the Moon. For a concise introduction to calendars and the measurement of time, J. de Bourgoing, *The Calendar: Measuring Time*, (London, 2001).

61 See S. Sauneron, *The Priests of Ancient Egypt*, (London, [3]2000), 129 ff. As a typical example, see the Farnese Atlas (a stone statue showing the Titan Atlas holding up a celestial globe; acquired by Cardinal Alessandro Farnese in the early 16th century, now at the Museo Nazionale Archeologico in Naples; it is believed to be a Roman copy, made at c. 150 CE, of a Hellenic original dating from 200 BCE; it is one of the oldest surviving Western representations of a celestial globe (see Fig. 13); cf. also E.L. Stevenson, *Terrestrial and Celestial Globes*, (Yale, 1921). For the role of Ptah as a virtual Atlas, cf. also J. Berlandini, 'Ptah–démiurge et l'exaltation du ciel', *RdE* 46, (1995), 22-23 & fig. 3. For the A121 group, see Grimal *et al., Hieroglyphica*, (2000), 1A-3. Finally, concerning the use of A121C in the context of the *tw3-pt* ritual (also alluding to the 4 pillars of heaven), see Wilson, *A Ptolemaic Lexicon*, 378-79 and cf. *Edfou* I, 1892: 130, 11.

62 For the sign B58, see Grimal *et al., Hieroglyphica*, (2000), 1B-1. On the four supports of heavens, see n. 6, *supra*. Concerning the cosmovisional idea of supporting the sky,

For the astronomical ideas of the Egyptians, as they are met in the texts of the temple of Khnoum at Esna, see A. von Lieven, *Der Himmel über Esna: Eine Fallstudie zur Religiösen Astronomie in Ägypten*, *ÄgAbh* 64, (Wiesbaden, 2000).

25 See, for instance, W.V. Davies, *Reading Egyptian Hieroglyphs*, (London, 1987), 51, 52-54.

26 See S. Morenz, 'Ägypten und die altorphische Kosmogonie', in S. Morenz, (ed.) *Aus Antike und Orient*, (Leipzig, 1950), 64-111; S.A. Marakhonova, 'A Version of the Origins of the World in Egyptian, Orphic and Gnostic Cosmogonies', *Ancient Egypt and Kush: In Memoriam M.A. Korostovtsev*, (Moscow, 1993), 277-289; A.–A. Maravelia, *Les astres dans les textes religieux en Égypte antique et dans les Hymnes Orphiques helléniques*, (Diss., Université de Limoges, 2004), 365-69. On the symbolism of the *οὐροβόρος ὄφις*, cf. Fig. 8.

27 See, for instance, H. Junker, *Über das Schriftsystem im Tempel der Hathor in Dendera*, (Berlin, 1903), 4.

28 For which see Wilson, *A Ptolemaic Lexicon*, 378 (*pt*), 379 (*ḫnt*), 499 (*Nwt*), 1097 (*gbt*). Cf. also *Edfou* VI, 1931, 304, 2; *Edfou* V, 1930, 95, 7; 173, 11; *Edfou* VIII, 1933, 111, 112 (respectively).

29 For the hieroglyphic sign of the scarab (L1), see also Wilkinson, *Reading Egyptian Art*, 112-13; Fischer, *Ancient Egyptian Calligraphy*, (New York, [3]1988), 32; *EG*, 477.

30 For the symbolism of scarabs (*scarabeus sacer* L.), see *LÄ* V, 1984, 967-81: art. 'Skarabäus'; J. Ward, *The Sacred Beetle: A Popular Treatise on Egyptian Scarabs in Art and History*, (London, 1902); M. Malaise, *Les Scarabées de cœur dans l'Égypte ancienne*, (Bruxelles, 1978); A.–A. Maravelia, 'The Egyptian Golden Ring with Lapis Lazuli Inscribed Scarab at the Benaki Museum: Was it the Property of a Libyan Pharaoh of Dynasty XXII?', *Mouseio Benakē* 4, (Athens, 2004), 11-12 & nn. 3-4.

31 On *static eternity* (*ḏt*), see W. Westendorf, 'Zweiheit, Dreiheit und Einheit in der altägyptischen Theologie', *ZÄS* 100, (1974), 136-41. A. 'el-M. Bakir, '*nḥḥ* and *ḏt* reconsidered', *JEA* 39, (1953), 110-11. Bakir, 'A Further Re–Appraisal of the Terms: *nḥḥ* and *ḏt*', *JEA* 60, 1974, 252-54.

32 See, e.g. F. Daumas, *Les mammisis de Dendara*, I-II, *PIFAO*, *IF*, 314[1-2], (Cairo, 1959) 183, 12; 187.

33 As is the case, for instance, of writing the word *psd* on the band of the basement of the external wall and in the *mammisi* (cf. Daumas, *Les mammisis de Dendara*, 273, 4; Daumas, (ed.), *Valeurs phonétiques des signes hiéroglyphiques d'époque gréco–romaine*, I-IV, *OrMonsp* 4, (1988-95), I, 124, N° 11, 13.

34 For Aker; see *LÄ* I, 1975, 114-15, art. 'Aker'; C. de Witt, *Le rôle et le sens du lion*, (Leiden, 1951). The lion looking towards the west alludes to yesterday and death; while the one facing the East alludes to tomorrow and resurrection (see Fig. 8 & 10).

35 On *dynamic eternity* (*nḥḥ*), see Westendorf, *ZÄS* 100, 136-41; Bakir, *JEA* 39,110-11; Bakir, *JEA* 60, 252-54; Allen, 'Genesis in Egypt: The Philosophy of Ancient Egyptian Creation Accounts', *YES* 2, (New Haven, 1988), 25-27.

36 On these signs (N7 & N8), see *EG*, 486; Wilkinson, *Reading Egyptian Art*, 128-29.

37 See *pBM 10470*; cf. R.O. Faulkner and O. Goelet, *The Egyptian Book of the Dead: The Book of going forth by Day: Being the Papyrus of Ani*, E .von Dassow, *et al.* (eds), (San Francisco, [2]1998), pl. 1.

38 See *Edfou* V, 1930, 95, 7.

39 Cf. Daumas, *Valeurs phonétiques des signes hiéroglyphiques d'époque gréco–romaine*, I, 124, N° 8.

40 See Daumas, *Les mammisis de Dendara*, 143, 6. For a discussion on a similar image from Dendara, see Daumas, 'Sur trois représentations de Nout à Dendara', *ASAE* 51, (1951), 380, pl. I[A].

41 Cf. Daumas, *Valeurs phonétiques des signes hiéroglyphiques d'époque gréco–romaine*, I, 124, N° 10; *Wb.* II, 69.

42 To be compared with a falcon–head (~ Sun) appearing from the *pt*–hieroglyph in Wilkinson, *Reading Egyptian Art*, 126-27 and fig. 4.

43 For this sign (E23), see also Fischer, *Ancient Egyptian Calligraphy*, 21; *EG*, 460.

44 See e.g, *EG*, 487 (and cf. Wilkinson, *Reading Egyptian Art*, 131). For the *PT*, see Faulkner and Goelet, *The Egyptian Book of the Dead: The Book of going forth by Day*, (San Francisco, [2]1998).

45 Nadine Guilhou believes that: 'Au-delà des notions réductrices restreintes comme le souterrain, d'où, par exemple, les multiples apparences de la Douat, tantôt céleste, tantôt souterraine, et sa graphie: l'étoile encerclée. Elle est, en fait, le monde invisible, donc indéfini, plutôt qu'infini' (see N. Guilhou, 'Des ronds dans l'eau: *3ḫw* et *ḥk3w*, rapports à l'espace et au temps', in H.Győry, (ed.) *Mélanges offerts à Edith Varga*, (Budapest, 2001), 134 & n. 13.

46 See *Edfou* IV, 1929: 11, 3; Wilson, *A Ptolemaic Lexicon*, 378.

International Conference of Egyptologists, (Cairo, 2000); Z. Hawass, L. Pinch–Brock (eds), (Cairo, 2003), II, 129-36.

4 For the funerary synthesis known as the *Book of the Celestial Cow* and the concomitant mythology, see C. Maystre, 'Le livre de la Vache du Ciel dans les tombeaux de la Vallée des Rois', *BIFAO* 40, (1941), 53-115; Piankoff, *The Shrines of Tut–Ankh–Amon,* N. Rambova, (ed.), Vol. 2 (New York, 1977), 26-37,142-143; N. Guilhou, 'Temps du récit et temps du mythe: des conceptions égyptiennes du temps à travers le Livre de la Vache Céleste', *Mélanges A. Gutbub, OrMonsp* 2 (Montpellier, 1984), 87-93, 87-93; N. Guilhou, *La vieillesse des dieux, OrMonsp* 5 (Montpellier, 1989), 197-213; E. Hornung, *The Ancient Egyptian Books of the Afterlife*, (London, 1999), 148-51. For a depiction of the celestial cow, see N. Guilhou, 'Un nouveau fragment *du Livre de la Vache Céleste', BIFAO* 98, (1998), 197-213, Annexe I, iv-v.

5 See *PT*, 431, § 781a: 62; *PT*, 444, § 824a, 101: '*Nwt ḫʿ.n.ṯ m bit*' (*O Nut! Thou appearest as [a] bee*).

6 See e.g: *Urk.*, IV, 620: 16, for a reference on the *Poetical Stela* of Tuthmosis III; P. Wilson, *A Ptolemaic Lexicon: A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu*, *OLA* 78, (Leuven, 1997), 379. Cf. also Posener, *Sur l'orientation et l'ordre des points cardinaux chez les Égyptiens, NAWG* 2 (Göttingen, 1965).

7 For a thorough account, see H. te Velde, 'The Theme of the Separation of Heaven and Earth in Egyptian Mythology', *StudAeg* III, (Budapest, 1977), 161-70. Cf. also *CT*, II, 78: §§ 19a-19b [B1C, B2C, B1P, B1Bo].

8 Referred to by Ploutarchos (see *De Iside et Osiride*, 12: 355^{D}-356^{A}).

9 See H. Frankfort, *The Cenotaph of Sethi I at Abydos*, I, *Memoirs* 39, (London, 1933), 72-86, II: pls. LXXXI-LXXXV. For the dramatic text in the cenotaph of Sety I, see also *EAT* = O. Neugebauer, R.A. Parker, *Egyptian Astronomical Texts*, I: *The Early Decans*; II: *The Ramesside Star Clocks*; III: *Decans, Planets, Constellations and Zodiacs/Plates*, (Providence RI, 1960), I, chap. 2 & tabs 44-51. Additionally, Nūt is depicted on the interior of the calcite sarcophagus box of Sety I (see for instance N. Reeves, R.H. Wilkinson, *The Complete Valley of the Kings: Tombs and Treasures of Egypt's Greatest Pharaohs*, (London, 1997), 137.

10 On Hathor, see P. Derchain, *Hathor Quadrifrons: Recherches sur la syntaxe d'un mythe égyptien*, 28 (Constantinople, 1972). M.H.T. Lopes, 'Les déesses Isis et Hathor, représentantes d'un type de pouvoir', *Le Monde Copte* 16, (1989), 21-26. C.J. Bleeker, 'Isis and Hathor. Two Ancient Egyptian Goddesses', *The Book of the Goddess*: C. Olson, (ed.), (New York, 1983), 29-48; A. Roberts, *Hathor Rising: The Power of the Goddess in Ancient Egypt*, (Windsor, [2]1997); cf. also n. 57, *infra*.

11 Cf. A.–A. Maravelia, 'Cosmic Space and Archetypal Time: Depictions of the Sky–Goddess Nūt in Three Royal Tombs of the New Kingdom and her Relation to the Milky Way', *GM* 197, (Göttingen, 2003), 55-72 (especially 66-70), discussing A.P. Kozloff, 'Ritual Implements and Related Statuettes', in A. Kozloff, B.M. Bryan (eds), *Egypt's Dazzling Sun: Amenhotep III and his World*, (Cleveland, 1992), 331-48. Also A.P. Kozloff, 'Star–Gazing in Ancient Egypt', in C. Berger, *et al.* (eds), *Hommages à J. Leclant*, IV, Le Caire (*BdE*, 106^{1-4}) 1994, 169-76.

12 See G. Hart, *A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, (London, 1986), 146. For the root *št3*, see *Wb.* IV, 551 ff [especially 553, I: (e)] & cf. *Urk.*, V, 55, 10.

13 On the fact that the Egyptians considered the sky as a female divinity and the earth as a male divinity, see T. Martinelli, 'Geb et Nout dans les Textes des Pyramides. Essai de compréhension du caractère masculin de Geb et de la Terre, ainsi que du caractère féminin de Nout et du ciel', *BSEG* 18, (1994), 61-80. On the symbolism of the *pt*–hieroglyph (N1), see R.H. Wilkinson, *Reading Egyptian Art: A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture*, (London, 1992), 126-27.

14 See, e.g: *Dendara: Le fonds hiéroglyphique au temps de Cléôpatre*, (Paris, 2001), 49; *Cat. IFAO,* ([2]1983), 90, 3.

15 See, e.g: S. Cauville, *Le temple de Dendara*, XI^{1}, (Cairo, 2000), 41, 10.

16 See, e.g: *Dendara* $VIII^{1}$, 1978: 85, 11; *Wb.* III, 238.

17 See, e.g: *Dendara* VI, 1965: 111, 4; *Wb.* V, 162. To be compared also with the sign C201, studied here (*see infra*).

18 See, e.g: *Dendara* IV, 1935: 232, 2; *Wb.* II, 161-62.

19 See, e.g: *Dendara*, 2001: 50; *Cat. IFAO*, [2]1983: 90, 6.

20 See, e.g: *Dendara* III, 1935: 165, 14.

21 See, e.g: *Dendara* X^{1}, 1997: 18, 8.

22 See, e.g: *Dendara* $VIII^{1}$, 1978: 20, 7; *Wb.* V, 420 (cf. also *Wb.* II, 106).

23 Nadine Guilhou, *personal communication*. We thank Dr Guilhou for her useful information.

24 For which see Wilson, *A Ptolemaic Lexicon*, 378 (*pt*, with C199); 1097 (*gbt*, with C199A). Cf. also *Edfou* V, 1930, 8, 10; *Edfou* I, 1892: 474, 10; *Edfou* III, 1928: 243, 14.

depicting Nūt with a scarab (*ḫprr*), personification of the newly born morning Sun, and/or a divine baby/ youth (*ḥwn nṯry*) between her and the earth, carrying also a certain solar symbolism] was examined and their astronomical and cosmographic semantics were studied. Although these were signs mainly used at a later period, they do contain several notions that date —as already stated— since many centuries earlier. Some remarks on their æsthetic appearance and their subsequent calligraphic function were also given. We conclude that these signs, their form and their meaning being always deeply interlaced, present us with vivid paradigms of how important astronomical and cosmovisional notions (that were also discussed here) can be communicated through the vehicle of *rebus* and symbolic writing, although in a pre–scientific level. Our study has shown that the Egyptians, using certain hieroglyphic signs to express specific (let's say *cosmographic* or *cosmovisional*) ideas, could —at least in principle— profit from the physical appearance of these very signs, in order to evoke concomitant (let's say purely astronomical) notions dependent (e.g.: C200, C203, C204, C296, C297) or even independent and having a metaphorical sense of their initial phonetic values (e.g.: C199, C199A, C314).

Acknowledgements

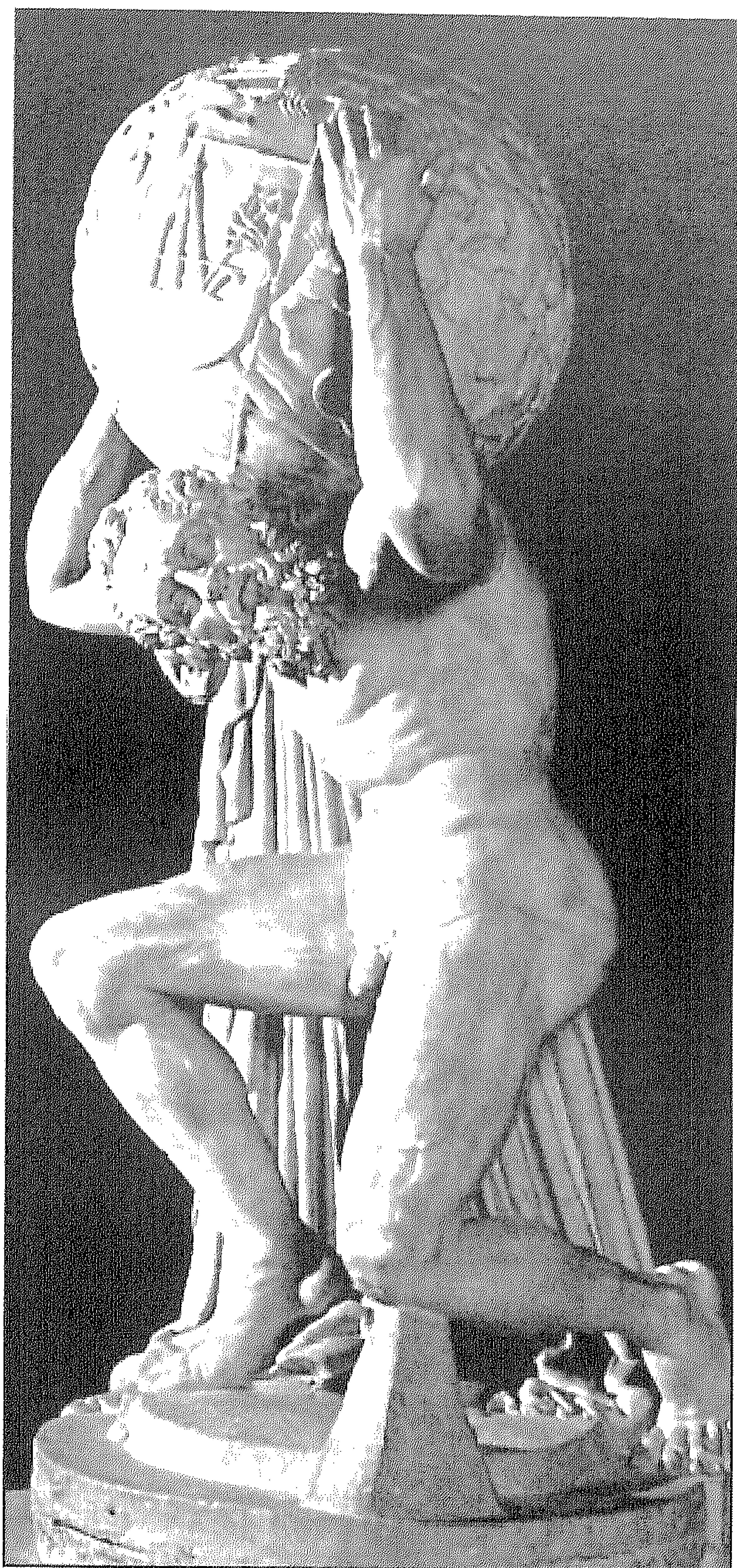
The author should like to thank the Bibliotheca Alexandrina (and the director, Prof. Dr Ismaīl Serag 'el-Dīn) for his kind invitation to the 2nd International Forum on Calligraphy, Writings & Inscriptions in the World throughout the Ages, where this article was presented, as well as for his accommodation. Special thanks are due to Dr Khaled Azab. The kind help and offer of information by Dr Nadine Guilhou (Université Paul Valéry, Montpellier) is also highly appreciated. Dr Nadine Guilhou and Mr Kurt Locher, MSc (Zürich) have kindly read the manuscript and proposed some minor amendments.

Endnotes

1 For these signs [which do happen to be included in the relevant lists of *EG* (cf. 448-49)], see N. Grimal, J. Hallof and D. van der las (eds), *Hieroglyphica: Sign List*, (Utrecht–Paris, 1993), 1C-6; Grimal *et al.*, *Hieroglyphica*, (Utrecht–Paris, 2000), 1C-4, 1C-5, 2C-8.

2 In this paper our principal axis of study is not the Calligraphy and Palæography *per se*, for which see (among others) H.G. Fischer, *The Orientation of Hieroglyphs, I: Reversals*, (New York, 1977); H.G. Fischer, *Ancient Egyptian Epigraphy and Palæography*, (New York, 1987); Fischer, *Ancient Egyptian Calligraphy*, (New York, 1988). For an introduction to the ancient Egyptian language and script, see A. Loprieno, *Ancient Egyptian: A Linguistic Introduction*, (Cambridge, 2000); W. Schenkel, 'The Structure of Hieroglyphic Script', *Roy. Anthr. Inst. News 15*, (London, 1976), 4-7; J.P. Allen, *Middle Egyptian: An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs*, (Cambridge, 2000); A.H. Gardiner, *Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, (Oxford,1988); S.A.B. Mercer, *An Egyptian Grammar with Chrestomathy and Glossary*, (London,1927); B. Menu, *Petite grammaire de l'égyptien hiéroglyphique, à l'usage des débutants*, (Paris, 1993); W.V. Davies, *Reading Egyptian Hieroglyphs*, (London, 1987).

3 For Nūt, see mainly *LÄ* IV, 1982, 535-41: art. 'Nut'; M. Lurker, *The Gods and Symbols of Ancient Egypt: An Illustrated Dictionary*, (London, 1986), 90: art. 'Nut'; G. Hart, *A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, (London, 1986), 143-47: art. 'Nut'; G. Posener, (*et al.*, eds.) *Dictionnaire de la civilisation égyptienne*, (Paris, 1992), 192: art. 'Nout'; *BMD* = I. Shaw, P. Nicholson (eds), *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, (London, 1995), 207-08: art. 'Nut'; for a thorough study, see J. Bergman, 'Nut–Himmelsgöttin–Baumgöttin–Lebensgeberin', *Humanitas Religiosa: Festschrift für H. Biezais*, X, (Stokholm, 1979), 53-69. Also A. Rusch, *Die Entwicklung der Himmelsgöttin Nut zu einer Totengottheit*, (Leipzig, 1922); H. Grapow, *Die bildlichen Ausdrücke des Ägyptischen: Vom Denken und Dichten einer altorientalischen Sprache*, (Leipzig, 1924), 24-29 (especially 27, 32); A. Piankoff, 'The Sky–Goddess Nut and the Night Journey of the Sun', *JEA* 20, (1934), 57-61. E. Hornung, *Der Ägyptische Mythos von der Himmelskuh: eine Ätiologie des Unvollkommenen*, (Freiburg, 1982); E. Laskowska–Kusztal, *Deir 'el-Bahari* III: *Le sanctuaire ptolémaïque*, (Warsaw, 1984), 82-88: on the astral role of Opet–Nūt. D. Meeks et C. Favard–Meeks, *La vie quotidienne des dieux Égyptiens*, (Paris, 1993), 166-72, 283-89; N. Billing, '*Text and Tomb: Some Spatial Properties of the Goddess Nut in the Pyramid Texts*', Egyptology at the Dawn of the 21st Century: *Proceedings of the 8th*



(**Fig.** 13) The Farnese Atlas is a stone statue depicting the Titan Atlas holding up a celestial globe. Acquired by Cardinal Alessandro Farnese in the early 16th century, now is at the Museo Nazionale Archeologico in Naples. It is probably a Roman copy, made at c. 150 CE, of a Hellenic original dating from 200 BCE.

of the ancient Egyptian mind that could express and communicate important notions based on archetypes and mythological schemes. Each and every one of the hieroglyphic signs studied here is a virtual microcosm expressing a natural truth: the celestial expanses (personified by Nūt) are overlooking everything from above; the sky is the carrier of the Sun (whose return is non ceasing), and of other astral bodies (whose heliacal risings remind of their power over decay); the eternal periodical cycle of settings and risings under the heavens invokes the expected immortality of the soul and the recurrence of life patterns in *sæcula sæculorum*.

In the course of time the ancient Egyptian Hieroglyphic Writing was substantially transformed, as is the case for every other scripture, due to various socio–cultural and linguistic reasons. Eventually new signs came into use or were devised, based on more ancient archetypes, whose very conception was an outcome of the immediate ambience of the Egyptians. Some of them feature a clear cosmovisional meaning and their symbolism is related to either astronomical or cosmographic notions. As each hieroglyph (*phonograms*, but mainly *semograms* and *taxograms*) was the carrier of some appropriate semantics, similar was also the case for these 'cosmovisional' hieroglyphs. In this article an attempt was made to study their evolution and significance, starting from a certain group of signs (namely C199-C204, C296-C297 & C314). The evolution and gradual change in the depictions of Nūt since the NK royal tombs (see Fig. 1, 11) down to the Ptolemaic Period (see Fig. 2, 12) is evident; however, the hieroglyphic signs studied here incorporate the whole volume of astronomical and cosmovisional semantics (dated from even earlier eras) and consist of virtual ancient mini 'databases', reviewing the basic semantics of the celestial goddess and the relation of the sky to common astronomical phenomena. The example of these hieroglyphs [especially of that

time, offering a double primeval glimpse at both: the periodicity of Nature and heavenly phenomena and also the irreversible passing of time (*hora ruit*). *Cosmological time* is but the visible and measurable product of the astral cycles and of the harmony that persists throughout the firmament; it flows unceasingly, becoming tangible for humankind as an archetypal time between the Earth and Heavens, between the ground of mortals and the celestial sphere.[51] This notion is symbolically expressed by the late hieroglyphic signs we are studying in this article, especially by C203 and C204. These show the celestial goddess arching her body over the Earth (*tȝ*) and between the former and the latter either a scarab (*ḫprr*) or the radiating Sun (*wbn*) with the divine solar child (reborn anew every day) are depicted.[52] This *divine youth* (*ḥwn nṯry*), the *solar stripling* and the *heir of eternity* (*iwʿw nḥḥ*) reminds us of several hymns to the solar God Rēʿ,[53] where similar words are used, in order to describe the perpetual regenerative power of the Sun, one of the most important astronomical archetypes for the Egyptians of Antiquity. On a door–jamb of the tomb of Pharaoh Horemheb (*Ḥr-m-ḥb*, c. 1319-1307 BCE) there is a hymn to the Sun, a verse of which is characteristic:[54] '*ḥwn ntry, iwʿw nḥḥ*'(= [the] *divine stripling, the heir of eternity*). In the *Coffin Texts* there are instances of similar phraseology, describing the union of the deceased with the solar god and his inheritance of everlastingness:[55] '[…] *pr.kwi r pt ḥrt nt Rʿ* […] *sʿnḫ.n.i Rʿ* […] *ʿnḫ Rʿ im.i rʿ-nb* […] *nbt-nḥḥ, nbt ḏrw pt* […] *ink iwʿw nḥḥ, sbi.n.i ḏt!*' ([…] *I have ascended to the Upper Sky of Rēʿ […] I have nourished Rēʿ […] Rēʿ lives in me every day […] the Mistress of eternity, the Mistress of the limits of the sky […] I am the heir of eternity, I have passed everlastingness!*). In the *Book of the Dead* there are also several instances, where similar ideas are found. In the papyrus of Nakht at the British Museum it is said of the solar god Rēʿ:[56] '*nfr.ti, rnp tri.ti m itn, m-ḫnw ʿ mwt.k Ḥwt-Ḥr*' (= *thou hast become fair, thou hast become young in [thy] season, in the solar disc, in the hand of thy mother Hathor*).[57] Hence, the Sun is considered as the divine and everlasting youth,[58] the regenerator of everything (see Fig. 8), whose eternal path is situated on the sky, on the body of 'his' mother Nūt. In the *Orphic Hymns* the significant role of the Sun in the cosmic scene is denoted by his characterization as the *indicator* (*σημάντωρ*) of *fine (lit.: good) deeds* (*ἔργα ἀγαθά*); similarly, the Sun is the eternally *young stripling* (*κοῦρος*), who is *nourishing the yearly seasons* (*ὡροτρόφος*).[59] Thus, the Sun is considered as the virtual cosmic clock that eternally marks the seasons and offers a calendrical context in human life.[60] Finally, the idea of supporting the sky, inherent in the hieroglyphic sign C200, is reminiscent of the archetype of Atlas (see Fig. 13). There are more cases of similar hieroglyphic signs, like those of the A121 group, one of which (namely A121C) is used for the cryptic writing of the name of god Ptah as *Ptḥ*.[61] These present the idea of a divine power that supports the firmament, as also does the hieroglyphic sign B58 that shows a female (divinity?) uplifting the sky.[62]

Hence, the role of the sky, as it was personified by Nūt,[63] was critical for the visualization of *time* and for the notions of *eternity* as they were conceived by the ancient Egyptians. She was considered as the divine separator of the visible from the invisible, of the tangible world from the metaphysical realm, of the celestial sphere from the unfathomable chaos of Nūn, of the extra–cosmic worlds from the mundane space, of the above from the below, of the cosmological time from the archetypal time and from everlastingness, being at the same time the very recipient of eternity and the archetypal scenery for all the celestial phenomena. Paintings and reliefs depicting Nūt can be considered as virtually macroscopic hieroglyphs, that concisely incorporate a whole cosmovision and a complete cosmography in themselves. They show explicitly the pre–scientific, yet intuitive, approach

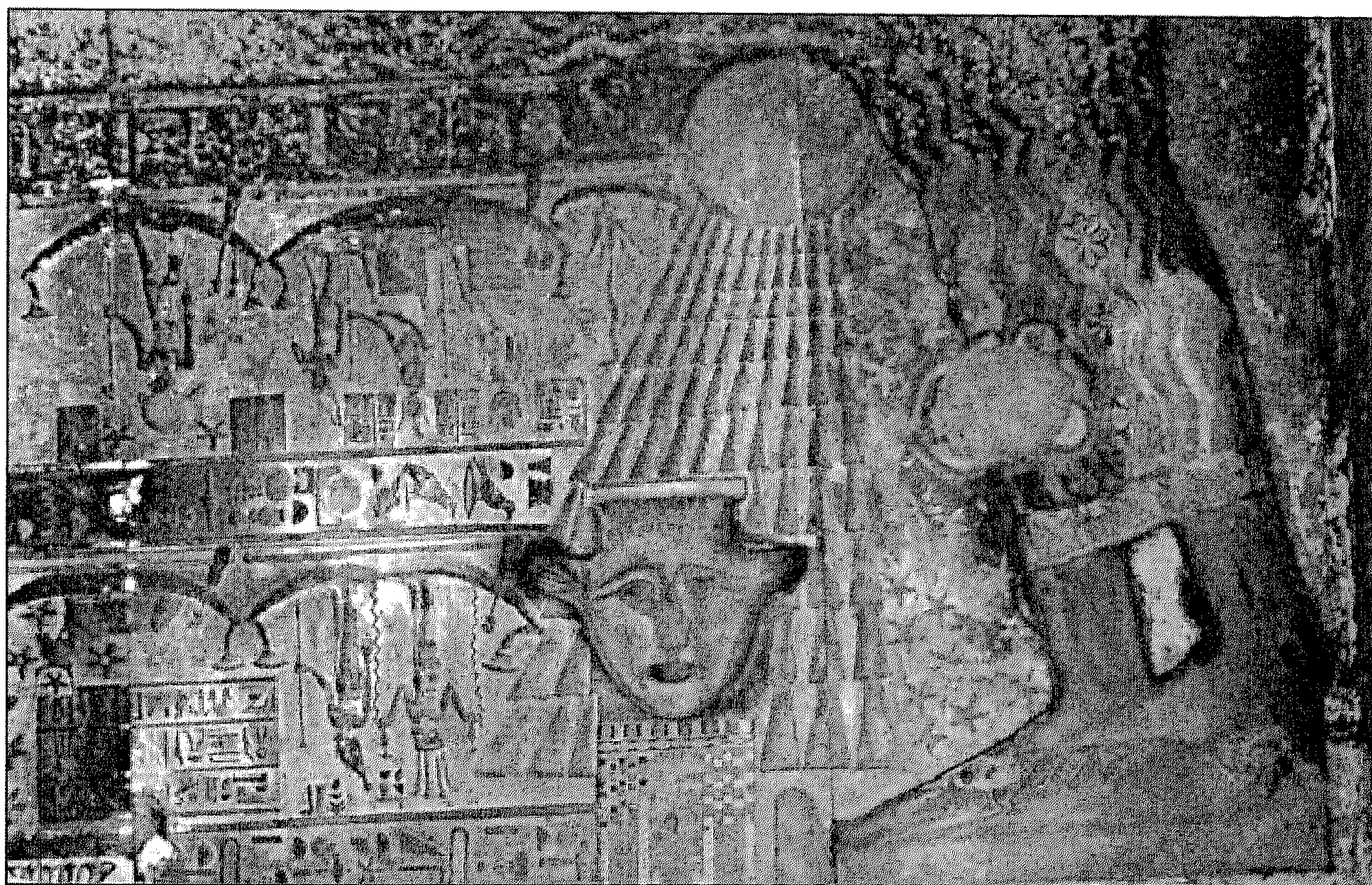
the hieroglyphic sign C200 is met in the temple of Edfou[46] with the phonetic value *pt*.[47]

III. Discussion and Conclusions

According to the ancient Egyptian ideas, as they are met in the *Book of the Celestial Cow*,[48] the articulation of time started as soon as Shū uplifted his daughter Nūt, thus separating her from her husband and brother Geb.[49] The semantics of this fact are explicitly astronomical: since the Sky was separated from the Earth and the light illumined the terrestrial atmosphere,[50] the virtual cosmic scenery was ready, in order that the time should be measurable. It is evident that the order created by the uplifting of Nūt implies that the celestial bodies (stars, planets, Sun and Moon), which consist of the principal calendrical sources, should be visible and usable in order to calculate

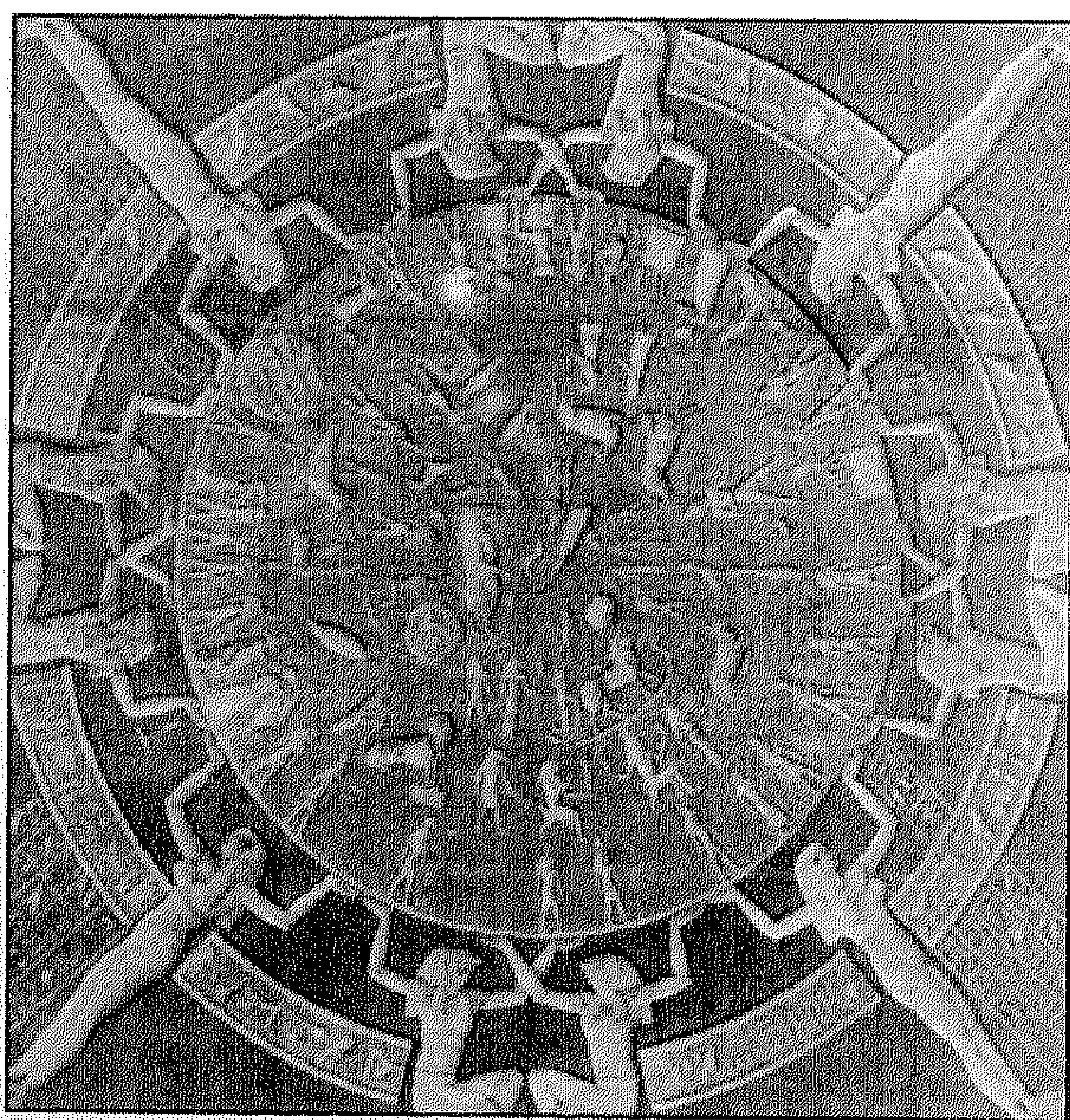


(Fig. 11) Detail from the astronomical ceiling in the tomb of Ramesses VI (KV9, c. 1151-1143 BCE), showing the face of Nūt in the early evening, just before she devours the Sun who will enter the *Dwꜣt* for his nocturnal journey. The oceanic waters of the primeval Abyss (*Nwn*) are also visible. A parallel band of them, whereon the Sun navigates in the firmament, looks like virtual 'solar rays'.

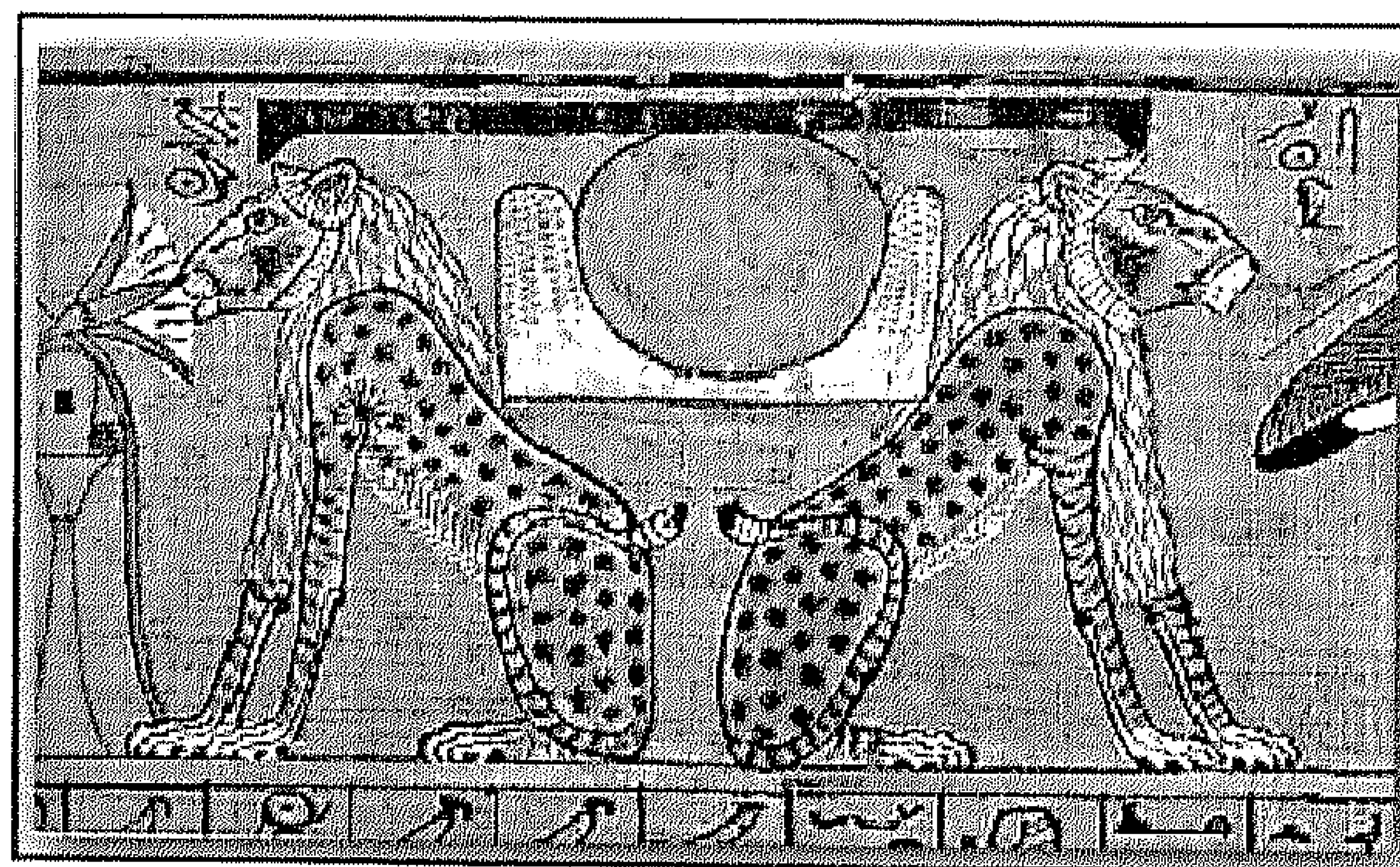


(Fig. 12) Detail from the rectangular zodiac in the temple of Hathor at Dendara (c. 50 BCE). We observe the legs and feet of the goddess, as well as the birth of the Sun near her genitals, from the disc of whom bright solar rays are emitted, in order to illumine the cow–like head of Hathor, as well as the asterisms and the Earth beneath the celestial vault.

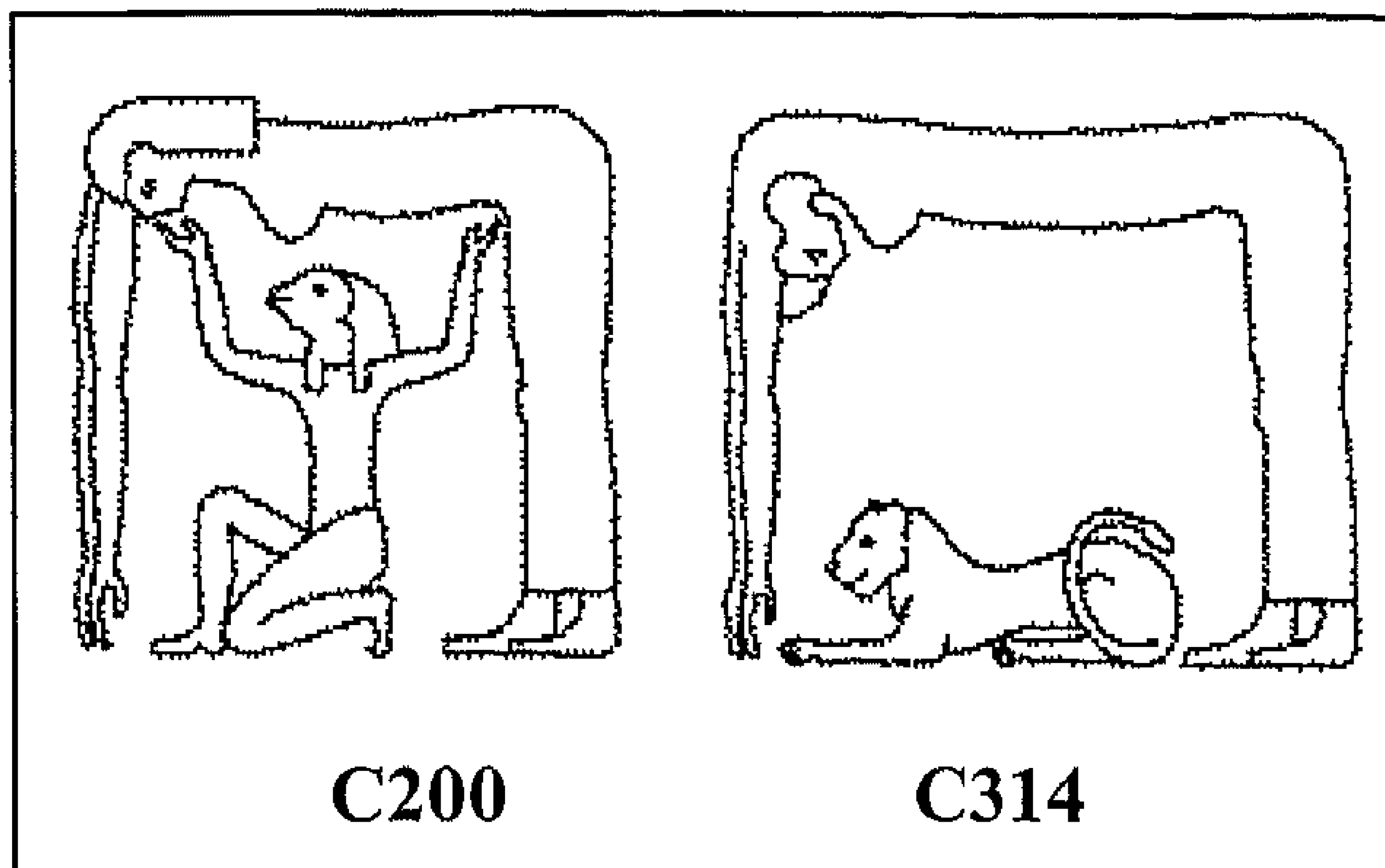
adoration). He kneels with his left knee on the earth (where his left leg and foot are also based), having his right thigh benched towards up and standing with his right leg and foot (shown vertically relatively to the ground). With both arms opened and parallel to the ground, and with forearms upraised, he supports the sky–goddess; he approaches his right palm near her mouth (the cosmographic point, where the Sun was devoured by her each evening), while he approaches his left palm near the uterus of the goddess (the cosmographic point where the Sun was born every morning). The symbolism here is a cosmic metaphor: Horus, a sky–god as well as the son and husband of Hathor/Nūt (according to the Dendara theology [see Fig. 9]) acts like showing to the spectators the principal points of the Sun's daily birth and virtual death, found on the body of the sky–goddess. In the case of C314 there is a resemblance to C199 as to the way of the depiction of the body of the arched sky–goddess; though, her body is represented longer, maybe for reasons of æsthetic convenience, in order that there is enough space for the animal drawn between her forearms/palms and legs/feet. Actually this animal is a recumbent lion with twisted tail that rests on the ground (E23; cf. also E23A),[43] thus evoking the double lion Aker, god of the horizon and guardian to the gates of the Netherworld [see Fig. 8, 10]. Here only the lion facing left (towards the mouth of the sky–goddess), hence towards West is depicted. This is either due to the lack of space, or (possibly) to the effect that it denotes a cosmic metaphor full of optimism and hope: the daily resurrection of the Sun from the Netherworld and his eternal exit from the horizon, in order to illumine the sky and the humans upon the Earth, always precedes the sun–rise, just as before every sunrise there is always a sunset at the West. Alternatively, it could symbolize the diurnal trip of the Sun from East to West. Actually, there is a very ancient hieroglyph (already attested in the *PT*[44], namely N15: ⊗. We think that this very hieroglyph[45] defines the *Netherworld* (*Dw3t*) as the enclosure *par excellence*, the extra–spatial and probably extra–temporal *locus* where even the stars are confined during their periods of invisibility (preceding their heliacal risings). Finally, we do note that



(Fig. 9) The circular zodiac from the temple of Hathor at Dendara (original kept at Musée du Louvre). Pairs of falcon–headed Horuses are supporting the heavenly sphere, in an Atlas–like manner, together with Isis–Hathor. The most important asterisms and decans, together with the zodiacal constellations are also depicted (c. 50 BCE) [see also *Dendara* X[2], 1997: pl. X-60].



(Fig. 10) Detail from the NK funerary papyrus of the *Book of the Dead* (of Any, EA 10470, c. 1250 BCE), showing the double–lion of Aker, as the horizon god (observe the *3ḫt*–hieroglyph under the *pt*–hieroglyph). The right lion looks to the West, hence towards yesterday (*sf*) and death, while the left lion stares towards the East, hence towards *tomorrow* (*dw3w*) and the resurrection.



(Fig. 7) The hieroglyphic signs C200 and C314.

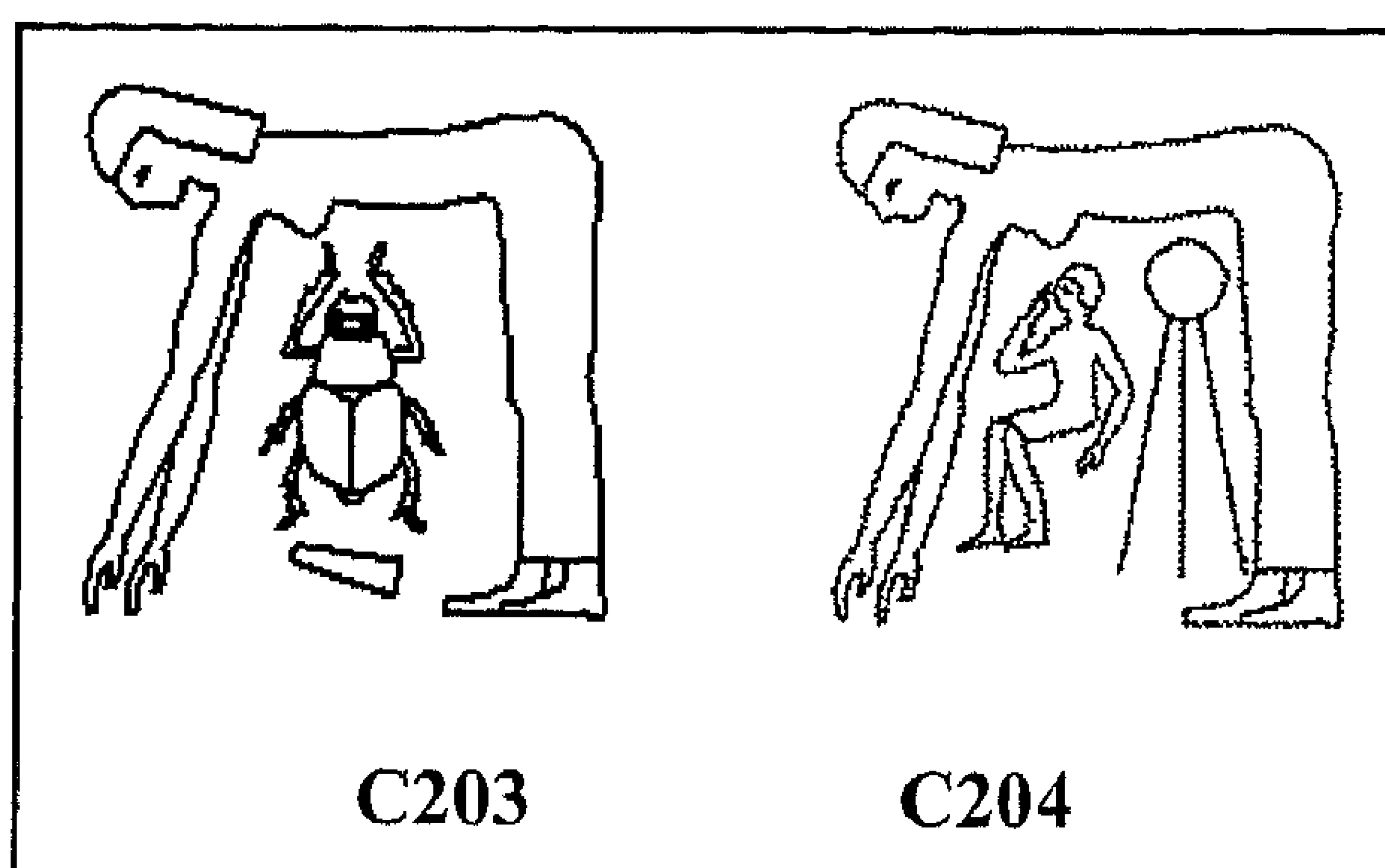
(depicted near the uterus of Nūt) has no characteristic point in its centre and that the solar beams are united and pointing diagonally towards her palms, and hence the ground. The symbolism of this sign, reminding the Dendara imagery, is concerned with the daily (re–)birth of the solar disc that illuminates the earth with its rays. A characteristic passage from the *Book of the Dead* (*Hymn to the Solar God Rē'*, from the papyrus of Any) shows the following text:[37] *'nṯrw m ḥ''w, m33.n.zn R' m ḫ''f, stwt.f ḥr b'ḥ t3w'*(= *The gods are in jubilation, [when] they see Rē', [while] he appears in glory [and when] his rays inundate [all the] countries*). This virtual luminous inundation of the solar rays is explicitly shown by the hieroglyphic sign C297 (see Fig. 11 & 12) and consists of an archetypal idea of the Egyptians, according to which the Sun illumines everything under the sky and the sky itself. The hieroglyphic sign C296 is found in one instance in Edfou[38] with the same phonetic value as *pt*.[39] On the other hand, the hieroglyphic sign C297 is met in Dendara[40] with the phonetic value *mnt*[41] (see Fig. 11 & 12).

5. *The last group of hieroglyphs* (see Fig. 7) has some common but also some uncommon points in relation to the previous groups of signs. In any case both of them show anthropomorphic and zoomorphic divinities between Nūt and the ground. In the case of C200 there is a certain peculiarity in the depiction

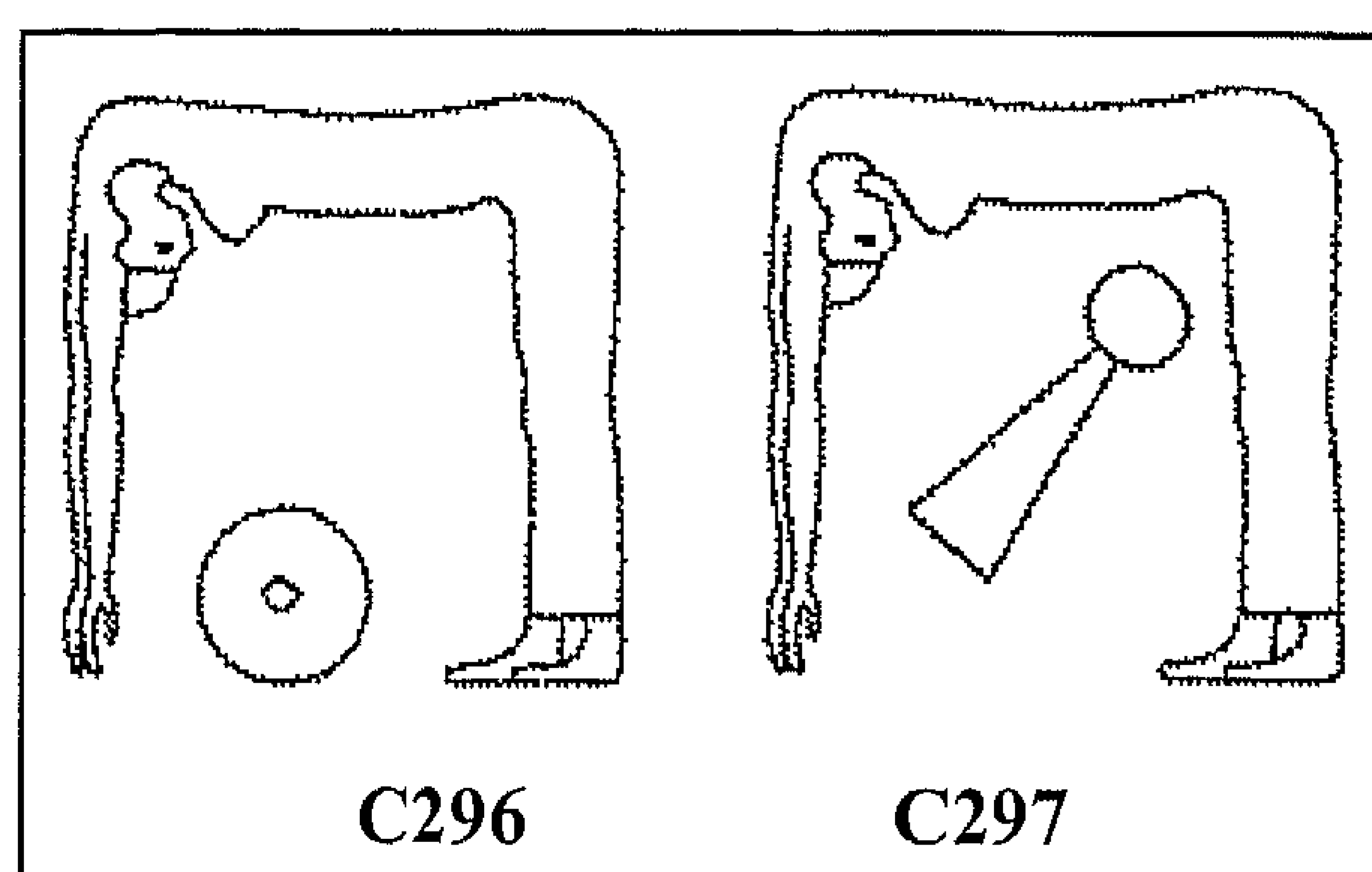


(Fig. 8) Symbolic representation of the solar god as a divine infant encircled by the *ouroboros*, standing on the double–lion horizon god Aker. Two hands are protecting the solar youth. The *ouroboros* symbolizes the regenerating power of non–existence of the void (vacuum) encircling the Cosmos (see HORNUNG, [2]1996: 164, 271). From the funerary papyrus of Hor–ouben (*Ḥr-wbn*) at the Egyptian Museum in Cairo (XXI Dynasty).

of the arms, forearms and palms of the goddess, which are parallel to each other and also resemble the C199 pattern, but they seem to start from her forehead and upper part of her head, thus showing an unnatural way of representation (cf. Fig. 2). Of course it is possible that the arms were unnaturally transposed, in order to gain space for the depiction of Horus under the vaulted body of Nūt. Indeed, it seems as if they are hanging down to the ground, not starting from the shoulders as is usually the case, hence this sign is rather *sui generis*. Actually, this composite sign shows the falcon–headed Horus (cf. also G5: the divine falcon;[42] cf. also C11 & C78: the divinity of eternity; C40: the falcon–headed spirits of Nekhen; C257: a hawk–headed deity standing in



(**Fig.** 5) The hieroglyphic signs C203 and C204.



(**Fig.** 6) The hieroglyphic signs C296 and C297.

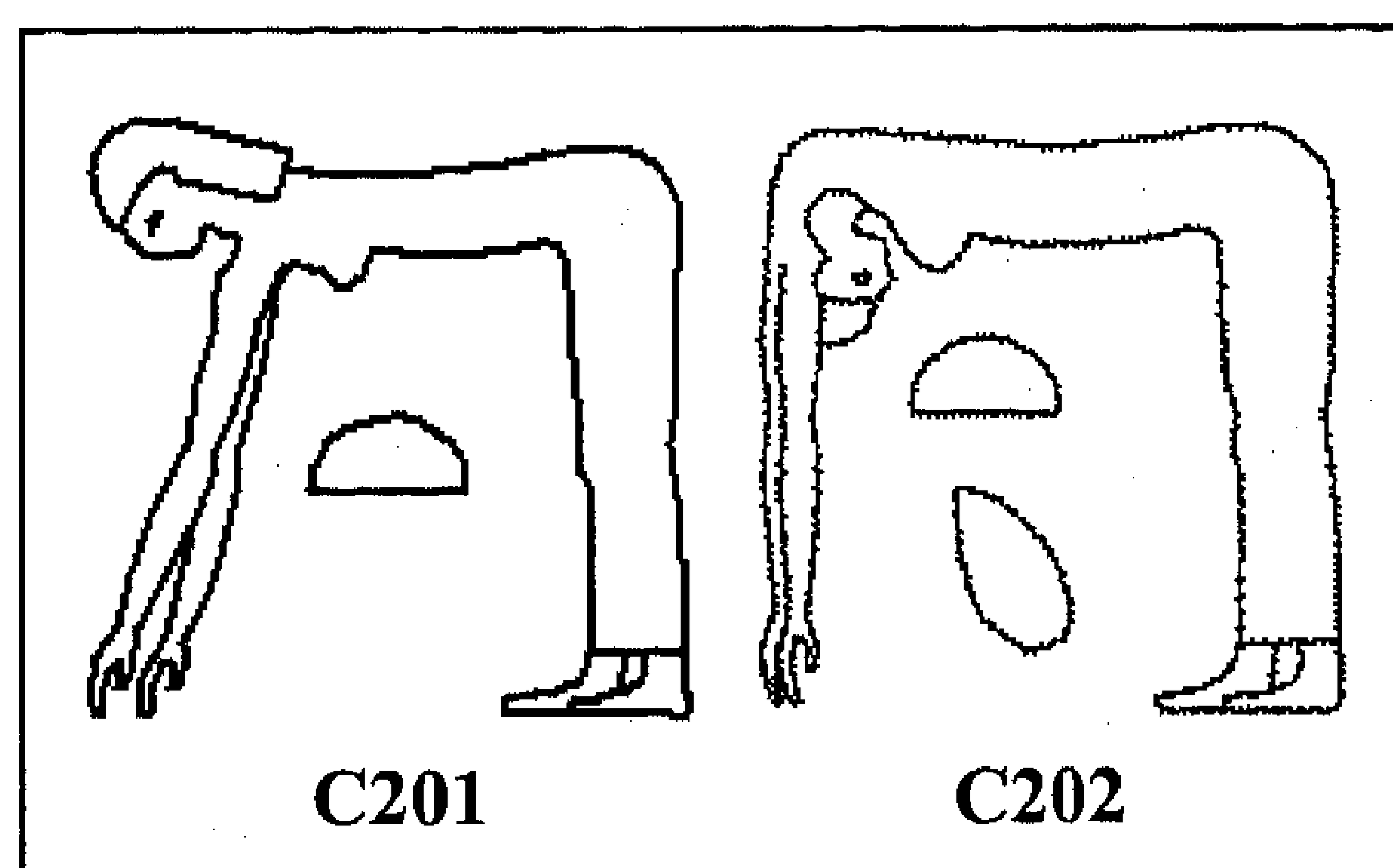
hence is eternal), and who also comes out of Nūt and circulates on her celestial body (see Fig. 1 & 2). Although purely speculative, we do point out the virtual resemblance of this composite hieroglyph to the writing of the word for (*static*) *eternity*: *ḏt*.[31] In this instance, the sign for the earth (N16) is also written at the lower level. The daily repetition of the Sun's rebirth is something that happens always the same, in an eternal perpetuity, without interruption. In the case of C204 two 'long' hieroglyphs stand side by side between the goddess and the earth, occupying almost all the space in between. To the left, closer to the arms and forearms of the goddess the sign for the (solar) baby is depicted with right thumb in mouth (A17; cf. also N136). To the right, closer to the thighs and legs of Nūt, the sign of the solar disc with three long emitted rays pointing downwards to the ground (N8: ; cf. also the N8 group of signs, namely N56: , N116 : and N123:) is shown. The symbolism of this composite sign alludes to the solar rays illuminating the earth and the humans; it also consists of a cosmovisional allegory for the daily rebirth and hence everlasting youthfulness of the solar baby, who is indeed the *divine stripling and heir of eternity*. This is a very important point, which will be discussed further on in the next section of this article. The hieroglyphic sign C203 is found in several instances in the temple of Hathor at Dendara with the value of *pt*.[32] Additionally, in other cases in the same temple complex we find the hieroglyphic sign C204 as a *phonogram* with the phonetic value *p*, deriving from *pt*.[33]

4. *The hieroglyphs of this group* (see Fig. 6) are both similar to C199, but they are more composite, since they show additional signs. In the case of C296 a solar disc (N5) is depicted touching the ground (hence the horizon) between the forearms/palms and the legs/feet of the sky–goddess. The semantics may allude to the Sun setting at the horizon and then again rising the next day from the horizon (considered as the double gate to the Netherworld and to the sky; a symbolism that also alludes to the double–lion horizon god Aker/ *3kr*).[34] Although purely conjectural, we do denote the virtual resemblance of this composite sign with the abbreviated writing of the word for (*dynamic*) *eternity*: *nḥḥ*.[35] Eternity is directly related to time and its eternal flow, which is also dynamic, hence it should be indirectly related to the measurement of time that is connected to astronomical phenomena (like the daily apparent motion of the Sun, the perception of night and day, the phases of the Moon, & c.). In the case of C297 the hieroglyphic sign with solar disc and a bundle of rays (N8B: ; cf. also N7: , denoting the passage of time, and the other signs of the N8 group[36]) is depicted between the arched body of the goddess and the ground. It is to be noted that the solar disc

forward (possibly a projection effect?), thus forming an inverted and rotated Latin letter **u**. In the former instance, the head of the goddess is looking towards the upper part of her thighs and genitals being parallel to them (as if the goddess should observe the Sun being daily born from her uterus), while in the latter instance the head is looking slightly inclined towards the ground (as if the goddess should stare the Earth from above, hence both her husband Geb and the mortals). The hieroglyphic sign C199 is met in certain instances[14] dating from the Ptolemaic Period. In other cases, it is used as a *semogram* and/or as a *taxogram* for the word *pt*,[15] or as a *taxogram* for the words *ḥyt*[16] and *gbt*.[17] In other instances it is used as a *semogram* for the word *m* (?) *mk*.[18] The hieroglyphic sign C199A is also met in various cases[19] as a *semogram* for the words *pt*,[20] *gbt*[21] (see *supra* & n. 14) and *di-mrt*.[22] It is to be noted that in this same context the readings of the words *pt* and *Nwt* are commonplaces and are met almost everywhere.[23] Some additional instances are met in various texts of the temple at Edfou.[24]

2. *In the second group* (see Fig. 4) Nūt is depicted again in her typical position. Hieroglyph C201 is similar to C199A (see *supra*), while C202 is similar to C199 (see *supra*). What makes these two hieroglyphs to differ, as compared to the former group, is the presence of some additional hieroglyphic signs that are absent in the case of the former group. Hence this group is more composite than the former, while C202 is more composite than C201. In the case of C201 there is a hieroglyphic sign *t* exactly between the stretched body of the goddess and the ground. Although it is merely the phonetic complement to the writing of the name of the goddess, it also has a virtual metaphorical resemblance to the half–Moon disc (First and /or Last Quarter) or the half–Sun disc (Sun setting or rising from the horizon). In the case of C202 there are two additional hieroglyphic signs between the arched body of the goddess and the ground: a *t*–sign (X1) and an egg–sign (H8, *swḥt*), the former being closer to the goddess and the latter being closer to the ground. Although they are simply the phonetic complement (X1) and the feminine taxogram or determinative (H8) for the name of the goddess (common during the Ptolemaic Period),[25] they could also be considered as metaphors: the former as before and the latter as the cosmic egg,[26] wherefrom the solar baby is being begotten daily. In this case we could attempt a comparison with the hieroglyphic signs H34 and N136, respectively, which allude to this very symbolism (egg as a source of regeneration and the solar baby encircled by the solar disc/'egg' at the horizon). The hieroglyphic sign C201 is met in certain instances with the value of *pt*.[27] Additional instances of C201 are met in the temple at Edfou.[28]

3. *The hieroglyphs of this group* (see Fig. 5) are both similar to C199A, but they are more composite, since they show additional signs. In the case of C203 there is a considerably big scarab (L1; cf. also N131:) between Nūt's arched body and the earth, as well as the hieroglyphic taxogram denoting a tract of land, hence the ground (N21) directly below the former sign.[29] The solar and resurrectional symbolism of the scarab has been discussed in many instances.[30] The whole synthesis invokes the illumination of the earth by the Sun (who is re–born daily and



(Fig. 4) The hieroglyphic signs C201 and C202.

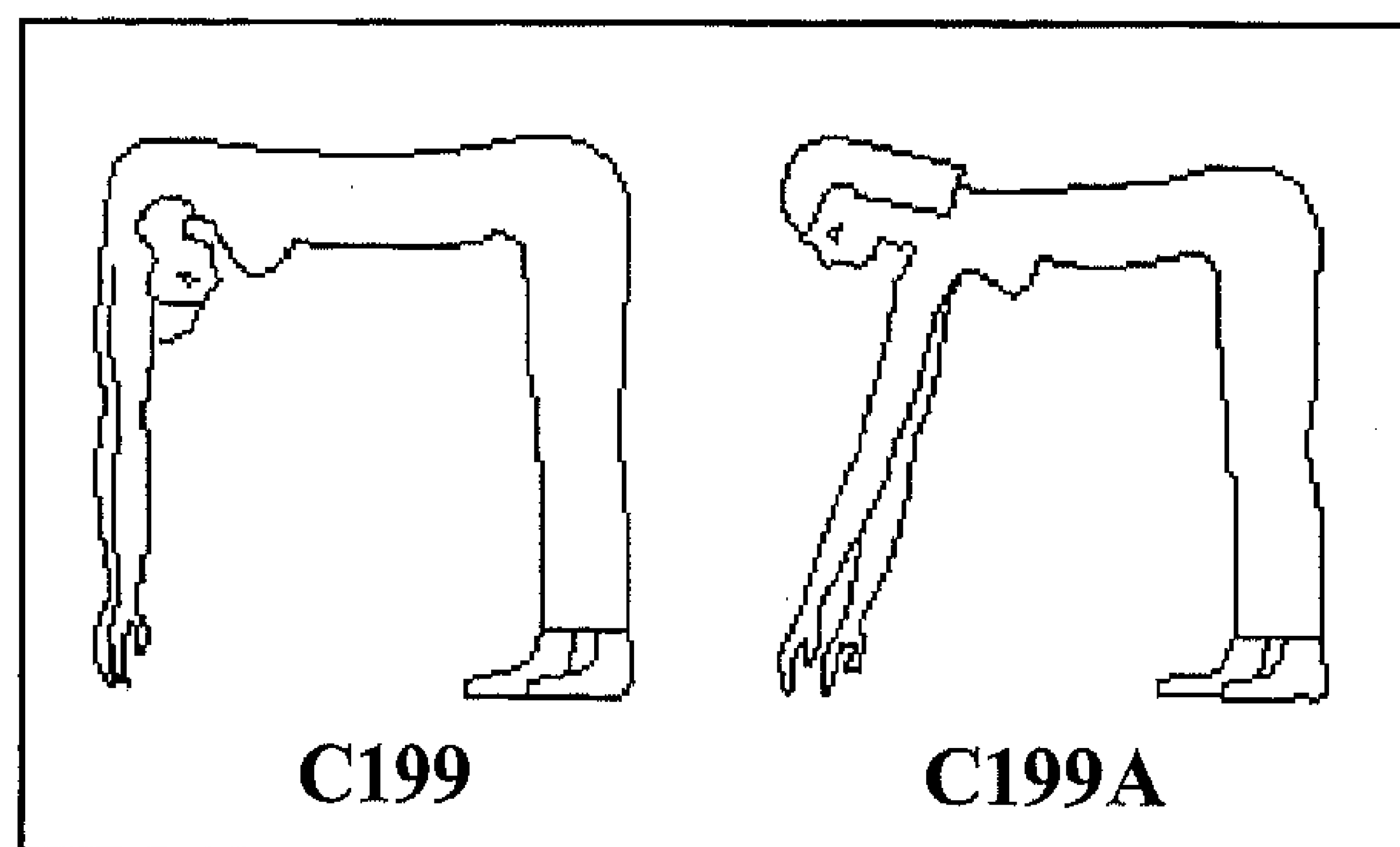
mortem mater lactans; and of Hathor in her cosmic hypostasis,[10] as directly related to the solar god [for the latter was his daughter (*filia solis*)]. She keeps the malevolent chaotic forces from breaking through the sky and devouring the world, thus contributing towards the celestial harmony and helping Ma'at in her cosmic role. Her body is the firmament, the celestial vault, the sky and the Galaxy.[11] It divides the Cosmos, created in the very beginning (*zp tpy*) by Rēʿ–Atoum according to his rules of universal harmony, from the amorphous, achromous, dark and infinite primeval matter, the merging with which should be tantamount to non–existence and catastrophe. It also divides the visible from the invisible celestial hemisphere, the high from the low.

How Nūt was maintaining this equilibrium was not examined by the Egyptians, who were always remaining on symbolic and allegorical explanations of the cosmic essence, and who considered this as a divine unfathomable and incomprehensible fact, summed up by the epithet *mysterious/secret* (*št3yt*) attributed to their sky–goddess.[12] In the following we are going to discuss several traits of Nūt in relation to the hieroglyphic signs depicting her, that simply and clearly show her properties as the personification of the *celestial above* (*ḥryt, pzd*), as well as her connection to various celestial phenomena.

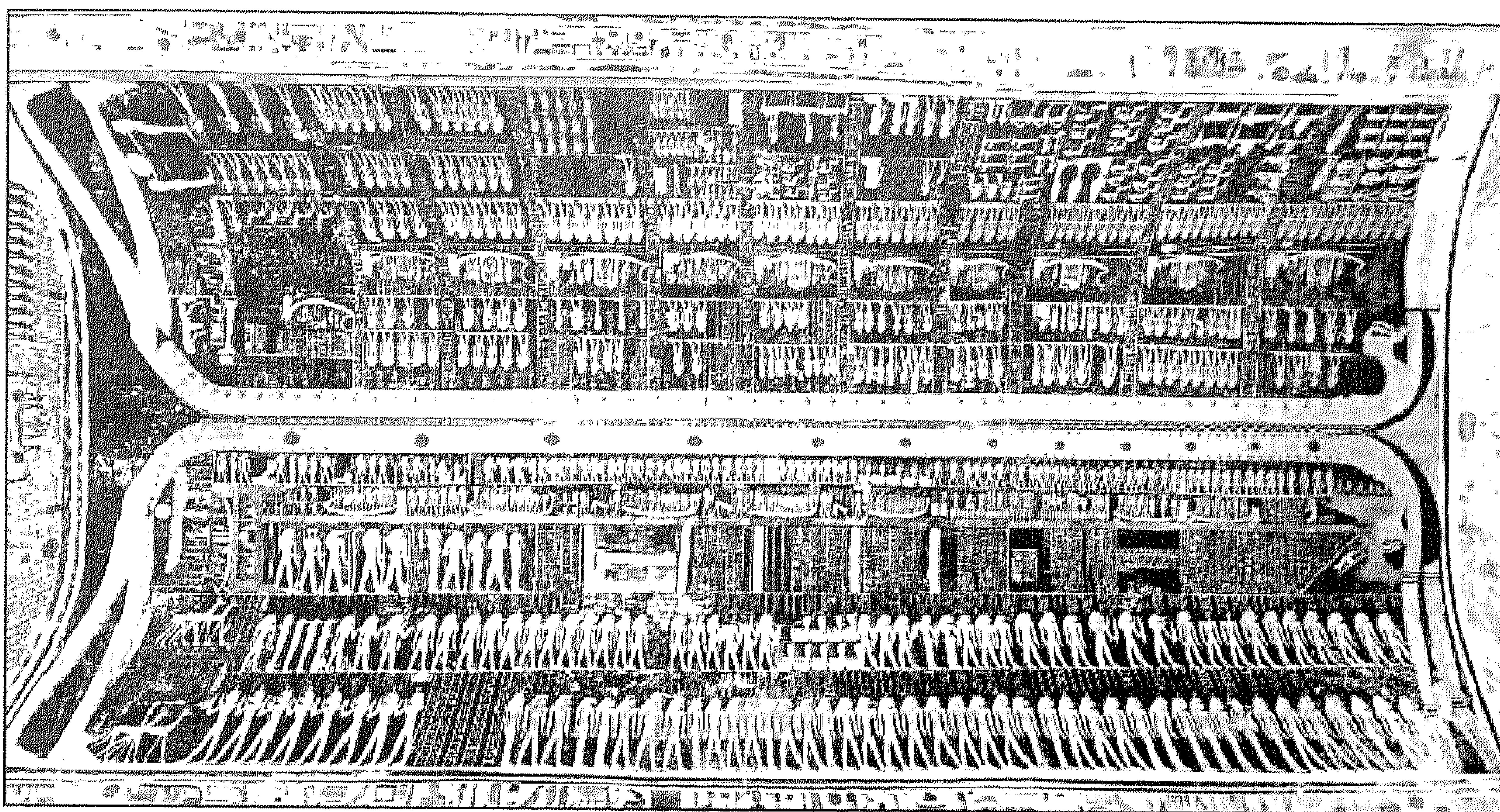
II. The 'Cosmovisional' Hieroglyphs C199-C204, C296-C297 & C314 in their Archæological, Astronomical and Calligraphic Context

We are going to study the hieroglyphic signs C199, C199A, C200, C201, C202, C203, C204, C296, C297 and C314 (see Fig. 3-7), divided in five convenient groups for reasons of taxonomy. Let us point out that these groups present some common and some uncommon characteristics between themselves, as well as between the two signs included in each, and are used here only for reasons of classification and ease. A detailed discussion of the characteristics of each and every one of them will be given together with rich commentaries on their astronomical and cosmovisional significance. Finally, their archæological context will be also discussed, as well as some of their calligraphic semantics.

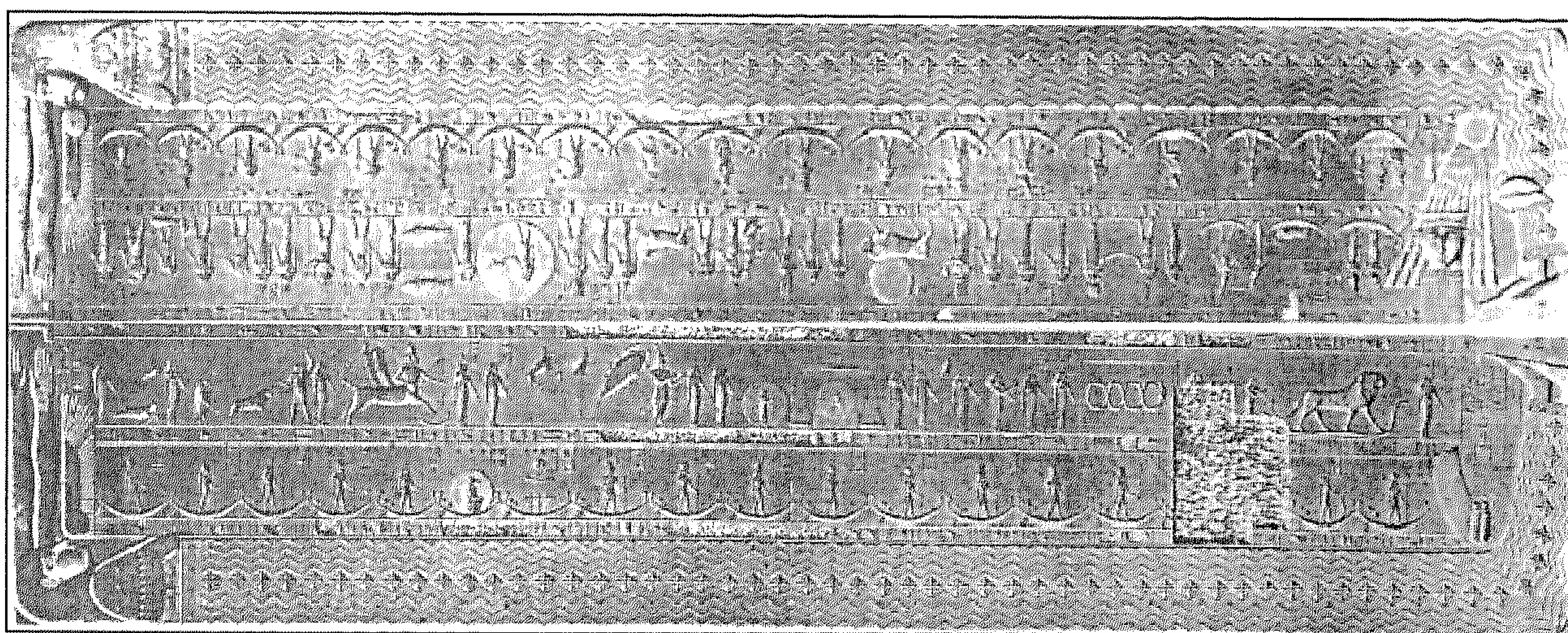
1. *In the first group* (see Fig. 3) Nūt is depicted in her typical position, arching over the earth and representing the celestial vault.[13] In both of them she wears a long dress that follows the curves of her body (with undefined upper limits), a simple head–cover [a wig (?), better defined in the case of C199A], and her breasts are visible. In both of them she appears barefoot, her thighs and legs are parallel and close to each other, and her arms, forearms and hands (with thumb separated from the other four fingers) pointing downwards almost parallel to each other. While in the case of C199 the arms, forearms and hands are stretched out in an unnatural way, over the shoulders of the goddess, being non physically presented as virtual extensions of the hinder part of her body (that forms an almost perfect Hellenic letter Π) and being vertical to the ground, in the case of C199A the arms, forearms and hands are extended downwards normally, while they form an acute angle with the ground, also appearing as apparently diverging somehow from each other, the left being shown more



(Fig. 3) The hieroglyphic signs C199 and C199A.



(Fig. 1) Depiction of Nūt on the astronomical ceiling of the tomb of Ramesses VI (KV9, c. 1151-1143 BCE). The goddess is arching her body for the daily (lower register) and the nightly hours (upper register), where the *Books of Day and Night* are also respectively shown.



(Fig. 2) Depiction of Nūt on the astronomical ceiling in the temple of Hathor at Dendara (c. 50 BCE), together with a rectangular zodiac. The sky–goddess devours the Sun with her mouth every evening and gives again birth to him in the next morning from her uterus, in a perpetual cycle.

relative myths), is the probable source of the Hellenic interpretation[8] of the painful delivery of her divine babies. It was probably from the Egyptian idea that Nūt swallowed the solar god and his entourage, in order to give them birth again next dawn, the notion arose that Geb became upset with his wife, for having eaten her children. In the cenotaph of Pharaoh Sety I at Abydos[9] Nūt's swallowing of celestial deities was likened to a sow devouring her piglets. Nūt is a universal goddess, the equivalent of Isis, as a *post*

ꜥḥwn ntry, iwꜥw nḥḥ: Some 'Astronomical' Hieroglyphs and their Cosmographic and Calligraphic Significance

Amanda–Alice Maravelia

In the course of time the ancient Egyptian Hieroglyphic Writing was substantially transformed, as is the case for every other scripture, due to various socio–cultural and linguistic reasons. Eventually new signs came into use or were devised, based on more ancient archetypes, whose very conception was an outcome of the immediate ambience of the Egyptians. Some of them feature a clear cosmovisional meaning and their symbolism is related to either astronomical or cosmographic notions. As each hieroglyph (*phonograms*, but mainly *semograms* and *taxograms*) was the carrier of some appropriate semantics, similar was also the case for these 'cosmovisional' hieroglyphs. In this article an attempt is made to study their evolution and significance, starting from a certain group of signs (namely C199-C204, C296-C297 & C314) (cf. GRIMAL *et al.*, [1]1993: 1C-6; GRIMAL *et al.*, [2]2000: 1C-4, 1C-5, 2C-8). The example of these hieroglyphs [especially of that depicting Nūt with a scarab (*ḫprr*), personification of the newly born morning Sun, and/or a divine baby/youth (*ḥwn nṯry*) between her and the earth, carrying also a certain solar symbolism (cf. *BM* 552, VIII, pl. xxvii)], are examined and their astronomical and cosmographic semantics are studied. Although these were signs mainly used at a later period, they do incorporate several notions that date since many centuries earlier. Some remarks on their æsthetic appearance and their subsequent calligraphic function are also given. We conclude that these signs, their form and their meaning being always deeply interlaced, present us with vivid paradigms of how important astronomical and cosmovisional notions (that are also discussed here) can be communicated through the vehicle of rebus and symbolic writing, although in a pre–scientific level.

I. Introduction

Our scope in this paper is to discuss the astronomical and cosmographic semantics of certain hieroglyphic signs that depict the sky–goddess Nūt: namely the signs[1] C199-C204, C296-C297 and C314 are examined in their archæological, astronomical and also calligraphic context.[2] Nūt[3] was the daughter of goddess Tefnūt and of god Shū. Ancient Egyptians visualized her mainly as human in form (see Figs. 1-2), but she was also depicted as a divine bovine, namely a heavenly cow,[4] or even as a bee wielding great power over the gods.[5] Nūt is more frequently depicted as a young goddess arching her body over the Earth (represented by the recumbent god Geb), separated from him by Shū. Although the Egyptian iconographical customs were representing Nūt stretching her body over the Earth, her arms and legs being depicted tightly together, the actual conception of her is that both her fingers and toes touch the four cardinal points on the horizon, thus conceptualizing the *four pillars of heaven*[6] (*sḫnwt nt pt 4*). The mythological separation[7] of Nūt and Geb by Shū, alluding to the appearance of more ordered cosmic structures, after the creation of the planetary system (cosmogony and

10 D.Valbelle, *Catalogue des Poids à Inscription Hieratiques de Deir el Medineh*, *DFIFAO* XVI, (Cairo, 1977), Nos 5199, 5202, pl. 27; 5204 pl. 28 for *w3ḏ*.

11 Valbelle, *Catalogue des Poids*, Nos: 5193 pl 26 5197, 5198, 5201 pl. 27 for *wḏ*, cf. also oDeM 268, 2; HO 67, 2.

12 A. Bakir, 'Ancient Egyptian Epistolography from the Eighteenth to the Twenty-first Dynasty', *BdE* 48, (Cairo, 1970), 42 ff.

13 Černý, *Catalogue des ostraca hieratiques non litteraires de Deir el-Medineh*, V, pl. 23, (oDeM 429, 2).

14 Wb, II 186, 10.

15 Černý, *Catalogue des ostraca hieratiques non litteraires*, II, pl. 4 (oDeM 120, 3); Kitchen *Ramesside Inscriptions* III, 543/ 532

16 *Wb*, II 130, 14.

17 Černý, 'Community of Workmen at Thebes in the Ramesside Period', *BdE* 50, 272, 12.

18 S. Sauneron, *OHNL* VI, *DFIFAO* XIII (Cario,1959), pl. 6.

19 K. Sethe, *Urkunden des Alten Reiches* I, (Leipzig, 1903) ff, 130, 5.

20 *Urk*, 130, 13.

21 *Urk*, 130 note a.

22 Gardiner, *Late Egyptian Miscellanies*, VII, 46, 4; 79, 10; 82, 6; 83, 4; 84, 5; 126, 9; oMichaelides 66, 3.

23 Gardiner, *LEM* 46 a, note 4 a for Anastasi IV, 10, 8 f.

24 Bakir, *Epistolography*, 86, note 4.

25 Gardiner, *LEM* 136, 5. Gardiner, (*LEM*, 136 a, note 5b) supposes it stands for the usual *pn* with double *n*.

26 Bakir, *BdE* 48, 86.

27 Bakir, *BdE* 48, note 4.

28 Gardiner, *Egyptian Grammar*, (Oxford, 1969), 460, 517 (sign list E 23, U 13).

29 *Wb*, IV 507 f.

30 *Wb*, IV, 507, 10.

31 Valbelle, *Catalogue des Poids*, 25

32 Compare for example *Catalogue des Poids*, pl. 27 (weights no. 5200, 5202); pl. 30 weights nos. 5222, 5223; pl. 31 (weight no. 5228).

33 Gardiner, *Egyptian Grammar*, 460.

34 Möller, *Hieratische Paläeographie* II, 483, 596, 521.

35 G. Daresy, *Textes et dessins magiques*, (Caire, 1903) (= Cat. général des antiquités égyptiennes du Musée de Caire), (Cario, 1908), Stele no. 9403.

36 Gardiner, *AEO*, II, 161, 165.

37 Sander-Hansen, 'Metterniche stele', 54; *LÄ* III, 41 ff.

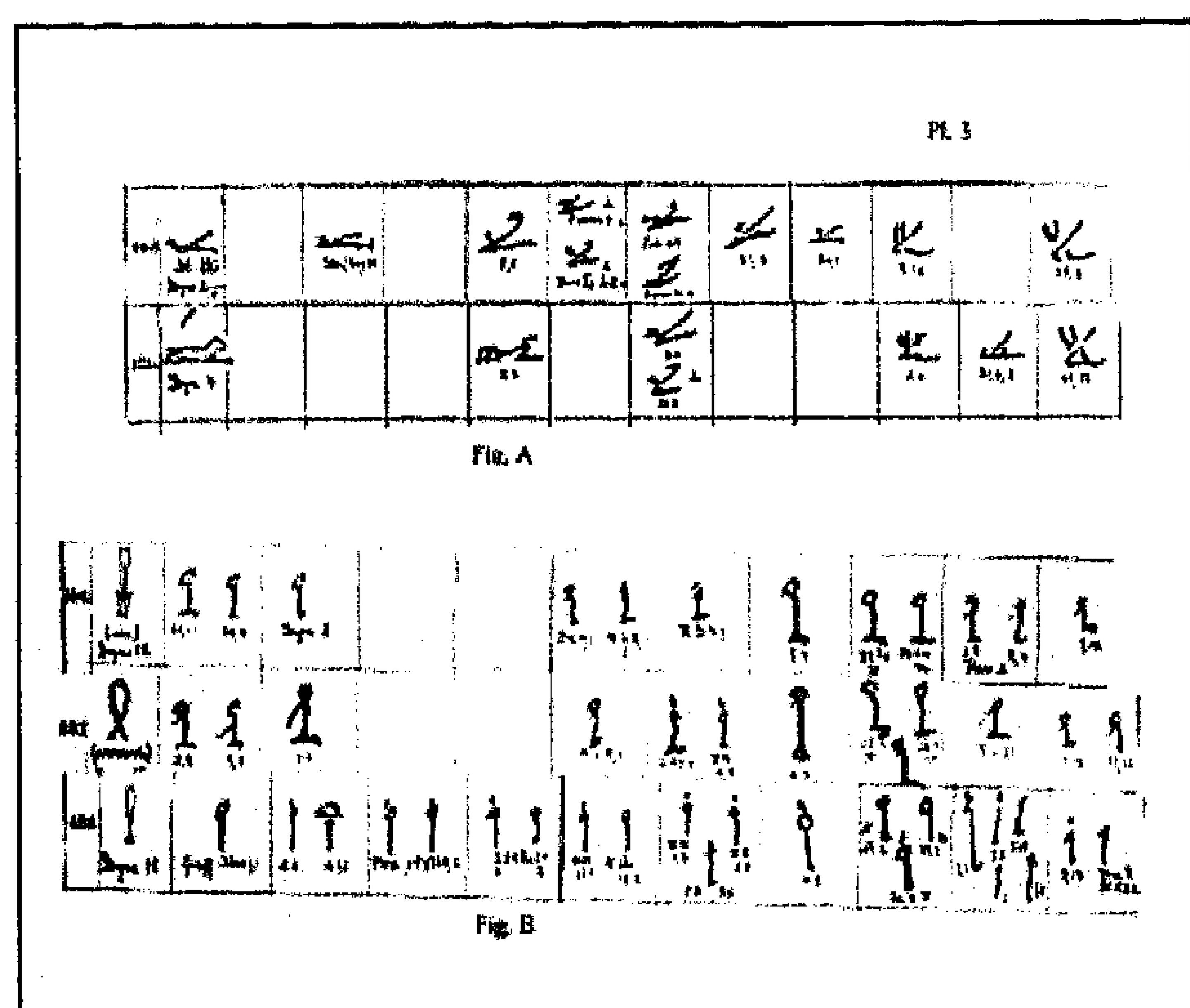
38 Altenmüller, 'Der Sockel einer Horus stele des Vorstehers der Waaab-Priester der Sachmet Benitehor', *SÄK* 22, (1995), s. 2, 3.

39 H. Sternberg El Hotabi, *Die verschollene Horus stele im Aksum*, (Göttingen, 1994),189 ff.

40 Sander-Hansen, 'Metterniche stele', 54; For further parallels s. Daresy, *Textes et dessins magiques*, Stèle Cairo CG 9401, 4; 9402 Text A 4; 9405, Text A, 16. Sander-Hansen, 'Metterniche stele', 54; had already referred to this confusion.

41 Nach Sander-Hansen, 'Metterniche stele', 54, 41.

42 Daressy, *Textes et dessins magiques*.



(Plate 3)

Such a similarity led consequently to a clear confusion in the writing of some words.

A good example on the misreading appeared constantly in some passages of the Horus stele.

For example we find in the so-called spell A, the following sentence:

ḥmt pw nw r3.k wḏ n.k it.k Gb rdi n.k mwt. k Ỉsis sb3 n.k sn.k Ḫnti-Sḫm irt s3.k[35]

'It is the art of your mouth, which your father Geb had entrusted you, which your mother Isis has given you and which your brother *Ḫnti-Sḫm* had taught you in order to provide your protection.'

In this sentence of the Horus stele, which is directed to the young Horus (Harpocrates) it is referred *Ḫnti-Sḫm*. This is a further name of Haroeris, the lord of Letopolis (Kom-Osim),[36] who is known moreover as the elder Brother of Harpocrates.[37]

Hence *Ḫnti-Sḫm* is referred to here with the epithet *sn.k*, which had occurred also in many other Variants (see Stèle von Benetehor, 1538, Horusstele Aksum, 4; Stele Edinburg 4).[39]

In some other variants of the Horus stele we find the word *sn.k* sometimes substituted with the word *ḥm.k*, as in Metterniche 1 1 1[40] and sometimes with , *šn.k*, compare Stele. Turin A,[41] and Stele Cairo 9404 A, 6.[42] The two variants *ḥm.k* and *šn.k* have in fact nothing to do with the context. They are clearly just a misreading of the correct one *sn.k*. As I suppose, this misreading and confusion is due to the similarity of the three signs in their hieratic forms.

In conclusion, the above presented and discussed cases are just selected examples to show and prove how the similarity between some signs in hieratic could lead to a confusion and misunderstanding of some words such as in the case of *mḏ3y* (policeman). Many unclear or doubtful readings may, in this way be emended and better understood. The cases in the text of Harkhuf and the Horus stele stand as strong evidence.

Notes

1 G. Möller, *Hieratische Paläeographie*, II, (Leipzig, 1910), pl. 5.

2 A. H. Gardiner, *Late Egyptian Miscellnies, Bib. Aeg.* VII, (Bruxelles, 1973), 31, 16-17. Here Gardiner referred already to the confusion of *spr* and *spt*, but without giving an explanation cf. *LES* 31a, note 17a; For further examples see Weamun, 3, 11 (= A. H. Gardiner, *Late Egyptian stories*, 64 a) and compare for the correct writing *LES* 66.3; *LEM* 41, 12.

3 CG 25644 rt. 6, vs. 4 (=J. Černý, *Catalogue des Ostraca hieratiques de Musée du Caire.*)

4 *LEM* 47, 8; *LRL* 32, 16.

5 See J. Janssen, *Commodity prices from the Ramesside Period*, (Leiden, 1975).

6 L. Lesko, *Dictionary of Late Egyptian*, Vol. IV, 1989, 121

7 Janssen, *Commodity prices from the Ramesside Period*, see also *KRI*, VI, 640, 11, 13 (for P.Turin 167); oDeM 131.

8 *LEM* 6, 6, and compare the right one in *LEM* 67, 7.

9 Möller, *Hieratische Lesetücke II*, pl. 5. Again this is due to the similarity between *f* and *ḏ* .

sign, as Sethe noted,[21] clearly stands for *p*. It is tempting to state that we are dealing here with the original hieratic letter of King Merenre to Harkhuf.

6. In the writing of *p* and its ligature with *n* *i.e.* *pn*

In some texts, especially in letters, the demonstrative pronoun pn is written with double *n* in this way .[22] The second *n*, which seems superfluous, had occurred very probably as a result of a misreading.

The reason for such a misreading lies, I suppose, in the paleographical development of the letter *p*.

The hieroglyphic sign appeared in its earlier shapes in Hieratic in this simple form . Then the scribes began, in another phase, to join the three diagonal strokes with each other and to separate them from the base , so that the sign looked, with time, as if it were two different sign, linked to one another (Pl. 2, Fig. C).

The three joined strokes could be taken alone for *p* (as in the above- mentioned case of *sp* in Harkhuf), whereas the horizontal base underneath could be read as *n*. Now when the scribe had to write the correct n in the case of the demonstrative pronoun pn, the group would seem for an ancient scribe, who is copying from a hieratic text, as if it had a double *n*, and so it was transcribed into Hieroglyphs in some texts.

Gardiner tried to interpret this misreading in another way, supposing that the ancient scribe in such cases was possibly thinking of an epistolary expression such as *sš pn n ḏd ḥnᶜ ḏd*.[23]

It means that he sees in the superfluous n a genitive adjective followed with the noun *ḏd*, which is omitted here.

This explanation can not be justified, since we have also the other variants *in.tw n.k sš pn r-ḏd*, and *m ḏd*.[24] Moreover there is an instance where the demonstrative pronoun is written with one *n*.[25]

On the other hand, Bakir tried to explain this superfluous *n* in another way.

He supposes that this extra *n* is added here to emphasize the pronunciation.[26] This opinion is in fact not convincing, since it cannot explain why the demonstrative pronoun is emphasized only in these cases Also, it does not explain the case with one *n*, which he himself had quoted.

Nevertheless, his explanation to the following *ḏd* is acceptable. He considers it merely a variant for *r-ḏd*, and *m ḏd*, so he disagrees with Caminos, who considered it an active participle.[27]

So consequently we have to read that writing as *pn* not *pn n*.

7- Between and

These two signs also look similar to each other in Hieratic (Pl. 3, Fig. A), so they can be easily confused with each other. This confusion was already referred to by Gardiner.[28]

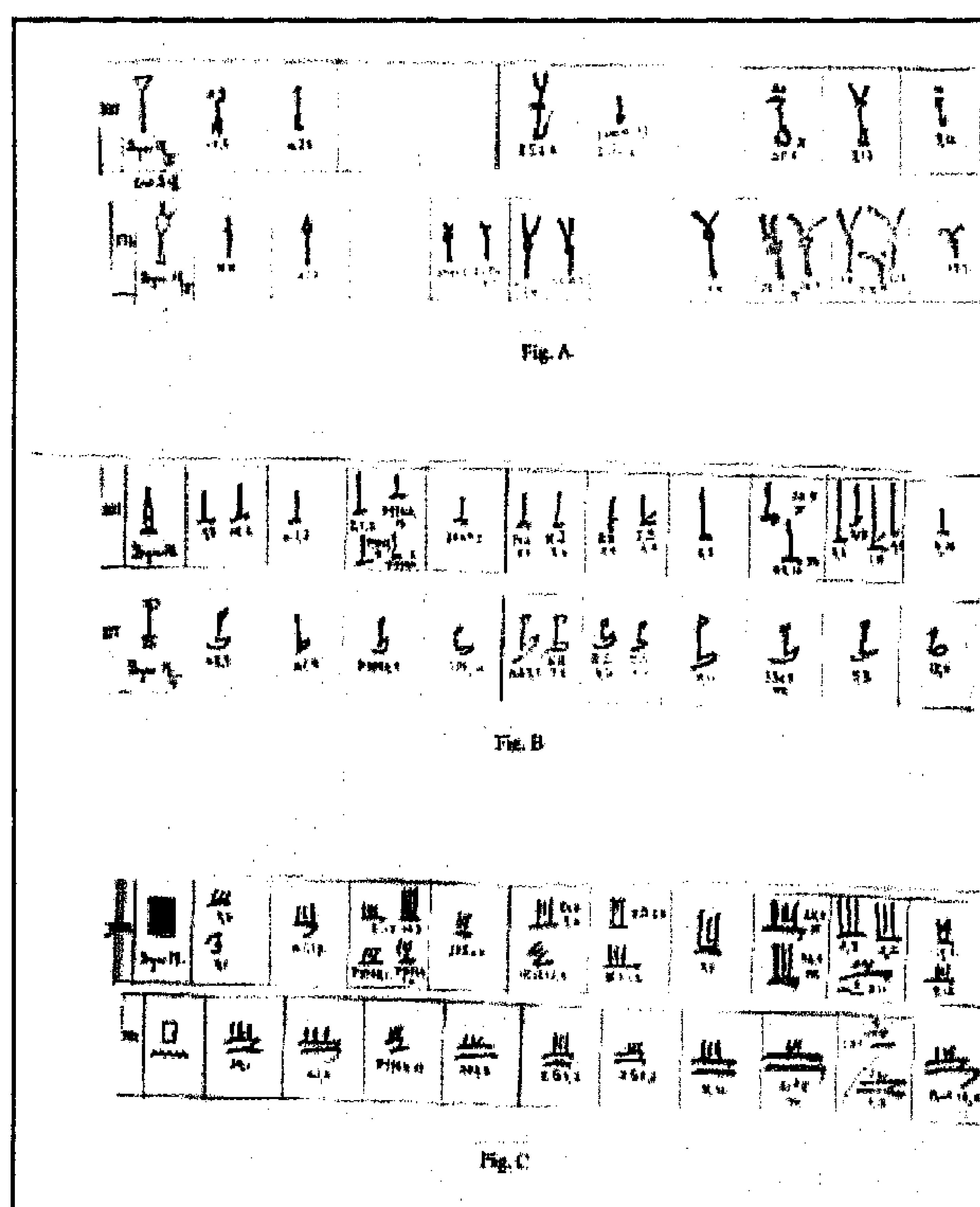
A good example for this confusion is shown clearly in the writing of the word *šnᶜ* 'Magazine'.[29] Besides this writing, there is also the variant writing

.

Another example is found in the writing of the name of a kind of fish, namely the *šnᶜ* –fish.[30] This word is mostly written as or .[31] This word is often written with the *rw*-sign and not with the plough-sign.[32] The lion sign, which usually has the phonetic value *rw*,[33] has in fact, either in this case or in the previous one, nothing to do with the phonetic value *šnᶜ*. So it was used in such words only because of its confusion in hieratic with the sign of the plough.

8- Between *ḥm*, *sn* and , *šn*

In fact there is a great similarity between these three signs in hieratic.[34] (Pl. 3, Fig. B).



(Plate 2)

Due to this similarity, the two signs are very often confused. Several examples can be quoted:

The writing of the expression *swḏ3 ib* in the epistolary greetings formula A '*ḥr swḏ3 ib n B*'[12]. In some instances this word was replaced wrongly with

sḫ3 ib. In this case the ancient scribe was confused and was probably thinking of the verb *sḫ3* 'to remember'.

A clear evidence of this case is seen in the following example from oDeM 429:

... (*sš Ḥr-Mnw ḥr nḏ ḫr.t n sš Imn-ms m ʿ. w. s. m ḥs.t Imn-Rʿ nsw nṯrw p3y.k nb*) .[13] In this instance the word *sḫ3* is clearly a misreading for *swḏ3*, which is usually connected with *ib* especially in the above-mentioned epistolary formula.

A further example can be observed in the writing of the word *mḏ3y* 'a policeman',[14] which is written as *mḫ3y*.

This is shown in the following example from oDeM 120:[15]

mḫ3y (for *mḏ3y*) *P3swr*, 'The policeman Paswr'.

The ancient scribe could have been confused with a word such as *mḫ3* 'measure'.[16]

This example and the last one are inscribed by Černý with no comment.

Paswr is a well-known policeman in the community of Deir el Medineh during the XIX Dynasty.[17] The policeman Paswr is mentioned in oDeM 558 rt. 7,[18] proceeded with the correct writing *mḏ3y*.

A very interesting and unique evidence occurred unexpectedly in a hieroglyphic text from the Old Kingdom and not in a Hieratic text as expected. It is in the well-known inscription in the tomb of Harkhuf in Elephantine.

In the passage, which mentions the letter of the young King Pepi II to Harkhuf inquiring about the pigmy,[19] the following sentence was inscribed:

In this group, which had been left by Sethe with no interpretation or comment, it seems again that another misreading and confusion exists between the signs for *ḏ3* and *ḫ3*. This group can probably be completed and read as *swḏ3*. In the gab after the *s*, the sign for the *w* should be completed, the second *ḫ3*, maybe an error, whereas the first *ḫ3* wrongly replaces *ḏ3*. In light of the context and the occurrence of *ib*, it deals clearly here with the above-mentioned epistolary format *swḏ3-ib*.

The scribe was clearly inscribing his text from an original hieratic manuscript. Further striking evidence to this can be concluded from the same text namely in the writing of the word *sp*, where a hieratic sign ( ) is written under the hieroglyphic sign for s ( ).[20] This

1- Between *spr* and *spt*

The first sign, which represent a rip, looks in Hieratic very similar to the second one, which represents the upper lip of a human[1] (see Pl. 1, Fig. A).

We notice, that the two signs also have a nearly similar phonetic value.

On account of this resemblance the ancient scribe can easily interchange the two signs with each other.

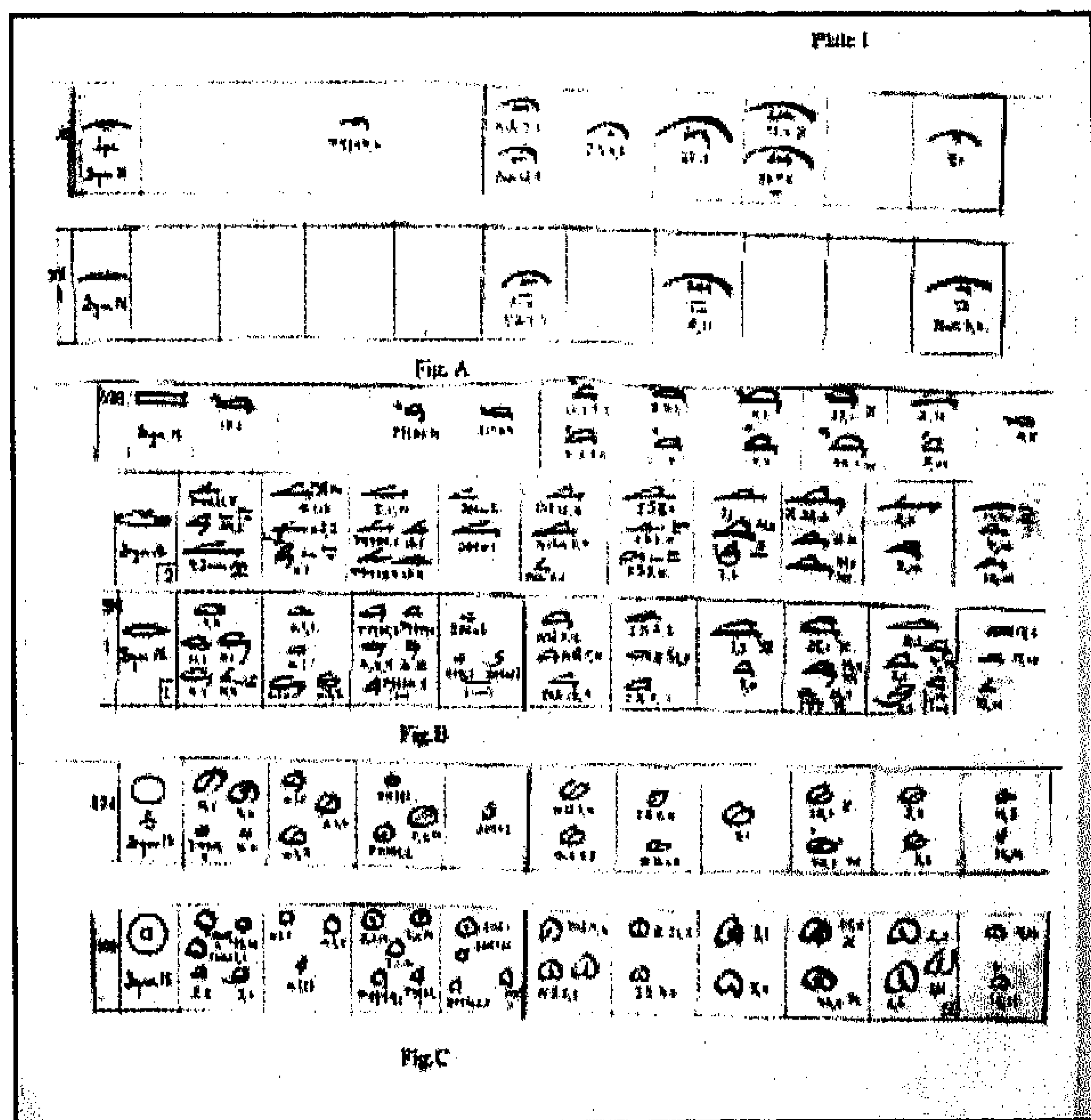
For example the ancient scribe writes wrongly the verb spr (reach), where he should write the word *spt* 'Bank'.

...

(The attendant *Nḫt-Ỉmn*, son of *T3ri* of the palace *Mri-n-Ptḥ ḥtp ḥr M3ʿt*, L.P. H.), which on the shore (bank) of *ḏrm* went up...[2]

2- Between *ṯ*, *d*, and *r*

The three signs look in some instances nearly similar to each other, and can easily be confused, (see Pl.1, Fig. B). Only the first one is distinguished with



(Plate 1)

a diacritic mark, namely with a hack, or a point at its back, which can simply be forgotten or omitted and this leads to an error.

A good example for the confusion between *ṯ* and r is seen in some writings of the word *rmṯ*. Such as [3] and .[4]

The confusion between *r* and *d* on the other hand can be traced for example in the writing of the word *d3iw*, a kind of loin-cloth,[5] which is often abbreviated as .[6] Beside these writings a very interesting one occurred in some instances namely .[7] This error is clearly due to the confusion in the writing of both signs in Hieratic.

3- Between *ḫ* and the sun disk

These two signs look similar to each other in Hiertic (see Pl. 1 Fig. C).

An example of a writing error, which is due to the confusion between them is seen in the writing of the word *sfḫy* 'guarding', which is once wrongly replaced with. [8] (see Pl. 2 Fig. B). In the last writing, the ancient scribe was probably thinking about the word *sf* 'yesterday', which itself had been once confused with the writing in papyrus D' orbiney.[9]

4- Between *w3ḏ* and *wḏ*

It is to be noted here in particular, that the similarity between these two signs lies not only in their hieratic forms (see Pl, 2 fig. A), but also in their phonetic value. This provides a reason for their confusion.

A clear example for such confusion is shown through the writings of the word *w3ḏ*, 'a kind of fish',[10] which is also written very often as *wḏ*.[11]

5- Between *ḏ3* and *ḫ3*.

These two signs look very similar in Hieratic (see Pl. 2, Fig. B).

Some Errors in Writing Resulting From Similarity Of Some Hieratic Signs

Salah el-Kholy

Among the interesting and curious things a scholar may encounter while dealing with some ancient Egyptian documents, are the writing errors, which are done sometimes by the ancient scribe in some texts. This can occasionally occur when he adds some unnecessary signs to a word, or when he omits other necessary signs in a word, or when he replaces a personal pronoun with another.

The most obvious of such errors are the ones in the cases where the scribe puts one or more signs to a word, where it is not required. The sense can consequently be obscure and the word would be interpreted wrongly.

In such cases the scholar mostly tries to amend the fault suggesting variant writings to adjust the meaning. Mostly, however one pays no attention to explain or to find out the reason for the occurrence of such errors.

Hence the main purpose of the present study is to follow up such errors, to find out the reasons behind them and then to correct the meaning.

It is generally known that when the ancient Egyptian scribe wrote a document, he applied two methods. The first one was through dictating, while the other was through copying. In both cases the writing errors are very probable. The amount and nature of such errors usually depend on the cultural level of the scribe, the standard of his knowledge of the language, and the meanings of the words and their spellings. The condition of the document and the clarity of its writing should also be taken into consideration.

In the first case, the errors may be due to bad hearing or the failing of concentration.

In the second case, the errors can occur, when the scribe is unable to recognize the right shape or form of some Hieratic signs, especially when a sign seems similar to another sign or they resemble each other in some degree. Consequently, he may write a wrong sign in the place of the right one.

Furthermore, such a misunderstanding can easily occur, if these signs also have the same sound value, as for example in the case of *wḏ* and *w3ḏ* (see below).

In this concern and for the aim of this study, some hieroglyphic signs (mostly in pairs) are selected, depending on the similarity in their Hieratic forms then arranged in-groups. Afterwards, some instances from Hieratic texts, where such errors are traced and picked out, will be presented to prove the above given assumption.

The signs are arranged in the following groups:

1. Between *spr* and *spt*
2. Between *ṯ*, *d*, and *r*
3. Between *ḫ* and the sun disk
4. Between *w3ḏ* and *wḏ*
5. Between *ḏ3* and *ḫ3*
6. In the writing of *p* and its ligature with *n* i.e. *pn*
7. Between and
8. Between *ḥm*, *sn* and ,

47 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 183 (n° 553); cf. Ranke, *PN* I, 123: 8.

48 He is son of (from '*his wife*' - ?), son of (from '*his wife*'), son of (from '*his wife*' , '*his sister*'), son of (from 'his wife'), son of (from '*his wife*' , '*the lady of the house*').

49 Ranke, *PN* I, 142 and 123: 8.

50 Ranke, *PN* I, 402: 10. Dedia's wife called , and had two sisters called and .

51 Dedia who was the grandfather of the *HPPM Nb-mḥyt*, became *HPPM* under the reign of King Seti I. See: *Louvre* C 50; *Brit. Mus. Stela* 183, *Brit. Mus. Stela* 738, *Turin Ushabti* 2666; *Cairo Statue* CG. 42122: G. Legrain, *Statues et Statuettes des Rois et des Particuliers* I (Cairo, 1906); *ASAE* 7, 122; Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Rouutledge, First published in paperback (London & New York, 2002), 43; Basem S.El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood*, [in Arabic] part I, 274-277; part II, 553: 82, 942 (fig. 182), 946 (fig. 184).

52 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 224 (n° 674).

53 She had also four daughters (without any title) called: , , , and .

54 He is the only one among his brothers who carried a title, *i.e.* .

55 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 302 (n° 939).

56 Ranke, *PN* I, 233: 2.

57 They are: [2] , [3] , [4] , [6] , [7] , [8] , [9] , [10] , [11] , and [12] .

58 They are: [5] , [13] , [15] , [16] [17] , [18] , [19] , [20] , [21] , and [22] .

59 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 275 (n° 846).

60 Ranke, *PN* I, 233: 4.

61 Ranke, *PN* I, 233: 1.

62 Ranke, *PN* I, 232: 13.

63 About this order in the documents of Ramesses II.'s reign, see: Basem S. El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood till the Beginning of the Ptolemaic Period* [in Arabic], Part I, 486-7, 496-7; see for example: I, 279 (lines 6-10, 19-21), 281 (l. 10) ff.; II, 566: 103 [14], 574: 106, 577: 113 [2], 580: 116 [1], 582: 118 [5, 8, 9, 10], 584: 120, 595: 145 [1, 2, 3], 598: 148 [2], 601: 151 [5], 602: 152 [4], 604: 155 [1, 2], 606: 156 [15, 16, 17], 607: 157-158 [2]. We shall also find this order of these titles in 12th Dyn., see: II, 911: fig. 164 [3]. Compare that with documents of *HPPM* before and after the reign of Ramesses II. which its order as (*the sm-priest* then *wr ḫrp.w ḥmw.wt*), see for example: II, 523: 26 [4] Dyn.6, 524: 27 [1-3] Dyn.6, 526-7: 31 [1, 2] Dyn.12, 530: 36 [3, 4, 5] Dyn.18, 533: 39 [3] Dyn.18, 534-564: 40-101 Dyn.18-19, 614: 164 [24-25] Dyn.21, 616: 165 [5, 6, 7] Dyn.22 except that the same document (165) had the reversed order (*wr ḫrp.w ḥmw.wt* then *the sm-priest*) on 615-616: [1, 2, 3, 4], 625: 176 [2] Dyn.22, 629: 179 [4] Dyn.22, 636: 186 [5] Dyn.26-27, 642: 189 [3].

64 Notice that there are some of *HPPM* in 21st-22nd Dyn. carried the same reversed order (*wr ḫrp.w ḥmw.wt* then *the sm/stm-priest*) which was under the reign of Ramesses II., see: Basem S.El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood* [in Arabic], Part II, 615-616: 165 [1, 2, 3, 4] Dyn.22, 622: 170 [2] Dyn.21-22, 634: 183 [6, 7, 8, 9, 9-10, 10, 11] Dyn.22, 635: 185 [8] Dyn.22.

6 after Ranke, *PN* I (Glückstadt, 1935), 233: 5, but as after: J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, librarie??(Leipzig, 1892), 325 (n° 998); and: T. G. H. James, *British Museum, Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae Etc.*, Part 9 (London, 1970), 33 (line 3), pl. XXVIII (n° 156).

7 Ranke, *PN* I, 233: 5, note (1): 'Ob Versehen des Steinmetzen?'.

8 Ranke, *PN* I, 233 (1-7, compare with 10); cf. J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 104 (n° 316), 155 (n° 464), 183 (n° 553), 224 (n° 674), 275 (n° 846), 292 (n° 905), 302 (n° 939), 318 (n° 985), 325 (n° 998), 776 (n° 2007), 784 (n° 2033), 821 (n° 2153); PM III², part 2 (Oxford, 1978-1981), 669, 745, 775, 853-854.

9 Ranke, *PN* I, 233: 1.

10 Although J. Lieblein (*Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 275: n° 846) read the name on Leiden Stele V. 52 as *Ḥ3ti3*, H. Ranke (*PN* I, 233: 4) read it as *Ḥ3tiw* and considered it from the Late Period.

11 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 318 (n° 985).

12 PM III² (1981), 775; Mohamed Ibrahim Aly, 'New Kingdom Scattered Blocks from Saqqara', *MDAIK* 56 (2000), 225 (footnote no. 58); Basem S. El-Sharkawy, 'Aton at Memphis: his Priesthood and Temple' (in Arabic), *CASAE* 34/III (2005), 47.

13 PM III², 745.

14 Ranke, *PN* I, 158: 22; cf. 156: 9, 160: 14, 161: 19.

15 PM III², 669.

16 Ranke, *PN* I, 263: 19.

17 PM III², 853-854.

18 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 784 (n° 2033).

19 He had three sons and three daughters, in ordered: '*his son, the scribe*' (Ranke, *PN* I, 55: 16) *Iw3*, '*his son, the scribe*' *Imn-ms* (*PN* I, 29: 8), (*Ḥ3ti3y* and then), '*his daughter*, *Nfrt rnpt* (cf. Ranke, *PN* I, 197: 18), '*his daughter*' *Mrt-Ptḥ* (Ranke, *PN* I, 158: 22), and finally '*his daughter*' *Nfrt-iry* (Ranke, *PN* I, 201: 16).

20 Cf. Ranke, *PN* I, 201: 16.

21 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 776 (n° 2007).

22 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 104 (n° 316).

23 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 292 (n° 905).

24 Ranke, *PN* I, 129: 25.

25 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 821 (n° 2153).

26 Ranke, *PN* I, 113: 13.

27 Cf. Ranke, *PN* I, 146: 1 and 7.

28 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 325 (n° 998). See: T.G.H. James, *British Museum, Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae Etc.*, Part 9, 32-33, pl. XXVIII (n° 156).

29 Ranke, *PN* I, 129: 4.

30 Ranke, *PN* I, 222: 3.

31 The eldest one is '*the scribe of the treasury of the Lord of the Two Lands*', *Nb-Imnt.t;* the others are in ordered: '*the scribe of the treasury of the temple of Ptah*', *Mḥ;* (*Ḥ3ti3y* then) '*the bow-carrier of the Lord of the Two Lands*', *Rˁ-msw*; and at the end *Mnn* (in the central register); '*the infantryman of the ship's contingent*', ... [no name is cut; if it were written in ink, it has now disappeared] and (*Ḥ3ti3y* then) '*the herdsman of Amun*', *B3wy* (in the bottom register).

32 They are *Mwt-m-wi3*, ... *pw*, and *Nfr.t-iry* (in the central register), and may be four sisters if we considered the woman called *Nnn* in the bottom register.

33 Cf. Ranke, *PN* I, 233: 18.

34 James, *Brit. Mus. Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae Etc. 9*, 63, pl. XLVIII (2. n° 315).

35 LD III, 229-232; Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 318 (n° 985).

36 Ranke, *PN* I, 231: 4.

37 Ranke, *PN* I, 163: 13.

38 Ranke, *PN* I, 114: 11.

39 Ranke, *PN* I, 379: 6.

40 Cf. H. Gauthier, *DG* III, 11: 2; LD III, 229 b; H. Brugsch, *ZÄS* 20, 21.

41 Cf. Ranke, *PN* I, 157: 27.

42 Cf. Ranke, *PN* I, 27: 18 ff.

43 Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch*, 155 (n° 464).

44 Ranke, *PN* I, 355: 22.

45 Ranke, *PN* I, 263: 7.

46 Ranke, *PN* I, 130: 21-22.

Inspectorate at Mit-Rahinah, especially for their very kind assistance. It might also be noted here that the object may never have actually entered the Cairo Museum's storerooms but may still be housed in one of the magazines of the Antiquities Department in Saqqara and Mit-Rahinah.

1 See: Christiane M. Cache-Zivie, 'Memphis', in: *LÄ* IV (1982), 24-41; David G. Jeffreys, *The Survey of Memphis* I, *The Archaeological Report, EES* (London, 1985); Jaromir Malek, 'The temples at Memphis. Problems high-lighted by EES survey', in: Stephen Quirke, *The Temple of Ancient Egypt, New discoveries and recent research* (London, 1997), 90-101; Jeffreys, 'Memphis', in: K.A. Bard, *Encyclopaedia of the Archaeology of Ancient Egypt* (London-New York, 1999), 488-490; Jeffreys, 'Memphis', in: D. B. Redford, *The Oxford Encyclopaedia of Ancient Egypt* (Cairo, 2001), II, 373-6; Basem Samir El-Sharkawy, *The Ancient Capital Memphis Series from the Flourish to the Decline (3100 BC to 640 AD), A Historical, Cultural, and Archaeological Study*, First Part: *Memphis: The City of Gods and Goddesses in Ancient Egypt* [In Arabic with English Contents and Abstract], supervised and presented by Prof. Dr. Abd El-Halim Nur El-Din, (Cairo, 2007).

2 *Egyptian Antiquities Organization* (EAO) is recent *Supreme Council of Antiquities* (SCA).

3 *Unpublished report of Excavation during the season of 1987 kept in the archive of the Antiquity Inspectorate at Mit-Rahinah, the Register Book there was signed by 'Mohamed Rashed Hammad'* 'محمد راشد حمّاد', *who was the general of inspectors of the site at that time.*

4 It is recently translated as '*Greatest of the Directors of craftsmen*' or '*great director of craftsmen*', this title which is not equal with the title (*imy-r ḥmww wr*) '*the great overseer of craftsmen*' carried for example by *Penamun* in 18[th] Dyn. on his stela from Saqqara (*Brooklyn Museum 37.1486E*); T. G. H. James, *Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum*, I: *From Dynasty I to the End of Dynasty XVIII*, The Brooklyn Museum (New York, 1974), 177, pls. XIII and LXXXVI (D). For further readings and translations of the title, see: *Wb.* I, 329: 12; *Wb.* III, 86: 1-3; *AEO* I (1947), 38* and 269* [*wr ḫrpw ḥmt*]; William A. Ward, *Index of Egyptian Adminsrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, (Beirut, 1982), 88, n[os]. 729-730 (*wr ḫrp ḥmw.t* [*m pr.wy*]); Dilwyn Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, 2 vols., *BAR International Series* 866 (I & II) (Oxford, 2000), vol. 1, 391-392 (no. 1450), 393-394 (nos.1452-1453): [Dilwyn Jones; PM III[2]] (*wr ḫrp.w ḥmw.wt*) *Greatest of the Directors of craftsmen*, [Dilwyn Jones] *great director of craftsmen*, [Helck] *oberster Leiter der Handwerkers*, [Eyre] (*wr ḫrp ḥmwt*) *great controller of craftsmen*, [Ward] *Chief Director of Craftsmen*, [Fischer] *Greatest of those who command the artisans/ greatest of the director of the craftsmen*, [De Meulenaere] (*ḥmww wr sḫm*) *l'artisan du Très Puissant*, [Maystre] (*wr ḫrp ḥmw*) *le grand des chefs des artisans/ 'le grand de' plus exactement 'le plus grand de'*, [Goedicke] (*wr ḫrp ḥmw*) *great leader of the artists*, [Drenkhahn] *Großer Leiter der Handwerker*, [te Velde] *greatest of the directorate of the arts*, [Gardiner; Brovrski] *Greatest of those who direct the craftsmen*, [Doret] (*wr ḫrp ḥmwt*) *Master-Craftsman*, [Devauchellee] (*wr ḥmww(/t)*) *sceptre-our de l'artisan / sceptre-our de le corporation des artisans*, [Kahl] (*wr ḫrp.w ḥmw.tiw*), [Pfirsch] (*wr ḫrp ḥm.wt*) *grand des commandants des artisans*, [Piacentini] (*wr ḫrp ḥmwt*) *Grand commandant des artisans*; (*wr(?) ꜥbꜣ ḥmw(t)*, *Großer der Leiter der Handwerkerschaft* ?); see also: Basem Samir Louis Yacoub El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood till the Beginning of the Ptolemaic Period* [in Arabic with English Index and Abstract] (M.A. diss. Ain-Shams University, 2003), Part I, 199-200 and footnote no 111. The title had been read before as *uer kherp uba* (*wr ḫrp wbꜣ*) by: Jacques de Rougé, *Géographie ancienne de la Basse-Égypte*, J. Rothschild, Éditeur, Droits réservés (Paris,1891), 7. And it had been read also either as (*wr sḫm ḥmw*) or mainly as (*ḥmww wr sḫm*) by: Herman de Meulenaere, 'Le Grand-Prêtre Memphite Séhétepibrê-Ankh', in: *Festschrift zum 150 jährigen Bestehen des Berliner Ägyptisches Museum, Mitteilungen aus der ägyptische Sammlung* VIII, Staatlische Museen zu Berlin (Berlin, 1974), 183-184.

5 Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (Ph.-D., 1948) published in: *OBO* 113, Universitätsverlag Freiburg-Schweiz, Vandenhock & Ruprecht (Göttingen, 1992); W. Peremans, E. van 't Dack, Herman de Meulenaere, and IJsewijn, *Prosopographia Ptolemaica* III, *Studia Hellenistica* 11, E. Nauwelaerts Louvain, E. J. Brill (Leiden, 1956), 47-48 f.; Dieter Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (1977), 1256-1264; J. Quaegebeur, 'The Genealogy of the Memphite High Priests Family in the Hellenistic Period', in: Dorothy J. Crawford, J. Quaegebeur, and W. Clarysse, *Studies on Ptolemaic Memphis*, *Studia Hellenistica* 24 (Lovain, 1980), 43-81; PM III[2], part 2, fascicle 3 (Oxford, 1981), 916-918; E. A. E. Reymond, *Records of Priestly Family from Memphis*, *ÄA* 38, vol. 1 (1981); Basem S. El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood*, [in Arabic] Part I, 190-316; Part II, inscriptions nos 1-189 on 504-642, figs. 134-231 on 872-1008, the new list of *HPPM* made by the researcher is on I-XIX after page 880.

This stela mentioned also two person (*Ḥwy* and) carried the title *'son'* without any clear family relationship.

L- (*Leiden Stela* V. 1)[55] is also from the New Kingdom.[56] Its [1] *Ḥ3ti3y* carried the title *'Chief Vizier of the Lord of the Two Lands'*, *'his father'* (*nḫt*) , and *'his mother'* called . He had ten brothers[57] and ten sisters,[58] while the eleventh is his wife [14] *Pwny* who carried the special title among the others: *'his sister, his beloved, (who) upon the throne of his heart, the lady of the house'*, as much special as his sister [13] who carried the title *'his sister, his beloved'*.

M- (*Leiden Stela* V. 52)[59] from the Late Period,[60] shows a different writing of the name, *i.e.* *Ḥ3ti3*, which appeared also on *Brit. Mus.* 772; *Leiden* K 15; and Florence, *Schiaparelli* 1616 in the New Kingdom.[61] who carried the title *'wꜥb-priest'*, appeared also side by side with the *'wꜥb-priest'* called *Ḥ3t* [62] and the *'chantress'* called .

Conclusion

Except for the recent object (find No. 3982), published above, this paper referred to twenty four monuments, and focused on seventeen documents mentioned twenty persons who carried the name in its various writings: Four documents (1, A, B, and C) from eighteenth Dynasty, three documents (2, 3, and G) from nineteenth Dynasty, two or three documents (D, E, and maybe F) from the reign of Ramesses II., five documents (H, I, J, K, and L) from the New Kingdom without any specific dating, and finally two documents (4, and M) from Twenty first Dynasty and the Late Period.

It is clear from all monuments mentioned above that the name was carried by males especially during the New Kingdom, except in one or two examples, one of them (Doc. 4) goes back to the Twenty first Dynasty in the Third Intermediate Period and the other (Doc. M) to the Late Period without any specific dating.

According to all documents mentioned above, and to the order of the *Ḥ3tiwy* (katkout) (or *Ḥ3ti3y*)'s priestly titles, *i.e.* *wr ḫrp(w) ḥmw(w)t* *'Greatest of the Directors of craftsmen'* (*i.e. the High-priest of Ptah at Memphis*) and then *'the sm-priest'*[63] (Figure 1), we shall conclude that he is one of those who carried this name and lived under the reign of Ramesses II, not in its beginning but in its middle or end.

Although, the author thinks that it is more reasonable to consider him the same person called also , who was the father of *'God's father, Secretary of Ptah'*, etc. of document [4], and lived under the reign of Siamun (Twenty first Dynasty).[64] That because it was found in 'Kom Rabi'a' كوم ربيعة (*Kom Rabia* or *Kom Rabi'* كوم ربيع) (maps 1-2) around Hathor Chapel at Mit-Rahinah, which is so close to our recent object, found a little bit in the north, in 'Kom el-Fakhry' كوم الفخري, in the area of 'Saqiet el-Khateeb' ساقية الخطيب and 'Muslims cemetery' جبانة المسلمين (map 2). If that was true, he would be also, according to the recent object (*Register Book of the Antiquities Inspectorate at Mit-Rahinah*, No. 3982: Figure 1), the father of a man who carried a common name in this period which is '[*Ḥ*]*r*-(*s3*)-*Ist*', and served in the office of *'the king of Upper and Lower Egypt, the Lord of the Two Lands'*, the king [Siamun] whose name was lost among its remaining inscriptions.

Notes

* My sincere thanks are tendered to Professor Gaballa A. Gaballa, *Ex. Secretaty General of Supreme Council of Antiquities*, who gave me the permission in December 11th, 1997 to photocopy the report of the recent object which enabled me to publish this paper, and my deep appreciation to all *the officails of the Antiquities*

F- In the limestone stela from nineteenth Dynasty (*Brit. Mus. Stela* 156)[28] of *'the overseer of the harem of the great royal wife, the Lady of the Two Lands'*, *P3y* [29] and his wife *Rpt*,[30] *'his son'* *Ḥ3ti3y* who carried the title *'the stable master'* appeared twice, once in the central register and the second in the bottom register. He had six brothers[31] and three sisters.[32] And one of them (*Mḥ*), because of his title (*'the scribe of the treasury of the temple of Ptah'*), the stela might be from Memphis or its necropolis, although stela's provenance is not recorded.

(*) The author may conclude that mentioned in both documents (E) and (F) is the same person because he had the same title (*'the stable master'*) and father's name (*P3y*), despite of the difference in his mother's name (!)

G- In the limestone stela of *'the scribe of accounts of the divine offerings of all the gods'*, *Ḥwy*[33] (*Brit. Mus. Stela* 315) from nineteenth Dynasty,[34] his parents are [*'the judge'*?] *Ḥ3ti3y* and *Mi3*.

H- From the New Kingdom, we have a monument which includes three variant writings of the name(s) and titles:[35]

h1- The first is *'the scribe'* *Ḥ3tiw* son of and (son and daughter of), and he had five brothers called *Ḥk3-nḫtw*, *Rʿ-nfr*, *Ḥrw-nfr*,[36] *Mḥ*,[37] and *P3-Rʿ*.[38]

h2- The second is *Ḥ3tiw* who carried the title and *'his wife, the lady of the house, the chantress of Amun'* called *Twi3*.[39]

h3- While the third one who called *Ḥ3ti3*, was *'the first priest of the goddess Isis'*, *'his wife, the lady of the house, the chantress of Horus lord of* *Miʿm* (a town in lower-Nubia)[40]' was called *Mrt-sgr*,[41] and *'his son'* was *Ỉmn-m-ipt*.[42]

I- Also on (*Wien Stela* 40)[43] from the New Kingdom, there is one mentioned without any title called *Ḥ3ti3y*, his sister called *T3-wsrt*,[44] and he was son of *'the wʿb-priest'*, *Ḥʿ(i)*[45] from *'his wife'* *Pwy*.[46]

J- (*Louvre Stela* [*C50*])[47] from the New Kingdom (the eighteenth Dynasty? – the nineteenth Dynasty), which includes the names of king (Amenophis I) and queen (Ahmos-Nefertary), mentioned *'the overseer of the scribes of the buildings of Amun'* *Ḥ3ti3y*,[48] whose ascendants carried the same title of the father of his grand grandfather, *P3-dj-Bʿr* (Pethw-Baal),[49] who carried also the title *'judge'*. was the father of (*D37*) *Ddi*[50] (Dedia), who carried the same title of his father in addition to the title *'Chief of Draughtsman-Painters in Karnak'*, and served the Vizier *Paser*, who was engaged in directing the construction and decoration of buildings commissioned by King Seti I.[51] In addition to Dedia, had from his wife , three sons (*S3-Mwt* twice, and *Ḥnsw*) who carried the title *'the scribe of buildings'*.

K- (*Brit. Mus. Stela* 303)[52] from the New Kingdom, gives us the genealogy of another one of those who carried the name (mentioned without any title). He was son of *'Chief of the office(?) (of) the offerings of Amun'*, *K3ḥw* (from *'his sister, the lady of the house'* *Ndm-pḥwy*),[53] and had four brothers, two (*P3-ḫ3rw* and *(U7)* *Mry-Rʿ*) before him, and the other two ([54] and *Ỉmn-m -ipt*) after him.

Who he was? Or Under which reign he served?

1- Saqqara offers to us the eldest evidence about the name in the Memphite region. From one of its tombs we have a Wooden Stick of *Ḥ3ti3y*, 'the Scribe of the Two Granaries of the Temple of the Aten in Memphis' (*Leiden Mus.* I. 86), Temp. Amenopihs III. or IV.[12]

2- Also from Saqqara, but during the nineteenth Dynasty, Four Stelae mentioned *Ḥ3ti3y*, 'Judge', his wife Ēsi (Ist) and his son Kasa (Marseilles, *Musée d'archéologie* Stelae Nos. 240-243).[13]

3- Finally in the Memphite region from nineteenth Dynasty, between the Monastery of *Saint Jeremiah* and the enclosure of *Sekhem-khet*, we found the scene with the upper part of the [deceased] *Ḥ3ti3y* with a wife called *Mrt-Ptḥ*,[14] and a text (*Cairo Mus.* Temp. No. 25/6/24/1).[15]

4- Then in a lintel dated to the reign of Siamun (twenty first Dynasty) found in '*Kom Rabi'a* كوم ربيعة or '*Kom Rabi*' كوم ربيع around Hathor Chapel at Mit-Rahinah (maps 1-2), we know *Ḥ3ti3y* (Copenhagen, *Ny Carlsberg Glypt.* Æ.I.N. 1012) who was called also *Ḥ'(i)-m-w3s(t)*[16] (Bristol, *City Mus.* H 3568-3569), the father of 'God's father, Secretary of Ptah', etc. *'nḫ.f-ny-mwt*.[17]

These are our entire documents for this name and its variants in the Memphite region, however we can also compare it with other monuments that we are not sure about their provenance, which some of them belongs to Memphis or its Necropolis:

A- In eighteenth Dynasty on *Boulaq Stela* (cf. Mariette, *Cat.* 1054),[18] we have two persons carrying the same name but with different writings: the father called *Ḥ3tiwy*, *i.e.* '*the chief of the ir.w ḫsbdt*' (*the chief of the workers of lapis lazuli*);[19] who were '*his sister, the lady of the house*' (= his wife) was *Nfr-iry*,[20] although '*his son*' was called *Ḥ3ti3y*.

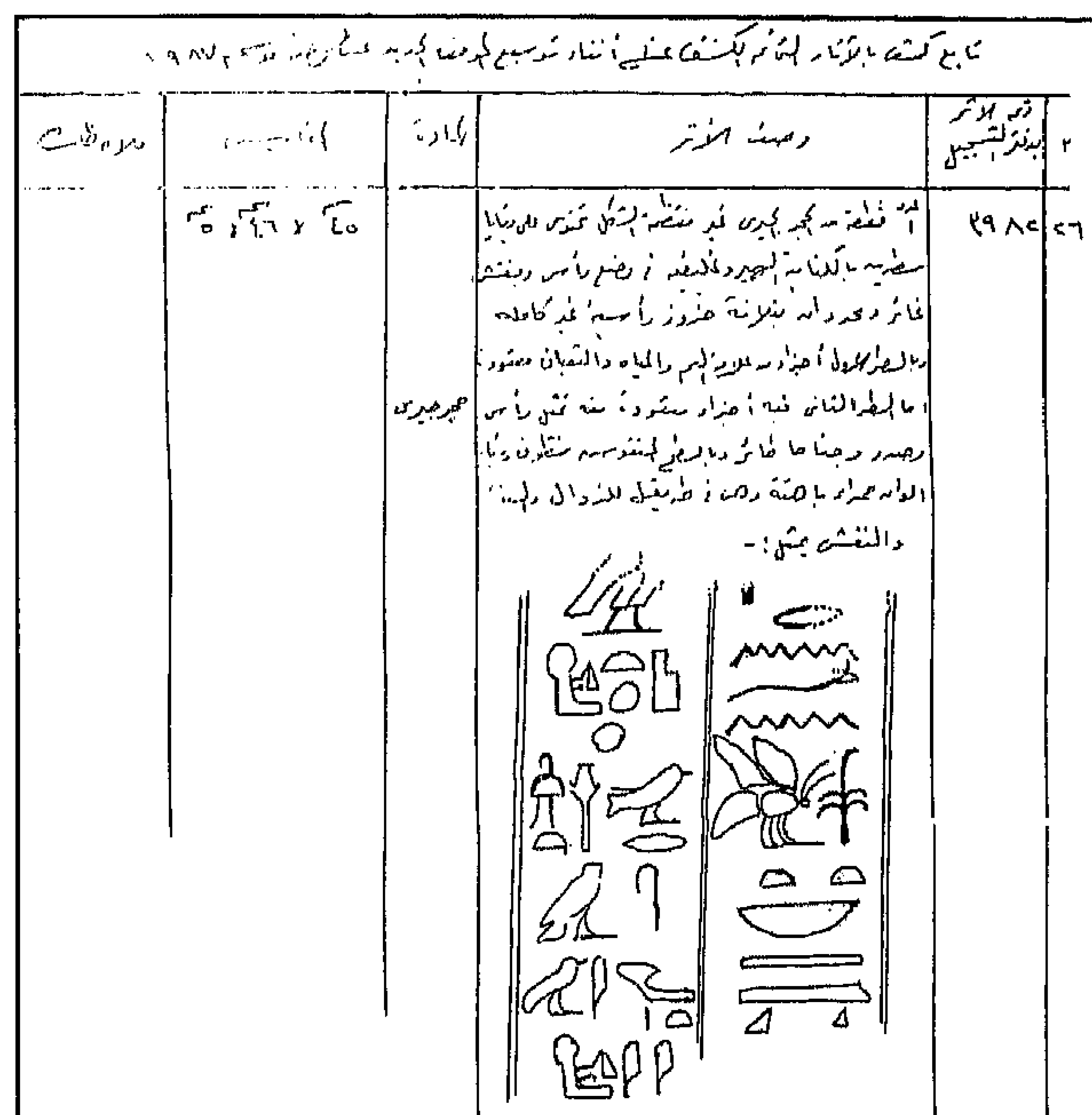
B- In eighteenth Dynasty, on *Boulaq Stela* 377 (cf. Mariette, *Cat.* 1115),[21] we have *Ḥ3ti3y* whose '*his sister, the lady of the house*' (*i.e.* his wife) was *'Iwfyy*. They had one son and two daughters, in ordered: '*his son*, *Ḥnsw*', '*her daughter*, *Tpy*', and '*her daughter*, *T3-ḥsy*'.

C- From the eighteenth Dynasty, particularly in the reign of Thutmose I or later, there is a scribe called *Ḥ3ti3y* who was the son of '*the keeper of the house of '3-ḫpr-k3-R'* (Thutmose I)' *Sbk-ḥtp* from '*his sister, the lady of the house*' (*i.e.* his wife) *Rnnwt*. had one brother on this monument (*Florence Stela* nº 2587) called *Ptḥ-ms* who was mentiond without any title.[22]

D- Ramesses II: *Naples Monument*[23] mentioned *Ḥ3ti3y*, '*the first priest of the god Monthu*', is the son of '*sm*-priest of Soker temple' called *Min-ms* and '*the chantress of Amun*' called *Ḥnwt-mḥyt*. had three brothers: his eldest brother *'Imn-m-itnt*, then '*the chief of bowmen*' called *Pi3y* (?),[24] and '*the overseer of the priests*' called *Swnry* (sic.). The author suggests that this monument came from Memphis and its region, although the provenance is not sited.

E- Ramesses II or later in nineteenth Dynasty: *Musée Guimet Stela*,[25] there is '*the scribe*' *Ḥ3ti3y*, who carried also the title 'the stable master of the house of *R'-ms-sw*'. '*His father*' is *P3y* (mentioned without any title), '*his mother*' is one of '*the chantresses of Amun*': *T3-swri* called also *T3-mi(t)*, and *his brother*(?) is '*the scribe of the army*', *P3-nḥsy*[26] appeared with '*his wife*, *Mi3*'.[27]

object, in an irregular shape, measures 45 x 46 x 5 cm (Fig. 1). It contains a part of two vertical columns of Hieroglyphics in sunk-relief with traces of a pale red colour in bad preservation, among three vertical sunk-lines.



(Fig. 1) Register Book of the Antiquities Inspectorate at Mit-Rahinah, No. 3982.

Inscription and Translation

(2) (1)

'[1] (......) *rn.f n nsw-bity, nb t3wy*',

'[1] (......) his name (?), for the king of Upper and Lower Egypt, the Lord of the Two Lands',

'[2] (......) *[Ḥ]r-(s3)-Ꜣst, s3 wr-ḫrp(w)-ḥmw(w)t, sm, Ḥ3tiwy*'.

'[2] (......) *Ḥ[r^(a)]-(s3)-Ꜣst*, son of the 'Greatest of the Directors of craftsmen' (i.e. 'High-priest of Ptah at Memphis'), the *sm*-priest, *Ḥ3tiw^(b)y(?)*.

Notes

a. Only the lower part of the sign was recorded in *the Register Book of the Antiquities Inspectorate at Mit-Rahinah* and was drawn by the inspector of digging, more similar to the -sign than the -sign as it supposed to be.

b. (Dynasty 18: *Boulaq Stela* cf. Mariette, *Cat.* 1054. The father not the son; Dynasty 19: *Brit. Mus. Stela* 156)[6] *Ḥ3tiwy* (*Ḥatiwy*) was recorded as such in the Register Book with the sign, not with the sign as usual, that made H.Ranke ask: '*If the craftsman had mistaken*'.[7] The name was normally recorded as (NK: *Wien Stela* nº 40; *Brit. Mus. Stela* 303; *Leiden* V. 1; Florence, *Schiaparelli* 1566. 1616; *ASAE* 2, 2 ff; Dynasty 18: *Boulaq Stela* 377, Mariette, *Cat.* 1115; *Florence Stela* nº 2587; *Leiden Mus.* I. 86; *Louvre Stela* [*C 50*]; Dynasty 19: *Cairo Mus.* Temp. No. 25/6/24/1; *Brit. Mus. Stela* 315; Marseilles, *Musée d'archéologie* Stelae Nos. 240-243; Ramesses II: *Naples Monument*; *Musée Guimet* Stela; Dynasty 21: Copenhagen, *Ny Carlsberg Glypt.* Æ.I.N. 1012; Bristol, *City Mus.* H 3568-3569) and had been read *Ḥ3ti3y* (*Ḥatiay*) (Ranke, *PN* I, 233: 2).[8] However there are others who carried various writings of the name such as *Ḥ3ti3* (NK: *Brit. Mus.* 772; *Leiden* K 15; and Florence, *Schiaparelli* 1616;[9] LP: *Leiden Stela* V. 52(?);[10] *LD* III, 229-232)[11] and *Ḥ3tiw* (*LD* III, 229-232; *Leiden Stela* V. 52).

Who was the Memphite *Ḥatiay* or *Ḥatiwy*?

Ḥ3tiwy mentioned above on the second column of the recent object (Register Book of the Antiquities Inspectorate at Mit-Rahinah, No. 3982), was the father of '*[Ḥ]r-(s3)-Ꜣst*' who was related to '*the king of Upper and Lower Egypt*' as the text refers to. Unfortunately, until now we have no more information about him, so we ought to study all who carried the same name in the Memphite region trying to know

A New ‘Greatest of the Directors of craftsmen’ (i.e. High-Priest of Ptah at Memphis) from Mit-Rahinah[*]

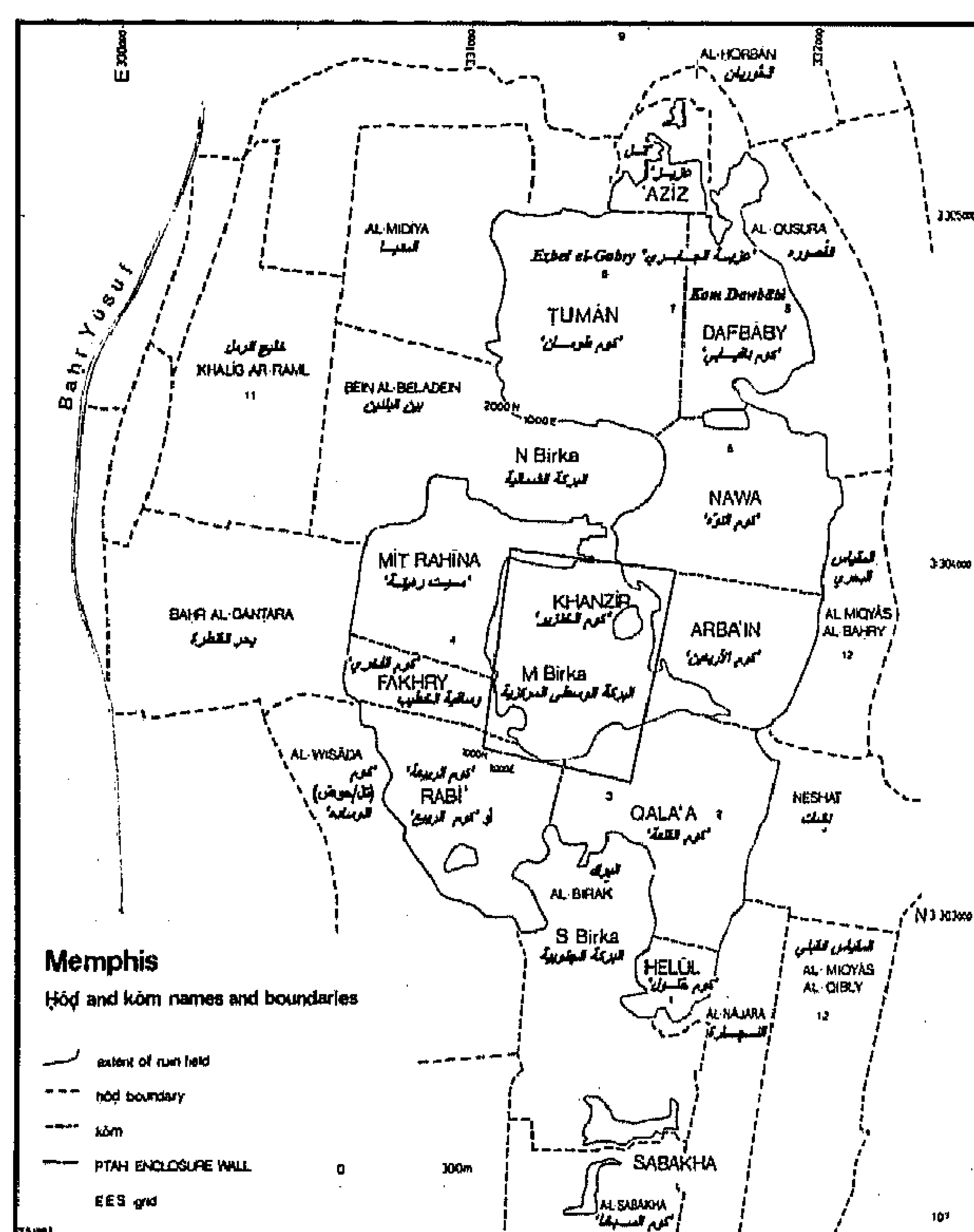
Basem Samir el-Sharkawy

Memphis[1] funds, continuously, add more to our historical and archaeological knowledge. One of the interesting objects recovered during the 1987 season of the EAO’s[2] excavations at the site of ancient Memphis (Mit-Rahinah) is the almost inscribed small limestone object, which was in ‘Kom el-Fakhry’ كوم الفخري , in the area of ‘Saqiet el-Khateeb’ ساقية الخطيب and ‘Muslims cemetery’ جبانة المسلمين (maps 1-2).

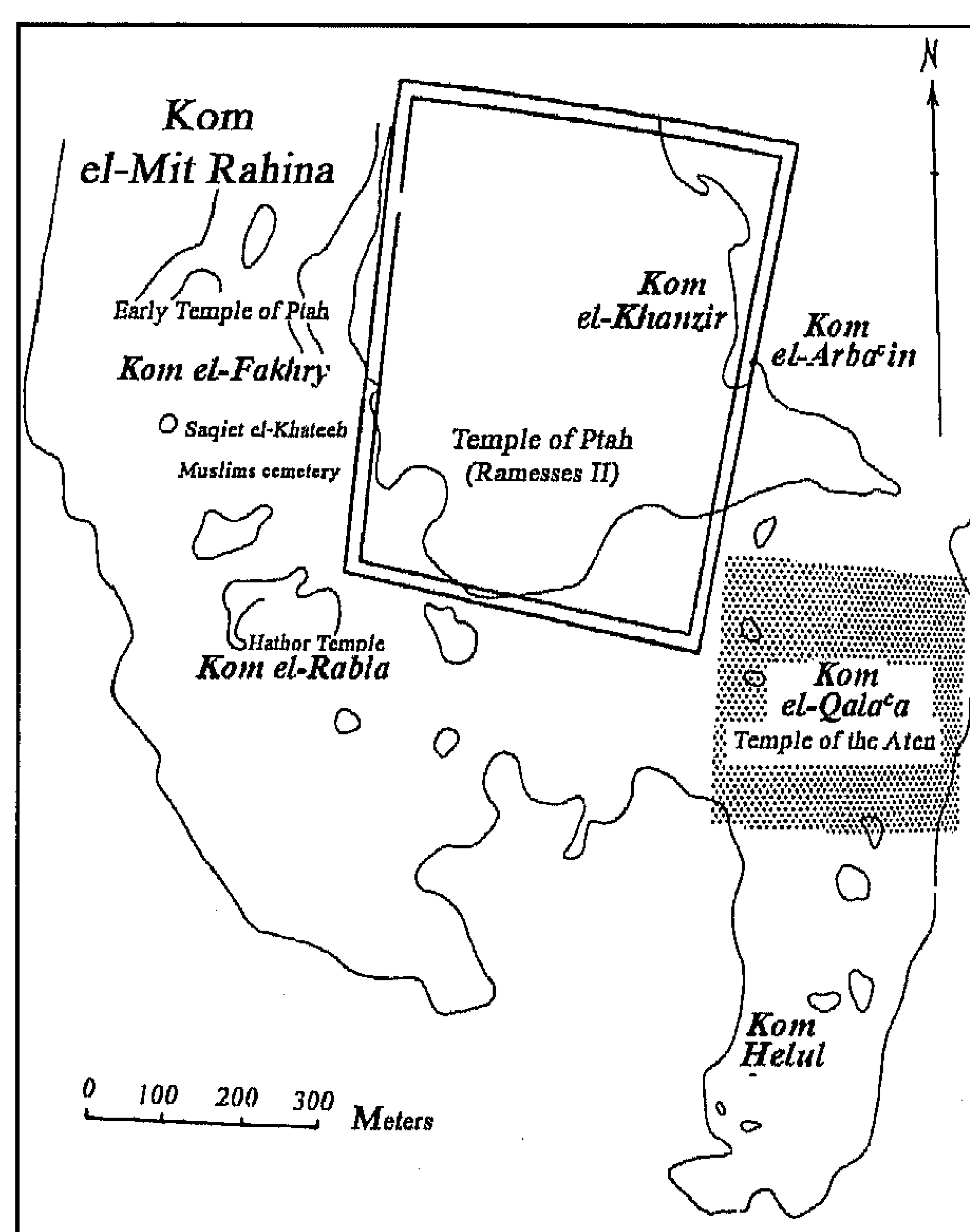
The recent study depends on an unpublished excavation report made by the inspectors of EAO at Mit-Rahinah, this report which surprised us with an object, (find No. 3982),[3] had never been seen or recorded before. It refers to a new *wr ḫrp.w ḥmw.wt*[4] ‘Greatest of the Directors of craftsmen’, *i.e. High-priest of Ptah at Memphis* (= *HPPM*), called *Ḥ3tiwy*(?) (Fig. 1), who was not mentioned before in any of *HPPM*’s lists or studies.[5]

Description

The monument which had Number 3982 in the Register Book of the Antiquities Inspectorate at Mit-Rahinah, records that it is a small limestone



(Map 1) The sites of the ancient Memphis, revised by the author after: D. G. Jeffreys, *The Survey of Memphis* I, (London, 1985), Pl. 4.



(Map 2) The location of the Memphite Temples. Revised by the author after: J. Malek, in: St. Quirke, *The Temple of Ancient Egypt*, (London, 1997), fig. 2 on 98.

However, Kitchen's translation is simply the traditional one, and Chief of Musicians a trendy (and questionably accurate) one that stresses the role in cult music.

64 G. Lefebvre, *Histoire des grands prêtres d'Amon de Karnak jusqu'a la XXIe dynastie* (Paris,1929), 34, 225.

65 Kitchen, *Third Intermediate Period*, 431.

66 Kitchen, *Third Intermediate Period*, 430-1.

67 Schneider, *Shabtis I*, 159.

68 See argument Schneider, *Shabtis I*, 160.

69 Schneider, *Shabtis I*, 238.

70 G. Maspero, *'Sur une variété de figurines funéraires inconnue jusqu'à présent'*, *ASAE* 9 (1908), 285-6.

71 For examples of *ʿnḫ-f-n-ḫnsw* see Schneider, *Shabtis II*, 124, 4.3.1.15; cf.143, 4.5.1.3, 4.5.1.4, 4.5.1.5, 4.5.1.6; for examples of *Mrt-Ỉmn* see Schneider, *Shabtis II*, 4.3.1.41, 4.3.1.42; for examples of *Nsy-t3-nb-t3wy* see Schneider, *Shabtis II*, 4.3.1.56, 4.3.1.58; for examples of *Ḥry(.t)-wbḫ* see Schneider, *Shabtis II*, 4.3.1.56; 4.3.1.57; 4.3.1.58. Cf. Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen I*, 179.16; Daressy *ASAE* 8, nos. 77, 26; Daressy, *ASAE* 1, 141; M. G. Daressy, 'Ouverture des momies provenant de la seconde trouvaille de Deir el-Bahari: I. Procès-verbaux des 12 mai et 16 juin 1903', *ASAE* 4 (1903), 150-55; Daressy, *ASAE* 8, 3 sqq; PM I, 2, 635, 640; for examples of *Ḫ3ʿs* see Schneider, *Shabtis II*, 4.5.1.25, 4.5.5.1.

72 Daressy, *ASAE* 1, 147.

73 For the Deir el Bahari cache see J. E. Harris, and E. Wente, *ḫ-Rʿy* Atlas of the Royal Mummies (Chicago, 1980); G. Maspero, *La Trouvaille de Deir el Bahari* (Cairo, 1881); G. Maspero, *Le Momies Royales de Deir el Bahari* (Cairo, 1889); cf. P. G. Bahn, Tombs, Graves and Mummies (London, 1996), 188; J. Glenn, *Shabtis*: A Private View (Paris, 2002).

74 Daressy, *ASAE* 1, 141-8; Daressy, *ASAE* 8, 3-38.

75 Daressy, *ASAE* 8, 3 ff.

76 Schneider records that 'The thousands of shabtis from Cache II were either stored in shabti-boxes with one or more compartments and in baskets or were found scattered over the floors of the galleries. A gang for one owner may consist of different types, male and female mummiform statuettes, reis-figures, made of faience and mud. The name list of shabti-owners, published by Daressy (list A) in *ASAE* 8 (1907), 14 sqq, is used in the Catalogue as a main source of reference'. See Schneider, *Shabtis II*, 114.

77 For general inventory of objects see PM I, 2, 630-642. The second cache is published by Lieblein 1892 (II) suppl. 993-1004, no. 2544.

78 E. V. Breccia, *Alexandrea AD Ægyptum a Guide to The Ancient and Modern Town, and Its Greco-Roman Museum* (Bergamo, 1922), 120.

79 Cf. A. Abd el-Fatah and M. Seef in F. Hassan (eds.), *Alexandria Greco-Roman Museum: a Thematic Guide* (S.C.A, 2002), 21.

80 See Y. el-Gherani, *'Greco-Roman Museum foundation - addition & renovation from 1892-1992'*, unpublished article; and Breccia, *Alexandrea AD Ægyptum*, 121.

81 A. Abd el-Fatah and M. Seef remark that 'The acquisitions of the museum gradually increased through generous donations by private collectors like John Antoniades Pacha, Glimonopolo Pacha (Gleem), Manasha Pacha, the Khedive Abbas Helmy, and Kings Fouad I and Farouk'. See Hassan (eds.), *Alexandria Greco-Roman Museum*, 21-5.

82 For *ʿnḫ-f-n-ḫnsw* see CG 47984-48003; for *Mrit-Ỉmn* see CG 46923-26932; for *Nsy-t3-nb-t3wy* see CG 46893-46922; for *Ḥry-t wbḫ* see CG 46624-46628; for *Ḫʿ3s* see CG 48225-48233.

Arqueologia. Revista de Faculdade de Letras 12, 5e série (Lisbonne, 1989), b- E 92- E 94; Petrie, *Shabtis*, 449; Naguib, *Etnografisk Museum* 1, Oslo EM 8110, EM 8111; E. Andersson-Akmar, *Monuments égyptiens conservés au Musée de Victoria à Upsala*. Sphinx XXII (Upsala, 1931), Upsala 3; E. Reiser-Haslauer, *Kunsthistorisches Museum. Uschebti* II. *CAA* 8 (Vienne, 1992), Vienne *ÄS* 6181.

43 'Nile silt clay' was commonly used as early as the Eighteenth Dynasty, and was used in parallel to faience to serve for the cheap manufacture of shabtis needed during the Ramesside Period. Cf. Schneider, *Shabtis* I, 235; Steward, *Egyptian Shabtis*, 43.

44 The mummy form is introduced at the end of the Old Kingdom. It became a standard shabti form through the Middle Kingdom and until the Ptolemaic Period. The so called *Sʿḥ* private mummy form statue is seen as a representation of the owner who is getting equipped for the after life by mummification. Cf. Schneider, *Shabtis* I, 160.

45 Schneider, *Shabtis* I, 165-6 fig 11:W 21; J. Vandier, *Manuel d'archéologie égyptienne* III (Paris, 1958), 486; also see El-Menshawy, *DE* 62, no. 7.

46 Schneider, *Shabtis* I, 168, fig 12: H 9.

47 Schneider notes that the iconography of the shabti carrying the bag at its back is parallel to the shabti spell, which urged the shabti to be prepared for labor when asked. See Schneider, *Shabtis* I, 171-2, fig 14: B 13; cf. El-Menshawy, *DE* 62, no. 11.

48 Kitchen identifies three personages holding the name *ʿnḫ.f-n-Ḫnsw* see Kitchen, *Third Intermediate Period*, 224-6, 230-3, 307-8 and Aubert alludes to another two persons who held the same name see Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari*, 56.

49 See Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari*, 56, 120-3.

50 For the title *it-nṯr mry n ỉmn* cf. shabti of *Nsy-p3-ḥr-nfr*, *from the Twenty-First Dynasty Thebes at the second cache at Deir el Bahari*, see Schneider, *Shabtis* II, 4.3.1.50; 4.3.1.51.

51 For the title *it-nṯr n ỉmn* cf. shabti of *Nsy-p3-k3-šwty from the Twenty-First Dynasty Thebes at the second cache at Deir el Bahari*, see Schneider, *Shabtis* II, 4.3.1.52; 4.3.1.53; shabti of *Ḥr-ḫby*, *from the Twenty-First Dynasty Thebes at the second cache at Deir el Bahari*, see Schneider, *Shabtis* II, 4.3.1.64; 4.3.1.65.

52 Cf. Scheider, *Shabtis* II, 124, 4.3.1.15.

53 For the title *ḥry-sšt3 n pr-nswt* see Doxey, *Egyptian Non-Royal Epithets*, 346.

54 Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari*, 56.

55 A. Niwinski, *21st Dynasty Coffins from Thebes. Chronological and Typological Studies* (Cairo,1988), no. 165 A33, 29630, 29729 at Copenhagen, no. 106, A 108 Cairo 29663.

56 See A. Niwinski, *Studies on the illustrated Theban funerary papyri of the 11th and 10th Centuries B.C., OBO* 86 (Göttingen and Freiburg, 1989) 52, 271; A. Sadek, *Contribution à l'étude de l'Amdouat. OBO* 65 (Göttingen and Freiburg, 1985), 169; PM I, 2, 633; Daressy, *ASAE* 8, 31 and no. 108, Daressy, *ASAE* 1, 3-38.

57 See Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen I*, 262.14; for other examples in the Greco-Roman Museum cf. RN 1769 SN: 1954A. For other examples in different Museums cf. Gabolde, *Catalogue des antiquités égyptiennes du Musée Joseph Déchelette*, Roanne 250. cat. 116; Schögl and Brodbeck, Völkerkunde-museum, Bâle III 603; Roeder, *Aegyptische Inschriften aus den Staatlichen Museen zu Berlin*, Berlin 11977 (2 ex.); Newberry, *Catalogue Général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, CG 48225- 48233; Chicago Art Institute 94.297; Chicago Field Museum 31178; Mogensen, *Inscriptions hiéroglyphiques du Musée National de Copenhague*, Copenhague 3950; Botti, Le antichità egiziane del Museo dell'Accademia di Cortona, Cortone 88; Pellegrini, Statuette funerarie del Museo Archeologico di Firenze, Florence 8612, D. 8613; Schneider, *Shabtis* II, Leyde 4.5.1.24, 4.5.5.1; Petrie, *Shabtis*, London, University College 454; Naguib, *Etnografisk Museum* 1, Oslo EM 8116, EM 8117; Historisches Museum, Saint-Gall C 730.21; Reiser-Haslauer, *Kunsthistorisches Museum*, Vienne *ÄS* 6165, 6166.

58 Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari*, 84.

59 L.H. Lesko, and B.S. Lesko (eds.), *LED* (Berkeley and Providence, 1982, 1984), 3: 151; see recent publication S. L. Onstine, *The Role of the Chantress (šm3yt) in Ancient Egypt, BAR International Series* 1401, (Oxford, 2005).

60 G. Robins, *Women in Ancient Egypt*, (Cambridge, 1993), 148.

61 L. Manniche, *Music and Musicians in Ancient Egypt*, (London, 1991), 122.

62 Capel and Markoe, (eds.), *Mistress of the House*, 98, 165.

63 There is quite a large literature discussion on the meaning of the term wrt-Hnrt, with stress on the musical rather than sexual role of women connected with the Hnrt.

25 Cf. S. Ikram and A. Dodson, *The Mummy in Ancient Egypt, Equipping the Dead for Eternity,* (London, 1998), 126.

26 See Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen I,* 253.61; for other examples in the Greco-Roman Museum cf. *RN*: 1662 *SN*: 1877A; *RN*: 1667 *SN*: 1814A; *RN*: 1710 *SN*: 1850 A; *RN*: 1729 *SN*: 1858 A; *RN*: 1795 *SN*: 1835A. For other examples in other Museums cf. *Galeries Nationales du Grand Palais. Tanis. Paris, Louvre* E 22109 (expo Tanis n° 11); E 22123 (inv. EG 195, 220); Gabolde, *Catalogue des antiquités égyptiennes du Musée Joseph Déchelette*, Roanne 273 cat. 115; Amiens 88.3.151; Schögl and Brodbeck, Völkerkunde-museum, Bâle III 597; Roeder, *Aegyptische Inschriften aus den Staatlichen Museen zu Berlin*, Berlin 11946 (2 ex); Newberry, *Catalogue Général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, CG 46624-46628, 47121-47130; Mogensen, *Inscriptions hiéroglyphiques du Musée National de Copenhague*, Copenhague 3991, 3992; Botti, *Le antichità egiziane del Museo dell'Accademia di Cortona*, Cortone 118; Pellegrini, Statuette funerarie del Museo Archeologico, Florence 8564, 8565; D. Helsinki SES 09:5, 26:1; Schneider, *Shabtis II*, Leyde 4.3.1.66, 4.3.1.67; Petrie, *Shabtis*, London, University College 301; Marseille 5182; Naguib, *Etnografisk Museum* 1, Oslo EM 8087, 8090; Historisches Museum, Saint-Gall C 730.16; Musée de l'Ermitage. Saint-Petersbourg 8691, 18836; cf. J.-F. Aubert, 'Nouvelles observations sur les chaouabtis de Deir el Bahari et autres de la 21 e dynastie', *CdE* 56 (1981), fig 4, 24.

27 Schneider, *Shabtis* I, fig 11: W 32; cf. Aubert, *CdE* 56, 24, fig 4.

28 Schneider, *Shabtis* I, fig 14: B 13b.

29 Among the titles she held is '*First Chief of the Harim of Amun*'. Kitchen argues that the luxury of her funerary equipment is evidently related to the number of high rank titles she held. He therefore, suggested that she might have been 'the wife of a High Priest of Amun'. See Kitchen, *Third Intermediate Period*, 64; Cf. Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen I*, 4.3; E. Wente, 'On the chronology of the Twenty-first Dynasty', *JNES* 26 (1967), 157, 175.

30 Kitchen, *Third Intermediate Period*, 68.

31 See Daressy, *ASAE* 8, 35; G3, XIV; Daressy, *RArch*3 28 (1896:I), 77; Kitchen, *Third Intermediate Period*, 64.

32 See S. Donadoni, *Egyptian Museum* (Cairo, 1970), 142-3.

33 See Chassinat, *La seconde trouvaille de Deir el Bahari*, Cairo cat. 6175-6, 6197.

34 CG. 6273-7.

35 Daressy, *RArch3* 28 (1896, I), 77, No. 133; Daressy, *ASAE* 8, 35: 133; G3, 273, n. 3.

36 Kitchen, T*hird Intermediate Period*, 64; cf. Daressy, *ASAE* 8, 35, No. 133.

37 Kitchen gives the name as *ḥʿr-weben* and not *Ḥry(.t)-wbḫ*.

38 Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari*, 82, 123; Kitchen, *Third Intermediate Period*, 64.

39 For shabtis which held the same title: shabti of Ast dating to the Nineteenth Dynasty from Thebes see Schneider, Shabtis II, 3.1.1.1; shabti of *Nfrt-iry* dating to Nineteenth Dynasty from Thebes see Schneider, *Shabtis* II, 3.1.1.21; *shabti of šd(t)-sy-Mwt dating to the Twentieth Dynasty from Thebes see Schneider, Shabtis* II, 3.1.1.32; *shabti of t3-nt-'Imn-Rʿ from the Nineteenth/Twentieth Dynasty from Thebes* (?) see Schneider, *Shabtis* II, 3.1.1.36; see also Schneider, *Shabtis* II, 3.2.1.3; 3.2.1.4; 3.2.1.8; 3.2.1.26; 3.2.1.50; 3.2.9.1; 3.3.1.8; 3.3.1.9; 3.3.2.3; 3.3.5.4; 4.3.1.3; 4.3.1.77; 4.3.2.4; 4.3.5.1; 4.5.1.21; 5.3.1.14; 5.3.1.15; 5.3.1.23; 5.3.1.33; 5.3.1.58; 5.3.1.88; 5.3.1.178; 5.3.1.195; 5.3.2.2.

40 Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari*, 82.

41 Kitchen, *Third Intermediate Period*, 10, no. 36.

42 See Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen I*, 67.9; for examples in the Greco-Roman Museum see *RN* 1447 *SN* 1868A; *RN* 1448 *SN* 1869A; *RN* 1450 *SN* 1860A; *RN* 1810 *SN* 1867A. Also cf. S. R. Annecy, Musée-château. Chambéry, *Musée d'art et d'histoire. Aix-les-Bains, Musée archéologique. Collections égyptiennes*, (1984), 053 6: cat. 268; Schögl and Brodbeck, Völkerkunde-museum. Bâle III, 584 and 609; Roeder, *Aegyptische Inschriften aus den Staatlichen Museen zu Berlin*, (Berlin, 1913-1924), 11950 (4 ex.); Newberry, *Catalogue Général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, CG 47984-48003; Allen, *The Art Institute of Chicago*, 94.288 and 94.289; Chicago Field Museum 31045 and 31181; Mogensen, *Inscriptions hiéroglyphiques du Musée National de Copenhague*, (Copenhague, 1918), 3915-3918; Botti, *Le antichità egiziane del Museo dell'Accademia di Cortona*, 103; Pellegrini, *Statuette funerarie del Museo Archeologico di Firenze*, 8558, 8559, 8610, 8611; Schneider, *Shabtis II*, 4.5.1.3-4.5.1.6; J. N. Carreira and L. M. de Araujo, Chauabtis da Sociedade de Geografia de Lisboa. *Revista da Faculdade de Letras* 10, 5e série (Lisbonne, 1988), a-60-63, L. M. de Araujo, *Chauabtis do Museu Nacional de*

the National Museum of Antiquities at Leiden II (Leiden, 1977), Leyde 4.3.1.41, 4.3.1.42; J. N. Carreira and L. M. de Araujo, *Chauabtis da Sociedade de Geografia de Lisboa*, (Lisbonne, 1988), Lisbonne a-22-27; New-York MMA 14.584, 14.587; S-A. Naguib, Etnografisk Museum 1, Oslo EM 8083, 8094; Musée de l'Ermitage. Correspondance avec Mme R. J. Roubinstein en 1979-1980, Saint-Petersbourg (3 ex).

3 Cf. S. El Menshawy, 'Unpublished Royal Shabtis of Queen *Ḥnwt-t3wy*', *DE* 62, nos. 3, 4, 5.

4 For female shabti-workers see D. Spanel, 'Notes on the terminology for funerary figurines', *SAK* 13 (1986), 251; D. Spanel, 'Two unusual Eighteenth Dynasty shabtis in Brooklyn Museum', *BSE* 10 (1989-1990), 145-167; cf. A. K. Capel, and G. E. Markoe, (eds.), *Mistress of the House, Mistress of Heaven, Women in Ancient Egypt* (NewYork, 1996), 152-3; El-Menshawy, *DE* 62, no. 29.

5 Ladies 'perruque' begins on shabti statues as early as the Eighteenth Dynasty. They were, commonly, shown at a level of the *wsḫ* collar. However, later in the Eighteenth Dynasty the hair was shown below the breast level: Schneider, *Shabtis* I, 165.

6 Schneider, Shabtis I, 166, fig 11: W 19; for the seshed band and diadem see G. Jéquier, *'Les frises d'objects des sarcophages du Moyen Empire'*, *MMIFAO* 47 (1921), 43-7.

7 See Spanel, *SAK* 13 (1986), 251; Spanel, *BES* 10, 145-167.

8 Schneider, *Shabtis* I, 168-9; cf. H. Stewart, *Egyptian Shabtis* (Princes Risborough, 1995), 37-8; B. Scheel, *Egyptian Metalworking and Tools* (Princes Risborough, 1989), 56; El-Menshawy, *DE* 62, no. 10.

9 Cf. Schneider, *Shabtis* I, fig 14: b 6a-right.

10 See the standard symbols listed by Schneider, *Shabtis* I, 174-5.

11 Kitchen, *Third Intermediate Period*, 270-1.

12 L. Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxiéme Cachette à Deir el Bahari* ,(Paris, 1998), 68, 120-3.

13 For the same titles see the daughter of the high priest Piankh, written on a bandage from the mummy of Ramesses III. Cf. Kitchen, *Third Intermediate Period*, 66-7. Cf. B.S. Lesko, 'Women's monumental mark on Ancient Egypt', '*The Biblical Archaeologist*', 54, No. 1 (Mar. 1991), 4-15. For shabtis which held the title see shabti of IpAy dating to the Eighteenth Dynasty from Saqqara see Schneider, Shabtis II, 3.2.1.4; shabti of *Šd(t)-sy-Mwt* dating to the Twentieth Dynasty, Thebes see Schneider, Shabtis II, 3.1.1.32; shabti of *Šdt.s-Mwt* dating to Twentieth/Twenty-First Dynasty from Thebes see Schneider, Shabtis II, 4.1.5.3; shabti of *T3-dy(.t)-Mwt* dating to the Twenty-First Dynasty from Thebes, the second cache of Deir el Bahari see Schneider, *Shabtis* II, 4.3.1.77; 4.3.1.78; shabti of *Nsy-t3-nbt-isrw* dating to the Twenty-First Dynasty from Thebes see Schneider, *Shabtis* II, 4.5.1.21.

14 *mnꜥt* is a common term used for 'Nurse' in the Old-Kingdom. It indicates a 'wet-nurse' in the Middle-Kingdom. See W. A. Ward, *Essays on Feminine Titles of the Middle Kingdom and Related Subjects* (Lebanon, 1986), 8. For the title *mnꜥt ḥꜥ3w* see M. D. Doxey, *Egyptian Non-Royal Epithets in the Middle Kingdom: A Social and Historical Analysis*, (Leiden, 1998), 303.

15 M. G. Daressy, 'Les Cercueils des prêtres d'Amon', *ASAE* 8 (1907), 9, 15, 28, 71; É. Chassinat, *La seconde trouvaille de Deir el Bahari* (Cairo, 1909), Cairo cat. 6175-6, 6197; Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxième Cachette à Deir el Bahari*, 68.

16 See Ranke, Die Ägyptischen Personennamen I, 179.16; for other examples in the Greco-Roman Museum see RN 1713 SN 1841A. For other examples in other Museums see Galeries Nationales du Grand Palais. Tanis. Paris, Louvre E 22080 and E 22104 (inv. EC 187 and 198); Gabolde, *Catalogue des antiquités égyptiennes du Musée Josph Déchelette*, Roanne 252. cat. 112; H. A. Schögl, and A. Brodbeck, Völkerkunde-museum. *Ägyptische Totenfiguren aus öffentlichen und privaten Sammlungen der Schweiz. OBO* 7 (Göttingen and Freiburg, 1990), Bâle III 585; Roeder, *Aegyptische Inschriften aus den Staatlichen Museen zu Berlin*, Berlin 11959 (2 ex.); Newberry, *Catalogue Général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, CG 46893-46922; Mogensen, *Inscriptions hiéroglyphiques du Musée National de Copenhague*, Copenhague 3969; Botti, Le antichità egiziane del Museo dell'Accademia di Cortona, Cortone 115; Schneider, *Shabtis* II, Leyde 4.3.1.56- 4.3.1.58; F. Petrie, *Shabtis illustrated by the Egyptian collection in University College* (London, 1935), Londres-University College 293; Naguib, *Etnografisk Museum* 1, Oslo EM 8100. 8120; Historisches Museum, Saint-Gall C 730.2.

17 Schneider, *Shabtis*, 245; cf. El-Menshawy, *DE* 62, no. 5.

18 Cf. Schneider, *Shabtis* I, 160.

19 Schneider, *Shabtis* I, 166. Cf. fig 11: W21.

20 Schneider, *Shabtis* I, 168; Cf. fig 12: H9.

21 Schneider, *Shabtis* I, 167-170.

22 El-Menshawy, *DE* 62, no. 11.

23 For *sḏ* see El-Menshawy, *DE* 62, nos. 15, 16, 17, 18.

24 M. G. Daressy, 'Les Sépultures des prêtres d'Amon a Deir el-Bahari', *ASAE* 1 (1900), 147; Aubert, *Les Statuettes funéraires de la Deuxième Cachette à Deir el Bahari*, 80, 123.

either official or private- were distributed among more than thirty of the world's museums, besides the Cairo Museum, and on commercial markets as well.[77]

How these private shabtis reached the Greco-Roman Museum is problematic. On terminating his excavations at Alexandria city, Mahmoud el Falaki, designed a plan of the ancient city of Alexandria, including comprehensive list of antiquities in and around Alexandria. His excavations resulted in large group of artifacts, some of which were worthy of museum exhibition in one place. Such collections were gathered, as a first stage, in a building at Rosetta Street, called El-Horryiah Avenue. As a result of the overloading of the artifacts, a preliminary decision to found a museum at Alexandria was suggested in 1891.[78] Two dates are mentioned for the opening of the museum: 'on the 17th of October, 1892',[79] and 'on the 26th of September, 1895',[80] in the presence of Khdive Abbas Helmy II, and by S. F. Moukhtar Pacha Ghazi, the Ottoman high commissioner and other high rank officials.

Encouraging the idea, and with the help of the 'Athenaeum Society', Gaston Maspero, offered a number of collections to the Greco-Roman Museum, where Guiseppe Botti, the director of the Museum welcomed such collections[81] to enrich the newly born Greco-Roman Museum. In conclusion, I therefore suggest that these five shabtis were presumably at the Cairo Museum, and that Maspero presented them to the Greco-Roman Museum upon its opening. It is also evident that at the Cairo Museum[82] there probably exist similar examples to these five private shabtis, which supports the suggestion that they might have transferred as duplicates from that collection, and that Maspero presented a similar group to that retained at the Cairo Museum as a gift to the Greco-Roman Museum.

Notes

* I am thankful to Mr. Ahmed Abd El Fatah, Consultant in Supreme Council of Antiquities and to Dr. Mervat Seef, Director of the Greco-Roman Museum, for offering me permission to photograph the unpublished shabti group. I appreciate the support of Mr. Ahmed Mansour, Head of Ancient Egyptian Language Unit, Calligraphy Center, Bibliotheca Alexandrina and Miss. Sarah Ragab, Faculty of Tourism and Hotels, Alexandria University. My thanks are due to Dr. Siham Y. al-Qaradawi, CAS Dean and to prof.Mahmoud Khader, CAS Associate Dean for program affairs, Qatar Universoty for their enormously kind support. I am enormously grateful to Prof. C. Eyre, Professor of Egyptology, Liverpool University, for his comments and advice on this paper. I am also appreciative to Dr. K. Daoud Senior Lecture, Oxford and Qatar University, for his special care and assistance always. My gratitude is towards Abdullah whose arrival made my work on the final manuscript such an adventure.

1 The Greco-Roman Museum is temporary closed for re-organization.

2 See H. Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen I* (Glückstadt, 1935), 161.15; for other examples in the Greco-Roman Museum see RN 1669 SN: 1795A; RN: 1684 SN: 1806A; RN: 1734 SN: 1915A. RN: 1670 and RN: 1709 have moved to the Port Said Museum. Cf. other examples in other Museums, *Galeries Nationales du Grand Palais*. Tanis. L'or des pharaons, exposition 26 Mars-20 Juillet 1987, Paris-Louvre E 22081 (inv EG 181. expo. Tanis n 24); M. Gabolde, *Catalogue des antiquités égyptiennes du Musée Joseph Déchelette* (Roanne, 1990), 259 cat. 101; G. Roeder, *Aegyptische Inschriften aus den Staatlichen Museen zu Berlin* (Berlin, 1924), 11956, 11957; J. Yoyotte, Société et croyances au temps des Pharaons. Musée des Beaux-Arts et d'Archéologie, Exposition 28 juin-25 Octobre (Boulogne, 1981), Boulogne-sur-Mer 217-2; P. E. Newberry, *Catalogue Général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, Funerary Statuettes and Model Sarcophagi, fasc. 1 (Cairo, 1930), CG 46923- 26932; T. G. Allen, The Art Institute of Chicago. *A Handbook of the Egyptian Collection* (Chicago, 1923), 94.275, 94.276; Chicago-Field museum 31034, 31040; M. Mogensen, *Inscriptions hiéroglyphiques du Musée National de Copenhague* (Copenhague, 1918), Copenhague 3985, 3986; G. Botti, Le antichità egiziane del Museo dell'Accademia di Cortona, (Cortone, 1955), 114, A. Pellegrini, Statuette funerarie del Museo Archeologico di Firenze, Bessarione 4 (Florence, 1900), Florence 8572 D, 8593; H. D. Schneider, *Shabtis. An Introduction to the History of Ancient Egyptian Funerary Statuettes with A Catalogue of the Collection of Shabtis in*

b. *wrt ḫnrt (nt) 'Imnrᶜ nsw-nṯrw* 'Chief of the Harim of Amenreesonter'[63]

The basic form of the title was held by Nodjmet (wife of Herihor), and the two wives of Pinudjem I, namely Hrere B (wife of Piankh) and Henttawy A and Istemkheb A and Henttawy C (daughter of Menkheperre), from the Twenty First Dynasty. During the New Kingdom, a wife or daughter of the high priest of Amun held the title.[64]

The title was developed to be 'the First Chief of the Harim of Amenresonter (*wrt ḫnrt tpyt (nt) 'Imn-rᶜ nsw-nṯrw*) held by Henttawy A, wife of Pinudjem I at Thebes and Queen Mutnodjemt, wife of Psusennes I at Tanis, where Kitchen argued that 'This may reflect an expansion of the office to provide livings (or, at least a role in the cult, with stipends) for daughters of these families'.[65]

Another progression occurred on the phyle system where Gaut-soshen, Menkheperre's daughter, held the title 'Chief of the Harim of Amenresonter on the 3rd phyle' and Har-weben, held the title of 'Chief of the Harim of Amenresonter on the 4th phyle'.[66]

Shabti Style

This group of shabtis belong to the 'mummiform' first category of Schneider's division.[67] However, they represent a plausibly standard prototype of iconographical appearance. They are more likely a 'pseudo-Osiris', where the deceased holds the title followed by the owner's name.[68]

Schneider argues that 'in treating the surface decorations both practical and magico-religious considerations played a part in this matter'.[69] The surface, of the faience shabtis, seems to be covered with glaze layer with a glossy appearance, where Maspero suggested that they used to be painted with thick transparent glaze to 'prevent-usurpation by other people'.[70]

The hairdress of Mrit-Imn, of *Nsy-tȝ-nb-tȝwy* and of *Ḥry(.t)-wbḫ* is shown with longer lappet wigs than that of *ᶜnḫ.f-n-Ḫnsw* and *Ḫᶜȝs*, where the women's wigs are commonly represented longer than that of men's. Also, the female worker shabtis are distinguished with round facial features, which differentiate them from the male shabti figures.

The natural arrangement of inscriptions on such shabti figures, was limited to a single column in front without framing.

Section Two

Date and Provenance

The Greco-Roman museum entry catalogue has not recorded the date and provenance of this group. However, Schneider has published similar examples dated to the Twenty First Dynasty.[71] The shabti of *Mrit-'Imn* is represented with a fillet, a decorative hair band which adorns the wig of shabtis, and dates to the Third Intermediate Period. Also, Daressy[72] suggested that the funerary statues of *Nsy-tȝ-nbt-tȝwy* date to the mid- of the Twenty-First Dynasty. The family identities of the owners of the shabtis fit this stylistic dating, and these five private shabtis belong to the Twenty First Dynasty.

Schneider also presents parallel examples from the second cache of Deir el-Bahari at Thebes.[73] The cache composes the burial of the Twenty-Second Dynasty priests and priestesses of Amun. It was discovered in January 1891 by Grébaut, and cleared by Daressy. The collection found comprised fifty-three mummies in their coffins, seventy-seven figurines in an Osiris form, eight stelae made out of wood, and shabtis of approximately fifty-eight priests of Amun set in one hundred and ten shabti-boxes.[74]

In 1893, seventeen countries returned a collection of coffins, shabti-boxes to the Egyptian government.[75] The second cache[76] contents-objects and shabtis,

suspended by two long cords slung over his shoulder, reaching the middle of his back.[47]

4.8 Accoutrements

It is not shown holding any special attributes.

4.9 Text

The inscription is inked on the front part of the body. It displays only one central unframed column of hieroglyphs, which includes the deceased name. The text reads:

Wsir ʿnḫ.f-n-Ḫnsw 'Osiris *ʿnḫ.f-n-Ḫnsw*'

4.10 Identification of the Owner

ʿnḫ.f-n-Ḫnsw was an official who lived during the Twenty-First Dynasty.[48]

He held the titles:[49]

ḥry bἰ3 (?) tyw n Pr-ἰmn, ḥry sšt3 n Pr-ἰmn, ἰt-nṯr mry n ἰmn[50], *it-nṯr n ἰmn*[51] *(-Rʿ- nswt-nṯrw)*.

'Chief of Metal-Chisellers at Amun Temple'[52], 'Chief of Secrets at Amun Temple'[53], 'God's Father, Beloved of Amun', 'God's Father of Amun (Re King of Gods)'.

Titles known from the Second cache at Deir El-Bahari, and on the funerary equipment, found at Copenhagen,[54] connect him with the cult of Amun and mark his personal and religious importance. In the Deir El-Bahari cache there were found two groups of funerary statues bearing the name of *ʿnḫ.f-n-Ḫnsw*. They are made of faience and pottery. His sarcophagus exists at Cairo Museum,[55] and his name is recorded on number of papyri.[56]

The Fifth Shabti: *Ḫʿ3s* [57]

5.1 Museum Record

RN: 1779 (fig. 5a-b)

SN: 1954A at Salle-A-Vit-H-shelf (5)

5.2 Dimensions and Material

Its length is 0,085. It is made out of pottery without varnish.

5.3 Presentation

It is not in a good state of preservation.

5.4 Wig

The shabti owner is wearing the lappet wig.

5.5 Arm and Hand Position

They are shown crossed but not completely visible.

5.6 Implements

Nothing is shown held.

5.7 Bags

The bag is unfinished at the back.

5.8 Accoutrements

The owner is not holding any attributes.

5.9 Text

The text is inked on the frontal part with no frame, it reads as follows:

Wsir Ḫʿ3s m3ʿ ḫrw (?) 'The Osiris *Ḫʿ3s* justified.'

5.10 identification of the owner

His sarcophagus and his mummy are in Cairo Museum.[58]

Comments on Titles

a. *šmʿt n ἰmn- Rʿ* 'Chantress of Amun-Re'

Mrit-ἰmn, Nsy-t3-nb-t3wy and *Ḥry(.t)-wbḫ*, held the title 'Chantress of Amun-Re'. The term *šmʿt* is translated as 'singer' or 'chantress'.[59] During the New Kingdom and the Third Intermediate Period, however, upper class women at Egyptian society served in the temples and palaces,[60] as part of musical-priestess units (*ḫnr*). One of their tasks was using ritual musical instruments as the menat, sistrum and the hand wand. They seem to have received special training procedures to develop their performance, practiced by a director (*ḫrp*).[61] The title *šmʿt* and *ḥsyt*, often translated as 'chantress', were connected with the cultic title namely; *wrt-ḫnr* 'Great One of the Musical Troupe'.[62]

3.9 Text

An inscribed frontal column of hieroglyphs runs:

Wsir Ḥry(.t)-wbḫ 'The Osiris *Ḥry(.t)-wbḫ*'.

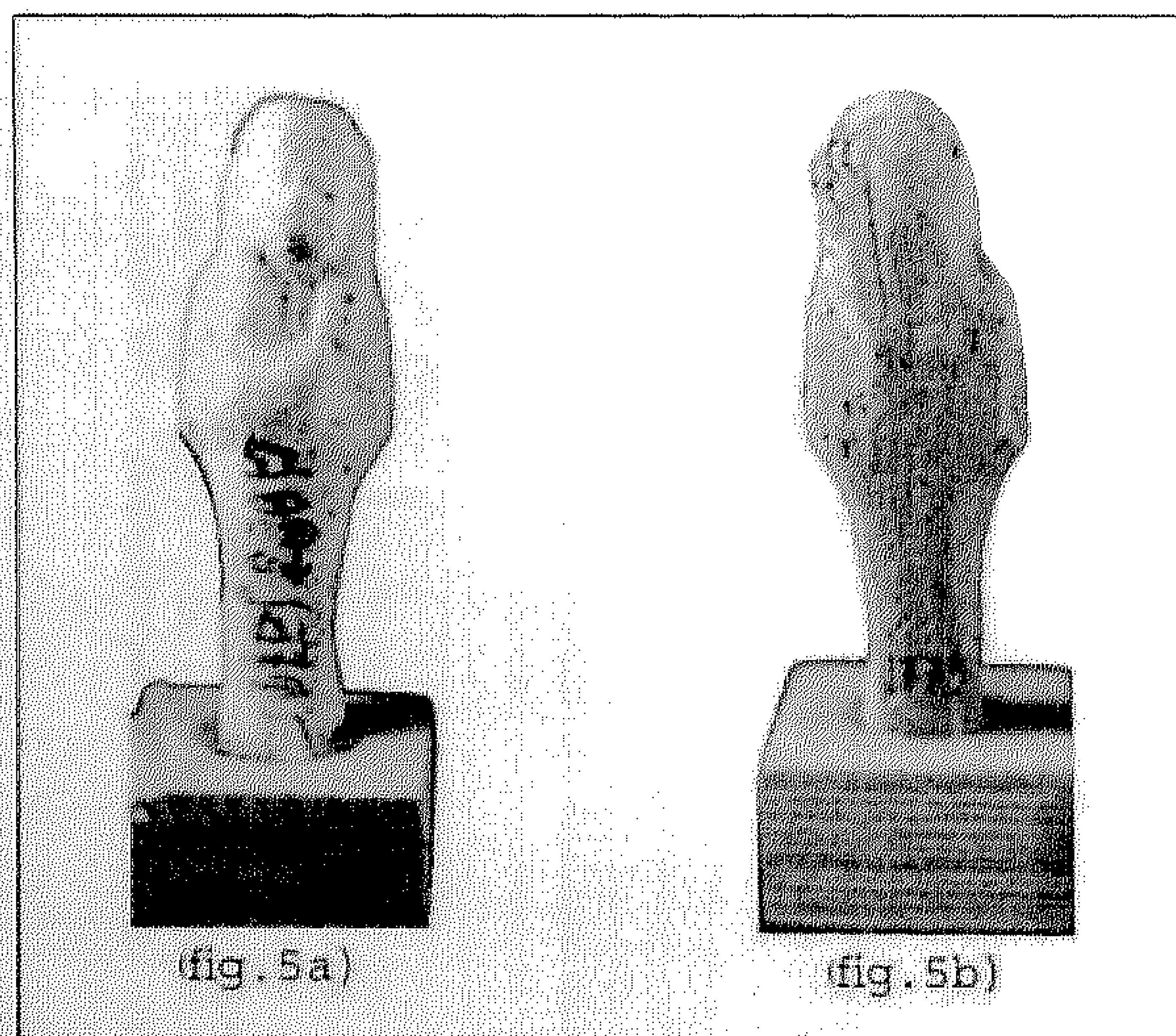
3.10 Identification of the owner

She was the daughter of Istemkeb D,[29] whose father was Menkheperre.[30] This is evident from an inscription which reads: 'Chantress Har-weben, daughter of Istemkeb', recorded on the mummy No. 133.31 Her name is mentioned on a papyrus,[32] recorded on her coffin,[33] in Cairo Museum Catalogue[34] and on coverings of her mummy.[35] Kitchen[36] argues, however, that 'Har-weben's[37] bandages included one made in Year 8 of Siamun under Pinudjem II, while the braces on her mummy show that she was buried in the pontificate of Psusennes 'III'. Globally, the floruit of these two woman, Istemkheb D and her daughter Har-weben, would extend from the middle of the reign of Psusennes I to the time of Psusennes II/III.'

She held the titles:[38]

šmʿt n Ỉmn-Rʿ, nbt pr, ḥm-ntr nw-2 n Mwt n Pr-ms, ḥm-nṯr nw-3 n Mwt wrt nbt Ỉsrw, wrt-ḫnrt n Ỉmn n s3 nw-4

'Chantress of Amun-Re', 'Mistress of the House',[39] 'Second Prophet of *Mwt* at the House of Rebirth', 'Third Prophet of Mwt the Great Mistress of the Isrw', 'Chief Musician of Amun of the Fourth Phyle'.


(fig. 5a) (fig. 5b)

Her functional titles associated her with priestly ranks. She died at a relatively old age, as her mummy show her with white hair.[40] She was buried during the reign of Psusennes III.[41] Her sarcophagus is now in Florence.

The Fourth Shabti: *ʿnḫ.f-n-Ḫnsw*[42]

4.1 Museum Record

(RN): 1445 (fig. 4a-b)

(SN): 1861A at Salle-X-Vit-H (revise)

4.2 Dimensions and Material

Its length is 0.11 cm. It is made of painted pottery.[43]

4.3 Presentation

The shabti owner is shown in an Osiris mummiform statuette,[44] the body is completely wrapped, except the head and hands, which are visible.

4.4 Wig

The owner is represented wearing the straight wig type. The ears are exposed; the black outlines of the eyes and eyebrows are not in a good state of preservation.[45]

4.5 Arm and Hand position

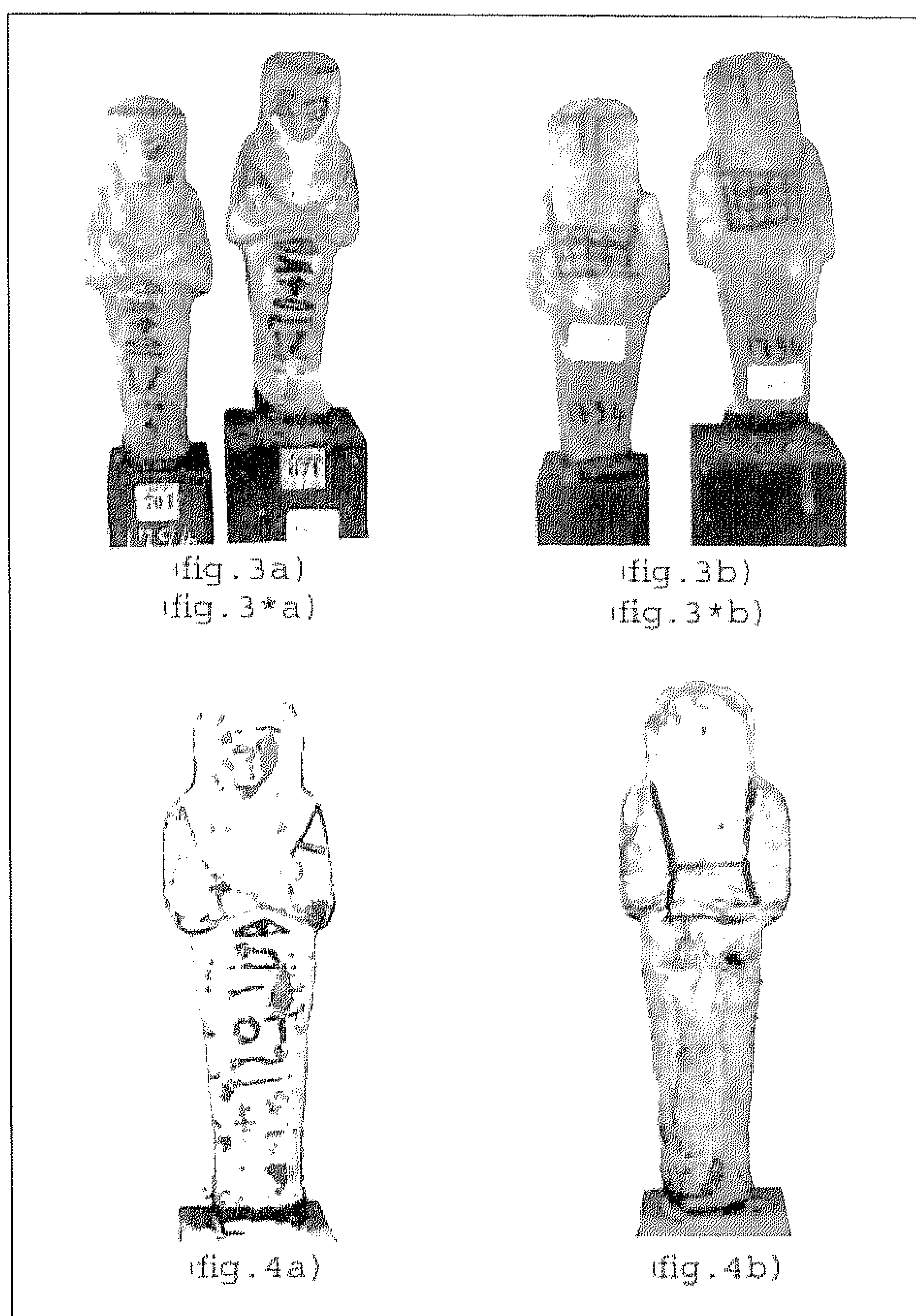
The shabti figure is shown with arms crossed, left over right, above the breast, with no sleeves indicated.[46]

4.6 Implements

The shabti figure is shown holding a compound hoe in each hand, painted on the surface of the shoulder.

4.7 Bags

A plain trapezoid bag, with no crossed rows, is shown represented on the surface of the back,


(fig. 3a) (fig. 3*a) (fig. 3b) (fig. 3*b)
(fig. 4a) (fig. 4b)

2.7 Bags

A Third Intermediate Period trapezoid bag with five rows of crossed fibers is shown painted on the surface of the back, attached to the wig by two straps. The bag is shown reaching the middle of the back of the elbow.[22]

2.8 Accoutrements

It is not shown holding any attributes.

2.9 Text

One unframed column of hieroglyphs is inked on the front part of the body. It reads:

sḥḏ Wsir Nsy-tȝ-nbt-tȝwy 'illuminate the Osiris *Nsy-tȝ-nbt-tȝwy*'.[23]

2.10 identification of the owner

She held the title:[24]

šmꜥt n Imn-Rꜥ 'Chantress of Amun-Re'.

The examination of her mummy, found at the second cache at Deir el-Bahari, indicates that she was suffering from illness before she died.[25]

The Third Shabti: *Ḥry(.t)-wbḫ*[26]

3.1 Museum Record

RN: 1794 (fig. 3a-b)

SN: 1902A at Salle-AVit-H-shelf (5)

RN: 1796 (fig. 3*a-b)

SN: 1907A at Salle-AVit-H-shelf (5)

3.2 Dimensions and Material

Their lengths are 0,10 and 0,11 respectively. They are made out of faience.

3.3 Presentation

The shabti statues appears in a similar fashion to no. 1.3.

3.4 Wig

The owner is shown wearing the Third Intermediate Period composite duplex wig, where the upper part is shown plain with folded fillet. The lower part is shown straight.[27] The eyes and eyebrows are painted in black, but not represented in proper proportions.

3.5 Arm and Hand position

They owner is shown with arms crossed right over left and unsleeved.

3.6 Implements

The shabti owner is represented in a similar fashion to no. 1.6.

3.7 Bags

A trapezoid bag is shown with three rows crossed fibers, suspended by two straps at the owner's back. The bag is at a lower than that of the elbow.[28]

3.8 Accoutrements

They are shown holding no attributes.

1.8 Accoutrements

The owner is not shown holding any attributes .[10]

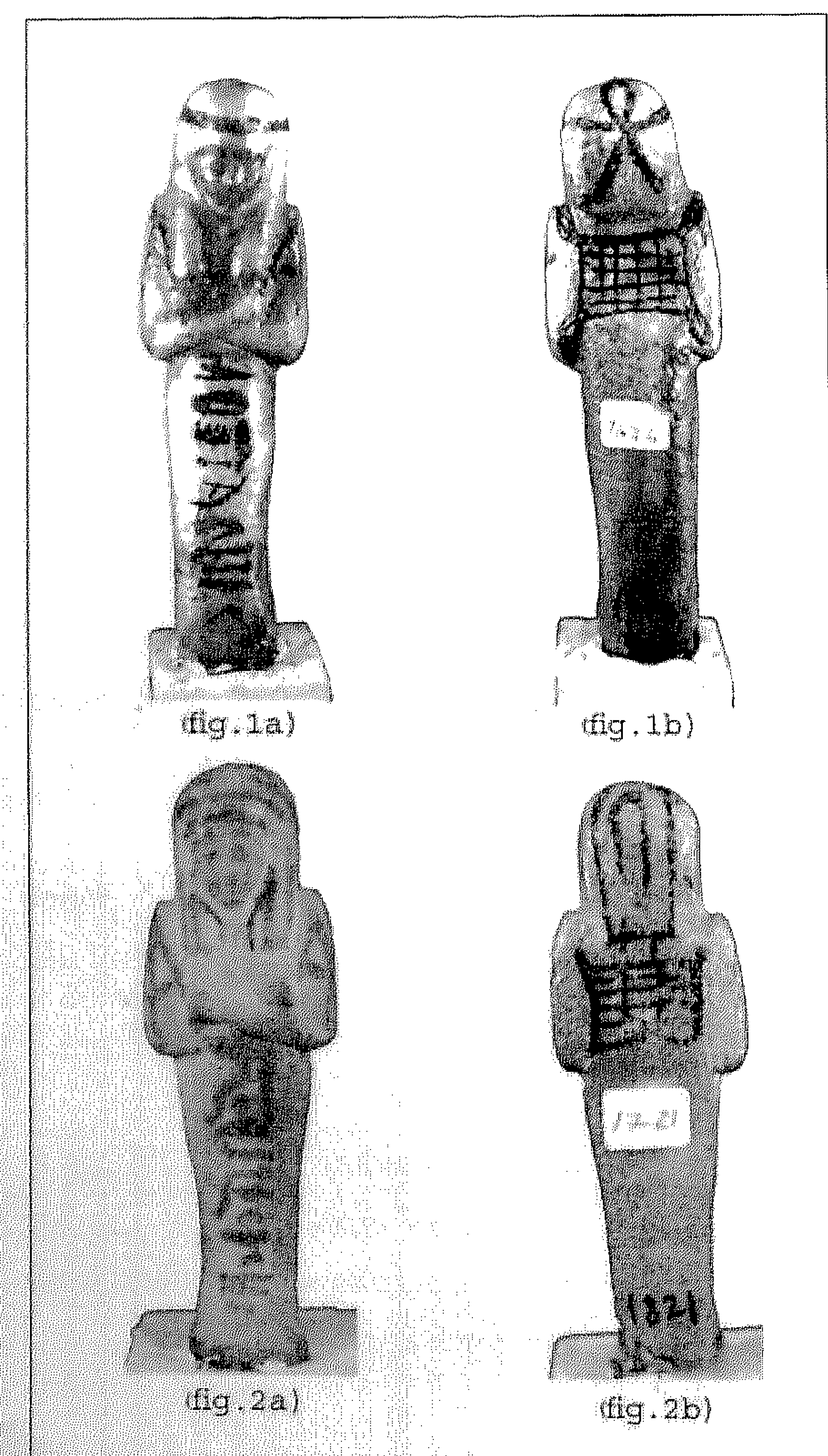
1.9 Text

A hieroglyphic column appears on the front of the shabti figure, it reads as follows;

Wsir Mrit-Ỉmn mꜣʿt-ḫrw '*Osiris, Mrit-Ỉmn* justified'.

1.10 Identification of the owner

Mrit-Ỉmn is the younger daughter of the first prophet, Menkheperre and Isetenkheb C. Her known brothers and sisters are: Henuttawy C, Istemkheb D, wife of Pinudjem II, Gautsoshen, wife of Janefer, third prophet of Amun.[11]


(fig. 1a) (fig. 1b) (fig. 2a) (fig. 2b)

She held the titles:[12]

šmʿt n Ỉmn-Rʿ, ḥsyt n Pꜣ ʿn Mwt (nbt pt), Mnʿt n Ḫnsw- pꜣ ḫrd

'Chantress of Amun-Re'[13], 'Musician of the Heart of Mwt, Mistress of the Sky', 'Nurse of *Ḫnsw* the Child'.[14]

Her religious titles presumably connect her with the Theban triad cult. Her sarcophagus and her mummy, with a human-headed stone scarab on it, were found at the Second cache at Deir el-Bahari.[15]

The Second Shabti: *Nsy-tꜣ-nb-tꜣwy*[16]

2.1 Museum Record

RN: 1721 (fig. 2a-b)

SN: 1844 A at Salle-A-Vit-H- shelf (5)

2.2 Dimensions and Material

Its length is 0.095 cm. It is made of blue faience.[17]

2.3 Presentation

The shabti figure appears in a similar fashion to no. 1.3.[18]

2.4 Wig

The owner is shown wearing a wig similar to that described in no. 1.4.[19] It is colored with black horizontal lines on the two parts hanging over the front shoulder. Black vertical lines are shown having the form of the head, while the third part, which hangs over the back, is colored in horizontal black lines.

2.5 Arm and Hand position

Arms and hands are shown crossed left over right, unsleeved.[20]

2.6 Implements

The shabti figure is shown having a compound hoe in each hand similar to that described for no. 1.6.[21]

Unpublished Private Shabtis From the Greco-Roman Museum*

Sherine el-Menshawy

Abstract

Five unpublished shabtis from the Greco-Roman museum are the subject of this paper. The iconographical features of the shabtis are examined, including their wigs, arm and hand positions, implements, bags, and accoutrements. The owners are identified, from the inscribed texts which present the names of the deceased. The date and provenance of these shabtis are noted, along with the period at which they found their way to the Greco-Roman Museum.

The current paper is divided into two sections. The first gives a full descriptive account of these five shabtis, from the unpublished collections of the Greco-Roman Museum at Alexandria, published with the permission of the Museum.[1] The second part discusses the problems of dating, and provenance and examines how the group was acquired by the Museum.

Section One

Shabtis Descriptive Account

Each shabti figure is identified by its registration number at the Greco-Roman entry catalogue (RN), and its serial number (SN). Its measurement and material are given, with full description and text readings, in addition to identification of the owner. This is followed by a comment on titles and on the style of the shabti.

The First Shabti: *Mrit-Imn*[2]

1.1 Museum Record

RN: 1674 (fig. 1 a-b)

SN: 1788A at Salle-A-Vit- H- shelf (5)

1.2 Dimensions and Material

Its length is 0,12. It is made of white faience.[3]

1.3 Presentation

The shabti is fashioned in the traditional mummy form, where the body is enveloped in bandages with only head and hands visible.[4]

1.4 Wig

The shabti owner is shown wearing a typical Third Intermediate Period lappet wig.[5] The wig is straight and simple, where the hair comprises three parts, two hanging at the front of the shoulder and one at the back, with twisted fillet, which associates the shabti wig. Schneider argues that 'this is the so-called sashes-band, a symbol of life and light, which guarantees resurrection from death. It is particularly related to the god Shu'.[6] The face is round with visible eyes and eyebrows.[7]

1.5 Arm and Hand position

Arms and hands are represented in the classical position, crossed right over left.

1.6 Implements

The shabti owner is represented with a compound hoe in each hand, painted on the surface of the shoulder.[8]

1.7 Bags

The shabti is shown holding a trapezoid bag at its back, with five rows of crossed fibers. The bag is suspended by two robes from the shoulder, while other two ropes are shown fastening the elbow.[9]

ELECTRONIC MEDIA

- Cite preferentially to a hard-copy edition of material posted on a website. If material is available solely in electronic form, provide sufficient information to enable users to correctly access the sources. However, a citation such as www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200. might be more elegantly, if less directly, expressed textually: See, for example, acc. 19.162, illustrated at www.mfa.org/artemis. The http:// protocol may be omitted in citations to sources posted on the World Wide Web (e.g., www.mfa.org/giza, rather than http://www.mfa.org/giza); it should be retained in other instances (e.g., http://aaupnet.org; or http://w3.arizona.edu/~egypt/)
- For citations to electronic journals, CD-ROM, and similar media, see the relevant chapter in the Chicago Manual of Style.
- Authors' initials and publication details, including full article title and/or series name and volume number should be provided in the first citation; surname alone, and an abbreviated title should be used subsequently. The use of ibid, op. cit. and loc. cit. should be avoided. Precise page references should be given.

PHOTOGRAPHS

- These should be scanned at 300 dpi for reproduction at the same size. The images should be saved as CMYK TIFF files (JPEGs are rarely adequate).
- Illustrations and graphics should not exceed 30% of the text.
- All image files must be submitted on a CD. Please do not e-mail images to the editors without prior consultation.

CAPTIONS

- For figures, appropriate credit should be provided, double-spaced, on a separate sheet, and in electronic form on the CD with the final version of the article.

COPYRIGHT

- Responsibility for obtaining permission to use copyright material rests with the author. This includes photocopies of previously-published material.
- Submitted research papers and articles will not be returned to authors whether published or not.
- A brief Curriculum Vitae (CV) should be submitted together with the research paper.

Please visit the Abgadiyat journal web page:
http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

- Arabic singular followed by s in roman letters: *waqf-s*.

FOOTNOTES

1- Citations must be on separate pages appended as endnotes, double-spaced.

2- Footnote numbers should be placed above the line (superscript) after punctuation, without brackets.

3- The title of the article must not include a footnote reference. If a note is needed for 'acknowledgement' this should be by means of an asterisk (*) in the title and an asterisked note before the first footnote.

ABSTRACT

An abstract (maximum 150 words) must be provided. The abstract will be used for indexing and information retrieval. The abstract is a stand alone piece and not part of the main body of the article.

ABBREVIATIONS

- Concerning periodicals and series, abbreviations should follow those in Bernard Mathieu, *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003). Available online at www.ifao.egnet.net Ad hoc abbreviations, after complete full reference, may be used for titles cited frequently in individual articles.
- Accepted forms of standard reference works may also be applied. Porter and Moss, *Topographical Bibliography*, should be cited as PM (not italicized).

CITATIONS should take the form of:

Article in a journal

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', JEA 85 (1999), 190.

- Cite subsequently as: Ray, *JEA 85*, 190.

Article or chapter in a multi-author book

I. Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, EES Occasional Publications 10 (London, 1995), 218-220.

- Cite subsequently as: Mathieson, in Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, 218-220.

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC' in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Connor and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History* (Cambridge, 1983), 279-346.

- Cite subsequently as: Lloyd, in Trigger, et al., *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

Monographs

E. Strouhal, Life in Ancient Egypt (Cambridge, 1992), 35-38.

- Cite subsequently as: Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein,* V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab periods* (London, 1998), 140.

- Cite subsequently as: Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

Series publication

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, BSAE 12 (London, 1906), 37, pl.38.A, no.26.

- Cite subsequently as: Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37, pl. 38.A, no. 26.

Dissertations

Josef W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (PhD diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

- Cite subsequently as: Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III,* 45-55.

Guidelines For Contributors

Initial Submission For Refereeing

The manuscript must be submitted in three copies for refereeing purposes. The Journal of Abgadiyat follows the Chicago *Manual of Style*, with some modifications as cited below.

Final Submission

1- The final text (following amendments recommended by the editor or referees) must be provided on disk preferably CD, using MS Word, composed in 14 point font for Arabic and 12 point font for other languages.

2- The text should be in hard copy, printed clearly on A4 or standard American paper, on one side only, double-spaced throughout and with ample margins. Please do not justify the right-hand margin.

3- Please do not employ multiple typeface styles or sizes.

4 TThe Journal of *Abgadiyat* does not use titles such as 'Dr', or 'Prof.' in text or notes or for authors.

5- Brackets should be all 'round-shaped', e.g. (……)

6- Use single quotation marks throughout. ' '

7- Avoid Arabic diacriticals. Only use in quotes.

8- The numbers of dynasties must be spelled out, e.g. 'Eighteenth Dynasty' and not '18th Dynasty' or 'Dynasty 18'. Similarly, numbers of centuries should be spelled out, e.g. 'fifth century BCE', 'second century CE'. BCE and CE should be in capitals.

9- The '_' dash between dates, page references, etc. (1901-02, 133-210) is an en-dash not a hyphen.

FONTS

Contributors must check with the editor, in advance, if the text employs any non-standard fonts (e.g. transliterations, Hieroglyphics, Greek, Coptic, etc.) and may be asked to supply these on a disk with the text.

TRANSCRIPTIONS OF ARABIC WORDS

1- The initial hamza (ء) is not transcribed: amāna, ka-sura.

2- The article al should be connected with the word it determines through a hyphen, avoiding what is known in Arabic as 'solar' *al*, i.e. it should be written whether pronounced or not: *al-šams, al-qamar*.

3- No capital letter is given to the article al but the word it determines, except at the beginning of a sentence where the article also must have a capital letter: *al-Gabarti*.

4- Arabic diacritics are not transcribed: *laylat al qadr, and not laylatu l-qadri*.

5- The *tā'* marbuta is written as a, but if followed by genitive it should be written as at: *al-madina, madinat al-qahira*.

6- For transliteration of plural in Arabic words use any of the following options:

- Arabic singular: *waqf*,

- Arabic plural: *awqaf*,

Contents

Advisory Board

Advisory Board

Issue N° 2– 2007

Scientific refereed annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center



Abgadiyat

Issue No 2 - 2007

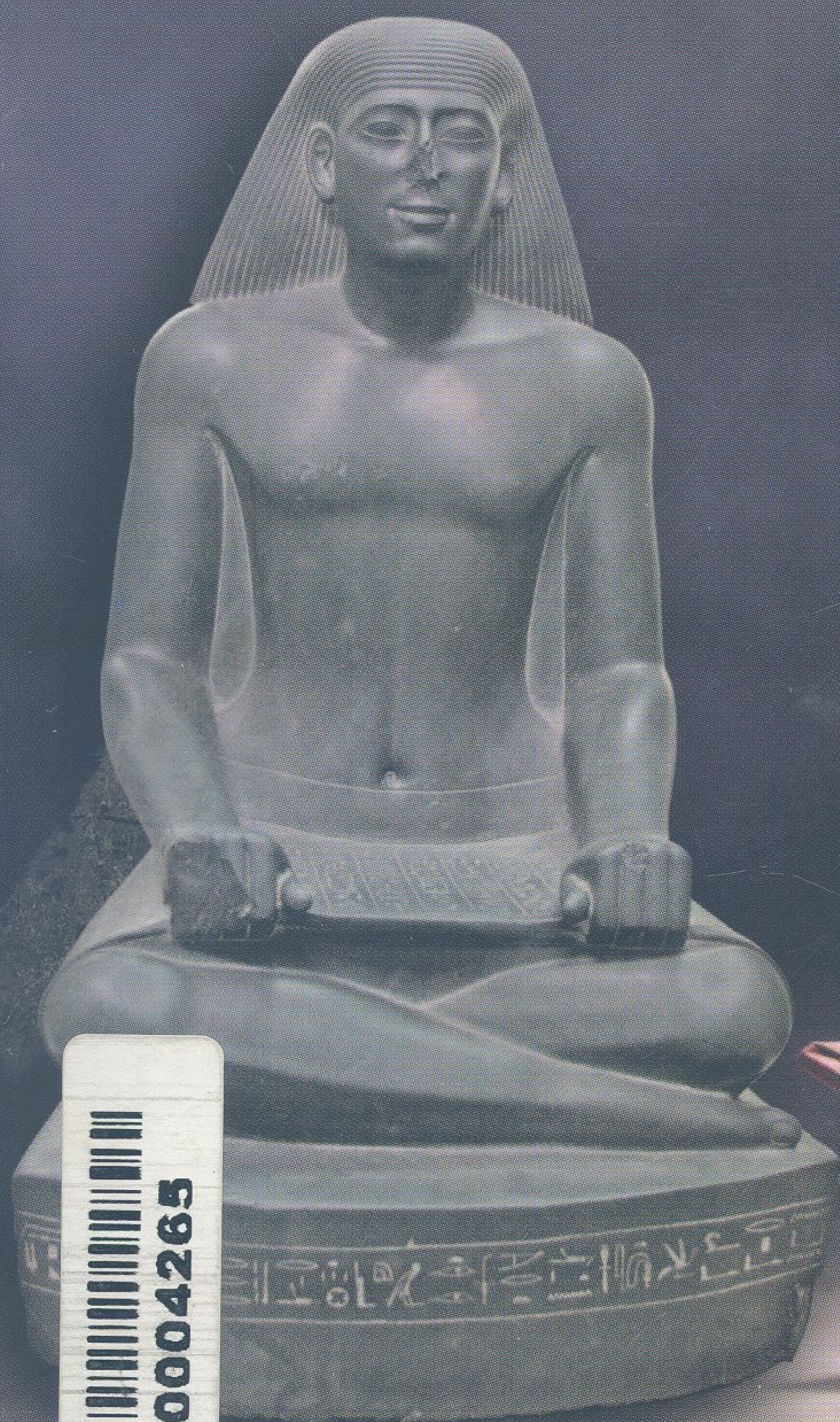
Issue No.2 - 2007

Scientific refereed annual journal issued by the Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center

ISSN 1687-8280

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Abgadiyat





BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العدد الثالث - ٢٠٠٨

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

ISSN 1687-8280

أبجديات



أبجديات

العــدد الثالث – ٢٠٠٨

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط



مجلة أبجديات

العــدد الثالث - ٢٠٠٨

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء النشر (فان)

أبجديات . — ع٣ (٢٠٠٨)– . – الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٨ © .

مج . ؛ سم .

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط ، مكتبة الإسكندرية"

١ . الأبجدية — دوريات . ٢ . الخط — تاريخ — دوريات . ٣ . النقوش — تاريخ — دوريات .

أ– مكتبة الإسكندرية . مركز الخطوط .

ديوي –٤١١,٠٩ ٢٠٠٦٣٠٧٨٧٢

ISBN 978-977-452-145-4

ISSN 1687-8280

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

المحتوى

الأبحاث العربية

عروض الكتب

قواعد النشر

قواعد النشر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في Chicago manual of Style مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: (   ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠-١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu, *Abréviation des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع: www.ifao.egnet.net

• يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss & Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B. J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10, (London, 1995), 218-220

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346, (Cambridge, 1983), 279-346

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger, *et al.*, *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Baily, *Excavations at el-Ashmunein,* V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods,* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Baily, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities, BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, n° 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, n° 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

  Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسلة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: ibid, op.cit, loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الإطلاع على:

http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

الافتتاحية

يأتي العدد الثالث من «أبجديات» معبرًا عن سياسة مكتبة الإسكندرية، في تشجيع شباب الباحثين في كل أنحاء العالم- وخاصةً مصر- على نشر أبحاثهم العلمية في الحولية، كذلك نشر كل ما هو جديد في مجال النقوش والخطوط والكتابات.

وقد تحمست كثيرًا لنشر أبحاث هؤلاء الشباب الواعد عندما أقرت لجنة التحكيم العلمي بالمكتبة جودة هذه الأبحاث وصلاحيتها للنشر. هؤلاء الباحثون الذين تخطوا درجة الماجستير وفي طريقهم للحصول على درجة الدكتوراة.

وهذا كله يتفق مع سياسة مكتبة الإسكندرية في تشجيع الشباب على العمل والتفوق، فالشباب هم مصدر القوة ونبع الإبداع وسبيل التميز. فنجد أن ٦٠٪ من العاملين بالمكتبة هم من خير شباب الباحثين دون الخامسة والثلاثين ربيعًا، كما أن المحررين القائمين على العمل بالحولية هم من شباب الباحثين أيضًا، الذين تفخر بهم مكتبة الإسكندرية دائمًا.

يعد اتساع مدى الأبحاث في العدد الثالث -سواء من حيث الفترة الزمنية أو المنطقة المعنية بالبحث- دليلاً على سياسة الحولية من حيث عدم الاقتصار على فترة معينة أو منطقة بعينها. فنجد أن حولية 'أبجديات' تغطي مجالات دراسة، وتوثيق، وتحليل النقوش، والكتابات، والخطوط التي ظهرت في العالم كله عبر العصور، بدءًا من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحديث. فنجد أن هذا العدد زاخر بمجموعة قيمة من الأبحاث سواءً كانت تتعلق بمصر القديمة، أو بلاد الرافدين، أو الأندلس، أو اليمن القديم، أو لبنان (الجبيل)، أو الخليج العربي (الحضارة الدلمونية).

وبهذا تحقق مكتبة الإسكندرية أهم أهدافها الأساسية؛ ألا وهي تشجيع شباب الباحثين في العالم كله على الاهتمام بالبحث والدراسة في مجال النقوش، والكتابات، والخطوط التي ظهرت في العالم كله عبر العصور.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

مسميات الحرس الملكي في النصوص المصرية

The Names of Royal Guards in the Egyptian Texts

محمد رأفت عباس

Abstract

The state in Ancient Egypt depended on the central domination of the king in the political, administrative, military and economic affairs. Therefore, the importance of the Royal Guards appeared as they were responsible for the safety and protection of the king, who was the axis of domination in the Egyptian civilization. The great importance of the Royal Guards appeared clearly in the Egyptian texts; for example, we found it in the famous instructions of King Kheti to his son "Meri-ka-re" from the Tenth Dynasty of the First Intermediate Period. Also, it was found in the various texts of the New Kingdom, as in the famous epic text of King Ramesses II on the battle of Kadesh from the Nineteenth Dynasty, where the guards of the king succeed in saving the King's life in the harsh moments of fighting. Hence, I aimed in my research to browse the various names and titles of the Royal Guards, mentioned in the Egyptian texts and titles, from the beginning of the Old Kingdom to the end of the New Kingdom.

I divided my research paper into four parts, the first one discussed the principal name of the Royal Guards in the Egyptian texts Smsw, meaning retainers, followers or servants, besides referring to the principal name of the royal guards in the Egyptian texts, ranging from the beginning of the First Intermediate Period and the Middle Kingdom to the various periods of the New Kingdom. In the other three parts of my research paper, I discussed the various names and titles of the Royal Guards in the Old Kingdom, Middle Kingdom and New Kingdom in the different texts and titles of these respective historical periods.

مقدمــة

اتفق علماء المصريات على أن الملك في مصر القديمة كان المحور والأساس الذي تعتمد عليه الدولة في كافة النواحي السياسية، والإدارية، والعسكرية، والاقتصادية؛ ومن هنا نبعت الأهمية الخاصة التي كان يمثلها الحرس الملكي في حياة المجتمع المصري القديم؛ حيث أوكل إلى هذا الحرس مهمة الحفاظ على الأمن الشخصي للملك. وقد وجدت هذه الأهمية التي كان يمثلها الحرس

الملكي أصداءً واسعة في نصوص مصر القديمة، حتى أننا نجدها في العصر الإهناسي في وصايا الملك خيتي إلى ولده 'مري كا رع'، حيث كان ينصحه بالاهتمام بحرسه الخاص.

كذلك نجد هذه الأهمية واضحة في نصوص الدولة الحديثة؛ كنصوص الملك رمسيس الثاني الحربية عن معركة قادش، حيث كان لهذا الحرس الملكي الفضل في إنقاذ حياة هذا الملك في اللحظات الحرجة والعصيبة من المعركة.

ومن هنا فقد كان مهمًّا لديّ كباحث في الآثار المصرية استعراض المسميات والألقاب المختلفة الخاصة بالحرس الملكي التي وردت في النصوص أو الألقاب المصرية القديمة، وذلك في العصور المختلفة من تاريخ مصر القديمة؛ بداية من عصر الدولة القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة.

مسميات الحرس الملكي في النصوص المصرية القديمة

أولاً: المسمى الرئيسي للحرس الملكي

بداية من العصر الإهناسي وعصر الدولة الوسطى أصبح مصطلح الأتباع *šmsw* مرتبطًا بمفهوم الحرس الملكي، ولم يكن هذا المصطلح مرتبطًا بالحرس الملكي قبل هذه الحقبة –أي في عصر الدولة القديمة– حيث لم يكن هذا المصطلح مرتبطًا بأشخاص عسكريين يحملون السلاح. ويرى فولكنر Faulkner أنه خلال عصر الدولة الوسطى كان الأتباع *šmsw* في الأصل ينتمون لطبقة غير عسكرية وهي طبقة النبلاء، ولما كان أفرادها من علية القوم المرافقين للملك في حله وترحاله، فقد حملوا السلاح دفاعًا عنه إبان فترة الاضطراب التي تبعت سقوط الدولة القديمة، وأصبحوا فرقة عسكرية ملازمة له حتى عند خروجه للحرب، ومن ثمَّ أصبحوا يمثلون الحرس الملكي الخاص.

وقد كَوَّن حكام الأقاليم منذ العصر الإهناسي فرقًا مماثلة من القوات الخاصة عرفت باسم 'الأتباع' *šmsw* كذلك، وكانت لهم بمثابة الحرس الخاص، حيث استمرت هذه الفرق العسكرية في خدمة حكام الأقاليم حتى خلال الفترات المستقرة من عصر الأسرة الثانية عشرة، حيث كان حكام إقليم بني حسن لديهم أتباعهم المسلحون الذين كانوا دائمًا في حضرتهم، وقد زودت هذه الفرق بأنواع مختلفة من الأسلحة، ذلك في الوقت الذي احتفظ فيه الملوك أيضًا بأتباعهم الخواص.[1]

ولقد جاءت كلمة *šmsw* في غالبية قواميس اللغة المصرية القديمة بمعنى الأتباع أو الخدم، حيث وردت بهذا المعنى في قاموس برلين،[2] وفي المعجم الصغير،[3] وفي قاموس Gardiner،[4] وقاموس Faulkner.[5]

إلا أن هناك فريقًا كبيرًا من علماء المصريات قد رأوا أن مصطلح الأتباع *šmsw* قد أصبح مرادفًا من الناحية اللغوية لمفهوم الحرس الملكي الخاص، إلى جانب كونه يعني الأتباع، أو الخدم، أو الملازمين، فمن خلال قاموس برلين رأى كل من A. Erman، وH. Grapow أن مصطلح *šmsw* يشير كذلك إلى الحرس الخاص بالملك.[6] وقد رأى Erman بوجه خاص أن مصطلح أتباع الملك *šmsw* قد أصبح مرادفًا للحرس الملكي خلال عصر الدولة الوسطى.[7]

وقد رأى بدج E.W. Budge أن الفعل *šms* يدل على قيام صاحبه بوظيفة الحارس الشخصي في بعض الحالات، كما رأى كذلك أن لقب *šmsw* يشير إلى كون حامله من رجال الحرس الشخصي في بعض الحالات، وذلك إلى جانب ترجمته لهذا اللقب بمعنى الأتباع أو الخدم.[8] وقد أشار كذلك إلى أنه في حالة اقتران لقب *šmsw*

باسم الملك (šmsw nsw) فإنه كان يشير إلى الحرس الخاص بالملك.[9]

كما رأى D. Jones أن مصطلح الأتباع šmsw كان يشير إلى الموظفين المعنيين بحراسة شخص الملك،[10] وقد أشار R. Hannig في قاموسه عن اللغة المصرية القديمة إلى أن مصطلح الأتباع šmsw يشير معناه إلى الحرس أو الخفر بجانب أنه يعني الأتباع.[11]

بالإضافة إلى ذلك فقد رأى أحمد فخري أنه خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة كان لقب *ḥry šmsw n ḥm.f* 'المشرف على أتباع جلالته' يعني قائد الحرس الخاص بالملك، مما يعطي لنا دلالة واضحة على أن مسمى الأتباع šmsw قد أصبح مرادفًا للحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة كذلك، وعلى وجه الخصوص في عصر الملك أمنحتب الثاني.[12]

كذلك رأى كل من J.H. Breasted وسليم حسن من خلال ترجمة كل منهما لنصوص معركة قادش لرمسيس الثاني –النصف الثاني من عصر الدولة الحديثة (عصر الرعامسة)– أن مصطلح šmsw كان يشير إلى قوات الحرس الملكي في نصوص المعركة.[13] وقد ورد ذلك في الجملة التالية التي تحدثت عن حصار الأعداء لحرس الفرعون الذين ظلوا بجانبه:

ist inḥ wꜥ pꜣ ḫrwy n nꜣ ḫrw n ḫt (3) nꜣ šmsw n ḥm .f nty r gs .f

'وهنا أحاط جنود الأعداء من الحيثيين بحرس جلالته الذين كانوا بجانبه'.[14]

وقد رأى كل من W.F. Edgerton و J.A. Wilson أن مصطلح šmsw كان يشير في أغلب الأحيان إلى الحرس الخاص بالملك خلال عصر الرعامسة، إلى جانب أن الكلمة تعني من الناحية اللغوية الأتباع.[15]

ومن هنا يمكننا القول إن مصطلح šmsw 'الأتباع' قد أصبح المسمى الرئيسي للحرس الملكي في النصوص المصرية بداية من العصر الإهناسي وعصر الدولة الوسطى، وحتى الفترات المختلفة من عصر الدولة الحديثة.

ثانيًا: مسمى الحرس الملكي في عصر الدولة القديمة

لا تزال الألقاب الخاصة بالحرس الملكي في عصر الدولة القديمة موضع نقاش بين الباحثين،[16] وذلك على الرغم من تقبل الكثير من العلماء وجود حرس خاص بالملك في عصر الدولة القديمة.[17]

وقد رأى بعض الباحثين أن لقب *ḫnty-š* الذي حمله الكثيرون من المتصلين بالخدمة الشخصية للملك كان أحد الألقاب الوثيقة الصلة بالحرس الخاص بالملك في عصر الدولة القديمة،[18] حيث رأى Schott أن الذين حملوا لقب *ḫnty-š* خلال عصر الدولة القديمة قد عملوا كمراقبين (حرس) للملك في احتفالات النصر العسكرية ورحلات الصيد.[19]

ويمكننا القول إن مشتقات لقب *ḫnty-š* والذي حمله الكثير من المتصلين بخدمة الملك قد أثارت جدلاً كبيرًا بين علماء المصريات.[20] وفي هذه الناحية يرى عادل السيد عبد العزيز أنه يجب علينا تناول هذا اللقب من زاوية أخرى لمعرفة دلالته في عصر الدولة القديمة، وهذه الزاوية تتمثل في النصوص التي ورد بها اللقب، حيث يعتبر نص وني –الذي يرجع إلى عصر الأسرة السادسة– من أهم النصوص المتصلة بمهام هذا اللقب في حراسة شخص الملك.[21]

وفي رواية وني لسيرة حياته الذاتية ذكر في النص أنه كان صبيًا في عهد الملك تتي، وقد رُقِّي في عهد

المَلك ببي الأول إلى وظيفة *imy-r ḫnty- š pr- ꜥ3*، إذ يقول: 'عينني جلالته السمير الوحيد والمشرف *ḫnty- š* للقصر'.[22]

ولما كان لهؤلاء الموظفين كثير من المهام والمسئوليات فقد حدد وني كيفية تولي هذا المنصب حيث روى بالنص موضحًا: 'وقد حللت محل أربعة من *ḫnty- š* القصر الذين كانوا هناك'.[23] وقد لاحظ Breasted بدقة أن النص من الناحية اللغوية قد استخدم الفعل *ns* (الذي يعني حل محل) بمخصص واضح،[24] الأمر الذي يعني أن وني قد حل محل أربعة أو استبدل بأربعة أفراد حددهم بالعدد، ومن الصعب أن يؤخذ ذلك على سبيل التفاخر،[25] ثم ينتقل النص مباشرة ودون فاصل لتفسير وشرح مهام منصب وني الجديد، وذلك فيما يلي:

iri.k r ḥst ḥm.f m irt stp-s3 m irt wꜥtnswt m irt ꜥḥ3w iri.k mi dnwr ḥst wi ḥm.f ḫrs r ḫt nb

'وقد عملت بما حاز رضاء جلالته في تقديم الحماية وفي تجهيز طريق الملك وفي تمهيد مكان الوقوف، وقد فعلت بحيث رضي جلالته عني بخصوصها'.[26]

ومن هنا نجد أن هذا النص يعني بوضوح أن مهمة منصب (وني) الجديد كانت حماية الملك أثناء تنقلاته وفي طريقه وأماكن وقوفه،[27] والتي كانت بلا شك من صميم مهام هؤلاء الأربعة الذين حل محلهم، أي أنه قد خدم كحرس خاص للملك.[28]

ومن خلال ما سبق يتجلى لنا بوضوح أن لقب *ḫnty-š* قد كان وثيق الصلة بمفهوم الحرس الملكي في عصر الدولة القديمة، وذلك من خلال بعض المهام التي كان يكلف بها حاملو هذا اللقب الهام.

ثالثًا: مسميات الحرس الملكي في عصر الدولة الوسطى

ظهر خلال عصر الدولة الوسطى بعض الألقاب الخاصة بالحرس الملكي من خلال نصوص لوحة القائد سوبك - خو *sbk-ḫw* الذي كان واحدًا من أبرز رجال الحرس الملكي للملك سنوسرت الثالث؛ حيث كانت هناك رتب وألقاب عسكرية في إطار الأتباع *šmsw* (أي الحرس الملكي) تشير إلى عدة مسميات للحرس الملكي في إطار النصوص المصرية خلال عصر الدولة الوسطى.[29] وقد كانت هذه الرتب العسكرية والألقاب كالتالي:[30]

1- *ꜥḥ3 m ḫt* وهو لقب يعني حرفيًا 'المحارب المرافق'، وقد أشار فولكنر إلى أن حامل هذا اللقب يكون أحد محاربي الحرس الشخصي.

2- *šmsw n ḥk3* أي 'تابع الحاكم'.

3- *sḥḏ šmsw* أي 'معلم الأتباع'.

ووجدنا من خلال الدراسات التي قامت حول الألقاب التي كانت موجودة في عصر الدولة الوسطى أن هناك لقبين يشيران إلى أن حامليهم لابد أن يكونا أحد رجال الحرس الملكي الخاص، وقد كان هذان اللقبان هما:

1- *iry - ꜥ.t n ꜥḥ* 'حارس قاعة القصر'.

2- *iry - ꜥ.t n pr - ꜥ3* 'حارس قاعة القصر الملكي'.[31]

رابعًا: مسميات الحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة

من خلال دراستنا للألقاب الإدارية والعسكرية في عصر الدولة الحديثة نجد أن لقب ، *šmsw*، قد ظهر على عدد كبير من مقابر، ولوحات، وتماثيل العديد من الموظفين والعسكريين خلال عصر الدولة الحديثة،[32] ولم يكن هذا يعني بالطبع أن كل هؤلاء من رجال الحرس الملكي. وعلى الرغم من هذا نجد أن لقب ، *šmsw* قد ظل مرتبطًا أيضًا برجال الحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة كما ذكرنا من قبل، ولكنه في حالة كون صاحبه من رجال الحرس الملكي كان يأتي بصيغ معينة هي كالتالي:

1 -

šmsw nb .f r nmtwt.f ḥr mw ḥr t3 ḥr ḫ3swt

'تابع (حارس) سيده (الملك) في حملاته على الماء وعلى الأرض وفي البلاد الأجنبية'.

2 -

šmsw nsw r nmtwt.f ḥr mw ḥr t3 ḥr ḫ3st nb (t)

'تابع (حارس) الملك في حملاته على الماء وعلى الأرض وفي كل البلاد الأجنبية'.

3 -

šmsw nsw ḥr mw ḥr t3

'تابع (حارس) الملك على الماء وعلى الأرض'.

4 -

šmsw nsw ḥr mw ḥr t3 ḥr ḫ3swt nbt

'تابع (حارس) الملك على الماء وعلى الأرض وفي كل البلاد الأجنبية'.[33]

ويلاحظ أن أهم جملة في هذا اللقب هي جملة *ḥr mw ḥr t3*، وهي الجملة التي كانت تأتي دائمًا مقرونة بلقب *šmsw nb.f* أو *šmsw nsw*، وهي الصيغة التي تدل على كون حامل هذا اللقب من رجال الحرس الملكي، حيث جاءت هذه الصيغة مختلفة عن الصيغ الأخرى الموجودة في ألقاب من حملوا لقب *šmsw* في عصر الدولة الحديثة، ولم يكونوا من رجال الحرس الملكي. وقد حاز على هذه الألقاب السالفة الذكر العديد من العسكريين الذين كانوا ضمن الحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة من أمثال القائد آمون إم حب (عصر الملك تحوتمس الثالث) والقائد باسر ورئيس الإصطبل نب إن كمت، والخادم الملكي سوم نوت (من عصر الملك أمنحتب الثاني)، وأيثو أوزير (من عصر الملك تحوتمس الرابع)، وحامل العلم كامس (من عصر الملك أمنحتب الثالث).

ظهرت خلال عصر الدولة الحديثة بعض المسميات الأخرى للحرس الملكي بجانب المسمى الرئيسي *šmsw*، ففي عصر الأسرة الثامنة عشرة، وعلى وجه التحديد خلال عصر الملكين تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني، رأى كل من Wilson وسليم حسن أن هناك مسمى آخر لقوات الحرس الملكي في تلك الفترة وهو *knytnsw* أي شجعان الملك.[34]

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه كل من Wilson وسليم حسن، حيث نجد أن القائد آمون إم حب *imn-m-ḥb* الذي كان واحدًا من أبرز رجال الحرس الملكي للفرعون تحوتمس الثالث قد كان واحدًا من أفراد القوات الخاصة المسماة *knyt nsw* 'شجعان الملك'.[35]

ومما يدعم هذا الرأي لدينا كذلك ما رآه فولكنر في هذه القوات العسكرية، حيث اعتبرها قوات ملكية خاصة، كما أن هذه القوات كانت تخضع لقيادة القائد

آمون إم حب *imn-m-ḥb* في عصر الملك أمنحتب الثاني بعد أن كان أحد أبرز رجالها في عصر الملك تحوتمس الثالث.[36]

ويرى الباحث أنه من خلال دراستنا للألقاب العسكرية والشرفية الخاصة برجال الحرس الملكي خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة يمكننا أن نستنتج بعض المسميات الخاصة بالحرس الملكي. فعلى سبيل المثال نجد من خلال الألقاب الخاصة بالقائد آمون إم حب *imn-m-ḥb* ألقابه التي تدل على كونه تابعًا *šmsw* أي أحد رجال حرس الملك الخاص، وهي:

1 -

šmsw nsw r nmtwt.f ḥr mw ḥr t3ḥr ḫ3swt

nbt ḥr st

nbt ḫnd n ḥm.f

'تابع (حارس) الملك في حملاته على الماء وعلى الأرض في كل البلاد الأجنبية وفي كل مكان يسير فيه جلالته'.

2 -

šmsw nb.f r nmtwt . f ḥr ḫ3swt rsyt mḥtt

'تابع (حارس) سيده في حملاته في البلاد الأجنبية الجنوبية والشمالية'.[37]

بالإضافة إلى هذين اللقبين نجد لقبًا عسكريًا آخر هو:

ḥry-tp n imyw-ḫt.f[38]

وقد ترجم Faulkner لقب *imyw-ḫt* على أنه يشير إلى أن حامله هو أحد أفراد الحرس الملكي،[39] ومن هنا جاءت ترجمة هذا اللقب: الذي على رأس حرسه الخاص، مما يعطي لنا مسمى آخر للحرس الملكي.

ولدينا كذلك في عصر الأسرة الثامنة عشرة –عصر تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني– مسميًا آخر للحرس الملكي في نطاق الألقاب العسكرية. فمن خلال الألقاب العسكرية الخاصة بـ ددي *ddi* قائد شرطة الـ مجاو *mḏ3w*[40] في عهد الملكين تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني نجد لقبين عسكريين هامين يدلان على قيادة حرس الملك الخاص، وهما لقبا:

1 -

ḥry n p3 s3 n pr-ˁ3 ˁnḫ wḏ3 snb

'قائد فرقة الفرعون له الحياة والسعادة والصحة'.

2 -

ṯ3w sryt n s3 n ḥm. f 'حامل العلم لفرقة جلالته'.[41]

وهنا نجد أنه بالرغم من أن ددي *ddi* لم يكن يحمل لقب تابع *šmsw*، إلا أن هذين اللقبين العسكريين يدلان دلالة واضحة على إشرافه على فرقة الحرس الخاص بالملك، إلى جانب عمله الآخر كقائد للشرطة.

وخلال عصر الملك رمسيس الثاني ظهر لنا من خلال نصوص معركة قادش مسمى آخر للحرس الملكي إلى جانب المسمى الرئيسي الأتباع *šmsw*، فمن خلال هذه النصوص ظهر مسمى *šmsw* عدة مرات ليشير إلى قوات الحرس الملكي ودورها في المعركة.[42] وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهر مسمى آخر من خلال هذه النصوص وهو:

أي *wdpw m ḫnw* 'خدام القصر'.[43]

وقد قام A.R. Schulman بدراسة حول مفهوم لقب الخادم الملكي خلال عصر الرعامسة، وقد رأى

أن خدام الملك خلال نصوص معركة قادش قد كان لهم دور عسكري، حيث كانوا يمثلون على الأقل جزءًا من الحرس الخاص بالملك رمسيس الثاني أو أنهم كانوا قوات قصره.[44]

وأشار Schulman إلى أن الملك رمسيس الثاني قد أشار إليهم من خلال نصوصه فيما يلي:

m t3y.sn n3 gmyw m ẖnw p3 ḫrwyw ḥnʿ
kṯn mnn3 p3y.i krʿw
m- di n3y wdpw m ẖnw nty r gs.i n3
mtryw r ʿḥ3 ptri gmi.sn

'إنهم الذين وجدتهم بجانبي أثناء المعركة، سائق عربتي وحامل درعي منا، وخدام قصري الذين وجدتهم بجانبي، هؤلاء هم شهود المعركة'.[45]

الهوامش

١ R.O. Faulkner, 'Egyptian Military Organization', *JEA* 39 (1953), 38- 39.

٢ Wb. IV, 485 f.

٣ A. Badawi & H. Kees, *HandWörterbuch Der Aegyptischen Sprache*, (Cairo, 1958), 247.

٤ A.H. Gardiner, *Egyptian Grammar*, (Oxford, 1966), 595.

٥ R.O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, (Oxford, 1962), 267.

٦ Wb. IV, 486.

٧ A. Erman, *Life in Ancient Egypt*, (New York, 1971), 103.

٨ E.A.W. Budge, *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. II, (New York, 1978), 742.

٩ Budge, *Egyptian Dictionary*, Vol. I, 392.

١٠ D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of The Old Kingdom*, Vol. II, (Oxford, 2000), 991, no. 3665.

١١ R. Hannig, *Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch Die Sprache der Pharaonen*, (Mainz, 1995), 823.

١٢ A. Fakhry, 'The Tomb of Paser', *ASAE* XLIII, (1943), 392.

١٣ K*RI*, II, 21; Cf. *BAR*, III, §. 325;
وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السادس، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٢٦٥.

١٤ K*RI*, II, 21; Cf. *BAR*, III, §. 325;
وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السادس، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٢٦٥.

١٥ W.F. Edgerton & J.A. Wilson, *Historical Records of Ramses III: The Texts in Medinet Habu*, Vols. I & II, (Chicago, 1936), 8, Note 15 a.

١٦ عادل السيد عبد العزيز، شواهد مؤامرة اغتيال في جبانة الملك تتي (الكتاب التكريمي للأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد)، (الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ١٦٣.

١٧ N. Kanawati, *Governmental Reforms in The Old Kingdom in Egypt*, (Warminster, 1980), 28.

١٨ عادل عبد العزيز، شواهد مؤامرة اغتيال في جبانة الملك تتي، ١٦٣.

١٩ S. Schott, 'An Fnahmen Vom Hungersnot relief Aus Dem Äufweg Der Un As Pyramide', *RdE* 17, (1965), 11.

٢٠ M.A. Murray, *Index of Names and Titles of The Old Kingdom*, (London, 1908), 23, 33; H. Junker, *Giza*, XII, (Wien, 1955), 173.

٢١ عادل عبد العزيز، شواهد مؤامرة اغتيال في جبانة الملك تتي، ١٦٥، ١٦٦.

٢٢ *Urk*, I, 100, 8.

٢٣ *Urk*, I, 100, 8.

٢٤ *BAR*, I, 141, note (h).

٢٥ Kanawati, *Governmental Reforms in The Old Kingdom in Egypt*, 29.

٢٦ *Urk*, I, 100 (9- 10).

٢٧ ظهر ذلك الأمر بوضوح من خلال الصيغ اللغوية الموجودة في النص مثل:

irt stp - s3, irt wʿt nswt, irt ʿḥ3w

٢٨ A. M. Roth, 'The Distribution of The Old Kingdom Title *ḫntj-š*', *BSÄK* 4 (1991), 184.

٢٩ Faulkner, *JEA* 39, 39; J. Garstang, *EL ARABAH: A Cemetery of The Middle Kingdom*, (London, 1900), 33, Pl. V.

٣٠ Faulkner, *JEA* 39, 39; Garstang, *EL ARABAH: A Cemetery of The Middle Kingdom*, 33, Pl. V; Cf. W.A. Ward, *Index Of Egyptian Administrative And Religious Titles Of The Middle Kingdom*, (Beirut, 1982), 155, 176; Cf. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 19.

٣١ Ward, *Index Of Egyptian Administrative And Religious Titles of The Middle Kingdom*, 57, 59; Cf. G.T. Martin, *Egyptian Administrative And Private-Name Seals: Principally of The Middle Kingdom And Second Intermediate Period*, (Oxford, 1971), 37, (no. 416), 39 (no. 434), 89 (no. 1141), 114 (no. 1475), Pls. 14 [18], 13[16], 7 [14], 9 [26].

٣٢ A. Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of The New Kingdom*, (Ismailia, 2006), 603 ff.

٣٣ Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of The New Kingdom*, 603 ff.

٣٤ J. A. Wilson, *The Culture of Ancient Egypt*, (Chicago, 1963), 199; *BAR*, II, §. 809; *Urk*. IV, 894, 897.
وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الرابع، ٤٣٢–٤٣٣.

٣٥ Faulkner, 'The Euphrates Campaign of Thutmosis III', *JEA* 32 (1946), 40.

٣٦ Faulkner, *JEA* 39, 44; *Urk*. IV, 894, 897; Wilson, *The Culture of Ancient Egypt*, 199.

٣٧ *Urk*. IV, 899.

٣٨ *Urk*. IV, 898.

٣٩ Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 19.

٤٠ المجاو *mḏ3w*: كان هذا المصطلح يطلق في البداية على بعض القبائل النوبية التي كان أبناؤها يعملون ككشافة، ويقومون ببعض العمليات الخفيفة في الجيوش المصرية، ويحملون أسلحة خفيفة، وقد أصبحت كلمة *mḏ3w* مرادفًا لكلمة شرطة؛ ثم لم يلبث أن تغير الأمر خلال النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشرة وعصر الرعامسة، وأصبحت هذه التسمية تطلق على نوع من قوات المشاة العسكرية التي كان جنودها من المصريين وتقوم بأعمال الشرطة. وغالبًا ما كان يطلق على قائد هذه القوات *t3w sryt mḏ3w* حامل العلم لفرقة المجاو أو *ḥry mḏ3w* قائد المجاو. انظر:

A.R. Schulman, *Military Rank, Title and Organization in The Egyptian New Kingdom*, (Berlin, 1964), 25; M. Bunson, *The Encyclopedia of Ancient Egypt*, (New York, 1991), 159 – 160.

٤١ *Urk*. IV, 995 f.

٤٢ C. Kuentz, *La Bataille de Qadesh*, (Le Caire, 1928), 161, 177; *KRI*, II, 10, 21, 119; Cf. *RITA*, II, 3, 4, 17.

٤٣ K*RI*, II, 84; *RITA*, II, 11.

٤٤ A. R. Schulman, 'The Royal Butler Ramessesemperre', *JARCE* 13, (1976), 123.

٤٥ K*RI*, II, 83- 84; *RITA*, II, 11; Cf. Schulman, *JARCE* 13, 123.

المدلولات التاريخية لنصوص المواقع الآثارية عن الحضارة الدلمونية إلى نهاية العصر الحديدي (دراسة أولية)

The Historical significance of the Archival sources of selected archaeological sites of Dilmun Culture to the end of Iron Age:A Preliminary Study

علاء الدين عبد المحسن شاهين

Abstract

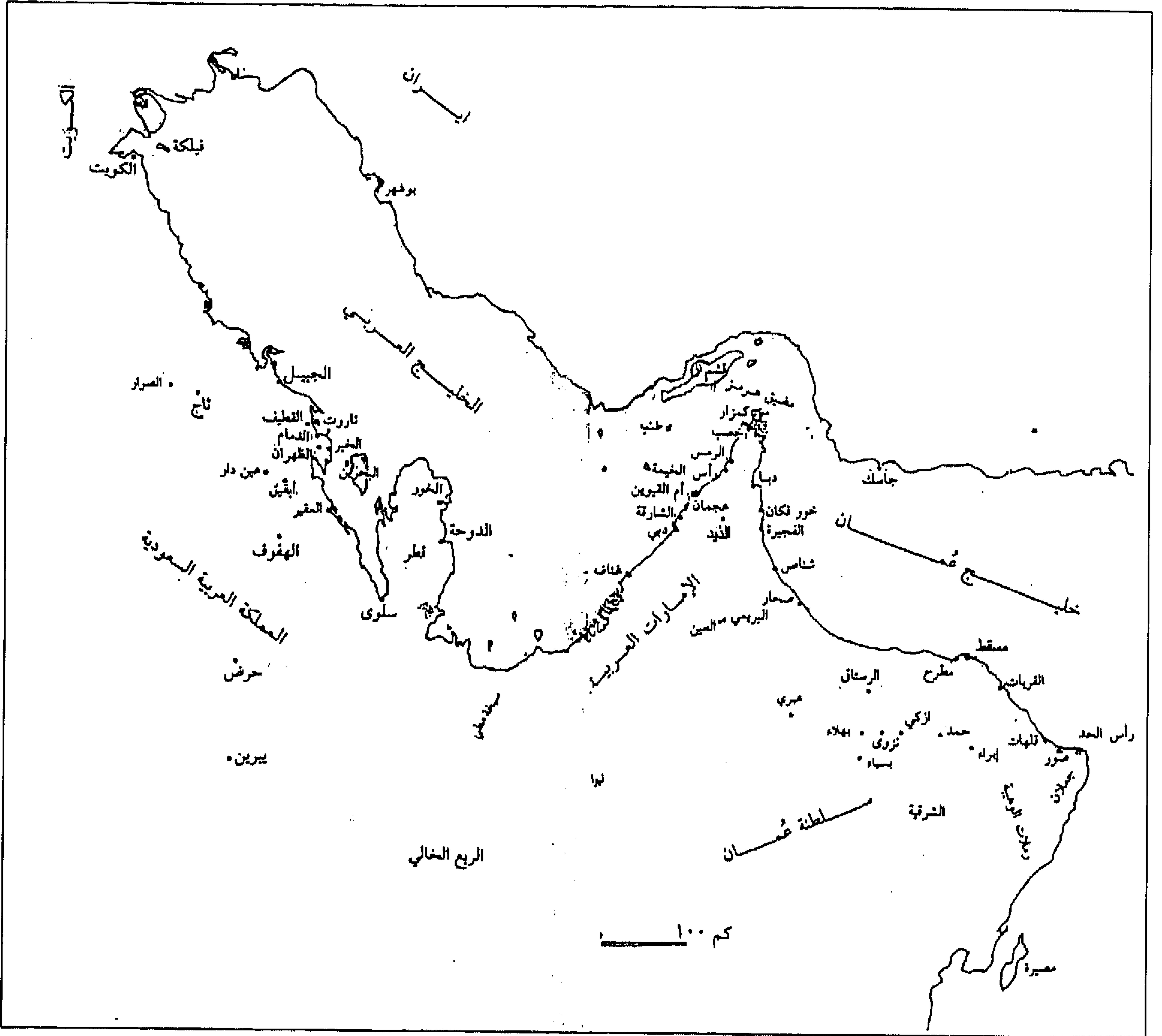
It is well known that the Western coast of the Arabian Gulf in ancient times -3000 BCE and afterwards- has witnessed the establishment of many urban centers, which had some commercial relationships with its counterparts in Mesopotamia in the north, and with Indus civilization -present Indian Peninsula and Pakistan- in the south, in addition to its commercial relationship with the inner parts of the Arabian Peninsula.

This research paper is concerned more with the inscriptions of the urban centers -known as the Dilmun civilization- located on the Western Coast of the Arabian Gulf. Such inscriptions have not been studied before from a national point of view.

This research depends mainly on the Sumerian sources, which made several references to the economic, military and religious relationships with the Dilmun Civilization. This study aims to gather information about the Dilmun civilization in order to understand it more fully , and to shade light on the historical values of those archival sourcesw to the end of the Iron Age in the relevant archaeological sites on the western coast of the Arabian Gulf.

من المعلوم أن ساحل الخليج العربي في العصور التاريخية القديمة منذ الألف الثالث قبل الميلاد وما تلاه شهد نشأة العديد من المراكز الحضارية التي كانت لها علاقاتها التجارية في المقام الأول مع مراكز حضارة بلاد الرافدين إلى الشمال، والحضارة السندية في شبه الجزيرة الهندية وباكستان الحالية، ومع مناطق الداخل في شبه الجزيرة العربية، وبدون شك المراكز الحضارية على الساحل الشرقي من الخليج العربي (خريطة ١).

وكان لعدم كشف نصوص محلية من مواقع تلك الحضارة المعروفة اصطلاحًا بالحضارة الدلمونية على الساحل الغربي من الخليج العربي جوانبه السلبية لفهم العديد من جوانب تلك الحضارة من منظور قومي (محلي)، ودفعت الباحث إلى أن يعتمد بصفة رئيسية على المصادر السومرية التي تعددت الإشارات بها عن علاقات اقتصادية، وعسكرية وأحيانًا دينية مع تلك المراكز الحضارية الدلمونية التي هي موضع البحث وصولاً لفهم بعض الملامح الحضارية عن المكان حتى نهاية العصر الحديدي. ولقد ذكر علماء التاريخ القديم والآثار أن مصطلح دلمون الذي تردد كثيرًا في النصوص العراقية يمكن إطلاقه على ما يوازي حاليًا جزر البحرين،



خريطة رقم (١) المواقع الرئيسية ذات الصلة بالحضارة الدلمونية.

وفيلكا، وتاروت، والجزر الواقعة بالقرب من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية إضافة للساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وما يقابلها من ساحل شرق شبه الجزيرة العربية.[١]

النصوص السومرية عن دلمون

عكست النصوص عن حضارة العراق القديم إشارات وصفية متعددة عن أرض دلمون باعتبارها نقية وطاهرة، وأنها المكان الذي تشرق منه الشمس من بينها ما تضمنته نصوص أسطورة انكي وننحرساك:

دلمون أرض مقدسة.أرض طهور

على أرض دلمون المقدسة الطهور

لم ينعق الغراب، ولم يفترس الأسد

لا أحد يمرض.. ولا أحد يقول

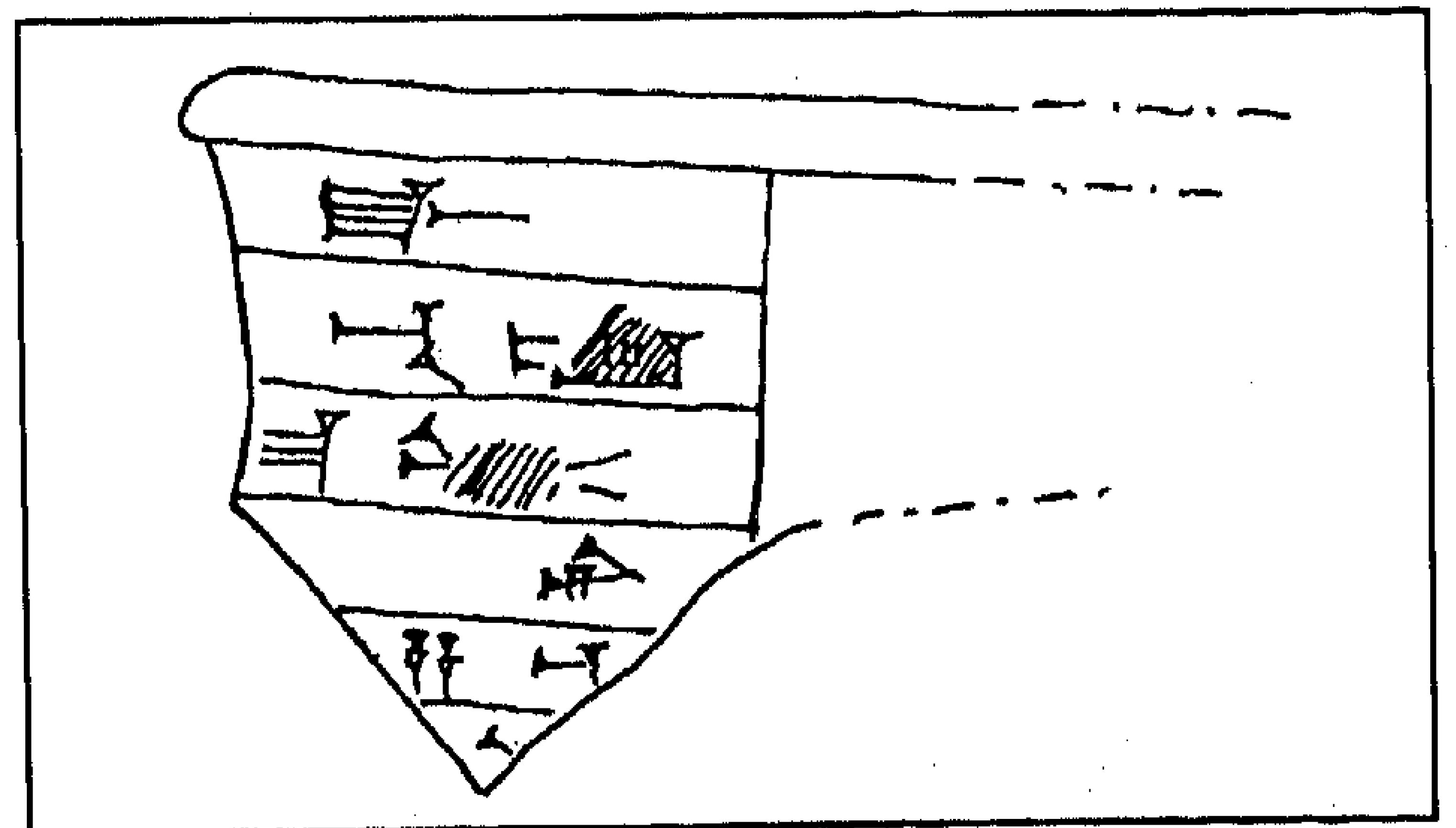
عيني تؤلمني ..رأسي يوجعني

لا أحد يشـــيخ.[٢]

وقد عكست الصور الرمزية المكتشفة في الوركاء وجمدة نصر في جنوب بلاد الرافدين وبالمثل النصوص السومرية من أور (تل المقير) والي ما قبل سرجون الأكدي إشارة إلى دلمون.[٣]

كما ورد رمز دلمون ضمن قائمة تعداد المهن العتيقة في دور الوركاء جاء فيها اسم جابي ضرائب دلمون Dilmun-enkry (za)، وما عكسته وثائق محفوظات معبد فنجال إلى ما كان يقدمه تجار دلمون من ضريبة تجارية تمثل عشر دخلهم وذلك تعبيرًا عن وصولهم سالمين غانمين لأوطانهم، وبالمثل الإشارة إلى لفظ فأس دلمون Dilmun tun في أربع نسخ في قائمة المعادن العتيقة العائدة إلى الوركاء٣ أيضًا.[٤]

إضافة لذلك، وردت الإشارة إلى دلمون كعنصر في عدة أسماء شخصية.[٥] وبالمثل بعض الآلهة خاصة ما ارتبط بانزاك كبير آلهة دلمون ضمن رقيم مكتشف على سبيل المثال في موقع فيلكا ٥ الكويتي، وبالمثل ضمن كسرة من إناء صابوني عثر عليها في موقع فيلكا ٣ تضمنت الإشارة إلى إله دلمون والإله انزاك (شكل رقم ١)،[٦] أو في الإشارة إلى دلمون في ارتباط بألقاب ملكية مثل تلك التي حملها سرجون الأكدي (٢٣٧٠ - ٢٣١٧ ق.م) أو الملك الأشوري شوكولتي نينورتا الذي حمل لقب ملك دلمون وملوخا.[٧]

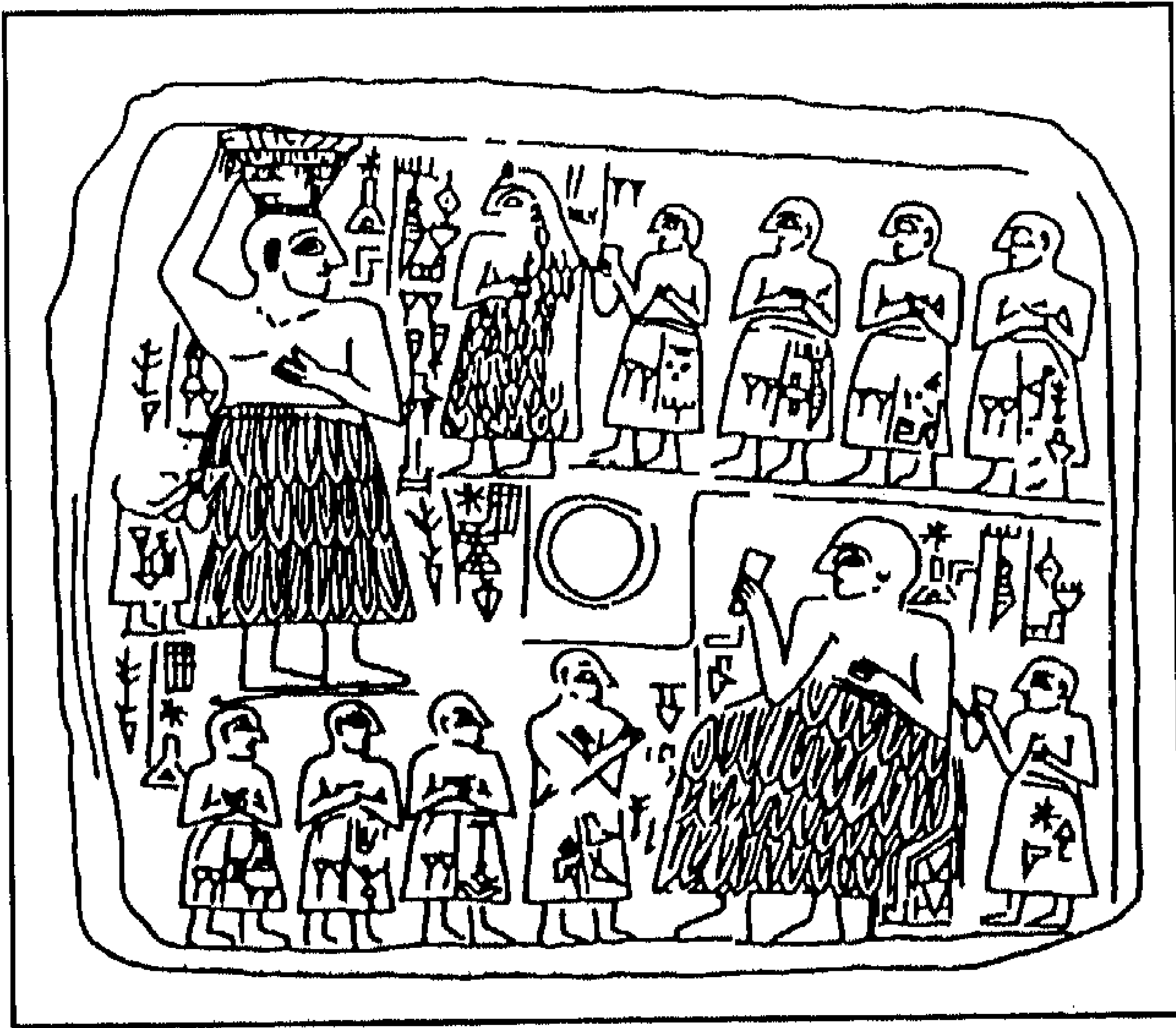


شكل رقم (١) اسم إله دلمون والإله انزاك على كسرة من الحجر الصابوني فيلكا (٣)، الكويت.

وتضمنت نصوص أور-نانشي، ملك لجش حوالي ٢٤٨٠ ق.م إشارة إلى أن السفن من دلمون حملت الجزية له من 'الأخشاب في الجبال' ربما في أعالي بلاد ما بين النهرين أو شمال سوريا أو في لبنان الحالي(؟) التي استخدمها في تشييد المعبد الديني (شكل رقم ٢).[٨]

وقد عكست نصوص لوجال زاجيري (٢٣٥٧-٢٣٥٠ ق.م) مدلولاً سياسيًا عن ارتباط بمناطق حضارات الخليج العربي مثلما هو الحال في النص التالي من عهده: 'عندما فتح إنليل، ملك جميع الأراضي ملكية الأرض إلى لوجال زاجيري.. وجعل إنليل (جميع الناس) يخرون (سُجَّدًا) أمامه، وحينئذ (جميع الناس) اتجهوا إليه من البحر السفلي .. إلى البحر العلوي....'.[٩]

تضمنت النصوص من عهد سرجون الأكدي لوحة تتألف من أربعة عشر عمودًا كما يلي: '...وكان سرجون، ملك كيش، منصورًا في أربع وثلاثين حملة استطاع خلالها أن يجرد (كل) المدن من حصونها، ووصل إلى ساحل البحر وجعل سفنًا ترسو في ميناء أكد، وسفنًا من ملوخا، وسفنًا من ماجان، وسفنًا من دلمون (أي جعلها ترسو في ميناء أكد)، سرجون الملك، خر ساجدًا (حرفيًا: ألقى



شكل رقم (٢) منظر ملك لجش مستقبلاً سفن دلمون.

بجسده على الأرض ممددًا، متعبدًا أمام الإله داجان، في توتول الذي أعطاه المنطقة العليا (أي) ماري، ايارموتي، وابلا، حتى غابة الأرز وجبل الفضة ...'.[10]

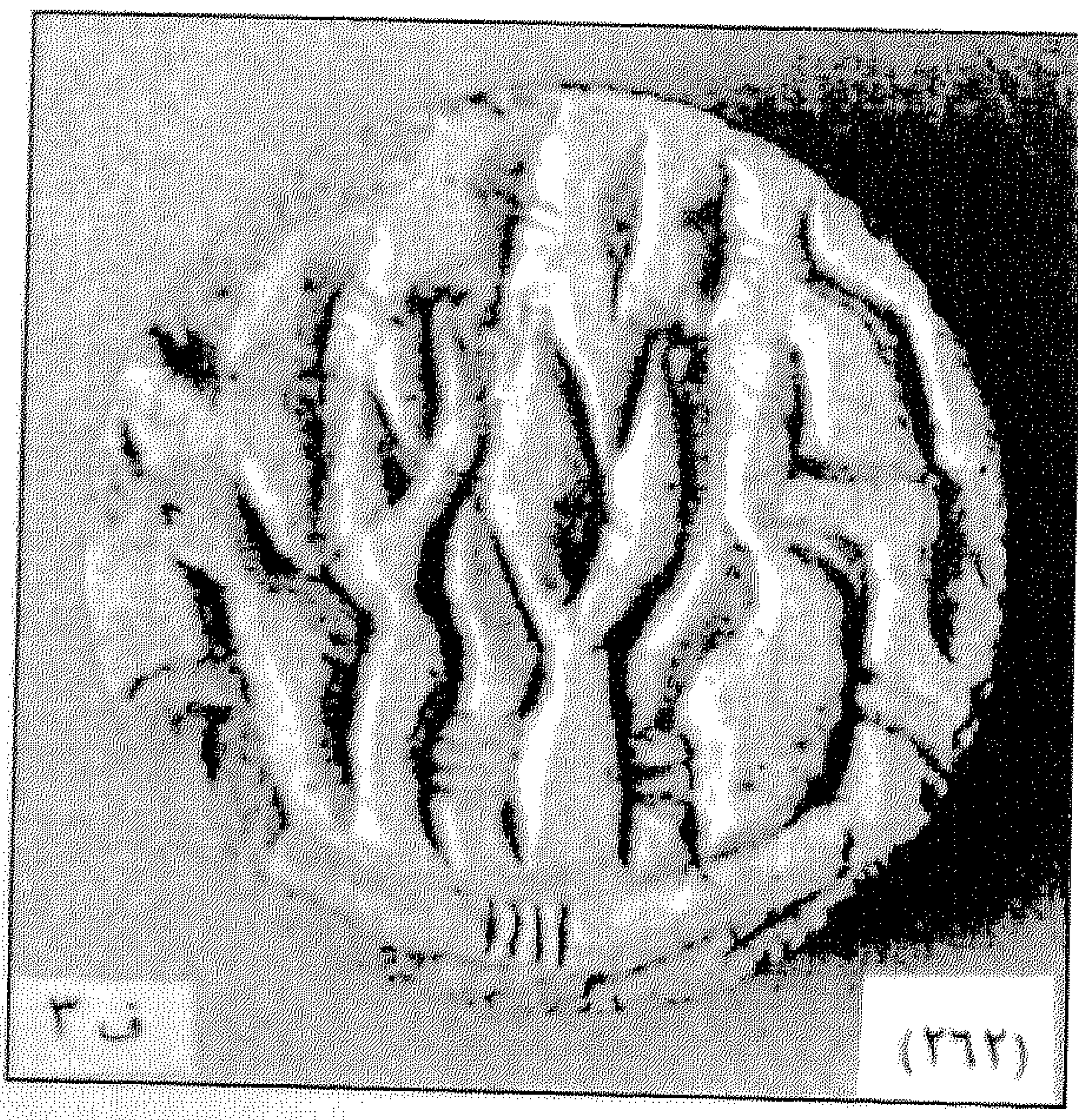
عكست نصوص حروب نارام- سين (٢٢٩٢-٢٢٥٥ ق.م) قدرته في الحفاظ على مقاطعات إمبراطوريته التي ورثها عن جده الأكبر سرجون وضمه لمقاطعات جديدة من أراضي ماجان (التي منها كان الحصول على حجر الديوريت من الأطراف الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية) وملوخا (بلاد السند).[11]

لقد تعددت آراء الباحثين حول التحديد الجغرافي لمصطلح ماجان في النصوص العراقية (التي عرفت أحيانًا باسم أرض الجبال)، في ارتباط مع النشاط التجاري السلمي/العسكري للعراق القديم معها. ورجح البعض أنها تضم شبه جزيرة عمان وجنوب شرق إيران ومكران، في حين قصرها البعض الآخر على شبه جزيرة عمان (الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان).[12]

من عصر الإحياء السومري التالي للعصر الجوتي (سلالة لجش ٢٠٥٠-١٩٨٦ق.م) عكست نصوص الملك الثاني منها كنتيجة تالية لحروبه، الدور الهام الذي لعبته كل من ماجان وملوخا كمصدر للأخشاب والنحاس والأحجار كما يتضح من النص التالي: '.. قدم العيلاميون من أرض عيلام، وسكان سوسه لبناء معبد نينجيرسو، وأرسلت ماجان والملوخا الأخشاب من الجبال.. وجلب المرمر من جبل بيدانون، والنحاس والحجارة لمعبد الإله من مناطق أخرى من جنوب شرق الجزيرة العربية'.[13]

وقد عكست النصوص السومرية الدور الهام للنقل البحري (دلمون- ماجان وملوخا) أو العكس عبر الخليج العربي وامتداده إلى ميناء لوثال على الساحل الغربي لشبه الجزيرة الهندية. وكانت الرحلة البحرية تعرف باسم خارانوم harranum.[14] وانعكست أهمية الترحال بحرًا من خلال تلك التجسيديات للرحلة البحرية على ما عرف اصطلاحًا من الحضارة بالمكان باسم الأختام الدلمونية يحتفظ كل من المتحف الوطني بالكويت والبحرين بالعديد من نماذجها (شكل٣).[15]

كما عكست النصوص السومرية أيضًا أهم المنتجات الاقتصادية المرتبطة بالمكان أو عبره خاصة النحاس (نحاس ماجان)، والأحجار واللؤلؤ (ي ج ى- ك و) (الذي أطلق عليه في الكتابات السومرية-الأكادية عيون السمك)، والتمور (زو-ل وم) المشهور استيرادها لصالح معبد الإله في العراق القديم، والثوم، والبصل، والأخشاب، والرصاص (ج أ د ا-دلمون -و-لا)، وبالمثل البرونز (زا-هـ و م) والصخور والبصل من ماجان،[16] كما تردد اسم ايانصر في السجلات المسمارية التجارية التي تعود إلى أيام ازدهار التجارة بين دلمون، والمدن السومرية والأكادية في جنوب بلاد الرافدين حوالي ٢٣٠٠ ق.م باعتباره 'تاجر نحاس' كان عليه مهام جلبه على سفن دلمونية من دلمون ومن ماجان (عمان) إلى المدن السومرية. وعكست النصوص السومرية بالمثل عن وجود خطأ ما أو تلاعب



شكل رقم (٣) السفن المصورة على الأختام الدلمونية.

في كمية النحاس المرسلة لأحد التجار مما دفعه لمعاتبة ايانصر عتابًا شديدًا.[١٧]

عثر في 'نفر' على نصوص رسائل تنتمي للعصر الكاشي (١٦٠٠- ١١٦٠ ق.م) منها رسالة تؤرخ بالسنة الخامسة من حكم الملك بونابورياش الثاني (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) تتضمن نصوصها ما يدل على استمرار الصلات بين بابل وبين دلمون، حيث تشير إلى أن أحد المسئولين الكاشيين المعينين في دلمون يذكر أن دلمون أمدت بلاده بأنواع معينة من التمر.[١٨] وكانت الحبوب (الشعير والقمح)، والحيوانات، والزيوت، والشحوم، والصوف من بين أهم السلع والبضائع التي تصدرها مدن جنوب بلاد الرافدين إلى دلمون وماجان.[١٩]

وبالمثل عكست النصوص السومرية بعض التسميات المطلقة على الخليج العربي القديم خاصة البحر الكبير 'تامتوم رابيتوم'، وبحر شروق الشمس 'تامتوم شا صيت شمشي'، والبحر الأسفل 'تامتوم شابليتوم'، وبحر شروق الشمس الكبير 'تامتوم رابيتوم شاصيت شمشي'، والنهر المر أو المالح 'نار ماررات'، وبحر بلاد الكلدانيين 'تامتوم شامات كالدي'.[٢٠]

كما تضمنت نصوص خاتم أسطواني يرجع تاريخه إلى العصر الكاشي (١٦٠٠-١٢٠٠ ق.م) الاسم العلم 'أوسيانا نورا' نائب الملك الكاشي على دلمون، ولعله كان أول حاكم يحمل مثل ذلك اللقب مثلما انعكس في تفاخر حفيده 'أوبالسوماردوخ' على هذا الخاتم بأن جده كان نائبًا للملك هناك: أوبالسوماردوخ، أحد موظفي الملك لوريغالزو وابن أراديا وحفيد أورسوراتا وابن حفيد أوسيانا تورا، نائب الملك في دلمون.[٢١]

وقد عثر ضمن النقوش الملكية من عهد الملك الآشوري توكولتي- نينورتا الأول (حوالي ١٢٤٤- ١٢٠٨ ق.م) إلى ما يشير قيامه بحملة ضد بابل وهزيمته للملك الكاشي كاشتبلباشو الرابع (حوالي ١٢٣٢- ١٢٢٥ ق.م) وأسره وتلقبه بألقابه- ربما بصورة رمزية لا تعكس حقيقة تاريخية فعلية- ملك دلمون وملوخا وملك البحرين الأعلى والأدنى. وفي نصوص أخرى ادعى توكولتي- نينورتا الأول أنه غزا 'أرض شوبارو وحدود أراضي نعيري وحتى حدود ماجان'.[٢٢]

وقد وردت إشارة ضمن كتابات العصر الآشوري الثالث في نصوص سرجون الثاني الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م) إلى كون أوبيري (Uperi) ملك دلمون يعيش على مسافة تقرب من تسعين بيرو (ساعة مضاعفة) كسمكة في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس 'اينا قابال تامتيم نيـبيخ شامشي'، أو البحر السفلي كما يسميه نص آخر، ومعنى هذا أن المسافة بين رأس الخليج العربي عند البصرة وبين دلمون ١٨٠ ساعة في سفينة شراعية،[٢٣] وأنه سمع عن قوة وجبروت الملك الآشوري، فأحضر له الجزية (الهدايا) ربما حرصًا منه على ضمان سلامة مملكته من الغزو الآشوري الشرس الذي دمر المدن والممالك المجاورة.[٢٤]

وتذكر النصوص أيضًا أن الملك سنخاريب (حوالي ٧٠٤-٦٨١ ق.م) احتل بابل ودمرها وأن غبارها .. وصل (أو حمل) إلى دلمون، وعندما رآه الدلمونيون (وعرفوا) قوة وإرهاب آشور القوية، خضعوا... .[٢٥] كما نعلم من عهد الملك الآشوري سنخاريب اسمًا لملك دلموني على لوح طيني هو الملك 'قانا' استمر على سياسة سلفه الملك أوبيـري في دفع الجزية للملك سنخاريب ضمانًا لبقاء مملكته متمتعة باستقلال ذاتي على طريق الملاحة الدولية في البحر السفلي (الخليج العربي).[٢٦] وقد ادعى الملك أوسرحدون (حوالي ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) أنه أخضع دلمون وماجان، ووصف نفسه بأنه'... (ملك) ملوك دلمون وماجان وملوخا'.[٢٧] ونعلم من عهده أيضًا اسمًا لملك دلموني هو 'هوندارو' حاول الإبقاء على علاقات تجارية ودية مع آشور.[٢٨]

كما تنعكس أهمية دلمون التجارية في عهد الملك آشوربانيبال (حوالي ٦٦٩-٦٢٦ ق.م) من خلال الرسائل الملكية من عهده التي ادعى فيها سيطرته على دلمون وماجان.[٢٩]

وفي عهد الملك الكلداني نبوخذنصر الثاني (حوالي ٥٦٢-٥٠٥ ق.م) ادعى أن سلطته بلغت البحر الأسفل.[٣٠] كما نعلم من العام الحادي عشر من حكم الملك الكلداني نبوئيد (حوالي ٥٥٥- ٥٣٩ ق.م) إشارة نصية إلى المسئول الإداري (أو الحاكم) في منطقة دلمون لوبيل بيخاتي ديلموني لي، والذي ربما كانت مهامه ذات طبيعة عسكرية بالإضافة لاهتماماته الإدارية والاقتصادية.[٣١]

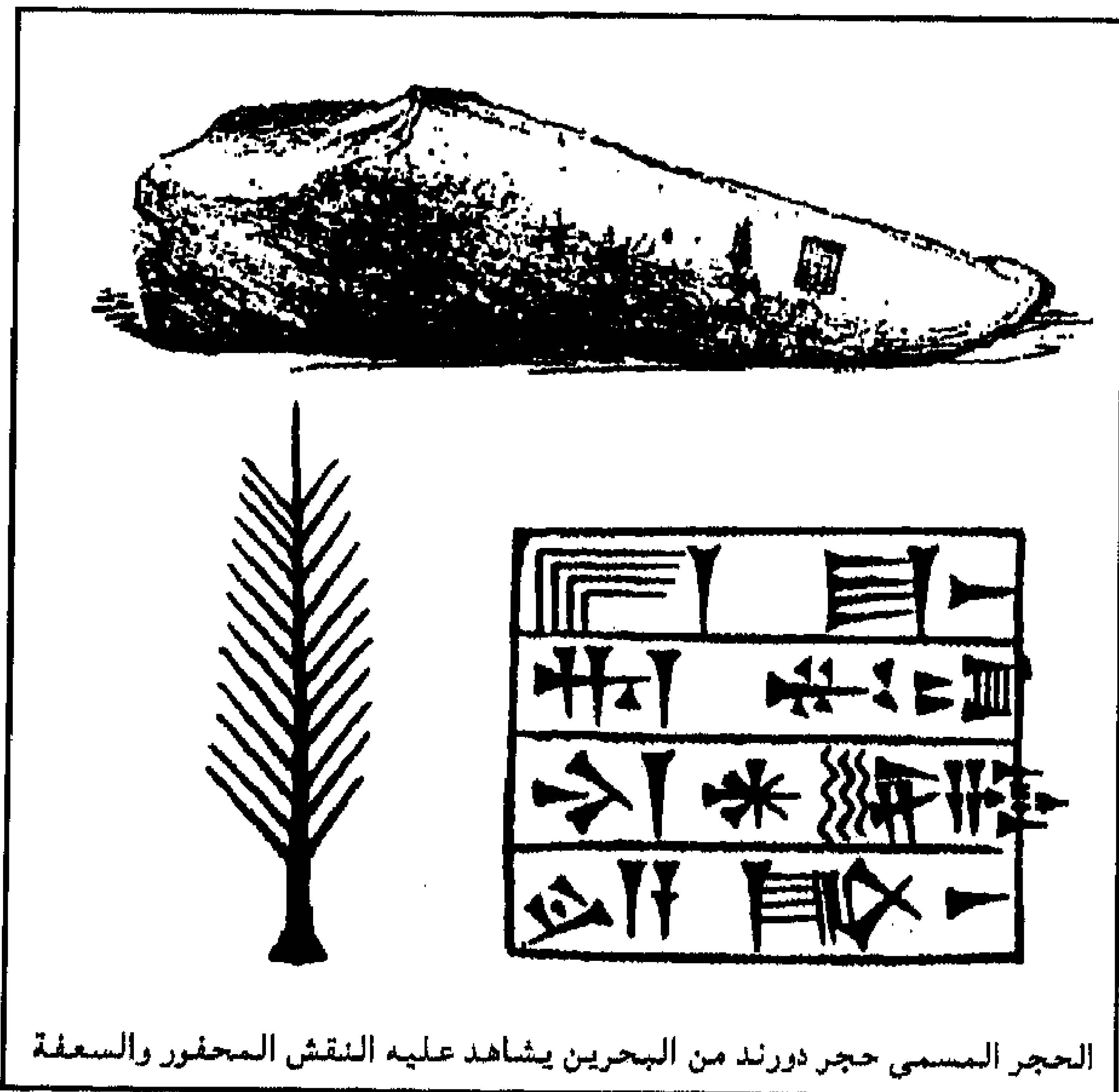
كما تمثلت أهمية النصوص الرافدية في تضمنها تعريفات جغرافية لبعض المواقع والأماكن على الساحل الغربي للخليج العربي، منها ما يمكن تطابقه حاليًا مع دولة الكويت تحت مسمى بيت يقين (بيت ياكين) Bit-iakin الوارد في المصادر الآشورية من عهد سرجون الثاني (٧٢٢- ٧٠٥ ق.م).[٣٢]

وتضمن النص المسماري من العصر البابلي القديم (١٩٥٠- ١٥٣٠ ق.م) الذي عثر عليه في البحرين عام ١٨٧٩م إشارة إلى قصر ريموم خادم الإله انزاك من قبيلة أكاروم (أجاروم) (شكل رقم ٤).[٣٣] وقد ربط هنري رولنسون الاسم أجارو أو أجاروم مع العجير أو العقيـــر في موقع الميناء المعروف حاليًا في الجهة المقابلة من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية.[٣٤] كما عثر في موقع في فريحة بقطر على نقش يذكر 'نواه تامتوم' بمعنى 'مركز البحر'.[٣٥]

وقد ورد من أزمنة الآشوريين المتأخرين نص غريب نشر ضمن دراسة حول علم التنجيم عند الكلدانيين تتضمن نبوءة بكارثة لملك من ملوك دلمون لا تذكره بالاسم وتربط النبوءة مصير ملوك مختلفين بكسوف القمر في شهور مختلفة ترد الأقسام ذات الصلة من النص كما يلي:

'تأمل كسوفه سيصدر قرار خاص بملك دلمون، شخص ما سيقتل ملك دلمون خلال تمرد وسيعتلي العرش رجل غريب وإذا حدث الكسوف في اليوم الخامس عشر فإن شخصًا ما سيقتل ملك دلمون خلال تمرد ويعتلي العرش رجل غريب. أما إذا حدث الكسوف في السادس عشر فسوف يقتل الملك أثناء موكب، وسيعتلي العرش رجل أحمق'.[٣٦]

وفي مرحلة تالية خلال العصر اليوناني الروماني كان للعثور على النقش اليوناني الكبير في مدخل معبد فيلكا٥،[٣٧] وبالمثل تلك الكتابات اليونانية المعروفة باسم 'حجر البحار سوتيلوس' من جزيرة فيلك، حيث تضمنت تلك الكتابات صلاة شكر وتعظيم للإله زيوس (المشتري) -إله البحر عند اليونانيين- الذي أنجاه من الغرق وأيضًا إلى كل من الإلهين بوزيدون وأرتيميس،[٣٨] وبعض العملات تظهر أهميتها بما تضمنته أحيانًا من بعض الكتابات أو العلامات الصوتية التي أشارت لأسماء أعلام، أو آلهة، أو أماكن لضرب العملة مما هو خارج الإطار الزمني للبحث محل الدراسة.


الحجر المسمى حجر دورند من البحرين يشاهد عليه النقش المحفور والسعفة

شكل رقم (٤) النص المدون عليه اسم قبيلة أجاروم.

النصوص الإيبلائية وأخرى عن دلمون

وردت إشارة إلى دلمون في نصوص متنوعة من إيبلا وفي النصوص المعجمية والأدبية. كما تُظهر أيضًا عنصرًا هامًّا في أسماء بعض السلع مثل قيثار دلمون Dilmun-Balag وخبز دلمون nage-dilmun، ونحاس دلمون urdu-dilmun. كما ورد لفظ شيكل دلمون Dilmun –shakle على وحدة الوزن القياسية المستعملة هناك نحو سنة ٢٥٠٠ ق.م إحدى أهم النقاط في مواد إيبلا.[٣٩]

كما تضمنت نصوص ماري إشارات إلى علاقات تجارية دولية ربطت الخليج العربي بجزيرة دلمون عبر نهر الفرات وحلب ووادي نهر العاصي حتى البحر المتوسط، وأن ماري ربما كانت محطة واقعة على طريق تجارة القصدير بين آسيا والبحر المتوسط.[٤٠]

ومن الملفت للنظر أن دانيال بوتس يشير صراحة إلى عدم وجود نحاس أو قصدير في أي من المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية (من السعودية الحالية) أو في جزر البحرين، وأن بلد منشأ القصدير ربما تخمينًا من أفغانستان تم نقله على مراحل عبر بلد شستان أو كرمان قبل وصوله إلى الخليج العربي. وتظل احتمالية كون مناجم النحاس في سلطنة عمان الحالية مصدرًا أوليًّا للنحاس المجلوب إلى بلاد الرافدين و إيبلا قائمة.[٤١]

النصوص العربية الجنوبية

لعل من بين أهم ما يمكن استنباطه من مجموعة النصوص العربية الجنوبية في خطوطها السبئية، والقتبانية، والمعينية، والحضرمية ما أشارت إليه من بعض الملامح السياسية، والاقتصادية، والدينية عن حضارات المكان وعلاقاته مع المناطق الحضارية المجاورة في الألف الأول قبل الميلاد. وقد عكست تلك النصوص ملامح نظام الحكم الثيوقراطي/السياسي (مكرب– مزود/ ملك) وفكرة التتويج ومشاركة الوفود الأجنبية خلاله. وفيما يتعلق بالملامح الاقتصادية؛ فقد ألقت الضوء عليه من أهمية البخور باعتباره عصب الاقتصاد وخطوط التجارة البرية والبحرية والموانى المرتبطة بذلك (قنأ والوجه) وبعض الملامح الدينية خاصة ما تعلق بفكرة الثالوث المقدس ودور المعبد الديني في المجتمع العربي الجنوبي.[٤٢]

مدلولات تاريخية من نصوص (نقوش أخرى) عثر عليها بمواقع الساحل الغربي إلى نهاية العصر الحديدي

١- النقوش الآرامية من جزيرة فيلكا

كما كان للعثور على نص آرامي في موقع تل الخزنة من جزيرة فيلكا ونقشين بلغة عربية جنوبية عثر عليهما بين الشِّردات (الكسر الفخارية) المهشمة بالمكان ما يعكس أهميته التاريخية، واستمرارية الوجود بالمكان لفترة زمنية استمرت من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثالث قبل الميلاد.[٤٣]

٢- النقوش الأخمينية

تضمن النقش التذكاري من عهد قورش العظيم (٥٥٩– ٥٢٩ ق.م) انتصاره على بابل وانهيار الحضارة الكلدانية وبدء السيادة الأخمينية (إيران القديمة) على الشرق الأدنى القديم في مرحلة تالية:

'كل ملوك العالم المعروف (أو التام أو الكامل) من البحر العلوي (البحر المتوسط) إلى البحر السفلي (الأدنى) (الخليج العربي)، أولئك الذين هم جالسون في صالات عروشهم، أولئك الذين يعيشون (في أنواع أخرى من المباني) إضافة إلى ملوك أرض العرب الذين يقطنون في الخيام، أحضروا ضرائبهم

(أو جزيتهم) الكبيرة (أو الثمينة) وقبلوا قدمي في بابل'[٤٤]

خاتمة البحث

بالرغم من عدم العثور على مصادر مدونة من حضارات الساحل الغربي من الخليج العربي من أهلها حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وما كان لتأثيرها السلبي ذلك في نقص المصدر النصي المحلي من تلك الحضارات الدلمونية عبر عصورها المتعددة، فإنه من خلال بعض ما كُشِف عنه خلال أعمال المسح الأثري أو الحفائر الفعلية في بعض المواقع الآثارية على الساحل الغربي من الخليج العربي أو من مواقع الحضارة في بلاد الرافدين ذاته، تم التعرف على بعض ملامح تلك الحضارة الدلمونية، وما ارتبط بذلك من فهم لبعض أسماء المكان، ومنتجاته المحلية أو المنقولة عبره عن مواقع حضارية أخرى، وأهم الآلهة المعبودة بالمكان أو المستقدمة له، وبعض أشهر أسماء الأعلام لأفراد أو لسلطة حاكمة.

الهوامش

١ علاء الدين شاهين، تاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج العربي القديم، ذات السلاسل، (الكويت، ١٩٩٧)، ٥؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠)، ٢٦.

٢ شوقي شعت، 'التنقيبات الأثرية في الخليج العربي وأهميتها التاريخية'، في: الخليج العربي: دراسات تاريخية وجغرافية منذ أقدم العصور حتى الوقت الراهن، (دمشق، ١٩٩٣)، ٤٧؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢)، ٢٠٩؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٧.

٣ دانيال بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ج ١، ١٧٢.

٤ دانيال بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ١٧٣.

٥ دانيال بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ١٧٤–١٧٥.

٦ عز الدين إسماعيل غربية وآخرون، الكتابات المسمارية في متحف الكويت الوطني، (الكويت، ١٩٩٠)، ١٦٠–١٦١.

٧ ميمونة الصباح، 'الجذور الحضارية للكويت في التاريخ القديم'، في: الخليج العربي، ٢٩، ٣٢.

٨ M. Rice, *Search for the Paradise Land*, (London, 1984), 119.

توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٠٢–١٠٣؛ ب. مورتنس، 'معبد باربار الأثري- البحرين'، البحرين الثقافية، المجلد السابع، العدد ٢٦، (٢٠٠٠)، ٢٣.

٩ سليمان سعدون البدر، 'الصلات الاقتصادية والسياسية لمنطقة الخليج العربي في أواخر الألف الثالث ق.م'، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد التاسع (جمادي الآخرة ١٣٩٦هـ/ يونية ١٩٧٦)، ١١٥.

١٠ سليمان سعدون البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م، (الكويت، ١٩٧٤) ٧٨؛ سليمان سعدون البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول ق.م، (الكويت، ١٩٧٨)، ٥١؛ توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٢١؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، (العراق، ١٩٩٠)، ٤٨١؛

S. Llyod, *The Archaeology of Mesopotamia: From the Old Stone Age to the Persian Conquest*, (London, 1978), 138.

١١ توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٣١؛ ١٣٣.

١٢ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٧ – ٢٨.

١٣ توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، ١٥٢؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ٤٩٢.

١٤ سليمان سعدون البدر، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد التاسع، ٢٨–٢٩.

١٥ خالد السندي، الأختام الدلمونية بمتحف البحرين الوطني، (الدوحة، ١٩٩٤)، ٤٨–٥٤؛ بول كيروم، 'الأختام والأختام الأسطوانية'، في: الكويت فيلكا من مستوطنات الألف الثاني قبل الميلاد، المجلد الأول، الجزء الأول، (الكويت) ١١٦– ١١٧، الأختام رقم ٢٦٢– ٢٦٦.

١٦ ميمونة الصباح، الجذور الحضارية للكويت في التاريخ القديم، ٣٢؛ شوقي شعت، في: الخليج العربي، ٤٦؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٨.

١٧ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، البحرين الثقافية، السنة الثالثة، العدد التاسع (يوليو ١٩٩٦م/ صفر ١٤١٧هـ)، ٥٢.

١٨ سليمان سعدون البدر، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد التاسع، ٦٧.

١٩ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٢٩.

١٩ سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، (البصرة، ١٩٨٥)، ٩.

٢٠ عبد الرحمن مسامح، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٥١- ٥٢.

٢١ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٣.

٢٢ سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة، ١٦ - ١٧.

٢٣ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٤؛ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون ، ٥١.

٢٤ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين ، ٣٤.

٢٥ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٥٤.

٢٦ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٤.

٢٧ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٥٥.

٢٨ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين ، ٣٤.

٢٩ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٥؛ سليمان البدر وغربية إبراهيم، العلاقات المدنية في العالم العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد، (الكويت، ١٩٨٣)، ١٠٠؛

J.B. Pritchard, *The Ancient Near East*, Vol. I, *An Anthology of Texts and Pictures*, (ed.), (Princeton, 1975), 307.

٣٠ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٦-٣٧؛

D. Potts, *The Arabian Gulf, from prehistory to the fall of Achaemenid Empire*, Vol.1, (Oxford, 1990) 152.

٣١ علاء الدين شاهين، المناطق الأثرية والمباني التاريخية في دولة الكويت قضية للمناقشة، ندوة إستراتيجية الثقافة والتنمية، كلية الآداب، (جامعة الكويت، ٢٠٠٠)، ٣٩٨؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ١٨٧- ١٨٨.

٣٢ رضا جواد الهاشمي، دراسة في مصادر وتاريخ الخليج العربي في عصوره القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٢٨، (١٩٨١)، ١١٨؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ١١٩.

٣٣ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٤٨.

٣٤ رضا الهاشمي، دراسة في مصادر وتاريخ الخليج العربي، ١١٨.

٣٥ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ١٨٩؛ مسامح عبد الرحمن، أرباب وملوك وشخصيات من دلمون، ٤٩٠.

٣٦ رضا الهاشمي، دراسة في مصادر وتاريخ الخليج العربي، ١٢١. رجح بالخطأ الربط بين أجاروم وجزيرة فيلكا ضمن نص سومري على خاتم - حاليًا بمتحف الكويت الوطني- من موقع فيلكا ٦ رقم (KM ١٠٥٠). إسماعيل غربية وآخرون، الكتابات المسمارية في متحف الكويت الوطني، ٤٢-٤٣.

٣٧ علاء الدين شاهين، مواقع أثرية بدولة الكويت في كتابات المؤرخين المحليين ونظائرها في المصادر الأجنبية، ندوة دور المؤرخين المحليين في كتابة تاريخ الكويت والخليج العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الكويت، (٢٠٠١)، ٢٤٢.

٣٨ بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ١٧٤-١٧٥؛ مايكل رايس، الآثار في الخليج العربي، ٣٨٤.

٣٩ ليـو وبنهايم، بلاد ما بين النهرين، (بغداد، ١٩٨٦)، ١١٣- ١١٤.

٤٠ بوتس، الخليج العربي في النصوص القديمة، ص ١٧٨.

٤١ راجع لمزيد من التفصيل علاء الدين شاهين، تاريخ الخليج والجزيرة العربية، (الكويت، ١٩٩٧).

٤٢ علاء الدين شاهين، المناطق الأثرية والمواقع التاريخية، ٤٢٣؛ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٥؛

M. Sznycer, 'Une inscription araméenne de Tell Khazneh in Failaka, fouilles françaises, 1984-1985', *Maison de l'Orient Méditerranéen* 12, (Lyon, 1996), 275-76; Potts, *The Arabian Gulf Antiquity*, 1348- 49.

٤٣ حمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ٣٧؛ Pritchard, *The Ancient Near East*, 208.

الزواج في مجتمع بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية

Marriage in Mesopotomia in the light of Cuneiform texts

داليا الأنصاري

Abstract

Families in the Mesopotamian society are based on strong relations, such as marriage, which is accepted by traditions, customs and laws. Many marriage contracts were authenticated on muddy boards (tablets).

Marriage is a social, legislative and legal union between man and woman, its aim is to produce children, to establish a family and create social, economic relations that will have an effect on the future. The impact of these relations will affect many of the families that have a direct relationship between the husband and the wife.

The economic situations, the social status and the intellectual aspects of the Mesopotamian society have contributed to identifying the marriage system. Although there is no sufficient information about the first aspects of marriage in Mesopotamia, it may be affected by different phases which affect also primitive unions before they were civilized.

Through studying the legal items and analyzing the daily documents of marriage, it is revealed that its rules were developed and made complicated in Mesopotamia and they did not differ from the rules of marriage in the Eastern communities of our present time.

Marriage has specific rituals according to customs and traditions. Marriage rituals differ according to those prevalent in each community; depending on the environmental circumstances and the social and culture aspects of the community.

The agricultural communities are similar to the community of Mesopotamia; marriage in the rural community is a necessary demand up till now, aiming at bringing children to the world or motivating women to help men in their work, such as sowing the land.

مقدمة

لقد تناولت الدراسة الزواج في مجتمع الرافدين في ضوء النصوص المسمارية القديمة في مختلف عصورها التاريخية دون تحديد مدة تاريخية معينة، على الرغم من كثرة النصوص المسمارية وغزارتها إلا أنها غير كافية للدراسة أحيانًا ومتناثرة على حقب زمنية مختلفة؛ بحيث يصعب دراسة الموضوع في مدة زمنية معينة مما جعل دراسة الموضوع ذات شمولية على الرغم من معرفتنا بوجود مميزات وسمات معينة في نظام الزواج تختلف من مدة إلى أخرى في تلك العصور الطويلة.

نظام الزواج

بنيت الأسرة في مجتمع بلاد الرافدين على أسس وروابط قوية، ومن تلك الأسس الزواج الذي أقرته الأعراف، والتقاليد، والقوانين ووثقته عقود الزواج الكثيرة على ألواح الطين. فالزواج هو اتحاد قانوني شرعي واجتماعي بين رجل وامرأة غايته إنجاب الأطفال وبناء الأسرة،[١] وخلق روابط اجتماعية واقتصادية، وروابط آنية، وروابط يظهر أثرها في المستقبل وينتقل تأثير هذه الروابط على عدد من الأسر ذات العلاقة المباشرة بالزوج والزوجة.[٢]

إن الأوضاع الاقتصادية، والأحوال الاجتماعية، والجوانب الفكرية في مجتمع بلاد الرافدين، قد أسهمت بشكل كبير في تحديد نظام الزواج، وعلى الرغم من عدم توفر معلومات كافية عن الأشكال الأولى للزواج في بلاد الرافدين، فمن المحتمل أنه مر بالمراحل المختلفة نفسها التي مرت بها المجتمعات البدائية قبل نضجها الحضاري.

ومن خلال دراسة المواد القانونية وتحليل الوثائق اليومية الخاصة بالزواج نجد أن أحكامها كانت متطورة ومعقدة في بلاد وادي الرافدين وأنها لاتختلف كثيرًا عن أحكام الزواج في المجتمعات الشرقية في الوقت الحاضر.[٣]

يتم الزواج بمراسيم خاصة على وفق الأعراف، والتقاليد، والعادات.وتختلف عادات وضوابط الزواج على وفق الثقافة السائدة في كل مجتمع، وهذا يعتمد على الظروف البيئية، والتركيب الاجتماعي والثقافي للمجتمع.[٤]

ففي المجتمعات الزراعية كما هو الحال في مجتمع بلاد الرافدين – ولاتزال في المجتمعات الريفية إلى وقتنا الحاضر – يكون الزواج فيها مطلبًا ضروريًا بدافعين:

الأول: التكاثر.

الثاني: إعانة المرأة للرجل في المهمات التي تتطلبها أعمال الأرض وزراعتها.[٥]

الزواج المبكر

كان الزواج المبكر شائعًا في مجتمع بلاد الرافدين،[٦]حيث يعتمد الشاب في هذه الحالة على أهله في معيشته.[٧]

وكان الآباء أحيانًا يزوجون أبناءهم قبل بلوغهم السن القانونية للزواج كما أشارت المادة ١٣٠ من قانون حمورابي 'إذا باغت رجل زوجة رجل آخر، لم تكن قد تعرفت (بعد) على رجل، وهي لا تزال (تعيش) في بيت أبيها، واضطجع في حجرها وقبض عليه (أثناء ذلك)، فإن هذا الرجل لا يقتل ويخلى سبيل تلك المرأة'، فمن الممكن أن يزوج الأب ابنته القاصر –التي لم تبلغ السن القانوني للزواج– من شاب بالغ بموجب عقد شرعي مستوفي شروط الزواج التي هي (رضى الوالدين وموافقتهما، المهر، عقد مكتوب) فتصبح الفتاة زوجة شرعية للشاب، ولكن تبقى الفتاة في بيت والدها حتى تبلغ السن القانوني للزواج، ويستطيع الشاب اي الزوج الدخول بها.[٨] وقد نصت المادة ٤٣ من القوانين الآشورية الوسيطة 'إذا صب رجل الزيت على الرأس (أي رأس خطيبة ابنه) أو قدم هدايا الزواج، ثم مات أو اختفى الابن

الذي اختيرت له الزوجة، يكون باستطاعة (الرجل الذي صب الزيت) أن يعطي الفتاة إلى من يريد من أولاده الآخرين من أكبرهم حتى أصغرهم الذي عمره عشر سنوات. أما إذا توفي الأب وابنه الذي عينت الزوجة له، وكان للابن المتوفى ابن (من زواج آخر) عمره عشر سنوات، يحق لوالد الفتاة إذا شاء أن يعطي ابنته (لواحد منهم) وله أيضًا إذا شاء أن يرد (لبيت الخطيب) ما يعادل هدايا الزواج. أما إذا لم يكن هناك ابن، فعليه أن (يرد) بقدر ما استلم من أحجار كريمة وكل شيء لا يمكن أكله، ولكنه لا يرد المأكولات'، على أن سن الزواج المبكر للفتى هو عشر سنوات كحد أدنى من عمره، وورد أن الأب يزوج خطيبة ابنه المتوفى لأحد أولاده من الذين بلغوا سن العاشرة من عمرهم.[٩]

في حين استنكر أحد النصوص المسمارية الزواج بالبنت دون سن العاشرة فقال: 'أنا لن أتخذ لي زوجة عمرها ثلاث سنوات كالحمار'.[١٠] ووراء تزويج الآباء أبناءهم في سن مبكرة غايات منها تسديد الديون التي يقعون فيها نتيجة لصعوبة الظروف الاقتصادية والأزمات المالية التي يتعرضون لها؛ فالأب يزوج ابنته إلى أحد أبناء دائنه دون أن يقبض مهرها فيقوم دائنه بإسقاط قيمة المهر من ديون والد الفتاة، وهذا ما نراه الآن في القرى والأرياف في الوقت الحالي.[١١] وربما تكون هذه العملية هي نوع من صفقات البيع والشراء،[١٢] حيث يفضل الآباء تزويج بناتهم بهذه الطريقة على بيعهن كإماء.[١٣]

مقدمات الزواج

١ – الخطبة

لم تكن هناك إجراءات قانونية خاصة بالخطبة كما هي في الزواج غير اختيار الرجل للفتاة المناسبة وموافقة والديها على قيام الخطبة وإعلانها، فالشاب يتقدم إلى والد الفتاة ويطلب يدها، إذا كان بالغًا أو يتقدم والد الشاب ويطلب يد الفتاة من والدها عندما يكون الابن قاصرًا ومرتبطًا بأبيه من الناحية الاقتصادية وبعد موافقة كلا الطرفين والد الشاب ووالد الفتاة يقدم الفتى أو والده هدية الخطبة (BIBLUM) (بيبلوم bi-ib-lu-um)[١٤] إلى والد الفتاة،[١٥] ثم تقام مراسيم الخطبة بأن يسكب الفتى على رأس فتاته الزيت كجزء من الطقوس التقليدية ليصبحا بعد ذلك خطيبين رسميًا.[١٦] وبهذه المناسبة يتم تقديم الهدايا المتضمنة مواد عينية من المأكولات، والمشروبات، والملابس، والحلي الثمينة حيث يجتمع الأهل، والأقرباء، والأصدقاء في بيت أهل الفتاة. وقد تطول مدة الخطبة أو تقصر بحسب الظروف الخاصة بهما كصغر السن وضيق اليد. وقد وضعت القوانين العراقية القديمة مواد قانونية تحمي الخطيبين من فسخ الخطبة.[١٧]

فإن عدل الخطيب عن إتمام الزواج يخسر الهدايا التي قدمها إلى خطيبته، كذلك تخسر الخطيبة ووالداها الهدايا في حالة العدول عن إتمام الزواج كما نصت عليها القوانين التالية:

- المادة ١٢ من قانون أورنمو[١٨] 'إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته (وأتم الخطبة)، وبعد ذلك أعطى الوالد الخطيبة إلى رجل آخر، فعلى (الوالد) أن يدفع للخطيب ضعف ما جلبه من هدايا'.

- المادة ٢٦ من قانون أشنونا[١٩] 'إذا خطب رجل من أبي المخطوبة ابنته (ودفع له المهر) وقبله أبو المخطوبة، ولكنه (من بعد ذلك) أعطى ابنته إلى شخص آخر فعلى أبي البنت أن يُرجع إلى الخاطب المهر الذي قبضه مضاعفًا'.

- المادة ٢٩ من قانون لبث عشتار[٢٠] 'إذا دخل الخطيب بيت أبي مخطوبته وأتم مراسيم الخطوبة. وبعد خروجه (من البيت) أعطيت خطيبته إلى صديقه، عليهم (أي بيت الخطيبة) أن يردوا له هدية الخطوبة التي جلبها مضاعفة ولا تتزوج المرأة صديقه'.
- المادتان ١٥٩-١٦١من قانون حمورابي:[٢١] المادة ١٥٩ 'إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه وأعطى المهر، ونظر (بعدئذ) إلى امرأة ثانية وقال لعمه: 'لن أتزوج ابنتك'، فلوالد الفتاة أن يأخذ كل شيء كان قد جلبه إليه'.
- المادة ١٦٠ 'إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه ودفع المهر، ثم قال (له) والد البنت (أي عمه): 'لن أعطيك ابنتي' فعليه (أي عمه) أن يرد (له) ضعف كل شيء كان قد جلبه إليه'.
- المادة ١٦١ 'إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه ودفع المهر، ونافق عليه (بعدئذ) صديقه، (فإذا) قال عمه لصاحب الزوجة (أي للزوج): 'لن تأخذ ابنتي'، فعليه (أي على عمه) أن يرد ضعف كل شيء كان قد جلبه إليه ولا (يحق) لصديقه أن يأخذ زوجته'.

فالمواد القانونية لم تنص على الأحكام الخاصة بالخطبة فحسب بل ذكرت حالة فسخ الخطبة في ظروف مختلفة، إذ إن مراسيم الخطبة لم تكن تحتاج إلى قواعد قانونية كما هو الحال في الوقت الحاضر، إذ يكتفي باتفاق والدي الفتاة مع والدي الفتى على الخطبة من دون الحاجة إلى تثبيت ذلك بعقد وتقدم الهدايا والمهر، فلم يعثر مطلقًا على وثيقة رسمية للخطبة، فإذا قدم الخطيب الهدايا إلى بيت والد الفتاة (الخطيبة) عليهم الالتزام وإتمام الزواج، ولا يحق فسخ الخطبة إلا بسبب معقول وعلى المتسبب بفسخ الخطبة تعويض الطرف الآخر ويكون ضعف ما جلبه من هدايا، فنجد أن الخطيب عندما يتقدم لخطبة فتاة يقدم الهدايا بعد موافقة والدها، وفي حالة فسخ والد الفتاة الخطبة فعليه أن يدفع للخطيب ضعف ثمن الهدايا التي جلبها،[٢٢] كما نصت المادة ١٢ من قانون أورنمو 'إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته (وأتم الخطبة) وبعد ذلك أعطى والد الخطيبة الفتاة إلى رجل آخر، فعلى (الوالد) أن يدفع للخطيب ضعف ما جلبه من هدايا'.

كذلك نصت المادة ٢٩ من قانون لبت عشتار على أنه 'إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته وأتم مراسيم الخطبة وبعد خروجه (من البيت) أعطيت خطيبته إلى صديقه فعلى (أهل الخطيبة) أن يردوا له هدية الخطوبة التي جلبها مضاعفة ولا تتزوج المرأة صديقه'. وفي حالة تقدم رجل للخدمة في بيت والد خطيبته ولكن والد خطيبته استبعده ثم أعطى ابنته لرجل آخر فعلى والد الفتاة أن يعيد المهر الذي قبضه مضاعفًا وهذا ما نصت عليه المادة ٢٦ من قانون أشنونا 'إذا تقدم رجل للخدمة في بيت العم (أي في بيت أبي خطيبته أو زوجته)، ولكن عمه استبعده وأعطى ابنته لرجل آخر فعلى والد الفتاة أن يرجع المهر الذي قبضه مضاعفًا.[٢٣]

أما المواد ١٥٩-١٦١ من قانون حمورابي، فتشير إلى أنه في حالة طلب الخطيب الذي قدم الهدايا والمهر لوالد خطيبته، بفسخ الخطبة لرغبته في الزواج من فتاة أخرى فعلى والد الفتاة مصادرة المهر والهدايا التي جلبها الخطيب له، أما في حالة قيام والد الفتاة بفسخ الخطبة بعد أن قدم الخطيب

الهدايا والمهر فعلى والد الفتاة إرجاع الهدايا والمهر مضاعفة، اما إذا كان قد فسخ الخطبة بسبب شخص آخر كصديق فعلى والد الفتاة أن يعوض الخطيب ويعيد الهدايا والمهر مضاعفة ولا يزوج ابنته من الشخص المتسبب في فسخ الخطبة.

أما المادتان ٣٠-٣١ من اللوح الأول من القوانين الآشورية الوسيطة –المادة ٣٠- 'إذا جلب أب هدية الزواج إلى بيت عم ابنه (= والد الزوجة)، و(حدث) قبل أن تعطى الفتاة لابنه أن توفي ابنه الآخر، وكانت زوجة الابن المتوفى لا تزال تعيش في بيت والدها، فله (الحق) في أن يعطي زوجة ابنه المتوفى كزوجة لابنه الآخر، الذي سبق أن قدم له (الهدية) لبيت والد زوجته، فإذا كان والد الفتاة (التي توفي زوجها) والذي سبق وأن استلم هداياها لم يكن غير راضٍ عن إعطاء ابنته (للابن الآخر)، فلوالد الزوج الحّق في إجباره على إعطاء الفتاة إلى ابنه الآخر. وإذا لم يكن (الوالد) راغبًا (في إعطاء زوجة ابنه المتوفى لابنه الآخر) فبإمكانه أن يسترجع كل ما أعطاه (لوالد زوجة ابنه المتوفى) من رصاص، وفضة، وذهب، وجميع الأشياء التي لا تؤكل، ولايحق له المطالبة بالمواد القابلة للأكل'.

أما المادة ٣١ فتقول: 'إذا قدم رجل هدية الزواج إلى بيت عمه (= والد الزوجة) وبعد ذلك توفيت الزوجة، وكان لعمه بنات أخريات. فإذا وافق العم، يكون بإمكان (الرجل) أن يتزوج ابنة أخرى لعمه بدل زوجته المتوفاة. وإذا لم يرغب الرجل في ذلك، فله الحق في أن يسترد النقود التي قدمها، ولكن الحبوب، والخراف، والأشياء الأخرى القابلة للأكل لا تسترجع، بل له أن يسترد النقود فقط'.

فقد اتضح أنه في حالة وفاة الخطيب الذي قدم هدايا الخطبة إلى بيت والد الفتاة، فعلى أحد إخوة الخطيب أن يتزوج بخطيبة أخيه المتوفى، وعلى والد الفتاة أن يوافق أو يرفض ذلك، وفي حالة الرفض يعيد الهدايا التي قد جلبها الخطيب المتوفى عدا المأكولات.

أما في حالة وفاة الخطيبة ولها أخوات، فالخطيب يتزوج بإحدى أخوات الخطيبة المتوفاة بعد موافقة الأب، وفي حالة رفضه يسترد الهدايا التي قدمها لبيت والد الخطيبة المتوفاة عدا المأكولات.

وقد أكدت النصوص المسمارية والقوانين أن الخطبة وشرعية الزواج كانت لا تتم إلا بموافقة الوالدين أي والدي الفتى والفتاة، فكانت موافقة الأهل مهمة كما هو الحال في الوقت الحاضر.[٢٤]

٢- المهر Terhatum

يقدم الخطيب المهر Terhatum إلى أهل الخطيبة وهو عبارة عن ٠٠٠٠ مبلغ من المال إلى والد الفتاة، وقدرت قيمة الترخاتم عند الأسرة الميسورة الحال ما بين ٢٠-٣٠ شيقل[٢٥] من الفضة. أما في العصر البابلي القديم فإنها وصلت إلى ٥ شيقل من الفضة أو الذهب.[٢٦]

وتعني كلمة 'الترخاتم' المهر الذي يقدمه العريس إلى العروس والذي يتضمن في البدء الحبوب، واللحوم، والمأكولات، والمشروبات ثم أصبحت تدل بعد ذلك على كمية من النقود يدفعها العريس إلى العروس مع هدايا الزواج بعد الموافقة على الزواج.[٢٧]

وقد لعب المهر دورًا كبيرًا في نظام الزواج فجعل الزوج يحجم عن تطليق الزوجة لأن الزوج قد يدفع مهرًا لا يمكن أن يسترده، فضلاً عن دفع

مقدار آخر من المال بقدر المهر الذي أعطاه لها كما نصت على ذلك المواد (١٣٨، ١٣٩، ١٦٣، ١٦٤) من قانون حمورابي:

- المادة ١٣٨ 'إذا أراد رجل أن يطلق زوجته التي لم تلد له أولادًا، فعليه أن يعوضها نقودًا بقدر مهرها ويسلمها الهدية التي جلبتها من بيت أبيها ثم يطلقها.'
- المادة ١٣٩ 'إذا لم يكن هناك مهر، فعليه أن يعطيها منًّا واحدًا من الفضة مقابل الطلاق'.
- المادة ١٦٣ 'إذا أخذ رجل زوجة ولم تلد له أطفالاً، ثم ذهبت هذه المرأة إلى أجلها (توفيت)، فإذا كان عمه قد أرجع إليه المهر الذي كان قد جلبه إلى بيت عمه، فلا يحق لزوجها المطالبة بهدية هذه المرأة (التي جلبتها من بيت أبيها) لأن هديتها تعود إلى بيت والدها'.
- المادة ١٦٤ 'إذا لم يرجع له عمه (المهر)، عليه (أي الزوج) أن يطرح قدر كمية المهر من هديتها (أي هدية الزوجة) ويرجع (الباقي من) هديتها إلى بيت والدها'.

فقد أشارت القوانين العراقية القديمة إلى وجوب دفع المهر ووجوب النص عليه في عقد الزواج، لكنه ليس ركنًا من أركان العقد فنجد بعضًا من عقود الزواج لا تشير إلى المهر. والمهر يعطى إلى الزوجة ليكون ملكًا لها تتصرف به كيفما تشاء وفي بعض الأحيان يتسلم والد العروس المهر، ويمكن القول في ضوء القوانين إن هدية الزواج ليست ثمنًا للمرأة وليس هناك صفقة بيع أو شراء بين الرجل ووالد الفتاة، كما قال بعض الباحثين الأوربيون وما هدية الزواج إلا ضمان للزوجة في المستقبل في حالة وفاة الزوج أو هجره لها. ويغطي المهر بعض النفقات التي على زوج المستقبل أن يدفعها للتحضير للزواج كما في الوقت الحاضر.

والمهر يكون من حق الزوجة أو ذويها وأولادها بعد وفاتها ويحق للزوج استرجاع المهر في حالة عدم إنجابها الأطفال.[٢٨]

٣- عقد الزواج (القران)

وينقسم عقد الزواج إلى قسمين هما:

أ-الزواج بعقد مكتوب

أكدت القوانين وجوب كتابة عقد (KA. Kesed=Riksatum)[٢٩] لإتمام الزواج،[٣٠] كما تنص المادتان ٢٧-٢٨ من قانون أشنونا:

- المادة ٢٧ 'إذا دخل رجل بابنة رجل آخر بدون إذن أبيها وأمها ولم يعقد عقدًا بالزواج مع أبيها وأمها فلا تكون هذه زوجة (شرعية) حتى لو عاشت في بيته سنة واحدة'.
- المادة ٢٨ 'ولكن إذا عقد مع أبيها وأمها عقدًا بالزواج ودخل بها فإنها زوجة شرعية، فإذا قبض عليها مضاجعةً لرجل آخر فإنها تموت ولن تحيى'.
- والمادة ١٢٨ من قانون حمورابي 'إذا اتخذ رجل زوجة (له) ولم يدون عقدها (أي عقد الزواج)، فإن هذه المرأة ليست زوجة (شرعية)'.
- والمادة ٣٤ من اللوح الأول الأشوري الوسيط 'إذا عاشر رجل أرملة من دون عقد زواج، وعاشت (الأرملة) في بيته لمدة سنتين، (ففي هذه الحالة) تصبح زوجة ولا يجوز طردها'.

فلا يكون الزواج شرعيًّا إلا بكتابة عقد الزواج حتى تصبح الفتاة بحكم القانون (زوجة رجل assat awilim)[٣١] لها حقوق، وواجبات، والتزامات

تحددها القوانين والأعراف، لأن رابطة الزواج لا تتم إلا بكتابة العقد إذ يتضمن العقد كما تشير الوثائق المسمارية اسم الزوجين وهدية الزواج (te-er-ha-tum) (المهر: ترخاتم Terhatum)[٣٢] المقدم من قبل الزوج، وأسماء الشهود، وتاريخ تحرير العقد، والتعهد المقترن بالقسم على عدم الإخلال بالالتزامات التي تضمنها عقد الزواج، والعقوبات في حالة إنكار العلاقة الزوجية، وختم عقد الزواج بذلك.[٣٣]

يتم تدوين العقد الرسمي على لوح طيني لضمان حق الطرفين في حالة نقض أحدهما الاتفاق أو شروط العقد، إذ جاء في نص من عصر سلالة أور الثالثة 'اتخذ بوزور خايا اوبار توم زوجة له، وجرى قسم الملك أمام أربعة شهود، في السنة التي نصب اينما كالا كاهنا لايتانا'.[٣٤]

وبموجب العقد يصبح كل من الفتى والفتاة زوجًا وزوجة (قانونًا) ويتحملان معًا مسئولية ذلك الارتباط وما يترتب عليه من واجبات، والتزامات، وحقوق دونت بالعقد وقد يتعهد الزوج بعدم أخذ زوجة ثانية، فإن فعل وهجر زوجته الأولى فإن زوجته لها الحق بالاستيلاء على حقوله وممتلكاته.[٣٥] فإذا لم يوافق والدا الفتاة ولم يدون العقد فالفتاة لا تعد زوجة شرعية حتى لو عاشت سنة كاملة في بيته.[٣٦]

وعند تحديد وقت الزواج يكون والد الفتاة أو أخوها (في حالة وفاة الأب) وكيلاً للعروس في عقد الزواج إذ يأخذ برأي العروس في الزوج والزواج، كما يشير إلى ذلك نص من العصر السومري الحديث 'بأن رجلاً خطب فتاة من والديها وعندما رفضته خطب أختها الصغرى التي قبلت به وأصبحت زوجته'.[٣٧]

وجاء نص من نوزي بأن Akkulenni ابن Akiya أعلن أنه أعطى أخته Beltakkadummi لتكون زوجة Hurazzi ابن Ennaya وقبض منه ٤٠ شيقل من الفضة، وأعلنت Beltakkadummi أمام الشهود (أعطاني أخي Akkulenni بموافقتي إلى Hurazzi لأكون زوجته، وقال Hurazzi 'سوف لا يكون لي أي طلب عند Akkulenni وكل من ينقض الاتفاق يدفع غرامة منًّا واحدًا من الذهب ومنًّا واحدًا من الفضة'، وتم كتابة اللوح عند البوابة بحضور الشهود والكاتب.[٣٨]

ويرد في عقود الزواج أن الفتى إذا كان تحت سيادة أبيه اقتصاديًّا أو لصغر سنه، فالأب يكون وكيلاً عنه في عقد الزواج (عقد القران) ويذكر بجانب الأب، الأم فموافقة الأم شرط مهم لإتمام الزواج أو يتعاقد الفتى بنفسه إذا كان بالغًا.[٣٩]

ويظهر الأب في عقد من العصر السومري الحديث وكيلاً عن ابنه ويقوم بأداء القسم باسم الملك أمام القضاة وعدد من الشهود 'عسى أن يتزوج ابني ووريثي من ابنتك ...'، أما إذا كان الابن بالغًا وقد استقل عن أبيه فيقوم بأداء القسم أمام القضاة والشهود قائلاً بأنه 'سيأخذ [فلانة] ... وتصبح زوجة له'،[٤٠] وتكون موافقة الأم مهمة عندما تنوب عن زوجها في حالة وفاته فنجد في نص من العصر السومري الحديث أن الأم اعترضت وحاولت منع ابنتها من اتمام الزواج بعد كتابة العقد.

'إن lugudea قد خطب ابنة Urningizida لابنه Luningirsu وأقسم باسم الملك وبعد كتابة العقد توفي Urningizida فقامت زوجته Atu بالاعتراض على إتمام الزواج ومنع ابنتها

من الزواج بـ Luningirsu، وعندما عرض الأمر على القضاة وجدوا أن الأم قد وافقت في البدء بأن يتم الزواج وتم العقد برضى Atu فرفض القضاة دعوتها وتزوجت ابنتها من Luningirsu'.[41]

ويمثل الطرف الثاني والد الفتاة، أو أمها، أو أخوها بتوكيل منها. وقد لا يؤخذ رأي الفتاة ولا تدخل طرفًا في العقد،[42] وقد نجدها في بعض العقود تكون الطرف الثاني في العقد ربما لكونها تسلمت هدية الزواج (المهر) فيذكر اسمها بأنها استلمت مقدارًا من المال كهدية زواجها.[43] ومن الطبيعي أن تعيش الزوجة في بيت والد زوجها، فإذا ذهب زوجها بمهمة عسكرية، أو تجارية، أو توفي فعلى والد زوجها إعالتها وتوفير مستلزمات المعيشة لها، أما في حالة استقلال الزوجة والزوج عن أبويهما فعند غياب الزوج تصبح الزوجة المسئولة عن إدارة شئون منزلها.

وهناك حالات ينتقل بها الزوج للعيش في بيت والد زوجته، وقد افترض بعض الباحثين أن بقاء الزوجة في بيت أبيها، له علاقة بالزواج المبكر، طالما القوانين الأشورية نصت على زواج الأولاد من عمر عشر سنوات، ففي الزواج المبكر تعيش الزوجة في بيت أبيها حتى بلوغها سن الزواج وبعدها تذهب إلى بيت زوجها.[44]

فنحن نقرأ في عقد زواج يعود إلى زمن الملك سمسوايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) 'أن -Enlil idzu كاهن الإله إنليل ابن iugal-azida تزوج من AMA-Sukkal ابنة Nin-iBmansi وأن -AMA Sukkai أعطت إلى Enlil-idzu (بائنتها)، ١٩ شيقل من الفضة وإذا قال Enlil-idzu لزوجته في المستقبل 'أنتِ لست زوجتي' عليه أن يرد لها (بائنتها) ١٩ شيقل من الفضة ويعطيها مهرًا يعادل نصف مَنٍّ من الفضة. أما إذا قالت Sukkal-AMA لزوجها 'أنتَ لست زوجي' فإنها ستخسر ١٩ شيقل من الفضة، وتدفع نصف مَنٍّ من الفضة'.[45] ونقرأ في عقد زواج آخر من المدة نفسها ' أن Awilia ابن Sin-warad تزوج من Naramtum ابنة (Sinatum)، فإذا قال أويليا لنارامتوم زوجته 'أنتِ لست زوجتي) يضع علامة العبودية عليها ويبيعها'

وهناك عقد زواج يعود إلى زمن الملك البابلي سن مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ق.م)،[46] يقول: 'تزوج warad-samas ابن ili-ennam من Taram-Sagila ابنة samas-nasir و Ri-satum، إذا قال ورد شمش لزوجته في المستقبل 'أنتِ لست زوجتي' عليه أن يدفع نصف مَنٍّ من الفضة'.

وجاء في نص آخر من نمرود (٦٥٦ ق.م)، 'أعطت astar-amat مراقبة القصر الجديد في مدينة كالح ابنتها subitu إلى Milki-ramu، إذ قدمت الأم لابنتها هدايا من الحلي، والأثاث، والملابس، والأدوات المنزلية، وفي حالة عدم انجاب subitu أطفالاً فلزوجها الحق في أن يتزوج من أمة على شرط أن أطفال الأمة يعودون إلى subitu'.[47]

ويعتقد الأستاذ Greengus[48] بأن هناك أعدادًا كثيرةً من عقود الزواج مدونة على رقيم الطين وهو يعتقد بأن الزواج لا يدون على رقيم إلا في حالات خاصة يتوجب تدوينه، كأن يكون لأحد الزوجين أطفال من زواج سابق، أو على الزوج الآخر أن يتبنى أولاد زوجته، أو عندما تكون الزوجة كاهنة ولها مركز اجتماعي، أو عندما تكون الزوجة من عائلة ميسورة الحال وبائنتها ثمينة؛ فعندئذ يدون عقد لحماية البائنة من استيلاء الزوج، ويقول الأستاذ Greengus لو أن كلاً من الزوجين سجلا

زواجهما بصورة رسمية على رقيم طيني لوجدنا أعدادًا كبيرة من تلك العقود في جميع المواقع الأثرية؛ فالمادة ٨ من قانون أورنمو تؤكد عقد الزواج لضمان حق المرأة عند طلاقها (إذا كان الرجل) قد عاشر الأرملة بدون عقد زواج أصولي فلا يحتاج أن يدفع لها شيئًا على الإطلاق (في حالة طلاقها).[٤٩] أما في العصر الأشوري الوسيط فلم يُذْكَر في قوانينها شيء عن العقد فكان إتمام الزواج بأن المرأة تتحجب أمام عدد من الشهود ويقول الزوج أمامهم (هذه زوجتي).[٥٠]

وتصبح زوجة شرعية طالما عاشت معه مدة سنتين دون عقد كما تنص المادة ٣٤ من اللوح الأول،[٥١] وأكدت المادتان ٨–٩ من القانون البابلي الحديث ذلك، فتنص المادة ٨ 'إذا أعطى رجل ابنته لابن رجل آخر، ووالد العريس قد حدد كل شيء على الرقيم (أي العقد) وأعطاه لابنه. ووالد العروسة قد حدد جهاز ابنته في رقيم آخر، و(عندما) كتبوا الرقم الطينية (أي العقود) بالاتفاق، عليهم ألا يغيروا (في المستقبل) من مضمون رقمهم الطينية (عقودهم)، وعلى والد العريس ألا ينقص من الأشياء التي حددها في الرقيم لابنه وأطلع والد العروسة عليها. فإذا وافى الأجل زوجة والد العريس وتزوج (الوالد) زوجة أخرى وولدت له أولادًا، فإن أولاد الزوجة الأخيرة يأخذون ثلث ما تبقى من ثروته'. أما المادة ٩ فتنص على أن 'الرجل الذي وعد بجهاز لابنته أو أنه كتب لها (بذلك) رقيمًا طينيًا (أي عقدًا)، وبعد ذلك تناقصت ملكيته، عليه أن يعطي لابنته جهازًا يتناسب مع ما تبقى من ملكيته، ولا يجوز للحمو (والد العريس) ولا اخوة العريس أن يغيروا بنود اتفاقهما'.

كذلك على تدوين الزواج بعقد رسمي للحفاظ على البائنة وحماية المرأة في المستقبل عندما يتم الطلاق.

ب–الزواج بدون عقد مكتوب

أما بخصوص الزواج دون عقد فيكون في حالات معينة كترك الزوج لزوجته بسبب الأسر إذ سمحت القوانين للزوجة بدخول بيت رجل آخر ومعاشرته كزوجة عندما يتركها زوجها بسبب الأسر، وأعطت كذلك الحق للزوج الأول في استرجاع زوجته عند عودته من الأسر، وهذا ما نصت عليه المادة ٣٠ من قانون أشنونا 'إذا خُطف رجل أثناء حرب، أو غارة، أو أُخذ أسيرًا وبقي في البلد الثاني مدة طويلة، وتزوجت زوجته من رجل آخر وولدت له طفلاً فعندما يعود يسترجع زوجته'.

ولم تنص المواد ١٣٤،١٣٣، ١٣٥ على المدة التي ينبغي على المرأة أن تقضيها في انتظار عودة زوجها، لكنها نصت على المحافظة على نفسها وبيتها عند غياب زوجها، وفي حالة عدم توفر الطعام الكافي فمن حقها معاشرة رجل آخر، ويظهر أن القانون أعطاها العذر لعدم توفر الطعام لها ولأولادها، وعند عودته من الأسر يحق له استرجاع زوجته دون قيد أو شرط، ونص المواد كالآتي:

- المادة ١٣٣(أ): 'إذا أُسر رجل وكان في بيته الطعام (الكافي)، فعلى زوجته أن تحافظ على نفسها (عفتها) مدة غياب زوجها ولا يحق لها دخول بيت رجل ثان'.
- المادة ١٣٣(ب): 'فإذا لم تحافظ تلك المرأة على عفتها ودخلت بيت رجل ثان، فعليهم أن يثبتوا هذا على تلك المرأة ويلقوها في الماء'.

- المادة ١٣٤: 'إذا أُسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي)، ودخلت زوجته بيت رجل ثان، فإن هذه المرأة لا ذنب لها'.
- المادة ١٣٥: 'إذا أسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي)، ودخلت زوجته قبل عودته بيت رجل ثان، وأنجبت (منه) أولادًا، وبعد ذلك رجع زوجها ووصل مدينته، فعليها أن تعود لزوجها، والأولاد بعد ذلك يذهب (كل منهم) إلى أبيه'.

أما القوانين الأشورية فقد حددت المدة التي يجب على زوجة الأسير أن تقضيها في انتظار زوجها سنتين.[٥٢] بعدها يحق لها معاشرة رجل آخر في حالة لم يكن لها من ينفق عليها كوالد الزوج أو أولاد بالغين، أما إذا سجن زوجها فعليها أن تنتظره مدة خمس سنوات وبعدها يحق لها معاشرة رجل آخر كما نصت المادة ٣٦ من اللوح الأول 'إذا كانت امرأة لا تزال تعيش في بيت والدها أو كان زوجها قد هيأ لها أن تعيش لوحدها، فإذا ذهب زوجها إلى الحقل ولم يترك في بيته لا زيتًا، ولا صوفًا، ولا ملابس، ولا طعامًا ولا أي شيء آخر، ولم يرسل لها مؤونة من الحقل، على تلك المرأة أن تبقى مخلصة لزوجها لمدة خمس سنوات ولا يجوز لها أن تعاشر رجلاً آخر. وإذا كان لها أبناء عليهم أن يؤجروا أنفسهم ليحصلوا على معيشتهم، وتبقى المرأة مخلصة (لزوجها) لمدة خمس سنوات، وفي بداية السنة السادسة يجوز لها أن تذهب لتعيش مع زوج (آخر) تختاره. وإذا عاد زوجها (بعد مضي الخمس سنوات) فلا يحق له إقامة الدعوى ضدها وتبقى حرة لزوجها الثاني، أما إذا كان تأخر الزوج لأكثر من خمس سنوات بسبب طارئ كأن يكون قد اعتقله قاطع طريق أو سُجِنَ لسرقة (ارتكبها) عند رجوعه، (ففي هذه الحالة) يحق له أن يطالب بزوجته (بصورة رسمية، بشرط أن) يعطي امرأة بدل زوجته (لزوجها الثاني) ويأخذ هو زوجته. وإذا كان قد أرسله الملك إلى بلد آخر وتأخر أكثر من خمس سنوات، فعلى زوجته أن تحترمه ولا تذهب لتعيش مع رجل آخر. فإذا عاشرت الزوجة رجلاً آخر قبل انتهاء السنوات الخمس وأنجبت منه أطفالاً، فلزوجها (الأول) الحق باسترجاع زوجته وذلك لأنها لم تحترم عقد الزواج وتزوجت ثانية'.

يتبين من ذلك أن عقد الزواج يدون للفتاة التي تتزوج لأول مرة، أما عن الأرملة فتستطيع أن تتزوج من رجل آخر وتعاشره دون عقد وتعد زوجة شرعية، لكن المادة ٨ من قانون أورنمو تفرض على الأرملة كتابة عقد عند دخولها بيت رجل آخر ومعاشرته. وكذلك ما نصت عليه المادة ١٧٧ من قانون حمورابي 'إذا قررت أرملة لا يزال أبناؤها صغارًا، الدخول في بيت رجل ثان، فلا (يحق) لها الدخول دون (علم) القضاة .....'.

أما القوانين الاشورية فأجازت للأرملة التي عاشت في بيت رجل آخر لمدة سنتين أن تكون زوجة شرعية من دون أن يكتب عقد الزواج. هذا ما جاءت به المادة ٣٤ من اللوح الأول.[٥٣] وعندما يهجر الزوج بلده ويترك زوجته بإرادته فقد سمحت القوانين للزوجة التي يتركها زوجها من دون أن يترك لها ما تعيش عليه الدخول إلى بيت رجل ثان، ومعاشرته كزوجة من دون الالتزام بوقت محدد، وإذا كان غياب الزوج بسبب كرهه لمدينته، أصبح ممنوعًا عليه المطالبة بزوجته عند رجوعه.[٥٤]

ومنح القانون الأشوري الحق للزوجة التي تركها زوجها وهجر بلده بإرادته الدخول في بيت

رجل آخر إن لم يكن لها أطفال، وذلك بعد مرور خمس سنوات على هجره لها كما نصت المادة ٣٦ من اللوح الأول، والتي ذكرت سابقًا.

٤- مراسيم وحفل الزواج

بعد موافقة الأهل على الزواج يقوم العريس بجلب الهدايا التي عرفت عند السومريين (Ni-de-a) وعند البابليين بـbiblu، أما الآشوريون فعرفوها بـ zubullu وهي عبارة عن مواد غذائية تحمل إلى بيت العروس بأطباق كبيرة تعرف hurruppate.[٥٥] وفي الوقت نفسه تقدم قطع من الحلي الثمينة، وتعد الحلي ملك العروس حتى وفاة زوجها، وبعدها يقام حفل الزفاف (الزواج) ويقدم العريس الأطعمة والمشروبات لضيوفه أي يتكفل العريس بمصاريف حفل الزفاف، فالحفل إعلان رسمي للزواج كما هو الآن في الوقت الحالي.[٥٦]

ثم يقوم والد الفتاة بتقديم هدية لابنته seriktum عند زفافها وهي نصيبها zittum من إرث أبيها.[٥٧]

وقد يقدم الزوج إلى زوجته بعد الزواج فضلاً عن المهر الذي قدمه بعض الهدايا والأموال بمثابة عطايا أو هبة nudunnum لضمان مستقبل الزوجة.[٥٨]

تأتي الاحتفالات الخاصة بالزواج كما نصت القوانين، فمن أهم الطقوس التي ذكرتها، قيام الزوج بسكب الزيت على رأس عروسه وهومن أقدم الطقوس المتبعة في بلاد الرافدين.

ولم تذكر القوانين القديمة عادة سكب الزيت عدا القوانين الآشورية فنصت المادة ٤٢ من هذه القوانين على أنه 'إذا سكب رجل الزيت على رأس امرأة حرة في يوم الاغتسال[٥٩] أو جلب هدايا العرس في ذلك اليوم، لايمكن استرجاع [الهدايا] من بعد ذلك'. وتشير النصوص بأن الاغتسال كان من طقوس الزواج (ولايزال هذا الموروث معمولاً به في بعض العوائل حاليًا بأن تؤخذ العروس إلى الحمام). تصف النصوص المسمارية بأن العروس تغتسل بالماء والصابون، وتطيب جسمها بالدهان والعطور، وفمها بالعنبر، وتزين عينيها بالكحل، ثم ترتدي الثياب الغالية وتلبس الأساور، والخواتم، والقلائد المصنوعة من الذهب والأحجار الكريمة،[٦٠] استعدادًا لاستقبال العريس، وفي يوم الزفاف كانت تقام وليمة kirrum،[٦١] تقدم فيها المأكولات والمشروبات التي جلبها العريس إلى بيت العروس Bilblum، وكان يحضر حفل الزفاف الأصدقاء وأقارب العروسين.

الهوامش

١ فاضل عبد الواحد علي، عامر سليمان،عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل، ١٩٧٩م)،٦٦؛ رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، (بغداد، ١٩٧١م)، ٣٨؛ عامر سليمان، 'الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية'، المدينة والحياة المدنية، (بغداد،١٩٨٨م)، جـ١، ١٩٥.

٢ هديب غزالة، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، (دمشق، ٢٠٠٠م)، ١١٨؛ رضا جواد الهاشمي، 'القانون والأحوال الشخصية'، حضارة العراق، (بغداد، ١٩٨٥)، جـ٢، ٨٦.

٣ فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ٦٦.

٤ أحمد أبو هلال، مقدمة إلى الإنثروبولوجيا التربوية، (بغداد، ١٩٧٩م)، ط٢، ٣٦.

٥ عادل كوركيس، تطور الزواج، (بغداد، د-ت)، ١٣-١٧، ٢١.

٦ G.R. Driver, John C. Miles, *The Assyrian Laws*, (Oxford, 1935), 411.

٧ عامر سليمان، في: المدينة والحياة المدنية، ج١، ١٩٠؛ فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ٦٥؛

جورج كونتينيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (بغداد، ١٩٨٦م)، ٣٣.

٨ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*, Vol 2, (Oxford, 1955), 61.

٩ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 185.

١٠ M. Yashikawa, 'The Maru conjugation in Sumerian', *Orientalia* 36, (1974), 23.

١١ شاكر مصطفى سليم، الجبايش، (بغداد، ١٩٥٦م)، جـ١، ١٠٨.

١٢ رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، (بغداد، ١٩٧١م)، ٥١.

١٣ حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، (رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٩١)، ١٧٧.

١٤ biblu هدية الزواج، أن يقدم العريس أو والده هدايا إلى بيت العروس وكانت مواد غذائية كالحبوب والزيت والتمر. انظر:

The Chicago Assyrian Dictionary 13, 219.

١٥ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*,Vol 1, 249.

١٦ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 411.

١٧ R.Yaron, 'The Rejeat and Bridegroom', *Orientalia* 34, (1965), 23 –29.

١٨ أطلق اسم القانون على مشرعه، وهو أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة حكم (٢١١٣–٢٠٩٦ ق.م)، وقد عثر على ٢٢ مادة قانونية فقط مدونة باللغة السومرية.

١٩ عثر على هذا القانون في منطقة تل حرمل (أي عثر في شمال بغداد)، وقد دُوِّن باللغة الأكدية، حيث يرجع تاريخه إلى فترة تسبق حكم الملك حمورابي بأكثر من نصف قرن، وينسب القانون إلى مملكة أشنونا، وهي مملكة قامت في منطقة ديالى وكانت عاصمتها مدينة أشنونا (شادبوم)، تل أسمر حاليًا، حيث كشف عن اللوحين اللذين يحملان نصوص هذا القانون إذ يضم ستين مادة قانونية.

٢٠ أطلق اسم القانون على مشرعه، لبت عشتار خامس ملوك سلالة إيسن (١٩٣٤–١٩٢٤ ق.م)، عثر على ٣٧ مادة قانونية فقط مدونة باللغة السومرية.

٢١ حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى (حكم ١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) المسلة مصنوعة من حجر الديوريت الأسود (ارتفاعها ٢٢٥سم، وقطرها ٦٠سم) وجدت المسلة في مدينة سوسة عاصمة عيلام أثناء حفريات البعثة التنقيبية الفرنسية (١٩٠١–١٩٠٢م)، رتبت مواد هذه المدونة في أربعة وأربعين حقلاً، وكتبت باللغة البابلية والخط المسماري، تحتوي المدونة على ٢٨٢ مادة تشريعية.

٢٢ ينظر المواد ١٢ من قانون اورنمو، و٢٦ من قانون أشنونا، و٢٩ من قانون لبت عشتار و١٥٩–١٦١ من قانون حمورابي.

٢٣ يذكر العهد القديم، سفر التكوين (٢٩: ١٥–٣٠) أن يعقوب خدم لدى لابان سبع سنوات مقابل زواجه براحيل ولكنه تم خداعه.

٢٤ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 411.

٢٥ الشيقل= ٦٠ منًا، و المن= وزن سومري وهو يساوي ٥٠٠ جم.

٢٦ I.L. Finekel, 'An Early Babylonian legal Document', *Revue d'Assyriologie et Archéologie Orientale* 70, No.1, (1976), 53.

٢٧ ينظر المواد ١٣٨–١٤٠ من قانون حمورابي.

٢٨ إدوار غالي الدهبي، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ط ١، (ليبيا، ١٩٧٦م)، ٦٠؛ إبراهيم عبد الكريم الغازي، تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية، (بغداد، ١٩٧٣م)، ١٢٨؛ محمد الحاج حمود، حقوق الإنسان في بلاد ما بين النهرين، مجلة المورد، العدد ٣، (١٩٨٧)، ٣٧.

٢٩ W. Von Soden, *Akademisches HandworterBuch*, مفردة سومرية يقابلها بالأكدية Riksatum وتعني عقد.

٣٠ Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 217.

٣١ Von Soden, A*kademisches HandworterBuch*, 83 b.

٣٢ Von Soden, *Akademisches HandworterBuch*, 1384 b. Terhatu المهر وهدية زواج المرأة.

٣٣ منذر علي عبد المالك، نصوص إدارية وقضائية من تل النخار (مدينة كورخاتي)، نصوص غير منشورة، (رسالة ماجستير ١٩٩٩)، ٣٩، ٤٦.

٣٤ هاري ساكر، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، (بغداد، ٢٠٠٠)، ١٦١.

٣٥ منذر علي، نصوص إدارية وقضائية من تل النخار (مدينة كورخاتي)، ٤٦.

٣٦ Greenguse, 'Old Babylonian Marriage Ceremonies and Rites', *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 62.

٣٧ A. Falkeustein, *Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden*, Vol. 2, 263, No. 166.

٣٨ E. Speiser, 'New Kirkuk Documents relating to family laws', *The Annual of The American School of oriental Research*10, 61-62, No. 28.

٣٩ Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 55-73.

٤٠ Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 55-73.

٤١ Falkeustein, *Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden*, 23, No.15, 27, No.17.

٤٢ Falkeustein, *Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden*, 28, No.18.

٤٣ M. Schorr, *Urkunden des altbabylonischer zivi-und prozess- rechts*, (Leipzig, 1913),7.

٤٤ هاري ساكز، قوة آشور، (لندن، ١٩٨٤)، ٢٠١.

٤٥ A. Poebel, *Babylonian legal and Business Document of Babylonian cheifly from Nippur*, (Philadelphia, 1909), 35 No.40.

٤٦ Rjvkah Harris, 'The Archive of the Sin-Temple in Khafaja (Tuthb)', *Journal of Cuneiform studies* 9, No. 2, (1955), 363-369.

٤٧ B. Parker, 'The Nimrud Tablets 1952 - Business Documents', *Iraq* 16 (1954), 37 ND; 2307.

٤٨ Greengus, 'The old Babylonian Marriags contracts', *JAOS* 89, (1969), 505-532.

٤٩ ينظر المادتين ٢٨-٢٩ من قانون أشنونا والمادة ١٢٨من قانون حمورابي.

٥٠ ينظر المادة ٤١ من اللوح الأول.

٥١ 'إذا عاشر رجل أرملة من دون عقد زواج، وعاشت (الأرملة) في بيته لمدة سنتين (ففي هذه الحالة) تصبح زوجة ولا يجوز طردها).

٥٢ ينظر المادة ٤٥ من اللوح الأول 'اذا أعطيت فتاة لزوج وأخذ العدو زوجها أسيرًا، فإذا لم يكن لها عم أو ابن، عليها أن تبقى مخلصة لزوجها مدة سنتين، فإذا لم يكن لديها هاتين السنتين شيئًا تأكله، فلها أن تتقدم وتصرح بذلك للقصر فأصبحت معتمدة على القصر، وسوف يزودها بالطعام مقابل أن تعمل من أجل القصر، فإذا كان زوجها عسكريًا.........فسوف يزودها بالطعام مقابل أن تعمل من أجل القصر، أما إذا كان زوجها قد التزم حقلاً وبيتًا في مدينته فعليها أن تتقدم وتصرح قائلة 'لا أملك شيئا أكله'، فعلى القضاة أن يستعملوا من رئيس المدينة ومن شيوخها بخصوص التزام زوجها للحقل في المدينة وبعد ذلك عليهم أن يستكملوا الحقل والبيت إعانة لها مدة سنتين ويعطوا أجرهما لها، وعليها أن تسكن هناك في البيت والحقل وبعد أن يكتبوا لها بذلك رقيمًا وعليها أن تنتظر مدة سنتين كاملتين ومن بعدهما يمكنها أن تعاشر الرجل الذي ترتضيه، وعندها يكتبوا لها رقيمًا باعتبارها أصبحت أرملة وإذا أعاد بعد ذلك زوها المفقود إلى بلده فيحق له استرجاع زوجته التي تزوجت من غيره، ولكن لا يحق له المطالبة بالأولاد الذين انجبتهم من زوجها الثاني بل يأخذهم والدهم، أما الحقل والدار اللذان أخذا منه واستاجرا لصالحها بثمن كامل، فإذا لم يعد في خدمة جيش الملك فعليه ان يدفع نفس الثمن الذي أجرا به ويسعيدهما وإذا لم يرجع ومات في بلد آخر فالملك الحق بأن يهب بيته وحقله إن شاء.'، انظر:

Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 265.

٥٣ المادة ٣٤ 'إذا عاشر رجل أرملة من دون عقد زواج، وعاشت (الأرملة) في بيته لمدة سنتين، (ففي هذه الحالة) تصبح زوجة ولايجوز طردها'.

٥٤ ينظر المادة ٣٠ من قانون أشنونا 'إذا كره رجل مدينته وملكه (سيده) فهرب ثم أخذ زوجته رجل آخر، فإذا رجع الرجل فلن يكون له حق بزوجته'، والمادة ١٣٦ من قانون حمورابي 'إذا نبذ رجل مدينته وهرب، ودخلت زوجته بعد ذلك بيت رجل ثان، فإذا عاد الرجل وضبط زوجته (في بيت رجل ثان)، فلا ترجع زوجة الهارب إلى زوجها وذلك بسبب كرهه لمدينته ولهروبه (منها)'.

٥٥ *The Chicago Assyrian Dictionary* 6, 256; Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 60.

٥٦ G. Jamus Mecqeen, *Babylonian*, (London, 1964), 74.

٥٧ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*, Vol. 1, 271-275.

٥٨ Driver, Miles, *The Babylonian Laws*, Vol. 1, 265-271.

٥٩ Greenguse, *Journal of Cuneiform studies* 20, No. 2, 61; Driver, Miles, *The Assyrian Laws*, 181.

٦٠ فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ١٤٩-١٥٠

٦١ ينظر المواد ٢٨-٢٩ من قانون أشنونا، والمادة ٢٨ 'ولكن إذا عقد مع أبيها وأمها عقدًا بالزواج ودخل بها فأنها زوجة شرعية، فإذا قبض عليها مضاجعة لرجل آخر فإنها تموت ولن تحي'. المادة ٢٩ 'إذا فقد رجل في أثناء حرب أو غارة أو أنه اخذ أسيرًا وبقى في بلد غريب زمنًا طويلاً، فإذا أخذ رجل

آخر زوجته (أي تزوجها) وولدت طفلاً، فإذا رجع (الزوج الأول) يكون له الحق في استرجاع زوجته'. والمواد ٤٢-٤٣ من اللوح الأول؛ فالمادة ٤٢ 'إذا سكب رجل الزيت على رأس امرأة حرة في يوم الاغتسال، أو جلب هدايا العرس في ذلك اليوم، فلا يجوز استرجاع (الهدايا) من بعد ذلك'. المادة ٤٣ 'إذا صب رجل الزيت على الرأس (أي راس خطيبة ابنه) أو قدم هدايا الزواج، ثم مات او اختفى الابن الذي اختيرت له الزوجة، يكون باستطاعة (الرجل الذي صب الزيت) أن يعطي الفتاة إلى من يريد من أولاده الآخرين من أكبرهم حتى أصغرهم الذي عمره عشر سنوات. أما إذا توفي الأب وابنه الذي عينت الزوجة له، وكان للابن المتوفى ابن (من زواج آخر) عمره عشر سنوات، يحق لوالد الفتاة إذا شاء أن يعطي ابنته (لواحد منهم) وله أيضًا إذا شاء أن يرد (لبيت الخطيب) ما يعادل هدايا الزواج. أما إذا لم يكن هناك ابن، فعليه أن (يرد) بقدر ما استلم من أحجار كريمة وكل شيء لا يمكن أكله، ولكنه لا يرد المأكولات'.

استخدام النقوش الكتابية كمصدر لتاريخ مدن غرب الأندلس في العصر الإسلامي

Using Inscriptians to learn about the history of the cities west of Andalusia during the Islamic Era

سحر السيد عبد العزيز سالم

Abstract

Inscriptions are considered to be the most important source of information in Islamic history. Historians depend on inscriptions and original documents when dating events, because those inscriptions are neutral and non-biased. They are also contemporary witnesses to those events that they record.

This research is dealing with some inscriptions of 5 cities in the West of Andalusia; Badajoz, Merida, Caceres, Trujillo, and Reina. One of those inscriptions has corrected a title of a very distinguished person; others has filled in the gaps of some historical events, which were not mentioned in the sources. In addition, they mentioned some people who played a major role, whether politically or scientifically, in the society of this part of Andalusia.

مقدمة

تعد النقوش الكتابية الأثرية من أهم مصادر التاريخ الإسلامي وهي تلي في أهميتها الوثائق السياسية، لأن الكتابات الأثرية والنقوش المسجلة على الآثار، وثائق أصلية يستند عليها المؤرخ عند تأريخه للحوادث،[١] وهي محايدة وغير مغرضة ومعاصرة للأحداث التي تسجلها ولم تشوهها الروايات والنقول.[٢]

يعتمد الباحثون في التاريخ الإسلامي على النقوش الكتابية في كثير من الأحيان للتوصل إلى حقائق تاريخية جديدة لم تُذكر في المصادر المكتوبة، أو لتصحيح الكثير من الأخطاء التاريخية التي وقع فيها الإخباريون في العصر الإسلامي.

ويستقي المؤرخون من النقوش الأثرية مادة تاريخية سياسية فضلاً عن الإشارات الحضارية العامة التي يمكن أن يستنتجها الباحث منها؛[٣] ولذا فقد اهتم المستشرقون بالنقوش العربية فألفوا فيها الكتب والتواليف ومن أشهرهم ماكس فان برشم Max Van Berchem، وإدموند فاتيو Edmond Fatio، وجاستون فييت Gaston Wiet، وليفي بروفنسال Levi Provençal، وجان سوفاجيه Jean Sauvaget، وأمادور دي لوس ريوس Amador De Los Rios، ومانويل أوكانيه خيمينيث M. Ocana Jimenez.[٤]

وقد أفدنا كثيرًا من النقوش الكتابية أثناء تأريخنا لمدينة بطليوس ومدن غرب الأندلس في العصر الإسلامي، وساعدتنا بعض هذه النقوش الكتابية على التوصل إلى حقائق

جديدة عن مدن هذا الإقليم، وعلى تصحيح بعض الآراء التاريخية السائدة والشائعة لدى بعض المؤرخين الإسبان، وأيضًا على حسم بعض القضايا التاريخية والأثرية.

وسنتعرض خلال هذا البحث لبعض النقوش الكتابية في خمس مدن في غرب الأندلس هي بطليوس Badajoz، وماردة Merida، وقاصرش Caceres، وترجالة Trujillo، ورينة Reina، حيث كان لأحد هذه النقوش الفضل في تصحيح لقب إحدى الشخصيات الهامة ولبعضها الآخر الفضل في سد فجوات أحداث تاريخية لم ترد في المصادر، وإلى جانب ذلك فقد أشارت هذه النقوش إلى بعض الشخصيات التي لعبت دورًا سياسيًا، أو جهاديًا، أو علميًا في هذا الجزء الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية.

ولم تكن بطليوس في فترات طويلة من تاريخها الإسلامي مجرد مدينة تخضع للحكومة المركزية في قرطبة Cordoba، وإنما ظهرت كإمارة مستقلة على أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م عندما أعاد بناءها الثائر عبد الرحمن بن مروان الجليقي، ومصّرها على أنقاض المدينة القديمة المندثرة هناك في ذلك العام، فوق مرتفع يعرف باسم مرتفع الضرس،[٥] وظلت إمارة الجليقي على استقلالها حتى استنزلها الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، ثم ظهرت بطليوس كمملكة شملت جميع مدن غرب الأندلس، لها حدودها مع الممالك المسيحية، وجاراتها الإسلامية في عصر الطوائف، وقد حكمها سابور العامري ثم بنو الأفطس[٦] في الفترة من سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م حتى ٤٨٨هـ/١٠٩٥م عندما اجتاحتها قوات المرابطين. وعادت للظهور مرة أخرى كإمارة صغيرة حكمها ابن الحجام لأشهر معدودة في الفترة ما بين نهاية عصر دولة المرابطين[٧] وبداية ظهور الموحدين. ولعبت بطليوس في كل الأحوال كمدينة وكقاعدة لإمارة مستقلة، أو كحاضرة لمملكة، أو تحت الحكم المرابطي والموحدي، دورًا هامًا وخطيرًا في التاريخ السياسي للأندلس. واعتبرت ثغرًا للمجاهدين وقاعدة عسكرية هامة في عصر دولتي المرابطين والموحدين. وانطلقت منها القوات الإسلامية المجاهدة لمواجهة أخطار كل من الليونيين والبرتغاليين حتى سقوطها في أيدي الليونيين سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م.

وتعد كل من ماردة، وقاصرش، وترجالة، ورينة من أهم مدن بطليوس كإقليم. وفيما يتعلق بمدينة ماردة فقد كانت تعد حاضرة إقليم غرب الأندلس كله في الفترة السابقة على إعادة بناء بطليوس القديمة في العصر الإسلامي في سنة ٢٦١هـ، ولكن ما إن مصّر الثائر المولد عبد الرحمن بن مروان الجليقي بطليوس، حتى انتزعت هذه المدينة الممصرة حديثًا، المكانة السياسية التي كانت تحظى بها ماردة في هذا القسم الغربي من البلاد. وكانت ماردة تعد من أكثر مراكز الحضارة اللاتينية في إسبانيا تألقًا في العصر الروماني،[٨] كما كانت من أكثر مدن الأندلس التي استعصت على موسى بن نصير عند فتحه لغرب إيبيريا فقاومته بشدة، ولم تستسلم بسهولة إلا بعد أن عقد مع أهلها معاهدة تعهد لهم بمقتضاها أن يحتفظوا بدينهم وكنائسهم، حيث كانت ماردة قبل الفتح الإسلامي كرسيًا أسقفيًا إسبانيًا هامًا، وظلت تحتفظ بكرسيها الديني هذا حتى العصر الأموي،[٩] عندما انتقل مركز الصدارة الأسقفي إلى بطليوس التي كان مؤسسها الثائر عبد الرحمن الجليقي حريصًا على أن ترث حاضرته بطليوس الزعامة السياسية والكنسية أيضًا، وهكذا أصبحت ماردة في غرب الأندلس منذ ذلك التاريخ تابعة لبطليوس. وكانت ماردة موطنًا للمولدين، والمستعربين، والبربر، ولذا فقد كانت مركزًا لثورات هذه العناصر السكانية الناقمة على الحكم الأموي العربي في عصر الإمارة الأموية. ومن أبرز زعمائها الثوار أصبغ ابن عبد الله بن وانسوس البربري (١٩٠هـ/٨٠٥م)، ومحمود بن عبد الجبار المصمودي البربري، وسليمان بن مرتين المولد (٢١٣هـ/ ٨٢٩م)،

ومروان بن يونس الجليقي المولد وولده عبد الرحمن الذي أعاد بناء بطليوس القديمة ومصّرها لتصبح هي الحاضرة الجديدة لإقليم غرب الأندلس كله بدلاً من[١٠] ماردة كما سبق أن أشرنا.

أما عن مدينة قاصرش فقد كانت من أهم مدن وحصون مملكة بني الأفطس في بطليوس في عصر الطوائف، كما كانت ملتقى هامًّا للطرق. وأصبحت في زمن الإدريسي 'محرسًا منيعًا مشحونًا بالخيل والرجال للمغاورة في بلاد الروم'[١١] على حد تعبيره. ولم تحظ بأهمية عسكرية إلا منذ منتصف القرن السادس الهجري عندما أنشئ سورها القوي الذي أقيم على أسس ضخمة. وقد وصل إلينا هذا السور سليمًا في معظم أجزائه. وتردد اسم قاصرش في المعارك التي دارت في إقليم غرب الأندلس أثناء الصراع الإسلامي البرتغالي هناك وأصبحت قاصرش مركزًا استراتيجيًّا حربيًّا إسلاميًّا موحديًّا آنذاك.[١٢]

وكانت مدينة ترجالة منزلاً لقبائل نفزة من البربر، وظهر اسمها مع ماردة بين المدن التي خضعت لعبد الرحمن الناصر فقد أورد ابن حيان أن الناصر قد ولى عليها في سنة ٣١٥هـ أحمد بن سكن،[١٣] وذلك قبل نجاحه في إخضاع بطليوس سنة ٣١٨هـ، رغم تبعية ترجالة إلى إمارة عبد الرحمن بن مروان الجليقي مؤسس إمارة بطليوس. وقد طالعنا اسم ترجالة كأحد الحصون الأمامية لبطليوس لاسيما في عصري المرابطين والموحدين. وتحدثت المصادر عن أسوارها المنيعة وأسواقها التجارية.[١٤] وقد تعرضت هي وقاصرش لهجمات الفارس البرتغالي جراندة فقد استولى عليها سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م وعلى قاصرش سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م وعلى بعض الحصون الأندلسية الغربية الأخرى، بهدف تجريد بطليوس من أهم خطوطها الدفاعية الأمامية ليتمكن من الوصول إليها بعد ذلك.[١٥]

غير أن الموحدين ما لبثوا أن استردوها في الفترة ما بين عامي ٥٨٠هـ و٥٨٥هـ /١١٨٤–١١٨٩م،[١٦] وسقطت هذه المدينة الحصينة نهائيًّا سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م ولم يتبق من القلعة الإسلامية بها سوى آثار الجب.[١٧]

أما مدينة رينة التي تقع في الطريق بين بطليوس وإشبيلية على حافة هضبة شديدة الارتفاع والاتساع؛[١٨] فقد اشتهرت بقصبتها المنيعة التي تقوم على[١٩] قمة المرتفع بحيث تشرف تمامًا على المدينة. وقد اعتبرت من الحصون الأمامية لمدينة بطليوس لاسيما في العصر الموحدي. وقد أسس الموحدون حولها سورًا حصينًا ولكنه لا يصل إلى عظمة سور قصبة بطليوس.

أولاً: أهم النقوش الكتابية في مدينة بطليوس

١ – نقش شاهد قبر سابور العامري حاكم بطليوس في أواخر عصر الخلافة الأموية:

أشرنا في الصفحات السابقة إلى سابور الذي كان أحد صبيان فائق، فتى الحَكَم المستنصر بالله الخليفة الأموي،[٢٠] ثم أصبح بعد ذلك من فتيان المنصور محمد بن أبي عامر بعد أن تألق وبرز بين فتيانه الصقالبة.

ويعتقد مارتينث إي مارتينث Martínez y Martínez أن الخليفة الحكم المستنصر قد عهد إلى سابور بحكم بطليوس وإقليمها، ويرى أن المنصور بن أبي عامر هو الذي أوحى إلى الخليفة بذلك من خلال علاقته الوثيقة بالسيدة صبح البشكنسية أم ولد الخليفة الحكم، وذلك مكافأة لجهود سابور في الظاهر، ولإبعاده عن المسرح السياسي في قرطبة في الواقع.[٢١]

ونتفق مع هذا الرأي استنادًا إلى النص الذي أورده ابن عذارى ومفاده أن سابور كان زمن الجماعة وفي عهد الحكم المستنصر بالله على وجه الخصوص مقيمًا بالغرب الأندلسي 'وكان بهذا الصقع بطليوس، وشنترين، والأشبونة، وجميع الثغر الجوفي في أمد

الجماعة رجل من عبيد الحكم المستنصر بالله يسمى سابور'. [22]

وتصمت المصادر العربية خلال الفترة التي أصبح فيها المنصور بن أبي عامر الحاكم الفعلي والمطلق في الأندلس، عن ذكر سابور الذي نرجح أنه واصل القيام بأعباء منصبه عاملاً على غرب الأندلس بدليل أننا نطالع اسمه من جديد بعد سقوط الخلافة الأموية واندلاع الفتنة، بين أسماء ولاة الأقاليم والقادة والرؤساء الذين أعلنوا في النواحي استقلالهم إذ يقول ابن عذارى في ذلك 'وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة وانشقت عصا الأمة انتزى سابور المذكور على ما كان بيده كما فعل غيره من الثوار ....'. [23]

ونرجح أنه كان من الشخصيات القوية في الغرب بحيث إنه تمكن من السيطرة على عدد من المدن الكبرى، ونجح في أن يجنب هذا الجزء الغربي من الأندلس نيران الفتنة التي اصطلت بها قرطبة وجاراتها في جنوب شرق الأندلس في غرناطة، والمرية Almeria، ورندة Randa، ومالقة Malaga، واستعان سابور بأبي محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة الملقب بابن الأفطس ليعمل وزيرًا لديه لتدبير شئون الدولة، حتى وفاته. [24]

ولكن تبقى أمامنا إشكاليتان فيما يتعلق بفترة حكم سابور العامري لبطليوس، أولاهما تتركز حول اللقب الذي تلقب به سابور حيث انفرد ابن الأثير بذكر خبر في أحداث سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م نصه 'وأما بطليوس فقام بها سابور الفتى العامري وتلقب بالمنصور ثم انتقلت بعده إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس...'. [25] ويعد ابن الأثير هو المؤرخ الوحيد الذي نسب لقب المنصور إلى سابور حيث لقب في المصادر بالعامري فحسب.

أما ثاني هذه الإشكاليات فتتعلق بتحديد مدة استقلال سابور ببطليوس والثغر الجوفي بدقة، حيث لم تحدد المصادر العربية السنة التي أعلن فيها سابور استقلاله ببطليوس.

غير أننا بالرجوع إلى شاهد قبر سابور والذي يحتفظ به المتحف الإقليمي للآثار ببطليوس تمكنا من وضع إيجاد حلول لهاتين الإشكاليتين. فشاهد قبره يتكون من لوحة من الرخام طولها ٤٢سم، وعرضها ٣٥سم عثر عليها في سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م جماعة من البنائين في بطليوس أثناء حفرهم أساس المنزل رقم ١٧ بشارع إبريل ملك دون إدواردو غرسيه فلورندو، ويتضمن النقش الكوفي النص التالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر سابور الحاجب رحمه الله، وتُوفي ليلة الخميس لعشر ليال خَلَوْن من شعبان من سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وكان يشهد أن لا إله إلا الله' [26]

وبناءً على هذا النقش الكتابي تتبين لنا الحقائق التالية:

١- أن سابور قد توفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م تحديدًا.

٢- أن سابور تلقب بلقب الحاجب وهو اللقب الذي احتفظ به حتى وفاته وسُجل في شاهد قبره، وبهذا يتأكد لنا أن ابن الأثير قد أخطأ في ما أورده من أنه تلقب بالمنصور، والحقيقة أن المنصور هو لقب أبي محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة بن الأفطس الذي كان يدبر له أمره، ثم استولى على ما كان بيده بعد وفاته كما ورد في المصادر الأندلسية.

ولا نستبعد وقوع ابن الأثير في هذا الخطأ لأنه مشرقي من جهة ولأنه أورد هذا النص في أحداث سنة ٤٣١هـ وهي سنة متأخرة عن السنة التي توفي

فيها سابور وهي سنة ٤١٣هـ بناءً على ما ورد في شاهد قبره مما يزيد من احتمال وقوع ابن الأثير في هذا اللبس والخطأ.

٣- وبالرجوع إلى النقش الكتابي وقياسًا إلى تاريخ وفاته المسجل فيه سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م فإننا يمكننا تحديد تاريخ استقلال سابور ببطليوس وغرب الأندلس إما بسنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م وهي السنة التي انتصر فيها البربر على المهدي محمد بن هشام في وقعتي قنتيش ووادي آره، وإما في سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م عندما اقتحم البربر أرباض قرطبة عنوة في ٢٦ شوال منها /٩ مايو ١٠١٣م، وأعملوا السيف في رقاب خصومهم، ففي هذه السنة قسم سليمان المستعين بعض كور الأندلس بين رؤساء القبائل البربرية في جيشه. ونميل إلى الأخذ بتاريخ سنة ٤٠٣هـ الذي استقرت فيه أوضاع البربر في الجنوب والوسط الأندلسي كبداية لحكم سابور واستقلاله ببطليوس، ولعل ذلك أتاح الفرصة لسابور أن يستقل بدوره بمعظم بلاد الغرب في تلك السنة الفاصلة التي تحدد بداية الفتنة، وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن عذارى في قوله 'فلما وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة وانشقت عصا الأمة انتزى سابور المذكور على ما كان بيده كما فعل غيره من الثوار'.[٢٧]

وعلى أساس هذا الافتراض المبني على كل من النقش الكتابي لشاهد قبر سابور، ونص ابن عذارى، يكون سابور قد حكم زهاء عشر سنوات بمساعدة وزيره ومشيره أبي محمد عبد الله بن الأفطس الذي غلب عليه على حد ما ذكره ابن عذارى كما صاهره؛ حيث تزوج محمد ولد هذا الوزير، من ابنة سابور،[٢٨] وظل يعاونه إلى أن هلك سابور في سنة ٤١٣هـ التي حددها النقش الكتابي وعندئذ استأثر عبد الله بن الأفطس بحكم بطليوس. وهذه السنة هي التي يبدأ بها حكم بني الأفطس لهذا الصقع الغربي من الأندلس.

٢ - نقش شاهد قبر عبيد الله بن محمد الماردي المقتول على يد المرابطين في الربض الشرقي لبطليوس سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م

ذكر ابن حيان في معرض حديثه عن سقوط إمارة بني الجليقي في بطليوس في يد عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، أنه كان يوجد بها عدة أرباض فهو يقول إن الناصر لدين الله أمر 'بالنبذ إليهم، والجد بهم فواضعهم القواد القتال، وأحالوا عليهم الأبطال، واحتمى مارقهم سويعة ثم انهزم عنها الأخابث مولين أدبارهم، فاقتحم الجند عليهم داخل أرباضهم وكدوهم...'.[٢٩]

غير أن نتائج حفريات جامعة مدريد التي قام بها الأثري فرناندو بالدث في الثمانينيات من القرن العشرين، والتي شاركتُ في بعض مراحلها، تؤكد أنه لم يثبت أثرياً وجود هذه الأرباض التي تحدث عنها ابن حيان. ولم يُكشف إلا عن وجود مبانٍ سكنية عند الحافة الشرقية لمرتفع الضرس الذي بنيت عليه مدينة بطليوس، وهذا الموقع الأثري المكتشف يعادل موضع الربض الشرقي للمدينة،[٣٠] والذي كان الإدريسي قد أشار إليه على زمنه بقوله 'وكان لها ربض كبير أكبر من المدينة في شرقيها فخلا بالفتن...'.[٣١]

والقضية المطروحة هنا تتمثل في تفسير عبارة الإدريسي الذي كان معاصرًا للمرابطين حيث إنه أتم كتابه نزهة المشتاق في سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، والتي مفادها أن الربض الشرقي لبطليوس قد هجره سكانه وأصبح مركزًا للفتن والثورات في هذا العصر المرابطي، حيث يبرز تساؤلان هما: ما أسباب هجرة سكان هذا الربض الشرقي منه؟ ومتى تم ذلك تحديدًا؟

وفيما يتعلق بالأسباب التي دفعت سكان هذا الربض إلى الهجرة منه فقد ساعدتنا الحفريات الأثرية لبالدث على التوصل إليها، حيث تؤكد هذه الأعمال الأثرية حدوث هدم متعمد للسور المحيط بالربض الشرقي الذي كان قائمًا في عصر الطوائف، على يد المرابطين حرصًا منهم على إزالة أي وسيلة دفاعية في بطليوس يمكن أن تخدم مستقبلاً أي ثورة شعبية.[٣٢]

وقد ترتب على هدم المرابطين لسور الربض أن هجره سكانه فأصبح الربض خاليًا وغير مأهول بالسكان. ولتحديد تاريخ هدم المرابطين لسور الربض الشرقي يكون أمامنا احتمالان:

- الاحتمال الأول أن يكون هذا الحدث قد تم في أعقاب استيلاء المرابطين على مدينة بطليوس مباشرة في عام ٤٨٨هـ/١٠٩٤م.
- الاحتمال الثاني أن يكون هذا الهدم قد نفذ عند قيام أهل بطليوس بثورتهم ضد السلطات المرابطية استجابة لحركة المريدين التي تزعمها ابن قسي وسيدراي بن وزير سنة ٥٣٩هـ.

ويثبت هذا الاحتمال النقش الكتابي المحفور على شاهد قبر عثر عليه في الربض الشرقي وأشار إليه ليفي بروفنسال ووصفه بأنه عبارة عن لوح رخامي طوله ٤٦سم، وعرضه ٢٨سم وهو محفوظ حاليًا بمتحف الآثار الوطني بمدريد ونصه ما يلي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر الشهيد المقتول ظلماً، رحمه الله، عبيد الله بن محمد بن أحمد الماردي – ابن المقتول – قتله الملثمون يوم خروجهم وذلك يوم الأحد يوم تسعة وعشرين من رمضان المعظم عام تسعة وثلاثين وخمسمائة'.

ومن ذلك يتبين لنا:

١- أن الربض الذي عثر فيه على شاهد القبر هذا لم يكن جبانة كما اعتقد البعض عقب اكتشاف النقش المكتوب على شاهد القبر، وإنما كان رباطًا خصصه أهل بطليوس لقتال المرابطين الذين كانوا في اعتقاد أهل الأندلس بوجه عام وغرب الأندلس الذي اندلعت منه الثورة عليهم بوجه خاص كفرة، مجسمين، بدليل إطلاق لقب الشهيد على القتيل عبيد الله بن محمد الماردي صاحب القبر، الذي سجله كاتب النقش عليه، فكل القتلى من الثوار على المرابطين هم شهداء والثورة على المرابطين تعد في معتقداتهم استشهادًا.[٣٣]

٢- ومن خلال هذا النقش الذي يحدد تاريخ وفاة عبيد الله الماردي بسنة ٥٣٩هـ، في هذا الربض الشرقي، يتبين لنا أن هدم المرابطين للسور المحيط بالربض إنما قد تم قبل عام ٥٣٩هـ سنة وفاة الشهيد بفترة، ولذا فنحن نرجح الاحتمال الأول من أن السور قد هدمه المرابطون في أعقاب استيلائهم على بطليوس مباشرة سنة ٤٨٨هـ.

وقد أدى هدم السور إلى هجرة سكان الربض منه فخلا ولذلك أصبح مؤهلاً وعلى مدى نحو أربعين عامًا، ليصبح مكانًا شاغرًا من الأهالي صالحًا للثورة وانطلق منه الثوار ضد المرابطين، بحيث امتلأ بالمجاهدين الذين قتلوا على يد المرابطين فيه أمثال عبيد الله الماردي المقتول سنة ٥٣٩هـ، ووالده من قبله.

وبهذا يكون هذا النقش المحفور على شاهد قبر المتوفى عبيد الله الماردي سنة ٥٣٩هـ قد ساعد في تحديدنا لأسباب هجرة سكان الربض الشرقي منه والفترة الزمنية التي تم فيها ذلك.

٣ – نقش شاهد قبر الشيخ الفقيه أبي القاسم خلف بن حسن بن فرحون البكري

سقطت بطليوس في أيدي الموحدين في حدود عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م أي في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي الذي عزم على الخروج في ١٠ ربيع الأول عام ٥٥٨هـ/١٩ فبراير ١١٦٣م بنية الجواز إلى الأندلس للقيام بغزوة أندلسية كبيرة فنزل برباط الفتح، ثم استدعى الحاضرين ليستطلع آراءهم في الخطوات العسكرية القادمة، وكان من بين الحاضرين أبو محمد سيدراي بن وزير، الذي أوضح له الظروف السيئة التي تمر بها الأندلس، حيث كانت دولة البرتغال الناشئة في ظل حكم ألفونسو هنريكيز لا تتوقف عن توجيه الضربات إلى الجزء الغربي من الأندلس بلا هوادة، ولذا فقد اقترح ابن وزير على عبد المؤمن بن علي، أن يوجه جيوشه إلى وجهات أربع تكون أولها إلى البرتغال ثم إلى ليون وبعدها إلى طليطلة فبرشلونة.[٣٤]

ويتضح من ذلك أن مملكة البرتغال كانت أكثر هذه الممالك خطرًا على الأندلس في تلك الآونة، وقد تعرضت مدن الغرب الأندلسي لضربات متلاحقة من البرتغاليين حتى أن ألفونسو هنريكيز لم يتورع عن الاستعانة بحملة صليبية من الإنجليز، والألمان، والفلمنك، كانت في طريقها إلى المشرق لإحكام الحصار حول مدينة الأشبونة في أواخر سنة ٥٤١هـ/١١٤٧م التي سقطت بالفعل في جمادى الأولى من عام ٥٤٢هـ/٢١ أكتوبر سنة ١١٤٧م.

ولم يكتف ألفونسو هنريكيز بهذا الفتح العظيم فقد تمكن كذلك من الاستيلاء على مدينة شنترين Santarem والمناطق المحيطة بها، ومن بعدها استولى على قصر أبي دانس Alcazar del Sal في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ولم تأت سنة ٥٥٧هـ/١١٦٢م حتى كان نصارى شنترين قد تمكنوا من غزو مدينة باجة Beja والاستيلاء عليها، ثم رحلوا عنها بعد أربعة شهور بعد أن خربوها وهدموا أسوارها وعاثوا فيها فسادًا.[٣٥]

وقد تعرضت بطليوس حاضرة إقليم الغرب وقاعدته العسكرية الأولى والتي كانت بمثابة منتهى أمل ملك البرتغال لهجوم البرتغاليين الذين استولوا عليها استيلاء مؤقتًا؛ فقد تمكن الموحدون من استردادها بعد ذلك مع بعض مدن الأندلس الغربية حيث يقول ابن أبي زرع في أحداث سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م، 'وفي هذه السنة ملك الموحدون بطليوس، وباجة، ويابرة وحصن القصر فولى عليها عبد المؤمن، محمد بن علي الحاج'.[٣٦]

وهنا نطرح سؤالين:

- أولهما: في أي شهر وفي أي عام تمكن البرتغاليون من الاستيلاء على مدينة بطليوس ضمن ما استولوا عليه من مدن غرب الأندلس؟
- ثانيهما: في أي شهر من عام ٥٥٦هـظ١١٦٠م تمكن الموحدون من استرداد بطليوس؟ حيث أن المصادر العربية والأجنبية قد صمتت تمامًا عن تحديد توقيت وزمان احتلال البرتغاليين للمدينة؛ اللهم إلا ما ذكره ابن أبي زرع في النص السابق.

غير أننا قد تمكنا من الإجابة على هذين السؤالين استنادًا إلى النقش الكتابي المسجل على شاهد قبر الفقيه أبي القاسم خلف الذي استشهد بشرقي جامع بطليوس على أيدي البرتغاليين عندما فاجأوا المدينة بالهجوم الغادر عليها. وشاهد القبر لا يعدو لوحة رخامية طولها ٥١سم، وعرضها ٣٢سم عثر عليها في مدينة بطليوس في عام ١٨٧٧م؛ وهذا الشاهد محفوظ في متحف الآثار الوطني بمدريد. ونطالع فيه النص التالي:

'بسملة .... تصلية .... كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. هذا قبر الشيخ الفقيه أبي القاسم خلف بن حسن بن فرحون البكري نور الله ضريحه وقدس روحه. استشهد بشرقي جامع بطليوس حين غدر العدو لها في صبيحة يوم الخميس أول يوم من ربيع الآخر عام ستة وخمسين وخمسمائة'.[٣٧]

ومن خلال هذا النقش يتبين لنا أن بطليوس قد سقطت في أيدي البرتغاليين في أول يوم من شهر ربيع الآخر من سنة ٥٥٦هـ ولو افترضنا حتى أن الموحدين قد استردوها في آخر شهر من أشهر ٥٥٦هـ وهو ذي الحجة فيكون مكوث البرتغاليين بالمدينة لم يستغرق سوى تسعة أشهر فقط.

وبهذا يكون شاهد قبر الفقيه بن فرحون البكري قد ساعدنا على تحديد تواريخ ومسارات للأحداث التي مرت بها مدينة بطليوس أثناء هذه الفترة المضطربة خلال الصراع الموحدي البرتغالي على غرب الأندلس.

ثانيًا: النقوش الكتابية في مدينة ماردة

عرفت مدينة ماردة كما سبق أن أشرنا بأنها كانت موطنًا للبربر، والمولدين، والمستعربين وذلك منذ بداية الوجود الإسلامي في الأندلس. وقد اندلعت بها الكثير من الثورات في العصر الأموي نقمة من سكانها على العرب الحاكمين الذين يرجعون بأصولهم إلى بني أمية. وقد أشرنا إلى بعض زعماء هذه الثورات في بداية البحث ومن بينهم الثائر محمود بن عبد الجبار المصمودي البربري الذي تحالف مع سليمان بن مرتين المولد، الملقب بقعنب، وقد بدآ ثورتهما في سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، واستمرت هذه الثورة في عام ٢١٤هـ/٨٢٩م وحاول الأمير عبد الرحمن الأوسط في هذا العام اقتحام مدينة ماردة لوضع حد لثورة أهلها بلا جدوى فعاود محاصرتها في العام التالي ٢١٥هـ/٨٣٠م وفشل أيضًا، واستمر الوضع على هذا النحو حتى فر الثائران محمود المصمودي وحليفه سليمان بن مرتين من المدينة في عام ٢١٩هـ/٨٣٤م إلى ليون، وعندئذ سير الأمير عبد الرحمن الأوسط جيشًا قويًا نجح في اقتحام ماردة في عام ٢٢٠هـ/٨٣٥م.

غير أن الثورات بماردة لم تلبث أن تجددت مرة أخرى في سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م زمن الأمير محمد عندما ثار عبد الرحمن بن مروان الجليقي على الإمارة الأموية مؤسسًا إمارة في بطليوس شملت كل مدن غرب الأندلس استقلت عن قرطبة حاضرة الأندلس حتى تمكن عبد الرحمن الناصر من إخضاعها سنة ٣١٨هـ. وربما لتعدد هذه الثورات، فقد أخطأ المؤرخ الإسباني خوليان ألفارث فيلار عندما ذكر أن الذي بنى قصبة ماردة إنما هو عبد الرحمن الناصر عند تمكنه من القضاء على دولة بني عبد الرحمن الجليقي في غرب الأندلس في سنة ٣١٨هـ.[٣٨]

غير أنه بالرجوع إلى النقش الكتابي المسجل على اللوح الرخامي التذكاري الذي كان موضوعًا عند مدخل قصبة ماردة، والمحفوظ حاليًا بمتحف[٣٩] هذه المدينة، يتبين لنا أن هذه اللوحة التذكارية التي يبلغ طولها ١,٦١ متر، وعرضها ٠,٦٠ سم تتضمن نقشًا من خمسة أسطر من الكتابة الكوفية نشرها أمادور دي لوس ريوس Amador De Los Rios في سنة ١٨٨٣م ونطالع فيها النص التالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، بركة من الله وعظمة لأهل طاعة الله، أمر ببنيان هذا الحصن، وأعاده معقلاً لأهل الطاعة الأمير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله، على يدي عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وجيفار بن مكسر، مولاه صاحب البنيان في شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائتين'.[٤٠]

وبالإضافة إلى هذه اللوحة الرخامية التذكارية يتحدث ليفي بروفنسال عن لوحة أخرى من الرخام أيضًا طولها ٠,٩٣ سم، وعرضها ٠,٤٠ سم عثر عليها في عام ١٩٠٢م في قصبة ماردة، وتشتمل على سبعة أسطر

بخط كوفي كبير قرأها كوديرا وقام بنشرها مؤكدًا أنها نص يؤكد ما ورد في النقش الكتابي الأول من أن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم الربضي هو الذي أمر ببناء هذا الحصن والقصبة بماردة والنص كما نشره كوديرا كالآتي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، بركة من الله وعصمة لأهل طاعة الله، أمر ببنيان هذا الحصن وإنجاده معقلاً لأهل الطاعة، الأمير عبد الرحمن بن الحكم، أكرمه الله على يدي عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وخطاب بن ذرى وشعيب بن موسى، صاحبي بنيان ربع هذا الحصن....'،[41] وقد صحح ليفي بروفنسال الأخطاء الواردة في قراءة كوديرا لاسيما كلمة أنجاده وصحتها اتخاذه.

ويعتقد ليفي بروفنسال أن هذه اللوحة الثانية لا تخص قصبة ماردة ولكنها تخص بناء آخر كان ملحقًا بها لأنه لم يعهد في الأبنية الأندلسية، لاسيما الحصون وضع لوحتين في آن واحد، لاسيما وأن كلمة ربع الواردة في هذا النقش مرادفة لكلمة ربض التي كانت تذكر عادة كملحق للقلعة أو القصبة في الأندلس، وكان الربض يخصص لإقامة المدافعين المتزوجين والتجار الذين يزودون القصبة بالأقوات والمؤن.[42]

ومن ذلك يتبين لنا أن النقشين الكتابيين المحفورين في اللوحة الرخامية بقصبة ماردة قد حسما شخصية باني القصبة بأنه عبد الرحمن الأوسط بن الحكم وليس عبد الرحمن الناصر كما ذكر المؤرخ الإسباني خوليان ألفارز فيلار.

ثالثًا: النقوش الكتابية في مدينة قاصرش

عرفت قاصرش زمن الرومان بأنها كانت دائمًا مدينة رومانية حصينة Colonia Norba Caesarina، وهي تقع على سفح مرتفع خفيف الانحدار يشكل جزءًا من سلسلة ربوات تمتد من شرق إسبانيا إلى غربها، وهي على بعد ٢٢ كم من نهر تاجة. وقد أكد الإدريسي على أهميتها العسكرية في زمنه أي في عصر المرابطين، غير أن أهميتها الإستراتيجية قد ازدادت في العصر الموحدي، إذ كانت ثغرًا أماميًا وقاعدة لمراقبة الوادي الأوسط من نهر تاجة كما اعتبرت بمثابة الحصن المانع الذي يعترض القوات الليونية عند مرورها من نهر تاجة إلى نهر واديانة.[43]

وقد استغلت التحصينات الإسلامية، الأسس والصفوف السفلى من الأسوار الرومانية في هذه المدينة، فالسور الإسلامي قائم في جزء كبير منه على السور الروماني.[44]

أما الآثار الباقية من قاصرش الإسلامية فتقتصر على بناء القلعة الأمامية التي يرجع تاريخها إلى بداية القرن السابع الهجري وفي ما تبقى من السور بأبراجه البرانية، والجب، والقصر. وفيما يتعلق بأسوار قاصرش الإسلامية فإن توريس بالباس Torres Balbas يرى أنها ترجع بلا شك إلى العصر الموحدى. وترجع أهم آثار الموحدين الحربية في أربع مدن بغرب الأندلس بخلاف مدينة إشبيلية Sevillia، هي قاصرش، وبطليوس، ورينة، ومنت مولين Monte Molin.[45] وتختلف الأبراج والأسوار الإسلامية اختلافًا واضحًا عن الرومانية من حيث بنائها بالطابية، والملاط، والدبش الزاهي ذي اللون القرمزي.[46]

ويعد الجانب الغربي من سور قاصرش أو ما يعرف بالستارة الغربية من السور هو أفضل ما وصل إلينا من الأسوار. ويوجد في هذا الجانب خمسة أبراج برانية بعضها مربع الشكل وبعضها مستطيل. ومن بين هذه الأبراج الخمسة برج تميز بأنه قد حفرت عليه ونقشت كلمة بخاكو، وهذا البرج شديد الضخامة وتبلغ أبعاده ما يلي ١٠,٨٣م × ١٠,٢٠م و٢٥ مترًا في الارتفاع.

وقد تسبب هذا النقش الكتابي (بوخاكو) في إحداث جدل علمي بين عالمين إسبانيين كبيرين تصديا لتأريخ الأحداث والوقائع التاريخية لقاصرش في العصر الإسلامي.

فقد افترض الأثري توريس بالباس بسبب وجود كلمة بوخاكو المنقوشة على هذا البرج البراني لقاصرش، أنها تحريف لاسم أبي يعقوب يوسف الخليفة الموحدي وأن أسوار قاصرش على هذا النحو من إنشاء هذا الخليفة.[47]

أما المؤرخ مانويل تورون ألبران Albarran فهو يرى أن كلمة بوخاكو المنقوشة على أحد الأبراج البرانية الخمسة في قاصرش إنما هي كلمة ترجع إلى أصول بشكنسية وتعني البجعة، وأنها ربما تكون قد نقشت على البرج في عصور تالية على العصر الإسلامي، وبهذا طبقًا لرأي المؤرخ الإسباني ألبران فإن البرج يحمل اسم برج البجع وليس اسم الخليفة الموحدي.[48]

ويدلل ألبران على رأيه بأنه عندما تهدم القصر الإسلامي في قاصرش في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أقيم على أنقاضه قصر آخر عرف باسم دار البجعات.[49]

ونميل إلى الأخذ برأي توريس بالباس إذ إن كلمة بوخاكو المنقوشة على أحد الأبراج البرانية قد تكون بالفعل تحريف قام به البناء الأندلسي تلقائيًا وهو يسجل اسم أبي يعقوب على البرج، فنحن نعلم أن الأندلسيين كانوا يتحدثون منذ عهود سبقت العصر الموحدي بكثير بلهجة تختلف عن العربية الفصحى حيث اختلطت بالمحلية (وهي الرومانسية)، وأن حرف الخاء مستخدم في كل من اللهجة المحلية وفي اللغة العربية حتى أن المسلمين قد أدخلوه إلى اللغة الأسبانية الحديثة، وعلى هذا النحو قد يكون (بوخاكو) هو تحريف من (بوجاكوب) المحرفة من (أبو يعقوب).

ويؤكد ميلنا إلى الأخذ بهذا الرأي أن الأبراج البرانية والأسوار في قاصرش تتمتع بالمواصفات التي تميزت بها الأبراج والعمائر الحربية الموحدية؛ مما يؤكد بناءها في هذا العصر الموحدي، ومما سبق يتبين لنا أن النقش بوخاكو، قد ساهم في تحديد زمن بناء هذه الأبراج الموحدية ونسبتها إلى أبي يعقوب يوسف الخليفة الموحدي.

رابعًا: النقوش الكتابية في مدينة ترجالة

شاهد قبر عثر عليه في حصن مدينة ترجالة

منذ أن خضعت ترجالة لعبد الرحمن الناصر قبل سنوات من خضوع مدينة بطليوس له في سنة ٣١٨هـ[50] أصبح اسمها يتردد كأحد الحصون الأمامية لبطليوس لاسيما في عصري المرابطين والموحدين، ولذلك فقد كانت هدفًا للفارس البرتغالي جراندة الذي تمكن من الاستيلاء عليها سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م كما استولى على قاصرش في سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م وعلى منتانجش وجلمانية Jurumenha في نفس العام، ليصبح الطريق مفتوحًا أمامه إلى بطليوس بعد ذلك وهي التي كانت منتهى آمال البرتغاليين.

وقد تمكن الموحدون من استرداد ترجالة بعد عقدين من الزمان من أيدي هذا الفارس البرتغالي المغامر.

وجاء سقوط ترجالة وضياعها نهائيًا من أيدي المسلمين على أيدي فرناندو الثالث ملك ليون في عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

ولا تزال أجزاء كثيرة من حصن ترجالة الإسلامي قائمة، أما الأسوار الإسلامية فلم يتبق منها إلا القليل. وفيما يتعلق بسور المدينة فقد كانت تنفتح فيه سبعة أبواب لم يتبق منها سوى أربعة مشوهة.[51]

ويتميز الباب الرئيسي المؤدي إلى الفناء المركز بوجود تجويف لإسقاط مشط حديدي.

ونشهد في الطرف الشرقي من السور، بقايا بناء كبير كان يتوسط فناءه جبّان، تنحدر مياه المطر على سطحيهما ليتلقاها الجبّان من خلال ست فتحات في القبو.

وقد تم اكتشاف قطع فخارية من تلك الخاصة بفوهات الآبار مزججة باللون الأخضر إسلامية الزخرفة والطراز في هذا الموضع.[٥٢]

وقد اختلف المؤرخون والأثريون حول تاريخ بناء هذين الجبين والحصن، خاصة وأن ظاهرة استخدام الأمشاط الحديدية في الأبواب لا تساعدنا على تحديد زمن البناء، فقد عرفت في الأندلس على مدى عصور إسلامية مختلفة مثل باب شقرة الحديدي، وباب المردوم بطليطلة، وباب قصبة بطليوس وظلت الأبواب ذات الأمشاط تستخدم في المغرب في القرن العاشر الهجري الموافق السادس عشر الميلادي، وفي حين يُرجِع كل من خوليان ألفار وخوسيه ميليدا هذين الجبين والحصن إلى القرن السابع الهجري[٥٣]/الثالث عشر الميلادي، يرى مالدونادو أن تاريخ البئرين والحصن إنما يرجع إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وقد تدعّم رأي مالدونادو بعد العثور على شاهد قبر رخامي في حصن ترجالة منذ سنوات حفر عليه نقش كتابي بالخط الكوفي الغليظ محتواه:

'بسم الله الرحمن الرحيم، توفى محمد بن سليمان رحمه الله ... وحصله الجنة وذلك يوم الخميس سنة ثمان وأربعمائة'. [٥٤]

وبهذا تكون كفة رأي مالدونادو هي الأرجح حيث إن وفاة محمد بن سليمان صاحب شاهد القبر في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م تؤكد أن الجبين والحصن قد بنيا قبل القرن السابع الهجري وإن كان الأثري فرناندث بويرتاس يرى أن تأريخ شاهد القبر بسنة ٤٠٨هـ لا يعني بالضرورة أن الآثار الإسلامية في ترجالة قد بنيت في بدايات القرن الخامس الهجري تحديدًا إذ إن هناك في رأيه الذي أوافق عليه إمكانية لبناء الحصن قبل القرن الخامس بفترة يحددها مالدونادو ببدايات القرن الرابع الهجري[٥٥] (عصر الخلافة).

خامسًا: النقوش الكتابية في مدينة رينة

اهتم الموحدون ببناء سور مدينة رينة الذي كان يلتف تمامًا حول قصبتها ورغم عظمة هذا السور إلا أنه لم يصل إلى عظمة سور قصبة بطليوس. وكان هذا السور يكفي لضم عدد محدود من المساكن.

وقد عثر في قصبة رينة على شاهد قبر في حقل تابع للمدينة يزدان بعقد بداخله النقش الكتابي التالي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر الوزير أبي اسحق إبراهيم بن خليل، تُوفي رحمه الله في يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة'[٥٦].

ويؤكد تاريخ هذا النقش الكتابي نسبة بناء سور قصبة رينة إلى الموحدين.

أما الإفريز الكتابي المحيط بالعقد الذي يقع أعلى الشاهد فنطالع فيه ما يلي:

'بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد، يأيها الناس، إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور. هذا قبر إبراهيم بن خليل رحمة الله عليه، ونضر وجهه وأنفعه بالديانة والإسلام والشهادة أن لا إله إلا الله'.[٥٧]

ومن جهة أخرى فقد أطلعنا هذان النقشان الكتابيان على شخصية أحد الوزراء في هذه الحقبة الزمنية، وهو أبو إسحق إبراهيم بن خليل الذي دفن في قصبة هذه المدينة، ومن الجدير بالذكر أن اسم هذا الوزير لم يرد في أي من المصادر العربية المكتوبة المتوفرة والمتاحة، وبهذا يكون النقش الكتابي في كثير من الأحيان مصدرًا يمد الباحث بما لا يجده في بطون المصادر المكتوبة.

الهوامش

١ السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، (الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ١٥١.

٢ زكي محمد حسن، دراسات في مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٢، جـ١، مايو ،(١٩٥٠)، ١٦٢ وما يليها؛ سيدة كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث، (القاهرة، ١٩٦٠)، ٦٣ وما يليها.

٣ عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ١٥٢ حيث يذكر الدكتور سالم أن صلاح الدين عندما قضى على الدولة الفاطمية في مصر وعلى مذهبها الشيعي الإسماعيلي قد سجل ذلك على الكثير من النقوش، ومن الناحية الاقتصادية كان سلاطين المماليك يسجلون مراسيمهم الخاصة بإلغاء بعض الضرائب أو تخفيف بعض المكوس على جدران الآثار؛ السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، (الإسكندرية ١٩٦٧)، ٤٧٧.

٤ عن مؤلفات هؤلاء المستشرقين، ارجع إلى: عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ١٥٣ وما يليها.

٥ لمزيد من التفاصيل عن تمصير بطليوس وإعادة بنائها على يد الثائر عبد الرحمن بن مروان الجليقي على أنقاض بطليوس القديمة، زمن الأمير محمد ورأي المصادر العربية في ذلك (البكري، في كتابه جغرافية الأندلس وابن حيان في كتابه المقتبس وابن عذارى في البيان والحميري في الروض المعطار)، ارجع إلى: سحر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، (الإسكندرية، بدون تاريخ)، ٢٨٢ وما يليها ؛ وعن اسم بطليوس واشتقاقاته والأصل القديم للمدينة ارجع إلى نفس المرجع، ١٥٠ وما يليها.

٦ سابور العامري: عرف بأنه كان من الفتيان العامرية فهو أحد صبيان فائق فتى الحكم المستنصر بالله، وعبد من عبيده وقد ألحق النسب العامري به عندما استبد المنصور محمد بن أبي عامر بالبلاد. وقد انتزى ببطليوس والغرب الأندلسي وكان لقبه مثار خلاف بين المؤرخين. ويرى بعض المؤرخين أنه كان فارسي الأصل (محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، (القاهرة، ١٩٦٠)، ٨٠ – ٨١ حيث رجع إلى النسخة الخطية من الحلة السيراء لابن الآبار فقرأ سابور العامري على أنها الفارسي وكذلك المؤرخ الإسباني مارتينث إى مارتينث Martinez y Martinez, *Historia del Renio de Badajoz*, (Badajoz, 1904), 83. ولكننا نرفض نسبة سابور إلى الفرس حيث لم يرد لها ذكر في المصادر العربية، ونعلل انتشار هذا الرأي بين هذا الفريق من المؤرخين الحديثين لارتباط اسم سابور بسابور ذي الأكتاف وهو اسم فارسي. (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ص ٣٤٩ وما يليها.

وعن بني الأفطس ملوك بطليوس في عصر الطوائف فإن مؤسس دولتهم هو عبدالله بن مسلمة، الذي يرجع بأصله إلى بربر مكناسه البلديين أي الذين استقرت أسراتهم بالأندلس منذ فترة طويلة، انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت، ١٩٦٥) جـ٩، ٢٨٨. وقد استولى على أمور الدولة في بطليوس بعد وفاة سابور العامري وتلقب بالملك المنصور. ولمزيد من التفاصيل عنه وعن بني الأفطس وأهم ملوكهم: انظر سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٣٦٨ وما يليها.

٧ ثار ابن قسي على المرابطين في غرب الأندلس، في أواخر عهدهم، وكانت مدينة شلب (بالبرتغال حاليًا) مركزه الأول الذي اندلعت منه ثورته. ونجح ابن قسي في السيطرة على مدن الغرب الأندلسي الكبرى مثل ميرتلة (بالبرتغال) سنة ٥٣٩هـ، وبطليوس، ولكن بطليوس ما لبثت أن تبعت أبا محمد سيدراي بن وزير، صديق ابن قسي الذي سرعان ما انقلب عليه، وولى ابن وزير، خاله عبد الله بن الصميل على بطليوس. ومع عبور الموحدين إلى الأندلس بذل كل من ابن وزير وخاله ابن الصميل الطاعة للحكام الجدد، فدخلت قوات الموحدين إلى بطليوس في سنة ٥٤١هـ. وبعد فترة يسيرة اندلعت ثورة في هذه المدينة قادها محمد بن علي بن الحجام الذي تمكن من الصعود إلى حكم بطليوس في الفترة ما بين المحرم ٥٤١هـ /١١٤٧م وما بعد شعبان من نفس السنة.

وقد سك ابن الحجام دنانير في بطليوس في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨ – ١١٤٩م حملت اسمه واحتفظت تمامًا بطابع العملات المرابطية ولكنه ما لبث أن عاد إلى طاعة الموحدين. ولمزيد من التفاصيل، انظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق د. حسين مؤنس، (القاهرة، ١٩٦٣)، جـ٢، ١٩٧ وما يليها؛ وعن كتاب ابن قسي 'خلع النعلين'، انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، (بيروت، ١٩٥٦) ٢٤٩ وما يليها؛ محمد عبد الله عنان، عصر المرابطين، (القاهرة ١٩٦٤م)، ٣٠٧؛

Levi Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, (Leyde, 1931), 56, 57;

وعن ابن الحجام، انظر:

F. Codera, *Decadencia y desapariciòn de los Almoravides en España*, (Zaragoza, 1899), 160-161.

سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ٢، ١٨٠ وما يليها.

٨ F.J. Simonet, *Historia de los Mozárabes*, (Madrid, 1897-1903), 307.

٩ وعن مقاومة أهل ماردة لموسى بن نصير، انظر: ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (بيروت)، جـ٢، ١٤، ١٥. وعن مركز ماردة الاسقفي والديني ثم انتقاله إلى بطليوس، انظر:

Simonet, *Historia de los Mozárabes*, 307-316,

Isidro de la Cagigas, *Los Mozárabes*, Tome I, 164.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، (رسالة دكتوراة، ١٩٨٧)، جـ٢، ٦٩٤ وما يليها.

١٠ سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، ٦٩٤.

١١ محمد بن محمد الإدريسي، صفة المغرب، وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق، (ليدن، ١٩٦٨)، ١٨٦.

١٢ Torres Balbas, 'Caceres y su cerca Almohade, obra dispersa', *Al Andalus* 4, (1984), 123, 443 - 472.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٠٣.

١٣ ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق بدرو شالميتا وكورينطي ومحمود صبح، (مدريد، ١٩٧٩)، ٢٥٥، ٣١٥ – سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي ،جـ٢، ٧٢٤؛ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢١٧.

١٤ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢١٧.

١٥ ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي، (بيروت ١٩٦٤)، ٣٧٣–٣٧٤.

David Lopez, 'O Cid portugués: Ceraldo Sempavor', *Revista Portuguese De historia* I, (1947), 92 - 109.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٢٥.

١٦ سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٢٥، ٧٢٦.

١٧ Manuel Torron Albarran, *el Solar De los Aftasies*, (Badajoz, 1953), 15.

سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢١٨.

١٨ Torres Balbas, *Ciudades Hispano musulmanas*, (Madrid, sin fecha), Toma 2, 488.

José Roman Melida, *Catalogo Monumental de España: Provincia De Badajoz*, (Madrid, 1926), Toma II, 83.

١٩ Torres Balbas, *Ciudades Hispano musulmanas*, 488.

سحر سالم، التاريخ الحضاري لبطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، جـ٢، ٧٢٠.

٢٠ كان رئيس الصقالبة في بلاط الحكم المستنصر والخادم الخاص له ويعرف بفائق النظامي وكان يتولى البرُد والطراز وانتهى أمره بأن نفاه المنصور بن أبي عامر إلى الجزائر الشرقية حيث مات لأنه كان ضالعًا في مؤامرة لتنصيب المغيرة بن الناصر على الخلافة الأموية بعد الحكم المستنصر بدلاً من ولده هشام المؤيد. انظر: ابن عذارى، البيان، جـ٢، ٢٦٣؛ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٣٤٩.

٢١ Martinez y Martinez, *Historia del Renio de Badajoz*, 84.

٢٢ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٦.

٢٣ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٦.

٢٤ سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ١، ٢٦٣.

٢٥ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩، ٢٨٨.

٢٦ Martinez y Martinez, *Historia del Renio De Badajoz*, 84.

José Roman Melida, *Catalogo Monumental De Espana*, texto II, 73; Levi Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, 53.

٢٧ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٦؛ انظر كذلك ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، ١٩٧٩)، القسم الثاني، المجلد الثاني، ٦٤٠.

٢٨ ابن عذارى، البيان، جـ٣، ٢٣٧.

٢٩ ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ٢٤٦.

٣٠ Fernando Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, (PhD. Diss., Universidad autonoma de Madrid, 1980) Toma I, 51-52.

ورغم عدم كشف هذه الحفائر إلا عن الربض الشرقي لبطليوس فإننا لا نشك فيما ذكره ابن حيان من وجود أرباض عديدة للمدينة لم يتم كشف النقاب عنها حتى الآن. وقد أكدت حفائر الأثري فالدث وجود مركز عمراني روماني قديم في سفح جبل الضرس أي في موقع الربض الشرقي ببطليوس، وهذه الآثار الرومانية تتمثل في بركة ضخمة وخزان للمياه. Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, 163 - 167.

٣١ الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان، ١٨١.

32 Valdez, *Problématica arquéologica de un yacimiento andalusi*, 59 - 60.

إذ إنه لا معنى لهدم أسوار لم تفقد بعد وظيفتها وقيمتها العسكرية إلا لهذا السبب بدليل أن الموحدين سيقومون بترميم هذه الأسوار فيما بعد لقيمتها الإستراتيجية.

٣٣ Levi Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, 57; Valdez, *Problématica arqueólogica de un yacimiento andalusi*, 53.

٣٤ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ٢٢٠؛ ابن عذارى، البيان، القسم الثالث، تحقيق أويثي ميراندا، ٥٥، سحر سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، جـ٢، ١٩٠.

٣٥ انظر: حولية سقوط الأشبونة، تعليق د. محمود سعيد عمران، أحد أبحاث مؤتمر الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال العصور الوسطى، (الرباط، ١٩٩٥) ١٤، ١٥؛ محمد النشار، تأسيس مملكة البرتغال، ٦٤. ويذكر ألفونسو العاشر في المدونة العامة الأولى لإسبانيا أن الملك ألفونسو هنريكيز انتزع من المسلمين مدينة شنترين، وشنترة، والأشبونة، ويابرة، والحنش ومواضع أخرى كانت قريبة من الأراضي المسيحية، وأنه أعاد تعمير هذه المدن التي كانت قد أخليت من سكانها منذ عهود مضت وأعاد تحصينها بأسوار منيعة لتحميها من ضربات المسلمين.

وهو في ذلك يقول:

'Este Rey Don Alfonsso, gano de moros a sacta Aren, Sintria, Vlixbona, Euora, Alanquer et muchos otros logares que fueron et son a por de la tierra et de Cristianismo ....'

Ramon-Menendez Pidal, (ed.), *Primera Cronica General de Espana*, (Madrid, 1977), 652.

٣٦ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (١٩٢٦)، ١٣١.

٣٧ Levi-Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, 59-60.

٣٨ Julian Alvarez Villar, *Extramadura*, (Madrid, 1979), 156.

٣٩ وهناك قالب منها محفوظ في المتحف الوطني للآثار بمدريد. وتعرف قصبة ماردة لدى العامة باسم الدير Conventual لأنها أصبحت بعد استيلاء الليونيين على المدينة في مايو (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) مقرًا لفرسان سانتياجو.

٤٠ Radrigo Amador De los Rios y Villalta, *Inscripciones arabigas de España y Portugal*, (Madrid, 1883), 244.

٤١ Codera, 'Inscripcion Arabe del castillo de Merida', *Boletin de Real Academia de la Historia*, (Madrid, 1902), Toma XII, 138-142.

٤٢ Levi-Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, 52.

٤٣ الإدريسي، صفة المغرب، ١٨٦.

Torres Balbas, *Al Andalus* VIII, 123; Georges Marçais, *L'architecture musulmane d'Occident*, (Paris, 1954), 224.

٤٤ Torres Balbas, *Al Andalus* VIII, 136.

Torres Balbas, *Ciudades hispano musulmanas*, 482.

٤٥ Torres Balbas, *Ciudades hispano musulmanas*, 481.

٤٦ كان استخدام الطابية في بناء الأسوار الموحدية هو السمة التقليدية في إسبانيا الإسلامية منذ قرون تسبق العصر الموحدي، فسور مدينة بطليوس الذي بناه عبد الرحمن الجليقي كان من الطوب والتراب tapial كذلك كانت أسوار طريف طبقاً لما ذكره الإدريسي (كانت من التراب والطابية، انظر الإدريسي، صفة المغرب، ١٧٦، ٢١٣).

٤٧ Torres Balbas, *Al Andalus* VIII,143.

٤٨ Albarran, *El solar de los Aftasies*, 553, 556.

٤٩ Torres Balbas, *Al Andalus* VIII, 143, 151, 153.

٥٠ ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ٢٥٥، ٣١٥.

Felix Hernandez, 'La Kura De Merida en el siglo', *Al Andalus* XXV, (1960), 36-62.

٥١ Basilio Pavon Maldonado, 'Arqueologia musulmana en Caceres', *Al Andalus* XXXII, (1967), 197.

٥٢ Basilio Pavon Maldonado, *Al Andalus* XXXII, 204.

٥٣ Julian Alvar, *El arte en Extremadura en el libro Extremadura*, (Madrid, 1979), 177, Melida, *Provincia de Badajoz*, 248.

٥٤ Codera, *Boletin de la Real academia de la historia XIV*, (1914), 117.

Levi-Provençal, I*nscriptions arabes d'Espagne*, Tome I, 61.

٥٥ Antonio Fernandez Puertas, 'Dos Lapidas hispano musulmanas, la del castillo de Trujillo y una guardada en el museo de Evora', *Univ. De Granada* XXII, Fasc I, (1973), 146.

٥٦ Melida, *Provincia de Badajoz*, Toma II, 82, 83.

٥٧ Melida, *Provincia de Badajoz*, Toma II, 83.

كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم

Musnad, and Zabûr Texts in Ancient Yemen

إبراهيم محمد الصلوي

Abstract

The Classical Arabian sources, such as (kitāb Al-Iklīl, viii), mentioned that Himyar had two types of pre-Islamic texts. One type was called (Masānid), written in (Musnad script). The other type was called (Zubur), and was written in (Zabûr script). But those sources did not mention the differences between the two types of texts. A first reply of such queries appeared in modern period, after the deciphering of more than thousands of monumental inscriptions and number of texts written on wood.

Through comparing the script, writing-materials, language, and contents of the two types of inscriptions, this study aimed to answer the question: Why did the ancient Yemeni used two types of texts?

دخل أهل اليمن في الإسلام وأقبلوا على تَعلُّم اللغة العربية الفصحى، قراءة وكتابة من أجل فهم أمور دينهم. وحلت اللغةُ العربيةُ الفصحى وخطها بالتدريج مكان لغتهم القديمة في المستوى الرسمي ومستوى المعاملات بين الناس. واهتم علماء اليمن كغيرهم من علماء الأمصار الأخرى بعلوم اللغة العربية والعلوم الشرعية تدريسًا وتأليفًا، واهتموا أيضًا بالتأليف في علوم وفنون أخرى، ومنها أخبار ملوك اليمن قبل الإسلام وسِيَرهم وأمجادهم؛ فتوقف استخدام لغة اليمن القديم وخطها في التدوين، وأصبحت الآثار الكتابية لأهل اليمن، تقتصر على تلك التي دونت حتى فترة ظهور الإسلام. ومنذ ذلك الحين وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريبًا، ظلت معرفتنا عن تلك الآثار الكتابية، تقتصر على أخبار وأقوال مقتضبة، حفظتها لنا بعض الكتب العربية القديمة وفي مقدمتها (كتاب الإكليل) للهمداني، وكتاب(ملوك حمير وأقيال اليمن) لنشوان بن سعيد الحميري. ومن تلك الأخبار والأقوال وصفُ امرئ القيس لِطَلَلٍ في معلقته بقوله:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرتُهُ فشجاني
كخطِ زبورٍ في عسيبِ يمانِ[1]

وأورد ابن دريد قول شاعر:

وزَبْرُ حميرَ بينها أخبارُها
بالحميرية في عسيبٍ ذابلِ

أي أنهم كانوا يكتبون في عُسُب النخل[2]

وقال الهمداني: إن أبا نصر اليهري كان في عهده (قارئ زُبُر حمير ومساندها الدهرية)،[3] وذكر (الزُّبُرْ القبورية)،[4] و(زُبُرْ

همدان القديمة)،[٥] وقال: 'إن انساب الهميسع كانت مُزَبَّرةً في خزائن حمير'.[٦] وإنه أي الهمداني (أخذ نسبة اللغويين عنهم رواية عن زبورٍ قديم)،[٧] وقال إنه: (قرأ مسندًا في صنعاء على بعض الحجارة)،[٨] وأنشد الهمداني بيتاً لتُبَّع: قد كتبنا مساندًا في ظفارٍ وكتبنا أيامنا في الزبور.[٩]

وجاء في معاجم اللغة أن المُسْنَد خط حمير الذي كانوا يكتبونه،[١٠] وقال نشوان بن سعيد الحميري (المُسْنَد خطُ حميرَ وهو موجودٌ كثيرًا في الحجارة والصخور.[١١] أما ابن خلدون فقال:

'وكان لحمير كتابة تسمى المُسْنَد حروفها منفصلة'.[١٢] وجاء في معاجم اللغة أيضًا: زَبَرَ الكتاب يزبرُه زبْرًا: كتبَهُ، والزَّبْرُ:الكتابةُ، وزَبَرْتُ الكتاب: إذا أتقنت كتابته، والمِزْبرُ: القلم، والزبْرُ: النقش في الحجارة، والزُّبُر: طيُّ البئرِ بالحجارة. يقال بئر مزبورةٌ، وزبرَ البئرَ: طواها بالحجارة.[١٣] وذَبرَ الكتابَ يَذْبُرُهُ ذبرًا: كتبهُ، والذَّبر: الكتابة مثل: الزِّبر، وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب:

عرفتُ الديارَ كرقم الدوا

ة يذبرها الكاتبُ الحميري[١٤]

ويستدل من هذه الأقوال والأخبار، على أن أهل اليمن كان لهم قبل الإسلام خط المسند وخط الزبور أو قُل كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور، وأن الحسن بن أحمد الهمداني (المتوفى ٣٤٥هـ) كان يُحْسِنُ قراءة خط المُسْنَد، وأنه عاصرَ أبا نصرٍ اليهري، الذي وصفه الهمداني بأنه: 'قارئ زُبُر حمير ومساندها الدهرية'. أي أنه في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين، كان هناك بقية باقية من الناس ممن تعرف قراءة خط المُسْنَد على الأقل ولا يكتبونه. أما بالنسبة لكتابات الزبور، فقد سمع عنها الهمداني عن طريق الرواية، ولم يسبق له أن شاهد بعضًا منها. ومن المرجح أن الشاعر امرئ القيس شاهد خط الزبور مكتوبًا في عسيب نخل. أما علماء اللغة والإخباريون من خارج اليمن، فقد تحدثوا عن كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور، نقلاً عن روايات وصلت إلى أسماعهم، ولم يسبق لأحدهم مشاهدة أي منها من قبل. هذه الأقوال والأخبار لم تقدم معلومات كافية تساعد على التعرف على لغة كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور ومضامينها. لذلك بقيت تلك الكتابات مجهولة حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي. وهي الفترة التي شهدت بدايات اهتمام المستشرقين بالآثار والكتابات القديمة.

اكتشاف كتابات المُسْنَد وفك رموزها

ويُعتبرُ المستشرق الدنماركي كارستن نيبور، أول من لفت أنظار العلماء في أوروبا إلى كتابات المُسْنَد، وذلك خلال رحلته التي قام بها إلى اليمن عام ١٧٦٣، وفي عام ١٨١٠ زار الرحالة الألماني (سيتزن) اليمن للبحث عن النقوش التي ذكرها نيبور؛ فنسخَ خمسة نقوش من ظفار وضواحيها وأرسلها إلى أوروبا. فاستثارت اهتمام المستشرقين الأوروبيين بكتابات المسند. في عام ١٨٣٤ قام الضابط الإنجليزي جيمس ولستد، خلال زيارته إلى حضرموت بنسخ نقش من حصن الغراب الواقع غرب مدينة المكلا، وفي عام١٨٤٣، وصل الصيدلي الفرنسي أرنود إلى اليمن وتمكن من زيارة العديد من المناطق، واستنساخ ستة وخمسين نقشًا. أما الرحالة الفرنسي يوسف هاليفي، فقد استطاع بمساعدة أحد اليهود من صنعاء يدعى حاييم حبشوش أن يجوب البلاد عام ١٨٦٩ في كل اتجاه، وأن يجمع مئات النقوش، حيث تمكن المستشرق الألماني جزينيوس من التعرف على اثنين وعشرين حرفًا من حروف المُسْنَد، وقراءة ما وقع تحت يده من نقوش، وتمكن بعده تلميذه إميل روديجر من التعرف على باقي حروف المسند، وكان ذلك في الفترة من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٠. وبهذا المنجز تمكن العلماء في أوروبا من دراسة النقوش التي وصلت إليهم ونشرها. في الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٨٩٤، قام المستشرق النمساوي

إدوارد جلازر برحلات أربع إلى اليمن تمكن من خلالها من وضع خرائط للمناطق التي زارها، وجمع ما يقرب من ألفيْ نقش عن طريق الاستنتاج، ثم قامت بعثة من المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان برئاسة ويندل فيلبس بإجراء تنقيب أثري عشوائي في مأرب، وتمنع، وحجر بن حميد وذلك بين عامي ١٩٥١-١٩٥٢؛ فتمكنت من استخراج أعداد كبيرة من نقوش المسند من محرم بلقيس بمأرب. أما فيما يخص الجهود العربية التي أسهمت في دراسة كتابات المسند، فقد قام عالم اللغات السامية المصري خليل يحيى نامي، والذي زار اليمن ضمن بعثة مصرية برئاسة الجغرافي سليمان حُزَيّن عام ١٩٣٦، بجمع ٩١ نقشًا من ناعط. قام بنشرها عام تحت عنوان 'نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها'. وقام محمد توفيق، من مصر بزيارة اليمن بين عامي ١٩٤٤-١٩٤٥، وكانت مهمته تتبع مواقع تجمع الجراد، وتمكن من أخذ صور لعدد من نقوش المسند في صرواح، ومأرب، وبراقش، ومعين، وقام بنشرها خليل يحيى نامي، في كتاب بعنوان 'آثار معين في جوف اليمن'، ثم زار اليمن عالم الآثار المصري أحمد فخري عام ١٩٤٧، وعاد بصور ١٣٩ نقشًا من مأرب والجوف، نشرها في كتاب بعنوان 'رحلة أثرية إلى اليمن'. ومن الجهود العربية في مجال دراسة كتابات المسند أيضًا ما قام به العالم الفلسطيني 'محمود الغول' من إسهام كبير في مجال دراسة لغة نقوش المسند.

تواصلت جهود الأوروبيين والعرب واليمنيين في البحث عن نقوش المسند، فبلغ عدد النقوش المنشورة حتى عام ١٩٨٠ أكثر من عشرة آلاف نقش. وبدراسة النقوش المكتشفة أميط اللثام عن معالم تاريخ اليمن القديم وحضارته. وكان كلما تم اكتشاف نقوش جديدة، توضحت تلك المعالم وتطورت معرفة العلماء والدارسين بلغة نقوش المُسند وخطها؛ فتمكنوا من تأليف كتب في نحوها وصرفها، ووضع معاجم لها وكتابة دراسات وبحوث بيَّنت علاقتها باللغة العربية الفصحى، واللغات السامية الأخرى من حيث اللغة والخط. وكان المستشرقون في دراساتهم الأولى قد أطلقوا على لغة نقوش المسند اسم 'اللغة الحميرية'، وبعد أن تبين لهم بأنها ليست لغة حمير وحدها، وإنما هي لغة سبأ، ومعين، وقتبان، وحضرموت وغيرها. لذلك أطلقوا عليها، اسم 'اللغة العربية الجنوبية'، وأطلقوا على النقوش، اسم (النقوش العربية الجنوبية).

اكتشاف كتابات الزبور

بعد اكتشاف مَا يربو على عشرة آلاف نقش من كتابات المُسْنَد ودراستها ونشرها، انصرف اهتمام العلماء والدارسين عما ذكرته الكتب العربية القديمة، بأن أهل اليمن كان لهم كتابات الزبور، الذي كانوا يكتبونه، إلى جانب كتابات المسند، لأن عدم العثور على أي كتابة منه، جعلهم يميلون إلى الاعتقاد، بأن كتابات المسند المكتشفة والمنشورة، هي نفسها كتابات الزبور. وفي عام ١٩٧٠، تم العثور على عودين من جريد النخل خلال التنقيب في خرائب الجوف، وتسربا إلى عالم النقوش محمود الغول، حيث بقيا لديه دون أن يتمكن من التعرف على الرموز المحزوزة فيهما. وقد ساد الاعتقاد في بداية الأمر، أن تلك الرموز قد تكون رموزًا هندية. وفي بداية الثمانينيات قام محمود الغول مع زملاء له من علماء النقوش بمحاولات عدة، أدت في نهاية الأمر إلى التعرف على الرموز المحزوزة في العودين، بأنها شكل من أشكال خط المسند (شكل ١). وفي الوقت نفسه كانت قد ظهرت في السوق أعواد مماثلة؛ فتلاشى ما كان قد شاع لدى علماء النقوش من اعتقاد بعدم وجود كتابات غير كتابات المسند. وفي عام ١٩٨٦ نشر الدكتور يوسف محمد عبدالله أحد نقوش الزبور كمحاولة أولى في 'مجلة اليمن الجديد- العدد الخامس والسادس'، وقدم دراسة لنقش آخر إلى 'حلقة الدراسات العربية' في جامعة أكسفورد عام ١٩٩٠، ونشر نقشًا ثالثًا عام ١٩٩٤.[١٥] وفي العام نفسه تم نشر عشرين نقشًا من نقوش الزبور في كتاب بعنوان

’نقوش خشبية قديمة‘، وهناك مجموعة كبيرة منها في المتحف الوطني بصنعاء، ومجموعة صغيرة في المتحف الحربي بصنعاء. ومن خلال دراسة عدد منها دراسة علمية، من حيث الخط، واللغة، والمضمون ونشرها، ثبتَ لعلماء النقوش بأنهم أمام كتابات أخرى من كتابات أهل اليمن القديم غير كتابات المسند. وهي كتابات محزوزة في أعواد من جريد النخل، سَماها امرؤ القيس في معلقته (خط زبور في عسيبِ يمانِ)، وفي أعواد من خشب شجرٍ آخر، وأنّ الهمداني كان محقًّا حين فرّق بين نوعين من الكتّابات، سماهما (زُبُر حمير ومساندها الدهرية). ومازال هناك أعداد كبيرة منها قيد الدراسة، وأعداد أخرى يتم اكتشافها بين الحين والآخر، ومنها المجموعة الكبيرة التي تم العثور عليها خلال أعمال حفر بئر ماء في منطقة مقولة بسنحان جنوبي صنعاء عام ٢٠٠٧، وهي قيد الترميم في المتحف الوطني بصنعاء. ولا يُستَبْعَد أن يتم العثور على كتابات بخط الزبور، مدونة على الجلد.

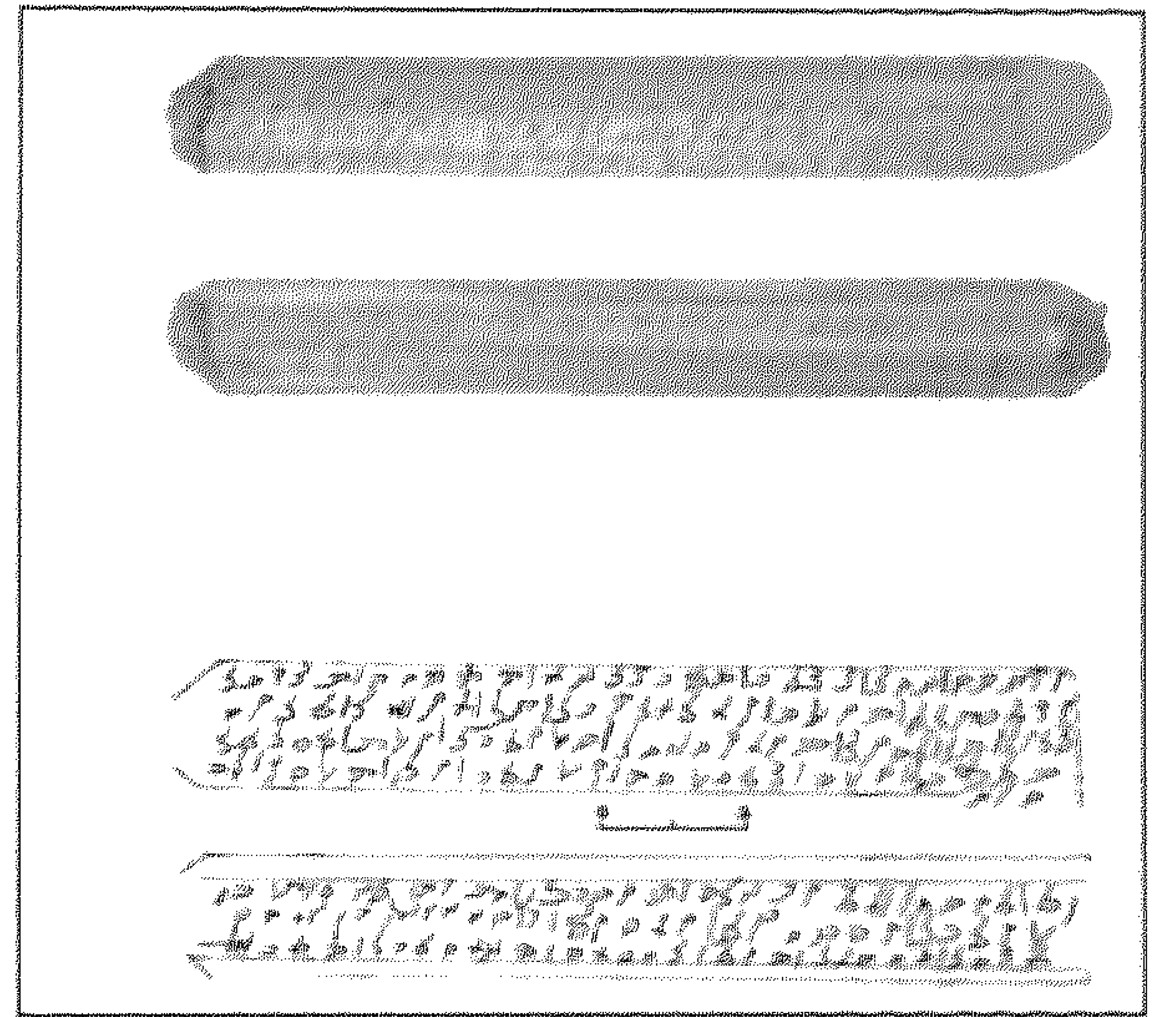
بين كتابات المُسْنَد وكتابات الزبور

إن اكتشاف كتابات المسند وكتابات الزبور، أكد لعلماء النقوش القديمة، أنَّ الهمداني كان محقًّا في قوله بأن حمير كان لها (زُبُر) و(مَسَاند دهرية). ويعني أن أهل اليمن القديم كان لهم نوعان من الكتابات هما: كتابات المسند، وكتابات الزبور. وبإجراء مقارنة بينهما، من حيث الخط واللغة والمضمون، (شكل ١) يمكن التوصل إلى معرفة علاقة كل منهما بالآخر، وكذلك معرفة الغرض من استخدام أهل اليمن القديم لكل منهما. فمن حيث الخط، فإن كتابات المسند دونت على مواد صلبة، هي أحجار مقطوعة ومسوّاة، وصخور، وألواح من الأحجار والبرونز، أُعدت لهذا الغرض. وكان التدوين يتم عن طريق أشكال هندسية متناسقة الأبعاد والأطوال، خطوطها مستقيمة، أو تميل إلى الانحناء، بقدر ما تسمح مادة الكتابة الصلبة بذلك. وكان يقوم بذلك العمل كتَّابٌ مهرة،

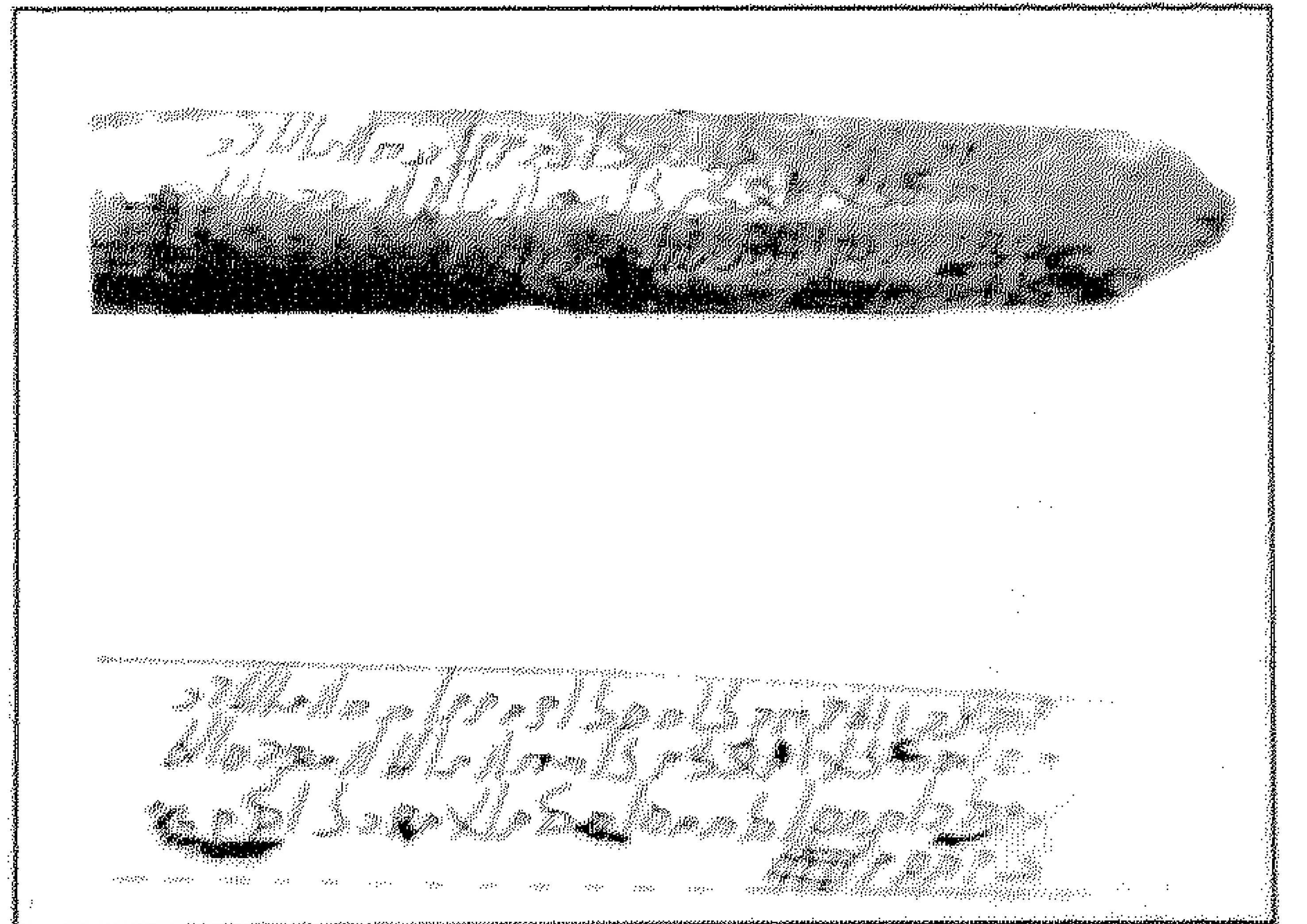
الزبور	مُسْنَد	العربية
		أ
		ب
		ت
		ث
		ج
		ح
		خ
		د
		ذ
		ر
		ز
		س
		ش
		ص
		ض
		ط
		ظ
		ع
		غ
		ف
		ق
		ك
		ل
		م
		ن
		هـ
		و
		ي
		س٣

(شكل ١) مقارنة كتابة المسند بكتابة الزبور.

يتقنون قطع الأحجار، ونحتها، وتسويتها، وتشكيلها، وزخرفتها، ونقش الكتابات عليها بخط غائر أو خط نافر. أما كتابات الزبور، فقد دونت بخط ألين من خط المسند، تميز بإمكاناته المتعددة، في التوصيل والحركة السريعة، والتشكيل بحسب قدرات الكاتب، وسهولة نقشه على جريد نخل ليّن أو عود من خشب مماثل (شكلي ٢، ٣). وقد يكون من الكتابة المجودة التي يتألق فيها الكاتب، كما أنه يكون من الخط الغفل السريع، الذي لا إتقان فيه. فإذا كان كاتب خط المسند، يحتاج إلى أزميل أو آلة معدنية حادة الطرف لينقش بها كتابته على الحجر، فإن كاتب خط الزبور قد يحتاج إلى عود خشب يشبه اليراع، ويثبت في أحد طرفيه قطعة معدنية طرفها حاد، أو يحتاج إلى قطعة من العاج، تتخذ شكل القلم، ويبري أحد طرفيها الصلب (شكل ٤) ليكون صالحًا للحفر على سطح جريد النخل الليّن، أو أي خشب مناسب.[١٦] ويستدل من حديث الهمداني عن بعض الأنساب، بأنها مُزبَّرة في خزائن حمير، على أن اليمنيين القدماء استخدموا الجلد للتدوين عليه بخط الزبور أيضًا.



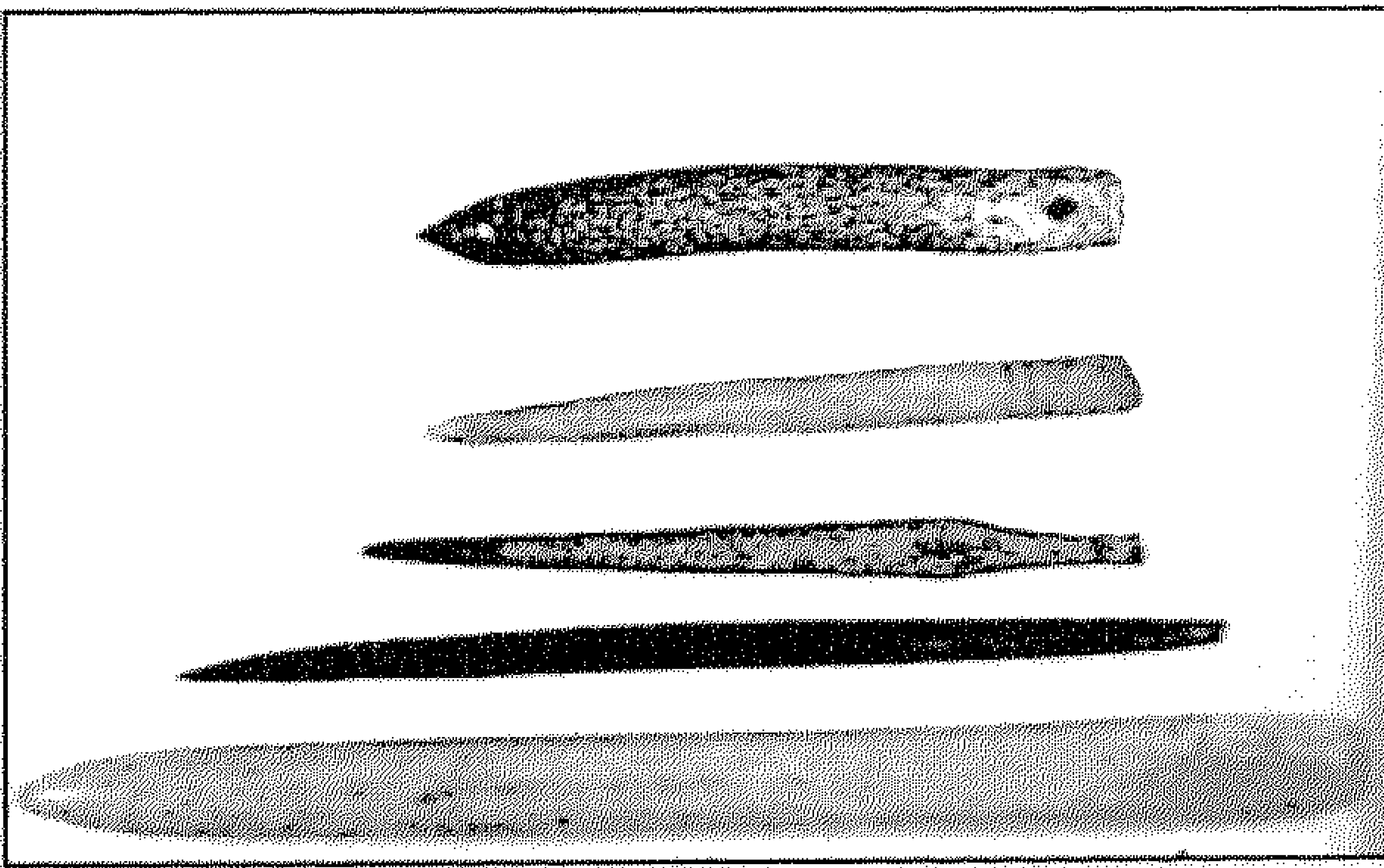
(شكل ٢) نقلاً عن كتاب نقوش خشبية قديمة، صفحة ١٠٢.



(شكل ٣) نقلاً عن كتاب نقوش خشبية قديمة، صفحة ٨٤.

ومن حيث أسلوب الكتابة فإن كلمات كتابات المسند وكتابات الزبور كانت تكتب بحروف منفصلة، ويفصل بين الكلمة والأخرى بخط مستقيم، وتطرح حروف المدّ الثلاثة (مدّ الفتح، مدّ الكسر، مدّ الضم) من وسط الكلمات ومن آخرها لأن رموز الكتابة المستعملة تعبر عن الحروف الصامتة، وعددها ٢٩ رمزًا، ولا توجد رموز تعبر عن الصوائت والتشديد. وكانت الكتابة تتجه من اليمين إلى اليسار في المسند والزبور، وانفردت بعض كتابات المسند، التي تعود إلى عهد مكاربة سبأ بأن الكتابة فيها كانت تتجه من اليمين إلى اليسار والعكس، أي كخط المحراث.

ومن حيث اللغة فإن كتابات المسند تصنف إلى مجموعات، وكل مجموعة منها دونت بواحدة من لهجات اليمن القديم، وهي السبئية، والمعينية، والقتبانية،



(شكل ٤ نقلاً عن كتاب نقوش خشبية قديمة، صفحة ٧٩.

والحضرمية، والهرمية. وهذه اللهجات تشترك فيما بينها في كثير من خصائص النحو، والصرف، والمفردات، وتنفرد كل واحدة منها عن الأخرى في بعض الخصائص اللغوية والمفردات الخاصة بها.

من المعروف أن العدد الأكبر من كتابات المسند دُوِّن باللهجة السبئية، وهي أكثر اللهجات انتشارًا ومعرفة لدى السكان في كثير من مناطق اليمن القديم. وقد لاحظ علماء النقوش القديمة أن لغة كتابات المسند، تكاد تخلو من ضمير المتكلم والمخاطب. ويكثر فيها استخدام ضمير الغائب. وذلك بسبب أنها تتحدث عن موضوعات وثائقية تذكارية لا تتطلب استخدام ضمير المتكلم والمخاطب وأنَّ كتابها أشخاص آخرون غير أصحاب تلك الكتابات.

أما كتابات الزبور المنشورة وأخرى قيد الدراسة، فإنها دونت بلغة تشترك مع لغة كتابات المسند في كثير من خصائص النحو، والصرف، والمفردات. غير أن كتابات الزبور تحوي مصطلحات ومفردات وتعابير، قلَّ أن ترد في كتابات المسند وقد يعثر فيها على تعابير ومفردات مما يجري على ألسنة العامة لأن موضوعاتها تخص حياتهم. وتتطلب استخدام ضمير المتكلم والمخاطب أكثر من استخدامها في كتابات المسند.

ومن حيث المضمون، فإن مضامين كتابات المسند تشتمل على موضوعات تدور حول مجالين رئيسين هما: الحياة العامة والحياة الخاصة. وهذه الموضوعات تخص:

- النذور والقرابين.
- منجزات عامة، ومنجزات خاصة (مباني، منشآت زراعية وريًّا....).
- تشريعات وقوانين.
- ممارسات شخصية.
- ملكيات عامة وملكيات خاصة.
- حملات عسكرية.

ويكتنف ذلك كله إطار عام، هو الإطار الديني وعالم الآلهة. وهذا يعني أن المنجزات العامة، والخاصة، والتشريعات، والقوانين، والممارسات الشخصية وغيرها، ينبغي أن تتم برعاية الآلهة وبركاتها.

أما مضامين كتابات الزبور، فإنها تدور حول موضوعات، تخص الحياة اليومية والعملية للناس والمعاملات بينهم. وهذه الموضوعات تخص:

- رسائل شخصية بين الناس.
- صكوك مالية.
- سجلات بأسماء أشخاص وبطون.
- معاملات بيع وشراء ورهن.
- اتفاقات مشاركة في زراعة أرض، أو مشاطرة في تربية مواشٍ.
- توزيع المياه على أرض زراعية.

واستنادًا إلى ما سبق عرضه، فإن كتابات المسند دونت حفرًا على أحجار مسواة وغيرها، تثبت في جدران المباني العامة، والخاصة، وعلى أسوار المدن، والقلاع، والحصون، ومنشئات الزراعة، والري، وداخل المعابد بهدف إطلاع الناس على مضامينها من ناحية وإشهارها وتخليدها من ناحية أخرى. ويدل ذلك على أن كتابات المسند خصصت لمضامين وثائقية تذكارية، وأن الاسم 'مُسند' في لغة تلك الكتابات لا يعني 'نقشًا، نصًا'، يحمل مضمونًا عاديًّا. وإنما يعني 'نقشًا ، نصًا'، يحمل مضمونًا وثائقيًّا تذكاريًّا، وهو مشتق من الجذر 'سَنَدَ' بمعنى 'وَثَّقَ، عضد، دَعَمَ'، ولا يعني 'دَوَّن، كتبَ'. والدليل على ذلك، أن نقوش المسند، التي تشتمل على صيغة 'ذن/م س ن د ن'، بمعنى 'هذا المُسْنَد'، لم يستعمل كاتبها الفعل 'سَنَدَ'، قبل

هذه الصيغة، بل إنه استعمل الفعل 'سطر'، بمعنى 'كتبَ، دوَّن'. وعلى سبيل المثال، جاءت الجملة 'ت س ط ر و/ذ ن /م س ن د ن'، بمعنى 'كتبوا هذا المسند'، في النقش 'جام ١٠٢٨'. والجملة 'س ط ر و/ذ ن / م س ن د ن'، بمعنى 'كتبوا هذا النقش'، في النقش 'كوربوس ٦٢١'، وعلى سبيل المثال، وردت صيغة 'ذ ن/م س ن د ن'، في بداية النقش 'ريكمنز ٥٨٦'، الذي يتحدث عن قيام 'كرب إل وتار بن ذمار علي مكرِّب سبأ'، بمراسم عملين هامين، يتم إنجازهما عادة، عند اعتلاء سدة الحكم، في عهد مكاربة سبأ، وهما:

١- الصعود إلى قمة جبل اللوذ الواقع في منطقة الجوف، وإقامة حضرة دينية للمعبود عثتر، وإشعال النار له في موضع يسمى (ترح) اعترافًا بقدسيته.[١٧]

٢- تنظيم فئات المجتمع أو القبائل بحيث يكون لكل منها معبود وحامٍ وعهد وميثاق.

والهدف من تدوين هذا النقش، هو توثيق مراسم هذين العملين الهامين، وإشهارهما وتخليدهما.

أما كتابات الزبور، فإنها كانت مخصصة لموضوعات تخص الحياة اليومية والعملية للناس والمراسلات والمعاملات بينهم، لسهولة تبادلها بين الناس، وحفظها في بيوتهم، و متاجرهم، أو معابدهم، وحملها من بلد لآخر لأن جريد النخل أو عودًا من خشب مماثل، قد لا يتجاوز، طوله السّيجار وسمكه، وقد يكون أقصر منه، والاسم الذي عُرِفَت به هذه الكتابات في اليمن قبل الإسلام، قد حفظته لنا عدد من الكتب العربية القديمة، وهو 'زبور' والجمع 'زُبُر'، بمعنى 'كتاب'، و'كُتُب'، و'صحيفة'، و'صُحُف'. كما أن بعض كتابات الزبور المنشورة نفسها قد اشتملت على الفعل 'زَبَرَ' بمعنى 'كتبَ'، والاسم 'زبور' في القرآن الكريم، مشتق من هذا الجذر،[١٨] ولا علاقة له بالاسم 'مزمور'، بمعنى 'ترنيمة، ترتيلة، أنشودة'، المشتق من الجذر 'زَمَرَ'، بمعنى 'أَنْشَدَ، رتَّلَ، غنَّى' في اللغة العبرية واللغة السريانية.[١٩]

نشأة خط المسند وتطوره

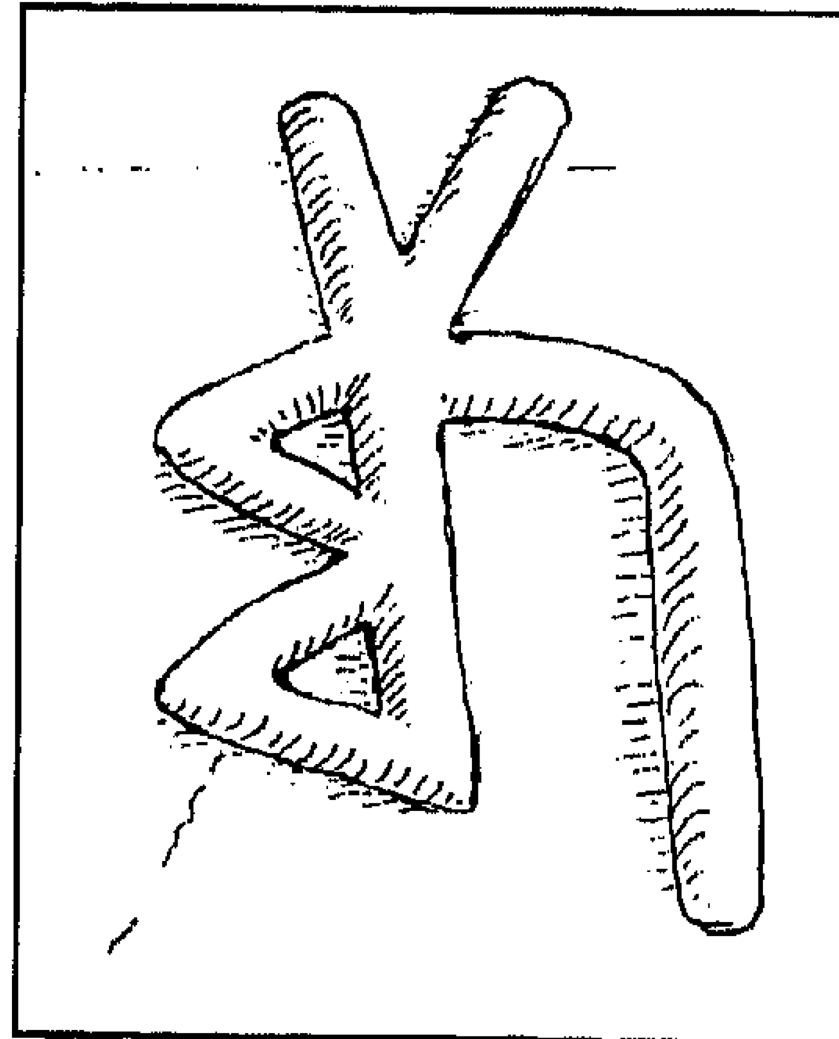
ثبت لعلماء النقوش القديمة أن كتابات المسند وكتابات الزبور قد دونتا بخط واحد، وهو خط المسند، لكن المواد الصلبة، وهي الأحجار، والبرونز، والمواد اللينة، وهي جريد النخل وأعواد خشب مماثل قد شكلت الحروف في كل من كتابات المسند وكتابات الزبور. وعند الكتابة عليها تتخذ أشكالاً تناسب طبيعة هذه المواد، وحركة يد الكاتب، وقدراته على التشكيل. إلا أنه في نهاية الأمر، استعمل في تدوينها خط واحد، وهو خط المسند، الذي سوف نحاول التعرف على نشأته وتطوره من خلال هذه السطور ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، وثبتَ لعلماء النقوش القديمة أن خط المسند استعمل كذلك في تدوين النقوش المكتشفة في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية الممتد من الإحساء إلى عمان، وذلك بلغات محلية متعددة، كما أنه استعمل في تدوين نقوش قرية ذات كاهل 'قرية الفاو اليوم'، الواقعة على الطريق التجاري الممتد من نجران إلى الإحساء.

وبالنسبة لنشأة خط المسند، فإنه يصعب على الباحثين الحديث عن البدايات الأولى لاستعماله في اليمن القديم، ولعل السبب يرجع إلى عدم توافر شواهد كتابية نتيجة لغياب حفريات وتنقيبات آثارية واسعة.

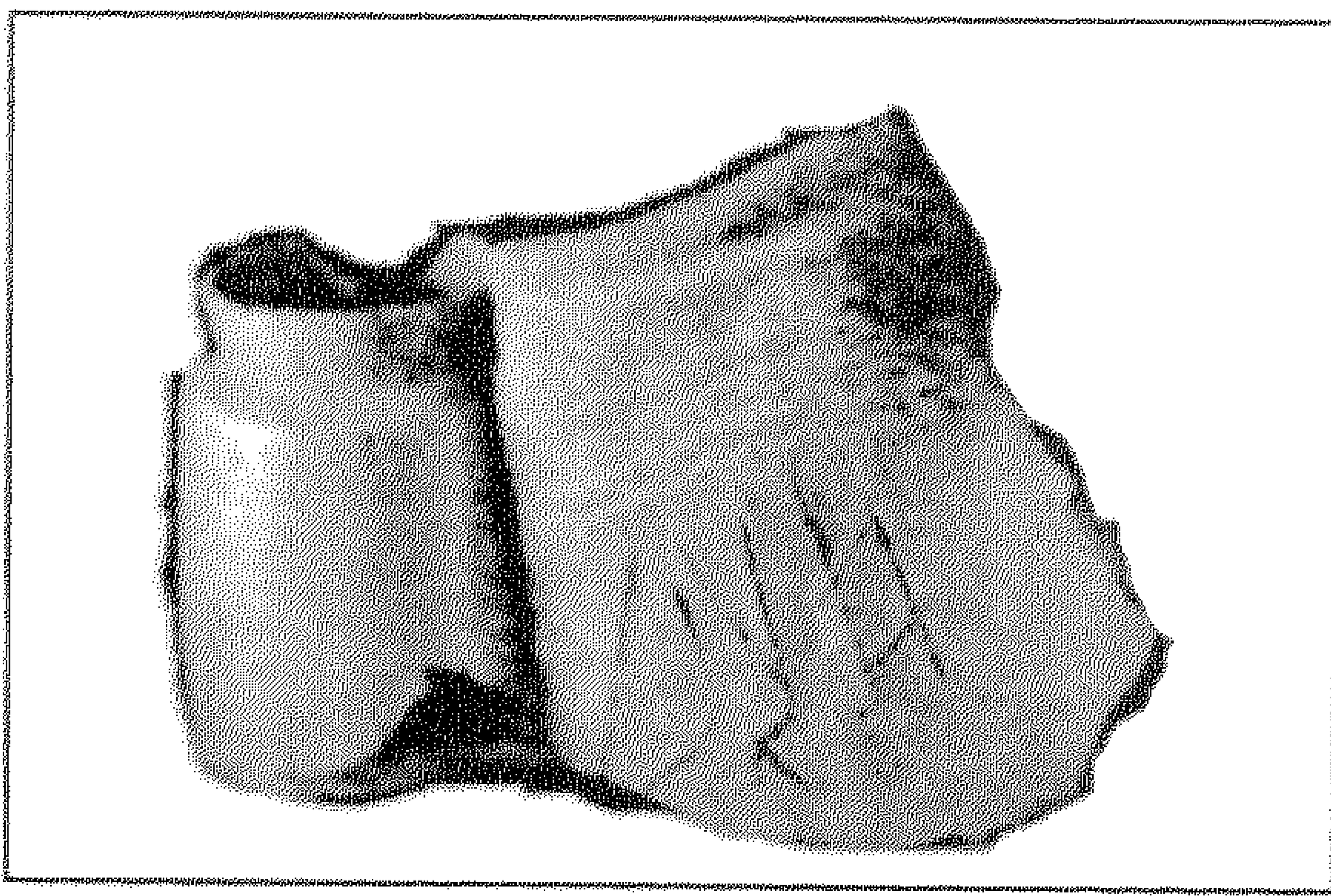
اعتمد الباحثون في دراساتهم لخط المسند على آثار كتابية جمعها علماء الآثار واللغات القديمة من مواقع آثار في عدد من مناطق اليمن خلال زيارات متكررة لها، أو من مواقع آثار تم الحفر والتنقيب فيها بشكل محدود، ومن المعروف أن عدد النقوش المكتشفة حتى اليوم قد بلغ أكثر من عشرة آلاف نقش يعود أقدمها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وكان خطها قد بلغ مستوىً رفيعًا من الإتقان

على أيدي كتاب مهرة مما يوحي بأن هناك مرحلة سابقة طويلة، قد مرت بها الكتابة في اليمن القديم قبل القرن الثامن قبل الميلاد لا نعرف مداها.

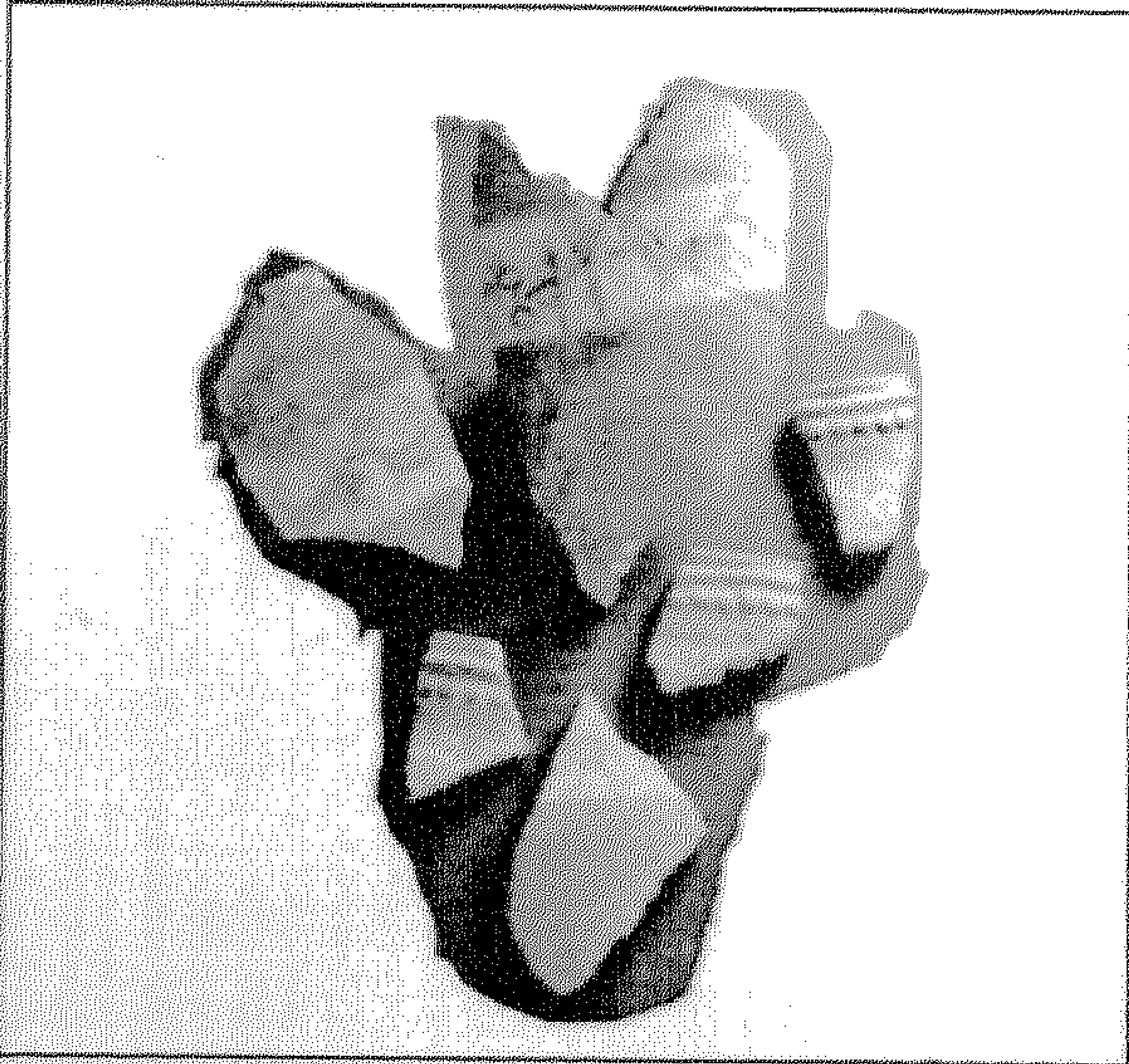
ومع ذلك فإن هناك شواهد كتابية وجدت مدونة على كسرات بعض الأواني الفخارية التي عثر عليها خلال الحفر والتنقيب في كل من منطقة 'هجر بن حميد' بوادي بيحان، ومنطقة 'يلا' جنوب مدينة مأرب و'ريبون' في حضرموت؛ ففي منطقة هجر بن حميد بوادي بيحان، عثرت البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان خلال التنقيب الأثري فيها على كسرات أوان من الفخار، دُوِّن على إحداها مونوجرام بخط المسند مؤلف من أربعة حروف (ك هـ ل م) (شكل ٥). وبعد فحص ذلك الفخار ومقارنته بنظائره في فلسطين وغيرها، تبين للبعثة أنه يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد. كما أن الشكل الفني المتطور الذي اتخذه المونوجرام أكد على أن الخط كان قد بلغ مرحلة متقدمة من الإتقان والتشكيل الفني في تلك الفترة. وهناك أوان من الفخار عثرت عليها البعثة الإيطالية في منطقة 'يلا' جنوب مأرب (شكل ٦)، كما عثرت البعثة الروسية على فخار مماثل في منطقة 'ريبون' بحضرموت (شكل ٧). وقد وجد على كسرة من فخار منطقة 'يلا'، وعلى أخرى من فخار منطقة 'ريبون' شواهد كتابية بخط المسند، كما أن فحص هذا الفخار، بيَّن أنه يعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد تقريبًا، ومما لاشك فيه أن وجود الكتابة في كلتا المنطقتين، يؤكد على انتشارها في مناطق أخرى من اليمن القديم في هذه الفترة. كما أن شكل الخط الذي دونت به تلك الشواهد، يشير بوضوح إلى أن الكتابة قد مرت بمرحلة تكوين طويلة، قبل القرن الثاني عشر قبل الميلاد، قد تصل إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، ومما يزيد الأمر تأكيدًا أن السلع التجارية اليمنية مثل 'البخور، والمرّ، والقرفة، وغيرها'، كانت قد ظهرت في



(شكل ٥) مونوجرام من موقع هجر بن حميد على كسرة فخار، القرن العاشر قبل الميلاد.



(شكل ٦) كسرتا فخار من منطقة يلا جنوب مارب— القرن الثاني عشر قبل الميلاد— المتحف الوطني بصنعاء.



(شكل ٧) كسرات من الفخار من منطقة ريبون بحضرموت— القرن الثاني عشر قبل الميلاد— متحف سيئون.

أسواق المناطق الواقعة شرق الجزيرة العربية على الخليج العربي وأسواق شمال الجزيرة العربية حول البحر الأبيض المتوسط في مُنْتَصَف الألف الثاني قبل الميلاد.

أما بالنسبة لتطور خط المسند فإن المتتبع للكتابات المنشورة يدرك أن خط المسند قد شهد تطورًا محسوسًا خلال الفترة التي تغطيها هذه الكتابات، واستنادًا إلى أشكال الحروف وأسلوب كتابتها، يمكن تمييز ثلاث مجموعات من كتابات المسند تنتمي إلى ثلاث مراحل تاريخية متعاقبة، تتداخل كتابات كل مرحلة مع كتابات المرحلة التي تليها:

- كتابات المرحلة الأولى الممتدة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى بداية القرن الثاني قبل الميلاد تقريبًا، لم تكن أبعاد حروف كتاباتها الأولى قد ثبتت بعد؛ فيلاحظ عليها عدم الاتساق في ارتفاع الحروف وقلة الانسجام في مظهرها العام (شكل ٨). ثم بلغ الخط في كتابات عهد مكاربة سبأ كماله، واتخذ مظهرًا هندسيًا بارزًا، اتسم بالتناسق الدقيق بين الحروف والبساطة التقليدية في آن واحد، وتميزت حروفها بالاستطالة والخطوط المستقيمة والزوايا القائمة والبعد عن أي زخرف، واستعمال الخط الغائر (شكل ٩)، واستمرت أشكال الحروف هكذا، حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد.
- كتابات المرحلة المتوسطة الممتدة من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد الميلاد تميزت أشكال حروفها بالميل إلى الزخرفة، واستبدال الخطوط المستقيمة بخطوط تميل إلى الانحناء،



(شكل ٨) كتابات المسند من القرن الثامن قبل الميلاد ، المتحف الوطني بصنعاء.

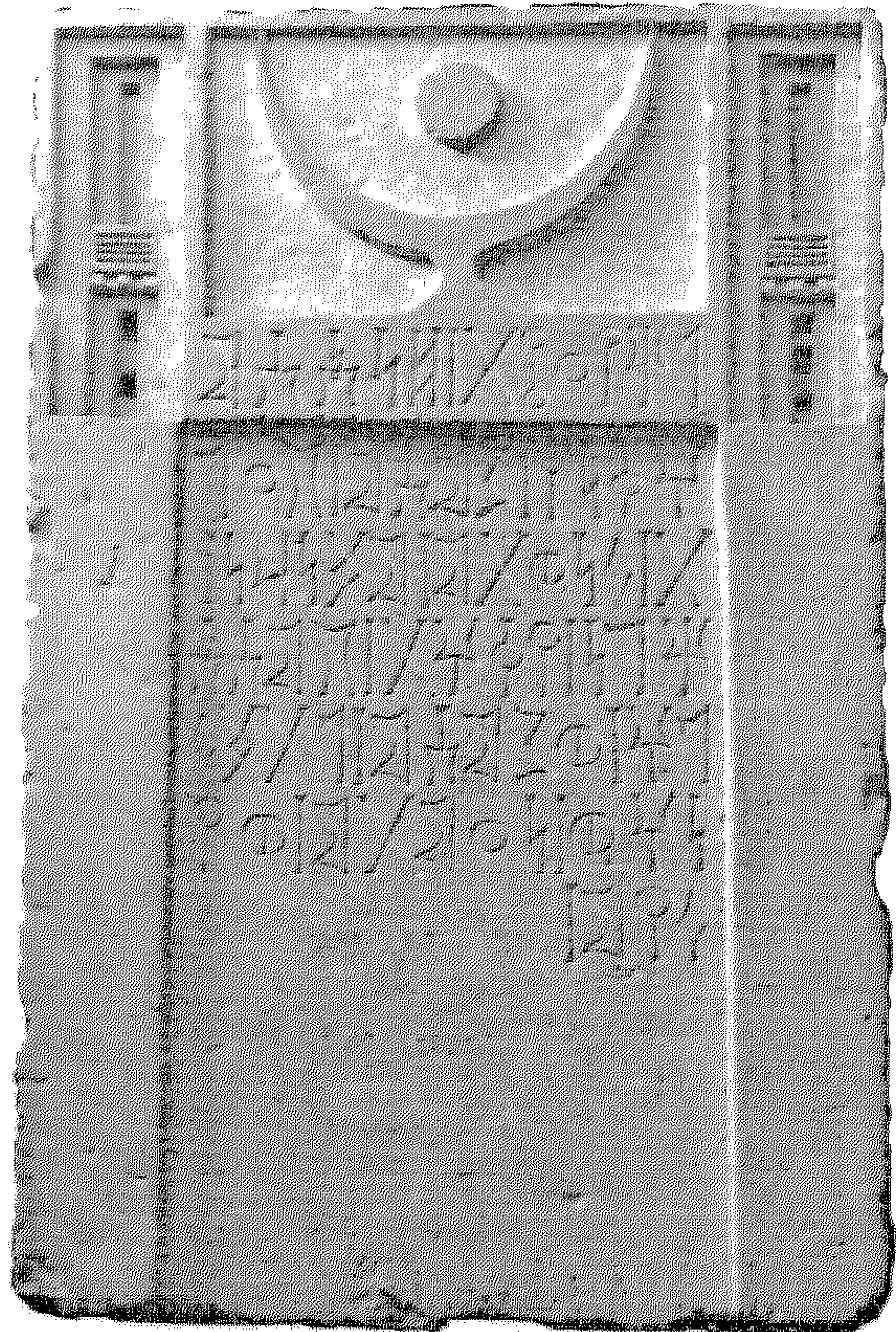


(شكل ٩) كتابات المسند من أواخر القرن الثامن قبل الميلاد .

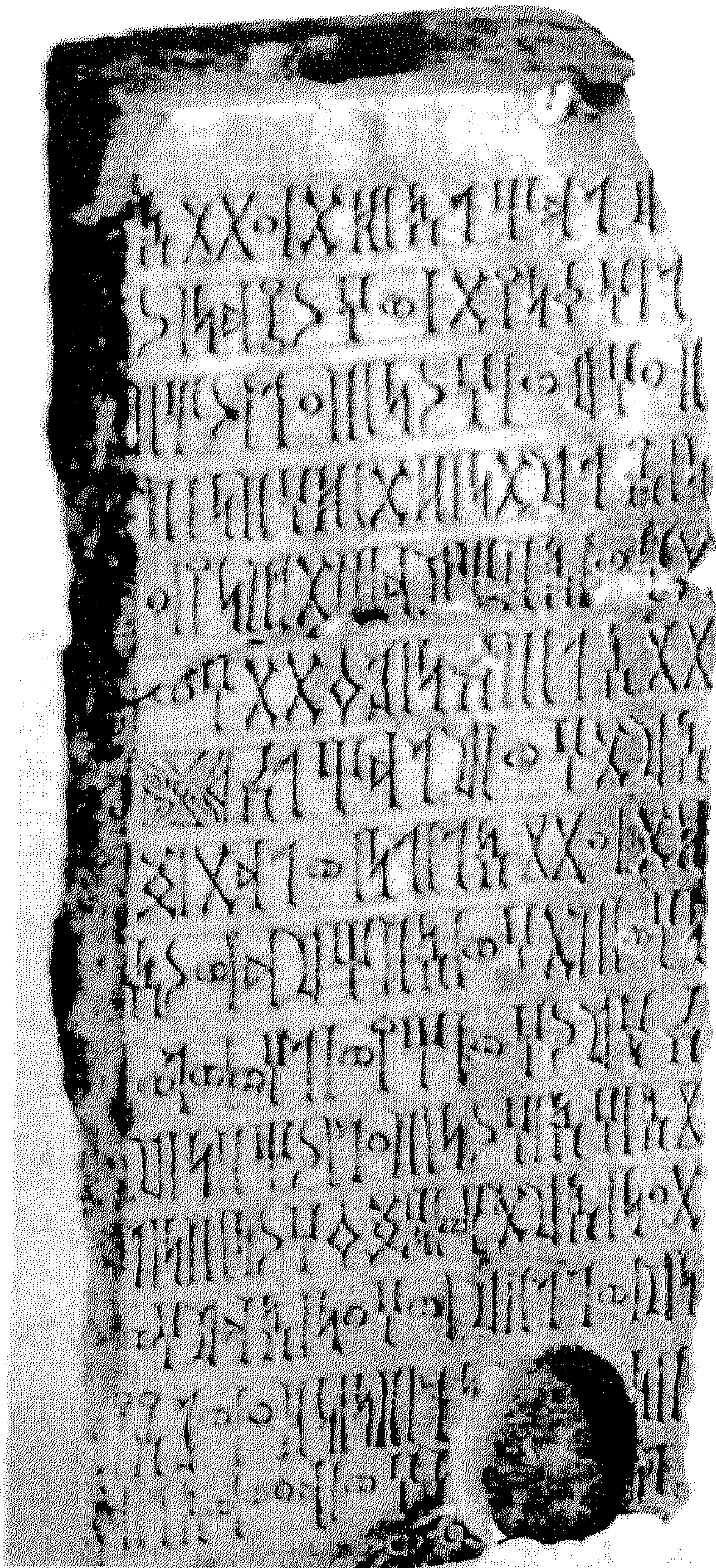
وحلت الزوايا الحادة مكان الزوايا القائمة، واتسعت نهايات الحروف، وزينت بمذنبات زيادة في الزخرفة والتأثير الفني (شكل ١٠، ١١). واستعمل الخط الغائر، الذي استعمل في كتابات المرحلة السابقة.

- في كتابات المرحلة المتأخرة، الممتدة من القرن الرابع الميلادي إلى القرن السادس الميلادي، فقد استعمل في تدوين حروفها أسلوب الخط النافر، وغلب على حروفها مظهر الزخرف والمبالغة فيه إلى حد أفقد الحروف في بعض الكتابات وضوحها.[٢٠] (شكلا ١٢، ١٣).

إن هذا التطور المحسوس، الذي شهده خط المسند، قد أضعف الرأي القائل بأن خط المسند يتصف بصفة المحافظة على الأشكال الهندسية وكراهية التطور السريع،[٢١] ويزيد هذا الاستنتاج قوة، أن خط الزبور خط لين وسريع، وهو من خط المسند، تميز بإمكاناته المتعددة في التوصيل والحركة السريعة والتشكل بحسب قدرات الكاتب، وسهولة كتابته على جريد نخل لين، أو خشب



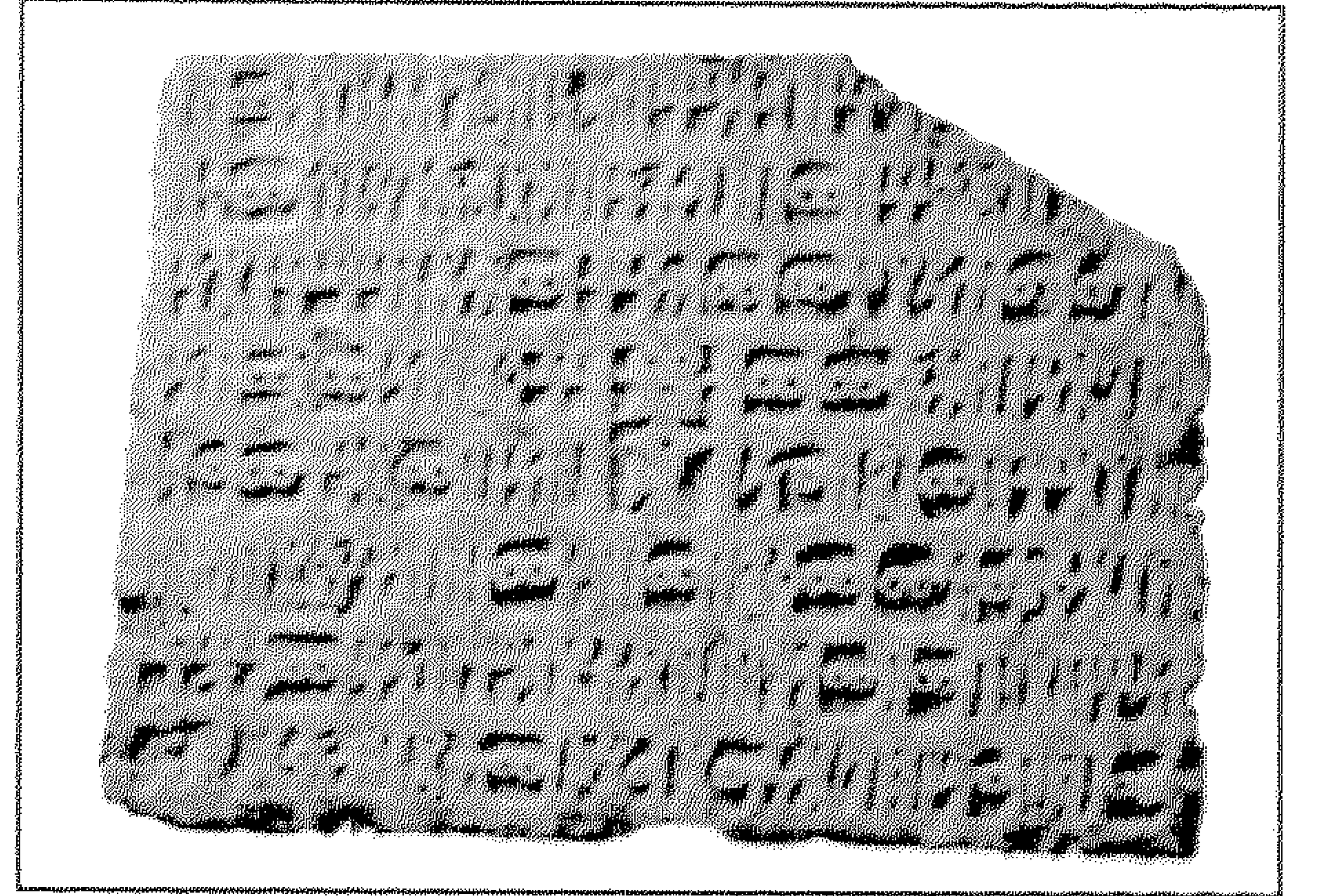
(شكل ١٠) كتابات المسند من القرن الأول الميلادي، المتحف الوطني بصنعاء.



(شكل ١١) كتابات المسند من القرن الثاني الميلادي، المتحف الوطني بصنعاء.



(شكل ١٢) كتابات المسند من أوائل القرن الثالث الميلادي .



(شكل ١٣) نقش من ظفار ٥١٠م، متحف ظفار .

مماثل، وكذلك الخط الحبشي المأخوذ من خط المسند بأشكال سريعة التشكل والتطور بسهولة ويسر مكنه من البقاء قيد الاستعمال حتى اليوم، وهذه سمات تشير إلى التطور السريع لخط المُسْنَد.

علاقة خط المسند بالخطوط الأخرى

دلت الدراسات التاريخية والآثارية على أن هناك جماعات كثيرة من سكان جنوب الجزيرة العربية، بدأت بالهجرة إلى الحبشة، منذ أوائل الألف الأول قبل الميلاد، والاستقرار بالتدريج هناك والاختلاط بالسكان المحليين. وكانت تلك الجماعات، قد حملت معها لغتها، ودياناتها، وثقافتها ومعاشها إلى مستقراتها الجديدة في الحبشة؛ فتأثر بها السكان المحليون، وغلبت على حياتهم وطبائعهم.[٢٢] ونتيجة لذلك نشأت بينهم لغة مشتركة، تميزت في بداية أمرها بغلبة خصائص لغة القادمين من جنوب الجزيرة العربية، على خصائص لغة السكان المحليين. كما لاحظ علماء النقوش القديمة أن سكان الحبشة دونوا نقوشهم باللغة المشتركة وبخط المسند.[٢٣] ثم اتخذوا بعد ذلك من خط المسند خطًا خاصًا بهم، تميز بأشكال كتابية مدورة تناسب تدوينها حفرًا في مواد صلبة باستعمال أزميل ومطرقة، وتناسب حركة اليد عند الكتابة على مواد لينة بجرة قلم (شكل ١٤). كما أن الأحباش ميزوا خطهم بإضافة رموز تعبر عن صوائت سبعة هي 'o, e, a, i, u'، وبتغيير اتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين، تأثرًا باليونان إلا أنهم لم يحذوا حذو اليونان في وضع رموز للصوائت ضمن الحروف، بل اكتفوا بإلصاق هذه الرموز بالحروف الحبشية نفسها. كما أنهم استحدثوا رمزين للتعبير عن صوتين، لم تعرفهما لغة جنوب الجزيرة العربية وهما () و(T). وفي الوقت نفسه، خلت الكتابة الحبشية من رموز تعبر عن حروف أربعة 'ث ذ س غ' موجودة في لغة جنوب الجزيرة. ومن خلال ما سبق عرضه، نستطيع القول بأن هناك صلة وثيقة بين لغة الحبشة وخطها وبين

الحبشي	المُسْنَد	الصوت
አ	𐩱	أ
በ	𐩨	ب
ገ	𐩴	ج
ደ	𐩵	د
ሀ	𐩠	هـ
ወ	𐩥	و
ዘ	𐩸	ز
ሐ	𐩢	ح
ኀ	𐩭	خ
ጠ	𐩷	ط
	𐩼	ظ
የ	𐩺	ي
ከ	𐩫	ك
ለ	𐩡	ل
መ	𐩣	م
ነ	𐩬	ن
ሰ	𐩯	س
ዐ	𐩲	ع
	𐩶	غ
ፈ	𐩰	ف
ጸ	𐩮	ص
ፀ	𐩳	ض
ቀ	𐩤	ق
ረ	𐩧	ر
ሠ	𐩦	ش
ተ	𐩩	ت

(شكل ١٤) مقارنة كتابة المسند بالكتابة الحبشية.

لغة جنوب الجزيرة العربية وخطها المسند، وهي صلة الفرع بالأصل.

وبالنسبة للعلاقة بين كتابات المسند والكتابات العربية الشمالية القديمة (الثمودية، واللحيانية، والصفوية)، فإن الناظر في جدول حروفها ورموزها، يدرك أن هناك تشابهًا كبيرًا بينها (شكل ١٥). والثابت لدى علماء النقوش القديمة أن حروف لغة النقوش العربية الشمالية، ولغة النقوش العربية الجنوبية متطابقة لكونهما تنتميان إلى أصل عربي واحد، عُرِفَ اصطلاحًا بالفرع السامي الجنوبي، وأن الخطوط التي استعملها الثموديون، واللحيانيون، والصفويون في تدوين نقوشهم هي خطوط مشتقة من خط المسند. ويعزى هذا إلى أن النقوش العربية الجنوبية أقدم المجموعتين لأن كتابة المسند ترقى إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، أو قبل ذلك بكثير، في حين أن كتابة النقوش العربية الشمالية القديمة ترقى إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد تقريبًا. بالإضافة إلى تواجد جماعات كثيرة من سكان جنوب الجزيرة العربية بشكل متواصل في مناطق التجارة وغيرها في نجد والحجاز وشرق شبه الجزيرة العربية وشمالها، منذ الألف الثاني قبل الميلاد، والتعامل مع السكان المحليين واختلاطهم بهم.

يبقى–بعد التسليم بأن خط المسند هو أصل الخطوط السامية الجنوبية (الثمودي، واللحياني، والصفوي، والحبشي)– أن نبحث في مسألة العلاقة بين خط المسند والخطين الفينيقي والسينائي، من خلال:

١– عدد حروفها،

٢– مقارنة أشكال حروفها لمعرفة مدى الشبه والاختلاف بينها،

٣– تاريخ هذه الخطوط، لمعرفة أي الخطوط أقدم من الخطوط الأخرى،

٤– أي خط مأخوذ من الآخر.

بالنسبة لخط المسند والخط الفينيقي، فإن الناظر في جدول الخطين، يلاحظ أن عدد الحروف الفينيقية ٢٢ حرفًا في حين أن عدد حروف المسند ٢٩ حرفًا، أي بزيادة سبعة أحرف، ويُلاحظ أن هناك تشابهاً في أشكال الحروف 'ج ل ن ع ش ت' فقط، واختلافًا في

الصوت	لحياني	صفوي	ثمودي	المسند
أ				
ب				
ج				
د				
ذ				
هـ				
و				
ز				
ح				
خ				
ط				
ظ				
ي				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
غ				
ف				
ص				
ض				
ق				
ر				
ش				
ت				
ث				

(شكل ١٥) مقارنة كتابة المسند بالكتابة الثمودية والصفوية واللحيانية.

الحروف الأخرى (شكل رقم ١٦). ولما كان عدد الأشكال المختلفة في الفرعين، أكبر بكثير من عدد الأشكال المتشابهة أو المشتركة، ضعف احتمال كون أشكال خط المسند مأخوذة من أشكال الخط الفينيقي. ويزيد هذا الاستنتاج قوة، أن أقدم الشواهد الكتابية بخط المسند، ترقى إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهو

المُسند	السينائيّة	الفينيقيّة	الصوت
			أ
			ب
			ج
			د
			هـ
			و
			ز
			ح
			ط
			ي
			ك
			ل
			م
			ن
			س
			ع
			ف
			ص
			ق
			ر
			ش
			ت

(شكل ١٦) مقارنة كتابة المسند بالكتابة الفنيقية والكتابة السينائية.

تاريخ أقدم كتابة فينيقية معروفة. وأنها تشير إلى أن خط المسند قد مرَّ بمرحلة تكوين قبل هذا التاريخ، لا نعرف مداها، وقد تصل إلى أوائل الألف الثاني قبل الميلاد. لكنَّ الأشكال المشتركة 'ج ل ن ع ش ت'، بين خط المسند والخط الفينيقي، قد تدُل على أن هناك أصلاً أوليًا -كما يقول رمزي بعلبكي وجاردنر[24]- يتصل به الفرعان، سواء أكان هذا الاتصال مباشرًا، أم غير مباشر، وعند البحث عن الأصل المشترك الذي أُخذَ عنه الفرعان لابد من أن نلحظ النقوش السينائية، التي قد تكون هي نفسها الأصل المشترك المباشر لكلا الفرعين، أو أنها قريبة من هذا الأصل أو متفرعة عنه بطريقة ما.[25]

والنقوش السينائية عثر عليها في موقع سرابيط الخادم جنوب شبه جزيرة سيناء بين عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥، وعددها أحد عشر نقشًا، وهي المجموعة التي اشتملت على الأبجدية، واختلف العلماء في تحديد فترة كتابة هذه النقوش، إذ إن جاردنر يرجعها إلى القرن الثامن عشر، أو القرن السابع عشر قبل الميلاد،[26] ويرجعها درايفر إلى ما بين القرنين السابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد.[27] ويرجعها جلب إلى الفترة ما بين القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد.[28] أما ألبرايت، فيرجع كتابتها إلى الفترة ١٥٥٠ و١٤٥٠ ق.م.[29] ومهما يكن من اختلاف آراء العلماء في تحديد فترة كتابة هذه النقوش أو في القوم الذين كتبوها، فإن الرأي الشائع أنها كتبت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وأنها انطوت على أبجدية من ٢٢ حرفًا، وأغلب حروفها مدونة بأشكال تصويرية.

والناظر في جدول الخط السينائي والخط الفينيقي، يلاحظ أن هناك تشابهًا بين الخطين في أشكال الحروف 'أ ل م ن ع ق ر ش ت'، واختلافًا في أشكال الحروف الباقية (شكل ١٦). وبالمثل فإن خط المسند يشترك مع الخط السينائي في أشكال الحروف 'ب ر ح ل م ن ع ش ت'، ويختلفان في أشكال الحروف الأخرى. والسبب يرجع إلى أن أغلب أشكال الحروف السينائية، هي أشكال تصويرية، في حين أن أشكال حروف الخطين الفينيقي والمسند أشكال بعيدة عن التصوير إلى حد كبير، ومع أن أشكال حروف الخط السينائي تصويرية، إلا أنها رموز أبجدية مثل الأبجدية الفينيقية وألفبائية المسند مع احتواء هذه الأخيرة على رموز لا توجد في الخطين الفينيقي والسينائي، لكنَّ الاختلاف بين الخطين المسند والفينيقي وبين الخط السينائي في عدد من أشكال الحروف يدل بوضوح على أن هذا الأخير ليس هو الأصل المشترك الذي أخذ عنه الفرعان الشمالي والجنوبي. كما أن الشبه الكبير في بعض أشكال الحروف بين الخطين المسند

والفينيقي وبين الخط السينائي، لا يمكن رده إلى التوارد والمصادفة بل إنه شبه يشير إلى وحدة الأصل الذي أخذت عنه هذه الخطوط الثلاثة، ولعلّ الأيام تكشف لنا عن نقوش سينائية أخرى، أو نقوش غيرها من الموقع نفسه، أو من موقع قريب تقدم لنا معلومات تقوي هذا الاستنتاج، أو تكشف لنا عن النموذج المشترك الذي يعد صلة الوصل بين الكتابة التصويرية والكتابة الأبجدية السّامية، ونعني بها 'أ ب ج د هـ و ز.....'. أما بالنسبة للحروف السبعة وأشكالها التي احتوت عليها كتابة المسند دون الفينيقية والسينائية، وهي حروف من اللغة السامية الأم، فبحاجة إلى دراسة خاصة بها.

ونستكمل مَسألة علاقة خط المسند بالخطوط الأخرى، بالبحث في علاقة ألفبائية المسند ولغته بالألفبائية الأوجاريتية ولغتها. لأنه لا مجال للبحث في علاقة خط المسند بالخط الأوجاريتي لكون الثاني استخدم الرموز المسمارية، التي لا تمت إلى رموز خط المسند بصلة (شكل ١٧). وتجدر الإشارة إلى أن أعمال الحفر والتنقيب في منطقة رأس شمرة (أوجاريت قديمًا)

الصوت	الألفبائية الأوجاريتية	الفبائية المسند	الصوت	الألفبائية الأوجاريتية	الفبائية المسند
أ			ذ		
ب			ن		
ج			ظ		
خ			س		
د			ع		
هـ			ف		
و			ص		
ز			ق		
ح			ر		
ط			ث		
ي			غ		
ك			ت		
ش			إ		
ل			أُ		
م			(س)		

(شكل ١٧) مقارنة الفبائية المسند بالألفبائية الأوجاريتية.

الواقعة شمال اللاذقية في سوريا عام ١٩٢٩ كشفت لنا عن مجموعة كبيرة من ألواح طينية، انطوت على كتابات أوجارتية تميزت بعَدد من السّمات، أهمها:[٣٠]

١- أن لغتها سامية غربية،

٢- أنها كتابة ألفبائية دُوّنتْ برموز مسمارية،

٣- أنها تحتوي على ثلاثين رمزًا،

٤- أنها كتابة استمرت من القرن الرابع عشر حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد،

٥- أن كتابتها تقرأ من اليسار إلى اليمين،

٦- يفصل بين الكلمة والأخرى بمسمار صغير أو خط بسيط.

كما أن أعمال الحفر والتنقيب في رأس شمره كشفت لنا عن نقش كامل عام ١٩٤٩ يحتوي على الترتيب الألفبائي للحروف الأوجاريتية كاملة.[٣١] ويتألف النقش من ثلاثة أسطر، وترتيبها كالآتي:

١- أ ب ج خ د هـ و ز ح ط ي ك ش ل

٢- م ذ ن ظ س ع ف ص ق ر ث

٣- غ ت إ أُ س

وقد ظهرت نظريات ثلاث حول الأصل الذي جاءت منه الكتابة الأوجاريتية، انقسم العلماء حولها بين مؤيد ومعارض. فأرجعت النظرية الأولى الكتابة الأوجاريتية إلى الأصل الأكادي، وأرجعتها النظرية الثانية إلى الأصل السينائي. أما النظرية الثالثة، فقد أرجعتها إلى الأصل السامي الجنوبي. ولكل واحدة من هذه النظريات حججها وبراهينها التي استندت إليها. ولا يهمنا هنا مناقشة هذه النظريات، بقدر ما يهمنا البحث في علاقة كتابة المسند بالكتابة الأوجاريتية من خلال سمات مشتركة بينهما، ننفذ منها إلى هذه العلاقة:

١- الكتابة الأوجاريتية ألفبائية عددها (٣٠) حَرفًا، وليست أبجدية عددها (٢٢) حرفًا. وكتابة المسند ألفبائية وعددها (٢٩) حرفًا. وليست أبجدية. تنفرد الأوجاريتية دون الأخرى بالحركات الثلاث (الفتح، والكسر، والضم) على حرف الألف 'إ'، 'أ'، 'أُ'. وتنفرد كتابة المسند دون الأخرى بحرف واحد فقط هو (س). أي أن الكتابتين تشتركان في النسق الألفبائي.

٢- تشترك الكتابة الأوجاريتية مع كتابة المسند في حروف خمسة، هي: 'ث خ ذ ض ظ غ'، وهي من حروف اللغة السامية الأم، التي احتفظت بها الأوجاريتية، وكتابة المسند، والنقوش العربية الشمالية القديمة والعربية الفصحى، دون غيرها من اللغات السامية الأخرى.

٣- تشترك كتابات المسند مع الكتابات الأوجاريتية في وفرة الأصوات، وأنَّ كلاً منهما تفرق في النطق والرمز بين صوتي (الثاء)، و(التاء)، وبين صوتي (الثاء)، و(الشين)، وبين صوتي (الذال)، و(الدال)، وبين (الذال)، و(الزين)، وتفرق بين صوتي (العين)، و(الغين) وهكذا.

٤- يلحق حرف الميم الزائد نهاية أسْماء الأعلام في كتابات المسند والكتابات الأوجاريتية، ويفصل بين الكلمة والأخرى بخط مستقيم في كتابة المسند، ويفصل بمسْمار صغير، أو بخط بسيط في الكتابة الأوجاريتية.

٥- دلت القرائن على أن الكتابة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانت منتشرة في جنوب الجزيرة العربية، وهي الفترة التي كتبت بها النقوش الأوجاريتية.

٦- هناك خصائص لغوية نحوية، وصرفية، ومعجمية مشتركة بين لغة نقوش المسند ولغة النقوش الأوجاريتية يمكن التعرف عليها من خلال الدراسات والبحوث التي أُجريت على هذه اللغة.

هذه السمات المشتركة بين نقوش المسند ولغة النقوش الأوجاريتية، لا يمكن ردها إلى التوارد والمصادفة، بل إنها تشير إلى صلة قوية بين اللغتين، وبالتالي بين الأوجاريتيين والعرب الجنوبيين، ولعلَّ اكتشافات جديدة في المستقبل قد توفر لنا معلومات توضح طبيعة هذه الصلة ان شاء الله.

الخاتمة

يستخلص من البحث النتائج الآتية:

١- خلف اليمنيون القدماء نوعين من الكتابات هما: كتابات المسند وكتابات الزبور.

٢-دونت كتابات المسند حفرًا على الحجارة، والصخر، والمعادن، والفخار. وهذا النوع من الكتابات كان مخصصًا للأغراض التوثيقية التذكارية.

٣- تدوين كتابات المسند على حجارة وتثبيتها في أسوار المدن، والمعابد، ومنشآت الري وتدوينها على الصخر في الجبال بعيدًا عن أيدي العابثين بها غايته الإشهار والتخليد.

٤- أن الاسم 'مسند' لا يعني مجرد 'نقش' أو 'نص' عادي، بل يعني 'نقش توثيقي'، أو 'وثيقة'، والجذر 'س ن د'، يعني 'وثَّق، عَضَدَ، دعَمَ'، ولا يعني 'دوَّنَ، كتبَ'.

٥-دونت كتابات الزبور حفرًا بالكتابة اليدوية على جريد النخل وأعواد من خشب آخر مناسب. وهذا النوع من الكتابات كان مخصصًا لأغراض المعاملات اليومية بين الناس والمراسلات بينهم؛ وغيرها.

٦- خط الزبور نفسه هو خط المسند ولكن بأشكال لينة وسريعة تناسب حركة يد الكاتب وقدرته في تشكيله على مواد لينة.

٧- شهد خط المسند تطورًا محسوسًا خلال الفترة التاريخية، التي ترجع إليها النقوش المنشورة. وهذا ينفي الوهم لدى بعض الباحثين بأن خط المسند يُدَوَّن بأشكال هندسية متناسقة غير قابلة للتطور.

٨- أن خط المسند هو الأصل الذي أخذت منه خطوط النقوش العربية الشمالية القديمة 'الثمودية، واللحيانية، والصفوية'، والخط الحبشي.

٩- دلت الشواهد الكتابية على أنَّ خط المسند كان منتشرًا في جنوب الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقبل ذلك، وهو تاريخ أقدم كتابة فينيقية.

١٠- خط المسند ليس مأخوذًا من الخط الفينيقي أو الخط السينائي، بل إنَّ الخطوط الثلاثة ترجع إلى أصل كتابي مشترك، قد يكون هو صلة الوصل بين الكتابة التصويرية والكتابة المتطورة عنها.

١١- هناك سمات مشتركة بين لغة كتابات المسند ولغة الكتابات الأوجاريتية، في النسق الألفبائي، ووفرة الأصوات، وأسلوب الفصل بين الكلمة والأخرى، وفي زيادة حرف الميم في آخر أسماء الأعلام، وفي عدد من الخصائص اللغوية، والنحوية، والصرفية، والمعجمية.

هذه السمات والخصائص المشتركة تدل على صلة وثيقة بين لغة المسند واللغة الأوجاريتية، وبين الأوجاريتيين والعرب الجنوبيين. والمزيد من الاكتشافات النقشية وغيرها في المستقبل، يمكن أن توضح طبيعة هذه الصلة إن شاء الله.

الهوامش

١ ديوان امرئ القيس (ب.ت).

٢ ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج١، (القاهرة، ١٩٧٠)، ٢٥٤.

٣ الحسن بن أحمد الهمداني، كتاب الإكليل، ج١، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، (القاهرة، ١٩٦٣)، ٩، ١٣؛ ج ٨، (القاهرة، ١٩٧٩)، ١٣. انظر كذلك:

Ibrahim al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken Von al-Hamdani und Naswan und ihre parallelen in den semitischen sprachen*, (Berlin,1987), 113-114.

٤ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ٨،٢٤٠.

٥ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ٢، ٣، ٣٠٤.

٦ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ٣٠.

٧ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ١١١.

٨ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ١٥.

٩ الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١٠، ١٢٨.

١٠ ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج ١٢، ٩١؛ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، ١٩٩٦)، مادة (س ن د)؛ انظر كذلك:

al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 114.

١١ نشوان بن سعيد الحميري، منتخبات من كتاب شمس العلوم، تحقيق عظيم الدين أحمد، (ليدن، ١٩٦١)، ٥٤؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمد الطناحي، (القاهرة، ١٩٧٩)، ج٢، ٤٠٨.

١٢ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (القاهرة، ١٢٨٤هـ)، ج١، ٣٤٩.

١٣ ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج ١، ٢٥٤؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ٢٩٣؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز ب ر)؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت، ١٩٦٩)، مادة (زب ر)؛ انظر كذلك:

al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 113.

١٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ ب ر)؛ الزبيدي، تاج العروس؛ مادة (ذ ب ر)؛ انظر كذلك:

al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 91.

١٥ Yousef Abdallah, 'ein altsudarabischer vertragstext von neuentdeckten Inschriften auf Holz' in *ARABIA FELIX, Beitrage zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien, Festschrift Walter W. Mijller zum 60 Geburtstag*, (Wiesbaden, 1994), 2.

١٦ ريكمنز وآخرون، نقوش خشبية قديمة من اليمن، (لوقان، ١٩٩٤)، ٧، ١٠-١١.

١٧ خليل الزبيري، الإله عثتر في ديانة سبأ، دراسة من خلال النقوش والآثار، (رسالة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٠)، ١٠٩-١١١.

١٨ al-Selwi, *Jemenitische Worter in den Werken*, 103.

١٩ S. Frankel, *Die aramaischen Fremdworter im Arabischen*, (Leiden, 1886), 248; Horovitz. K.U., s.69; Ahmad Hebbo, *Die Fremd worter in der arabischen prophetenbiographie des ibn Hischam*, (Heidelberg, 1970), 146.

٢٠ Beek, van *Hajar bin Humeid*, 250, 266, 354.

٢١ A.F.L. Beeston, *Sabaic Grammar*, (Manchester, 1984), 6.

٢٢ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، (بيروت، ١٩٨١)، ١١١.

٢٣ Hermann Von Wissmann, *zur Geschichte und landeskunde von Alt-sudarabien*, (wien 1964), 33-35;

عبدالله الشيبه، المقابلات الصوتية بين الجعزية والعربية، مجلة الإكليل، العددان ٢٩، ٣٠ يناير-مارس، (صنعاء، ٢٠٠٦)، ٦٣.

٢٤ Wissmann, *zur Geschichte und landeskunde von Alt-sudarabien*, 35; Beeston, *Sabaic Grammar*, 5.

٢٥ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ١١٧.

٢٦ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ١١٨.

٢٧ A.H. Gardiner, 'The Egyptian origin of the Semitic Alphabet', *JEA* 3, 12-14.

٢٨ G.R. Driver, *Semitic Writing: from pictograph to Alphabet*, (London, 1976), 98.

٢٩ I.J. Gelb, *Study of writing*, (Chicago, 1965), 122-125.

٣٠ W.F. Albright, *The protosinaitic Inscriptions and their Decipherment*, (Harvard, 1969), 6-9;

رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ١٨-١٩.

٣١ رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، ٢٨٧؛ سليمان الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية، (بيروت، ٢٠٠٧)، ١١٨-١١٩.

الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجًا) دراسة تحليلية

Language Errors in Tombstone Inscriptions (Taking the Tombstones at Sadah as a Semple) A Critical Study

عبد الله عبد السلام الحداد

Abstract

Sadah is located in the western north of San'a, the capital of Yemen, and is considered to be the country's first city as regards number of tombstones scattered in the northern Cemetery known as El 'Arar and in its Southern Cemetery known as El Qaredeen. These 2 Cemeteries contain thousands of tombstones. In addition, there are some 60 tombstones inside Al-Emam Al-Hady Mosque.

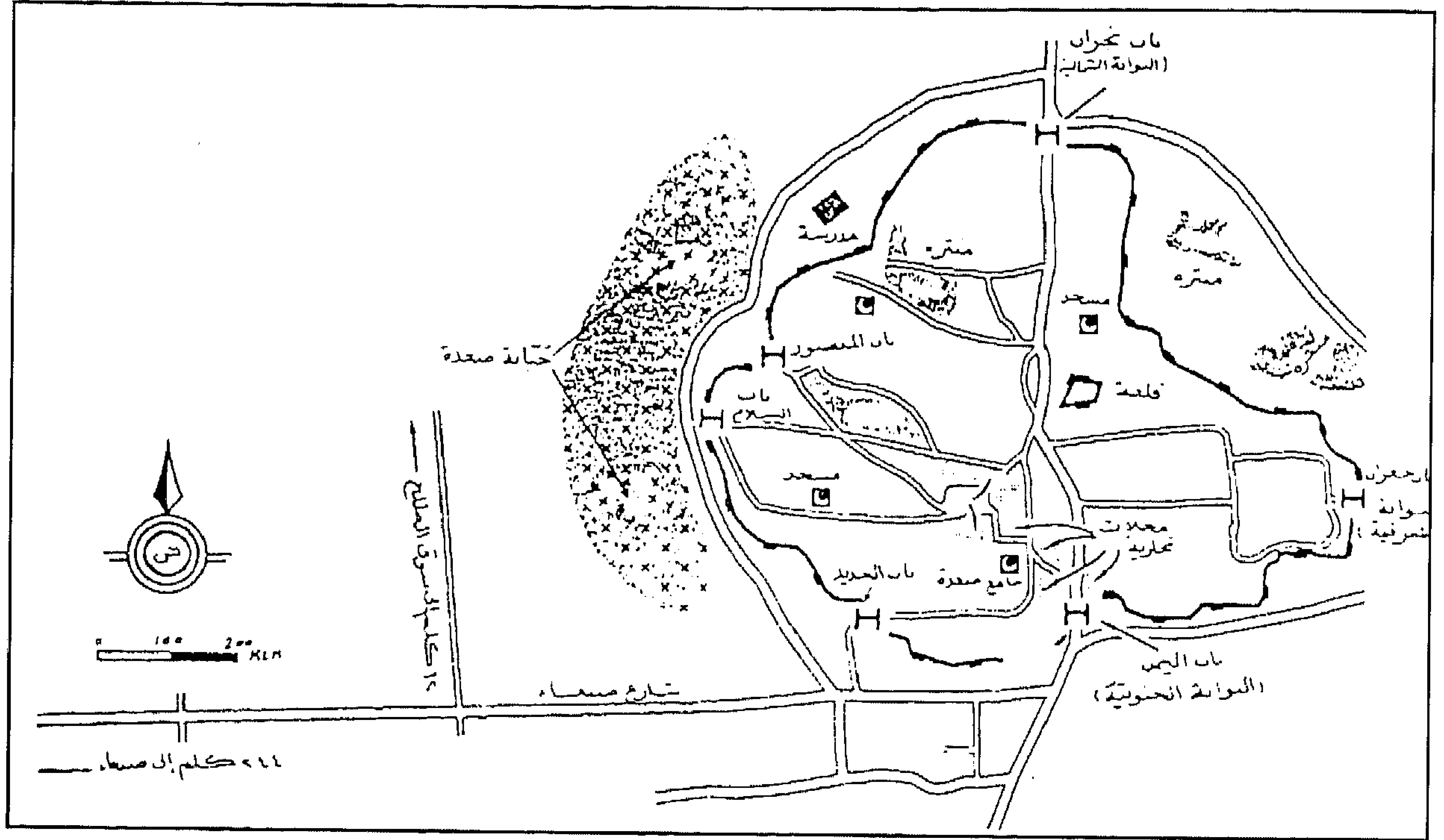
This research studies 85 tombstones of Sadah Cemetery and Al Emam Al Hady Mosque. Many previous studies have been concerned more about the context, type of calligraphies and its decorative styles, names and titles of the deceased, its Quranic verses and religious sentences. However, none of those studies were concerned with the grammatical mistakes in the inscription of these tombstones.

مقدمة

تعد مدينة صعدة الواقعة إلى الشمال الغربي من العاصمة صنعاء بمسافة ٢٤٥كم،[١] المدينة الأولى في اليمن من حيث عدد الشواهد المنتشرة في كل من: جبانتها الشمالية المعروفة بمقبرة العرار، وجبانتها الغربية المعروفة بمقبرة القريضين (شكل١)، واللتين تحويان ما بين أربعة آلاف وستة آلاف شاهد حسب تقديرات كل من الدكتور محمد سيف النصر (رحمه الله)، والدكتور إبراهيم المطاع،[٢] وكذلك الشواهد الموجودة داخل جامع الإمام الهادي وعددها ستون شاهدًا،[٣] فضلاً عن شواهد حائط الشهداء الموجود إلى الجنوب من الجامع، وشواهد القباب الضريحية، والأضرحة الموجودة في المساجد الأخرى في المدينة.

ورغم أهمية المدينة بوصفها واحدة من أهم المدن الإسلامية في اليمن، ورغم هذا العدد الكبير من النقوش الشاهدية الموجودة فيها، إلا أنه لم يُدرس منها سوى مئة وأربعة وثلاثين نقشًا شاهديًا فقط، موزعة على النحو الآتي:

- تسعون شاهدًا درست من قبل مصطفى عبد الله شيحة (رحمه الله)، في الجزء الأول من كتابه 'شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن'، وكان ينوي نشر شواهد أخرى في الجزء الثاني من كتابه المذكور لولا أن وافته المنية قبل إصداره.
- خمسة عشر شاهدًا درست من قبل محمد سيف النصر أبو الفتوح (رحمه الله) في كتابه 'دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة صعدة في اليمن، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية (١)'.



(شكل ١) خريطة مدينة صعدة القديمة مُبينًا عليها موقع الجبانتين (عن محمد الثنيان، نقوش إسلامية).

- ستة عشر شاهدًا درست من قبل إبراهيم أحمد المطاع: ثلاثة عشر شاهدًا منها في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة من جامعة جنوب الوادي
- مصر سنة ٢٠٠٠م، والموسومة بـ 'جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن'، وشاهد واحد في كل من: مجلة الإكليل، العدد ٢٧، خريف (٢٠٠٢)؛ ومجلة المسند، العدد ٢، (٢٠٠٤)، ومجلة أبجديات، العدد ١، (أكتوبر) ٢٠٠٦.
- ثلاثة شواهد درست من قبل علي سعيد سيف في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة من جامعة صنعاء سنة ١٩٩٨م، والموسومة بـ 'الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري وحتى القرن العاشر الهجري'.
- عشرة شواهد درست من قبل محمد عبد الرحمن الثنيان، ومشلح بن كميخ المريخي في كتابهما 'نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن'، (٢٠٠٦).

وقد تناولت الدراسات السابقة شواهد مدينة صعدة من حيث: المضمون، وأنواع الخطوط، وأساليبها، وسماتها، وزخارفها، وترجمة الأعلام، ونسبهم، ووظائفهم، وألقابهم، وأنواع النصوص الدينية كالآيات القرآنية، والعبارات الدينية، وأساليب التأريخ المتبعة على الشواهد.[٤]

ولم تتناول تلك الدراسات بشكل مفصل الأخطاء اللغوية التي اشتملت عليها كتابات الشواهد، وإن أشارت إليها إشارات عامة وموجزة، ومنها:

إضافة كلمة 'هكذا' بعد الكلمة الخطأ للدلالة على خطئها، وعدم الإشارة في التعليق والشرح إلى نوع الخطأ وتصويبه، الإشارة إلى وجود أخطاء لغوية بشكل عام دون توضيح القواعد الصحيحة لكتابة الكلمات الخطأ، ومن

ذلك ما ذكره مصطفى شيحة بقوله[٥] 'وقد خلت الشواهد من الهمزات في الكلمات المصاحبة لها، وإهمال الخطاط لحرفي الألف والياء الوسطى، وكتابة حرف 'إلى' دائمًا 'إلا'، ووضوح بعض الأخطاء اللغوية العديدة، وسهو الخطاط وإسقاطه لبعض الكلمات'، وكذلك ما ذكره محمد سيف النصر بقوله[٦] 'وقد وردت بعض الأخطاء الإملائية والنحوية في نصوص هذه الشواهد كعدم كتابة الهمزات في الكلمات... وعدم إثبات الألفات الوسطى، وإثبات ألف 'ابن'، والخلط بين الألفات الممدودة والمقصورة، وكتابة أسماء الأيام باللهجة المحلية'، وما ذكره إبراهيم المطاع عن بعض الأخطاء ومنها: كتابة المقصور ممدودًا، ووصل كلمة 'تعالى'، وخلو الكلمات من الهمزات،[٧] فيما لم يبين كل من: محمد الثنيان، وعلي سعيد أنواع الأخطاء الموجودة في الشواهد التي قاموا بدراستها.

والحقيقة أنه من خلال قراءة الدراسات السابقة تبين أن دراسة كل من: 'أبو الفتوح'، و'المطاع'، من أكثر الدراسات إشارة إلى الأخطاء اللغوية في تعاليقهما على الشواهد التي قاما بدراستها، لكنهما لم يبينا نوعية تلك الأخطاء وقواعدها النحوية والإملائية الصحيحة.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة 'الأخطاء الكتابية على الكتابات الشاهدية بمدينة صعدة' وبيان قواعد كتابتها النحوية والإملائية الصحيحة، وهو ما سوف نتناوله في هذه الدراسة.

التمهيد

تتناول هذه الدراسة خمسة وثمانين شاهدًا من شواهد جبانة صعدة وجامع الهادي، وترجع جميعها إلى الفترة الممتدة من القرن الرابع وحتى القرن الثالث عشر الهجريين، موزعة على النحو الآتي:

- شاهد واحد من القرن الرابع الهجري.[٨]
- أربعة شواهد من القرن الثامن الهجري.[٩]
- تسعة وعشرون شاهدًا من القرن التاسع الهجري.[١٠]
- ثلاثة وثلاثون شاهدًا من القرن العاشر الهجري.[١١]
- ستة عشر شاهدًا من القرن الحادي عشر الهجري.[١٢]
- شاهد واحد من كل من القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.[١٣]

ومن خلال قراءة الشواهد السابقة والدراسات التي تمت عليها يمكن ملاحظة الآتي:

١- إن معظم الشواهد المدروسة ترجع إلى القرون الهجرية الثلاثة: من التاسع وحتى الحادي عشر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يعد شاهد قبر عبد الله بن الحسين (الشاهد ٧٥) المؤرخ بسنة ٣٤٤هـ أقدم الشواهد المدروسة من مدينة صعدة، وأحدثها شاهد قبر إسحاق بن عباس بن إسماعيل بن علي بن القاسم (الشاهد ٨٠) المؤرخ بسنة ١٢٨٢هـ.

٢- إن الشواهد المدروسة في هذا البحث موزعة على تسعة وأربعين شاهدًا لمتوفين من الذكور منهم: ثلاثة من الأئمة،[١٤] وشريف واحد،[١٥] وستة من الأمراء،[١٦] واثنان من القضاة،[١٧] وأحد عشر فقيهًا،[١٨] وأربعة من الشيوخ،[١٩] وثلاثة من الشباب،[٢٠] وثمانية من الأطفال،[٢١] وأحد عشر فرداً غير محدد الصفة،[٢٢] بالإضافة إلى ست وثلاثين امرأة منهن: خمس وثلاثون من الحرائر،[٢٣] وأَمَة واحدة.[٢٤]

٣- إن معظم الشواهد المدروسة كتبت بالخط الثلث المركب تركيبًا خفيفًا، وإن وجدت بعض الكلمات أو العبارات التي نفذت بالخط الكوفي في بداية الشاهد كنوع من الزخرفة والتبجيل والإجلال لبعض العبارات.[٢٥]

٤- إن الشواهد المدروسة من جبانة صعدة وعددها مئة وثمانية عشر شاهدًا لا تشكل سوى ما نسبته

'١,٩٦٪ - ٢,٩٥٪'من مجموع شواهد الجبانة البالغ عددها ما بين أربعة آلاف إلى ستة آلاف شاهد، كما أن الشواهد المدروسة من جامع الإمام الهادي وعددها ستة عشر شاهدًا لا تشكل سوى نسبة ٢٦,١٦٪ من مجموع شواهد الجامع البالغ عددها ستين شاهدًا، ولا تشكل نسبة ما درس من شواهد الجبانة والجامع سوى '٢,٢١٪ - ٣,٣٪'، ويمكن أن تقل هذه النسبة كثيرًا إذا ما أضيفت الشواهد الموجودة في كل من: حائط الشهداء، والقباب الضريحية والأضرحة الموجودة في مساجد صعدة الأخرى.

٥- احتواء معظم الشواهد المدروسة على أخطاء لغوية: نحوية وإملائية، وبعض هذه الأخطاء كانت موجودة على الكتابات الأولى للمصاحف والنصوص والشواهد التي ترجع إلى القرون الأولى من العصر الإسلامي، وكانت حينذاك لا تعد أخطاءً، لأنه لم يكن قد تم بعد تقعيد اللغة العربية تقعيدًا كاملاً، وبما أن شواهد صعدة المدروسة ترجع - أربعة وثمانون شاهدًا من مجموع خمسة وثمانين شاهدًا - إلى القرون من الثامن وحتى الثالث عشر للهجرة/ الرابع عشر وحتى التاسع عشر للميلاد؛ أي إلى ما بعد نضوج اللغة العربية واكتمال قواعدها، فإننا نعدها من الأخطاء.

وبما أن تلك الأخطاء لم تنل حظها من الدراسة التشخيصية والتحليلية، فقد دفعت الباحث إلى محاولة - محاولة أولية[٢٦]- لدراستها بأسلوب يعتمد على التحليل اللغوي لا على الأسلوب المتبع في دراسة الشواهد، ويقصد به دراسة الشواهد من حيث الشكل والمضمون فقط.

وبناءً على ذلك يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة: يتناول المبحث الأول منها: أخطاء في الممدود، والمقصور، والفعل المعتل، والحروف، ويتناول المبحث الثاني: أخطاء في المذكر والمؤنث، وحروف الجر، والضمائر، فيما يتناول المبحث الثالث: الأخطاء الإملائية.

أولاً: أخطاء في الممدود، والمقصور، والفعل المعتل، والحروف

اشتملت الشواهد المدروسة في هذا البحث من مدينة صعدة على ثلاثة أنواع من الأخطاء في كتابة الممدود والمقصور، والفعل المعتل، والحروف، وهو ما سوف نتناوله في المطلبين الآتيين:

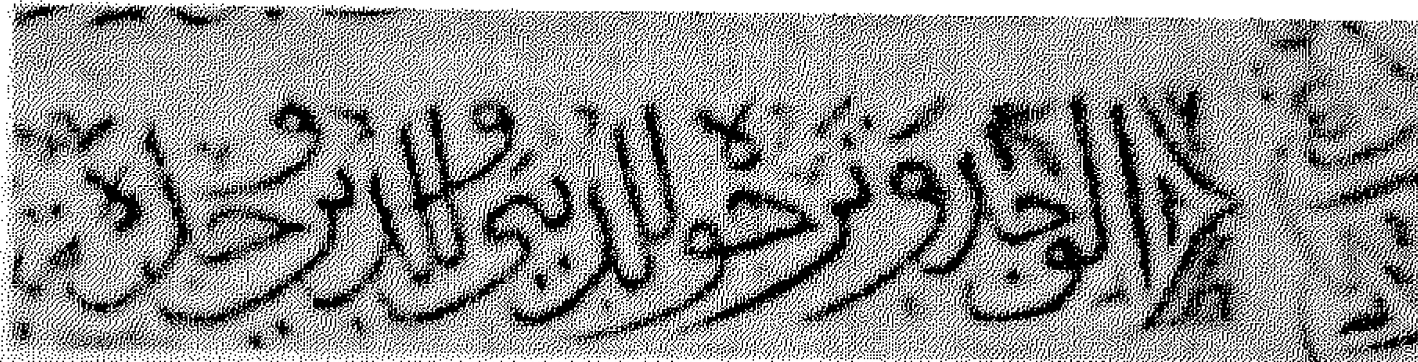
١- أخطاء المد والقصر

يقصد بالممدود: 'كل اسم مُعرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، سواء أكانت همزة المد أصلية أو منقلبة عن أصل أو زائدة للتأنيث'،[٢٧] ويقصد بالمقصور:'كل اسم معرب آخره ألف لازمة'.[٢٨] وقد اشتملت شواهد صعدة على أربعة أنواع من أخطاء المد والقصر:

النوع الأول: كتابة الممدود مقصورًا

ويقصد به: أن الكلمة في الأصل منتهية بألف ممدودة، بينما كتبت على الشواهد بألف مقصورة، ومن ذلك:

١-كتابة كلمة 'الدنيا' بألف مقصورة 'الدنيى' على الشواهد (٣٣، ٣٩، ٦٨) التي تعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، والشاهدين (٤٦، ٨١) اللذين يعودان إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي. (شكل٢)



(شكل ٢) كلمة الدنيا مكتوبة (الدنيى) (عن إبراهيم المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم).

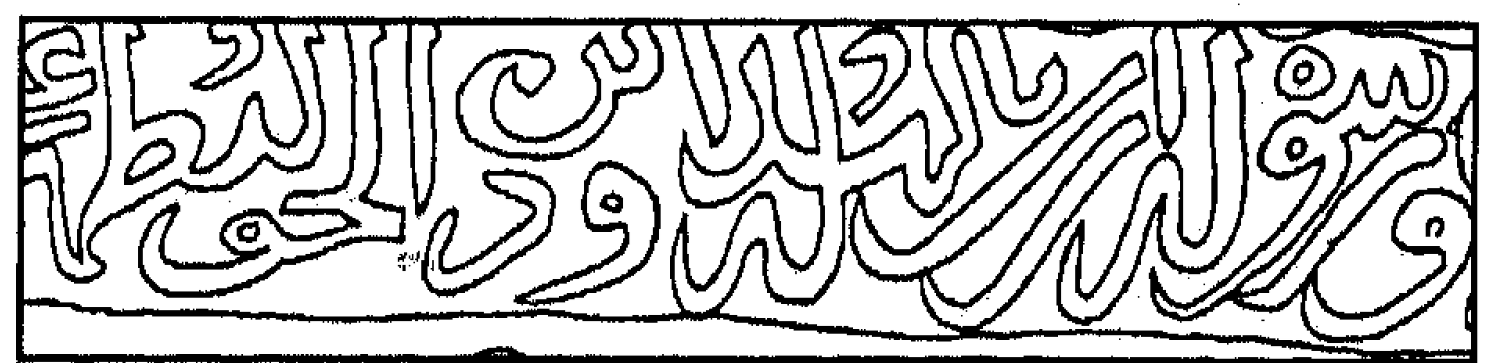
يرى إبراهيم المطاع أن السبب في كتابة كلمة 'الدنيا' بألف مقصورة 'ربما تصغيرًا لها وتحقيرًا لشأنها'،[29] ويمكن قبول هذا الرأي عند كتابة هذه الكلمة في نصوص لا علاقة لها بالقرآن الكريم كما في الشاهد الذي تناوله حيث وردت الكلمة في الشطر الأول من البيت السادس من القصيدة المرثية، لكن أن تكتب هكذا في الآيات القرآنية كما في قوله تعالى 'وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ'،[30] على الشاهدين: (٣٩، ٦٨) وفي قوله تعالى 'لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ'،[31] على الشاهدين (٣٣، ٤٦) فهو أمر لا يمكن قبوله، لأن ذلك يعد تحريفًا لكلمة من كلمات القرآن الكريم، والأصل فيها أن تكتب كما كتبت في المصحف الشريف.

٢- اسم الإشارة 'هذا' كتب 'هذى' في عبارة 'هذا ضريح' فأصبحت تقرأ 'هذى ضريح' على الشاهد (٨٠) المؤرخ بسنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. (شكل٣)

ومما سبق يمكن القول إن كتابة كلمتا 'دنيا، وهذا' بألف مقصورة 'دنيى، هذى' ربما يرجع سببه إلى اللهجة المحلية لكاتب الشاهد أو ناقشه أو كليهما معًا.



(شكل ٣) كلمة 'هذا' مكتوبة 'هذى' (من عمل الباحث).



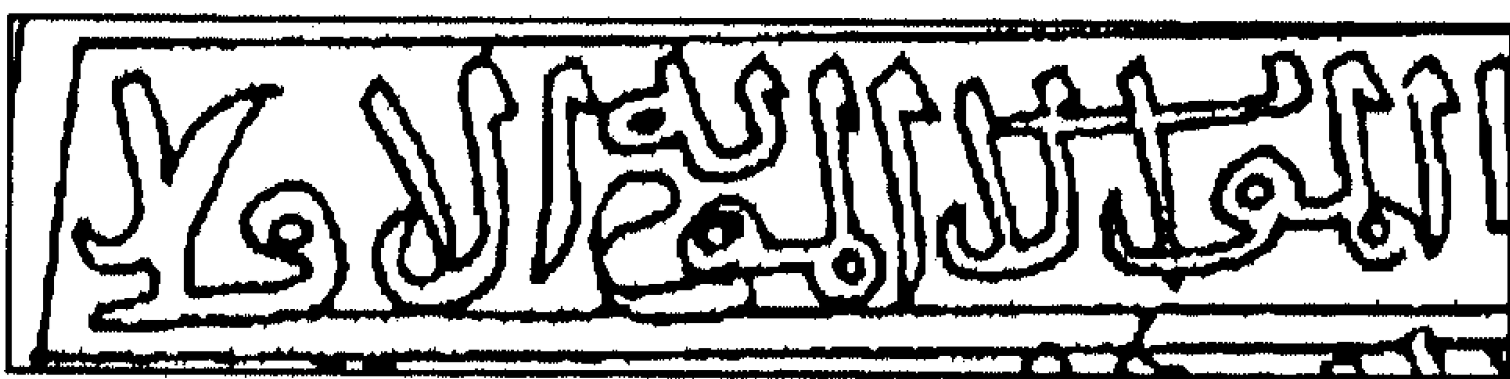
(شكل ٤) كلمة 'الهدى' مكتوبة 'الهدا' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

النوع الثاني: كتابة المقصور ممدوداً

ويقصد به: أن أصل الكلمة تنتهي بألف مقصورة، بينما كتبت على الشواهد منتهية بألف ممدودة، أي عكس كلمات النوع الأول. وتعد أخطاء هذا النوع من أكثر الأخطاء شيوعاً على كتابات شواهد صعدة، حيث ورد هذا الخطأ في ثمانية وعشرين شاهدًا من مجموع الشواهد المدروسة في هذا البحث، ومن ذلك:

١- في كتابة الكلمات

- كلمة 'الهدى' المنتهية بألف مقصورة، كتبت بألف ممدودة 'الهدا'، في الشاهد (٧٣)، في قوله تعالى[32] '...بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ'،[33] (شكل٤)
- كلمة 'الأولى' المنتهية بألف مقصورة للتأنيث، كتبت بألف ممدودة 'الأولا'، على الشاهد (٦٤) في قوله تعالى 'لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ'،[34] وعلى الشاهد (٣٩) في كتابة اسم الشهر 'جمادى الأولى'. (شكل٥)
- كلمة 'تعالى' المنتهية بألف مقصورة زائدة، كتبت بألف ممدودة 'تعالا، أو تعلا' على الشواهد: (٢، ١٥، ٣٤، ٤٤) في عبارة 'توفي إلى رحمة الله تعالى'، والشاهد (٨٥) في عبارة 'سبحانه وتعالى'، والشاهد (٣٦) في عبارة 'رحمها الله تعالى'. (شكل٦)
- كلمة 'الحسنى' كتبت بألف ممدودة 'الحسنا' على الشاهد (٧٨) في قوله تعالى 'إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ'.[35]



(شكل ٥) كلمة 'الأولى' مكتوبة 'الاولا' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

٢- في كتابة الأسماء العَلَمِيَّة

تكرر الخطأ نفسه في كتابة الأعلام، حيث كتبت بعض الأسماء المنتهية بألف مقصورة بألف ممدودة، ومن ذلك: الاسم العلم 'عيسى' كتب 'عيسا' على الشاهد (٦٤)، و'موسى' كتب 'موسا' على الشاهد (١١)، و'يحيى' كتب 'يحيا' على الشاهدين (٤١، ٧٠) (شكل٧)، والاسم العلم المؤنث 'سلمى' كتب 'سلما' على الشاهد (٣٥) رغم أن الألف المقصورة فيها من علامات التأنيث.[٣٦] (شكل٨)

النوع الثالث: عدم كتابة ألف المد

من الملاحظ على كتابات شواهد صعدة إهمال حرف الألف الوسطى،[٣٧] أي حرف المد، وهذا الأمر يحتمل الخطأ والصواب في الوقت ذاته، أي أنه يمكن اعتبار كتابتها صحيحة إذا ما كانت من كلمات القرآن الكريم وكتبت حسب رسم المصحف، وفي الوقت نفسه

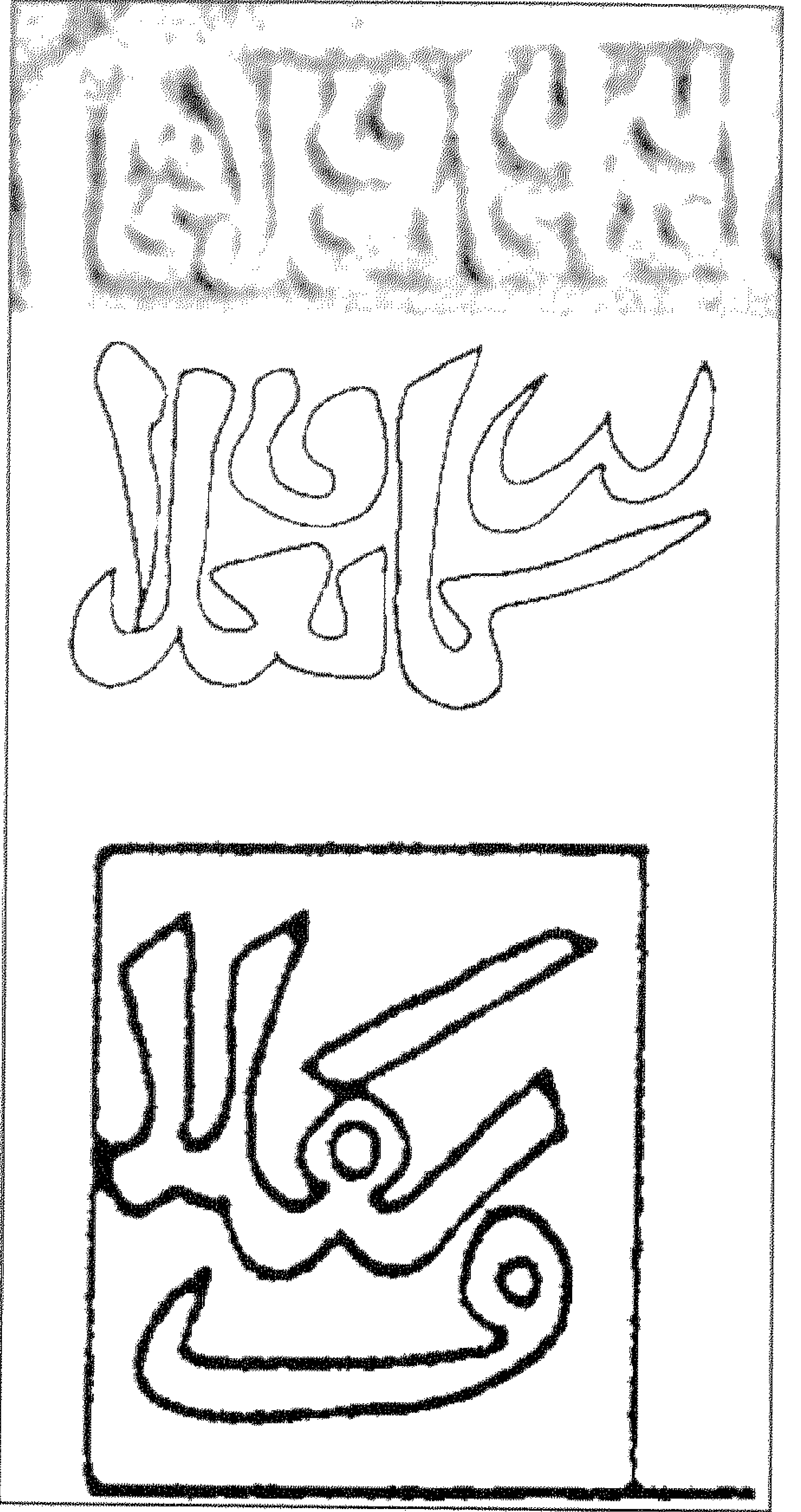


(شكل ٧) الاسم 'عيسى' مكتوبًا 'عيسا' (عن محمد الثنيان، نقوش إسلامية).





(شكل ٨) الاسم 'سلمى' مكتوبًا 'سلما' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث).



(شكل ٦) كلمة 'تعالى' مكتوبة 'تعلا' (عن: علي سعيد، الأضرحة؛ من عمل الباحث؛ محمد الثنيان، نقوش إسلامية).

- كلمة 'اليتامى' كتبت بألف ممدودة 'اليتاما' على الشاهد (٨٣) في عبارة 'كهف الضعفاء واليتامى والمساكين'.
- كلمة 'صلى' المقصورة كتبت بألف ممدودة 'صلا' على الشاهد (٥٣) في عبارة 'وصلى الله على خير خلقه'، وعلى الشاهد (٣٧) في عبارة 'وصلى الله على سيدنا محمد'.

تعتبر كتابتها خطأ إذا ما كانت كلماتها ليست من القرآن الكريم، وبناءً على ذلك يمكن تقسيمها إلى الآتي:

١- الكلمات

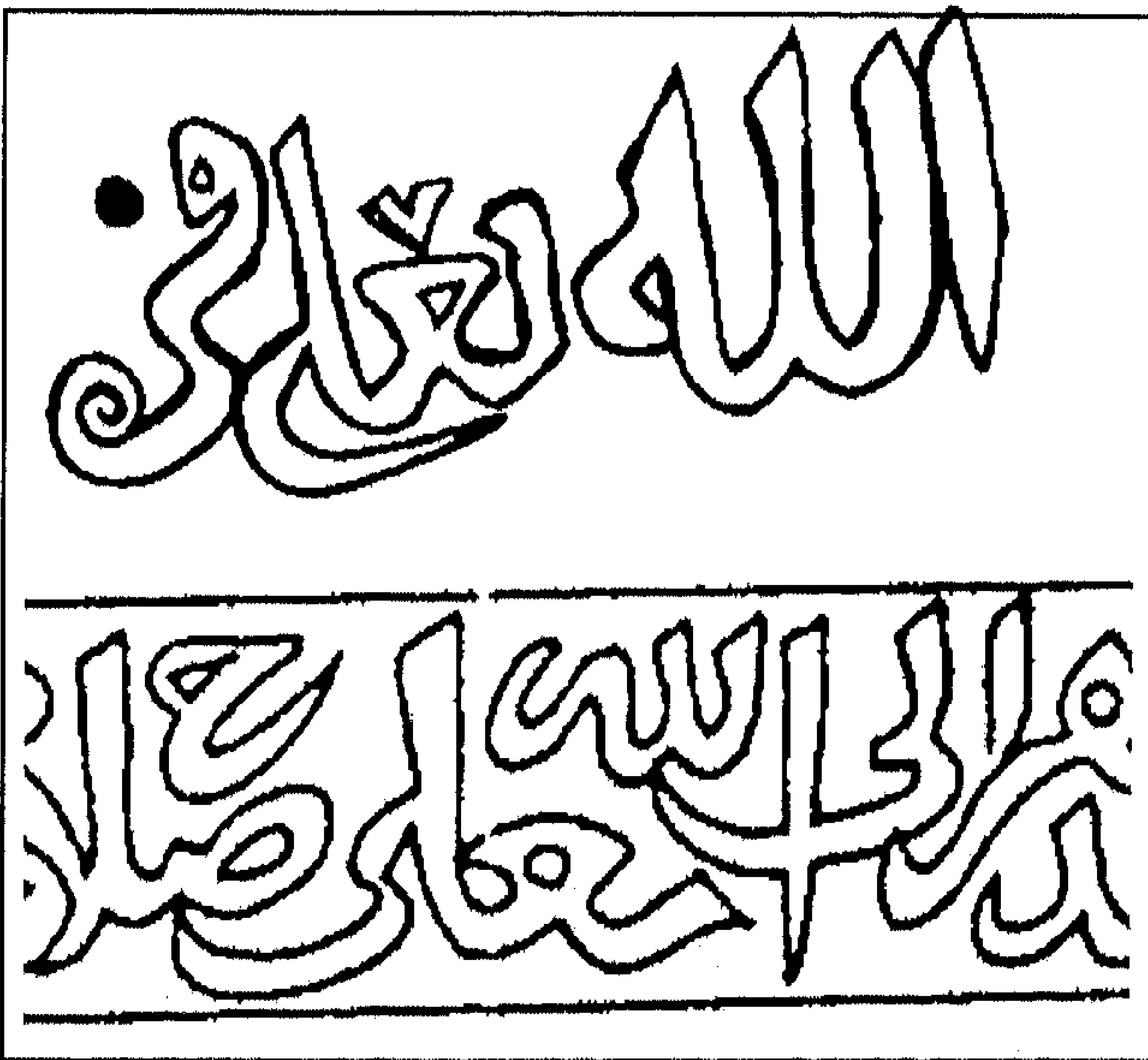
أ- كلمات صحيحة لأنها توافق الرسم العثماني للقرآن الكريم منها:

- كلمة 'الحياة' كتبت حسب رسم المصحف العثماني 'الحيوة' على الشاهدين (٤٦، ٤٨) في قوله تعالى 'لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ'،[٣٨] وعلى الشاهدين (١٠، ٢٨) في قوله تعالى 'وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الْغُرُورِ'.[٣٩]
- كلمة 'الملائكة' كتبت 'الملئكة' على الشاهد (٦٥) في قوله تعالى 'إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ'،[٤٠] وعلى الشاهد (٢٤) في قوله وتعالى 'لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ'.[٤١]
- كلمة 'القيامة' كتبت 'القيمة' على الشواهد (٨، ٩، ٢٨، ٣٢) في قوله تعالى 'كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ'.[٤٢]

ب- كلمات غير صحيحة وليست من القرآن، منها:

- كلمة 'تعالى' كتبت متصلة[٤٣] 'تعلى' بدون ألف المد الوسطى، وقد كتبت في القرآن الكريم بهذا الشكل، لكنها هنا ليست من كلمات آيات القرآن، وإنما جاءت ضمن عبارات دينية مختلفة، ومنها: عبارة 'توفي أو توفيت إلى رحمة الله تعالى' على الشواهد (٣، ٦، ١٦-١٧، ١٩، ٢٢-٢٣، ٣٨، ٤٠-٤٣، ٤٥، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٣-٦٤، ٧١)، وعبارة 'سبحانه وتعالى' على الشواهد (٢٩، ٤٣، ٦٤، ٨٣)، وعبارة 'الفقير إلى الله تعالى' على الشاهد (٦٩)، وعبارة 'المفتقر إلى كرم الله تعالى' على الشاهد (٤)، وعبارة 'إيماناً بالله تعالى' على الشاهد (٢٦)، وعبارة 'لا شريك له تعالى' على الشاهد (٣٩)، وعبارة 'لم يزل داعيًا إلى الله تعالى' على الشاهد (٧٦). (شكل٩)
- كلمة 'الخازنة' كتبت 'الخزنة' بدون ألف المد على الشاهد (٦٥) في اللقب المركب 'الخازنة لمحاسن الدنيا والآخرة'.
- كلمة 'صلواته' كتبت 'صلوته' على الشاهد (٨) في عبارة 'وصلواته على سيدنا محمد'.





(شكل ٩) كلمة 'تعالى' مكتوبة 'تعلى' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث؛ محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

- كلمة 'سبحانه' كتبت 'سبحنه' على الشاهدين (٣٢، ٣٣) في عبارة 'سبحانه وتعالى'.

٢- الأسماء العَلَميّة

يمكن تقسيم هذه الأسماء إلى أسماء كتبت بشكل صحيح وفقًا لرسم المصحف العثماني، وأسماء كتبت بشكل غير صحيح، وذلك على النحو الآتي:

أ- الأسماء المكتوبة بشكل صحيح

ويقصد بها الأسماء التي كتبت بشكل مماثل لكتابتها في المصحف الشريف، ومنها: الاسم العلم 'إسماعيل' كتب 'اسمعيل' بدون ألف المد على الشواهد (٦٤، ٧٧، ٨٠)، وكذلك الحال بالنسبة لـ 'سليمان' كتب 'سليمن' على الشاهد (٦٧)، وأيضًا 'إسحاق' كتب 'اسحق' على الشاهد (٨٠).

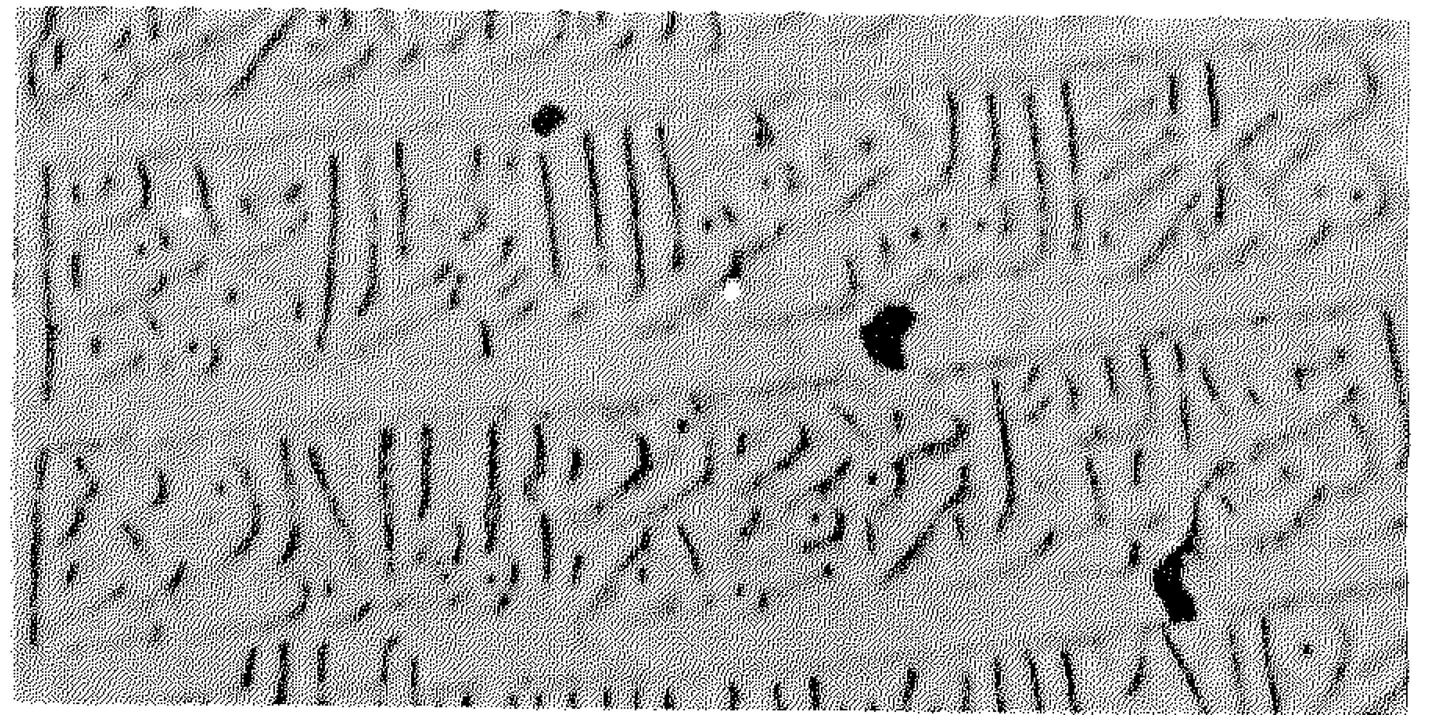
ب- الأسماء المكتوبة بشكل غير صحيح

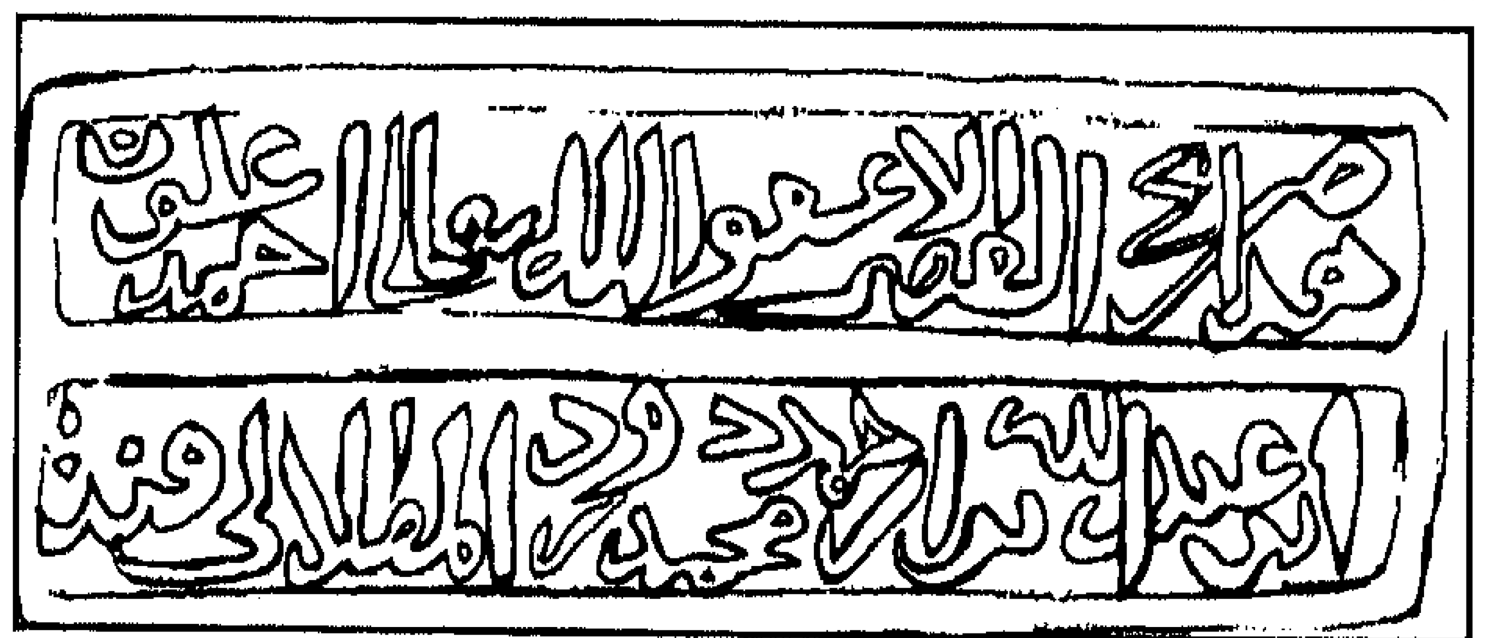
وهي الأسماء التي كتبت بشكل خطأ لا يوافق كتابتها لا في كتابات القرآن ولا في الكتابات الأخرى، ومنها: الأسماء 'داود، وعلوان' كتبت 'دود، علون' على الشاهد (٤٩)، والاسم 'القاسم' كتب 'القسم' على الشاهدين (٥٩، ٧٨). (شكل ١٠)

النوع الرابع: تخفيف المد[٤٤]

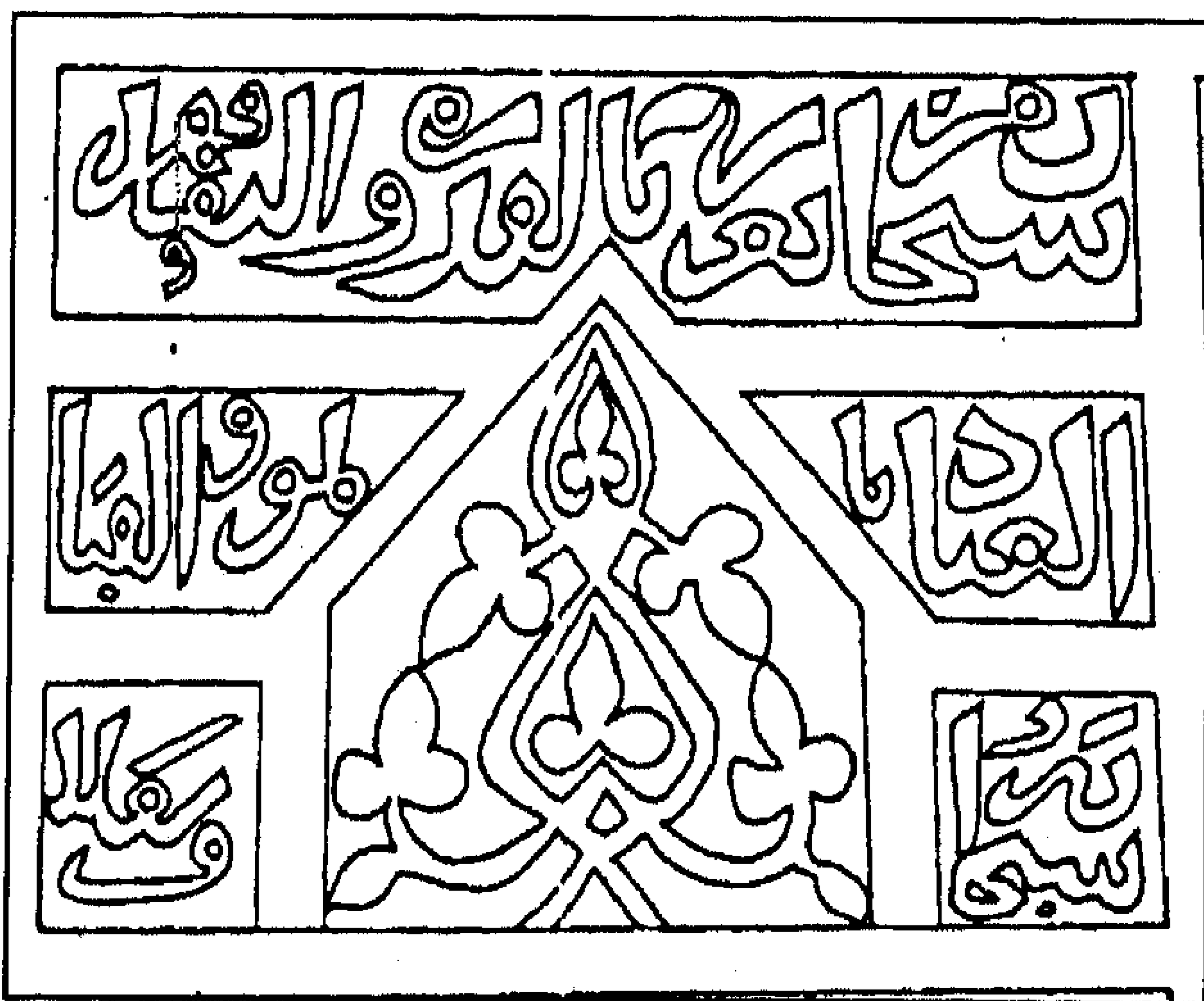
اشتملت الشواهد المدروسة على كلمات الأصل فيها أن تكتب ممدودة، أي منتهية بألف زائدة وهمزة، لكنها كتبت خالية من الهمزات؛[٤٥] أي مخففة، عن طريق حذف الهمزة من نهاية الكلمة، وهذا الخطأ من أكثر الأخطاء شيوعًا على كتابة الشواهد، حيث وجدت الأخطاء المذكورة آنفًا جميعها أو بعضها على واحد وخمسين شاهدًا[٤٦] من الشواهد المدروسة في هذا البحث، سواء في كلمات القرآن الكريم أو في العبارات الدينية الأخرى.

من أكثر الكلمات شيوعًا الكلمات: (للقا، البقا، شا، اوليا، الفنا، الاربعا، الضعفا، العلما، الحيا، النقا، ضيا)، والتي تكتب في الأصل منتهية بهمزة هكذا (للقاء، البقاء، شاء، أولياء، الفناء، الأربعاء، الضعفاء، العلماء، الحياء، النقاء، ضياء). (شكل ١١)





(شكل ١٠) الاسمان 'علوان ، داوود' مكتوبان 'علون، دود' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)



(شكل ١١) كلمات 'البقاء، الفناء' مكتوبتين 'البقا، الفنا' (عن محمد الثنيان، نقوش إسلامية)

ومن أمثلة الآيات القرآنية والعبارات الدينية التي كتبت كلماتها مخففة:

كلمة 'شاء' في قوله تعالى 'وَلَا يحيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَات وَالْأَرْضَ'،[47] وكَلِمَة 'أولياء' في قوله تعالى 'أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ'،[48] والعبارات الدينية المشهورة 'لا إله إلا الله عدة للقاء الله'، 'سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء'.

وهذا الخطأ لا يمكن أن نعده من أخطاء السهو، وإنما من الأخطاء المتعمدة التي قصد بها الكاتب تخفيف الكلمات.

٢- كتابة الأفعال المعتلة والحروف بألف ممدودة

اشتملت شواهد صعدة على أخطاء في كتابة الأفعال المعتلة والحروف، والتي كتبت بألف ممدودة.

أ- الأفعال المعتلة

يقصد بالفعل المعتل: 'ما كان في حروفه الأصلية حرف أو اثنان من حروف العلة'،[49] وينقسم إلى ثلاثة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، وتنتمي الأفعال التي كتبت بشكل خطأ على الشواهد إلى القسم الثالث الناقص، وهو 'ما كان آخر حروفه الأصلية حرف علة'.[50]

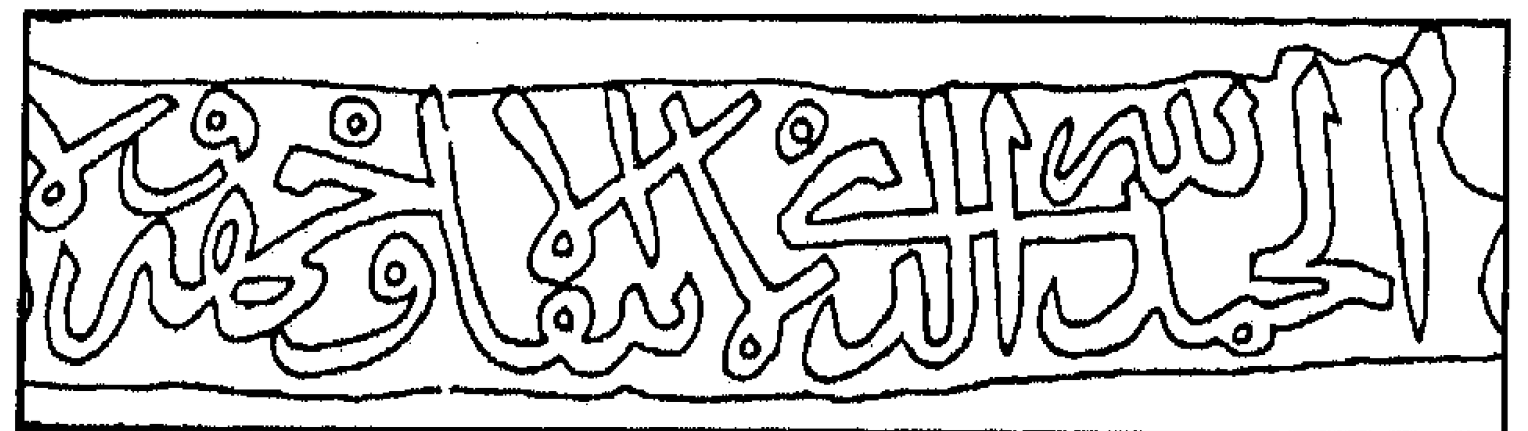
وقد كتبت بعض الأفعال المعتلة الناقصة بألف ممدودة بدلاً من حرف العلة 'ى'، ومن ذلك:

- كلمة 'يبقى' كتبت 'يبقا' على الشواهد (١٥، ١٨، ٢٠) في قوله تعالى 'وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ'[51]، وعلى الشواهد (٧٣، ٥٧، ٨٥) في عبارة 'الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه'.(شكل١٢)
- كتابة مجموعة من الكلمات المنتهية بحرف العلة 'ى' بألف ممدودة[52] لجعل قافية القصيدة تنتهي بحرف الألف بدلاً من حرف العلة 'ى'، ومن ذلك: بعض كلمات القصيدة المرثية على الشاهد (٧٧) ومنها: ما جرا = ما جرى، قرا = قرى، الشرا = الشرى، الورا = الورى، الثرا = الثرى، اشترا = اشترى'، وأيضًا بعض كلمات الشاهد (٧٩) ومنها: وعا = وعى، ضحا = ضحى، الهدا = الهدى، غطا = غطى، هوا = هوى.

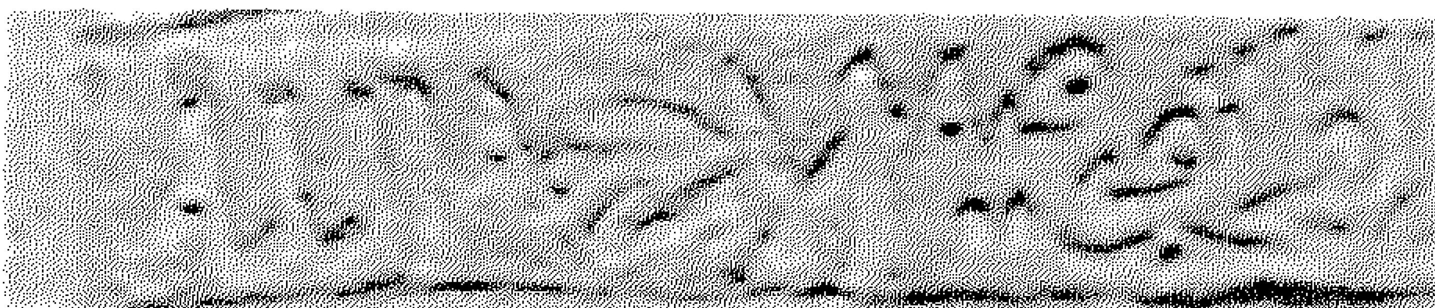
ب- الحروف

الحرف هو 'الذي يدل على معنى غير مستقل بالفهم بل يظهر من وضع الحرف مع غيره في الكلام، ولا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل'.[53]

وقد كتبت حروف الجر المنتهية بحرف العلة 'ى' بألف ممدودة، ومنها: حرف الجر 'إلى' كتب 'إلا'[54] على الشواهد (١١، ١٥، ٣٤، ٣٥، ٥٣، ٥٦، ٦٦) في عبارة 'توفي - توفيت - إلى رحمة الله تعالى'، وعلى الشاهدين (٤٦، ٤٧) في عبارة



(شكل ١٢) كلمة 'لا يبقى' مكتوبة 'لا يبقا' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)





(شكل ١٣) حرف الجر 'إلى' كتب 'الا' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

'الفقير إلى الله'، والشاهد (٣) في عبارة 'الفقيرة إلى ربها'، والشاهد (٤٩) في عبارة 'الفقير إلى عفو الله'. (شكل١٣)

كذلك الحال في حرف الجر 'على' كتب أربع مرات بألف ممدودة 'علا' على الشاهد (٣٧) في عبارات 'وعلى آله، يا متفضل على الخلائق، وعلى الأكرمين'، وعلى الشاهد (٨٥) في عبارة 'وعلى آله'.

ثانياً: أخطاء في المذكر والمؤنث وحروف الجر والضمائر

اشتملت شواهد صعدة على عدد من الأخطاء في كتابة المذكر والمؤنث، وحروف الجر، والضمائر، ومنها:

١- مخالفة قواعد المذكر والمؤنث

تشتمل على نوعين: مخالفة قواعد العدد، ومخالفة كتابة تاء التأنيث

النوع الأول: مخالفة قواعد العدد

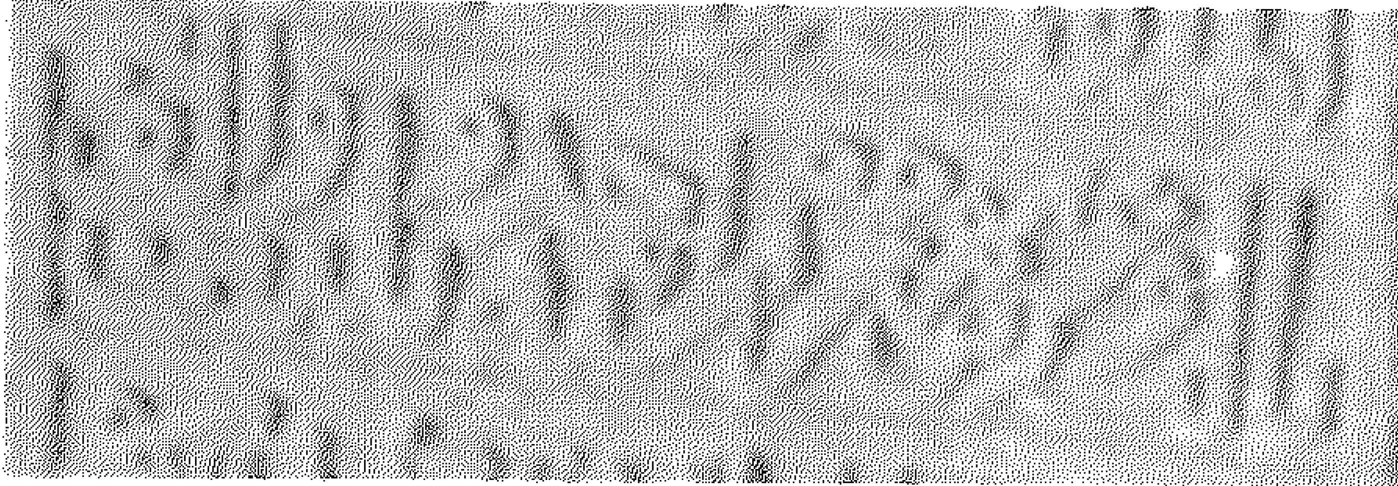
للعدد عدة صور، وعدة أحكام من حيث التذكير والتأنيث، والإعراب، والبناء، والتعريف والتنكير، وصياغته على وزن فاعل، وما يهمنا هنا هو ثلاثة أحكام من أحكام العدد وهي: تذكير العدد وتأنيثه، وتعريف العدد وتنكيره، وصياغة العدد على وزن فاعل، لأن الأخطاء التي وردت على الشواهد في هذا المطلب تندرج تحت هذه الأحكام الثلاثة.

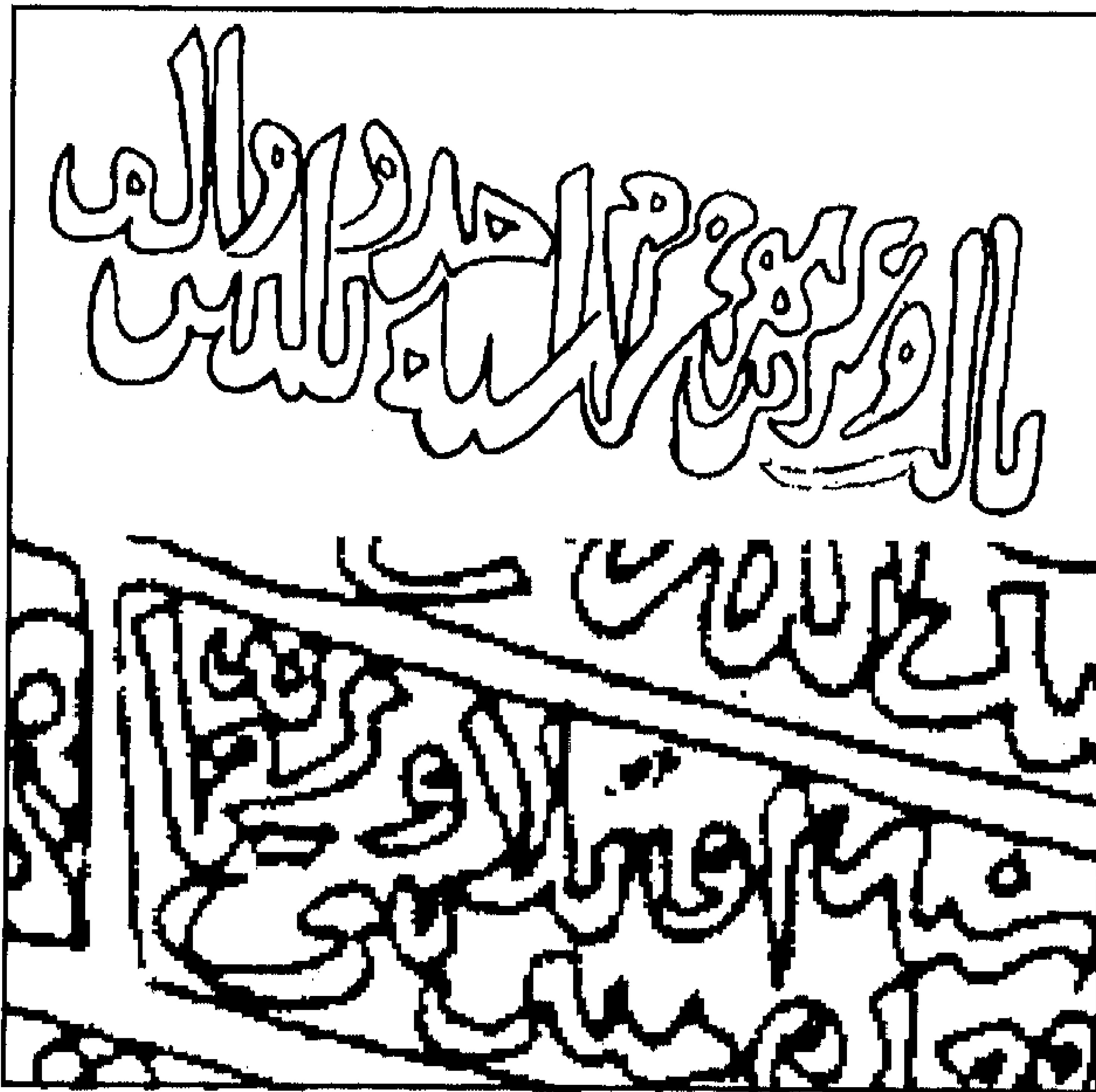
الحكم الأول: مخالفة تذكير العدد وتأنيثه

من المعروف أن للأعداد قواعد في كتابتها تبعًا للمعدود، ومن ذلك: 'العددان (١، ٢) يوافقان المعدود دائمًا، والأعداد من (٣-٩) تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث، والعدد (١٠) يأتي على خلاف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، وألفاظ العقود (٢٠-٩٠)، ومئة، وألف ومضاعفاتهما لا يتغير لفظها مع المذكر والمؤنث'.٥٥

١- وقد احتوت شواهد صعدة على أخطاء خالفت أحكام العدد والمعدود في التذكير والتأنيث، ومنها:

- الأعداد التي تأتي بعد كلمة سنة: مثل: سنة احد وسبعمايه، سنة اثنين وعشرين، سنة اثنين وسبعين، سنة أحد وثلاثين، وسنة اثنين وثلاثين ...الخ، كتبت مخالفة للمعدود على الشواهد (٢، ٤١، ٤٦، ٦٥، ٦٦) رغم أن المعدود كلمة 'سنة' وهي مؤنثة، لذلك كان من اللازم كتابة العدد موافقًا لها أي مؤنثًا هكذا 'سنة إحدى وسبعمائة، سنة اثنتين وعشرين، سنة اثنتين وسبعين، سنة إحدى وثلاثين، سنة اثنتين وثلاثين'. (شكل١٤).





(شكل ١٤) العدد 'إحدى وثلاثين، واثنتين وثلاثين' مكتوبين 'أحد وثلاثين، واثنين وثلاثين' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث؛ محمد الثنيان، نقوش إسلامية)

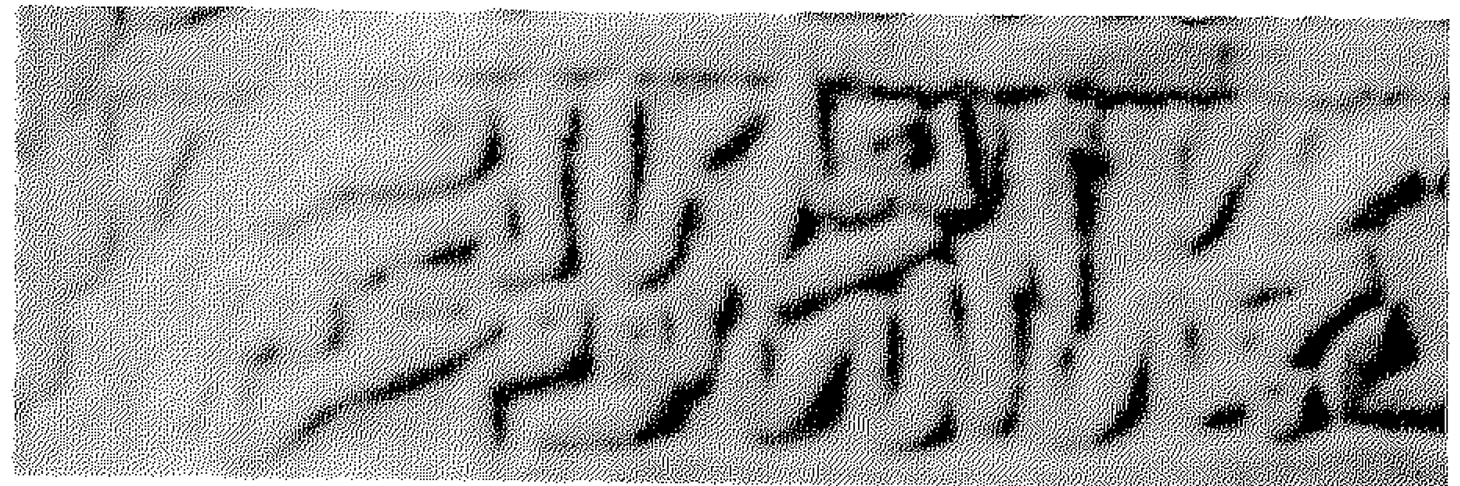
• كذلك الحال في كتابة الأعداد على الشواهد الأخرى، ومنها: سنة خمسة بعد الألف = سنة خمس بعد الألف، سنة عشرة بعد الألف = سنة عشر بعد الألف، سنة ثمانية عشر بعد الألف = سنة ثماني عشرة بعد الألف، سنة اثنين وعشرين وألف = سنة اثنتين وعشرين وألف، سنة اثنين وخمسين وألف = سنة اثنتين وخمسين وألف.

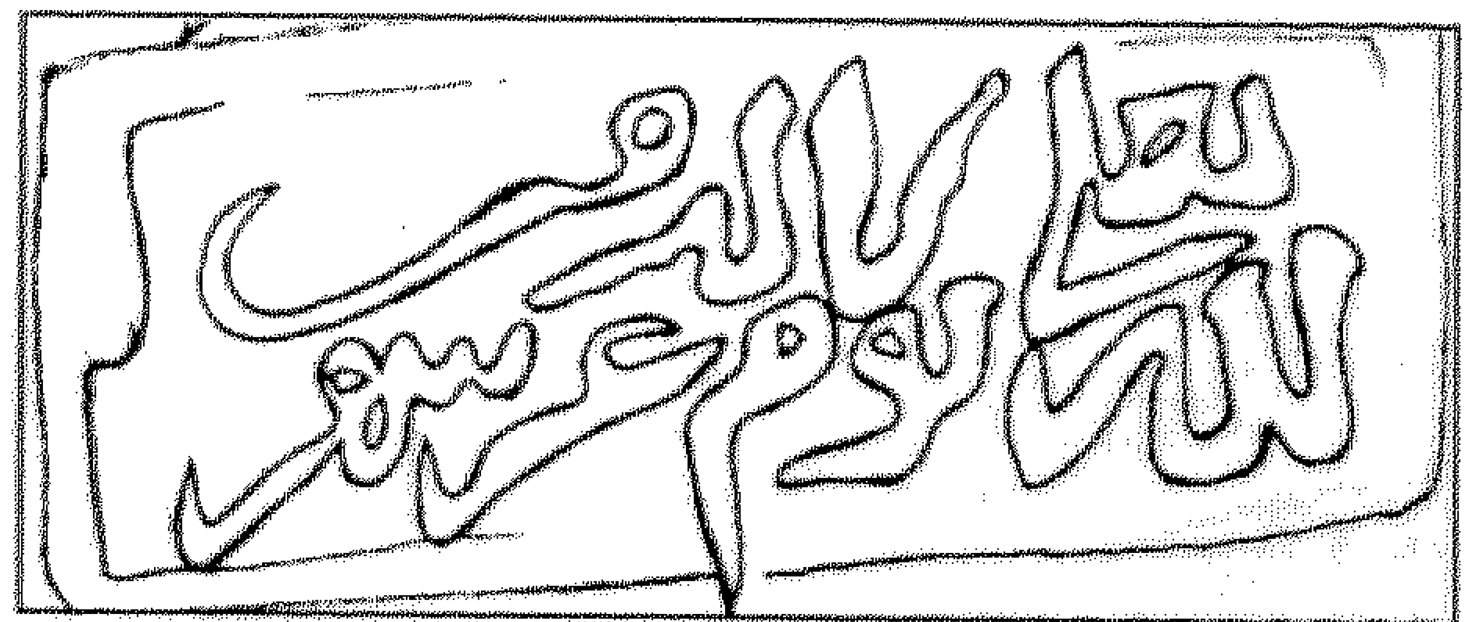
٢- العدد 'تسع عشرة' كتب 'سنة تسعة عشر' على الشاهد (٧٠)، والأصل أن يأتي العدد مخالفًا للمعدود في التذكير والتأنيث هكذا 'سنة تسع عشرة'.

الحكم الثاني: مخالفة تعريف العدد وتنكيره

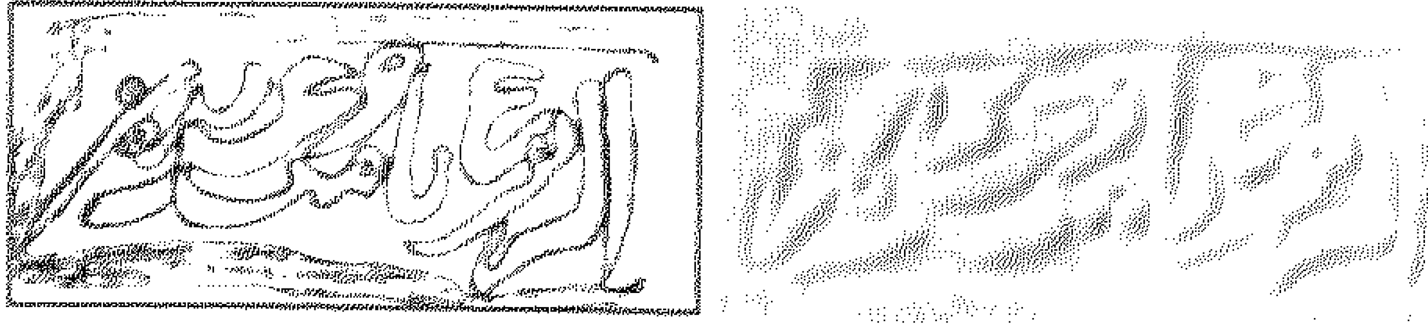
يقصد بتعريف العدد وتنكيره 'إذا كان العدد مركبًا دخلت 'أل' التعريف على الجزء الأول منه، وإذا كان مركبًا معطوفًا دخلت 'أل' التعريف على المعطوف والمعطوف عليه'.٥٦

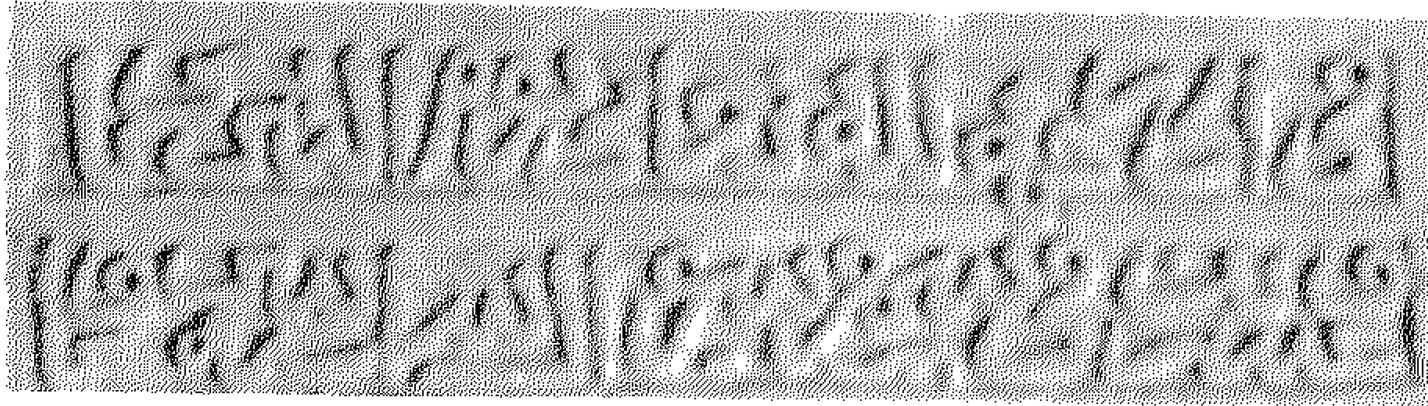
وقد احتوت شواهد صعدة على أخطاء تخالف أحكام تعريف العدد وتنكيره، منها:





(شكل ١٥) العدد 'الثالث عشر' مكتوبًا 'ثالث عشر' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)







(شكل ١٦) العدد 'الثاني والعشرين، والثامن والعشرين' مكتوبين 'ثاني وعشرين، وثامن وعشرين' (عن: أ، ج— مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ ب، د من عمل الباحث)

• كتابة عبارة 'يوم الخميس ثاني عشر من شهر، يوم الاثنين ثالث عشر من شهر' على الشواهد (١، ٢٨، ٣٨)، وإن كان الأصل في كتابتها إضافة 'أل' التعريف على الجزء الأول من العدد هكذا 'يوم الخميس الثاني عشر من شهر، يوم الاثنين الثالث عشر من شهر' (شكل١٥). يقاس على ذلك كتابات العدد المركب على الشواهد الأخرى ومنها: يوم الخميس رابع عشر = يوم الخميس الرابع عشر (الشواهد ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٩)، يوم خامس عشر= اليوم الخامس عشر (الشاهدان ٢٤، ٥٧)، يوم سادس عشر = اليوم السادس عشر(الشاهدان ٤، ٧)، يوم سابع عشر= اليوم السابع عشر (الشواهد ١٩، ٦٨، ٧٣)، يوم ثامن عشر = اليوم الثامن عشر (الشاهد ١٣)، يوم تاسع عشر = اليوم التاسع عشر (الشاهدان ٥، ٢٣).

كتابة عبارة 'يوم ثاني وعشرين من شهر' على الشواهد (٢٠، ٣٦، ٥٠)، والأصل في كتابتها أن تدخل 'أل'

التعريف على العددين: المعطوف، والمعطوف عليه، هكذا 'اليوم الثاني والعشرين من شهر..'. (شكل ١٦) يقاس على ذلك كتابات العدد المركب المعطوف، على الشواهد الأخرى ومنها: يوم ثالث وعشرين = اليوم الثالث والعشرين (الشواهد ٤٦، ٦١، ٦٢)، يوم أربعه وعشرين = اليوم الرابع والعشرين (الشاهد ٤١)، يوم سادس وعشرين = اليوم السادس والعشرين (الشاهدان ٣٧، ٦٣)، يوم ثامن وعشرين = اليوم الثامن والعشرين (الشاهد ٦٥)، يوم تاسع وعشرين= اليوم التاسع والعشرين (الشاهدان ١٤، ٥٩).

الحكم الثالث: مخالفة صياغة العدد على وزن فاعل

يصاغ العدد على وزن فاعل 'للدلالة على الترتيب فتقول: الأول، والأولى، بدلاً من الواحد، والواحدة، وحكم العدد المصوغ على وزن فاعل أن يطابق المعدود من حيث التذكير والتأنيث في جميع حالاته'.[٥٧]

وقد احتوت شواهد صعدة على أخطاء تخالف صياغة العدد على وزن فاعل، في أسماء الشهور، منها: اسم الشهر: 'ربيع الآخر، ربيع الآخرة، جمادى الآخرة، جماد الآخرة، جمادى الأخرى' على الشواهد (٣، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٤١، ٧٢)، والأصل أن يكتبا 'ربيع الثاني، جماد الثاني' لدلالة كلمة 'الثاني' على الترتيب. (شكل١٧)



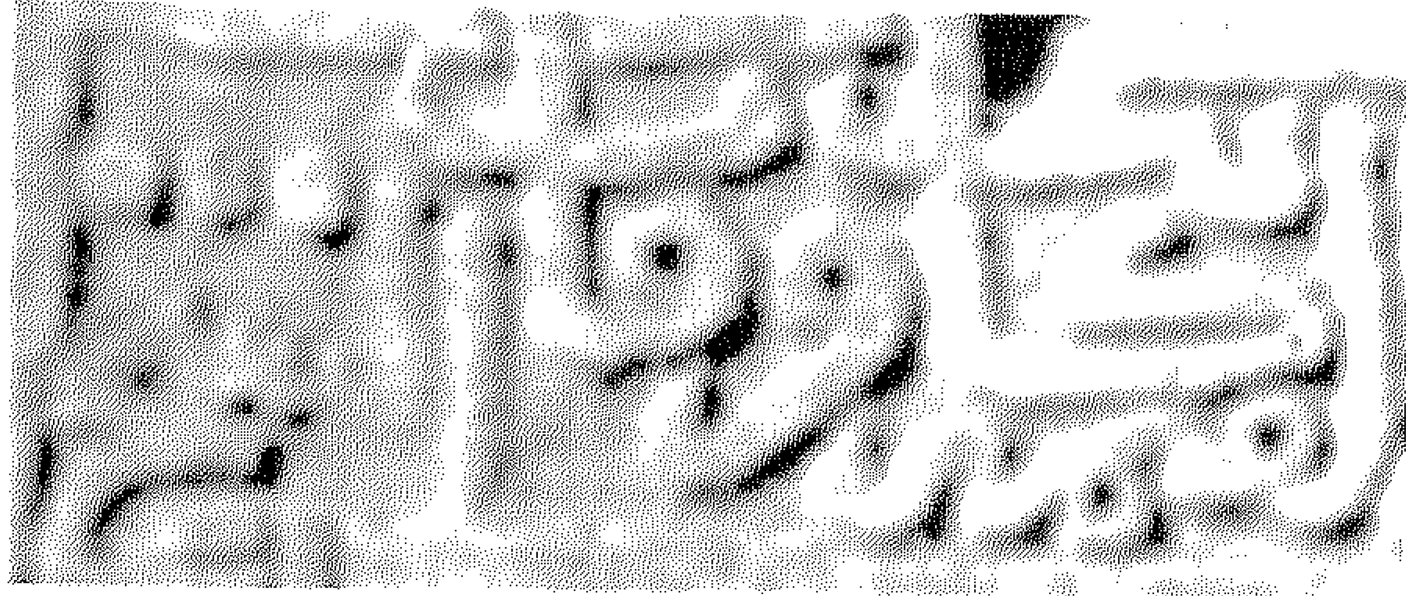


(شكل ١٧) اسم الشهر 'جماد الأول' مكتوبًا 'جمادى الآخرة' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

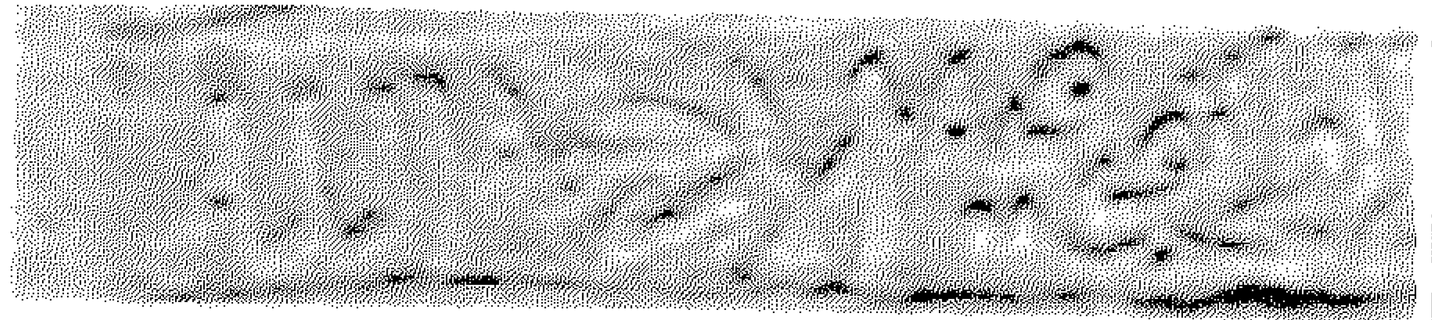
٢- مخالفة كتابة تاء التأنيث

اشتملت كتابات شواهد صعدة على أخطاء في كتابة 'تاء التأنيث'،[٥٨] حيث كتبت التاء المفتوحة مربوطة، والمربوطة مفتوحة، ومن ذلك: (شكل١٨)

١- كلمة 'وفاة' كتبت 'وفات' في عبارة 'كانت وفاة ...' على الشواهد (٣٠-٣٢) المؤرخة









(شكل ١٨) كلمة 'وفاة، توفيت' مكتوبة 'وفات، توفية' (عن: أ، ج — مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ ب، د— من عمل الباحث)

بالسنوات (٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤هـ) على التوالي، مما نرجح معها أن كاتب الشواهد الثلاثة شخص واحد.

٢- كلمة 'توفيت' في عبارة 'توفيت إلى رحمة الله تعالى' كتبت بتاء مربوطة 'توفية' على الشاهد (٣٤) المؤرخ بسنة ٩٤٠هـ.

٣- كلمة 'ليلة' في عبارة 'توفي ليلة العيد' كتبت بتاء مفتوحة 'ليلت' على الشاهد (٤٩) المؤرخ بسنة ١٠٤٦هـ.

٢- أخطاء في حروف الجر

اشتملت شواهد صعدة على أخطاء في كتابة حروف الجر، تمثلت بكتابة حرف جر مكان آخر، أو حذف حرف الجر، أو تغيير علامة جر الأسماء الخمسة، ولذلك يمكن تقسيمها إلى نوعين:

النوع الأول: كتابة حرف الجر وحذفه

احتوت شواهد صعدة على خطأين من هذا النوع هما:

١- كتابة حرف جر مكان آخر

وتمثل ذلك في كتابة حرف الجر 'في' مكان حرف الجر 'من'، ومن ذلك:

'توفي سادس عشر في شهر الحجة، ... في شهر رجب، ... في شهر ربيع الأول، ... في شهر شوال، ... في شهر رمضان، ... في شهر شعبان، ... في القعدة، ... في شهر محرم، ... في الحجة، وذلك في الشواهد (٧، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٦، ٤٤، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١). مع أن حرف الجر الصحيح والمناسب هو حرف 'من' الدال على التبعيض، وبذلك كان يمكن أن تكون العبارات على النحو الآتي: 'توفي يوم السادس عشر من شهر ذي الحجة، السابع عشر من شهر رجب، من شهر ربيع الأول، من شهر شوال، من شهر المحرم، من شهر ذي الحجة'.

٢- حذف حرف الجر

وتمثل ذلك في كتابة العدد الدال على تاريخ الوفاة ثم اسم الشهر، وذلك على النحو الآتي:

'توفيت... سادس عشر شهر الحجة، توفيت يوم الربوع شهر رجب، توفيت... يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر، ... رابع عشرة شهر الحجة، ... خامس شهر الحجة، ... ثالث عشر شهر رجب، مصبح الربوع ثامن شهر رمضان، ... ثالث وعشرين شهر المحرم، ... ثامن وعشرين شهر ربيع الأول'.

وإن كان الصحيح في كتابتها إثبات حرف الجر 'من' قبل كلمة الشهر هكذا: 'توفيت ... السادس عشر من شهر ذي الحجة، توفيت يوم الربوع من شهر رجب، توفيت ... يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر، ... الرابع عشر من شهر ذي الحجة، ... الخامس من شهر ذي الحجة، ... الثالث عشر من شهر رجب، مصبح الربوع الثامن من شهر رمضان، ... الثالث والعشرين من شهر المحرم، ... الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول'.

وكذلك الحال في حذف حرف الجر 'في' قبل الكلمة الدالة على كناية العدد، حيث كتبت العبارة 'توفي الربع الأول' على الشاهد (٦٩)، وصحة كتابتها 'توفي في الربع الأول'. (شكل١٩)

النوع الثاني: تغيير علامة جر الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هي: 'أب، أخ، حم، فو، ذو، وشروط إعرابها أن ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء'.[٥٩]

وقد اشتملت كتابات الشواهد المدروسة على عدة أخطاء في كتابة اسمين منها، وهما: 'أب'، و'ذو'،



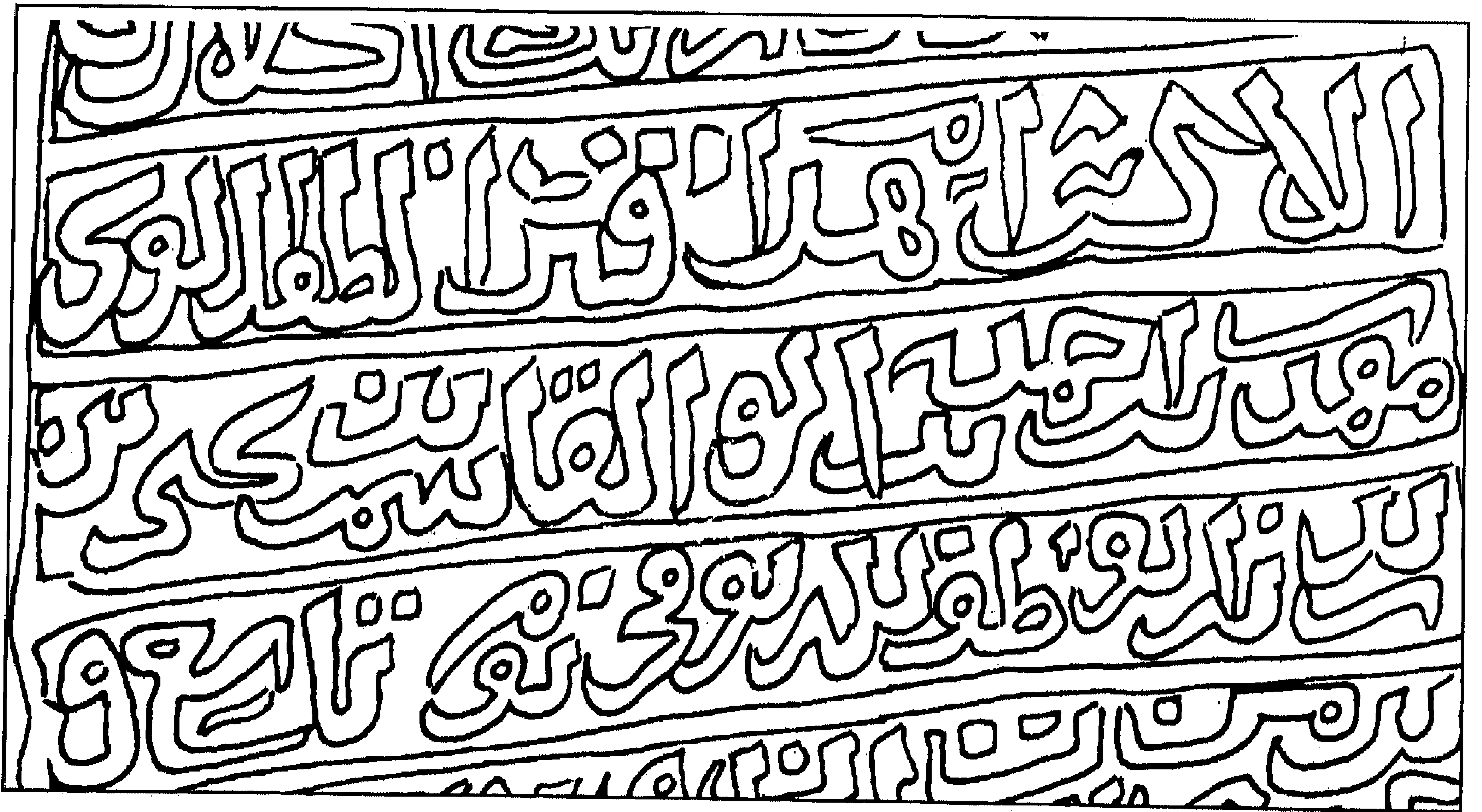
(شكل ١٩) حذف حرف الجر 'في' قبل كلمة الربع (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

وذلك على النحو الآتي:

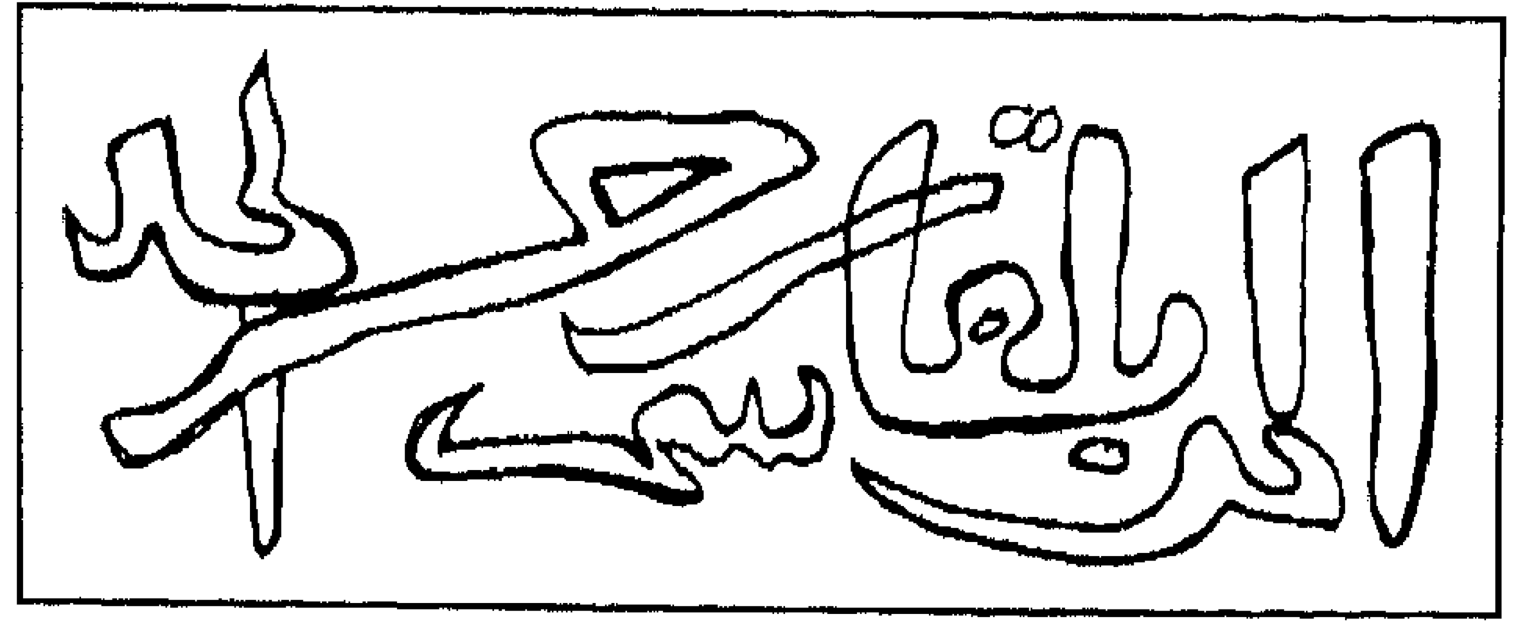
١- كتابة الاسم 'أب' في الكُنى٦٠ مثل أبو القاسم، وأبو طويلة مرفوعًا بالواو مرتين في مسلسل الاسم 'أحمد بن أبو القاسم بن يحيى بن زيد بن أبو طويلة'، على الشاهد (١٤)، رغم أن صحة كتابته مجرورًا بالياء، على النحو الآتي 'أحمد بن أبي القاسم بن يحييى بن زيد بن أبي طويلة'. (شكل ٢٠)

٢- كتابة الاسم 'أب' متصلاً بالمكنى به 'القاسم' هكذا 'محمد بن يحيى بن أبلقاسم بن حسن الحداد، جمال الدين علي بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله صلاح بن علي بن محمد بن أبلقاسم بن محمد... ' على الشاهدين (٦٠، ٧٨) على التوالي، وحذف علامة جر الاسم مما أخفى حقيقة جره، وصحة كتابة الكنية أن يفصل بين الاسم 'أب' المجرور بالياء وبين المكنى به 'بن أبي القاسم'. (شكل ٢١).

٣ كتابة الاسم 'ذا' في قوله تعالى 'مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ'٦١ مجرورًا بالياء 'ذى' مع أن صحة



(شكل ٢٠) الاسم 'أبي' الواقع بين علمين مكتوبًا 'أبو' (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)



(شكل ٢١) الكنية 'أبي القاسم' مكتوبة 'أبلقاسم' (من عمل الباحث)

كتابته كما جاء في الآية القرآنية. ويبدو أن سبب كتابة الاسم 'ذا' مجرورًا بالياء، اعتقاد الكاتب أو النقاش أن حرف 'من' الذي يسبق الاسم حرف جر 'مِن' بكسر الميم، وليس اسم استفهام 'مَن' بفتح الميم.

٣- تغيير الضمير

الضمير: اسم وضع ليدل على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب.[62]

وقد اشتملت كتابات الشاهد (٤٦) المؤرخ بسنة ١٠٣١هـ على خطأ تمثل في تغيير حرف ضمير الجر المتصل 'كاف الخطاب' إلى حرف ضمير الجر المتصل 'هاء الغائب' حيث تم تغيير 'كاف الخطاب' في قوله تعالى 'نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ'[63] إلى 'هاء الغائب'، فأصبحت الآية تقرأ 'ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم ولهم فيها ما يدعون'. (شكل٢٢)

وهذا النوع من الأخطاء لا يمكن وصفه بأنه من أخطاء السهو، وإنما هو خطأ متعمد، ونستدل على ذلك بما يلي:

١- شمل التغيير الكلمات الثلاث الموجودة في الآية المذكورة 'لكم، أنفسكم، لكم'، ولو كان ذلك سهوًا من الكاتب لحدث السهو في كلمة واحدة مثلاً.

٢- اقتضى تغيير 'كاف الخطاب' إلى 'هاء الغائب' تغيير الفعل 'تدعون' إلى 'يدعون' ليتناسب مع صياغة الجملة للغائب وليس للمخاطب.

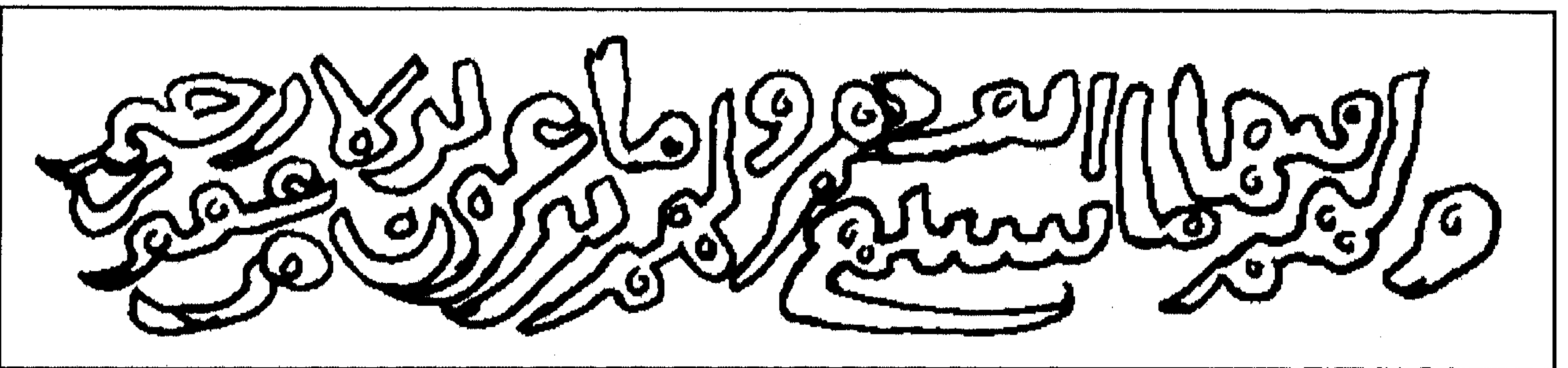
ثالثاً: الأخطاء الإملائية

تحتوي شواهد مدينة صعدة على أخطاء إملائية متنوعة منها: نقص بعض الحروف من بعض الكلمات، أو زيادة حروف، أو اختصار بعض الكلمات بشكل غير صحيح، وكتابة أسماء الأيام باللهجة المحلية، وبناءً على ذلك يمكن تقسيمها إلى الآتي:

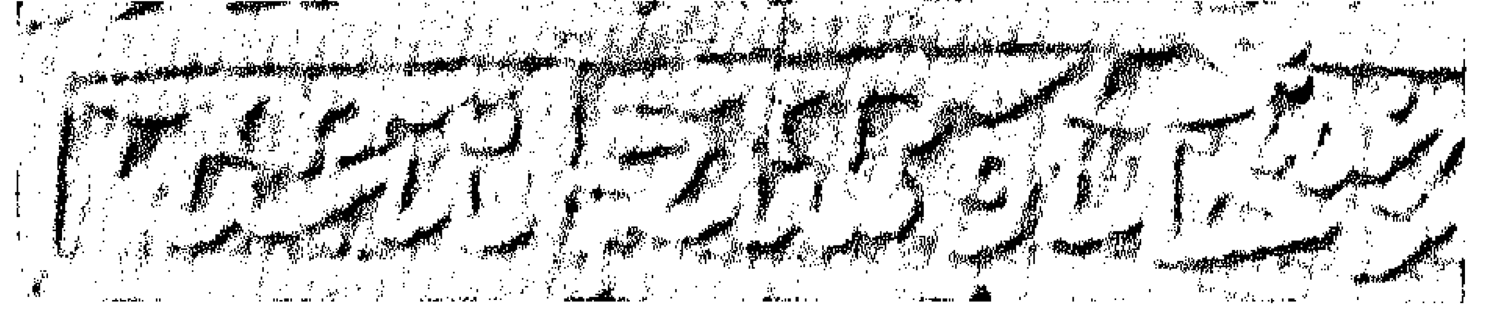
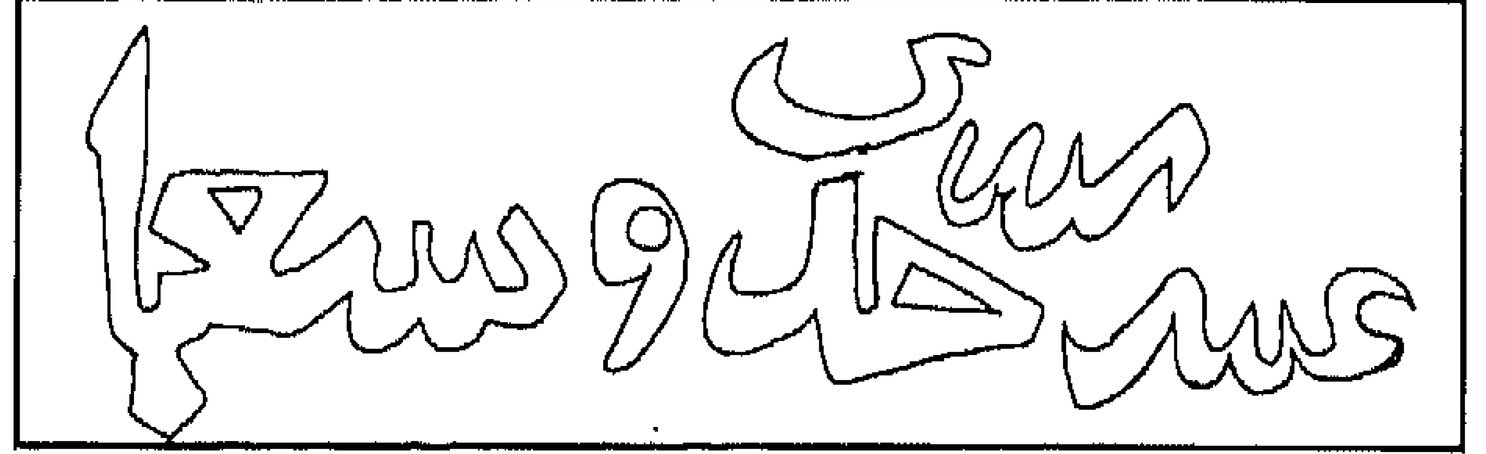
١- نقص بعض الحروف أو زيادتها

اشتملت كتابات الشواهد المدروسة على نقص بعض الحروف ومنها:

- نقص حرف 'الألف' في بعض الكلمات ومنها: كلمة 'إحدى' على الشاهد (١) (شكل٢٣)، ومن كلمة 'ذا' في قوله تعالى 'من ذا الذي يشفع عنده' على الشاهدين (٤٤، ٧٥)، ومن كلمة 'داود'



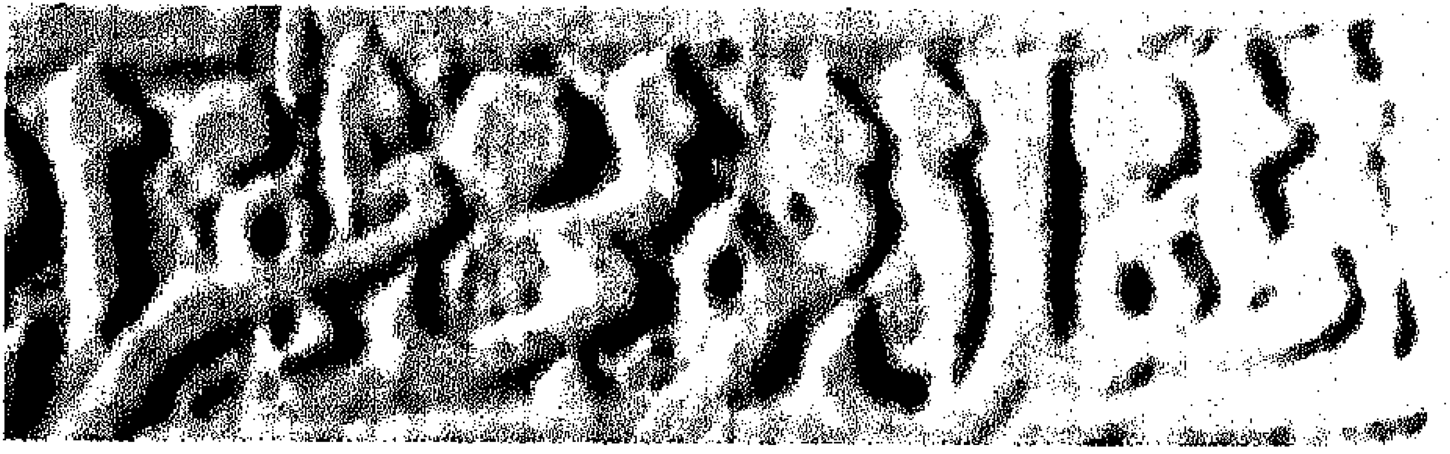
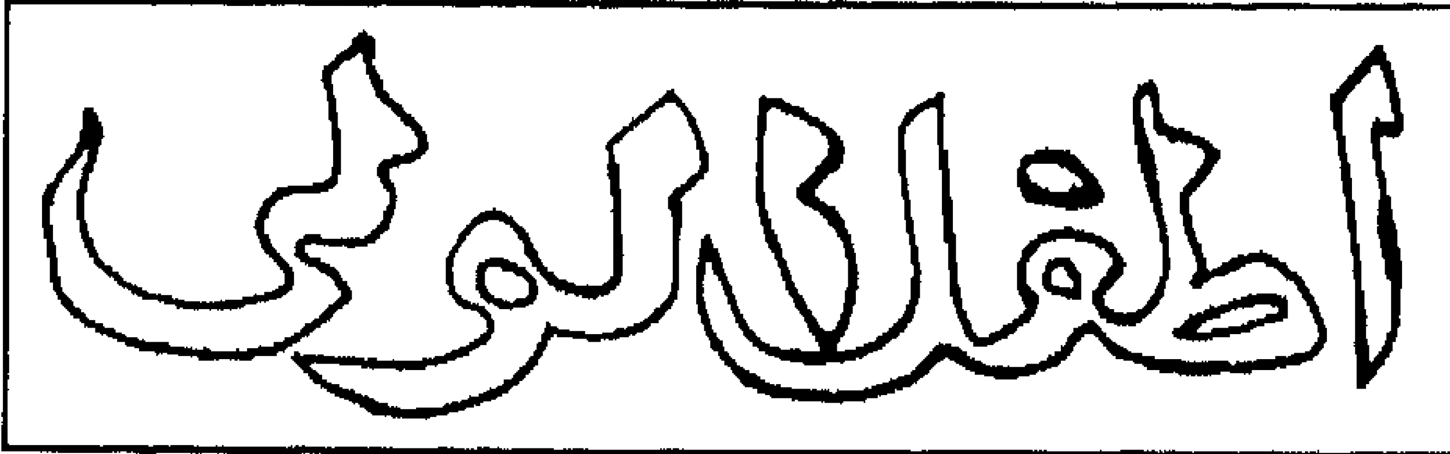
(شكل ٢٢) تغيير ضمير كاف الخطاب إلى هاء الغيبة (من عمل الباحث)

(شكل ٢٣) حذف حرف الألف من كلمة 'إحدى' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

على الشاهد (٤٩) ونقص حرفي الألف الأولى والثالثة من كلمة 'الإكرام' على الشاهدين (٢٠، ٥٤)، وحرف الألف الثانية من كلمة 'الحرام' على الشاهد (٤٩)، ومن كلمة 'أبدا' على الشاهد (٥٧)، وحرف الألف المقصورة من كلمة 'جزى' على الشاهد (٥٦).

- نقص حروف متنوعة من بعض الكلمات ومنها: حرف الباء من كلمة 'بمخرجين' في قوله تعالى 'لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ'[٦٤] على الشاهد (٥٨)، وحرف الراء في كلمة 'رحمة' في عبارة 'توفي إلى رحمة الله' على الشاهد (٥٥)، وحرفي 'الألف والطاء' من كلمة 'صراط' في قوله تعالى 'صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ'[٦٥] على الشاهد (٥٢)، وحرف 'الطاء' من كلمة 'المصطفين' في عبارة 'وعلى آله المصطفين الأخيار' على الشاهد (٨٥)، وحرف اللام الأولى من كلمة 'الطفل'، حيث كتبت 'اطفل' على الشاهد (١٥) (شكل٢٤)، وأحد لامي لفظ الجلالة 'الله' حيث كتبت 'جزا اله محمدا خيرًا بما هو أهله' على الشاهد (٥٥)، وحرف الميم من كلمة 'الإكرام' في قوله تعالى 'ذو الجلال والإكرام' على الشاهد (٥٤)، وحرف الواو

(شكل ٢٤) حذف حرف اللام الأولى من كلمة 'الطفل' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

من كلمة 'شهور' في عبارة 'من شهور سنة' على الشاهد (٤٩)، والواو الثاني من كلمة 'الرؤوف' حيث كتبت 'الروف' على الشاهد (٥٥).

٢- زيادة بعض الحروف

احتوت كلمات بعض الشواهد على زيادة بعض الحروف عليها ومنها:

- من أكثر الحروف زيادة على الشواهد هو حرف 'الألف' في أسماء الإشارة 'ذلك وهذه' حيث كتبت 'ذالك، هاذه' على الشاهدين (٢٢، ٢٩)، وقبل لفظ الجلالة 'الله' في عبارة 'العزة لله' على الشاهد (٤٦)، وألف ثانية بعد الألف الأولى من كلمة 'بالموت' حيث كتبت 'باالموت' في عبارة 'وقهر العباد بالموت والفناء' على الشاهد (٥٩)، وفي كلمتي 'بن'، و 'بنت' الواقعتين بين اسمين علمين يمثلان الابن والأب، حيث كتبتا 'ابن'، و'ابنت'[٦٦] على الشواهد (١، ٢، ١٥، ٢٠، ٣٥، ٥١-٥٣، ٥٧، ٦٥، ٧٠، ٧٩، ٨٠)، وأحيانًا كان يتكرر ذلك بتكرار الكلمة نفسها في الشاهد الواحد، حيث تكررت كتابة كلمة 'ابن' مرتين على الشاهد (٥٣) وثلاث مرات على الشاهد (٥١).

- زيادة حرف 'الواو' قبل اسم الإشارة 'ذلك'[٦٧] في قوله تعالى 'لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ'[٦٨] على الشاهد (٨٣).

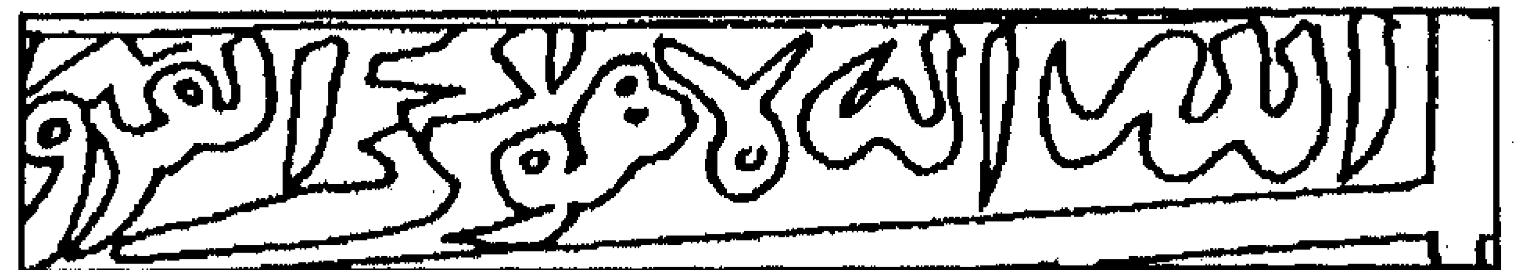
زيادة حرف 'ي' في نهاية كلمة 'المضمار'[٦٩] التي من المفترض نطقها مكسورة الحرف الآخر، حيث كتبت 'المضماري' ليتناسب نطقها مع القافية في البيت الواحد والعشرين من القصيدة المرثية الثانية – سطر٢٨ على الشاهد (٧٧).

٣- نقص بعض الكلمات

احتوت بعض الشواهد على نقص بعض الكلمات في الآيات القرآنية والعبارات والنصوص الدينية والتسجيلية بعضها سهوًا والبعض الآخر عمدًا، ومنها:

أ- النقص سهوًا

- نقص كلمة واحدة ومنها: نقص كلمة 'لا' في قوله تعالى 'اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ'[٧٠] على الشاهد (٧٠) (شكل٢٥)، وكلمة 'فيها' في قوله تعالى 'وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ'[٧١] على الشاهد (٤٦)، وكلمة 'وجه' في قوله تعالى 'وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ'[٧٢] على الشاهد (١٤)، وكلمة 'الحي' في قوله تعالى 'اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ'[٧٣] على الشاهد (٢٣)، وكلمة 'لمن' في عبارة 'وغفر لكاتبه ولمن سعى' على الشاهد (٢) وكلمة 'ذي' من معظم الشواهد التي احتوت على اسم الشهر' ذي الحجة، وذي القعدة' ومنها على سبيل المثال الشواهد (٢٩، ٣٧، ٤٩).



(شكل ٢٥) نقص حرف 'لا' من الآية (عن مصطفى شيحة، شواهد قبور)

- نقص كلمتين ومنها: كلمة 'إلا' في قوله تعالى 'اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ'[٧٤] وكلمة 'فيها' في قوله تعالى 'يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ'[٧٥] على الشاهد (١).
- نقص ثلاث كلمات متتالية وهي 'لا ريب فيه' في قوله تعالى 'اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا'[٧٦] على الشاهد (٨٣).
- نقص خمس كلمات متتالية وهي 'وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ' في قوله تعالى 'كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ'[٧٧] على الشاهد (١٩). (شكل٢٦).





(شكل ٢٦) نقص 'وإنما توفون أجوركم يوم القيامة' (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث)

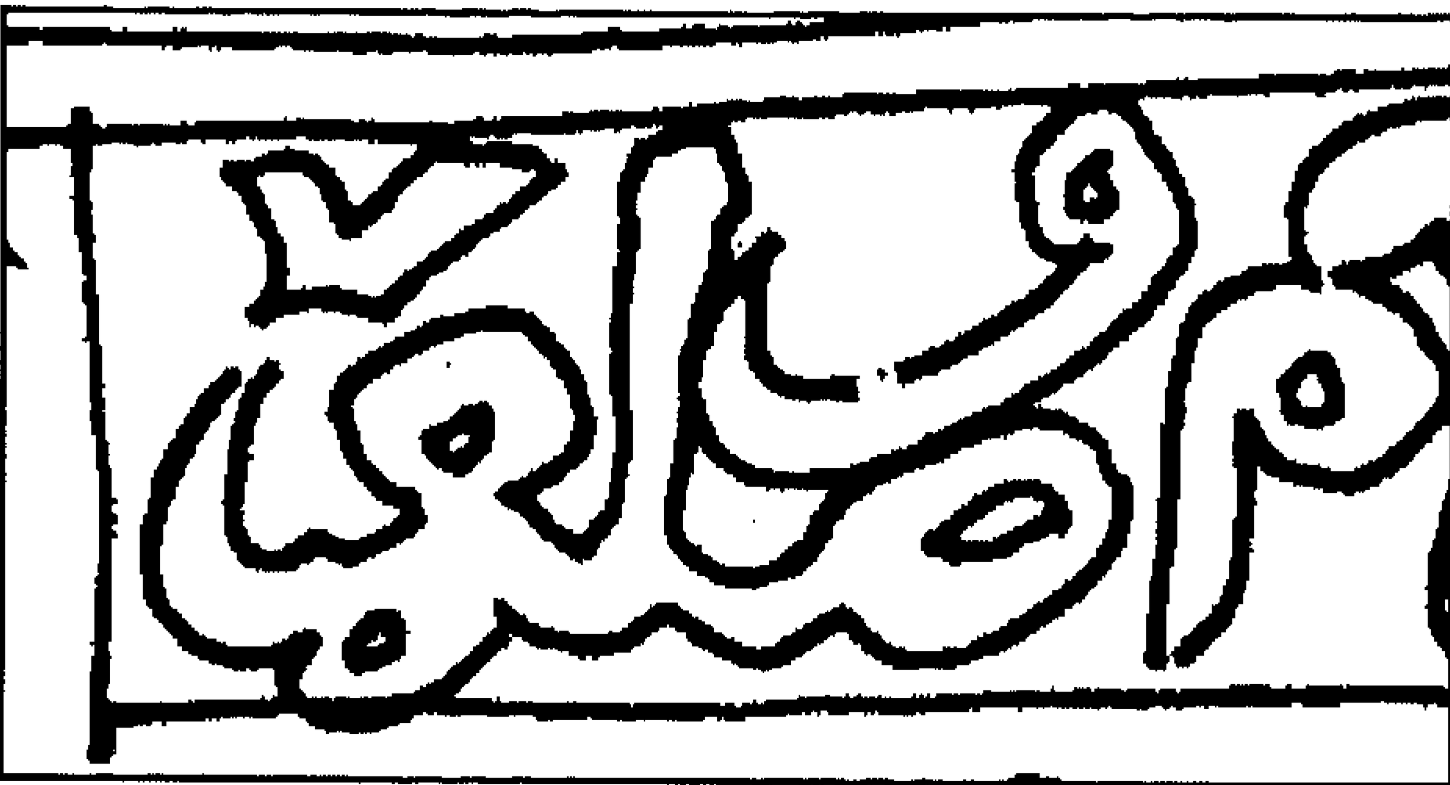
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين
يا الحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوريات والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان
الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا
هو العزيز الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو والملكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم الله لا اله الا هو ليجمعكم الى يوم القيامة اصدق من الله حديثا

(شكل ٢٧) الحذف المتعمد لآيات العذاب (عن إبراهيم المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح)

ب- النقص المتعمد

لقد قام الكاتب أو النقاش في بعض الشواهد بحذف بعض الكلمات عمدًا على الأرجح، وتمثل ذلك كلمات العذاب من الآيات التي احتوت على ذكر الثواب والعقاب، ومن ذلك حذف النصف الثاني من الآية الرابعة من سورة آل عمران والمتمثل في قوله تعالى ‹إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ› على الشاهد (٨٣)، حيث كتبت الآيات الأولى والثانية والثالثة ثم الجزء الأول من الآية الرابعة ثم الآيتان الخامسة والسادسة من السورة، وذلك على النحو الآتي ‹الم*اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ*نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ*إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ*هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ›.(شكل٢٧)

وصحة كتابة الآيات هي ‹الم*اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ* نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ*إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ*هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ›.[٧٨]



(شكل ٢٨) اختصار عبارة ‹وصلى الله على محمد› إلى ‹وصلعم› (عن محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

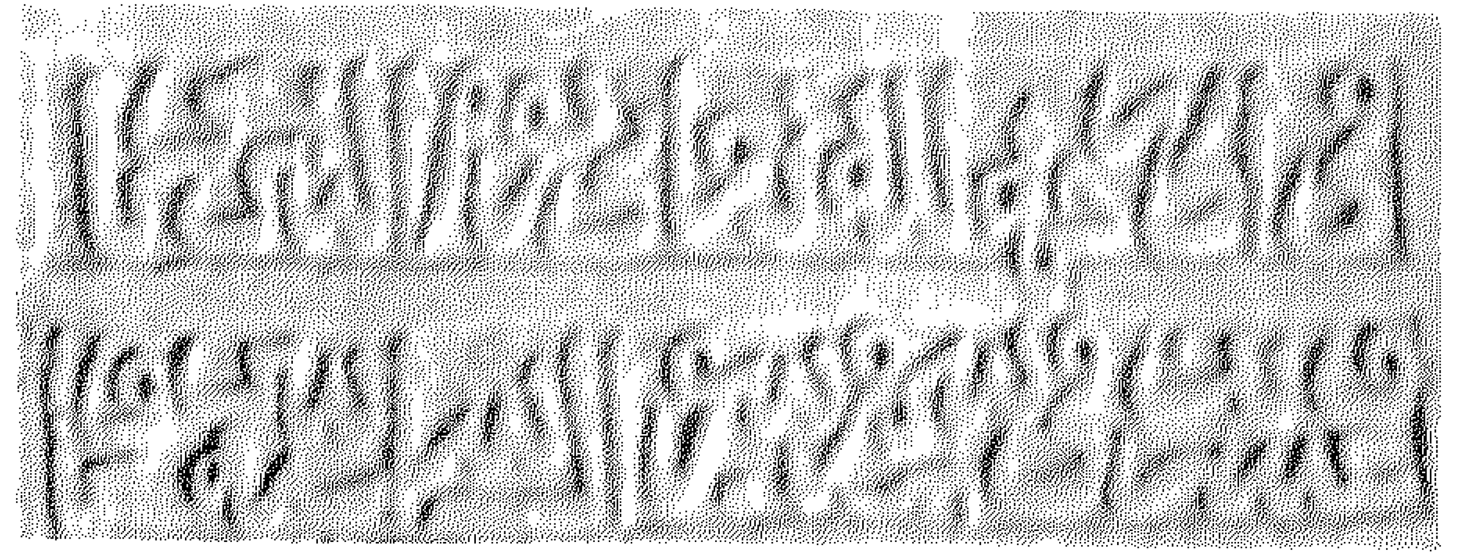
ويعتقد إبراهيم المطاع أن الحذف ربما كان مقصودًا من الكاتب لعدم رغبته في تسجيل آيات العذاب التي توعد الله بها الكفار على شاهد قبر رجل مسلم.[٧٩]

٤- اختصار الكلمات

احتوت بعض الشواهد المدروسة على اختصار للعبارة الدينية ‹وصلى الله على محمد› كما يلي ‹وصلعم› على الشاهدين (١٢، ٦٥) وهو اختصار غير صحيح لأن الاختصار الصحيح إن لزم الأمر كتابة حرف (ص) بين قوسين، أما الاختصار ‹صلعم› فقد جاوز الحد وغيّر المعنى، وهذا لا يليق بمقام الرسول*. (شكل٢٨)

٥- استخدام اللهجة المحلية

من الأخطاء الشائعة في اليمن وحتى يومنا هذا نطق أسماء بعض الأيام وكتابتها باللهجة المحلية على غير







(شكل ٢٩) كتابة أسماء الأيام باللهجة المحلية (عن: مصطفى شيحة، شواهد قبور؛ من عمل الباحث؛ محمد الشنيان، نقوش إسلامية)

نطقها وكتابتها باللغة العربية، وخاصة أيام 'الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء'، حيث تنطق عند عامة الناس 'الثنين، أثنين، الثلوث، الربوع' وهذا ما وقع فيه كتاب بعض الشواهد، فقد كتب يوم الاثنين 'الثنين' على الشاهد (٢٠)، وكتب الثلاثاء 'الثلوث' على الشواهد (٤٦، ٥٩، ٦٨)، ويعد اسم يوم 'الأربعاء' من أكثر أسماء الأيام كتابة باللهجة المحلية 'الربوع' على الشواهد (٥، ٢١، ٢٥، ٤٥، ٥٠، ٦١، ٦٢، ٧١). (شكل٢٩).

الخاتمة

تعد الشواهد عامة وشواهد مدينة صعدة خاصة ذات أهمية كبيرة، نظرًا لما لها من دلائل تاريخية وأثرية قلما تكون خاطئة، فبواسطتها يمكن تأريخ الأحداث المختلفة، والتعرف على الشخصيات التي أدت دورًا ما في الحياة السياسية، والدينية، والثقافية، والاجتماعية، وبواسطتها يمكن دراسة تطور الكتابة العربية وأنواع الخطوط، والزخارف.

وفضلاً عن ذلك تمثل شواهد صعدة سجلاً أثريًا مهمًا لأسماء القبائل وأنسابها العلوية، والأموية، والعباسية، والقبلية... إلخ، وكذلك المرثيات الشعرية والنثرية والعبارات الدينية، كما تعد دليلاً على تطور اللغة وازدهار الثقافة، وتقدم التعليم، والعكس صحيح أيضًا.

وقد كشفت دراسة شواهد صعدة عددًا من الأخطاء، وأوجه القصور، والحاجة إلى إعادة دراسة الشواهد دراسة علمية شاملة، وقبل هذا وذاك الحاجة الملحة إلى سرعة توثيق الشواهد التي لم توثق ولم تدرس حتى الآن.

النتائج

من خلال دراسة الأخطاء الكتابية على شواهد مدينة صعدة المدروسة أمكن التوصل إلى عدد من النتائج، موجزها ما يلي:

١- إن دراسة الشواهد من حيث الشكل والمضمون لا تعطينا تصورًا شاملاً لما يمكن أن تمدنا به الشواهد من معلومات مهمة تاريخية، وثقافية، واجتماعية، لذلك تحتاج إلى دراستها دراسة علمية تشخيصية وتحليلية شاملة.

٢- إن نسبة الشواهد المدروسة من مدينة صعدة لا تمثل سوى ما نسبته ٢,٢١٪- ٣,٣٪، من مجموع شواهد مدينة صعدة الموجودة في الجبانتين، والجامع، وحائط الشهداء، والأضرحة، والمساجد الأخرى.

٣- احتواء الشواهد المدروسة على أخطاء متعمدة، وأخطاء ناتجة عن سهو الكاتب، أو الخطاط، أو النقاش، أو جميعهم.

٤- إن ثقافة كتاب بعض الشواهد كانت جيدة، ونستشف ذلك من خلال المرثيات الشعرية والنثرية المدونة على الشواهد، وإن احتوت على أخطاء فهي قليلة مقارنة بغيرها، ومعظمها أخطاء إملائية.

٥- احتواء بعض الشواهد على أخطاء لغوية كثيرة ومتكررة تدل على تدني ثقافة كتابها من حيث اللغة ومنها:

٦- كتابة الحروف الممدودة مقصورة، والعكس، وعدم كتابة ألف المد، وهمزة المد التي تأتي في نهاية الكلمة في كثير من الشواهد رغم أنها ترجع إلى القرون من الثامن إلى الثالث عشر للهجرة.

٧- كتابة التاء المفتوحة مربوطة، والعكس أيضًا.

٨- مخالفة قواعد العدد تذكيرًا وتأنيثًا وتعريفًا وتنكيرًا، فضلاً عن مخالفة صياغة العدد على وزن فاعل.

٩- كتابة حرف جر مكان آخر، أو حذفه، ومخالفة علامات جر الأسماء الخمسة.

١٠- نقص بعض الحروف والكلمات أو زيادتها.

١١- تغيير بعض الضمائر من كاف الخطاب إلى هاء الغائب.

١٢- اختصار عبارة 'وصلى الله على محمد' اختصارًا غير دقيق على النحو الآتي 'وصلعم'.

١٣- كتابة أسماء بعض الأيام حسب اللهجة المحلية 'الثنين، الثلوث، الربوع'.

١٤- كشفت قراءة الشواهد المدروسة في الدراسات السابقة المذكورة في مقدمة البحث؛ احتواء تلك الدراسات على أخطاء في قراءة بعض الكلمات، وخاصة دراسة كل من: مصطفى شيحة، ومحمد سيف النصر، والتي تحتاج إلى مراجعة وإعادة دراسة.

الشواهد المدروسة في هذا البحث، وأرقامها المقابلة في الكتب والأبحاث التي درستها من قبل

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
١	جمال الدين محمد بن الهادي بن يحيى بن أحمد بن الهادي	١٣رمضان ٧٠١هـ	جبانة صعدة	مصطفى عبد الله شيحة	شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن	١	٧٣	١٠	–
٢	علي بن مهدي بن أحمد بن عبد الله النجاري	شوال ٧٠١هـ				٢	٧٥	١١	–
٣	شعفة بنت الشيخ جمال الدين بن علي النهمي	الخميس١٥ ربيع الآخر٧٧٣هـ				٤	٧٩	١٣	–
٤	صارم الدين داود بن عبد الله بن علي بن سعد القطاع	١٦ ذي الحجة ٨١٢هـ				٥	٨٤	١٤	٢
٥	فاطمة بنت محمد بن هبة القرشي	الأربعاء١٩ شوال ٨٥١هـ				٦	٨٦	١٥	١٠٢
٦	صفية بنت أحمد بن يحيى بن علي الوشلي	العشر الوسطى من رجب ٨٢٤هـ				٨	٨٨	١٧	–

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
٧	مضية بنت موسى بن محمد بن أحمد الدواري	١٦ ذي الحجة ٨٣١هـ				٩	٩٠	١٨	–
٨	شرف الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد الظاهر	الاثنين ٣٠ ربيع الأول ٨٨٧هـ				١٠	٩١	١٩	–
٩	فاطمة بنت يحيى بن عبدالله بن شحرة الجحافي الدواري	آخر يوم من صفر ٨٤١هـ				١١	٩٣	٢٠	١٠١
١٠	أمينة بنت أحمد بن موسى بن أحمد الدواري	صفر ٨٤٧هـ				١٣	٩٧	٢٢	–
١١	صفية بنت موسى بن محمد بن غانم بن علي بن حسان الطحم	جمادى الأولى ٨٤٩هـ				١٥	١٠٠	٢٤	–
١٢	صلاح بن داود بن محمد بن جابر الحصيبي	ربيع الأول ٨٥١هـ				١٧	١٠٥	٢٦	١٠٣
١٣	جمال الدين محمد بن حاتم بن يحيى بن مهدي بن الطاهر	الجمعة ١٨ ربيع الأول ٨٥٤هـ				١٨	١٠٦	٢٧	–
١٤	مهدي بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى بن زيد بن أبي طويلة	٢٩ رمضان ٨٥٨هـ				١٩	١٠٨	٢٨	١٠٤
١٥	مطهر بن إبراهيم بن علي بن محمد الطاهر	محرم ٨٧١هـ				٢٠	١٠٩	٢٩	–
١٦	علي بن محمد بن علي بن أحمد النجاري	شوال ٨٧٦هـ				٢١	١١٠	٣٠	–
١٧	محمد بن إبراهيم بن علي بن حسين الغادر	جمادى الآخرة ٨٧٧هـ				٢٢	١١١	٣١	–
١٨	يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله سجف الوادعي	ذو القعدة ٨٧٩هـ				٢٣	١١٢	٣٢	–
١٩	جوهرة بنت عبد الله	الجمعة ١٧ رجب ٨٨٢				٢٤	١١٣	٣٢	–
٢٠	أبي عيشان محمد بن حاتم بن يحيى بن مهدي الطاهر	شوال ٨٨٢هـ				٢٥	١١٤	٣٤	–
٢١	الفقيه جمال الدين محمد بن جابر بن علي بن حاتم الطحم	الأربعاء رجب ٨٨٤هـ				٢٦	١١٥	٣٥	–
٢٢	بدرة بنت أبي القاسم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفهد الصايدي	الخميس ١٤ شوال ٨٩٤هـ				٣٠	١١٩	٣٩	–
٢٣	دنيا بنت محمد بن شابور العماري	الجمعة ١٩ ربيع الآخر ٨٩٧هـ	جبانة صعدة	مصطفى عبد الله شيحة	شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن	٣١	١٢٠	٤٠	–
٢٤	الفقيه محمد بن يوسف بن محمد بن حسن قدايد	الثلاثاء ١٥ ذي الحجة ٩٠٠هـ				٣٤	١٢٦	٤٣	–
٢٥	حورية بنت يحيى بن علي بن عبد الله الدواري	الأربعاء ١٤ جمادى الآخر ٩١٦هـ				٣٩	١٣٤	٤٨	–
٢٦	دنيا بنت محمد بن أحمد العلي	٢٩ شوال ٩١٧هـ				٤٠	١٣٥	٤٩	–
٢٧	أحمد بن محمد بن علي بن قاسم العلي	شعبان ٩١٨هـ				٤١	١٣٧	٥٠	١٠٥
٢٨	الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن جعمل المالكي	١٣ رجب ٩١٩هـ				٤٣	١٣٩	٥٢	–

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
٢٩	فاطمة بنت يحيى بن حسن بن صلاح بن ثامر الفضيلي	الاثنين ١٤ ذي الحجة ٩٢٠هـ				٤٤	١٤٠	٥٣	–
٣٠	سليمان بن علي بن سهوان	ربيع الأول ٩٢٢هـ				٤٦	١٤٦	٥٥	–
٣١	علي بن حسن بن أحمد بن علي بن احمد بن علي المكين	القعدة ٩٢٣هـ				٤٧	١٤٧	٥٦	–
٣٢	مريم بنت علي بن إبراهيم قطين	رجب ٩٢٤هـ				٤٩	١٤٩	٥٨	–
٣٣	نجم الدين يوسف بن أحمد بن علي بن مرة	رمضان ٩٣١هـ				٥١	١٥١	٦٠	–
٣٤	بدرة بنت صلاح بن علي الطحم	ذو القعدة ٩٤٠هـ				٥٥	١٥٦	٦٤	–
٣٥	سلمى بنت أحمد بن محمد العباقي	الخميس ١٥ذي الحجة ٩٤٠هـ				٥٧	١٥٨	٦٦	–
٣٦	مضية بنت إسحاق بن أحمد بن محمد الطاهر	الجمعة ٢٨ ذي الحجة ٩٤٠هـ				٥٩	١٦٠	٦٨	–
٣٧	يحيى بن محمد بن يوسف النجيح	الأحد ٢٦ ذي الحجة ٩٤٩هـ				٦٣	١٦٦	٧٢	–
٣٨	محمد بن أحمد بن محمد النحوي	الأربعاء ١٣رجب ٩٥٦هـ				٦٥	١٦٩	٧٤	–
٣٩	فاطمة بنت سعيد بن محمد بن يونس بن محرم	الخميس ١٤ جمادى الأولى ٩٦٠هـ				٦٨	١٧٤	٧٧	–
٤٠	مؤيد بن صلاح بن حسن الدواري	شوال ٩٧١هـ				٦٩	١٧٥	٧٨	–
٤١	فاطمة بنت يحيى بن داود بن الأسود	٢٤ ربيع الآخر ٩٧٢هـ				٧٠	١٧٦	٧٩	–
٤٢	عبد الله بن سليمان بن محمد بن ماهان الطحمي	٩٧٣هـ				٧١	١٧٧	٨٠	–
٤٣	مؤمنة بنت حسن الوشلي	---٩هـ				٧٣	١٧٩	٨٢	–
٤٤	شرف بنت عبد الله بن أحمد العلفي	الخميس محرم ١٠٠٨هـ				٧٥	١٨٦	٨٤	–
٤٥	فخرية بنت زياد البكاري	الأربعاء ٨ رمضان ١٠٢٢هـ				٧٩	١٩٤	٨٨	–
٤٦	صلاح بن علي بن إبراهيم فيد	الثلاثاء ٢٣ محرم ١٠٣١هـ				٨٣	٢٠٢	٩٢	–
٤٧	وجيه الدين عبد الله بن يعقوب قطين	السبت شعبان ١٠٤٠هـ	—	—	—	٨٤	٢٠٤	٩٣	–
٤٨	فاطمة بنت صلاح المعيل	١٠ ذي الحجة ١٠٤٤هـ				٨٥	٢٠٥	٩٤	–
٤٩	أحمد بن علوان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن داود المطلالي	١٠ ذي الحجة ١٠٤٦هـ				٨٦	٢٠٦	٩٥	–
٥٠	مريم بنت محمد بن محمد بن صالح بن شايع الرزامي	الأربعاء ٢٨ ربيع الأول١٠٧٧هـ				٩٠	٢١٠	٩٩	–

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة: اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة: المتن	اللوحة	الشكل
٥١	جمال الدين علي بن سلطان الكامل	صفر ٨٤٧هـ	جبانة صعدة	محمد سيف النصر	دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن	١	١٣	٢	-
٥٢	الفقيه محمد بن يحيى بن إبراهيم الدوسي	ربيع الأول ٨٦٣هـ				٢	١٥	٣	-
٥٣	نفيسة بنت القاسم بن أحمد بن علي السياطي	٨٧٠هـ				٣	١٧	٤	-
٥٤	ثابت بن علي بن غانم بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مقبل	رمضان ٨٧٨هـ				٤	١٨	٥	-
٥٥	علم الدين أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن حسن المتميز	٨٨٨هـ				٥	٢٠	٦	
٥٦	صفية بنت محمد بن أحمد فيد	جمادى الأولى ٩٠١هـ				٦	٢٢	٧	١
٥٧	أحمد بن محمد بن يونس بن محمد	الخميس ١٥ ذي الحجة ــ ٩ــ هـ				٧	٢٥	٨	٢
٥٨	يحيى بن محمد يونس بن مغيث الحداد	جمادى الأولى ٩١٧هـ				٩	٢٩	١٠	٣
٥٩	نفيسة بنت أبي القاسم بن أحمد المتميز	الثلاثاء ٢٩ رمضان ٩٢٩هـ				١٠	٣٢	١١	
٦٠	محمد بن يحيى بن أبي القاسم بن حسن الحداد	الجمعة ٩٤٠هـ				١١	٣٤	١٢	-
٦١	كله بنت يحيى بن علي الطحم	٢٣ ذي الحجة ٩٥٥هـ				١٣	٣٦	١٣	-
٦٢	جمال الدين محمد بن علي بن يحيى بن الهادي الحداد	الأربعاء ٢٣ ربيع الآخر ١٠٣٥هـ				١٤	٤٠	١٥	
٦٣	عماد الدين يحيى بن علي بن يحيى بن الهادي بن الحداد	الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة ١٠٣٧هـ				١٥	٤٢	١٦	
٦٤	أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل الطاهر	الأربعاء ٤ شعبان ٨٧١هـ	جبانة صعدة	محمد الثنيان	نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن	١	٣٣	٣	٣
٦٥	مضية بنت محمد بن علي بن محمود بن أحمد المطرفي	الخميس ٢٨ صفر ٩١٣هـ				٢	٣٨	٤	٤
٦٦	بدرة بنت يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد	الخميس ١ ذي القعدة ٩٣٢هـ				٣	٤١	٥	٥
٦٧	بدرة بنت علي بن إبراهيم الطحمي	محرم ٩٣٥هـ				٤	٤٦	٦	٦
٦٨	فاطمة بنت سليمان بن محمد بن أبي القاسم قدايد الحكمي	الثلاثاء ١٧ محرم ٩٨٤هـ				٥	٥٠	٧	٧
٦٩	صلاح بن مسعود الخطابي	الأربعاء ٢١ ذي الحجة ١٠١٠هـ				٦	٥٥	٨	٨
٧٠	محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي النجم	٣٠ رمضان ١٠١٩هـ				٧	٥٨	٩	٩
٧١	تقية بنت يحيى بن محمد الحلم	الأربعاء رمضان ١٠٢٨هـ				٨	٦٢	١٠	١٠
٧٢	فاتن بنت أحمد بن محمد البهكلي	جمادى الآخرة ١٠٤٤هـ				٩	٦٦	١١	١١

رقم الشاهد في الدراسة	اسم صاحب الشاهد	تاريخ الشاهد	مكان وجود الشاهد	مصدر الدراسة					
				اسم المؤلف	الكتاب/ البحث	رقم الشاهد	الصفحة		
							المتن	اللوحة	الشكل
٧٣	سكينة بنت أحمد حولان	٧ رمضان ١١٨٠هـ				١٠	٦٨	١٢	١٢
٧٤	الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم	القرن ٨هـ	جامع الهادي بصعدة	إبراهيم أحمد المطاع	جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت الملحقة به في مدينة صعدة باليمن	١	٣٤٤	١٤٣	–
٧٥	عبد الله بن الحسين بن القاسم	٣٤٤هـ				٢	٣٣٧	١٤٤	–
٧٦	الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله	١٠٣٣هـ				٣	٣٤٠	١٤٥	–
٧٧	الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله	رجب ١٠٥٣هـ				٤	٣٤٣	١٤٧	–
٧٨	الأمير جمال الدين علي بن الإمام المهدي لدين الله	ربيع الأول ٨٥٧هـ				٨	٣٥٧	١٥٠	–
٧٩	الأمير عبد الله بن الحسين بن علي بن القاسم	الخميس ١٧ ربيع الأول ٩٢٩هـ				٩	٣٥٩	١٥٢	–
٨٠	إسحاق بن عباس بن إسماعيل بن علي بن القاسم	الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ				١٣	٣٧٤	١٥٦	–
٨١	أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد	١٠٦٦هـ	—	—	المسند	٢	٥٨	٢	–
٨٢	حسين بن عبد الله الدواري	٩٣٨هـ	—	—	الإكليل	١	١٠١	١	٢
٨٣	صلاح الدين صلاح بن الحسن	٩١١هـ	—	—	أبجديات	١	١٤٦	١	–
٨٤	بدرة بنت علي بن يحيى بن علي بن مداعس	٢٨ جمادى الآخرة ٨٤٩هـ	جبانة صعدة	علي سعيد سيف	الأضرحة في اليمن	٢٠٣	٢٣١	٢٠٣	–
٨٥	سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد	١٥ صفر ٩٦٦هـ				٢١٠	٣٠٧	٢١٠	

الهوامش

١ لمعرفة تاريخ مدينة صعدة، وموقعها، وتطورها، انظر: محمد سيف النصر أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة صعدة في اليمن، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية (١)، (صنعاء، ١٩٨٣م)، ٥-٦؛ مصطفى عبد الله شيحة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة، ج١، (القاهرة، ١٩٨٨م)، ١٧-٣٢، إبراهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة، (رسالة دكتوراة، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠)، ٢١-٢٥، محمد بن عبد الرحمن الثنيان، مشلح بن كميخ المريخي، نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن، ٨٧١-١١٨٠هـ/١٤٦٦-١٧٦٦م، (الرياض، ٢٠٠٦م)، ١٩-٢٣.

٢ قدر محمد سيف النصر عدد الشواهد الموجودة في جبانة صعدة بحوالي ٤٠٠٠ شاهد، انظر: محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٦، فيما قدر إبراهيم المطاع عددها بحوالي ٦٠٠٠ شاهد، انظر: إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣١٩.

٣ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣١٩.

٤ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٨- ١٢، مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٣٥- ٦٨، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٢٤- ٣٣٢، محمد الثنيان، نقوش إسلامية، ٢٦- ٢٩.

٥ مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٦٠، ٦١.

٦ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ١١.

٧ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٧.

٨ شاهد رقم ٧٥ في الجدول الملحق بهذه الدراسة.

٩ الشواهد: ١، ٢، ٣، ٧٤.

١٠ الشواهد: ٤-٢٤، ٥١-٥٥، ٦٤، ٧٨، ٨٤.

١١ الشواهد: ٢٥-٤٣، ٥٦-٦١، ٦٥-٦٨، ٧٩، ٨٢-٨٣، ٨٥.

١٢ الشواهد: ٤٤-٥٠، ٦٢-٦٣، ٦٩-٧٢، ٧٦-٧٧، ٨١.

١٣ الشاهدان: ٧٣، ٨٠.

١٤ الشواهد: ٧٤، ٧٦، ٧٧.

١٥ الشاهد: ١.

١٦- الشواهد: ٧٥، ٧٨-٨١، ٨٣.

١٧- الشاهدان: ٨٢، ٨٥.

١٨- الشواهد: ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٤.

١٩- الشواهد: ٣٠، ٣١، ٥٧، ٧٠.

٢٠- الشواهد: ٨، ١٧، ١٨.

٢١- الشواهد: ٢، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٧، ٤٠، ٦٢، ٦٣.

٢٢- الشواهد: ٤، ١٣، ١٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦٩.

٢٣- الشواهد: ٣، ٥-٧، ٩-١١، ٢٢-٢٣، ٢٥-٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٤-٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٣-٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦١-٦٨، ٧١-٧٣، ٨٤.

٢٤ الشاهد: ١٩.

٢٥ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ١٠؛ محمد الثنيان، نقوش إسلامية، ٢٩، ٧٢.

٢٦ تحتاج الشواهد عمومًا وشواهد صعدة خصوصًا إلى دراستها دراسة تحليلية مستفيضة تتناول ليس الشكل والمضمون والخصائص والسمات فحسب، وإنما أيضًا دراسة الأدوار الحضارية التي تمثلها، من حيث قواعد اللغة النحوية، والصرفية، والإملائية، ومن حيث الجوانب الاجتماعية والثقافية، بل وحتى النفسية والصحية، من خلال: دراسة الأسر والقبائل التي ينتمي إليها أصحاب الشواهد، ودراسة أعمار المتوفين، وأجناسهم، ووظائفهم، وحجم الوفيات في الشهر، أو العام، أو القرن، وأسباب الوفاة إن وجدت، فضلاً عن دراسة النصوص الأدبية النثرية منها والشعرية التي تضمنتها كتابات الشواهد، ودراسة مدلولات عبارات الرجاء، والدعاء، والتشفع، الإيمانية والنفسية، ومدلولاتها المذهبية والعقائدية، وهو ما سوف نقوم به إن شاء الله مستقبلاً.

٢٧ عبد الله بن عقيل الهمداني، شرح ابن عقيل، ج٢، (بيروت، ٢٠٠٣)، ٤٠٧.

٢٨ يخرج عن ذلك كل ما كان فعلاً كـ 'يسعى'، أو حرفاً كـ 'إلى، وعلى'، أو اسمًا مبنيًا كـ 'متى'، وما كان ألفًا غير لازمة كـ 'أبا، أبي'، انظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهرية، (القاهرة، ١٩٧٢)، ٢٩.

٢٩ إبراهيم المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، العدد الثاني، (٢٠٠٤)، ٥٨.

٣٠ سورة آل عمران، جزء من الآية ١٨٥.

٣١ سورة يونس، جزء من الآية ٦٤.

٣٢ لم يأخذ الكاتب الآية كلها وإنما كتب أولاً عبارة 'محمد رسول الله أرسله'، ثم أكملها بنصف الآية المذكورة بعد النقط الثلاث، وعبارة محمد رسول الله مكملة بالآية بهذه الصيغة 'محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون' وجدت مكتملة أو ناقصة الجزء الأخير من الآية (ولو كره المشركون) على المسكوكات الإسلامية منذ العصر الأموي.

٣٣ سورة التوبة، جزء من الآية ٣٣، أو الصف، جزء من الآية ٩.

٣٤ سورة الدخان، الآية ٥٦.

٣٥ سورة الأنبياء، الآية ١٠١.

٣٦ عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ٣٩٣.

٣٧ محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٦٠.

٣٨ سورة يونس، جزء من الآية ٦٤.

٣٩ سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

٤٠ سورة فصلت، الآية ٣٠

٤١ سورة الأنبياء، الآية ١٠٣.

٤٢ سورة آل عمران، الآية ٨٥

٤٣ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٤١.

٤٤ يتم تخفيف المد بحذف الهمزة التي في آخر الكلمة.

٤٥ مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٦٠؛ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٣٩.

٤٦ انظر الشواهد: ١-٣، ٧-٨، ١٠-١٣، ١٦، ١٩، ٢١-٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٤-٦٧، ٦٩-٧٢، ٧٨-٨٢، ٨٤-٨٥.

٤٧ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٤٨ سورة يونس، الآية ٦٢.

٤٩ القواعد، ٢١.

٥٠ القواعد، ٢٢

٥١ سورة الرحمن، الآية ٢٧.

٥٢ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٤٧.

٥٣ عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، (بيروت، ١٩٨٥)، ٧٥.

٥٤ مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٦٠

٥٥ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع، ج٢، (القاهرة، د.ت)، ٣٤٥.

٥٦ عمر بن إبراهيم الكوفي، كتاب البيان في شرح اللمع، (عمان، ٢٠٠٢)، ٥٠٤.

٥٧ عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، ٣٤٥ وما بعدها.

٥٨ تاء التأنيث: إحدى علامات التأنيث التي تلحق بالاسم سواء أكان مؤنثًا حقيقيًا أم مجازيًا، انظر: أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، (جدة، ٢٠٠٢)، ١٠٤.

٥٩ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ج١، (بيروت، ١٩٩٠)،٧٧.

٦٠ الكُنى: جمع كنية: وهي كل مركب إضافي بُدئ بأب أو أم مثل: أبو الحسن، أم كلثوم، انظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ١١٤.

٦١ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٦٢ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المنقح على الموشح في قواعد اللغة العربية، (الإسكندرية، ٢٠٠٣)، ١٤١.

٦٣ سورة فصلت، الآية ٣١.

٦٤ سورة الحجر، الآية ٤٨.

٦٥ سورة الفاتحة، الآية ٧.

٦٦ إثبات ألف ابن وابنة من سمات الكتابات المبكرة في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة النبوية، ومن أقدم الشواهد التي أثبتت في كتاباتها ألف ابن وابنة: شاهد قبر العباسة بنت حديج المؤرخ بسنة ٧١هـ، انظر: مايسه محمود داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة (القاهرة، ١٩٩١) ٩٥، ١٠٥.

٦٧ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٥٥.

٦٨ سورة الزمر، الآية ٣٤.

٦٩ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٤٧.

٧٠ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٧١ سورة فصلت، جزء من الآية ٣١.

٧٢ سورة الرحمن، الآية ٢٧.

٧٣ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٧٤ سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥٥.

٧٥ سورة التوبة، الآية ٢١

٧٦ سورة النساء، الآية ٨٧.

٧٧ سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

٧٨ سورة آل عمران، ١-٦.

٧٩ إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ٣٥٤.

نقش إسلامي شاهدي ومرثية للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م بقبته الضريحية بمدينة صنعاء

Islamic Inscription and Elegy to Al-Emam Al-Mutawakel Ala Allah Al-Qasim Bin Al-Hussein 1139/1727 at his Grave Qubba at Sana'a City

علي سعيد سيف

Abstract

In the Western side of the wall at Al-Mutawakel's Qubba (Cupola), which is located at the Western side from Bab Al-Sabah at Sana'a City, there is an inscription and an elegy. They are dedicated to Al-Emam Al-Mutawakel Ala Allah Al-Qasim Bin Al-Hussein, who died at Ramadan 22, 1139 Hijri, corresponding May 24, 1727.

This study will include, in addition to the tomb-stone and the elegy reading, description, and analysis of their writings, including the nicknames of Al-Mutawakel and his father and grandfather as they came on the tomb-stone; one of them Mulana'a and Malek Amrana Ameer Al-Mumeenin and Sayad al-Muslimeen. One nickname is Al-Emam Al-Homam who is 'The Cave of Widows and Orphans'. In another side of this study, there is an artificial analysis of Calligraphy properties of the tomb-stone and the elegy as well as a re-decoration of them.

The tomb-stone and the elegy inscriptions carried information like the name of the owner of the tomb who is Al-Emam Al-Mutawakel Ala Allah Al-Qasim Bin Al-Hussein, and the date of his death recorded by month, day, year. It had the sentence 'he died Redwan Allah Aliah at Thursday Ramadan 24, 1139', whereas the elegy was wrote as poetry, and it was signed by the calligrapher Ahmed Bin Salah Al-Swady Al-Sa'ady.

يوجد هذا النقش والمرثية وهما في الجدار الشرقي لقبة المتوكل الواقعة إلى الغرب من باب السباح بمدينة صنعاء، وهما يخصان الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين المتوفى في ٢٢ من شهر رمضان من سنة ١١٣٩هـ الموافق ٢٤ مايو ١٧٢٧م.

تتناول هذه الدراسة هذا الشاهد والمرثية من حيث وصفهما وقراءتهما والتعليق عليهما، وتحليل مضامينهما لاسيما ألقاب الإمام المتوكل وألقاب أبيه وجده الواردة على الشاهد والتي منها: مولانا ومالك أمرنا أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وكذلك الألقاب الواردة على المرثية والتي منها الإمام الهمام كهف الأرامل والأيتام، وتتبُّعها على النقوش المماثلة والمنتشرة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، إلى جانب ذلك تتضمن هذه الدراسة تحليلاً فنيًّا للخصائص الفنية لكتابة هذا الشاهد والمرثية وزخرفتهما.

وقد توفرت في هذا الشاهد والمرثية العناصر الأساسية لكتابة الشواهد؛ منها اسم صاحب الشاهد الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتاريخ وفاته باليوم، والشهر، والسنة والذي نصه: 'توفي رحمة الله ورضوانه عليه يوم

الخميس رابع وعشرين رمضان من سنة تسع وثلثين ومائة وألف سنة إلى جانب توقيع الصانع أحمد بن صلاح السودي الصعدي'، أما المرثية فقد نظمت شعرًا.

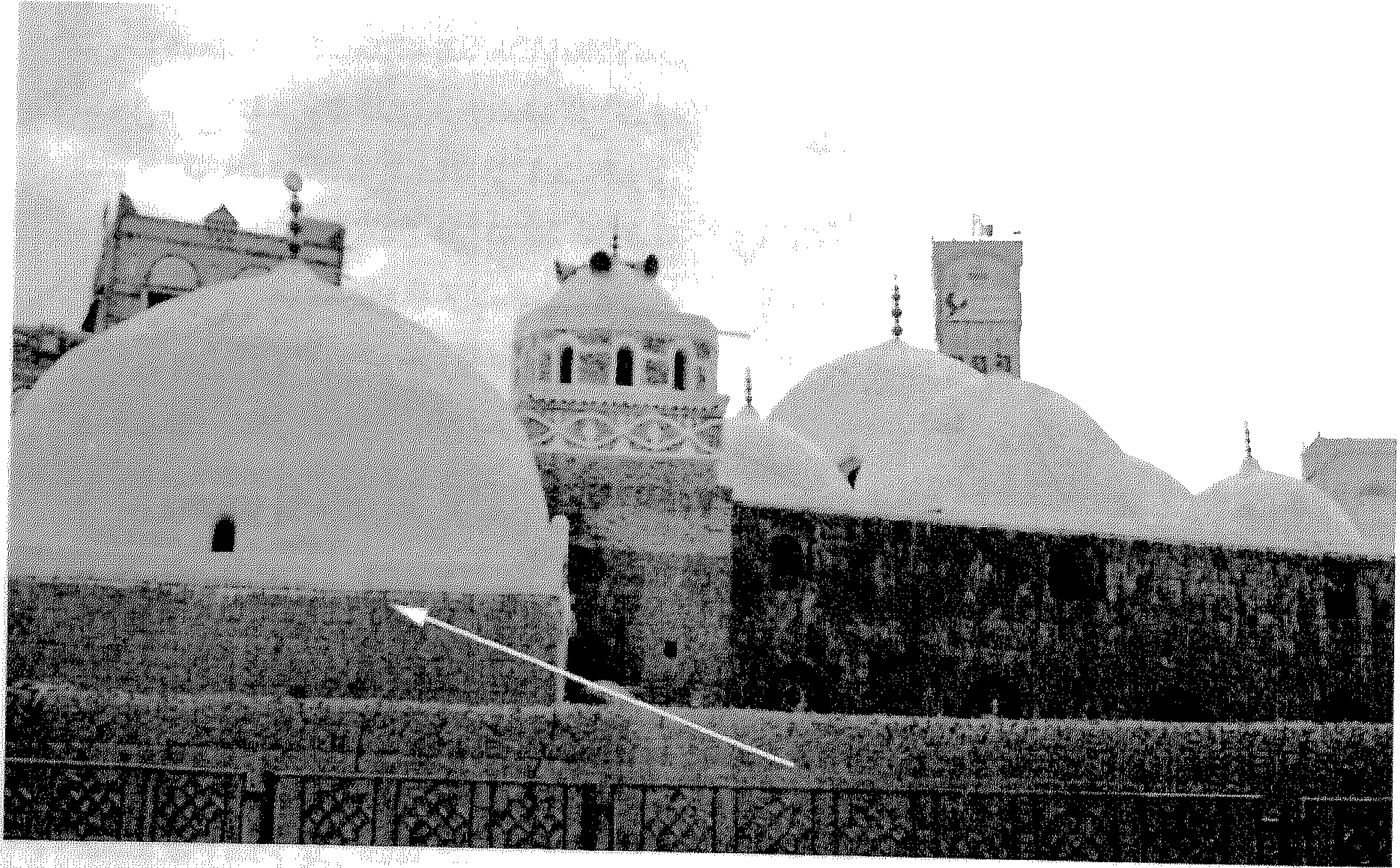
موقع الشاهد والمرثية

الشاهد والمرثية محشوران في الجدار الشرقي لقبة المتوكل على الله القاسم بن الحسين، (لوحة ١) التي تقع إلى الغرب من باب السباح -أحد أبوب مدينة صنعاء القديمة في موضع كان يسمى ببستان المسك[1] بميدان التحرير وسط مدينة صنعاء، وهذه القبة أمر ببنائها الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم على قبر والده، وهو ما أشار إليه النص التأسيسي الموضوع في الجدار الشرقي لقبة الأبهر والذي نصه: 'وأما الموضع الذي قد كان استثني لقبر ذاته من القبة التي عمرها على ضريح والده أعاده الله من بركاته وسبلها لعبادة الله وتلاوة آياته'،[2] إضافة إلى ما ورد ضمن الشريط الكتابي الذي يزين جدران قبة المتوكل والذي نصه: 'الحمد لله أمر بعمارة هذه القبة المباركة وما حولها من المطاهير والبركة والصرح ومخرج الماء إلى المطاهير وإلى الحوض والقبة الذي يلي الصرح من جهة عدن (الجنوب) من بين السبيل مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله رب العالمين أبي القاسم الحسين بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين'.

أولاً: الشاهد

١- وصف الشاهد

شاهد قبر من حجر الرخام (المرمر) مستطيل الشكل ينتهي من الأعلى بشكل عقد نصف دائري طوله ٦٢سم وعرضه ٤٠سم، ربما تم تنفيذه بأمر من الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن صاحب الشاهد في مدينة صنعاء لأنه هو الذي أمر ببناء القبة على ضريح والده إضافة إلى أن كاتبه هو نفسه كاتب شاهد قبر المنصور بالله،[3] ومن المرجح أن الحجر قد جلب



(لوحة ١) توضح موقع القبة الضريحية للإمام المتوكل بصنعاء

من منطقة المهاذر بمحافظة صعده وذلك لما تتميز به أحجار هذه المنطقة من جودة في الصقل، وحالته سليمة وجيدة ونصوصه واضحة ومقروءة ويتكون من اثني عشر سطرًا، نفذت بخط الثلث البارز يفصل بينها خطوط بارزة بروز الأحرف نفسها، ويؤطرها هامش من الجانبين، والهامش الأعلى الذي اتخذ شكل عقد نصف دائري ارتكزت رجلاه على زخرفة كتابية قوامها (بالله) إذ تقرأ من الجهات الأربع.

بينما يقوم الهامش في الجانبين على زخرفة هندسية قوامها نجمة سداسية الشكل (غطيت في فترة متأخرة بالقار)، إلى جانب ذلك نجد أن السطر الأعلى من المتن قد اتخذ الشكل المثلث بضلعين ذَوَيْ زخرفة مجدولة، ويتخلل المتن زخرفة لوريدات نباتية، وهناك إهمال واضح في عدم إعجام بعض الحروف المعجمة كما في الباء، والتاء، والنون، والياء.

أما عن تاريخ تنفيذ كتابة الشاهد فيستشف من تاريخ وفاة صاحب الشاهد أنه نفذ بعد الوفاة، لأنه لم يسجل تاريخ النقش وأن الذي أمر ببناء قبة على ضريح المتوكل هو ولده الحسين استنادًا إلى النص المزبور على جدران القبة والذي يدل على أنه نفذ بعد الوفاة إذ نص على 'أمر بعمارة هذه القبة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم على ضريح والده'.

٢- القراءة: (شكل رقم ١)

توزعت نصوص الشاهد في قسمين رئيسين؛ متن وهامش:

أ - المتن

لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله عليهم سلام الله

الحمد لله وسلام على عباده الذين* اصطفى اللهم صلي على

محمد وعلى آل محمد *وارحم صاحب هذا الضريح وهو مولانا

ومالك أمرنا* أمير المؤمنين وسيد المسلمين المتوكل على الله رب العالمين

القسم بن الحسين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور

بالله لقسم بن محمد*بن علي بن محمد *بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين

الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد* بن يوسف الأصغر الملقب بالأشل بن القسم بن الإمام الداعي

إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن

الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين

وسيد الوصيين علي بن أبي طالب* صلوات الله عليهم أجمعين توفي رحمه الله ورضوانه عليه

يوم الخميس رابع وعشرون من شهر رمضان الكريم من سنة تسع وثلاثين ومائة والف سنة*

قدس الله روحه ونور ضريحه وغفر الله لكاتبه محب آل محمد أحمد بن صلاح السودي الصعدي

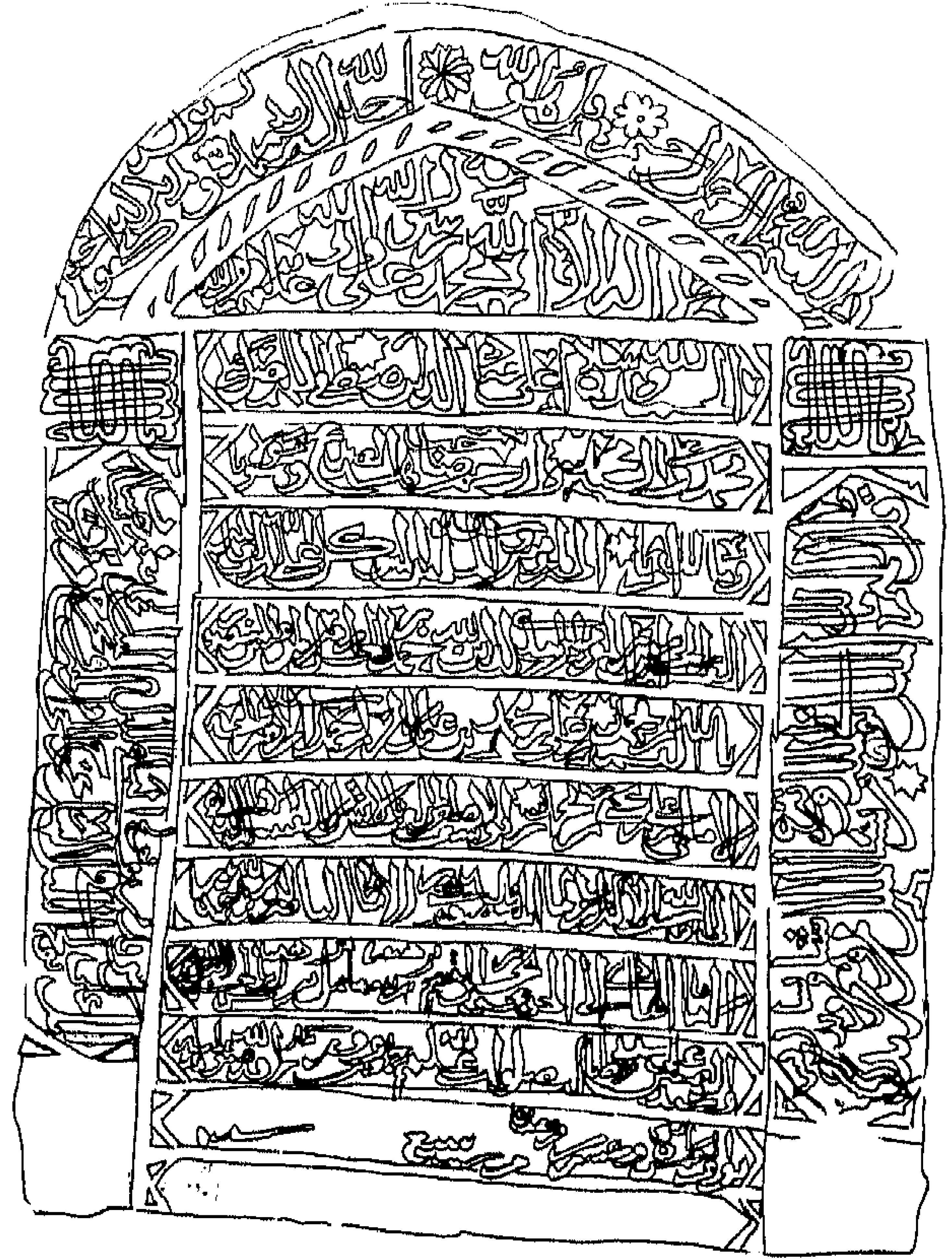
ب - الهامش

الهامش يتكون من ثلاثة أجزاء أيمن وأيسر وأعلى:

- الأيمن:

جاءت نصوصه من قوله تعالى:

'قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ'



(شكل ١) يوضح شاهد القبر (عمل الباحث).

- الأيسر:

جاءت نصوصه تكملة للآيات التي ورد بعضها في الجانب الأيمن ونصت على قوله تعالى:

‘إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ’.[٤]

- العلوي:

وفي هذا الجانب جاءت عباراته من قول الحق سبحانه وتعالى:

‘بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ’.[٥]

ت - التعليق

يعد هذا الشاهد على جانب كبير من الأهمية التاريخية بسبب أنه موضوع في الجدار الشرقي للقبة الضريحية التي دفن بها الإمام القاسم بن الحسين، وهذا يعني أن موضعه لم يتغير ويؤكد أن هذه البقعة من القبة المدفون بها صاحب الشاهد تخصه، وأنها برسم دفنه كما أيد ذلك النص التأسيسي الموضوع في الجدار الشرقي للقبة الضريحية بمسجد الأبهر، وأنه بالقرب من مكان الدفن الذي احتل الركن الجنوبي الشرقي من ساحة قبة المتوكل والتي حددها النص بالجهة العدنية (الجنوبية) من القبة، إضافة إلى أنه نقش عليه اسم الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن وصولاً بنسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتاريخ وفاته باليوم والشهر والسنة فقد نص على أن وفاته كانت في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين ومائة وألف، إضافة إلى أن كاتبه قد سجل اسمه في نهاية النص بقوله ‘وغفر الله لكاتبه محب آل محمد أحمد بن صلاح السودي الصعدي’.

والقاسم لا يعرف تاريخ مولده، وإنما يشير المؤرخون إلى أنه نشأ نشأة آبائه، وأنه اشترك في الكثير من معارك القتال، حتى صار لدى عمه الإمام المهدي محمد ‘صاحب المواهب’ من أعظم القادة والمقربين وكان يعينه في المهمات فيدفعها ويقوم بحلها وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس إليه، وعلو همته وترشيحه للخلافة، واتفق أنه في أيام اعتقاله عرض للمهدي مهمة عظيمة، لا يقوم بها إلا هو فأخرجه من السجن، فرغب الناس بمبايعته فاعتذر لهم بأنه لم يكن في العلم مستوفيًا للاجتهاد ومحيطًا بما يحتاج إليه في الإصدار والإيراد، بل

أوهمهم أن يبايعوا الحسين بن القاسم بن المؤيد صاحب شهارة،[٦] الذي كان يعد من مشاهير العلماء.

وبايعه المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتلقب بالمنصور وليس له إلا الاسم ثم شرع في مناظرة المهدي فقاد إليه الجيوش وحاصره في مدينة المواهب وبدأ الصراع بينهما سنة ١١٢٦هـ، ثم إن المهدي خلع نفسه وبايع للحسين بن القاسم خلفًا للقاسم بن الحسين (صاحب الشاهد) ومال إليه الناس فبايعوه في سنة ١١٢٨هـ، فامتنع المهدي عن ذلك متعللاً بأنه إنما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين وليس القاسم، وعندئذ حاصره المتوكل حتى أذعن له في سنة ١١٣٩هـ وصفت له اليمن، وكان يستقر غالب الأيام في صنعاء، ويخرج أحيانا إلى حدة فيستقر فيها.[٧]

وفي هذا أورد السيد عبد الله بن علي الوزير في ذيل البسامة الشهيرة لجده السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد أبيات يؤيد ذلك منها:

وأقعدت 'صاحب الوقت' المنور في

تخت الخلافة عن فحص وعن نظر

أبا الحسين كريم الطبع قسورة

الحرب الزبون عفيف الثوب والأزر

أرخت لها جناحيها فمذ لمحت

إليه وافاه وشك اللمح بالبصر

سرى صداه بلا حل ومرتحل

في كل قلب مسير الشمس والقمر

وطيرت صيته في الخافقين على

قوادم السعد والإسعاد والظفر

....

ومن غرائب صنع الله كنيته

تاريخ دعوته فاعدده واختبر

واحصر ودادك فيه واتخذه يدًا

واحذر تعض بنان النادم الحصر[٨]

وأما عن أعماله المعمــارية فيذكر ابن القاسم أنه في سنة ١١٣١هـ مد الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يد العمران إلى حدة وأمر بتأسيس دار فيها فوق ماجل حميس كما قام بشراء بستان باب السبحة –أحد أبواب مدينة صنعاء الواقع في الجهة الغربية منها واتخذه لنفسه، إذ عوض القبائل عنه بسمسرة فروة ونوب الدائر(جعل للسور أبراجًا) كما أدار على البستان الدائر (جعل له سورًا)،[٩] وقام بتوسعة مسجد صلاح الدين وأسند الإشراف على التوسعة إلى الشيخ أحمد بن حسن الشاطبي، كما كمل (أتم) بروضة حاتم مسجد الذيباني، وأمر في سنة ١١٣٣هـ بعمارة دائر(سور) المشهد بجبانة (مصلى العيدين) صنعاء وذلك لضعف بنائها الأول والذي لم يبق من عمارته الأولى إلا القبلة والمنبر أي أنه أعاد تجديد الجبانة كاملة عدا جدار القبلة وقد تولى الإشراف على عمارتها الحاج سعد المجزبي،[١٠] وفي سنة ١١٣٤هـ أكمل البناء عمارة دار العين بحدة مع جامعها[١١] والتي بدأ في بنائها سنة ١١٣٣هـ، كما تم بها دار الماجل[١٢] كما اكتمل في هذه السنة ١١٣٤هـ السور على بستان باب السباح الذي بدأ في بنائه سنة ١١٣١هـ،[١٣] وفي هذا الصدد يشير العلامة محمد بن إسماعيل الأمير يصف فيها مباني المتوكل في حدة من دار العين وجامعها بقوله خرجت إلى حدة في سنة ١١٦٥هـ فدخلت الدور المتوكلية التي بناها المتوكل على الله القاسم

بن الحسين رحمه الله فوجدت الخراب قد استولى على مبانيها وأذهب مرور الزمان غوانيها ومغانيها وصارت للمعتبرين عبرة،[١٤] وكانت للناظرين قرة، فجاش الخاطر بهذه الأبيات لتكون موعظة من العظات:

طال الوقوف على الأطلال والدمن
فاسْتَرْوِها خبرًا عن ذلك الزمن
ونادها عن بنيها والبناة لهـــا
والنازلين بها في أقرب الزمن
تخبرك ناطقة بالحال صادقـــة
بكل ما كان من قبح ومن حسن

....

وتم للقاسم المسعود ما سمحـــت
به المقادير من نجد إلى عـــدن
وشاد في حدة دورا مزخرفـة
تروي بما شاده الأملاك في المدن
مرت له سنوات في تنعمه
كأنها خفقات العين بالوســن
ثم انثنت هذه الدنيا لعادتــها
وبادرته بما يخشى من المحــن[١٥]

هذا ولما كانت سنة ١١٣٩هـ أقبل على تلاوة القرآن وفعل المحسنات وكأنه قد أحس بدنو أجله، ولما لم يبق من شعبان إلا القليل أمر الإمام بالتمشية ورجع إلى الميدان وكان قاعدته في البغشيش (الحلاوة) للأجناد يتولاها بنفسه ثم دخل إلى داره فأدرك بجوفه التهابًا فدخل من ساعته الحمام، ولما خرج زاد به الالتهاب واستدعى الماء ودعي بالفاصد عن أمر الطبيب فما زاد الفصد إلا زيادة في العلة فلزم الفراش وضعفت قواه عن الانتعاش وازداد به الألم، فدعا بابنه الحسين ليصل إليه فتثاقل عن الوصول وظن أنها حيلة عليه (للخلاف الذي بينهما) فلما تحقق من صدق المقال صعد من عمران يوم الثلاثاء لعشرين خلت من رمضان واستصحب جيشًا جرارًا وبرز بهم يوم الأربعاء في بئر العزب، ودخل إلى زيارة أبيه في الخواص من أصحابه، فمكث عند أبيه ساعة وخرج إلى أصحابه، ولما كان يوم الخميس لاثنين وعشرين خلت من رمضان توفي الإمام المتوكل على الله ودفن بموضعه الذي عليه قبته الآن في باب السباح والتي تسمى باسمه،[١٦] بينما يذكر الشاهد أن الوفاة كانت في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان، وهذه القبة كما يشير النص التأسيسي الموجود في قبة الأبهر إلى أن بانيها هو ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل على الله سنة ١١٣٩هـ وسبلها لتكون برسم دفن والده؛ بعد وفاته إذ إن هذه القبة قد تم بناؤها قبل وفاة المتوكل على الله القاسم بن الحسين.[١٧]

ومهما يكن من صاحب الشاهد وسيرته فإن للشاهد أهمية أخرى بما تتضمنه نصوصه من ألقاب لها دلالتها الدينية والتاريخية وهي ألقاب تخصه وأخرى تخص آباءه وأجداده، وهذه الألقاب هي:

أولاً: الألقاب التي تخص صاحب الشاهد

- **مولانا: المولى**

يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك، والعتيق، وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانًا، وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى، وقد ورد لفظ المولى في بعض النقوش مشيرًا إلى الصلة الحقيقية، ومن ذلك ما ورد في نص جنائزي بتاريخ شهر المحرم سنة ١٨٦هـ بالفسطاط، وكذلك في نص في بعض عيون مكة باسم أم جعفر بنت الفضل سنة ١٩٤هـ وغيره وأصبح كلقب يعبر عن التواضع، ثم أصبح يطلق على السلطان ومن ذلك أن صلاح الدين

أطلق اللقب على مولاه نور الدين في بعض مكاتباته وأطلق على الأمراء وكبار رجال الدولة،[١٨] وورد هنا لقبًا للإمام شرف الدين على توسعته في مسجد الفليحي كما ورد لقبًا للإمام المهدي محمد علي في نص توسعته بالمسجد نفسه؛ وهنا يرد لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين على شاهده.[١٩]

• **مالك أمرنا**

المالك خلاف المملوك وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي وربما كان أقدم استعماله في النقوش هو إطلاقه على ظهير الدين طغتكين في نص إنشاء بتاريخ ٥٠٦ هـ في مسجد عمر في بصرى، ثم شاع استعماله في العصر المملوكي ضمن ألقاب الملك الأشرف شعبان في نقشين بتاريخ ٧٧٠هـ في مدرسته، وقد أضيف إلى اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل مالك البحرين، ومالك بلاد الله، ومالك الحرمين الشريفين، ومالك رقاب الأمم ... الخ[٢٠] بينما ورد هنا مضافًا إليه أمرنا تأكيدًا على أحقية الإمام المتوكل على الله القاسم في الحكم وذلك لما حدث من صراع بينه وبين عمه على اعتبار أنه من نسل الإمام علي ابن أبي طالب.

• **أمير المؤمنين**

من الألقاب المركبة على لقب أمير وهو ثاني لقب ظهر في الإسلام بعد الخليفة، وأول من تلقب به هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويعطي هذا اللقب الصفة الدينية والسياسية ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء فصار يطلق على الخلفاء ومدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي،[٢١] وفي اليمن كان أول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ثم سار من بعده أئمة الزيدية إلى آخر حاكم منهم، وهو الإمام أحمد بن حميد الدين المتوفى ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م والإمام القاسم صاحب النقش.

• **سيد المسلمين**

السيد في اللغة المالك والزعيم وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب وكان اللقب يضاف إلى ضمير المتكلم فيقال سيدنا، وقد أطلق على رجال السياسة والعلم والدين والصالحين[٢٢] كما ورد لقبًا للإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى في النصوص التسجيلية التي تزين مسجد الفليحي بصنعاء، وجاء هنا لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم صاحب الشاهد.

• **المتوكل على الله رب العالمين**

المتوكل من الفعل (وكل) وهو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره،[٢٣] وكان أول من تلقب به هو المتوكل على الله العباسي ٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م، وقد أضيف إليه على الله رب العالمين أما في اليمن فقد عرف به الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين وأصبح نعتًا خاصًا به، وقد ورد هنا لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم صاحب الشاهد.

ثانيًا: الألقاب التي تخص آباءه وأجداده

• **أمير المؤمنين المهدي لدين الله**

أمير المؤمنين من الألقاب المركبة والمضافة إلى المهدي لدين الله، والمهدي وتعني الموجه من الله إلى طريق الحق والصواب، وقد كان هذا اللقب ذا شأن خطير في الإسلام لاسيما عند الشيعة، فقد كان من أبرز مميزات العقيدة الشيعية إذ أطلق على المهدي كقائد سياسي للشيعة، ثم أطلق على المهدي

المنتظر،[٢٤] وورد مضافًا إليه لدين الله، وقد ورد هذا اللقب للإمام المهدي أحمد بن الحسين ت ٦٥٦ هـ على شاهد قبره في قبته الضريحية بمدينة ذيبين.[٢٥] وقد عرف بهذا اللقب أيضًا الإمام المهدي لدين الله محمد صاحب المواهب على النص التسجيلي في زيادته في مسجد الفليحيى بصنعاء،[٢٦] وورد هنا على الشاهد كلقب للإمام المهدي صاحب المواهب جد الإمام المتوكل صاحب الشاهد.

- **أمير المؤمنين المنصور بالله**

أمير المؤمنين من الألقاب المركبة والمضافة إلى المنصور بالله والمنصور من الألقاب المركبة والمنصور نعت خاص بالخليفة أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فورد ضمن ألقابه في نص تشييد بأذربيجان، ثم لُقب به كثيرون ولقب المنصور يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله بالنصر،[٢٧] ويؤيد ذلك إضافة لفظ الجلالة إلى لقب المنصور بحيث أصبح من الألقاب الملكية وهو المنصور بالله، وهنا ورد هذا اللقب للمنصور بالله الحسين بن القاسم، وكان أول من تلقب به في اليمن هو الإمام المنصور بالله عبد الله حمزة حيث ورد على تابوته وشاهد قبره.[٢٨]

- **الأمير**

الأمير في اللغة ذو الأمر والتسليط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك كألقاب فخرية، ويرجع استعماله إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كان يقصد به الولاية على الحكم، أو رئاسة الجيش، أو الولاية العامة وقد ورد بهذه المعاني في أحاديث نبوية وقد استعمل (الأمير) كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية العامة، كما تشير أقدم النقوش المعروفة، فأُطلق على عبد العزيز بن مروان في نقش سنة (٦٩هـ) على إحدى قناطر الفسطاط 'عبد العزيز بن مروان الأمير'، وأطلق على قرة بن شريك وعلى خزيمة بن حازم في عصر الهادي ١٧٠هـ وأحمد بن طولون ٢٦٥هـ في جامعه.

واستعمل (الأمير) بمعنى الوالي على الدولة الفاطمية فأُطلق على أنوشتكين الدزبري حين كان واليًا على الشام وعلى بدر الجمالي وأطلق على بني بويه لما استبدوا بأمر الدولة العباسية، وأطلق أيضًا منذ العصر الأموي على الوليد بن عبد الملك وغيره، وأطلق على أمراء المماليك وأكثر شيوعًا في عصر السلاجقة[٢٩] واستمر هذا اللقب يطلق على الأمراء حتى العصر الحاضر في الدول الملكية.

- **الأملحي**

هذا اللقب كثيرًا ما يتردد في تسلسل ألقاب الأئمة الزيدية ويعني الحسن والجمال، وهو لقب يطلق على الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد.

- **الأشل**

لقب يتردد على شواهد القبور الإسلامية في اليمن ويخص محمد بن يوسف الأصغر الملقب بالأشل.

- **الإمام**

وتعني القدوة ويقال أَمَّ القوم في الصلاة فهو إمام وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى 'قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا'[٣٠] وقد استعمل كلقب لمن يتولى أمور المسلمين منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أول من تلقب به إبراهيم بن محمد (أول خليفة بني عباسي)،[٣١] كما أن أول نقش وردت فيه كلمة إمام هو نص إنشاء قبة الصخرة سنة ٧٢هـ من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، ولكن اللقب فيه أطلق على المأمون،[٣٢] وفي اليمن أطلق هذا اللقب على الأئمة الزيديين، وأول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (توفي ٢٩٨هـ) وقد ورد على

تابوت الهادي وابنه الناصر بصعدة وظل مستخدمًا حتى سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) وكان آخر من تلقب به هو الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين.

• **الداعي إلى الله**

كان من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان رئيس الدعاة يسمى (داعي) وقد نقش هذا اللقب على نقود كبراء العلوية في طبرستان وغيرها، كما دخل هذا في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل (الداعي إلى الحق)، وقد أطلق على يوسف بن يحيى بن الناصر في كتابة على قطعة من النسيج مؤرخة بسنة ٣٥٠هـ ومما جاء فيها 'الداعي إلى الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الناصر ... أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين'،[٣٣] والداعي إلى الله وهو لقب تلقب به أيضًا يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر كما ورد على الشاهد موضوع الدراسة.

• **الناصر لدين الله**

استعمل كلقب يقصد به (الناصر لدين الله) وقد اتخذ بعض الولاة لقب (الناصر) نعتًا خاصًا فقد تلقب به الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش الذي استولى على طبرستان سنة (٣٠١هـ)، كما نعت به عبد الرحمن الأموي لما تلقب بالخلافة فقد ورد ضمن ألقاب سنة (٣٥٠هـ) وعلى تاج عمود من الرخام من قرطبة، وفي أواخر العصر الفاطمي أضافه العاضد إلى صلاح الدين حين عهد إليه بالوزارة بعد وفاة عمه شيركوه فصار ينعت (بالملك الناصر) وقد تلقب به من الأيوبيين الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، كما أطلق على بعض المماليك ومن أشهرهم الناصر محمد بن قلاوون، ودخل لفظ (ناصر) في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل (ناصر الإسلام)، و(ناصر الإمام)، و(ناصر أمير المؤمنين)[٣٤] وقد ورد هنا لقبًا للإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ت ٣٢٥هـ/ولذا يعد أقدم من تلقب بهذ اللقب.

• **الهادي إلى الحق**

الهادي: اسم فاعل من الهدى أي أنه يهدي إلى طريق الحق، وكان نعتًا لأحد الخلفاء العباسيين 'موسى الهادي'، وكان اللقب يأتي على صيغة الجمع 'الهداة' لوصف الأئمة الفاطميين، ومن أمثلة ذلك وروده في نقش بتاريخ (٥١٩هـ) على لوح من الخشب من محراب خاص بالآمر عثر عليه في الجامع الأزهر ومحفوظ الآن في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة،[٣٥] وأول من تلقب به في اليمن هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

• **سيد الوصيين**

لقب تردد كثيرًا على شواهد القبور الإسلامية في اليمن، ويطلق عادة على الإمام علي بن أبي طالب.

هـ – الخصائص الفنية

أما من حيث الخصائص الفنية بشقيها الخطي والزخرفي، فيلاحظ فيه الجهد الكبير الذي بذله النقاش ليجعل من شاهده تحفة فنية، نفذت كتاباته بخط الثلث على درجة كبيرة من الدقة والإتقان المستوفي في معظم الأحيان لحركات الشكل والإعجام، وفيه نجد أن الخطاط قد التزم بمقادير ونسب خط الثلث بدقة ووضوح كامل بالرغم من عدم وجود مسافات بين الكلمات مما اضطر الكاتب إلى إركاب بعض الحروف والكلمات بسبب كبر حجم النص وهي خاصية من خواص خط الثلث، كما التزم برسم الحرف

الواحد في جميع كلمات الشاهد تقريبًا، إضافة إلى عناصر زخرفية عبارة عن وريدات تخللت النص.

وهذا النوع من الخط قد بدأ ظهوره منذ منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على شواهد القبور بمصر، إذ يعتقد أن أقدم الأمثلة على تلك البداية شاهد قبر مؤرخ في سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة،[٣٦] ثم كثر بعد ذلك استخدامه للأغراض التذكارية والجنائزية حتى أصبح في عصر هذا الشاهد وقبله وبعده من أكثر الخطوط شهرة وانتشارًا على الآثار سواء في الحجاز[٣٧] أو في اليمن،[٣٨] وذلك لليونة الحروف ومرونتها.

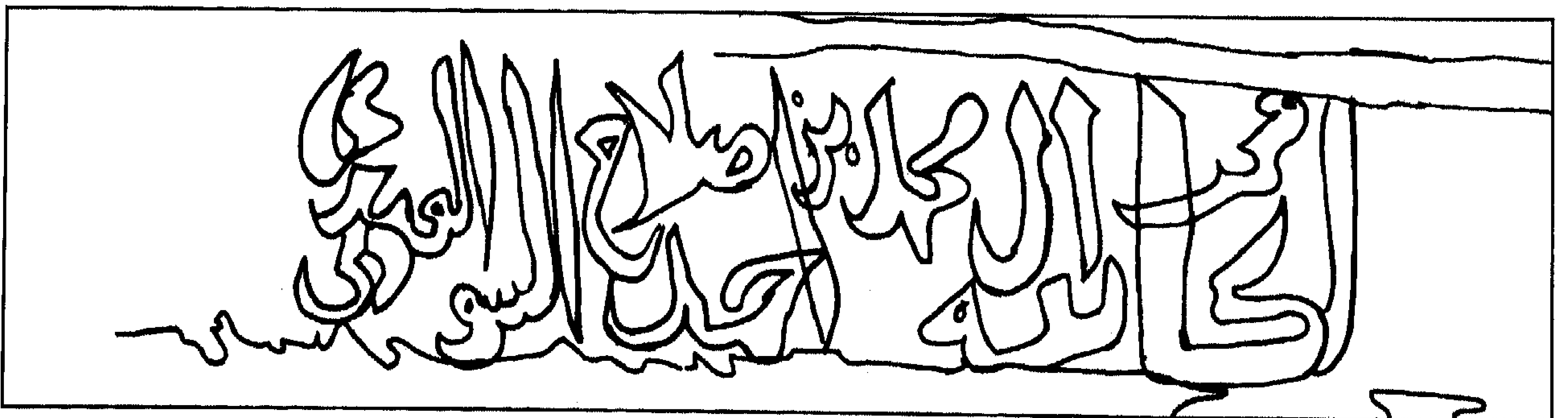
أما من حيث توزيع كتابة النص، فنجد أنها نفذت في قسمين: متن وهو القسم الرئيسي ثم قسم ثان وهو الهامش الذي يحييط بالمتن من جوانبه الثلاثة عدا الجانب السفلي، يتضمن المتن اثني عشر سطرًا نقشت بين خطوط متوازية وبارزة بروز الأحرف نفسها وقد استهل المتن بسطر اتخذ الشكل المثلث الذي جاء نتيجة إركاب بعض الكلمات فوق بعض، واحتوى السطر عبارة التوحيد مضافًا إليها علي ولي الله عليهم سلام الله، وهذه العبارة نجدها دائمًا تتردد عند الشيعة، ثم الصلاة على النبي يليها اسم المتوفى وألقابه ونسبه الذي استحوذ على معظم نصوص الشاهد وتاريخ الوفاة المحددة بيوم الخميس ٢٤ رمضان سنة ١١٣٩هـ، ثم في السطر الأخير نجد توقيع الكاتب بنص وغفر الله لكاتبه محب آل محمد أحمد بن صلاح السودي الصعدي، (شكل رقم ٢).

أما كاتب النقش فهو أحمد بن صلاح السودي الصعدي، لم نعرف له ترجمة ولكنه تخصص في كتابة النقوش الشاهدية فقد قام بنقش شاهد قبر الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بقبته بجوار مسجد الأبهر بصنعاء[٣٩] والنقش والمرثية موضوع الدراسة، وفي هذا يمكن القول إن الصانع قد أظهر براعة في تجويد الخط والنحت والزخرفة.[٤٠]

أما الهامش فيتكون من شريط يحف بالمتن من الجانبين الأيمن والأيسر ومن الأعلى جاءت نصوصه عبارة عن آيات قرآنية قوامها في الجانب الأيمن والأيسر من قوله تعالى من سورة آل عمران آية ٢٦، ٢٧ أما الجانب الأعلى فقد جاءت نصوصه من سورة الإخلاص.

الزخارف

اشتمل الشاهد على زخارف نباتية وكتابية وهندسية، جاءت بسيطة في تكوينها الزخرفي، فالزخارف النباتية جاءت عبارة عن وريدات ثمانية البتلات لم تنفذ بدقة إذ إن بعضها يميل إلى الاستطالة، وقد نفذت وردة بكل سطر ولم يلتزم الكاتب في مكان بعينه من السطر عدا السطر السادس فقد



(شكل ٢) يوضح توقيع الصانع على النقش الشاهدي، (عمل الباحث)

وجد به وردتان، بينما نجد أن الوردة التي تنصف الجانب الأعلى من الهامش قد جاءت متقنة وواضحة بتلاتها.

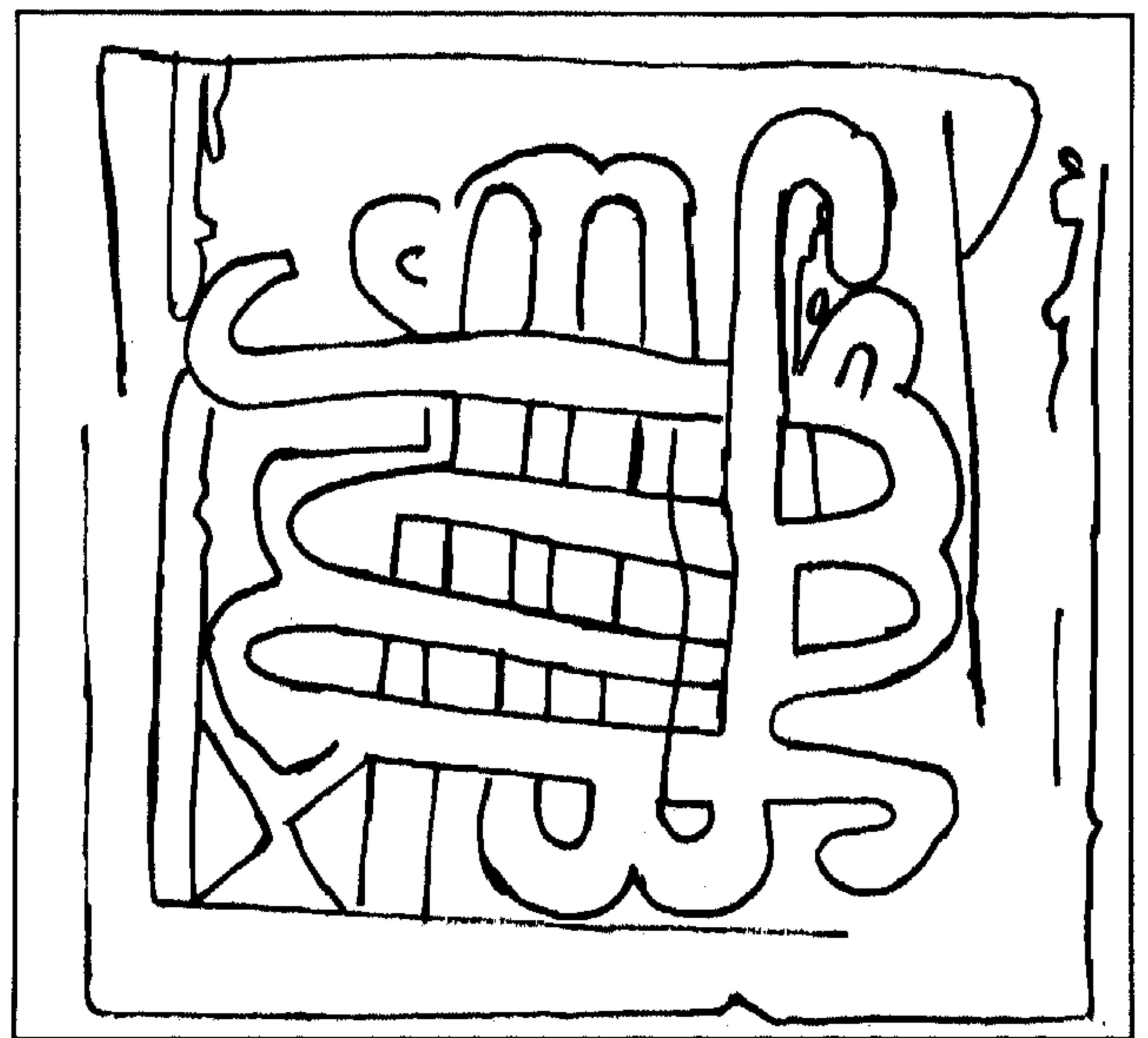
كما أن هناك أسطر خلت من هذه الزخرفة هي الأول، والخامس، والثامن، والتاسع، والثاني عشر، أما الزخرفة الكتابية فقد عمد الكاتب إلى تشكيل كلمة بالله (شكل رقم ٣) بحيث يستطيع المشاهد لها أن يقرأها من كل جانب، وقد وجد منها اثنتان تقعان عند التقاء الهامش على جانبي الشاهد مع الجانب الأعلى.

أما الزخرفة الهندسية فقد اشتمل الشاهد على النجمة السداسية (شكل رقم ٤) والتي وجدت منها اثنتان يرتكز عليهما الهامش في الجانب الأيمن والأيسر، كما وجدت أشكال سداسية ذات الشكل المستطيل والتي تشكلت منها سطور المتن وهوامشه إضافة إلى الزخرفة الزجزاجية التي تعلو السطر الأول.

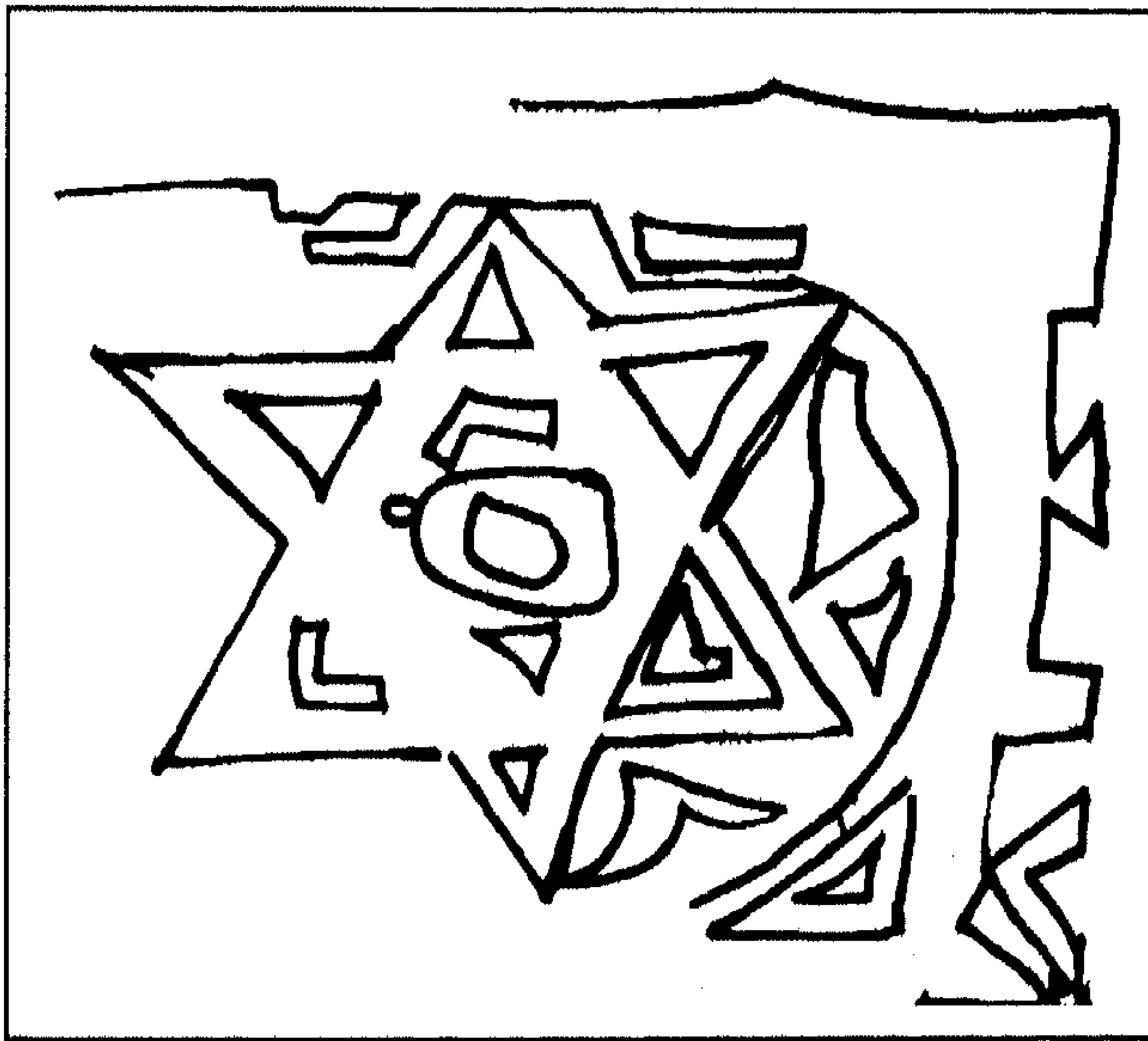
حركات الشكل والإعجام

لقد تم نقش هذا الشاهد بخط الثلث المجود والمستوفي في معظم الأحيان لعلامات الإعجام (التنقيط) والإعراب (التشكيل)، إلا من بعض الكلمات التي أهمل الكاتب فيها علامات الإعجام والتي جاءت أغلبها في الأسماء وربما قصد بذلك أنه بسبب سياق الكلام ومعرفة القارئ بالأسماء ليست هناك حاجة إلى إعجام تلك الكلمات، والتي ربما كانت لو وضعت لأخلّت بنسق كتابة النقش ولشوهت جمال الكتابة.

إلا أننا نجده قد أعجم الحروف في الكلمات التي يمكن أن تلتبس على القارئ، ومن تلك الكلمات التي أهمل إعجامها الياء في كلمة 'علي' في السطر الأول وكلمة 'الذي اصطفى' في السطر الثاني، وكلمة 'مولانا' في السطر الثالث وكلمات 'أمرنا والمؤمنين وسيد المسلمين والمتوكل والعالمين القسم وبن والحسين والأمير' في النقش و'يوسف' في السطر السادس والثامن، و'الأكبر والناصر لدين الله'، وكلمة 'يحيىى'



(شكل ٣) يوضح كلمة بالله على النقش الشاهدي، (عمل الباحث).



(شكل ٤) يوضح النجمة السداسية على النقش الشاهدي، (عمل الباحث).

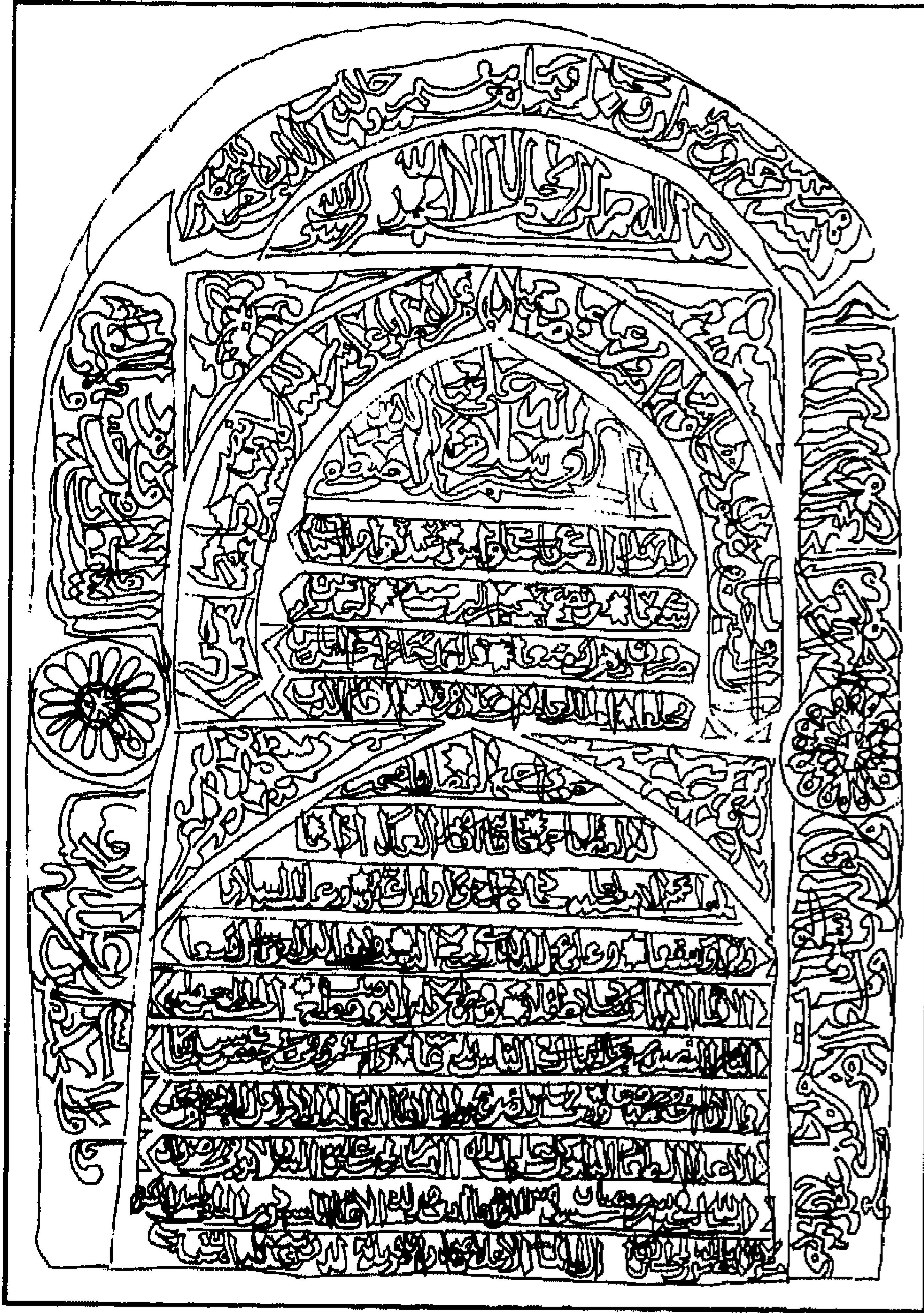
في السطر التاسع وكلمة 'الوصيين وطالب وصلوات' في السطر العاشر. وفي الهامش في جزئه العلوي أهمل الإعجام في البسملة وسورة الإخلاص، أما جانبا الهامش فنجد في الجانب الأيمن منهما أنه قد أهمل الإعجام في كلمة 'من وممن وبيدك'، وفي الجانب الأيسر أهملها في جميع الكلمات عدا الكلمات التي جاءت في نهاية هذا الجانب مما استدعى الكاتب أن يصغر الحرف ويركب بعض الكلمات فوق بعض، إضافة إلى أنه استخدم عناصر أخرى صغيرة مع علامات الإعراب لسد الفراغات لأغراض زخرفية.

ثانيًا: المرثية

١ - وصف المرثية: (شكل رقم ٥)

المرثية عبارة عن قصيدة رثاء قيلت في الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين كُتبت على حجر من الرخام اتخذ الشكل المستطيل طوله ٧٤ سم وعرضه ٤٧ سم ينتهي من الأعلى بشكل عقد مدبب وبحالة سليمة وجيدة وكتاباتها واضحة ومقروءة، ويفصل بين سطورها خطوط بارزة بروز الأحرف نفسها وتتكون من قسمين رئيسين: المتن وهامش، المتن قسم إلى قسمين: علوي وسفلي؛ العلوي اتخذ الشكل المستطيل توزعت نصوصه في جزأين، متن ويتكون من خمسة أسطر، وهامش يحيط به اتخذ شكل عقد نصف دائري، أما القسم السفلي فقد اتخذ الشكل المستطيل، وتوزعت نصوصه في عشرة أسطر يعقد عليها عقد مدبب، وقد تخلل المتن في القسمين زخرفة نباتية قوامها وريدة ثمانية البتلات جاءت عند وزن وقافية كل بيت، فضلاً عن ذلك فقد زينت توشيحتي العقدين بزخرفة عربية مورقة.

أما الهامش فقد اكتنف المتن من جهات ثلاث: الأيمن، والأيسر، والأعلى، الأيمن والأيسر



(شكل ٥) يوضح المرثية (عمل الباحث).

فصل بين كتاباتهما بزخرفة هندسية عبارة عن طبق نجمي، أما الأعلى فقد اتخذ شكل عقد نصف دائري شغل بحره شريط كتابي نص على البسملة وعبارة التوحيد.

٢ - القراءة

توزعت نصوص هذه المرثية بين متن وهامش

أ- المتن

بسم الله الرحمن الرحيم لإله إلا الله محمد رسول الله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

طف بهذا الضريح ياصاح* واسعي عنده واقراء المثاني

سبعا وتضمخ بعنبر الترب منه* لتحذر

عن صروف دهرك منعا• فلقد حاز أحسن الناس

خلقا• أطيب العالمين أصلا وفرعا• الإمام الذي

حوى أجمع الفضل• فأضحت

له الفضائل جمعا• قاسم قاصم العد ا• إذا ما

لمعت أنجم الأسنة لمعا• جاد قبرا حواه وابل عفو وعليه السلام

وترا وشفعا• وعلى نجله الذي قمع النواصب وآله العواسل قمعا•

الإمام الهمام من ساد طفلا• وقطع دابر النواصب قطعا• الحسين المعظم

الناصر المنصور من بالكمال في الناس يدعا• دام في رفعة وفي حفض عيش مالكا

في الأنام حفضا ورفعا• وبعد فهذا ضريح مولانا الإمام الهمام كهف الأرامل والأيتام وحتف

الأعداء الطغام المتوكل على الله القاسم بن الحسين عليه السلام توفي رضوان

الله عليه في شهر رمضان سنة ١١٣٩ وقام بعده ولده الإمام المشهور ذوا لسعي الحميد المهدي

مولانا المنصور بالله الحسين بن القاسم لازال لهامات الأعداء قاصم والله يؤيد به الدين وينصره على أعداء الله المعتدين

ب– الهامش

يكتنف هذه المرثية كما سلف هامشان الأول يحيط بالجزء العلوي من متن المرثية وقد اتخذ شكلاً نصف دائري، ونص على قوله تعالى 'إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ'[41] أما الثاني فيحييط بالمرثية من جوانبها الثلاثة الأيمن، والأيسر، والأعلى:

- **الأيمن:** نص على قوله تعالى 'اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا'.
- **الأيسر:** جاء تكملة لآية الكرسي ونص على قوله تعالى 'بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يحييطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ'.[42]
- **الأعلى:** فقد نص على قوله تعالى 'يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ'.[43]

ج – التعليق

جاء موضع المرثية بين تابوت المتوكل وشاهد قبره ليؤكد أن هذا الموضع مخصص لقبر ذاته وأنه مستثنى من أرضية القبة لدفن جثمانه وحددها بالتابوت على قبره والشاهد، وهذه المرثية التي جاء في نصوصها أن هذا الضريح يخص الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتاريخ وفاته شهر رمضان سنة ١١٣٩هـ دون ذكر لليوم الذي توفي فيه وسلسلة النسب وذلك لكي يبتعد الكاتب عن التكرار لأن ذلك قد نقش على الشاهد، إضافة إلى ذلك أشارت المرثية إلى أن الذي قام بالأمر بعده هو ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم، ومن نافلة القول إن الكاتب لم يوقع في هذه المرثية، واكتفى بتوقيعه على الشاهد على اعتبار أنهما سيوضعان جنبا إلى

جنب، ومما يؤيد ذلك أن أسلوب الخط على المرثية والشاهد واحد.

وقد تضمنت القصيدة عبارات المديح، والإطراء، وأخذ العظة، والعبرة من الوفاة، ومن هذا الضريح، وأن الإمام المتوكل كان على خلق ومن أعلى نسب في العرب وهو بيت النبوة، إذ يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة البتول رضوان الله عليها بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى جانب جمعه للفضائل قاصم لأعدائه، فضلاً عن ذلك فقد ذكرت القصيدة ولده المنصور بالله الحسين وأنه قمع النواصب وقطع دابرهم وحاز الكمال في الناس.

ولهذه المرثية دلالة تاريخية هي أن القاسم كان قائدًا حربيًّا بما نصت عليه من أنه قاصم لأعدائه أثناء احتدام المعارك ولمعان السيوف، وهو ما أيدته سيرة القاسم من أنه شارك في الكثير من المواقع مع عمه صاحب المواهب الإمام المهدي محمد، وكان يعينه في المهمات فيدفعها عن عمه،[٤٤] إلى جانب ذلك شملت المرثية عددًا من الألقاب التي تخصه وتخص ابنه المنصور بالله الحسين، وهذه الألقاب بحسب ترتيبها في النص هي:

أولاً: الألقاب التي تخص صاحب المرثية

- **الإمام**

سبق الحديث عنه عند دراسة الشاهد.

- **قاصم الأعداء**

ورد في كتاب الألقاب للأستاذ الدكتور حسن الباشا: قامع وتعني قهره وأذله وأضيف إليه بعض الكلمات لتكوّن ألقابًا مركبة مثل قامع الإلحاد والمتمردين وهو لقب أطلق على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان بن الأمير منكوجك في نص إنشاء بتاريخ ٥٩٣هـ في ضريح ست الملك في درويجي وقامع البدعة[٤٥] وقد جاء هنا بصيغة قاصم الأعداء وتعني أنه ظاهر على أعدائه، منتصر عليهم في المعارك التي يخوضها ضدهم؛ وهذا ما أشارت إليه سيرة حياته.

- **الهمام**

الهمام الشجاع، وقد أطلق هذا اللقب على أبي الغضنفر أسد الغازي الصالحي في نص تشييد بتاريخ ٥٥٢هـ بالقاهرة وكان لقبًا من ألقاب الرجال العسكريين في عصر المماليك،[٤٦] وقد ورد هنا ضمن ألقاب الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين على مرثيته التي أشادت بمناقبه الحربية.

- **المعظم**

من ألقاب الملوك والسلاطين، وقد أطلق على السلطان ألب أرسلان في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩هـ على صينية من الفضة من إيران وكان أيضًا من ألقاب ملوك المغرب، كما كان يستعمله ديوان الإنشاء المملوكي في بعض مكاتباته إلى الملوك غير المسلمين،[٤٧] وقد ورد هنا لقبًا للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين على مرثيته وهو لقب للتعظيم.

- **الناصر والمنصور**

ألقاب سبق الحديث عنها عند دراسة ألقاب النقش فيما سبق.

- **المتوكل على الله**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد.

الألقاب التي تخص ابنه المنصور بالله الحسين

- **الإمام**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد.

- **الهمام**

انظر فيما سبق عن الهمام.

- **كهف الأرامل والأيتام**

الكهف لغة الملجأ، والأصل فيه البيت المنقور في الصخر وقد أضيف إلى كلمات ليكون مركبًا ويعني أنه المكان الذي يلجأ إليه الفقراء، والمساكين، والأرامل، والأيتام ليحتموا به ولما يجدون عنده من الخير والعطف والإحسان.

- **حتف الأعداء الطغام**

لقب يدل على أن صاحبه حاتف لأعدائه الطغام الذين قاوموه ولم يبق على أحد منهم وذلك لما عرف عن القاسم من أنه قاهر لأعدائه.

- **المشهور**

لقب يرد على المرثية ويصف المنصور بالله الحسين بأنه مشهور في الناس وأن الجميع يعرفه.

- **ذو السعي الحميد**

لقب يرد ضمن ألقاب المنصور بالله وأنه صاحب السعي الحميد ذو الخصال الحميدة.

- **المهدي**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد وجاء هنا لقبًا للإمام المنصور بالله الحسين.

- **مولانا**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد وجاء هنا لقبًا للإمام المنصور بالله الحسين.

- **المنصور**

سبق الحديث عنه ضمن الألقاب التي وردت على الشاهد وجاء هنا لقبًا للإمام المنصور بالله الحسين.

الخصائص الفنية

يلاحظ على هذه المرثية الجهد الكبير الذي بذله النقاش ليجعل من مرثيته تحفة فنية بما تضمنته من عناصر زخرفية كتابية جاءت على درجة كبيرة من الدقة والإتقان نفذت بخط الثلث[٤٨]، وزخارف نباتية وهندسية إلى جانب العناصر المعمارية تمثلت بالعقد نصف الدائري والمدبب إضافة إلى القيمة الفنية للقصيدة.

وقد توزعت نصوصها في المتن والهامش: المتن قُسِم إلى قسمين؛ القسم العلوي واقع داخل عقد نصف دائري أحيط بهامش والقسم السفلي داخل عقد مدبب ويشمل معظم القصيدة والتي بدأت بالبسملة وعبارة التوحيد في سطر منفصل أسفل الهامش العلوي للمرثية، ثم الحمد والسلام على عباده الذين اصطفى، وأربعة عشر سطرًا نقشت بين خطوط متوازية بارزة ببروز الحرف نفسه تضمنت قصيدة مكونة من عشرة أبيات من قافية الألف وهذه القصيدة من البحر الخفيف، ومن الملاحظ عليها أن الشاعر لم يلتزم في بعض مفرداتها بقواعد النحو إذ نجد في السطر الثاني من المتن كلمة واسعى والأصح واسع، وفي السطر السابع كلمة العدا والصحيح الأعادي وفي السطر الحادي عشر كلمة يُدعا والصحيح يدعى[٤٩] إلى جانب ذلك يوجد بيتان من النثر المسجوع بدأت كتابتهما من عند: وبعد فهذا ضريح في السطر الثالث عشر إلى قرب نهاية السطر الرابع عشر عند كلمة عليه السلام.

وتخللت القصيدة عند كل وزن وقافية زخرفة صغيرة قوامها وريدة نباتية ثمانية البتلات، وانتهى بالحديث عن أن هذا الضريح يخص الإمام المتوكل وتاريخ وفاته ١١٣٩ هـ كتب بالأرقام وجاء في سطرين، وأن الذي قام بعده في الحكم هو ولده الحسين.

أما الهامش فقد أحاط المتن من الجهات الثلاث اليمنى واليسرى، وتوسطهما زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي، وجاءت نصوصه عبارة عن آيات قرآنية تضمنت في الجانب الأيمن والأيسر آية الكرسي، أما الجانب العلوي فجاءت نصوصه من سورة التوبة آية ٢١،٢٢ إضافة إلى الهامش الذي يحيط بالقسم العلوي من المتن الذي جاءت نصوصه من سورة الحجر، الآيات ٤٥ – ٤٨.

الزخارف

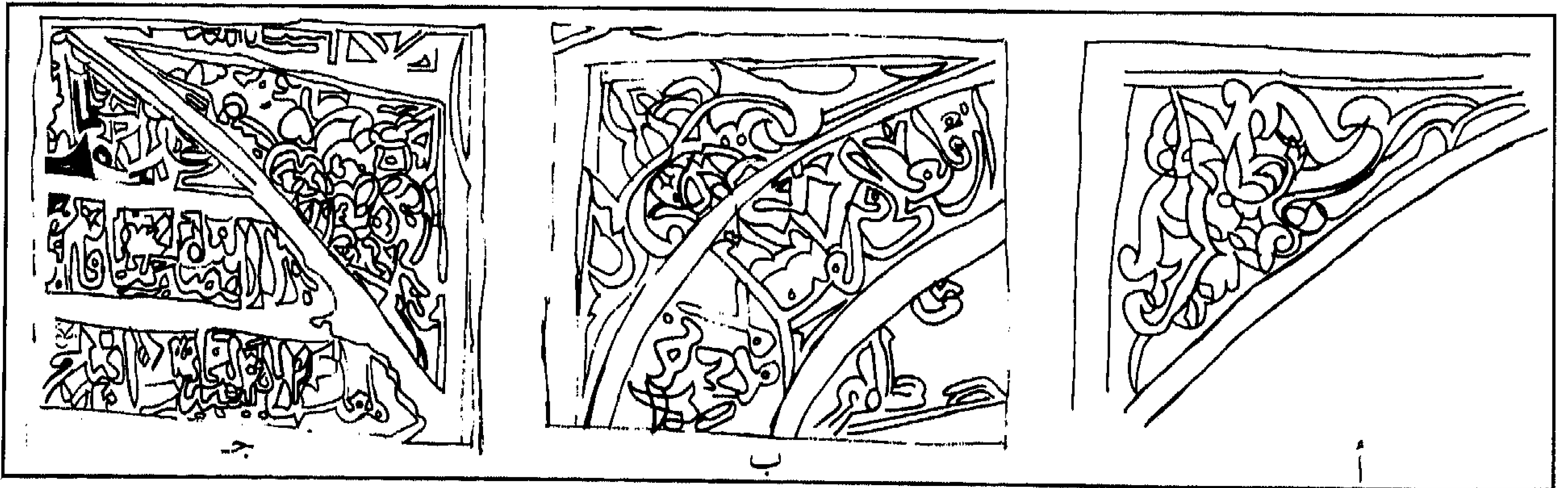
بالإضافة إلى الكتابات التي تشغل المرثية والمنفذة بخط الثلث، اشتملت على زخارف نباتية، وهندسية، وعناصر معمارية؛ فالزخارف النباتية توزعت على هذه المرثية في كوشتي العقدين المدبب، ونصف الدائري وقوامها عبارة عن فروع نباتية، وأوراق ثلاثية، وثنائية البتلات (شكل رقم ٦ أ ،ب ،ج)، وفي سمت العقد النصف دائري جاءت الزخرفة عبارة عن برعم نباتي، إضافة إلى وريدة نباتية تخللت سطور المرثية عند كل وزن وقافية، وهي ثمانية البتلات عدا واحدة فهي سداسية جاءت في السطر الحادي عشر بعد كلمات في الناس يدعا. أما الزخارف الهندسية فقد تمثلت في الطبق النجمي (شكل رقم ٧أ، ب) الذي يتوسط الهامش في الجانبين الأيمن والأيسر والذي يتكون من ترس ثماني الرءوس وكندات ولوزات إضافة إلى المستطيل الذي يشغل قسمي المرثية، أما العناصر المعمارية فقد مثلها العقد نصف الدائري والعقد المدبب، العقد نصف الدائري الذي يحيط بالقسم العلوي من المتن، والعقد المدبب الذي وجد في القسم السفلي من متن المرثية، هذا وقد اتخذ هامش المرثية العلوي شكل العقد نصف الدائري.

الخاتمة

١– وبعد دراسة هذا النقش الشاهدي والمرثية يمكن القول بأن موقعهما في الجدار الشرقي للقبة الضريحية قد حدد موضع دفن الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين والذي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القبة.

٢– نفذت كتابات الشاهد والمرثية بخط الثلث.

٣– رجحت الدراسات أن الذي أمر بعمل هذا الشاهد والمرثية هو الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل على الله القاسم صاحب الشاهد والمرثية، وذلك لأن المنصور بالله الحسين هو الذي أمر ببناء القبة على ضريح والده.



(شكل ٦ أ) يوضح الزخرفة التي على المرثية في الجزء الأيسر العلوي (عمل الباحث)، شكل (٦ ب) يوضح الزخرفة على يسار النص في الجزء السفلي (عمل الباحث)، شكل (٦ج) يوضح الزخرفة على يمين النص في الجزء السفلي (عمل الباحث)

٤- سجلت كتابات الشاهد اسم الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ونسبه وصولاً إلى الإمام علي بن أبي طالب.

٥- أشارت كتابات النقش إلى أن وفاة المتوكل كانت يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان في سنة تسع وثلاثين ومائة وألف، وليس كما جاء عند المؤرخين بأن وفاته كانت في يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان.

٦- وقع كاتب النص في نهاية النقش باسم أحمد بن صلاح السودي مسبوقًا بعبارة غفر الله لكاتبه محب آل محمد.

٧- جاء موضع المرثية بين النقشين الشاهدي وتابوت المتوكل لتؤكد أن هذا القبر خاص بالإمام المتوكل، وقد أيدت ذلك نصوص المرثية التي نصت على 'وبعد فهذا ضريح مولانا ....'.

٨- أشارت كتابات المرثية إلى أن الذي قام بالأمر بعد المتوكل هو ابنه المنصور بالله الحسين، وقام بعده ولده المنصور بالله الحسين.

٩- أشارت نصوص المرثية إلى أن المتوكل كان على خلق وأنه من أعرق النسب أصلاً وفرعًا.

١٠- أكدت المرثية أن المتوكل كان قائدًا حربيًا، شارك في العديد من المعارك انتصر فيها على أعدائه وأنه حتف الأعداء الطغام، وهو ما أشار إليه المؤرخون عند كتابة سيرته.

١١- جاءت الألقاب الواردة على المرثية سواء للمتوكل أو لابنه المنصور بألفاظ تدل على أنهما قتلا أعداءهما وانتصرا عليهم.

١٢- تجنب الكاتب تكرار نسب المتوكل وتاريخ وفاته وتوقيعه على المرثية واكتفى باسمه واسم أبيه، والشهر، والسنة التي توفي فيها وذلك لتوقعه بأنهما سيوضعان جنبًا إلى جنب.

١٣- أشارت الدراسة إلى أن كاتب المرثية هو أحمد صلاح السودي الصعدي، وهو نفسه كاتب النقش لما في ذلك من تشابه كبير في الخط.

الهوامش

١ محمد بن أحمد الحجري، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، (القاهرة ١٣٩٨هـ)،٩١.

٢ علي سعيد سيف، 'دراسة لشاهد قبر ونص تأسيسي للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء'، حولية أبجديات، العدد الأول، (الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ١٢٥.

٣ علي سعيد، أبجديات، العدد الأول، ١٢٥.

٤ سورة آل عمران، آية ٢٦، ٢٧.

٥ سورة الإخلاص.

٦ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، الجزء الثاني، ٤٢.

٧ الشوكاني البدر الطالع،جزء ٢، ٤٣؛ محمد بن محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، (تعز، ١٣٧٦هـ)، ٣٥٥؛ حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم، تاريخ اليمن في عصر الاستقلال، (صنعاء، ١٩٩٠)، ٣٨٣-٤٣٥.

٨ محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن، ١٢٦-١٢٧.

٩ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠.

١٠ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠.

١١ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠٦.

١٢ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠٧.

١٣ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٠٩.

١٤ محمد زبارة، نشر العرف لنبلاء اليمن، ٥٩٨.

١٥ محمد زبارة نشر العرف لنبلاء اليمن، ٥٩٩.

١٦ حسام الدين بن القاسم، تاريخ اليمن، ٤٣٥.

١٧ علي سعيد سيف، أبجديات، العدد الأول، ١٦.
١٨ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة، ١٩٨٩)، الجزء الخامس، ٥١٦.
١٩ علي سعيد سيف، 'مسجد الفليحي بصنعاء ٦٦٥ هـ/١٢٦٦م دراسة أثرية معمارية'، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ١٥، السنة الثامنة، (٢٠٠٧)، ١٩٦.
٢٠ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٤-٤٤٦.
٢١ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٩٤-١٩٧.
٢٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٤٤-٣٤٧
٢٣ محمد بن منظور، لسان العرب، (بيروت، ١٩٥٦)، جـ٩، ٤٠٩.
٢٤ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٤.
٢٥ علي سعيد سيف، الأضرحة في اليمن، (صنعاء، ١٩٩٠)، ١٢٠.
٢٦ علي سعيد سيف، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد ١٥، ١٩٨.
٢٧ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٢-٥١٣
٢٨ علي سعيد سيف ، الأضرحة في اليمن، ٨٢-٨٧
٢٩ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٧٩-١٨١.
٣٠ سورة البقرة، آية ١٢.
٣١ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٦، ١٠، نقلا عن حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٦٧.
٣٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٦٦-١٦٨.
٣٣ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٨٥-٢٨٦
٣٤ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٢٥
٣٥ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٦.
٣٦ حسن الباشا، أهمية شواهد القبور بوصفها مصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، (الرياض، ١٩٧٩)، ١٢٢-١٢٦.
٣٧ أحمد بن عمر الزيلعي، نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب، (الرياض، ١٩٩٥)، ٨٩.
٣٨ عن هذه النقوش انظر: مصطفى شيحة، شواهد قبور من جبانة صعدة باليمن، (القاهرة، ١٩٨٨).
٣٩ علي سعيد سيف، أبجديات، العدد الأول، ١٤٩.
٤٠ ربيع حامد خليفة، 'توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية'، مجلة الإكليل، العدد ٣، ٤ (١٩٨٨)، ٩٤، ٩٥.
٤١ سورة الحجر الآيات، ٤٥، ٤٨.
٤٢ سورة البقرة، آية ٢٥٥.
٤٣ سورة التوبة، آية ٢٢، ٢١.
٤٤ عن سيرة المتوكل انظر فيما سبق من هذا البحث.
٤٥ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٤، ٤٢٥.
٤٦ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٧
٤٧ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٧٧
٤٨ سبق الحديث عن خط الثلث عند الحديث عن الشاهد من موضوع هذه الدراسة.
٤٩ راجع هذه القصيدة الأستاذ الدكتور عبد الله البار أستاذ النقد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

عرض كتاب

روائع الخط العربي بجامع البوصيري

شيرين رمضان



اسم الكتاب	روائع الخط العربي بجامع البوصيري
إعداد	خالد عزب، محمد الجمل
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2005
رقم التصنيف الدولي	ISBN 977-6163-15-7
عدد الصفحات	117
مقاس الكتاب	22.5 X 22 cm

يأتي هذا الكتاب ضمن إصدارات مكتبة الإسكندرية لسلسلة روائع الخط العربي، حيث يستعرض الكتاب اللوحات الخطية النادرة بجامع الإمام البوصيري بالإسكندرية، كما يقدم الكتاب صورًا فوتوغرافية وهندسية لمسجد البوصيري من كافة الزوايا، ولوحات الخطوط التي تضمنها مسجد البوصيري من قصيدة البردة.

يقع جامع البوصيري في منطقة الأنفوشي، في مواجهة جامع أبي العباس وسيدي ياقوت العرش، وهي منطقة تزخر بالكثير من المساجد الأثرية. إن تاريخ إنشاء جامع البوصيري يرجع إلى محمد سعيد باشا ابن محمد علي ١٨٥٤- ١٨٦٣م. فحين تولى محمد سعيد حكم مصر أبدى من نشاطه وحبه للعمل إخلاصًا في الاهتمام بتحسين حالة البلاد، وقد كانت الإسكندرية من أكثر أجزاء القطر المصري التي حظيت بالاهتمام والتطوير من قبل محمد سعيد حتى أصبحت من أهم مدن وموانئ البحر المتوسط.

كما يتناول الكتاب مجدد المسجد توفيق باشا الذي تولى حكم مصر في الفترة من ١٨٧٩-١٨٨١م، وحين تولى الحكم كانت البلاد تحيطها المصاعب من كل جانب، إذ كانت الخزانة خالية والجيش معتل النظام إلا أن توفيق باشا لم يدخر جهدًا في العمل على إنقاذها مما حل بها من العناء بالكثير من الإصلاحات.

وقد قدم الكتاب ترجمة للإمام البوصيري، فهو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج. وُلد في مدينة دلاص عام ٦٠٨ هـ، وتوفي بالإسكندرية عام ٦٩٧ هـ. لذلك يعرف بالدلاصي، والدلاصيري وقد اشتهر بالبوصيري نسبة إلى 'أبوصير'. اشتغل البوصيري

بصناعة الكتابة، والتأليف، واشتهر بين شعراء القرن السابع بشعره الذي يصف الحالة الاجتماعية في عصره وما ساد من رشوة وآفات اجتماعية نقدها في شعره.

وينفرد جامع البوصيري بمكانة خاصة بين مساجد الإسكندرية، وذلك لثرائه بكم هائل من العناصر الزخرفية والنقوش والكتابات الأثرية الموجودة على الجدران، تتضمن ٩٤ بيتًا من قصيدة البردة –في مدح النبي – منهم ٦٤ بيتًا (بالخط النستعليق) منقوشة على جدران بيت الصلاة، بالإضافة إلى ٣٠ بيتًا على جدران حجرة الضريح. احتلت قصيدة البردة مكانة هامة من الناحية الأدبية والفنية، حيث إنها أفضل قصيدة في المديح النبوي. وتتضمن الأبيات أيضًا مناجاة الشاعر لربه لتفريج الشدائد وتيسير كل أمر عسير.

وجدير بالذكر أن عبد الغفار بيضا خاوري هو الخطاط الذي كتب البردة على حوائط المسجد، وينتمي إلى بلدة البيضاء (إحدى بلاد فارس)، وقد جاء هذا الخطاط إلى مصر قبل عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م. وكان خطاطًا رسميًّا في الحكومة. وقد كانت الحكومة تعهد إليه بكتابة نصوص النياشين وتذهيبها، كما أنه كان قد زاول مهنة التذهيب إلى جانب الخط في مصر لمدة تزيد على ثلاثة وأربعين عامًا.

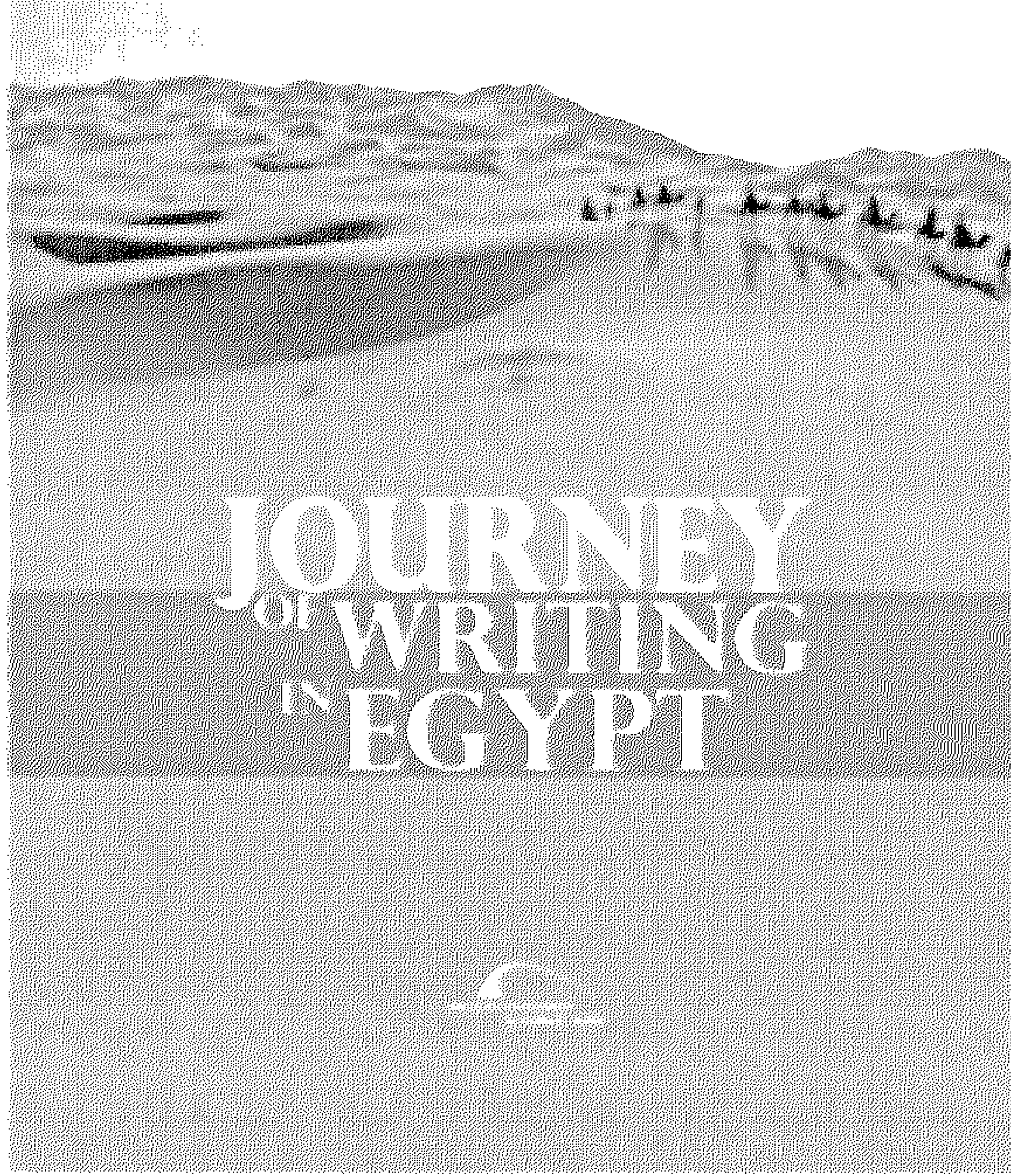
أما عن باقي النقوش والكتابات على جدران جامع البوصيري، فتتضمن نصوصًا تأسيسية وتجديدية بالإضافة إلى أبيات شعرية باللغة العربية والتركية. وقد تم إجراء العديد من التجديدات والترميمات لجامع البوصيري في عهد الخديوي توفيق عام ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، فضلاً عن الترميم الأخير له.

كما يقدم الكتاب وصفًا معماريًّا لمسجد البوصيري حيث يتكون من بيت للصلاة وحجرة الضريح وحرم يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة، وللجامع أربع واجهات وواجهته الجنوبية الغربية، تصل على الشارع المسمى بنفس الاسم والواجهة الجنوبية الشرقية يتوسطها حنية المحراب. أما الواجهة فتطل على شارع محمد كريم، وتضم مدخلين تتقدمهما درجات تفضي إحداها إلى الرحبة التي تتقدم بيت الصلاة من الجانب الشمالي الشرقي. أما المدخل الثاني فيؤدي إلى الرواق الجنوبي الشرقي للحرم. أما مدخل المسجد فهو موجود بالواجهة الجنوبية الغربية، ويؤدي إلى صحن مستطيل تتوسطه قبة الوضوء ذات الثمانية أعمدة، ويحيط بهذا الصحن أربعة أروقة، ويضم الجانب الشمالي الغربي للرواق الشمالي الغربي فتحة مستطيلة تؤدي إلى الميضأة كما يضم طرفه الغربي فتحة تؤدي إلى حجرة خاصة بمتعلقات الجامع.

كذلك يضم المسجد حجرة الضريح وهي مربعة بها مدخل مستطيل بجدارها الجنوبي الشرقي، ويطل هذا المدخل على داخل بيت الصلاة، وتتوسط هذه الحجرة تركيبة خشبية مستطيلة أسفلها قبر الإمام البوصيري، وتغطي هذه الحجرة قبة من الصاج.

رحلة الكتابة على أرض مصر

أحمد منصور



اسم الكتاب	رحلة الكتابة على أرض مصر
تحرير	خالد عزب، احمد منصور
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2008
رقم التصنيف الدولي	978- 977- 452- 135-5
عدد الصفحات	189
مقاس الكتاب	29 x 25 cm

يأتي هذا الكتاب مُعبرًا عن الأهداف الأساسية لمركز الخطوط ألا وهي دراسة نشأة الخطوط في جميع الحضارات وخاصًا مصر. لذلك نجد أن الكتاب يبحث عن جذور نشأة فكرة الكتابة لدى الإنسان المصري في عصور ما قبل التاريخ، وتطور الكتابات المختلفة في العصور المتعاقبة. وعلى الجانب الآخر، دراسة الكتابات الأخرى التي ظهرت على أرض مصر العديد في إطار متواز، وهو ما نطلق عليه -إن صح التعبير- كتابات الجاليات الأجنبية التي عاشت على أرض مصر في فترة زمنية محددة. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا هاجرت تلك الجاليات إلى مصر؟ كيف كان الحراك الثقافي والتفاعلي تجاه تلك الكتابات الأجنبية؟ الحقيقة أن تسامح المصريين تجاه الجاليات الأجنبية كان واضحًا وجليًا في ضمان حرية العبادة لهم، وحرية استخدام لغاتهم الخاصة بهم في معاملتهم، بل استطاع الكثير من المصريين تعلم تلك اللغات ونطقوا بها، وهذا يدل على فهم عميق، ويقين أكيد بأن التعددية الثقافية هي مصدر إثراء حضاري للمجتمع وليس الانغلاق، أي أن مصر آمنت منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام بما يُسمى الآن «التعددية».

تعتبر الكتابة إحدى أهم وأبرز مراحل التحول الحضاري للإنسان، وأولى النقلات النوعية التي منحته صفة الإنسانية عبر التواصل الذي حققه هذا الكائن مع سائر الموجودات من جهة ومع البعد الزمني والتاريخي لأسلافه وأحفاده من جهة أخرى حيث إن هذا الربط هو من عوامل التوسع المعرفي للإنسان وتراكم خبراته، ومما يؤكد أهمية الكتابة، التصنيف التاريخي الذي أعطاه

علماء التاريخ والجيولوجيا للمراحل التي قطعها الإنسان في حياته عبر العصور، حيث يطلق على بعضها عصور ما بعد التدوين أو ما قبله، ولم تسجّل لنا حضارات الأمم السابقة إلا من خلال لغة التدوين والكتابة سواء كانت رمزية، كالرسومات والمنحوتات الأثرية التي أشرفت على جانب هام من تاريخ هذه الحضارات المندثرة أو عن اللغة الكتابية بوسائلها الأخرى، ومنها الكتابة الألفبائية والتي استقرت لاحقًا بعدة أنماط من الحروف قسمت على إثرها هذه الكتابات.

كما أن اللغة نظام متغير دائم التطور؛ حيث تظهر ألفاظ جديدة، وتندثر الألفاظ ذات الدلالات القديمة، وتتغير دلالات الألفاظ وطريقة نطقها، كما تتبدل تركيباتها، بل ويتغير الإطار النحوي للغة. وينطبق ذلك على مصر، حيث شهدت اللغة المصرية القديمة ونظام الكتابة الذي استخدم في تدوينها في العصور الأولى لحكم الأسرات، تطورًا امتد لأكثر من ثلاثة آلاف عام.

وقد كان للُغة دورٌ غاية في الأهمية في كثير من المجتمعات القديمة. فالكتابة هي وسيلة لزيادة قدرة الذاكرة البشرية وذلك عن طريق حفظ المعلومات على وسيط أكثر ثباتًا من العقل البشري. وكان اختراع الكتابة مفيدًا جدًّا بالنسبة للثقافات المُركّبة والحضارات ذات الكثافة السكانية العالية؛ حيث استُخدمت الكتابة لحفظ البيانات الدقيقة المتعلقة بالمنتجات الزراعية، وتم وضع تقويم يوضح مواسم زراعة المحاصيل الزراعية. كما استُخدمت الكتابة في الأغراض الدينية (العرافة والاتصال بالعالم الآخر) واستخدمت أيضًا في الشئون السياسية والاجتماعية (تقوية مركز الملك).

ومن المرجح أن يكون ظهور دولة موحدة في مصر قد أدى إلى إنشاء نظام للكتابة يستخدم في إعداد سجلات دقيقة لخدمة مصالح الملك وبلاطه. وتقول الأسطورة إن الملك مينا «المؤسس»، وهو أول ملوك مصر، قد أنشأ العاصمة ممفيس على رأس الدلتا لتكون مركزًا لإدارة شئون المملكة. وإنه ليس من قبيل المصادفة أن يكون المعبود الرئيسي في ممفيس هو بتاح (سيد الصُنَّاع)، حيث اعتقد المصريون القدماء أنه خلق الكون عن طريق التفكير في أسماء الأشياء، وأنه بمجرد نطقه لتلك الأسماء، يعطي للفكرة شكلاً، باعثًا فيها الحياة.

ثم قام الكَتَبة والموظفون العاملون في ممفيس بنقل علمهم ومعرفتهم إلى أبنائهم، فأسسوا جيلاً من الصفوة يضم الموظفين المتعلمين. فقد أعطت الكتابة لمصر هويتها ومكّنتها من الاتصال بما حولها. ولذلك كانت الكتابة هي النقطة الفاصلة بين فترتين أساسيتين في التاريخ؛ فترة ما قبل الكتابة وفترة ما بعد الكتابة. فقد اعتُبِرت الكتابة الأداة الذهبية التي قامت بنقل البشرية لمرحلة جديدة وجب فيها توثيق وتسجيل الفكر والعقيدة وأحداث الحياة اليومية.

اخترعت الكتابة في مصر في بداية تاريخها (حوالي ٣٤٠٠ ق.م)، وقد احتضنت أرض مصر الكثير من الكتابات والخطوط المختلفة، مما يعكس الطبيعة الكوزموبوليتانية التي تميز بها المجتمع المصري. كما ظهرت الكتابات الهيروغليفية، والهيراطيقية، والديموطيقية، والقبطية وغيرها على أرض مصر.

وكانت من أهم الكتابات وأعمقها أثرًا في تاريخ مصر ومجتمعها الكتابات: الأمهرية، والآرامية، والعربية، والأرمينية، والكارية، والقبطية، والمسمارية، والمخربشات، والنقوش اليونانية، والعبرية، إلى جانب الكتابات المروية، والسينائية المبكرة، والسريانية، والأمازيغية (التيفيناغ).

وقد أُشيع عن المسلمين أنهم كانوا يميلون إلى تدمير الآثار الوثنية الخاصة بحضارات ما قبل الإسلام، إلا أن ذلك أبعد ما يكون عن الصحة؛ حيث إن ذلك حدث

بصفة استثنائية. وقد كان البغدادي في القرن الثاني عشر الميلادي على دراية كاملة بأهمية هذه الآثار في دراسة الماضي، وقد أبدى إعجابه بملوك المسلمين لاهتمامهم بهذه الآثار ورعايتهم لها مما كان له أعظم الفائدة في عملية التأريخ. فقد أثبتت الآثار الباقية من الأمم السابقة ما جاءت به الكتب المقدسة، حيث تم ذكرها في القرآن. وتشير هذه الآثار – إلى حدٍّ ما – إلى تاريخ الأجداد وسياستهم، وثرائهم العلمي، وعبقريتهم الفكرية. وقد انتبه العلماء الأوروبيون منذ زمن طويل إلى ما قدمه العرب من إسهامات في فترة العصور الوسطى.

واهتم المصريون بدراسة الكتابات، فنجد مخربشات مصرية قديمة بالهيروغليفية والهيراطيقية وكل ما بينهما من نقوش، بالإضافة إلى الديموطيقية من الفترة المتأخرة والكتابة القبطية. وقد أولى المصريون اهتمامًا بالغًا بالكتابة على مقابر الأسر الفرعونية الأولى في جبانة أبيدوس. ومع ذلك تبدو المقابر كأنها نسخ مصغرة لبيوت الملوك؛ فقد احتفظ فيها المصريون بكل احتياجات المتوفى في الحياة الآخرة سواء كان ذلك طعامًا أو ملبسًا، أو زيتًا أو حتى القطع المستوردة التي تليق بالملك في الحياة الأخرى ليُظهر للآلهة مكانته الرفيعة. وكان من الضروري أيضًا تدوين كميات ومصادر كل البضائع حتى يتسنى للأحياء معرفة كمية ما تم وضعه في المقبرة، ومِن ثَّم تم نقله من مخازن القصر.

ومنذ البداية، كان هناك فرق بين الكتابة الهيروغليفية والخط الهيراطيقي المستقيم والمائل المستخدم في الحياة اليومية، والذي كان استخدامه أكثر شيوعًا. وقد استخدم المصريون لفظ «medu netjer» أو «كلمات الإله» لوصف الكتابة المصرية التي اعتمدت على التصوير، ويبدو أن ذلك كان الوظيفة الأساسية للكتابة الهيروغليفية، ألا وهو تواصل المصريين مع آلهتهم. بالإضافة إلى ذلك كانت الكتابة القبطية هي آخر مراحل تطور الكتابة المصرية القديمة، وقد استخدمت الأبجدية اليونانية إلى جانب بعض العلامات المشتقة من الكتابة الديموطيقية. ويختلف عدد حروف هذه الأبجدية من لهجة إلى أخرى.

مصر كانت ولا تزال مجتمعًا مفتوحًا لكل شعوب المجتمعات القديمة والحديثة. وتعود العلاقات المصرية اليونانية إلى الأسرة السادسة والعشرين، حين أقام الإغريق مدينتهم الخاصة على ضفاف الدلتا. ويعود أقدم النقوش اليونانية الموجود في اليونان، حسب تأريخ علماء الآثار المتخصصين، إلى النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد. وقد ظهرت في مصر نقوش مشابهة في النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد (أي بعد حوالي قرن من ظهورها في موطنها الأصلي) وذلك في منطقة أبو سمبل بصعيد مصر على أحد ساقيْ تمثال رمسيس الثاني. ومن المعروف والثابت أثريًّا ولغويًّا أن الأبجدية اليونانية تدين بوجودها للكتابة الفينيقية.

وقد ساعد كرم الضيافة الذي يميز أهل مصر على إثراء أرضهم بمختلف الكتابات، (كالنقوش الآرامية مثلاً) التي تم العثور عليها في مصر والتي تغطي أنماطًا متعددة. وكانت الخطابات، والوثائق القانونية من أكثر أنواع الكتابة شيوعًا وقد كُتبت أكثرها في فيلة.

وظهرت الكتابات العبرية أيضًا في مصر، وتتميز بندرة النصوص العبرية ذات الأصول المصرية، وهذا يرجع إلى أنه على الرغم من تاريخ اليهود الطويل في مصر، إلا أن العبرية لم تكن أبدًا لغة أساسية في المعاملات المكتوبة. فقد احتلت اللغات الآرامية واليونانية والعربية هذه المكانة في مراحل متعددة من تاريخ مصر. ولولا العصور الوسطى واكتشاف تلك الوثائق الثرية في جنيزة القاهرة، لكان من غير الممكن أن نحصل على هذا الكم من النصوص العبرية المصرية. وإلى جانب الكتابات العبرية، يتسنى لنا الاعتماد في الأساس على مجموعة من النقوش والبرديات العبرية لسرد تاريخ الكتابة العبرية في مصر.

بالإضافة إلى ذلك، فقد اعتمد وجود الكتابة السريانية في مصر على عاملين غاية في الأهمية، أحدهما المناخ الجاف وطبيعة التربة المصرية الخاصة، والتي وفرت البيئة المناسبة لحفظ النصوص، أما العامل الآخر فهو ترحيب مصر بالمسيحيين السوريين واستضافتهم على أرضها خلال الفترة البيزنطية والفترة الإسلامية كذلك.

أما في الجنوب، فقد أثرت مصر على المملكة المروية، حيث استخدم المرويون الكتابة الهيروغليفية منذ القرن الأول الميلادي ولكن ما لبثت الكتابة الهيروغليفية أن ظهرت جنبًا إلى جنب مع الكتابة المروية، أو استبدلت بها كليةً.

وإلى أقصى الغرب، ترك قدماء المصريين أهم دليل تاريخي على وجود شعوب غربي ليبيا، فلم يكتفوا فقط بوصف تلك الشعوب، ولكنهم تركوا أيضًا سجلات مصورة عنهم. ويُعتقد أن الأبجدية الأمازيغية (التيفيناغ) هي في الأصل مشتقة من الكتابة الليبية القديمة، وأن الطوارق الذين عاشوا في دول الصحراء الغربية قاموا بحفظها.

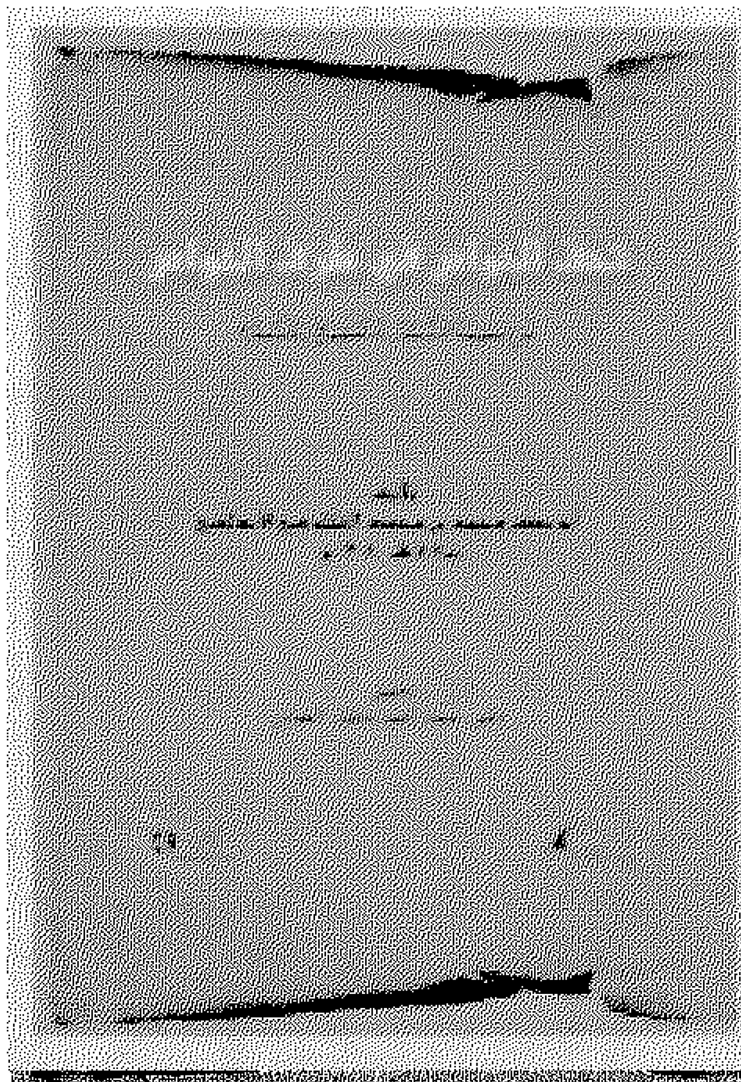
وأخيرًا، ومع دخول الإسلام إلى مصر، ظهرت أهمية فن الخطوط نظرًا لأنه الفن الذي احتفظ عبر العصور وإلى الآن بأعلى درجات الرقيّ والحِرَفيَّة. ففن الخط العربي يعود بجذوره إلى الكتابة النبَطية. ومنذ بداية التاريخ الإسلامي استخدم المسلمون نوعين من الخطوط هما الأساسيان في فن الخط العربي: الكتابة الجافة أو ما عرف بالخط «الكوفي»، بخطوطه المستقيمة وزواياه الحادة والمستقيمة، وخط الرقعة ذو الخطوط المائلة والحروف المستديرة. وقد شهد كلٌّ من الأسلوبين مراحل عديدة من التطور والإبداع.

ومن ثم، يعد الكتاب الذي بين يدينا محاولة لاستكشاف تطور الكتابات المختلفة في مصر، واستعراض المراحل التي مرت بها.

مطبوعات مركز الخطوط

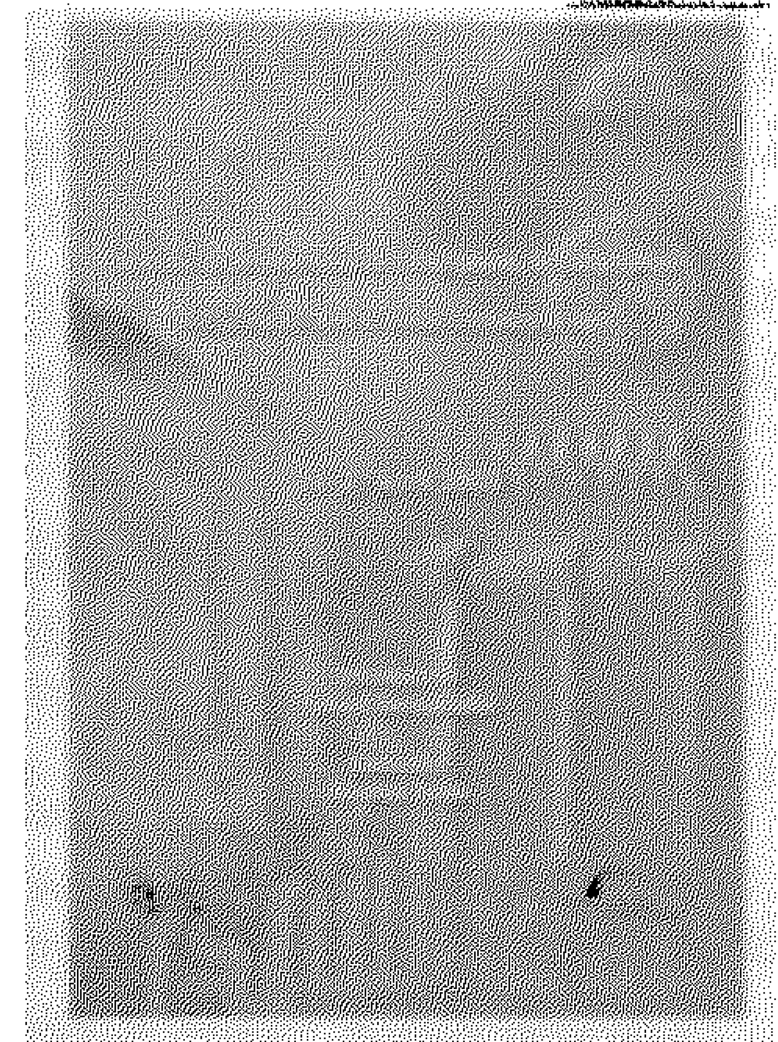


أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، ٢٤-٢٧ إبريل ٢٠٠٣.
يضم هذا الكتاب أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات الذي أقيم في الفترة ٢٤-٢٧ إبريل ٢٠٠٣. ويضم الكتاب أربعة عشر بحثًا باللغة الفرنسية، وسبعة أبحاث باللغة العربية، تغطي التخصصات المختلفة في مجال النقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور.

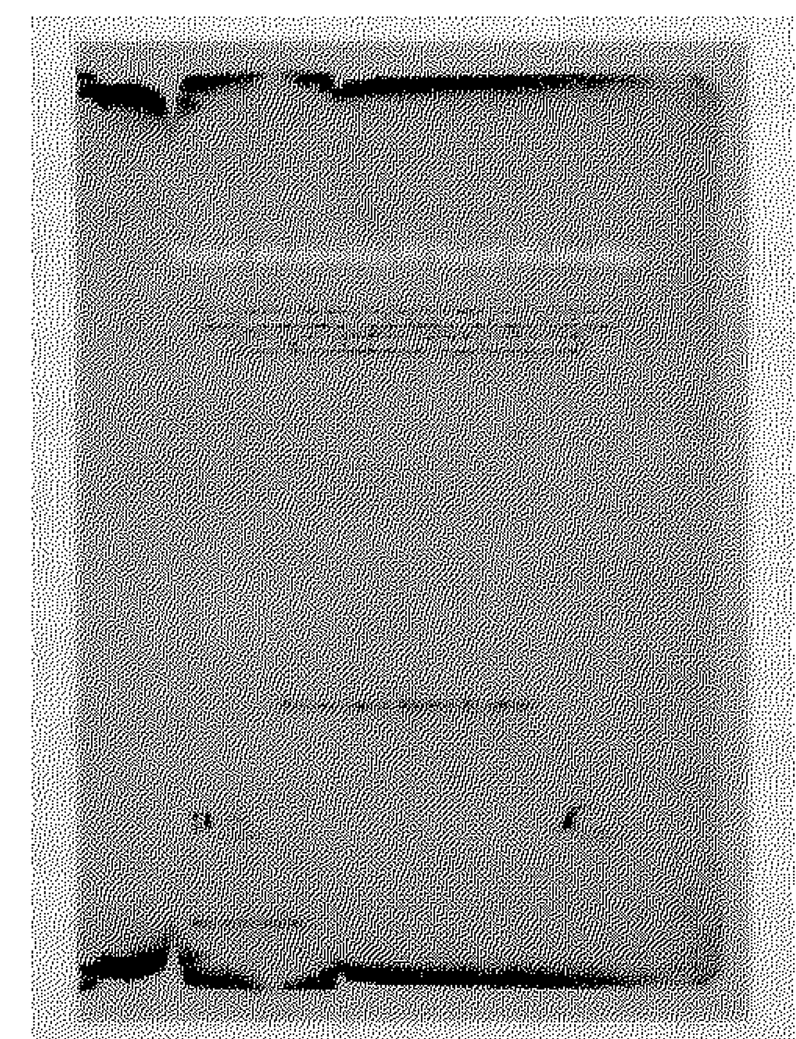


'تحف الخواص في طُرف الخواص، في صبغة الأمدة والأصباغ والأدهان'. الكتاب هو تحقيق للمخطوطة الأصلية التي قام بتأليفها أبو بكر محمد بن محمد القللوسي الأندلسي (ت ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٨ م)، حققها الدكتور حسام أحمد مختار العبادي. يتناول الكتاب كيفية صناعة وتكوين الأمِدَّة والأحبار، والأصباغ، والأدهان، والعمل بها ثم كيفية محوها من مختلف أنواع الرَّق والبردي والدفاتر والورق فضلاً عن الثياب والخشب.

Calligraphy Center Publications



Proceeding of the First International Forum on Calligraphy, Writings and Inscriptions, held from 24 to 27 April 2003. This book includes researches of the First International Forum on Calligraphy, Writings and Inscriptions, held during the period 24- 27 April 2003. It includes fourteen research papers written in French, and seven in Arabic; covering different fields of writings, calligraphies, and inscriptions throughout different times and places.



Tuhaf El-Khawass Fi Taraf El-Khawass. This book is an interpretation and commentary by Dr. Hossam Ahmed El-Abbady, regarding the original manuscript "The Masterpieces of Art of People of Distinction, Newly Acquired by Leading Personalities" by Abu Baker Mohamed ben Mohamed El- Kalalousy El Andalsy (707 Hijra/ 1308 CE). It is about how to manufacture inks, colors, paints and erase them from parchment, papyrus, notebooks, paper, clothes and wood.

59 G. Daressy, 'Les noms de l'Égypte', *BIE* 10 (1916) 359-368.

60 H. Hickmann, 'Les Harpes de l'Égypt pharaonique, essai d'une nouvelle classification', *BIE* 35 (1952-1953), 309-368, pls. 1-7; 'Terminologie musicale de l'Égypte ancienne', *BIE* 36 (1953-1954) 583-618;

61 G. Maspero, 'Chansons populaires recueillies dans la Haute-Égypte de 1900 à 1914 pendant les inspections du service des Antiquités', *ASAE* 14 (1914) 97-290.

62 T.W Thaker, *The Relationship of the Semitic and Egyptian Verbal Systems*, (Oxford, 1954).

63 E. Zyhlarz, 'Konkordanz ägyptischer und libyscher Verbalstammtypen', *ZÄS* 70 (1934) 107-122.

64 Fritz Hommel, 'Über den Grad der Verwandschaft des Altägyptischen mit dem Semitischen', *Beiträge zur Assyrologie* 2, 1894, 342-358.

65 Enno Littmann, 'Bemerkungen zur ägyptisch-semitischen Sprachverwandschaft', *Zeitschrift für Assyriologie* 67 (1931) 63-68.

66 M. El-Amir, 'Varia Demotica', *Akten des XIII. Internationalen Papyrologenkongresses, Marburg/* Lahn, 2.-6. (August, 1971), *Münchener Beiträge zur Papyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte* 66, (München, 1974), 111-116.

67 Muhammed Abdul-Kader Muhammed, 'Egypto-Arabian relations in the Ancient World, Sources and Studies', *ASAE* 64 (1981) 95-136, pls. I-XXV.

68 H.S Smith, 'Varia Ptolemaica', *Glimpses of Ancient Egypt, Studies in Honour of H. W Fairman*, (Warminister 1979), 161-166.

69 A. Kamal, 'Procédé graphique chez les anciens égyptiens, l'origine du mot Égypte, les noms géographiques désignant cette contrée et ses habitants primitives', *Bulletin de l'Institut Égyptien*, 5ème série, tome X, (1916), 132-176; A. Kamal, 'les noms des vêtements, coiffures et chaussures chez les anciens égyptiens comparés aux noms arabes', *BIE*, 5ème série, tome XI, (1917- 1918) 93-126; A. Kamal, 'Résponse à la critique de M. Daressy publiée dans le Bulletin de l'Institut Égyptien (Mars 1917)', *BIE* XI (1917) 325-338.

70 G.P Sobhy, 'Remains of Ancient Egyptian Medicine in Modern Domestic Treatment', *BIE* XX, 1937-1938, 9-18; G. Sobhy, 'Miscellania', *JEA* 16 (1930) 3-5, pls. III-VIII, especially 4-5, No. 3. The persistence of Ancient Egyptian Words in Modern Arabic; Georgy Sobhy Bey, *Common Words in the spoken Arabic of Egypt of Greek or Coptic Origin, Publications de la Société d'Archéologie Copte*, (Le Caire, 1950), 1-23; Sobhy, 'Survivals of Ancient Egyptian in Modern Dialect', *Ancient Egypt* 1921, part III, 70-75; Sobhy, 'Egyptian words remaining in modern use', *Ancient Egypt* 1922, part II, 47-49; Sobhy, 'Customs and Superstitions of the Egyptians connected with pregnancy and childbirth', *Ancient Egypt* 1923, part I, 9-16; Sobhy, 'Studies in the Coptic Proper Names', *Ancient Egypt*, 1925, part II, 41-44.

71 W. Schenkel, 'Glottalisierte Verschlußlaute, glottaler Verschlußlaut und ein pharyngaler Reiblaut im Koptischen, Rückschlüsse aus den ägyptisch-koptischen Lehnwörtern und Ortsnamen im Ägyptisch-Arabischen', *LingAeg* 10 (2002), 1-57.

72 O. Rössler, 'Das Ägyptische als semitische Sprache', in F. Altheim / R. Stiehl (Hg.), *Christentum am Roten Meer* I. (Berlin-New York, 1971), 263-326.

73 Edward Lipiński, *Semitic Languages, Outline of a Comparative Grammar*, (Leuven, 1997), *OLA* 80.

74 Emile Maher Ishaq, *The phonetics and phonology of the Bohairic dialect of Coptic, and the survival of Coptic Words in the colloquial and classical Arabic of Egypt*, (PhD. Diss., Oxford University, 1975).

75 M. Chaîne, 'La langue nationale populaire de l'Égypte ancienne', *BSAC* 13 (1948-1949), (Le Caire, 1951), 179-190.

76 Fritz Hintze, 'Zur Hamito-Semitischen Wortvergleichung, Rezension von Cohen's Essai Comparatif', *Zeitschrift für Phonetik und Allgemeine Sprachwissenschaft* 5, (Berlin, 1951), 68.

77 H. Holma, 'Zur Semitisch-hamitischen Sprachverwandschaft', *Zeitschrift für Assyriologie 32, Berlin*, (1918-1919), 34-37.

78 L. Brunner, 'Die gemeinsamen Wurzeln des semitischen und indogermanischen Wortschatzes. Versuch einer Etymologie', (Berne, 1969).

79 Spiegelberg, *Die demotischen Denkmäler*, I. *Die demotischen Inschriften*; *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire*, (Leipzig, 1904), 30601-31166.

26 Sayce, 'The origin of the Phoenician Alphabet', *PSBA* 32 (1910) 215-22.

27 J. Kahl, Von h bis k. Indizien für eine 'alphabetische' Reihenfolge einkonsonantiger Lautwerte *Spätzeitlichen Papyri*, *GM* 122 (1991), 33-47, Taf. 1-2.

28 J. F. Quack, 'Ägyptisches und Südarabisches Alphabet', *RdE* 35 (1984) 3-21, pl. 1-3.

29 A. Loprieno, *Ancient Egyptian, A Linguistic Introduction*, (Cambridge, 2000); Loprieno, *Das Verbalsystem im Ägyptischen und im Semitischen, Zur Grundlegung einer Aspekttheorie, Göttinger Orientforschungen IV/17*, (Wiesbaden, 1986). [A Comparative reconstruction of the Egyptian and Semitic verbal system]

30 Erman, Grapow, *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, 5 Bände + 5 Bände Belegstellen + Bände 6 und 7, (Leipzig, 1926-1931).

31 Andreu Guillemette, and Sylvie Cauville, Vocabulaire Absent du Wörterbuch I, *RdE* 29 (1977) 5-13; II *RdE* 30 (1978) 10-21

32 D. Meeks, *Année Lexicographique, Égypte ancienne*, Tome 1 (1977) Paris 1980; Tome 2 (1978) Paris 1981; Tome 3 (1979) Paris 1982; 'Année Lexicographique, Égypte ancienne, Bilan et perspectives', *GM* 62 (1983) 49-54; 'Année Lexicographique, Égypte ancienne, Bilan et perspectives', *JSSEA* 14 (1984) 13-17.

33 L.H Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, 5 vols, (Berkeley, 1982-1990).

34 A. Volten, 'An Alphabetical Dictionary and Grammar in Demotic', *Archiv Orientalni* 20 (1952) 496-508.

35 W.J Tait, 'A Demotic Word List from Tebtunis: P. Carlsberg 4/A', *JEA* 68 (1982) 210-227.

36 H.W Fairman, 'Notes on the Alphabetic Signs employed in the Hieroglyphic Inscriptions of the Temple of Edfu, with an Appendix by Bernhard Grdseloff', *ASAE* 43 (1943) 191-318; Fairman, 'An Introduction to the Study of Ptolemaic Signs and their values', *BIFAO* 43 (1945) 51-138.

37 Crum, *Coptic Dictionary*, (Oxford 1939).

38 Spiegelberg, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg 1921).

39 Westendorf, Koptisches Handwörterbuch, (Heidelberg, 1965/1977).

40 Černý, *Coptic Etymological Dictionary*, (Cambridge 1976).

41 Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la Langue Copte*, (Leuven, 1983).

42 Th. Benfey, *Über das Verhältnis des Ägyptischen zum Semitischen Sprachstamm*, (Leipzig, 1844).

43 A. Erman, 'das Verhältnis des Ägyptischen zu den Semitischen Sprachen', *ZDMG* 46 (1892), 93-129.

44 K. Brugsch, *Hieroglyphisch-Demotisches Wörterbuch enthaltend in Wissenschaftlichen Anordnung und Folgenden Wortschatz der heiligen und Volkssprache und Schrift der alten Ägypter*, 7 Bände, (Leipzig 1867-1882).

45 Burchardt, *Die altkanaanäischen Fremdworte und Eigennamen im Aegyptischen*, 2 vols. (Leipzig, 1909-1910).

46 A. Ember, 'Semito-Egyptian sound changes', *ZÄS* 49 (1911), 87-92; 'Kindred Semito-Egyptian Words', *ZÄS* 49 (1911), 93-94; 'Notes on the Relation of Egyptian and Semitic', *ZÄS* 50 (1912), 86-90; 'Kindred Semito-Egyptian Words', *ZÄS* 51 (1913), 110-121; 'Kindred Semito-Egyptian Words', *ZÄS* 53 (1915) 83-90.

47 F. Behnk, 'Lexikalische Beiträge zur Ägyptisch-Semitischen Sprachvergleichung', *ZÄS* 62 (1927) 80-83; F. Behnk, 'Über die Beziehungen des Ägyptischen zu den hamitischen Sprachen', *ZDMG* 82 (1928), 136-141.

48 W. Vycichl, 'Grundlagen der ägyptisch-semitischen Wortvergleichung', *MDAIK* 16 (1958) 367-405.

49 J. Hoch, *Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period*, (Princeton 1994).

50 R. Voigt, 'Ägyptosemitischer Sprachvergleich', *Textcorpus und Wörterbuch*, (Brill, 1999).

51 A.M. Blackman, 'Philological Notes', *JEA* 11 (1925) 210-215; Blackman, 'Some Philological and Other Notes', *JEA* 13 (1927) 187-192.

52 W. F Albright, 'Notes on Egypto-Semitic Etymology', *AJSL* 34 (1918) 81-98, 215-255; Albright, 'The Principles of Egyptian Phonological Development', *RecTrav* 40 (1923) 64-70; Albright, 'Notes on Egypto-Semitic Etymology', *JAOS* 47 (1927) 198-237.

53 Carl Brockelmann, 'Ägyptisch-semitisch Etymologien', *Zeitschrift für Semitistik und verwandte Gebiete* 8 (1932) 97-117; Brockelmann, 'Zur Semito-ägyptischen Etymologie', *MIFAO* 66 (1935-1938) 'L'Orient Ancien', *Mélanges Maspero*, 379-383.

54 W.B. Bishai, 'Coptic Lexical Influence on Egyptian Arabic', *JNES* 23 (1964) 39-47.

55 G. Vittmann, 'Zum koptischen Sprachgut im Ägyptisch-Arabischen', *WZKM* 81 (1991) 197-227.

56 Vittmann, *WZKM* 86 (1996) 435-447.

57 V. Loret, 'Une hypothèse au sujet de la vocalization égyptienne', *PSBA* 26 (1904) 227-234, 269-275.

58 B.H. Stricker, 'Trois etudes de phonétique et de morphologie copte's, *Acta Orientalia* 15 (1937) 1-20.

km3	[hieroglyphs] Schilf, Binse, / reed, / قلم the letter L is added in the middle of the Egyptian Arabic word. *EDG* 537; Wb. V, 37, 14-16; Crum, *CD* 108a. ⲕⲁⲙ .
gn.w.t	[hieroglyphs] die Annalen des Königs oder eines als König gedachten Gottes, die Annalen der früheren Könige, Halle der Annalen, die Annalen des Königs aufschreiben, festsetzen, (mit smn, *sphr*, auch *nhb*), Tagebuch, Notiz-buch, Kalender, Tagesordnung, / agenda noun pl.; sing. agendum, / أجندا أو أجندة (برنامج، جدول عمل) The Egyptian word *gn.w.t* is the origin of the Latin, the English, the French, word 'agenda' and the Arabic word أجندا أو أجندة not in Erichsen, *Demotisches Glossar;* Wb. V, 173, 6-15.
glm	Stengel, / stalk, stem, / قلم (النبات أو الشجرة) (بمعنى قطع الأغصان وجعلها قصيرة) To cut the stalks to shorten it to appear beautiful *EDG* 589; Crum, *CD* 811a (ϭⲁⲗⲙ); καλαμη.
drp	[hieroglyphs] Determinatives [hieroglyphs] Pyr. *d3p*; M.R. *drp* beschenken, anscheinend nur mit Bezug auf Speisen, / present, gift, /الضريبة ضريبة. not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. V, 476, 1-25.

Conclusion

The word *ḥḏ* [hieroglyphs] Wb. III, 208, 10; the determinative [hieroglyph] is certainley an indication of movement 'to go on a piligrimage'.

Notes

1 A. Erman und H. Grapow, *Wörterbuch der ägyptischen Sprache* = Wb. III, 206-212.

2 W. Erichsen, *Demotisches Glossar*, (Copenhagen, 1954), 335-336, 344.

3 W.E. Crum, *A Coptic Dictionary*, (Oxford, 1929-1939), 713b.

4 W. Spiegelberg, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg. 1921), 248.

5 W. Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg 1965/1977), 393.

6 J. Černý, *Coptic Etymological Dictionary*, (Cambridge, 1976), 298.

7 W. Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la Langue Copte*, (Leuven, 1983), 314, 317.

8 Webster, *New Universal unabridged Dictionary*, (1979), 816.

9 Webster, *New Universal unabridged Dictionary*, 817.

10 Wb. III, 206-212.

11 Erichsen, *Demotisches Glossar*, 335-336.

12 Spiegelberg, *Der ägyptische Mythus vom Sonnenauge, nach dem Leidener demotischen Papyrus I 384 bearbeitet*, (Strassburg, 1917), Neudruck 1994, 22, 24; F. De Cenival, *Le mythe de l'oeil du soleil. Demotische Studien* 9; Erichsen, *Demotisches Glossar*, 336.

13 Crum, *A Coptic Dictionary*, (Oxford, 1929-1939), 713b.

14 Spiegelberg, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg. 1921), 248.

15 Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, (Heidelberg, 1965/1977), 393 ϩⲁⲧ.

16 Černý, *Coptic Etymological Dictionary*, 298 ϩⲁⲧ.

17 Vycichl, *Dictionnaire étymologique de la Langue Copte*, 314, 317.

18 Erichsen, *Demotisches Glossar*.

19 E. Lüddeckens, 'Demotisch', in *LÄ* I, col. 1052-1056.

20 K. Sethe, '*Der Ursprung des Alphabets*', *in Nachrichten von der Königlichen Geselschaft der Wissen-schaften zu Göttingen Geschäftliche Mitteilungen aus dem Jahre* 1916, Heft 2, (Berlin, 1916), 88-161.

21 F. Griffith, and W.M.F. Petrie, *The sign papyrus in two hieroglyphic papyri from Tanis*, (London, 1889), 1-19, pl. 1-8.

22 A.H. Gardiner, 'The Egyptian Origin of the Semitic Alphabet, *JEA* 3 (1916), 1-16.

23 A. E. Cowley, The Origin of the Semitic Alphabet', *JEA* 3 (1916), 17-21.

24 A. Mallon, 'L'origine égyptienne de l'alphabet phénicien', *BIFAO* 30 (1931) 131-151.

25 E. De Rougé, *Mémoire sur l'origine égyptienne de l'alphabet phénicien*, (Paris, 1874).

sš	verachten, spotten, cf. *sḫ* spotten, verleumden, Arglist, Schlag, / despise, contempt, mock, jeer, slander, defame, cunning, craft, / ساخر، سخرية، يسخر، ساخر، In the word (*sḫ*) EDG 450 the Arabic word is the same as the Egyptian word; in the other word *sš* the letter *š* ش is changed into *ḫ* خ; *EDG* 450 (*sḫ*); *EDG* 462-463; Crum, *CD* 375a, ⲥⲱϣ; Černý, *CED*, 170; Westendorf, KHW, 206 ⲥⲱϣ, ϣⲱⲥ, ϣⲱϣ, ⲥⲉϣ, ϣⲉⲥ, ⲥⲁϣ, ϣⲉϣ, ϣⲁϣ, ⲥⲟϣ, ϣⲟⲥ, ϣⲁⲥ, ϣⲟϣ, ⲥⲏϣ, ϣⲏⲥ, ϣⲏϣ.
sšp	(Möbel) glätten, polieren, / polish, (Metathesis), / يشذب، شذب not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. III, 485, 8.
sšp	Polierer (von Möbeln)/polish, (Metathesis) / يشذب شذب, not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. III, 485, 10.
sšf	verachten, spotten / despise, contempt, mock, jeer, / سخف، أستخف، يستخف the letter *š* ش is changed into *ḫ* خ; *EDG* 463; cf. hsf *EDG* 369 sich widersetzen.
k3	sagen, / say, / قال the Egyptian letter *ḳ* ق is changed into *k* ك, and the letter *L* is added at the end of the Arabic word. not in Erichsen *Demotisches Glossar*; Wb. V, 85-86.
k3j n	Gestalt, Wesen, Art, / form, figure, shape, stature / كيان، قوام، قامة Wb. V, 6; cf. *EDG kj* Gestalt, 560, *gj* Gestalt 571-572; Coptic ϭⲓⲛ, ϫⲓⲛ.
kj n	Gestalt, Wesen, Art, Zustand, Ebenbild, / form, figure, shape, stature, / كيان، قوام، قامة Wb. V, 15, 5-12, 16, 1-17; Wb. V, 6, *ḳ3j*; Coptic ϭⲓⲛ, ϫⲓⲛ.

ḳ3ʿ	brechen, erbrechen, ausbrechen, ausspeien / vomit, spew out / قيء (تقيأ) not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. V, 7; Coptic ⲕⲁ ⲃⲟⲗ.
ḳ3r.t	der Riegel der Tür, auch vom Riegel der Unterwelt, des Horizontes, der Erde, / bolt, / كالون (الباب) The letter *r* is changed into *l* The letter *n* is added at the end of the Egyptian Arabic word. Wb. V, 12, 2-7; Crum, *CD*, 103b, Coptic ⲕⲗⲗⲉ, ⲕⲉⲗⲓ. cf. *k3lj.t* Riegel, / bolt, / كالون (الباب) *EDG* 557; cf. also *krr* *EDG* 566, *kl3.t* *EDG* 545, *klj.t* *EDG* 567. Riegel, / bolt.
ḳjm	bewegen, / move, stir (stand), أقام، قام *EDG* 532; Wb. V, 33, 14-15; Crum, *CD* 108a. ⲕⲙⲧⲟ.
ḳʿḥt	Bezirk, Distrikt, / district, / جهة The letter *ḳ* ق is changed into *g* ج . EDG 547-548 *kḥ*, *kḥj*; Wb. V, 20; Crum, *CD*, 131b. ⲕⲁϩ.
ḳbw	Beliebtheit, / popularity, / قبول، قبل، يقبل the letter *l* is added at the end of the Arabic word, not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. V, 24, 15.
ḳm3	vvollkommen, vollenden/complete/يكمل، كمال أكمل، كمل the letter l is added at the end of the Arabic word. *EDG* 563; Wb. V, 37, 9.
ḳm	Schilf, Binse, / reed, /القلم، قلم (من أدوات الكتابة) the letter L is added in the middle of the Egyptian Arabic word. *EDG* 537; Wb. V, 37, 14-16; Crum, *CD* 108a. ⲕⲁⲙ.

sḫd	mit dem Kopf nach unten sein, hinabsinken, A. Eigentlich, von Personen, I. Verschiedenes, a) im Gegensatz zu stehen, zu aufrecht sein, b) vom Gehen auf dem Kopf (in der Unterwelt), II. auf dem Kopf fallen, (als Ursache von Krankheit oder Tod), III. aufgehängt sein mit dem Kopf nach unten (von toten einden), B. Kopf, Gesicht senken; I. vom Kopf, der gesenkt ist (neben : das Gesicht ist nicht erhoben); II. im Namen eines Torwächters im Jenseits; C. von der unordentlichen Kleidung eines Bekümmerten; D. herabsinken, I. untersinken, von der Sonne, Gegensatz aufgehen; II. vom Toten, der in die Unterwelt hinabsinkt; III. vom Nil, der steigt und fällt; IV. vom herabströmen des Überschwemmungswassers; E. herabströmen lassen; das Wasser zu den Nilmündungen strömen lassen, fallen, / sink, / سقط The letter *ḫ* خ is changed into *ḳ* ق, and the letter *d* د into *t* ط There is another interpretation of this word to consider it with Metathesis, and the letter *ḫ* خ is changed into *ẖ* غ the letter *d* د into *t* ط غطس، يغطس (فى الماء) cf. the feast of the Baptism of Jesus Christ عيد الغطاس not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 265-266.
sẖ	schreiben, / write, / صاغ، يصوغ، صياغة في الكتابة *EDG* 458-459; Wb. III, 475, 6-21, 476, 1-15; Crum, *CD* 381 b ⲥϩⲁⲓ.
sẖ	Schrift, Schriftart, Schriftstück, Zeichnung, Bild, Malerei, / writing, / صاغ، يصوغ، صياغة في الكتابة *EDG* 459-460; Wb. III, 476-479; Crum, *CD* 381 b.
sẖ	Schreiber, / scribe, / صاغ، يصوغ، صياغة، صائغ في الكتابة *EDG* 460; Wb. III, 479-481; Crum, *CD* 381 b ⲥⲁϩ.

sḫm	vergessen, / forget, (Metathesis), / مسح، يمسح (الذاكرة)، أتمسح the Egyptian letter *ḫ* خ is changed into *ḥ* ح in the Arabic word *EDG* 461; Wb. IV, 140-141 (*smḫ*, Kausativ zu *ḫm* nicht wissen, belegt seit Pyr.).
sḫkr	schmücken/adorn, decorate, (Metathesis)/ زخرف، يزخرف، زخرفة، مزخرف *EDG* 461; Wb. IV, 271-272.
sḫrj-ʿ	I. von Personen: jemanden gering schätzen. II. von Sachen : unterschätzen. III. von einem Brief: geringwertig sein, / disdain, contempt, slight, / صغير، الصغير، أصغر not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 271, 1-3.
sḫd	jem. zurückweisen / decline, reject, repel/ زغد (يزغده في قلبه) يزغد. not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 272.
ss3	I. kleider ablegen, II. Zank oder Aufruhr beenden, III. das Unrecht beseitigen (neben : die Wahrheit, das Recht schaffen), IV. Schmerzen beseitigen; / to take off clothes, to end quarrel or uproar, tumult, riot, rebellion, to remove the wrong (besides create the truth, justice), remove pains, ache, grief, sorrow, figurative meaning (policy, politican)/ سياسة، سياسي، ساس، يسوس، يسايس أموره not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 273, 1-4.
ssn	Lotus, / lotus flower, Suzan, / سوزان، سوسن not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; and not in the Wb. The word occurred in a reused block in a column in the hypostyle hall from the Temple of King Amasis, 26th Dynasty in Philae Island. Samy Farag, Gamal Wahba, Adel Farid, 'Notizie da File I. Reused Blocks from a Temple of Amasis at Philae, A Preliminary Report,' *Oriens Antiques* 16 (1977) 315-324, Tavola XIII-XXX.

ỉwtn	Erdboden, Erde (Gegensatz Himmel), Boden (auf den etwas fällt), auch vom Fußboden eines Gebäudes, Grund und Boden, Grundstück, Schmutz, Staub, / earth, ground, floor, soil, dust, / وطن، الوطن *EDG* 47; Wb. I, 58, 5-10 *ỉwtn*, *ỉwdn*, *ỉtn*; Wb. I, 145 *ỉtn*; Crum, *CD*, 87b; Černý, *CED*, 49; Westendorf, *KHW*, 53. Koptisch **ⲉⲓⲧⲛ, ⲓⲧⲉⲛ, ⲉⲓⲧⲉⲛ.**
ỉjwn	Bad, / bath, *EDG* 18.
st-ỉjwn	Bad, / sauna bath, / ساونا *EDG* 401.
ỉwnn	Wohnung eines Gottes, auch von den einzelnen Tempelräumen / temple, room in a temple / إيوان، الإيوان not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 55, 12-13.
ỉfd	vierseitiges (rechteckiges) Ackerstück, / four-sided, quadrilateral, rectangular, field, / فدان، أفدنة، فدادين (من الأرض الزراعية) the letter *n* is added at the end of the Egyptian Arabic word not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. II, 71, 12.
ỉfd	davonrennen, einen Ort durcheilen, / run away, / وفد، يفد، وافد, cf. *ỉfd.t* die vier Füße الوافدين بأربعة ارجل, cf. also *mfd* يفد، وافد not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. II, 72, 1-3.
ỉm3	verschönern mit Gold, mit Gold verschönt von Götterbildern, / embellish, beautify, / أويما (لتزيين وتجميل الموبيليا) not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 80, 15.
ỉmsk	Art Süßwasserfisch, / fish, (Metathesis), /(سمك (السمك، الأسماك not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 88, 10.

ẖrd, ẖrt.t	Das (göttliche) Kind; / the divine child, / (خلد، يخلد، خلود) خالد the Arabic personal name خالد is derived from the Egyptian word; The letter *ẖ* is changed into *ḫ* and the letter r is altered into *l* Wb. III, 396-398; *EDG* 392-393; Crum, *CD* 631a **ⲭⲣⲱⲧ.**
snʿʿ	glätten, fein zerreiben, polieren als handwerkliche Tätigkeit (A.R., M.R.) mit direktem Objekt: Holz, Steine polieren, an einem Holzgerät polieren, fein zerreiben bei der Bereitung von Heilmitteln, von der ärztlichen Behandlung eines Knochens / smooth, rub to powder, grind down, pulverize, تصنيع صنع، يصنع، صانع، صناعة, the Ancient Egyptian word is the origin of the classical Arabic word; its meaning is equivalent to the German word 'Industrie' and the English word 'industry, industrialize, etc.' not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 156, 10-15.
sḫn	prozessieren mit jemand vor Gericht, / file a law suit, have the law of someone, (Metathesis)/خصومة، خاصم، يخاصم، تخاصم خصام not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 254, 10.
sḫr	Gedanke, Plan, Rat, Absicht, Art und Weise, Angelegenheit, / thought, idea, plan, design, intention, purpose, scheme, advice, counsel, suggestion, kind, sort, manner, way, nature, business, concern, affair, matter, / ذكرى يتذكر، يذكر، ذكر the letter *ḫ* خ is changed into *k* ك not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. IV, 258-260.
sḫt	(den Gegner) vernichten, / annihilate, destroy, dash, / سخط، يسخط (يسخطه بمعنى يجعله يأخذ شكل حيوان، يسخطه يخليه كلب، يسخطه قطة، يسخطه حمار) *EDG* 457; Wb. IV, 265, 4.

This topic was studied by Fritz Hintze,[76] Cohen, and H. Holma.[77] Relationship between the Ancient Egyptian Language and the Indo-Germanic (Indo-European) languages.

Linus Brunner[78] studied the mutual roots of the Semitic and Indo-Germanic (Indo-European) vocabulary.

List of some words:

3mm.t	der Griff, die Faust, etwas *ist m 3mm.t=f* in seiner Faust, in seiner Hand, / grip, grasp, hold, hilt, fist, / إمام ، الإمام *EDG* 4 (3mj.t die Faust); Wb. I, 11, 1. *3mm.t*.
3mm	mit der Faust ergreifen, / with the fist seize, grasp, take, / إمام ، الإمام figurative meaning I would suggest the meaning: German 'Führer', / English 'leader', / إمام ، الإمام *EDG* 4 (*3mj.t* die Faust); Wb. I, 10, 17-21.
3mm	ein Substantiv, the Wörterbuch gave no meaning of this word; I would suggest the meaning : German 'Führer', / English 'leader', / إمام ، الإمام Cf. also the Arabic personal names masculine إمام, feminine أميمة not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 10, 22.
3mst	einer der vier Horussöhne (menschenköpfig), besonders als Schutzgott des Toten und der Eingeweide, / one of the four sons of Horus, presented as a man with a head of a god who protects the dead and the viscera (intestines)/إنسان ، الإنسان the word إنسان، الإنسان means man, human being the letter n is added at the end of the Egyptian Arabic word; not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; but mentioned in the Demotic Stela Cairo CG 31095b ; cf. *Ims.tj* Wb. I, 88, 11-13.

3šr	I. Verbum : braten, Fleisch braten, Feigen rösten, Brot backen, II. Substantiv : der Braten, / roast, grill, fry, bake, / شوي ، يشوي ، شواء The letter r is simplified into *w* not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 21, 4-9.
3km	traurig, / sad, / غم The letter *k* ق is changed into *ḫ* غ *EDG* 12; Wb. I, 34 (i3kb); Crum, *CD* 519b Coptic **ⲱⲕⲙ**.
3gb	überschwemmen, / inundate, flood, /(الله أكبر، أكبر) The letter g is changed into k, and the letter r is added to the Egyptian Arabic and the classical Arabic words; not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 22, 15.
3gbj	I. Wasserfülle, Flut, Überschwemmung, (auch als Gottheit) II. Überfülle (an Speisen), / inundation, flood, / (الله أكبر، أكبر) The letter g is changed into k, and the letter r is instead of the letter j in the Egyptian Arabic and the classical Arabic words; not in Erichsen, *Demotisches Glossar*; Wb. I, 22, 10-14
3tp	beladen, laden (in ein Schiff), jemanden beladen, Tiere beladen, beladen sein mit einer Last, oft bildlich mit Elend beladen sein, tragen, Traglast, / load, burden, freight, carry, bear, / (بمعنى يرص الحاجة ويضعها بنظام)، وضب، يوضب، توضيب The letter *3* ꜣ is altered into *w*, in the Egyptian Arabic word. *EDG* 13; Wb. I, 23-24; Crum, *CD* 532 a **ⲱⲧⲡ**.
3tḥ	ziehen, / draw, / يتح، تح (يشد) The letter 3 ꜣ is altered into y ي in the Egyptian Arabic word. EDG 14; Wb. I, 148 (*itḥ*); Crum, *CD* 632 b. **ⲱⲧϩ**.

Relationship between the Ancient Egyptian Language and the Semitic languages

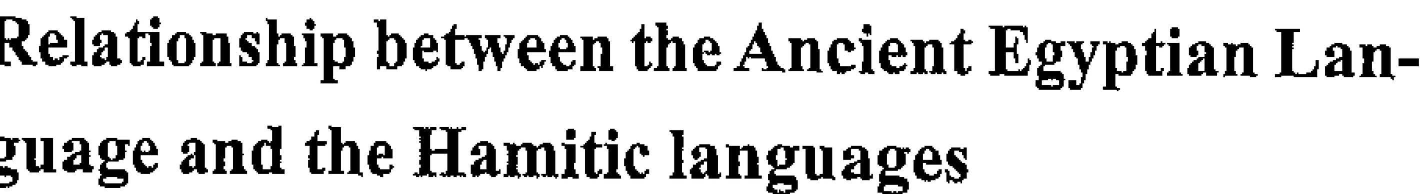
The Ancient Egyptian Language has affinities with the Semitic languages, such as Arabic, Hebrew, Aramaic, Babylonian, Assyrian, Akkadian, Keldanian, etc. Important studies in this field were published by Th. Benfey,[42] Adolf Erman,[43] Karl-Heinrich Brugsch,[44] Burchardt[45], Aaron Ember[46], Frida Behnk,[47] Werner Vycichl,[48] James Hoch,[49] and Rainer Voigt.[50] This topic was studied also by several scholars: Blackman,[51] Albright,[52] Carl Brockelmann,[53] William B. Bishai,[54] Günther Vittmann published two articles, the first on Coptic words in Egyptian Arabic[55] and the second[56] is a list of 78 Semitic words in Demotic, it is written with the Demotic Alphabet, but when it is written in the Hieroglyphic script it is written syllabic. Victor Loret[57] edited several articles about Egyptian plants. Stricker[58] published an important article on this topic. George Daressy[59] edited a study about the ancient Egyptian words survived in Arabic. Hickmann[60] studied the ancient Egyptian names of the musical instruments. Gaston Maspero[61] has compiled and published the popular songs from Upper Egypt. Other scholars have contributed to this field of study such as Thaker,[62] Zyhlarz,[63] Fritz Hommel,[64] Enno Littmann,[65] Mustafa El-Amir,[66] Muhammed Abdul-Kader Muhammed,[67] Harry Smith,[68] Ahmed Kamal,[69] Georgy Sobhy,[70] Wolfgang Schenkel,[71] Otto Rössler;[72] Edward Lipiński.[73] We should refer to the thesis of Ishaq[74] although we could not make use of it because it is not available and unpublished yet.

The opinion of Chaine[75] that the Coptic Language is the origin of the Ancient Egyptian Language is certainly for many reasons not correct. It should be noted that Erichsen *Demotisches Glossar* does not include all the Demotic words. The *Chicago Demotic Dictionary* will include the new words which are not listed in Erichsen, *Demotisches Glossar*. Moreover, much of the new published Demotic texts offer new words or known words, but with a new meaning.

I would like also to refer to Genesis, Chapter XVI, 1-16, the Egyptian Lady Hagar, wife of Abraham and mother of Ismael, had certainly taught her son Ismael and her grandsons the Egyptian language and that explains the relationship between the Ancient Egyptian Language and the Semitic languages.

Semitic Languages

- East
  - Akkadian
  - Babylonian
  - Assyrian
- West
  - North West
    - Kananite
    - Ugaritic
    - Phoenicians
    - Aramaic
    - Moabite
    - Hebrew
    - Syriac
  - South West
    - Arabic North
      - Lehian
      - Thamoud
      - Safoinian
      - Hedjazian
      - Tamimian
    - Arabic South
      - Mainian
      - Katbanian
      - Hadramaout
      - Sabaian



Relationship between the Ancient Egyptian Language and the Hamitic languages

Indo-Germanic (Indo-European) languages

- Indian
  - Sanskrit
- Iranian
  - Avestau
  - O. Persian
    - Persian
- Armenian
- Albanian
- Balto-Slavic
  - O. Slavic
    - Russian, Polish
  - Baltic
    - Lithuanian, Lettish
- Germanic
- Hellenic
  - Greek
- Italic
  - Latin
- Keltic
  - Irish
  - Welsh
  - Gaelic

Germanic

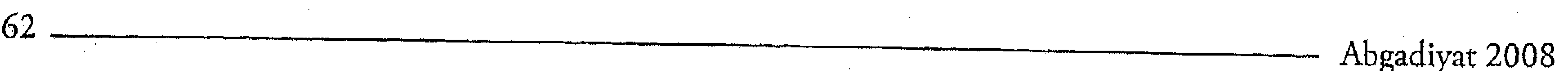
- North Germanic
  - E. Norse
    - Swedish, Danish
  - W. Norse
    - Norwegian, Icelandic
- East Germanic
  - Gothic
- West Germanic
  - High German
    - German
  - Low German

Low German

- O. Frisian
- Old English
  - Middle English
    - Modern English
- O. Saxon
  - Plattdeutsch
- Low Franconian
  - Dutch

Latin

- French
- Italian
- Spanish
- Portuguese



used in the modern spoken Egyptian Arabic in Egypt. When I verified the German meaning of the Demotic words in Erichsen, *Demotisches Glossar* I found out that the given meaning corresponds with the sense of the modern spoken Egyptian Arabic in Egypt which is a very striking and remarkable result. This result proves the excellent work and the supreme capability of the scholars who deciphered and compiled the Ancient Egyptian Language Dictionaries. Demotic[19] was used from 650 BCE - 450 CE. Demotic scholars have agreed to divide Demotic script into three major periods:

1- Early Demotic: 26th-31st Dynasty 650-332 BCE.

2- Middle Demotic: Macedonian and Ptolemaic Period 332-30 BCE.

3- Late Demotic: Roman Period 30 BCE – 450 CE.

The Egyptian Alphabet

From the beginning of the first century CE, the Ancient Egyptians started writing their language with a new script, which is known as the Coptic language and script. They used the 24 letters of the Greek alphabet and added to it seven Demotic letters. Scholars who studied the alphabet in the Ancient World have reached a conclusion that the origin of the Semitic, Phoenician and Greek Alphabet is the Egyptian Hieratic Alphabet. This opinion was proved by Kurt Sethe,[20] Francis Llewellyn Griffith,[21] Alan Gardiner,[22] Cowly,[23] Alexis Mallon,[24] De Rougé,[25] and Sayce[26]. Recently Karl-Theodor Zauzich presented his contribution 'Die Herkunft des Alphabets' to the 8th International Conference of Egyptology in Cairo and confirmed this point of view. The Egyptian Alphabet was studied also by Kahl[27] and Quack.[28] This fact means that the Ancient Egyptians retrieved with their left hand what they have previously given with their right hand to the civilizations of the Ancient World.

Antonio Loprieno[29] studied the Ancient Egyptian Language with an approach to the Semitic languages.

Peculiarity of the Coptic Language and Script

It is very peculiar also why the Ancient Egyptians did not take the letters ʿ ع 𓂝, ḥ ح 𓎛, ẖ غ 𓄡, and ḳ ق 𓈎 in the Coptic Alphabet although they existed in the Hieroglyphic, Hieratic and Demotic writings and why they took three letters from Demotic with sounds in the Greek Alphabet for example the Greek letter Φ is equivalent to the Demotic letter f *Fai*, the Greek letter χ = the Demotic letter *Khai* and the Greek letter τ equals the Demotic letter ϯ, unless they decided to make the letters and the pronunciation of the Coptic language compatible with the Greek Language, because the Greek alphabet does not contain the letters ʿ ع, ḥ ح, ẖ غ, and ḳ ق.

There is a list also of Egyptian words including the letter ʿ and changed in Coptic with the letter ꜣ, a. This phenomena occurs also in the Egyptian Arabic dialect, they change pronouncing the letter q ق into أ for example the words:

قهوة into أهوة and قاسي، قسوة into آسي، أسية، يأسي because some of the survived Egyptian words which came to us and have these letters ʿ ع, ḥ ح, ẖ غ, and ḳ ق a fact that would suggest that these survived Egyptian words reached us with their original letters.

I checked, examined and included in a small scale words from the *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*,[30] and the additions to the *Wörterbuch* by Guillemette Andreu and Sylvie Cauville[31] and Dimitri Meeks.[32] I have checked also Lesko's[33] dictionary, In addition to the *Wörterbuch*, I have checked Erichsen, *Demotisches Glossar*, I checked also the publications of A. Volten[34] and W.J. Tait.[35] I should refer to the standard works of Fairman[36] in the Ptolemaic Hieroglyphs; I have examined Crum's[37] Coptic dictionary and the Coptic etymological dictionaries of Spiegelberg,[38] Westendorf,[39] Černý,[40] and Vycichl.[41]

II. als Pflanze von Bestimmtem Geruch (am Fest des Soker am Hals getragen); / as a plant with a certain smell will be around the neck in the feast of the god Sokar

III. offizinell verwendet; / used officially

IV. als Mittel gegen Schlange und böse Geister / as a safeguard against snakes and evil spirits.

ḥḏw

als Bezeichnung für die Milch, / as a name for milk, Wb. III, 212, 12.

ḥḏ-wr

als Name eines Gottes in Affengestalt / as a name of a god with the shape of an ape, Wb. III, 212, 13.

ḥḏ-ḥtp

der Gott der Webekunst / the god of weaving, Wb. III, 212, 14.

ḥḏ

Name eines Gewässers im Delta, / name of water in Delta, Wb. III, 212, 15.

ḥḏwj.t

Leuchter, Lampe,/ candlestick, lamp, Wb. III, 213, 23.

The meaning in English is white, (pilger), حاج (أبيض).

الحاج هو مرتدي الملابس البيضاء، ذو الملابس البيضاء، (ذو/ الرداء الابيض)

ḥḏ is the one who wears white clothes; that means he is clean, pure, holy, sacred, the Greek word αγιος meaning holy is derived from this word *ḥḏ* قديس، مقدس، هو من حج إلى الأراضي المقدسة

Wb. III, 206-208.

the hieroglyphic letter *ḏ* ج is rendered in Demotic with the letter *ḏ* ج *d* د and *t* ت

Demotic[11]

ḥt (ḥd) (ḥḏ)

weiß, / white

inb-ḥt

weiße Mauer, / white wall

ini-ḥt

Kalkstein, / limestone

t3-ḥt.t

die weiße Krone/white crown

ḥt-ḥt weiß, hell sein/white, to be clear and bright

ḥtḥt-n-im.t sei froh/be happy, glad, joyful, cheerful

ḥt (ḥḏ)

das Silber, der Silberling, das Geld, Steuer/silver, money, tax, duty

ḥt n ʿp.t

das Kopfsilber d.h. die Kopfsteuer/poll silver, poll tax

cf. also the Demotic writing of the goddess Hathor[12]

Erichsen, *Demotisches Glossar*, 335-336; Crum, *CD*, 713b.

Coptic[13]

The word *ḥḏ* is recorded also in the Coptic etymological dictionaries of Spiegelberg,[14] Westendorf,[15] Černý[16] and Vycichl[17]

ϩⲁⲧ white

ϩⲁⲧ silver

Importance of the Ancient Egyptian Language

The Ancient Egyptian Language was written in four scripts, the Hieroglyphic, Hieratic, Demotic and Coptic. When I started learning the Demotic language and Script for the first time in October 1980, I checked and examined each single word in Erichsen, *Demotisches Glossar*[18] and I arrived at a good conclusion that a great part of this dictionary is still

ḥd.tj

I. weiße Sandalen, white sandals, Wb. III, 210, 14; II.

weißes Leder als Material für Sandalen / white leather as a material for sandals, Wb. III, 210, 15.

ḥd.t

weißer Zeugstoff zur Kleidung / white material for clothes, Wb. III, 210, 16;

für die Fahne am Flaggenmast / for the flag in the flag mast, Wb. III, 210, 17;

gern neben den andersfarbigen Stoffen (grün, blau, rot) / beside the other colorful materials (green, blue, red) wb. III, 210, 18.

ḥd.t

die Weiße als Name der Göttin Nechbet und der Hathor / the white as a name of the goddess Nekhbet and Hathor, Wb. III, 210, 19-20.

ḥd.t

die weiße Krone von Oberägypten, / the white crown of Upper Egypt, Wb. III, 211, 3-7.

ḥdj

als Bezeichnung des Osiris, / as a name of Osiris, Wb. III, 211, 8.

ḥd.t

das Weiße im Auge (im Gegensatz zum Schwarzen d. h. der Pupille); / the white of the eyes (in contrast to the black, *i.e.* the pupil of the eye), Wb. III, 211, 9.

ḥd.t

I. A. R. in einer besonderen Fassung der Opferliste: ein Getränk, / in a special version of an offering list, a drink, Wb. III, 211, 10;

II. in dem Ausdruck (M.R.) als Bezeichnung der Milch; / in the expression as a name of milk, wb. III, 211, 11;

III. Gr. allein als Bezeichnung der Milch, / as a name of milk, Wb. III, 211, 12;

IV. Gr. als Bezeichnung für Honig/ as a name of honey, Wb. III, 211, 13;

V. D. 22, bildlich von gutter Rede/ figurative meaning of a good speech, Wb. III, 211, 14.

ḥd.t

Art Krug für Wasser und für eine Reliquie des Osiris / kind of a vessel (jug, jar) for water, and for a relic of Osiris, Wb. III, 211, 15-16.

ḥd.t

eine Pflanze / a plant, Wb. III, 211, 17.

ḥd.t

Knoblauch, / garlic, Wb. III, 211, 18.

ḥd.t

als Bezeichnung für das Nilpferd; auch als Göttin im Fayum, / as a name (indication, mark, sign, symbol, designation, denomination) of the hippopotamus, also as a goddess in Fayoum, Wb. III, 212, 2-3.

ḥd.t

Gr. als Name eines heiligen Rindes / as a name of a sacred bull, Wb. III, 212, 4.

ḥdw

Knoblauch, Zwiebeln/garlic, onion, Wb. III, 212, 5-9.

I. als angebaute Pflanze; als Zukost zu Brot und Fleisch, / as a cultivated plant; as an addition to bread and meat

the frequent connection: the Earth became bright, often also daybreak, dawn, the new day, cf. Koptisch ϩⲧⲟⲟⲩⲉ; besonders in den Ausdrücken:

a) mit folgendem *r* und Infinitiv oder Verbum finitum, im Sinne von morgens wirst du geboren/in the morning you will be born.

ḥḏ -t3 r ms-tw=k

b) ganz früh am Morgen, / very early in the morning

ḥḏ ɪf t3 dw3 sp-2

ḥḏ n ɪf t3 dw3 sp-2

c) nach Tagesanbruch, / following daybreak, *m-ḫt t3- ḥḏ*

d) bis zum Morgen, / until morning, *r ḥḏ -t3*

Cf. also the following words:

ḥḏ -t3

der Morgen, / the morning, Wb. III, 208, 7-9

ḥḏ

beim Hell werden aufbrechen, / in brightness it breaks open, Wb. III, 208, 10. Because the determinative of the two legs walking are used in this word, the meaning could be 'to go on piligrimage'.

ḥḏ

das Licht, auch vom Augenlicht d. h. der Sehkraft/ the light, also light of the eye, *i.e.* vision, or eyesight, Wb. III, 208, 11-12.

ḥḏ

das Tageslicht/light of the day, Wb. III, 208, 13.

ḥḏ w.t

das Licht des Tages, auch vom Mondlicht/the light of the day, also the moonlight, Wb. III, 208, 14-15.

ḥḏ w.tj

als einer der Namen des Sonnengottes/as one of the names of the sun god, Wb. III, 208, 16.

ḥḏ j.t

als Name einer Göttin / as a name of a goddess, Wb. III, 208, 17.

ḥḏ

Wohnung eines Gottes, Kapelle / dwelling of a god, chapel, Wb. III, 209, 1-8.

ḥḏ

Silber / silver, Wb. III, 209-210; Coptic ϩⲁⲧ

ḥḏ

für das gewöhnliche Weißbrot (in Rechnungen),/ for the ordinary white bread (in accounts), Wb. III, 210, 8.

ḥḏ

Art Gans, / type of goose, Wb. III, 210, 9.

ḥḏ

belegt A. R. als Abkürzung für *m3-ḥḏ* die weiße Säbelantilope / as an abbreviation of *m3- ḥḏ* the white saber antelope, Wb. III, 210, 10.

ḥḏ

die Kinnbacken / *iʿw* (-bone), Wb. III, 210, 11.

ḥḏ

die Knochen / the bones, Wb. III, 210, 12.

ḥḏ

weißes Leder (Gegensatz km) als Material für Sandalen, / white leather (contrary to 'km' black) as a material for sandals, Wb. III, 210, 13.

The original stem of the Greek word αγιος is αγι which is corresponding to the Egyptian word *ḥḏ* 𓌉𓇳 and the end ος is the end of the declination of masculine words in the Greek language. The Coptic language adopted the Greek word αγιος = ⲁⲅⲓⲟⲥ because the Coptic Language dropped the letter *ḥ* 𓎛 and they replaced it with the letter *ꜣ* 𓄿 and the Copts felt that the word αγιος = agios is originally their own word

We note also the expression *ḥwt-kꜣ-Ptḥ* which had been rendered in Greek with Αιγυπτος , English *Egypt*, French *Egypte*, German *Ägypten* the letter *ḥ* 𓎛 had been replaced with the letter *ꜣ* 𓄿

Hieroglyphic[10]

The following explanation of the word *ḥḏ* 𓌉𓇳 is what is recorded in the *Wörterbuch der ägyptischen Sprache* = Wb. III, 206-212.

ḥḏ 𓌉𓇳

Eigenschaftswort (Adjektiv und Verbum) / adjective and verb, Wb. III, 206-208.

A. als attributives Adjektiv, weiß, hell, heiter/as an attributive adjective, white, clear, bright, cheerful, serene

I. von Stoffen aller Art/all kinds of materials, substances, matters

a) von Milch, Sahne, Fett, Honig/milk, cream, fat, honey

b) von Steinen, besonders in der Verbindung: Kalkstein, Sandstein/stones especially limestone, sandstone

c) von Holz, von Früchten/wood, fruits 𓏠𓌉𓇳

d) weißes Gold/white gold 𓋞𓌉

II. von den Zähnen, vom Horusauge, / teeth, eye of Horus

III. von weißen Tieren, besonders in der Verbindung die weisse Säbelantilope *mꜣ- ḥḏ*, / white animals, especially in the connection of the white saber antelope *mꜣ- ḥḏ*

IV. von Hergestellten:

a) von Leinen, Kleidern, Sandalen, / linen, clothes, sandals

b) vom Brot, das häufige Weißbrot *tꜣ- ḥḏ*, / bread, the frequent white bread *tꜣ- ḥḏ*

c) von Gebäuden/buildings,

V. Verschiedenes a) vom Licht, vom Mond/different, light, moon

B. mit bestimmendem Substantiv / as a noun

I. mit weißen Kleidern, mit weißen Zähnen, mit hellem Licht, / white clothes, white teeth, bright light

II. bildlich, besonders in der Verbindung: mit hellem Gesicht, im Sinne von: freundlich, freigebig/figurative meaning, especially in the connection of bright face, in the sense of friendly, generous, liberal

C. als Verbum finitum / as a verb

I. weiß werden, weiß sein: von Kleidern; vom Schlachtfeld (durch die weiß gekleïdeten Feinde);/ to become white, to be white, clothes, battlefield, (through the enemies, who wear white uniform)

II. leuchten, vom Licht, von der Sonne; / light, shine, beam, gleam, light, brightness, of the Sun.

III. hell werden: / to become clear and bright,

a) vom Himmel, von einem Ort, von der Dunkelheit; /of sky, of a place, of darkness

b) vom Gesicht, auch bildlich für heiter werden, auch vom Herzen: froh; / face, also in the figurative meaning to become clear and bright, also of the heart: happy, glad, joyful, cheerful.

IV. in der häufigen Verbindung: die Erde wird hell, es tagt; oft auch vom Anbruch des neuen Tages/in

ḥḏ = αγιος = ⲁⲅⲓⲟⲥ = حاج and other Egyptian Words Hieroglyphic, Demotic and Coptic survived in Modern Spoken Egyptian and Classical Arabic

كلمة حاج وكلمات مصرية أخرى من الهيروغليفية، والديموطيقية، والقبطية، مازالت مستخدمة في اللغة العربية العامية والفصحى

Adel Farid Tobia

ملخص

يعالج هذا البحث الكلمة المصرية القديمة حج ḥḏ، والتي تعني أبيض، واللون الأبيض يعني الطهارة والنقاء. وقد استخدمت هذه الكلمة كفعل، واسم، وصفة، وكانت تصف كل أنواع المواد البيضاء مثل اللبن، والكريمة، والدهن، والعسل، والأحجار مثل الحجر الجيري، والحجر الرملي، والأخشاب والفاكهة، والمعادن مثل الذهب الأبيض، والفضة، والأسنان، وبياض العين، ونور العين، وقوة الإبصار، والحيوانات البيضاء مثل الظبي الأبيض، والإوز، والنباتات مثل الثوم، والبصل، (كمقوية للقلب وقاتلة الميكروبات، والجراثيم، ودواء، وترياق ضد الثعبان، والأرواح الشريرة)، والكتان، والملابس، والصنادل، والخبز الأبيض، والمباني البيضاء، وضوء ونور الشمس، والقمر والسماء، والنهار، والوجه البشوش، والقلب الأبيض بمعنى القلب الفرحان والسعيد، والصباح، والفجر. والبيضاء كاسم للمعبودة نخبيت وحتحور، والأبيض كاسم للمعبود أوزير والتاج الأبيض الذي يضيء وينير ويشع، وقد بقيت هذه الكلمة في اللغة القبطية ⲁⲅⲓⲟⲥ وفي اللغة اليونانية αγιος واللغة العربية العامية والفصحى حج، ومعنى كلمة الحاج هو مرتدي الملابس البيضاء، ذو الملابس البيضاء (ذو الرداء الأبيض) بمعنى الطاهر والنقي أي المقدس، القديس، وهو من حج إلى الأراضي المقدسة، وهذا يثبت أن هذه الكلمة كانت موجودة أساسًا في كل لغات العالم في مجموعة اللغات السامية ومجموعة اللغات الحامية ومجموعة اللغات الهندوأوروبية.

The purpose of this paper is to verify and trace back the Egyptian Etymology and Origin of the word ḥḏ حاج which existed in Hieroglyphic, Demotic and Coptic, in the Greek language and in colloquial and classical Arabic. The word ḥḏ is attested in the *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*[1] = wb. III, 206-212, in Erichsen,[2] *Demotisches Glossar*, in Crum,[3] *A Coptic Dictionary*, and in the *Coptic Etymological Dictionaries* of Spiegelberg,[4] Westendorf,[5] Černý[6] and Vycichl.[7] In addition to this word, we will try to present an account on the survival of Egyptian words in Modern Spoken Egyptian and Classical Arabic, ca 2000 words.

The *Webster's*[8] *New Universal Unabridged Dictionary* 1979, 816 states that the words Haji, Hajji, same as Hadji; Hadj [Arabic Hajj meaning pilgrimage, from Hajja to set out, go on a pilgrimage] (1) the pilgrimage to Mecca that every Muslim is expected to perform at least once; (2) any pilgrimage; Hadji, Hajji, n. [Arabic Hajji, a form of Hajj, a pilgrim, from Hajja, to go on a pilgrimage]; (1) a Muslim who has performed his pilgrimage to Mecca: used as a title of honor; (2) a Christian of the Near East who has visited the Shrine of the Holy Sepulcher in Jerusalem.

The *Webster's*,[9] p. 817 states that the word Hagio (or haji-) from Greek hagios/ holy a prefix meaning saintly, sacred, holy; and from this word derived the following words: Hagi, Hagio-, Hagiographa, Hagiographer, Hagiography, Hagiolatry, Hagiology; the origin of this word is typical Egyptian.

après avoir analysé la phrase d'un point de vue grammatical l'a traduite 'Revenir d'aller cherhcher le collyre, en ramenant 37 Asiatiques'. Je pense qu'il s'agit tout simplement d'une phrase introduite par l'infinitif *iyt*, suivi par un autre infinitif lui-même précédé par le simple preposition *ír*, *msdmt* est considéré comme l'objet du deuxième infinitif et qui est complétée par une forme relative explicative. L'absence du terminal *t* du feminin exprimant l'accord entre le substantif *msdmt* et la forme *íni.n n=f* a provqué le débat entre les spécialistes sur la stucture de la légende.

22 *Urk.* VII, 36, l. 20-37.

23 E. Meyer, *Geschichte des Alteriums* I, (Berrlin, 1921), § 289 et § 354.

24 L. Klebs, *Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches*, *AAW* abh. 6, (Heidelberg, 1922), 162, abb. 120-121.

25 W. Hayes, *The Middle Kingdom in Egypt*, dans: *CAH* I, 2, 504.

26 W. Helck, *Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2.* Jahrtausend v. Chr., *Äg. Abh.* 5, 46.

27 H. Goedicke, 'Abi-Sha(i)'s Representation in Beni Hassan', *JARCE* 21, (1984), 203-210; Goedicke, 'Two Records from the Wadi Hammamat', *RdE* 41, (1990), 74, n. 43.

28 D. Kessler, 'Die Asiatenkarawane von Beni Hassan', *SAK* 14, (1987), 147-165.

29 *GDG*, I, 135.

30 G. Posener, *Princes et pays d'Asie et de Nubie, textes hiératiques d'envoûtement du Moyen Empire*, (Bruxelles, 1940), 89-90.

31 *Urk.* IV, 385, l. 13.

32 H. Goedicke, *JARCE* 21, 1984, 210.

33 D. Franke, 'The Career of Khnoumhotep III. of Beni Hasan and the so-called 'Decline of the nomarchs', dans S. Quirke, *Middle Kingdom Studies*, (London,1991), 51-67.

34 G. Castel et G. Soukiassian, *BSFE* 112, 1987, 37.

35 R. Redford, *JARCE* 23, (1987), 125f. cf. R. Gundlach, *SAK* 8, (1980), 111 ; J. Osing, dans : *LÄ* II, col. 815 ; A. Saleh, *BIFAO* 81, (1981), 107ff; P. Vernus, *BSEG* 13, 1989, 177.

36 S. Aufrère, 'The Deserts and the Fifteenth and Sixteenth Upper Egyptian Nomes during the Middle Kingdom', dans : R. Freidman (éd.), *Egypt and Nubia, Gifts of the Desert*, (London, 2002), 207-214.

datés de l'époque pharaonique dans cette zone étaient toujours contrôlés par des fonctionnaires venants de Coptos et sous la protection divine du du dieu coptite Min, même dans les mines de Gebel Zeit.

Notes

* Cet article est présenté à l'occasion du colloque « Les chemins d'Horus, porte orientale de l'Égypte » tenu à l'occasion de la célébration de la remise du Doctorat Honoris Causa au professeur Charles Bonnet. Il lui est dédié en reconnaissance du plaisir que j'ai éprouvé d'être formé sur le terrain sous ses conseils, en profitant toujours de sa haute compétence et ses avis précieux.

** Professeur adjoint au département d'archéologie Université d'Assiout.

1 Ce canal n'existait toutefois pas avant l'époque perse.

2 A.H. Gardiner, T.E. Peet, J. Černy, *The Inscriptions of Sinai*, II, (Oxford, 1955), p 11-13.

3 D. Valbelle et Ch. Bonnet, *Le sanctuaire de Hathor maîtresse de la turquoise, Sérabit el-Khadim au Moyen Empire*, (Paris, 1996), 37.

4 Qu'il me soit permis de remercier tous ceux qui ont effectué des recherches, parfois ardues, dans les régions désertiques, sur les sites miniers du sud Sinaï ainsi que sur les sites portuaires de la mer Rouge.

5 J.G. Wilkinson, *Journal and Proceedings of the Royal Geographic Society* 29 nov. 1830; J. Burton, dans *Sotheby Catalogue*, (juillet 1836), p 33-34.

6 S. Birch, *Catalogue of the Collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle*, (London, 1880), 267, pl. 4.

7 A. Erman, *ZÄS* 20, (1882), 203-204.

8 A. Nibbi, *JEA* 62, (1976), 47, 50.

9 A.M. Sayed, *RdE* 29, 1977, 14; Sayed, *CdE* 58, (1983), 31-32. Abdel Monem Sayed propose que Khnoumhotep de Beni Hasan est le Khnoumhotep représenté sur la stèle Durham N 1935 où se trouve également la figure de Soped *nb t3 sšmt* « maître de la terre de khol » identifié comme ancien toponyme du Sinaï.

10 J.M.A.A. Janssen, *De traditioneele egyptische Autobiographie voor het Nieuwe Rijk*, (Leyde, 1946).

11 C. Obsomer, Sésostris I[er], *Étude chronologique et historique du règne*, (Bruxelles, 1995), 710, doc. 171.

12 R. Hannig le localise 'im Osten oder Ost-Wüste Östlich vom Delta' ce qui signifie 'A l'est ou désert oriental à l'est du delta' see: (Hannig, *Lexica* 5, 2979).

13 Sur Soped au Sinaï et l'absence de vestiges cultuels appartent à son culte, voir Gardiner, Peet, Cerny, *The Inscriptions of Sinai*, 42; D. Valbelle, et Ch. Bonnet, *Le sanctuaire de Hathor maîtresse de la turquoise*, 38-39, fig. 50 -51. D'autre part, J.R. Harris pense que le Sinaï était la ressource principale de *sšmt* 'le malachite' qui représente le produit principal de ses mines avec la turquoise (*Lexicographical Studies in Ancient Agyptian Minerals*, (Berlin, 1961), 132).

14 Voir K.-J. Seyfried, *Bieträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ostwüste, HÄB* 15, (Heidelberg,1981).

15 Gardiner, Peet and Černy, *The Inscriptions of Sinai*, I-II, (Oxford, 1952-1955), n° 225, 160, pl. 55. Les auteurs ont daté l'inscription de la XVIII[e] dynastie alors qu'il s'agit sans doute de la XII[e] dynastie et plus précisment du règne de Sésostris II.

16 D. Franke, *Personendaten aus dem Mitteren Reich* (20.-16. Jahrundert v. Chr.), *Äg.Abh* 41, (Wiesbaden 1984), dossier n° 307, attribue trois documents à ce personnage : la stèle étudiée dans cet article ; l'inscription de Sérabit el-khadim malgré la datation du Nouvel Empire donnée par les éditeurs et une inscription rupestre à Kumma où notre personnage a porté le titre complet *jry-ʿt n Pr-ʿ3* 'le responsable du cellier du Grand Domaine' et qui mentionne également sa mère *Nl-w3t* (*RIK* 106: D. Dunham et M. A. Janssen, *Second Cataract Forts*, VOL. I, *Semna- Kumma*, (Boston, 1960), 160, pl. 101 F.

17 Sur ce titre, voir W. Helck, *Zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reiches*, (Leyde, 1958), 277; W. Ward, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of Middle Egyptian*, (Bierut, 1982), 158.

18 L. Bradbury, *JARCE* 25, (1988), 144, note 86, s'est trompée dans l'identification de ce personnage avec l'ouhémou du Portail Khenty [Khetyouer] attesté dans les ostracas du Ouadi Gaouasis, voir E. Mahfouz, *RdE* 59, 2008, à paraitre.

19 PM IV, 145; P. Newberry, *Beni Hassan*, I, (London, 1893), 30-31; E. Freier und S. Grunert, *Eine Reise durch Ägypten*, (Leyde, 1984), 90, fig. 70; A. Gardiner, *Ancient Egyptian Paintings*, I, (London, 1936), pl. 10-11; K. Michalowski, *L'art de l'ancienne Égypte*, (Paris, 1968), pl. 87; Cl. Vandersleyen, *Das Alte Ägypten*, (Berlin, 1975), pl. 29.

20 *Urk.* VII, p. 36, l. 17.

21 H. Goedicke, *JARCE* 21, (1884), 206-208 a avancé un long argumentaire pour expliquer la stucture grammaticale de cette phrase, en particulier la relation entre ses parties. De même, P. Vernus, *BSEG* 13, (1989), 176,

le considère comme un des noms du Sinaï et en particulier celui désignant la partie nord du Sinaï. Le terme géographique peut se rapprocher du *šwtw* mentionné sur les figurines d'envoûtements, où il est question de *šwtw ḥrt* « Choutou supérieur » et *šwtw ḫryt* « Choutou inférieur »[30] et *R3-šwt* « l'entrée de Chout ». Ce dernier est mentionné dans les textes de la reine Hatshepsout au Spéos Artemidos.[31] Goedicke l'assimile avec la zone du Nord Sinaï en réfutant l'identification du terme avec Moab car, selon lui, les termes *ḥryt* « haute » et *ḫryt* « Basse » ne conviennent pas à la nature de Moab.[32] Ce groupe d'Âmou venait sans doute d'une région au-delà de la péninsule Sinaïtique.

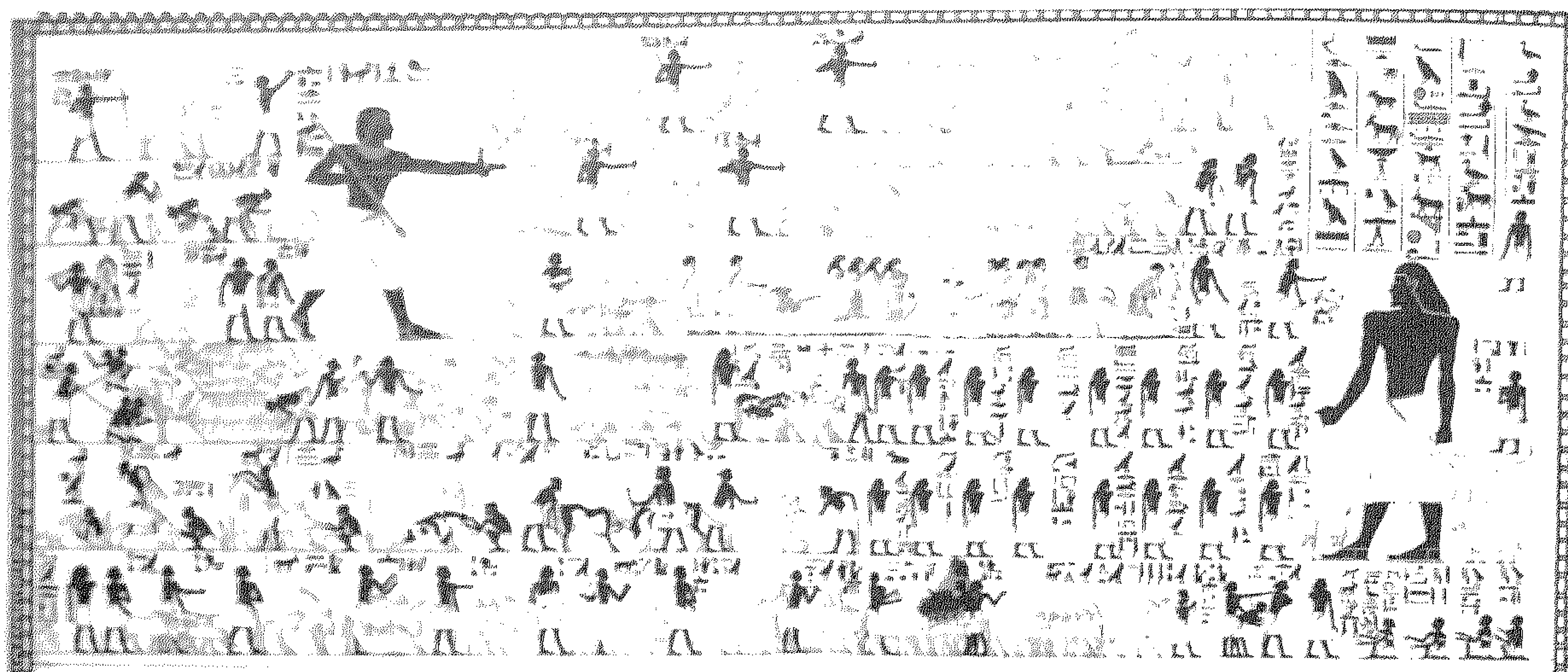
Un article de D. Franke sur la carrière de Khnoumhotep (III)[33] nous aide à expliquer la raison de leur présence à Beni Hassan. L'égyptologue allemand pense que l'une des méthodes employées par les souverains de la XII[e] dynastie pour contrôler le pouvoir des nomarques était d'éduquer leurs fils à la Résidence avec les enfants de la cour et probablement le futur roi, et ce afin de gagner leur loyauté. Ils grandissaient donc à la capitale et quelques-uns, parmi eux, se retrouvèrent au sein de l'administration centrale. Il s'appuye sur le cas de Khnoumhotep (III) de Beni Hassan pour soutenir son hypothèse, après l'avoir identifié avec le propriétaire de la stèle du Ouadi Gasous.

À partir de cette hypothèse et en se basant sur les liens entre ces deux sources, nous pouvons restituer l'histoire de la scène 37 Asiatiques. Sésostris II envoyait en l'an 1 une expédition aux mines de malachite du Sinaï sous la direction de l'un des hauts fonctionnaires de la Résidence, le camérier Khnoumhotep qui est accompagné du chef du domaine Néferhotep et du responsable de cellier Nebchabet. Au cours de cette expédition, le camérier rencontre une tribu d'Asiatiques, installée dans cette région. Il les invite à venir à la Résidence pour rencontrer le roi. Après avoir vu le roi, il les introduit en l'an 6 auprès de son père le nomarque du 16[e] nome de Haute Égypte. Cela justifie donc leur rencontre directe avec ce responsable sans passer par les autres nomes d'Égypte.

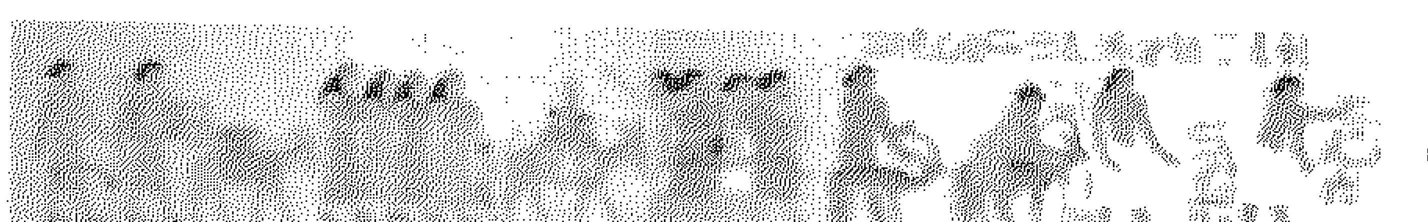
La présence du scribe de l'acte du roi Néferhotep confirme l'hypothèse d'une intervention de l'institution royale. Sur la scène, il introduit les Asiatiques, avec un document officiel dans sa main, auprès du nomarque de la 16[e] dynastie. Ce fonctionnaire, en outre, pourrait être le deuxième personnage cité derrière l'image de Khnoumhotep sur la stèle du Ouadi Gasous, malgré son titre *ḥry pr* « chef du domaine ».

À partir de cette hypothèse, on constatera qu'il n'y a aucun rapport entre l'arrivée de cette délégation étrangère à Beni Bassan et l'exploitation des mines de galène à Gebel Zeit.[34] Du reste, les travaux archéologiques menés sur le site n'ont jamais mis à jour des indices d'exploitation durant le règne de Sésostris II et n'ont jamais non plus attesté la présence d'étrangers. J'ajoute que le milieu naturel de la région de Gebel Zeit n'était pas favorable à une installation humaine permanente et par conséquent, cette présence était toujours temporaire et durait le temps de l'exloitation des ressources minières.

D'autre part, on peut suivre l'avis de D. Redford quand il dit « *there is no proof for the assumtion, that the people calls « asiatics » were living in the eastern desert* ».[35] Toutes les hypothèses sur le contrôle des nomarques du 16[e] nome sur le désert oriental, basées sur cette scène et sa relation avec le titre de *imy-r ḫ3swt i3btt* attesté plusieurs fois dans les tombeaux de nomarques à Beni Hassan et la stèle du Ouadi Gasous[36] sont à revoir pour plusieurs raisons. Tout d'abord, les Asiatiques sont apparus une seule fois, alors que ce titre et ses variantes sont répétés plusieurs fois, ce qui nie totalement tout rapport entre le deux. Puis, le fait que c'était l'administration centrale qui était responsable de l'arrivée du groupe d' étrangers à Beni Hassan et non pas les dirigeants du nome. Enfin, les sites archéologiques



Le scribe de l'acte du roi, Néferhotep tient un papyrus qui porte un décret officiel sur lequel est inscrit :



rnpt-sp 6 ḫr ḥm n Ḥr Sšm-t3wy nsw-bity Ḫʿ-ḫpr-Rʿ

rḫt n ʿ3mw jnw n s3 ḥ3ty-ʿ

Ḫnmw-ḥtp ḥr msdmt ʿ3mw n šwt

rḫt ir(y) 37[22]

L'an 6 sous la majesté d'Horus, Sechemtaouy, le roi de Haute et Basse Égypte Khakheperrê,

une liste des Asiatiques amenés par le fils du gouverneur

Khnoumhotep chargés de collyre. Les Asiatiques de Chout.

Leur liste est 37 hommes.

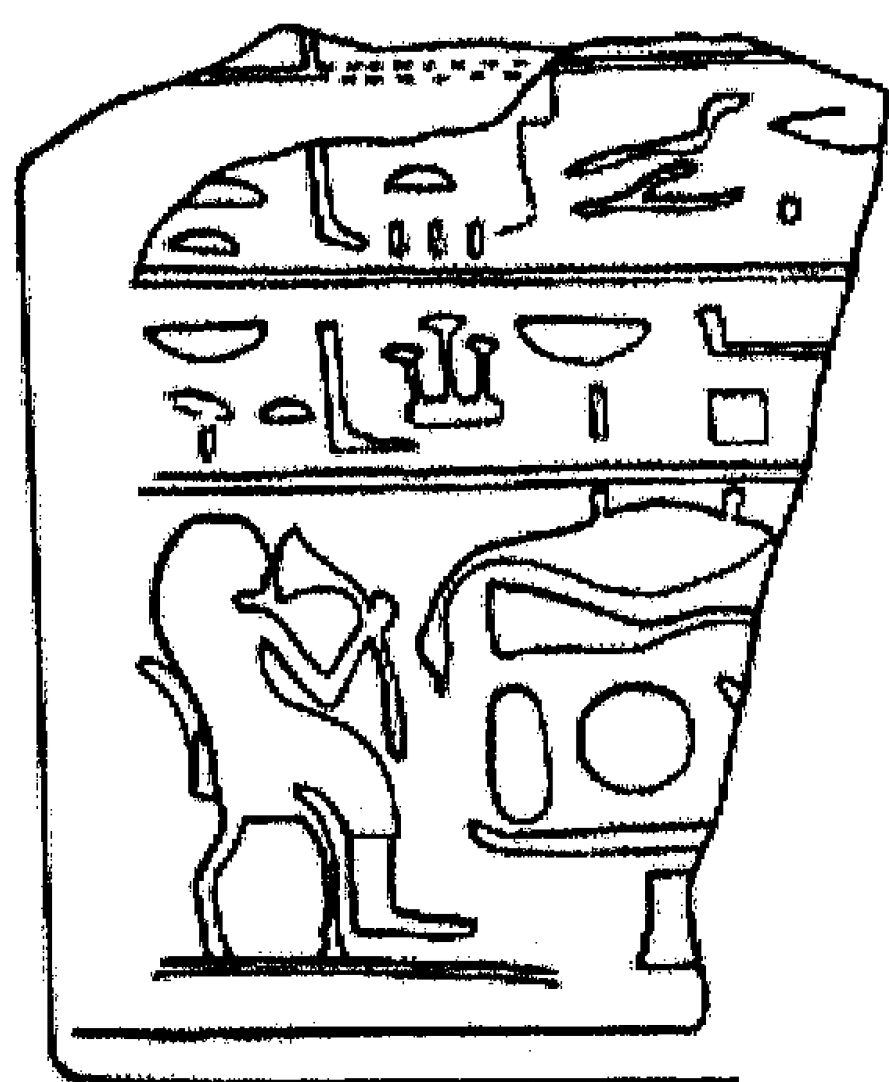
Cette scène a fait couler beaucoup d'encre quant à l'origine de ce groupe ethnique. D'où venaient ces étrangers ? Pourquoi sont-ils arrivés directement à Beni Hassan pour prendre contact avec le nomarque du 16e nome de Haute Égypte nome qui n'est pas sur une zone frontalière ? E. Meyer identifie la tribu avec les Canaanites et traite le texte comme « *mit Geschenken erkaufte Einwanderung eines semitischen Nomadenstamms* ».[23] L. Klebs considère qu'il s'agit de commerçants[24] alors que W. Hayes les considère comme étant les invités du nomarque.[25] W. Helck propose même que cette scène entre les commerçants nomades venus du Moab et les Égyptiens placés sous la direction de l'un des commandants de la région Khnoumhotep, se soit passée à Beni Hassan qui était selon lui, le quartier général de la ligne défensive septentrionale de l'Égypte à cette époque.[26] H. Goedicke y perçoit un groupe d'ouvriers asiatiques venant du Nord Sinaï pour travailler dans les mines du désert Oriental en tant que spécialistes des travaux miniers. Le groupe des étrangers est conduit par un personnage important (*ḥq3*) appelé Abi-Sha(i) qui porte le même nom que le fils aîné de Zeruiah et le frère de Joab et Asahbel mentionné dans (1 Chr. 2 :16)[27]. Enfin, D. Kessler ne voit pas dans la scène une vérité historique mais « die Erüllung eines zur Verlärung notwendigen Vorganges, der durch die Asiattenszene "aktualisiert" » wird und den Grabhernn an den Verlärungsvorgang des Horus anschliesst.[28]

L'expression de *ʿ3m (w) šwt* « Asiatiques de *Chout* » est composée d'un nom ethnique, *ʿ3mw* qui se traduit habituellement par « les Asiatiques » et un toponyme « *šwt* » donnant plus de renseignements sur la région où habitait ce groupe de nomades. H. Gauthier,[29] dans son dictionnaire géographique,

pour ce qui concerne la divinité figurée comme le dieu figuré comme patrondu site et les toponymes mentionnés. Alors que les autres stèles représentent le dieu Min de Coptos, celle que nous étudions dans cet article figure Soped, seigneur de l'Est, maître de la terre de la malachite. Enfin cette dernière mentionne des toponymes différents de ceux des stèles du Ouadi Gaouasis, le premier apparu dans l'épithète de Soped « *nb iꜣbtt nb tꜣ-sšmt* » et le deuxième cité dans la phrase de l'érection de la stèle même, *Tꜣ-nṯr « la Terre-du-Dieu »*. En outre, la stèle n'indique aucune activité précise comme la mention d'expéditions maritimes au pays de Pount, récurrente dans la documentation du Ouadi Gaouasis. La question qui s'impose alors est de savoir quel évènement cette stèle mentionne et quel est donc son rapport avec le site portuaire ? Plusieurs éléments nous permettent de répondre.

Tout d'abord, Le dieu Soped est mentionné comme maître de *tꜣ-sšmt « la terre de la malachite »*.[12] Il s'agit d'un toponyme qualifiant les zones productrices de malachite, notamment les sites miniers du Sud Sinaï où les attestations de ce dieu sont multiples.[13] Notons qu'il n'y a aucun site de cette nature dans le désert Oriental.[14]

Ensuite, parmi les deux assistants du camérier Khnoumhotep, le responsable du cellier Nebchabet est attesté par une inscription de Sérabit el-Khadim.



Il s'agit d'une petite stèle (Hauteur 17 cm, longueur 14 cm) représentant un homme assis devant une table d'offrande sous un texte dont il reste une partie mentionnant son titre et son nom. C'est bien le [*iry*]-ꜥ[*t*] *Nb-šꜣbt nb* [*imꜣḫ*] ? « *[responsable] du cellier Nebchabet*, possesseur [de la vénération] ?».[15] Ces deux informations nous paraissent bien suggérer un lien étroit entre notre stèle et les mines du Sud Sinaï.[16]

Ainsi cette stèle élevée sur le port du Ouadi Gaouasis où dans ses alentours mentionnerait une expédition commandée par le camérier Khnoumhotep avec la participation de deux assistants : le chef du domaine Néferhotep et le responsable de cellier Nebchet. Le but de cette expédition datée de l'an 1 de Sésostris II était sans doute l'obtention de collyre appelé *šsmt* sur la stèle.

La scène des 37 Asiatiques de Beni Hassan

A partir de notre proposition, une hypothèse sur la scène des 37 Asiatiques dans la tombe de Khnoumhotep (II) à Beni Hassan, peut être avancée.

La scène montre l'accueil de 37 Asiatiques par le nomarque du 16ᵉ nome de Haute-Egypte représenté à plus grande échelle. Ceux-ci sont figurés en dessous de scènes de chasse, habillés en tenue originale et traditionnelle de nomades. Cette tribu composée d'hommes, de femmes et d'enfants et accompagnée par ses bêtes est introduite par le *sš št nsw Nfr-ḥtp* « scribe de l'acte du roi[17] Néferhotep » et le *imi-r nww Ḫty* « directeur des chasseurs, Khety »[18] en l'an 6 de Sésostris II.[19]

La légende inscrite sur le registre est la suivante :
iyt ḥr int msdmt ini-n n=f ꜥꜣm(*w*) 37[20]

Le retour après avoir apporté le collyre que les Asiatiques lui ont rapporté.[21]

Par ailleurs, il est intéressant de remarquer que le seul étranger nommé dans la scène est le chef de cette tribu, le *ḥqꜣ ḫꜣst Ib-šꜣ « le cheikh du désert Iebsha »*.

Le rite exercé

ḏd-mdw di.n=(i) n=k ȝwt-jb nb	*Dire des paroles : « (Je) t'ai donné toute joie ».*
ḏd-mdw di.n=(i) n=k snb nb ḫr(=i) ʿnḫ ḏd wȝs nb r šrt=k nṯr nfr	*Dire des paroles : « (Je) t'ai donné toute santé auprès de moi, toute vie, (toute) durée et (tout) pouvoir étant dirigé vers ta narine, dieu parfait ».*

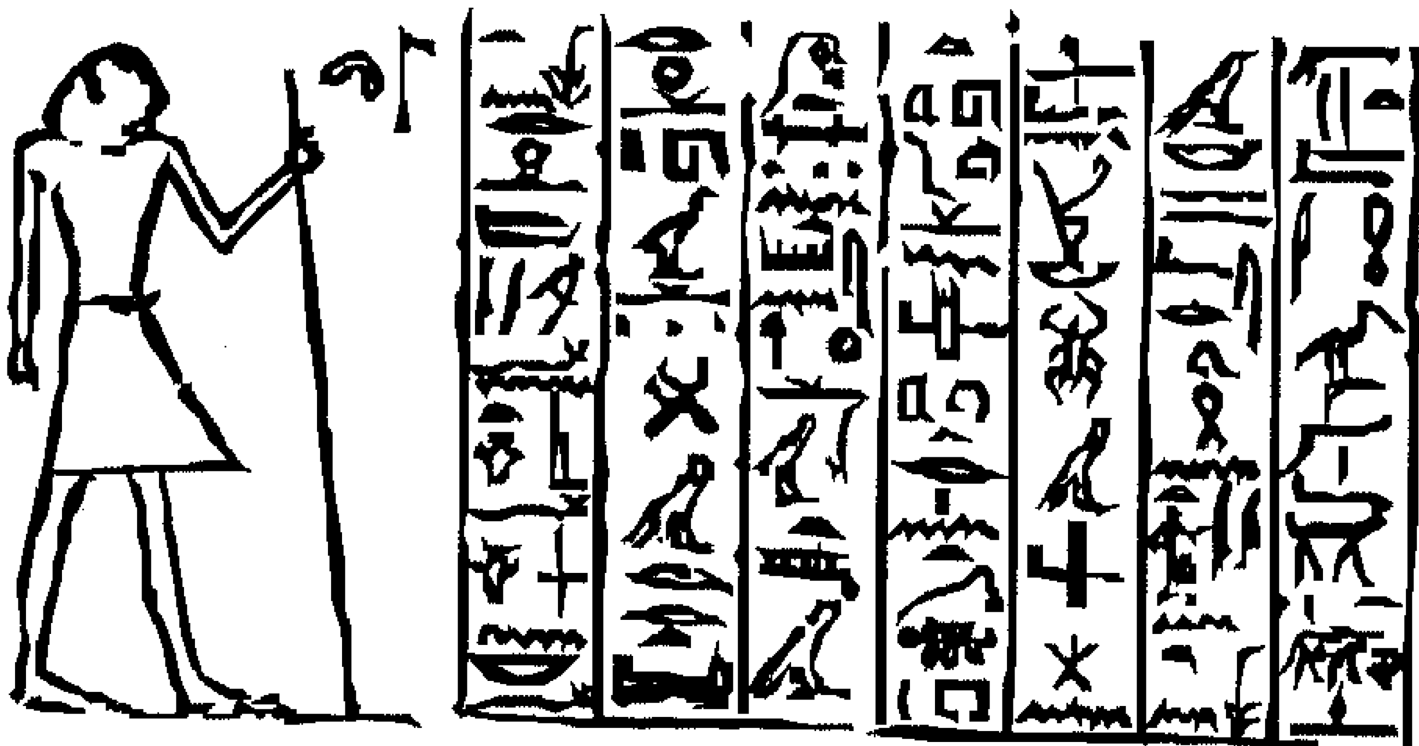
La ligne médiane est



rnpt-sp 1 smnḫ mnw=f m Tȝ-nṯr

An 1, établir son monument dans la Terre-du-Dieu

Un personnage debout en pagne court, tenant une longue canne dans sa main gauche, devant un texte composée de huit colonnes rétrogrades, et une colonne derrière lui occupe, c'est le personnage qui occupe le registre inferieur.



La titulature

1) *ḫtmty-nṯr*	*Le chancelier du dieu,*
2) *rḫ-nsw mȝʿ mry=f n st-jb=f jmy-jb n nb=f*	*le loyal courtisan du roi, son aimé, le favori, celui qui a la confiance de son maître,*
3) *rḫ hpw šsȝw m irt mḏd*	*qui connaît les lois, expérimenté dans l'action, qui suit*
4) *wȝt nt smnḫ sw tm*	*la voie de celui quiqui le promeut, qui ne*
5) *thiw tp-rd n sḫ tpt-r nt stp-sȝ*	*transgresse pas les instructions du palais,*
6) *wḏ n bity ḫpr m ʿḥ sbȝw n*	*quelqu'un d'unique pour le roi de Basse – Égypte, qui a grandi au palais, l'élève d'*
7) *ḥr nb-Tȝwy sʿr šnyt n nsw*	*Horus Maître du double pays qui présente les courtisans au roi*
8) *mty mi Ḏḥwty imy-rȝ ʿ-ḫnwty Ḫnmw-ḥtp*	*qui est précis comme Thot, le camérier Khnoumhotep.*

La ligne derrière le personnage

	Ḥy-pr Nfr-ḥtp iry-ʿt Nb-šȝbt	*Le chef du domaine Néferhotep, le responsable du cellier Nebchabet.*

La provenance

La provenance de cette stèle demeure problématique car le site le plus proche de son lieu de découverte est le port du Ouadi Gaouasis. La logique suggère de lier la stèle à ce site tout comme pour l'autre œuvre découverte dans la station romaine, que l'on appelle couramment la stèle de Khantykhetyour. Néanmoins, la composition de notre stèle est totalement différente tant de celle de Khantykhetyour que de toutes celles découvertes récemment à Mersa Gaouasis par le professeur Abdel Monem Sayed ou bien par la mission de Kathryn Bard et Rodolfo Fattovich. Cela vaut notamment

Charles Bonnet et Dominique Valbelle font partie de ceux qui ont émis l'hypothèse selon laquelle le Ouadi Gaouasis a non seulement servi de base de départ vers le sud et le pays de Pount, mais également à destination du Sinaï.[3]

Aujourd'hui, à l'aide de la stèle Durham N 1935, il paraît possible de pousser davantage les investigations, en utilisant notamment les études et découvertes récentes effectuées dans les régions concernées.[4]

La Stèle Durham N 1935

La stèle Durham N 1935 a été découverte par Sir John G. Wilkinson dans le petit sanctuaire (qu'il appelle le temple) de la station romaine du Ouadi Gaouasis.[5] Il paraît clair qu'elle ne se trouve pas à son emplacement originel et que ce sont les Romains qui l'ont amenée. La provenance exacte de cette stèle constitue donc une première interrogation.

Cette œuvre a fait l'objet de plusieurs études depuis sa découverte. À la fin du XIX[e] siècle, alors que S. Birch livre un fac-similé et une description de son contenu,[6] A. Erman présente pour la première fois une traduction de son texte.[7] A. Nibbi a repris par la suite l'étude de la stèle et l'a publiée avec un commentaire. Ses conclusions rejettent alors tout lien avec des activités maritimes.[8] En 1977, le Professeur Abdel Monem Sayed présente la stèle dans la publication de ses fouilles au Ouadi Gaouasis en 1977.[9] Notons que J. Janssen[10] et C. Obsomer[11] en ont donné une bonne traduction.

Il s'agit d'une stèle cintrée en basalte, conservée actuellement au musée d'Alnwick Castle, et mesurant 66 cm de haut par 35 cm de large. Elle est divisée en deux registres : registre supérieur représente la partie officielle de la stèle figurant le roi Sésostris II debout devant le dieu Soped sous le soleil ailé occupant le cintre de la stèle ; le registre inférieur concerne le dignitaire dédicataire de la stèle. Entre les (deux) parties se trouve une ligne horizontale en hiéroglyphes qui commémore la date et l'origine de cette stèle.





Au registre supérieur, la légende peut ainsi se lire :

Bḥdty	*Celui de Béhédet*

Celle du roi et dieu

nsw-bjty ḫʿ-ḫpr-Rʿ tm3-ʿ3 nb irt-ḫt ḥr sšmw-t3wy dj ʿnḫ mj Rʿ dt mry Spdw nb t3-šsmt nb i3btt	*Le roi de Haute et Basse-Egypte Khakhéperrê, au bras fort, Maître du rituel, l'Horus Séchémou-Taouy doué de vie comme Rê éternellement, aimé de Soped, maître de Ta-Chésémet et seigneur de l'Orient.*

A-t-il existé une voie de communication entre le Ouadi Gaouasis et les sites miniers du Sud Sinaï ?*

هل كان هناك اتصال بين ميناء وادي جواسيس ومناجم جنوب سيناء؟

El-Sayed Mahfouz**

ملخص

يتساءل المتخصصون عما إذا كان ميناء مرسى جواسيس الواقع على ساحل البحر الأحمر قد تم استخدامه كطريق للوصول إلى مناجم جنوب سيناء. وتقدم اللوحة المحفوظة بمتحف درهام تحت رقم N 1935 أهم القرائن التي تساعد على الإجابة على هذا التساؤل حيث تحمل نصوصها إشارات تصويرية ونصية للمعبود "سوبد" باعتباره سيداً لأرض "سشمت" وراعياً للشرق، كما تحمل إشارة نصية لأحد مساعدي صاحب اللوحة "خنوم–حوتب" وهو أحد موظفي الإدارة المركزية وهو المدعو "نب–شابت" والذي ثبت وجوده في نقوش مناجم سرابيط الخادم بسيناء.

ولعل الإجابة على هذا التساؤل، تدفعنا للتطرق لدراسة منظر السبعة وثلاثين آسيويًا المصورين على جدران مقبرة "خنوم–حوتب (الثاني)" حاكم إقليم بني حسن. وهذا المنظر هو موضع مناقشات طويلة ترتبط على وجه الخصوص بأصل هذه الجماعة وطريقة وصولها لوادي النيل؛ وأخيرًا علاقتها بإقليم بني حسن. والمكتشفات الحديثة في موقع مرسى جواسيس والدراسات الحديثة حول الشخصية المصورة في المنظر، هي التي أتاحت لنا فرصة إعطاء هذا التصور بأن الملك "سنوسرت الثاني" أرسل في العام الأول من حكمه أحد موظفي العاصمة "خنوم–حوتب (الثالث)" –وهو في الوقت ذاته ابن حاكم إقليم بني حسن "خنوم–حوتب (الثاني)"– على رأس بعثة لجلب مواد الكحل من مناجم جنوب سيناء، حيث تقابل هناك مع قبيلة المدعو "إبشا" المصور بعضهم على جدران مقبرة بني حسن ودعاهم لزيارة العاصمة والالتقاء بالملك، ثم دعاهم لرؤية أبيه وزيارة أهله في بني حسن. ولقد اغتنم حاكم الإقليم فرصة الزيارة النادرة وصورهم على جدران مقبرته إظهاراً لتفرد ولايته.

Le sujet que j'aborde entre dans le cadre de l'analyse de la documentation épigraphique du site portuaire du Ouadi Gaouasis, pour donner de nouvelles vues en se basant sur les découvertes et les études récentes.

Les auteurs de *The Inscriptions of Sinaï* se sont demandés quelle route les expéditions égyptiennes empruntèrent pour accéder aux mines du Sud Sinaï? ils ont proposé trois hypothèses : une route terrestre autour du golfe de Suez ; une deuxième par le canal reliant le Nil au golfe de Suez[1] et une troisième route constituée d'une partie terrestre pour traverser le désert oriental et atteindre la côte de la mer Rouge puis d'une partie maritime jusqu'aux sites miniers. De plus, en se basant sur la mention de titres nautiques dans la titulature des membres des expéditions à Sérebit el-Khadim, ils conclurent qu'un accès maritime partant d'un point inconnu sur le rivage Ouest de la Mer Rouge et le golfe de Suez existait sans doute jusqu'à la XII^{e} dynastie.[2]

250 M. I. Aly, *Les Petits Souterrains du Sérapéum de Memphis*, Texte, 17-8; Planches, Pl. 23 A, B, C ; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 274; II: 940 (fig. 180).

251 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 39.

252 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 273-274; see also: PM III^2, 873 and 917; cf. 851 and 871.

253 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 61.

254 Alan R. Schulman, *Expedition*, vol. 2/4, *The Museum Journal (University of Pennsylvania)* (Philadelphia, Summer 1960), 32-33 (fig. on 32).

255 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 295; PM III2, 859 and 917.

256 See: A. Dodson, and D. Hilton, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, 291; cf. Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ramesse IX: 168.

257 A. Weil, *Die Viziere des Pharaonenreiches* (Straßburg, 1908), 117; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 141: footnote no. 4.

258 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 62; Johannes Lieblein, *Die ägyptischen Denkmäler in St. Petersburg* (Helsingfors, 1873), 12. Also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 295; II: 535 (Doc. 43) = 928 (fig. 173) and 983 (fig. 207); cf. PM III^2, 917: no. 33; Ranke, *PN* I, 140: 9.

259 H. Ranke, *PN* I, 140: 9.

260 *ÄIB* II, 519.

261 *Wb.* V, 105: 7 and 11.

262 *MIFAO* 5 (1894), 587, 589.

263 PM III^2, 917: no. 32.

221 C. Kern, *JEOL* 9 (1944), 60-61, Pl. 2.

222 H. Kees, *Priestertum*, 64.

223 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 57; Kees, *Priestertun*, 113f; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 292. We could identify him with *Ḫꜥj-m-W3s.t* I. by Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 142.

224 Deveria, 'Catalogue des monuments égyptiens du Musée d'Aix', *Mémoires et Fragments* (1896), tome I, 237-238, no. 15; Arthur Weil, *Die Viziere des Pharaonenreiches* (Straßburg, 1908) [become obsolete], 117, f.

225 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 293; II: 554 (Doc. 85: Aix-en-Provence 15).

226 [Budge,] *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), [British Museum]*, ([London], 1909), 240, no. 878 (was identified as a monument from XXVI Dyn.); KRI IV, 293; M. L. Bierbrier (ed.), *The British Museum. Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 10 (London, 1982), 18, pls. 36-9; see also: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 558 (Doc. 91) = 974-5 (fig. 202).

227 Ch. Maystre, 'Stele d'un grands prêtres Memphite', *ASAE* 48 (1948), 449-455, Pl. I; *KRI* IV, 292-293 (48); also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 555 (Doc. 87) = 969-970 (fig. 200).

228 J. E. Quibell, *Excavations at Saqqara* IV (1912), 144 and Pl. LXX; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 554 (Doc. 86).

229 Walter Wreszinski, *Ägyptische Inschriften aus dem Kgl. Hofmuseum in Wien* (Leipzig, 1906), 132 ff..

230 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 58; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 292-294. We could identify him with *Ḥrj* I. son of *Ḫꜥj-m-W3s.t* I. by Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah*, 142.

231 Deveria, in: *Mémoires et Fragments*, I: 237-8, no. 15; A. Weil, *Die Viziere des Pharaonenreiches*, 117, f.

232 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 293; II: 554 (Doc. 85: Aix-en-Provence 15).

233 [Budge,] *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), [British Museum]*, ([London], 1909), 240, no. 878 (was identified as a monument from XXVI Dyn.); KRI IV (1982), 293; Bierbrier (ed.), *The British Museum. Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae* 10, 18, pls. 36-39; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 558 (Doc. 91) = 974-975 (fig. 202).

234 Ch. Maystre, *ASAE* 48, 449-455, Pl. I; *KRI* IV, 292-293 (48); also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 555 (Doc. 87) = 969-970 (fig. 200).

235 *ÄIB* II, 361-367; Basem El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 557-8 (Doc. 90) = 971-3 (fig. 201).

236 James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae* 9 (1970), 29-30, Pl. XXV_A-XXV; see: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 967-968 (fig. 199); I: 292-3.

237 Quibell, *Excavations at Saqqara* IV, 144, Pl. LXX; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 554 (Doc. 86).

238 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 58.

239 *KRI* V (1983), 249: 12, 269: 8-12; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 678 ff.

240 Wildung, *LÄ* II, 1261: 59; Kees, *Priestertum*, 112; Rudolf Anthes, 'Memphis (Mit Rahineh) in 1956', *University (of Pennsylvania) Museum Bulletin*, Philadelphia 21, Nr. 2 (June 1957), 3, 27, 28-33, Figs. 3, 8-10; R. Anthes, *Mit Rahineh 1956* (Philadelphia: University Museum of Pennsylvania, 1965), 79-85, Figs. 7-8 and Pls. 27 (a.9), 28 (a.9, b.10, c.11), 29 (a.11). See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 294; II: 604-606 (Doc. 156), 976-978 (fig. 203).

241 Paul Pierret, *Recuei d'Inscriptions Inedites du Musee Egyptien du Louvre* I (Paris, 1874), 10.

242 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 60; Kees, *Priestertum*, 113; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 294-295; II: 563-564 (Doc. 101) = 979 (fig. 204).

243 Charles Boreux, *Guide-catalogue de Louvre* I (Paris, 1932), 55, Pl. IV opposite 53.

244 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 47.

245 *KRI* V, 368: 11–369: 3, 388: 10; cf. pBM 9999 = pHarris I, 52a, 9. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 680.

246 See: A. Dodson, and D. Hilton, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt* (Cairo, 2005), 291; cf. M. Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ramesse III: 166.

247 See: Dodson and Hilton, *Complete Royal Families*, 291; cf. Rice, *Who's who*, Ramesse IV: 166-167.

248 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 39. He was *Ḥrj* II. by Ch. Maystre (*Les grands prêtres de Ptah*, 287).

249 George Daressy, 'Remarques et notes', *Rec. Trav.* 11 (1889), 81, No. XXIV (Text); J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 2042 (Names and Titles); PM III[2], 873; Mohamed Ibrahim Aly, *Les Petits Souterrains du Sérapéum de Memphis, Étude d'Archéologie, Religion, et Histoire–Texts Inédits–*, Thèse de Doctorat présentée à L'Université Lumière – Lyon 2, sous la direction de Monsieur le Professeur Jean-Claude Goyon (Septembre 1991), Planches, Pl. 24A-B (Photos); also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 274; II: 556 (Doc. 88) = 941 (fig. 181).

'his wife' [hieroglyphs], 'the lady of the house' [hieroglyphs]).

188 She had two sisters called [hieroglyphs] and [hieroglyphs].

189 M. Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Dedia: 43.

190 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 40.

191 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 274-276 and 276-277; see: 945-946 (fig. 184) = 564-565 (Doc. 102); cf. II: 942 (fig. 182); K. A. Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, Appendix (Table no. 2).

192 H. Kees, Das *Priestertum*, 103.

193 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 286.

194 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 50; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 281-286; II: 574-597 (Docs. 107-146) = 843 (fig. 98) and 955-960 (figs. 189-195). See: Farouk Gomaa', Chaemwese - Sohn Ramses' II und Hoherpriester von Memphis, ÄA 27 (1973); Ranke, *PN* I, 263: 19.

195 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim. Appendix (Table 2).

196 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, Appendix (Table no. 2).

197 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 51; Kees, *Priestertun*, 102f, 104; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 145-147. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 287-288; II: 565-570 (Doc. 103) = 961-962 (fig. 196), 571-572 (Doc. 104) = 943-944 (fig. 183), and 572-573 (Doc. 105); see H. Ranke, *PN* I,219: 15, *Rˁ-ḥtp(.w)*: 'Re ist gnädig'.

198 Johannes Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 2562 (text); Le Page Renouf, 'An ambassador royal of Rameses the great', *PSBA* 14 (1892), 163-165 (description, text, and translation); Herman de Meulenaere, 'Deux vizirs de Ramsès', *CdÉ* 41 (1966), 225-232; James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9, 18-19, Pl. XIVA –XIV; M. Valloggia, *Recherche sur les "messagers"*, 131, Doc. no 78. See also: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 571-572 (Doc. 104) = 943-944 (fig. 183).

199 J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (1871), 325 (no. 997); [Budge,] *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), [British Museum]*, ([London], 1909), 203, no. 738; James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae* 9 (1970), 19-20, Pl. XVA-XV; KRI, III, 56-7; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 564-565 (Doc. 102) = 945-946 (fig. 184).

200 H. Brugsch, *Thesaurus* V, 950-951; K. Piehl, *Inscriptions hiéroglyphiques*, IIIème série, Planches (1895), Pls. LXXXI-LXXXII; Texte (1903), 52-53; Mohamed I. Moursi, 'Die Stele des Vezirs Re-hotep (Kairo JdE 48845)', *MDAIK* 37 (1981), 321-329, Pls. 52-53; *KRI*, III (1980), 53-54. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 565-570 (Doc. 103) = 961-962 (fig. 196).

201 A. Mariette, *Catalogue généranl des monuments d'Abydos* (1889), 424-425, no 1138. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 572-573 (Doc. 105).

202 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2).

203 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2).

204 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 48; L*D Text* IV, 85; A. M. Badawi, *Memphis als zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich*, 121; Wolfgang Helck, *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches*, 5 Bde, AMAW (1961-1970), I: 131; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 280-281.

205 W. M. Fl. Petrie, *A History of Egypt* III (1927), 36-7.

206 L*D Text* IV, 85.

207 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 53; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 289-290.

208 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 54; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 290; cf. Ranke, *PN* I, 139: 15 (m, Spät, Serapeum 60).

209 كنت أ. كتشن، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997)، 196.

210 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 55; Kees, *Priestertun*, 105f; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 156-158. See also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 290-291; II: 597-603 (Docs. 147-154) = 963-966 (fig. 197-198).

211 Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2).

212 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 234-5.

213 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 56; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 291-292.

214 *KRI*, III, 414-415; Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, passim, Appendix (Table 2); Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 293-294.

215 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 294; II: 555 footnote no. 54.

216 PM III², 851.

217 L. Borchardt, *Statuen* IV, 90.

218 Černy, MSS. Photos 2.186; PM III2, 851; Herman de Meulenaere, 'Le Vizir Ramsside Hori', extract from *Annuaire de L'Institut de Philologie et d'histoire* 20, 1968-72 (Bruxelles, 1973), 191-6, pls. I-II.

219 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 41.

220 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 276-277; II: 553 (Doc. 82) = 942 (fig. 182).

151 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 277; II: 632-633 (Doc. 182/ 22) = 1003 (fig. 228).

152 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 43.

153 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 277; II: 632-633 (Doc. 182/ 21) = 1003 (fig. 228).

154 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 44.

155 E. Schiaparelli, *Museo archeologico di Firenze, Catalogo generale dei Musei di Antichità*, VIe série, vol. I (1887), 424-427: no. 1679; Alfred Hermann, 'Eine ungewöhnliche Gesichtsdarstellung des Neun Reiches', *ZÄS* 75 (1939), Pl. VIII, opp. 60; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 559-560 (Doc. 94) = 947 (fig. 185).

156 T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9 (1970), 19-20, Pl. XVA-XV; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 564-565 (Doc. 102) = 945-946 (fig. 184).

157 J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), 325 (no. 997).

158 T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9, 18-19, Pl. XIV_A–XIV; see also: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 571-572 (Doc. 104) = 943-944 (fig. 183).

159 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 143-141; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 277-278; II: 557 (Doc. 89, 8).

160 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 45; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 278.

161 P. A. A. Boeser, in: *Ägyptische Sammlung* XIII, 2 and no. 7; see also Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 553 (Doc. 83).

162 Louis Speelers, *Recueil des inscriptions égyptiennes* (Brüssel, 1923), 80, no. 297; Herman de Meulenaere, in: *Bull. Des Musées Royaux*, 4e Série, 37 (1965), 4; also: B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 553 (Doc. 84).

163 See: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 562 (Doc. 98, 6) = 948 (fig. 186).

164 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 46.

165 G. Daressy, 'Remarques et notes', *Rec. Trav.* 10 (1888), 150.

166 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 279; II: 561-562 (Doc. 98) = 948 (fig. 186).

167 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 49; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 281; II: 574 (Doc. 106).

168 K. A. Kitchen, *Pharaoh Triumphant, The Life of and Times of Ramesses II* (Egypt, 1990), Appendix (Table no. 2).

169 Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Pahemnetjer: 145; see: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 279-280; II: 560-561 and 563 (Docs. 95, 99-100), 949-954 (figs. 187-188).

170 Alfred Hermann, 'Eine ungewöhnliche Gesichtsdarstellung des Neun Reiches', *ZÄS* 75 (1939), 60-63, Pl. 8a.

171 L. Borchardt, *Statuen und Statuetten* IV (Berlin, 1934), 50.

172 *ÄIB* II, 374-381.

173 T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9, 21-22, Pls. $XVII_A$-XVII.

174 D. Wildung, in: *LÄ* II, 1260: 47.

175 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 144.

176 K. A. Kitchen, *Pharaoh Triumphant, The Life of and Times of Ramesses II*, Appendix (Table no. 2).

177 D. Wildung, *LÄ* II, 1261: 52; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 288-9; II: 603-4 (Doc. 155).

178 Paul Pierret, *Recuei d'Inscriptions Inédites du Musée égyptien du Louvre*, Etudes égyptologiques, II (Paris, 1874), 93-94 (text); H. Brugsch, *Thesaurus* V, 963 (text); cf. G. Maspero, "Un manuel de hiérarche égyptienne", in: *Etudes égyptiennes*, II, Ier fascicule (1888), 20 (some titles and its translation); Rudolf Anthes, 'Die hohen Beamten namens Ptahmose in der 18. Dynastie', *ZÄS* 72 (1936), 63 no IV, 8.

179 See: PM III^1 (1931), 192-193; W. M. Fl. Petrie, *A History of Egypt*, 3 vols. (London, 1927), III: 100; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 289, 421.

180 Ranke, *PN* I, 402: 10; Hermann Kees, *Das Priestertum im Ägyptischen Staat, vom neuen Reich bis zur Spätzeit* (Leiden-Köln, 1953), 103; Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Dedia: 43.

181 H. Ranke, *PN* I, 142 and 123: 8.

182 J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1892), 183 (n° 553); Ranke, *PN* I, 123: 8.

183 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, 945-946 (fig. 184) = 564-565 (Doc. 102).

184 H. Kees, *Priestertum*, 64: footnote no. 3.

185 G. Legrain, *Statues et Statuettes des Rois et des Particuliers* I (Cairo, 1906); *ASAE* 7, 122.

186 Cf. C. Kern, 'Een Lijkbeeldje van een Memphitischen Hoogepriester in Turijn', *JEOL* 9 (1944), 60-1, Pl. 2 = B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* II, 553: 82 = 942: fig. 182.

187 He is the son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs] ?), son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs]), son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs], 'his sister' [hieroglyphs]), son of [hieroglyphs] (from 'his wife' [hieroglyphs]), son of [hieroglyphs] (from

115 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 260-262; II: 530 (Doc. 36), 917-920 (fig. 167).

116 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 262-264; II: 531 (Doc. 37) = 921-922 (fig. 168), 531-533 (Doc. 38) = 923-924 (fig. 169), 533 (Doc. 39) = 925 (fig. 170), 534 (Doc. 41) = 926-927 (fig. 171), 534-535 (Docs. 42, 43) = 928 (figs. 172, 173), 929 (fig. 174) = (Docs. 46, 49, 56-58).

117 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 264-267; II: 531-533 (Doc. 38) = 923-924 (fig. 169), 540-541 (Doc. 61) = 930 (fig. 175), 544-546 (Doc. 69) = 931 (fig. 176).

118 B. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 267-8; II: 541 (Doc.62)= 932-5 (fig.177), 542 -3 (Docs. 63-66).

119 Paul Pierret, *Recuei d'Inscriptions Inédites du Musée égyptien du Louvre*, Etudes égyptologiques I-II, 8ème livrasion, vol. I (Paris, 1874), 93.

120 D. Wildung, *LÄ* II, 1259: 32.

121 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 33.

122 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 269; cf. Rudolf Anthes, 'Die hohen Beamten namens Ptahmose in der 18. Dynastie', *ZÄS* 72 (1936), 60-68, pl. 3; Kate Bosse-Griffiths, 'The Memphite Stela of Merptaḥ and Ptaḥmosĕ', *JEA* 41 (1955) 56-63, Pls. XIV-XV; William J. Murnane, 'Chapter 13: Too Many High Priests? Once Again the Ptahmoses of Ancient Memphis', in David P. Silverman (ed.), *For His Ka: Essays Ofered in Memory of Klaus Baer*, The Oriental Institute of the University of Chicago (Chicago.Illinois, 1994), 187-196. Compare with the High priests of Ptah at Memphis whose carried the name *P3-ḥm-nṯr*: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 269-270 ff.

123 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 34.

124 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 270; II: 561 (Doc. 96), 544-6 (Doc. 69) = 931 (fig. 176).

125 L. Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung*, 99, Blatt 2a (3, 2).

126 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 35.

127 Basem S. El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood*, I: 270; II: 632-633 (Doc. 182/ 27)= 1003 (fig. 228).

128 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 36.

129 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 461.

130 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, Part I: 270; II: 632-633 (Doc. 182/ 26) = 1003 (fig. 228).

131 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 37.

132 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 138.

133 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 271; II: 551-552 (Docs. 79-81), 936 (fig. 178).

134 H. Ranke, *PN* I, 142: 1 'Ptah ist an der Spitze'.

135 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 38.

136 M. L. Bierbrier, *British Museum: Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 10 (1982), 10-11, Pl. 8.

137 Ch. Maystre, 'Un objet grand-prêtre memphite Ty (Louvre E 8420)', RdE 27 (1975), 175-179, pl. 17.

138 J. Málek, 'The Second Stela of the High Priest of Memphis Ptahemhēt Ty (Amherst 213)', *GM* 22 (1976), 43-6.

139 Adolf Erman, 'Aus dem Grabe eines Hohenpriesters von Memphis', *ZÄS* 33 (1895), 18-24, pls. 1-2; Ahmed M. Badawi, *Memphis als Zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich* (Le Caire, 1948), pl. VI; Alan R. Schulman, 'The Berlin "Trauerrelief" (No. 12411) and Some Officials of Tut'ankhamūn and Ay', *JARCE* 4 (1965), 55-68, 1 pl; Ch. Maystre, 'Le grand prêtre de Ptah du bas-relief Berlin 12411', in E. Endesfelder et al. (ed.), *Ägypten und Kusch: Mélanges Hintze* (Berlin, 1977), 303-307; Alian-Pierre Zivie, 'La localisation de la tombe du grand-prêtre de Ptah Ptahemhat-Ty', *RdE* 35 (1984), 200-203.

140 Henry Madsen, 'Aus dem Hohenpriestergrabe zu Memphis', *ZÄS* 41, (1904), 110-113 and Pl. 1.

141 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 271-273; II: 546-549 (Docs. 70-75), 632-633 (Doc. 182/ 23) = 1003 (fig. 228), 865 (fig. 127), 872 (fig. 134), 937-939 (fig. 179), 980-982 (fig. 205), 982 (fig. 206); cf. H. Ranke, *PN* I, 139: 18, *Ptḥ-m-wỉ3*: 'Ptah ist in der Barke'; cf. Berlin 12410 (*ÄIB* II, 178); Leiden K 3; BM 167; Pap. Anastasi III, 5 vs.

142 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 80, 138-141; Ch. Maystre, *RdE* 27 (1975), 175-179, pl. 17; J. Málek, *GM* 22 (1976), 43-46.

143 Alan R. Schulman, *JARCE* 4 (1965), 55-68, 1 pl.

144 Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ptahemhat-Ty: 158.

145 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 38.

146 Cf. H. Ranke, *PN* I, 43: 20.

147 E. Schiaparelli, *Museo Archeologico di Firenze* (1887), 201f.

148 D. Wildung, *LÄ* II, 1260: 39, but he gave another reference-monument.

149 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 228: Doc. 89, note (a); Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: 556-7 (Doc. 89), especially lines 4-5 and 6-8; cf. II: 557-9 (Docs. 90 and 92).

150 Wildung, *LÄ* II, 1260: 42; Ranke, *PN* I, 298: 11 'der (Gott) *Skr* ist sein Schutz'; after: Berlin 23673, II, 7. 9.

82 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 247; II: 906 (fig. 160).

83 Wildung, *LÄ* II, 1259: 14; Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 118 footnote no. 4, 250; cf. PM III^2, 730, 916 footnote no. 2; see Ranke, *PN* I, 326: 19.

84 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 247-248; II: 525 (Doc. 29).

85 PM III^2, 730.

86 See: H. Ranke, *PN* I, 140: 2 'Ptah ist im Feste'.

87 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 251; II: 632-633 (Doc. 182/ 58) = 1003 (fig. 228); cf. Berlin 7287 B 17; Berlin 12411 B2 9; Turin 177; Louvre D 22; Pap. Anstasi VI, 1, 5 and 6, 3, 5; Pap. Bologna 1094, 1, 3.9, 2.

88 Alan R. Schulman, 'Memphis 1915-1923: the Trivia of an Excavation', in Alain-Pierre Zivie (editor), *Memphis et ses nécropoles au Nouvel Empire: Nouvelles données, nouvelles questions*, Éditions du CNRS (Paris, 1988), 86, pl. 11.

89 PM III^2 (Oxford, 1981), 858, 917; cf. Schulman, in Zivie (ed.), Memphis et ses nécropoles, 83 (note 11).

90 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 256.

91 H. Ranke, *PN* I, 406: 16 'meine Nahrung ist der Nil'; Horst Beinlich, 'Djefaihapi', *LÄ* I (1975), 1105-1107; cf. Ranke, *PN* I, 406: 18, 15 (*Ḏf3*), 21 (*Ḏf3.t*); II (Glückstadt, 1952), 333b: 25-27: *Ḏf3(.j)-B3st.t* and *Ḏf3(.j)-nn.t* , 401a: 26, *Wb.* V, *ḏf3*: 569 ff. See: Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Hepzefa (alt. Hapidjefa): 65; also: جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، مترجم (القاهرة، 1990)، 138-146.

92 *Urk.* VII, 53-66.

93 *Urk.* VII, 65: 3, 5.

94 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* I: 255-6.

95 Ranke, *PN* I, 318: 7 'Amenemet I. lebt' (See Berlin 1189; Louvre A 47 ?; Leiden V 7); cf. I, 318: 6 and 8.

96 H. G. Fischer, '8. A Memphite High Priest and His Sister', in *Egyptian Studies* I: Varia, The Metropolitan Museum of Art (New York, 1976), 59-67, fig. 1 on 60.

97 Wilbour, Notebook 2-L, 18; T. G. H. James, *Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum* I: *From Dynasty I to the End of Dynasty XVIII* (New York, 1974), 39, Pls. VI and XXXIV no. (90); Herman de Meulenaere, 'Le Grand-Prêtre Memphite Séhétepibrê-Ankh', in: *Festschrift zum 150jährigen Bestehen des Berliner Ägyptisches Museum*, Mitteilungen aus der ägyptische Sammlung VIII, Staatlische Museen zu Berlin (Berlin, 1974), 182, footnotes 8-9, Pl. 25 [a.].

98 T. G. H. James, *Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum* I, 40, Pl. XXXIV no. (91); H. de Meulenaere, in *Fs zum 150jährigen Bestehen des Berliner Ägyptisches Museum*, 182, Pl. 25 [b.]; Wilkinson, MSS. IX, fol. 128 (lower), XVII, F d 7, 8; Bonomi, MSS. II, fol. 18 (bottom left).

99 H. de Meulenaere, in *Fs*, 181-182, Pl. 26 [a.]; L*D* II, 118 (i); *ÄIB* I (1913), 208; PM V (1937), 169.

100 Cf. Ranke, *PN* I, 318: 7 'es lebt *s-n-wśr.t*' (Sesostris, der Mann der (Göttin) *wśr.t*; I, 279: 1). See: BM 220; IV, 43.

101 See: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, II: inscr. nos. 33-5 on 528-9; A. Lansing, BMMA, Section II (Nov. 1933), 11-23, Figs. 14-16.

102 D. Wildung, *LÄ* II, 1259; Ludwig Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung von Punkten der ägyptischen Geschichte und ihre Anwendung*, Quellen und Forschungen zur Zeitbestimmung der ägyptischen Geschichte II (Kairo, 1935), 100 and Blatt 2a (4, 4).

103 H. G. Fischer, in Egyptian Studies I: Varia (New York, 1976), 59-67.

104 *Urk.* VII, 9.

105 See H. Ranke, *PN* I, 184: 14 'mein Herr ist es'; cf. Louvre C 13; CG. 20235(k). 20356(a) 20429(p); Pap. Kahun 24, 22; BM 101 (II, pls. 1 and 2).

106 Cf. H. Ranke, *PN* I, 318: 8 '*ś.ḥtp-ib-rʿ-ʿnḫw*, der Tüngere'.

107 Janine Bourriau, 'Three Monuments from Memphis in the Fitzwilliam Museum', *JEA* 68 (1982), 51-55 and Pl. III (no. 1).

108 See: Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 123-124, footnote no. 2 on 124, and Pls. I-II, no. 5.

109 See H. Ranke, *PN* I, 101: 20, after Leiden V 49.

110 D. Wildung, *LÄ* II, 1259; see H. Ranke, *PN* I, 101: 5 and 20; cf. Leiden V 49.

111 Ludwig Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung von Punkten der ägyptischen Geschichte und ihre Anwendung* (Kairo, 1935), 99 and Blatt 2a (3, 2).

112 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 461.

113 See Ranke, *PN* I, 309: 5, *śn(.j ?)-nfr*: 'der (mein ?) Bruder ist gut'; cf. Urk. IV, 528 ff.; Berlin 2292. 10756. 20122.

114 See Ranke, *PN* I, 140: 9, *Ptḥ-mś(.j.w)*: 'Ptah ist geboren'.

46 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, Part I: 240; II: 511 (Doc. 8) = 886-889 (fig. 151).

47 Ranke, *PN* I, 299: 17 *'S3b.w*, schönem Namen *ibb.j*'; A. Mariette, *Les Mastabas*, E1-E2: 373-388, 412-415; *Urk.* I, 81-85; PM III², 460 (No. 37: Position on map or equation).

48 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 7.

49 Basem El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 240-242; II: 514-519 (Docs. 16-20) = 890-895 (fig. 152), 896-898 (figs. 153-154), 1009 (fig. 232).

50 It was read before as *sš ḳd št3 n wḏ.t-mdw* and *sš sšt3 n mdw n wr ḫrp ḥmw.t* : M. A. Murray, *Index of Names and Titles of the Old Kingdom* (London, 1908), Pls. 38, 55; Dilwyn Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, 2 vols., BAR International Series 866 (I and II) (Oxford-England, 2000), vol. 2, no. 3140 on 859-60 'scribe of the secret documents of the decrees of the Greatest of the directors of craftsmen'; cf. no. 3211 on 877.

51 He was *Ptḥ-špšš* IV. by Ch. Maystre (*Les grands prêtres de Ptah* de Memphis, 105 n. 2, 115-116, 244-247: Docs. nos. 21-25), *Ptḥ-špšš* II. by M.A. Murray (*Saqqara Mastabas* I, 26-28, pls. 28-31; II, 21-23 by K. Sethe), and no. 8 in PM III²'s High Priests of Memphis list (PM III², 460, 917).

52 Cf. A. Mariette, *Les Mastabas*, E1-E2: 373-388; Urk. I, 81-85; PM III2, 460 (No. 38: Position on map or equation).

53 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 8.

54 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, Part I: 242-243; II: 520-522 (Docs. 21-25).

55 He was PtH-Spcc II. by Maystre (*Les grands prêtres de Ptah* de Memphis, 105 n. 2, 109, 231-232: Docs. nos. 5-7), and no. 4 in PM III2 (464-465 no. 50, 917).

56 A. Mariette, *Les Mastabas*, C9: 130; PM III2, 464 (No. 50: Position on map or equation).

57 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 9; B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 243-4; II: 509-511 (Docs. 5, 7?).

58 He was *Ptḥ-špšš* I. by M.A. Murray (*Saqqara Mastabas* I, 24-26, pls. 25-27 with map-plan, 34 bottoms; II, 21 no. 23 by K. Sethe), *Ptḥ-špšš* III by Ch. Maystre (*Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 111-112, 234: Doc. no. 11), and no. 10 in PM III2 (499, 917). He did not mentioned by D. Wildung.

59 Basem S. El-Sharkawy, *The Memphite Priesthood*, Part I: 250-251.

60 H. Ranke, *PN* I, 299: 18 *'S3b.w*, der Schwarze'.

61 A. Mariette, *Les Mastabas*, C23: 60 ff, 156-157; PM III2, 463 (No. 44: Position on map or equation).

62 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 10; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 244; II: 512-513 (Docs. 12-13) = 899-900 (fig. 156).

63 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 11; cf. *Sṯ.w* by H. Ranke, *PN* I, 298: 17.

64 PM III2, 449 (No. 3: Position on map or equation).

65 Jacques Vandier, *Manuel d'Archéologie Égyptienne*, Tome III: *Les grands Époques la statuaire*, album de 174 planches (Paris, 1958), 84, pl. XXXI (4).

66 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 245-246; Part II: 513-514 (Docs. 14-15) = 901-902 (figs. 157-158); cf. Berlin 1366; Brüssel Speleers 43; *ASAE* 13, 247.

67 Wildung, *LÄ* II, 1258: 12; cf. *Sṯ.jj*: Ranke, *PN* I, 298: 16.

68 A. Mariette, *Les Mastabas*, E3: 389-391; PM III², 463 and Addenda on 901 (No. 47: Position on map or equation).

69 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 246-247, 383-385; II: 522-524 (Docs. 26-28), 876-877 (fig. 145, 3), 903-905 (fig. 159).

70 Gustave Jéquier, *Le monument funéraire de Pepi II*, Tomes I-III (4°), Fouilles à Saqqarah, Impr. de l'IFAO (Le Caire, 1936-1940), Tome II: le Temple (1938), 60, Pl. LXXIV .

71 See A. Mariette, *Les Mastabas*, 221-224 with plan on 222 (D 17); PM III¹ (1931), 123; PM III², 480 (No. 65: Position on map or equation).

72 PM III², 480 (No. 65).

73 E. Schiaparelli, Museo Archeologico di Firenze, Catalogo generale dei Musei di Antichità, VIe série, vol. I (1887), 201 f (1887), 201.

74 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 119 and the end of § 5.

75 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 249.

76 A. Mariette, Mastabas, (D 26); PM III², 465 (No. 52: Position on map or equation).

77 Margaret A. Murray, *Index of Names and Titles of the Old Kingdom* (London, 1908), pl. XXII.

78 See: Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 9-10 and footnote 2.

79 B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 201-2, 249.

80 D. Wildung, *LÄ* II, 1259: 13; cf. Ranke, *PN* I, 68: 6.

81 J. Vandier, *Manuel d'Archéologie Egyptienne* III (Paris, 1958), 230, 249, 264, 604 (b), Pl. 78, no. (2) [Fotographie du Musée].

I/II; ˁš3-jḫ.t I/ II ; *Pwpw* I/ II ; *Ḥr-s3-Jś.t* I./II.; *ˁnḫ.f-nj-Šḫmt* I/ II; *Šśnk* I/ II; and *Jˁḥ-mś-mn(w)* I/ II Numbering of those HPPM in the present article is according to the researcher's study not to the other studies and references. Cf. William J. Murnane, 'Chapter 13: Too Many High Priests? Once Again the Ptahmoses of Ancient Memphis', in David P. Silverman (ed.), *For His Ka: Essays Ofered in Memory of Klaus Baer* (The Oriental Institute of the University of Chicago, 1994), 187-196.

17 D. Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (1977), 1258: 1; Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 236; II: 881 (fig.147); cf. Ranke, *PN* I, 201: 9 'schön ist die Dauer der Ptah'.

18 Jean-Philippe Lauer and Pierre Lacau, *Le pyramide à Degrès* V (Le Caire, 1965), 56 (Nr. 157), fig. 108; Peter Kaplony, *Die Inschriften der ägyptischen Frühzeit* I (Wiesbaden, 1963), 550; Jochem Kahl, *Das System der ägyptischen Hieroglypheninschrift in der 0-3. Dynastie*, GOF 29 (1994), 680, 1009, Q.69 (cf. 752, Q.695).

19 Basem S. L. Y. El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood* (M.A, 2003), Part I: 68 ff.; Basem Samir El-Sharkawy, *The Ancient Capital Memphis Series from the Flourish to the Decline (3100 BCE to 640 AD): A Historical, Cultural, and Archaeological Study*, First Part: Memphis: *The City of Gods and Goddesses in Ancient Egypt* [In Arabic with English Contents and Abstract], supervised and presented by Prof. Dr. Abd El-Halim Nur El-Din, Archaeological Sites in Egypt [№ 1], first edition (Cairo-Egypt, February 2007), 187; see: 186-192, fig. 154 on 417; also: Henri Gauthier, 'Nouveau monument du dieu Imhotep', *BIFAO* 14 (1918), 33-49; Dietrich Wildung, *Imhotep und Amenhotep – Gottwerdung im alten Ägypten*, MÄS 36 (München-Berlin, 1977), 47-87, 90f, 99, 106, 114, 126, 130, 136, 146, 156, 184, 188, 197; Dietrich Wildung, *Egyptian Saints: Deification in Pharaonic Egypt*, Hagop Kevorkian Series on Near Eastern Art and Civilization, New York University Press (New York, 1977), 31-81 and figs. 24-50; Dietrich Wildung, 'Imhotep', *LÄ* III (1980), 145-148.

20 H. Ranke, *PN* I, 263: 16 'es glänzen die *b3.w* des (Gottes) *Skr*'.

21 B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 218-221, 248-249; II: 872-3 (fig. 136), 876-7 (fig. 145, 1).

22 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 27 (footnote n. 5), 119, pl. 1: fig. 1.

23 E. Staehelin, *Untersuchengen zur ägyptischen Tracht im Alten Reich*, MÄS 8 (Berlin, 1966), 135-139, pl. IX (Abb. 14). See: M. A. Murray, *Saqqarah Mastabas* (London, 1904): I, 3, pls. 1-2; II, 1-12, pl. 1; Michael Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Rouutledge, First published in paperback (London and New York, 2002), Khabausoker: 92a-93a (c. 2630 BCE).

24 Cf. H. Ranke, *PN* I, 187: 6.

25 LD II, 93b.

26 Wildung, *LÄ* II, 1258: 2.

27 Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 119.

28 Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 237.

29 Cf. H. Ranke, *PN* I, 326: 19 'Ptah ist herrlich'.

30 A. Mariette, *Les Mastabas de l'Ancien Empire, fragemnt du dernier ouvrage*, The work was edited by Maspero, F. Vieweg, Libraire-Éditeur (Paris, 1889), C1: 110-114 ; PM III2, 464 and 465 note (No. 48: Position on map or equation).

31 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 3.

32 B. S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 237-238; II: 506-511 (Docs. 3-7) = 882-883 (figs. 148-149).

33 H. Ranke, *PN* I, 299: 17.

34 A. Mariette, *Les Mastabas*, C16: 60, 142, 147 ; PM III2, 461 (No. 39: Position on map or equation).

35 L. Borchardt, *Das Grabdenkmal des Königs Sˁ3ḥu-rea*, II. (Leipzig, 1913), II: 122 and Blatt 49, (3.4).

36 D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 4. See: M. Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Sabu: 173 (c. 2375-2345 BCE); Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 238.

37 H. Ranke, *PN* I, 219: 10 'Re ist gut' or read *hrw-nfr* 'der Tag ist gut' ; also CG. 1566 and Leipzig 3140.

38 A. Mariette, *Les Mastabas*, C5: 59 ff; PM III2, 461 (No. 40: Position on map or equation).

39 Wildung, *LÄ* II, 1258: 5; cf. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (Göttingen, 1992), 109-111. See: Rice, *Who's who in Ancient Egypt*, Ranefer: 170.

40 B. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 239; II: 511 (Docs. 9-10)= 876-877 (fig. 145,2), 884-886 (fig. 150).

41 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (Göttingen, 1992), 111 and 458.

42 H. Ranke, *PN* I, 65: 4 'es lebt (König) *Nfr.f-Rˁ*'; D. Wildung, *LÄ* II, 1258: 6.

43 PM III2, Part 2, Fascicle 2 (Oxford, 1979), 698; Fascicle 3 (Oxford, 1981), 916.

44 A. Mariette, *Les Mastabas*, 335 (c); PM III2, 585 (Unknown Position on map or equation).

45 A. Mariette, *Les Mastabas*, D58: 335 and G0: 442; G. Maspero, Catalogue, no. 375; some names and titles: J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 1382.

(?), no. 18, R 401 = 1000, fig. 225), 629 (doc. 179, description of no. I: Louvre-Sérapéum Stele IM. 3736, RC 2793, S 1905, no. 36, R 411 = 1002, fig. 227), 872 (fig. 135), 876 (fig. 145: 6, 10, 13, and 14), 879 (fig. 146, 6, and 14), 903-904 (fig. 159), 914-916 (fig. 166), 917-920 (fig. 167), 923 (fig. 169) ?, 979 (fig. 204, right), 986 (fig. 211, top, left)

9 Hermann Ranke, *PN* = *Die Ägyptischen Personennamen* I-II (Glückstadt, 1935-1952), *PN* I, 81: 18 ('m. NR'). 18th Dyanasty: München, Antiquarium 15 (Stela of *Nḫt*); Mannheim, Schloß-museum Uschabti; Philadelphia, University Museum E. 12038 (kneeling headless Statue); 19 Dynasty: British Museum 845 (kneeling headless Statue); Leiden V 57 (Stela). For further reading see:Basem Samir El-Sharkawy, 'The Title *Wr-ḫrp(.w)-ḥmw(.wt)* as a Proper Name in the New Kingdom', in: *Acts of The International Academic Ceremony to honour Professor of Egyptology M. Abd el-Halim Nur el-Din* (10-12 April 2007), Part Two, editing by Basem Samir El-Sharkawy, SCA Press (Cairo, 2009), 201-210.

10 Dieter Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (Wiesbaden, 1977), 1256-1263.

11 Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (PhD Thesis, 1948 published in:) OBO 113, Universitätsverlag Freiburg-Schweiz, Vandenhock and Ruprecht (Göttingen, 1992).

12 PM III2, Part 2, Fascicle 3 (Oxford, 1981), 916-918 and passim.

13 Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis*, 223-388. See also: Basem Samir L. Y. El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood till the Beginning of the Ptolemaic Period* [in Arabic] (M.A. diss., Faculty of Arts, Ain-Shams University: Cairo-Egypt, 2003), part II: 504-642 (inscriptions nos. 1-189), 872-1008 (figs. 134-231); cf. Caroline Louise Ransom Williams, 'Stela of a high-priest of Memphis', *BCMA* = *The Bulletin of the Cleveland Museum of Art* 5 (Cleveland Museum-Ohio, 1918), 67-69, 1 pl.

14 Such as: Saqqara List CG. 34516 A (= JE. 11335, SR. 11967) (fig. B): A. Mariette, *Monuments divers Recueillis en Égypte et en Nubie* (Paris, 1889), 19, Pl. 58; see also: Basem Samir L. Y. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, I: 457; II: figs. 208 on 983 and 259 on 1051; Henry George Fischer, '8. A Memphite High Priest and His Sister', in: *Egyptian Studies* I: *Varia*, The Metropolitan Museum of Art (New York, 1976), 64, Fig. 4; Johannes Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch, Genealogischen und Alpha-betisch Geordnet, Nach den Aegyptischen Denkmaeleren Herausgegeben*, J. C. Hinrichs. (Leipzig, 1871), I: 307 (no. 953); cf. T. G. H. James, *BM Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, part 9 (1970), 28-9 and Pls. XXIVA-XXIV; [1] Berlin 23673: Ludwig Borchardt, 'Ein Stammbaum memphitischer Priester', *SPAW*, Philosophisch-Historische Klasse (Berlin, 1932), 618-622; Ludwig Borchardt, 'Ahnenreihe von Priestern aus Memphis', in: *Die Mittel zur zeitlichen Festlegung von Punkten der ägyptischen Geschichte und ihre Anwendung, Quellen und Forschungen zur Zeitbestimmung der ägyptischen Geschichte*, Band 2, Selbstverlag (Kairo, 1935), 96-112, Blatt 2a and Blatt 2; cf. Borchardt, *Sitzungsberichte Berlin Akademie der Wissenschaft* (Phil.-hist. Kl. Berlin, 1932), Heft XXIV; see: Basem S. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood*, part II, inscriptions no. 182 on 632-633, fig. 228 on 1003; cf. fig. 230 on 1005-1006; and [2] Sérapéum-Louvre Stele IM. 3429 (= RC 3160 = no. 96 = R 440 = Cat. 52) (fig. D): A. Mariette, *Le Sérapéum de Memphis* (1857), Pl.34 (photo); J. Lieblein, *Hieroglyphisches Namen-Wörterbuch* (Leipzig, 1871), no. 1027; E. Chassinat, 'Textes provenant du Sérapéum de Memphis', *Rec. Trav.* 22 (1900), 16-17, no. 54 (text); PM III1 (1931), 210; now, M. Malinine, G. Posener and J. Vercoutter, *Catalogue des Stèles du Sérapéum de Memphis*, Departement des Antiquites Egyptiennes du Musee du Louvre, Imprimerie Nationale, Editions des Musees Nationaux (Paris, 1968), Tome Premier: Texte, 48-49 (no. 52); Tome Premier: Planches, pl. XVI; PM III2/2 (1981), 805. Also there are: [3] Sérapéum-Louvre Stele: IM. 3749 (= RC 2998 = N. 413 = S 1898 (?) = no. 18 = R 401); [4] IM. 3697 (= RC 2792 = S 1904 = no. 34 = R 410 = no. 6344); [5] IM. 3736 (= RC 2793 = S 1905 = no. 36 = R 411); after M. Malinine, G. Posener and J. Vercoutter, *Catalogue des Stèles du Sérapéum de Memphis*, Tome Ier: Texte, Tome Ier: Planches (Paris, 1968), 19-23 (nos. 21-23), pls. VII-VIII.

15 See: Basem S. El-Sharkawy, Memphite Priesthood (M.A. diss. 2003), the new list of HPPM made by the researcher is on part II: I-XIX after page 880; cf. part I, 190-316. See also: Basem S. El-Sharkawy, '[hieroglyphs], A New 'Greatest of the Directors of craftsmen' (i.e. High-Priest of Ptah at Memphis) from Mit-Rahinah [Excavation Season, 1987]', *Abgadiyat* 2 (Bibliotheca Alexandrina: Calligraphy Center, 2007), 22-29, from Unpublished report of Excavation during the season of 1987 kept in the archive of the Antiquity Inspectorate at Mit-Rahinah, no. 3982 in the Register Book which was signed by 'Mohamed Rashed Hammad' محمد راشد حمّاد who was the general of inspectors of the site at that time.

16 Such as who carried the names: *Ptḥ-špśś* I/ II/ III/ IV/ V/ VI; *Ś3bw* I/ II/ III/ IV; *Śn-nfr* I /II; *Ptḥ-mś* I/ II/ III/ IV/ V/ VI/ VII; *P3-ḥm-nṯr* I/ II/ III/ IV/ V; *Ḥrj* I./II./III./IV.; *Ḫˁj-m-W3ś.t* I./II./III./IV.; *Ptḥ-m-3ḫ.t*

Seitenzahlung, ÄA 8, 3 vols. (Wiesbaden, 1963), vol. I: 368, 405, 522 ff, 663; cf. 550; Henry George Fischer, 'An Old Kingdom Monogram: ' [hieroglyph], *ZÄS* 93 (1966), 64, n. 27; Herman de Meulenaere, 'Le Grand-Prêtre Memphite Séhétepibrê-Ankh', in Fs 150jährigen Berl. Äg. Museum (Berlin, 1974), 183-184; H. G. Fischer, '9 Administration Titles of Women in the Old and Middle Kingdom', in Egyptian Studies, I: Varia, (New York: Metropolitan Museum, 1976), 61, 63-67, n. 37; R. Drenkhahn, Die Handwerker und ihre Tätigkeiten im alten Aegypten, ÄA 31 (Wiesbaden, 1976), 78; Dieter Wildung, 'Hoherpriester von Memphis', *LÄ* II (Wiesbaden, 1977), 1256; Herman te Velde, 'Ptah', *LÄ* IV (Wiesbaden, 1982), 1178 and n. 10; William A. Ward, Index of Egyptian Adminsrative and Religious Titles of the Middle Kingdom, American University of Beirut, First published (Beirut-Lebanon, 1982), 88, nos. 729-730; Nigel Srtudwick, The Administration of Egypt in the Old Kingdom, The Highest Titles and their Holders (London, 1985), 224, 226; H. de Meulenaere, in: Mélanges offerts à Jean Vercoutter réunis par Frances Gues et Florence Thill., Editions Recherche sur les Civilizations (Paris, 1985), 263, n. 1; W. A. Ward, Essays on Feminine Titles of the Middle Kingdom and related subjects, First published (Beirut-Lebanon, 1986), 116; Edward Brovarski, 'Tempelpersonal I', *LÄ* VI (Wiesbaden, 1986), 387 and n. 6; E. Doret, The Narrative verbal System of Old and Middle Egyptian (Genève, 1986), 33, n. 245; Chr. J. Eyre, 'Work and Organisation of Work in the Old Kingdom', in M. A. Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, Amer. Or. Series vol. 86 (New Haven, 1987), 26; Didier Devauchelle, 'Le titre du grand prêtre memphite', *RdE* 43 (1992), 205-207; Jean Vercoutter, 'Le rôle des artisans dans la naissance de la civilisation égyptienne', *CdE* 68 (1993), 70-83 and n. 4 ff; Jochem Kahl, Das System der ägyptischen Hieroglypheninschrift in der 0-3. Dynastie, GOF 29 (1994), 752, n. 2428; Reiner Hannig, Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Ägyptisch-deutsch, (2800-950 v. Chr.), Kulturgeschichte der Antiken Welt, Band 64 (1. Auflage, 1995) 3. Unveränderte Auflage (Mainz, 2001), 203; Luc Pfirsch, in Hommages à Jean Leclant, vol. I: Études pharaoniques, BdE 106/1, IFAO (Le Caire, 1997), 293 and n. 4, 298 and n. 41; P. Piacentini, Enquête sur les scribes dans la société égyptienne de l'Ancien Empire (les necropolis Memphite), Thèse de doctorat, EPHE IVe Sect., Paris, Octobre 1997, 4 vols. (Paris, 1997), III: 1368; J. Osing, The Carlsberg Papyri 2, Hieratische Papyri aus Tebtunis I: Text, CNI Publications 17 (University of Copenhagen, 1998), 239(b) and nos. 1153-1154; see also: Dilwyn Jones, An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom, 2 vols., BAR International Series 866 (I and II) (Oxford-England, 2000), vol. 1, 391-392 (no. 1450), cf. 392-395 (nos.1451-1458); and also: Basem Samir Louis Yacoub El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood* till the Beginning of the Ptolemaic Period, (M.A. diss., Ain-Shams University: Faculty of Arts, August 2003), Part I: Text, 199-200, footnote no 111, and passim.

5 This title is not equal with the title imj-r Hmw.w wr 'the great overseer of craftsmen' carried for example by [hieroglyphs] Penamun in 18th Dynasty, on his stele from Saqqara (Brooklyn Museum 37.1486E); T. G. H. James, Corpus of Hieroglyphic Inscriptions in the Brooklyn Museum, I: From Dynasty I to the End of Dynasty XVIII (New York, 1974), 177, pls. XIII and LXXXVI (D).

6 See: Basem El-Sharkawy, The *Memphite Priesthood* till the Beginning of the Ptolemaic Period, 2 parts (M.A. diss. Ain-Shams University, [August] 2003), Part I: Text, 230-235, 318-483, 488-492, 498-502; Part II: Inscriptions and Appendixes, 1009-1062 (figs. 232-269).

7 Basem Samir El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* (M.A. diss. Ain-Shams University, 2003), Part I: 215-222; Part II: 872-880, figs. 134 and 136-146; see: Adolf Erman, 'Aus dem Grabe eines Hohenpriesters von Memphis', *ZÄS* 33 (1895), 22-23, figs. a-g; idem, Die ägyptische Religion, Handbücher der Königlichen Museen zu Berlin [9], Reimer (Berlin, 1905), fig. 80; Ch. Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (PhD Thesis, 1948), OBO 113 (Göttingen, 1992), pls. I (figs. 1-15) and II (figs. 5, 6, 16); Elizabeth Staehelin, Untersuchengen zur ägyptischen Tracht im Alten Reich, MÄS 8 (Berlin, 1966), 135-139, pls. IX (fig. 14) and XXXIX (fig. 61).

8 إبراهيم يوسف شتلة، تفسير بيولوجي لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية في مصر الفرعونية، الطبعة الأولى: دار الكتب والوثائق المصرية (القاهرة، 2008 م)، 11–13، 15، 17، 19، 21، 23.

The definition of the sort with 'Gepard' is after Dr. 'Ibrahim Shattlah', my deepest thanks to him. See: Basem Samir L. Y. El-Sharkawy, *Memphite Priesthood* (M.A. diss. Ain-Shams University, 2003), Part I: Text, 127, 132, 164, 165, 212 (footnote no. 191), 215-216, 218, 222, 265 (Brit. Museum 183 = 945-946, fig. 184), 282 (Doc. 109), 299 [№ 5-64, lower]; Part II: Inscriptions and Appendixes, 557 (doc. 89, description of 2-5), 562 (doc. 98, description of no. I: Cairo Museum Temp. Nr. 17/2/25/5 = 948, fig. 186), 621 (doc. 170, description before no. I: Berlin Museum 8169, left figure = 861-864, fig. 126), 626 (doc. 177, description of no. II: Louvre-Sérapéum Stele IM. 3749, RC 2998, N. 413, S 1898

1947] *wr ḫrpw ḥmt* 'Greatest of artificers' or 'Greatest of those who undertake/command a craft(s)/the artisans' = [Maystre: 1948/1992] 'le plus grand des artisans', [Maystre: 1948/1992 and 1949] *wr ḫrp ḥmwt* 'le grand des chefs des artisans' / 'le grand de plus exactement' / 'le plus grand de exactement', [Helck: 1954 and 1957; P. Kaplony: 1963] 'oberster Leiter der Handwerkers', [Goedicke: 1957] *wr ḫrp ḥmw* 'great leader of the artists', [Fischer: 1966 and 1976] 'Greatest of those who command the artisans/ greatest of the director of the craftsmen', [De Meulenaere: 1974; cf. 1985] *wr šḫm ḥmw* or mainly as *ḥmww wr šḫm* 'l'artisan du Très Puissant', [PM III2: 1974-1981, R 134; Dilwyn Jones: 2000] *wr ḫrp.w ḥmw.wt* 'Greatest of the Directors of craftsmen', [Drenkhahn: 1976] 'Großer Leiter der Handwerker', [Wildung, 1977] *wr ḫrp ḥmwt* 'Obersten der Leiter der Handwerkerschaft' = [te Velde: 1982] *wr ḫrp ḥmwt* 'greatest of the directorate of the arts', [Ward: 1982] *wr ḫrp ḥmw.t* <*m pr.wy*> 'Master Craftsmen <in the Double House>', [Srtudwick: 1985] *wr ḫrp ḥmwt*, [Ward: 1986] *wr ḫrp ḥmw.t* 'Chief Director of Craftsmen', [Brovrski: 1986] *wr ḫrpw ḥmwt* 'Greatest of those who direct the craftsmen', [Doret: 1986] *wr ḫrp ḥmwt* 'Master-Craftsman', [Eyre: 1987] *wr ḫrp ḥmwt* 'great controller of craftsmen', [Devauchelle: 1992] *wr ḥmww(/t)* 'sceptre-our de l'artisan' / 'sceptre-our de le corporation des artisans', [Vercoutter: 1993], [Kahl: 1994] *wr ḫrp.w ḥmw.tiw*, [Hannig: 1995/2001], [Pfirsch: 1997] *wr ḫrp ḥm.wt* 'grand des commandants des artisans', [Piacentini: 1997] *wr ḫrp ḥmwt* 'Grand commandant des artisans', [Dilwyn Jones: 2000] *wr ḫrp.w ḥmw.wt* 'great director of craftsmen'; cf. [Osing: 1998] plenum writing of Gardiner, Eg. Gr., S42 in the title of the Memphite high priests *ˁbꜣ* in *wr(?) ˁbꜣ ḥmw(t)* 'Großer der Leiter der Handwerkerschaft ?'. Finally, H. G. Fischer indicate *ˁbꜣ* (*Wb.* I, 176: 17) as the reading of Gardiner, Eg. Gr., S42, rather than *ḫrp*, though the meaning would be unchanged.

For these further readings and translations of the title, see:

Jacques de Rougé, *Recherchers sur les monuments qu'on peut attribuer aux six premières dynasties de Manéthon* (Paris, 1866), 71 and n. 2; Heinrich Brugsch, *Dictionnaire Hiéroglyphique et Démotique*, 7 vols. (Leipzig, 1867-1882), vol. V (1880), 206; Gaston Maspero, 'Un manuel de hiérarchie égyptienne', *Etudes égyptiennes* II (Paris, 1888), 9; J. de Rougé, *Géographie ancienne de la Basse-Égypte* (Paris, 1891), 7; H. Brugsch, *Die Aegyptologie, Abriss der Entzifferungen und Forschungen auf dem Gebiete der aegyptischen Schrift, Sprache und Alterthumskunde* (Leipzig 1891), 281; Kurt Sethe, in M. Murray, *Saqqara Mastabas* II (1905), 12 § 14, 3; M. Stolk, *Ptah, ein Beitrag zur Religious-Geschichte des Alten Aegyptens*, Inaugural-Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde bei der Hohen Philosophischen Fakultät der Universität (Leipzig, 1911), 13; Ludwig Borchardt, *Das Grabdenkmal des Königs Sˁꜣḥu-rea*, WVDOG 14, 2 vols. (Leipzig, 1910; 1913), II: 122 and Blatt 49, (3.4); K. Sethe, *ZÄS* 55 (1918), 65; Aylward M. Blackman, 'Priest, Priesthood (Egyptian)', in Hastings (ed.), *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, vol. 10 (1918), 295, 1st col.; A. M. Blackman, 'On the position of women in the ancient Egyptian hierarchy', *JEA* 7 (1921), 16; Alexandre Moret, *Le Nil et la civilisation égyptienne*, La Renaissance du Livre, L'Évolution de l'humanité: sect. 1; [7] (Paris, 1926), 161; *Wb.* I (Berlin, 1926), 329: 12; *Wb.* III (Berlin, 1929), 86: 1-3; Gustave Lefebvre, *Histoire des grands prêtres d'Amon de Karnak jusqu'à la XXIe dynastie* (Paris, 1929), 135; Henri Gauthier, *Le personnel du dieu Min*, Recherches d'Archéologie de Philologie et d'Histoire, T. 3, IFAO (Le Caire, 1931), 15 and n. 1; Hermann Kees, 'Memphis', in Pauly-Wissowa (eds.), *Real-Encyclopädie der klassischen Altertumwissenschaft*, vol. 29 (1931), 677, 2; Adolf Erman, *La religion des Egyptiens*, translation by: H. Wild of 1st edition 1934 (1937), 83 and 224; Hermann Junker, *Gîza: Bericht über die von der Akademie der Wissenschaften in Wien auf gemeinsame Kosten mit Dr. Wilhelm Pelizaeus unternommenen Grabungen auf dem Friedhof des Alten Reiches bei den Pyramiden von Giza*, 7 vols., DAWW: philos.-hist. Kl. ; 69, Abh. 1. 70, Abh. 3. 71, Abh. 1/2. 72, Abh. 1/3, Hölder-Pichler-Tempsky (Wien; Leipzig, 1929-1944), II (1934), 190; V, 54; VII (1944), 40; H. Junker, 'Die Götterlehre von Memphis', *APAW*, 1939, Nr. 23 (Berlin, 1940), 29; A. Rusch, 'Phthas', in Pauly-Wissowa (eds.), *Real-Encyclopädie...*, vol. 29 (1941), 935, 1, 1; Maj Sandman-Holmberg, The God Ptah, C. W. K. Gleerup (Lund, 1946), 25, 55 ff.; A. H., Gardiner, AEO = Ancient Egyptian Onomastica, 3 vols. (Text, Volumes I-II; Plates Volume, with Extra Plates), Oxford University Press (London, 1947), vol. I, 38* and 269*; Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* (PhD, 1948: Published in) OBO 113 (Göttingen, 1992), 6-7, 13; Ch. Maystre, JNES 8 (1949), 84-89; Wolfgang Helck, Untersuchungen zu den Beamtentiteln des ägyptischen alten Reiches, Ägyptologische Forschungen, Heft 18, Verlag J.J. Augustin (Glückstadt-Hamburg-New York, 1954), 105-106; W. Helck, 'Bemerkungen zu den Pyramidenstädten im Alten Reich', MDAIK 15 (1957), 97; Hans Goedicke, RdE 11 (1957), 63-64; H. Kees, 'Der Hohepriester von Memphis Schedsunefertem', *ZÄS* 87 (1962), 140-149; P. Kaplony, Die Inschriften der ägyptischen Frühzeit I II III, durchgehende

Mittleren Reiches, 2 vols., Beihefte zum Tübinger Atlas des Vorderen Orients, Reihe B, Geisteswissenschaften, Nr. 66/2 (Wiesbaden, 1987), Band II: 5-66; Dorothy J. Thompson, *Memphis under the Ptolemies* (Princeton, 1988); Kenneth A. Kitchen, 'Towards a Reconstruction of Ramesside Memphis', in Bleiberg and Freed (eds.), *Fragments of Shattered Visage: The Proceedings of the International Symposium on Ramesses the Great.* Monographs of the Institute of Egyptian Art and Archaeology 1; Memphis State University (Memphis-Tennessee, 1991), 87-104 (with plans and maps); Ian Shaw and Paul Nicholson, *British Museum Dictionary of Ancient Egypt* (London, 1995; Cairo, 2002), Memphis: 180-181; David G. Jeffreys, Memphis, in Kathryn A. Bard, *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, with the editing assistance of Steven Blake Shubert, 1st published (London and New York, 1999), 488-490 (see also 491-493); Heba I. M. Mahran, *Memphis in the First Millennium BCE to 332 BCE, An Archaeological and Historical Study*, 2 vols. (M.A. diss., Minia University: Faculty of Tourism and Hotels, 2000); D.G. Jeffreys, 'Memphis', in Donald B. Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, the American University of Cairo Press (Cairo, 2001), vol. II, 373-376a; Basem Samir El-Sharkawy, 'Sobek's Cult and Temple at Memphis, pBM 10184 verso and pBM 9999 [and others sources]', in Mamdouh Eldamaty and Mai Trad (editors), *Egyptian Museum Collections around the World, Studies for the Centennial of the Egyptian Museum, Cairo* (Cairo-Egypt, 2002), vol. 2: 1079-1089; Basem Samir El-Sharkawy, '[hieroglyphs]', A New 'Greatest of the Directors of craftsmen' (i.e. High-Priest of Ptah at Memphis) from Mit-Rahinah [Excavation Season, 1987]', *Abgadiyat* 2 (Bibliotheca Alexandrina: Calligraphy Center, 2007), 22-29; see also:

أحمد بك كمال، 'تاريخ مدينة منف'، المقتطف، عدد 22، لسنة 1898)، 830 و905؛ احمد كمال، (في) المقتطف، عدد 23 (سنة 1899)، 41؛ وكذلك: أحمد باشا كمال، الدُر النفيس في مدينة ممفيس ([القاهرة]، طبعة 1910)؛ فادية محمد أبو بكر، منف في العصر البطلمي، ماجستير غير منشورة، كلية الاداب (جامعة الإسكندرية، 1977)؛ باسم سمير الشرقاوي، كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمي، ماجستير غير منشورة في الآداب (جامعة عين شمس، 2003)؛ باسم سمير الشرقاوي، 'منف والإسكندرية، تبادل وتداخل الأدوار والمسميات'، في: مؤتمر الإسكندرية مدينة الحضارات (سبتمبر 2003)، ج1، 45–23؛ باسم سمير الشرقاوي، 'قاموس جغرافي–عمراني لإقليم إنب–حج (منف)'، مؤتمر الفيوم الرابع (2004)، مجلد1، 156–101؛ باسم سمير الشرقاوي، 'النيل والمسطحات المائية في منف'، في: أعمال مؤتمر الفيوم الخامس: النيل ومصادر المياه في مصر عبر العصور (جامعة الفيوم، كلية الآثار، 2005)، ج1: 105–89؛ باسم سمير الشرقاوي، 'آتون في منف: كهنته ومعبده'، دراسات في الحضارة المصرية القديمة، عدد تكريمي لأستاذ الدكتور/علي رضوان، CASAE 34/III المجلس الأعلى للآثار (القاهرة، 2005)، 57–41؛ باسم سمير الشرقاوي، مدينة منف بين الازدهار والأفول (3100 ق.م – 640 م)، ج1: منف مدينة الأرباب في مصر القديمة، الطبعة الأولى (القاهرة، 2007).

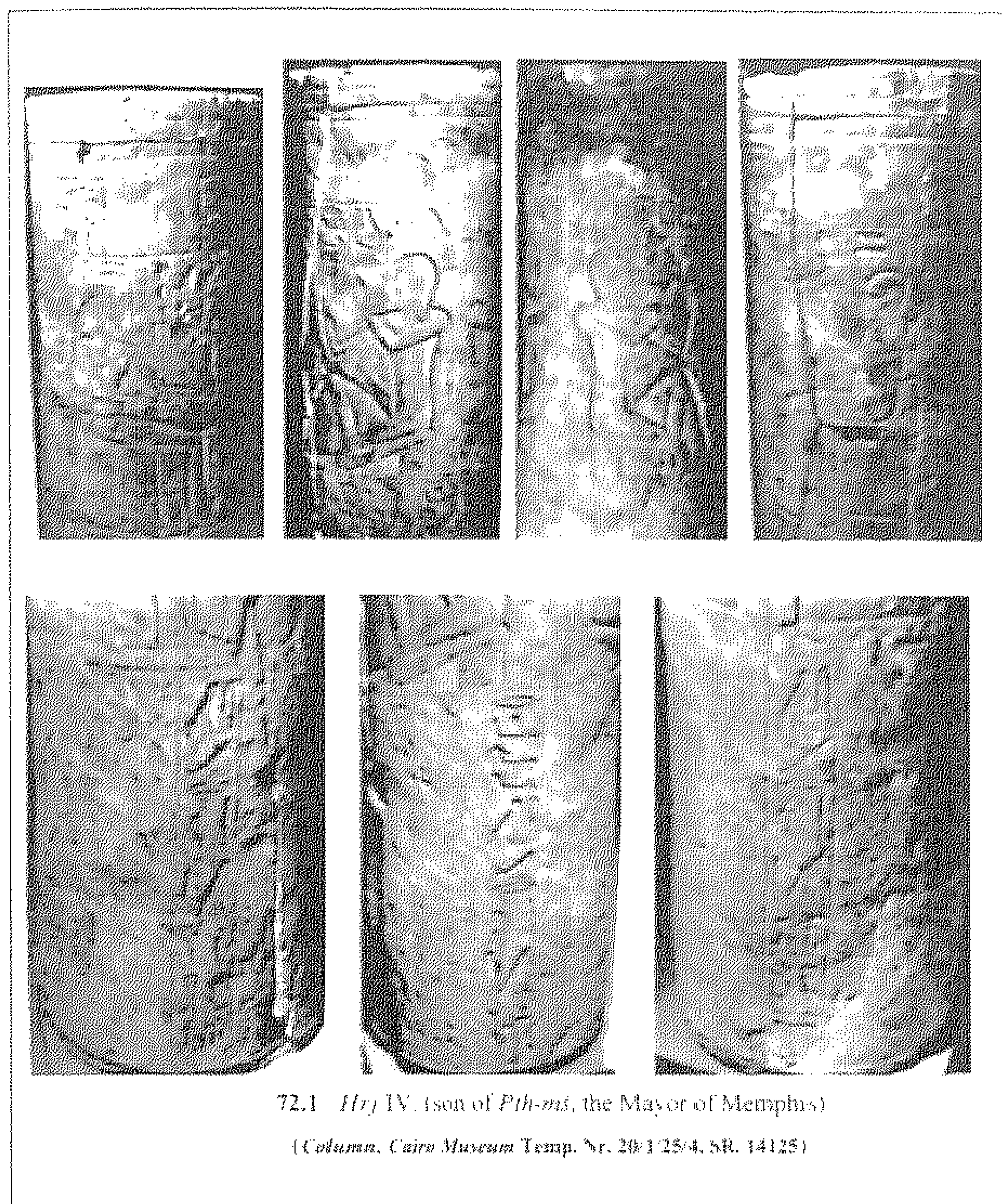
2 About the recent used chronology see: Aidan Dodson and Dyan Hilton, The *Complete Royal Families* of Ancient Egypt (London, 2004; Cairo, 2005), 287-294.

3 Pap. Oxyrinchus 894, 2nd Century AD; also: D.G. Jeffreys, 'Memphis', in K. A. Bard (ed.), *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 488b.

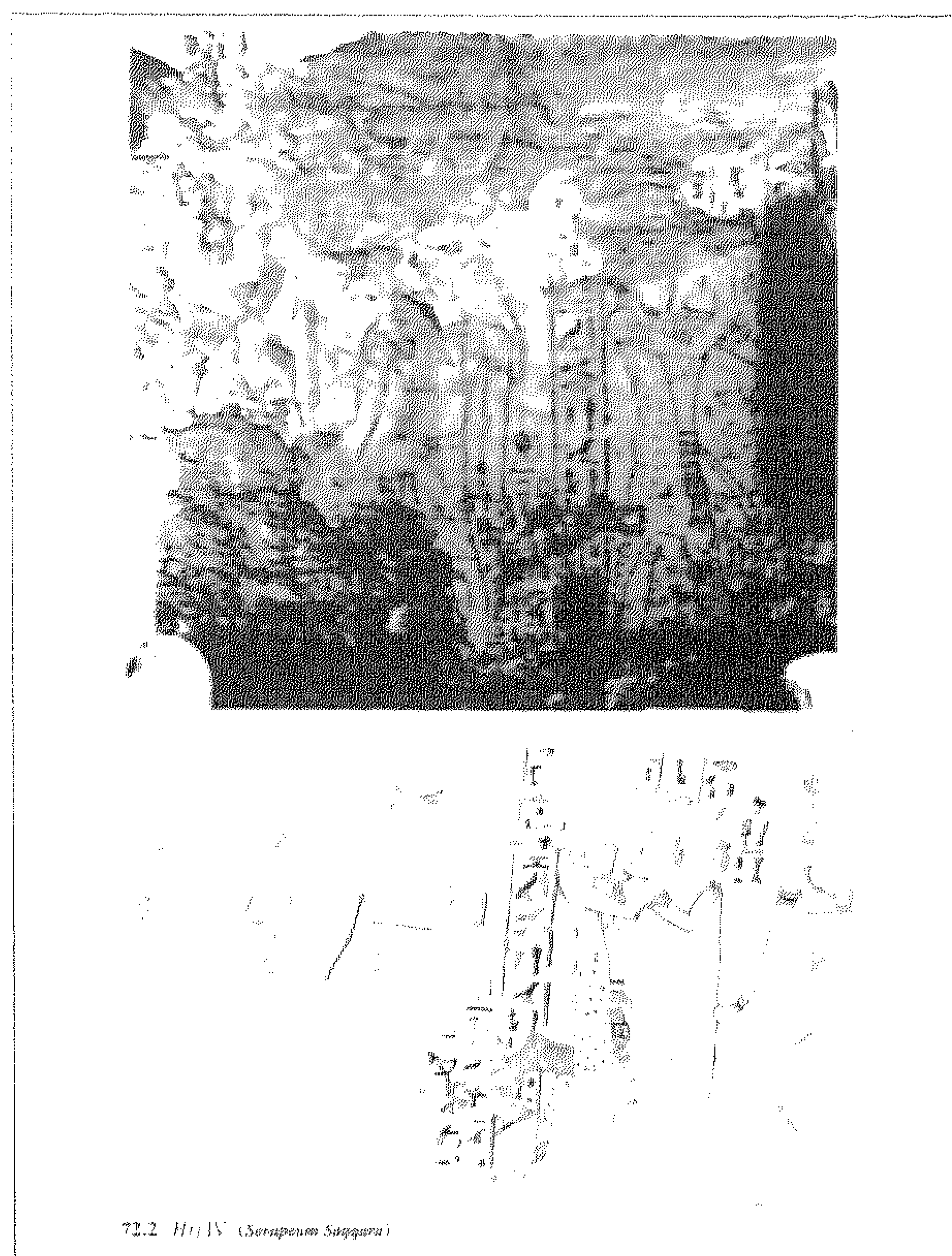
فاروق حافظ القاضي، محاضرات في تاريخ مصر في عصر الرومان، كلية الآداب (القاهرة: جامعة عين شمس، 1994؛ 1997)، 81؛ جونيفييف هوسون، 'مصر البطلمية–الرومانية'، (في)، دومينيك فالبيل وجونيفييف هوسون، الدولة والمؤسسات في مصر، منذ الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، مترجم، ط1 (القاهرة، 1995)، 223؛ فوزي الفخراني، 'الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني'، في تاريخ الإسكندرية عبر العصور: تاريخ الإسكندرية: نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة (الإسكندرية، [1999]) 49؛ خالد غريب، 'الإسكندرية: مدينة يحتفي بها التاريخ'، في: مؤتمر الإسكندرية مدينة الحضارات، 2003، ج1، 50.

4 It had been read and translated before as follows:

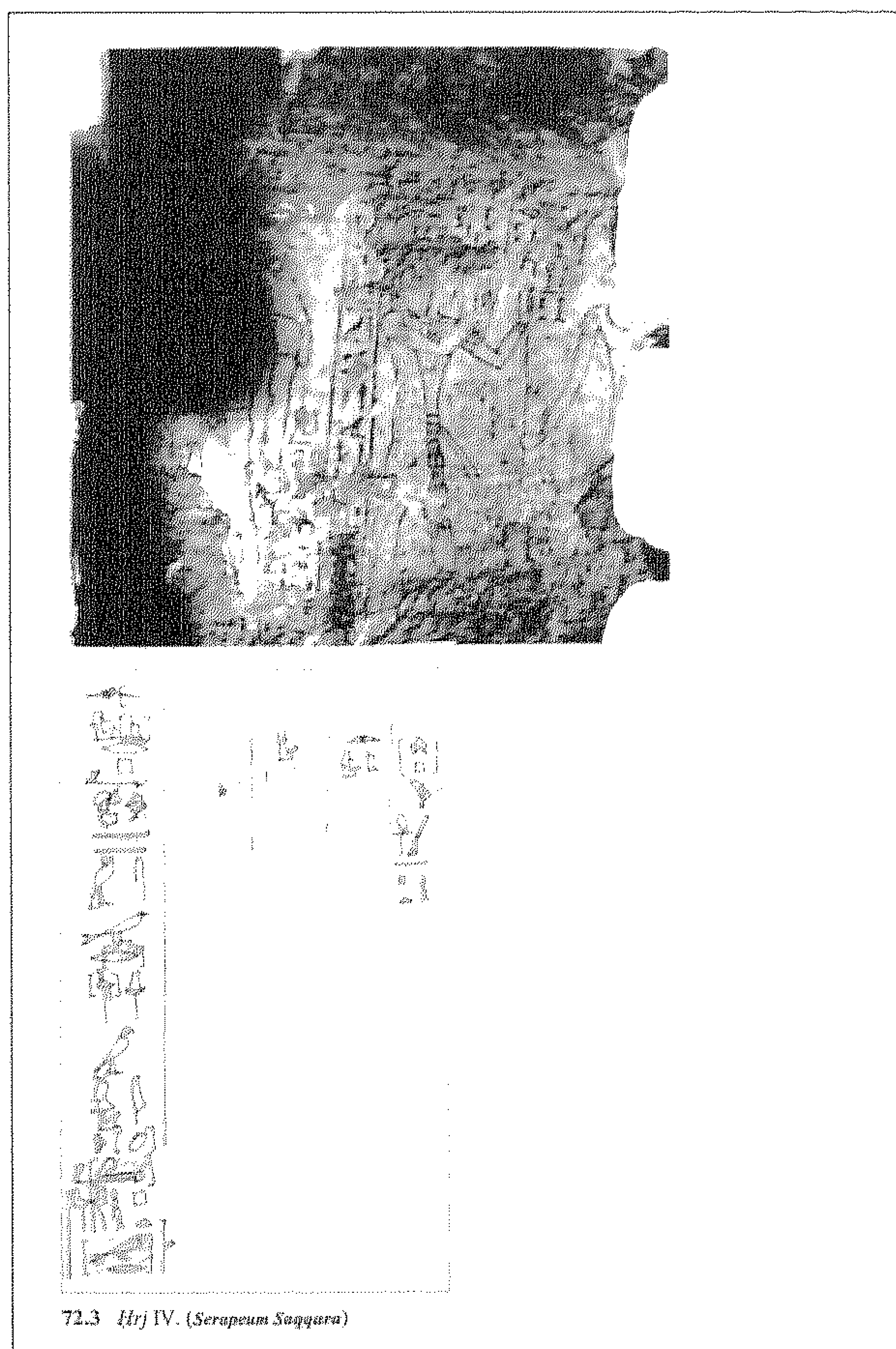
- [de Rougé: 1866 and 1891] uer kherp uba (*wr ḫrp wb3*) 'Grand chef de l'oeuvre', [Brugsch: 1880] 'der General Director der schönen Künste', [Maspero: 1888] 'chef de l'oeuvre', [Brugsch: 1891] 'der Oberkunstmeister', [Sethe: 1905] 'the great leader of the artisans' = [Maystre: 1948 published in 1992] 'le grand chef des artisans', [Stolk: 1911] 'oberster Leiter der Kunstwerke' = [Sandman-Holmberg: 1946] 'supreme leader of handicraft' = [Maystre: 1948/1992] 'chef suprême des métiers', [Borchardt: 1913] 'Großen, die Künstler leiten', [Blackman: 1918] 'he who is great at directing the craftsmen' = [Maystre: 1948/1992] 'celui qui est grand à la direction des artisans', [Blackman: 1921] 'chief of the master-artificers' = [Gauthier: 1931] *wr ḫrp.w ḥmw.t ?* 'le grand des maîtres-artisans' = [Maystre: 1948/1992] 'chef des maîtres-artisans', [Moret: 1926] 'le grand chef de l'OEuvre', [Erman-Grapow, Wb.: 1926 and 1929] *wr ḫrp.w ḥmw.t* 'Oberster der Werkmeister' = [Ranke: 1935; *PN* I, 81: 18] 'der Oberster der Werkmeister' = [Maystre: 1948/1992] 'chef des maîtres-ouvriers', [Lefebvre: 1929] 'grand des chefs d'atelier' = [Maystre: 1948/1992] 'ouvriers travvaillant sous un maître', [Kees: 1931 and 1962, cf. Sethe: 1918] 'der grösste Leiter der Künste' = [Maystre: 1948/1992] 'le plus grand chef des arts', [Erman: 1934, 1937 trans. by Wild] 'directeur en chef des artistes' and 'le grand pour diriger les artistes', [Junker: 1934 ff and 1939-1940] 'der Leiter der Handwerker des Grossen' = [Maystre: 1948/1992] 'le chef des artisans du Grand', [Rusch: 1941] 'Grosser Vorsteher der Künstler' = [Maystre: 1948/1992] 'grand directeur des artistes', [Gardiner:



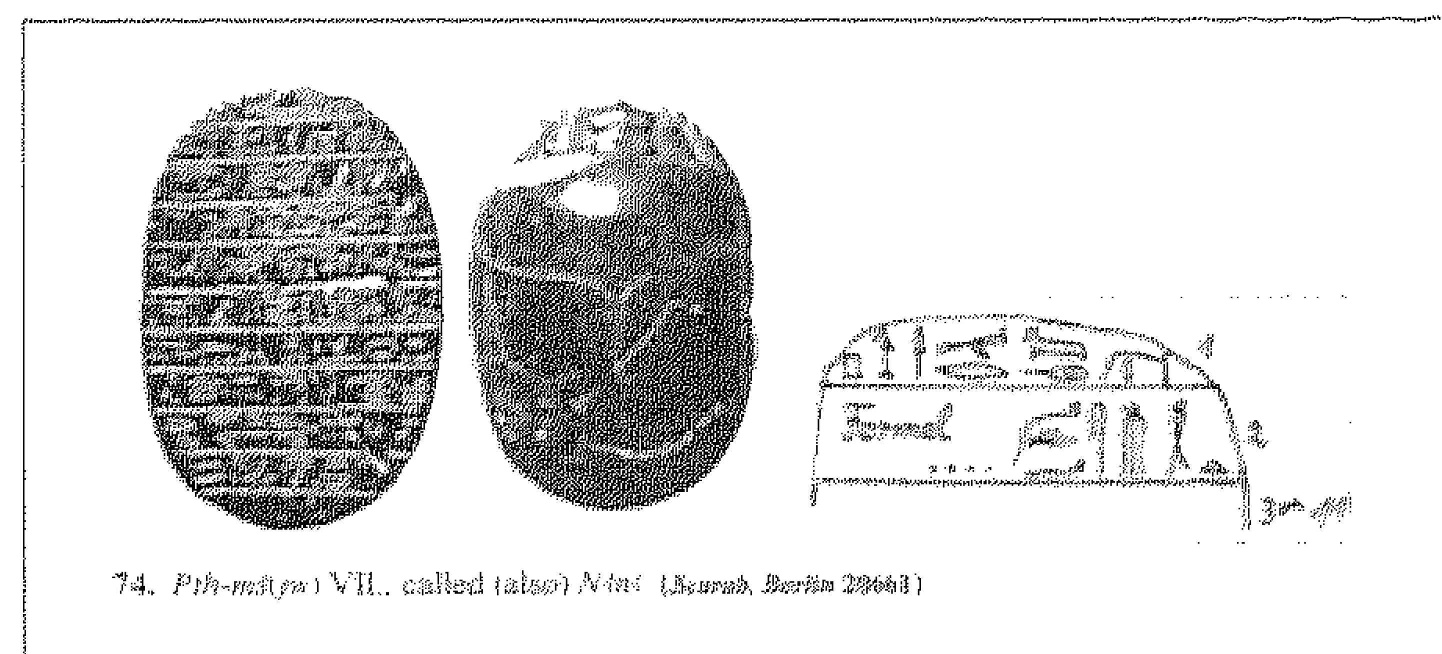
72.1 *Hrj* IV (son of *Ptḥ-ms*, the Mayor of Memphis)
(*Column*, *Cairo Museum* Temp. Nr. 20/1/25/4, SR. 14125)



72.2 *Hrj* IV (*Serapeum Saqqara*)



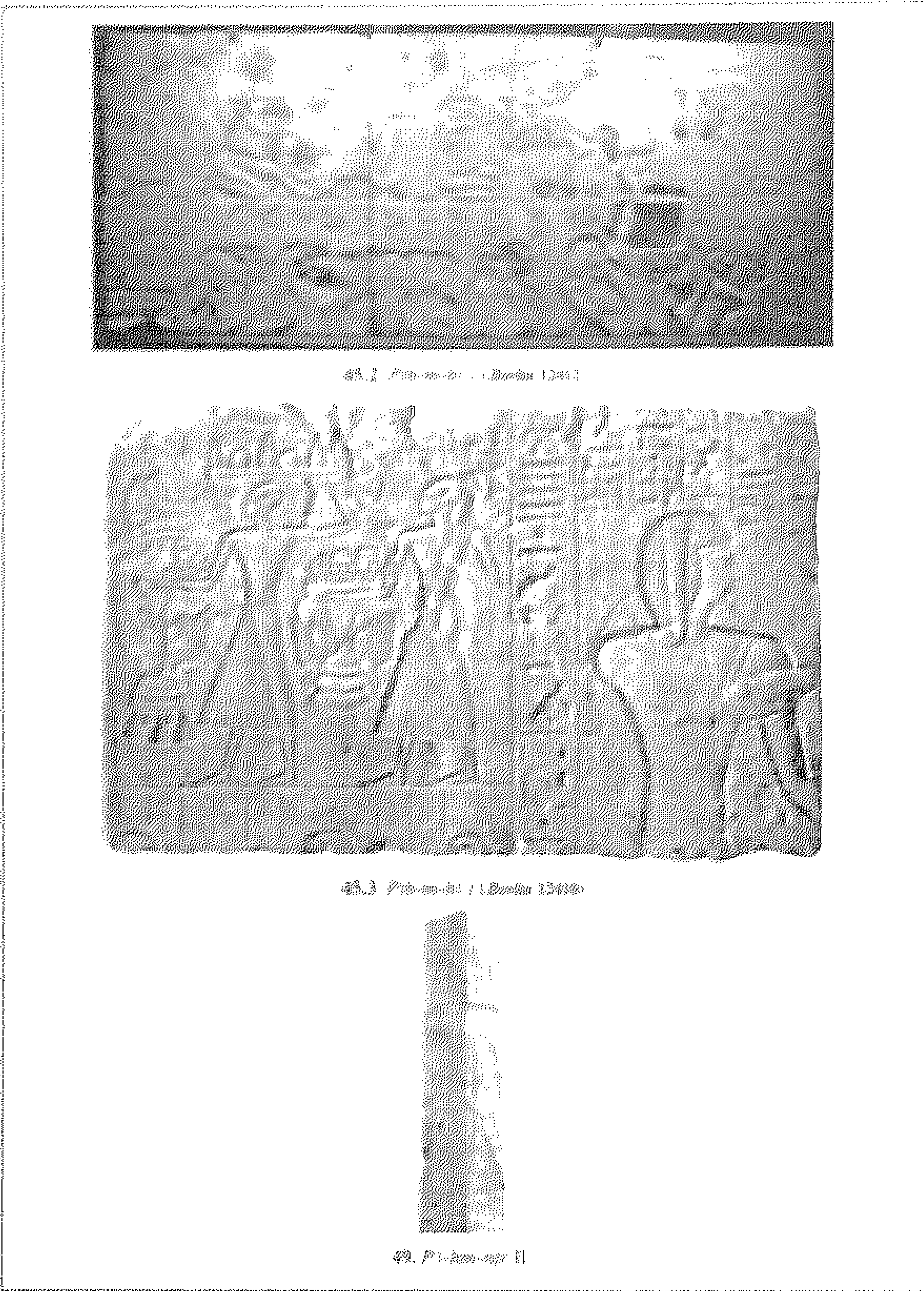
72.3 *Hrj* IV. (*Serapeum Saqqara*)



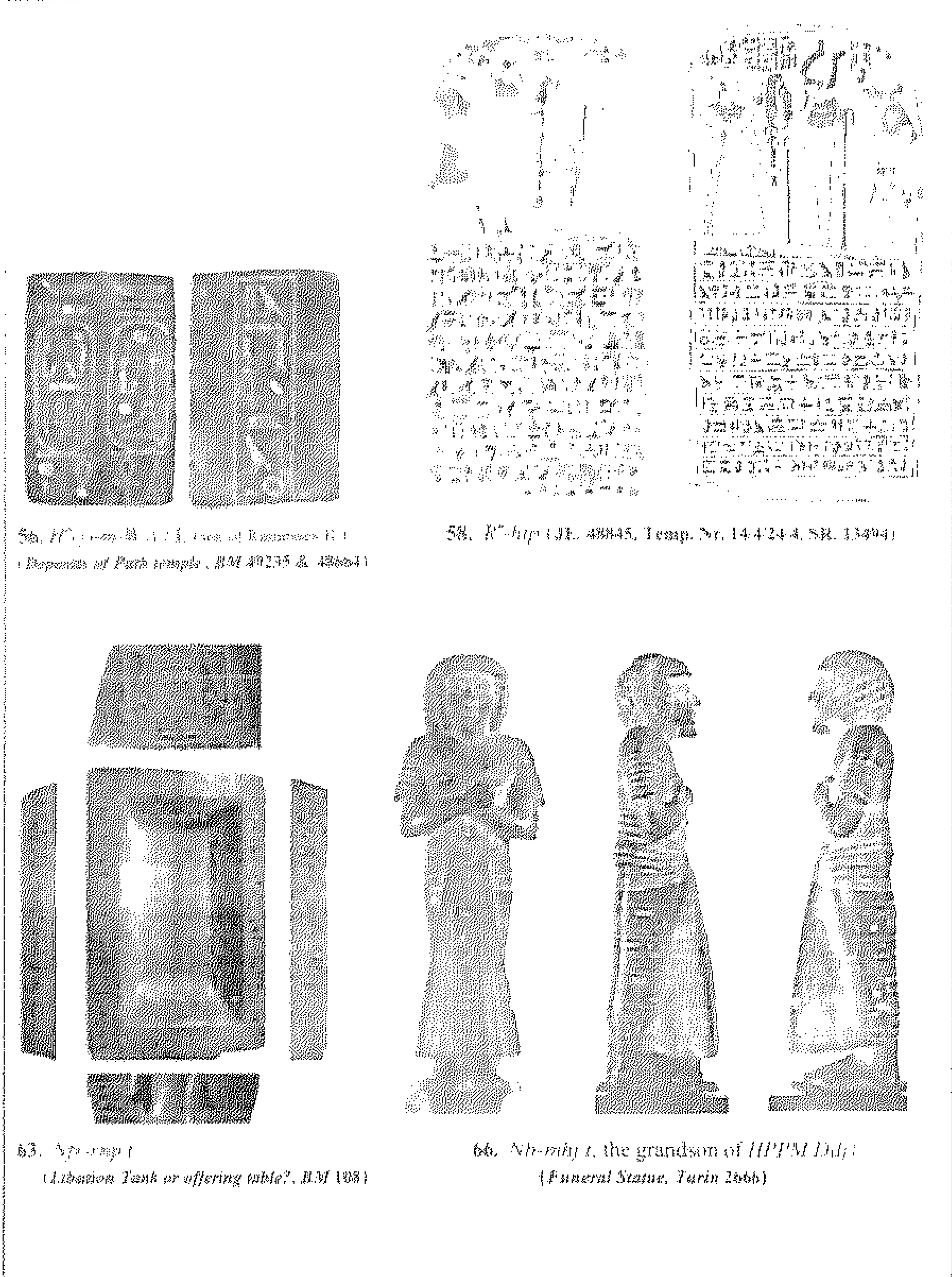
74. *Ptḥ-ms(jw)* VII., called (also) *Nn*ʿ (*Scarab*, *Berlin* 29663)

Notes

1 See Ahmed M. Badawi, *Memphis – als Zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich*, Imprimerie de l'IFAO (La Caire, 1948); Charles Maystre, *Les grands prêtres de Ptah de Memphis* [PhD, 1948], published in OBO 113 (Göttingen-Schweiz, 1992); Marion Teena-Dimick, *Memphis: The City of White Wall*, The University Museum of Pennsylvania (Philadelphia, 1956); Pierre Montet, *Géographie de l'Egypte Ancienne*, Imprimerie Nationale (Paris, 1957), I: 27-48; Dorothy J. Crawford, Jan Quaegebeur, and Willy Clarysse, *Studies on Ptolemaic Memphis*, Studia Hellenistica 24 (Lovanii, 1980); E. A. E. Reymond, *Records of Priestly Family from Memphis* I, ÄA 38 (Wiesbaden, 1981); Christiane M. Cache-Zivie, 'Memphis', *LÄ* IV (Wiesbaden, 1982), 24-41; Farouk Gomaà, *Die Besiedlung Ägyptens während des*



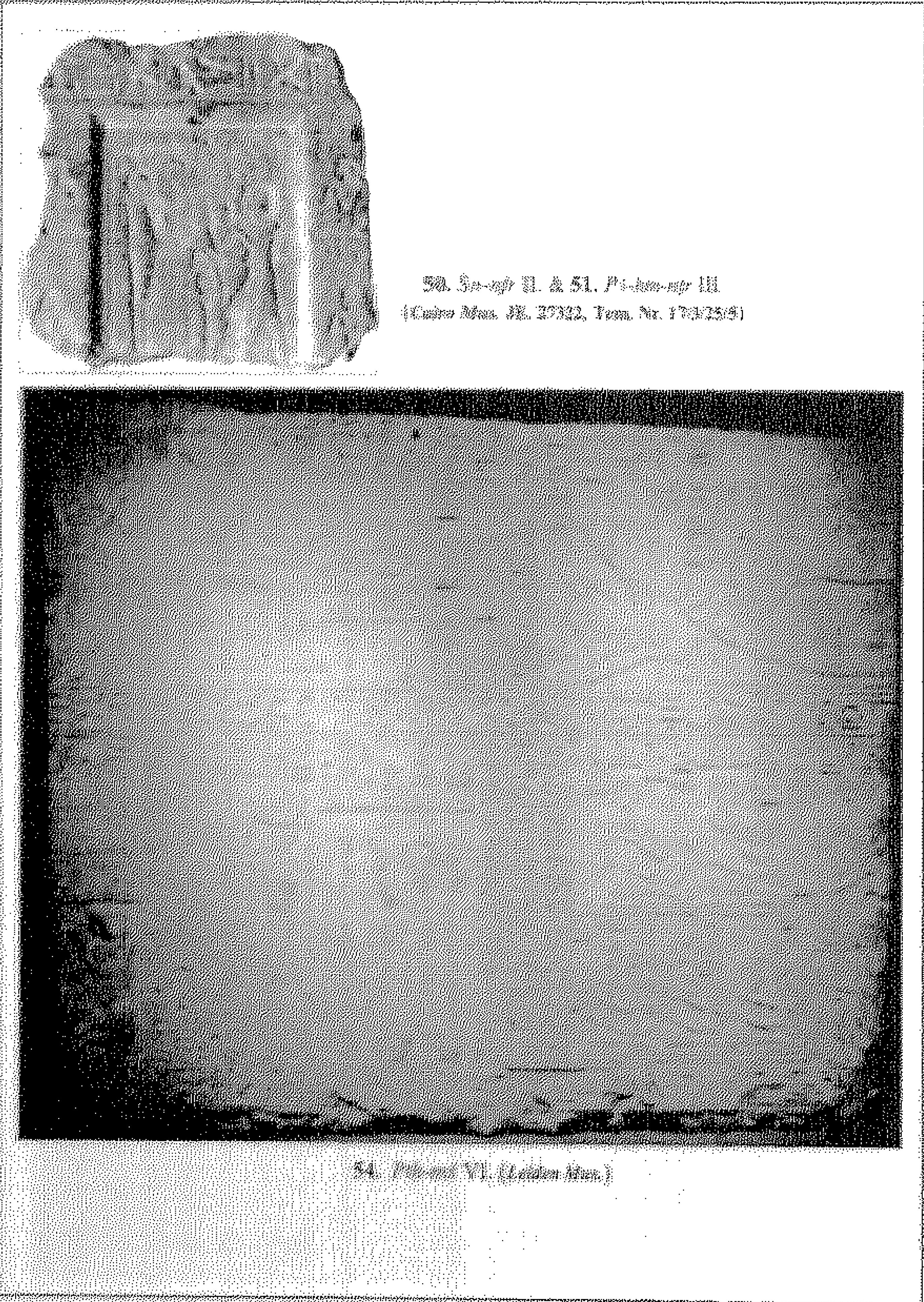
49. *Pꜣ-ḥm-nṯr* II



58. *Rꜥ-ḥtp* (JE. 48845, Temp. Nr. 14.4.24.4, SR. 13494)

63. (*Libation Tank or offering table?, BM* 108)

66. the grandson of *HPPM*
(*Funeral Statue, Turin* 2666)



50. *Sn-nṯr* II. & 51. *Pꜣ-ḥm-nṯr* III

54. VI. (*Leiden Mus.*)



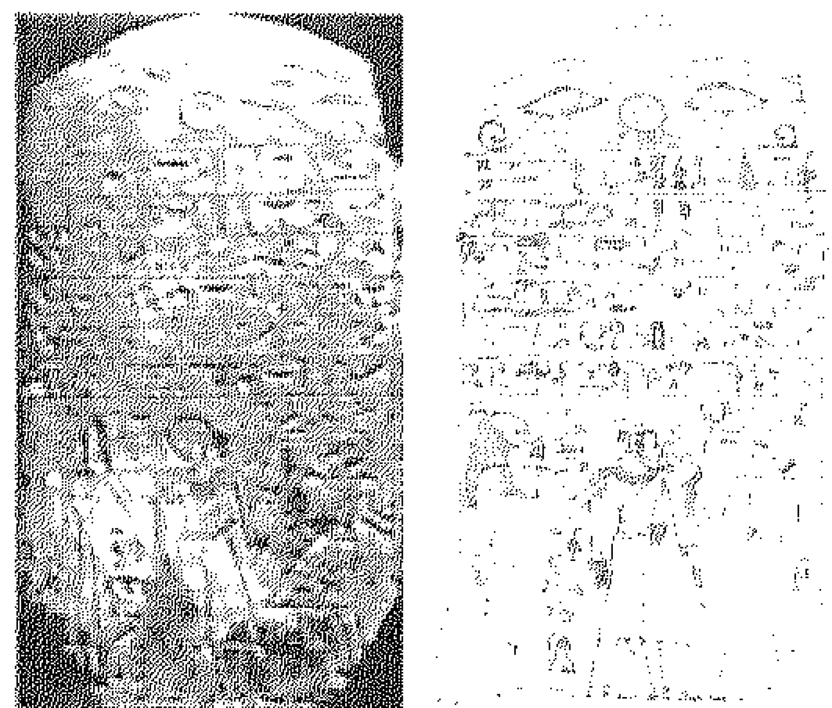
65.(a) *Ḥrj* II. (*Brooklyn* 37.1920 E)

65.(b) *Ḥrj* II. (*Brooklyn* 37.1920 E)

69. *Ijrj* (offering a bouquet to his wife)

70. *Pꜣ-ḥm-nṯr* V. (*Double-Statue, Louvre* A 72)

28. *Nhi (?)-pw* or *Nhi (?)-pw-m(?)-R'*
(Part of CG. 34516 A)



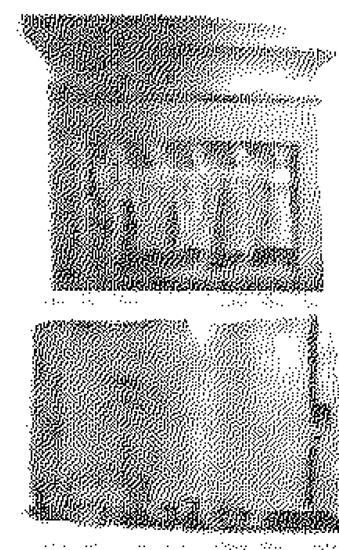
30. *Snb.w* (*Fitzwilliam Museum* E. SS. 37)



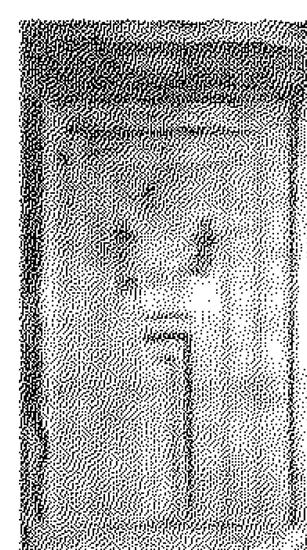
32. Unknown (... *nfj*) *mr(w)t* ?) and Detail of the HPPM's necklace
(*Cairo Museum Statue*, Temporary Number 14/6/24/12)



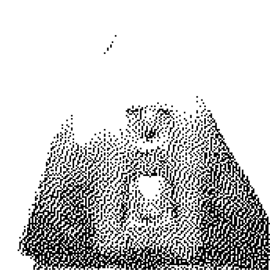
37.1 *Ptḥ-ms* II (CG. 584)



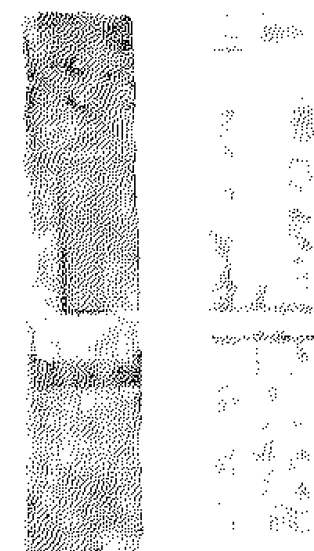
37.2 *Ptḥ-ms* II



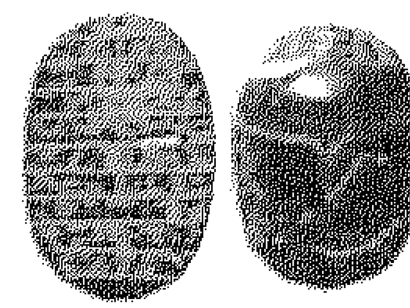
37.3 and 40. *Ptḥ-ms* IV
(*false door*, Florence 2563)



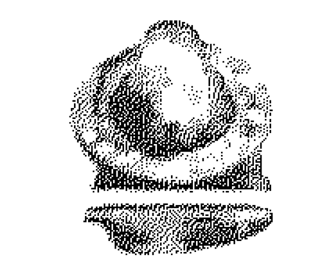
37.4 *Ptḥ-ms* II (Berlin 2276)



37.5 *Ptḥ-ms* II (Berlin 3427)



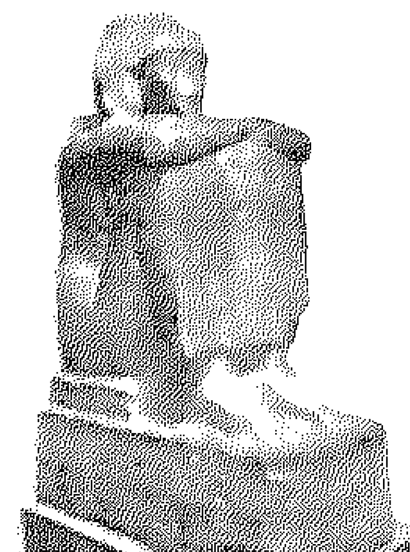
37.6 *Ptḥ-ms* II (Berlin 20661)



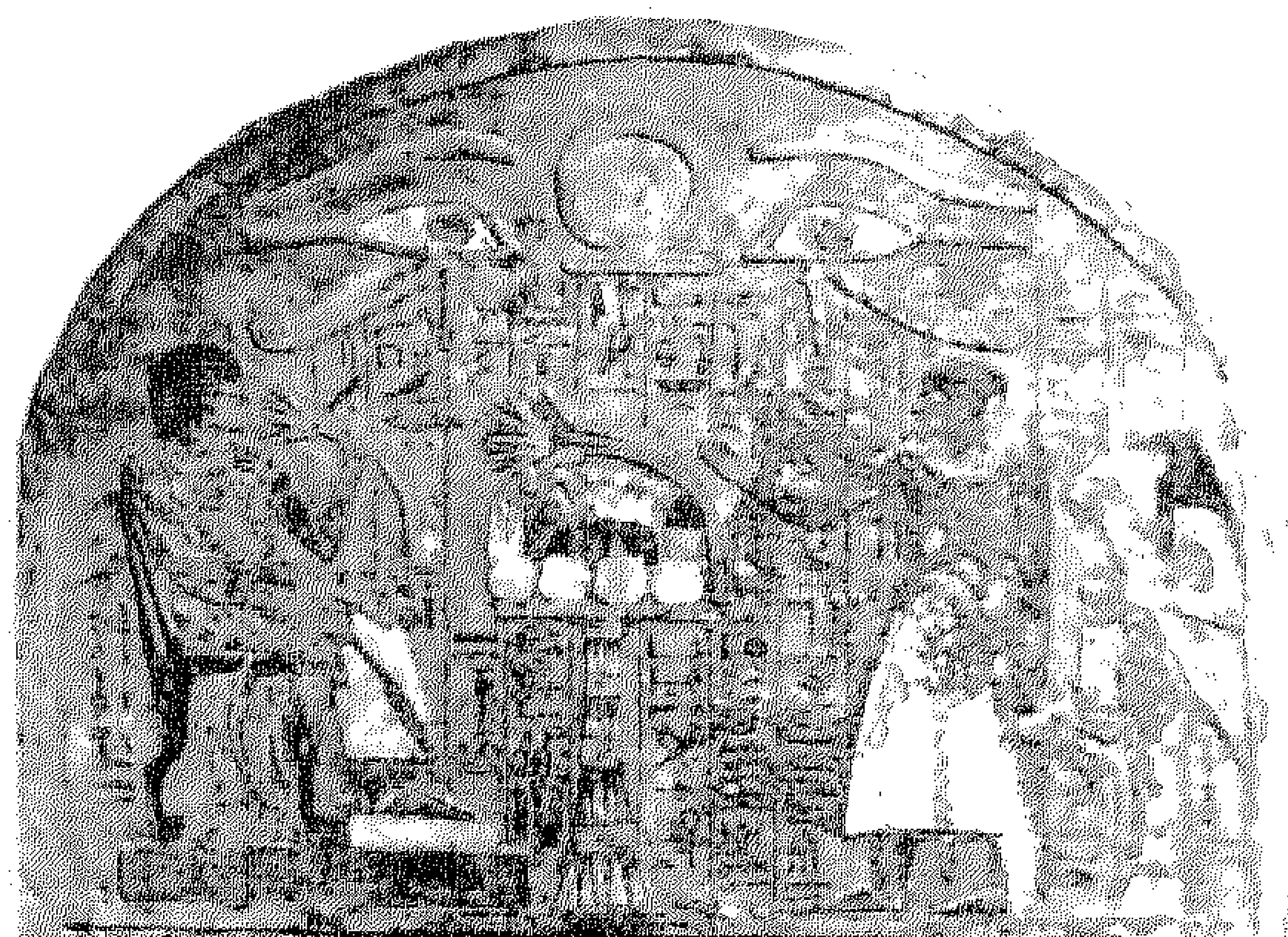
37.7 *Ptḥ-ms* II



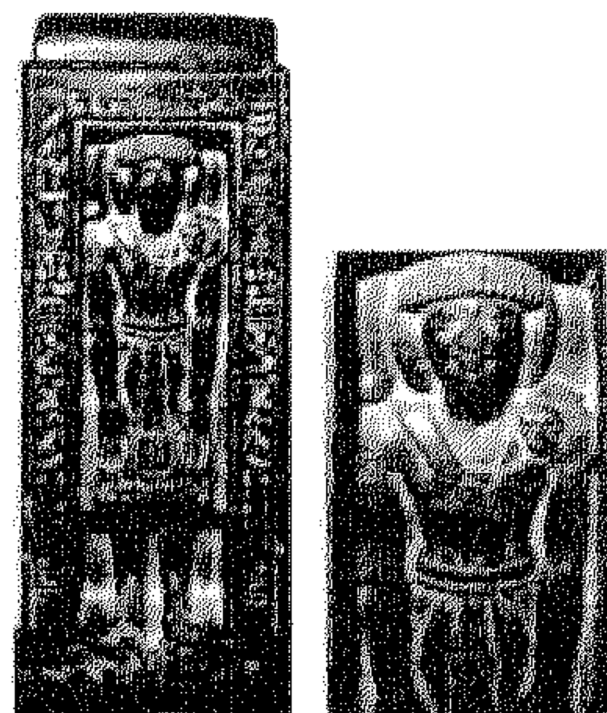
38.1 *Ptḥ-ms* III and 40. *Ptḥ-ms* IV
(*Pyramidion, Florence Mus.* 2537)



38.2 *Ptḥ-ms* III & 41. *P3-ḥm-ntr* I
(*Squatting-Statue, Florence* 1585 = 1790)



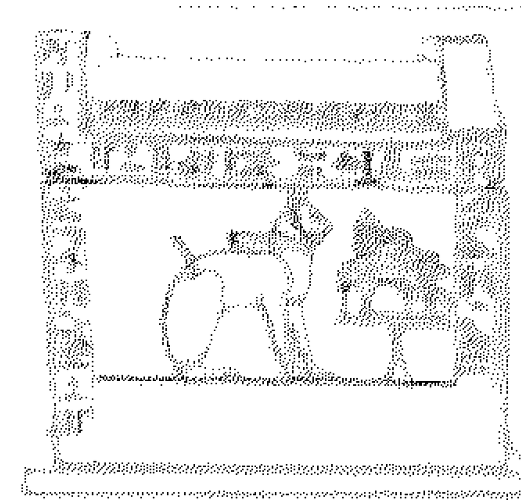
35. *Sn-nfr* I. (sitting on the left of the upper register of *Cairo Mus. rounded-top Stele* JE. 46993)



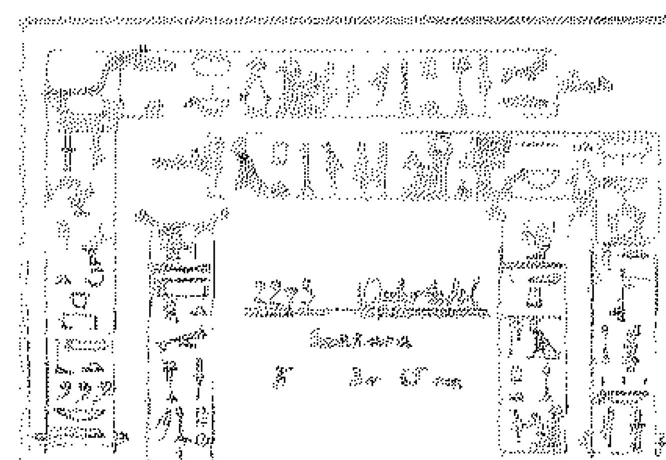
36. *Ptḥ-ms* I. (CG. 70038)



39.a *Dḥwtj-ms* (coffin of cat, CG. 5003)



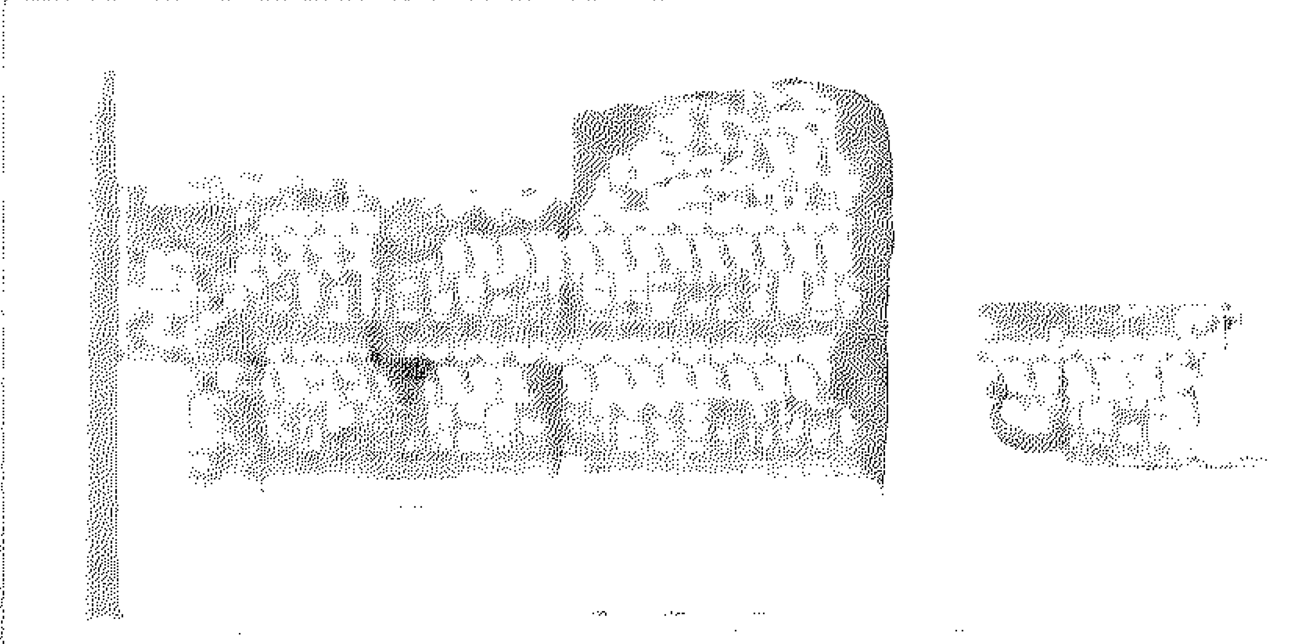
39.b (coffin of cat, CG. 5003)



44. *Ptḥ-mr(j)* or *Mr(j)-Ptḥ* (*Offering table*, Berlin 2273)



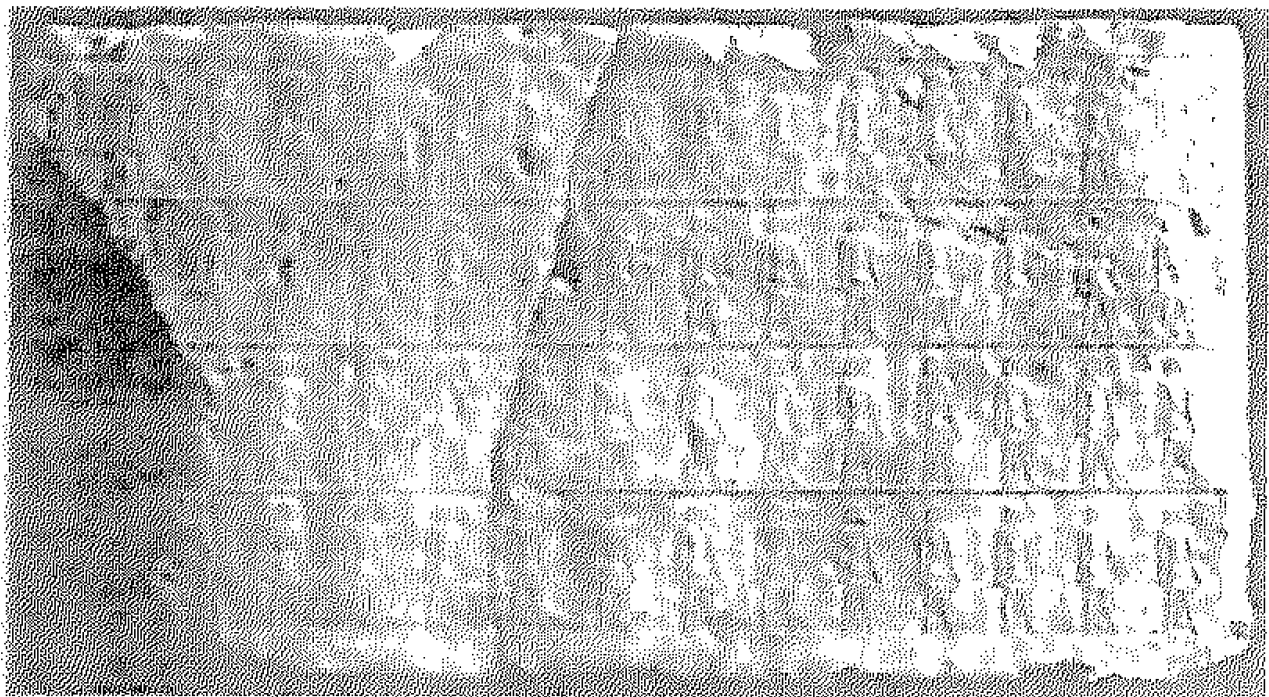
45.1 *Ptḥ-m-ḥ3t* (*Rounded-top Stele, BM* 972 with sketch of the lower part inscriptions)



(Fig. B.) Part of *Saqqara List* (Cairo Museum, *CG* 34516 = *JE* 11335 = *SR* 11967).

Limestone, L. 121 cm, H. 128 cm, discovered in the tomb of the lector priest of Memphis *Tnry* (19th Dynasty) at Saqqara by August Mariette on 1860.

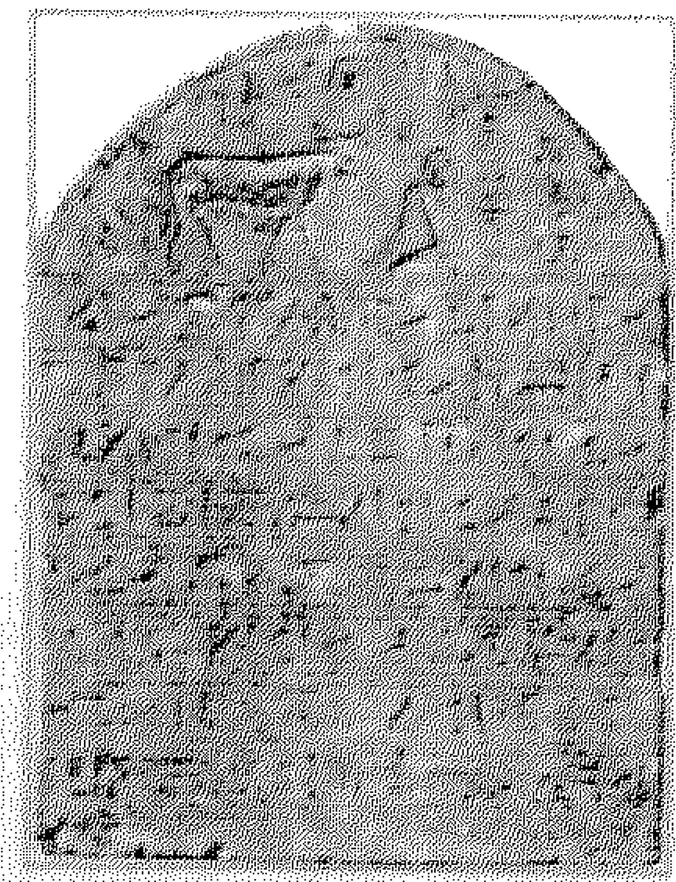
See above no. 28

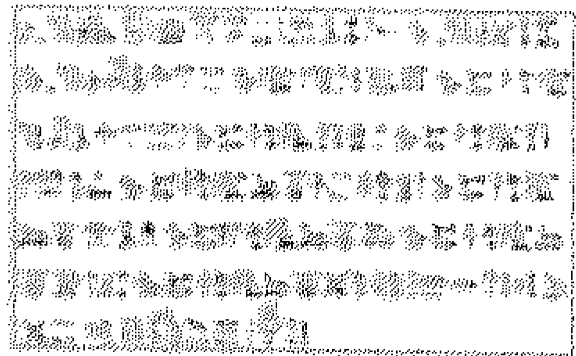


(Fig. C.) Genealogy Tree of *HPPM* on *Berlin* 23673.

L: 90 cm and H. 45 cm, Lost in left end 15 cm W. and 40 cm H.

Dated to the reign of the king *Ššnk* I. (22nd Dynasty)



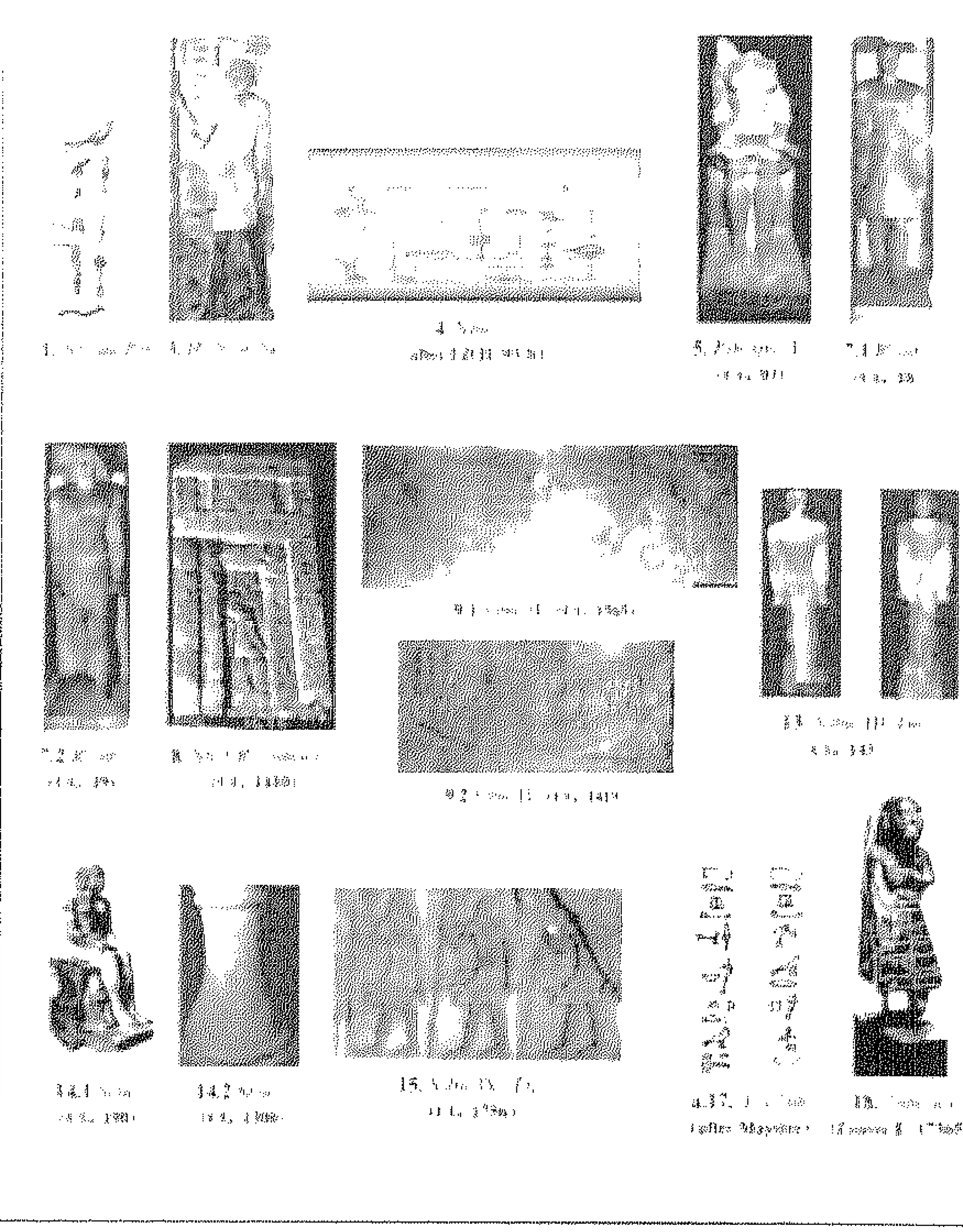


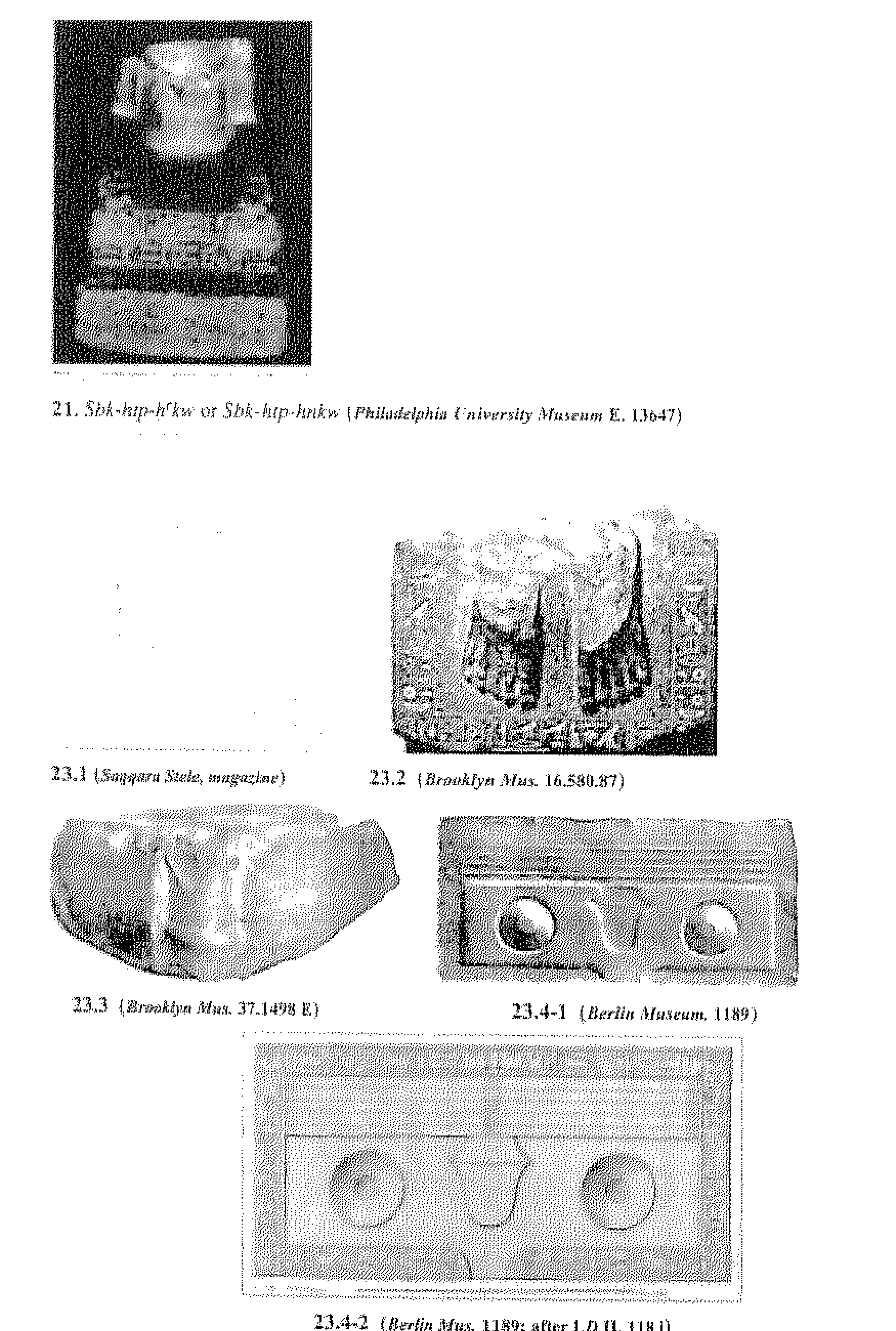
(Fig. D.) Genealogy Stele of *Ḥr.wt-ḫ.wt*

[Famous as Louvre- Serapeum 96]

Sérapéum-Louvre Stele IM. 3429 (= RC 3168 = no. 96 = R 440 = *Cat.* 52).

Limestone rounded-top Stele, H. 33.9 cm, W. 25.8 cm, Th. 5 cm, discovered in the Serapeum at Saqqara on 1 March 1852, dated to the reign of the king *Wȝḥ-kȝ-Rʿ Bȝk-n-rn.f* 'Bakhoris' (24th Dynasty) by A. Mariette, or dated to the reign of the king *Ššnk* V. (22nd Dynasty) by M. Malinine, G. Posener and J. Vercoutter.





21. *Sbk-ḥtp-ḫʿkw* or *Sbk-ḥtp-ḥnkw* (*Philadelphia University Museum* E. 13647)

23.1 (*Saqqara Stele, magazine*)

23.2 (*Brooklyn Mus.* 16.580.87)

23.3 (*Brooklyn Mus.* 37.1498 E)

23.4-1 (*Berlin Museum*, 1189)

23.4-2 (*Berlin Mus.* 1189; after *LD* II, 118 i)

PhD thesis*2-3.[250] He carried, as his father, the title 'Mayor (of Memphis)' beside his other titles *irj-pꜥ.t, it-nṯr mrj nṯr, wꜥb ꜥ.wj, šm*, etc.

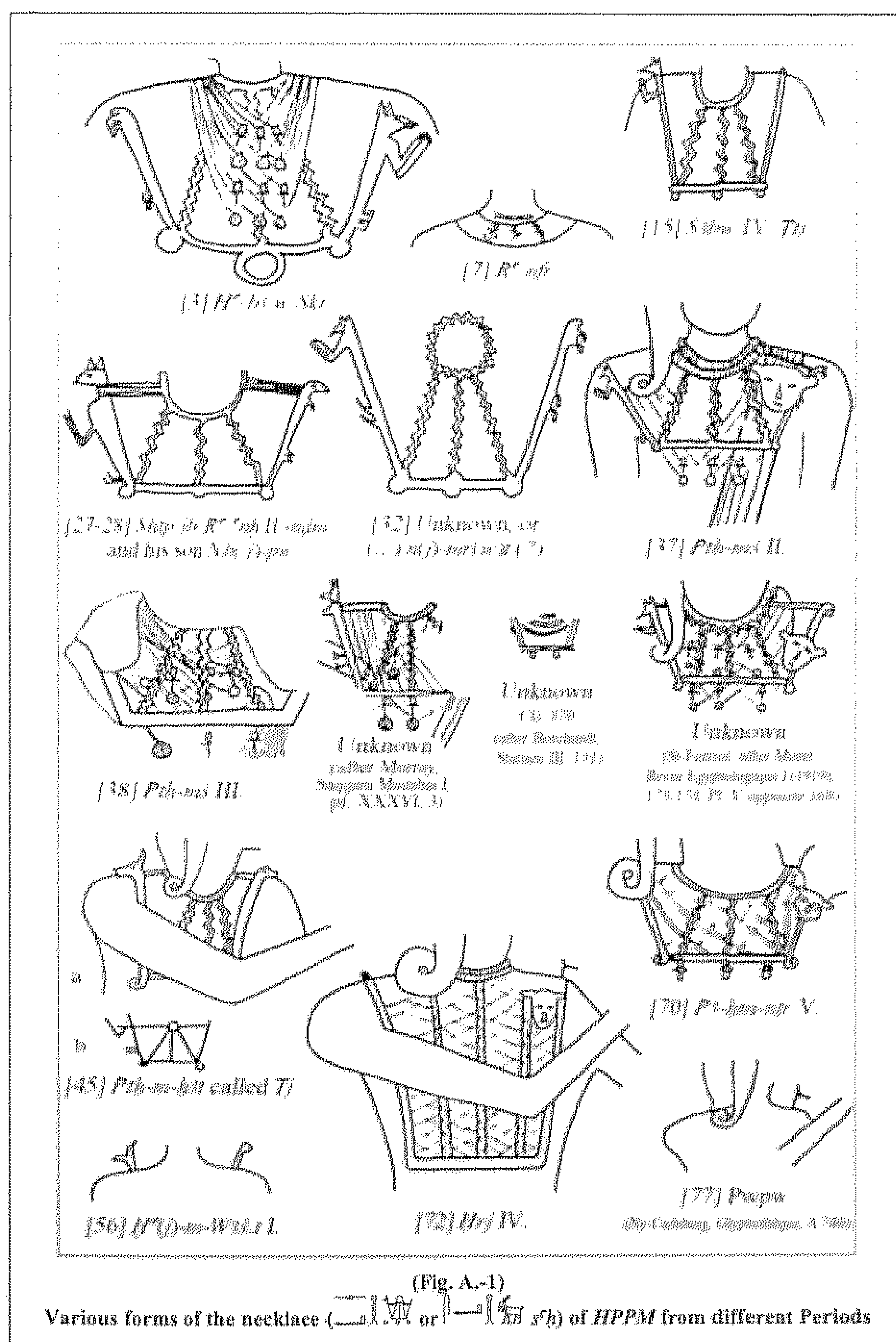
Temp. End of 18th Dynasty (according to Wildung[251]) or end of 19th Dynasty and early 20th Dynasty (according to M.I. Aly and PM III who connected him probably with the Ramesside period), and I agree with the last opinion for several reasons.[252]

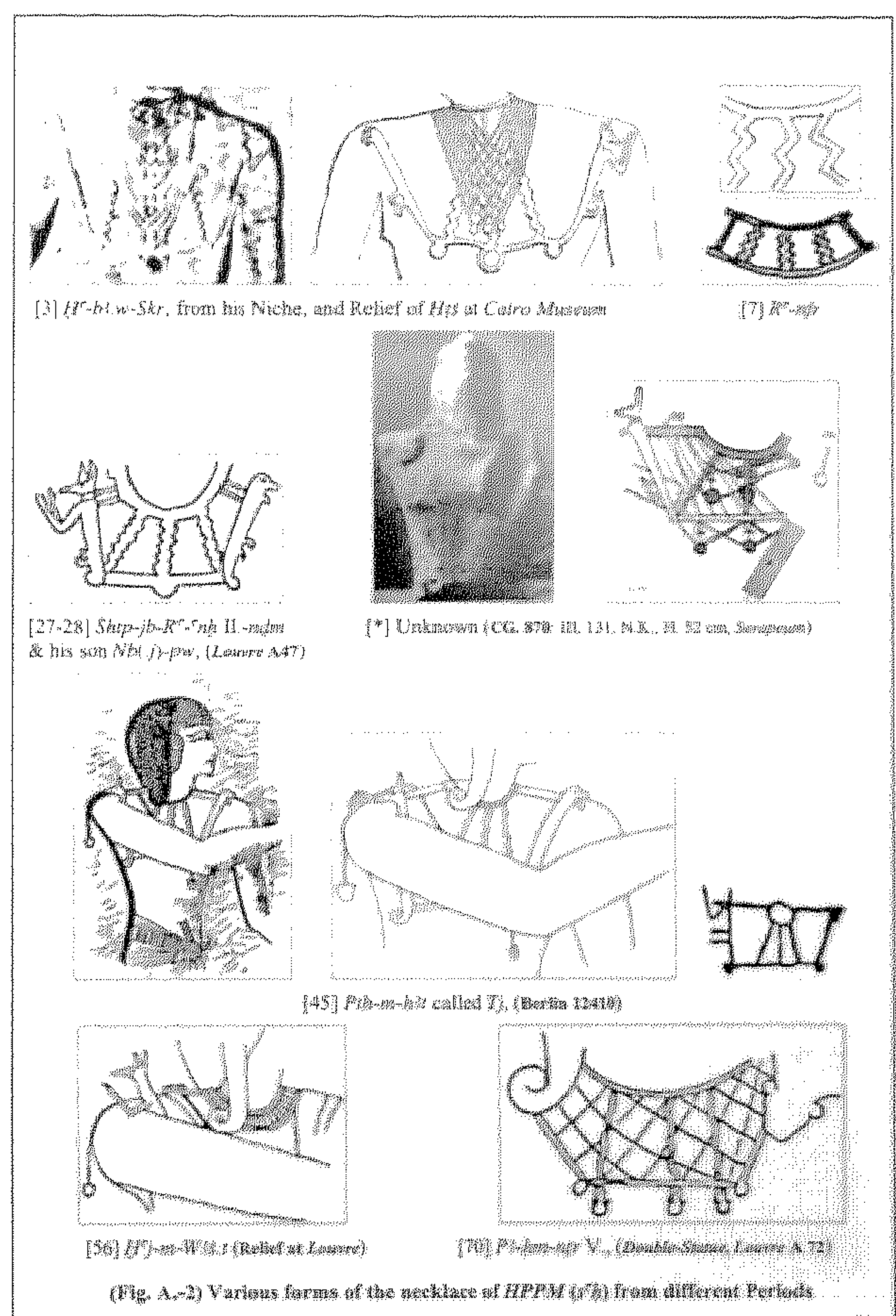
73- *Ḫꜥ(j)-m-W3š.t* IV, Temp. 20th Dynasty,[253] Philadelphia-University Museum Faience Stele E. 13578: held on it the titles 'Governer of the Town and Vizier, Greatest of the Directors of craftsmen', etc.[254]

He was an HPPM under the reign of Ramesses IX[255] *Ḫꜥ(j)-m-W3š.t* (1123-1104),[256] and according to two papyri dating to Years 16 and 17 of the reign of Ramesses IX, he was a vizier of Upper Egypt.[257]

74- *N3n3*,[258] who was also known as *Ptḥ-mš(jw)* VII,[259] Berlin Scarab 20661*.[260] He also carried the titles *s3.f mr.f ḫrd n k3p Ptḥ-mš ḏd n.f N3n3* 'his son, his beloved, the child of the *K3p*,[261] *Ptḥ-mš*, who called *N3n3*' in TT. 193 (Sheikh Abdel Qurnah) of *P3-irj*.[262] Temp. Late of New Kingdom (according to D. Wildung).

75- *B3k-n-Jmn*, Temp. New Kingdom.[263]


(Fig. A.-1)
Various forms of the necklace (… or … *sꜥḥ*) of *HPPM* from different Periods


(Fig. A.-2) Various forms of the necklace of *HPPM* (*sꜥḥ*) from different Periods

Years 65/66 (1215/1214 – 1214/1213 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[214]

He also had a son named *Ḥrj* carried titles: 'Prince and Mayor, God's father, Beloved of the God, Master of Secrets of Ptah's Temple, Mayor of the City (Memphis),' and was a 'vizier' of Seti II.[215] (Fragments of the base of sandstone Statue found in Kom El-Arbaeen كوم الأربعين at Memphis:[216] Cairo Museum CG. 1174[217] and Brooklyn Museum 37.1920 E*a-b [218]). Temp. 19th Dynasty, late Ramesses II/ Merenptah.

66- *Nb-mḥj.t*,[219] the grandson of HPPM *Ddj3*,[220] Turin (R. Museo di Antichita te Turijn) Funeral Statue 2666*.[221] Temp. 19th Dynasty (according to H. Kees[222]).

67- or *Ḫ*ᶜ*(j)-m-W3ś.t* II., Temp. 19th Dynasty,[223] the vizier and the HPPM (Aix-en-Provence 15[224]), son of the mayor of the city and the vizier *Ḥrj*,[225] and the grandfather of '*w*ᶜ*b*-priest and lector-priest of Ptah' *Wr-ḫrp-ḥmw(.wt)* (BM kneeling Statue holding naos with statue of Ptah 845[226]), Cairo Stele-Collection of Michaelidès,[227] Cairo Column JE. 43271,[228] and an inscription in Wien Museum.[229]

68- *Ḥrj* III,[230] son of the vizier and the HPPM *Ḫ*ᶜ*(j)-m-W3ś.t* (Aix-en-Provence 15[231]), son of the mayor of the city and the vizier *Ḥrj*.[232] BM Statue 845,[233] Cairo Stele-Collection of Michaelidès,[234] Berlin Sarcophagus 57,[235] BM Stele 167,[236] Cairo Column JE. 43271.[237]

He carried on BM 845 the titles: 'Hereditary nobleman, Count, God's father, beloved from the god, cm-priest, the Greatest of the directors of craftsmen', and was the 'son of the Greatest of the directors of craftsmen, *Ḫ*ᶜ*(.j)-m-W3ś.t*'; while his son, *Wr-ḫrp(.w)-ḥmw(.wt)*, was only '*w*ᶜ*b*-priest and lector-priest of Ptah'.

From Cairo Stele-Collection of Michaelidès, we know that he married a 'singer of Hathor lady of the southern sycamore', named *St-k3*, and have three daughters (*T3-imt, Mr.jt-Ptḥ, T3-bś*), and a son called *Km* was a 'priest of Baal'. That was without any mention to the son *Wr-ḫrp-ḥmw(.wt)* of BM 845.

Temp. end of 19th and 20th Dynasties (according to Wildung),[238] or from Year 24 (1161 BCE) of the reign of Ramesses III. (according to Pierre Grandet).[239]

69- *Jjrj*,[240] Louvre Statue A 71.[241] Temp. Seti II in the 19th Dynasty (according to D. Wildung). He had a son carried the titles 'the god's father of Ptah, the *śm*-priest'. Some elements* of his tomb (at Saqqara) reused again to cover the ceiling of tomb (W) in Kom el-Fakhry (Mit-Rahina).

70- *P3-ḥm-nṯr* V,[242] Louvre Double-Statue A 72*, he appeared on it with the vizier *Ḥrj*. [243] Temp. 19th and 20th Dynasties (according to D. Wildung).[244]

71- or *Ḫ*ᶜ*(j)-m-W3ś.t* III, (QV 44), son of Ramesses III. He was only a cm–priest of Ptah at Memphis (= deputy to the High Priest), but had never carried the title HPPM. His priesthood took time in both[245] the reigns of his father (Ramesses III, 1185-1153 BCE)[246] and his brother (Ramesses IV, 1153-1146 BCE).[247]

72- *Ḥrj* IV,[248] son of the 'Mayor (of Memphis)' *Ptḥ-mś*, Cairo Museum Column Temp. Nr. 20/1/25/4 (SR. 14125)*1,[249] and wall painting in Serapeum of Saqqara are published by Mohamed Ibrahim Aly in his

Tablet 796), Cairo Museum Stele JE. 48845* (Temp. *Nr.* 14/4/24/4, SR. 13494),[200] Cairo Museum Stele (no *Nr.*).[201]

Rʿ-ḥtp's father-in-law was 'the first priest of *In-ḥr* (Onuris)' *Mjnw-mś* and his mother-in-law, 'the chief of the harem of Onuris', *Bwj*, named *Ḫʿt-njśwt* was sister of the Upper Egyptian vizier, also named *Rʿ-ḥtp*. His wife, *Ḥnrj* was 'the chief of the harem of *Ḥrj-šꜣ.f* (Arsaphes)', and his son *Mrj.tj* was 'the chief overseer of cattle of Amun' (BM Stele 183) or named *Mrj* and held the title 'the deputy of the house of life' (BM Statue 712). He became the Lower Egyptian vizier since Year 50 (1230/1229 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[202]

Temp. He became an HPPM since Year 52 (c. 1228 BCE) under the reign of Ramesses II (according to D. Wildung); while since Year 55 (1225/1224 BCE) under the same reign (according to K.A. Kitchen).[203]

59- *Mrj-n-Ptḥ*,[204] the thirteenth son of King Ramesses II, from queen *Iś.t-nfr.t*. Temp. Ramesses II, Year 55 (1225/1224 BCE) according to W.M. Fl. Petrie[205] who stated that *Mrj-n-Ptḥ* carried in this year the titles 'the High Priest of Ptah, the Head of the Two Lands, the royal scribe, the chief overseer of the army', beside the titles 'son of the king, cm-priest, from his body, his beloved' mentioned by Lepsius.[206]

60- ? [...]*nš-nḫ.t* (?)[207] (according to D. Wildung) or [...] *nšn.t (?)* (according to L. Borchardt), He was mentioned also on Berlin 23673: 2/4, and was a son of the god's father of Amun of Karnak, the engineer of the buildings of Ramesses II, *Ptḥ-ḥtp*, son of HPPM *Ntr.wj-ḥtp*, son of HPPM *Skr-m-sꜣ.f*. Temp. Ramesses II.

61- *Ptḥ-m-ꜣḫ.t* I,[208] Borchardt read his name *Ptḥ-m-iḫw.t* I. He was also mentioned on Berlin 23673: 2/3. Temp. Ramesses II.

62- *Ḫꜣj*, who was former vizier of Upper Egypt in Thebes. Ramsses II honored him with the Memphite priestly office till his death (*Ḫꜣj*'s death).[209]

63- *Nfr-rnp.t* ,[210] son of HPPM *Ptḥ-m-ꜣḫ.t* I, son of [...]*nš-nḫ.t* (?). Leiden Statue with naos D 44, BM Libation Tank (offering table?) 108*, Berlin 2290, Cairo Museum Block-Statue CG. 713 and Statue-naos CG. 1034, Liverpool Pyramidion M 11015, Amherst Collection Stele, BM Stele 4104. He was also mentioned on Berlin 23673: 2/2.

He was a vizier and held his priestly office since the Years 60/61 (1220/1219 – 1219/1218 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen),[211] Ramesses II / Merenptah (according to D. Wildung).

He held the title *(i)m(j)-r(ꜣ) ḥmw-nṯr n nṯrw nbw (nw) Šmʿw Mḥw* 'the overseer of the priests of all deities of Upper Egypt and Lower Egypt', which was carried by his successor *Šd-św-Nfrtm* (under the reign of *Ššnḳ* I, 22nd Dynasty), and was similar to the title *(i) m(j)-r(ꜣ) ḥmw-nṯr n/m Šmʿw Mḥw* 'the overseer of the priests of Upper and Lower Egypt', held before by both successors *Ptḥ-mś* II and *Ḏḥw.tj-mś*.[212]

64- *Ptḥ-m-ꜣḫ.t* II,[213] son of *Nfr-rnp.t*, son of *Ptḥ-m-ꜣḫ.t* I.. He was also mentioned on Berlin 23673: 2/1. Temp. 19th Dynasty (according to D. Wildung), unfortunately the king's name is destroyed.

65- *Ḥrj* II, son of the royal prince and the cm–priest *Ḫʿ(j)-m-Wꜣś.t*, and the grandson of King Ramesses II. He held his office since

52- Ḥwj,[167] Louvre Ushabti S 1207 dated Year 26 (?) (1254/1253 BCE) found in Serapeum among the burial Apis, died in Year 16 (1264/1263 BCE) under the reign of Ramesses II, the date D. Wildung referred to, but he became HPPM in Year 2 (1278/1277 BCE) under the reign of Ramesses II according to K.A. Kitchen.[168]

53- *P3-ḥm-nṯr* IV,[169] Florence 1679 (column from his tomb),[170] Cairo Museum CG. 1087,[171] Berlin 33,[172] and BM Stele 18.[173] Temp. 19th Dynasty (according to D. Wildung)[174] or Ramesses II (?) (according to Ch. Maystre),[175] and confirmed by K. Kitchen in Years 19/20 (1261/1260 – 1260/1259 BCE) under the reign of Ramesses II.[176]

54- *Ptḥ-mś* VI.,177 Louvre Stele 3062.[178] He held several administrative, military (wall from his tomb in Leiden Museum*), religious and priestly titles. His father was a god's father, his mother named *Mwt-nfr.t*, his wife named *T3-mj.t*; he had eleven children (six sons: four of them were priests, and five daughters).[179] Temp. Ramesses II.

55- *Ddj3* (Dedia),[180] from Asiatic origin, back to the head of the family 'the judge, the overseer of the scribes of the buildings of Amun' *P3-dj-B*ʿ*r*[181] 'Pethw-Baal' (Louvre Stele C 50),[182] BM Stela 183 <796>,[183] BM Stela 738,[184] Cairo Statue CG. 42122,[185] Turin Ushabti 2666 (Fig. 66).[186] His priesthood might have been during the same time of his ancestor *P3-ḥm-nṯr* II.

From Louvre Stele C 50 and other resources, we know that *Ddj3* was born to 'the overseer of the scribes of the buildings of Amun' *Ḥ3.t.i3j* (not *P3-ḥm-nṯr* as Kitchen said)[187] from his wife , and had three brothers (*S3-Mwt* twice, and *Ḫnśw*) who held the title 'the scribe of buildings'.

Ddj3, who married[188] and was the grandfather of the HPPM *Nb-mḥ.jt*,* held the same title of his father in addition to the title 'Chief of Draughtsman-Painters in Karnak', served the Vizier Paser, who was in charge of directing the construction and decoration of buildings commissioned by King Seti I.[189]

He became HPPM under the reign of King Seti I (according to D. Wildung[190]), or starting from Year 35 (1245/1244 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[191] H. Kees suggested that *Ddj3* might have been the father-in-law(?) of the vizier and the HPPM *R*ʿ-*ḥtp*,[192] whose father(?) was the HPPM *P3-ḥm-nṯr* (II) of BM Stela [183]. Although Kitchen stated that *Ddj3* was the father of *<P3>-R*ʿ-*ḥtp*.[193]

56- , , etc. *Ḫ*ʿ*(j)-m-W3ś.t* I,[194] BM Statue 947, Wien Statue 21 (No 5768), Block in Cambridge Fitzwilliam Museum, Cairo Museum Column JE. 41525 (Temp. Nr. 17/11/24/4), BM Deposits 49235 & 48664*. He was the Royal Prince (Year 50), the fourth son of King Ramesses II, and the second of the queen *Ἰś.t-nfr.t*. He was only a cm–priest, and did not hold the title of HPPM, i.e. 'the Greatest director of craftsmen', since Year 16 (1264/1263 BCE) – 52 (c. 1228 BCE) under the reign of Ramesses II, but in K.A. Kitchen's opinion he became an HPPM in Years 45/46 (1235/1234 BCE) till Year 52 (c. 1228 BCE) during his father's reign.[195]

57- *B3k-n-Ḫwnśw*. He held his post since the Year 46 (1234/1233 BCE) under the reign of Ramesses II (according to K.A. Kitchen).[196]

58- *R*ʿ-*ḥtp*,[197] BM lower part of seated Statue 712,[198] BM Stele 183,[199] (= London

high priest of Heliopolis *Nb-Rꜥ* (who was contemporary to King Thutmose III). Temp. Amenophis III.[127]

43- *Wr-mr* (according to D. Wildung's reading[128]) or *Mr(j)-wr* (according to Ch. Maystre's reading[129]), son of the HPPM *P-n-p3-nb.s*. He was mentioned in Berlin 23673: 2/11. Temp. Amenophis III.[130]

44- *Ptḥ-mrj* (according to D. Wildung's reading[131]) or *Mr(j)-Ptḥ* (according to Ch. Maystre's reading[132]), Louvre Statue A 60, Berlin Offering-table 2273* (from Saqqara), and Karlsruhe H 1046 (Inscriptions from his tomb at Saqqara). Temp. End of 18th Dynasty.[133]

45- *Ptḥ-m-ḥ3.t* [134] called *Tj;* [135] cf. (no. 45.a). BM Stele 972*1 (+ John Gardner Wilkinson MSS xviii 72; ix 140),[136] Louvre E 8420,[137] Amherst 213,[138] Berlin 13297, Berlin 12410-12412*2-3,[139] and Copenhagen-Ny Carlsberg E 92[140]. His name was only mentioned *Tj* in Berlin 23673: 2/8.

He is the son of the god's father of Ptah *Ḥr(j)* (according to BM 972 + Wilkinson MSS xviii 72), or the son of the god's father of Amun-Re the lord of Karnak *Skr-m-ś3.f*, the son of the god's father of Sekhmet and the priest of the king *ỉt-nṯr.j (3y)* called *ỉpw*, the son of the HPPM no. 43 *Wr-mr*, the son of the HPPM no. 42 *P-n-p3-nb.s* (according to Berlin 23673).

From the above-mentioned monuments, we know, at least three of his sons: [1] 'The lector-priest and the god's father' in the temple of goddess Bastet *S3jj*, [2] the purifying-priest of Ptah *P3-ḥm-nṯr*, and [3] the purifying-priest of Ptah *Ptḥ-m-wj3*.[141]

Temp. Tut-ankh-amun (according to Ch. Maystre,[142] A.R. Schulman,[143] and M. Rice[144]), Ay (according to PM III2), or *Dśr-ḫpr-Rꜥ śtp-n-Rꜥ ḥqr-em-heb* (according to D. Wildung[145]).

45.a- () *ꜥnḫ.tj*,[146] ???, according to E. Schiaparelli.[147] I think it is an incorrect reading of the name inscribed on BM Stele 972 (see above no. 45).

46- *Ḥrj* I, Temp. End of 18th Dynasty,[148] grandfather or one of ancestors of the HPPM *P3-ḥm-nṯr* II, who was the son of *Mḥ*.[149]

47- *Śkr-m-s3.f*.[150] He was mentioned on Berlin 23673: 2/7, and according to it he was the son of the HPPM *Ptḥ-m-ḥ3.t* called *Tj*, the son of the god's father of Amun-Re the lord of Karnak *Skr-m-ś3.f*, who was called *Ḥr(j)* on BM 972 + Wilkinson MSS xviii 72). Temp. *Mn-m3ꜥ.t-Rꜥ* (Seti I.).[151]

48- *Nṯr.wj-ḥtp*.[152] He was mentioned on Berlin 23673: 2/6, and according to it he was the son of the HPPM *Śkr-m-s3.f*, the son of the HPPM *Ptḥ-m-ḥ3.t* called *Tj*. Temp. Seti I.[153]

49- *P3-ḥm-nṯr* II,[154] son of *Mḥ* and *Nn3*: Florence Pillar 2607*;[155] BM Stele 183[156] (= London Tablet 796[157]). He was the father of 'the overseer of the city and the vizier' (of Lower Egypt in Memphis) *Rꜥ-ḥtp* (BM lower part of seated Statue 712[158]) or sometimes as *P3-Rꜥ-ḥtp*, and his grandson *Mrj.tj* was 'the chief overseer of cattle of Amun' (on BM Stele 183) or called *Mrj* and carried the title *ỉdnw n pr-ꜥnḫ* 'the deputy of the house of life' (on BM Statue 712). Temp. Seti I/ Ramesses II.[159]

50- *Śn-nfr* II,[160] Leiden Canopic-jar R 53,[161] and Bruxelles Museum Canopic-jar E. 5895,[162] and mentioned also on *P3-ḥm-nṯr* III's Cairo Museum Temp. *Nr*. 17/3/25/5*.[163] Temp. Seti I (?).

51- *P3-ḥm-nṯr* III, son of *Śn-nfr* II (?),[164] Cairo Museum Temp. Nr. 17/3/25/5* (Fig. 50) (JE. 27322, SR. 14267).[165] Temp. 19th Dynasty.[166]

13th Dynasty). *Mntw* was mentioned on Berlin 23673: 3/4, Temp. of *Nb-pḥ.tj-Rᶜ* (Ahmos I).

34- [hieroglyphs] or [hieroglyphs] *P3-jrd* (H. Ranke's[109] and G. Daressy's reading), [hieroglyphs] or [hieroglyphs] *P3-jmrd* (D.H. Ranke's and Wildung's reading),[110] *P3-jm-rd* (L. Borchardt's reading),[111] or *P3j-ỉmj-(ẖ)rd* (Ch. Maystre's reading),[112] son of *ḥrj-sšt3 n Ptḥ* called *Tj* and the grandson of the HPPM called *Mntw*. He was mentioned on Berlin 23673: 3/2, Temp. of *Dśr-k3-Rᶜ* (Amenophis I).

35- [hieroglyphs] *Śn-nfr* I,[113] His daughter called *Śrj.t-Rᶜ* was a wife of the purifying-priest of the goddess Sekhmet, the royal scribe, the overseer of the cattle, *Nb-nḫtw*, son of the priest of *Ḥrj-š3.f* called *Ỉmn-mś*. *Śn-nfr* was mentioned and illustrated on the left-hand of the upper register of Cairo Museum rounded-top Stele JE. 46993* (=SR. 11688), and held the title of High priest of Heliopolis (i.e. *wr m3ww m Ỉwnw*) besides many other titles such as *śm*-priest, that was under the reigns of Thutmose III / Amenophis III. He would like also to be combined with his private monkey (stand beside his seat). Leiden Museum R 53 (?) Temp. Thutmose III.

36- [hieroglyphs] *Ptḥ-mś* I,[114] Cairo Museum Naos CG. 70038* from Abydos (SR. 11593), Temp. *Mn-ḫpr-Rᶜ* (Thutmose III.) *Nfr (.w)-ḫpr*.[115]

37- [hieroglyphs] *Ptḥ-mś* II, son of the vizier *Dḥw.tj-mś*. He would also like to be combined with his private monkey, such as *Ś3bw* II called *Jbbj*, as it appeared on his Cairo Museum Kneeling headless Statue CG. 584*1 from Memphite Necropolis (SR. 139333) beside his right leg, Leiden Museum Stele V 14 = Leiden Museum Stele 27 with lower part in University College Museum in London*2. He had also many monuments from his tomb: Florence false door 2565*3, Berlin Pyramidion 2276*4, Berlin Stele 3427*5, Berlin Scarab 20661(?)*6, (BM 56863, BM 4640, BM 54989, BM 5472, BM Golden Ring 2939)*7, and others such as Leiden Museum 635. Temp. Thutmose IV.[116]

38- [hieroglyphs] *Ptḥ-mś* III, son of the priest *Mn-ḫpr*, Florence Museum Pyramidion 2537*1 and Florence Museum Squatting-Statue 1505 = 1790*2. Temp. Amenophis III.[117]

39- [hieroglyphs] *Dḥw.tj-mś*, son of King Amenophis III. He would like to be combined with his private cat [hieroglyphs] *T3-mj3.t* (Cairo Museum Cat-Coffin CG. 5003, JE. 30172, SR. 11711)*. Temp. Amenophis III.[118]

40- [hieroglyphs] *Ptḥ-mś* IV, son of the HPPM *Dḥw.tj-mś* and grandson of King Amenophis III, only Louvre 3026[119], although D. Wildung[120] referred to both Florence false door 2565* (Fig. 37.3) and Florence Museum Pyramidion 2537* (Fig. 38.1). Temp. Amenophis III.

I must here refer to that D. Wildung mentioned *Ptḥ-mś* V, son of the vizier *Dḥw.tj* and that he practiced his duties under the reign of Amenophis III,[121] but I did not agree with him because he is the same HPPM of no 37 (*Ptḥ-mś* II.).[122]

41- [hieroglyphs] *P3-ḥm-nṯr* I, son of *Ptḥ-mś* III, son of the priest *Mn-ḫpr*. About him, D. Wildung[123] referred to both Stockholm Museum 54 and Florence Museum Squatting-Statue 1505 = 1790* (Fig. 38.2). Temp. Amenophis III.[124]

42- [hieroglyphs] *P-n-p3-nb.s* (?) (according to L. Borchardt's reading[125]) or *Pn-p3-nbs* (?) (according to D. Wildung's reading[126]). He was mentioned in Berlin 23673: 2/12, and according to it he was the son of the god's father and the keeper of Ptah's secrets, *Nḥm-n-Ptḥ*, son of the cm-priest of Ptah and the

to him the same HPPM called *S-n-wśr.t-ˁnḫ.w* [no. 23] son of *Śḥtp-jb-Rˁ-ˁnḫ* I. [no. 22]. Reigns of *Sn-wśrt* I. *Ḫpr-k3-Rˁ* to *Ỉmn-m-ḥ3.t* II. *Nbw-k3.w-Rˁ* (12th Dynasty).

25- [hieroglyphs] *Nbw-k3.w-Rˁ-nḫt* called also ([hieroglyphs] or [hieroglyphs]) *Ś3-rnp.wt* II. 'the overseer of Khnum priests at Elephantine' (his tomb no. 31 in Qubbet el-Hawwa, west Aswan[104]), nephew of *Ś3-rnp.wt* I. son *Ś3.t-tnj* (Qubbet el-Hawwa, Tomb no. 36). In my opinion, he could be equal to [hieroglyphs] *Nbw-k3.w-Rˁ-ˁnḫ* [no. 24.a]. Reign of *Sn-wśrt* II. *Ḫˁj-ḫpr-Rˁ* and his successors (12th Dynasty).

25.a- [hieroglyphs] *Nbw-k3.w-Rˁ-ˁnḫ*, mentioned on Berlin 23673: 4/3, son of [HPPM no. 23.a] *Ḫˁj/Ḫpr-k3.w-Rˁ-ˁnḫ*. Reign of *Sn-wśrt* II. *Ḫˁj-ḫpr-Rˁ* to *Sn-wśrt* III. *Ḫˁj-k3-Rˁ* (12th Dynasty).

26- [hieroglyphs] [...? *w?*]*ḫ.t*, mentioned on Berlin 23673: 4/1, son of 'god father, priest of Sobek *Śḥtp-jb-śnb*' (Berlin 23673: 4/2) and grandson of [HPPM no. 24.a] [hieroglyphs] *Nbw-k3.w-Rˁ-ˁnḫ* (Berlin 23673: 4/3). Reign of *Sn-wśrt* III. *Ḫˁj-k3-Rˁ* (12th Dynasty).

27- [hieroglyphs] *Śḥtp-jb-Rˁ-ˁnḫ* II., who he was described as *nḏm* on Group-statue Louvre A. 47. Reign of *Ỉmn-m-ḥ3.t* III. *Nj-m3ˁ.t-Rˁ* (12th Dynasty).

28- [hieroglyphs] *Nb(.j)-pw* (Group-statue Louvre A. 47)[105] or [hieroglyphs] *Nb(.j)-pw-n(j)-Rˁ* (Saqqara List CG. 34516 A*, JE. 11335, SR. 11967), son of [HPPM no. 26] *Śḥtp-jb-Rˁ-ˁnḫ* II.-*nḏm*. Reign of *Ỉmn-m-ḥ3.t* III. *Nj-m3ˁ.t-Rˁ* (12th Dynasty).

29- [hieroglyphs] *Śḥtp-jb-Rˁ-ˁnḫ* III., who was described as *nḏm-śrj* / *ḫrd* on Group-statue Louvre A. 47[106] and maybe mentioned also on Berlin 1189 (?!). Reign of *Ỉmn-m-ḥ3.t* III. *Nj-m3ˁ.t-Rˁ* (12th Dynasty) and his successors until the beginning of 13th Dynasty (2nd Intermediate Period).

30- [hieroglyphs] *Śnb.wj*, his wife called [hieroglyphs] *Nbw-m-ḥb* and their son [hieroglyphs] *Rˁ-Stš*, who are mentioned on the Stele of Fitzwilliam Museum E. SS. 37*.[107] Temp. End of the Middle Kingdom or the beginning of 13th Dynasty (2nd Intermediate Period).

31- [hieroglyphs] *Śr-gm* (?), mentioned on Berlin 23673: 3/13, Temp. of [hieroglyphs] *Jbj* - [hieroglyphs] *Mr-nfr-Rˁ* (Pap. Turin Cat. 1874 vs.) = *Śnfr-k3-Rˁ* who ruled Memphis and the king of Lower Egypt (c. 1700 BCE, No. 27 of 13th Dynasty), at the same time of the king of Upper Egypt [hieroglyphs] *Śnfr-ib-Rˁ* - [hieroglyphs] *S-n-wśr.t* IV. (in the first half of 13th Dynasty, 2nd Intermediate Period).

32- Unknown (... *n(j) mr(w)t ?*), he was considered as HPPM according to the necklace ([hieroglyph]) on his Cairo Museum Statue, Temporary Number 14/6/24/12*;[108] and carried many titles (such as: 'Hereditary Nobleman,...', etc.) on its kilt and base. Temp. of *Nbw-Rˁ* (2nd Intermediate Period).

III. New Kingdom

33- [hieroglyphs] *Mnṯw*, son of god's father, the high priest of Heliopolis, called *Ḥr-m3ˁ-ḫrw* (reign of *Ỉpp* 'Apophis', Hyksos), son of cm-priest of Ptah called *Wr-ḥtp* (reign of *Šrḳ* 'Salitis'(?), Hyksos), son of god's father called *Ḥr-s3-Ỉst*, son of god's father called *Ỉr-mr*, son of god's father called *K3-ḥp*, son of the priest, the lector-priest called *Ḥr-m-ḥtp*, son of god's father, *ḥrj-sšt3 n Ptḥ* called *Ptḥ-m-ḥ3(t)*, son of cm-priest of Ptah called *P3-śr* (reign of *ˁ3-ḳn*, Hyksos), son of the HPPM called *Śr-gm* (reign of *Jbj*,

Ppj II and his successors (end of 6th Dynasty),[69] rather than Pepy I, since the name appears in the Mortuary Temple of Pepy II.[70]

16- *Ny-m3ʿ.t-Rʿ*, (?), MM D17 (Saqqara),[71] Cairo Museum Statue CG. 51, Middle of 5th or later [PM],[72] 6th Dynasty [Maystre], had been considered before as HPPM by E. Schiaparelli,[73] and doubted by Ch. Maystre[74] who mentioned him although he did not carry the title of HPPM but other titles such as cm-priest and Director of the kilt, etc.[75]

17- *Iny-ʿnḫ*, (?), son of the 'Overseer of the House of Weaving Women of the Residence' *Mjnw-nfr*. Mastaba D26 (Saqqara),[76] who had carried the titles*: *ḫry-ʿ3*, *wr pr-ʿ3*, *imy-r ḥmw.t nb.t* on the right column, and the title *wr ḫrp ḥmw.t nb.t* 'Overseer of all craftsmen', etc. [PM] in the left column as M. Murray guessed,[77] and Ch. Maystre[78] had doubted that he was one of the HPPM.[79]

18- *ʿnḫ(.w)*,[80] the owner of the Louvre limestone Statue E. 17365* (7 cm.),[81] Temp. First Intermediate Period.[82]

19- *Ptḥ-špšš* V, he whose beautiful name is *Impy*,[83] son of HPPM *ʿnḫ.(w)* (?), Louvre seated Statue A 108 [N.113], Temp. First Intermediate Period,[84] although PM III2 sited that he lived in early Fifth Dynasty.[85]

II. Middle Kingdom and Second Intermediate Period

20- *Ptḥ-m-ḥb*,[86] mentioned only until now on the genealogical tree of HPPM on Berlin 23673: 4/13. Reign of *Mntw-ḥtp* II. *Nb-ḫrw-Rʿ* (11th Dynasty).[87]

21- *Šbk-ḥtp-ḥʿkw* (*wr ḫrp ḥm.wt*), on two of the 12th Dynasty statues (M-1749* and M-2788), found in Memphis' excavations (1915-1923) by the University Museum of the University of Pennsylvania (Philadelphia, U.S.A.).[88] We could identify him with the HPPM *Šbk-ḥtp-ḥnkw*, son of the wab-priest of the goddess Neith *Rs-šnb* and of the lady *N.t-nwb*, from the same period, who had a seated headless granite statue (Philadelphia, University Museum, E. 13647*) mentioned by Porter and Moss.[89] End of 11th/beginning of 12th Dynasties.[90]

22- *Df3.j-ḥʿpj* I,[91] (?), son of *Jd-ʿ3t* and his wife called *Šn.wj*. He was the ruler of Assiut (Rock Tomb no. 1 in the western mountain which is called 'Isṭabl ʿAntar'),[92] buried in Kerma (Sudan). He carried titles: *mdw-Ḥp* 'the responsible/guardian of Apis' and *wr ḫrp ḥmw.t m (nb.wj) pr.wj* 'the great chief of craftsmen in (both) houses' in inscriptions nos. 332-333, on the south side of the eastern door in his Tomb (no. 1) at Assiut.[93] Reign of *Sn-wšrt I*. *Ḫpr-k3-Rʿ* (12th Dynasty).[94]

23- or *Šḥtp-jb-Rʿ-ʿnḫ* I,[95] son of Vizier *Mntw-ḥtp* (who was called in Berlin 23673: 4/5 Vizier *Nṯr.wj-ḥtp*) and lady *Ḫtjj* (Saqqara Stele*1 discovered on 6 January 1924, in Saqqara magazine[96]). Reign of *Sn-wšrt* I. (12th Dynasty). He was mentioned on several monuments such as: [1] The Base of the black granite statue purchased from Saqqara in 1890 by Wilbour, now in Brooklyn Museum 16.580.87*2;[97] [2] A limestone Offering table from Maasara quarries, now in Brooklyn Museum 37.1498 E*3;[98] [3] An offering table [from Tod], now in Berlin Museum 1189*4.[99]

24- *S-n-wšr.t-ʿnḫ.w*,[100] son of *Šḥtp-jb-Rʿ-ʿnḫ* I. [no. 22], large mastaba at el-Lisht, Reign of *Sn-wšrt* I (12th Dynasty).[101]

24.a- *Ḫʿj-k3.w-Rʿ-ʿnḫ* (Berlin 23673: 4/4)[102] corrected to *Ḫpr-k3-Rʿ-ʿnḫ* by H.G. Fischer,[103] and he may also be according

3- *Ḫ*ʿ*-b*3*.w-Skr*,[20] (?), Temp. Third Dynasty,[21] was not mentioned by D. Wildung, possible by Ch. Maystre,[22] definitely by Elizabeth Staehelin* and Michael Rice.[23]

4- *Nbw*,[24] LG 72*,[25] Temp. Fourth and Fifth Dynasties, sure by Wildung,[26] doubt by Maystre[27] who considered that Nbw carried the title as a professional-office not as a priestly-office.[28]

5- *Ptḥ-špss* I,[29] MM C1 (Saqqara)[30]: statue CG. 93*; statue CG. 368; BM. Stele 682; Urk. I, 51-53.[31] His Wife: princess *Ḫ*ʿ*j-M*3ʿ*.t*, Temp. from *Mn-k*3*.w-R*ʿ (4th Dynasty) till the reign of *Nj-Wśr-R*ʿ (5th Dynasty).[32]

6- *Ś*3*bw* I,33 MM C16 (Saqqara),[34] mentioned on the monuments of Sahurac Funeral Complex,[35] Temp. of *S*3*ḥw-R*ʿ (5th Dynasty).[36]

7- *R*ʿ*-nfr*,[37] MM C5 (Saqqara)[38]: statue CG. 18*1 (JE. 10064, SR. 10064), statue CG. 19*2 (JE. 10063, SR. 10063); Temp. early 5th Dynasty.[39] Wife: 'she who is known by the king' *Ḥknw* (statue CG. 53).[40]

8- *Nfr.f-R*ʿ*-*ʿ*nḫ(w)* (Ch. Maystre's Reading[41]), ʿ*nḫ-Nfr.f-R*ʿ (H. Ranke's and D. Wildung's Reading[42]), or *R*ʿ*-nfr.f-*ʿ*nḫ* (PM III2's Reading[43]); MM D58 (?);[44] mentioned only, till now, on the false door which was a gift from the HPPM to the inspector of the *ḥmw-k*3 priests (CG. 1410*, SR. 1/5318, 73 x 34 cm) from MM G0 (Saqqara) and maybe also on the statue CG. 87 (?) (SR. 1/5210) from MM D58.[45] Temp. middle of 5th Dynasty according to Wildung and the reign of the King *R*ʿ*-nfr.f* or his successors on 5th Dynasty according to PM III2.[46]

9- *Ś*3*bw* II, he whose beautiful name is *Jbbj*, MM E1 (Saqqara),[47] false door CG. 1565*1, SR. 1/4686 a,[48] two walls of the tomb CG. 1418, SR. 1/4686 b. and CG. 1419, SR. 1/4686 c.; was born after the middle of *Nj-Wśr-R*ʿ reign and D. Wildung supposed that he maybe a son of *Ptḥ-špss* I. (?), became a priest in the reign of *Mn-k*3*.w-Ḥr* (5th Dynasty) and HPPM in both reign of *Wnjś* (late 5th Dynasty) and *Ttj* (early 6th Dynasty) and possibly lived even later than that (?) He had a lot of children; one of them was his successor *Ptḥ-špss* II. He would like to be combined with his private monkey (2nd lower register of CG. 1419*2).49 In his tomb at Saqqara and in another at Giza one of his officers carried the title *sš md*3*.t št*3*(.t) n wd (.t)-mdw n(.t) wr-ḫrp(w)-ḥm.t*.[50]

10- *Ptḥ-špss* II,[51] MM E2 (Saqqara) connected to his father's tomb MM E1 (*Ś*3*bw* II. - *Jbbj*).[52] Temp. *Ttj* to *Ppj* I. (6th Dynasty),[53] maybe he was born at the end of 5th Dynasty under the reign of *Dd-k*3*-R*ʿ *- Jssj*.[54]

11- *Ptḥ-špss* III,55 MM C9 (Saqqara).[56] Temp. 6th Dynasty.[57]

12- *Ptḥ-špss* IV,[58] a small unnumbered tomb that was not noticed by Mariette located south of MM E1-2 and MM H3 and to the north of Djoser Complex at Saqqara. Temp. 6th Dynasty.[59]

13- *Ś*3*bw* III *km*; he was described as km 'the black one',[60] MM C23 (Saqqara),[61] statue CG. 143* (SR. 15706), Temp. 6th Dynasty.[62]

14- *St*3*w*,63 MM B6 ? (Saqqara)[64]: statue CG. 190*1[65] (SR. 15178, now in Kom-Ushim 'Karanis' Museum, Al-Fayyum), stand CG. 1300*2 (SR. 15619), Naples Museum 1017. Temp. 6th Dynasty.[66]

15- *Ś*3*bw* IV, he whose beautiful name is *Ttj*,[67] MM E3 (Saqqara)[68]: false door (?) CG. 1756* (SR. 14943) and CG. 1709. Temp.

أن هناك العديد من كبار الكهنة يحملون نفس الاسم في ذات العهد أو العصر (أمثال: پتاح–شپسس، سابو، پتاح–مس، سن–نفر، حري، خعي–م–واست)، ممن وجب دمج بعضهم أو تفريق (فصل وتعديد) البعض الآخر، وكذلك إعادة تأريخ عهودهم وترتيبهم من جديد، وذلك اعتماداً على طريقة كتابة اللقب وترتيبه بين الألقاب الأخرى في السير الذاتية. كما أضاف الباحث، في هذه القائمة الجديدة، أسماء كبار كهنة جُدد لم يرد ذكرهم سابقًا (مثل: حاتياي)، بعضهم يمد معارفنا عن كبار كهنة منف من عصر الأسرة السابعة والعشرين –التي توقفت عندها جميع قوائم الكهنة الذين سبق ذكرهم أعلاه– إلى عصر الأسرة الثلاثين.

Memphis[1] was one of the greatest capitals of Ancient Egypt, if it was not the greatest one, and in the Greco-Roman Egypt[2] as a national capital against the foreign one, *i.e.* Alexandria (Αλεξανδρια ηʃ προ'ς τη Αιγυπτω = 'Alexandria, the capital which is outside/ near to Egypt'; or as the Latin called it '*Alexandread ad Aegyptum*' = 'Alexandria beside Egypt'[3]).

In this ancient city, the High Priests of Ptah at Memphis (HPPM) held a professional title that is recently[4] read *wr ḫrp.w ḥmw.wt* and translated as 'Greatest of the Directors of craftsmen' or *wr ḫrp ḥmw.wt* as'great director of craftsmen'.[5] They played a very important role in both their city and all Ancient Egypt in religious, political, cultural, social, and economical activities.[6] They were recognized by their necklace [hieroglyphs] called [hieroglyphs] or [hieroglyphs] *sꜥḥ* (Fig. A 1-2)[7] and by wearing 'Gepard'-skin (Latin: Acinonux Jubatus).[8] The title of the High priest of Memphis had been re-used by the ancient Egyptians, as a name ([hieroglyphs], Uer-kherpu-ḥemut, or Wer-kherpu-ḥemut) for the males during the New Kingdom (1549-1069 BCE), exclusively during the Eighteenth and Nineteenth Dynasties.[9]

This article is updating the list of High Priests of Ptah at Memphis, which was made by Dieter Wildung in 1977[10] (who mentioned 83 HPPM from the Second/ Third Dynasties till the Twenty-seventh Dynasty, plus 13 HPPM in Greco-Roman Egypt). It also updates other lists published by Charles Maystre[11] (PhD 1948, published in OBO 113) in 1992 (who mentioned 52) HPPM till the Twenty-seventh Dynasty, and 10 HPPM in the Ptolemaic Period, plus 1 HPPM in the Roman Empire Period), and Porter-Moss in 1981[12] (mentioned 46 HPPM including 3 unknown, and only 7 HPPM who carried the title in the Ptolemaic Period).

In this article, the researcher has collected, from both the contemporary resources[13] and the genealogy lists (Figs. B, C, and D)[14] of the HPPM, around 104 Memphite High-Priests until the end of ancient Egyptian history (332 BCE), ordering and putting them in a new sequence dating list[15] which is more reasonable than the old lists, especially that many persons carry the same name[16] in the same reign or period. The present part of article stops at the End of the New Kingdom and it will be continued in the next issue (no. 4).

The HPPM names and their ordering are as follows

N.B. (*) in text below indicates the photo/figure with its caption related to HPPM number.

I. Old Kingdom and First Intermediate Period

1- [hieroglyphs] *Nfr-ḏd-Ptḥ*,[17] Temp. Nineter (Second Dynasty) to Third Dynasty, fragment* from Djoser Complex carrying the title *wr ḫrp.w ḥm.wt.*[18]

2- ([hieroglyphs]) *Ij-m-ḥtp*, (?) He was not mentioned by any list of HPPM, but the ancient Egyptian tradition considered him as HPPM (mythological) in the Late Greco-Roman Periods. Temp. *Nṯr-irj-ḫt* 'Djoser' (Third Dynasty).[19]

A New List of the High-Priests of Ptah at Memphis till the End of the Ancient Egyptian History (332 BCE)
(Part 1: Till the End of the New Kingdom)

قائمة جديدة بكبار كهنة پتاح منف حتى نهاية التاريخ المصري القديم (٣٣٢ ق.م)
الجزء الأول: حتى نهاية عصر الدولة الحديثة

Basem Samir El-Sharkawy

ملخص

حَمَلَ كبار كهنة پتاح بمدينة منف العظيمة لقبًا مهنيًا (حرفيًا)، يُقرأ حاليًا "ور خرپ حمووت" *wr ḫrp ḥmw.wt* أو: "ور خرپو حمووت" *wr ḫrp.w ḥmw.wt* ويُترجم: 'عظيم/ كبير رؤساء الحرفيين'. ومن الملفت للنظر أن المصادر الأثرية قد سجّلت استخدام المصريين للقب كاسم لبعض الذكور إبان الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة.

تميز كبار كهنة پتاح منف منذ الأسرة الثالثة بقلادتهم الخاصة 'سعح'، وكذلك بارتدائهم لجلد 'الفهد شيتا الصيّاد' (Gepard). وقد لعبوا، سواء في مدينتهم أو في كل ربوع مصر، العديد من الأدوار الهامة في شتى الأنشطة والمجالات: الدينية، السياسية، الحضارية والثقافية، الاجتماعية، بل والاقتصادية أيضاً.

إن هذه المقالة تعرض لأحدث قائمة لكبار كهنة پتاح منف قد توصل إليها الباحث، لكن هذه الدراسة قاصرة على الفترة الممتدة منذ أول ظهور للقب الدال على ذلك المنصب مع نهاية الأسرة الثانية وحتى آخر كبير كهنة في الأسرة الثلاثين تمدنا به المصادر قبل غزو الإسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣٢ ق.م. والجزء الأول من هذه المقالة يُغطي حتى نهاية عصر الدولة الحديثة وسوف تُكمل في العدد القادم من الدورية.

وتُعد الدراسة الحالية تحديثًا شاملاً لدراسات كل من:

١- ديتر فيلدونج Dieter Wildung (عام ١٩٧٧ م) في مقالته بالجزء الثاني من موسوعة علم المصريات (LÄ II، ١٢٥٦–١٢٦٥)، والتي أورد فيها (٨٣) ثلاثة وثمانين كبير كهنة في الفترة الممتدة من الأسرة الثانية/ الثالثة وحتى الأسرة السابعة والعشرين، هذا بالإضافة إلى (١٣) ثلاثة عشر كبير كهنة في العصر اليوناني–الروماني.

٢- تشارلز مايستر Charles Maystre برسالته للدكتوراه المعنونة 'كبار كهنة پتاح منف' (عام ١٩٤٨ م) ونُشِرت في العدد ١١٣ من سلسلة OBO (عام ١٩٩٢ م). وقد تضمنت فقط (٥٢) اثنين وخمسين كبير كهنة حتى الأسرة السابعة والعشرين، بالإضافة إلى (١٠) عشرة كبار كهنة في العصر البطلمي وكبير كهنة واحد في العصر الروماني.

٣- قائمة پورتر–موس Porter-Moss (عام ١٩٨١ م) في (PM III، ط٢، ٩١٦–٩١٨)، والتي أشارت إلى (٤٦) ستة وأربعين كبير كهنة فقط حتى الأسرة السابعة والعشرين كان من بينهم (٣) ثلاثة كبار كهنة مجهولين، هذا بالإضافة إلى (٧) سبعة كبار كهنة فقط في العصر البطلمي.

تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها، اعتماداً على كلٍ من الآثار المعاصرة وقوائم الأنساب، قد حصرت (١٠٤) مائة وأربعة كبار كهنة لمنف من عصر الأسرة الثانية وحتى عصر الأسرة الثلاثين بنهاية التاريخ المصري القديم (٣٣٢ ق.م)؛ حيث وضعهم الباحث في ترتيب زمني جديد أكثر منطقية وملاءمةً –مما سبق– لواقع الحفائر والدراسات الحديثة، خاصةً

them. They walked to the pyramids or used the Nile route. Hawass, in Bietak (ed.), *Haus und Palast im Alten Ägypten*, 67.

27 H. Kees, 'Die Phylen und ihre Vorsteher im Dienst der Tempel und Totenstiftungen (Untersuchungen zur Struktur der ägyptischen Priesterschaft im Alten und Mittleren Reich)', *Orientalia N.S.*, vol. 17 (1948), 71-90.

28 A.M. Roth, 'A Prelilminary Report on a Study of the System of Phyles in the Old Kingdom', *Newsletter of the American Research Center in Egypt (NARCE)* 124, (1983), 30.

29 M. Verner, *Forgotten Pharaohs, Lost Pyramids, Abusir* (Praha, 1994), 164.

30 E. Edel, 'Inschriften des Alten Reiches V. Die Reiseberichte des *ḥrw-Dhwjf*', in Otto Firchow (ed)., *Ägyptologische Studien* [Hermann Grapow zum 70 Geburtstag gewidmet], *Veröffentlichung (Deutsche Akademie der Wissenschaften zu Berlin* 29 (Berlin, 1955), 62-64; Roth, *NARCE* 124, 73.

31 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 73, n. 38.

32 W. Romaine Paterson, 'The Wonder Workers of the Ancient World', in J.A. Hammerton (ed.), *Wonders of the Past*, vol. II, part 9, 417.

33 Barbara S. Lesko, 'Rank, Roles, and Rights', in H. Leonard (ed.) Lesko, *Pharaoh's Workers: The Villagers of Deir El Medina*, (Ithaca and London, 1994), 15.

34 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 66.

35 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 72; The verb is mentioned in Dilwyn Jones, *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms*, 220 meaning 'take to pieces of boat'. In the Wb, IV, 43 'I. Beim Schiffsbau 10. II. (Stiere) verschneiden, kastrieren II'. In Coptic: ⲥⲉ̄ⲃⲉ, B· ⲥⲉⲃⲓ, F· ⲥⲏⲃⲃⲓ· Hannig, *Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch* (2800-950 v. Chr), 669, 1. zerlegen (im Schiffsbau), 2. kastrieren, verschneiden (Stier), 3. beschneiden. Raymond Faulkner, *A Dictionary of Middle Egyptian*, 24, 'saw out? timbers of ship'.

36 Roth, *NARCE* 124 (1983), 34.

37 E. Edel, *BÄBA*, Heft 8, Band II (Wiesbaden, 1969), 1-22. Plate of 'A' published in Herbert Ricke, 'Erster Grabungsbericht über das Sonnenheiligtum des Königs Userkaf bei Abusir,' *ASAE* 54 (1957): opposite p. 82, Pl. I (b).

38 Line drawings of plaques from Edel, *BÄBA*, Heft 8, Band II, 2-3.

39 The sign resembling a circle with two horizontal lines inside used in the name of the sun temple in plaque A end of line 2, is the character used in the word Nekhen which was the ancient name of El Kab in Upper Egypt. Gardiner O47. The name of the temple is in the Wörterbuch vol. 2, 310 no. 7.

40 Compare with other monuments of king Userkaf such as upper temple in the pyramid of the king in Sakkara. See: J-P. Lauer, 'Le Temple Haut de la pyramide du roi Ouserkaf à Saqqarah', *ASAE* 53, (1956), 119-33.

41 Ricke, *ASAE* 54 (1957), 77. Ricke believes the hieroglyphs indicate the name of the sun temple of king Userkaf, Nekhen Ra'ou.

42 M. Verner, *Abusir: Realm of Osiris* (Cairo, New York, 2002), 71. (An earlier version of the book was published in the Czech Republic in 1994 under the title *Forgotten Pharaohs, Lost Pyramids/Abusir*).

43 W.M.F. Petrie, *A History of Egypt*, (1989), 81.

44 Lehner, *The Complete Pyramids*, 150.

45 Lehner, *The Complete Pyramids*, 150.

46 R. H. Wilkinson, *The Complete Temples of Ancient Egypt* (London, 2000), 121.

47 M. F. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings within the Ancient Egyptian Texts', *Fifth Fayoum Conference*, 2-4 April 2005: The Nile and Water Sources in Egypt), part 2, 31.

48 M. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings,' 33.

49 This writing indicates the name of Userkaf's sun temple with a disk on top. The sun disk is attached to the tip of the oblelisk, but could not be executed with the aid of the computer program Winglyph.

50 M. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings,' 33.

51 M. Mahmoud, 'Pictorial Reproductions of some Old Kingdom Buildings,' 31.

52 H. Kees, *Orientalia N.S.* 17 (1948), 73. Mentions it as 'Backbord' (Rechts, Westseite). Wb I, 73, I. Die Steuerbordsite des Schiffes, II. Bez. einer Phyle der Totenpriesterschaft (Eigtl. Steuerbordwache des Schiffes?).

53 Wb. I, 74, Name einer Phyle der Totenpriesterschaft 8 A.R.

54 The sign for wall in *ḳd* end of line 1 is probably Gardiner sign list O36.

55 Edel, *BÄBA*, Heft 8, Band II. 5.

discovery date of 1913 for this missing plaque which he called plaque B. Borchardt is mentioned in association with it. References such as Edel and Roth present the texts and comment on certain aspects, but they do not offer the transliteration which we offer in the text with minor variations in reading.

4 M. Lehner, *The Complete Pyramids,* (London, 1997), 150. Five low mud brick and stone benches were discovered in the temple. Ricke thought they may have been places to set out the offerings on low benches for the priests. However, the number five corresponds to the number of the five phyles. Moreover, a small stela was found imbedded in one of the benches bearing the label *wr*. No stelae were discovered in the following two and the others were left unopened.

5 C.J. Eyre, 'Work and the Organisation of Work in the Old Kingdom', in M. Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East* (New Haven, 1987), *American Oriental Series*, Vol. 68, 17.

6 M. Lehner and W. Wetterstrom, (ed.,), *Giza Reports: The Giza Plateau Mapping Project*, vol. I (Boston, 2007), 191.

7 A.M. Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom: The Evolution of a System of Social Organization, Studies in Ancient Oriental Civilizations* (*SAOC*) no. 48 (Chicago, 1991), 9.

8 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom,* 12; *Edel, Beiträge zur Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde*, 5.

9 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 9.

10 Rainer Hannig, *Die Sprache der Pharaonen: Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch* (2800-950 v. Chr.) (Mainz: 1995), 137. *ʿpr* [meist pl aprw]. Schiffsmannschaft, Matrosen (eingeteilt in Phylen/Züge); Kompanie≈ *wỉ3* Kapitän, ≈*w nw ʿḥʿw nsw* Crew der Flotte des Königs *ḫrp*. Leiter der Abteilungen *ỉmy-r3* ≈w Vorsteher der (Schiffs) mannschaften *ỉmi-ỉrti*. Kapitän/Löse der Marinebrigaden *sš*. Schreiber der Abteilungen, 2. Arbeitermannschaft (eingeteilt in Phylen, viell à 200 Mann).

11 Z. Hawass, 'The Workmen's Community at Giza', in M. Bietak (ed.), *Haus und Palast im Alten Ägypten*, (Wien, 1996), 67.

12 http://www.guardians.net/hawass/buildtomb.htm; F. Petrie, and Z. Hawass, The Pyramids and Temples of Gizeh, (London, 1883). Republished online with the participation of Z. Hawass at *The Pryamids and Temples of Gizeh* Online, R. Birdsall (ed.), (2003), http://ronaldbirdsall.com/gizeh.

13 زاهي حواس،'التجمع العمالي بجبانة الجيزة: اكتشاف مقابر العمال بناة الأهرام'، حوليات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الثاني، (2005)، 123.

14 Eyre, in Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East,* 11. They were divided into apr or crews named after the king for whom they worked such as 'Mycerinus excites love'. Crews were subdivided into *s3w* which is gangs or phyles.

15 In this instance the sign probably means port since all these terms are related to nautical terms.

16 Lehner, *The Complete Pyramids*, 225.

17 stern or bow of ship. Dilwyn Jones, *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms,* (London and New York, 1988), 159. *t3 wr*, Jones, *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms,* 261, larboard side of ship or left side.

18 Eyre, in Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East,* 12; A. Winston, '*The Labors of Pyramid Building*', Website: http://www.touregypt.net/featurestories/pyramidworkforce.htm.

19 Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom*, 9. Figures 22 and 23.

20 Lehner and Wetterstrom, *Giza Reports*, vol. I, 190-191. Mark Lehner and his team discovered what are thought to be sleeping spaces in Giza in Gallery III.4 that fit 40 people with each 20 lying on one side. This would fit nicely with the numbers given on the plaques of subdivisions of 20 something. Those spaces discovered were thought to be barracks. Paule Posener-Kriéger suggests that the phyles or *s3w* were divided into halves of 20, and that a half phyle was in service at any given time. Paule Posener-Kriéger, *Les Archives du Temple Funéraire de Néferirkarê-Kakaï* (Les Papyrus d'Abousir), *Bibliothèque d'Ètude* 65, I and II, 1976 (31 A and B, 1, 31, 4, 63, A, etc.).

21 Lehner, *The Complete Pyramids*, 225. Lehner suggests that the phyles had 10 subdivisions of 20 each or 20 subdivisions with 10 each.

22 W. Helck, 'Phyle', *LÄ*, (Wiesbaden, 1984), 1044.

23 Eyre, in Powell (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, 38.

24 J. Toivari-Viitala, *Women at Deir el-Medina: A Study of the Status and Roles of the Female Inhabitants in the Workmen's Community during the Ramesside Period* (Leiden, 2001), 5-6.

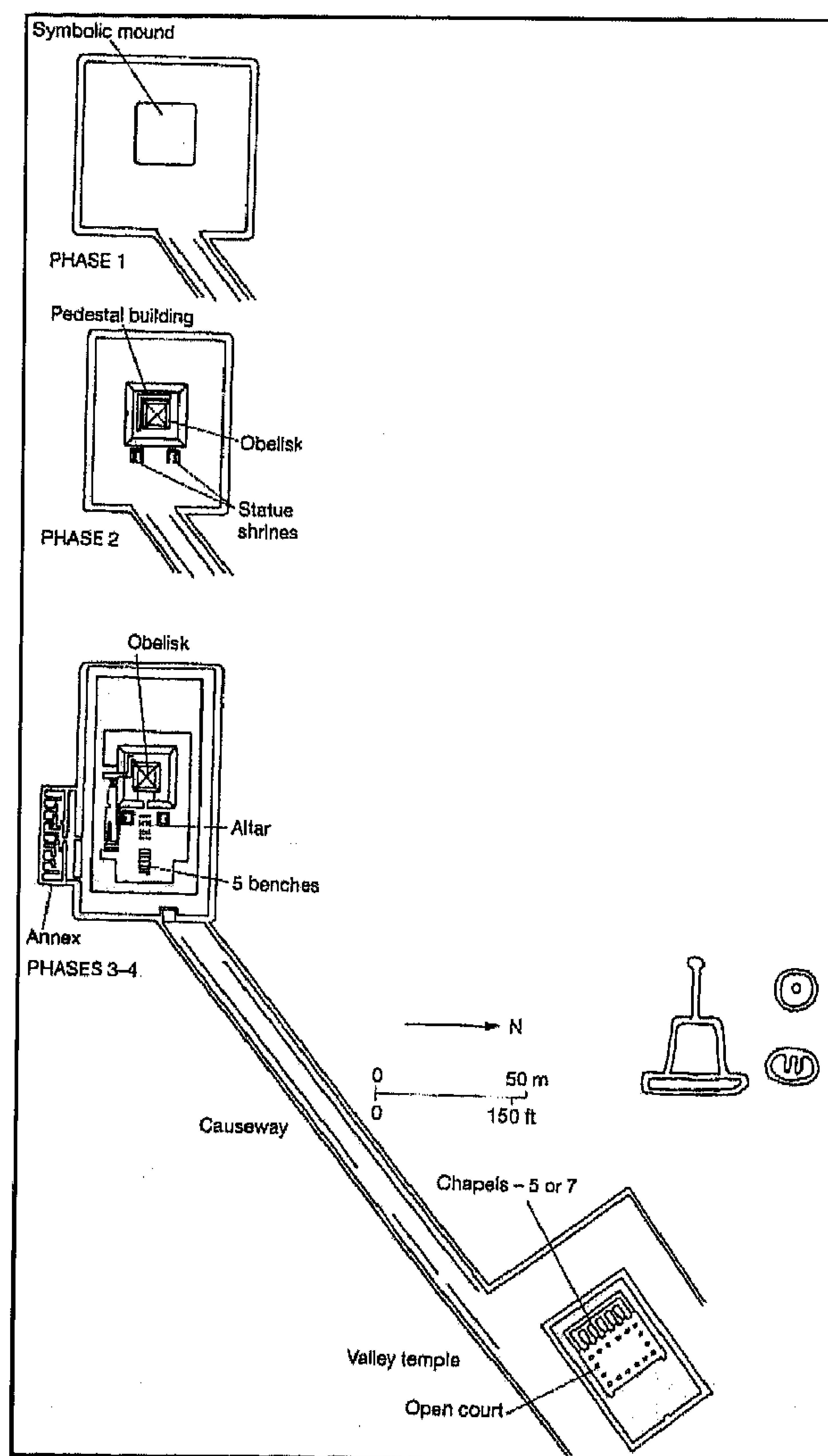
25 Hawass, in Bietak (ed.), *Haus und Palast im Alten Ägypten*, 64.

26 Z. Hawass believes that the workers came from the Memphite region and carried their bread and beer with

The full name of the phyle written as wr on plaque D may have been *imy wrt*. In addition to appearing on a plaque from the Sun Temple of Userkaf, the name also appeared in the Abusir papyri.

Conclusion

The plaques discovered in the Sun Temple of Userkaf (Fig. 6) offer insight on the organization of the work force in ancient Egypt. They reflect the presence of a specialized scribe, in addition to mentioning dates, areas or directions of work and names of divisions and sub-divisions of workers. The calligraphy is quite clear particularly with the black incisions. The exact purpose of the plaques is unknown though. They might have been used for record keeping since we have names and dates. It is unlikely that their role was similar to the role of the commemorative scarabs of Amenhotep III. It would have been very helpful if we had longer records of names of workers since names offer insight into religion and habits and even the localities the workers may have come from. Regarding the role and position of women, although the evidence is sketchy, it appears they were not usually active members in groups of workers in major construction sites. Since these workers were employed in heavy labor work and probably lodged together, then they would have been mostly composed of men who appear to have competed together in sporting events or in work. It is also uncertain whether circumcision or special grooming were essential parts of a ceremony to become an active member of a phyle or group of workers. The organization of the work force in these major building operations of the Old Kingdom appears to have been based on the organization of crews of ships judging by the abundance of nautical terms.



(Fig. 6) Plan of the Sun Temple of King Userkaf. Mark Lehner, *The Complete Pyramids* (London, 1997), 150.

Notes

* Special thanks are due to Mr. Khaled Mahmoud, Director of the Museum Storage in Sakkara, Dr. Aisha Mahmoud Abdel-Aal at Ain Shams University, Miss Ghada El-Bahnasawy who helped with the hieroglyphs on Winglyph, Mrs. May Khairy who helped with the German texts, and Dr. Mark Lehner, Chicago, who suggested references and shared his information on workers in the Old Kingdom.

1 Miroslav Verner, 'Archaeological Survey of Abusir', *ZÄS* 119, (1992), 116-124.

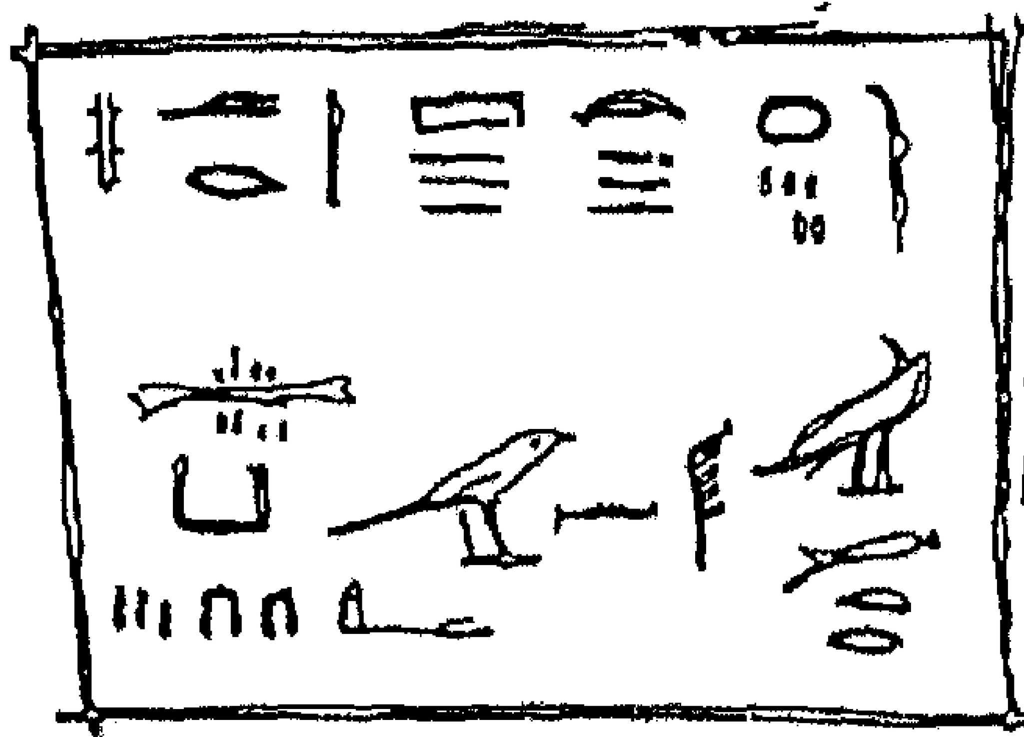
2 According to the SCA staff, the plaques were discovered in the late 1950s and early 1960s and were with other pieces said to be from the work of the late archaeologist Zakaria Ghoneim.

3 E. Edel, 'Die Kalksteintäfelchen', *Beiträge zur Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde (BÄBA)*, Heft 8, Band II, (Wiesbaden, 1969), 2. Edel indicates the much earlier

Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, reign of King Userkaf, (2498 ca. 2345 BCE), 5th year of his reign.

Description: Limestone plaque inscribed with three lines of text in sunken relief with black filling. Writing is from right to left.



C

Rnpt ḥsbt qr ḥ3t sp 5 (diw) 3bd 3 (ḫmt) šmw ḳdt 54 m mḥtt in nḏs s3 k3 mḥ 23. (Fig. 2)

Translation: Regnal year five, third month of Shemu, construction of the northern part (of Nekhen Ra) by the phyle Nedjes, lower division (or sub-division) Ka, consisting of twenty-three (23).

The word *ḳdt* appears with a slightly different writing in: Rainer Hannig and Petra Vomberg, *Wortschatz der Pharaonen in Sachgruppen, Series: Kulturgeschichte der Antiken Welt*, Band 72 (Mainz, 1998): 506. The meaning is still almost certainly work or labour.

The word *s3 k3* appears on plaques A and C. In plaque C the lines are not very even and the writing style of the signs is slightly different from the *s3 k3* in plaque A. It looks like a bone in plaque C. This may be due to the small size of the plaque or because the writer was distracted and forgot to write the sign for *s3* before he wrote the *k3* sign, so he just wrote it above it. This would still not explain why the 'm' appears and the *mḥtt* sign is placed underneath the 'm'. The only really straight line in plaque C appears to be the first one.

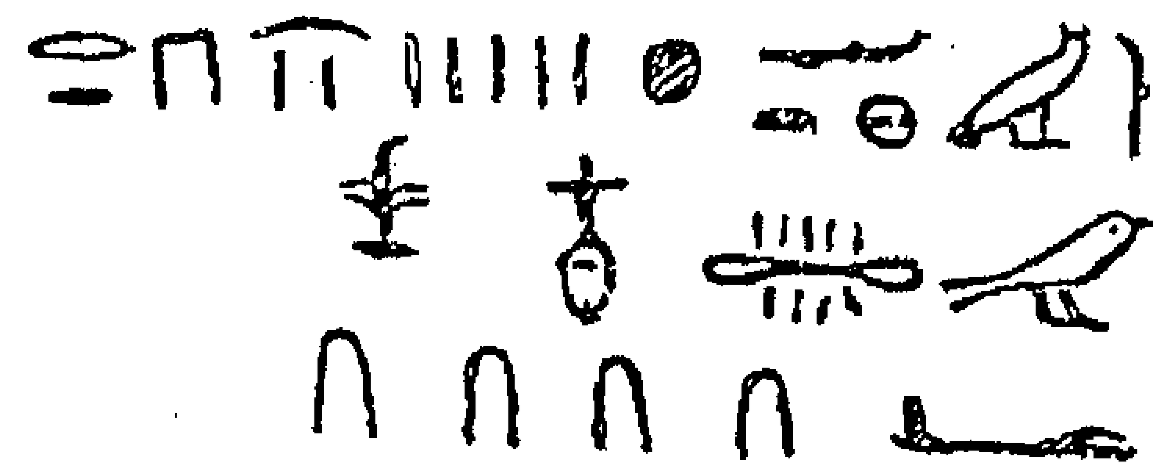
D) *Number*: S/9222 (US 81)

Dimensions: L: 18 cm, w: 10 cm, th.: 3.5 cm

Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, Reign of King Userkaf, (ca. 2498-2345 BCE), apparently after Year 5 of his reign

Description: Limestone plaque inscribed on one side. Sunken relief with black filling. Text consists of three rows of horizontal hieroglyphic text. Writing is from right to left. (Fig. 3)

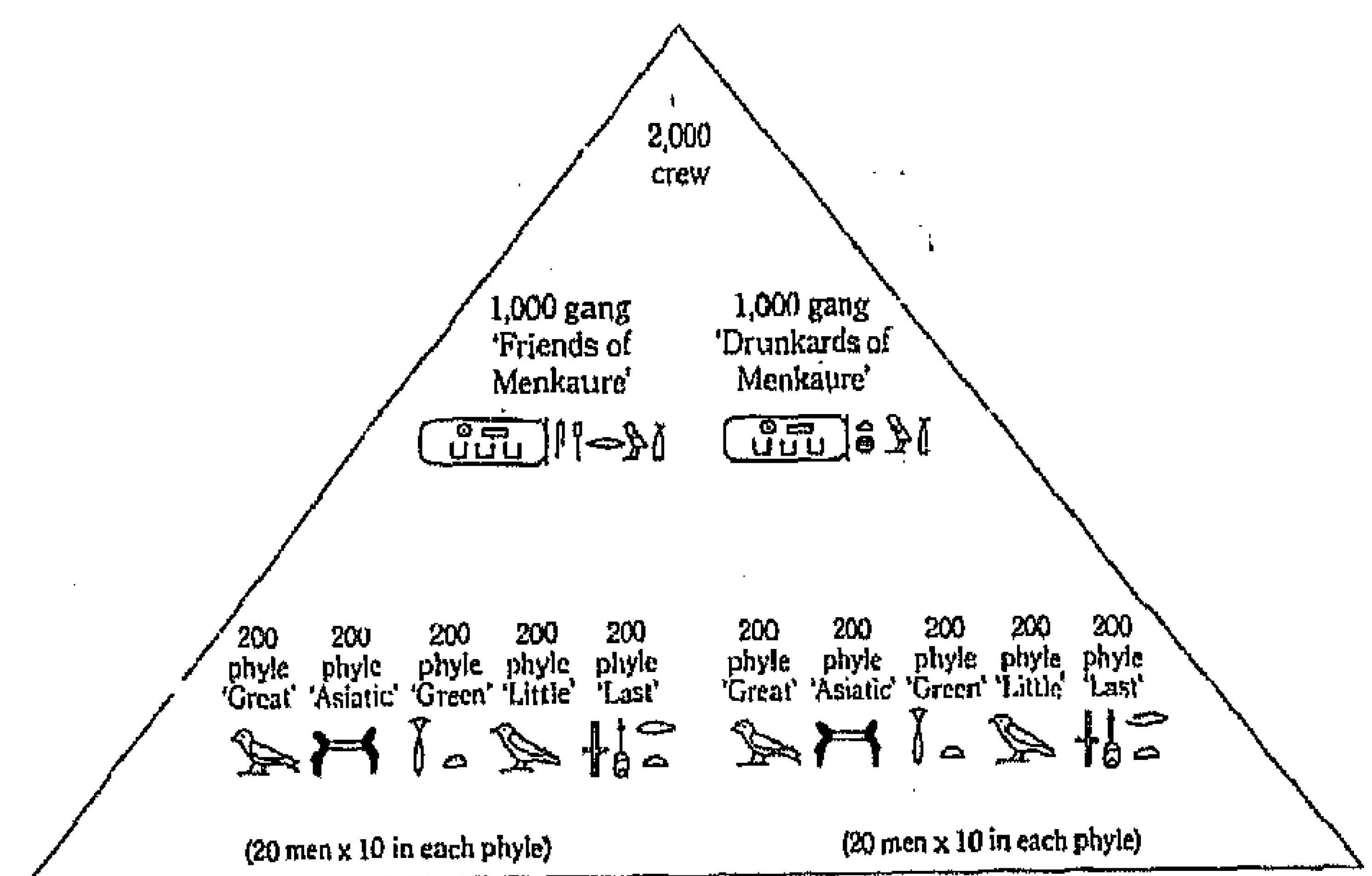


D

Rnpt ḥsbt qr ḥ3t sp m ḫt 5 (diw) 3bd 2 (sn - nw) prt wr s3 nfr rsy mḥ 40

Translation: Regnal year after five, month two of Peret, the phyle Wer, lower division (or sub-division) Nofer (and) Resy, consisting of forty in number.[55]

Remarks: The presence of two groups of Nofer and Resy would correspond more with the above given numbers of phyle members which ranged between 22 in B and 23 in C.



Suggested organization of Old Kingdom workforces. Lehner, *The Complete Pyramids* (London, 1997), 225.

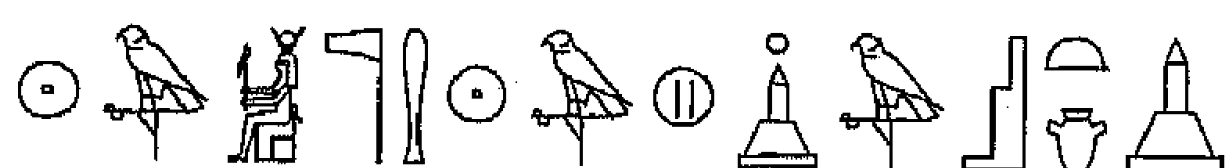
have been a symbolic perch for the sun god in the form of a falcon.[45] This follows the earlier study conducted by Herbert Ricke and Gerhard Haeny in the mid 1950s which showed that the building of the sun temple of Userkaf underwent several stages. They suggest that the upper part of the temple may have had a mast on a raised mound.[46] M. Farouk presented the different pictorial forms for writing the name of the Sun Temple of King Userkaf and thinks the different renderings may show the different stages of building the temple.[47] Verner offered a longer and more detailed rendering than Ricke concerning the shape of the sun temple. He suggested a mastaba shape with a tall mast or obelisk ending with the sun disk. This rendering is probably accurate since there are at least two objects from the Egyptian Museum in Cairo which show that the word for Sun Temple did not normally have a sun disk on top, but did have it when the Sun Temple of Userkaf was mentioned.[48] The pieces are the lower part of a seated male statue (CG 156) and a group statue (CG 55) with a man with his wife and two children. The first piece (CG 156) bears the following inscription:



ḥm nṯr Rʿ m st-ib-Rʿ nḫn-Rʿ [49]

Translation: Priest of Ra in Set ib Ra (The Sun Temple of Neferirkare) and Nekhen Ra (the Sun Temple of Userkaf).

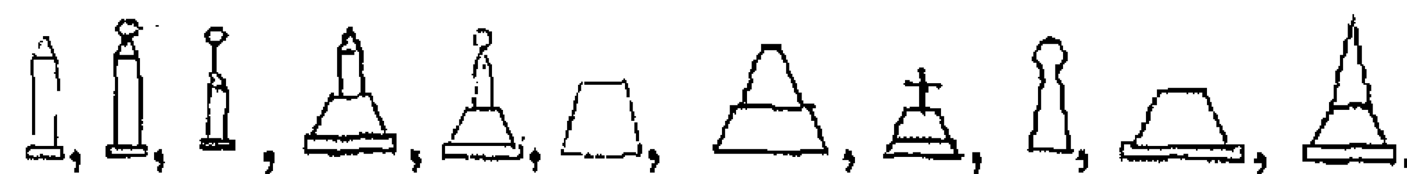
In the other piece (CG 55), the boy and girl in the group statue both carried the title:



ḥm (ḥmt for the girl) nṯr Rʿ Ḥwt-Ḥr [m] nḫn-Rʿ st-ib-Rʿ

Translation: Priest of Ra and Hathor in Nekhen Ra and Set ib Ra.[50]

The following signs are suggested as possible determinatives for the sun temple of Userkaf:[51]

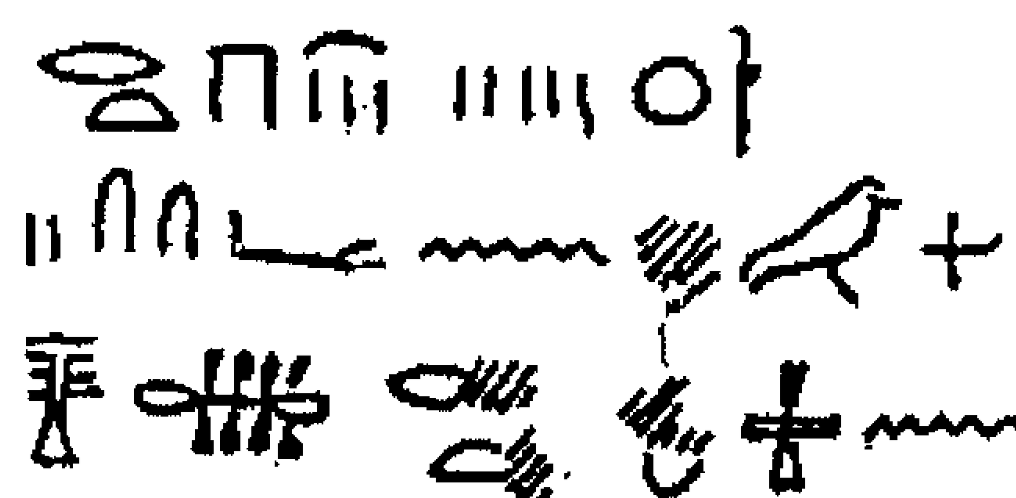


B) *Number*: (S 18), Tagebuch Abusir 1913. Lost Plaque only recorded by excavator

Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, Reign of King Userkaf, (2498 - ca. 2345 BCE), 5th year of his reign.

Description: Limestone plaque inscribed on one side. Relief with black filling in three horizontal lines, right to left writing. (Fig. 4)



B

Rnpt ḥsbt qr ḥ3t sp 5 (diw) 3bd 3 prt imy wrt (s3) n mḥ 22 n imy (nfrt) s3 ḏd

Translation: Regnal year five, month three of Peret, (phyle) Imy-weret[52] (or western part if we read imy wrt as west) consisting of 22 of the phyle Imy-nofret,[53] lower division *ḏjed.*

Remarks: This could mean that they took 22 workers from the phyle *Ỉmy-nofret* and they in turn constituted the smaller division called *ḏjed* within the phyle *Ỉmy-nofret* if we accept Edel's reading. Or it could mean that the western side (of the Sun Temple or some structure), of 22 of the phyle *Ỉmy-nofret* with sub-division *ḏjed.*

The arm preceding the number should probably be read as '*mḥ*' or to complete a number (Raymond O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1962), 113.

C) *Number*: S/2220 (US 63)

Dimensions: l: 21 cm, w: 13 cm, th. 1 cm in the shallowest spot. Frame 13x10 cm

cleaning by removing excess pubic hair may also be considered an important ritual. The age of the workers who seem to undergo this operation seems to be an advanced age since they are shown as adults and not in a smaller size or with any of the identifying marks of childhood such as nudity, a hand in the mouth or a side lock of hair. However, this point is uncertain first because the scene in the tomb of Ankhmahor may indicate grooming rather than circumcision, and second because there is no direct reference to it in texts to indicate it was used as a membership rite in organizational units of workers (Fig. 5).

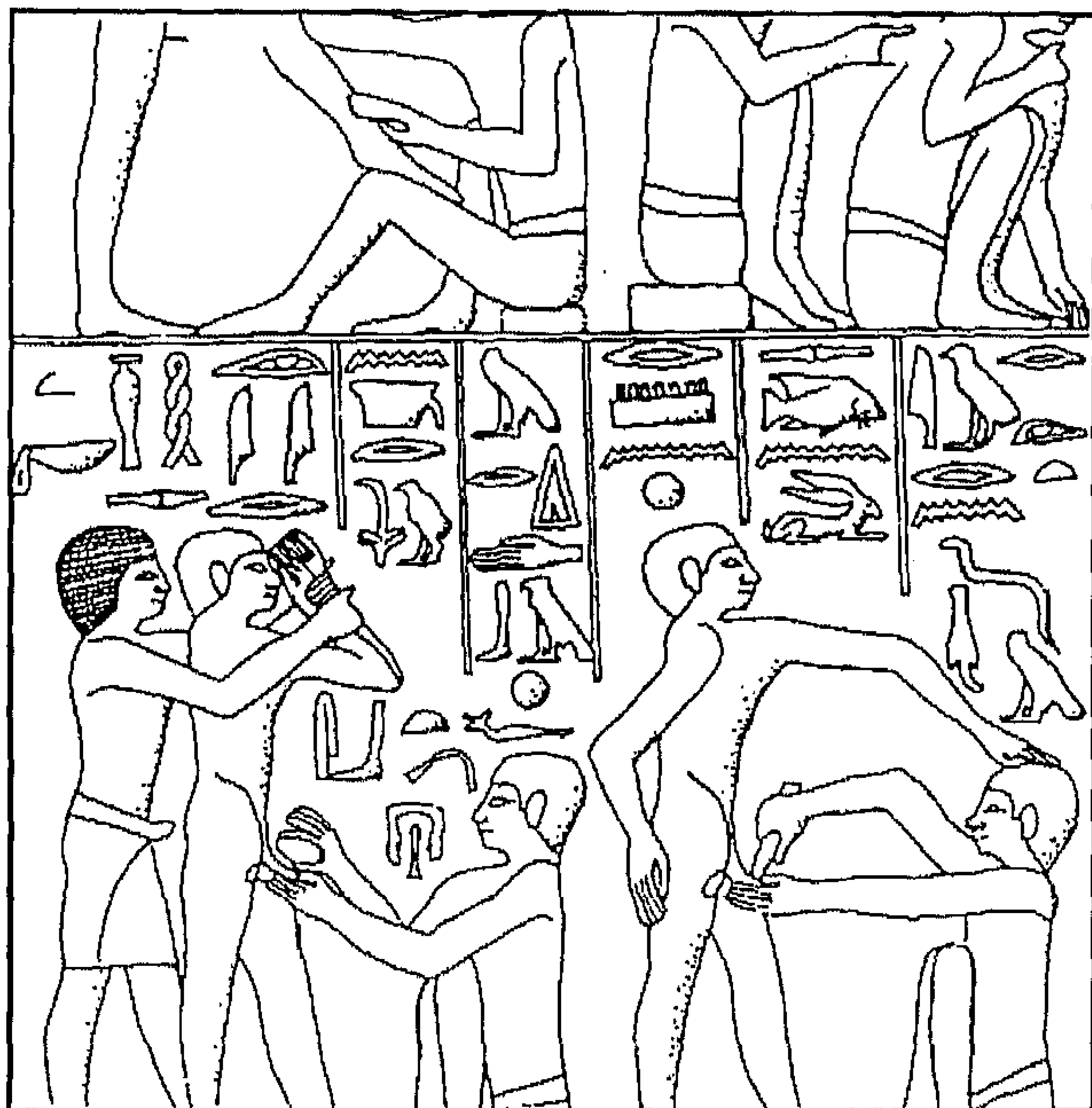
Following is a translation of the four plaques mentioned above:

A) *Number*: S/9221 (also referred to in Edel as US 4) [37]

Dimensions: (9.3x16.5), l: 22 cm, w: 12.2 cm, th: 4 cm

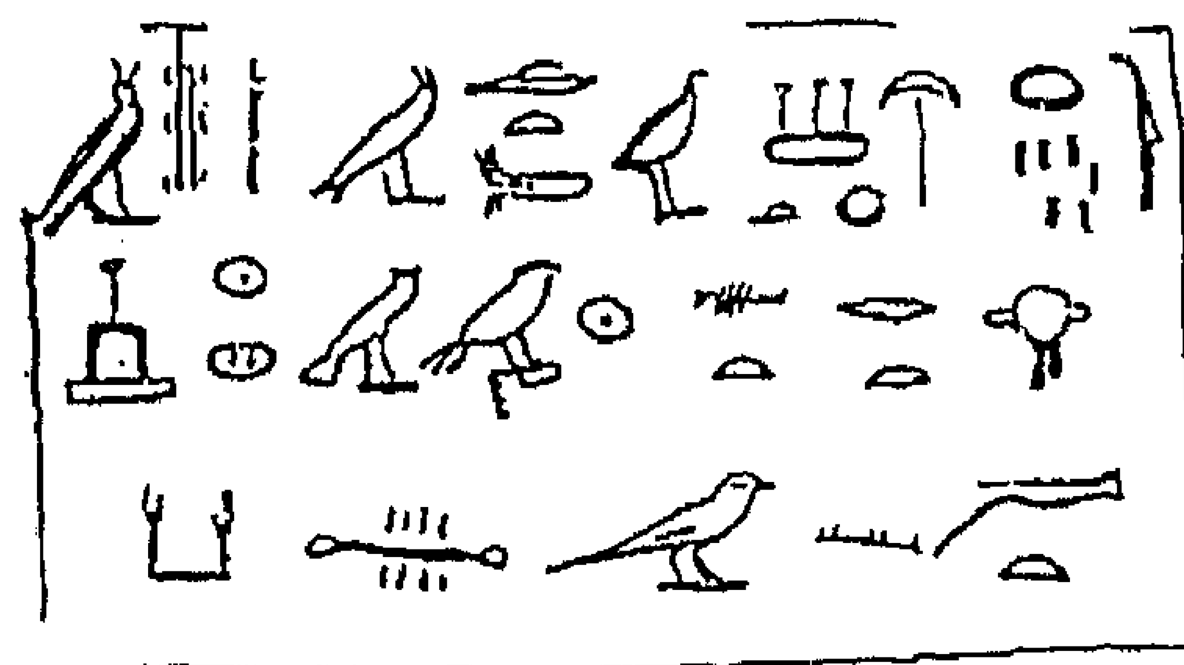
Provenance: Sun Temple of King Userkaf, Abusir

Date: Fifth Dynasty, Reign of King Userkaf, (ca. 2498-2345 BCE), 5th year of his reign.



(Fig. 5) Tomb of Ankhmahor, Saqqara, Old Kingdom. Circumcision and/or grooming. A.M. Roth, *Egyptian Phyles in the Old Kingdom, SAOC*, no. 48 (1991), 67.

Description: Limestone plaque inscribed on one side. Sunken relief with black filling. Text consists of three rows of hieroglyphic text enclosed in a rectangular frame. (Fig. 1) Writing is from right to left.[38]



A

Rnpt ḥsbt or *ḥ3t sp 5 (diw) 3bd 1 (wꜥ) 3ḫt wdt m ḳd m ḥrt nt Rꜥ m Nḫn - Rꜥ* [39] *mḥt n nḏs s3 k3*

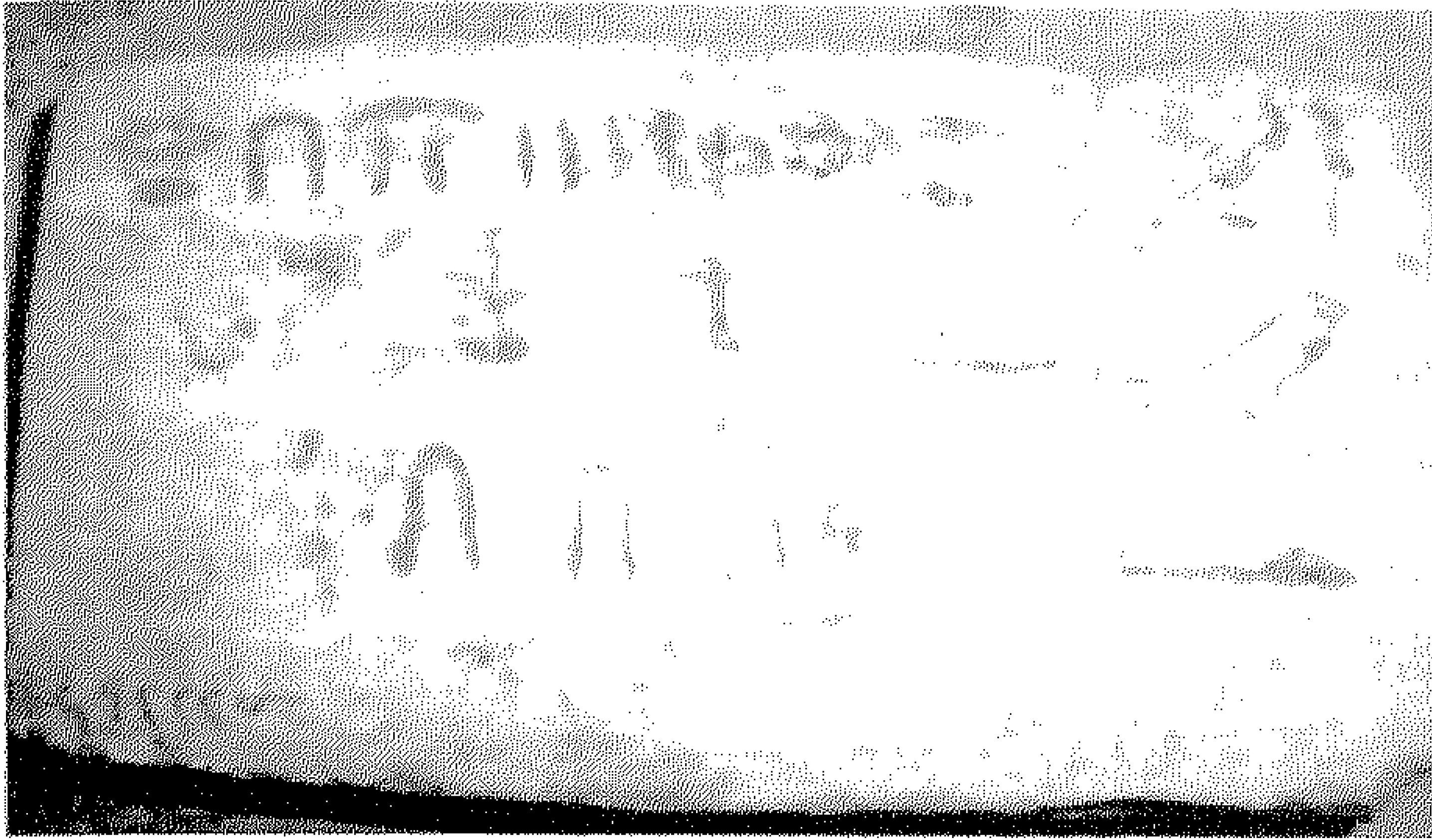
Translation: Regnal year five, first month of Akhet. Beginning of work in building the upper part[40] of Ra in (the Sun Temple) Nekhen Ra, on the north side, the phyle Nedjes, lower division Ka.[41]

Remarks: The Sun Temple of King Userkaf was called Nekehn-Re or 'Stronghold of Re' according to Verner.[42] Petrie however read that circular sign as sp rather than nxn and therefore translated the name as 'Occasion of Re.'[43] The first part of the name nxn follows the ancient name of Hierakonpolis. This temple is the earliest known of the two surviving sun temples of this period, although six temples were named. As Userkaf reigned for around seven years (2465-c.2458 BCE), he did not have time to complete the Sun Temple and it was finished under his successors Neferirkare and Niuserre. Mark Lehner suggests that the upper temple of Userkaf may have followed the main plan in Hierakonpolis or ancient Nekhen with a rectangular enclosure wall and a central mound.[44] He believes the hieroglyphic rendering of the temple resembles a mast projecting from a mound which may

exception.[23] We know from references in the Deir el Medina community of royal tomb workers in the New Kingdom that women in the village were mainly family members of tomb workers, or servants or slave girls who handled things like cleaning, cooking, washing, grinding grain and generally performed support services in the houses of the workers. The wages of these female servants or slaves were paid as part of the wages of the workers.[24] Although the plaques were from the Old Kingdom and the Deir el Medina materials is mostly from the New Kingdom, it is probable that the system remained the same since the old days. Moreover, Z. Hawass made a rough comparison between the workers' community in Giza and Deir el Medina and found they had several things in common with settlements for workers in tombs in ancient Egypt.[25] This may even bring us again to the nautical references and probable origin of phyles since sailors are very superstitious people and until recently it was considered unlucky to have a female on board a ship, let alone as a member of the crew. It is also believed that geographical origins and skills played a main role in determining the names of worker groups. At first there was a belief that these phyles of workers were mainly an aspect of labor organization in the Memphite necropolis; particularly around Saqqara, Abusir and Giza.[26] They were employed in building tombs and in post-mortuary cults. Some of the priests who served in temples also did so as part-time priests or members in phyles.[27] They would work for a few months in a priestly job while their phyle served there, then work on another non-priestly job in other parts of the country for the remainder of the year.[28] Most priesthoods, especially in the Old Kingdom, were made out of *ḥmw nṯr*, *wʿbw* and *ḫntyw-šʿ*. The priesthoods were divided into five basic groups or phyles organized using nautical names. It has been suggested that around 40 priests would constitute a group.[29] Edel has also demonstrated that expeditions of workers left from and returned to Memphis.[30] It may have been that crews were organized and recruited in Memphis in the main administration, then dispatched to different parts of the country. However, titles of Overseer of Phyles of Upper Egypt and Overseer of Phyles of the Nome, indicate otherwise. Several inscribed items belonging to workmen have also been found as far away as Nubia and Syria, although that may be unrelated to work.[31]

Regarding the free will of the workers, it is not certain how they worked exactly. According to W.R. Paterson, 'The ramparts of every fighting city, the walls of Babylon and Nineveh, and the massed monuments of Egyptian Thebes, the Palace of Cnossus, and the Palace at Khorasabad, the Parthenon and the Pantheon, The Colosseum and the great Roman Baths were built because millions of workmen without an indenture, were compelled to build them'."[32] However, recent evidence suggests that the workers of the pharaohs were paid in kind. However, it may be more difficult to ascertain how much the workers were able to 'live free of manipulation by others, to pursue a life of their own choosing'.[33]

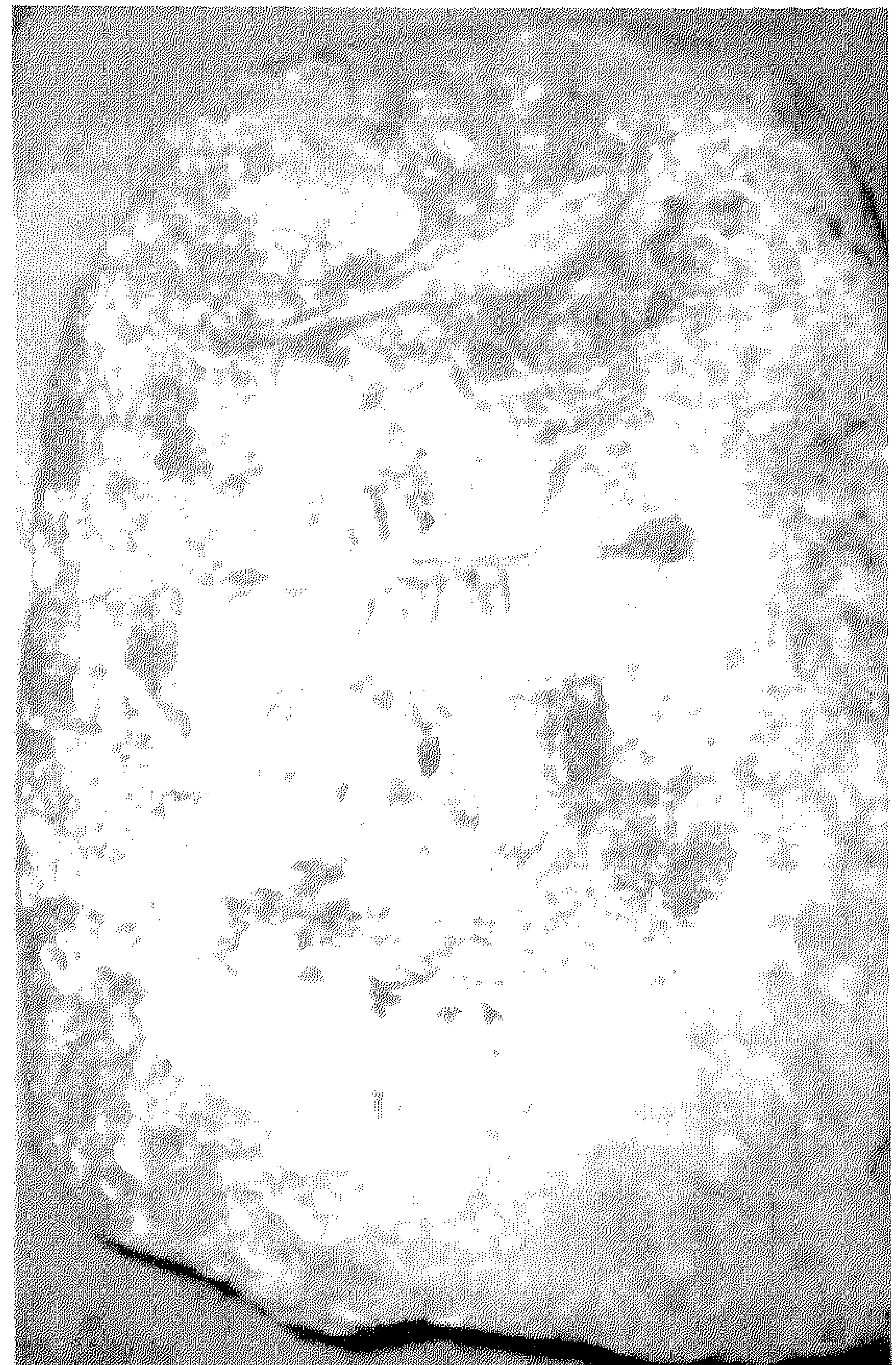
There is a remote possibility that circumcision was practiced as a rite of initiation into becoming an active member of a phyle. The connection between circumcision and initiation into phyles is a result of several instances. A ceremony which may be construed as circumcision or grooming by trimming or removing the pubic hair, is shown in the tombs of Khentika and Ankhmahor in scenes which mention team sports.[34] Phyles are mentioned as teams in the tomb of Mereruka. In Coffin Texts Spell 397, the verb *sʿbt* [hieroglyphs] to circumcise, is used in connection with ship-building and searching for a ship that has been taken to pieces (*sʿbt* or literally circumcised) in the dockyard and he orders its reconstruction.[35] Another scene identifies four rows of men who were from the phyle *n ḥst* and were bringing cloth to a festival of circumcision.[36] Ritual



(Fig. 3) Plaque D, photographed by author.

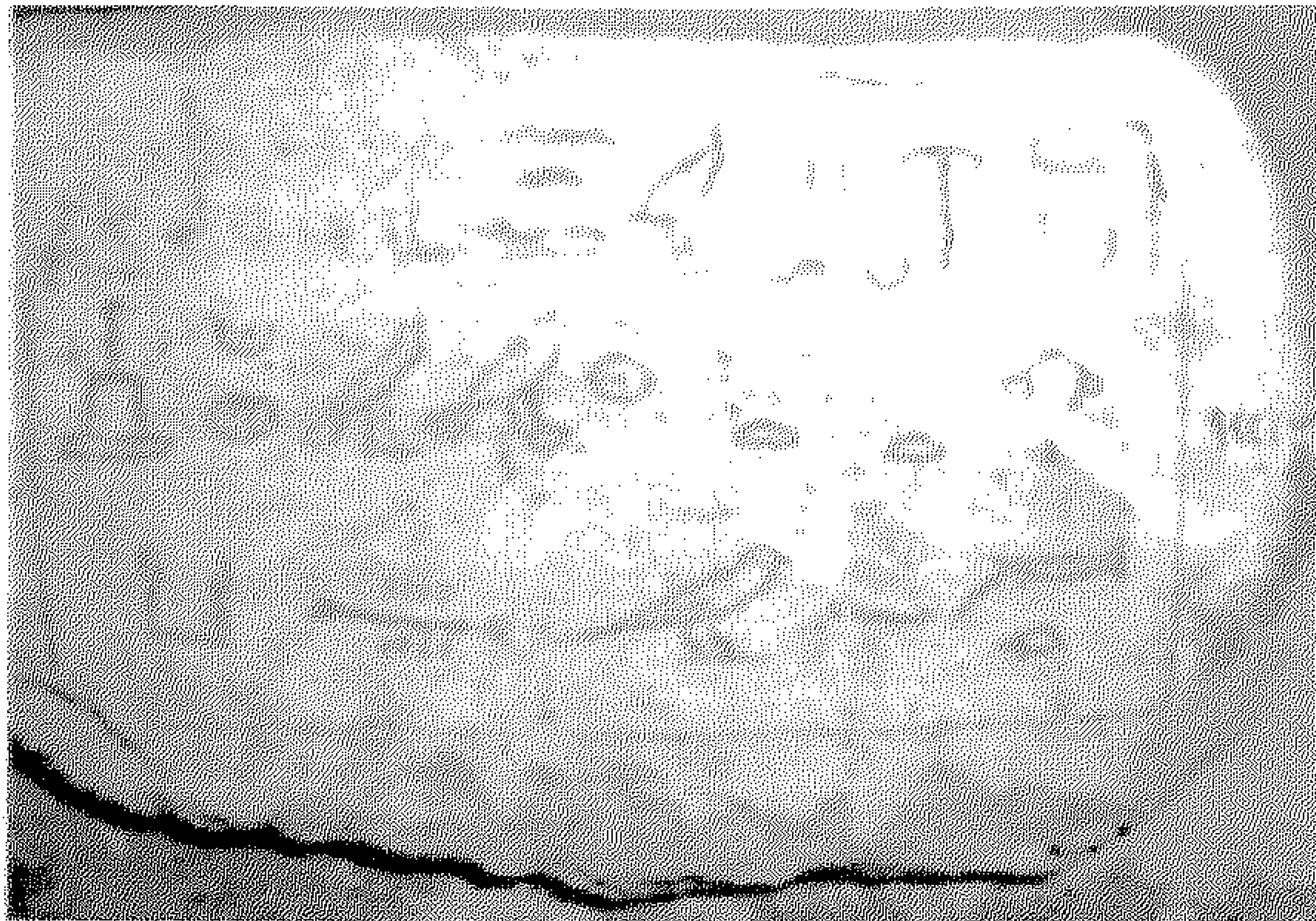
phyles also strongly indicate their nautical origins due to their meanings. In fact, according to C. Eyre 'the organisation of a boat was the archetype for the organization of any body of men'.[14] The word great or *wr* could mean either the great or starboard/front. *sty* meant the Asiatic[15] or port (*t3 wr* being the word for port).[16] *w3ḏt*[17]was the green one or prow/starboard or rear, *nḏs* meant little or the stern/port rear, and *imy nfrt* meant good phyle and may have referred to the helmsmen position on the ship/steerage.[18] The word *s3* or phyle itself probably means 'watch' and the system may have evolved out of organizing crews on ships where they had to have rotating watches.[19] From the plaques at Abusir, it appears that the phyles also had smaller sub-divisions which carried names such as *k3* 𓂓 (A and C), *ḏd* 𓊽 (B), *nfr* 𓄤 (D) and *rsy* 𓇔 (D), although *nfr rsy* 𓄤𓇔 on *ḏ* may also be read as southern *nfr* and as such may be indicative of one sub-group not two. These would probably have contained around ten divisions of about twenty men each since the plaques indicate a number of 22 individuals in (B), 23 in (C), and 40[20] probably for the two sub-divisions of *nfr* and *rsy* in (D).[21]

Regarding phyle membership and organization, in the Old Kingdom there is enough to indicate a rotating system where the phyle names appeared the same for many years and probably had a fixed approximate number of members but their members were changed over the years.[22] According to Z. Hawass's

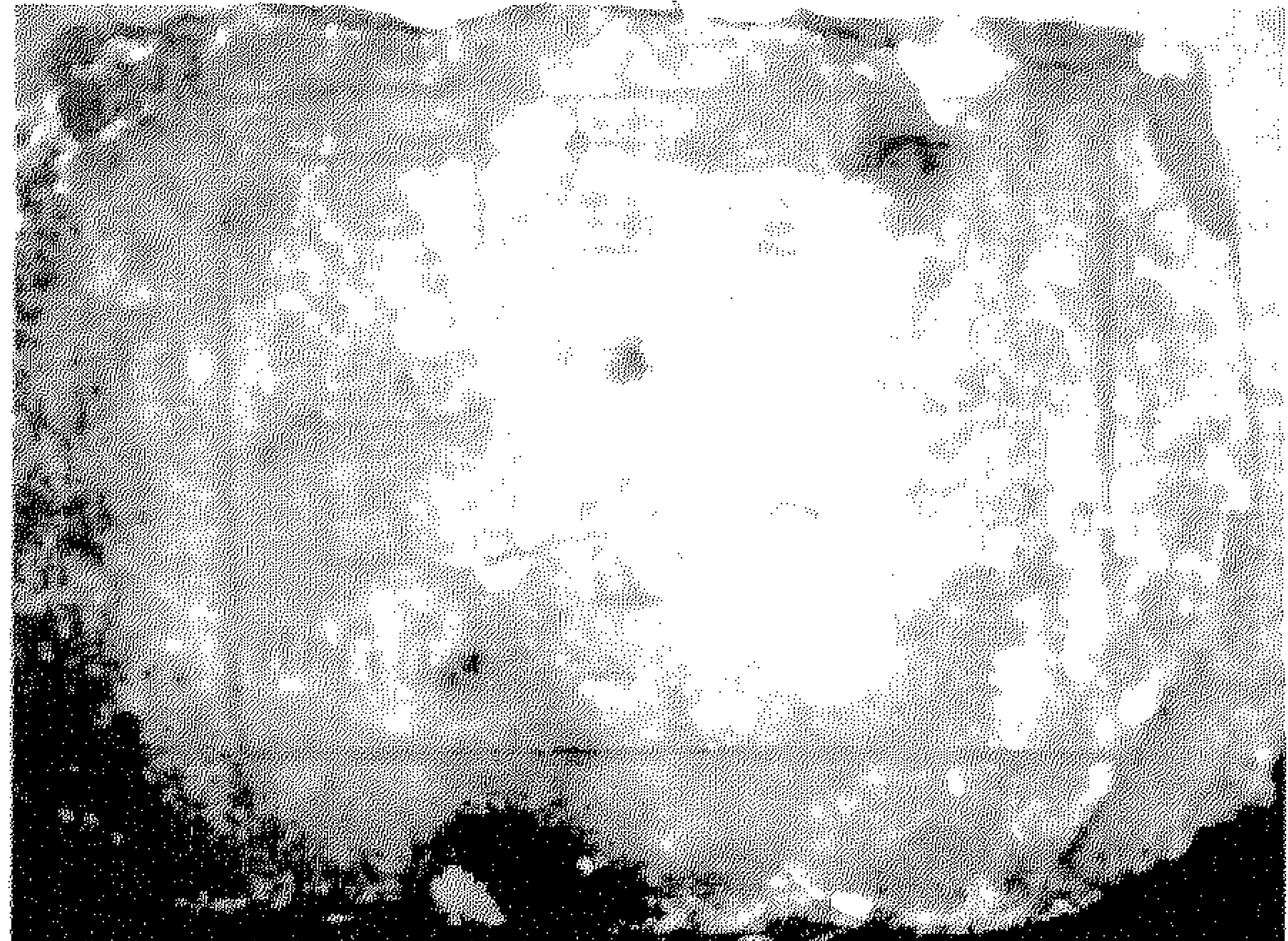


(Fig. 4) Separate plaque, wr phyle 2, photographed by author.

excavations in the Giza plateau on Fourth Dynasty workers, peasants from surrounding villages probably did rotating service in organized groups of workers. There was a general system of using five groups which worked in monthly rotations. In some cases, the crews rotated on a ten month basis. Skilled builders and construction workers probably worked year round on pyramid sites. The Abusir Papyri also seem to indicate a system of rotation and serving periodically. There is nothing to indicate that membership in phyles was open to women. In the Old Kingdom, most references to women in the labor force were in association with domestic and personal services with some weaving and some field work. There is one instance of women in the labor force which is probably more of an



(Fig. 1) Plaque A, photographed by author.



(Fig. 2) Plaque C, photographed by author.

of these *s3w* or phyles of workers. Bilingual texts from the Greco-Roman Period translated the word *s3* as the Greek word phyle which would indicate tribes. The plural *s3w* are probably subdivisions of gangs of workers.[6] Phyles were organizational units which divided workers into groups. They were used for royal and non-royal cults and construction crews. They may also have been used for palace workers and priests. Stone masons' graffiti similar to that of the workers in Menkaure's upper pyramid temple, indicate signs after the hieroglyph for *s3* which might indicate smaller divisions of workers. Lehner believes these words for the lower divisions of the labour force stand for words like 'strong, first, noble and rising'. The graffiti from the Menkaure temple indicates at least four subdivisions in *s3w*.

The plaques have one phyle name each, followed by what we believe to be a sub-division of a phyle. They also all indicate directions such as west (*imy wr* in B), north (*mḥt* or *mḥtt* in A and C) and possibly south (*rsy* in D). Unlike Middle Kingdom phyles which tended to have numbers, Old Kingdom phyles usually had names instead of numbers.[7] The five names of phyles were: *wr, st, w3ḏt, nḏs, imy-nfrt*. These were the ones operating on a monthly rotation. The plaques from Userkaf's sun temple in Abusir show the names of several similar phyles: *wr* (D for sure, A and C appear to be *nḏs* not *wr*), *imy-wrt* in B line 2 (here B is missing), *imy-wrt* does not have a *s3* sign after it like the others. Moreover, the other plaques all mention one phyle only and have a subdivision following the sign for *s3*. Edel reads this sign as phyle *imy-wrt*, while Roth translates it as west.[8] In B line 3, *imy-nfrt* is not so clear, and possibly *nḏs* in A and C.[9]

The organization of workers appears to be as follows. First there was a *ʿpr* or gang which was above a phyle.[10] Smaller divisions were probably tens or sometimes 'shabtis'. Dr. Zahi Hawass discussed the pyramid workers in Giza and their organization. The community of workmen located south of the Wall of the Crow in Giza had around 18,000 people and around 10,000 workers.[11] It was established by King Khufu (Cheops) and continued to serve as a village or settlement for the other pyramid workers. Apparently there were crews of around 2000 workers headed by a leader. These were then divided into two groups of one-thousand each, which may be called gangs. Royal gangs of workers often carried names associated with the names of kings such as 'Friends or Companions of Khufu' or 'Drunkards of Menkaure'.[12] The next division was into phyles or Φύλή, a Greek word meaning tribe or clan or brotherhood and having around 200 workers each.[13] The names of the

Some Inscribed Plaques from Abusir*

بعض اللوحات المنقوشة من أبوصير

Randa Baligh

ملخص

يناقش البحث حوالي ثلاث لوحات صغيرة من الحجر الجيري من الأسرة الخامسة، التي تم اكتشافها بمعبد الشمس للملك أوسركاف بأبوصير في أواخر خمسينيات القرن الماضي. كما توجد بقايا كتابات هيروغليفية على اللوحات بخط بسيط أظهر الكتابات المميزة لبعض العلامات. هذا بالإضافة إلى مناقشة شكل كتابة العلامات، ويناقش البحث بعض النقاط الخاصة بتنظيم القوة العمالية. وقد نُشرت أبحاث في الخمسينيات لتلك اللوحات بدون أن تكتب القيم الصوتية للعلامات أو التعليق التفصيلي الخاص بها.

Several inscribed limestone plaques were discovered in the sun temple of King Userkaf in Abusir near Giza. Herbert Ricke conducted excavations in the site between 1955-57 and he and Gerhard Haeny published their findings and studied the site between the mid 1950s and early 1960s. Miroslav Verner and the team of the Czech expedition conducted a systematic archaeological survey of the area that included the area between the pyramid of Sahure and the Sun Temple of Userkaf.[1] Only three plaques have actually survived to the present time and are presently kept in the Sakkara museum storage area by the Imhotep Museum.[2] A fourth plaque was copied in the excavator's field notes but is not presently with the other pieces.[3] The pieces are from the Fifth Dynasty, and were probably inscribed by one or more scribes of the workers working on the temple of King Userkaf. They were meant to record progress and keep track of the organizational groups of workers. After examining the plaques it appears that the writing style is very similar and was probably done by the same person who may have been a scribe of the workforce. The plaques appear to be periodic short reports stating the work conducted in the sun temple of Userkaf within a certain time around Year five of King Userkaf's reign. The inscriptions seem to have been executed with a sharp object to make the incisions, which were later filled or lined with black.

Apparently work in the sun temple of Userkaf underwent up to four major consecutive transformations. Userkaf's successors Neferirkare and Niuserre were responsible for the later stages of the work since Userkaf's of seven years was not long enough. The upper temple was almost totally destroyed and much of the temple was later used to quarry stone. Parts of the granite obelisk were found in the upper section. The presence of an upper structure corresponds to what is mentioned in plaque A.[4]

The writing on the plaques all start with a date including a month date. In three cases (B, C, D) we have numbers of units which are probably workers. Two include a place of work. All the dates on worker writings indicate the seasons of *Peret* and *Shemu* which means the work was probably carried out in one of those two months.[5] A particular sign appears throughout the plaques. It is the sign for *s3* or phyle. [hieroglyph] From the middle of the First Dynasty to the end of the Fifth Dynasty, we know of the existence

ELECTRONIC MEDIA

- Cite preferentially to a hard-copy edition of material posted on a website. If material is available solely in electronic form, provide sufficient information to enable users to correctly access the sources. However, a citation such as www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200. might be more elegantly, if less directly, expressed textually: See, for example, acc. 19.162, illustrated at www.mfa.org/artemis. The http:// protocol may be omitted in citations to sources posted on the World Wide Web (e.g., www.mfa.org/giza, rather than http://www.mfa.org/giza); it should be retained in other instances (e.g., http://aaupnet.org; or http://w3.arizona.edu/~egypt/)
- For citations to electronic journals, CD-ROM, and similar media, see the relevant chapter in the Chicago Manual of Style.
- Authors' initials and publication details, including full article title and/or series name and volume number should be provided in the first citation; surname alone, and an abbreviated title should be used subsequently. The use of ibid, op. cit. and loc. cit. should be avoided. Precise page references should be given.

PHOTOGRAPHS

- These should be scanned at 300 dpi for reproduction at the same size. The images should be saved as CMYK TIFF files (JPEGs are rarely adequate).
- Illustrations and graphics should not exceed 30% of the text.
- All image files must be submitted on a CD. Please do not e-mail images to the editors without prior consultation.

CAPTIONS

- For figures, appropriate credit should be provided, double-spaced, on a separate sheet, and in electronic form on the CD with the final version of the article.

COPYRIGHT

- Responsibility for obtaining permission to use copyright material rests with the author. This includes photocopies of previously-published material.
- Submitted research papers and articles will not be returned to authors whether published or not.
- A brief Curriculum Vitae (CV) should be submitted together with the research paper.

Please visit the Abgadiyat journal web page:
http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

- Arabic singular followed by s in roman letters: *waqf-s*.

FOOTNOTES

1- Citations must be on separate pages appended as endnotes, double-spaced.

2- Footnote numbers should be placed above the line (superscript) after punctuation, without brackets.

3- The title of the article must not include a footnote reference. If a note is needed for 'acknowledgement' this should be by means of an asterisk (*) in the title and an asterisked note before the first footnote.

ABSTRACT

An abstract (maximum 150 words) must be provided. The abstract will be used for indexing and information retrieval. The abstract is a stand alone piece and not part of the main body of the article.

ABBREVIATIONS

- Concerning periodicals and series, abbreviations should follow those in Bernard Mathieu, *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003). Available online at www.ifao.egnet.net Ad hoc abbreviations, after complete full reference, may be used for titles cited frequently in individual articles.
- Accepted forms of standard reference works may also be applied. Porter and Moss, *Topographical Bibliography*, should be cited as PM (not italicized).

CITATIONS should take the form of:

Article in a journal

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', JEA 85 (1999), 190.

- Cite subsequently as: Ray, *JEA 85*, 190.

Article or chapter in a multi-author book

I. Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, EES Occasional Publications 10 (London, 1995), 218-220.

- Cite subsequently as: Mathieson, in Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, 218-220.

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC' in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Connor and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History* (Cambridge, 1983), 279-346.

- Cite subsequently as: Lloyd, in Trigger, et al., *Ancient Egypt. A Social History*, 279-346.

Monographs

E. Strouhal, Life in Ancient Egypt (Cambridge, 1992), 35-38.

- Cite subsequently as: Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein,* V. *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab periods* (London, 1998), 140.

- Cite subsequently as: Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

Series publication

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, BSAE 12 (London, 1906), 37, pl.38.A, no.26.

- Cite subsequently as: Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37, pl. 38.A, no. 26.

Dissertations

Josef W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (PhD diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

- Cite subsequently as: Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III,* 45-55.

Guidelines For Contributors

Initial Submission For Refereeing

The manuscript must be submitted in three copies for refereeing purposes. The Journal of Abgadiyat follows the Chicago *Manual of Style*, with some modifications as cited below.

Final Submission

1- The final text (following amendments recommended by the editor or referees) must be provided on disk preferably CD, using MS Word, composed in 14 point font for Arabic and 12 point font for other languages.

2- The text should be in hard copy, printed clearly on A4 or standard American paper, on one side only, double-spaced throughout and with ample margins. Please do not justify the right-hand margin.

3- Please do not employ multiple typeface styles or sizes.

4 TThe Journal of *Abgadiyat* does not use titles such as 'Dr', or 'Prof.' in text or notes or for authors.

5- Brackets should be all 'round-shaped', e.g. (......)

6- Use single quotation marks throughout. ' '

7- Avoid Arabic diacriticals. Only use in quotes.

8- The numbers of dynasties must be spelled out, e.g. 'Eighteenth Dynasty' and not '18th Dynasty' or 'Dynasty 18'. Similarly, numbers of centuries should be spelled out, e.g. 'fifth century BCE', 'second century CE'. BCE and CE should be in capitals.

9- The '_' dash between dates, page references, etc. (1901-02, 133-210) is an en-dash not a hyphen.

FONTS

Contributors must check with the editor, in advance, if the text employs any non-standard fonts (e.g. transliterations, Hieroglyphics, Greek, Coptic, etc.) and may be asked to supply these on a disk with the text.

TRANSCRIPTIONS OF ARABIC WORDS

1- The initial hamza (ء) is not transcribed: amāna, ka-sura.

2- The article al should be connected with the word it determines through a hyphen, avoiding what is known in Arabic as 'solar' *al*, i.e. it should be written whether pronounced or not: *al-šams, al-qamar*.

3- No capital letter is given to the article al but the word it determines, except at the beginning of a sentence where the article also must have a capital letter: *al-Gabarti*.

4- Arabic diacritics are not transcribed: *laylat al qadr, and not laylatu l-qadri*.

5- The *tā'* marbuta is written as a, but if followed by genitive it should be written as at: *al-madina, madinat al-qahira*.

6- For transliteration of plural in Arabic words use any of the following options:

- Arabic singular: *waqf*,

- Arabic plural: *awqaf*,

Contents

Advisory Board

Issue N° 3– 2008

Scientific refereed annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center



Views presented in Abgadiyat do not necessarily reflect those of the Calligraphy Center

Abgadiyat

Issue No.3 - 2008

Abgadiyat

Issue No.3-2008

Scientific refereed annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center

ISSN 1687-8280

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Abgadiyat

